حلية المحاضرة

في صناعة الشعر

لابي علي محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي

الجزء الاول

تحقيق

الدكتور جعفر الكتاني

الجمهورية العراقية - وزارة الثقافة والاعلام
دار الرشيد للنشر
سلسلة كتب التراث (٨٢)
(١٩٧٩)

التقـــديم :

هذا الكتاب : «حلية المحاضرة في صناعة الشعر وانواعه» صـنفه أبو علي الحـاتمي محمد بن الحسن بن المظفر ، المتوفى سنة ٣٨٨ هجرية ببغداد وموضوعه : الشعر والبديع والنقد .

عرف هذا الكتاب ، فذكر بالنقل منه . أو بالاشارة اليه : منذ كان صاحبه حيّا ، الى عهد حاجي خليفة في منتصفات القرن الحادي عشر الهجري ،

وبعد ذلك ، ظل الكتاب مفقوداً لا نعـرف من الذي أشـار اليه قبل القـرن الرابع عشر ، وبالضبط في العقد الرابع منه حـين كشـف عنه الشـيخ عبدالحـــي الكتاني في الفهرسة المعروفة باسم (بل) . فذكره من بين المخـطوطات المحفـوظة في خـزانة جـامع القرويين بفاس .

والمخطوطة توجد ثمة حتى اليوم ، في نسختين ، كتبتا معا بخطّ مغـربي في فاس سـنة تسعين وتسعمائة هجرية (سنة ٩٩٠) .

أولا هما من احدى وتسعين ومائتي صفحة . وهي متلاشـية ، ولكنهـا تامة وفي مجلد واحد .

والاخرى في ثلاثة أجـزاء . أوسـطها ، الثاني ، مفقـود حـــتى اليوم ، وبقي الأول والثالث والأخـير ، وهما من سـبع عشرة ، وأربعمائة صـفحة . مكتوبة هذه النســخة الثانية بخط اوسع من الاولى ، غير انهـا باهتة اللون ، بحيث يسـتحيل قراءتهـا بغــير الاستنارة بالاولى . بيد انها برغم ذلك تكمل احيانا ما تلاشى من النسـخة الاولى ولهـذا اشتغل بالنسختين معا ، اذ تم اعتمادنا على الاولى واعتبرنا الثانية معينة عند اللزوم . ولم نغفل عن اظهار الفوارق بين النسختين واثباتها في هوامش الاخراج .

ان الشعر فيهما معـا ـ واكثره ـ ما كنا نظفـر منه ببيت مقـام حـتى نتورط في ثلاثة واقعة ، ولذلك رجعنا الى الدواوين ، والمجاميع الشعرية المطبوع منها والمخطوط ، بقصد اقامة الشعر وتخريجه ، وحينما تعوزنا المصادر لذلك ، فأننا نلجأ الى اسـتخدام العـروض والمعنى في حدود الاستطاعة .

كما ان اعلام الشعراء والرواة ، لم تسلم من عيوب الرسم والتلاشي . فهيأ لنا ذلك الرجوع الى كتب التراجم ، لتحقيق وضبط الأعلام . وبه تمكنا من اثبات تراجم المنتجين الشعراء في هوامش التحقيق ، عند اول ذكر يرد لصاحبها في الاصل .

كذلك وقع الناسخ في اخطاء نسبة التحدث الى الحاتمي ، من اشخاص توفي بعضهم قبل ميلاد الحاتمي . ولولا الرجوع الى تراجم الرواة المحدّثين للحاتمي لظل كثير من الخلط في اثبات الصلة المباشرة بين الحاتمي والآخرين لم تجمع الحياة بينهم قط .

كما ان المؤلف كثيرا ماكان يشير الى الرواة بطريقة القرابة بين الواحد منهم وشيخه او ان يشير الى بعضهم بالكنية فقط ، مما فرض علينا بذل جهد في تحقيق الاسماء ، ولجأنا احيانا الى وضع شجرة نسب تثبت القرابة التى اعتمد عليها المؤلف في الاحالة وتوضح الاسماء لبيئتنا المعاصرة .

وقد دفعتنا الاخبار الادبية الواردة في الاصل الى تقصى تفاصيلها في كتب المحاضرات والادب عامة . فانتهينا في معظمها الى متصفحة لما قبل الحلية وما بعدها في حدود القدرة .

ونظرا لأسلوب الاقدمين الجامع من كل فن طرفا ، فقد اخترنا تنظيم صلب الحلية الى فقرات مرقمة ، بدأت ب ١ وانتهت ب ١٦٠٠ ثم اثبتنا في الحاشية رقمي لوحات الاصل في سلسلتين تشير احداهما - وهي بالارقام العربية - الى النسخة الاولى وتشير الثانية - وهي بالارقام الهندية - الى النسخة الاخرى .

وفي الحلية حوالى ثلاثة الاف بيت شعر وحوالى ثلاثمائة شطر خرجنا معظمه وصنفناه في ميزانه كما اتممنا ماليس تاما منه ثم شكلنا الحلية نثرها وشعرها ، وختمناها بسبع فهارس ماعدا ثلاثة فهارس خاصة بالدراسة .

هذا وان النسختين معا ابتليتا ببلى غريب ، بالنسبة لتاريخ كتابتها وبخروم في السطور وتآكلها ، وبتعمية الكلمات بعضها ببعض ، وبتمويهها بسبب بعثرة الحروف التي تجمعت آثارها بعد التلاشي ، عقب التلحيم الذي قوّى من صفحاتها في خزانة المكتبة العامة الوطنية ، ولكن لم يقوّ من وضوح حروفها .

وقد انجزنا لهذا العمل دراسة في مقدمة واربعة عشر موضوعا وها نحن نستعرض مضمونها بايجاز .

شهرتها :

عرفت((حلية المحاضرة)) شهرة وذيوعا كبيرين . يبدآن في عهد تكلة الاغاني الحادي والعشرين ، حتى حاجي خليفة في القرن الحادي عشر . فقد اشار اليها العلماء من المشرق والمغرب ونقل عنها المشاهير منهم .

أ - فمن المشارقة أشار اليها

١ - ياقوت (٤٦٣) في ارشاد الاريب

٢ - وابن خلكان (٦٨١) في وفيات الاعيان

٣ - والسيوطي (٩١١) في بغية الوعة

٤ ـ وحاجي خليفة (١٠٦٧) في كشف الظنون

ب - ونقل عنها منهم :

١ - الاغاني الحادي والعشرون ، حيث ينقل بالنص ماقاله الحاتمي في الفقرات (٢٩٩) الى (٣٠٢) والفقرة (٣٧٤) عن الشاعر المتلمّس . وكان هذا مثيرا للدهشة لأن أبا الفرج الاصفهاني من شيوخ الحاتمي ، ولأن بالحلية نقولا متعددة عن الاغاني ، انما حينما يتوقف عند الصفحة الحادية والعشرين بعد المائة من الجزء الواحد والعشرين على هذا النص (هنا انقطع ماذكره الاصفهاني رحمه الله) فان الدهشة تضمحل ، اذ معنى ذلك ان مابعد هذه الفقرة المذكورة ، ليس من تأليف الاصفهاني ، وانما هو من عمل شخص متأخر أتمّ الحادي والعشرين بعد وفاة مؤلفه . والمنقول عن الحلية للحاتمي انما هو يلي فقرة الترحم على الاصفهاني .

٢ - ونقل عنها ايضا من المشرق ، ابن سنان الخفاجي (٤٦٦) في سر الفصاحة .

٣ - واسامة بن منقذ (٥٢٨) في البديع في نقد الشعر .

٤ - وابن ابي الاصبع (٦٥٤) في كتابيه الاثنين ، بديع القرآن ، وتحرير التحبير ذكرها فيهما معا على راس مصادره .

٥ - والصفدي (٧٦٤) في الغيث المسجم .

٦ - وعبدالرحمن العباسي (٩٦٣) في معاهد التنصيص .

ج - أما المغاربة الذين نقلوا عنها .

١ - فاقدمهم وفاة أبو اسحاق الحصري (٤٥٣) في كتابه زهر الاداب وقد اسند الى الحلية او الى مؤلفها خمس عشرة صفحة وأشار اليه مرتين في أربع صفحات دون أن ينسب فحواها اليه . كما اختصر في ثلاث صفحات كلا ما في الحلية ولم ينسبه اليه ، وانما اشار له عرضا خلالها . ثم نقل عنها من دون ذكرها ولا ذكر صاحبها

في ست صفحات . وقد حفظ الحصري للحاتمي شعرا وقطعة نثر ، لم يرويا قبله عند أحد ، وبخصوص القطعة النثرية لم ترد عند غيره فيا نعلم .

٢ - يليه الأمام ابن حزم الظاهري (٤٥٦) في كتابه «جمهرة أنساب العرب» نقل عنها شعرا يرد في الفقرة (٧٩٩) يعزوه الحاتمي الى ابن حمام أو حذام الشاعر الذي ذكره امرؤ القيس في قوله :

عوجا على الطلل المحيل لعلنا

نبكي الديار كما بكىٰ ابن حمام

٣ - ويعتبر ابن رشيق (٤٦٣) اكثر المغاربة والمشارقة نقلا عن حلية المحاضرة فقد استفاد منها في الجزء الاول من العمدة خمس مرات وفي الثاني ثماني وعشرين مرة . وهو في ذلك تارة يحيل الى «الحاتمي» هكذا ، وطوراً ، الى «حلية المحاضرة» وتارة اخرى ينقل بدون احالة لا الى المصنف ، ولا الى مؤلفه . ولقد احتفظ ببعض الاسطر من الفقرة (٤٩) لم يثبتها الناسخ في النسختين معا ، ولولا احتفاظ ابن رشيق بها لشوّه نسيانُ الناسخ الفقرة تماما . وقد استعمل ابن رشيق في استفادته من الحلية ثلاثة أساليب :

أولها : نقول حرفية للنّص .

ثانيها : اقتفاء منهج الحاتمي بحيث يسير في كثير من ابواب العمدة على منوال أبواب الحلية ، في الاهتمام والتقديم ، وعدمهما ، كأنما هو قد وضع الحلية وشرع يكتب العمدة .

وثالثها : استعماله آراء الحاتمي في النقد ، ومصطلحاته . وقد ناقش مرة ، بعضها فلم يوافق عليها .

٤ ـ ورابع المغاربة الناقلين عن الحلية ، الوزير البكري (٤٨٧) في كتابه سمط اللآلىء . وكان نقله في غاية الاهمية بالنسبة لتقويم الفقرة (٨٧٦) من الحلية فقد اسقط منها الناسخ في النسختين معا ، ماجعل نسبة الشعر فيها لغير قائله وحوّل المعنى فيها الى النقيض . والبكري حينما نقل من الحلية لم يذكر اسم الكتاب ههنا ، وكذلك فعل مرة اخرى حينما نقل الفقرة (٩١٧) ولكنه ذكر اسم الحاتمي بيد انه في المرة الثالثة نقل الفقرة (٩٢١) من دون الاشارة الى الحاتمي ولا الى مصنفه .

وقد ميزنا التفاصيل في هوامش الكتاب ، وقابلنا عند اللزوم بين الاصل في النص وبين الفصل .

تلك هي شهرة حلية المحاضرة قديما في المشرق والمغرب .

أما حديثا فإن أول من احتفل بذكرها ، وأهتم بصاحبها هو زكي مبارك حينا كان يحقق «زهر الآداب» فنقل اليه عن الحلية مطلع الفقرة (١٦٣) المتصلة بوحدة القصيدة واثبتها في كتابه (النثر الفني) ١١١/٢ - ١١٩) ثم ضرب ذلك مثلا على عبقرية (هذه الشخصية القوية التي غابت أخبارها عن الناس ، فلم يعرفها منهم الا القليل) حسب تعبيره ، وقد اظهر زكي مبارك عقيب ذلك أسفه على الجهل بالحاتمي في جيله ما يميل الى الاعتقاد بأنه لم يكن اطلع على فهرست (بل) المطبوعة في فاس سنة ١٩١٧ ولم يدر بوجود الحلية في هذا المغرب .

ذلك ان هذا الفهرست أول كتاب يشير الى الحلية مخطوطة محفوظة - حتى اليوم في خزانة جامع القرويين ، وذلك بعد ضياعها اربعة قرون ، لم يذكر احد عنها شيئا لا بالنقل ولا بالاشارة . وعن الفهرست المذكورة نقل بروكلمان خبره بها : ثم تبعه الزركلي في الاعلام ، ويرجع الفضل في وضع يدي عليها الى العم الاستاذ محمد ابراهيم الكتاني رئيس قسم المخطوطات والوثائق بالخزانة العامة بالرباط .

أن نص المخطوطة التى بين ايدينا ، نقل عن نسخة أندلسية حملت الى فاس - حاضرة المغرب الاقصى يومئذ - فصلة ، فصلة على مرحلتين ، ونحن لا نعلم أين بات الاصل الاندلسي وبالنسخة الام البغدادية اشد جهلا . ولكن النقول المستفيضة عن حلية المحاضرة من الحصرى (٤٥٣) الى عبدالرحمن العباسي (٩٦٣) والمقابلة بين تلك النصوص مع ما في المخطوطة المغربية الفريدة تجعل الضمير العلمي مطمئنا الى سلامة نسبتها إلى ابي علي الحاتمي بغير شك .

وكتاب (حلية المحاضرة) موسوعة ، تنتقل فيها المعلومات من اللغة وقواعدها ، الى البلاغة وفنونها ، الى النقد واصوله ، الى روايات الشعر المختلفة . تدور على عصورها قبل المؤلف في غير توان ولا شفقة تدل على تبحر في الاطلاع وتضلع في فهم اسرار العربية . وبها محاولة لانشاء فن النقد متقيدا بمصطلحات معينة محدّدة .

يبدو الكتاب من اول وهلة مقسما الى جزءين ، الجزء الاول في صناعة الشعر

وانواعه والثاني في المجاز والسرقات الشعرية . وهو بجزءيه مقسم الى فصول ، وكل فصل الى أبواب .

وقد كتبت كلمتا (الفصل الاول) في الاصل استهلالا للكلام الذي تلا المقدمة ، كذلك كتبت كلمتا (الفصل التاسع) الاخير عنوانا على آخر موضوعات الكتاب ، ولكن أسماء الفصول التي تربط الاول والتاسع سها الناسخ عن اثباتها ولم يوضح متى يبدأ أو ينتهي ايٌ منها ، وظلت أماكنها مجرد توهم بيد ان البداية والنهاية تفرضان وجودها ، ولذلك لزمنا التدخل في تنظيم هيئة الكتاب اى في تقدير بدايات ونهايات الفصول ، فوضعناها بين معقوفين . وبهذا يستقر القول الآن بأن الحلية تشمل تسعة فصول هي :

١ - محاسن الشعر . ويعني به البديع ومحسناته .
٢ - نماذج لمختلف فنون الشعر العربي في العصور المتقدمة .
٣ - نماذج متعددة من موضوعات الشعر العربي .
٤ - نماذج لأمثلة الاستعارة في اللفظ والمعنى وارتباط هذا بالنحو .
٥ - السرقات والمحاذاة وربما المحاكاة.
٦ - نماذج لأبيات المعاني في الشعر العربي .
٧ - موضوعات الشعر التي تشتمل على تناسب في اللفظ واختلاف في المعنى .
٨ - مختارات شعرية مختلفة لعدة موضوعات .
٩ - السابق والمصلي من الشعراء .

وقد استعرض المصنف في المقدمة التي لا عنوان لها ما ينوي عمله بالكتاب ، وعلاقة الشعر بالنثر ، واهمية كل منهما . ولم يختم الكتاب . والاشارة فيه الى تمامه انما هي من عمل الناسخ حين فرغ من نسخ المخطوطة . في أثناء ذلك يخبر المصنف بالسند عن احداث ادبية ، وطرف حملت على نظم الشعر المروى . وغالبا ما يدلي برايه المستقل فيا يرويه : او يستعرضه ، وهو راى في الاغلب يعتمد على (الأفضل) استناداً الى أحكام مسلم بها ، لاتضطره البيئة - غالبا - الى فحصها ، وفرزها واستنتاج قواعد منها تخلل ذلك شعر يتجاوز ثلاثة آلاف بيت اوردها للاستشهاد على ما يقوله .

ويبدو ان أهم الفصول حظوة لديه ، الفصلان الرابع والخامس ، وربما لحقهما جزء من الفصل التاسع الأخير ، وقد قال هو نفسه في مقدمة الفصل الخامس انه لم يُسبَق الى ما أورده به ، ولا علم أحداً من علماء الشعر سبقه الى جمع أصنافه . وهذا يدل

على حفظ وهضم بالدرجة الآولى ولكن على نحو استقرائي يُضفي في النهاية على عمله مسحة من الابتكار .

والواقع ان ابن رشيق في العمدة فوّت على حلية المحاضرة قدرتنا بعد ان تاخر ظهورها على تقييم عنصر الابتكار فيها .

ولكي نكون أقرب الى الدقة في تقدير ابتكار الحلية فأني أحيل بخاصة على الخمسة عشر بابا الاولى من الفصل الخامس (٧٩٤ - ٩٣١) وذلك بالقياس الى الكتابات النقدية في بيئته وما اظننا ننتظر من ابتكار الحلية حصرا للملاحظات الادبية ، وتصنيفا لها ، أو تحليلا لما قد سبق من فنون الأدب ، فضلا عن الفوز بقاعدة محددة منهجية في النهاية .

وقد عُني الحاتمي بكتابته في اسلوب يحتال له ليجعل الرواية في قالب المسامرات والمساجلات ، وبذلك تمكن من اكثار ايراد الشعر ، فأفاد به في عزو كثير من الابيات الى شعراء مشهورين لهم دواوين وليس فيها ما تنفرد الحلية به ، وقد أوضحنا ذلك في هوامش من الكتاب .

مصـــادره :

مصادر الحاتمي في تأليف حلية المحاضرة قسمان :
أ - مصادر مباشرة
ب - مصادر مكتوبة

أ - والمقصود بالمباشرة شيوخه ، أو الرواة المباشرون الذين حدثوه ، وتلق عنهم ويبلغ عددهم في الحلية ثلاثين مصدرا ، من بينهم :
١ - أبو عمر الزاهد ، غلام ثعلب ، محمد بن عبدالواحد (٢٦١-٣٤٥).
٢ - أبو بكر الصولي ، محمد بن يحيىٰ (ت ٣٣٥).
٣ - ابن درستويه ، أبو محمد عبدالله بن جعْفر (٢٥٨-٣٤٧).
٤ - أبو الحسن المنجم ، على بن هرون (٢٧٦-٣٥٢).
٥ - ووالده الحسن بن المظفر الحاتمي .
وهؤلاء المباشرون يروون للمصنف بالسند على طريقة المحدِّثين .
ب - أما المكتوبة ، فثلاثة أصناف :
أولها : كتب ذكرها لم تصلنا فيما تعلم - منها :
١ - كتب ابن الكلبي هشام بن السائب (ت٢٠٤) إلا الأصنام .
٢ - وكتب ابن ابي هفان عبدالله بن أحمد المهزمي (ت٢٥٧).
ثانيها : كتب متداولة معروفة ، منها :
١ - ابن سلام الجمحي (٢٣١) دون ان يسمي الكتاب (طبقات فحول الشعراء) . وفي الحلية نقول عن هذا الكتاب من شأنها أن تسد النقص فيما هو مطبوع منه حتى اليوم .

٢ - أبو تمام (٢٣٥) في مختاراته (الحماسة).
٣ - الجاحظ (٢٥٥) فيما لم يُشر اليه في الحيوان ولا في البيان والتبيين .
٤ - ابن قتيبة (٢٧٦) دون ان يسمي كتابه (الشعر والشعراء) .
٥ - المبرد (٢٨٥) في (الكامل) دون ان يسمى الكتاب .
٦ - قدامة بن جعفر (٣٣٧) في نقد الشعر من دون أن يذكر اسم الكتاب .
٧ - أبو الفرج الاصفهاني (٣٥٦) دون أن يسمى الكتاب (الأغاني) ولكنه في الجميع كان يسمى المؤلف .

٨ - (الحالي والعاطل) من تصنيفه هو ، وهذا كتاب مفقـود منذ ان وقف عليه اسامة بن منقذ المتوفى سنة (٥٢٨) وذلك بشهادة ابن ابي الأصبع المتوفى سنة (٦٥٤) ولم نعثر بمن ينسخ هذه الشهادة حتى اليوم وقد قدم ذكره الحاتمي في الحلية بتنويه جم .

ثالثها : مصادر لم يثر ذكرها بأية صورة . والدراسة تفرض الاشارة الى ان الحاتمي في الحلية قد استفاد من تلك المصادر . ونحن لم نقف على اعترافه بذلك أبداً . ولقد نبهنا في الهوامش الى مواضيع استفادته منها ومن هذه المصادر :

١ - ابن طباطبا في عيار الشعر (٣٢٢).

٢ - والأصفهاني (٣٥٦) في الأغاني مرات متعددة .

٣ - والخالديان أبو بكر (٣٨٠) وأبو عثمان (٤٠٠) في كتابيهما «المختار من شعر بشار» . ومن الاعتراف للحاتمي أن نذكر بأن استفادته من المختار سوف تمد الطبعة الحالية له بما سبق ان بتر منها في أصولها المخطوطة . وقد نبهنا الى ذلك في الفقرة ٧٦ من الحلية . ويمكن الرجوع الى هامشها لمعرفة كيف استنتجنا ذلك .

وحينما لم نقتصر في تخريج الشعر على الدواوين فقد استفدنا من وجوه متعددة من بينها :

- التقاط الشبه بين الصيغة التى يروي هو عليها البيت ، أو القصيدة ، وبين الصيغة التى جاء عليها عند من سبقه من رواة الشعر أو لحق به . ولاشك في ان من سبق الى صيغة مّا للبيت المختلف في قراءته أحق بالأولوية بين الرواة له .

- كما أفاد التخريج للشعر من المصنفات غير الخاصة بالشعر فيمن استفادوا من حلية المحاضرة بحيث نقلوا عنها بالصيغة التى أنفردت هي بها . وكل ذلك موضح في محله من هوامش الكتاب .

تأريخ تأليف الحلية :

لم يكن في وسعنا للتأريخ لتأليف الحلية إلا أن نلجأ للاستنتاج .
فن الجائز انها ألفت ما بين سنة ٣٤١ - ٣٥٢ لاعتبارات من بينها :

١ - انه لم يذكر فيها من مصنفاته سوى الحالي والعاطل . والمصنف على ما عرف به رجل شديد الحرص على ذكر كل ما يتصل بفضائله ، بينما مصنفاته فيما نعلم - تبلغ تسعة عشر كتابا .

٢ - ومنها ان منهاج الحلية أقل نضجا في مرحلة أسلوب ((اذا قلتَ قلتُ)) اسلوب الموضحة الناضج . والموضحة ألفها في سنة ٣٥٢ كما هو معروف*. فلابد اذن ان تكون الحلية قد ألفت قبل هذا التاريخ ولابد انها أخذت منه وقتا ، لضخامتها ، ولتجميع مادتها ، ولذلك تطلبت منه مثل هذه المدة الزمنية التي نقدرها .

٣ - وفي الموضحة من أمثلة الشعر شواهد على أبواب تعرض لها بعمق في الحلية تحتاج الى مثل تلك الشواهد التى بالموضحة ، ولكن الحلية تخلو من معظمها .

٤ - وقد كان يكتفي معظم الناقلين عنها بأن يذكر اسم الحاتمي ، ليعني بذلك كتاب ((حلية المحاضرة)) وهذا فيما يبدو ، دليل على انها أول مصنف اشتهر به قبل سائر مصنفاته الاخرى المتعاقبة .

---

* وذلك لان محاورة صاحبها انما تمت في ٣٥٢ ولان من حضور تلك الجلسات ابو الحسن علي بن هرون المنجم وهو قد توفى سنة ٣٥٢

اختصاصه

وصف الحاتمي باللغوي من اثني عشر مؤلفاً ، كما وصف بالكاتب في سبع مصنفات ، وبأنه أديب في أربع . ووصف في ثلاثة مصادر بأنه أحد الأعلام المشاهير المكثرين المطلعين ، ووصف مرة بأنه أخباري كما وصف بتقدمه في الادب وحذقه بالنقد .

وهو كما يبدو من خلال الحلية ، ومما هو معروف من مؤلفاته :
أديب ، ناقد ، اخباري ، آلته مسعفة .

ترك تسعة عشر مصنفا ، المعروف منها قبل ظهور الحلية ، ثلاث مصنفات كلها في نقد أبي الطيب المتنبي ، وهي :

١ - المحاطبة في اقذاع المتنبي . وقد أشار اليها السيوطي في بغية الوعاة ويحتفظ لنا بها ياقوت في ارشاد الأريب ، كما يشير اليها ابن ابي الاصبع المصري في كتابيه وهي عبارة عن وصف الجلسة في مربض حُميد ببغداد ، هي أولى جلسات القذف الحاتمية في أدب وشخصية أبي الطيب المتنبي .

٢ - الرسالة الحاتمية ، وهي في ارجاع كلام المتنبي الى أصول فلسفية أرسطوطاليسيه . وهي أقدم مطبوع مستقل للحاتمي .

٣ - الموضحة - وقد طبعت مؤخرا - وموضوعها احالة شعر المتنبي الى أصول شعر آخرين سبقوه . ومن خلال مايرويه ابن شاكر الكتبي في عيون التواريخ (المحفوظ بدار الكتب المصرية٤٨٢/٣) ومما نقله هو عن الرسالة الحاتمية قديما ، وبالمقارنة بين ما نقله عن الحاتمية وبين ما في الموضحة المطبوعة ، يتبين ان الموضحة هي الحاتمية في صورة مركزة منقحة موسعة .

وقد حرصنا على ما قل ودل من الكلام عن باقي مؤلفاته المجهوله فضغطنا عشر صفحات من أقوال المتحدثين عنها في جدولين اثنين اشتملا على كل ما يمكن أن يعرف عن مؤلفات الحاتمي الخمسة عشر المجهوله .

ثقافته :

يبدو ان الثقافة اليونانية ، منطقها وحكمتها ومعايير الجمال فيها ، كانت من جملة معلوماته . ويستنتج ذلك من طريقة نقده لأبي الطيب في الحاتمية ، ومن شدة جدله مصنفاته الثلاثة في نقد أبي الطيب .

وهو على سعة من العلم بتأريخ الأدب الجاهلي ، وبأخبار الشعراء في صدر الاسلام والعصر الأموي . ويستنتج ذلك من معرفته بطائفة هامة من شعراء العصور المذكورة . استعرض اسماءهم وانتاجهم في حلية المحاضرة .

ولا شك في انه مطلع على الكتابة في النقد الادبي التي دونت قبله . واذا كان لم يذكر من كتبها اسما ، فأنه على علم بنظريات أحمد بن ابي طاهر ، حيث ذكر أقواله النقدية في خمس فقرات(٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٨٤٦ ، ٨٧١ ، ١٣٨٤) فالحاتمي لم يكتب في النقد الادبي قبل ان يتثقف فيه . وقد صرح بذلك في الفقرة (٧٩٤) .

وحينما استعرضنا نظريته في النقد ومصطلحاته ، حاولنا أن نضع مقارنة بين المصنف وبين من سبقوه ، أو لحقوا به ، واستخدمنا في ذلك منهجه الذي قرره في الفقرة (٨٨٨) مميزين بين المبدع والمتبع . فقد قال :

أ ـ إذا إتفق أن رأينا شبها بين شاعرين في القول :

١ - فإن المبتدع منهما هو أعلاهما سنا وأقدمهما موتا .

٢ - والمتبع منهما هو المتأخر موتا .

ب - فإذا جمعهما عصره :

١ - ألحق القول بأولاهما بالأحسان ، وأشدهما تناسيا في الكلام .

ج - فإذا أشكل التميز :

١ ـ ترك لهما ، ولم يقض لأحدهما بالأختراع .

ترجمتـــه :

لقد اختلفت المصادر في اسم والد الحاتمي ، وفي كنيته هو خلاف واضح ومن خلال ستة وثلاثين مؤلفـا سموه ، او كنوه ، فان اسمه المعتمد هو : محمد ابن الحسن بن المظفر الحاتمي ، نسبة الى احد أجـداده ، وكنيته : أبو علي. وابوه الحسن من علماء البيئة ممّن يهتمون بالأدب واللغة والشـعر ، وبالشـعر أشتهر ولكن شعره ضاع ، وليس يعرف منه سـوى ماينقله الثعـالبي في يتيمة الدهر .

بينما الحاتمي المصنف لم يعرف بالشـعر . وكل ماحفـظته له المصـادر التي تجاوزت المائة والخمسـين . في حـدود مراجعنا - هو أربعـة وعشرون بيتا . منها :

- تسعة في الوصف
- وخمسة في مدح سيف الدولة الحمداني
- واثنان في التشبيب
- واثنان في الهجاء
- وستة مشطورة مع النابغة الذبياني .

ومن واجبنا أن نشير الى ان هؤلاء المترجمين للحاتمي ، بعضهم ينقل عن بعض وعلى الرغم من كثرة عددهم فان ترجمة الحاتمي بينهم لاتتجـاوز خمسـة أسـطر تتكرر بلفـظها لدى اللاحقـين عن السـابقين . وقد ميزنا الناقل عن المنقول منه في محله من الدراسة . بحيث رتبنا الاستفادة منهم ترتيبا تاريخيا .

مناقشــة :

وقد فرضت علينا المصـادر مناقشـة طـائفة من الآراء في الحـاتمي ، في حدود مقدرتنا رغبة منا في تبيان الحقيقة . ووضـعنا أمامنا نصـوصه المعـروفة من مؤلفاته . فقارنا بها أقوال السابق واللاحق في انتاجه وترجمته وخلقـه ثم استنتجنا الرأي الخاص عند الضرورة الى الرأي الخاص .

وعلى هامش ذلك :

١ ـ فان المطبوع من يتيمة الدهر عن الحـاتمي خـطأ تأكد لنا بعـد أن قارناه بما نقله منها السيوطي في بغية الوعاة ، وياقوت في ارشاد الأريب ؛ حينما كانت في أصـولها الاولى . وكذلك بالمقـارنة بين مافيهـا مطبوعا وبين مالدى المؤرخين المتقدمين والمتأخرين .

٢ ـ وأوقفتنا فقرة في مخـطوطة (المحمدون من الشـعراء) للقفـطي ، فحاولنا تصويبها عند النقل منها وأشرنا الى ذلك في محله .

٣ ـ كما أننا نبهنا الى وَهْم النويري في نهـاية الأرب حـين نسـب للحـاتمي شـعرا هو لوالده . يؤيد ذلك ياقوت وقبله الثعـالبي . ولا يسـند النويري أحد في ذلك العزو .

٤ ـ كذلك أشرنا الى ما نراه مجازفة في التخطيء ، وقع فيها محققـا الامتاع والمؤانسـة لأبي حيان التوحيدي (٤١١) حينما صـوّبا - حسـب تقديرهما - عبارات تتعلق برأي يُبديه التوحيدي في الحاتمي . ووضعا الأصل في الهامش ، وما ارتأياه الصواب في المتن .

إن هذه الترجمة المختزلة التي يتناقلها الخلف عن السلف بدون محاولة للدراسة ، أو لتقييم الانتاج ، كونت لدينا ضيقا ذهنيا ، فرض علينا محاولة البحث جهد المستطاع في تاريخ حياة أبي علي الحاتمي .

ولقد تمكنا الى حدّ مّا أن نترجم له أضوول ترجمة وأوسعها حتى الآن ... وأعترفف بأننا وضعنا فرضيات في بعض الأحيان ألجأنا إليها خلوُ المصادر . إلا إننا قد اعتمدنا فيها على خمس حقائق .

١) أولها ذلك النص القصير الذي ينقله ياقوت في الارشاد عن كتاب «الهلباجة» مصنَّف للحاتمي .

٢) وعلى ما للحاتمي من حملات منظمة مستمرة على أبي الطيب المتنبي .

٣) وعلى أبياته الخمسة في مدح سيف الدولة الحمداني .

٤) وعلى قفول الحاتمي عائدا الى بغداد ليلتحق بخدمة بني بويه .

٥) وعلى الهامش الذي كان متناً في نسخة أسبق لمخطوطة الموضحة المطبوعة حاليا .

واستعنا على فهم هذه الحقائق والتوسع في الاستنتاج منها بما يترتب لدى الباحث عادة من انطباعات ، يلمسها من يديم الاتصال ويتحسسها مطيلو العشرة .

وقد استنتجنا من ذلك ومن ثناياه :

١) ان الحاتمي من مواليد سنة ٣٢٠ هـ .

٢) انه انتقل الى البلاط الحمداني سنة ٣٤١ حيث قابل جماعة من علماء اللغة والشعر من بينهم أبو علي الفارس ، كما قابل أبا الطيب المتنبي الذي لزم البلاط الحمداني منذ سنة ٣٣٧ .

٣) وان الحاتمي دخل في مشادات مع كثير من هؤلاء العلماء في البلاط الحمداني واعتبرنا أبا الطيب أولهم بالتصدي من الحاتمي والاحتكاك به .

٤) كما أستنتجنا الخصومة بين الحاتمي وبين معاصرية في بيئة بغداد ، ودليل ذلك أن الحاتمي يوم وفد ابو الطيب المتنبي على بغداد سنة ٣٥٢ اندفع الى قذفه باقتناع أملاه عليه شيء دفين ، وشجعه عليه سياسة معز الدولة وتشجيع المهلبي عليه لأسباب خاصة .

واتضح لنا أن الحاتمي في حملته تلك على المتنبي غير خال من أصول مترسبة عن اللقاء المرير في بلاط سيف الدولة الحمداني ، وان يكن الحاتمي في نهاية حملته تلك قد عدل عن التصدي لأبي الطيب ، وهو في ذلك مثل من أصاب الهدف فاكتفى . فشرع بربط صلة جديدة بالمتنبي ، بعد أن خفت دواعي البغضاء . وكانت وفاة المهلبي - أغلب الظن - من جملة العوامل على على تخفيفها . وقد لحق به بعد ذلك الاميران المتنافسان سيف الدولة الحمداني ومعز الدولة البويهي .

وربما كان من أسباب خمودها أيضا نشوب الخصومة بينه وبين زملائه وعلى رأسهم الشاعر ابنُ الحجاج الذي كان واحدا ممن ساعدواعَلَى أبي الطيب المتنبي . وما يزال في ديوان ابن الحجاج (المخطوطة بدار الكتاب المصرية) شعر في هجو المتنبي والحاتمي سواسية .

لقد عاش الحاتمي عيشة العلماء الطامحين الى المجد العلمي والشغوف الاجتماعي وعاش مهيبا من أصدقائه وخصومه معا .

خاتمــة :

وبعد فقد بذلنا جهدا في الشعور بالمسؤولية عن هذا العمل وبالنهوض به على قدر المستطاع . ولا أدَّعي أننا قد وصلنا فيه الى كل ما طمحنا إليه ، ولكن العزاء في النقص الذي نُحس به يحف بعملنا ، هو أن الكمال لله وحده ، ولا حول ولا قوة الا بالله .

الرباط
١٩٦٩/٩/٢٩
جعفر الكتاني

المقـــدمة

يبدو أن «حلية المحاضرة» للحاتمي ، لم تُقـرأ منذ أواسـط القـرن العـاشر الهجري ، وحينما كانت معـروفة ، لم يكن يحـظى بهـا الا أصـحاب المكتبات المخطوطة الخاصة . وحينما يتاح تقديمها للقراءة المطبوعة في نهايات القـرن الرابع عشر ـ اليوم ـ تكون «حلية المحاضرة» قد دخلت المكتبات العـامة لأول مرة في تاريخها ، منذ ألفها أبو علي الحاتمي في القرن الرابع الهجري .

وتأليفهـا كان من عمل بغـدادي في المشرق . بينما الحفـاظ على مخـطوطتها الفريدة ـ منذ ذلك التاريخ ـ اقتصر على خزانة جامع القرويين بمدينة فاس . ويتشرف أحـدُ أبناء هذه المدرسـة المغـربية بأن يكون أولَ من يقـوم بتحقيق مخطوطة الحلية وإخراجها . وفي إشعار حلوٌ بأنَّ العربية وآدابها لغةُ أمةٍ شـاسعة الأرض . إذ فَقد جزءٌ منها ما يملكه ، ردَّه إليه الجزء الآخر منها . كما أن لي في هذا العمل برا بمدرستيَّ الأوليين ، قرويين فاس ، وجامعة بغداد ، التي ينتسبُ إلى مدينتها مؤلِّف الحلية .

وللكتب حظوظ كحظوظ الرجـال ، ولكنَّ حـظي أنا بنشر حِلية المحـاضرة أسعدُ من حظها هي بنشرها علَى يديَّ . فما أوتيت من العِلم إلا قليلاً ، ولا لي من التجربة بتحقيق النصوص القديمة إلا أقل . بينما «حلية المحاضرة» موسـوعة تنتقل فيهـا المعلوماتُ من اللغـة وقواعدها ، إلى البلاغة وعلومهـا ، إلى النقـد وأصـوله ، إلى روايات الشـعر المختلفـة . تدور عصـور ما قبل المؤلف في غير توانٍ ، ولا شفقة .

وقد بذلت من الجهــد كلَّ ما عندي ولا أظنني تركت وقتاً ، أوفهماً ، أو معرفةً ، أوسؤالاً عنها ، إلا خصصته للنهوض بهذا التحقيق علَى خـير الوجـوه بالقياس إلى مقـدرتي . ولقـد اسـتفدتُ من مكتبات البحث العلمي في المغـرب وباريس والقاهرة ودمشـق . وأسـتأذِنُ في أن تكون هذه فرصـة لي ، لتقــديم

الشكر إلى المسؤولين عن مخطوطات دار الكتب المصرية ، وإلى القيِّمين على مكتبة جامعة القاهرة بوجه خاص ، لِمَا خصوني به من وقت ، وإعارة ، بغير حد ولاتقييد .

وبعد ، فان كتاب «حلية المحاضرة» مُقَسَّم في الأصل إلى جزءين ، تتسلسل أرقامُ أوراقه ، ويشتمل علَى مقدمة ، وتسعة فصول . لم يُعنوِن الأصلُ منها إلا الفصلين الأول والتاسع .

استعرَض المؤلِّفُ في المقدمة ما ينوي فعله في الكِتاب . وجعلتُ نهايةَ الفصل الأول بتمام كلامه البديع ويسميه «محاسن الشعر» . وعنونتُ بداية الفصل حينما أورد نماذج شعرية لمختلف فنون الشعر العربي المعروفة في العصور المتقدمة . وعَنونتُ بالفصل الثالث لنماذج كثيرة من موضوعات الشعر العربي . وجعلتُ الفصل الرابع هو ما يشتمل على أنواع الأمثلة الواردة في الاستعارة ، سواء في اللفظ أم في المعنى . وهذا مرتبط بقواعد اللغة من نحو وصرف . وجعلتُ بداية الفصل الخامس من أول كلامه على السرقات والمجازات . وبدأتُ الفصل السادس من حيث أورد شعراً كثيرا لِيُمثل على أبيات المعاني في الشعر العربي . وجعلت الفصل السابع موضوعات الشعر التي تشتمل على تناسبٍ في اللفظ واختلافٍ في المعنى وأعطيتُ للمختارات الشعرية التي أحالها على مصادرها عنوان الفصل الثامن . أما ما جعله وسماه الفصل التاسع فهو مقارنةٌ بين السابق من الشعراء في الابداع وبين المُصلّي منهم . وبه تمَّ الكتابُ بدون خاتمة . يتخلل هذا ، وذلك من أول الكتاب إلى نهايته .

أ ـ إخبارٌ بالاسناد عن أحداث أدبية ، وطُرِف حملَتْ على نظم الشِّعر المرْوِي .

ب ـ روايات للشعر فيها الجديدُ الذي لم يُعرَف في الدواوين أو المجموعات التي شكّلت دواوين لبعض الشعراء .

ج ـ وغالبا ما يُدلي المؤلِّف برأيه المستقلّ فيما يرويه أو يستعرضه ، وهو

رأيٌ في الأكثر يعتمد على (الأفضل) استناداً إلى أحكام مسبقة مسلمٍ بها .

وقد عرفَتْ حليةُ المحاضرة شهرةً واسعة منذ عهد تأليف الجزء الحادي والعشرين من الأغاني حتى عبدالرحمن العباسي في منتصف القرن العاشر بدون انقطاع . فنقلَ عنها لأغاني الحادي والعشرين والحُصْري في زهر الآداب . وابنُ سنان الخفاجي في سر الفصاحة ، والبكري في اللآليء ، وأسامة بن منقذ في البديع في نقد الشعر ، وابن ابي الاصبع في كتابيه بديع القرآن ، وتحرير التحبير معاً ، والصفدي في الغيث المسجم ، وعبدُالرحمن العباسي في معاهد التنصيص ، ونقلَ عنها من المغاربة ابن حزم الظاهري في كتابه جمهرة أنساب العرب ، وابن رشيق في العمدة .

وقد استمرَّت الاشارة اليها في كتب الفهارس فأشار اليها في المشرق ياقوت في ارشاد الاريب ، وابن خلكان في وفيات الأعيان ، والسيوطي في بغية الوعاة ، وحاجي خليفة في كشف الظنون . اما في المغرب فلم يُشر اليها من فهارس المحدثين إلاَّ فهرست خزانة القرويين التي أشرف على وضعها الشيخ عبدالحي الكتاني وسُميتْ بفهرست «بل»[٣٨] وتلاهُ بروكلمان في المولف والمستدرك معا . ولا اعرف فهرسا مغربيا قديما اشار اليه .

ويبدو أنَّ زكي مبارك هو أول كاتب من بين المحدثين اشاد بالحاتمي ، وذلك بفضل اطلاع زكي مبارك علَى ما نقلَه الحُصْري عن الحاتمي بخصوص «وحدة القصيدة» . أثناءَ ما كان زكي مبارك يحقق كتابَ زهر الآداب . ولم يغفله طه إبراهيم في تاريخ النقد الأدبي عند العرب .

وبفضل «فهرست بل» ، وبتوجيه من ابن عمي الأستاذ محمد ابراهيم احمد ابن جعفر الكتاني حصلت على صورة المخطوطة الوحيدة للحِيلة من المكتبة الوطنية بالرباط ، واطلعت على المخطوطة نفسها ، وشرعت في العمل على تحقيقها .

لقد انْتُسِخَتْ مخطوطة القرويين بنسختيها في فاس عن نسخة اندلسية سنة

٩٩٠هـ . والنسختان معا متلاشيتان وفي حالة من التعفي والاندثار بحيث يصعب قراءتها بالعين المجردة .

ولقد نُسختُ ـ اول ما فعلتُ ـ المخطوطةَ مرتين ، في الأولى من الميكروفيلم بواسطة المجهر وفي الاخرى عن الصور ـ اغرافية ثم قابلتهما معاً ، واستخرجتُ منها نسخةً واحدة وفيما بدأتُ القراءةَ الواعية . وفَرَض عليَّ اسلوبُ (من كل فن طرف) طريقة الاقدمين في التأليف ان اوزع المضمون الى فِقْرات أُعطي لكل فقرة رقماً ، ثم تطلَّب منّي ما فيها الرجوعُ الى امهات المصادر والدواوين لتحقيق أخبار ما في الحلية ونصوصها الشعرية وحققت الشعر من المؤلفاتومن الدواوين معاً .

وخرجت من ذلك بآراء موضحة في الدراسة المقدمة بصدر هذا العمل ، يتصل بعضها بنقدِ ما طُبع من بعض الكتب المشهورة مثل اليتيمة وبعضها بتحقيقِ نسبة بعض المؤلفات الى نوعها مثل الاغاني الـ ٢١ ، وبعضُها بالاشارة الى وجوب أعادة النظر في بعض المشهور من كلام المؤلفين اللاحقين مثل العمُدة . وبعضُها بتقويم بعض الشعر المعزو وغير المعزو ، كما ان في المخطوطات التي رجعت اليها ملاحظات ابدَيْتُها مثل المحمدون من الشعراء للقفطي ، كما انني احَلْتُ في الحِلية على ما عرف من المصادر التي لم يذكرها او على التي ذكرها . وكشفت عما اخذه من الغير وما اخذه غيره منه مقتفيا في ذلك منهجه النقدي الذي قرره في الفقرة ٨٨٨ حيث يقول :

أجمع علماءُ الشعر ونقاد الكلام وأربابُ الصناعة أنَّ مَنْ أخذ معنىً ، أو لفظاً أو جمعا لهما ، وقَعَ الحُكم علَى أن المبتدع منهما أعلاهُما سناً وأقدمهما موتاً» .

ولقد ترجمتُ للمؤلف بطريقةٍ استقرائية لم يُسبق للترجمة له بها فيما أعْلم . وأوضحتُ الغامض من حياته ـ في حدود ما علمتُ ـ كما انتهيتُ إلى تقدير بعض التواريخ في حياته .

فبناء على ما نقله ياقوت من «الملباجة» للحاتمي اعتبرنا ان مولده كان في حدود السنة العشرين من القرن الرابع باعتباره لَقِيَ أبا علي الفارسي في البلاط الحمداني سنة ٣٤١ وهو ابن التاسعة عشرة كما يقول . وقد قابل هناك أبا الطيب المتنبيَّ ولم يُتفِق أن حصل وِئام بينهما هناك .

وتظهر نتائجُ ذلك حينما يفد المتنبي على بغداد سنة ٣٥٢ في عهد بني بويه فيُسجِّل مدى عُنفها وشررها مخاطبةُ الحاتمي له ، تلك التي احتفظ لنا بها ياقوت إرشاد الأريب . ولكن الوزير المهلبي يموت في نفس السنة ٣٥٢ ويلحقه بعد أربع سنوات معزُّ الدولة البويهي والحمداني معاً فيخمد أوار الشّجار بين الحاتمي وبين أبي الطيب ولا سيما وقد شغلَ الحاتميُّ عنه معركتُه هُو معَ خصومه في بيئته من أمثال ابن الحجّاج .

كما أننا وضعنا تحديداً تقريبيا يعتمد على القرائن في تاريخ تأليف الحِلية فقدرناها أُلّفت بين سنة ٣٤٧ وسنة ٣٥٢ .

هذا وقد انتهينا في التعريف به إلى أنه : أديب ، كاتب . وناقد ، فقد خلف من الكتب تسعة عشر كتابا . معروف منها :

- الرسالة الحاتمية .
- الموضحة .
- المخاطبة ، التي ينقلها ياقوت .
- ثم حِلية المحاضرة ، هذه .
- ونقل ياقوت فقراتٍ هامةٍ عن كتابٍ للحاتمي اسمهُ الِملباجة .

ومن ثنايا مائة وخمسين مصدراً عثرتُ للحاتمي على أربعة وعشرين بيتاً من الشعر .

وربما كان أبوه شاعراً فقد نقل له الثعالبي في اليتيمة أربعة وثمانين بيتا . وهو رجل إخباري كان من جملة شيوخ الحاتمي الذي يتصدرهم أبو عمر الزاهد غلام ثعلب .

هذا وإنَّ الدراسة المقدِّمة بصدر هذا العمل أَعْتَبِرُها جزءًا يسيراً جداً بالقياس إلى الهوامش ، فهي أهمُّ من الدراسة في نظري أو هما ـ علَى الأقل ـ يكمل بعضُهما بعضا بسبيل إنارة الطريق إلى «حِلية المحاضرة» وإلى مصنفها أبو علي الحاتمي . كما أننا ختمنا عملنا بفهارس وفق ما يجب عمُله . وجعلْنا في أول الكتاب دليلاً للفهارس كما جعلنا في أول الحلية كشفاً بالرموز .

وبالله وحده العون وهو خير معين»

ابو علي الحاتمي

تحقيق اسمه :

الحاتميّ ، أوْ أبو علي ، أوْهُمَا معاً ، هو الاسم الموجزَ الذي يتردد مرات داخلَ هذا الكتاب ، لمؤلِّفه : محمد بن الحَسَن بن المُظَفَّر ، أبي علي ، المعروف بالحاتميّ . نِسبةً إلى أحد أجداده . وُلدَ في بغداد وتُوفي فيها ، بعْد عمر حافل ، سنةَ ٣٨٨هـ لِثلاثٍ بقين من شهر ربيع الآخر ، في يوم أربعاء .

وهذا كل ما تُقدِّمه المصادرُ المطبوعة ، والمخطوطةُ جميعا ، عنْ نَسبِه . فلا يُعرف متى كان مولدُه ، وأيُّ شيء آخر عن هذه الأسماءِ الثلاثةِ التي تعقب اسمَه المفردَ : محمداً .

مَنْ كان ، أبوه الحسَن ؟ وجدُّه المظفر ؟ باستثناءِ الخبر المختَزل في إرشاد الأريب ، نقْلاً عن يتيمة الدهر ، في أنَّ أباه أيضاً شاعر ، وأنَّ له كلمةً في اليتيمة ، تُنْتَزَعُ منها بالاحالة عليها من ياقوت ، فإنَّنا لا نعرف شيئاً البتة عن آبائه الأدنين والأبعدين .

والظنُّ أن جميع مَنْ يُذكَرُون عقب اسمِه المفرد ، كانوا من عامَّة الناسِ . لم يُثرِ واحدٌ منهم ما أثاره الولَدُ محمد ، ولا دونَ ما أثارَه بقليل . وإنْ كان بعض هذا الظنُّ يضْعُفُ بعْدَ قليل .

وإنما يغلب هذا الظن نتيجةَ الاغفالِ الحاسم الذي اتهوا فيه ، ممّن تَرجَم لابنهم . والذين ترجموا لمحُمد بن الحسن الحاتمي ، عددٌ وافرٌ من رُواد التأريخ للآدابِ العربية ورجالاتها . وما من واحد منهم - باستثناء مَن استثنيتُه قبْل قليل ، والقفطي - أوْحَى ، أوْ أحالَ على ما يُوحي بأهمية مّا لأحدِ آباءِ مُحمد الحاتميّ .

ومنهم مُؤلّف الجزءِ الـ الحادي والعشرين منَ ٱلأغَاني[1]، وعَليّ بنُ المحسِّن القاضي التنوخي[2]، والخطيب البغدادي[3] والثعالبي (ت ٤٢٩) فيا لم يُطبَع من اليتيمة[4] وأحمد الجرجاني (ت ٤٤٢هـ) في المنتخب[5] والحُصْري (ت ٤٥٣) في كتاب النورين[6] وفي زهر الآداب[7]، وياقوت (ت ٦٦٣) في معجم الأدباء[8]. ومعجم البلدان[9]، وابن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦) في سر الفصاحة[10]، والسمعاني (ت ٥٤٣) في الانساب[11]، وابن الجوزي (ت ٥٩٧) في المنتظم[12] والأنباري (و ٥١٣) في نزهة الألباء[13] وابن الأثير (ت ٦٣٠) في اللّباب[14]، والقفطي (ت ٦٤٦) في المحمّدون من الشعراء[15]. وإنباه الرواة[16]. وابن مكتوم في تلخيص أخبار النحويين[17]. وابن خِلكان (ت ٦٨١) في وفيات الأعيان[18] وأبو الفداء (ت ٧٣٢) في المختصر[19]. والنويري (ت ٧٣٣) في نهاية الأرب[20]. والصفدي (ت ٧٦٤) في الوافي بالوفيات[21]. وفي الغيث المسجم[22]. وابن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤) في عيون التواريخ[23]. وأبو شهبة (ت ٨٥١) ، في طبقات النحاة[24]، والنّواجي (ت ٨٥٩) في حلبة الكميت[25]، والسيوطي (ت ٩١١) في بغية الوعاة[26]، والعباسي (ت ٩٦٣) في معاهد التنصيص[27]، وحاجي خليفة (ت ١٠٦٧) في كشف الظنون[28] وابن العماد (ت ١٠٨٩) في شذرات الذهب[29]. والبديعي في الصبح المنْبي[30]، وإسماعيل باشا في إيضاح المكنون[31]. وبروكلمان في تاريخه للآداب العربية[32]، وسُركيس في معجم المطبوعات[33]، وكَحالة في معجم المؤلفين[34]. وزكي مبارك في النثر الفني[35]، والزِّركْلِي في الأعلام[36].

ولم أُشِر إلى المصادر التي اكتفَتْ بذِكره «بالحاتمي» فقط . واقتصرْتُ علَى التي تتصل بما فيه الخِلاف ، وهو «أبو علي الحاتمي» و «أبو البركات

الحاتمي» و «أبو الحسن محمد بن المظفر» و «ابن الحسن» و «ابن الحسين» .

ومن خلال الستة والثلاثين مصدراً لتسميته - التي ذكرتُها - فإن «أبو علي بن الحسن» هو الاسم الصحيح .

- والمطبوع من اليتيمة خطأ من الطابعين أو من الناسخين ، بحَسَب ما عُرف عنها مخطوطةً في الأصل وَنَقَلهُ عنْها ياقوتَ والسيوطي والنويري .

- ولا أدري من أين أخذ النّواجي في القرن التاسع «ابن الحسين» .

- ولا كيف دعاه بها الحُصْري مرتين في زهر الآداب ، ومرتين أخريين «ابن الحسن» الأمر الذي يجعل الاستنادَ إلى مطبوعته في تحقيق الاسمْ واهياً .

وحينا دعاه البديعي متأخراً «بأبي الحسن محمد بن المظفر» مرةً واحدةً ، فإنه دعاه ثلاثَ مرات «بأبي علي» . وما أظن إلا أنّ «عَلي ، مُحَمَّد ابْن» قد سقَطَتْ في نسْخٍ أوْ طَبْع . وإلاّ كيف يجعلُه مرة «أبا الحَسَن» ومراتٍ ثلاثٍ «أبا علي» ؟!

- أما بروكلمان فقد لفت نظر الزركلي[36] بـ «ابن الحسين» . والواضحُ أنّهُ استمدَّها من مَطبوعة الثعالبي : اليتيمة .

- أما «ابو البركات» فقد استعملها من دون سائر المصادر ، رجلان اثنان ، هما الصفدي من القرن الثامن والعباسي من القرن العاشر ، وأكادُ أرَى العباسي إنَّما نقلَهَا عن الصفدِي ، لأنَّ العباسي يستعمل أيضا «أبو علي» وهي في رأينا - في جميع الأحوال - لا تزيد على كونها نوعاً من التحْلية كالذي يقول «أبو الاسعاد» «وأبو المكارم» وما شابه ذلك .

إذَنْ ، لماذَا يُكنّى «أبا علي» ؟ ويُكنّى بها بالاجماع !؟

المفروضُ أنْ يُدعَى بها من إسْمُه الحَسَن ، أو الحُسين ، ما لم يكُن له ولدٌ إسْمُه علي . حسب التقاليد العربية . أما الذي يسمَّى محمداً ، مثل صاحبنا ، فكان يليق - حسب المعروف - أن يُكنّى أبا قاسم . فهلْ كان لمحمد الحاتمي ولَد ؟ أم أنّه كُني أبا علي ، بالتزكية ؟

أَضَعُ هذه الأسئلةَ ، ولنْ أُجيبَ عنْها ، لأنَّني لا أعرف عنها شيئًا. وإنما لأشارِكَ صاحبَ الفضول العِلمي في أنني أَضعُها على المصادر بدوري ، ولكنها لا تُردُّ بشيء !

والذي تحصّل بعْد هذا بالاجماع ، هو أن الرجُلَ ، كان يسمَّى ، ويكَنّى ، وينْتسبُ : «محمد بن الحسن بن المظفر ، أبو علي ، الحاتمي» .

فَمَنْ يكونُ الحَسنُ أبو محمد ؟ إذا لم نَكُن نعرِفُ عن آبائِه الأَبْعدين شيئاً ؟

الحسنُ بن المظفر الحاتمي ، ما أعرِفُه عنْه ، هو ما أشار اليه ثلاثةٌ من المؤلفين هم : - الثعالبي في القرن الخامس - فيما نقلَه عَنْهُ ياقوت ، وفيما هو باليتيمة من شعر نَظَمَهُ الحسنُ في مدْح الخليفةِ القادرِ بالله العباسي ، وفي الأمير شمس المعالي ، وفي الوصف ، وأرجوزة أخيرة .

- والقفْطي في القرن السابع بـ (المحمدون) ، المخطوطة ، حينما قال : والشعرُ الكثيرُ لوالده ، وأكثرُ من محمدٍ ، مَالَهُ ينسب إلى أبيه[٣٧].

والثلاثةُ المؤلفون إنما ذكروا الحَسنَ عَرَضاً وهُم يُتَرْجِمون لابْنِه محمد أبي علي الحاتمي . ولا أعرف مصدراً رابعاً تحدَّث أوْ أشار إلى أبي محمد ، الحسن .

وهذه هي قصيدة الحسن والد أبي علي . [خفيف] :

(أ)

١ - حَيِّ رسْمَ الغَمِيمِ مُحْيِي الغميا ... ان فقدْتَ الهوَى فَحَيِّ الرسوما[٣٨]
٢ - واستمحْ مُقلَةَ الغَمامِ عَلَى أطْـ ... ـلاَلهِ ديمةً أَبَتْ أَنْ تَدُومَا
٣ - نَثَرَتْ عقد دمْعِها فَغَدا النّوْ ... رُ بأعطاف روضها منظُومَا
٤ - هو مأوَى الظِّباءِ إنسَا ووَحْشا ... ومحلُّ الأُسودِ خلقا وخيما
٥ - كلُّ رِيمٍ يعطُو فيصطادُ ليثاً ... عندَ ليث يسطُو فيصطاد رِيمَا

٦ - كم رعينا من البِطاح وكأس الـ راحِ ، والأوْجُهِ المِلاَح نُجُومَا
٧ - حينَ رضنا من التصابي جموحاً وبعثْنَا من الوصال رَمِياَ
٨ - ودَعَتْنا المُنَى إلى مرح الفَتْـ ك ، ولكنا ، أجَبْنَا الحُلُومَا
٩ - حينَ صرفُ الزمانِ كان اعتذاراً ورياحُ الخُطوبِ كانَتْ نَسيماَ
١٠ - قد وقَفْنا عَلَى الطلولِ طُلُولاً ومثلنا عَلَى الرسوم رسومَا
١١ - وخَلَعْنَا على البكاءِ عيُونا ونزفنا من الدموع جموما
١٢- ومتى يجشم الظليم مداها في سراها ، فقد ظَلَمْنا الظليماَ
١٣ - وهي تبدي منها نجاراً ومن سَيْـ ـرِ الدُّجَى مخلفا ومنيً كريمَا
١٤ - وإلىٰ القادر الامام قريت البيـ ـد حرفا أنضى بها الديمومَا
١٥- الامام الماضي العزيم الذي را ح ، واضحَى على المعالي زعيماَ
١٦- وهو من أسرةٍ ، هم وَسَمُوا الدَّ هرَ ذُرَى المجدِ والمَعالي قَديمَا
١٧- وهُمُ كالبِحارِ جُوداً وكَالنُّـ جُمِ هدْياً ، وكالسيوف عَزِيمَا
ومنها :
١٨- أنت أيَّدْتَ بالخلافة رُكْنَ الشَّـ رْعِ ، فارتدَّ نَهْجُه مستقيماَ
١٩- وذَبَبْتَ العدوَّ عَنْه ولَوْلاَ كَ بِلاَ مَرية لَغَطَّ أديمَا
٢٠- أنتَ أنكحتني الرجاءَ فقدْ أضْـ حَي وَلُوداً ، وكان قبلُ عقيماَ
٢١- دُمْ تَدُمْ دولةُ المَفَاخِرِ والمجْـ دِ . وحسنُ الزمانِ في أنْ تَدُومَا
٢٢- وألْبَس المُهْرَجانَ ماابْتَسمَ الفَجْـ رُ ، وأهْدَى من الرِّياضِ نَسيماَ
وقال في الأمير شمس المعالي [خفيف] :

(ب)

١ - كَمْ قُلوبٍ تحمَّلت بالحمول ودُموعٍ طُلَّتْ بِتلْكَ الطلُولِ
٢ - واصْطبارٍ أُضيع ما بيَنْ إيضا عِ المطايا ، وفي المحل المحُيل

٣ - وبنفسي بدرٌ يعود ضياءُ البَدْ   رِ من نُورِ وَجْهِهِ بالأُفُولِ
٤ - أثمرت وجنَتَاهُ روضاً جنيَّ   وَرْدٍ يفتَرُّ عَنْ غَدِيرٍ شَمُولِ
٥ - وإلى مسرح المَكَارِمِ قابو   س أَراحَ الندَى سَوامَ العُقُولِ
٦ - فارس الكُتْبِ والكتائبِ والمنْـ   بَرِ ، والخَيْلِ ، واليَرَاعِ النَّحِيلِ
٧ - تعب البيضُ والسلاهبُ والأر   مَاحُ ، والوفْرُ والنَّدَى والعنُولُ
٨ - وكهول أوهت كواهلها السُّـ   ر ، تهادى إلى ابتغاء النحُول
٩ - يتعــاطونَ بالصوارم كـاسـا   تِ المنايا على غناء الصهيلِ
١٠- كم يدٍللخطوب طالَتْ على الأحْـ   رَارِ ، قصرتهــا بيـاع طويلِ
١١- فأبق ماستعبر الغمامُ وما عَـ   للَ صَبًا نسيمُ رَوضٍ عليلِ

وله أيضا [طويل] :

(ج)

١ - منازلهم لا شاقَهتك النوازِلُ   وأطلالهم حياكَ طلٌّ ووابِلُ
٢ -كأن الربالم تلبس الأرضَ حاليا   ولا أخملت بالنَّوْرِ تلكَ الخمائِلُ
٣ - تعرفتها واستنكر الطرفُ أنهــا   كمااستنكرت سَقْمَ المحِبُّ العواذِلُ
٤ - وكم قطع ليل بعذَليلٍ قطعته   وسرح الكرى عن جفن عينيَّ مائِلُ
٥ - وقد مالت الجوزاءُ حتى كأنَّما   بهَارَاقِصٌ من سَوْرة الكَأسِ مَائِلُ
٦- وخلت الثريا كفَّ عذراءطَفْلَةٍ   مختَّمةً بالدُّر منها الأنامِلُ
٧- تخيَّلتها في الأُفْق طرةَ جَعْبَةٍ   مُلوكية لم تعتلقْها حَمَائِلُ[٦]
٨ - كأنَّ نِبالاً ستةً مِنْ لآلِئٍ   يُوافِي بهَا في قُبَّةِ الأُفْقِ نابلُ
٩- وعيشٍ كنوارالرياض استرقْتُه   خلاساً واحداثُ الليالي غوافِلُ
١٠- لِماماً وأغصانُ الشبيبة رطْبَةٌ   وماءُ الصِّبا في وَرْدِ خَدِّي جائِلُ
١١- ويومٍ كحلي الغانيات سلبْتُه   حليَّ الرُّبا حتى انثَنى وهْوَ عاطِلُ
١٢-سبقتُ إلَيهُ الصبحَ والشمسُ غضة   وصبغ الدجى عن مفرق الفجرناصل

١٣- ونشوان من خمر الدلال سقَيْتُه	شمولاً فنمَّت عن هواه الشمائِلُ
١٤- شكا ظَمَأً منه الموشّح وارتَوتْ	بماء الصِّبا أردافُه والخلاخِلُ
١٥- إذِ الْعَيْش مُخْضَرٌ الأصائِل نَاعِمٌ	وإذْ زبرج الدنيا خليل مواصِلُ
١٦- وليلٍ موشى بالنجوم صدَعتُه	بأبيض[40] وشى صِفحَتَهُ الصياقلُ
١٧- إليك أمير المؤمنين ارتمّتْ بِنَا	بَنا أُلْفَلاَ والمقرباتُ الصواهلُ
١٨- إلى مَنْ لَهُ في جبهة الدهر ميسَمٌ	وَمَنْ سيْفُهُ في مفرق الدهر سائِلُ
١٩- تشيم الحيا من كفه وهي لجة	تشق جيوب القَطر فيها الأنامِلُ
٢٠- ومَنْ عوَّدتْه المكرُمَاتُ شمائلاً	فليس لهعنها-ولو شاء - ناقلُ
٢١- وان راسل الأعداءَ فالجرد رسله	إليهم، وأطرافُ العوالي الرسائلُ
٢٢- ويومٍ[41] عقيم يلقح البيض بأسه	ولُود المنايا وهو أشمط شاكِلُ
٢٣- ذا ماأسرُ النقْعُ أنوارَ شمسه	أذاعَتْ بأسرارِ الحِمام المناصلُ
٢٤- فيابدر لاتغرب ويابحر لاتغض[42]	ويانوء لاتخلف حَيَا مِنْكَ هاطِلُ
٢٥- عظمتَ فهذاالدهر دونك همة	وجُدتَ فهذا القَطْرُ عندك باخِلُ

ولأهمية هذا الشعر في التعريف بشخصية والد أبي علي الحاتمي ، أنْقُلُ من اليتيمة[43] آخرَ كلمةٍ بهَا تُعْرَفُ للحسن والدِ محمد . وهي أُرجوزة طويلة احتفظ لنا منها بثمانيةٍ وعشرين بيتاً من مجزوء الرجز :

١ - أوْلَى بِعفْــوٍ مَنْ قَدَرْ	لا عفــو عن جــانٍ أَصرْ
٢ - لم يجْنِ ذنبــا مَنْ أَقَرْ	الصبر عنــوان الظفرْ
٣ - أولى بفــوز من صبر	الجدُ في خــوض الخطرْ
٤ - كفى العيــان المختبر	أولى بعرف من شكَــرْ
٥ - شكر الريــاض للمطَرْ	إنْ يُطْــوَ معروفٌ نَشِرْ
٦ - الحمد خَيْر مُدَّخَــرْ	إن ســاءل الزمــان سُرْ
٧ - مــاكَسَرَ الدهرُ جَبَرْ	مَنْ زَجَرَ الهوى انزَجَرْ
٨ - بــادِرْ منَ العيْش الغرر	مــا العيشُ إلاَّ المبتدَرْ

٩ - لهفي لعصر مدكر ... إذ غضّ عيشي مُنْهَصِرْ
١٠- أصالـهُ مثل البكر ... لم تُفْتَرَعْ منه العُذُرْ
١١- مَرّ كَلَمْحٍ بـالبَصَرْ ... وأرج النـــشر عطر
١٢- غصن ، ودعص ، وقـر ... تحت ظلام من شعر
١٣- ذي ريقـة تشكو الخصر ... شِيبَتْ بمِسْكٍ وسكـر
١٤- محيية ميت الـوطر ... وسـابح سـامى النظر
١٥- أسرع من وشك القدر ... وخـاطر الوهم خطر
١٦- وسـائل من منحدر ... وقبلـة على حذر

ومنهـا :

١٧- أوفى علَى كلُّ البَشَر ... سـابور مجد أو نَمَرْ
١٨- وإنما العَضْبُ الذَّكَرْ[٤٤] ... أعـاره مَـا لَمْ يُعَرْ
١٩- رأيـاً كمَحتُوم القَدَرَ ... فـانصاع كالنجم انكَسَرْ
٢٠- يحمد إن ذم المطـر ... تهفـو الرواسي إن زفره
٢١- في كفـه نفع وضر ... ولحظـه خيرٌ وشَرْ
٢٢- والدهر طوع ما أمَرْ ... يجري بمـا سَـاءَ وسَرْ
٢٣- ذو خلُقٍ سهلٍ يُسُرْ ... كمِثْل نوّار الزهر
٢٤- وشبْـه أنواء المطر ... يجني أفـانين الثمر
٢٥- من بـالغنى ومنتظر ... كالأمْنِ مِنْ بَعْدِ الحَذَرْ
٢٦- والخير في أعقـاب شر ... وكالكرى غبَّ السهرْ
٢٧- عمرت مـا شاء الوطر ... فـأنت للملك وزر
٢٨- دونك عذراء الفقر ... تُتْلَى كما تُتْلَى السوَرْ

هذه ستةٌ وثمانون بيتاً في أربع قصائد لوَالد الحـاتمي . أحبَبْتُ أن يُشـاركني الرأيَ غَيْرِي في تفهّم صاحبها ، فسُقتها لأنهـا المصـدَرُ الوحيد المعـروفُ - فيما أعلَم - لامكانية تكوينِ فكرة عَنْه ، بعْـد مصـدر آخـر هو حِلْيَةُ المحـاضرة

نفسُها . وان كُنْتُ لا أراهُمَا معاً كافيَيْنِ في تكوين تلكَ الفكرة المَرْجُوة عنْ أبي محمَّد الحاتمي .

أ - ولكن نماذج اليتيمة الأربعة جميعها من الشعر الجيد . يدل على تجربة لاشك في طول نفسها . وأود أن أبْدي إعجابي بصورة خاصة بالوصف في القصيدة (ج) ، ولا سيَّما منها الأبيات ١٤ و ٢٠ و ٢٥ فالأولُ ينم عنْ مقدرة على استخدام المجاز ، وإنَّ في الثاني من الحكمة مالا يلين في القريض ، إلاَّ لِذِي مرَّة . ولعَلَّ لوحةَ المدح في الثالث من جُملة اللوحات التي لا تَبْلَى في الشِّعر العربي .

ثم إنَّ اختيار الثعالبي لنماذج متعددةِ الموضوعِ والوَزْنِ من شِعر أبي محمد الحاتمي ، يوحي بأنه صاحبُ شعر كثيرٍ . ولا أرى هذا الاختيار يتمُّ في أوائِلِ القرن الخامس ويتأتى ابداءُ الرأي في كميته من طرف القفطي في منتَصَفِ القرن السابع ، إلا بالاستناد عَلَى مجموعةٍ شعريةٍ ، تمكَّنَ منها الاختيارُ وإصدارُ الحُكم ، علها ديوان الشاعر .

ب - وبالرجوع إلى حلية المحاضرة ، فإنَّ الحاتمي يروي فيها عن أبيه سبعَ مرات[٤٥] ومن شيوخ أبيه : عبيدُالله بن احمد بن دريد ، وعبدالله بن الحسين ابن سعيد الكاتب القطربلي ، وأبو الحَسَن الحُضري وقد شَارك الحاتميُّ أباه في التلمذه للأوَّلَيْن . ومروياتُ أبي محمد في الحِلية تَهْتَمُّ بالشِّعر في شتَّى موضوعاته شَكْلاً ومضمُوناً .

واستنادُ الحاتمي ، في بعض مقولاته إلى والده ، فيه اعترافٌ ضِمْني من المجْتَمع المثقف بجدارة أبي محمد الحاتمي . ونستطيع الاستدلاَلَ عَلَى ذلك بكَوْنِ خصومه وأصدقائه جميعاً ، لم يزور منْهم أحدٌ عن استنادِ المؤلِف إلى أبيه . والحُجة على ذلك ، النقولُ المستفيضة ، عن حِلية المحاضرة منذُ ظُهور كتابِ الأشباه للخالديين (في حُدود العَقد الرابع من القرن الثالث) إلى العباسي في معاهد التنصيص (أواسط القرن العاشر) وقد خَلَتْ تماماً من أيِّ تنقيص مِنْ

هذا الضرب .

ومع ذلك ، فإن الحاتمي - فيما أعلم - لم يتبجَّحْ قط بأفْضـالِ آبائه ، ماخَلاَ استحسانه قول أبي هفان (٤ أبيات ، فقرة ٦٣) :

فإن تسألي عنَّا فإنا حُلَى العُلاَ بني عامر والأرض ذات المناكب

إذا كان الاستحسان يعني التقمص ، وهو ما أستبعِدُهُ هَهُنا ، عنْه ، ذلِكَ أنَّ فُيُوضَه الذاتية كانت في نظره - مثلما سنرى - محلَّ اهتمامه الأوَّل .

ونستنتج مما سبق ، أن أبا محمد والد المؤلف ، واحدٌ من علماء البيئة ، ممن يهتمون بالأدب واللغة والشعر . وهو شاعرٌ يطغى بذلك ما لإبْنه من صيتٍ ، بيدَ أنَّ هَذَا الصيت - في أغلب الظن - لم يتعدَّ ما كان لهُ من منقولِ الأخبارِ الأدبية وما علِقَ بحافظتِه من ضروب الشعر . وذلك لأنَّ الشعر الذي نعرف له منه هذه النماذجَ لاَيَرْقَى به إلى مصاف الشعراء المرموقين . ويمكن الاِستدلاَلُ على عدم شُهرته بِشعره ، من كون ما عَنْدنا منْه غير قابلٍ لأنْ يُصنَّفَ ضمْن المذهبَيْن الشعريَيْن المعروفَيْن يومئِذ . منهبِ البديع ، ومنهبِ الحفاظ على عمود الشعر ، إلاَّ مما قد يُقَربُه منهما دون ممارستِه لمذهبٍ منهما ، ممارسةً دقيقةً واضحة .

فهو في النماذج المقدمة صانعٌ أكثر منه مبدعاً ، يلتقط المعاني من مخزون حِفظه فيصبها في غير ابتكارٍ ولا تجديد . وقد يُتوهم أنه في هذا محافظٌ غير أنَّ اللفظ ما يلْبَثُ أن يميل به إلى الحِرص على القول فينتهج في غير إبداع نهج ما قد يخيل معه أنَّهُ ممَّن يُبدعون . ثم يبدو واضحاً أنه صانعٌ فقط دون محاولةٍ واضحة عليه إلى التصنيع . مما يميل بنا إلى القول بأنه ممَّن يرون الابداعَ الفني إنما هو اللفظ وعلى اللفظ وحدَه ، فيُعنَى بالكساء أضعاف ما يعني بالابداع في المضمون . وهو يكمل نقصَه بالاهتمام بالتركيب اللفظي أكثر من الاهتمام باختيار اللفظ المفردة .

ولكننا مع ذلك لانفرط في إصدار الأحكام إلا بقدر ، طالما أنَّ شعره كاملاً

غيرُ معروف . وإننا لعَلَى حظٍّ من اليقين بأنه كان له ديوان شعرٍ معروف حتى القرن السابع الهجري . ونُبدي عجبا من عدم اهتمام المترجمين به ، في حين يُفرد له الثعالبي صفحاتٍ ويُضفي عليه القفطي أهميةً . ونحْن نجهلُ متَى كان ميلاده أو وفاته .

ذلك تحقيق اسم المؤلف ، وهذا اسم أبيه ، وبعض ما يمكن معرفته عنه .

فمن هو أبو علي الحاتمي ؟

الهوامش

(١) عَلَى الرغم من الشك في كَوْنِ النقل عن الحاتمي تمَّ من الأصفهاني (ت ٣٥٦) شيخِ الحاتمي . فإنَّ الـ ٢١ يظَلّ معَ ذلك أقدمَ مصدرٍ يُسمّي «أبا علي الحاتمي» بهذا اللفظ . وذلك في ص : ١٣٦ - ١٣٧ .
(٢) صاحِبُ نَشوار المحاضرة ، وتلميذُ الحاتمي وإنما نستفيد منه ممّا ينقلُه عنه البغداديُّ في تاريخ بغداد ٢١٤/٢ ذلك أن المعروفَ من كتابه لم يَصِلْ في الذِّكْر إلى الحاتمي . وهو الذي يُؤَرِّخُ لوفاته . ويُثبتُ علاقَةَ التَّلْمَذة كلٌّ من المعاني وابنِ الأثير وابن خِلّكان .
(٣) في ٢١٤/٢ يذكر نَسَبَه كما أثبتناه زائد وَصْفِه له «باللغوي» .
(٤) حسب ما ينقله عنه الخطيب البغدادي والسيوطي لأن المطبوع من اليتيمة (سواء طبعة الصاوي ١٩٣٤ ص ٩١/٣ أم الحنفية ص ٢٧٣/٢) فيه خلْط . وتناقُض مما يُنذر بعدم الانتفاع بما هُوَ مطبوع منها . فان ياقوتا ينقل عنها : أ - «محمد بن الحسن» بيتا فيها «محمد بن الحسين» و ب - «أبو ... أيضا شاعر . وأبو علي شاعر كاتب الخ» وفيها «وأبوه ، وأبو علي شاعر كاتب الخ» و جـ - «ممّا اخترت لأبيه» وفيها «ومما اخترته لابنه» وأَوْرَدَ القصيدةَ لمحمد وهي لأبيه . د - ينقل ياقوت عنه أن «وقعة الأدهم» كتابٌ لمحمد . ولكنْ في اليتيمة أنه لوالد محمد . هـ - ويُفهَمُ من اليتيمة بأن أبا محمد «حَسَنُ التصرف في الشعر ، يجمع بين البلاغة في النثر والبراعة في النظم» ولكن فيما ينقله السيوطي في البغية . ومعجم الأدباء أنها صفاتٌ للولد مُحمّد . و - وينقل النويري «نهاية الأرب ١٩٧/١» «وقال محمد بن الحسن الحاتمي شاعر اليتيمة» .
(٥) ص ٨٨ س ٢١ : «أبو علي الحاتمي» .
(٦) يسميه «أبو علي محمد بن الحسن الحاتمي» ينقل عنه ياقوت في معجم الأدباء أشعاراً للحاتمي .
(٧) سماه بما أثبتناه ، في صفحته ١٢١ وكرَّر «ابن الحسن» أو «الحاتمي» أو «أبو علي الحاتمي» سبع مرات في ص ٦١٥ و ٦١٩ و ٦٢٨ و ٧٨٤ و ١١٠٠٩ و ١٠٤٤ و ١٠٤٥ وسماه « ابن الحسين» مرتين في ٠لم و ٣١٨ .
(٨) أقصد إرشاد الأريب ١٥٤/١٨ - ١٧٩ زائد «من حذاق أهل اللغة والأدب ، شديد العارضة» .
(٩) جـ ٢٢٧/٧ س ٧ «محمد بن الحسن الحاتمي» .

(١٠) ص ١٨٨ «أبو علي محمد بن المظفر الحاتمي» .
(١١) الورقة ١٤٨ ص ٢ زائد «من أهل بغداد ، كان أديباً لغويا ، إخباريا فاضلا» .
(١٢) في جـ ٢٠٥/٧ ما عند البغدادي والتنوخي .
(١٣) ص ٣٧٨ «أبو علي الحاتمي» .
(١٤) جـ ٣٦٥/١ ما عند التنوخي والبغدادي .
(١٥) مخطوطة ، اللوحة ٨٣ «محمد بن الحسن الحاتمي ، أبو علي» .
(١٦) جـ ١٠٣/٣ (محمد بن الحسن بن المظفر» ، أبو علي اللغوي النحوي ، المعروف بالحاتمي .
(١٧) مخطوطة ، اللوحة ٢٠١=١٠٣ مثلما أثبتناه .
(١٨) جـ ٤٨٢/٣ زائد «... المظلمين» على ما عند البغدادي .
(١٩) جـ ١٣٤/٢ «ونسبة الحاتمي الى حاتم ، بعض أجداده» .
(٢٠) يُسميه بما أثبتناه في ٦٨/١ و ١٩٧/٣ .
(٢١) جـ ٣٤٣/٢ زائد ما عند البغدادي .
(٢٢) في ١٥٠/٢ «أبو البركات محمد بن الحسن الحاتمي

(٢٣) مخطوطة ١٢ من ١٦ ص ٤٥٧ ما عند البغدادي وابن خلكان .
(٢٤) مخطوطة ، اللوحة ٤٠=٧٨ حينما كان يُتَرْجِمُ لابي عمر الزاهد : «الامام أبو علي محمد بن الحسن الحاتمي» ثم حينما ترجم له خاصة في اللوحة ١٩=٣٦ .
(٢٥) ص ٣٠٣ «محمد بن الحسين الحاتمي» .
(٢٦) ص ٣٥ «زائد» البغدادي ، أحد الأعلام المشاهير المكثرين» .
(٢٧) جـ ١٤٠/١ «أبو علي الحاتمي» و جـ ١٨٤/١ «أبو البركات محمد بن الحسن الحاتمي»
(٢٨) طبعة المعارف ضلع ٦٩٠ وطبعة خليفة ٤٥٣/١ مثلما أثبتناه .
(٢٩) جـ ١٢٩/٣ ما عند البغدادي وابن خلكان .
(٣٠) في ص : ٢٦٩ «أبو الحسن محمد بن المظفر الحاتمي» وفي صفحات ١٢٨ و ١٣٣ و ١٤٢ «أبو علي الحاتمي» .
(٣١) المجلد الأول الضلع ٣٠١ مثلما أثبتناه .
(٣٢) المؤلف ٨٨/١ والمدرك ١٩٣/١ يذكره بـ «ابن الحسين» .
(٣٣) في ٢٤٢/١ ينقل عن ابن خلكان والسيوطي .
(٣٤) في ٢٢٢/٩ مثلما أثبتناه «وتوفي سنة ٩٩٨ ميلادية» .
(٣٥) جـ ٦١١/٢ « ابن الحسين »
(٣٦) في ٢٧٣/٢ ولفتَ نظرَتقه أن اليتيمة وبروكلمان فيها «ابنُ الحسين ، خلافاً لِسائر المصادر .
(٣٧) لم أضع المَقُولَ بين قوسين . فَهُو فَهْمِي أنَا ، من نصٍّ أعْتَقِدُ بخطأ نسخه في الأصل . إذْ بينما القفطي يتحدث عن محمد بن الحسن ، ويَرْوِي بيتين من الشعر له ، عقّبَهَا بقوله «والشعرُ الكثيرُ لِوَلَدِه ، وأكثَرُ مَن محمدٍ يَنْسُبُهُ إلى أبيه «وهو لم يتحدثْ قَبْلَ هذا النصِّ عن الحسن . فلا يُمكن انْ يكون ما بعْد الكلام عن شعر محمد ، عبارةُ «لِوَلَدِه» وإنما صوابُها «لِوَالِدِه» أما الباقي فلا معْنَى لَهُ في اللغة إلا بتقويمِه . وذلك ما حاولته أعلاه . وتركْتُه بدون قوسين .
(٣٨) رَوَى معجم الأدباء ١٥٥/١٨ المطلع لوالد أبي علي عن اليتيمة ، قال : «وذَكَر قصيدةً» .
(٣٩) في الاصل «تعتامهـا» وهي خطأ . فاجتهدت . ثم وقفت في الأرب ٦٨/١ على الأبيات (٦ - ٧ - ٨) يعزوها النويري لأبي علي الحاتمي (الابن) وعنده «تحتلقهـا» وفي صدره «الجـو» عوض «الأفق» هذا وفي الأرب أيضا ١٩٧/٣ الأبيات (٢٠ - ٢١ - ٢٥) يعزوها كذلك لمحمد بن الحسن الحاتمي شاعرِ اليتيمة» وعنده «فالجود» عوض «فالجرد» التي أسيغها بمعنى السيوف . ولا أفهم معنىً للجود هنا . وانظر في عَزْوِها ، المقدمة الخاصة بشعر الحاتمي أبي عَلِي .
(٤٠) في الأصل «وشيء» .
(٤١) في الأصل «يوم» .
(٤٢) في الأصل «لا تفض» .
(٤٣) الطبعة الحنفية ٢٩٣/٢ أو الصاوي ١١١٢/٣ وهو يعزوها للحاتمي . وحيث إنه في ترجمته لأبي علي ذكر أنه لا يحفظ له إلاّ بيتين من الشعر بيتا أورد لأبيه شعرا كثيرا فمن الواضح إذاً أنه يقصد الوالد .
(٤٤) في الاصل «ان ما العضب» الذكر «ولعل تصويبنا سليم إذ الأصل غير موزون .
(٤٥) وذلك في الفقرات : ٩٧ ، ٢٢١ و ٢٣٥ و ٦٩٨ و ١١٥٣ و ١١٥٤ و ١٢٣٨ .

أبو علي الحاتمي
نشأته ، وارتباطاته الاجتماعية
وعلاقته بالمتنبي
وخدمته لسيف الدولة وللبويهيين

لم تهتم المصادر بالاشارة إلى نشأة الحاتمي ، وارتباطاته الاجتماعية . ويبدو أن هذا الفصلَ من حياة أبي علي لم يكُن واضحاً لدى مؤلِّفيه . أو أنه على جانبٍ من الغموض والاضطراب ، حتى ليَدْخُل في نِطاق المسائِل الشخصية التي تهمُّ الرجلَ وحدَه أو يهتم لها من أجله طبقَةٌ من الأدنين . وأغلب الظن أن التنُوخي لم يكن لِيَغفل عن هذا الجانب من حياة شيخه ، ولعلَّه من حُسن حظّ الحاتمي ، - أو مِنْ سُوئه ، لا أدري - أن لم يحتفظ لنا التاريخُ من نشوار المحاضرة ، إلا بجزءٍ يسير ، ليس منْهُ الحديثُ عن الحاتمي .

بيد أنَّ كلمةً ، حفظها لنا ياقوت في مُعجم الادباء[1] - نقلاً عن كتاب الحِلباجة من تصنيف أبي علي الحاتمي - تبدو منَ الأهمية بمكانٍ ، بخصوص نَشأةِ الحاتمي وارتباطاته الاجتماعية .

يقول أبو علي[1] :

(أ)

١ - 'وقد خدمتُ سيفَ الدولة' ، ٢ - تجاوزَ اللّهُ عن فرطاته ، ٣ - وأنا ابنُ تِسعَ عشْرةَ سنة . تميل بي ، سُنَّةُ الصّبا ، وتنقادُ بي أرْيَحيَةُ الشباب بهذا العلم . وكان كِلفاً به ، علقا - علاقة المغرم - بأهله ، منقبّاً عن أسراره ، ٤ - ووُزِنْتُ في مجلسه تكرمةً ، وإدناءةً ، وتسويةً في الرتبة - ولم تُسفر خدْاي عن عذارِيهما - بأبي علي الفارسي . وهو فارس العربية ، وحائز قصب السبق فيها ، منذ أربعين سنة . وبأبي عبدالله بن خالويه - وكان له السهم الفائز في علوم العربية ، تصرُّفاً في أنواعه ، وتوسعاً في معرفة قواعده ، وأوضاعه ، وبأبي الطيب اللغوي ، وكان كما قيل ، حتفَ الكلمة الشرود حِفْظا وتيقُّظاً . ٥ - ونازعتُ العلماءَ ، ٦ - ومُدِحتُ في مصنفاتهم . ٧ - وعُددت في الأفراد الذين منهم : أبو سعيد السّيرافي وعلي بن عيسى الرُّمّانِي ، وأبو سعيد المعلّى وقدحه الأعلى . ٨ - واتّخذتُ بعضاً ممّنْ كانَ يقَعُ الايماءُ إليه سُخرَةً . ٩ - وأنا إذْ ذاكَ غزير الغزارة ، تميد بي أسرار السرور ، ١٠- ويَسرني على رَخاءُ الاقبالِ ، وأختالُ في مُلاءَةِ العمر بُلَهْنِيَةٍ من العيش ، وحفيظ من النعيم ١١- وخطوبُ الدهر راقدةٌ ، وأيامُه مُساعِدةَ' .

فهل نستطيع استخدامَ هذه الفِقْرات ، في الترجمة لنشأة الحاتمي ؟

إن موضوع كتاب المِلباجة - التي أثار الحاتمي ، للتحدُّث عنْ نَفْسِه - هو هَجْوُ شخصٍ شَتَمَهُ عند الوزير أبي عبدالله بن سعدان 'وسمّى الرجُلَ المِلباجة ، مِنْ غيْرِ أنْ يُصرِّحَ باسْمِه'[٢]

فهل المقام يقتضى - عند الحاتمى - موضوعيةً في سَرْدِ الوقائع ؟

مهما تكن الوقائع الواردة في هذا النصّ ، فإن فيه أرقاماً ما أظنُّها تخلو منَ الصّدق . وهي :

١ - أنه انتقل خارجَ مسقط رأسه إلى خدمة سيف الدولة الحمداني ، بحلَب ، وذلك في نِطاق اللغة العربية وآدابها .

وهذا ، ليس يسيراً ، ما لَمْ يكُنْ الحاتميُّ قد حَظِي بالشهرة والثقة ليختارَهُ الحمداني لخدمته ، إلى جانب أبي علي الفارسي ، وأبي عبدالله بن خالوَيْه ، وأبي الطيب اللغوي .

٢ - أن الحمداني ، أدْنَى أبا علي الحاتمي منه ، وساواه بأبي علي الفارسيّ ، وبقيةِ العلماءِ في مجلِسه ، تكرمة من الحمداني له ، وهو ابن تِسْعَ عشْرَةَ سنة .

وفي تاريخ أبي علي الفارسي ، أنه انتقل إلى بلاط الحمداني في سنة ٣٤١ ، وبضوئها وبفقرة الحاتمي الثالثة ، وبما اعْتَرَض بِهِ الفِقْرةَ الرَّابعَةَ ، نستطيعُ أن نُقدِّر أن تاريخ ميلاده كان في سنة ٣٢٠ ، وهو تقديرٌ يمكن أن يكون صحيحاً ، إذا بعثْرَنا شهوراً من تقديره لعمره يومئذٍ ، ومن تحديدِ تاريخ انتقال الفارسي إلى بلاطِ سيف الدولة ، من هذا وذاك ، باعتبارِ أن السنة قد يُسمِّها المرءُ - وهي في آخر شهورها - باسْمِها تامةً . وقد يدعوها تامةً وهو ما يزال في بداياتها . وعلى كلِّ حال ، فإن التقدير لا يقِل ، وقد يزيدُ سنةً أو سنتَيْن على سنة ٣٢٠ .

٣ - أنَّ خِدْمة أبي علي الحاتمي لِسَيْف الدولة لم تَطُلْ .

'فَتَجاوزَ الله عن فرطاته' (الفقرة الثانية) ما هيَ إلا الصُّعَداء تَنَفَّسها في شكل دعاءٍ ، وما هي بدعاء ، فَبِها يستدرك الحاتميُّ ما يُكَرِّمُ به نَفْسه ، بعد وصفه لها بالخادمة لسيف الدولة (الفقرة ١) :

- فيعلِّلُ أولاً سبَب انقطاعه عن خِدمة سيف الدولة ، بكون الحمداني تركه (الفقرة الثانية ومحلها) ، وتَرْكَهُ ، ليس تنقيصا له ، ولكن الحاتمي

هو الذي تَرَكَهُ (مفهوم الدعاء عليه) لأن الحمداني أساءَ إليه . تجاوز الله عن إساءاتِه ، أو لا تجاوزَ علَيهْ في العُمْق الدفين .

- وهو قَبْل ذلك التعليلِ ، يفسِّرُ بأن خِدمَتَه لسيف الدولة ، إنما في حدود اللغة العربية التي كلِفَ بها ويأهلها سيفُ الدولة فنقّب عن ذويها وقرّبهُم مِنْ مجلسه ، ومن بينهم ، هو ، باعتبارِه واحداً منهم . ولكنَّ الحاتمي كان مادحاً فاشلاً لسيفِ الدولة . كما سَنَرى .

٤ - وهو قد أساء إليه ، بعْد أن نازعَ الحاتميُّ العلماءَ ، ومُدحَ في مصنفاتهم ، وعُدَّ في الأفراد الشهيرين بالعِلم (الفقرتان الخامسة والسادسة) .

والتعليل الصحيح - بعد هذا - لاساءةِ الحمداني إلى الحاتمي هو ضيْقُ البلاط من تنفُّج أبي علي الحاتمي 'واتخاذُهُ بعضاً ممّن كان يَقَع الايماءُ إليه سُخْرَةً' حَسَبَ تعبيره هو في الفقرة الثامنة .

- وأرَى على رأس هذا (البعض) أبا الطيِّب المتنبي ، الذي مدَحَ الحمداني بِمَا لَمْ يمدَحْه به شاعر . ومدحَهُ أبو الطيب بما لم يمدح بِه مِلكاً . وما يَمْدَح إلاَّ هُمْ .

- وقد تمَّ اللقاءُ بين الرجُلَيْن في البلاط الحمداني حينما التحق به الحاتميُّ في سنة ٣٤١ وكان أبو الطيب قد سَبَقَهُ إليه قبل أربع سنوات (٣٣٧ هـ) مَضَتْ ، كانت كافيةً ليثبت بها أقدامَه ويُشيع حوالَيْه القبولَ والرِّضى .

- وأغلب الظن أن الحاتمي إنما التحق بالبلاط الحمداني ، اقتفاءً لأثر الشاعر الشهير الذائع الصيت في بلاط بني حمدان . فلَمّا تمكَّن من التبعية له ، لم يستطع مقاومة جاهِ أبي الطيب وحُظْوته ، فتحولَ الاعجابُ بالرجل إلى غيرة ، والغيرةُ إلى حَسد ، والحسد إلى دسِّ وسخرية . والتُّكَأَةُ في هذا الزعم ، عَلَى مالأبي علي الحاتمي من شعر ، في مدح سيف الدولة الحمداني . وهو دون ما كان يتوقَّعُ سيفُ الدولة يقيناً . وذلك سِرُّ تخَلّيه عَنهْ . فهو رجلُ لغةٍ وتاريخِ آداب . وسأتوسع في هذا عند الحديث عن شِعْره .

- ثم إن شهرة التنافس بيْن خدام البلاط الحمداني - لَوْ فرضنا الحَـاتمي والمتنبي مهـادِنَيْن - كافيةُ وحـدَها ، لتلقي بعـلاقة الرجلين الطموحـين في أتون . فقد تهوَّر الحاتمي حينا اتخذ من المتنبي - الذي كان يقـع الايماءُ إليه في البلاط الحمداني - موضـعَ سُـخْريةٍ ، مغـتراً في ذلك ، برخـاء الأقبال علَيْه ، وهو في بُلَهْنيَةٍ من العيش . وما ظنَّ أنَّ خطوبَ الدهر مسـتيقِظَةٌ ، وأنَّ أيامَه المقبلةَ مُشاكِسَةٌ .

- ولم يدرك - إلا بعْـد الأوان - أنَّ سـيف الدولة ، إذا خُـيِّرَ بيْن أبي الطيب الشـاعرِ وأبي علي الكاتبِ اللغـويِ ، لاَخْتَارَ الشـاعرَ . وذلك كان - في زعمي - سـبَبَ إنْهـاءِ خـدمةِ الحـاتمي للبلاط الحمداني ، وهي في بداياتها .

- وهُنَا عَنفت غيرة الحـاتمي من أبي الطيب المتنبي . ولكنهـا تنكمش لِتَرَقُّبَ الفرصة .

وتطفح هذه الغيرة في سنة ٣٥٢ حينا يقدِمُ المتنبي بغـدادَ في شـعبان من تلك السنة متخلياً عن كافور الذي تَركَه في نهاية سنة ٣٥٠ بمصر .

فني يتيمة الدهر[٣]: " دم أبو الطيب من مصرَ بغدادَ ، وترفَّع عنْ مَدْح المهلبي الوزير ، ذهاباً لنفسه عن مدح غيرِ الملوك . شـقَّ ذلك على المُهَلَّبي ، فأغْرَى بِهِ شُعَراءَ بغـداد ، حـتى نالوا من عِرضـه ، وتباروا في هِجـائه . وفيهم ابنُ الحَجَّاج ، وابنُ سكَّرة والحاتمي' وقد توفق المهلبي في اختياره مَنْ يُصارِع أبا الطيب .

اختار ابنَ الحَجَّـاج ، أبَا عبدالله الحسَـنَ بنَ أحمد الذي كانَ 'ديوانُ شـعره ، أسْـيَرَ في الآفاقِ من الأمثال ، وأسْرَى مِنَ الخيَال[٤]' و 'يتحكمُ علَى وزراءِ الوقت ، ورؤساءِ العصر ، تحكم الصبي عَلَى أهله'[٤]) ذَا اللُّسان الأعور ، والقولِ الفاجِر ، والكَلِم العاهِر[٥] .

واختارَ أبا علي الحـاتمي ، لأنه مَوْتُورٌ من المتنبي ، ولِمَا عُرف بِهِ من مقـدرَةٍ لغـوية ، وأدبية ، ولميله إلى منازلةِ كُلِّ قويٍّ أو ذِي شـخصية[٦].

'وسامَني - أيْ المهلّب[7] على المتنبيّ ، كما يقول الحاتمي - هَتْك حريمه ، وتمزيقَ أديمه ، ووكّلني بتتبُّع عُواره ، وتصفُّح أشعاره ، وإحْواجِه إلى مُفارقةِ العراق . واضطرارِه كراهيةً لِمُقامه ، بعد تناهيه ، - كان - في إذنائِهِ ، وإكرامِه' ثُمَّ يَشْرَعُ أبو علي في القيام بالمهمة على خيْر الوجوه .

ويُسجل أولَ لقاءٍ بينهما تِلْكَ المخاطبةُ التي احتفظ بها ياقوت في مُعجم الأدباء وقد زعم فيها الحاتمي هذه المرة ، أن سبَبها :

١ - 'أبو الطيب المتنبيّ عند وروده مدينَة السلام ، الْتَحَفَ رداءَ الكِبر ، وأذال ذيولَ التيْه'[8]

٢ - 'وثقُلَت وطأتُه علَى أهلِ الادب بمدينة السلام'[9].

٣ - 'وتخيَّل أبو محمد المهلبي أنَّ أحداً لايقدر على مجالسته ومجاراته'[9].

٤ - 'وساءه معزُّ الدولة أن يَرِدَ عن حَضْرة عدُوه ، رجُلٌ ، فلا يكون في مملكته أحدٌ يُماثِله في صناعته ، ويساويه في منزلته'[9].

'نَهَضْتُ حينئذٍ مُتتَبِّعاً عُوارَهُ'[9] .

وقد ترصد له في 'رَبَضِ حُمَيْد' حيث كانت جماعةٌ من مريدي المتنبيّ تقرأ علَيْه شعرَه . فما أن يُحِس بقدومِ الحاتميِّ حتى ينسحبَ من المجلِس إشاحةً عنْ لِقائه . وينهض الحاتمي الى مُجافَاته ، وتحدِّيه ، وتَسقُّطِ نقَطِ الضُعف - أوْ التي يراها ضعفاً - في شعرِه ، أمام الملا . ويبدو أنَّ المتنبي يريد أن يخلص منه فيُنْهي امتعاضه من الحاتمي بالذي سَجَّلَهُ الحاتميُّ نفسه علَى لِسانِ المتنبيِّ . 'يا هذا ! مُسَلَّمَةٌ إليْك اللُّغة'[10] ولكنَّ الحاتِميَّ لا يَدَعُهُ : ' وكيف تُسلِّمُها وأنت أبو عُذْرَتِها ؟ '[10]

(ب)

١ ـ 'وعَلِمْتُ أنَّ الزيادةَ على الحدِّ الذي انتهيتُ إليه ضَربٌ من البَغْيِ ، لا أراه ، في مذهبي'[11].

٢ ـ 'ورأيتُ له حَقَّ القَدَمَةِ في صناعته . فطأْطأْتُ لَهُ كَتِفِي ، وأستأنفتُ جميلاً منْ وصفه'[11]

٣ - 'ونهضتُ ، فنَهَض لي مشيعاً إلى الباب ، حتى ركبتُ . وأقسَمتُ عليْه أن يَعودَ إلى مكانه'[١١].

٤ - 'وتشاغَلْتُ بقيّةَ يومي بِشُغلٍ عنَّ لي . تأخرْتُ معَهُ عن حضْرةِ المهلب'[١١].

٥ - 'وانتهى إليه الخبرُ . وأتتْني رُسُله ليْلاً . فأتيته ، فأخبَرْتُه بالقِصة علَى الحال' .

فكان من سُروره وابتهاجِه بِمَا جَرى ، ما بَعَثَه على مُباكرة مُعزّ الدولة قائلاً لَهُ :

'أعلمْتَ ما كان من فلان والمتنبي' ؟ قال : 'نعم ! قد شَفَى منه صُدُورَنا'[١١].

ويصف الحاتميُّ مهمة الآخرَيْن بالمُتَنّبي فيقول :

(ج)

١ - «وأولعَ بهجائه سفيهٌ من سُفهاءِ البغداديّين ، صغيرٌ مِنْ أصاغر عُلمائهم ، يُعرف بابن الحجاج . لاحظ لهُ في الفضْل ، ولا قَدَمَ له في الأدب . وحَسْبُه ، أن إضْطَرَّهُ - مع دنَاءَةِ قيمته ، وسُخف هِمَّته - إلى الهرب ، وترامى المطَّلَبَ ، وقَلَقِ الركاب في كل مذهب»[١٢].

٢ - «وقد كنتُ اقتَدْتُه بعنان الصَّغار ، قَوْدَ الجنيب ، فلم يستطع مقاماً بمدينة السلام»[١٣].

إنَّ الحملة ضدَّ المتنبيِّ نظمهـا المهلبي بإيعازٍ من مولاه مُعزِّ الدولة . وهي فرصة للحاتمي ، لا تُعوَّض ، للانتقام من أبي الطيب حتى غادرَ بغدادَ ، مثلما غادرَ هو - بسببٍ من المتنبي - عاصمةَ الحمدانيين .

وفي أواخر سنة ٣٥٢ توفي الوزير أبو محمد الحسن بن محمد المُهَلّبي الذي رَأس الفِتنةَ علَى المتنبي . وخمدت انفعالاتُ الحاتمي قليلاً . أوْ هِيَ في طريقها إلى الخمود نهائياً . فقد بلغ الحاتميُّ الحدَّ الذي كان يرجوه من منازلة المتنبيِّ .

فهو انتقم لكرامته المَداسَة في بلاطِ سيف الدولة ، وأرْضَى كبرياءَه أمامَ علماءِ بغداد الذين هابُوا أبا الطيب - ولكل قادم رهبة - ثم أرْضَى مخدومَه وسيِّدَ مخدومه معاً المهَلّبيَّ ومعزَّ الدولة . وأخيراً فرَّ القنص وبقي الصياد وحده . وهدأت المعركةُ ضد المتنبي بخروجه من بغداد وموتِ المحرض عليه . فلم تبق سجُفٌ تحولُ بينَ خُصوم الحاتمي العديدين ، وبينَه . وبِمَوْت سيف الدولة الحمداني في سنة ٣٥٦ انتهت مظاهرُ تلك المنافسة المُمضة ، من الحاتمي لأبي الطيب . كذلك فإن معز الدولة البُوَيْهي يموت هو الآخر نفَس السنة . فتستعيد هذه الأحداثُ مجتمعةً أبا عَليٍّ ، إلى نِضاله الأساسي ، إلى مُثَقّفي بغداد .

ولعلَّ الهامشَ الذي احتفظَ به مُحقّقُ الموضحة ، وأثبتَهُ هامِشاً[١٣]، أيضاً ، يُشيرُ إلى أنَّ الحاتميَّ تحولَ إلى المعركة الداخلية ابتداءً من ابن الحجاج أحدِ زُملائِه في المعركة . ففي نسخة المخطوطة للموضحة كُتِبَ في هامشها الثالث «في هامش الأصل» : (نسخة : وقد كان قبل ذلك ، صَمَدَ لَهُ (أي لِلْمتنبي) عبْدُالله بنُ الحجاج الشاعرُ ، وهو فتىً من أبناءِ الكتابة ، وأرباب الصناعة ، سريعُ البديهة ، منفردُ الطريقة ، عذْبُ الألفاظ ، واسعُ الباع ، يتعاطَى الرفَث في شعره ، فغادَره سُخْرة لأهل الحضْرة ، واضطرَّه إلى الهرب ، وترامِي الطَّلَب ، وقلْبِ الرِّكاب في كل مَذْهبٍ ، تعفيةً لآثاره ، وحَقْناً لِقناعِ عارِه . فان أبا عبدالله اقتادَهُ بعنان الصَّغار قَوْدَ الجنيب ، وتَلاَ ذاك ما كان مني في هذا المجلس الذي طارَ خَبَرُه) . فان هذا الهامشَ لنسخة الأسكوريال التي طبعت علَيْها الموضحة هو الأصْلُ في أوّلِ ما خَطَّ الحاتِميُّ منَ الموضحة ، ولكنَّه عدَلَ عنْه حينما استأنف المُنَابَذَةَ مع خُصومه المُصاقِبين وَظَهَر ضدّهُ من ابْنِ الحجّاج هجوٌ مقذِع ثابتٌ حتى اليوم في مخطُوطة ديوانه[١٤].

وتبدو الفقرات (ب) في صيغة تمهيد لاعادة النَّظَرِ في علاقته بأبي الطيب المتنبي . وسيُكَيِّفُ أبو علي الحاتمي نفَسه بصورةٍ تُثير الدَّهْشة فَيُبْدي آراءً طريفةً تماماً في أبي الطيب المتنبي .

١ - فهـو يوهم بأنه لا يظلم المتنبي ، لأنه ليس من مذهبه البَغْـيُ ، وإنما هو يوقِّف الناس على أقدارها ، ويُلزمها التزامَ حدودها ، متى وقفَتْ عندَها ، كَفَّ هُو عنْها أذاه . (فقرة ب ١) .

٢ - وهو يُشعر في صيغة الفقرة (ب ٢) بأنه رجُـلٌ علَى خُلُقٍ مسـتقيم ، ما يغلب ، حتى يعفَّ . وما يُذِلُّ عزيزَ قوم ، يراه ، حتى يُكرمَه .

٣ - وهو في (ب ٣) قد أفرخ روعه ، حـتى يوشـك أن يتحـوَّل مِثالياً ، طيب السريرة متواضعَ الجـانب . فإن نهـوضَ المتنبِّي مُشَـيِّعاً لَه إلى الباب حتى ركبَ ، يُلبِس الحـاتمي ما يتلَبَّس المسيء ، يرى الْخَصْـمَ المظلُوَم مُصفِحاً . فيُقسـم الحـاتميُّ علَى المتنبيِّ أنْ يعـودَ إلى مكانِه ، تكرمةً له ، واعترافاً بفضـله . وهو الذي كان الحـاتميُّ ينْتَقِصُـــه ، ويصف إشاحتَه عنه في بداية المخاطبة باغا هو «اعتَمَدَ بنهـوضه ، ألاَّ ينهَضَ لِي عِنْدَ مُوافاتي»[٦٥].

٤ - وهُو لَمْ يشـغَله عن قضـاءِ ما يعـنُّ له ذلكَ الْيَوم ، ولا صَرَفَه عن التزاماتِه الشخصيةِ المهلَّبُ ذاتُه . فلم يحضُرْ إلى المهلب إلى أن أتَتْه رُسُلُه في وقتٍ الاخـلاد إلى الراحـة اهتماماً من المُهلَّب بما حَـدَث أضعافَ اهتمامِ الحاتميِّ نفسِـه . فاضـطرَّ إلى أنْ يأتيَه في ذلك الوقت المتأخر ، فيُخبِرَه حينئذٍ بالقصة عَلَى الحالِ (الفقرتان ٤ - ٥) .

٥ - وما أعظمَ الحاتميَّ في عيْن نفسه وهو يتخيلُ معُز الدولة يوقظه وزيرُه في أوَّلِ الصباح التالي ليبُثَّه النبأ الهـامَّ الذي حصَـل بيْن أبي عليٍّ والمتنبيِّ . فيجـدُ المعـزَّ قَدْ علمَ بما جـرَىَ ، فَيَرُدُّ - وقد اسـتفسره وزيرُه : «أعَلِمْت ؟ - : «نَعَمْ ! قَدْ شَفَا منْه صُدُورَنَا» .

★ فَلأبي عليٍّ الحاتميِّ مِنْ ذُيوع الصِّيت بحيْثُ يُفيض النّاسُ فيما يُبديه منَ الأعْمال او ينْصرِف عنه أنَّ مُعزَّ الدولة البويهـي عَلِمَ بخَـبَرٍ وقْعَته مع المتنبي مِن دون وزيرِه المهلب ، وأنَّ المُهلَّب علِم من قبل أنْ يأتِيَه الحـاتميُّ . وهو يصـفُ

ذلك بمخيّلةٍ قصصيةٍ شيّقة . (الفقرتان ٤ - ٥ ايضا) تهدي إلى الجزيئاتِ النفسيةِ التي تتحكّمُ في شخصية الحاتمي .

★ وهو لا ينتبه - في ذهول القصص المنسجِم - إلى أنه قد سخّرَ نفسَه بهذه الصورة في عملٍ غير نزيه . أوْ لعَلّه قد أفاقَ حينما علّلَ عدَم خدمة المتنبي للمهلّب ولمولاه بأنه «أساءَ التوَصُّلَ إلى استنزالِه عَنْ عُرْفه ، ولَمْ يُوفَّقْ لاِستِمطَارِ كَفِّه ، وكانت واكفةَ البنان ، منهلّة باللُّجَيْن والعِقْيان»(١٦) ما يُوحي بِهِ لنفسه أنه أرفَعُ مقاماً وأعزُّ منالاً ، وأكرمُ في نَظَر أصحابِ السلطان .

وتلك لعمري كَبْوَةٌ لا تليق برَجُلٍ يبدو أنه كرّس وقتاً عظيماً للبَحْث والدَّرْس . وتفُوقُ مؤلفاتُه ثمانيةَ عَشَرَ كتاباً ، كلُّها في الأدب واللغةِ والشعرِ . ولكنّه البحثُ العِلمي أيضاً ، لا يخْلُو من مسؤولية عما تَنْتهي إليه المنافساتُ بيْن الطَّمُوحِين .

إنَّ مغادرة المتنبّي لبغداد ، لم تكُن خوفاً من ابن حَجّاج ، ولا من الحاتمي . ولكنه غادرها لأنه أنف من خِدمة سادَتها . ولَوْشاء المُقامَ بها لكان أولَ رَجُلٍ في الدولة بعْد المعُز والمُهلّب . فقد كان البويهيون حريصين على استدراجِ المتنبّي ليُغيظوا بذلك أصدقاءَه القدامَى ، خصومَهُم الحمدانيين ، وأبدوا لَهُ ترحيبَهم بِهِ ، في زيارة الوزير المهلبي له ببيته حيث يُقيم ، وذلكَ في وَفْدٍ ضمَّ أبا الفرج الأصفهاني شيخ أبي علي الحاتمي . ولكنَّ أبا الطيب استكبر علَيْهم مدائحَه ، وآثر مغادرةَ البِلاد إلاّ أنَّ الحاتمي - حرصاً منه على التشفّي في المتنبي - أوْهَمَ نفسَه وغيرَه بأن المتنبي إنما هاجَر البِلادَ بِفعل ابن الحجّاج وباجهازِه هُوَ علَيْه إلى النهاية

ومهما يكن من أمرٍ ، فانَّ المتنبي أصبحَ الآن - في نَظَر الحاتمي - رجلاً عاجزاً عنْ صدِّ مُحطِّميه أو مقارعةِ المستخفين بكفاءَته ، محروماً من عطفِ الوُلاَةِ حيثُمَا حَلَّ - أوْ هُوَ عَلَى الأقَلِّ ذلك الرجل في بغداد - مُهاجراً منكوداً من مصر ، يفقد كلَّ عناصر القوة ، وقد «استنفد في سيف الدولة إحسانه(١٧)» . وقد أفرغ فيه الحاتميُّ كلَّ أحقاده . ولم يَعُدْ مبررٌ اليوم للأستمرار

في ذلك .ويَحْسُــنُ بِهِ والاعداءُ محيطونَ به .قريبُونَ منهُ مثلما أحيطَ المتنبِّي في بغــداد ، أن يَرْبِطَ بِهِ مودّةً ، ويترك مافاتَ . وهو يبرر ذلك ، بأنَّ مَبْعَثَه بالقياس إلى المتنبيِّ ، هو «منافرةُ خصــوميٍ فيه ، لِمَا رأيْتُ من نفـور عُقــولهم عنْه ، وتصـغيرِهم لقَـدْرِه . وقد ثَبتَ عند ذوي العقـل والتميز أنَّ الانسـان إنما فضُل سـائر الحيوان بالعقـلِ المتناولِ علمَ ما غابَ عن الحـواسِّ . وثَبتَ أنَّ النظَر الفِكْرِي في النفس ، مُفْصِحُ عما تناول علمه العقلُ ، وهو علَى ضربين ، ضرب منْه ، منثورُ الألفــاظ ، مبثوثُ المعــاني تتصرَّفُ النفسُ في اجتلابِه من حيث يسـنَحُ . وضرب ، منظومٌ موجَـزٌ مفهـومٌ . ووجَــدْنا أبا الطيب أحمَدَ بْنَ الْحُسَيْن المتنبيَّ قد أتى في شعره بأغراضٍ فلسفيةٍ ومعانٍ منطقيةٍ . فإنْ كان ذلك منْه عن فَحْصٍ ، ونَظَرٍ ، وبحْثٍ ، فقــد أغرقَ في دَرْس العُلُوم . وإنْ يكُ ذلك منْه علَى سبيلِ الإتِّفـاقِ ، فقـد زَادَ عَلَى الفـلاسفةِ بالايجَــازِ ، والبلاغةِ ، والألفاظِ الغريبةِ . وهو في الحالَتَيْن علَى غايةٍ من الفَضْلِ ، وسبيلِ نهـايةٍ من النبلِ [١٨]». ومن الحاتمية أيضـاً ينقُـل البديعـي قولَ أبي علي : «وشــاهدتُ مِنْ فضيلتِه وَصفاءِ ذهنه ، وجـودَة حـذقه ما حَـدَاني على عمَل الحـاتمية . وتأكَّدَتْ بيْني وبينَهُ الصحبة ، وصرتُ أترَدَّدُ إليْه أحياناً [١٩]». فالخصـومة بينهما انتهَـتْ على أيِّ حال .

- الهوامش -

(١) إرشاد الاريب (معجم الادباء) ١٥٦/١٨ .
(٢) إرشاد الاريب (معجم الادباء) ١٥٦/١٨ .
(٣) اليتيمة (الحنفية بدمشق) ٨٥/١ .
(٤) اليتيمة (الحنفية بدمشق) ٢ /٢١٢ .
(٥) ديوان صريح بذلك مِنْ أولِ بيتٍ إلى آخر بيت .
(٦) ذلك صريح في الحلية نفسها .
(٧) الموضحة للحاتمى ص : ٣ .
(٨) إرشاد الاريب (معجم الادباء) ١٨/ ١٥٩ .
(٩) نفس المصدر ١٨/ ١٦٠ .
(١٠) إرشاد الأريب (معجم الادباء) ١٨/ ١٧٨ .
(١١) المصدر السابق ١٨/ ١٧٩ .
(١٢) الموضحة ص : ١٩٥ .
(١٣) الموضحة ص : ١٩٥ .
(١٤) ديوانه مخطوطة من نسختين بدار الكتب المصرية برقم (ز ٧٣٤٢) بتاريخ ٦٢٠ هجرية والثانية (ز ١٠٤٤٦) بتاريخ ١٣٥٥ هجرية . وهو أبو عبدالله الحسين بن أحمد الكاتب الخليع المعروف بابن الحجاج توفي سنة ٣٩١هـ ولم يترك احداً الا هجاه حتى نفسه ينعتها بالقذارة والنتن في اربعة أبيات ص ١٩٤ من قصيدة يمدح فيها الصاحب بن عباد اولها في ص ١٩٢ .

وقد قرأت في آخر الديوان ، آخر شعر به ص ٢٩٨ : وله ، في المعروف بالحاتمي :

الحاتميّ البغل في سره أولاه لا ينهاه عن ثانيهْ
فليس يسعى في صلاح له إلاّ ابن ألقى قحبة زانيةْ

(١٥) معجم الأدباء ١٨/ ١٦١ .
(١٦) الموضحة ص ٢ ـ ٣ .
(١٧) الموضحة ص : ١٩٦ .
(١٨) الرسالة الحاتمية (طبعة البستاني) ص ٢٢ ـ ٢٣ .
(١٩) الصبح المنبي ١٤٢ .

متَى ألفَ حِلْية المحاضرة :

ولكن ـ والحاتمية شاهدة عَلَى المودة ـ لماذَا لَمْ يذْكُر الحاتِمِيُّ ، أبا الطيب المتنبي ـ ولَوْ علَى سبيل الخطأ ـ في حِلْيةِ المحاضرة ؟

أغْلبُ الظن أنَّ الحِلية أُلِّفَتْ قبل الصلح . وعلَى هذا الأساس فان ترتيب الحِلية ـ بالقياس إلى بعض كُتُبه ـ تأتي في هَذا التتالي :

أولا : «الحالي والعاطل» وقد ذَكَرهَ في حِلية المحاضرة .

يليه : مخاطبتُه لأبي الطيب المتَنَبِّي التي احتفظ ياقوت بجزء هام منها ، أو بها جميعها .

ثالثا : «الموضحة» ولعلَّها هي «جبهة الأدب»[1] وأظنُّها الصورة المنظَّمة المنقَّحة للمخاطَبة التي احتفظ بِها ياقوت .

رابعا : «الرسالةُ الحاتمية»[2] وهي خاتمة الحملة على المتنبي . وبها تبدأُ عودة المياه إلى مجاريها إنْ لم قد شقت لها قنواتٍ أوسعَ وأرحب .

ولا علاقةُ «للحالي والعاطل» بالثلاثة الأخيرة . ولكنِّي ذَكَرْتهُ بصددِ البحث عن محلِّ «حلية المحاضرة» من فَتْرة تأزُّم العلاقات بين الحاتمي والمتنبي ، وقد ذَكَرَ الحاتميُّ «الحالي والعاطل» في الحِلية فهو إذاً أَسْبَقُ منها .

وفترة العلاقات السيئة هي ـ حسب ما أوضحت ـ بين السنة ٣٤١هـ والسنة ٣٥٢ هـ فأيْنَ تَضع «حِلَية المحاضرة» من هذه الفترة ؟

في افتراضاتنا أنه من مواليد سنة ٣٢٠ ، و «حِلية المحاضرة» تدلُّ على توسُّعٍ في الاطلاع وتضلُّع في أسرار العربية ، ومحاولةٍ جريئة لانشاءِ فنِّ النقد حسبَ مصطلحاتٍ ومعاييرَ معيَّنة محُددة . فهي تَنمُّ ـ إذَنْ ـ عن شخصية مركَّزة الذهن ، واضح أمامها الهدفُ من التأليف . وذاتُ تجربةٍ محلوظة .

وهي لا يتصور أنْ تكون أُلِّفَتْ في فترة الصلح مع المتنبي عقب سنة ٣٥٢هـ ، وذلك لكونه لم يذكر فيها إلا مؤلفاً واحداً من مؤلفاته وهو الحالي العاطل(★) ولو لا ذلك لكانَ من الصواب ـ بطبيعة ما تُضفيه على صاحبها ـ أن تاريخُها متأخراً جداً من عمر الحاتمي .

فهل تكون فترةَ الصلح ـ ٣٥٢ هـ سحابةَ صيْف ما لبثَتْ أنْ انقشعَتْ وعادَتْ سوء العلاقات إلى ما كانت عليه ولا سيما بعد وفاة المتنبي سنة ٣٥٤ ولذلك لَمْ يذْكره الحاتمي حينما أَلَّفَ الحِليةَ في وقت متأخرٍ من عمره ؟؟

ولا ندري مدى احتمال عودةِ الخصومة بين الرجلين بعد تلك الحملة المنظَّمة علَى المتنبي ، والى أنْ يصح شيء من ذلك فانه من المرجَّح الآن أنَّ حلية المحاضرة الفت قبل سنة ٣٥٢ هجرية . وعساها تكون قد شَرَعَ الحاتميُّ فيها عقب انقطاعه من سيف الدولة من سنة ٣٤٧ الى سنة ٣٥٢ خلال فترة الخصومة السافرة مع المتنبي ، وهي الفترة التي انتمى فيها لخدمة البويهيين بعد أن فشل في محاولته خدمةَ الحمدانيين . وضروري له فيها أن يُبينَ عن مقدرةٍ علميةٍ تُؤيِّدُ مطامحه لَدَى هذا وذاك ، وأن يجعل فيها ما يُثير رِضَى البويهيين الا وهو تجاهل ذكر المتنبي فيها .

وقد شارك الخالديان ابا علي الحاتميَّ في الصمت عن أبي الطيب وذلك في كتابيهما «الاشباه والنظائر» وتعليل محقِّقهما لذلك ، هو انهما كانا على اتصالٍ وثيقٍ بالمهلبي الذي كان يتحض من المتنبي .

وقد نقل الخالديان في جـ ٢٤/ عن ابي علي الحاتمي رأيا له في الشعَر ، لعلَّه من «الحالي والعاطل» ، ولَمْ يشُيرَا الى حِلْية المحاضرة له .

ثم إن الحاتمي لم يَذْكَر في حلية المحاضرة من مؤلفاته إلاَّ «الحالي والعاطل» في حين تتجاوز كتُبُه تسْعَةَ عشَرَ كتاباً . فهل يعني هذا ـ وهو الحريص على التحدث عن نفسه ـ إلا أنه حينما أَلَّف الحِلية لم يكن بعْدُ قد أَلَّف مِنْ كتبُه ما يسْتَحقُّ الذِّكْر؟

وفي هذه الفرضية . تكون حِليةُ المحاضرة في أدْنَى الفترات لشبابه ، صحبةً . فيصحُّ عليها القولُ بأنها أُلِّفَتْ خِلالَ فترة الخصومة والصحبة مع المتنبيُّ من سنة ٣٤٧ إلى سنة ٣٥٢ .

شعر أبي علي الحاتميّ :

من ثنايا مائة وخمسين مصدراً ، عثرتُ لأبي علي الحاتمي ، عَلَى أربعةٍ وعشرين بيتاً ، لا خِلافَ في عَزْوِها له .

أ - منها في وصف أيام السعادة بأنها كغمضة عين : [بسيط] :

١ - يا رُبَّ يومِ سرور خلتُه قِصراً كعارض البرق في أُفُق الدُّجَى بَرَقَا
٢ - قد كاد يعثُر أولاهُ بآخِرِه وكاد يسبق منه فجرُه الشفقَا
٣ - كأنما طرفاه ، طرف اتَّفَقَ جَفْنَانِ منه علَى ألأطرافِ وَافتَرَقَا

ب - ومنها في إيثار الحبيب : [خفيف]

١ - لِي حبيبٌ ، لوقيلَ لِي مَاتَمَنَّى ما تعدَّيْتُه ولَوْ بالمَنُونِ
٢ - أشْتَهِي أنْ أحلَّ في كُلِّ جسمٍ فأراه بِلَحْظ تلكَ العُيونِ

ج - ومنها في وصف نديم : (كامل) :

١ ـ من كف ساق أهيف حركاته فتن ، تَقنع بالملاحة واعتجرْ
٢ - ناولته كأسي ، وكسرُ جفونه يوحي إلىَّأن ارتَقِبهمُ واصطَبِرْ
٣ ـ فتًى لها أقلام در رخصة تهوى إلى أفراد دُرٌّ ذي أشَرْ
٤ - فتحدَّرَتْ مِنْ كأسه في ثَغْرِه كالشمس تغرب في هلالٍ من قمرْ

د - ومنها في وصف ليلة شراب : (طويل) :

١ - وليلٍ أقمنا فيه نعمل كأسنا إلى أنْ بَدَا للصبح في الليل عسكَرُ
٢ - ونجمُ الثُرَّيا في السماء كأنَّهُ على حلة زرقاء جيب مدنَّرُ

هـ - ومنها في مدح سيف الدولة الحمداني (طويل) :

١ - تَأوَّبَنِي هَمٌّ من اللَّيْلِ واردٌ وعاوَدَني من لاَعجٍ الوجد عائِدُ
٢ - فبِتُّ قَضيضَ الجَنْبِ مسترجف الحشا كأني سقتني سُمَّهُنَّ الأساوِدُ
٣ - كأن القنا فيه ،علَى القِرن ضاغن وحدُّ الحُسام الهُنْدُوانيِّ حاقِدُ
٤ - قَصمْتَ به الاشراكَ وهو مُقَوَّمٌ وقوَّمتْ دينَ المصطفى وهو مائِدُ
٥ ـفلاَيَشفق الاسلامُ من سوء عثْرَةٍ وفي الرَّوْعِ من آلِ ابن حمدان ذَائِدُ

و - ومنها في الهجاء (طويل) :

١ - لقد سَخُفَ الفِطْيُ لمّا تحَذْقَا فنكّر في تعريفه ما تعرّفَا
٢ - ويا رُبَّ وجْهٍ حذْفوهُ لزينةٍ فأَصْبَح منْ قُبْحٍ لِصاحِبِه قَفَا

ز - ومنها تشطير أبياتٍ في وَصْفِ الليل ونجومه (بسيط) :

١ - في ليلة ضل عنها الصبح داجيةٍ لِبستُها بطول الجرْيِ هطالِ
٢ - وقد رمى البينُ شِعْبَ الحيِّ فاقتَسِمُوا أَيْدِي سبايَيْنَ تقويض وتَرْحَالِ
٣ - فناسبَتْ أَنْجُم الآفاق عيسَهُمُ [وما يسوقون من أهلٍ ومن مالِ]
٤ - تَرَى الهلاَلَ نحيلا في مَطالِعِه [أمسَى ببلدةٍ،لاعمٌ ولاَ خَالِ]
٥ - والجَدْيُ كالطرف يستَنُّ المِراحُ به [إلى ذوات الذُرى حمالِ أثقالِ]
٦ - والليلُ والصبحُ في غبراءَ مُظلمةٍ [هذا عليها ، وهذَا تحتَها بَالِ]

وقد رَوَى النويري في الأرب[٣] ثلاثَةَ أبياتٍ هي (٦ و ٧ و ٨ من قصيدة (ج) المعزوة في مقدماتنا لِوالدِ أبي عَلي) يعزوها لأبي عَلي نفسه ، كما عزا[٤] لَهُ أيضا الأبيات (٢٠ و ٢١ و ٢٥ من نفس القصيدة) مُقَدِّماً لها هذه المرةَ بقوله : «وقال محمد بن الحسن الحاتمي شاعر اليتيمة[٥]» وَهَذَا وَهْمٌ من النويري - حسب ما يبدو - وَذَلِكَ أَنَّ شَاعِرَ اليتيمة هو أبو محمد ، الحسنُ الحاتمي والدُ أبي علي محمد . وفي اليتيمة نَصٌّ لا يقبل الطعن هو ، أنَّ الثعالبي مؤلّفَها ، لم يُورد من شعر أبي علي إلاَّ بيتين اثنين[٥] لأنه لاَ يَعْرِف سِواهما أو - على الأقل - لا يحضُره ساعةَ تأليف كلامه عَنْ أبي علي إلاَّ بيتان . وبرغم شكوكنا فيا انتهى إليه إخراج المطبوعْ من اليتيمة - حسب ما سبق إيضاحُه - فانَّ هذا النَّص[٥] بالذات ، سليمٌ . فقد قَرَأَهُ فيها ، في أوائل القرن الخامس ، واحتفظ به ، ونقَلَه إلى مصنَّفِه إرشاد الأريب[٥]. فَن أَيْنَ للنويري في القرن الثامن بأَنَّ أبا علي شاعرٌ في اليتيمة ؟ لقد جاء في اليتيمة - كما سبق - ستةٌ وثمانون بيتاً لأبي محمد والد أبي عليٍّ ، فهو الحَرِيُّ بلقب «شاعر اليتيمة» والأبياتُ الستة المُوماُ إليها إنما انتزعها النويري باختياره المحض من قصيدةٍ من خمسة وعشرين بيتاً ولم يتكرّر منها بيت واحد - فيا لم أغفل - بعْدَ ذلك باليتيمة . وقد عزاها الثعالبي لأبي محمد[٦] .

كان المفروضُ أن يُنْسَب لأبي محمدٍ الحسنِ ، ما هو لِولَدِه محمد - حسب تجربة القفطي سالِفة الذِّكْر - لاَ الْعَكْس . فهل تحقيقُ نهاية الأرب سليم ؟ أم العزو مجرد وَهْمٍ من أوهام العلماء ؟

إنَّ ما أمامي الآن من جُذاذات - عن مصادري جميعِها - ليس بيْنَه مَنْ يصِفُ أبا علي الحاتمي بالشاعر ، أو ينسبه لزمرتهم ، بنفي أو اثبات ، إلاَّ ثلاثة نُقُول :

أولها ، أبو حيان التوحيدي (ت ٤١١)[٧] في الامتاع والمؤانسة يقول «وأما الحاتمي فغليظ اللفْظِ ، كثير العُقَد ، يُحبُّ أن يكون بَدَوِياً قحًّا ، وهو لم يتم حضرياً . غزيرُ المحفوظ . جامعٌ بين النظْم والنثر ، على تشابه بينها في الهوة ، وقلةِ السياسة ، والبعد من الشكوك[٨]. بادِي العورة فيما يقول ، لَكأنَّما يُبرز ما يُخفِي ، وُيكَدِّرُ ما يُصفِي ، لَهُ سكرة في القول ، إذا أفاق منها خُمِرَ[٩]، وإذا خُمِر سَدر ، يتطاول شاخصاً فيتضاءَلُ متقاعساً ، إذا اَصدَق فهو مَهِين ، وإذا كَذب فهو مَشين» .

ثانيها : الثعالبي ، فيما ينقله عنه - في القديم - ياقوت[١٠]، والسيوطي[١١]، قال : «محمد بن الحسن الحاتمي ، حسَنُ التصرف في الشعر ، موفٍ على كثيرٍ من شعراءِ العصر»[١٢] «شاعرٌ كاتبٌ ، يجمَعُ بين البلاغة في النثر ، والبراعة في النظم»[١٣].

وثالثها ، القفطي في (المحمدون من الشعراء[١٤]) وهو يتحدث عن أبي علي الحاتمي حيث قال : «ولم يكُنْ شِعرُه بالكثير[١٥] والشعرُ لِوَ[ا] لِدِهِ ، وأكثرُ منْ محمدٍ مَا [لَهُ] يُنْسبُ[١٦] إلى أبيه» .

وسوف أُؤَجِّلُ أربعةَ تعاليق أخرى ، أستمدُّها من المتنبِّي ، والثعالبي أيضاً مع النويري ، ومن علاقة الحاتمي بسيف الدولة ، وذلك إلى أن أُناقِش هذه النقولَ الثلاثة .

ولم أحبِ إدَراجَ النصِّ الأول في فصل «علاقات الحاتمي الاجتماعية» ، ظنّاً منَّا أنَّ أبا حيان ، موضوعيٌ في نقده فنْ أبي عَلي . وفَصْلُ

دراسةِ إنتاجه ، شعرِه ونثرِه ، أجدرُ بهذا النصِّ التوحيدي ، غير أنني من بعد ما أرتآه المحقِّقان للامتاع من خطإ وصواب في هذه الفقرة فانني بصددِها ما زلتُ شديد الاضطراب فيما يعتريني من سوء الاساغة . والحيرةُ إنما في الجزء الأوسَط منها ، من حيث شكلُها ، ومن حيث مضمُونُها .

- فهي شكلاً ، لا يستقيم معناها ، بأنْ يوصَف المرءُ بأنه جَامعٌ بين النظم والنثر ، ثم هو فيهما معا - وهو الجامع بينهما - سـاقِطٌ ، قليلُ السيامة ، بعيدٌ عن الشكِّ فيما يُنتِجُـه . - أيُعرُ - مَنْ يكون ، هذه عيوبُه الفنية ، يُوصَفُ بأنه «جامعٌ بين النظم والنثر» ؟ .

- أما مضموناً ، فإنه حكم شاذ . لأنَّ الذين وصفوا أبا علي الحاتمي ، بأنه كاتب مُجيد ، تتجاوز أهمِّيتُهم مهاوِيَ الشك إلى اليقين . وبغير إجماعٍ ، أليْس في إنتاج الحاتمي ، ما يدُلُّ على أنه كاتبٌ مُتفَوِّق ؟؟

ولا يستقيم - فيما أرى - تناقضُ ما في الوسَط بيَنْقِضـه ، إلا في نظر منْ يتحامَلُ بغير حقّ . وربما كان ذلك ينسجم مَعَ طرفَي الفقرةَ الآخرَيْن . وهُما رأيٌ هادفٌ في الحاتمي . وبعد ، هل نستنتج من رأى أبي حيان ، أنَّ الحاتمي شاعر ؟

أما رأي الثعالبي ، فهو أن أبا علي ليس شاعراً فحسب . ولكنه أوْفَى في شعره على كثيرٍ من معاصريه . وباعثُه في ذلك تَوازِي بلاَغَتِه في النثر .

وتبدو عباراتهُ كأنَّها منتقاة من أبي حيَّان ، بقَصدُ معارضتِه معانِيها .

ولكنَّ العجبَ كلّ العَجَب ، أن يبلغُ شاعر هذا المَبْلغَ ، الذي يُصوِّره الثعالبي ، ولا يكون في محفوظ الثعالبي له ، - وهو المؤرخ للأدب ، والشِعر ، ورجالها ، في نهايات القرن الرابع وأوائل القرن الخامس - إلا بيتان اثنان .

ولو سلَّمنا ، بأنَّ الثعالبي ، إنما ملأ «يتيمةَ الدهر» وباقي مؤلَّفاته من الحافظةِ فقط ، لكان حتماً عليه - حتى يكون منطقياً مع نفسه - فيما يرسُم به الحاتميّ ، أنْ يَخُصَّـه بقليلٍ من وقته ، يبحثُ له فيه ، عن شعره ، ويُدرج قليلاً منه في فَصله عنه .

أمْ أنّ شِعْر أبي محمد ، الحسنِ ، وباقي شـعراءِ العصرِ ، كان أعلَقَ بحافظة الثعالبي ، فيبلغ ما أجـتَرّه منهـا لابي محمد - مثلا - أكثرَ من ثمانين بيتاً ، ولا يعلقُ بهـا ممّن هو «موف على كثيرٍ من شـعراء العصر» «الا بيتان» إثنان !!

فَهَلْ صاحبُ اليتيمة مُبالِغٌ في إصدار حُكمه عنْ قَصْد ؟ حتى لو جَرَفَه ذلك إلى حافةِ التناقض والإرتجال ؟ وما عساه يُحتَملُ أن يكون قَصْدُه ؟

إذاً ، لماذا لَمْ يُبرهن علَى حُكمه ، إلا ببيتين فقط ؟

فإذا لَمْ يكُن الثعالبي يحفظ للحاتمي إلا بيتين ، ولم يستطِعْ إحضـار مرجعٍ لِشِعر الحـاتمي يتمثّلُ منه ، وهو أقرب مؤرخِـي عصر الحـاتمي ، فماذا يَستطيعه مِن ذلك الذين يأتون بعد عصر الثعـالبي ؟ إلاَّ أن يعتمدوا علَى الثعالبي نفسه ؟

ولعل هذا ، هو سرُّ صمت جميعهم عن شاعريةِ الحاتمي ، حتى هَلّ القرنُ السابع حيث تكلّم القفطي (٦٤٦هـ) . ولابدَّ أنه وضَع هذا السؤالَ الصارخَ حتى اليوم : مِنْ أينْ استنتجَ الثعالبي حُكمَه في شعر الحاتمي ؟!

ويبدو أنّ بيئة القفطي - بحُكم الزمن - ساعدَتْه على النظرة الموضوعية ، واسْتنتاجِ الواقعِ ، أو ما هو أقربُ إلى الواقع ، بما لَمْ تُسْعِفْ به المعاصرةُ أو شِبهُها الرجُلَيْن السابِقَيْن معا . فأولُهما ، لم يستطع - لأسباب ما تزال مجهولةً عندي - أن يميّز في حُكمِه ، بيْنَ انطباعاته عن أخلاق الحاتمي ، وبين نقدِ إنتاجه وتقييم نثره وشعره . وثانيهما ، تفتَّحتِ الرؤيا أمامَه ، حتى رأى بالبصيرة أوسعَ مدىً مما تراه العينُ المجردة ، ولم نستطع ، لاَ نَحْنُ ، ولا مَنْ سَبقَنَا مجاراته . أما الثالث - وهو آخر مَنْ يعرضُ لشاعرية الحاتمي بعدَهُمَا ، فيما أعلم - فقد تهيأتْ له مِن أسباب الاستقراء ، والحُكم ، ما جَعَلَه فعلاً يقتربُ من الصواب ، أو يُصيبه . - ونحن ، نُقِرُّهُ ، بحسب ما بين أيدينا كذلك ، من مادة الاستقراء - فانْتَهى إلى أنّ شعر الحاتمي قليلٌ . ومثّل لَهُ بنفس البيتين اللذين أوردَهُما الثعالبي[١٧] ، له . وانتهَى إلى أنّ الشعر الكثيرَ

لوالده . ورُبَّ محمدٍ ، نُسِبَ لأبيه ، هو ، ومالَهُ ، بُحكْم غلَبَةِ (ابن فلانٍ) عليه وسقوطِ اسمِه المفرد - في الغالب - على ألْسِنَةِ الناس والرواة .

وهو في الاحتمال الذي وضعه «أكثرُ من محمدٍ ، مالَه ، يُنَسَبُ إلى أبيه» يدُلُّ عَلَى حُسْنِ نِيَّته في ما انتهى إليه الثعالبي ، بخصوص شاعرية والد الحاتمي ، والحاتمي ، الباطنِ منْهَا والخفيُّ ، المفهومِ ، والمنطوق . كما أنه بذلك كَمَنْ يود أن يقول : إذا كان لوالد الحاتمي نماذج من الشعر في اليتيمة ، وليس لابنه فيها - وهو المُوفي علَى شُعراء العصر ، في رأي صاحبها - فربما كان ما يُعزَى لوالده من كثرة ، إنما هو من بابِ أنَّ «أكثر من محمد ، مالَهُ ، ينسب إلى أبيه» .

ولَئِن لمْ أكُن متجاوزاً حدودي ، فان مصدر القفطي في هذا كلِّه ، هو يتيمةُ الدهر . والله أعلم بالغيب حقاً ، ولكنَّ الاستقراء - منهج القفطي - يقتضي أنْ نُحدِّد مصدَره . فهو يَرْوِي في «المحمدون من الشعراء» بيتين للحاتمي ، هما عيْنُ حافِظَة الثعالبي له . وهو ينعت أبا محمد الحاتمي الحَسَن ، بكثرة الشعر ، لأنه رأى الكَثْرَةَ بعينه لأبي الحاتمي في نماذج اليتيمة . وبقلة شِعْر ابْنِه فيها ، لان ذلك ما وَجَدَه في اليتيمة فعلاً . وهو لم يتخصَّص في الحاتمي ، فيجهدُ في مائة وخمسين مصدراً ليلتقط أربعةً وعشرينَ بيتاً . ولو قرأ المائة والخمسين تلك بحثا عن شعرِهما لما وجد بيتاً جديداً لأبي محمد غيرَ ما في اليتيمة . ولَتأكَّد لَهُ رأيه في أنَّ أبا عَليٍّ مُقِلٌّ جداً .

وإذَن ، فانَّ مصدرَهُ في حُكْمه ذَاكَ ، هو اليتيمة . وكأنما تعمَّد قلْبَ منطوقها . ولسانُ حاله : الاعتماد عَلَى المفهوم . ومفهومُ اليتيمة هو أنَّ أبا علي مُقل ، وأباه مُكثر . ولا عِبْرَة بمنطوقها . إذ لا حكم بدون بُرهان . وهو رجلٌ مُؤرخ .

لا إنّني لاآخذ كَلِمَةَ المتنبي لِلحاتمي : «يا هَذَا مُسلَّمةٌ إليك اللغة»[18] على أنها إقرارٌ من المتنبيّ . وذلك لأنهما كانا يتنابذان . وكان المتنبيُّ هو الطرَفُ المدافِع ، الذي يريد أنْ يَخْلص من مضايقات الحاتميِّ لَه . والحاتميُّ حسب ما

في (الحاتمية) و (الموضحة) و (معجم الادباء)[١٩]، وضعَ نَفْسه حكماً مفوضاً من قبل الرأي العام المَعْنيِّ بالشعر، وحَمّلَ نفسه، وكلَّ استعداداته، وراحَ يبحثُ عن المتنبيِّ في كل مكان، حتى ألفاه بين مريديه، فَنَهَدَ «يكيلُ له من النقائص في شِعره، ما يَضيقُ الصدرُ عنْه. فلما لَمْ يُفلح المتنبي في التخلُّص مِنْه انتفض يردُّ عليه. ولكنَّ الحاتمي يستمريءُ الرد، ويغلو فيما هَدَفَ إليه من تنقيص.

ولقد رأينا وجهةَ نظر الحاتمي ولكنّنا لم نَرَ وِجْهَةَ نظر المتنبّي، وإن رَوَى الحاتميُّ على لسان خَصْمه كلاماً غير قليل. فما عساه يكون رأيُ المتنبي في الحاتمي - وهو يدافع عن نفسه - إنْ لمْ يَكُنْ في كلمات ينتقصُ بها بدوره آراءَ الحاتمي. فهل يُفهم عن الخصم المدافع مثلُ هذه الكلمة: «يا هذا! مسلمة إليك اللغة» بغير ما يفهم بها «ويلٌ للمصلين» من كونها بدايةً لجملة لم تَنْتَه بعْد؟ وما عساها تتم به الجملةُ تُوجَّه إلى الحاتمي المهاجمِ مِن شاعرٍ كالمتنبي، يُدافِع، إن لم تكن: ولكنّك عَن الشعر بعيد؟

وهل من تمام البحث أن تُدقّق في علاقة الحاتمي ببلاط سيف الدولة، من غَيْر سُؤْلٍ جديد يستوضح طبيعةَ تلك العلاقة، وما قد تُلقيه من ضوءٍ على شاعرية الحاتمي؟

لِماذَا يأتي الحاتمي منْ بَغداد، لِخدمة الحمدانيين في سنة ٣٤١؟ وبلاطُهُم يتوافَرُ على أبي علي الفارسي، وأبي الطيب المتنبي؟ في غِنىً عن اللغة وعن الشِّعْر بِفدانٍ مَع شابٍ في نهاية العقد الثاني من عمره يتجاوزه لبداية الثالث بقليل!!

إنَّ رغبة باعث البلاط في الاستئثار بِكُل العناصر النشطة، لا تهتمُّ بما عِنْدها ولكن بما ليس عنده. إن عداوتَهُم للبويهيين، تُقَوىً من ذلك الاستئثار بالذّات في نفوسهم، وبخصوص الحاتمي فإن طموحَه لا بُدَّ أنهُ دافعٌ هامٌ إلى وجوده في بلاط بني حَمْدان في باكرة شبابه. ولا يخلو قبولُه مِنهمْ مِنْ معنًى، أنّه اشتهر بالمباحِث اللغوية والأدبية - حسب مفهُوم قوله - من أنه كان يُوزَنُ باللغويين العِظام، مثل الفارسي، وابن خالويه في مجلس سيف

الدولة ، الذي كان مغرما باللغويين[٦٠] .

ولا يعني الأمير - أغلب الظن - بعد استثاره بالحاتمي ، أن يبحث في اللغة أو في الشعر ، بقدر ما يعنيه أن يكون البلاط متوافراً على مشهوري العصر جميعهم ، يسبحون بحمده .

ويبدو أن الحاتمي ، لا يستقرُّ في البلاط ، إذا لم يَجِد الحظوةَ الأولى لدى أميره ، علَى جميع الملتفين حوله . ولكي يلفت انتباهَ الأمير ، لابدَّ أن ينظِم فيه شعراً . ونظَمَ الحاتمي شعراً ، ما أظنه لَقِيَ استحساناً . ولو أنَّ له في سيف الدولة خيراً مِمَّا نعرفه لَه ، لَكَانَ مختارُهُ في مُصنفِه (الحلباجة)[٦١]. وبدَا الحاتمي بشعره قزَماً إلى جانب أبي الطيب .

وذلك ما يفكر فيه أبو الطيب ، وهو يقول للحاتمي آخر المطاف ، مُدافِعاً عن نفسه بعْد أن جاءَه الحاتميُّ ، ينتقم منه في حاضرة صيرورته بغداد : «ياهذا ! مُسلَّمةٌ إليك اللغةُ ولكنَّكَ عن الشعر بعيد .

وحتى الآن ، لاَ أُعلِّلُ سبَبَ نَقْلِ ستَّةِ أبياتٍ - من قصيدةٍ ذات خمسة وعشرين بيتاً - لوالد الحاتمي ، عن اليتيمة ، التي تعزو القصيدة له فيعزو النويري الستَّةَ منها للحاتمي : «وقال محمد بن الحسن الحاتمي ، شاعر اليتيمة»[٦٢] مع أن أبا علي الحاتمي ليس شاعر اليتيمة ، وياقوت (٤٦٣)[٦٣] يؤكد عبارات اليتيمة التي تُفْهِمُ أنَّ الحاتمي أبا علي ليس شاعرَها وإنما شاعرُها بمنطوقِ كمية النماذج المختارةِ هو أبو محمد الحسنُ الحاتمي . فَمِنْ أينَ للنويري (٧٣٣) بذلك الاستنتاج ؟

هل هو مجرد خطأٍ ؟

إنَّ الأبيات مختارةٌ عند النويري[٦٤] بعناية وهي) (٦ - ٧ - ٨ - ٢٠ - ٢١ - ٢٥) بحسب ترتيبها في اليتيمة .

أَهْدِفُ مِن هذا ، إلى التذكير بأنَّنا خطَّأنا مطبوعة اليتيمة المتداوَلة ، بمقارَنَتها علَى ما نقلَه عنْها ياقوت والسيوطي قديماً بخصوص الحاتمي . ثم زعمتُ

بأنَّ القفطي (٦٤٦) جعَلَها مصـدرَه في صـورتها التي ينقُـل عنهـا ياقوت والسيوطي .

فَهَل اليتيمةُ التي استنتجَ منها النويري في أوائل القرن الثامن نسخةٌ أُخرى ليسَتْ هي المعروفة لَدَى الرِّجال الثلاثة السابقين ؟

وأراني أرجو حِلْماً في تركيزي الأكيد علي هذه النقطة ، فهي مسألة شغَلَتْني كثيراً لأنها شديدةُ التأثير في تحـويل طـائفةٍ من المعلومات عن مَعِينهـا الطبيعي . إذْ أنَّ اليتيمة المطبوعة المتدَاوَلة ، التي تُخَطِّيءُ تحقيق طبْعها يُمكن أن يُستنتج منهـا اليومَ ما اسـتنتجه النُّويري قبْلَ سبعة قرون . ولا يكاد الصِّـدامُ يحـدث بين الاسـتنتاج الممكن اليوم من اليتيمة - المسـاوي لاسـتنتاج النويري - وبين اليتيمة ذاتِها إلاَّ حينما تُقابله بما قرَّره الثعالبي نفْسه ، بكونه لا يحفظ ولا يُقدِّم لأبي علي محمدٍ نموذجاً إلا بيتَيْن اثنَيْن فقط من الشعر . وذلك ما أشَرْتُ إليه بأنه يُؤكدُه ما نَقَلَه ياقوت عن الثعـالبي . وهذا تناقُض خـطير في اليتيمة المطبوعة ، بسببه خطَّأْناها . فهل كان أيضـاً ذلك التناقُض موجـوداً في النسخة التي استنتج منها النويري ؟

أَمْ أنَّ اللبن أغزرُ من القدر ، والنويري أخطأ مِثْلَما يُخطيء الإنسان . وكفى !

وعلى هامش الاحتمال الأخير فإنَّ النويري ، وهو يعزو شعراً للحـاتمي - مثلهُ ، مثل سائر مَنْ كتَبُوا عنه - لم يَجِدوا من الشِّعر ما يُمثلون به لشـاعرية الحاتمي . ولذلك السـبب لم يعـز الشـاعرية له إلا ثلاثة رجـال : أبو حيان والثعالبي ، يُثبتانها ، بفارق في التقييم لها . والقفطي شكَّكَ في وُجـودها . وهل الكِلمَةُ التي قدَّم بها الحاتمي في «الحلباجة»(٢٠) تشطيرَه أبيات النابغـة ، غيرُ كافيةٍ لأنْ تكونَ دليلاً على عدم شاعرية الرجل ؟

ومهما يكن من أمرٍ فإن الحـاتمي من خـلال هذه النماذج لا تبدو عليه الشاعريةُ التي تتَنَاسبُ وأصالته في الدراسات الأدبية الأخرى .

والمرء لا يستطيع أمام نيف وعشرين بيتاً من شعر شاعرٍ أنْ يُصدر علَيه حكماً يُجيزه به إلى مدرسةٍ أو اتجاه مُعيَّنٍ أكيد . ومع ذلك فقد يُبْدي الواحدُ منَّا رأيةَ في بيتٍ واحدٍ أو بيتين يسمعُهُما فيتحدثُ عنهما مُميزاً اتجاهَهُما دون ان يكون ذلك حكماً شاملاً لشعر الشاعر المجهول منه والمعلوم سواء ، وإنما هو قاصرٌ بطبيعة الحال على ما يراه الواحدُ منَّا وَما يَسْمَعُهُ . ولا يلزم حكمه إلا ذلك الذي رأى وسمع .

وفي حدود هذه المعرفة الضيقة جداً ، بشعر الحاتمي فإنَّه من السهل على القيِّم منّا أنْ يرى فيه طبيعة تصنيعيةً بارزة . يحفل باللفظ ولا يغفل عن المعنى . ولكنَّ احتفالَه باللفظ يفوق حِرصَه علَى المعنَى ، وهو في ذلك مُحافظٌ على عمودالشِّعر دونَ الإبداع في المعاني بمراحل وإنما يُردد المعاني المتوارثة في صياغةٍ جديدة . وهاهُنا يكمنُ تصنيعه يقوم على التركيب اللفظي من غير أن يكون لهذا التركيب محتوى جديد مبتدَع . وكأنه في ذلك بَدَوِيُّ الصناعة إلاَّ أنها بداوة في المضمون تُحاول الحضارةُ التي يعيش في أحضانها أن تكسُوَهُ بتركيب جديد . ولكن شعره يظل برغم ذلك محصوراً في المتوارث من معاني السابقين . وهو في هذه النماذج لا يتجاوز الوصف والتشبيب والخمرة والساقي والمدح والهجاء ، ثم يكشف رغبته في احتراف الشعر بذلك التشطير الذي يُبرِّره بطلب ذلك الرجل لَه .

(أ) يرويها له : ١ ـ الحصري (ت ٤٥٣) في زهر الآداب ص ٣١٨
٢ ـ الحصري في النورين ـ ينقلها يا قوت في معجم الادباء ١٨/ ١٥٥
٤) نفس المصدر ٣ /١٩٧
٥) راجع تعاليق الشعر (ب) من هذا الفصل .
٦) راجع القصيدة (ج) ضمن الفصل المخصص لوالد الحاتمي .
١٤) المخطوطة ل : ٨٣ .
١٥) محل النقط ، بيتان من شعر الحاتمي . وردا في حرف (ب) من بداية الفصل .
١٦) راجع في الفصل الذي ترجم للحسن أبي محمد ، كيف كَتَبْتُ فقرة القفطى أوّلَ مَرّةٍ في الصلب والهامش .
١٧) راجع مجموعة شعر الحاتمى ، حرف (ب) وتعاليقها .
١٨) انظر أوليات هذا الكلام وارشاد الأريب ١٨ / ١٧٨ وقد نَقَلها الحاتمى على لسان خصمه .
١٩) أقصد إرشاد الاريب ١٨ / ١٥٤ ـ ١٧٩ .
٢٠) راجع ماسبق . ونص الحاتمى أوردنا في أول الفصل المتعلق بنشأته وارتباطاته ويروي الأولين لجهود ـ (٧٣٣) في الارب ١٤٠ (وعنده يعارض عوض كعارض في الاول) .

ويرويها الحاتمي ٤ ـ النواجي (٨٥٩) في حلبة الكميت ٣٠٣ .
٥ ـ زكي مبارك في النثر الفنّي ٢/ ١١١ .
(ب) يرويها له : ١ ـ الثعالبي (٤٢٩) في اليتيمة ٢/ بعد قوله وليس يحضرني من شعره ابْيتان .
٢ ـ وياقوت (٦٢٣) في معجم الادباء ١٨/ ١٥٤ نقلاً عن اليتيمة بنثرها .
٣ ـ والقطفي (٦٤٦) في المحمدون ـ المخطوطة ل ٨٣٠ .
٤ ـ والصفدي (٧٦٤) في الغيث ٢/ ١٥٠ .
٥ ـ والعباسي (٩٦١) في المعاهد ١/ ١٨٤ وعنده طرف عوض جسم في الثاني .
ج ـ انفرد بروايتها له ـ الحُصْري في زهر الآداب ٢٥٠ .
د ـ يرويها له : ١ ـ الحُصْري (٤٥٣) في زهر الآداب ٧٨٤ .
٢ ـ وياقوت (٤٦٣) في معجم الأدباء ١٨/ ١٥٦ .
ويرويها للحاتمي ٤ ـ النواجي (٨٥٩) في حلبة الكميت ٣٠٧ .
٥ ـ والوسيوطي (٩١١) في بغية الوعاة ٣٥ .
٦ ـ والعباسي (٩٦٣) في المعاهد ١/١٤٠ .
٧ ـ وزكى مبارك في النثر الفنّي ٢/ ١١١ .

هـ ـ ينفرد بروايتها له : ياقوت ، وهو يستعرض بعض ما في كتاب الحلباجة للحاتمي وقال عنه في معجم الادباء ١٨/ ١٥٧ ـ ١٥٨ : وأنشد لنفسه في هذا الكتاب يمدح سيف الدولة وروى الأبيات مباشرة .

و ـ ينفرد بروايتها له : ياقوت ايضاً في معجم الادباء ١٨/ ١٥٩ وذلك بعد أنْ قدمهما من كتاب الحلباجة بقوله وفي هذا الكتاب لنفسه في الحلباجه التي صنف الكتاب لأجله ثم رواهما مباشرة .

ز ـ يرويها ١ ـ ياقوت في معجم الادباء ١٥٨/ ١٥٩ : وأنشد لنفسه في هذا الكتاب ابياتاً ضمنها اعجاز أبيات للنابغة وهي في الحماسة ثم ذكر اوّلَ ابيات النابغة واعقبها مباشرة بابيات الحاتمي الستة . وعنده في صدر الأول : وليلة عوض في ليلة .

ويرويها له ٢ ـ السيوطي في بغية الوعاة ٣٥ : (قال ابو علي محمد بن الحسن المظفر الحاتمي : اللغوي الكاتب ، في الرسالة الملقبة بـ (تقريع الحلباجة) : كلفني المعروف بالسلامي : في أبيات النابغة مرثية أحسن فيها كل الاحسان :

لا يهنأ النّاسُ ما يرعَوْنَ من كلا وما يسوقون من أهل ومن مال،بعد عاتكة الثاوي بيلقعة أمسى ببلدة ، لا

سهل الخليقة مشاء بأقدحة إلى ذوات الذرى حمال أثقال

حسب الخليلين نأي الأرض بينهما هذا عليها ، وهذا تحتها بالي

فانه ارادني على فكّ صدورها ، وابدالها بالفاظ تنتظم مع اعجازها ، في وصف الليل ونجومه . فتناولت القلم ، وكتبت معجلا [ومن هاهنا نقلتُ الابيات الى فوق . وبَعْدها] فأعْظَمَ البيتَ الأخيرَ من هذه الأبيات ، وأكبرَهُ وفَخّم امره التفخيم ، وغَلاَ في استحسانه غلّوا تجاوزَ قَدْرَه انتهى) .

(٣) نهاية الأرب ١/ ٦٨ .

(٤) نفس المصدر ٣/ ١٩٧ .

(٥) راجع القصيدة (ج) ضمن الفصل المُخصّص لوالد الحاتمي .

(٧) جـ ١/ ١٣٥ وتاريخ وفاته عن زكي مبارك في النثر الفني ٢/ ١٣٣ عن ماسينيس عَن كتاب شيراز .

(٨) الفقرة بعد «النثر» خطُّلها نَسْخاً مُحققاً الامتاع فثبّتاها في الهامش وعوّضاهَا بما أرتأياه الصوابَ وهو على تشابه بينهما في الجفوة ، وقلة السلالة ، والبعد من المسلوك وأنّا لا نَرى ضرورة للتصويب الذي ارتآه المُحَقّقان ، فالنص واضحٌ والكلامُ مقصودٌ ومُستقيمٌ ولا داعيَ فيه لاى تغيير . فضلاً عن ان يَنْزلا به الى الهامش ، ويُحلاّ محَله ما ليس بأصل ، وفي تفسيرنا له ، لاخلاف بيّننا وبيْن ما ارتأياه الصواب .

(٩) عن هامشها ، مُخِر : أيْ أُصيبَ بالخُمار ، وهو ألمٌ في الرأس ، وصُداع يعقبان السكر .

(١٠) في معجم الادباء ١٨/ ١٥٤ .

(١١) بغيةُ الوعاة ٣٥ وما تحته خط من الفقرتين هو الوارد فيها عن اليتيمة .

(١٢ ، ١٣) بين الفقرتين كلامٌ أثبتّهُ هُنا في الهامش ، وابوه ايضا شاعِرٌ . وأبو علي بينا النص في اليتيمة بطبعتيها معاً ـ راجع ما سبق ـ هو محمد بن الحسين الحاتمي حسَن التصرف في الشعر ، موف على كثير من شعراء العصر وابوه ابو علي شاعر كاتب يجمع بين البلاغة في النثر والبراعة في النظم ويعْدّ هذا اخطاء اخرى .

(١٤) المخطوطة ل : ٨٣ .

(١٥) محمل النقط ، بيتان من شعر الحاتمي ، وردا في حرف (ب) من بداية الفصل .

(١٦) راجع في الفصل الذي تَرجَمَ للحسن ابي محمد ، كيف كُتبَتْ فقره القفطي أوّلَ مرّةٍ في الصلب والهامش .

(١٧) راجع مجموعة شعر الحاتمي ، حرف (ب) وتعاليقَها .

(١٨) انظر أوليات هذا الكلام وارشاد الأريب ١٨/ ١٧٨ وقد نَقَلها الحاتمي على لسان خصمه .
(١٩) إقصد إرشاد الاريب ١٨/ ١٥٤ ـ ١٧٩ .
(٢٠) راجع ما سبق . ونَصّ الحاتمي أوردناه في اول الفصل المتعلق بنشأته وارتباطه الاجتماعية .
(٢١) انظر شعره (هـ) في هذا الفصل .
(٢٢) القصيدة واردة ومخرَّجة في الفصل الذي ندرس فيه شخصية والد الحاتمي . والأبياتُ لم تعـزُها للحـاتمي فيما ابتناه له في هذا الفصل من شعر لاعتقادنا القاطع بخطا العـزْوِ بناءً على ما بِأيْدِيا من معلومات أوْضحْناها . وانظر ايضا ما بَعْد الشعر مباشرةً في هذا الفصل .
(٢٣) في إرشاد الأريب ١٨ / ١٥٤ .
(٢٤) الهامش رقم (٣) من الصفحة السابقة .
(٢٥) اقرأها في تعليق شعر (ز) .

اختصاص أبي علي :

والمجمَع عليه هو أنَّ أبا علي لغوي[1] ، ووصُف سبع مرات بأنه كاتب[2] ، وأربع مرات بأديب[3] ، وثلاث مرات بأنه أحد الاعلام[4] المشاهير المكثرين ، المطلعين[5] أو المطبقين[6] ، ووصُفَ مرةً واحدة بإخباري[7] ، ومثلها بالامام[8] ووصُف مرة واحدة بالنحوي[9] ، ونُفي عنه مرة واحدة كذلك أنه نحوي أوْ لغوي[10] ، ووصُف مرة واحد «بتقدمة في الأدب وحذقه بالنقد[11]» .

ومن اللافت للانتباه ، أن يَصِفَه القفطي ثانية «بأنه كان يكتب لجلة الأمراء ببغداد ، وله تقدم في ذلك»[12] .

فهل يُفْهَمُ من العبارة ، أنَّ الحاتمي ، كان موظَّفاً في الدواوين الحكومية ، مثل بعض كُتّابِ القرن الرابع المحترفين ؟ المشهورين !

ذلك وحده ، ما هو مفهومُ عبارة القفطي . ولكنه ولكنه غريب تماماً ، وغريب مثله ، أن لا نعلَمَ عن ذلك شيئاً حتى القرن السابع . أي بَعْد أنْ تكلَّم عن الحاتمي مالا يقلُّ عن عشرة رجال سابقين . فما هو مصدَرُ القفطي في ذلك ؟

إن خبراً في معجم الأدباء ، سبق[13] أن كتبتُه بأسلوبي ، اقتناعاً منِّي بأنني فهمته في الأصل ، ولم يكن ثمة باعث على نَقْله بالنص يقول «وهو كتاب صنفه للوزير أبي عبدالله بن سعدان في رَجُلٍ شَتَمه عنده[14]» . قد تَتَحدَّدُ أهميتُه بالقياس إلى ما وَصَفَ به القفطي أبا علي ؟ إذا نحن اتفَقْنا علَى مَنْ تَعودُ عليهم هذه الضمائرُ في النصِّ .

إن ما سبق أن فهمته من النصِّ هو ما أكِررّهُ الآن : «إن موضوع كتاب الحلباجة ، هو هَجْوُ شَخْصٍ شتمه عنْد الوزير أبي عبدالله بن سعدان «فاذا كنتُ ـ أنا ـ مخطئاً في إحالةِ الضمائر إلى مَنْ يجب أنْ تعود إليهم ، فان ياقوتا يكون قد سبق القفطيَّ إلى الاخبارِ بأنَّ الحاتميَّ «كان يكتب لجلة أمراءِ بغداد» وهو مالاَ أرْتَبِه مطلَقاً . معترفاً بركاكِة صيغة الخبرِ في مُعجم الأدباء . الأمر الذي دَعَا غيري[15] إلى نقْلِ نصِّ ياقوت حرْفياً ليخلص هو من تبعتها .

وهناك احتمالان آخران قد يُريان هما : «في رجل شتمه ابنُ سعدان عند الحاتمي» أو «في رجل شتم ابنَ سعدان عند الحاتمي» وكلاهما مستحيل التوافق بالقياس إلى أن الحاتمي يذكر في الحِلباجة قضايا تهمه بالذات ، قد يكون الخطإ الفادح ذكرُها بحضرة الوزير ، ومنها تبجُّحه بفضائله التي لاحدَّ لها ولا حصر ، ومن بينها حُظْوتُه لدى البلاط الحمداني ، وشعرُه في سيف الدولة . وهذه أشياء لا تهم الوزير لو أن الكتاب «الحِلباجة» أُلّف بطلبٍ منه . ولكنَّ الحاتمي يذكُرها ثم يقدم الكتاب للوزير ، فهو لا يعنيه منه تُعْجِبُه أو لا تعجبه بقدر ما يعنيه أن يحل نفسه محلها اللائق بها في رأيه . بل قد يكون ذكرهُ لما يغيظُ الوزيرَ في الكتاب أحبَّ وأدنَى إلى نفسه .

بقِيَ إذن ، عليَّ قولُه ، أن خبر القفطي ، بها في رأيه . بل قد يكون ذكرُه لما يغيظُ الوزَير في الكتاب أحبَّ وأدنَى إلى نفسه .

بقِيَ إذن ، عليَّ قولُه ، أن خبر القفطي ، بأن الحاتميَّ كاتبُ دواوين ما يزال في حاجة لتثبيته ، إلى أدلة . وما بلغه جَهدي ، لم يقترب من أي دليل يزكّي رأيَ القفطي أو يوحي بقريب منه . وليس لي ما يحملني على تخطيء خبر القفطي ، أو تصويبه . وكلُّ ما في الأمر – وهذا ، يجب التذكير به – هو أن البِيئة يومئذ ، لا تشين عملَ كبار الكتاب الأدباء يعملون في الدواوين الأميرية ، بل قد يكون مدعاةً لنعت صاحبه بالمزيد ، باعتبار قلمِه يحظَى بخدمة بلاط أمير المؤمنين . وهو بلاط ، غالبا ما كان يجمعَ بين السياسة والدين والأدب ، في العصور المتقدمة .

وأما الذين عرفوا الحاتمي ـ من المحدَثين ـ في الخمسينات الأخيرة ، فقد اقتفوا أثر الأقدمين(١٦) لانعدام الوثائق التي تدل على ابداء الرأي المستقلُّ في الرجل . واجتهد بعضُهم في محاولة تعريفه بالضبط(١٧) بينما قدَّمه زكي مبارك «على انه كان ، من النقاد المولعين بدرس الشعر ونقْده ، وأنه كان من أئمة زمانه في هذا الباب ، وقد ضاعت كُتبه النقدية ـ مع الأسف الموجع ـ ولم يبقَ

منها إلا شواهد ضئيلة ، تُذكي الحسرة في أنفس من يقدرون قيمةَ النقد الحق»[18] ودليلُه على ذلك «هذا الالحاحُ في الكتابة عن الشعر»[18]

الذي يدهش زكيَّ مبارك مِن ما قرأه من عناوين كُتب الحاتمي الوارد ذكُرها غب إرشاد الأريب ـ كما سنرى ـ ثم شَيَّد «ببوارق ذهن الحاتمي»[18] مِن ما ألفاه في (زهر الآداب) ـ للحُصْري وهو يحققه ـ منقولاً عن الحاتمي ، في وحدة القصيدة التي احتفظ بها زكي مبارك أيّما احتفال ، وأثبتَ نصَّها في كتابه النثر الفني[18] نموذجاً على عبقرية هذه «الشخصية القوية التي غابت أخبارُها عن الناس ، فلم يعرفها منهم إلاَّ القليل «وكان ـ أغلب الظن ـ باعثاً على إعجابه المفرط بالحاتمي . حتى انه وصفنا «بأننا ـ من بين الأمم ـ لا نعرف من أدبنا القديم إلاَّ قليلا ، لأن نهضتنا الحديثة تشبه يقظة المخمور الذي ينظر حواليه ، فتتراءى له صورٌ ، وأشباح ، لا يميزها إلا بجهد شديد»[18] .

ومن خلال إنتاجه المعروف لدينا يمكن التقرير ، بأنه أديب ، كاتب وناقد ، واخباري ، آلته مسعفة .

١ ـ ونحن إذ نقول عنه : أديب وكاتب فاننا نقصد إلى القول بأنه وجداني منفعل بالأدب ، ومنتج ينفعل له .

٢ ـ وعندما ننعته بأنه ناقد . فاننا نعني بذلك أنه ينقد الأدب بذوقٍ وعلمٍ ، ثم يُشارك في خلق أصول مدرسية ، منهاجاً متماسكاً للنقد الأدبي .

٣ ـ وحينما نصفه بالاخباري فان المراد بذلك أنه يُخبر عن احداثٍ أدبية طريفة وعن رجال أنتجوها ، أو شاركوا في انتاجها ، أو رووها .

أما أنه ذو آلة مسعفة ، فوضوح أفكاره ، وشيقُ أسلوبه ، كفيلان ببيان ذلك . وهذا ما يمكن لمسه في الاختصاصات الثلاثةِ التي نأتي على تبيانها واحدة ، واحدة . ويستدل على كل واحدة منها بكتاب من كتبه ، كما يمكن الاستغناء عنها جميعها لبيان جميع تلك الاختصاصات بكتابه «حلية المحاضرة» وحده :

١ ـ فهو أديب وجداني منتج ، يُدلي بآرائه في الأدب والشعر بجرأة وتفتح فريدين ومن ذلك رأيه في «ان القصيدة مثلها مثل خلق الانسان في اتصال بعض أعضائه ببعض .. كالرسالة البليغة ، والخطبة الموجزة ، لا ينفصل جزء منها عن جزء»[19] . وآراؤه المبثوثة في ثنايا الكتاب ، كلها تدل على ذلك . بدون تحديد ، ولا حصر .

وقد روى له الحُصْري [20] قطعةً نثرية في وصف الليل ، أغلب الظن أنه نقلها من غير كتاب «حلية المحاضرة» وهي : «فيه تجمُّ الأذهان ، وتنقطع الأشغال ، ويصحُّ النظر ، وتُؤلَّف الحكمة ، وتدرُّ الخواطر ويتسع مجال القلب . والليلُ أضواُ في مذاهب الفكر ، وأخفى لعمل البِر ، وأعَونُ على صدقة السر ، وأصحُّ لتلاوة الذِّكْر . ومدبروا الأمور يختارون الليل على النهار فيما لم تَصْفُ الأناةُ لرياضة التدبير ، سياسة التقدير ، وفي دفع المُلِّم ، وإمضاء المهم ، وإنشاء الكتب ، وتصحيح المعاني ، وتقويم المباني ، وإظهار الحجج ، وإيضاح المنهج ، وإصابة نظم الكلام ، وتقريبه من الأفهام» (٢٠) .

٢ ـ وهو ناقد متذوق خلاّق ، يتجلى ذلك من آرائه المتناثرة في الكتاب في تقييم الانتاج ، وفي تحديد وجهة نظره بالقياس الى الصراع بين القدماء والمحدثين[21] وقد عني بدراسة البلاغة العربية ، ومقوماتها ، من جوانبها الشكلية[22] ، ثم قدم حدودا مركزة ودقيقة في مجال الدراسات النقدية ، بالمفهوم المدرسي الذي ما يزال موضوعَ دراساتنا النقدية في الأدب حتى اليوم[23] .

وقد نسب له الخالديان [24] رأياً ، أبداهُ في بيتٍ لقيس بن الخطيم (طويل) :

فتلك التي كانت ونحنُ على مِنىً تحل بنا ، لو لا نجاء الركائب

بأنه أخذ معناه من امرىء القيس في قوله (طويل) :

وقد أغتدى والطير في وكناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكل

ويعزو له ابن[25] منقذ فكرة هي احسن الكلام ما كان مسبوك الألفاظ ،

سهلَ مخارج الحروف . وليس شيء في هذا الباب مثل القرآن الكريم . ولذلك لا يُسأم ، ولا يمل ، على كثرة الدرس والترداد . وأنا أذكرها لا لمجرد تجميع ما قاله الحاتمي فقط ، ولكن لأن تفضيل القرآن ، أسلوبه ، فكرة لا أعرفها في الحِلية . ولعله سيلفت النظر في ابواب البلاغة بانه لم يضرب المثال بآية واحدة من القرآن . وهو حينا ينهي الكتابَ بأحدَ عشر مثالاً من القرآن ، لم يكن فيها شاهد واحد يشبه ما اشار اليه ابن منقذ . وقد جاء ذِكْر الحاتمي لها باقتضاب مُخلّ ، أوعَرَضي ، غيرَ حافلٍ بالتريث بها مروراً في عجلة ، لا تترك لِلمثال فُرصةً لشد الانتباه إليه[٣٦] اليه . ولهذا أوردت ما عزاه له ابنُ منقذ لأقول ، إن هذه الفقرة حسب صياغة الكلام عند ابن منقذ ـ مكانُها في حِلية المحاضرة . فهو أثناءَ نقْله بيتَيْنِ من الشعر لعروة بن الورد من «كتاب حلية المحاضرة»[٣٧] بحسب تصريحه . أضافَ قائلاً : وقال ـ أحسن الكلام ما كان الخ ولكن هذه الاضافة ليستْ في حَلية المحاضرة . ولعلها منقولة عن الحالي والعاطل ، ونسيها في إرجاعها إلى مصدرها ، فأضافها بواوِ العطفِ للحاتمي ، سهواً منه عن أن «حلية المحاضرة» أقربُ مذكورٍ يعود إليه الضمير والقرينة ، وعلى كل حال : فقد كانا معاً ـ الحليةُ ـ من جُملة مصادرِه ، حسبما سيأتي بيانُه في محله .

٣ ـ وهو إخباري عن أحداث أدبية ورجال في المَروِية ، التي تحكى رأْي البحتري الشاعر ، في ثعلب أحمد بن يحيى أبي العباس اللغوي ، ويرويها النوبختي[٢٨] والمروية بين الرشيد أمير المؤمنين وسُمارية الأمراء التي حكَّم فيها الأصمعيُ ودعاه ليبدي الرأي في غلس الليل ، ولم ينتهوا من «جلستها» الصاخبة حتى أبتسم فيها الصباحُ عن الغِنى للأصمعي ، بعُشْر ما استحقه أميرُ المؤمنين في الرِّهان ، من السمير يحيى البرمكي[٢٩] وفي المروية التي يتضايق فيها المبردُ من ابن دَرَستويه الجعفري لأنه بالغَ في تفضيل أبي تمام على البحتري بمجلِس المبرد وحضورِ البحتري[٣٠] . وفي مرويات مجالِس الأدب الممتعة الشيِّقة

التي كان عبدُالملك بن مروان يدُيرها بينه وبين أولاده ولا يُبالي فيا يتجاذبون فيه الشعر أنْ يذْكُر أحد ولده بيتاً من الغزل المكشوف بمقدارِ ما تنصرفُ اهتماماتُهم إلى اختيار الأجود والأحسن[31] وفي المروية التي تحرك الرشيدَ ـ عن قصد علمي مفيدٍ ـ ليُثير المفضل الضبيَّ على الكِسائي بمحضرِ طائفةٍ من الشعراء وابنَيْه محمد والمأمون[32] .

وقد روَى من أبيات الشِّعر ما كان مَرجعاً فيه منذُ عصرٍ مبكرٍ جداً ، عند مؤلِّف الجزء الواحد والعشرين من الأغاني للأصفهاني[33] ، في المشرق ، وعند الامام ابن حَزْم الظاهري في الأندلس[34] حيث حقق الأولُ أبياتاً للمتلمس الضبيعي عن حِلية المحاضرة[35] واستند عليه الآخر حينما عزا أبياتا لابي حمام ـ حذام سلفِ أمرىء القيس[36] .

ويروي الحصري[37] أبياتاً ، باسناد روايتها إلى الحاتمي ، أنه أنشدها لأبي بكر الصولي : [خفيف] :

وغناء أرق من دمعة الصـ ـبِّ وشكوى المتيم المهجور
يشغل المرء منظر ، ثم نطق فهو يصغي بظاهر ، وضمير
صافح السمع بالذي يشتهيه وأذاق النفوس طعم السرور
ليس بالقابل الضعيف إذا ما راض نغما ، ولا الشنيع الجهير[37]

ولا أدري هل نقلها الحصري عن حلية المحاضرة ، أم عن غيرها من كُتُب الحاتمي ـ فهو لم يُفصح ـ وذلك لأنها لاترد في حِلية المحاضرة التي أعرف وأُقدِّم . وكان لزاماً عليَّ ان اشير الى هذه الرواية فهي دعم فريد للاخباري احد اختصاصات أبي علي .

ولا أختم هذه الكلمةَ قبل أن أُضيف إلى أول فقراتها الرئيسية بأنَّ من جُملةِ ما يدل ـ كذلك ـ على جيِّد انفعالِ أبي علي ، بالأدب ، أخذاً وعطاءً ، أسلوبهُ الشيِّقُ المغري الذي يجذب به قارئَه إلى النهاية . وذلك في تلك المرويَّات الأدبية التي أتيتُ على ذِكْر بعضِها نموذجاً في الفقرة الثالثة ، مما

يُبوِّئها مقاماً ممتازا في طريقة السرد ، تلك الطريقة التي كان أبو علي شديدَ الاعجاب بها ، سواء في إنتاجه الذي يخترعه ، أم في اختياراته وتعليقاته ، وبالخصوص عندما تحدَّث عن الشاعر الأعشى ، فيما اقتضبهُ من خبر السموأل والأدراع التي أَوْدعَه إياها امروُء القيس ، عِنْد قَصْر قيْصر ، ووفاءِ السموأل بها ، حتى يسلِّمَها بعد وفاته إلى أهله[38] وأرجو أنْ لا يُفهَم منيّ أنني أُخصِّص للحصْر .

(١) وصفه باللغوي : الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٢/ ١٢٤ .
والجرجاني (٤٤٢) في المنتخب ٨٨ س ٢١
ويا قوت (٤٦٣) في معجم الادباء ١٨/ ١٥٤
والسمعاني (٥٤٣) في الأنساب ورقة ١٤٨ ص ٢
وابن الجوزي (٥٩٧) في المنتظم ٧/ ٢٠٥ رقم ٣٣٠
وابن الاثير (٦٣٠) في اللباب ١/ ٢٦٥
والقفطي (٦٤٦) في انباه الرواة ٣/ ١٠٣
وابن خلكان (٦٨١) في وفيات الاعيان ٣/ ٤٨٢
وابن شاكر الكتبي (٧٦٤) في عيون التواريخ ، مخطوطة ١٢/ ٤٥٧
والصفدي (٧٦٤) في الوافي بالوفيات ٢/ ٣٤٣ .
وأبو الفداء (٧٣٢) ١٢/ ٣٤
واسماعيل باشا في ايضاح المكنون ١/ ضلع ٣٠١
(٢) ووصفه بالكاتب : الثعالبي (٤٢٩) في اليتيمة ٢٧٣/٢ وينقلها ايضاً عنه ياقوت في المصدر المذكور له .
والقفطي في المحمدون من الشعراء ، مخطوطة ل ٨٣
وابن خلكان في المذكور له .
وابن شاكر الكتبي في المذكور له .
والصفدي في المذكور له .
وكذلك اسماعيل باشا في ايضاح المكنون .
(٣) ووصفه بالأديب : ياقوت ، والسمعاني ، وابو الفداء ، في مصادرهم المذكورة اعلاه .
وأبو شهبة (٨٥١) في طبقات النحاة ، المخطوطة (١٩/ ٣٦) .
(٤) وصفه بها : ابو الفداء في المذكور اعلاه .
(٥) وصفه بها : ابن شاكر الكتبي في المذكور له اعلاه .
(٦) وصفه بها : الصفدي في المذكور له اعلاه .
(٧) وصفه بها : السمعاني في المذور له أوله .
(٨) وصفه بها : ابو شهبة في ل (٤٠/ ٧٨) من المذكور له .
(٩) وصفه بها : القفطي في انباه الرواة ٣/ ١٠٣)
(١٠) ونافيها عنهُ وحدَه ، ابو شهبة في ل (٣٦/١٩) من المذكور له .
(١١) وواصفه بها وحدَه ابُن ابي الأصبع (٦٥٤) في تحرير التحبير ص٤٧٢ .
(١٢) انباه الرواة ٣/ ١٠٣ .
(١٣) عقب الفقرة (أ ـ ١١) من نشأة أبي على الحاتمي .
(١٤) معجم الأدباء (إرشاد الأريب) ١٨ / ١٥٦ وبهذا عُرِّفَ كتابَ الحلباجة الذى نقلنا عنه الفقرات تلك .
(١٥) انظر تقديم الموضحة للحاتمي ص (ى) .
(١٦) يوسف إليان سركَس في كتابه معجم المطبوعات العربية ١ / ٢٤٢ يصفه بـ «الكتاب اللغوي» ـ ومحمد يوسف نجم عند وصفه له بالكاتب الشاعر الناقد في تقديمه الموضحة للحاتمى (ص هـ) ـ وخير الدين الزِّركْلى عند وصفه له بـ «أديب ناقد» في الأعلام ٦ / ٣١٢ .

(١٧) محمد زغلول سلام عند وصفه للرسالة الحاتمية بأنها تبدو فيها روح الناقد المزوجة بالحقد والغضب وذلك في كتابه تاريخ النقد العربي ١ / ٢٠٩ .
- وظن ابراهيم حينما هاجم النقاد الأقدمين في طريقة تفهمهم لمهمة الشعر ، ثم أتى على نهج الحاتمي في النقد - اعتمادا منه فيما أظن على كلمته في وحدة القصيدة - وذلك في كتابه تاريخ النقد الأدبي عند العرب ص ١٧٥ .
(١٨) النثر الفني لزكي مبارك ٢ / ١١١ ـ ١١٩ .
(١٩) آخر فقرة ١٦٣
(٢٠) زهر الآداب ١٢١ وقد قدّمها بقوله : ذَكَر بعضُ أهل العصر - وهو
أبو علي ، الحسن ابن المظفر الحاتمي - الليلَ . فقال :
(٢١) انظر في ١٧١ و ١٨٢ وما بعدها مثلا .
(٢٢) الفصل الأول من حلية المحاضرة .
(٢٣) الفصل الخامس منها .
(٢٤) الأشباه والنظائر ١ / ٢٤ والغالب أنه من الحالى والعاطل .
(٢٥) البديع في نقد الشعر ١٦١ - ١٦٢ .
(٢٦) وانظر فهرس الايات يدُلّك على مَواقِعها من الكتاب .
(٢٧) ورَدا في المقدمةِ لَمّا ف ٦ /٢ .
(٢٨) واردة في ٣٥٤
(٢٩) واردة في ٨٠
(٣٠) واردة في ١٨٠
(٣١) وانظرل في ٥٢٦
(٣٢) واردة في ل ٧٧ .
(٣٣) ص ١٣٦ - ١٣٧ (ساس)
(٣٤) جمهرة أنساب العرب ص : ٤٥٧ - ٤٥٨ .
(٣٥) انظر (الفقرات ٢٩٩ - ٣٠٢) وتعاليقها و ٣٧٤
(٣٦) انظر في ٨٠٠ وتعاليقها
(٣٧) زهر الآداب ص ٦٢٨ .
(٣٨) انظر في ٥١١

مؤلَّفاتهُ ومنهجُه فيها :

إن المجهول حتى اليوم من مؤلفات أبي علي الحاتمي هو خمسةَ عشرَ مصنفاً . وكل معلوماتنا إنما هي مستمَدَةٌ من إشارات المؤلِّفين اللاَّحقين .

وقد اتفقَ ذِكْر مُؤَلَّفاته بها . إما :

أ ـ بالاسم ، والذاكر لم يرَها حسبما يبدو .

ب ـ واما بالنقل عَنها فعلاً .

ولا شكَّ في أن الطريقةَ الثانية أكد للتدليل عَلى صحة وجودها حتى في الوقت الذي شاهدها فيه ذلك الذاكر .

ونُثبت جدولاً مفصلاً ، نُرتب فيه أسماء مؤلفات الحاتمي ، بحسب تعدُّد الذاكرين للمؤلَّف الواحدِ منها . موضِّحين المرات التي ذُكِر فيها ، وهل هو مذكور بواسطة النقل منهُ مباشرةً أم فقط بالاسم .

وقبلَ الجدول نُقَدم قائمةً بأسماء الذاكرين المؤلِّفين واسماء مؤلَّفاتهم التي ذكرتْ مصنفاً او مصنفات للحاتمي . ونُرتب أسماءهم بحسب عصور تعميرهم . كما أننا نضعُ مقابَل اسمِ كلّ مُؤَلِّفٍ رقماً ـ ثم نُسَلْسِله ـ لندلّ به عَلى اسمه ، اختصاراً في كونه ذَكَر ذلك الكتاب المجاورَ لِرمزه هو ، بطريقةٍ أوْ بأخرى .

اسم المؤلف ، ومؤلفه الذاكر :	توفي ، او ، عصره	رمزه :
مؤلف الاغاني الـ ٢١/ ١٣٦ ـ١٣٧	القرن الرابع	١
الثعالبي في يتيمة الدهر ٢/ ٢٧٣	٤٢٩	٢
الجرجاني احمد في المنتخب : ص :٨٨س٢١	٤٤٢	٣
الحصري في زهر الآداب ، في معظمه	٤٥٣	٤
ابن حزم في جمهرة انساب العرب ص٤٥٧	٤٥٦	٥
ابن رشيق في العمدة ، معظمه	٤٦٣	٦
ياقوت في ارشاد الاريب ١٨/ ١٥٦	٤٦٣	٧
ياقوت في معجم البلدان ٧/ ٢٧٧س٧	٤٦٣	٨
ابن سنان الخفاجي في سر الفصاحة :١٨٨	٤٦٦	٩
البكري في اللآليء ص٤٠٠و٨٦٥	٤٨٧	١٠

اسامة بن منقذ في بديعة ١٦١و٢٠٢و٢١٦	٥٢٢	١١
ابن ابي الاصبع في بديعة وتحبيره ،متعددة	٦٥٤	١٢
ابن خلكان في وفيات الاعيان ٤٨٢/٣	٦٨١	١٣
ابن شاكر الكتبي في عيون التواريخ ٤٥٧/١٢	٧٦٤	١٤
الصفدي في الغيث المسجم ١٥٠/٢	٧٦٤	١٥
السيوطي في بغية الوعاة ص٣٥	٩١١	١٦
العباسي في معاهد التنصيص ١٤٠/١و١٨٤	٩٦٣	١٧
حاجي خليفة في كشف الظنون ٤٥٣/١	١٠٦٧	١٨
البديعي في الصبح المنبى ٢٦٩	١٠٧٣	١٩
اسماعيل باشا في ايضاح المكنون م١ ص١ ٣٠		٢٠
بلاشير في كتابه عن المتنبي ٢٦٨ وهامش ٥		٢١
بل في فهرست خزانة القروين ص :١٠٤		٢٢
زكي مبارك في النثر الفني ١١١/٢ ـ ١١٩		٢٣
الزركلي في الاعلام ٣١٢/٦		٢٤
سركيس في معجم المطبوعات ٢٤٢/١		٢٥
كرومباومب في مجلة دراسات الشرق الادنى		٢٦
بروكلمان في ٨٨/١ والمدرك ١٩٣/١		٢٧

٢ ـ وهذا جدول باسماء مؤلفات الحاتمي ، مع البيانات المشار اليها . وعقب ذلك الضروري من التعليقات :

اسم الكتاب : ونسطر تحتالمشهور منه	عدد المرات	المذكور فيها اسماً	المسمون له : نقلاًنرمز اليهم بأرقامهم	الناقلون له : نرمز اليهم بأرقامهم	المفقود نشير اليه	الموجود نشير اليه	ترتيبها في الشهرة
					ق	جـ	

				٧ ـ٨ ـ١٣ ـ١٦ ١ ـ٤ ـ٥ ـ٦ ـ٩			
				(١)			
حلية المحاضرة				١٨ ـ٢٢ ـ٢٣ ـ٢٤ـ١٠ ـ١١ ـ١٢ ـ١٥ ـ		جـ	١
في صناعة الشعر وانواعه	٢١	١٠		١١		١٧	
الرسالة الحاتمية				(٢)(٣)(٤)	(٥)	(٦)	
	٨	٦		٢	١٢ـ١٤ـ١٦ـ	١٤ـ١٦جـ	٢
				٢٠ ـ٢٤ ـ٢٥			
الحالي والعاطل							
في الشعر	٦	٤	٢	٧ـ١٦ـ٢٤ـ٢٥	١١+الحلية	ق	٣
الخاطبة					(٨) (٩)	(٨)	
في اقذاع المتنبي[٧]	٣	١	٢	١٦	٧ـ١٢	جـ	٤
الموضحة :					(١٠)	(١١)	
في مساوىء المتنبي	٣	٢	١	٧ـ١٦	٢١	جـ	٥
تقريع الهلباجة					(١٢)		
فس صناعة الشعر	٣	٢	١	١٦ـ٢٠	٧	ق	٦
وقعة الادهم				١٣			
الرسالة المعروفة في	٣	٢	١	٢+٧	١٢		٧
مختصر العربية	٣	٣		٧ـ١٦ـ٢٤		ق	٨
سر الصناعة في الشعر	٣	٣		٧ـ١٦ـ٢٤			٩
جبهة الادب	٢	١	١	١٩	٨[١٤]	ق	١٠
امالي ابي علي الحاتمي	١	١			٤[١٥]	ق	١١
المجاز في الشعر	٢	٢		٧ـ١٦		ق	١٢
كتاب في اللغة لم يتم	٢	٢		٧ـ١٦		ق	١٣
كتاب الشراب ، رسالة	٢	٢		٧ـ١٦		ق	١٤
منتزع الاخبار	٢	٢		٧ـ١٦		ق	١٥
ومطبوع الاشعار							

الرسالة الناجية	١	١	٧	ق	١٦
عيون الكاتب	١	١	٧	ق	١٧
المعيار والموازنة لم يتم	١	١	٧	ق	١٨
المفصل	١	١	٧[١١]	ق	١٩

(١) أول مَنْ يدل عليها جهاراً في خزانة القرويين بفاس .
(٢) قال : وقد سماها الموضحة .
(٣) يعتبرها ، هي ، الموضحة .
(٤) قال : شرح فيها ما دار بينه وبين المتنبي ، وأظهر فيها سرقاته ، وغير ذلك
(٥) نقول عنها ، بالمقارنة مع الموضحة الآن يتبين بأنها هي الموضحة .
(٦) طبعت في بيروت سنة ١٨٦٨ وفي تركيا ١٣٠٢ وفي أوروبا سنة ١٩٢٦ وطبعها البستاني ثم المطبعة الكاثوليكية ١٩٣١
(٧) هذا من مفهوم كلام السيوطي .
(٨) ينقلها ياقوت في الأريب ولعلها تامة فلا يبدو عليها خلل .
(٩) لعله يقصدها بقوله «ورسالتي»
(١٠) هو أول من أعلم بوجودها جهارا مخطوطة بالأسكوريال إسبانيا .
(١١) طبعها محمد يوسف نجم ببيروت سنة ١٩٦٥ وجعلها في ذكر سرقات أبي الطيب المتنبي وساقط شعره
(١٢) نَقَل عنها الأريب أشياء في غاية الأهمية بالنسبة لمرحلةٍ غامضةٍ من حياة الحاتمي .
(١٣) هذا تعبير الثعالبي ، وياقوت عنه .
(١٤) هل هي الموضحة أيضاً ؟ وَصَفَهُ بقوله «ويبتدىء فيه بالرد على المتنبي» .
(١٥) فهل هذا كتاب جديد ؟ أم هو شرح لاسم الكتاب من طرف قارئ . والاسم «هو حلية المحاظرة» ؟ فقوله قرأت أمالي أبي علي الحاتمي اللغوي يوم كان معاصراً لطائفة هامةٍ من العلماء ، كلهم عرفوا كُتب الحاتمي ، وكونه وحده يُسمّي الأمالي يجعلنا نشك في وجود كتاب للحاتمي بهذا الاسم . ولكننا لم نجد منقوله في كتاب الحلية ؟
١٦) قال : وهي الرسالة الباهرة في خصال أبي الحسن البستي .
(١٧) الموضحة : ١٣٤
(١٨) الموضحة : ١٤٢ وما بعدها .
(١٩) نفس المصدر ص ١٩٥ .
(٢٠) مقدمة الكتاب ، الفقرة (١٠) .

٣ - أما المعروف من مؤلفاته فهو أربعة : هي الرسالة الحاتمية والمخاطبة والموضحة وحلية المحاضرة التي نُقدمها اليوم .

ويبدو ، واضحاً مدَى شهرة «حلية المحاضرة» من بَيْنَ سائر مؤلفات الحاتمي ، فقد جذبت إليها أنظار المثقفين في المشرق والمغرب ، بحيث تناقلها العلماءُ والأدباءُ في سائر الأمصار العربية ، من العراق ، إلى المغرب ، وما بينهما من البلاد العربية .

واذا كانت تلك أهميتها قديماً ، فان أهمَّ ما تُعرف به اليوم ، هو ذلك الاهتمام الفائق بها حتى غدَت مصدرَ طائفةٍ من علماءِ اللغة ، والادب والاخبار ، والبلاغة والنقد ، وروايةِ الأشعار ، منذ عشرة قرون . ولم تتوقّف النقولُ عنها ، إلا بتوقف مُعطيات الحضارة العربية الاسلامية ، بعد القرن العاشر الهجري .

أما الثلاثةُ الأُول فإنها جميعها في نقد المتنبي النقدَ المرّ الذي يجتمع إليه الحِقد والحَسد مُتلازِمَيْنِ دون هوادةٍ أو تروٍ إلاّ ما صادف . فقد اهتم الحاتمي في الحاتمية بإرجاع معاني المتنبّي - المائة - إلى مقولات أرسطو الحِكَمية الفلسفية ، ليس لأبي الطيب فيها إلا النسج . وهو نَسْجٌ مُتعثّر متكلف . أما في المخاطبة (التي في معجم الأدباء ١٨) فإن الحاتمي بعد أنْ حضر أبو الطيب إلى بغدادَ تَهَدَّ هُو لَه يقذفه بحُمم التنقيص والتحقير والتجهيل . ويفنّد له أشعارَه ، بحيث يأتي لما يختارُه من شعره ، بنموذجٍ من شعر غيره ، يُقدّمه ، ويزعم أن هذا النموذجَ كان مرمَى المتنبي وهو ينظم .

٤ - ويبدو أن الحاطبة صورةٌ مختصرةٌ من الموضحة . حيث في هذه يتّسع مجال الحاتمي للتأليف والضبط والتدقيق . مقدّماً الأمثلة علَى ما يقولُهُ في صورةٍ موسّعةٍ يستطرد أثناءها شِعراً كثيراً . ومن ذلك مثلاً ، هذه الصورةَ يخاطب أبا الطيب[1]: «وقولُكَ :

فإن الحُسام الصقيلَ الذي قُتلْتُم به في يَدِ القاتل

منْ قولِ عمرو بن الأهتم :

فان الرُّدَيْنِي الأصمّ كُعوبُه إذا عُدتْ في ظَلْم الصديق يعود

فبهره ما أوردتُه وقيّد نطقه . وأعجب المهلبي ذلك كلَّ الاعجاب . فقال الأنباري لله در أبي الطيب في قوله» .

ويوُرد الحاتمي القولَ وُيفَنده بأنه إنما هو منقول من أبي العتاهية ويورد كلامَ أبي العتاهية ويستمر على هذا القياس ثم يَجعل أبا الطيب متكلماً مدافِعاً عن نفسه[2] مستدلاً بالشواهد على أنه ليس وحدَه الذي يحتذِي ويقتفي ويجتذِب ولكنْ أمرأ القيس فعل ذلك من أبي دواد واقتفى امرأ القيس آخرون ، ويَستمرُّ الحاتميُّ في مثل هذه المقارنات لِيُورد من غزير حِفظه وعلمِه «فبهر أبا الطيب ما أوردته واحتبست عارضته وعُقل لسانُه عن الجواب . وكاد يشغب لولا أنَّ هيبة الوزير أبي محمد (المهلبي) ملأتْ قلبَه»[3].

٥ - وهذه الطريقة في التأليف لزِمَتْه أيضاً في حِلية المحاضرة . فإنه يحتال لأسلوبه حتى يجعلَ الرواية في قالب المسامرات والمساجلات ثم يوردها في صيغ «أحْسَنُ» و «أمْلَحُ» وبذلك يَكثُر إيرادُ الشِّعر بإفراطٍ يوشك أن يجعل من الحِلية ديوانَ شعر .

ولقد عمد في الفصول الأولى من الحِلية إلى دراسة طائفةٍ من موضوعات البلاغة ولكن بطريقة تختلف عن الدراسات البلاغية المماثلة ذلك انه من عناوينها يلفت النظر إلى اهتمامه بالنماذج الشعرية أكثر من اهتمامه بالتحليل والتبسيط والتدقيق المرتبطين عادةً بموضوعاته التي يطرقها . وبنظرةٍ إلى فهرس موضوعات الجزء الأول في الكتاب تتضح طريقتُه في معالجة

قضاياها . ويبدو ان اهم الفصول حُظوة بالدراسة لَديه الفصلان الرابع والخامس ، وربما لحق بهما بعضُ الفصل التاسع الاخير . وقد قال هو نفسه في مقدمة (الخامس) بأنه لم يُسبقْ إلى ما أورده به ، ولاَ علم أحداً مِن عُلماء الشعر سَبَقَهُ إلى جمع أصنافه . ممّا يدلُّ على حِفظٍ وهَضم بالدرجة الأولى ، ولكن بطريقةٍ استقرائيةٍ تُضفي في النهاية على تأليفه مسحةً من الابتكار ، ولا سيما في الفصل الخامس (٧٩٤ف - ٩٧٦ف) .

وحيث التأكيد على ما قد يكون ابتكاراً فيه ، يجوز التركيز على الخمسة عشر باباً الأولى منه (٧٩٤ف - ٩٣١ف) بالقياس إلى الكتابات النقدية المنهجية حتى القرن الرابع الهجري . وأكرر أنها مسحةٌ من الابتكار فقط . لأنها ظلت خلطاً من مقومات النقد الأدبي ، عائمةً بين الأمثال المتناثرة المضروبة بكثرة ، يُعوزها لتكون ابتكاراً أكيداً منهجيةُ حصر النقط ، وتصنيفها ، وتحليل ما فيها من أشباه ونظائر ، أو ما فيها من أضداد واختلافات ، ثم الاستنتاج من ذلك كله بما ينتهي بالدارس إلى قاعدة محدَّدةٍ لاَخِلاف في وضوح فاعليتها عند النقد المنهجي .

والكثرة المفرطةُ من الشعر الذي أورده المؤلِّف كان يُمكن الانتفاعُ منها بتحليلها ، ونقدها وتقييم أهمّيتها ثم بعد ذلك ، ضَربُها مثلاً في شتى صوره لمَقُولاَتٍ منتظمة منهجية في النقد الأدبي . ولكن شيئا من هذا لم يتم في حِلْية المحاضرة . فان الكثرة من الشعر دخَلَت الحليةَ عن قصد . «وقد رأيتُ أنْ أفترعَ كتاباً أُشرع فيه لمحاسن الشعر شريعةً تَرِدُ القرائحُ قُراح مائها وترود مساقطَ أندائها . وأقصره على فقره النادرة وغُرر معانيه المتنافرة ، ولُمعه البارعة وكواكبه الصادعة وأقسامه المختارة إلخ»(١) وإنْ كنا نستبعد أن يكون هذا القصدُ لمجرد جمْع الشعر ، لاَ لِدراسته وتحليله . ولكنَّ المؤلِّف حينما مارس الكتابة أخذهُ النموذج أخذاً تاماً واستبدَّ به دون التحليل والدراسة .

وإنَّ ما زعمه في مقدمة الفصل الخامس لا يمكن له إتمامُه والانتفاعُ

منه إلا إذا حلَّلَ ودرَس وميَّز ، واستخدم منهجــاً يُفضي به إلى قواعد ثابتة ، ولكنَّه وقف عند حدٍ من ذلك سنبينه في موضعه من هذه الدراسة .

إن تجميع طائفة من الشعر في الحِلية يحوِّلها إلى مصدر لعـزْوِ كثيرٍ من الأبيات إلى ذويها . وإلى إضافة شعرٍ إلى مجاميع الشعر العربية ، بعضُه قد انفرد هُو به من دون رواةِ الشعر ، وقد أوضحت ذلك في محَلِّه من الكتاب .

حِليَـةُ المحـاضرة
في المشرق والمغرب قديماً وحديثاً

عرفَتْ «حِلية المحـاضرة» شـهرةً ، وذيوعاً كبيرين ، قلّما حـظي بهما كتابٌ آخر ، فقد حقق[1] كبارُ المؤلفين عليها أخباراً[2]، ومعلوماتٍ ، ودراساتٍ في تأريخ الأدب والنقد ، والبلاغة ، والنصوص الشعرية . كما أشـار إليهـا كُتُب التراجم والفهارس . وانتقلتْ من المشرق إلى المغرب في وقت مبكر جداً .

وبدأ هذا الذيوعُ الواسعُ منذ عهـد تأليف الأغاني الحـادي والعشرين ، حتى حاجي خليفـة في منتصـفات القـرن الحـادي عشر بدون انقطاع .

ويُحتَفَلُ في بعض كُتب الدراسات العربية المعاصرة بمحتوياتهـا المنقـولةِ عنها دون التأكُّدِ من معرفة مصـدر تلك المحتويات . وتسـتمر الإشـارةُ إليهـا في أحْدَث كتب الفهارس . ويُحدَّدُ مكانُ وجودها مخطوطةً في مكتبة خزانة القرويين بفاس في المغرب ، ويُعاد اكتشافها ، ويُحسَن إلى محققها بإهدائه إليها ، فتعرفُ النورَ بعد أن غمرتها مجاهلُ الظلمات منذ آخـر نقـلٍ تمَّ عنْهـا ، في النصـف الأولِ من القرن العاشر . فتُتاحُ لها الفرصةُ ليتعرفها القراء هذه المرة بصـورة جديدة في كلِّ شيء ، إلا فيما احتوَتْ عليه بقلم أبي علي الحـاتمي ـ رحمه الله ـ فقد بلَغَ من التوثيق مالاً مجالَ معه إلى أثرٍ من الشـك في سـلامة نَصِّـها وثبوتِ نسبته كامِلاً إليه .

أ - في المشرق قديماً :

١ - المشيرون :

وأبْدأُ بالمشيرين إليهـا مصـنِّفاً لأبي علي الحـاتمي محمد بن الحسـن بن المظفر ، لايجاز الحديث عنهم فأذْكُر :

١ - ياقوت ، أقدمُهم (٤٦٣) في (إرشاد الأريب)[3]، وجعلها بدوره أوّلَ كُتب أبي علي ، فيا ذَكَرَه . وعدَّها أربعةَ عشَرَ كتاباً زائداً الفاطبة التي ينقُل عنها كُلاً أوْ بعضاً .

٢ - ثم ابن خلكان (٦٨١) في (وفيات الاعيان)[4] وقال إنه «يدخل في مجلدين ، وفيه أدب كبير» وذكر له قبل ذلك كتاباً آخر .

٣ - فالسيوطي (٩١١ ت) في كتابه (بُغية الوعاة)[5] حيث سمَّاها ، أولَ ما سُمّي من كُتُب الحاتمي ، التي أوْصلَها إلى اثنَيْ عشَرَ كتاباً .

٤ - ثم حاجي خليفة (١٠٦٧) في (كشف الظنون)[6]. ويبدو أنه ناقلٌ الخبرَ عن ابن خلكان ، فلم يزد على القول «بأنه في مجلدين يشتمل على آداب كثيرة» .

٢ - الناقلون -

وهؤلاءِ يطولُ الحديثُ عنهم . سواء هَهُنا بينَ المشارقة ، أم هناك - فيا سيأتي - بين المغاربة . فِنْ أقْدَم الناقلين بين المشارقة - فيا يبدو لأننا نجهلُ مَنْ نَقَلَ إليه من حِلْيةِ المحاضرة :

١ - كتابُ الأغاني ، الجزءُ الحادي والعشرون . فهو ينقل[7] بالحرف كُلَّ ما قالَهُ الحاتمي في حلية المحاضرة[8] عَنِ الشاعر المتلمس الضبيعي . وهذا النقلُ ، قد يُثير الدَّهْشةَ لو أن الأغاني الحادي والعشرين كان - حقاً - يُعْزَى للأصفهاني[9] . إذ أنه توفي في سنة ٣٥٦ أيْ قبل وفاة الحاتمي باثنين وعشرين سنة . وكان أبو الفرج قبلَها مصدَراً لِلْحاتمي في أخبارٍ وتعاليق أدبيةٍ واردة في حِلية المحاضرة[10]، وما يُدرينا فلعلَّ أبا علي انتفع بالأغاني نفسه في حياة مؤلفها ، لأنَّ فقراتٍ تَرِدُ في الحلية نَجِدُها مُشابِهةً تماما لِمثلها في الأغاني[11] ومُثارُ الدهشة كيف يتفق أن يكون أبو الفرج مصدراً للحاتمي - بشهادة حِلية المحاضرة - ثم يكون في الزمن ذاتِه يستَصْدِرُ من أبي علي الحاتمي ؟ يعني ، شيخاً ، ومُريداً في آنٍ واحد ! قد يكون هذا التوافُقُ ممكنا بين متعاصرين ،

وليس مستحيلاً تبادُلُ الإفادة والاستفادة بين عالمين مؤلفين ، بل قد يكون ذلك دليلاً على القدرة على الاحاطة بما ليس من اختصاص الفرد الواحدِ ويكونُ دليلاً أيضاً علَى أهمية الانتاج العلمي في رأيي إطلاقاً . وذلك لأنَّ الأغاني الحادي والعشرين نفسه يُزيلُها بصريحِ العبارة أثناء نَقْلِه عن الحاتمي - وهو يُترجم للمتلمس - في الصفحة العشرين . ففي آخر السطر الحادي عشر بعد عنوان «أخبار المتلمس ونسبه» أي السطر الثالث من الصفحة الحادية والعشرين هذه العبارةُ «هُنا انْقطَعَ ما ذَكَرَهُ الأصبهاني رَحِمَهُ الله» ثم تستمر الترجمةُ للمتلمس حتى توشك صفحة ١٢٧ على النهاية . فلا يمكنُ - وعبارة «رحمه الله» بَعْدَ «هُنَا انقطع ما ذكَرهُ الأصبهاني» أنْ يكونَ الأصبهاني حيًا حينَ النقل من الحاتمي ، فضلا عنْ أن يكون هو الناقلُ فعلاً . وواضحٌ من هنا أيضاً أن الأغاني الحادي والعشرين بدأهُ أبو الفرج وأتمَّه غَيْرُهُ . وقد ذكَرتْ مقدمةُ الاغاني طبعة دار الكتب خمسةَ أسبابٍ تجعلها تمتنعُ عن طبع الجزء الحادي والعشرين أوْ عَزْوِه للأصفهاني . وقالت إنه تخفيفا للاطالة لا داعيَ لِذِكر الأسباب الباقية . ومن الواضح ، الآن أن السبَبَ الواحِدَ الذي ذكرناهُ يكفي عَن الخمسة وعيًا لم يُطِلْ الكلامُ به . وهو يَعني أنَّ أبا الفرج ألَّفَ من الـ ٢١ قدْراً ، وتوفي ، فأتمَّهُ غيرُه .

ومَعروفٌ أنَّ الـ ٢١ من الأغاني إنما اكتشفه المستشرقُ الأمريكي رودولف برونوا وطبعَهُ في ليدن سنة ١٨٨٨ يعزوه للأصفهاني بلا شك .

٢ - وعلى كُلِّ حال فإنَّ النقلَ عن «حلية المحاضرة» يُمكن أن يُؤرخ بضبطٍ تام ، بتاريخ تأليف كتابِ «زهر الآداب» لأبي إسحاق الحُصْري المتوفى سنة ٤٥٣ .

- فَقَدْ نقَلَ عن الحلية ، بإسنادٍ إليها ، أو إلى مُؤلِّفها أبي عَلي ، خمْسَ عشرةَ صفحةً من كتابه طبعه زكي مبارك[١١] .

- وأشارَ إليه مرتين ، في أربع صفحات ، بعْد أنْ لخص ما جاء في الحليه عن الاستطراد دون أن ينصبه[١٢] .

- كما اختصر في ثلاثِ صفحات كلاماً في الحِلية ، وأشار إليه عرَضاً خِلالَها[١٣] .

- ونقل عنها من دون ذِكْرِها ، هي ، ولا صاحِبها - من قبل ، ومن بعد ، حسبما يبدو - في حوالي ست صفحات[١٤] .

وقد تحدَّث عنه الحُصْري ، من مصادر ، بعضُها معروف ، هو الثعالبي . وبعضها لا نعرفه فحفظ لأبي علي الحاتمي شعراً[١٥]، ونثرا[١٦]، كما ذَكَر أيضا بأن الحاتمي روَى أبياتاً لأبي بكر الصولي[١٧]، ولكنه لم يذْكُر أين روَاها .

ويفرض علينا التنظيمُ أن نطفر مرحلة زمنية اهتماماً بِها إلى أن نُفرِدَ لها عنواناً يخص المغرب ، بعد إتمام الحديث عمَّن نقَلوا عن الحلية مِنَ المشرق .

٣ - إذ منهم أيضاً ، ابنُ سنان الخفاجي (ت ٤٦٦) . فقد نقل من الحلية بإسنادٍ إلى أبي علي ، ما يتصل بالطباقِ[١٨] دون الإشارة إليها أو الى صاحبها حسبما يظهر .

٤ - ومنهم أسامة بن منقذ (ت ٥٢٨) . فقد ذَكَر في مقدمة كتابه (البديع في نقد الشعر) بأنه «جَمَع ما تفرَّق في كُتُب العلماء المتقدمين ، المصنَّفةِ في نقد الشعر وذِكْر حسناته ، وعيوبه ... والذي وقفتُ عليه ، كتاب البديع لابن المعتز ، وكتاب الحالي للحاتمي وكتاب حلية المحاضرة للحاتمي ... فجمعت من ذلك أحسنَ أبوابه ... ليكون كتابي مُغنياً عن هذه الكتب ، لتضُّمنه أحسنَ ما فيها»[١٩]. فمصادره تكاد تكون هي أبو علي الحاتمي في كتابيه . ولكن النقول إنما تتضح عن حِلية المحاضرة في ثلاث مرات[٢٠].

٥ - ونقلَ عنها ابنُ أبي الأصبع (ت ٦٥٤) في كتابيه معاً : بديع القرآن ، وقد سمَّى مصادره . التي يبلغ تعدادها خمسة وثمانين مصنفًا ، ورتَّب «حِلية المحاضرة ، للحاتمي» ثالثَ مصادره . ثم زاد مباشرة قولَه : «وكشفتُ عن الحالي والعاطل له ، الذي أشار إليه في الحِلية ، فلم أظفر بِمَن يعترفُ بوقوفه عليه ، إلا ابن منقذ في بديعه»[٢١] وهذه الجملة في رأيي ، أَهَمُّ من أن تُعرِّف بأنَّ ابن أبي الأصبع نَقَلَ عن حلية المحاضرة ، أو شهد بوقوفه عليها في

القرن السابع ، ونقلَ عنها نصوصاً وناقشَها ، صـالحةً للثبوت بالمقـارنة . وتلك الأهمية حاصلة في أنْ نعرفَ بأنَّ الحالي والعـاطل مفقـودٌ منذ أنْ ألَّفـه الحـاتمي وأشار إليه في الحِلية . فقد اطلع عليه ابنُ منقـذ في القـرن السـادس ، وبعـدَه اختفى . والغريبُ أن الحالي والعاطل - كما هو واضح من ابن أبي الأصبع - ليس مجهـولا «عيْناً» فحسـب ، ولكنه مجهـول «ذِكْراً» ايضـاً فليس ابن ابي الاصبع وحده الذي لم يظفر به ، بل لم اظفر بِمَنْ يَعترِفُ بوقوفه عليه»[٣٣] لا بين المُتحَدِّثين المعاصرين في القـرن السـابع ، ولا بين الكاتبين المؤلفـين في القـرون السابقة «إلاَّ ابن منقـذ في بديعـه» ، فيما كَتَبَه ، منذ أنْ «أشـار إليه - الحـاتمي - في الحلية» وأُضـيـفُ أننا حـتّى اليوم - مع توافر إمكانات النشر ، ومع التخصُّص - لم نظفر بأحدٍ نقَلَ عن الحالي والعاطل كلمةً واحـدةً لا قبل ابن منقذ ولا بعْدَه .

وَنَقَل عنه أيضاً في كتابه الآخـر (تحـرير التحبير في صـناعة الشـعر والنثر وإعجاز القرآن) وهذا الكتابُ ألَّفه ابنُ أبي الأصبع في سـنة ٦٤٠ حسبما جاء في تقديه . وقد كرَّر هو في في مقـدمته [٣٣] أنه اعتمد على حِلية المحـاضرة ، ورتَّبها أيضـاً ثالثَ مصـادره من ثمانين مصـدراً وأشـار بنفس العبارات إلى انقراض الحالي والعاطل[٣٤]، وذكر الحاتمي قبلَ ذلك[٣٥] لينقل عنه اسـم «التتميم» ثم عاد فذكره[٣٦] بأنه سمي «بالتتميم» ما يُسميه هو «التمام» ثم ناقشـه نقـاشاً عقيماً بعـد ذلك[٣٧] ذلك عندما نَقَـل عن الحِلية أبيَاتاً للسِّـيد الحِميري وعقبهـا برأي صاحبِ الحلية في اقتراع السِّيد لمعناه في علي بن ابي طـالب كرَّم الله وجهَـه . وقد أوضحتُ ذلكَ في محله من الكتاب أيضاحا كافيا .

٦ - ومنهم الصفدي (٧٦٤) في كتابه (الغيث المسجم في شرح لامية العجم) فقد نقـل عن الحِلية نصـوصاً وغيرهَا ، أشرتُ إليهـا في محلِّهـا من الكتاب . كما نقل له شعراً خرَّجتُه في محله من شعر الحاتمي بهذه المقدمات .

٧ - ثم عبد الرحيم العباسي (ت ٩٦٣) في كتابِه معاهد التنصيص . فقد نقل هو أيضـا ، نصـوصاً وغيرها من الحِلية . وأشرتُ إلى

ذلك في محلّه من الكتاب كما روّى له شعراً أخرجته في دراسة شعر الحاتمي .

ب - في المغرب قديماً :

١ - الناقلون :

أما الذي نقلوا عن «حلية المحاضرة» من المغاربة قديماً ، فهُم الأندلسيون ، وصوابُ الحلّ من التعرُّض لَهم ، بحسب الترتيب الزمني ، وبحسب أهمية ذيوع الحِلية وانتشارها ، يأتي فيما بعْد من المشارقة مباشرةً . وقد نبّهتُ إلى الباعث على ذلك من قبل .

١ - منهم الامام الظاهري ابنُ حزْم (ت ٤٥٦) وذلك في كتابِه (جمهرة أنساب العرب) فقد نَقَلَ عن ابنِ الكلبي ما نَقَلَهُ أبو علي الحاتمي عنْه أيضاً ، بخصوص أسبقيةِ ابْنِ حمامٍ الشاعرِ إلى قول الشعر ، قبلَ امريءِ القيس[٢٨]، ثم أضاف ابنُ حزم على ذلك قائلاً « وقد أنشد له الحاتمي أبياتاً في حِلية المحاضرة ، وهو شاعرٌ قديم ، ودثر شعرهُ ، لأنه لم يكن للعرب كتابٌ ، وإنما بقيَ من أشعارها ، شِعْرُ مَنْ أدرك رواتُه الاسلامَ فقط[٢٩]».

والموضوع جميعه في صفحتي جمهرة انساب العرب ، كأنما كتبه ابن حزم ، ليشرح فِقْرةَ . «حلية المحاضرة» المشارِ إليها . فقد كان ابنُ حزم قبْلَ صفحتين[٣٠] يتحدث عن «ولْد كلب بن وَبْرة» فجعلهم :

أ - ثَوْر ب - كَلْد ج - وأبو حباحب

فِن قبائل كلْب : بنو كنانة ، وبنو عدي . «وعمهم : عبيدة بن هبل ، وهو ابنُ حمام ، الشاعر القديم ، الذي يقول فيه بعضُ الناس : ابن خِذام . وقد قيل إنه من بكر بن وائل . وهو الذي قال فيه امرؤ القيس :

فبكي الديارَ كما بَكَى ابنُ حمام[٣١]

قال هشام بن السائب : فأعرابُ كَلْب ، إذا سُئلوا بماذا بكى ابنُ حمام الديارَ ، أنشدوا خمسةَ أبيات متصلةً ، من أول «قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل» ويقولون إن بقيتها لامرىء القيس وقد أنشد له الحاتمي في حليةِ المحاضرة الخ» .

وأنا أرى عملَ ابن حـزم في هذه الافاضـة ، توسُّعاً في موضـوع لم يَتَوَسّع فيه الحـاتمي ، وان كان أفاد فيه بما نقلَه عن أبي عبيدة من شِعْرٍ لابن حمام ، اصبح هو فيه مصدره . ولولا شـهرة الحلية في الاندلس وانتشـارها بين المثقفين ، لَما أشار إليها ابنُ حزم- مع جَلال قدره - مصدراً حـدَثاً . وينبغـي التذكيرُ بأنَّ الحاتمي وابنَ حزم كانا متعاصرين تقريباً . لولا بُعد المسافة وتقـدم الأول ، وفي ذلك ما قد يُبعد من ابن حزم بالحِلية ، ولكنَّ أهميتها فعلاً ، وسعةَ انتشارها ، وذيوعهـا شرقاً وغرباً فَرَضَـها مصـدراً أولَ ، وهي ما تزالُ في أول عمرها .

٢ - أما الرجـل الثاني ، من المغـرب ، الذي نَقَـلَ عن الحِلية فهـو ابنُ رشيق (ت ٤٦٣) صاحبُ العُمدَة . فقد احتفل بهـا هذا الرجـلُ بشكل ما تقدَّم ولا تأخر مثلُه . فقد نقَلَ عنها في الجـزء الأول من العمدة خمَس مرات[٣١]، وفي الثاني ، ثمانيةً وعشرين مرة[٣٢]. وهو في ذلك تارة يحيل الى «الحاتمي» هكذا ، وتارة إلى «حِلية المحاضرة» وتارة أخـرى ينقـل بدون احـالة لا إلى هذا ولا إلى ذاك . ولقد احتفظ ببعض الأسـطر ضـائعةً من المخـطوطة الفـريدة التي بين يديَّ . وهو في استفادته يستخدم ثلاثة أشكال لِضمها إلى العمدة .

أولها : نقول حرفية ، للفقرة بكاملها . وقد ميزتها داخل الكتاب .

وثانيها : اقتفاء منهـج الحـاتمي ، فيسـير هو في العمدة في كثير من أبوابهـا على منوال الحِلية في الاهتام والتقـديم ، وعدم الاهتام والتأخـير . كأنما هو قد وضـع الحلية أمامه وشرع يكتب العُمدة . وقد نبَّهـتُ إلى ذلك في محله من الكتاب .

وثالثها : استعماله آراءَ الحاتمي في النقد ، ومصطلحاته وقد ناقَشـها أحياناً فلم يُوافِق علَى بعضها . وسـيلفت هذا نظرَ بعض المسـتشرقين . وسـأذكره في النهاية . وقد بيَّنْتُ ذلك في محله من الكتاب .

ولو قُدر لحلية المحـاضرة أن تسـتمر بدون توقف ، لكانت عمدةُ ابن رشيق كتاباً ثانوياً ، إنما يأتي بعدها في غير حينه . ولكنْ لِسوءِ حظ الحـاتمي في

حياته وبعْد مماته ، اختفت الحلية للتتبوأ العمدةُ تلكَ المكانةَ التي كان المفـروضُ أنها للحِلية .

٣ -يليه في النقل عن الحلية ، في المغـرب الوزيرُ البكري (ت ٤٨٧) في كتابِه (سمط اللآليء) وقد كان نقلُه[٣٤] في غاية الأهمية بالنسبة لتقـويم فِقـرة[٣٥] جاءت في مخطوطة الحلية . لم تكن لتفهـم بدون ما استرددناه منه[٣٦] ، وقد عزا في هذه المرة نقلَه الى الحاتمي بدون ذكر اسم الكتاب ، وكذلك فعل مرة أخرى حين نقل نصوصا بتعليق الحاتمي عليها حرفيا[٣٧] ، ونقـل من دون الاشـارة إليه ولا إلى حِلية المحاضرة مرة أخيرة[٣٨] .

٤ - والغـريب أن لا يشـير ابنُ خـير الاندلسي (٥٧٥) في فهـرسته القيمة إلى حلية المحـاضرة من جملة الكتب التي ذَكَرها وعرَفهـا دخلَت الأندلس من المشرق : فأن ذلك كان سيثير سـؤالا مًا ، عن كيفية سُـلوكِ الحِلية إلى المغرب لولا نقلُ شهير الأندلس الأولِ ابن حزمٍ عنها . فبِفضـله نجـرؤُ الآن علَى القول - والضميرُ العِلْمي مطمئن - بأن ابنَ خَيْر لم يقـرأ حِلية المحـاضرة ولكنَّ الحليةَ دخَلَت الأندلَس في زَمنٍ جدّ مبكر .

ويتضح في النقول عن «حِلية المحاضرة» أنها غالباً ما يُكتَفَى في الاشارة اليها باسمُ مُؤلِفِها الحاتمي فقط . سواءً في ذلك الناقلون الشرقيون والغـربيون . وهذا يعْني ، أن الحاتميَّ لم يكُن مشهوراً له من بَيْن مؤلفاته إلاَّ حلية المحاضرة . بحيث إذا ذَكَر العلماءُ اسْمَه فقد ذكُروا ضمنه ما هو مشهورٌ له «حِلية المحاضرة» .

وأغلب الظن أن للحُصْري أبي إسحاق أثراً في دخـولها الأندلس - ليس واضحاً تحديدُه الآن . وأن الحِليَة - بِلاَ مُعـارض - من الأندلس دخَلَتْ المغـربَ . وإلى مدينة فاس حـاضرةِ المغـرب العِلمية والسـياسية - يومئذ - بالذات .

جـ - في المغرب حديثا :

١ - المشيرون :

لقد عُرِف الحـاتمي في المشرق حـديثاً بعْـد أن نَشَر زكي مبارك كتابَ

زهر الآداب وذلك ما تحدثتُ عنه في اختصاصات الحاتمي ، بيد أنّ حِلية المحاضرة إنما عُرِفَتْ حديثاً في المغرب .

١ - وأولُ مَنْ أشار إليها بأنها في المغرب هو برنامجُ فهرستِ الكتب العربية بخزانة جامع القرويين بفاس ، وكان مِنْ بيْن مَنْ وضَعُوا هذه الفهرسة الشيخُ عبد الحي الكتاني(٣) ، وتَلاهُ بروكلمان في كشفه الضخم عن الآداب العربية ووثائقها(٤) . فقد نَقَلَ عن حاجي خليفة بأنّها في مجلدين ثم قال بأنها مخطوطةٌ بمكتبة خزانة القرويين بفاس .

٢ - ثم أشار الزِّرِكْلي بعد ذلك في الأعلام(٥) إلى بروكلمان ، وهو يعزوها وغيرَها من المصنفات إلى الحاتمي .

٣ - ولعل أول وآخر مقالٍ صحفي - فيما بلَغَهُ عِلمي - اهتمَّ بآراء الحاتمي ، وبنقول ابنِ رشيق المتعدِّدةِ الجوانبِ عنه هو مقالُ المستشرق كرومباوم(٦) الذي ظَهَر في مجلة (دراسات الشرق الأدنى)(٧) سنة ١٩٤٤ م بعنوان «فكرة السرقات في النقد العربي»(٨) .

٤ - وحينما عَلِمَ منّي ابنُ عمّ والدي اللُّزم الشريف محمد إبراهيم بن أحمد بن جعفر الكتاني أنّي أبحث عن مخطوطة في النقد الأدبي ، أقوم بتحقيقها ، أشارَ عليَّ بالبحث فيما عَنَى هذه - وسماها بحلية المحاضرة - تحتَوي عليْه ، تمهيداً لتنفيذ رغبتي ، إنْ استطعت . وقد دَرَى بها هذا العالِمُ الفاضلُ - حفظه الله - من هوايته قبلَ وظيفتِهِ محافظاً للمخطوطات بالمكتبة الوطنية=الخزانة العامة بالرباط .

ج - المخطوطة :

١ - في مكتبة خزانة جامع القرويين مخطوطتان اثنتان لحِلية المحاضرة . هُما معاً نُسِخَتا في سنةِ تسعين وتسعمائة هجرية بخط شخص واحد . أُولاهُما تامة في شكلها إلاّ شيئاً بسيطاً جداً . كانَتْ مِلكاً لأمير المؤمنين المنصور الذهبي السعدي في القرن العاشر . وتحمل رقم ٢٩٣٤ والثانية مِلكٌ حُبِّسَ في أول القرن الثاني عشر الهجري على طلبةِ العِلم بخزانة جامع

القرويين . وهي تفقد ثلثها وتحمل رقم ٥٩٠ .

٢ - وبها معاً فقرة في صلب الكتاب(٥) ، دعوتها برقم ٣٤٨ تفيد بأنْ حِلية المحاضرة ، دخلَتْ المغربَ من الأندلس بحَرفية ما عُرفت به في الاندلس ، وبأنها - بناء على ذلك - دخلتْ الأندلس بحرفية ما ألفهـا بِه أبو علي الحـاتمي في بغداد . بحيثُ انها تُسجِّلُ كونَهـا ألفهـا أبو علي علَى مَرْحَلَتَيْنِ . وصَـلَ في المرحلة الأولى فيهـا إلى قريبٍ من ثُلُثِ ما أضـافهُ فيا بَعْـد ، وتوقف ، وخَـتَم الكتابَ ثم استأنَفَ تأليفها ، وإملاَءَها علَى كَاتِبه ، مُضيفاً إليها مقـدار ثُلُثَيْ ما سـبق ، أنْ المُخْتَصر عِنْدَهُ في المرحلَةِ الأولى . وقد ظلَّتْ (الختمةُ) حيثُ كانَتْ طبيعيةً ، في المرحلةِ الأولى . ولكنَّها ، لم يبْقَ لها معْنًى بَعْـد الاستئناف ، ومع ذلك لَمْ تُحـذَفْ لا في الأنْدَلُس ، ولا في فاس . ووَضَّـح من هامِش(٦) علَى مخطوطَتَيْ فاس أنَّ قِسْـم ما قَبْل الخَتْمة ، زائدا الختمة هو أول ما دخـل الأندلُس ، ثم دخل الباقي بعْدَ ذلِكَ بأعوام .

وإذا كانَ ابنُ حزم أولَ أندلُسيٍّ ينقُل عنْهـا قد توفي سـنة ٤٥٦ وما نَقَلَه إنما هو من القِسْم التالي لِلْخَتْمة ، فإن معـنى هذا ، أنَّ قِسْـم ما قبْلَ الختمةِ قَدْ دَخَـل الأندلُس منذُ زمنٍ جدّ مُبكر . وبها معاً ، انتقلَت الحِلية دفعةً واحدةً ، من غَيْرْ أن يُحذَفَ منهـا (الخَتْمة) الأُولَى في الأندلس . وإذا افترَض بأنهـا حُـذفت في بغـداد - باعتبار أنَّ باقي الكتاب دخـلَ الأندلُس بعـد دخـول الأول بأعوام ، فإن النسـخة التي تتوافر على هذه الخَتْمة تكون أقربَ ما يَحْكِي صـورةَ تطوُّرِ حِلية المحاضرة نُمواً بَيْنَ يَدَي مؤلِّفها منذ أيامها الأولى حتى بلوغِهـا النهـاية التي عُرفت بها عِنْد تمامها .

٣ - ولكِنْ أينَ هي النسخةُ الأندلسيةُ التي نَقَلَ عنها الخطاطُ المغربي نُسختَيْ القرويين الموجودتين ؟

إن النسختين معاً منسوختان في فاس بخطٍّ مغـربيٍّ . أُولاهما نُسِـخَتْ برَسْم خـزانة أمير المؤمنين أحمد المنصـور الذهبي السعدي . والثانية لِغـايةٍ

خاصة . وهُما معاً بخط السيد إبراهيم بن محمد الغساني المدعو الوزير .

فالحِليةُ انتقلَت إلى المغرب ، ولم ينتقل الخطاطُ المغربي إلى الأندلس ، فأينَ هي إذاً النسخة الأندلسيةُ التي انتقلت إلى المغرب لا أحدَ يعرف !

ولولا شهودُ الاثبات مِن المشرق والمغرب لجاز التشكُّكُ في صحة ما ينُسب في نسختيْ فاس إلى الحاتمي ، لأننا - بدون أولئك الشهود - لا نستطيع أن نُدْلي بالنسخة الأصل حجةً . ولا أقول الأُمّ ، فتلك أمرها في الاندلس أشدُّ تعقيداً . ولكنْ مقابَلَة النصوص ـ وفق ما فعلنا ـ تُؤَكِّد أمانة النسبة للحاتمي بحيث لا أثرَ لبقاءِ أيِّ شكٍ في نسبتها إليه .

ومخطوطةُ القرويين - بنسختيها : التامةِ المتلاشيةِ ، والناقصةِ المعفاةِ معاً - فريدةٌ ، لا نَعْلَم نظيراً لها في العالم ، ولا وَقَفْنَا ، أوْ أوقفنَا غيرُنا ، على مَنْ يُشير إلى غيرها . وما أكرَم الأندلس في ردِّها إلى المشرق ماهو لَه ، حتّى بعْد فَقْدِها .

* * *

(١) الأغاني الـ ٢١ وابن حزم والبكرى مثلا .
(٢) أعني معجم الأدباء ١٨ / ١٥٦ .
(٣) جـ ٣ / ٢٨٢ ضلع ٦٩٠ .
(٤) ص ٣٥ و ما بعدها .
(٥) الطبعة الاولى ١ / ٤٥٣ أو طبعة دار المعارف ضلع : ٦٩٠ .
(٦) مع بعض الأخطاء في ص : ١٣٦ ١٣٧ .
(٧) الفقرات ٢٩٩ الى ٣٠٢ و ٣٧٤ من الحلية .
(٨) انظر رأيَ دار المعارف في مقدمة الجزء الأول من الأغاني التي طَبَعَتْها هِيَ ص ١ / ٤٩ وسنعقب على ذلك .
(٩) ذكره الحاتمي في سبع روايات . وانظر في ذلك ما سيأتي بخصوص شيوخه .
(١٠) الفقرات : ٦٥ وتقابل من الأغاني جـ ١٨ / ١٧٢ ، والفقرة ٤٤٦ = ٧ / ٧٢ والفقرة ٤٧١ = ٤ / ١٣٠ والفقرة ٥٢٨ = ٤ / ٥٧ وف ٨٥٧ = ١٩ / ٢٢ وف ٩٣٠ و ٩٣١ = ٨ / ١٠٢ .
(١١) ص ١٧ ـ ٥١٩ ما يتصل بالانسياق على سير الابل وإضاءة وجوه الممدوحين ، بتصرف وص ١٥ ـ ٦١٨ ما يتصل بوحدة القصيدة وما بعدها . وص ٦١٩ ـ الموازنة بين الطائيين .
(١٢) ص ١٠٤٠ ـ ١٠٤٤ .
(١٣) ص ١٠٠٨ ـ ١٠١٠ وأشار اليه في ص ١٠٠٩ .
(١٤) ص ٥٣٨ و ١١١٧ و ١١٢٠ ما يتصل بمجلس المبرد وأنصف بيت وأصدقه رواية القطربلي .
(١٥) أثبتناه عند الحديث عن شعر الحاتمي وخرجناه .
(١٦) أثبتناه في الحديث عن اختصاصات الحاتمي . وخرجناه .
(١٧) أثبتناه في مرويات الحاتمي عند الحديث عن اختصاصاته وخرجناه .
(١٨) كتاب سر الفصاحة ص ١٨٨ .
(١٩) كتاب البديع في نقد الشعر ص : ٨
(٢٠) نفس المصدر ص ١٤٨ .
(٢١) بديع القرآن ص ٤ لابن أبن الأصبع .
(٢٢) بديع القرآن ص ٤ لابن أبي الأصبع .
(٢٣) تحرير التحبير ص ٨٧ .
(٢٤) تحرير التحبير ص ٨٨ .
(٢٥) نفس المصدر ص ٨٥ .
(٢٦) نفس المصدر ص ١٢٧ .
(٢٧) نفس المصدر ص ٤٧٢ .
(٢٨) جمهرة أنساب العرب ص : ٤٥٧ ـ ٤٥٨ وحلية المحاضرة ف ٧٩٩ ـ ٨٠١ وهنالك الشعر أيضا .
(٢٩) جمهرة أنساب العرب . نفس الصفحة .
(٣٠) نفس المصدر ص : ٤٥٥ .
(٣١) قارن مع ما نقله الحاتمي عن ابن الكبي والصدر عنده عوجا على الطلل المحيل لعلنا .
(٣٢) الجزء الاول ، صفحات : ١٥٥ ، ١٧٨ ، ١٨٥ ، ٢٢١ ، ٢٢١ .

(٣٣) الجزء الثاني ، صفحات : ٢ ، ٣ ، ٧ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٦ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٦ ،
٥٧ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١١ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١٣٨ ، ١٨٩ ،
٢١٥ مع أخطاء ٢١٧ مع أخطاء ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ .

) وذلك في ص ١٠٤ ووضعه تحت رقم : ١٣٣١ وطبعت هذه الفهرست سنة ١٩١٧ ، بالمطبعة البلدية بفاس .

(٤٠) التأليف ١/ ٨٨ والمستدرك ١/ ١٩٣

(٤١) الجزء ٦ / ٣١٢ .

(٤٢) Gustave E. Von. grunebaum

(٤٣) Journal of Near Eastern STUDIES

(٤٤) The concept of plagiarism in Arabic Theory

(٤٥) انظر مكانَها والتعليق عليها قبل إتمام هذا الكلام .

(٤٦) جعلناه هامشاً مع الفقرة الـ ٣٤٨ فانظرة هناك

ثقافتُه ومصادرُه وشيوخُه

إن منهجه في التأليف يُفضي بنا إلى اكتناه ثقافتِه . وهي ثقافة جامعةٌ بالقياس إلى عصره .

أ - إذ أنه - كما يبدو - مطّلعٌ علَى الثقافة اليونانية ، منطقِها وحكمتِها ، ومعاييرِ الاستحسان فيها . ونستنتج ذلك مِنْ طريقةِ نقْده لشعر أبي الطيب المتنبِّي في الرسالة الحاتمية . ويجوز القولُ بأنه لم يَسْتَفِدِ من الثقافة اليونانية في نقدِه للمتنبي ، بحيث يستنتج وينقض ويفحم ولكنه مع ذلك على إلمام بِعقولات الحِكمة والجَدل في المنطق الأرسطوطاليسي ولو أنه استخدم من المنطق مَقايِسَه الجمالية دون شكله الصوري لأفضى به ذلك إلى النقد السليم . ولكنه علَى كل حال على إلمام واضحٍ بالثقافة اليونانية .

ب - وهو علَى سَعةِ علمه بالتاريخ الجاهلي ، وأخبارِ الشعراء ، ونوادرهم المشهورة وبأخبار الشعراء في صدر الاسلام والعصر الأموي ، ويُستنتَجُ ذلك من ذكرِه في الحِلية لطائفةٍ من شُعراء العصور السابقة . منهم في الجاهلية : امرؤ القيس ، والمهلهل ، وعلقمة بن عبدة الفحل ، وزهير ، والنابغة الذبياني ، وعنترة ، وعبيد بن الأبرص ، وطرفة ، والمتلمس ، وعمرو ابن كلثوم ، وأبو الصلت بن أبي ربيعة ، والأعشى ، وبشر بن أبي خازم ، والأفوه الأودي ،وأوس بن حجر ، وعدي بن زيد ، وعبدة بن الطبيب ، والأسود بن يعفر ، وحاتم الطائي ، والمثقب العبدي ، والنمر بن تولب ، وطفيل الغنوي ، وعروة بن الورد ، وأبو كبير الهذلي ، وأبو الطمحان القيني ، وقيس بن الخطيم . ومنهم في المخضرمين : لبيد بن ربيعة ، والنابغة الجعدي ، وحسان بن ثابت ، والشماخ ، وأبو ذؤيب الهذلي ، وعمرو بن معدي كرب .

ومنهم في المحدثين : ابن هَرْمة ، وبشار ، ومروان بن أبي حفصة ،

وصـالح بن عبد القـدوس . وأبو العتاهية ، وابن مناذر ، وأبو نواس ، وعبدالله بن أبي عيينة ، والعباس بن الأحنف ، ومسلم بن الوليد ، ومنصـور النمري ، والعتابي ، وأشجع السـلمي ، وربيعـة الرقي ، والخـريمي ، ومحمد بن بشير ، ومحمد بن حازم ، وعلي بن جبلة .

ومنهم في الاسلاميين : القُطامي ، والمسـاور بن هند ، والأحـوص ، ونصيب ، والفـرزدق ، وجـرير ، والأخـطل ، والبعيث ، وهدبة العـذري ، وعدي بن الرقاع وزياد الأعجـم ، وعمر بن أبي ربيعـة ، وكُثَير ، وجميل ، وذو الرمة ، وحمزة بن بيض ، ومالك بن أسماء بن خارجة ، ونصر بن سيار ، وطريح بن إسماعيل .. وسواهم .

فقد اطّلع علَى شـعر هؤلاء جميعهـم وأنتَقَى منه ما يُناسـب موضـوعَ محاضراته ، وقَارنه ، وقدَّم منه السابقَ في الإبداع علَى اللاحق ، واستطاع من خلال ذلك كله ، أن يُبين أنّه علَى ثقافة واسعة بِشعر العصور المتقدمة .

ج - كما أنه استقى من مَصـادِر ، من بينهـا مالاَ نَعْـرِفُه ، لأنه لم يَصِلنْا . ومن جملتها كتب ابن الكلبي - ما عدا الأصنام المعروف - وكتب أبي هفان . وواضحٌ من خلال كتاباته كلهـا ومِمَّا عزاه لنفسـه في كتاب الحِلباجـة ، ومِمَّا جعل أبا الطيب يِصفُه به أنه عالم لغوِيّ متقدم .

وجدير بالملاحظة أن اسماء مؤلفات الحـاتمي كلهـا منصـبة علَى الشِّـعر واللغةِ ، ولقد سبقَنَا زكي مبارك - رحمه الله - إلى الانتباه إلى هذا في الحاتمي فاستنتج أنَّ «هذا الالحاحَ في الكتابة عن الشعر ، يدل على أنه كان من المولَعين بدرس الشعر ونقده وأنه كان من أئمة زمانه في هذا الباب»(١) .

د - وأود أنْ لا أُخفي عجبي من ضَحالة الثقافة الدينية لَدى الحاتمي . أو علَى الأقل من ضحالة دلالتها علَى ثقافته من خِلال المعـروف من مُؤلَّفـاته . فإذا اسـتثنينا العبارة التي رواها ابنُ منقـذ عن إعجـاب الحـاتمي بآية من القرآن(٢) ، فأننا لا نكاد نعثرُ له فيا نعرفه له من كتاباتٍ علَى شيءٍ يدل على أنه

تأثر بالقرآن ، سواء في الاستدلال به استدلالاً لغويا أو في الحفاظ على المعتقدات الدينية . وهو أمر شديد الغرابة بالقياس إلى رجُلٍ يكتب عن البلاغة العربية التي استُهلَّت في تأريخها بالبحث في مجاز وإعجاز القرآن . اللهمَّ الا تلك الفقرات التي نقلها من القرآن لباعثٍ غير الاستدلال علَى الاعجاز أو جمال التعبير[3] .

وغَني عنِ البيان أنَّ الحاتمي يختص بكثير من الآراء والنظرات في الأدب والشعر خاصة . ولكنه برغم ذلك قد بالغَ في إسناد الكلام إلى قائليه سواء منهم ، الكاتبون أو المحدثون .

أ - فن الكاتبين : ابنُ الكلبي= هشام بن السائب (ت ٢٠٤) فيما لم يصل إلينا من مؤلفاته . وابنُ سلام الجمحي (ت ٢٣١) في [طبقات فحول الشعراء] وأبو تمام (ت ٢٣٥) في مختاراته ، الحماسة . والجاحظُ(ت ٢٥٥) فيما لم أهتدِ إليه في الحيوان والبيان والتبين . وأبو هفان عبدالله بن أحمد المِهزمي (ت ٢٥٧) في كتاب الأربعة الذي لا نعرفه وابن قتيبة (٢٧٦) في الشعر والشعراء والمبرد (ت ٢٨٥) في الكلام وقدامة بن جعفر (٣٣٧) في نقد الشعر وأبو الفرج الأصفهاني (ت ٣٦٥) في الاغاني . وعن كتابه هو ، الحالي والعاطل الذي انقرض ذكره منذ أواسط القرن السادس .

ولابد لي أن أشير إلى أن الحاتمي في الحلية قد استفاد من أبن طباطبا (٣٢٢) في كتابه معيار الشعر ، ومن الأغاني مرات متعددةً ، ومن الخالديين ابي بكر (ت ٣٨٠) وأبي عثمان (٤٠٠) في المختار من شعر بشار ، ولم أقف على اعترافه بذلك أبداً . وقد أوضحت استفادات الحاتمي منهم في مواضعها ونبهْتُ عليها مَنْ يقرأ حِلية المحاضرة في هوامِشها . وأنا أركِّزُ الانتباهَ على ما استفاده خاصة من أبي الفرج[4] ، وذلك لِما للأغاني من أهميةٍ في كون الجزء الحادي والعشرين منها ينقل عن الحاتمي من حلية المحاضرة .

وعلى غرار عدم ذكره لبعض مصادره يمكننا أنْ نحيل إلى هوامش تخريج الشِّعر الوارد في الحلية ، لِتَذْكُر باطمئنانٍ أنه استفادَ من مصادر أخرى

متعددةٍ لم يُشرْ إليها . وذلك أن التخريج الذي قُمنا به أفادنَا من وُجوهٍ من بينها التقاطُ الشَّبه بينَ الصيغة التي يَرْوِي هُو علَيها البيتَ وبين الصيغةِ التي جاءَتْ عليه فيمَنْ سَبَقَه مِن رُواةَ الشعر لَحِقَ به . ولا شك أنه إذا اتفق أن وَافَقَ مَنْ سَبَقَهُ في صيغة ما للبيت المختلَف في قراءته ، أنْ يكون الحاتمي قد وقَفَ عليه بتلك الصيغة عِنْد مَنْ سبقَه . كما أفاد التخريجُ للشعر في مَنْ هُم الذين استفادوا مِن الحِلية بحيث نَقَلوا عنْها شعراً بالصيغة التي انفردَتْ هِي بِه . وكلُّ ذلك موضَّحٌ في هوامش الكتاب

ب - أما مصادره من بين المُتحدِّثين فأولئك هم شيوخُه ، نستمد أسماءَهم مِن اسْم الراوي المباشر ، الذي يتلقّى أبو علي عنه الخبرَ بسنده ويصلُ عددهم حوالي الثلاثين . وهُم بحسب عدَد تكرار استفادة الحاتمي منهم في الحِلية :

محمد بن عبدالواحد ، أبو عمر الزاهد ، غلام ثعلب (٢٦١-٣٤٥)

ويبدو أن الصلة بين أبي عمر الزاهد وتلميذه الحاتمي قد تجاوزت حدود التلمذة إلى محبةٍ وود متبادلَين . فإن الحاتمي[١] يذكر بأنه اعتَلَّ ، فتأخر عن مجلس شيخه أبي عمر الزاهد . فسأل عنه الشيخُ فقيل لَه إنه مريض . فجاءَه يعوده . فوجده قد خرج إلى الحمّام فكتب عَلَى بابه بإسفيداج :

وأعجب شيء سمعنا به   عليل يعاد فلا يوجد

وتلك رواية اتفق مثلها[٢] أيضا لثعلب شيخ أبي عمر الزاهد مع تلميذه المبرد . وغريب أن يُنسب الحادث والبيت معا بالحرف ، لأبي عمر مع تلميذه الحاتمي . وقد نَقَلَ عنه في الحلية مائة وثماني عشَرة مرة . لم يضارعه في عددها أحد آخر من شيوخ الحاتمي . ذلك أن شيخه الثاني محمد بن يحيى الصولي أبو بكر (ت ٣٣٥) بلغَتْ إخبارياته لأبي علي إحدى وسبعين مرة .

وهي ضعف المرات التي يروي فيها ابو علي عن شيخه الثالث عبدالله بن جعفر بن درستويه ، أبي محمد (٢٥٨-٣٢٤٧) فقد بلَغتْ الروايات عنه ثلاثين مرة . ويتَساوَى عددُ رواياته عن شيخيه الرابع والخامس ، علي بن هرون المنجم - أبي الحسن (٢٧٦-٣٥٢) وأبي عبدالله الحكيمي (٣٣٦) حيث تبلغ

خمسة وعشرين مرة . بينما تقترب مراتُ التلقي عن باقي شيوخه الآخرين بعضها . فعن عيسى بن عبدالعزيز الطاهري أبي أحمد - سادسهم - تَلقَّ تسعَ عشرة مرة وعن ابن احمد النحوي - أبي عبدالله - سابعهم - وعن عبيدالله بن أحمد بن دريد - ثامنهم - اثنتي عشرة مرة . وعن علي بن أبي غسان البصري أبي الحسن - تاسعهم - عشر مرات وعن أحمد بن محمد العروضي ، أبي الحسن (٣٤٢) ثماني مرات ، كما رَوَى عن شيوخه الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر ، عَلِي بن الحسين القرشي الاصبهاني أبي الفرج (٢٨٤-٣٥٦) ، والحسن بن المظفر الحاتمي والدِه وعبدِالله بن الحسين ابن سعيد الكاتب القطربلي أبي عمرو عن كل واحد منهم سبعَ مرات . وعن شيخه علي بن أحمد النوفلي ، أبي الحسن - وهو الرابع عشر - خمس مرات ، وعن شيخيه الخامس عشر والسادس عشر الحسين بن صفوان البرذعي ، أبي علي (ت ٣٤٠) وأحمد بن أبي عيينة . عن كل منهما : ثلاث مرات ، وعن كل من شيوخه محمد بن محمد بن مهدي الكاتب - وهو السابع عشر - وحماد بن اسحاق[٧] - وهو الثامن عشر - ومحمد بن عمران - التاسع عشر ـ واحمد بن هرون النحوي المؤدب أبي العباس ـ وهو العشرون ـ وعن أبن بكر أحمد بن محمد السَّرخسي الحادي والعشرين مرتين اثنتين . وروى مرة واحدةً عن شيوخه محمد بن عمرو البختري أبي جعفر (٢٥١ ـ ٣٣٩) وعن محمد بن يحيى اليزيدي ـ وهو العشرون ـ وعن محمد بن احمد الكاتب (كان حيا سنة ٢٩٩) الرابع والعشرين وعن أبي محمد الايجي ـ الخامس والعشرين ـ وعن عمر الوراق (٢٨٠ ـ ٣٥٧) السابع والعشرين وعن علي بن الهيثم القرشي[٨]. وعن محمد بن عبدالله بن حمدون ، أبي جعفر ـ الثامن والعشرين ـ وعن محمد بن أحمد البزاز أبي عبدالله وبه يتم عدد رواته المباشرين تسعة وعشرين شيخا .

* * *

(١) النثر الفني ٢ / ١١٩ .
(٢) انظر ذلك في فصل (اختصاصات أبي علي) .
(٣) انظر فهرست الآيات مع الفهارس .
(٤) راجع ما سبق (حلية المحاضرة في المشرق والمغرب ـ الناقلون : ١) والتحقيق فيمن هو مؤلف الجزء الواحد والعشرين .
(٥) حسب رواية المؤرخين له : البكرى (٤٨٧) في اللآلىء ص : ٣٨٤ والانبارى (٥١٣) في نزهة الألباء ص ٣٧٨ وابن خلكان (٦٨١) في الوفيات ٣ / ٤٨٢ وابن شاكر الكتبي في عيون التواريخ المخطوطة ١٢ / ٤٥٧ .
(٦) وقد رواها ولاحَظ هذا الاتفاقَ البكرى في اللآلىء ٣٨٤ .
(٧) مذكور في تاريخ بغداد : ٨ / ١٥٩ .
(٨) مذكور في تاريخ بغداد : ١٢ / ١١٨ .

نظريته في السرقات الشعرية
ومصطلحاتها

كَتَبَ الأدباءُ الدارسون في السرقات الأدبية مصنفاتٍ متعددة ، قبْلَ الحاتمي ، وبعده . وكِتابُ الآمدي (ت ٣٧١) - الموازنة - من أهم هذه الكتب منهجيةً في مقدمة كُتب النقد المعروفة . ولكنَّ مصنفات أخرى ذَكَرها القاضي الجرجاني (ت ٣٩٢) - في الوساطة - لم تصلنا . وذلك يُقَيِّدُنا عن ربْط نظرية الحاتمي ومصطلحاتها بجميع مَنْ سبَقَه . ومن تلك المصنفات : (سرقات الشعراء) لابن المعتز و (سرقات البحتري) لبشر بْنْ تميم و (سرقات أبي تمام) لأحمد بن أبي طاهر . وجائز أن يكون الحاتمي قد اطَّلعَ عليها كلها أو بعضها . وإنْ كان يبدو من نُقول الحاتمي في الفقرة (٧٩٥) لكلامِ ابن أبي طاهر ، بواسطةٍ ، تكرَّرَتْ أربع مراتٍ أخرى(١) أنه لم يَقِفْ عَلَى الكتاب المنسوب لأبن أبي طاهر الطيفور (ت ٢٨٣) .

والحاتمي اعترف باطِّلاعه علَى الأغاني ، من اعترافه بالتلمذة لمؤلفها ، ومن نقوله المتعددة عنها ، كما اعترَفَ بنفس الأسلوب باطِّلاعه على الشِّعر والشعراء وطبقاتِ الشعراء . ولكنَّ هذه الكتب الثلاثة - فيما نعلم - لم تَفِ موضوع السرقات ، ما يستحقه من عناية ودقةٍ . وهو لَمْ يُشر إلى ما يجعلنا نظنُّ أنه اطلع علَى الموازنة أو غيرِها مِمَّن سبقوه بهذه الدراسات . ومع ذلك فإننا قد نقفُ عِنْد ابن قتيبة على نظرياتٍ تشبه ما يتبناه الحاتمي . فقد ذهب ابنُ قتيبة إلى أنَّ الآخِذ الذي ينفرد بصياغة خاصة ، تجعل مأخوذَه ملكاً له . ويكونُ ذا فَضْلٍ بسبب صياغته ، مِثلما أنَّ لِلمُبْدِع السابِق فضلا في الابداع .

وسوف نرى بعْدَ قليل كيف يتبنى الحاتمي هذه الفكرةَ . كما ان ابن قتيبة يفرق بين الاخـذ والاتباع . فالاخـذ هو السرق وقد يكون في اللفـظ كما يكون في المعني . أما الاتباع فهو مجرد مسايرة التقاليد الشعرية . وسـوف نرى في الحِلية كيف يُميز الحاتمي هو كذلك بين الأخـذ والاتباع . وذلك حـين يعـزو الشـعر المشبَّه بالمشبه به فيستخدم المصطلَحين بما يوحي بأنه يقصـد نفس المدلول الذي يذهب إليه ابنُ قتيبة .

ثم إن ابن سـلام الجمحـي في الشـعر والشـعراء لايرى سرقا في الخصائص العامة المشـتركة بين الشـعراء المعـاصرين ، ولا في الخصـائص التي ينفرد بها آخرون تجمعهـم والمتهـم بالسرق رابطة واحـدةٌ وهو رأيٌ سـيقول به الحاتمي أيضا في الحلية .

وربما كان الآمدي ممُن استفادوا من هذا الرأي حينما يرى أن السرق إنما يُتَّهم به الشخص الذي يسطو على إبداعٍ لشـاعرٍ معين . وأنه ليس يصح أن يُتَّهم بالسرق مَنْ استخدَمَ معنىً أو عبارةً تُعتبر مشـتركةً بين الجميع . وهو يقول بالموارد ة . ثم يشترط للقول بها لنفي الاتهام بالسرق ، عن المشـبوه فيه : اتفـاقَ البيئة ، واتفـاقَ الغـرض ، كما أنه يغفـر للتلميذ ما قد يتأثر فيه من الاسـتاذ . ولا يُدعى - في نظره - سرقة . والسرقة فيما يدَّعيه متأخـرٌ لشيءٍ سبقَه به مُتقدِّم .

أما أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥) في (الصـناعتين) فإنه يحتكم إلى الصياغة الفنية ، حـين اللجـوء إلى الاتهـام بالسرق . والسرق أو الابداع إنما هما في الصياغة . وسنجد شبهاً كبيراً بين أبي هلال والحـاتمي . حينما يذهب أبو هلالٍ إلى أنَّ مَنْ أخذ معنىً قديما فكساه لفظاً جـديداً فإنه أحـق بالمعنى . ولا يعد سرقةً . ولعله يقصد بالصياغة مفهومَ ما يسميه بعضهم بالألفـاظ فيقـولون إن البلاغة في اللفظ وهم يقصدون صـياغة ذلك اللفـظ ، وطـريقةَ تعبيره عن المفهوم المعنوي .

وتبدو المصطلحات في الوساطة اكثر دقة حيثما يقسم القاضي الجرجاني السرق ، والغصب ، والاغارة ، والاختلاس ، ومن رأيه أن السرق يتم في المعاني ، كما يتم في الألفاظ المبتدَعة ، أي التي تحمل معنىً مجازياً ، كما تتم في الالمام بقول السابق ، أو بملاحظة معانيه ، ثم النسج على غرارها .

ولا يضيفُ ابنُ رشيق (٤٦٣) جديداً في العمدة وإنما ينقل مصطلحات الحاتمي من حلية المحاضرة - كما فصلنا القول سابقا - ثم يحمله مسؤوليةَ معانيها . من غير محاولةٍ منه لفهم مدلولاتها بل حاول التنقيص من دلالاتها .

ومن المقارنة بين الحاتمي ومَنْ سبَقَه ، أو عاصره ، أو تأخَّر عَنْه . نتتهي إلى القول بأن الحاتمي امتاز عنهم جميعاً في دراساته للسرقات الشعرية بكونه دارساً شُمُوليا للشعر العربي يبحث فيه عن المُبدع والمتبع والسابق واللاحق . بحيث يركز مصطلحاته فيمَن سبَق إلى القول ومَن لحق . ثم يصنف مصطلحاته علَى هذا وذاك ، ويُكثر من تعداد الأمثلة . وهي مصطلحات إِذا لم تكن كلُّها جديدَةً ، فإنه استطاع أن يضبط مواقعَها بصورة لا تترك فيها غموضاً . ولعل هذه هي ميزة حِلية المحاضرة ، في دراسة السرقات الشعرية ، فإنها لم تقتصر على النزاع حول أبي تمام والبحتري ، ولا حول امرىء القيس وعَبيد بن الأبرص وعمرو بن قميئة وابن حذام ولا على مادار حولَ كُثيِّر وجميل فيمَن مِنْهما المبدِع والمتبع ، أو الفرزدق وجرير وابن لجأ ، وإنما عرضت هؤلاء ، ولمختلف مباحث الخلاف الذي يدور بين الناقِدين فيمن كان آخذاً أو مأخوذاً منه على مختلف العصور الشعرية في الأدب العربي .

إن الحاتمي بنقله رأي احمد بن أبي طاهر عن النوفلي[١] «ولو نظر ، ناظر في معاني الشعر والبلاغة ، حتى يخلص لكل شاعر وبليغ ما تفرد به من قول ، وتقدَّم فيه من معنى لم يشركه فيه أحدٌ قبلَه ولا بعدَه ، لألْفِى ذلك قليلاً معدوداً ونزرا محدوداً ، انما يريد اقراراً بأننا لا نقول جديدا وانما مكرورا معادا الا فيما ندر . فهو يلتمس العذر للشاعر اذا اتبع ، ويجعله في مصاف النادرين إِذا ابتدع . وهي فكرة سينحرف سوغها لَدَى ابن الاثير في القرن السابع ،

بالرغم من وضوحها الجلي الذي لا يريد الدعوة الى امتثال هذا الاقرار بقدر ما يصدر حكما على ماهو جارٍ يومئذ .

وحيث إن المبدعَ نادر يومئذ - في رأي ابن أبي طاهر - فإنه من الدَّرْس المفيد الذي يُقدِّمه الحاتميُّ هو أكثارُ القول في المتبع باعتباره أعمَّ شيوعاً ، وهو المومأ أليه في الاتهام هو محتاجٌ الى دراسات تُحدِّدُ وتضبط مدى أخذِ ، وأتباعِه والتفريقِ بين ما أخذَ وأتبعَ فيه وبين ما قد يكون مجرد أتهامٍ لا أساسَ له من الرجحان في فنه . وذلك ما حاولَ فعلَه الحاتمي في الحلية .

بيد أن الحاتمي - للأسف - لم يمحَص كلامَ ابن أبي طاهر بالحصرْ والدَّرْس بقدر ما أعمل جهده في تسمية المصطلحات ، وضَرْب الأمثلة لها ، مصداقاً للرأى الذي قدم به بحثَ السرقات اعترافا منه به ، ولهذا رأيناه يُعنون موضوعاته بالمصطلحات ويقدِّم لها الأمثلةَ من غير أن يدرس تلك المصطلحات أو يقدِّم لها ، أو يختِم بقاعدةٍ مدرسية منهجية .

١ - فالاجتلاب[3] مسرق ، وشاهده على اللفظ قول جرير يخاطب الفرزدق :

ستعلم مَنْ يكون أبوه قَيْنا   ومَنْ عرفَتْ قصائدُه اجتلابا

وقول ابن ميادة :

فسنى إلى شعراء الناس كلهم   وادع الرواة إذا ما غب ما اجتلبوا

أما المعنى الاصطلاحي للاجتلاب فانه[4] هو أَخْذُ بيتٍ أو بعضه بلفظ ، من شاعرٍ آخر يضمه الاخِذُ إلى كلامه . ولكن لاسرق في اجتلابٍ عند المناقضة وهذا شبيه عنده بعضَ الشبه بما سوف يُسميه اصطرافا .

٢ - والاستعارة والانتزاع[5]، هُما معاً مصطلحان علَى سرق اللفظ .

٣ - والانتحال[6]، هو أن يدَّعَي المرءُ ما لَيس له . وذلك كادعاء امرىء القيس شعراً لابن قيئة .

٤ - والاستلحاق[7] هو نسبة شعر رجلٍ مغمورٍ - مثل الرَّجل سعْد

من قبيلة سعْد - إلى النابغة الذبياني ، دون أن يكون للمنسوب له من جديد ، ذنبٌ في ذلك . والبيت :

فلستَ بمستبقٍ أخا لا تلمه   على شعَثٍ ، أيُّ الرجال المهذبُ

٥ - والانحال(٨) هو أن يقول الرجلُ كلاماً ثم يعزوه لغيره لسببٍ أو لآخر . وذلك مثل ما فعله حمّاد الراوية حين نظّم شعراً وعزّاه للحطيئة ، وهو :

وجحفلٍ كبهيم الليل منتجعٍ   أرض العدو ببؤسَى بعْدَ إنعام

٦ - والاغارة(٩)وهي أن يُعجَب الرجلُ بكلام غيره ، فيسطو عليه جهاراً ، وصاحبُه يشهَدُ فلا يستطيع حراكاً ، لسببٍ أو لآخر ، ثم يعزوه المغيرُ لنفسه بدون حياء . ومن ذلك ، الشعر الذي انشده ذو الرمة على مسامع الفرزدق . فقال لَه الفرزدق «لا تعودنّ بها . فأنا أحقُّ بها منك» وهو اليوم في ديوان الفرزدق :

أحين اعاذت بي تميم نساءها   وجُرِّدتُ تجريدَ اليماني من الغِمد

٧ - والموارِدة(١٠) يعتبرها الحاتمي سرقا . ولا يتفق مع القول المعزوِّ لأبي عمرو بن العلاء : «تلك عقول رجالٍ توافَت على ألسنتها» ولا يقر ادعاءاتِ التوارد .

٨ - والمرافدة(١١): وهي أن يُعين شاعر شاعراً آخر بقوله . ومن ذلك شعر عُمر بن لجأ في جرير . وكان الفرزدق قد رفد به ابنَ لجأ وهو قوله :

لقد كذبتَ وشرُّ القول أكذبُه   ما خاطرتْ بك عن أحسابها مُضَرُ

٩ - بينا الاصطراف(١٢) هو أخذُ أبياتٍ أو بيتٍ من شاعر يُضيفُها الآخذُ إلى نفسه . وقد يكون الاصطرافُ في نصفِ بيتٍ وسمي هذا اهتداماً(١٣)، ويجمعها - الاصطرافَ والاهتدامَ - ما عمله المهرول العامري بقوله :

لو شئت قد نقع الفؤاد بمشرب   يدعم الحوائم لايجدن غليلا
من ماء ذي وصف الفلاة مُمنَّعٍ   يعلو أشمَّ من الجبال طويلا

فقد اصطرفَ البيتَ الأولَ من جرير واهتدم له الثاني وذلك من قول جرير :

لو شئت قد نقع الفؤاد بشرب يدعم الحوائم لا يجدن غليلا

من ماء ذي وصف الفلاة ممنع قطن الأباطح مايزال ظليلا

١٠ - والمجدود[١٤]: هو الشعر الذي أُخِذَ معناه فاشتهر الأخذُ دون المأخوذ منه . ومثال ذلك : اشتهار قول عنترة :

فاذا صحوت فما أقصر عن ندى وكما علمت شمائلي وتكرمي

فانه مأخوذ من قول امريء القيس الذي يشتهر شهرته :

وشمائلي ماقد علمت وما نبحتْ كلابُك طارقاً مثلي

١١- والاشتراك في اللفظ[١٥] ليس سرقا . حتى وان كان المشاركُ متأخراً ومن ذلك قول جميل :

ألا قاتل الله النوى كيف أصبحت ألحّ عليها يا بثين صريرُها

فانه مسبوق بقول عنترة :

ألا قاتل الله الطلول البواليا وقاتل ذكراك السنين الخواليا

ومع ذلك فلم يكن جميل سارقاً وذلك لأنه «اضطر إلى المواردة فيها»[١٦] لانه «اعتمد القول في معناها»[١٦]، وهنا يبدو الحاتمي معترفاً بجزءٍ من المواردة وكأنما يشترط شرطاً معيناً هو اعتماد القول في نفس المعنى المسبوق به .

١٢- الالتقاط والتلفيق[١٧]: وهو سرق يأتي بترقيع الألفاظ وتلفيقها[١٧] واجتذاب الكلام من أبيات حتى ينظم بيتا . ومن ذلك قول ابن هرمة :

كأنّك لم تَسِرْ بجنوب خلْص ولم تُلمم على الطلل المحيل

فانه ملتقط وملفق من بيتين . أخذ الصدَر من قول جرير :

كأنك لم تسر ببلاد نُعم ولم تنظر بناظرة الخياما

وأخذ العجُزَ من قول الكميت :

ألم تلمم على الطلل المحيل بفيد . وما بكاؤك بالطلول

هذا وقد حاول الحاتمي وضْعَ مقياس محددٍ لمعرفة المحتذي من المبتدع[١٨] :

أ - وذلك إذا اتفق أنْ رأينا شبها بين شاعرين في القول .

١ - فإن المبتدع منهما هو أعلاهما سناً وأقدمهما موتا .

٢ - والمتبع منهما هو المتأخر موتا .
ب - فإذا جَمَعَهُما عصرٌ ؟
١ - أُلحِقَ القولُ بأولاَهما بالاحسان ، وأشدِّهما تناسُباً في الكلام .
جـ - فاذا أشكل التميز :
١ - تُرِك لهما . ولم يُقْضَ لأحدهما بالاختراع .
د - أما إذا تناول المحتذي ، المعنَى ، فكَشَفَ قِناعه ، حتى يكون بالأسماع أشدَّ علقا فانه يكون أحق بذلك المعنى .
هـ - على أن للسابق فضيلةَ الاختراع ومزيتَه .

وفي الحكم (د) يشبه الحاتمي فيما ذهب إليه ما سوف يتبناه أبو هلال العسكري في أن مَنْ أخذ معنىً قديماً فكساه لفظاً جديداً ، فإنه يكون أحقَّ بالمعنى . ولا يُعدُّ ما فعَله سرقة . ولا ننسى إذا طبقنا هذا الحكم أنَّ الحاتمي توفِّي قبل أبي هلال العسكري . إلا أنَّ الفكرة يسبقهُما معاً إليها ابنُ قتيبة . وذلك حينما ذهب إلى أن الآخذ الذي ينفرد بصياغة خاصة تجعل مأخوذَهُ مِلْكاً له . ويكون ذا فضلٍ بسبب صياغته الجديدة ، وللمبدِع السابق فضلٌ في إبداعه ، وهذا ما ارتآه الحاتمي ايضاً في الحكم (هـ) .

وإذا كان الحاتمي حصل في الحلية على جُماع ما سبقه به المتقدمون ، ومع ما أفاد هو به في ذلك التجميع والاستقطاب ، فإنَّ الذين جاءوا بعد الحاتمي - ومن بينهم ابنُ رشيق - لم يُضيفوا جديداً يُذكَر في دراسة السرقات الشعرية . بلْ إنَّ ابنَ رشيق مازاد على أنْ استعرض مصطلحات الحاتمي وشوهها حينما أبان اضطرابها . وكان من رأيِ عبد القاهر الجرجاني (٤٩٣) في أسرار البلاغة أن المعنى المشترك الذي يُبدع فيه الشاعر يُصبح ملكاً له . وذلك هو رأي الحاتمي في الحلية)[١] حسبما سبق ذكره . ومازاد عبد القاهر على توسيع القول فيه ، وذلك حينما يعتبر السرق فيما يكون أخذ من ذلك المِلك الجديد . وهو تكرارٌ أو مرورٌ في حلقة حلزونية لم تُضِف شيئًا إلى قول السابقين . بيْد أن عبد القاهر يلفت إلى أن السرق إنما يكون في المعاني

المتخيلة ، وليس في المعاني العقلية الحِكَمية . ويضرب مثلاً للمعاني المتخيلة في قول أبي تمام :

لا تنكري عطل الكريم من الغنى فالسيل حرب للمكان العالي

وللمعاني الحِكمية في قول الشاعر :

لا يسلم الشرفُ الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم

ثم يقسم السرق : إلى الاستمداد والاستعارة .

ويأتي بعد ذلك في القرن السابع ابنُ الأثير في المثل السائر فيوافق الآمدي في شروط الحكم بالموارِدة ثم يقدم مصطلحاتٍ أخرى في السرق هي : النسخ ، والسلخ ، والمسخ ، وأخذ المعنى والزيادة عليه ، وإحالة المعنى إلى نقيضه أو ضده . وهي تقاسيم لم توضح شيئًا من المبادىء النقدية التي تقوم عليها دراسة السرقات . ثم يتجه بالنقد إلى مواصفات معينة ينصح بها الشعراء المحدَثين في الاختفاء بسرقهم وذلك بالاجتهاد في التورية .

ونختم القول في نظرية الحاتمي إلى السرقات بأنها استقطاب لما سبقه به المتقدمون مما نعلم بعضَ مصادره - ولا نستطيع الحكم على ما نجهله منها - ولم يأتِ بعدَه فيما يبدو أحد فاقَه فيما جَمعه وأحصاه من امثِلَةٍ على المصطلحات النقدية في موضوع السرقات .

(٢) ف ٨٤٦ مرتين وف ٨٧١ ١٣٨٤ ,..
(٣) الفقرتان : ٧٩٧ ، ٨٦٠ .
(٤) ف : ٨٦٥ .
(٥) ف : ٧٩٨ .
(٦) ف : ٨٠٢ .
(٧) ف : ٨٠٣ .
(٨) ف ٨١٣ .
(٩) ف ٨٢٩ .
(١٠) ٨٤٧ وارجع في الموارِدة أيضا المصطلح رقم (١١) وتعقيبنا عليه .
(١١) ف ٨٥٧ .
(١٢) ف ٨٦٦ .
(١٣) ف ٨٦٩ .
(١٤) ف : ٨٧٧ .
(١٥) ف : ٨٨٥ .
(١٦) ف : ٨٨٤ .
(١٧) ف : ٩٤٢ .
(١٨) ف : ٨٨٨ .
١٩) ف : (٨٨٤) .

وصف المخطوطة الرئيسة (قأ)

- تتألف من مئتين وإحدى وتسعين صفحة . كل اثنتين في تصويرهما لوحةٌ واحدة ، إلا اللوحة الأخيرة فليست تحتوي إلا على صفحة واحدة ، هي آخرُ صفحة من الكتاب أصْلاً . فعدَدُ اللوحات مائة وست وأربعون لوحة . وجميعها بخَطِّ ناسخها إبراهيم بن محمد الغساني المدعو بالوزير . وقد أتى اسمُه في آخر صفحة من الكتاب مقروناً بتاريخ فَراغه من إنجاز العمل . إلاَّ أول صفحة من اللوحة الأولى منقولة عن النسخة الثانية (قب) في وقت متأخر . لعله حين العثور عليها في خزانة القرويين وتنظيمها وتثبيت صفحاتها . فوَرقُ الصفحة الأولى جديد ، وخطُّها مغاير ، ومقدار ماهو مكتوب بها أشرتُ إليه بأول الكتاب بشكْلٍ مستطيل وكل صفحة مشتملة على خمسة وعشرين سطراً . والسطرُ يتكون غالباً من خمس عشر كلمة ، بخط دقيق مدرسي جميل ، لو سلم .

- والخطاط في نسخه لم يكن يُمَيِّزُ بين الشِّعْر والنثر - وهو يكتُب - إلا قليلا . ولا يفصل بين شطري البيت الواحد إلا نادراً جداً . إذ هو يتبع السطور المصطنعة بالضغط على لوحة الخشب ذات الخيوط من القنب ، دون أن يلتفت إلى شيء يشغله عن ملئها كلِّها حتى آخرها ، ولا يعنيه أن يبدأ أولَ الصفحة التالية بعجُز يفصله عن صدره ، أو بجزْءٍ من اسمٍ رُكِّب في الأصل تركيباً مزجيا ، أو بقطع عنوان اللوحات التي بينَّاها ، وان كا ما سيظهر منها ضئيلاً لأننا لم نُثبت أرقام الصفحات ، وهي التي توضِّحُ هذا تماما .

- أما عن أخطاء الرسم في منثور الكتاب فإنها لا تكاد تُحصَى . والذي بينَّاه منها في الهوامش هو ما اضطرتنا الأمانة إلى تبيانه ، لان تصويبه إنْ لَمْ يُفسَّر مِنّا قد يُفهَمْ على أنه تصرُّف في أمانة تاريخية بدون حق . وغفلت

عن تبيان أخطاء نثرية أخرى لأنه كان ثقيلاً علَى القاريء أن أُنزلَه إلى الهامش ليرى كيف أن النقط لم تكن على الحروف من الأصل ، أو انها بعكس ما كان ينبغي أن تكون عليه . وبأنّ معظَم الشَّكْل كان خطأً اضْطَرّتني التحقيقـاتُ إلى إلغائه .

- وقد نبَّهتُ إلى ورود بعض أسماء الأعلام تختلفُ كتابتُهـا في الأصـل عن المصادر الموثوق بها ، ولم أتصرَّف فيها - والعياذُ بالله - فقد تكون أصـلاً من عمل مؤلِّفها ، فأثبتهُا في الهامش كما جـاءت عليه وكتبتُ في الصـلب ماهو مُجمَعٌ عليه موثوقٌ به .

- ولقد فسرّتُ عملياً بعَدْ الاستقراءِ رموز المخطوطة حيثُ أنَّهـا تقتصر في : أخبرنا ، على : «أنا» وفي حدَّثنا ، على «نا» وفي أخـبرني على «اني» ،وفي حدَّثني ، على «ني» ، ففسرتها لأن القراءة عندها من الرموز ما يشغل القـراءَ عن تَتَبُّع هذه .

- وقد بذل القيّمون على المخطوطات في خزانة القـرويين والمكتبة الوطنية مجهوداً في تقوية صفحاتها ، وفي ترتيبها . ومع ذلك فان في ذلك أخـطاءً لا قيمة ، الآن لتحدِيدها ، والاخراجُ نفْسه للمخطوطة الذي علمناه يُحدّدُها . ويمكن لمن شاءَ ذلك ، المقـابلةُ بين ترتيب اللوحـات عندنا وبينهـا في خـزانة القرويين . فقد رقَّمْناها واحدةً واحـدةً مع وجـوب متابعـة رؤوس الصـفحات وخواتمها ، لا مجردَ الأرقام المستحدثَة في الأصل خطأً .

- هذا وقد أضيفت صفحة بحجـم لوحـة في أول ما يقْـرأ من الكتاب المخطوط وعليها :

١ - «   [ختم مكتبة القرويين] . [٢٩٣٤]   »

٢ - «كتاب حِلية المحـاضرة ، في صـناعة الشـعر لأبي علي محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي المتوفى في ربيع الآخر سنة ٣٨٨» .

٣ - «فاقد نحو ١٠ ورقات في أوله تقريبا»

٤ - «بل يخصه أكثر من ٢٢ ورقة»
٥ - «ألحِقَ بأوّله أوراق ١٨ زيادةً على ماذُكر أعلاه»
٦ - «بل صارت النسخة تامةً ، عدا الورقة الأولى فبخط جديدٍ ، أخذت من النسخة رقم ٥٩٠ ذات الجزءين فقط . ولولا التلاشي الموجود في أوائل هذه النسخة لكانت فريدةً في بابها . وهي نسخة للسلطان المنصور السعدي بتاريخ عام تسعين وتسعمائة ، قاله كاتبه العابد الفاسي» [ختم المكتبة]

- ولقد أطلقتُ عليها رمز (قأ) القاف للقرويين ، و (أ) لأوليتها في التأريخ .

- ولا ندري كيف أصبحت في ملك خزانة القرويين فهي في الأصل من مكتبة أمير المؤمنين والمفروض أن يُعرف ذلك من أول صفحاتها . وسبق أن قلتُ بأن أوائل صفحاتها ، مبتورة ، وأقصد بالذات الصفحةَ الأولى من المتن ، الصلب ، وماقد يكون قبلها . ولقد تمّ الفراغُ من نسخها في أواسط جمادى الأخرة سنة تسعين وتسعمائة .

* * *

وصف المخطوطة الثانية (قب)

- أما هذه فهي في الأصل من ثلاثة أسفار . الموجودُ منها ، الأولُ والثالثُ فقط . أما الوسط فضائع . ولعل المسؤولين على حفظ خزانة جامع القرويين ، مطالَبون بتكريس الجهد ، للعثور على الضائع ، وذلك لان تحبيسا عُلَّكُ الخزانة هذه النسخةَ من حِلية المحاضرة ، قد كُتب على أول ورقة من السفرِ الأول ، ومن السفر الثالث .

فبعد استهلالٍ توثيقي من ستة أسطر ، يحبس «جميع هذا الكتاب المسمى بحلية المحاضرة في صناعة الشعر لابن المظفر الحاتمي في ثلاثة أسفار ، المكتتب هذا على أول ورقة من السفر الثالث[1] منه . على كل من يقرأ فيه من طلبة العلم الشريف بالخزانة الشريفة العلمية بقبلي جامع القرويين» ثم يستمر في سَرد التحبيس والدعاء لصاحبه[2] في خمسة أسطر إلى أن يسلموا الكتاب« يَدَ قوام الخزانة المذكورة في حينهم ، على حوزه ، فحازوه ، وأدخَلُوه للخزانة معاينَةً ، وصيروة من جملة كُتُبها الوقفية . شهد به على المحبس والحائزين بحال كمال الأشهاد وعرفهم» «في ثامن شهر رمضان المعظم من عام ثمانية عشر ومائة وألف» وأعقبه عَلاَمَتَان اثنتان للعدلين[3].

والظاهر أن هذه أيضاً منسوخةٌ عن الأصل الأندلسي مباشرةً ، وقد استنتجتُ ذلك من وجود أشياء فيها (حروف ، عبارات ، قراءات للشعر ، حلى وألقاب) لا توجد في (قأ) وكان ظني في البداية أنها نُسخت على (قأ) ولكن تبين لي ان الأولى نسخت وسُلِّمت للخزانة الملكية ، بينما الثانية شُرع في استنساخها بعْد الفراغ من العمل الأميري . ولعل هذه كُتبت للتجارة ، أو لغرض خاص على كل حال .

السفر الأول :

يقع الأول في ١١٥ لوحة ، كل لوحة من صفحتين ، إلا اللوحتين (١٠-١١) فبِكُلٍّ منها صفحة واحدة فقط ، وقد ضُمَّت الصفحتان معاً في لوحة واحدةٍ دعوناها (١٠-١١) وذلك لفقدان حوالي خمس لوحات بينها . وقد نبَّهنا على ذلك في محله من الكتاب . وإلاَّ اللوحة الأولى والأخيرة ، فكل منها من صفحة واحدة . وبحذف تلك الأولى من صلب المخطوطة - إذْ إنَّما هي للتحبيس - يكون مجموع صفحات السِّفر الأول ٢٢٥ صفحةً . ونهايته بنهاية ما دعوناه الفقرة ٤٩٤ ويُختم السفرُ محيلاً على السفر الثاني من مُخَطَّطِه)».

السفر الثالث :

أما الثالث فمن ١١٠ لوحاتٍ كلٌّ لوحة من صفحتين عدَا الأولى فقد ساوت صفحةً واحدةً عليها التوثيقُ ، والأخيرة من صفحة واحدةٍ كذلك . وليس بها خَتْمة إلا هذه العبارة «أنجز الكتاب بعون الله ونصره» وليس عليه تاريخ الفراغ من إنجازه بخلاف الأول . فيكون عدد صفحات الثالث باستثناء صفحة التوثيق هو ٢١٧ صفحةً . وهو يبدأ من (باب المنظوم والمنثور) من حيث تبدأ الفقرة ٩٤٦ . إلى النهاية فيكون الثاني المفقود مُكَوناً من ٤٥١ فقرة . يبدأ من أول الفقرة ٤٩٥ . وينتهي بآخر الفقرة ٩٤٥ من مجموع ١٦٠٠ فقرةً بتمامها ينتهي الكتابُ كما تركه عليه صاحبه . فيكون الضائع هو ٤٥١ من ١٦٠٠ ومن هذه النسخة .

السفران معا :

وكل صفحة من هذه النسخة تتكون من أربعة عشر سطراً . والسطر يتألف من تسع كلمات في المعدل . فهي بخط عريض . ولو كانت تُقرأ بدون حاجة الى استعانة عليها ، ولم يِضعْ وسطها ، لكانت أوضحَ لِمن يعرف الخطَّ المغربي ، ولِمَنْ لاَ يعرفه . ولكنَّها إلى جانب الضياع الهائل منها ، فإنها في أكثر من تسعين بالمائة منها ، لا تُقرأُ إلا من مَسار حروفها في النسخة الأولى . وإلاَّ بالاستعانة على قراءتها بوسائل التحقيقات الجنائية ، من (المصابيح) الملونة .

ولقد استخدمتُ العدَيد منهـا بحيث أَضَع اللوحـة فوق (المصـباح) الملون ، أو أسلطها على اللوحة - بحسب بياض أو سـواد المكتوب أو المعنى - وذلك في غرفة شبه مظلمة .

ولا أحب أن أكرر ما قلته عنِ النسخة الرئيسة هنا أيضاً ، بخصوص طريقة النسخ ، ولكن ذلك ما يتكرر ههُنا فعلاً . الشـعر والنثر لا تتميز بينهما في النسخ ، والأخطاءُ الفـاحشة في الشـعر والنثر معـاً ، وتَجْـزِيءُ الكلمةِ أو المركَّب المزْجي أو البيت على صفحتين اثنيتين .

وبالرغم من أهمية الأولى الرئيسـة (قـأ) واعتمادي عليهـا أسـاساً على تلاشـيها الذي لا يقتصر على أولهـا ولكنه في جميع لوحـاتها . فإن هذه الثانية (قب) كانت مفيدةً جداً ، مصـباح ضـوء كشـاف في دروب الظلام الحـالك السواد ، ذلك الذي خضت مجاهلَه في قراءة حلية المحـاضرة بنسـختيها . ويبدو واضـحاً أثرُ (قب) فينا حينما عدمنا منهـا الجـزءَ الوسـط الذي يربو على ثلث الأصل .

هذا وهي أقل استعمالا لـ «قال أبو علي» من الرئيسية .

كيف تمَّ تحقيقُ المخطوطة بنسختيها

ويعلم الله ومَنْ يُحقق هذه المخطوطةَ أن الناسـخ - رحمه الله وغفـر له وشكر - كان بعيدا عن الأدب ، واللغة ، والثقـافة ، بُعْـدَ محترفي الرَّقم علَى الآلة الكاتبة - اليوم - عمّا يرقونه . فإنَّ الشـعرِ الوارد في الحلية - وما أكثره - ما كنت أظفـر فيه ببيت حـتى أتورط في ثلاثة واقعـة . وأنبه ، والأمانة - يشهد الله ، وهو خير الشاهدين - تفرض عليَّ ذلك .إلى أن ثلاثة أرباع الشعر الواردة في حلية المحـاضرة محقَّـقٌ بالزيادة فيه أو بالنقصـان منه ، من خارج الأصل . ولولا ذلك الكشـف الثر لِمصـادر التحقيق الذي أعتبرُه في آخـر هذا العمل دليلاً على الاعتراف بما تَفْـرِضُه الأمانةُ العِلمية - وليس

للمباهاة - لَمّا واللهِ - أمكَن لامريءٍ ، إخراج (حلية المحاضرة) إلى القراءة السليمة أبداً .

هذا ، عدا بِلَى الكتابة ، وخرْم السطور وتآكل الصفحات ، وتعمية الكلمات ببعضها ، وتمويهها بعامل البعثرة القاتمة للحروف نتيجة التلاشي المستشري والذي تجمعت آثارهُ عقب التلحيم الذي قوّى من صفحاتها في المكتبة الوطنية ، وبعامل الضياع فيها الهالك . وقد مرّت بهما المخطوطة بالرغم من أنها في شباب عمرها بالقياس إلى مخطوطات اشتغلَ بها الناسُ ، غيري - هي غاية في القِدم - ومع ذلك ألفوا فيها ، أكثرها سلباً وأحياناً كلها . ولكن قاتِل بِحيظٍ وإلاً فَدَعْ . والأمرُ لله . فقد استحييت من أنْ أخرجَ من المعركة كما دخلتُها فقررتُ المُضيَّ إلى النهاية حتى لو علَى حساب عينَيَّ ورئتيَّ اللاتي حرمتُهن الضوء والهواء الطلْق شهوراً متتالية ، كنتُ أُشبه نفسي فيها - خلال القراءة - بسجين القبو المنفرد . وأشدّ ما كان ينتقدُه عليّ خلال هذه الفترة ، ويشفق عليَّ منه أهلي ، انني أستمرىء هذا القبوَ ، وأرفض قبول دعوة تُريحني منه بعضَ الوقت . ولقد كان اتهامُهم اياي صحيحاً . فإن تلك الأيام أعدها من أجمل أيام عمري ، أكدتْ لي أن الدؤوب والثقةَ ، يُفضيان إلى تحقيق ما كان مستحيلا تحقيقه . والفضلُ في ذلك يرجع للثلاثي : المؤلف ، والناسخ ، والزمن . رحمهم الله جميعا . وأسبل عليهم رضاه وقبوله . ولقد كان طفلي الوحيد ، دون الثلاث سنوات يقف وراء الباب يطرقها ، وينادي عليَّ ، فلا أجيب . فاذا جاء وقتُ الاستلقاءِ ، أجدُه نائماً ، فتَمْضِي أيامٌ وأنا واياه وأمه في مسكن واحد من بضعة أمتار فَلا أراه ، ولا يراني . ولم يكن هذا الانقطاعُ مجردَ أسلوبٍ للاجتهاد بالاسراع ، وبانجاز العمل . ولكنه كان ضرورياً بقصد الاستمرار في منطقة جاذبية الثلاثي الذي لا يقبل الاشراك به شيئا . وأنا أُدرك - وقد انتهيتُ - بأنه بدون ذلك الاستمرار ، والمحافظة عليه في جاذبية المخطوطة ، كان إنجاز هذا العمل بأمانةِ البحثِ العلمي الصّرف ،

شبيهاً بالمستحيل . وقد كان عملي في ذلك ، لا يهدف الى غاية موّقتة ، ولا إلى نقدٍ عاجل ، وإنما كنتُ - وأنا منكب - أتشخّص محكمة التاريخ التي تستمر منعقدة في جلسة علنية ، لا إستئناف فيها ولا محامون ، إلا ما قد يُقدَّم باسم المتهَم من عملٍ مخلِصٍ أمين ، وما أخذَه من أمرِ نفسه بجدية البحث العلمي الرصين .

ولا أدّعي أنني قد وَصَلْتُ في ذلك إلى كلّ ما طمحت إليه ، ولكن عزائي الوحيد ، في النقص الذي أحِسُّ به ، يحف بعملي ، هو أن الكمالَ لله وحدَه . ولا حولَ ولا قوةَ إلاّ بالله .

(١) وقد قدمتُ نسخةً من الميكرو فيلم إلى قسم المخطوطات بجامعة الدول العربية . وصوّر الدكتور شكري فيصل في دمشق نسخة من الرباط لحساب المجمع العلمي بدمشق كما صور في الرباط الدكتور احسان عباس نسخة له في بيروت .

٢) ومحل عدد السفر الأول متلاش ، فقد جاء في الحاشية اليسرى .

(٣) المحبس هو «القائد عبد الله بن علي بن منصور» .

(٤) وق عُرِّف بها مؤخرا في السفر الأول بأنها « العلامة سيدي محمد بن عبد السلام بناني ، المدفون بزاويته بالديوان من فاس القرويين . ومحمد العربي بن عبد السلام بن ابراهيم المؤقت بالقرويين ، مع دولة مولانا اسماعيل ، رحمه الله» .

(٥) الجز السفر الاول من «حلية المحاضرة في صناعة الشعر وأنواعه» هـ . يتلوه في الثاني : (أشعر بيت قالته العرب في الاستحقار) على يدي ناسخه ابراهيم بن محمد الغساني الشهير بالوزير . لطف الله به . ونسخ بفاس المحروسة . وكان الفراغ من نسخة أواخر شعبان من عام تسعين وتسعمأة . عرفنا الله خيره . فالغالب انه بعد ان انهيَ الأولى في 'واسط جمادي الأخرى شرع توا في استنساخ الثانية فأنهى الاولَ من الثلاثة أسفار من النسخة الثانية في شهرين وزيادة . أما صنواه فلا يُعرف متى انهاها .

حِلْيَة المحاضرة
للحـاتِمي

الجـزء الأول
في صناعة الشعر وأنواعه

تحقيق وتقديم
الدكتور جعفر الكتّاني

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

قال أبو علي ، محمد بن الحسن(١) بن المظفَّر الحاتميّ
رحمه الله تعالى ، ورضي عنه ، بمنّه وكرمه وفضله

في صناعة الشِّعْر وأنواعه

[المقــــدمة(١)]

١* أمّا بعْد حَمْدِ الله عزّ وجلّ ، والصلاة على رسوله وآله . فان أشْرَفَ الكلام ما سهُل سبيلهُ ، وقربُ مأخذه ، وبعدُ مرامُه ، واعتدلت أقسامه ، ورقّت حواشيه ، وأُزْهِقَتْ هواديه وتواليه ، وفتّق المشكل ، وطبق المفصل ، واستعبد الأسماع ، وأصاب الغرض ، وانتظم المقصد ، وانتهزت فيه الفرصة ، وأخذ بأقطار البلاغة ، واكتفى بالوحي والاشارة ، واسترجعت به القلوب النافرة بعد النّفار ، وثنيتْ إليه أعنة الأسماع والأبصار ، وكنتَ بأوائله مكتفيا ، وبأواخره مستغنيا ، فإذا كان اللفظ فصيحا ، والمعنى صريحا ، واللسان بالبيان مطردا ، والصواب مجيدا ، والآلةُ مسعدةً ، والبديهةُ مسعفةً ، والألفاظ متناسجةً ، غير مفتقرة الى تأويل ، والمعاني والحجج عند الحاجة ماثلة ، والاسماع قابلة ، والقلوبُ نحو الكلام منعطفةً ، والافهام للمخاطب على قدر فهمِه واقعا ، والذّهنُ مجتمعاً ، والبضصيرة قادحة ، والقائل موجزا في موضع الايجاز ، مطيلا اذا حسنت الاطالة ، وافقا عند الكفاية ، وكان اللّبس مأمونا ، وشمائل القول حلوةً ، والقدرة على التصرف عاضدةً والطبع الذي هو دعامة المنطق متدفقاً ، والفصول ملتحمةً ، والفضول مجذوذةً(٢) ، والفصول مقسومة ، وموارد الكلام عذبةً ، ومصادره رحبة ، خارجة عن الشركة ، سليمة من تكلف الصنعة ، فتلك هي البلاغة ، وهناك انتظام شمل الابانة ، وقد قال بعضهم : «إن زهيرا(٣) وضع فضول الكلام» بقوله [طويل] :

وماكان من خَيْرٍ أتَوهْ فإنّما تَوارَثَهُ أباء أبائهم قبْلُ
وهل يُنْبِتُ الخَطِّيَّ إلاّ وشيجُه وتُغْرَسُ إلاّ في منابتها النخل»(٤)

٢★ قال أبو علي : وقد تصفحتُ صُحُفَ البلاغة ، واستقريت أساليب البيان والفصاحة ، فوجدت العرب أرْبابَ الكلام ، وملاك رِقِّ المعاني والألفاظ ، إيجازاً في حال الحاجة إلى الايجاز ، وإطالةً وتوسعا عند الحاجة الى الاطالة والاسهاب واتساعا[٥] لما انفردت به لغتهم دون اللغات من أصناف البديع ، كالتجنيس ، والتطبيق ، والاستعارة ، والاشارة ، وكالوحي والتشبيه ، والاستثناء ، والمظافرة والتبليغ ، والترديد ، والتصدير ، والتسهيم ، والتقسيم ، والتتميم ، والتسميط ، والتبيين ، والترصيع ، والتلميح ، والتلويح ، والتوشيح ، والموازنة ، والمقابلة ، والاستطراد والمماثلة ، والتكافؤ ، والمبالغة ، والالتفات ، والمساواة ، والايهام ، وأبدع حشو ، والاغراق ، وأحسن ابتداء ، وألطف بيت ، والقوافي المتمكنة ، وأحكم بيت على ثلاثة أمثال ، وأحكم بيت على مثلين ، وأبدع أمثال الأعجاز ، وشوارد الأمثال ، وغير ذلك من أفانين البديع ، التي كشفت مطلوبها ، وأشرتُ إلى محاسن الصنعة فيها ، في كتابي الموسوم «بالحالي والعاطل - في صنعة الشعر[٦]» وهو مما يُستشف هناك جواهره ، فتشف أساريرُها ، وتُرعى تِلاعه ، فترق أزاهيرُها .

وأشير في كتابي هذا إلى بعض اشارة يقضيها هذا التصنيف بحول الله وقوته .

٣★ ووجدت البلاغة منقسمة قسمين : منظوما ، ومنثورا . وأوْلى هذين القسمين بالمزية - والقدم للمتقدم - المنظومُ . فانه أبدعُ مطالعَ ، وأنصع مقاطع ، وأطول عِنانا ، وأفصح لسانا ، وأنور أنْجُماً ، وأنفذ أسهُماً ، وأشْرَدُ مَثَلاً ، وأسْيَرُ لفظاً ومعنىً . ألا ترى الى قول المُسَيَّب بنِ عَلَس[٧] [كامل] :

فَلأُهدِيَنَّ مع الرياح قصيدةً مِنِّي مُغَلْغَلَةً الى القَعْقَاعِ
تَرِدُ المياه فَلاتَزال غريبةً في القومِ بين تَمَثُّلٍ وسَمَاعِ[٨]

وقول الأعشى[٩] [طويل]

وإنَّ عِتَاقَ العيس سوف يزوركُمْ ثَنَاءٌ على أعجازِهنَّ مُعَلَّقُ

بهِ تُنْفَضُ آلاحلاس في كل منْزل وتُعْقَدُ أطراف الحِبال وتُطلَقُ[10]

يقول : اذا رحلوا وحَطُّوا تمثلوا بهذه القصيدة .

٤ ★ قال أبو علي : والمنظوم أرشق في الأسماع ، وأعلقُ بالطِّباع ، وأبق مياسِمَ ، وأذكى مناسم ، وأخلدُ عُمرا ، وأجمعُ لأفانين البديع التي تمنَّتْ ذِكْرَهَا شملا . ألا ترى الى قول الخنساء[11] [متقارب] :

وقافية مثل حَدِّ السِّنا نِ تَبقى ، ويَذْهَبُ مَنْ قالها
نطَقتَ ابنَ عَمْرِوٍ فَسهلتَها ولم ينطق الناسُ أمثالَها[12]

/ وكما قال بشار[13] [طويل] :

ومثِلكَ قد سيَّرتُهُ بقصيدة فَسارَ ، ولم يبرحْ عِراصَ المنازلِ
رَمَيْتُ بها شرقا وغربا فأصبَحَتْ به الأرض مَلأى مِنْ مُقِيمٍ وراحِلِ[14]

وقال ابن حازم[15] [وافر] :

فأبْعَثُهنْ أربعةً وَخمساً بألفاظٍ مُثقَّفَةٍ عِذَابِ
وكن اذا وَسَمْتُ بِهِنْ قوما كأطواق الحمائم في الرِّقابِ
وهُنَّ وإنْ أقمتُ مسافرات تُهادَاها الرُّواةُ مع الركابِ[16]

٥ ★ قال ابو علي : والمنظومُ أهزُّ لِعطفِ الكريم ، وأجمَعُ لشتات محاسنه، كما أنه أفلُّ لغـرب اللئيم ، وأبدى بصـفحة مطاعِنِه ، وكذلك قال تأبط شرا[17] [طويل] :

وإنِّي لَمُهْدٍ من ثنائي فَقَاصِدٌ به لابْنِ عمِّ الصِّدقِ شَمْسِ بن مَالكِ
أَهزُّ به في نَدْوة الحيِّ عِطفَهُ كماهزَّ عطفي بالهجانِ الأَوَارِكِ[18]

هذا إذا كان لفظه حر الطينةِ ، ومعناه سـليماً من اللَّبس والشركه ، وكان كما قال موسى بن جابر الحنفي [طويل] :

من الواضحات الغُرِّ يخرج وحده ويُلوي عليه رأسَه كُلُّ شاعرِ

وكما قال جرير[19] [طويل] :

وعاوٍ عَوَى منْ غيرْ شيء رَمَيْتُهُ بقافيةٍ أنفاذُها تقطرُ الدَّمـا
خَرُوجٍ بأفواه الرُّواة كأنَّها قرى هُنْدُوانيٌ إذا هُزَّ صَمَّا[20]

وكما قال عبدالعزيز بن حاتم بن النعمان الاصم - وهو الذي كان يهاجي الفرزدق - [بسيط] :

أَلْقِي قَذَى الشِّعرُ عنه حين أَقرِضُه فما بِشِعْرِيَ من عَيْبٍ ولاَ ذام
كأنما أُصْطَفِي شِعْري وأغرفه من لجّ بحْرٍ غزيرٍ زاخرٍ طامِ
منه غرائبُ أمثالٍ مُشَهَّرَةٍ ملمومة زَانَهَا وَصْفِي وإحكامي[٣١]

٦★ قال أبو علي : فاذا كان غيرَ معْتَدِلِ النَّظم ، ولا متناسبِ القِسمة ، ولا مقبول العبارة ، وكانت معانيه بعيدةً ، وألفَـاظهُ شريدةً ، كما قال الشـاعر [طويل] :

وبعض قريض القوم أولادُ عَلَّةٍ يكدُّ لِسان الناطق المُتَحَفِظ[٣٢]

فسليمُ المنثور - وإنْ عطل من حلْي البيان ، وتعرى من حُلَلِ الاحسان - أعذَبُ شرباً ، وأكرم عَرفاً . ألا تَرى إلى قول عُروة بن أُذَيْنَةَ[٣٣] [كامل]:

فَاسْقِ العَدوَّ بكأسه واعْلَمَ له بالغيب أَنْ كَانَ قَبْلُ سَقَاكَهَا
واجْزِ الكرامةَ مَنْ تَرَى أن لَوْلَهُ يوماً بَذَلْتَ كَرَامَةً لجزَاكَهَا[٣٤]

/ فهـذا من التركيب الوحْشِي المضـطربِ ، والنَّسـجِ المختَلِف . وقولُه في البيت «واعْلَمْ له بالغيب» ، مستهجَنٌ ، مُشْـتَرَكُ الصَّـنْعَة ، مُتَبَاين البِنْية ، و «له» رديئة الموقع ، بشعة المستمع . والبيت الثاني ، تقديره أن يقول : فاجز الكرامة من ترى أن لو بذلت يوما كرامةً ، لجـزاكها . وانظُر الى قول الآخـر [خفيف] :

لم يضرْها والحمد لله شَيءٌ وانثَنَتْ نَحْوَ عرفِ نَفْسٍ ذهولِ[٣٥]

فتأمل هذا المصراع الأخير من هذا البيت ، فانك تجد بعض ألفـاظه تتبرأ من بعض[٣٥]. فالسبب الذي : ثِقَلُ مَعَهُ هذا البيت على اللِّسان ، تقـاربُ حـروف الحلق في قوله : «وانثنت نحـو عرف نفس ذهول» لأنهـم لا يكادون يجمعونها الا بحـواجِزَ لِتَنَافُرِهَا . وقد اتفـق ذلك لجماعةٍ من حـذاق الشـعراء ، وصـناع الكلام . فانظر الى تفـاوت ما بين هذا النظم ، وبين قول ابي حيَّة النميري[٣٦] [الطويل] :

رمتني وسِتْر اللهِ بيني وبَيْنَها عِشيةَ آرامِ الكِنَاسِ رميمُ
رميمُ الَّتي قالَتْ لِجاراتِ بَيتِها ضَمِنْتُ لكُم أنْ لاَ يزال يَهيمُ
فلو كنتُ اسْطِيعُ الرِّماءَ رمَيْتُها ولكنْ عَهدي بالنِّضال قديم[٣٧]

٧ ★ قال أبو علي : وهذا كلام ، ليس فيه فضل عن معناه . والمنثور مطلق من عقال القوافي ، فاذا صفا[٣٨] جوهرُه ، وطاب عُنْصُرُه ، ولطُفَت استعارتُه ورشقت عباراته ، كاد يساوي المنظوم ، لولا ما انفرد به المنظوم من فضيلة الوزن والقافية ، وغيرهما[٣٩] مما عَيَّنْتُ وأَعَيْنُ عليه . فن بديع الاستعارة في المنثور ، قول بعض الأعراب : «خرجتُ في ليلة حِندِسٍ قد ألْقَتْ عَلَى الأرْض أكارِعَها فَمَحَتْ صُورَ الأبدان ، فما كِدنا نتعارَف إلاّ بالاذان» فهذا بارعٌ من الاستعارة في وصف ظلمة الليل ، إلاّ أنّك إذَا ماثَلْتَهُ بالمنظوم في معناه ، وجدتَ التَّفاوُتَ بين الأحسان والاساءة[٤٠] ، والزيادةِ والنقيصة ، فيا سَاْقِراً ، ظاهِراً .

٨ ★ قال أبو علي : أنشدنا محمد بن عبدالواحد عن أحمد بن يحيىٰ عن أبي نصر عن الأصمعي لأبي محكان العدوى[٤١] [طويل] :
وليلٍ يقول الناسُ عن ظلماته سواءٌ صحيحات العيون وعُورُها
كأنَّ لَنَا مِنْهُ بيوتا حِصينةً مُسُوحٌ أعَالِيها وسَاجٌ كُسُورها[٤٢]
السَّاج : الطَّيْلَسان . والكُسور : جمع كِسْر ، وهو جانب البيت .
وقول الحِمّاني العلوي[٤٣] ألطف في معناه[٤٤] ، وألْيَقُ في مَسْراه حيث يقول [بسيط] :
كأنما الطَّرْفُ يَرمي في جوانبه عن العَمَىٰ وكأن النَّجْم قنديلُ[٤٥]
على أنه ربما اتَّفقَ - في النادر[٤٦] الذي لا يقع بِمثْلِه حُكْم - للبليغ في صناعة النثر ، معنىً انتظَمَهُ الشعر ، / فتكون لمنثوره لَوْطَةٌ بالقلب ، وتَعلُّق بالنفس ، ليس لمنظومه . كما قال بعض المتقدمين في وصف جارية :
[«كاد الغزال يكونها ، لولا الشَّوى ، ونشوزُ قرنه★
فَنَثَرَ هَذَا ، بعض البُلَغاء فقال «كاد الغزال يكونها ، لولا ما تمَّ منها

ونقص منه» ولعمري إن هذه ، ألفاظ رطبة عذبة ، لكنَّ القضية تقع عَلَى ما يُوجبه الأكثر . وبالمنظوم سَبقَتِ العربُ إلى وَصْف الطلول والآثار ، والبكاءِ عَلَى معالِم الدِّيار ، وتأبين ما تعفَّى من مراسمها بالرياح ، والأمطار ، ووصف ما مَحَتْهُ الأيامُ من محاسن صُوَرِها . وطَوَتهْ بالبِلَى من أرْدِيَةِ مغانيها ، وأحالته من أعيان معانِيها ، وما أخْلَقَتهُ العِهَادُ من جديد معاهدها ، وأبقته الأنواء من أوارِيها وأوتادها ، ولعبت به الحوادث من ملاعبها ، وأبدَعَتْه من وصف بَالِي من آياتها بالبهجة والنَضرة والتَضوعُّ بنسيم الأحبة ، واستضحاك رسومها بعد خلوها من ساكنها كما قال الأخطل[٣٦] :[الطويل] :

لأَ سْماءَ مُحتَلٌ بِنَاظِرَةِ البِشْرِ   قديمٌ ولمَّا يعفُه سالِفُ الدَّهْر
يكاد من العِرفان يضحكُ رسْمُه   فكمْ من ليالٍ للدِّيار وَمِنْ شهرِ[٣٧]

/ وقال آخر [منسرح] :

شطَّتْ بِهِم عَنْكَ لِيَّةٌ قَذَفٌ   غادرت الشعب غير ملتئم
واستودعت نشرها الديار فما   تَزدادُ إلا طيباً على القِدَمِ[٣٨]

٩ ★ قال أبو علي : وأحسب أن أول من أشار الى هذا المعنى ، أبو صخر الهذلي[٣٩] في قوله [الطويل] :

للَيْلَى بذَاتِ الجَيْش دارٌ عَرفتُهَا   وأُخرى بدار البَين آياتُها سَطرُ
كأنّهما م الآن لَمْ يَتَغيّرا   وقد مرَّ للدَّارَين مِنْ بَعْدِنا عَصْرُ[٤٠]

فأخذ أبو نواس[٤١] هذا المعنى فقال وأحسن [طويل] :

لِمَنْ دِمَنٌ تَزْدادُ طِيبَ نَسيم   على طول ما أقْوَتْ وحسنَ رسوم
تجافَى البِلَى عنهنّ حتّى كأنما   لَبِسْنَ على الأقواء ثَوبَ نَعِيمِ[٤٢]

الى غير ذلك مّما تصَرفَتْ فِيه ، من مذاهبِ الكلام ، في ذمِّ الشيب ، ومدح الشباب ، وتشوق الأحباب ، وتقييد المآثر والأنساب ، والحنين الى الأوطان ، والتفجع على الجيران ، ونعيق الغربان ، والتشوف[٤٣] بالنيران ، وضرب الأمثال ، والفخر بمعالي الأفعال ، ومقارعة الأبطال ، وذكر الوقائع والحروب والأيام ، والتمدح بقرى الضيفان ، ومنازلة الفرسان ، وطعن الكُماة

واقتناص الأقران ، وبذل المال ، وحماية الجار ، والتخرق في العطاء ، والايثار بالبلغ ، والجود بالنفس عند اللقاء ، ووصف الابل في فَرْي الفلاة ، وهتك جلابيب الظلماء ، وامتطاء مطا البيداء ، ونعتها بالضُمورِ ، والنُحول ، وغُئور العيون ، وجزع المجاهل ، وطيٌ المناهل ، ونعت الخيل في خَلْقِها بالعتق والكرَم . وفي خُلُقِها بمعرفة الوحي والاشارة ، وتَشْبِيهِها بالسباع في سَعَة جلودها ووَثْبِها ، وبالنَّعَام بطول قوائمها ، وسَعةِ فَرْها ، وبالحمار في تلاحُكِ[44] خَلْقِه ، وشِدَّة خِلْقَتِه ، وبالظباء في أُطُر عَرَاقِيبِهَا ، وبالعقبان والطَّيرْ في انْقِضَاضِها ، وتمثيل سرعتها بوَشْك الفراق ، وجرى السَّيْل ، وتَضرُّمِ الحَرِيق ، وانبتات الدَّلْو ، وتدهدي الحجر ، وغليان المِرجل ، وهزيز الريح ، وذكر المياه العذبة ، والآجنة . وممَادحِ الملوك وأهاجيها ، وتأبين الأموات ومَرَاثِيَها ، ومدح الجود والتحلِّي به ، وذَمٌ البُخْل والاشفاءِ منه ، والتشبيب والغَزَل ، ومحادثة النِّساء ، وذكر الوفاء لهن ، والاقامة على عهودهن ، ووصف خلقهن وأخلاقهن ، وإبائهن وانقيادهن ، وذكر الوفاء بهن ، ، وحسن الوصف ، ودقة المعنى ، وصواب المصدر ، والقصد للحاجة ، واستنطاق الربع ، وإنطاق القلب وترجيع[45] الشك في موضع اليقين ، وطلاوة الاعتذار .

١) مثال ذلك :

وقلت أشمسٌ أم مصابيح بِيعَةٍ بدت لك خلف السَّجْفِ أم أنت حالمُ

وعطف المسامة على العُذَّال :

لا تلمْن وأنت زيَّنْتَها لي أنت مثل الشيطان للانسان

وتبخيل المنازل واختصار الخبر :

ألم تسأل الأطلال والمتربَّعا ببطن حُلَيَّاتٍ دوارسَ بلقَعَا

يَبْخَلْنَ أو يُخْبِرْن بالعِلْم بعدما فكأن فؤاداً كان قدما مفجَّعا

وايسر النوم :

نام صحبي وبات نومي أسيراً

واغذاذ السَّيْر ، وتحيير ماء الشباب ، وإعلان الحب وإمراره ، وإنكاح النوم ، وإغلاق الرهن[٤٦]، وإهدار القتل ، وإدراك الثأر ، ومعـاتبة الأُلاَّف ، ووميض البروق وشيم[٤٧] ضيائِها ، واعتلاج الفكر ، وهيج الذكر ، ووصف الخِصب ، والجَدْب ، والسَّحاب والغيث ، والروض والكلأ ، ونعوت الوحش والقفر ، وذكر الغنى والفقر ، والهداية والقيافة[٤٨] والعيافة ، والعي والبلاغة ، وما لَهَوْا به من الطَّرْدِ والقَنْصِ ، والمأكلِ والمشرَب[٤٩]، ووصفها ، وتشبيهات الخمر لوناً ، وطعماً ، ونشراً والتمدح بالسبق الى شربها وإباء قبول العذل فيها ، وغير ذلك مّما لو ذَهَبْتُ الى تعديد مذاهبه ، وإيضَاح مآربه ، ونَهْج معالمه ، وإضحاك مباسمه ، والأخبار عن توسُّعها فيه ، وتناوُلِها البعيدَ من غاياته في القريب من أوجهها[٥٠] واشاراتها[٥١] اليه ، لَجريْتُ طَلْقَ الجموح في مِضْمَارٍ لا ينتهي الى غاية إلاَّ مع الكدِّ والاطالة ، واستخدام طول المدة .

١٠/ قال ابو علي : وقد رأيت أن أفْتِرعَ[٥٢] كِتابا أُشَرِّعُ فيه لمحاسن الشِّعر / شريعةً تَرِدُ القرائحُ مَائِها ، وتَرودُ مساقِط أنْدائها ، وتشيم بُروقَ أنوائها ، وتَسْتَهدي[٥٣] بنجوم سمائها . وأَقصِرهُ على فِقَره النادرة ، وغُررَ معانيه المتنافرة ، ولُمَعِه البارعة ، وكواكبه الصادعة ، وأقسامه المختارة ، وهي ثلاثة : مَثَلٌ شَرود ، وتشبيهٌ رائع ، واسْتِعارة واقعة . وأُودِعُهُ من ذلك ماوقع إجماعُ نقاد الكلام ، والعلماء بسرائر الشعر ، على انه أشعر ما قيل في معناه من كل نوع ، تتناوله المحاضرة ، وتَتَهادَى جواهرَه المذاكرة ، وتتعاطى بلاغتَه الألسِنة ، ويكون لعَطل اللفظ حَليا ، وللاختيار رَوْنَقاً ، وللأسماع علقا ولشمل الاختصار جامعا . وافتتح القول فيه بنُبَذٍ من فنون البديع ، ولُمَع من الاستعارات اللطيفة ، والمجازات التي توسَّعت العربُ فيها ، إذ كان من / عادتها الاختصار والحذْف والايجاز والايماء والاكتفاء باللمحة الدالة ، والاشارة إلى المقصد ، والاستغناء بالقليل عن الكثير اذ كانوا محتاجين الى ذلك ، لارْتجال الخطيب في الحروب ، والكلام عند البديهة في المقامات ، لاطفاء

جمرة الحرب ، وإصلاح ذات البين . فجعلوا موضع كلامهم على التوسُّع والمجاز . ومعنى المجاز : طريق القول ومأخذه . والمجاز : مصدر جزت مجازا ، كما تقول : قمت مقاماً[٤] قال الأصمعي : «كلام العرب انما هو مثال شبيه بالوحي ، لاسيما الشعر ، لأنه موضع اضطرار ، إذْ كان على رويٍ واحد ، ووزنٍ لابد من إقامته ، وكانت حروف بعضِه أقلّ من حروف بعض عَدَداً وأثقَلَ وزنا ، فإذا لم يستقم للشاعر أن يضع الحرف موضعه[٥] لاختلاف الوزن ، وَضَعَ مكانَه ما يدل عليه ، مما يَسْلَمُ به بناؤُه الذي ذهب إليه كقول مُزَرِّد[٦] [طويل] :

فَمَّا رَقَد الوِلْدانُ حتَّى رأيْتُه عَلَى البَكْرِ يَمْرِيه بساقٍ وحافِرِ[٧]

فجعل للانسان حافرا ، ولا حافِرَ له»[٨] .

١١/ قال أبو علي ، فهذه مخِيلَةٌ من القول ، إن أُستَطَارَ بارِقُها ، اقْتُبِسَ سَنَاهُ ، أو صدق قولُها غَمَرَ ضِيَاهُ فَأثرى بقلوب الأدباء ثَرَاه[٩] وكان خليقا أن يغادر بكل قَرارة غَديراً ، ويخلف بكُلِّ رَبْوة روْضاً مُنيرا .

ومنَ الله عزَّ وجلَّ أَسْتَمِدُّ معونَتَه وتَوفِيقَه .

(١) «وقال أبو علي محمد بن الحسن «ليست من الأصل التاريخي ، فهي في (قب) ، ملحقة بأعلى الصفحة الأولى ولعل ذلك من عمل منظّمي مخطوطات القرويين . وحينا ألحِقَتْ ، كُتِبَتْ : «ابن الحسين» ولعل مصدرهم في ذلك ما طُبع خطأً على لسان الثعالبي في يتيمة الدهر (ينظر توثيق اسمه في المقدمات) أمّا (قأ) فانّ صفحتها الأولى منقولة بأسرها من (قب) من عملٍ متأخر .

(١) العنوان من عندنا .

(٢) في قب : «مضنوفة» والجنوذ : الفاضل عن كل شيء

(٣) هو زهير أبي سلمى بن ربيعة من أهل نجد ، وأحد الشعراء الثلاثة - امرؤ القيس والنابغة في المقدمة . وقد اشتهرت قصائد بالحوليات لعنايته الفائقة بتهذيبها وتجويدها . ترجمته في ابن قتيبة ١٣٧ وطبقات فحول الشعراء ٥٢ والاغاني ١٣٩/٩ وهو جاهلي ، معمر ، ومات قبل الاسلام ، وتنظر مقدمة ديوانه .

(٤) الخطّيّ : المنسوب إلى الخط ، اسم جزيرة بالبحرين كانت تُرْبَى إليها سُفُن الرِّماح ، فالخطّي : الرمح . والوشيج : الملتف في منبته . يعني أنهم كرام ، ولا يولد الكرام إلا في موضع كريم .

والبيتان في ديوانه ١١٥ مثلما هما هنا . وفي الصناعتين ٧٦ «فما يك» وفي ابن قتيبة ١٤٠ «في معادنها» «عوض في منابتها» وسيردان مرة اخرى في ٣٤/٢٣٤ بما يتفق والصناعتين ثم يتكرران في ٢٧٦ مثلما هنا .

(٥) في قب : «واقساماء» وقأ : مقطوع ، «محَلُّها» ، والمثبتُ اجتهاده مِنّا .

★ لا نعرف من مصطلحات البديع هذه الكلمة فهل هي مماثلة ، وهي تظافر الالفاظ على موسيق واحدة من غير التزام قافية وذلك ك « والسماء والطارق ، وما ادراك ما الطارق ، النجم الثاقب» أو هل هي من «المنافرة» وهي من عيوب البديع . ان المؤلف لم يشر الى عيوبه كما أنه لم يلتزم كل محاسنه

(٦) هذا الكتاب مجهول منذ بدايات القرن السابع الهجري حسب قول ابن ابي الاصبع ، وانظر المقدمات .

(٧) في الأصل بالغين ، وفي المصادر كلها بالعين وهو شاعر جاهلي ، أبو الفضةالضبعي ، أخباره في ابن قتيبه ١٧٤ والطبقات ١٣٢ والقعقاع الممدوح هنا عظيم في بني تميم ، أدرك الاسلام وكان صحابيا.

٨) هما الخامس عشر والسادس عشر من ستة وعشرين بيتا في المفضليات ٦٢ وعنده في صدر الثاني «فما» عوض «فلا» وهما في ذيل الأمالي ضمن مطولة أولها في ص ١٣٠ وفي ابن الشجري ٢٣٧ بحرفية ما هنا ، وفي شرح شواهد الكشاف ١٦٧ وعنده «حيرة معه» عوض «مغلغلة اليه» و «جداولا» «في الناس» عوض «غريبة» «في القوم» وهما في العقد ١٦٥/٦ يعزوها لأن حية وعنده «فلأبعثن» عوض «فلأهدين» و «المناهل» عوض «المياه» وسيردان مرة أخرى في ل ٦٩ ويرد بيت آخر من نفس القصيدة في ل ١٠٩» .

(٩) شاعر جاهلي ولد ومات باليمامة ووفد على النّبي ولكنّه لم يسلم . اشتهر بالاعشى الأكبر واسْمُه ميمون بن قيس ، ووصفوه بصناجة العرب لتغنيه في شعره كما وصف بقتيل الجوع ، وقد قيل إنه مات مسلما سنة ٧ هـ . تنظر أخباره في ابن قتيبة ٢٥٧ وطبقات الشعراء ٥٤ ومعجم الشعراء ٣٢٥ والأغاني ٤٧/٨ .

(١٠) هما الثاني والأربعون والثالث والاربعون من اثنين وستين بيتا في الديوان ٢٢٣ وعنده في العجز الثاني «أتساع المطي» عوض «أطراف الجبال» وفي قب «الخيل» عوض «العيس» و «أعتقلهن» عوض «أعجازهن» وسيرد البيتان مرة أخرى في ل ٤٧ - وأولها في الكامل ٨٨/١ .

(١١) شاعرة جاهلية معاصرة للنابغة الذبياني اشتهرت برثائها لأخيها صخر اسمها تماضر بنت عمرو بن الشريد أخبارها في ابن قتيبة ٣٤٣ والطبقات ١٧٤ والأغاني ٢٢٩/١٣ ومقدمة ديوانها .

(١٢) هما الخامس عشر والسابع عشر من واحد وثلاثين بيتا ، أولها في ص ١٢٣ من الديوان وعنده في الصدر الثاني « فسهلتها» عوض «فهلتهاء» وفي قأ «وما ينطق» وأولها في الاشباه ٢٢٥/١ وهما معا في التشبيهات ٢٢٨ مثلها في الديوان . وعِراص جمع عَرْصة : بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء .

(١٣) من شعراء مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية نشأ بالبصرة وقدم بغداد قتل نتيجة السياط من الخليفة المهدي وذلك لاتهامه بالزندقة حوالي سنة ١٦٧ هـ ثم أمر بتغريقه في النهر ، وقد نيف على التسعين . أخباره في ابن قتيبة ٧٥٧ والطبقات لابن المعتز ٢١ والأغاني ٢٠/٣ و ٤٥/٦ .

(١٤) هما في ديوانه ١٤٥/٤ وفي المختار ٣٣٤ والأشباه ٢٢٦/١ وسيردان مرة أخرى في ل ٧٠ .

(١٥) هو محمد بن حازم بن عمرو الباهلي ولد ونشأ بالبصرة وسكن بغداد شاعر مطبوع من شعراء الدولة العباسية . كان كثير الهجاء ولم يمدح الا المأمون أخباره في طبقات ابن المعتز ٣٠٨ ومعجم الشعراء ٣٧١ والأغاني ١٥١/١٢ .

(١٦) الثلاثة قبلها بيت في الأشباه ٢٢٧/١ وعنده «ستاً» عوض «خمساً» و «مثقفة بألفاظ» وفي الثاني «وهن» عوض «وكن» وفي الثالث «اقن» عوض «أقت» والثلاثة معها ثلاثة أخرى في معجم الشعراء ٣٧٢ وروايتها تتفق مع الأشباه والأول والثاني في التشبيهات ٢٢٩ . وقبلها آخر في الموضحة ١٢٥ بخلاف لفظي .

(١٧) من شعراء الجاهلية ومن مغاويرهم واسمه ثابت بن جابر أو ابن عَمْسلَ عُرف بالتشرد والفقر يغزو على رِجلَيه . قُتِلَ قَبْلَ الاسلام حوالي سنة ٥٣٠ ميلادية . انظر خبره في ابن قتيبة ٣١٢ والأغاني ٢٠٠/١٨ .

(١٨) هما أول ستة أبيات له في حماسة ابي تمام - المرزوقي ٩٢ ووارادن في العقد ٢١/٣ وهما له في أمالي القالي ١٣٨/٢ ضمن قصيدة . وله في التنبيه ١٠٧ وقال الهامش «قيل شُمْس بضم الشين الأولى ويكون ذلك لهذا الرجل فقط» وهو في الأمالي بالفتح . وفي التشبيهات ٢٢٦ الأول «قصيدة» و «ترى» و «قيس» عوض فقاصد «به» «شمس» و «بها» عوض «به» والأوراك : التي ترعى الأراك .

(١٩) توفي بعد الفرزدق بعد أن عمر نيفا وثمانين سنة في الاسلام سنة ١١٠هـ . خبره في ابن قتيبه ٤٦٤ والطبقات ٣١٥ والاغاني ٣٥/٧ ومن كناه : أبو حرزة وابن المراغة .

★ السحيمي : شاعر قال في الاسلام كذا في الاغاني ١٠٧/١٠ مع ثلاثة ابيات شعر .

(٢٠) هما في الشعراء ٤٦٦ وفي الديوان ٥٤٤ وعجز الأول «بقارعة» عوض «بقافية» وبحرفية ماهنا هما في المختار ٩١ وهما في الأغاني ١٧١/٢٠ وفي ٣٨/٧ «بقارعة» عوض «بقافية» وسيردان مرة أخرى في ل ٦٩ والأول في ل ٧٠ .

(٢١) قب : من عاب = من عيب وفي قأ «من موج» = من لج . وسترد مرة أخرى في ل ٧٠ .

(٢٢) البيت وارد في محاضرات الأدباء ٤٩/١ وصدره «الشعر» عوض «القوم» . وهو في البيان ٦٦/١ بأنه لخلف

(٢٣) من شعراء أهل المدينة ومن الفقهاء والمحدثين ، روى عنه مالك بن أنس ، شريف . ثبت وهو شاعر غزل . وَفَدَ عَلَى هِشام بن عبد الملك . أخباره في ابن قتيبة ٥٧٩ والأغاني ال ١٠٥/٢١ وفي العقد ٢٨٥/٥ انه كان يخرج الثلث الأخير من الليل الى سكك البصرة فينادي يأهل البصرة (أَفَأَمِنَ أَهْلُ القُرَى أَنْ يَأْتِيَهُم بأْسناً ضُحىً وَهُمْ يَلعَبُون) الصلاة . الصلاة» وهو من أرق الناس تشبيبا .

(٢٤) عبارات الحاتمي في التعليق على البيتين واردة في (عيار الشعر) لابن طباطبا - المتوفى سنة ٣٢٢ هـ - ويراجع في ذلك مرة أخرى محمد زغلول سلام في تاريخ النقد العربي ١٥٢/١ وسيورد له الحاتمي أبياتا في ل ٩٩ و ل ١٣٢ ويرد لعروة البيت الثاني في حماسة البحتري ص ٢٥٤ . هذا وفي «البديع في نقد الشعر» لأسامة بن منقذ ص ١٦١ هذان البيتان نقلا عن حلية المحاضرة وعنده «لو أنه» عوض «أن لو له» . ويزيد ابن منقذ عن الحلية «وقال (أحسن الكلام ما كان مسبوك الألفاظ سهل مخارج الحروف . وليس شيء في هذا الباب مثل القرآن الكريم ولذلك لا يسأم ولا يمل على كثرة الدرس والترداد)» ولا أثر لهذه الفقرة في حلية المحاضرة وانظر رأينا في ذلك بالمقدمات .

(٢٥) البيت والتعليق عليه يمكن قراءتها في البيتان ٣٧/١ وفي بديع ابن منقذ ١٦١ .
(٢٦) شاعر اسلامي عاش حتى خلافة عهلن واسمه الهَيْثَم بن الربيع ترجمته في أبن قتيبة ٧٧٤ وطبقات ابن المعتز ١٤٣ وهو من مخضرمي الدولتين مدح الخلفاء فيها جيما وكان فصيحا مقصدا ورَاجِزاً . ولذلك أرَّخ له بأنه توفي حوالي سنة ١٦٠ هـ ترجم له سمط اللآلىء ٢٤٤ والاغاني ٩١/١٥ وفي ابن المعتز أنه توفي في حدود العشر .
(٢٧) الثلاثة في حماسة أبي تمام - المرزوقي ١٣١٤ ، الأوسط في الهامش وعجز الأول فيها «ونحن بأكتاف الحجار» والثالث «فلو أنها لما رمتني» عوض «فلو كنت أسطيعُ الرملة» والوسط يرد في ديوان عمر بن أبي ربيعة ٢٢٢ضمن قصيدة لعمر . والثلاثة في البيان ١٦٠/٣ منسوبة لأبي حية وعنده عوض الصدر الثالث «ألا رب يوم لو رمتني رميتها» وعجز هذا ، هو عجز الثاني هنا . والأول والثالث لمجهول في محاضرات الأدباء ١٩٤/٢ وصدر الأول «ونحنُ بأكتاف الحطيم رميم» وقد وردت في الحيوان ١٤/٣ الأول والثالث عنده يساوي الأول والثاني هنا والثاني عنده ثالث هنا ولكن الصدر عنده ألا رب يوم لو رمتني عوض «فلو كنت أستطيع الرملة» وهي لمجهول . والثلاثة بدون عزو في أمالي القالي ٢٨٠/٢ والثاني والثالث يتبادلان الموقع وعنده «أحجار» عوض «الكناس» هذا ويأتي عنده عقب هذه الابيات شعر لابي حية ميمي الروي ، على الكسر . والثلاثة في الزهرة ١٣/١ بدون عزو وصيغتها مثلها في أمالي القالي . والأول والثالث والثاني في الكامل ١٦/١ ولكن صدر الثالث «ألا رُبَّ يوم رمتني رميتها» والأول في ثمار القلوب ٣٢ بدون عزو والعجز «ونحن بأكناف الحجاز رميم» .
(٢٨) في قأ : «خفي»
(٢٩) في قأ : «فيا»
(٣٠) في قأ : «والاشارة»
(٣١) البيتان في حماسة ابن الشجري ص ٢١٠ معزوين لمضرِّس بن رِبْعِي بن جناب الأسدي . وهذا له هنا في ل ١٤ بيت . الى وهو من شعراء الدولة الأموية كان معاصرا للفرزدق شاعر محسن متمكن مضرس بن ربعي بن لقيط بن الأشتر . وفي أصل ل ١٤ «ابن ربيعي» وهو مذكور في معجم الشعراء ٣٠٧ . والشعر في قب : «طا» عوض «لنا» و «سفوح» عوض «مسوح» .
(٣٢) شاعر تهاجى مع جرير يرد خبره في الطبقات ٣٦٠ ويتمه التشبيهات ١٩٨ بالكوفي وهو في الأمالي ١٨٠/١ الحِمّاني ، فقط . وهو في سمط اللآلىء ٤٣٩ علي بن محمد العلوي الحماني ويكنى أبا الحسين ومن شعراء الهاشمية .
(٣٣) في قأ : «معناها»
(٣٤) بقراءة الصناعتين ١٩٨ تجد تنفيراً من هذا التشبيه الذي بالبيت يمتدحه الحاتمي .
(٣٥) بين «في» و «النادر» كلمة «أبعد» في قب .
(٣٦) شاعر بلاط عبد الملك بن مروان ، مسيحي مات حوالي ٩٥ هـ مدح بني أمية أخباره في ابن قتيبة ٤٨٣ والطبقات ٣٩٦ والأغاني ١٦١/٧ ومقدمة ديوانه .
(٣٧) في قب : «وكم» عوض «ومن» آخر العجز الثاني . وهما واردان في ديوانه ٣٨٤ مثلما هما ههنا .
(٣٨) في قب : «الشمر» عوض «الشعب» وفي قأ : «الرياح» عوض «الديار» . في حماسة ابن تمام المرزوقي ١٢٨٩ وهو أيضا في الأشباه ١١/١ والأول لم أعثر عليه . وفي التاج ٢١٦/٦ ونية قَذَف وقُذُف : بعيدة تقاذف بمن يسلكها .
(★) هذا شعر من مجزوء الكامل .
(٣٩) شاعر اسلامي من الدولة الأموية اسمه عبدالله بْنُ أسلَم له ترجمة في الأغاني ال ٩٤/٢١ وسمط اللآلىء ٣٩٩ .

(٤٠) البيتان في أمالي القالي ١٤٨/١ ضِمْنَ قصيدة مطولة لابن صخر . فيها كل الأبيات التي سترد هنا في ل ١٧ و ٤١ و ٥٤ و ٦٤ الا البيت في ل ١٧ وأُحِيلُ عَلَى ابن قتيبة ٥٦٣ الفقرة ٩٨٣ الى إنحال قيس كلام أبي صخر وقد مثل على ذلك بهذه القصيدة بالذات . وقد عثَرْت على بعض أبياتها معزواً وقد مثل على ذلك بهذه القصيدة بالذات . وقد عثَرْت على بعض أبياتها معزواً لعُروة بن الورد ولذي الرمة بالاضافة الى قيس المجنون . وقد نبهت على ذلك في محله . والبيتان أيضا في التشبيه ٥٢ وتثقيف اللسان ١٤٣ وشكله (البِيْن) وفي سمط ٣٩٩ وشكله المحقق «البَيْن» . والبَيْن : القرابة أما البِيْن : الناحية .

(٤١) هو الحسن بن هانيء الحكمي كناه خلف الأحمر بأبي نواس توفي آخر القرن الثاني للهجرة بعد أن عمر حوالي خمسين سنة . أخباره في الاغاني ٢/١٨ وطبقات الشعراء لابن المعتز ١٩٣ والشعراء لابن قتيبة ٧٩٦ .

(٤٢) والبيتان في ديوانه ٤٤٧ وصدر الأول «حسن رسوم» عوض «طيب نسيم» وعجزه «أقوت» عوض «أذوت» و «طيب نسيم» عوض «وحسن رسوم» وهما في التشبيهات ٧٠ مثل الديوان في العروض والضرب . وعنده «طلل» عوض «دمن» و من الأقوائه عوض «على الأقواء» ووارادن في العقد ٣٣٢/٥ ولا خلاف الا «أذوت» عنده «أقوت» وسيردان مرة أخرى في ل ١٩ .

(٤٣) في قب : التشوق ، أما قأ فحلها مقطوع . ويحتمل أن تكون محرفة عن التشوف «الذي هو الصقل والتجليه» .

(٤٤) في قب : تلاحظ والتلاحك : التلاؤم .

(٤٥) قد تكون «ترجيح» ولكنها كذلك في النسختين ومعناها سليم .

(٤٦) المضاف والمضاف اليه في قب فقط .

(٤٧) في قأ : وشيم .

(٤٨) في قأ «والقيافة» بعد «المرء» فيا سيأتي مباشرة .

(٤٩) الكلمة تصليح فوق السطر أما الأصل فـ «للمشرب» وبخط حسن في قب .

(٥٠) (٥١) في قب : «وجيها» و «اشارتها» .

(٥٢) في قأ «من اختصره» ولا معنى لها اذ الرجل يتحدث عن منهجه هو ، في تأليف الكتاب ثم لا تناسق بين عبارة قأ وما يليها .

(٥٣) في قأ «وتهتديه» .

(٥٤) هذا التعريف بالمجاز نقله ابن رشيق في العمدة على لسان الحاتمي وعنده زيادة ليست عندنا ، وهي تلي عبارة«قُمْنَا مقامه» [وقلتُ مقالاً] ٧٨/١ .

(٥٥) في قب «وضحاه» صَحَّحها قارىء في الحاشية بمثلها في قأ «وضحه» .

(٥٦) هو يزيد بن ضرار (أخو الشماخ) ابن قتيبة ٣١٥ والاحالات .

(٥٧) في قأ «ينميه» وفي قب «يزيه» ويبدو أنه محرف عن «يريه» . وانظر بعزو آخر في ف ٧٠٥ .

(٥٨) العبارة في قأ هي «والحافر له» مشكولة ، ولا لبس في قراءتها ، بينا قب «ولا حافر له» .

(٥٩) حتى هنا تنتهي [المقدمة] في قأ وما يتلوه بِهِ تَنْتَهِي ، في قب .

الفصل الأول

من مَحَاسِنِ الشِّعْر

أَحْسَنُ ما وَرَدَ من بديع الأِسْتِعَارة

١٢/ قال أبو علي الحاتمي : أخبرني أبو جعفر محمد بن عبدالله بنُ حَمْدون ، قال : حدَّثني أبو الفضل العباسُ بن محمد بنُ حمدون قال : حدثني أبو الحسن علي بن يحيى المنجِّم عن إسْحاق المَوْصلي عن أبي عمرو بن العلاء ، قال : كانت يدي في يد الفرزدق وأنشدتُه قولَ ذِي الرُّمة[1] [طويل] :

أقامت به حتّى ذَوَي العودُفِي الثَّرى   وَسَاقَ الثُّرَيَّا في مِلاَءَتِهِ الفَجرُ

قال ، فقال لي : أأرْشِدكَ ، أمْ أدَعُك ؟ قلت : بل[2] أرشِدْني ! فقال «ان العُودَ لا يذوي أوْ يجفّ الثرى وإنما الشِّعر «حتى ذوى العُودُ وَالثّرى» قال أبو عمرو : ولا اعلم قولا أحسنَ من قوله «وساقَ الثُّريا في مُلاَءَته الفَجْرُ» ، فصيَّر للفجر مُلاءةً ، ولا مُلاَءَةَ له[3] وإنَّما اسْتَعار هذه اللَّفظة ، وهو من عجيب الاستعارات .

١٣/ أخبرني محمد بن يحيى الصولي ، قال : اجتمعت أنا ، وجماعة من فرسان الشِّعر عند ابْنِ المعتز ، وكان يتحقق بِعلم البديع ، تحقُّقاً ينصُر دَعْواه في* لسانُ مذاكرته ، فلم يبق مسلَكٌ من مسالك الشعر، الا وسلكنا من شعْبنا من شعابه ، وأوردنا أحسنَ ما قيل في معناه ، إلى أن قال ابو العباس : ما أحسنُ استعارة للعرب اشتَمَل عليها بيتٌ من الشِّعر ؟ قال الأسدي : قول السيد [كامل] :

وغَداةِ ريحٍ قد وَزَعْتُ وقَرةٍ   إذْ أصبحتْ بِيَدِ الشمالِ زِمَامُها[4]

/ فجعل للشمال يداً وزماما . قال أبو العباس : هذا حَسَن ، وغَيْرُ أحَسن منهُ وَقَدْ أخَذَهُ من قوله ثعلبَةُ بن صُعَيْر المازني[5] [كامل] :

٢- فَتَذَكَّرا ثَقلاً رثيدا بعدَما   ألقت ذُكَاءُ يمينَها في كافر[6]

قال : وقول ذي الرمة أعجبُ إليّ منه وإنْ تأخر زمانهُ [طويل] :

٢- ألاطَرقَتْ مَيٌّ هَيومًا بِذِكْرِها وأَيدِي الثُّريَّا جُنَّحٌ للمغارب[٨]

فقال بعضُهم : بل قول لبيد[٩] [كامل] :

٣- ولقد حَمَيْتُ الحيَّ تحمِلُ شِكَّتي فُرُطٌ وِشاحِيَ إذْ غَدَوْتُ لِجامُها

فقال أبو العباس : هذا حَسَنٌ ولكن يُعْدَلُ عَنْه الى قول لبيد[١٠] فقال آخر : قول الهذلي[١١] [كامل] :

٤- ولَوَ انَّني اسْتَودَعْتُهُ الشَّمسَ لارْتقَت إليْه المنايا عينُها ورَسولُها[١٢]

قال أبو العباس : هذا بديع ، وأبدع منه في استعارة لطيفة ، لفظ (الاستيداع) [في][١٣] قول الحُصَيْن بن الحُمام المريّ [١٤] لأنه جمع الاستعارة والمقابلة في قوله [الطويل] :

٥- نطاردهم نستودعُ البيضَ هامَهُمْ ويستودعونا السَّمهَرِيَّ المقوَّما[١٥]

فقال بعضنا : بل قول ذي الرمة [الطويل] :

٦- أقامت به حتَّى ذَوَى العُودُ في الثرى ولَفَّ الثُّريَّا في مُلاَءتِهِ الفجرُ[١٦]

فقال أبو العباس : هذا لعمري نهايةُ الخِيرَة . وذو الرمة أبدع الناس استعارة ، إلاَّ أنَّ الصواب ، «حتى ذوى العود والثرى »بِواوِ النَّسقِ . لأن العود لاينذوي ما دام في الثرى قال محمد بن يحيى الصولي : فكأنه نبّهني عَلَى ذي الرمة ، فقلت : بل قوله [الطويل] :

٧- ولما رأيت الليلَ ، والشمسُ حية حياةَ الذي يقْضِي حُشَاشَةَ نَازِعِ [١٧]

فقال أبو العباس : اقتدحتَ زَنْدك يا أبا بكر فَأَوْرَى ! هذا بارعٌ جِداً . ولكن سَبَقَهُ الى هذه الاستعارة جرير ، وبَيْتُهُ أحسَنُ بقوله [بسيط] :

٨- تُحْيِي الرَّوامِسُ رَبعَها فتُجِدُّه بَعْدَ البِلَى، وتُمِيتُهُ الأمطارُ[١٨]

قال أبو العباس : هذا بيتٌ جَمَعَ الاستعارة ، والمطابقة ، لأنه جاء فيه بالاحياء والاماته ، والبِلَى والجِدّة ، ولكن ذو الرمة قد اسْتَوفَى ذِكْرَ الاحياء والاماته[١٩] في موضعٍ آخر/وأحسَنَ في قوله [الطويل] :

٩- ونَشْوانَ من طُول النعّاس كأنَّهُ بِحَبْلَيْنِ من مَشْطُونةٍ يَتَرَجَّحُ

اذا مات فوق الرَّحْلِ أحييتُ روحَه بذِكراكِ ، والعِيسُ المراسِيلُ جُنَّحُ[٢٠]

قال أبو بكر : فَمَا أَحَـدٌ انْصرَفَ من ذلك المجلس ، إلاّ وقد غَمَرَهُ من بَحْـر أبي العباس * ، في علم الشعر ، وحسن تَصرُّفه فيه ، والكلامِ عليه ، ما غَاضَ مَعِينُه . ولم ينْهَضْ[٢١] إلاّ بَعْد ما زوَّدنا من برِّه ، وملاطفته ، نهايةَ ما اتَّسـعَتْ[٢٢] به حالُه .

أحسن ما ورد في الوحي والاشارة

١٤/ أخـبرنا محمد بن عبدالواحـد ، قال : حـدثنا أحمد بن يحيى ، قال : كان ابْنُ الأعرابي يتعجب من قول أَرْطَاة[٢٣] بن سُهيَّة [الطويل] :

فقلت لها يا أمَّ بيضاءَ إنَّهُ هُريقَ شبابي واسْتُشِنَّ أَدِيمي[٢٤]

قال أبو علي : ولا اعلم استعارة أبدع من هذه .

١٥/ قال أحمد بن يحيى : وأنا أقول : انه من بارع الاسـتعارة قول الآخر يصف ناقته [كامل] :

فوضعت رحْلي فوق ناجيةٍ يَقْتاتُ شَحْمَ سَنامها الرحْلُ[٢٥]

١٦/ قال أبو علي : وأبدع بيت قيل في الاسـتعارة ، قول الآخـر يصف سحائب [طويل] :

اذا ماهَبَطْنَ الأرْضَ قدمات عُودُها بكين بها حتّى يعيش هشيمُ[٢٦]

لأنه جمع لطيف الاستعارة ، وحسن الطباق في قريبٍ من العبارة .

١٧/ أخبرنا أبو علي ، قال : أخبرني علي بن هرون ، قال : أخبرني أبي هارن بن علي عن حمَّاد بن إسـحاق ، قال : قلت لأبي إسـحاق بْن ابراهيم أسْمَعُكَ تُكرِّرُ الاشارة في الشّعر ، وتُشير إلى أنّها من محاسِنه ، فما هِي ؟ قال : قول الشاعر [بسيط] :

أَوْردتُه وصدور العِيس مُسْنَفَةٌ واللَّيْلُ بالكوكب الدّري منْحُورُ[٢٧]

وقول الآخر [وافر] :

١-جعلنا السيف بَيْنَ الجِيد منه وبَيْنَ سواد لَحْيَيه عِذَارِ

ثم قال : ألا ترى إلى قوله «أوردته وَصُدُور العيس مسنفة» وقد أشار الى الفجر إشارة[٢٨] ظريفة بغير لفظه ! ؟ قال : ثم قال لي : هذا هو[٢٩] الوحي .

ومثاله قول جاهلي .

٢-جعَلْت يدَيْ وِشاحاً لَهُ وبعضُ الفوارس لا يَعْتَنِق[٣٠]

قال : فقوله «جعلت يَدَيّ وِشاحاً له» إشارة بديعة بغير لفظ الاعتناق . وهي دالة عليه[٣١] .

١٨/ قال أبو علي : وحُكِيَ عَنْ عيسى بن عبدالعزيز الطاهري ، قال : جَمَعَنِي وقدامة الكاتب مجْلِسٌ . ولم أرَ أفرَسَ منه في بَيْتِ شِعْرٍ[٣٢]. فسألته عَنِ الاشارة[٣٣] فقال : «هي اشتِمَالُ اللَّفظِ القليلِ عَلَى المعاني الكثيرة ، باللَّمحة الدالة» فقلت : أذْكُر أحسَنَ ما يحضُرُكَ في ذلك ؟ فقال : لم يأتِ أحَدٌ بِمِثْلِ قولِ زُهَيْر [وافر] :

فإنِّي لَوْ لَقِيتُكَ فاتَّجَهنَا لَكَانَ لِكُلِّ منكرَةٍ كِفَاءُ[٣٤]

قال وقول امرىء القيس[٣٥] [طويل] :

١-عَلَى هَيكلٍ يُعطيك قَبْل سُؤاله أفانينَ جريٍ غيرَ كَزٍّ ولَاوَانِ[٣٦]

قال : وقال لي قائل : ما اشتملت عليه ، لفظةُ «أفانين» ممّا ، لَوْ عُدَّ لكان كثيرا . وما اقترن بها من جميع أصناف الجودة طوعاً ، عن غيرِ طَلَبٍ ، ولا مسألة . ثُمَّ نَفَى عنه الكَزَازَةَ والونى ، وهما ، أكبر معائب الخيْل التي ، يرتبطها الفرسان للمنازلة .

(١) هو غيلان بن عقبة صاحب مَيّة، مات حوالي ١١٧هـ. وكُنيته أبو الحارث أخباره في مقدمة ديوان شعره وابن قتيبة ٥٢٤ وابن سلام ٤٦٥ والأغاني ١٠٩/١٦.

(٢) وارد في التشبيهات ١٦ وعنده «جرٌ» عوض «ساق» وفي تثقيف اللسان ٢٧٥ «بها» عوض «به»، «هو» عوض «فيه» وعند ابن منقذ في نفس الفصل «ولف» عوض «وساق» وستَرِد هنا هذه الرواية في ف ٦/١٣. وفي الأغاني ٣٧/٥ «بها» عوض «به» وهو في الديوان ثالث القصيدة التي يرد مطلعها في ف ٤١ وتكرر في ل ١٥. وفي الديوان «بها» عوض «به».

(٣) في قأ: «بَلَى».

(٤) ما يرويه ابن رشيق في العمدة ١٨١/١ عن تقبيح أبي عمرو بن العلاء لهذه الاستعارة يبدو مجرد خطأ في تحقيق النص في طبع العمدة. بدليل تعقيب ابن رشيق نفسه. قارن هناك.

(٥) كذا في الأصل. وهو خطأ نسخي اذ أن البيت للبيد من معلقته المشهورة وهو وارد في ديوانه ٣١٥ البيت ٦٢ ويرد له بعد أسطر بيت «صنو» لهذا وباسمه معزو.

(٦) شاعر جاهلي عن اللآلي ٧٦٩ وعرَّف به محققا المفضليات ص ١٢٨.

(٧) والبيت في اللآلي معزو لثعلبة ص ٧٦٨ وفي أساس البلاغة ١٦ وأمالي القالي ١٤٥/٢ وفي الحيوان ٤٣/٥، وهو في المفضليات ١٢٨ بعدد ١١ من ستة وعشرين بيتا وعنده بالصدر «فتذكرت» عوض «فتذكرا».

(٨) وارد في ديوانه بعدد ٨ من ٨٢ بيتا أولها في ص ٥٤ وقافية «في المغارب» ووارد في الأشباه ١٢٣/٢ مثل الديوان وكذلك في المختار ٢٣٧ واللآلي ٧٦٩ وسيرد هنا بيتان من نفس القصيدة في ل ١١٦.

(٩) هو للبيد من نفس القصيدة التي ورد منها ذلك البيت المعزو للسيد خطأ وهو بعدد ٦٣ الديوان ٣١٥ ولبيد من شعراء الجاهلية وفرسانهم قال أبو عبيدة عنه لم يقل في الاسلام الا بيتا واحدا هو:

الحمد لله إذ لم يأتني أجَلي حتى لبست من الاسْلام سِربالا

مات حوالي ٤٠ هـ. مُسْلِماً بعْدَ أن عمّر حوالي قرن ونصف القرن.

أخباره في ابن قتيبة ٢٧٥ والأغاني ٩٠/١٤ و ١٣٠/١٥.

* الجملة هنا مهزوزة قليلاً.

(١٠) في الأصل: السيد خطأ نحيا.

(١١) هو أبو ذؤيب، خويلد بن خالد جاهلي اسلامي توفي في خلافة عثمان. انظر ابن قتيبة ٦٥٣ والأغاني ٥٦/٦.

(١٢) في قب «عيشها» وقأ مثلها في ديوان الهذليين ٢٣/١ «عينها».

(١٣) زيادة يقتضيها السياق.

(١٤) جاهلي مُقلّ أخباره في الاغاني ١١٨/١٢ وسمط اللآلي ٢٣٦ وابن قتيبة ٦٤٨. والمفضليات ص ٦٤.

(١٥) هو التاسع من ٤٢ بيتا في المفضليات ٦٤ وعنده «تَسْتَنْفِذُ الجُرْدَ كالقَنَا» عوض «نستودع البيض هامهم» ويبدأ العجز «ويستنقذونه» عوض «ويستودعونه» وسيرد البيت هنا مرة أخرى في ل ١٠٤ بحرفية المفضليات وسيشرحه ابنُ الأعرابي هناك بما في المفضليات ويكون بهذه الصورة الثانية عديم الشاهد في هذا المقام. وهو في الأغاني ١٢٠/١٢ والسمط ٣٥٤ وليس من فرق سوى «دفيهم» عوض «هامهم».

(١٦) خرجناه في بداية الفصل ف ١٢.

(١٧) وارد في ديوان ذي الرمة ٣٦٤ برقم ٣٦ من ٦٩ بيتا وعنده بالصدر «فلما رأينه» عوض «ولما رأيته» وسيرد بيتان آخران من نفس القصيدة في ل ٥٧.

(١٨) وارد في الديوان ٢٠١ وهو من قصيدته التي يرثي بها زوجه أم حمزة . ووارد بعضها في الأشباه ٢/٣٥٠ وهذا البيت وارد في المعاهد ١/١٨١ والأرب ٧/٥٣ .

(١٩) في قب : الاماثه والاحياء .

(٢٠) واردان في ديوانه ٨٧ بعدد ٤٣و ٤٥ من ٦٢ بيتا وسيأتي منها البيت السابع عشر في ف ٢٤ .

(٢١) قب : تنهض .

(٢٢) قب : بها .

* اغلب الظن ان ابا العباس هذا الذي يدور عليه هذا الفصل هو احمد بن يحيى ثعلب ابو العباس . فهو احد شيوخ الصولي وقد عناه حينا قال في المطلع «انا وجماعة من فرسان الشعر ...»

(٢٣) في الأصل «ابن سميه» بالميم . وفي المصادر «سهية» وهذا اسم أمه وهو ابن زفر بن عبدالله بن مالك . عاش الى خلافة عبدالملك بن مروان وقد عمر نحو قرن وثلث . وخبره في ابن قتيبة ٥٢٢ وسمط اللآلي ١/٢٩٩ وص ٢/٦٣٠ والأغاني ١١/١٣٤ .

(٢٤) وارد في الحيوان ٣/١٤٤ «واستشق» عوض «واستشن» وفي التشبيهات ص ١ يعزوه للطرماح.

(٢٥) البيت في سر الفصاحة ١١٣ لطفيل الغنوي وكذلك هو له في المعاهد ١/١٨١ وسيتردد هنا في ل ٩٧ بدون عزو مرة أخرى وصدره «وجعلت كوريه» وهو في ديوانه منفردا ص ٦٣ «وحلت كوري خلفه» وفي بديع ابن المعتز البيت ٢٠ .

(٢٦) البيت ورأيُ الحاتمي ينقله ابنُ رشيق ١/١٨٥ وعنده «القاع» و «بقلبه» عوض «الأرض» و «عودها» قال ورواه قوم لابي كبير . وفي قب : «به» عوض «بها» وهو في الأشباه ٢/٣٦٠ ثالث سبعة أبيات بحرفية ما هنا معزو لمزاحم بن الحارث القريعي . وهو في الكامل ١/٤٢ بحرفية ما هنا ويعزوه لابن ميادة .

(٢٧) وارد في نقد الشعر لقدامة ص ١٨٤ «أوردتهم» عوض «أوردته» و «الصبح» عوض «والليل» ويعزوه لعبدالرحمن بن علي بن علقمة وفي الصناعتين ٣٥٦ .
وفي قب : «والصبح» و «منحدر» عوض «والليل» و «منحور» .

(٢٨) قب : «استعارة»

(٢٩) قب لا تثبت ضمير الفصل «هو» .

(٣٠) في سر الفصاحة ٢٢٠ «تركت يديه» عوض «جعلت يديه» وما عندنا يرد تماما في الحيوان ٦/١٤٤ وأساس البلاغة ٥٠٠ بدون عزو .

(٣١) في قأ ، لا توجد «عليه» .

(٣٢) في قب ، «ببيت» .

(٣٣) في قأ «فقلت لها الاشارة» وهذا خطأ والفقرة هنا مختصرة عما في نقد الشعر ١٧٤ .

(٣٤) في الديوان ٨١ وفي قب «واتجهنا» وكذلك في نقد الشعر لقدامة ١٧٦

(٣٥) أخباره في ابن قتيبة ١٠٥ والطبقات ٤٣ ثم ٦٧ - ٨٠ والأغاني ٨/٦٠ وأشهر من أن يحال به .

(٣٦) وارد في ديوانه ٩١ وفي ابن منقذ نفس الفصل «على سابح» عوض «على هيكل» ومثلها هنا والديوان يرد في المعاهد ١/١٢٢ . ونقد الشعر لقدامة ١٧٥ .

أبدَعُ أبيات المطابقة

١٩/ قال أبو علي : أخبرنا أبو الفرج عَلِي بنُ الحسين القرشي ، قال : قلت لأبي الحسن عَلِيّ بن سليمان الأخفش - وكان أعلمَ مَنْ شاهدتُه ، بالشعر - : أجِدُ قوماً يُخالفون في الطِّباق ، فطائفةٌ تزعُم - وهي الأكثر - : بأنه ذكر الشيء وضدّه، فيجمعها اللَّفظُ فَهْماً ، لاَ المَعْنَى . وطائفة تُخَالِف ذلك فتقول : هو اشتراك المعنَيَينِ في لفظٍ واحد كقول زياد الأعجم[37] [طويل] :

ونُبِّئْتُهُمْ يستنصِرون بكـاهِلٍ ... ولِلُّؤْمُ فِيهم كاهِلٌ وسَنَامُ[38]

فقوله «كاهل» للقبيلة ، وقوله «كاهل» للعضو عندهم ، هو المطابقة . قال ، فقال الأخفش : مَنْ هَذا الذي يقول هذا ؟ قلت : قُدامة ، وغيرُه . فأما قدامَه فقد أنْشدَ [بسيط] :

١-وأقْطَعُ الهوجَلَ مستأنِساً ... بهوجل عَيْرَانَةٍ عَنْتَرِيس[39]

- هوجل : واسعة السير - فقال : هذا يا بُنِي هو التجنيس . ومن زَعَمَ أنه طِباق ، فقد أدّعى خلافاً على الخليل والأصمعي[40] فقيل له : أَفَكَانا يَعْرِفانِ هَذَا ؟ ؟ !

فقال : سبحان الله !! وهَلْ غَيرُهُمَا في عِلْم الشِّعر ، وتميزِ خبيثِه من طَيِّبِه[41] ! ؟

قُلتُ : فأنْشِدْنِي أحسنَ طِباق للعرب ، قال : قولُ عبدالله بن الزبير الأسدي[42] [وافر] :

٢-رَمَى الحِدْثَانُ نِسوَةَ آلِ حَرْبٍ ... بِمقدارٍ سَمَدْنَ له سُمُودا
فَرَدَّ شعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضاً ... وردَّ وجُوهَهُنَّ البِيضَ سُودا[43]

/ وقوا طُفَيل الغَنَوِي[44] يصف فرساً [بسيط] :

بِساهِمِ الوجه لم تُقْطَعْ أَبَاجِلُهُ ... يُصَانُ وَهْوَلِيَوْمِ الرَّوْعِ مبذولُ[45]

٢٠ - قال أبو الفرج علي بنُ الحسين القرشي[46] - وهو الناقل عن الأخفش - : وأنا أقول إنَّ أحسنَ بيتٍ في الطباق قولُ الشاعر [بسيط] :

لِلسُّود في السُّودِ آثارٌ تُرِكْنَ بِهَا .لَمعاً من البِيْضِ يثْنِي أعْيُنِ البِيضِ[47]

٢١ - قال أبو علي : ومن بديع الطباق قول عمرو بن كلثوم[48] [وافر] :

فَإنَّا نُورِدُ الرَّايَاتِ بِيضاً ونُصْدِرُهُنَّ حُمْراً قَدْ رَوِينا[49]

قال أبو علي : فَطابَقَ بيْن الايراد والاصدار ، والبياض والحُمْرة . ولَوْ اتَّفَقَ لِعمرو بن كلثوم تَقَابُلُ / الري بالظَّماءِ ، لَكَانَ أبْرعَ بَيْتٍ قالَتْه العربُ في الطباق[50]

٢٢ ـ قال أبو علي : وقد أخذ هذا أبو الشيص[51] فاسْتوفَ المعْنَى فقال [طويل] :

فأوْرِدهَا بِيضاً ظِماءً صُدُورُهَا وأصْدِرُها بالري ألوانُها حمر[52]

٢٣ ـ قال أبو علي : وأخبرنا عُبَيْدالله بنُ أحمد بنُ دُرَيْد ، عن أبي حاتم ، قال سألت الأصمعي عن صنعة الشعر ، فَذَكَر في بَعْضِ قوله : المطابقة . وقال : أصلُها وَضْعُ الرَّجل مَوْضعَ اليَدِ . وأنْشَدَ [متقارب] :

وخَيْلٍ يطابِق بِالدَّارِعِين طِبَاقَ الكِلاب يطأن الهراسا

قال : فقلت : أنْشِدْنِي أحسن بيتٍ قالَتْهُ العربُ في الطِّباق . فقال قولُ زهير بن أبي سلمى [بسيط] :

١-لَيْث بِعثَّرَ يَصْطَادُ الرِّجالَ إذَا ما كَذَّبَ الليث عَنْ أقرانه صَدَقا[54]

وقولُ الفرزدق[55] [كامل] :

٢-يَسْتَيْقِظُونَ إلى نُهاقِ حميرهم وتنامُ أعْيُنُهُم عَنِ الأوْتَار

لَعَنَ الالَهُ بَني كُلَيْبٍ إنَّهُمْ لا يغدرون ولا يفون لجار[56]

وإنما أخَذَهُ من قول ثمامة بن الصَّيِّر النُّهلي [بسيط] :

٣-قَوْمٌ تنامُ عن الأوتار أعيُنُهُمْ ولا تنام نوكاهم عن السرَق

قال : فقال الأصمعي : لا أعرف طِباقاً أحْسَنَ مِنْ هذين .

(٣٧) هو زياد بن سَلمى أو سليمان من شعراء الدولة الأموية اشتهر بالأعجم مات في حدود ٨٥ هـ في الأغاني ٩٨/١٤ وابن قتيبة ٤٣٠ وابن سلام ٥٥٧ .
(٣٨) البيت وارد له بالأغاني ١٦٥/١١ وعنده «وأنبتّهم يستصرخون ابن كاهل» ووار في الأرب ٩٩/٧ و ١١٢ مثلما هنا وهو في بديع ابن المعتز البي ٨٩ «وللُوم فيهم» ١٨٥ وفي نقد الشعر لقدامة مثلما هنا .
(٣٩) البيت للأفوه الأودي في العمدة ٢٢١/١ وسر الفصاحة ١٨٥ و ٣٣٥ والأرب ١١٣/٧ وفي الجميع «عتريس» وفي الاصل «عطميوس» و «عتريس» في نقد الشر ص ١٨٦ ويعزوه له .
(٤٠) ينقل ابن سنان الخفاجي في سر الفصاحة ١٨٨ - ١٨٩ من أول الفصل بأختصار عن لحاتمي .
(٤١) رأى الأخفش هذا ، في طباق البيتين . أورده ابنُ رشيق في العمدة ٢٢١/١ منسوبا للأخفش من حلية المحاضرة للحاتمي . وقد خصّه ببيت الأودي فقط . أما في ٧/٢ فقد نَقَلَ روايةَ الحاتمي عن أبي الحسن القرشي فيا يتعلق برأي الأخفش بالبيتين معاً .
(٤٢) كوفي من شعراء الدولة الأموية وشيعتها ، توفي في خلافة عبدالملك بن مروان ٧٥هـ - الأغاني ٣١/١٣ .
(٤٣) في بديع ابن المعتز ٧٨ وحماسة أبي تمام - المرزوقي ٩٤١ والمعاهد ٢٠٨/١ بدون عزو . والعقد ٤٢٥/٣ ومعها له بيتان آخران . وينسبها لقالي في ذيل الأمالي ١١٥ للكميت بن معروف ومعها بيتان آخران .
وعنده في اول «المقدار» عوض «الحدثان» وأولها في مجالس ثعلب ٥٠٧ وعنده «صخر» عوض « حرب» ولم يعزوها .
(٤٤) شاعر جاهلي أوصف العرب للخيل ومن الفحول المعدودين مات حوالي ١٣ ق . هـ . أخباره في ابن قتيبة ٤٥٣ واللآليء ٢١١/١ والأغاني ٨٥/١٤ .
(٤٥) والبيت في ديوانه ٣٣ بعدد ٢٣ من نفس القصيدة التي يرد منها هنا في ل ٥٧ ولكن العمدة ينقله ٧/٢ عن الحاتمي عن أبي الفرج «بشاهم الوخه» بينا هو عند ابن منقذ ٣٦ مثلما هنا وفي العقد ١٩٢/١ «أو ساهم» وكذلك هو في حلية الفرسان ١٧٨ .
(٤٦) لم أهتد في الأغاني الى هذا .
(٤٧) البيت لابن الرومي حسبا ورد في المعاهد ٦٩/٢ وعنده «وقعا» عوض «لمعا» .
(٤٨) الجملة الشرحية بعد البيت غير واردة في قب .
(٤٩) من شعراء المعلقات المشهورين مات حوالي ٤٠ ق . هـ وقد قيل عنه إنه قتل عَمْروُ بْن هِند مَلِكَ الحيرة تُنْظَر أخبارهُ في ابن قتيبة ٢٣٤ وطبقات الشعراء ١٢٧ ومعجم الشعراء ٦ والأغاني ١٧٥/٩ .
(٥٠) البيت من المعلقة وارد في الكتاب الجمع ١٣٨ ويبدأ «بأنا» .
(٥١) الفقرة النثرية أخرها قا بعد بيت أبي الشيص التالي .
(٥٢) شاعر كوفي ابن عم دِعبل الخزاعي وقد خمل ذكره لوقوعه بين مسلم وأشجع وأبي نواس فطفوا عيه . واسْمُه محمد بن عبدالله بن رزين الخزاعي توفي حوالي سنة ١٩٦ - اخباره في طبقات ابن المعتز ٧٢ واللآليء ٥٠٦ وابن قتيبة ٨٤٣ والأغني ١٠٤/١٥ .
(٥٣) وارد بالمعاهد ١٩٧/١ وَقَبْلَهُ مباشرةً بيت عَمْرو بن كلثوم . والتعليق عليه شبه ماهُو هنا . وقافية البيت «حمرا» .

(٥٤) في بديع ابن منقذ ٣٦ و ٢٩ «الليث كذب» وكذلك هو في ديوان زهير ٥٤ وفي سر الفصاحة ١٩١ وحماسة ابن الشجري ٩٩ وهو من قصيدة يمدح بها هَرِمَ بنَ سِنَان . وسيأتي منها بيت آخر في ف ٤٥ .

(*) هو في اللسان مادة «هرس» وفي الصناعتين ٣٠٧ معزوا للجعدي وفي الصناعتين «يُطابق» بيتا في الديوان ٧٩ «وشُعثٍ يطابقن» .

(٥٥) هذه التسمية معناها : عَجِينُ الرُّغيف . واسْمُه همَّام بن تغلب ، وإنما لُقّبَ بذلك لغلظه وجهامة خلقته . وهو شاعر توفى حوالي ١١٠ هـ بعد أن قارب المئة اشتهر بنقائضه مع جرير وغير جرير وبهجائه لكل من يتطاول وله في الرثاء والمديح والفخر وقيل إنه نزع عن فسقه قبل وفاته . أخباره في ابن قتيبة ٤٧١ وابن سلام ٢٥١ ومعجم الشعراء ٤٦٥ والأغاني ١٨٠/٨ و ٢/١٩ والبيتان بعكس التوالي في الصناعتين ٣١٣ معزوين الفرزدق .

(٥٦) أولها لم يرد في قب . وبتمام البيت الثاني في قب تفقد هذه النسخة أوراقا تقديرها أربع لوحات ونصف لوحة . وإنما نستفيد منها بعد ذلك عند عنوان «أبدَعُ ما قيل في التبليغ» واعتمادُنا في الصفحات التالية على قا فقط .

أَحْسَنُ ما قيلَ في المجانَسَة
وهي اتِّفَاقُ اللَّفظِ واختلاَفُ المَعْنَى

٢٤/ قال أبو علي : أخبرني عليّ بن هرون[٥٧] المنجّم ، قال : سألت أبي ، فقلت : أي بيت وَعَيْتَهُ ، أبدع في التّجنيس ؟ فقال : أجمعَ الناسُ عَلَى أنَّ أحسن ما وَرَدَ من ذلك للعرب ، قولُ ذي الرمة [طويل] :

كأَنَّ البُرىَ والعَاجِ عِيجَتْ مُتونُها ... عَلَى عُشَرٍنَهى به السيْلُ أَبْطَحُ[٥٨]

٢٥/ قال الحاتمي : وأنا أقول : من بديع التجنيس قول جرير [وافر] :

كأنَّكَ لَمْ تَسِرِ ببلاد نُعْمٍ ... ولم تَنْظُرْ بناظِرَةَ الخِيَامَا[٥٩]

[وقول الآخر][٦٠] [طويل] :

٢-ومازال معقولا عقالٌ عَنِ النَّدَى ... ومازال محبوسا عن الخير حابسُ[٦١]

ومن هذا أخذ أبو تمام[٦٢] قولَه [طويل] :

٢-وإِنْ يَبْنِ حيطانا عليه فانما ... أُولئك عُقَّالاتُه مَعَاقِلُهْ[٦٣]

وأحسن ما ورد لمحدث قولُ عبدالله بن طاهر[٦٤] [طويل] :

٣-وإِنِّيَ لِلثَّغرِ المُخِيفِ لكالئٌ ... وللثَّغرِ يجري ظَلْمُه لَرَشُوفُ[٦٥]

وأحسن من هذا كلّه قولُ أبي تمام [طويل] :

٤- عداك حر الثغور المستضامة عن ... برد الثغور وعن سلسالها الحَصِبِ[٦٦]

أحسن ما قيل في التقسيم

٢٦/ قال أبو علي : أخبرنا يحيى بن علي بن هرون[٦٨] ....

....

.... [٦٩]

أحسنِ من قول نصيب[٧٠] [طويل] :

٢ـفَقَالَ فَرِيقُ القوم :لا،وفريقُهُمْ : نَعَمْ ، وفَرِيقُ قالَ :وَيْحَكَ مَاندْرِي[٧١]

ومِثْلُهُ قول بشار [طويل] :

٢-بضَربٍ يذوقُ المْوتَ مَنْ ذَاقَ طعمَه ويُدْرِك من نجّى الفرار مثالبه

فَراحَ فريقٌ في الاسار، ومثله قتيل، ومثلٌ لاَذَ بالبحر هاربه[٧٢]

٢٧/ قال أبو علي : ....

....[٧٣]

٢٨/ وقال علي بنُ هرون : وأنا أقول : إِنَّ أحســنَ ما قيل في ذلك قولُ عنترة[٧٤] [كامل] :

إِنْ يُلحَقُواأكرُرْ ، وإِنْ يُستَلحَمُوا

أَشْدُدْ وإِنْ يُلْفَوا بِضَنْكٍ أَنزِلِ[٧٥]

٢٩/ وقال أبو علي : وأنا أقول ، لا أعرِفُ أحْسَـنَ تقسـيماً من قول الأسْعَر الجُعْفي في وَصِف فَرَسِ[٧٧] [بسيط] :

أمّاإذا استَقْبلتَهُ فَكأنّهُ بَازٌ يُكفْكِفُ أَنْ يَطِيرِ وَقَدْ رَأى

أمّاإذا استدبَرْته فتسوقُهُ سَاقٌ قَمُوصُ الْوَقعِ عَارِيةُ النَّسا

/أماإذا استَعْرَضْتَهُ مُتَمَطِّرًا فتقول هَذَا مثل سرحان الغَضا

إنّي رَأيتُ الخَيلَ عِزّاً ظَاهِراً تُنجِي مِنَ الغُمى و يَكْشِفنَ الدّجَى[٧٨]

٣٠/ وشَبِيهُ هَذَا ، قولُ أمرِئِ القيس [متقارب] :

وأَركَبُ في الروعِ خيفانَةً كَسا وَجْهَها سعَفٌ منتشر

إِنْ أَقبَلَتْ قُلتَ:دُبّاءَةٌ مِنَ الخُضرِ مَغمُوسَةٌ فِي الغُدُر

وإنْ أَدْبَرَتْ قلتَ أَثْفِيَّةٌ مُلْمَةٌ ليس فيها أَثَر
وإنْ أعرضَتْ قُلْتَ:سُرعُوفَةٌ لها ذَنَبٌ خلْفَها مُسْبَطِر[79]

٨٣١ وقد اقتفى هذا التقسيمَ رجلٌ من عبد القيس وأحسَنَ ، لأنه اسْتَوْعَبَ ، الأقسامَ في صِفَةِ الفيل ، في إقباله وإدباره ، واسْتعراضه . وزاد قِسْماً رابعا في حال وَصْفِه فقال [كامل] :

وعلى قدام حملت شكة حازم في الروع ليس فؤاده بمثقل
أمّا إذا ماأَقْبَلَتْ فطارة كالجِذع شذَّبَهُ نَبِيُّ المنجِل
أما إذا ما أَدْبَرَتْ فَنَعَامة تنفي سنابكها مِلاب الجندل
أما إذا مااستعرضت فقبيلة ضَخْمٌ مكان حزامها والمركل
واذا وضعت ،وضعت جوز دؤاده واذا ملكت علامها لم تفشل
وكأن خيرني المزاد مؤكدا يعلى به كفل شديد الموصل
فاعتّامها بَصري لِعِلمِيَ أنها عدوى ثقيل في الرعيل الأول[80]

٨٣٢ وقال عبيد بنُ الأبرص[81] سالكا هذا المنهب في التقسيم [كامل] :

أماإذا استقبلتها فكأنها ذُبِلَتْ من الهِنْدِيِّ غَيْرَ يَنُوسِ
أما إذا ما أدبرت فكأنها قارورة صفراءُ ذاتُ مُلُوس
واذا اقتنصنا لا يجف خضابُها وكأنّ بركتها مداكُ عروس[82]

٨٣٣ وقد سلك أُنيف بن جَبّلة الضبي سبيل هؤلاء في التقسيم ، واصفا الفرس في ثلاث حالاته ، فقال وأَحْسَنَ [كامل] :

ولقد شهدت الخيل يحمي شكتي عتد كسرحان القصية قَرْهَبُ
أما إذا استقبلته فكأنه في العين جذع من أراك مشذبُ
وإذاأعتَرَضْتَ بِهِ استوت أقناؤهُ فكأنه مُسْتَدْبِراً مُتَصوب[83]

٨٣٤ قال أبو علي : أخبرني محمد بن يحيى عن أبي العيناء قال[84] : «أجمع العلماءُ بالشعر أن أحسن تقسيم [قيل][85] قول عمر بن أبي ربيعة[86] [طويل] :

نَهِيمُ إلى نُعْمٍ ، فلا الشملُ جامعٌ
ولا الحَبْلُ موصولٌ ، ولا الحبُّ مُقْصِرُ
ولا قُربُ نُعْمٍ - إن دَنَتْ - لَكَ نافعٌ
ولا نأْيها يُسْلِي ، ولاَ أنت صابر[87]

٨٣٥ قلت إن احدا بعْدَهُ سرق هذا التقسيم منه ، الا [الحاكي][88] ، حيث يقول [طويل] :

وكذَّبْتُ طَرْفي عَنْكَ والطَّرْفُ صادق — وأَسْمَعْتُ أُذْني فيكَ ما ليس تَسْمَعُ
ولم أسكُن الأرضَ التي تَسكُنِينَها — لِئلاَّ يقولوا : صابرٌ لَيْسَ يَجْزَعُ
فَلاَ كَبِدي يَفْنَى ولا لَكِ رِقَّةٌ — ولا عنْك إقصارٌ ، ولا فِيكِ مَطْمَعُ
لقيت أموراً فيك لم أَلْقَ مثلَها — وأعظَمُ منها ، منك ما أتوقَّعُ[89]

٨٣٦ قال أبو علي : وأخبرني عبدالله بن جعفر عن محمد بن يزيد ، قال : لم أسمع أحسن من تقسيم بشر بن اردريج[90] [طويل] :

فإنْ تَكُنِ الدنيا بلُبْنَى تقلَّبَتْ — فللدَّهْرِ والدُّنيا بُطون وأَظْهُرُ
لقد كان فيها للأمانة موضعٌ — ولِلْقَلْبِ مرتادٌ ولِلْعَيْنِ مَنْظَرُ
وللحائم الصديان ريٌّ بِريقها — ولِلْمَرِحِ الذيّال طِيبٌ وَمَسْكِرُ[91]

(٥٧) في الأصل «هرون بن علي المنجم» هو المخبر المباشر لأبي علي . وهذا سهو أو سبق قلم الناسخ إذ أن هرون توفي سنة ٢٨٨ هـ قبل وفاة الحاتمي بقرن . وصوابه «علي بن هرون» .
(٥٨) وارد في ديوانه ٨١ بعدد ١٧ من ٦٢ بيتا وعنده في الصدر «متونه» عوض «متونها» هنا .
(٥٩) وارد في ديوانه ٥٠٣ وعنده «قَوٌ» عوض « نُعْم » وبداية العجز «تعرف» عوض «تنظر» وقد ورد البيت عند ابن منقذ بنفس الفصل «ببلاد نجد» عوض «قو» و «نعم» .
(٦٠) مخرومة في الأصل . وما أثبتناه تقتضيه بقايا الحروف .
(٦١) في سر الفصاحة ١٨٤ أنه لجرير .
(٦٢) وُلد بالشام وتربّى في مصر ثم أقام آخر عمره بالموصل وبها دُفن حوالي سنة ٢٣٢ هـ . ممن تحدث عنه ابن المعتز في طبقاته ٢٨٣ والاصفهاني في الأغاني ٩٦/١٥ ومقدمة ديوانه ، دار المعارف .
(٦٣) وارد في ديوانه يمدح المعتصم ص ٢٠٦ .
(٦٤) أمير خراسان في العصر العباسي توفي سنة ٢٣٠ هـ .
(٦٥) والبيت والنثر قبله في المدة ٢٢٦/١ .
(٦٦) البيت من العمورية بالديوان ١٧ والقافية عنده «الخصب» وتروي «الرطب» أيضا وفي الأصل «الحدب» .
(٦٧) الأسطر الأربعة هي الـ ٣ - الـ ٤ - الـ ٥ - الـ ٦ من الصفحة الثانية من اللوحة السادسة قا .
(٦٨) كذا في الأصل وهو خطأ والصواب «أخبرنا علي بن هرون» راجع في ٤١٥ هـ .
(٦٩) الأسطر الثلاثة والثلث هي الـ ٩ - الـ ١٠ - الـ ١١ - الـ ١٢ من نفس المنوه به . وينقل ابن رشيق ١٨/٢ عن هذا الفصل .
(٧٠) شاعر فحل توفي سنة ١٠٠ هـ . كبير النفس وشَهْمٌ ولكنّه كان مولىً أسود وقال الاصفاني إنه كان للمهدي فأعتقه . أخباره في الأغاني ٢٥/٢ وابن سلام ٥٤٤ وابن قتيبة ٤١٠ .
(٧١) وارد ضمن قصيدة للشاعر في أمالي القالي ٢٠٧/٢ وعنده «ويلك» عوض «ويحك» و «أين الله» عوض «قال ويحك» وهي رواية العسكري في الصناعتين ٢٦٨ والعباسي في المعاهد ٢٤٦/١ .
(٧٢) في المعاهد ٢٤٥/١ «وراحوا» عوض «فراح» وفي الأرب ١٣٦/٧ مثلها هنا .
(٧٣) السطران هما ١٨ - ١٩ من نفس المنوه به .
(٧٤) مِنْ نَجْد وَمِنْ شعراء الطبقة الأولى وَصاحب معلّقة . وكان مولىً فأُعتِق . مُغرَمٌ بعبلة ابنة عمّه . مات قبل الاسلام سنة ١٧ ق - هـ . في ابن قتيبة ٢٥٠ وابن سلام ١٢٨ والأغاني ١٤١/٧ .
(٧٥) في ديوانه ٥٦ .
(٧٦) في الأصل بالشين ويرد بها في مصادر أخرى ولكن التحقيق أجمع على أنها سين مهملة وذلك لقوله :
فلا يَدْعُني قَومي لِسَعْدِ بن مالك لَئِنْ أنا لم أُسْعَرْ عَلَيهِم وأُثْقِبِ
واسْمُه مرثد بن حمرن - شاعر جاهلي ترجم له سمط اللآليء .
(٧٧) هذا الرأي ينقله العمدة ٢٠/٢ .
(٧٨) الأبيات الثلاث الأولى معزوة له في الحيوان ١٣٢/١ بحرفية ما هنا والأبيات هيَ ٩ - ١٠ - ١١ - ١٢ من ثلاثين بيتا له بالأصمعيات ١٥٨ وعنده أول الثاني والثالث «وإذا هو» عوض «أما اذا» هنا . وفي سخز الثاني «رِجْلٌ» عوض «ساق» وباختلاف آخر في الخيل ص ١١ .

(٧٩) واردة له في محاضرات الأدباء ٣٨١/٢ والأرب ٤٩/١٠ والتشبيهات ٢٨ واللآليء ٨٩٨ .

(٨٠) هذه الأبيات وارد بعضُها لابْن سنان العبدي في الحيوان ١٣٣/١ . ويرد الثاني والثالث والرابع في الخيل ٩٩ بخلاف لفظي وكذلك هما في ص ١٥٣ .

(٨١) شاعر جاهلي قديم من المعمرين وشهد مقتل والد امريء القيس ويعد من حكماء العرب ، وأحد اصحاب الجمهرات وله مع امريء القيس مناظرات شعرية . قتله النعمان بن المنذر في يوم بؤسه قَصْداً أواخر القرن السادس م . وأخباره في ابن قتيبة ٢٦٧ وابن سلام ١١٦ والأغاني ٨٤/١٩ وسمط اللآليء ٤٣٩ .

(٨٢) الأبيات بعدد ١٥ - ١٦ - ١٧ من ٢٢ بيتا في الديوان ١٧ وصدر الثاني «استدبرتها» عوض «ما أدبرت» وقافيته «كبيس» عوض «ملوس» .

(٨٣) رَأْيُ أبي العيناء ينقله العمدة ٢١/٢ من دون إشارة الى مصدره .

(٨٤) أماكنها معفاة فاجتهدنا .

(٨٥) سأله سليمان بن عبدالملك : لم لا تمدَحنا ؟ فأجابه عمر : إنما أمدح النساء لا الرجال . وأشهر ممدوحاته «الثريا» . حوالي سبعين سنة منذ سنة ٢٣ هـ ٩٣ - ترجم له ابن قتيبة ٥٥٣ .

(٨٦) هما في ديوانه أوائل القصيدة التي تشغل ص ٩٢ - ١٠٣ وعنده «أهيم» عوض «نهيم» وقافية الثاني «تصبر» عوض «صابر» وواردان بالمعاهد ٢٤٦/١ وفيه «تهيم» و «الحب» عوض «القلب» و «تصبر» عوض «صابر» .

وهما في الأرب ١٣٧/٧ مثلما في المعاهد . وسيرد من نفس القصيدة ثلاثة أبيات في ل ١٣٤ .

(٨٧) أماكنها معفاة فاجتهدنا .

(٨٨) في الأغاني ١٥٥/١٧ خمسة أبيات معزوة لبكر بن النطاح . أربعتها الأولى هي هذه . وعنده «أكذب» «وأسمع» «منك» عوض «كذبت» و «أسمعت» «فيك» . و «لكي لا» عوض «لئلا» و «كبدي قبلي» «رحمة» عوض «كمدي يفني» «رقة» . و «فيك» عوض «منك» والبيت الخامس هو :

فلا تسأليني في هواك زيادة فأيسَرُه يُجزى وأدناه يُقْنِعُ

والعمدة ٢١/٢ يعزو الأربعة للحاركي . وفي سر الفصاحة ٢٢٤ أول الثالث «فلا كمدي يفني ولا له نمة» أما في ابن منقذ في باب التقسيم «ولا فيك رحمة» عوض «ولا لك رقة» والثالث في المعاهد ٢٤٦/١ ، يعزوه للحاركي والرابع في الزهرة ٣٠/١ بدون عزو وقبله في المعاهد ٢٤٦/١ ، يعزوه للحاركي والرابع في ازهرة ٣٠/١ بدون عزو وقبله بيت آخر وعنده «فلا كَمَدُ يبلي» و «رحمة» والقافية تحولت عنده باء «ولا عنك مذهب» والثلاثة الأول في الزهة ٨٩/١ لمجهول والثاني والثالث يتبادلان عنده الترتيب وعنده «منك» و «تسمع» في عجز الاول وفي الثالث «كمد يبلي» و «رحمة» عوض «رقة» والأول والثالث والرابع في المنتحل ١٢٢ يعزوها لبشار وعنده «فلا كَبرِقي تَبْكِي ولا لك رحمةٌ» صدر البيت الثالث .

(٨٩) ذكر اسمه في معجم الشعراء ٥١٩ = الملحق : بشر بن رديح= بشر بن يزيد = بشر بن ذريح وكنيته الحتات أو الحباب وهو أيضا الحلاج بن علاطي بن خالد بن تويرة= نقلا عن الاصابة ٢٢٧/١ و ١٧٨ .

(٩٠) الثلاثة في الزهرة ٢٧٤/١ يعزوها لقيس بن ذريح . وعنده في الأول «ليلى» عوض «لبنى» و «عَلَيَّ فللدنيا» عوض «فللدهر والدنيا» وفي الثاني «فقد» عوض «لقد» و «للكف» عوض «للقلب» والثالث «وللهائم الظمآن» عوض «وللحائم الصديان» و «للدنف المشتاق خمر» عوض «وللمرح الذيال طيب» .

(٩١) قارن نفس العنوان والمطلع في نقد الشعر لقدامة ص ١٣٣ مع فارق بسيط في بعض الحروف وقد استفاد ابن رشيق من ذلك في العمدة ٤/٢ .

أحْسَنُ ما وَرَدَ في المُقابلَـة[93]

٣٧/ قال أبو علي : أخبرني علي بن الحسـين القـرشي قال : سـألت قُدامةَ عن المقابلة فقـال : «هو أن يضـع الشـاعر المعـاني ، يعتمد التوفيق بين بعضـها وبعض ، والمخـالفة ، فيأتي مع المخـالف بما يخـالف ، وفي الموافق بما يوافق ، على الصحة ، ويشترط شرطـاً ، ويُعـدِّدُ أحْـوالاً في أحـد المعنيين ، فيجب أن يأتي فيما يوافقـه بمثل الذي شرطَـهُ ، وفيما يخـالفه بأضـداد ذلك[94]» قال : فقلت أنْشِدْني أحسـن ما قيل في ذلك ، فقـال : «لا أعرف أحسـن من قول الشاعر [طويل] :

فيا عجباً كيف اتّفقنا فناصحٌ ... وَفِيٌّ ،ومَطِوِيٌّ على الغل غادرُ[95]

فجعل بازاء «ناصح» ، «مطويٌّ»[96] على الغل ، وبازاء «وفيٌّ» «غادرٌ»[97] .

قال : وقول الطرمّاح[98] بن حكيم الطائي [وافر] :

٢-أسَرْناهم ،وأنْعَمْنَا عليهم ... وأسْقَيْنَا دِمَاءَهُمُ الترابا

فَمَا صَبَرُوا لبَأسٍ بعْدَ حَرْبٍ ... ولاأدَّوا لحُسْنِ يد ثواباً[96]

فجعل بازاء : أن سـقَوا دماءَهم الترابَ ، وقاتَلُوهم ، أن يَصْـبروا . وإزاء : أن أنْعَمُوا عليهم ، أن يُثِيبُوا . قال : فهذه المقابلة .

٣٨/ قال أبو علي : سألتَ عَلِيَّ بنَ هرون عن المقابلة ، فقـال : كَانَ يَحيى بْنُ عَلِي بنُ نَجْم يقـول : «وأحسـن ما قيل في المقـابلة ، قول عمرو بن كلثوم [وافر] :

وَرِثْنا المجدَ عن آباءِ صِدْقٍ ... ونُورثها -اذا متنا- بنينا[97]

[وقول النابغة الجعدي[98] [طويل] :

١-فتىً تَمَّ فيه ما يسر صديقَه ... على أنَّ فِيهِ مايَسُوءُ الأعاديا[99]

أحْسَنُ ما قيل في التَّسْهِيم[100]

٣٩/قال أبو علي ، قلت لعلي بن هرون المنجـم : ما رأيت أعلم بصناعة الشعر منك[101] [في التسهيم][102] فقـال : وهذا لَقَـبٌ اخْـتَرَعْناه نَحْـنُ .

قلت : وما كَيْفِيَّتُهُ ؟ فأجابني بجواب لم يُبْرِزْهُ في عبارة يحكيها [عن غيره][١٠٣] : «إن صفة الشعر المسهَّم ، أن يَسْبقَ المستمعُ إلى قوافيه ، قبل أنْ يَنْتَهِيَ إليها رَاوِيه ، [منذ الشطر الأول قبل أن يخرج إلى][١٠٥] الشطر الأخير ، ومن قبل أن يَسْمَعَه . «قال : «وأحْسَنُ ما قيل في ذلك قولُ جَنُوب[١٠٦] أُخْتِ عَمْرو ذِي الكَلْب تَرثِي أخَاهَا عمْراً [متقارب] :

وأَقْسَمْتُ يا عَمرُوُ لَوْنَبَّهاك إذ نبَّها مِنْك داءً عُضَالاً
إذن نَبَّهاليْث عِرِّيسَةٍ مُفِيتاً مُفِيداً نُفُوساً ومالاً
وخرْقٍ تَجَاوَزْتَ مجهولَهُ بوَجْنَاءَ حَرْف تَشَكَّي الْكَلالاَ
فكُنْتَ اَلنَّهارَ بِه شَمْسَهُ وكنتَ دُجَى اللَّيْلِ فيه الهِلاَلاَ[١٠٧]

٤٠/ قال أبو عَلي : فالنظر الى ديباجة هذا الكلام ما أصفاها ، وإلى تقسيماته ما أوفَاها وانْظُر إلى قولها «مفيداً»[١٠٨] ووصفها اياه بالشمس في النهار ، والهلال في الليل ، تجد المطمع الممتنع ، القريب البعيد .

أحْسنُ ما قيلَ في التَّتْمِيم[١٠٩]

٤١/ قال أبو علي : وهو أن يذكر الشاعر معنىً ، فلا يغادر شيئاً يتم به ، ويتكامل الاشتقاق معه ، فيه ، إلاَّ أتَى به ، فأحسنُ ما قيل في ذلك قولُ طرفة[١١٠] [بسيط] :

فَسَقَى ديارَك -غيرَ مفْسِدِهَا- صَوبُ الربيع ، ودِيمَةٌ تَهْمِي[١١١]

فقد تَمَّ الاحسانُ في المعنى الذي ذهب اليه ، بقوله «غير مفسدها» . ولاَ أعْلَمُ أحداً تَقَدَّمَهُ في الاحتراس للدَّارِ عِنْدِ [استسقائه][١١٢] لَهَا ، من إفسادها ، وتَعْفِيَتِهَا . ألاَ تَرَى أنَّهُمْ عَلَى ذي الرمة قوله [طويل] :

الا يَاسْلَمِي يا دارمَيّ على البِلَى ولازال مُنْهلاً بجرْ عائِكِ القَطْرُ[١١٣]

فالعيْبُ لاَحِقٌ بِهِ في ذَلك ، من أجل أنَّ في [دُعَائِه للدار][١١٤] بانْهِلاَل القَطْرِ عليها ، تعفيةً لرُسُومها ، ومحواً لآياتها .

٤٢/ ومما يتلو هذا البيتَ في الأحســان ، قولُ نافعُ بنِ خليفــة الغنوي[١١٥] [طويل] :

رجالٌ إذا لَمْ يضمن الحقُّ منهم وَيُعْطَوْه عاذوا بالسُّيوف القواضبِ[١١٦]

فإنَّ المعنى تمَّ بقوله [ويعطوه][١١٧] وإلاَّ كان ناقصاً .

أحْسَنُ ما قيل في التَّرديد

٤٣/ هو[١١٧] تعليقُ الشـاعر لفـظةً في البيت ، [متعلقـة][١١٨] بمعنى ، ثم يرددها فيه بِعَيْنِها ، [ويعلقهـا][١١٩] بمعنىً آخـر [في البيت نفســه][١٢٠] ويرد هذا للمحدَثِين ، لكنني سأورد أحْسَنَ ما في معناه [المتقدم][١٢١] .

٤٤/ قال أبو علي : وجــدت [أن أبا حيَّة][١٢٢] النميري ، سَـبَقَ إلى الاحسان جميعَ مَنْ تقدَّمَهُ من [الشعراء في قوله][١٢٣] [طويل] :

ألاَحَيَّ مِنْ أجْلِ الحبيب المغانيا لبِسْنَ البِلَى مِمَّالَبِسْنَ اللَّياليا

إذا ماتقاضى المرءِ يومٌ ولَيْلَةٌ تقاضاه شَيْءٌ لايَمَلُّ التقاضيا[١١٩]

[صَرَّ][١٢٠] بالمصراع الأول . فأحْسَــنَ الابتداء . وردَّدَ في المصراع الثاني ، فأحْسَنَ الترديد . وكذلك قوله «إذا ما تقاضى المرءَ يومٌ وليلةٌ» ومثله :

٤٥/ أخبرنا عبدالله بن جعفـر بن درسـتويه ، قال أخـبرني [علي بن مهدي][١٢١] الكسوري عن حبيب : لا أعلَمْ أحداً أحْسَنَ في صناعة الترديد من زهير في قوله [بسيط] :

مَنْ يَلْقَ يوماًعَلَى عِلاَّتِه هَرِماً يَلْقَ السماحةَ منهُ والنَّدَى خُلُقاً[١٢٢]

٤٦/ قال أبو علي : وقد أحْسَــنَ الخليعُ الباهلي[١٢٣] في ترديده بقــوله [طويل] :

لقد ملأت عيني بغرّ محاسن مَلأْنَ فُؤادي لوعةً وهموماً

وأحْسَنَ أبو نوّاس في قوله [بسيط] :

١-صَفراءُ لا تَنزِلُ الأحزانُ سَاحَتَها لَوْمَسَّها حَجَرٌ مَسَّتْه سَرَّاءُ[١٢٤]

ولِعَلِي بنِ جبلَّة[١٢٥] - على تأخر زمانه - في قوله يصف فَرَساً [كامل] :

٢-مضطربٌ يرتَجُّ مِنْ أقطاره   كالماءِ جالت فيه ريحٌ فاضطربْ
إذا تظنَّينا بِهِ صَدَّقَنا   وإن تظنَّي فوتَهُ العيرِ كَذَبْ
لا يبلغُ الجهدَ به راكبُهُ   وتبلُغُ الرِّيحُ بِهِ حَيْثُ أحَبْ(١٢٥)

أبْدَعُ ما قيل في التَّتْبيع

٤٧/ قال أبو علي : هو أن يُريد الشاعرُ معنىً ، فلا يأتي باللفظ الدالِّ عليه . بل بلفظٍ تابعٍ له . فاذا دلَّ التابع ، أبانَ عنِ المتبوع . وأحسن ما قيل في ذلك ، وأبدعُه ، قول عمر بن أبي ربيعة [طويل] :

بعيدةُ مَهْوَى القُرْطِي،إمَّالِنَوفَلٍ   أبوها،وإمَّا عبدُشَمْسٍ وهاشمُ(١٢٦)

إنَّما ذَهَبَ إلى وَصْف طول الجيد ، فلم يذكره بلَفْظه الخاص به ، بل أتى بمعنىً يدل على طول الجيد ، وهو قوله «بعيدة مهوى القُرطي» .

٤٨/ قال أبو علي : وأبدَعُ من هذا في التتبيع قولُ امرىء القيس [طويل] :

ويُضحِي فتيتُ المِسك فَوْقَ فِراشها   نَؤومُ الضُّحَى لم تَنْطَلِقْ عَنْ تفضلِ(١٢٧)

[قال أبو](١٢٨)] علي : إنَّما أراد أن يذكر تَرَفُّهَ هذه المرأة . وأنَّ لها مَنْ يكفيها . فأتى باللفظ التابع لذلك .

/ أبْدَعُ مــا قيل في التبليغ

٩ ـ(١٢٩)

وقد سَمَّاهُ قومٌ : 'الايغال'(١٣٠)

٤٩/ قال أبو علي : هو أن يأتي الشاعرُ بالمعنى في البيت تماما ، قبل انتهائه الى القافية . ثم يأتي [بها](١٣١) لحاجة الشعر اليها ، [فتزيد](١٣٢) البيت نصاعةً . والمعنى بلوغا إلى الغاية القصوى في الجودة . وأبدع ما قيل في ذلك قول امرىء القيس [طويل] :

كأنَّ عيونَ الوَحشِ حَوْلَ خِبائِنا   وأرْحُلِنا الجزْعُ الذي لَمْ يُثَقَّبِ(١٣٣)

[فقد تم الوصفُ قبل القـا][١٣٢] فية . وذلك أنَّ «عيون الوحش» اذا ماتت وتغيرت هيئتها ، أشبهت الجـذع ، ثم أتى بالقـافية ، ثم أكَّدَ المعـنى البعيدَ في التأكيد ، لأن [تشبيه][١٣٣] عيون الوحش بالجذع الذي لم يثقـب ، أوقع في التشبيه . وزعم الأصمعي ، أنه إذا كان كذلك ، كان أصنق له وأحسـن .

وقول امرىء القيس أيضا [طويل] :

١-اذا ماجرى شَأوَيْن وابتلْ عِطفُه — تقول: هزيزَ الريح مرّت بأثْابِ[١٣٤]

فقد تم الوصفُ بالتشبيه قبل القـافية ، فلمّا أتى بهـا ، زاد المعـنى / براعةً ونصاعةً ، وذلك لإنَّ «الأثأب» شَجَرٌ يكونُ للرِّيح في أغْصانه حِفيفٌ شَدِيد .

٥٠/ قال أبو علي[١٣٦] : أخـبرنا عبدُالله بن جعفـر عن المبرد عن التَّوَّزِي قال : قلت للأصمعي مَنْ أشـعَرُ الناس ؟ قال : «مَنْ يأتِي إلى المعنى الخسيس فيجعله بلفظه حَسَناً . ويأتي إلى المعنى الكبير فيجعله بلفظه خسيساً . أو ينقضي كلامه قبل القـافية ، فاذا احتاج[١٣٧] إليهـا ، أفاد بهـا معـنى «قال ، قلت : نحو مَنْ ؟ [قال نحو الأعشى إذ يقول - [بسيط] :

كناطحٍ صخرةً يوماً ليفلقها — فلم يضرها،وأوهى قرنَه الوِعلُ[١٣٨]

فقد تم المعنى بقـوله «وأوهى قرنه» . فلما احتاج الى القـافية ، قال «الوِعلُ» . قال ، قلت : وكيف صـار الوعِل مفضَّـلاً على كل ما ينْطَح ؟ قال : لأنه ينحط من قنة الجبل على قرنه ، فلا يضيره . قال ، قلت : ثم نحـو مَنْ ؟][١٣٩] أيضا ؟

قال : نحو قول ذي الرمة ، حيث يقول [طويل] :

١-قِفِ العِيسَ في أطْلاَلِ فَاسْألَ رُبوعاً كأخلاق الرِّدَاءِ....[١٤٠]

[فتمَّم كلامَهُ ، ثم احتاجَ إلى القافية][١٤١] فزاد شيئا فقال : «المسلسل»[١٤٠] وقوله [طويل] .

٢-أظنُّ الَّذي يُجْدِي عليكَ سؤالُها — دموعا كتبديد الجمان.....[١٤٢]

فتمم كلامه ، ثم احتاج الى القـافية فزاد شـيئا [أيضـا][١٤٣] فقـال : «المفصَّل»[١٤٣] .

أبدَعُ مــا قيل في الالتفـات
وقد سمّاه قومٌ الاعتراض(١٦٣)

٥١/ قال أبو علي : هو أن يكون الشاعر أخذ في معنىً فيعدل عنه إلى غيره ، قبل أن يُتم الأول ، ثم يعود إليه فيتمه . فيكونُ فيما عَدَلَ إليه مبالغةٌ في الأول ، وزيادةٌ في حُسْنِه .

٥٢/ واختلفـوا في أحسـن ما قيل في هذا النوع . فقـال قوم : قول النابغة [وافر] :

ألا زَعَمَتْ بَنوُ سَعْدٍ بأنّي -ألاكَذَبَتْ- كبيرُ السِّن فاني(١٤٤)

فقوله « الا كذبتَ» اعتراض بين اول الكلام وآخره . وفيه مبالغـة فيما اراده .

وقالوا بل قول كثير(١٤٥) [وافر] :

١ـلَو أنّ الباخلين ـ وأنتْ مِنْهمُ ـ رَوأوْكِ تعلّموا منكِ المِطَالا(١٤٦)

فقوله «وانت منهم» اعتراض في الكلام ، وزيادة حسـنةٌ فيه ، قبل أن يتم ما ابتدأ به وأحسن من ذلك قول جرير [طويل] :

٢-فظلوا بيومٍ -دَعْ أخاك بمثله على مشرع يُرْوِي ولمّا يُصَرِّدِ(١٤٧)

٥٣/ قال أبو علي : وهذا مثل قول الأخطل :

فإنّي إن أفتك يفتك مني [فلا تسبق به علق نفيس](١٤٨)

فقوله [فلا تسبق](١٤٩)اعتراض لطيف مرض .

٥٤/ أخـبرنا محمد بن يحيى الصـولي قال أخـبرنا يحيى بن علي عن أبيه ، عن إسحاق بن إبراهيم / الموصلي ، : قال لي الأصـمعي : أتَعْـرِفُ التفاتات جرير ؟ قلت : وما هي ؟ فأنشدني [وافر] :

أتَنْسَ،إذْ تُودّعُنِي سُلَيْمَى بِفَرعِ بَشامَةٍ،سُقِيَ البَشامُ(١٥٠)

ألاَ تراه مُقْبِلا شعره ، ثم الْتَفَتَ إلى البَشام ، فدعا له !؟

(٩٢) وارد بدون عزو كذلك في الأرب ١٠٦/٧ .
(٩٣) في الأصل : مطوي وغادرا . فلأمت .
(٩٤) كان معاصرا للكميت وصديقا له وجده مولى حاتم طيء واشتهر باستعمال الغريب وبهجو تميم وهو واحد من زعماء الخوارج توفي حوالي ٨٠ هـ وأخباره في ابن قتيبة ٥٨٥ والأغاني ١٤٨/١٠ و ٩٣/١٦ .
(٩٥) وهما في الملحق بالديوان ١٣٧ وعنده «عنده» عوض «بعد» .
(٩٦) البيت من المعلقة ، وارد في الصناعتين ٢٦٥ وعنده «هن» عوض «الجد» وكذلك هو في شرح المعلقات الكتاب الجامع ١٤٩ .
(٩٧) قال له الرسول عليه السلام «لا يفضض الله فاك» فعاش مئة وثلاثين سنة ، أربعون منها قبل الاسلام يدعو الى نبذ الأوثان واسمه قيس بن عبدالله . اخباره في ابن قتيبة ٢٨٩ وابن سلام ١٠٣ والعقد ٢٥٦/٥ والأغاني ١٢٧/٤ . هذا والكلمات الثلاث ما بين المعقوفين غير واردة في الأصل . وسيرد البيت في ل ١٤ معزوا للنابغة الجعدي . ومنه استفدنا وضع الكلمات الثلاث المشار اليها وانظر ترجمته في مقدمته ديوان شعره .
(٩٨) انظر تخريجه مع ثان له في ل ١٤ .
(٩٩) قارن نفس العنوان في العمدة ٢٦/٢ وقد ذكر اختيار الحاتمي في التمثيل بشعر جَنوب .
(١٠٠) في الأصل «منه» وهي غير مناسبة .
(١٠١) مخرم في الأصل فاقتفينا آثار الحروف .
(١٠٢) يقول ابنُ رشيق ٢٦/٢ «إن الذي سماه تسهيما علي بنُ هرون المنجم» فأستأنست بكلمته وملأت ما بين المعقوفين إذْ مَحَله في الأصل مقطوع . وجعلته بضمير الغائب لينسجم مع ما قبله .
(١٠٣) محلها في الأصل مقطوع فاجتهدنا شكلا ومضمونا .
(١٠٤) لها شعر في ديوان الهذليين وكذلك لأخيها كلب أو ذي الكلب .
(١٠٥) الأبيات واردة في الفاضل ٦٠ وعنده «فأقسم» عوض «أقسمت» وفي عجز الثاني سبق «مفيدا» على «مفيتا» .
(١٠٦) وكذلك فعل الحاتمي حينا علق على البيت - والأول والثاني في حماسة البحتري ٤٣٠ وعنده في الأول «فأقسمت» . والثاني في الصناعتين ١٠٦ وعنده «عرينه» عوض «عريسة» . و «مفنيا» عوض «مفيتا .» والثاني والثالث في المعاهد ٢٢٠/١ وهي واردة في ابن الشجري ٨٢ والأرب ١٤٢/٧ .
(١٠٧) قارن بين باب التتميم في البديع في نقد الشعر لابن منقذ ٥٣ وابدأ أولاً بنفس العنوان في العمدة ٤١/٢ فإنه يسير على أثره وانظر نفس الباب باسم «باب التمام» في تحرير التحبير وقد نقل عنه باسمه .
(١٠٨) أحد أصحاب المعلقات وَوَاحِدٌ مِنَ الطبقة الأولى في الجاهلية . قتل وهو ابن العشرين سنة قبل الاسلام بنحو سبعين سنة . انظر اخباره في ابن قتيبة ١٨٥ ومعجم الشعراء ص ٥ ومقدمة ديوانه .
(١٠٩) وارد في ديوانه ٩٣ وقد نسبه ابن منقذ في نفس الباب لعدي بن الرقاع . وهو لطرفة في المعاهد ١٢٢/١ وسيرد مرة أخرى في ل ١٥ معزوا له .
(١١٠) هذا مطلع لقصيدة من ستين بيتا أولها في الديوان ٢٠٦ وسيرد هذا البيت مرة أخرى في ل ١٥ وهو له في الأغاني ٣٧/٥ .
(١١١) محلها في الأصل مخروم فاجتهدنا .
(١١٢) في الأصل «ابن حذيفة» ولكنه في العمدة ٤١/٢ نقلا عن الحاتمي «بن خليفة» وكذلك اسمه في المصادر .

(١١٣) البيت بهذه الصورة منقول عن الحلية في العمدة وعنده «عاذوا» عوض «عاثوا» وهو في سر الفصاحة ٢٥٢ معزو «لابن خليفة» وعنده «يقبل» عوض «يضمن» و «لاذا» عوض « عاشوا» و «القواضب» عوض «العواضب» . وفي المعاهد ١٢٣/١ معزو «لابن خليفة» وعنده «عاذوا» عوض «عاثوا» .

(١١٤) «ويعطوه» محذوفة في الأصل . وواضح ضرورتها لتمام الكلام . وفي العمدة : «قال الحاتمي فان المعنى تم بقوله : ويعطوه والا كان ناقصاً» .

(١١٥) هذا التعريف للترديد بَنصه ، جَزَّأَهُ ابنُ رشيق إلى فقرتين . استخدم أولاهما في أول باب الترديد ٢/٣ واستعمل الأخرى في أوائل ص٣ جـ ٢ والمفهوم بطبيعة السياق أنها من كلامه هو . ثم إنه حينا أراد الاحالة في تقديم أبن حية الوارد في النص ههنا قال «والعلماء بالشعر مجموعون على تقديم أبي حية» وقد اسْتَعْمَلَ هذا التعريف بلفظه ابنُ أبي الاصبع في تحرير التحبير ص ٢٥٣ .

(١١٦) هذه العبارة مخروم محلها فاجتهدنا .

(١١٧) واردان في ابن قتيبة ٧٧٥ والبيان ١١٨/٢ وبدون عَزو في القالي ١٨٥/٢ ومعهما ثالث والثاني له في الأرب ١٣٤/١ وهما معاً في الكامل ١٠٤/١ ومعزوان له في العقد ١٦٤/٦ وصدر الأول «ألاحي أطلال الرسوم البواليا» وفي العجز الثاني «امرء» عوض «شيء» .

(١١٨) بتمام اسمه وبمقارنته مع سلسلة له في إسناد آخر . أتممنا المخروم من اسمه مما بين المعقوفين .

(١١٩) وارد في الديوان ٥٣ وقد وَرَدَ له صنو في ف ٢٣ وعلقنا عليه كما سيرد عجز من نفس القصيدة في ف ٢٦/٢٢٣ والقصيدة في مدح هرم بن سنان . والبيت في المعاهد ١٢٢/١ وابن الشجري ٩٥ والأرب ١٤١/٧ .

(١٢٠) هو الحسين بن الضحاك المعروف بالخليع من خراسان ، بصري النشأة معروف من جماعة أبي نواس . بجموعة وفي جميع المصادر «الحسين» إلاّ في أصل الحلية . وكذلك في أمالي القالي مرارا وخذ مثلا ١٧٠/٢ وأخباره في الأغاني ١٦٥/٦ وطبقات ابن المعتز ٢٦٨ ومعروف بالخليع عن الزهرة ٣٠ .

(١٢١) وارد في ديوان أبي نواس ٦ بعدد ٢ من ١٢ بيتا . وهو له في حلبة الكميت ١٠٥ والأرب ١٤١/٧ واللآليء ٩٤٧ .

(١٢٢) معروف بالعكوّك أي القصير السمين . شاعر شيعي خراساني نشأ ببغداد ، وُلِدَ أكْمَه قَتَلَهُ المأمون بأن سَلَّ لسانَه من قَفاه وذلك لمبالغته في تفضيل خصومه . وكان ذلك في سنة ٢١٣ بعد أن عمر حوالي ٥٣ سنة . وانظر أخباره في ابن قتيبة ٨٦٤ واللآليء ٣٣٠ وابن المعتز ١٧١ والأغاني ١٠٠/١٨ .

(١٢٣) الثلاثة ضمن مطولة للعكوّك في الأغاني ١٠١/١٨ وعنده في الأول «مرتهج» عوض «مضطرب» وكان عندنا في الأصل «جلجله» عوض «جالت فيه» التي أصلحنا بها الخطأ الأصلي من الاغاني . وقافية الثالث عنده «طلب» والأول يرد في ابن منقذ ١٩٤ ولا فرق بينه وبين الأغاني إلا في «مطرد» عند ابن منقذ عوض «مرتهج» في الاغاني . والبيت في المعاهد ٤/٢ «مضرج» .

(١٢٤) البيت في القصيدة رقم ٧٧ من الديوان ٢٠٨ ووارد له في الزهرة ٦٧/١ وفي العقد ٥٢/٦ والأغاني ٥٤/١ .

(١٢٥) وارد في ديوانه ١٧ «وتضحي» عوض «ويضحي» عندنا .

(١٢٦) محلها في الأصل مخروم .

(١٢٧) من هنا عدنا الى العمل بالنسختين .

(١٢٨) قارن مع ابْنِ أبي الاصبع في تحرير التحبير بنفس الباب فإنه يسير على متواله ويستخدم عباراته واستنتاجاته دون التأكيد على الاستفادة من الحلية . وانظر أيضا العباسي في معاهد التنصيص ١٢٠/١ ثم قارن .

(١٢٩) محلها في الأصل مخروم فنسّقنا بالاجتهاد .

(١٣٠) وارد في الديوان ٥٣ وعنده «الجزع» عوض «الجذع» وسيرد عندنا في ل ١١ مثل الديوان ويتكرر بصيغته أيضا في ل ١٥ ف ٣/٥٠٢ ومثل ذلك في المعاهد ١١٩/١ وذيل الأمالي ٣٠ والأرب ١٣٩/٧ والتشبيهات ص ٣ .

(١٣١) زيادة منا للايضاح . ولعلها سقطتْ عند الناسخ .

(١٣٢) في الديوان ٤٩ .

(١٣٣) مجرد قفز في الترقيم وانظر المقدمات في وصف المخطوطة الرئيسية .

(١٣٤) الفقرة ٥٠ نقلها غير واحد من المؤلفين المتأخرين منهم العمدة وسأخصه بالتعليق بالتعليق رقم ٣ المقبل ومنهم ابن سنان الخفاجي ١٤٨ من دون نسبتها الى الحاتمي . ويجعل «أبا الفرج قدامة بن جعفر» عوض عبدالله بن جعفر ومنهم ابن أبي الأصبع في تحرير التحبير بنفس الباب ينقل الفقرة وما قبلها . ومنهم الأرب ١١٩/٧ وهو يستفيد من الباب كله في ١٣٨/٧ .

(١٣٥) العبارة غير واردة في قا .

(١٣٦) وارد في الديوان ٦١ وهو ٤٩ من ٦٦ بيتا وهو له في ابن منقذ الباب «ليقلعها» عوض «ليفلقها» وفي الأرب ٦٨/٣ «ليفلقها» وكذلك في الكامل ٢٨/٢ ويعرف أيضا «بوهنها» عند النجاة .

(١٣٧) في النسختين معا «نحو مَن أيضاء» جَمعاً بيْن ما قَبْلَ فَتْح المعقوف وما بَعْدَ قَفَلِ المعقوف . «ولا معنى» لأيضاً «هنه دون أن يسبقها مَنْ أولى» . ووجدت «مَنْ الأولى - وهي الكلام بين المعقوفين - عندَ ابنْ رشيق في العمدة ٤٦/٢ وبَعْدَ حكى الحاتمي ....» عنده ، ينقل من أولّ الفقرة ٥٠ الى نهاية الى نهاية الفصل بتمامه . وذلك أول الباب عنده ٤٥/٢ .

(١٣٨) في ابن منقذ بنفس الباب عَجَزُ البيت «رسوماء» عوض «ربوعها» عندنا . وهو في الديوان ٥٠١ مثلها في ابن منقذ وهو مطلع لقصيدة من ٨٩ بيتا ولكنه في أمالي القالي ٣٨/١ «العَنْس» و «رسوما» وهو في الزهرة ٢١٧/١ والأرب ١٣٨/٧ لنفس التمثيل والتشبيهات ٨٢ مثلها عندنا .

(١٣٩) ما بين المعقوفين مستفاد مما يليه من كلامٍ عن البيت الثاني إذْ هو في الأصل لا يُقرأ .

(١٤٠) وهذا في ديوانه هو ثاني أبيات تلك القصيدة . ووارد في الزهرة ٢١٧/١ والأرب ١٣٨/٧ لنفس التمثيل والتشبيهات ٨٢ مثلها عندنا . وله روايته أخرى «كتبذير» وهي واردة في المتن .

(١٤١) مسترجعة من العمدة .

(١٤٢) قارن الفصل بما كَتَبهُ ابنُ رشيق ٣٦/٢ و ٣٧ من العمدة . عنده نقول عن الحاتمي ولكن بدون عزوها إليه .

(١٤٣) يقصد الجعدي فالبيت له في الأغاني ١٢٩/٤ وعنده «الا كذبوا» وبها أيضا في بديع ابن المعتز ١٠٨ وبها في ديوانه ص ١٦٢ .

(١٤٤) هو أبو صخر ، وابن أبي جمعة ، وكثير عزة . شاعر أهل الحجاز في الاسلام . طالي النزعة ، معظم شعره في عزة توفي حوالي ١٠٥ هـ . عن سنٍّ تقارب إحدى وثمانين سنة . أخباره في ابن سلام ٤٥٧ وابن قتيبة ص ٥٠٣ ، والأغاني ٢٥/٨ و ٤٤/١١ ومعجم الشعراء ٢٤٢ .

(١٤٥) والبيت وارد في ديوانه ١٥٠/١ والمعاهد ١٢٥/١ والغيث ٨٩/٢ وقال محقق ديوانه : وتروي قافيته أيضا «العطايا» وليس له ثان .

(١٤٦) لم أهتد الى هذا البيت في ديوان جرير .

(١٤٧) وهذا غير وارد في ديوان الأخطل والعجز بين معقوفين نقلا عن المعاهد ١٢٣/١ بدون عزو . ومحله في الأصل يقرأ منه القافية وهي «هزني» وقد تكون راء مهملة . ومعنى ذلك أن العجز في الأصل مختلف عما ملأنا به الفراغ .

(١٤٨) استنتاج إذ الأصل مخروم .

(١٤٩) وارد في الكامل ٢٥/٢ معـزوا لجـرير : «أتذكر اذ تودعنا» والعجـز «بعـود أراكة» وهو له في ديوانه ٥١٢ بحرفية ما عندنا . وفي ابن منقـذ ٢٠٠ يعـزوه لبعض العـرب . وهو في أمالي القـالي ١٢٠/١ «أتذكر يوم تصقل عارضيها بعود» وفي العقد ٢٤/٦ «بعود» عوض «بفـرع» وفي اللآلي ٣٥٥ : «اتذكر حـين تصـقل عارضيها» .

أحسنُ ما قِيل في التَّصدِير

٥٥/ قال أبو علي : هو أن يبدأ الشاعر بكلمة في البيت : [في أوله][١٥١] أوْ في عَجُزِه ، أوْ في النِّصفِ منه . ثم يُرِدُّها في النِّصف الأخير . فإذا نظم الشعر على هذه الصنعة[١٥٢] تهيأ [استخراج][١٥٣] قوافيه ، قَبْل أن يطرق أسماعَ مستمعيه . وقال : هو الشِّعرُ الجيد . وأحْسَنُ ما قيل في ذلك قول [عامر] بن الطفيل[١٥٤] [طويل] :

وكنت سَنَاماً في فَزَارَةَ تامِكاً وفي كُلِّ حينٍ ذِرْوَةٌ وسَنَامُ[١٥٥]

٥٦/ [وقا]لَ آخرون : بل قول جرير [طويل] :

سَقَى الرَّملَ جَوْنٌ مُسْتَهِلٌ رَبَابُهُ وماذاكَ إلاَّ حُبُّ مَنْ حَلَّ بِالرَّمل[١٥٦]

٥٧/ وقال آخرون : بل قول الآخر [طويل] :

سريع الى ابْنِ العمِّ يشتم عِرْضَهُ وليْس إلى داعي النَّدى بسريع[١٥٦]

٥٨/ وقال أبو علي : وأنا أقول : بَلْ قَوْلُ ابْنِ أَحْمَر[١٥٧] [طويل] :

تَغَمَّرْتُ مِنْهَا بَعْدَمَا بَعُدَ الصِّبا ولَمْ يَرْوَ مِنْ ذي حاجةٍ من تَغَمَّرَا[١٥٨]

أحْسنُ ما قيل في الاسْتِثْنَاء[١٥٩]

٥٩/ قال أبو علي : وأحسب أن أول من بدأ به ، النابغة .[١٦٠] فأحسنَ كُلَّ الاحسان في قوله [طويل] :

١ - ولا عيبَ فيهم غير أنَّ سيوفَهُم بِهِنَّ فُلولٌ من قِراع الكتائِبِ[١٦١]

[فانَّ][١٦٢] هذا تأكيدٌ للْمَدْح بما يُشْبِه الذم . فَمِنْ أحْسَنِ ما وَرَدَ في هذا النوع ل الربيع بن ضبيع[١٦٣] الفزاري [طويل] :

٢ - فنيتِ ولا يفنى صنيعي ومنطقي وكل امريء ـ إلاَّ أحاديثه ـ فان[١٦٣]

٦٠/ وقال الآخرون : بل قول الآخر [طويل] :

فلا تبعدن إلاَّ من السوء إنني إليك وإن شطَّتْ بك الدارُ نازع

٦١/ وقيل بل قول العُكْلِيّ [كامل] :

في كَفِّه مُعْطِيَةٌ مَنُوعُ مُوثِقَةٌ صابِرَةٌ جَزوع[١٦٤]

٦٢/ وقال آخرون [بل قول الآخر(١٦٥)] في وَصْفِ مُروُقِ السَّهْم(١٦٦) :
/ «حتّى نَجَا من جَـوْفِهِ وَمانَجَـا(١٦٧)» وفي معناه لآخـر «غادر داء ونَجَـاً صحيحا»(١٦٨) .

٦٣/ وقال أبو علي : وأنا أستحسن قول أبي هِفَّان(١٦٩)[طويل] :

فإنْ تَسألِي عَنّا فإنّا حُلَى العُلاَ   بَنِي عامرٍ والأرض ذاتِ المناكبِ
ولا عَيْبَ فينا غير أنَّ سماحنا   أضرَّبِنَا ، والبأس من كل جانب
وأفنى الرَدَى أعمارَنا غيرَ ظَالِمٍ   وأفْنَى النَّدى أموالَنا غيرَ عائِبِ
أبونا أبٌ لَوْ كانَ للنَّاسِ كلِّهم   أباً واحِداً أغْنَاهُم بالمناقب(١٧٠)

وتروى لغيره [.....](١٧١) انه أحسن [استثناء](١٧٢) في هذا الباب . وتعمد التقدم [على](١٧٢) الذبياني[وهو](١٧٢) قول النابغة الجعدي [طويل] :

١ - فتى كملت أخْلاَقُه غير أنَّه   جوادٌ فما يُبْقِي من المال باقيا
فتى تَمَّ فيه مايَسُرُّ صديقَهُ   عَلَى أنَّ فيه مايسوء الأعاديا(١٧٣)

فقوله «غير أنه جـواد» في البيت الأول ، وقوله في الثاني «على أن فيه ما يسوء الأعاديا» أبْرَعُ الاستثناء وألْطَفُه .

أبْدَعُ ما قيل في الاستِطْراد(١٧٤)

٦٤/ قال أبو علي : هذا بابٌ أعْجِبَ به المُحْدَثون جِدّا . وتخيَّلوا أنّهم لم يُسْبَقُوا إليه . ولَيْسَ الأمْر كَذَلِك .

٦٥/ أخبرني(١٧٥) محمد بن يحيى الصُّولي ، قال : حدثني عَلي بنُ محمد الأنباري ، قال : سمعت البحتري(١٧٦) يقول : أنْشدني أبو تمّام قِطعةً يهجـو عثمان
أ- بن ادريس السامي [بسيط] :

وسابح هطل التعداء هتان   على الجراءِ أمينٍ غير خوان
أظْمَى الفُصُوص ولم تظمأ قوائمه   فخلِّ عينيك في ظمآن ريان
فلو تراه مشيحا والحَصَى زِيَمٌ   بين السنابك من مثنى ووُحدان
أيقنت -إن لَمْ تَثَبَّتْ- أنَّ حافره   من صخرِ تَدْمُرَ أوْ مِنْ وَجْهِ عُثْمَان(١٧٧)

قال ، ثم قال : ماهَذَا الشِّـعر ؟ فقلتُ : لا أدري ! فقـال : هذا هو المستطرد ، - أو قال الاستطراد - قال ، قلت : فما معـنى ذلك ؟ قال [يريد][178] وصف الفَرَس ، وهو يُريد هِجاء عثمان .

٦٦/ قال محمد بن يحيى : فاحتذى هذا البحتريُّ ، فقال في قصيدة يمدح بها / محمد بن علي القُمِّي ، ويصف فيها الْفَرَس [كامل]:

وأغَرَّ في الزَّمَنِ البَهِيمِ مُحَجَّلٍ ... قَدْ رُحْتُ مِنْهُ على أغرَّ مُحَجَّلِ
كالهيكل الجَنْيِّ ، إلاَّ أنَّهُ ... في الحُسْنِ جاء كصورَةٍ في هيكل
مَلَكَ العيونَ فإنْ بَدَا أعْطَيْنَهُ ... نظر المُحِبِّ إلى الحبيب الْمُقْبِلِ
ما إنْ يَعَافُ قَذىً وَلَوْ أوردتَهُ ... يوماً خلائقَ حمدويه ألأحْوَلِ[179]

٦٧/ قال أبو علي : حَمْدَوَيْه هذا ، كان عَدُواً للممدوح ، فاستطرد به في شعره ، وهو من أصحاب البُحتري . وقيل له إنه مستعاب بهذا البيت ، قال : ولِمَ !؟ قالوا : «لأنك سرقته من أبي تمام» ، فقـال : «أُعَابُ على أخذي من أبي تمام ؟! والله ما قلت شِعرا قطّ الا بعْد أنْ أخْـطَرْتُ شـعره بفكري» قال : «فأسْقَطَ البيتَ مِنْ بعْد فليس يكاد يُوجَدُ في أكثَرِ النُّسخ» .

٦٨/ قال أبو علي : وأبو تمام إنما [أخـذ][180] هذا الاستطراد من قول الفرزدق [طويل] :

كأنَّ ... الأزْدِ حَوْلَ ابْنِ مَسْمَعٍ ... إذا عرفت أفواه بكر بن وائل

فقد تعاور هذا المعنى [طائفة][181] من الشعراء قديما ، وحـديثا . وَأَولُ مَنْ ذَكَره السموأل[182] وكُلٌّ آخر تَبِعٌ له ، في قوله [طويل] :

وإنَّا أُناسٌ ما نَرَى القتل سبة ... إذا ما رَأَته عامرٌ وَسَلُولَ
يُقَرِّبُ حبُّ الموت آجالَنَا لَنَا ... وتكـرهُهُ آجـالُهُـم فَتَطُولُ[183]

٦٩/ ومن بديع هذا الباب قول الآخر [طويل] :

خليلي من كعبٍ أعِينا أخاكما ... على دهره ، ان الكريمَ مُعين
ولا تبخلا بُخْلَ ابْنِ قَزْعَةَ إنَّهُ ... مَخَافَةَ أنْ يُرْجَى نَدَاهُ حَزِينُ
إذا جئتَهُ في حاجةٍ سدَّ بابه ... فلم تَلْقَه إلاَّ وأنْتَ كَمِينُ[184]

٧٠/ وأتى جرير بهذا فَحَتًا في وجوه السابقين إلى هذا المعنى ، فضلاً عمّن تلاهم ، فإنه استطرد باثنين في بيت واحد ، وهجا فيه واحداً فقال [بسيط] :

لمّا وَضَعْتُ على الفرزدق مِيَسمِي وعلى البَعِيثِ جدَعتُ أنْفَ الأخطل(١٨٥)

٧١/ قال أبو علي : ويعترض في هذا خَبَرٌ أنا ذَاكِرُهُ :

حَكَى أصحابُنا : أن حماد عجرد(١٨٦) لمّا هجا بشارا فقال [طويل] :

نُسِبْتَ لِبُرْدٍ وأنْتَ لِغَيْرِهِ فهَبْكَ لِبَرْدٍ ... أُمّكَ مَنْ بُرْدُ(١٨٧)

/ وذَكَرَ راويةُ بشـار ، إنه لمّا سمع هذا البيت ، بَكَى . وقال مالَهُ لعنه الله ! كنتُ أحُوم حول هذا المعنى لأفخَر به فَلاَ يطردني ، إلى أنْ سبَقَني إليه . [وليس له](١٨٨) ، وإنما أراد قول جرير : «لما وضعت على الفرزدق مِيسَمى» وذَكَرَ البيت .

٧٢/ قال أبو علي : هذا عندي خبره ، فيستحيل مثلُه عنْ بشار ، اذ لا يشبه من بيت جرير شيئًا ألبته . وإنما أخذه من قول الأول :

/ أساير ...بنكر ..حقا بيننا ولا عن ... ..(١٨٩)

٧٣/ قال أبو علي [وقد يقع من هذا الاستطراد ما يخرج به من](١٩٠) ذم الى مدح [كقول زهير](١٩٠) [بسيط] :

إنَّ البخيل مَلُومٌ حيثُ كان ولـ كِنَّ الجوادَ عَلَى عِلاَّته هَرِمُ(١٩١)

٧٤/ أو يستطرد(١٩٢) من مدح الى ذم كقول بكر بن النطاح(١٩٣) يمدح مالك بن طوق [طويل] :

عرضت عليها ماأرادَتْ من المُنَى لتَرْضَى، فَقَالت : قُمْ فْجِئْنِي بكَوْكَبِ
فقلت لها هذا التعنت كله كَمَنْ يشتَهِي من لَحِمِ عنقاءَ مغْرُبِ
سلِي كل أمْرٍ يستقيمُ طِلاَبُهُ ولا تنهي يابَنْرِ بِي كلَّ مَذْهَبِ
فَأُقْسِمُ لَوْ أصبحتُ في عِزِّ مَالِكٍ وقُدْرَته مانَال ذَلِكَ مَطْلَبِي
فَتى شقيت أموالُه بسَماحِهِ كما شقيت قيس بأرماح تغْلِبِ(١٩٤)

(١٥٠) أماكنها متآكلة فاقتفينا واستنتجنا .
(١٥١) هذه العبارة ليست في قا .
(١٥٢) الجعفري ، فارسُ قيس ، وابن عم لبيد . مخضرم . وفَدَ عَلَى النّبي عليه السلام ، ولم يسلم . أخباره في ابن قتيبة ٣٣٤ وسمط اللآلي ١٨٦ .
(١٥٣) البيت في ديوانه ١٣٦ وعند في الصدر «من» عوض «في» . وفي العجز «قوم» عوض «حي» عندنا . وفي تثقيف اللسان ١١٠ عنده «ربيعة» عوض «فزارة» و «كاهل» عوض «ذروة» .
(١٥٤) وارد في ديوانه ٤٦٠ .
(١٥٥) البيت في البديع في نقد الشعر نفس الباب «يجبر كسره» عوض «يشتم عرضه» و «الخنا» عوض «الندى» وبديع ابن المعتز بنفس الباب «الندى» مثلما عندنا . وفي الصناعتين ٣٠٥ «يلطم وجهه» عوض «يشتم عرضه» و «الوغى» عوض «الندى» وفي كل ذلك بدون عزو . أما في المعاهد ٨٢/٢ فيعزوه للأقيشر . وصدره مثل الصناعتين . وعجزه مثل الحلية . وللأقيشر ترجمة في المعاهد ٨٣/٢ - ٨٤ .
(١٥٦) عمرو بن أحمر بن فراص الباهلي ، شاعر إسلامي توفي على عهد عثمان مقتولا بعد أن عمر حوالي تسعين عاما ويكون بذلك عاش أكثر عمره في الجاهلية فلما جاء الاسلام أسلم . ولكن البكري لا يصفه بالمخضرم وانما بالاسلامي وأخباره في سمط اللآلي ٣٠٧ وطبقات ابن المعتز ٣٦٠ وابن قتيبة ٣٥٦ ومعجم الشعراء ٢٤ .
(١٥٧) وارد في بديع ابن المعتز ٩٤ وعنده «نفقه» عوض «بعده» .
(١٥٨) انظر تعقيب ابن رشيق ٣٩/٢ على الحاتمي في اختياراته بهذا الباب ولا سيا ما اختاره للجعدي .
(١٥٩) النابغة الذبياني من فحول شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية . كان مقربا من الملك النعمان ولكن المتجردة زوجه كانت سببا في خوف النابغة من النعمان وفراره . ذلك أنه مدحها بقصيدة من أجود شعره بل هي في الوقت نفسه تشتمل على ابيات فاجرة . مات قبل البعثة النبوية أي حوالي ٦٠٤ م بعد عمر طويل . أخباره في ابن قتيبة ١٥٧ و ١٦٣ - ١٦٤ وابن سلام ٤٦ والأغاني ١٥٤/٩ .
(١٦٠) وارد في ديوانه ٧ وفق ما عندنا وفي المعاهد ٣١/٢ والمستطرف ٢٦٦ والأرب ١٢٢/٧ وهو من القصيدة التي يرد مطلعها في ف ١٤٤ .
(١٦١) محلها مخرم فأضفناها .
(١٦٢) في الأصل «ضبع» ولكنه في الأصول بعد الباء . وخبره في الاصابة ٢١٩/٢ والبيت يورد عَجُزَه الحاتمي في ف ١٢/٢٣٣ بدون عزو .
(١٦٣) في البيان ط/٨٤ .
(١٦٤) ما بين المعقوفين زيادة منا بناء على مفهوم وسياق الحديث .
(١٦٥) الفقرة ٦٢ و ٦١ محلها من الأصل السطر الأول ١٠ قا ونهاية ١٣ قب ولم نعتمد الا على قب اذ الأخرى متآكلة . ورأس ١٤ قب الذي به السطران المذكوران ، في هامشه علامة اعتراض من قاريه وهي (×) وهذا دليل على حداثة القاريء لها .
(١٦٦) في البيان ٨٤/١ و ٣٧/٣ منفردا . وهو منفرد في الموضحة ٢٩ .
(١٦٧) هذا عجز وصدره هو «ألق على مفطوحها مفطوحا» وارد بالبيان ٨٤/١ وتكرر العجز منفردا ٣٧/٣ . وهو منفرد في الموضحة ٢٨ .
(١٦٨) هو عبدالله بن أحمد بن حرب المهزمي كوفي الأصل توفي سنة ١٩٥ وقيل انه من شعراء القرن الثالث الهجري . أخباره في طبقات الشعراء لابن المعتز ٤٠٩ ونزهة الألباء ٢٠٤ .

(١٦٩) الأبيات الأربعة في ذيل الأمالي ٩٦ وفي الأول بيتنا خلاف لفظي بسيط . والثاني والثالث في الأرب ١٢٢/٧ وبعضهن في المعاهد ٣٢/٢ وفي الثالث «أرواحنا» عوض «أعمارنا» .

(١٧٠) لم أهتد للتتمة في كل من النسختين وتتبعنا آثار الحروف .

(١٧١) ما بين المعقوفين وتتبعنا آثار الحروف .

(١٧٢) واردان في حماسة ابي تمام - المرزوقي ٩٦٩ وعنده متبادلان وصدر الأول عند «خيراته» عوض «أخلاقه» والثاني «كملت» عوض «تم» وورد البيتان مرة أخرى وقَبْلَهُمَا آخران في ص ١٠٦٢ من المرزوقي وبنفس ترتيبنا . وهما مثلما عندنا يردان في الاشباه ٣٠٧/٢ الا في تبادل الترتيب و ٣٥١/٢ ومعهما ١٣ بيتا . وهما له في أمالي القالي ٢/٢ وبنفس ترتيبنا وعنده «خيراته» عوض «أخلاقه» وهما بمثل الصيغة ههنا والترتيب في ديوانه ص ١٧٣ - ١٧٤ .

(١٧٣) راجع زهر الآداب ١٠٤٠/٤ - ١٠٤٤ كيف لخّص الحُصْري هذا الفصل . وانظر أيضا العمدة ٣١/٢ بنفس العنوان وهو ينقل فيه عن الحاتمي . وراجع كذلك تحرير التحبير نفس الباب فانه سماه وينقل عنه .

(١٧٤) من محمد بن يحيى الصولي الى البيت الرابع للبحتري (ف ٦٥+٦٦) باخراج الثلاثة الأولى له ، كلُّه واردٌ بالنص في الأغاني ١٧٢/١٨ زائد مفهوم كلام الحاتمي عمَّن هو حمدويه . وعنده اسم الراوي الثاني «محمد بن علي الأنباري» وليس «علي بن محمد الأنباري» .

(١٧٥) هو الوليد بن عبيد = أبو عبادة . ولد في حوالي ٢٠٥ هـ بمنبج من قرى الفرات وعاش بين العراق والشام وتوفي بسقط رأسه فجأة وقد عمر حوالي ثمانين سنة . ممَّن تحدثوا عنه ، ابن المعتز في طبقاته ٣٩٤ والأصفهاني في الأغاني ١٩٧/١٨ .

(١٧٦) وقفت على هذه الأبيات في العمدة ٣١/٢ وفي ابن منقذ نفس الفصل ، وعنده في صدر الرابع «تحقق» عوض «تثبت» وفي الصناعتين ٣١٧ والثاني عنده في الصدر «عرائكه» عوض «قوائمه» والثالث والرابع في المعاهد ١٣٠/١ وعنده «فلق» عوض «زيم» و «تحت» عوض «بين» و «حلفت» عوض «ايقنت» والرابع في الأرب ١٢٠/٧ والأربعة في الأغاني ١٧٢/١٨ (وراجع تعليق ٢) وعنده «الشعراء» عوض «التعداء» هذا واسم المهجو في الأصل «الشاشي» ولكننا امتفينا كيفية كتابته في كل من ديوان ابي تمام والأرب والصناعتين : «السامي» .

(١٧٧) مُوهةٌ في الأصل فاجتهدنا .

(١٧٨) في العمدة وابن منقذ في نفس الباب «كالهيكل المبني» وواردة في ابن الشجري ٢٣٢ ضمن أبيات وعنده «المبني» عوض «الجني» والرابع في الأرب ١٢٠/٧ والثلاثة الأول في الأرب ٥١/١٠ - ٥٢ .

(١٧٩) أصلها مخرم .

(١٨٠) شاعر جاهلي مقرونٌ اسمُه بودائع امرىء القيس من فحول شعراء الطبقة الثانية ، من أشراف يهود يثرب وقيل إن تاريخ وفاته هو ٥٦٠ م .
أخباره في ابن سلام ٢٣٥ والأغاني ٩٨/١٩ .

(١٨١) واردان ضمن قصيدة في حماسة ابي تمام المرزوقي ١١٤ وقد ذكر التبريزي هناك أنها تنسب لعبد الملك بن عبدالرحيم الحارثي وهو شاعر إسلامي وَلَدَيه رواية ثانية في صدر الثاني «يقصر حب الموت» وواردان في البيان ٢١٩/٣ والثاني في المعاهد ١٢١/٢ وفي الأصل «النل» عوض «القتل» ولم يرد بها مَصْدَر . ثم إنني حذفتها لأنه معنى لها بما قبلها وما بعدها ، ولا أحسبها إلا من تعمد ناسخ . وسيرد بيت في القصيدة في ل ٩٧ .

(١٨٢) في الصناعتين ٣١٨ وبديع ابن منقذ مثلها عندنا . وفي العمدة «كلب» عوض «كعب» وفي بديع ابن المعتز ١٠٩ «من جرم» والثالث في العمدة مثلها عندنا أما في ابن منقذ وابن المعتز والصناعتين «إذا جئته في الحين أغلق بابه» والثلاثة وأخراً معزوة لبشار في ديوانه ٢١١/٤ وثالثنا عنده خامس أما الثالث والرابع عنده فهما :

كأنّ عُبَيد الله لم يلق ماجدا ولم يدر أنّ المكرمات تكونُ
فقل لأبي يَحْيى مَتى تُدركُ العُلاَ وفي كل معروفٍ عليْك يَمِينُ

وليس بيننا فارق في الثلاثة الواردة عندنا . ثم إنه يروي الخمسة عن الكامل ٢٣٣/١ يعزوها المبرد لبشار . وقد وقفت عليها في الكامل ١٨٩/١ فِعْلاً . ويؤكد محقق الديوان ذلك برواية ابن خلكان للبيتين الأخيرين بحساب الخمسة عنده (بينهما ثالثنا) وأضيف أن ابنَ رشيق والعسكري وابن المعتز في بديعه ، جميعا يعزون الثلاثة عندنا لبشار . وهي في المستطرف ٢٠٨/١ وعجز الثاني في محاضرات الأدباء ٣٧٣/١ بدون عزو فيها . والخمسة في العقد ١٩٢/٦ .

(١٨٣) وارد في ديوان ٤٤٣ والعجز يبدأ «وضغا» عوض «وعلى» وهو في العمدة مثلها عندنا أما في ابن منقذ فمثل الديوان ومثله في المعاهد ١٣٠/١ والأغاني ٨١/١٣ .

(١٨٤) من مخضرمي الدولتين واشتهر في أيام بني العباس . وكان خليعا ما جنا مُتَّهَما في دينه مرميا بالزندقة وأخباره في الاغاني ٧٠/١٣ .

(١٨٥) وارد له في الأشباه ٢٧٠/٢ وعنده خطأ في الأصول أشار اليها المحقق في الهامش . وحاول بعضهم تصويبه . ووارد في المعاهد ١٠٠/١ وفي خاص الخاص ١٠٩ وهو في الأغاني ٧٣/١٣ وأشار الشيخ الشنقيطي في الهامش «والرواية المشهورة وهي التي يستقيم بها المعنى :

دعيت إلى بُرد وأنت لغيره وهَبْ أن بُرداً أمك من برد

وفي الأغاني ٨١/١٣ ان بشارا قال عن حماد حينا سمع البيت . تهيأ له عليّ في هذا البيت خمسةُ معانٍ من الهجاء قوله « دعيت إلى برد» معنى ، ثم قوله «وأنت لغيره» معنى آخر ، ثم قوله «فهبك لبرد» معنى ثالث ، وقوله لادأمك» شتم مفرد استخفاف مجدد ، وهو معنى رابع ، ثم ختمها بقوله من برد ، ولقد تطلب جرير في هجائه للفرزدق لكثير المعاني . ونحا هذا النحو فا تهيأ له أكثر من ثلاثة معان في بيت وهو قوله قوله [البيت] فلم يدرك كثر من هذا «ولا ندري والحالتئذ من أين جاء رواية بشار بما زعمه من تنويه بشار ببيت جرير . واذا صحت رواية الأغاني فإنه يكون نموذجا مثاليا لِحُبِّ الأديب العربي للنقد حتى لو كان عليه فان بشارا يعظم من ابتكار حماد وافتراعه لعدة معان انتظمها بيت واحد له يهجوه (= بشارا) بها . لم يستطعها جرير .

(١٨٦) محلها مطموس تماما وسياق الكلام واضح .

(١٨٧) في الأغاني ٧٠/١٣ قصة بشار مع حماد وليس فيها ولا فيا وقفت عليه من المصادر ما يملأ فراغ هذا البيت . وحتى الكلمات التي رسمتها عندي في دقة حروفها شك .

(١٨٨) ما بين المعقوفين مسترد من العمدة ٣٣/٢ وانظر التعليق ٤ .

(١٨٩) وارد في العمدة ٣٣/٢ نقلا عن الحاتمي .

(١٩٠) وينقل ابن رشيق رأي الحاتمي في الاستطراد الواقع ببيت زهير فلا يوافقه ثم يرد عليه بأنه ليس استطرادا وانما هو مجرد خروج . ثم ينقل عنه أيضا رأيه في الاستطراد الواقع بأبيات النطاح فيوافقه في بعض ذلك .

(١٩١) المعروف عنْهُ في بداية حياته أنه صعلوك يصيب الطريق . ويبدو أنه تاب عن ذلك ثم اشتهر شعرُه بمدْح أبي دُلَف العِجْلي . ثم جعله أبو دلف من جنده فظهرت شجاعته وأبْرَزَهَا مُبَاهِياً بِهَا في شعره . قِيلَ عَنْ

شعره إنه حَسَنٌ . ثم إن الرشيد توعده غير أنه اختفى عن أعوانه . فارسي الأصل . أخباره في فوات الوفيات ٧٩/١ وابن المعتز في طبقاته ٢١٧ وسمط اللآليء ٥٢٠ والأغاني ٢٥٣/١٧ .

(١٩٢) الأبيات في التحبير ١٣١ و ٥٣٦ وصدر الثالث «شيء» عوض «أمر» والخامس «بنواله» عوض «بسماحه» و «بكر» عوض «قيس» وأورد في ٥٣٦ «بعفاته» عوض «بنواله» عنده من قبل التي تساوي «بسماحة» والأول والثاني والرابع والخامس في الكامل ٥٢/٢ وعنده «فجئنا» «يشتهي لحم» «فلو أنني أصبحت في جوده» «وعزته» عوض «فجئني» «يشتهي من لحم» «فاقسم لو أصبحت في عز «وقدرته» وهو حينًا يعزوها لبكر بن النطاح يجعله فيها يمدح «مالك بن علي الخزاعي» والخامس بالأرب ١٢٠/٧ وهو له في محاضرات الأدباء ٣٥٧/١ واللآليء ٥٩٦ والخمسة في المعاهد ١٣٠/١ بخلاف لفظي كذلك .

أحسن ما قيل في التشبيه

/٧٥ قال أبو علي : أجمعَ أهلُ العِلْم بالشعر كأبي عمرو بن العَلاء ، والأصمعي ، وغيرهما ، بأن أحسن التشبيه ما يُقابَلُ به مشبَّهان بمُشَبَّهَيْن . فإن أحداً لم يَقُلْ في ذلك أحْسَنَ من قول امريء القيس [طويل] :

كأنَّ قلوب الطَّيرِ رطْباً ويابسا   لَدَى وكْرِها العُنَّابُ والحَشَفُ البالي[١٩٥]

شبَّه القلوب رطبةً ، بالعُنّاب ، ويابسةً ، بالحشف البالي . وإنما خَصَّ القلوب لأنها أطيبُها . فإذا صادَت الطير جاءت بقلوبها إلى أفراخها . قالَ الأصمعي : «إذا كانت الطير تُزَقّ[١٩٦] منها ، فهو أسرع لطيرانها» . وزَعَمَ بعْضُ أصحابِنَا : أن الجارح لا يأكل شيئًا من قلوب الطير ، وإنما خَصَّ القلوب لبقائها في وكْرِ العُقاب . تِلك الّتي ذَكَرَها[١٩٧] .

/٧٦ قال / أبو علي : وأخبرني الصُّولي عن أبي العيناء قال : قال بشار : «مازلت[١٩٨] منذ سمعت قول امريء القيس (كأن قلوب الطير رطبا) [وأنا][١٩٩] أراود نفسي أنْ أقابِلَ مشبَّهَيْن بمشبَّهين فلا أستطيع ذلك . إلى أن قلت [طويل] :

كأن مُثَار النَّقْع فَوْقَ رؤوسنا   وأسيافنَا لَيْلٌ تَهاوَى كواكبُهُ[٢٠٠]

فشبَّهتُ النقع بالليل ، والسيوفَ بالكواكب قال بشار : ولا بأس أيضا بشيء قلتُه في هذا المعنى ، فأوردته في أقرب لفظ - ، [بسيط] :

١ - من كل مُشْتَهَرٍ في كَف مُشْتَهِرٍ   كَأنَّ غُرته والسَّيْفَ نَجْمانِ[٢٠١]

قال : «فشبَّهْت غُرة الفَضْلِ والسيفَ بنجمين[٢٠٢]» .

/٧٧ فقال أبو علي : فانْبَعَث مسلم[٢٠٣] فقال لهم [بسيط] :

في جحفل تَشْرقُ الأرضُ الفَضاءُ به   كالليل أنْجُمُه القُضْبانُ والأَسَلُ[٢٠٤]

فأخذه منصور النَّمري فقال[٢٠٥] [بسيط] :

١ - ليلٌ من النَّقْع لا شَمْسٌ ولا قَمَرٌ   إلاَّ جبينُك والمذروبةُ الشُّرُعُ[٢٠٦]

فقال العَتَّابي[٢٠٧] [بسيط] :

تَبْنِي سَنابكُها من فوْق أرؤُسِهمْ   سَقْفاً كَواكِبُه البِيضُ المَبَاتِيرُ[٢٠٨]

٧٨/ قال أبو علي : وقد استكثر الشعراء من التشبيه ومهروا فيه وفي أفانينه ، ولم يخْلُ شاعر قديم منه .

٧٩/ والآن ، أذكُرُ لُمَعاً من محاسنه التي وقع الاجماعُ عَلَى أنَّها أبدَعُ ما قِيل فيه ، تتعلق بالحِفظ ، وتتّصِلُ بالمحاضرة بإذْنِ الله ومشيئته .

٨٠/ قال أبو علي : أخبرني أبو عبدالله الحكيمي قال ، أخبرني أحمد ابن يحيى قال ، حدثنا الزبير عن الأصمعي ، قال :

اسْتَدْعاني الرشيد في بعض الليالي وقد تصرّمَتْ قِطْعَةٌ من اللّيل ، فَرَاعنِي رُسُلُه ، ولم أفتأ أن مَثَلْتُ بحضرته ، فإذا في المجلس يحيى بنُ خالد ، وجعفر ، والفضل ، فلمّا لَحَظَنِي الرشيدُ اسْتَدْعاني ، فَدَنَوتُ . فتبيّن ما بنفسي منَ الوَجَل فقال لي «ليفرَخْ روعُك فَما أرَدْنَاكَ إلاّ لِما يُراد له مثلُك» فكنت هنيئة إلى أن أُبْت إلى نفسي ، بعد أن كادَتْ تطير شَعاعاً . فقال : «إني نازعت هؤلاء القوم - وأشار الى يحيى ، وجعفر ، والفضل - في أشعر بيت قالته العرب في التشبيه . ولم يقع إجماعنا[٣٠٩] على بيت / نركَنُ إليه دون غيره . فأردناك لفصل هذه القضية . واجتناءِ ثمرة الصواب[٣١٠] فيها «فقلت : «يا أمير المؤمنين ، إن التعيين على بيتٍ واحدٍ ، في نوعٍ ، قد توسّعت العرب فيه . والقَصْرُ عليه [صعبٌ][٣١١] ولكنَّ أحسنَ الناس تشبيها امرؤُ القيس . قال في ماذا ؟ قلت : في قوله [طويل] :

١ - كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لَدَى وَكْرِها العُنّابُ والحَشَفُ البالي[٣١٢]

«وقوله» [طويل] :

٢ - كأن عيون الوحش حوْل خِبائنا وأرحُلِنَا الجزْعُ الذي لم يُثقّب[٣١٣]

«وقوله» [متقارب] :

٣ - ولَوْعَنْ نَثاغَيْرِهِ جَاءَني وجُرْحُ اللّسانِ كَجُرْحِ اليَدِ[٣١٤]

«وقوله» [طويل] :

٤ - سَمَوْتُ إِلَيْها بعدما نام أهلُها سُمُوَّ حَبَاب الماء حالاً عَلَى حَالِ[٣١٥]

قال : فالتَفَتَ إلى يحيى ، فقال : «هذه واحدة - وقد نصَّ عَلَى أن امرأً

القيس أبرعُ الناس تشبيها - قال يحيى : «هَنِيً[٢١٦] لك يا أمير المؤمنين .
«قال : ثم قال لي الرشيد : فما أبرعُ تشبيهاته عِندَك ؟ قلتُ : قوله يصف فرسا» [متقارب] :

٥ - كأن تشوفَهُ بالضُّحَى ... تَشَوُّفُ أزرق ذي مخلَب
اذا بزّ عنهُ جلال له ... يقول سليب ولم يُسْلب[٢١٧]

قال : فقال الرشيد : «هذا أحسَن ، وأحسَنُ منهُ قوله [طويل] :

٦- فَرُحْنَا بِكَابْنِ المَاءِ يُجنَبُ وَسطُنا ... تُصوَّبُ فِيهِ العَيْنُ طوراًوتَرْتَقِي[٢١٨]

٨١/ قال : فقال جعفر : «يا أمير المؤمنين ! ماهذا هو الحَكِيم[٢١٩]».
«قال : فقال الرشيد : «وكيف ؟!» قال : «يَذْكُرُ أميرُ المؤمنين ، ما كان اختيارُه وَقَعَ عليْه ، ونذكُر ما اخترناه ، ويكونُ الحُكْمُ واقعا مِنْ بَعْد . «قال : فقال / الرشيد : «أُفْرُضْ ! «قال الأصمعي : فاستَحْسَنْتُها منه ، يقال أفرَضَ الرؤوس : إذا قارب الصواب . «قال : ثم قال الرشيد : «بل تبدأ يا يَحْيَى .
«فقال يحيى : «أشعَرُ الناسِ تشبيها النابغةُ في قوله / [كامل] :

نظرت إلَيْكَ بحاجةٍ لم تَقْضِهَا ... نَظَرَ السَّقيم إلى وُجوه العودِ[٢٢٠]

وفي قوله [طويل]:

١- فانَّكَ كالليل الذي هُو مُدْرِكِي ... وإنْ خِلْتُ أنَّ المنتأى عَنْكَ واسع[٢٢١]

وفي قوله [بسيط] :

٢- من وَحْشِ وَجْرَةَ موشي أكَارِعُهُ ... طَاوى المُصِيرِكَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الرِدِ[٢٢٢]

٨٢/ قال الأصمعي : «قُلْتُ أما تشبيه مَرَضَ الطَّرف فَحَسَن إلا أنه قد هجَّنه بِذكر العِلّة ، وتَشْبِيهُهُ [المحِبَّ][٢٢٣] بالعليل ، و [الأحسن][٢٢٣] قولُ عدِيِّ بن الرقاع العاملي[٢٢٤] [كامل] :

وكأنّها بيْن النِّساء أعَارَها ... عينَيْه أحورُ مِنْ جآذِر جاسم
وسْنانُ أقصَدَه النُّعاس فَرَنَّقَتْ ... في عيْنِهِ سِنةٌ وليس بنائم[٢٢٥]

وأما تشبيهُه الادراك بالليل . فقد ساوَى اللّيل والنهارَ فيما يُدركانه .
وإنَّما كان سبيلُه أن يأتي بما ليس له قسيم ، حتى يأتي بمعنىً ينفردُ به . ولو شاء

قائل أن يقول إن قول البُحتري في هذا أحسن ، لَوَجَدَ مساغا الى ذلك . حين يقول [طويل] :

١- فلو كنت بالعنقاء أو بأَسْومِهَا لِخِلْتُكَ إلاَّ أَنْ تُصدَّ تَراني[٣٢٦]

أما قوله «طاوي المصير ، كسيف الصيقل الفرد» فالطرماح أحق بهذا المعنى لأنه أخذه فجرده[٣٢٧] وزاد عليه وقال [كامل] :

٢- يبدو ، وتُضمِرُه البلادُ كأنَّه سيْفٌ عَلَى شرف يُسَلُّ ويُغْمَدُ[٣٢٨]

فَقَدْ جَمَعَ في هذا البيت استعارةً لطيفةً بقوله «وتُضْمِرُه» وتشبيه اثنين باثنين ، بقوله : «يبدو وَيَخْفَى[٣٢٩] ، ويُسَلُّ ، ويُغْمَدُ» جمع حسن التقسيم ، وصحةَ المقابلة» .

٨٣/ قال الأصمعي : «فاستبشر الرشيدُ ، وبرقت أساريرُ وجهه ، حتى خلت برقا يومض منها ، وقال يُحَيِّيني[٣٣٠] : فَضَّلْناكَ وربِّ الكعبة - واستقبحَ يَحْيَى ، فكأنَّ الرَّماد ذُرَّ عَلَى وَجْهِه - فقال الفضلُ : لاَ تَعْجَل يا أميرَ المؤمنين حتى أُمِرَّ مَا قُلْتَه أيضاً عَلَى سَمْعِهِ . فقال : «قُلْ !»

٨٤/ فقال الفضل : «أحسنُ الناس تشبيهاً طرفة في قوله [طويل] :

يَشُقُّ حَبَابَ الماء حَيزُومُها بِهَا كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ الْمُفَايِلُ بِالْيَدِ[٣٣١]

/ وفي قوله [طويل] :

١- لعمرك إِنَّ الموت ما أَخْطَأَ الْفَتَى لَكَالطِّوَلِ الْمُرْخَى وَثِنْيَاهُ فِي الْيَدِ[٣٣٢]

[وفي قوله] [طويل] :

٢- وَوَجْهٌ كأنَّ الشمس أَلْقَتْ قِنَاعَهَا عليه، نَقِيُّ اللَّوْن لم يتخَدَّدِ[٣٣٣]

٨٥/ قال : «فقُلْتُ هذا حَسَن ، وغيرُه أحسَنُ منه وقد [شَا][٣٣٤]ركَهُ في هذا المعنى جماعةٌ من الشعراء [قبلُ][٣٣٥] وبعدُ . فَطَرَفَة صاحبُ واحدة لاَ يُقْطَعُ [بِقَولِهِ في سِوَاها][٣٣٦] وإِنَّمَا يُعَدُّ مِنْ أَصْحَابِ الْوَاحِدَة .»

٨٦/ قال : «ومَنْ أصحابُ الواحدة ؟ «قلتُ : «الحارثُ بْنُ حِلِّزة[٣٣٧] في قوله [خفيف] :

آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ رُبَّ ثَاوٍ يمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ[٣٣٨]

والأسعَرُ الجعفي في قصيدته الّتي أولها :

١- خَلِّ دار قلبك مِنْ سُلَيْمَى ما شفى ولَقَدْ عِيبَ عَلَيْها فيا مضى[٢٣٩]

والأفوه الأودي[٢٤٠] في قوله [رمل] :

٢- إنْ تَرى رأسي فيه نزع وشَواتي خلة فيها دُوار[٢٤١]

وعلقمة بن عَبَدَة[٢٤٢] في قوله [طويل] :

٣- طحابك قلب في الحسان طَرُوبُ [بُعَيْدَ الشباب عَصْرَ حينَ مَشيبُ[٢٤٣]]

وسُوَيْد بن أبي كاهل[٢٤٤] في قوله [رمل] :

٤- بسطت رابعةُ الحبلَ لنـــا فوصَلْنَا الحبل مِنْها ما اتّسع[٢٤٥]

وعمرو بن كلثوم في قوله [وافر] :

٥ - أمِنْ ريحانة السميع يُؤرِّقُني وأصحابي هجُوعُ[٢٤٦]

فاستخفَّ الرشيد الأرْيحية وقال : «ادْنُه[٢٤٧]» ، فإنك جحيش وحـدِك» فزاد في عيني نُبلاً .

/٨٧ فقال جعفر متمثلاً : «لبِّث قليلا يلحقُ الهَيْجا حَمَل[٢٤٨]» يُعرِّض بأنه قد يجوز أن يُدْرِكَ هو ، بما يحاوله . فقال الرشـيد : «فاتَتْكَ واللّهِ السوابقُ ، وجئتَ سُكَيْتاً ذَا رَوائِدَ أرْبعا» - قال - «ورأيتُ الحمية في وجهه» فقال جعفر : «على شريطة حِلمك يا أمير المؤمنين» قال : «أتَرَاهُ يَسعُ غيرَكَ ، ويضيق عنك !؟ «فقال جعفر : «لستُ أنُصّ على شاعر واحـدٍ أنّه [صاحب][٢٤٩] أحسَنِ بيت واحد تشبيها ، ولكنْ قولَ امريء القيس [طويل] :

كأنَّ غُلامي إذْ عَلاَ ظهر مَتْنِهِ عَلَى ظَهْرِ بازٍ في السماء مُحلِّقِ[٢٥٠]

/ وقول عدّي بن الرقاع [كامل] :

١ - يتعاوران من الغُبار مُلاءةً غَبْراءَ مُحكمَةً ، هُمــا نَسجَاها

تُطوَى إذَا وَرَدَا مكانا جاسيا وإذا السنابكُ أسْهَلَتْ نَشَراهَا[٢٥١]

وقول النابغة [طويل] :

٢ - فإنّك شمْسٌ والملوك كواكب إذا طلعَتْ لم يَبْدُ مِنْهُنَّ كوكب[٢٥٢]

/٨٨ قال الأصمعي : «هذا كلُّه حسَـنٌ بارعٌ . وغيرُه أحسَـنُ منه .

وإنما يجب أن يقال التَّعيينُ على ما يَفْتَرِعُهُ[٢٥٣] قائلُه ، فلم يتعرَّض له ، أو تعرَّض لَهُ شاعرٌ بعْده ، فوقَع دونَه . فأما قول امرىء القيس «على ظهر باز في السماء محلق» فن قول أبي دؤاد[٢٥٤]

[متقارب] :

إذا شـــاء راكبُه ضمَّه كما ضمَّ بازٍ إِليْه الجناحَا(*)

وأما قول عدي بن الرقاع «يتعــاوران من الغبار مُلاءة» فن قول الخنســاء

[كامل] :

١ - جَارَى أبَاه فأقْبَلاَ وهُمَا يَتعاوَرَانِ مُلاَءَةَ الحُضْرِ[٢٥٥]

وأول من أطلق هذا المعنى ، شاعر جاهلي قديم من بني عُقَيل ، فقال

[طويل] :

٢ ـ ألا يا ديار الحيِّ بالبَرَدان عَفَتْ حِجَجٌ يَعنْي لَهُنَّ ثمانِ

/ فلم يبق منها غيرُ نُؤيٍ مُهَدَّمٍ وغيْرُ أثافيه كالركيِّ رهَـانِ

وآثار هلب أزرق اللون دابر عفته الريح والأنواء كلَّ مكان

قِفارٌ مَرَوْرَاتٌ يَحَارُبها القَطَا ويُضحي بها الجأبان يعْتركان

يثيران من نسج الغبار عليهما قميصين : أسمـالاً ويرتديـان[٢٥٦]

وقد شاركَ عَدِياً أبو النَّجم[٢٥٧] ، وأوْردَه في أخْصَرِ لفظٍ ، فقال يصف عيراً وأتاناً وما أثارَاهُ مِنَ الغُبار بِعَدْوهما [رجز] :

٣ - ألْقَى تُحَيْتَ القَاع منْ غُبارها سِربَالَه ، وانتاعَ في سربالها[٢٥٨]

وأما قول النابغة : «فإنك شمْس إلَخ» فقد تقدَّمَهُ فيه شاعر قديم من شعراء كِنْدَة ، يمدَحَ عمروَ بن هند . وهو أحق به من النابغة . إذ كان أبا عذرها ، فقال [طويل] :

٤ - تكاد تَميدُ الأرضُ بالناس أنْ رَأَواْ لِعَمْرِو بنِ هند غَضْبَةً وهو عاتب

هوالشمس وافَتْ يومَ سعْد فأفْضلَتْ عَلَى كل ضوءٍ والملوك كواكبُ[٢٥٩]

/٨٩ قال الأصمعي : فَكَأنّي والله ألْقَمْتُ جعفراً حجـرا . فاهتزَّ / الرشيدُ فوقَ سريره سروراً ، وكاد يطير عنه عجباً وطرباً . وقال : «لله درّك

يا أصـــمعي ! اسمع الآن ما كان وَقَعَ اختياري عليه «فقلت : «ليقُــل أميرُ المؤمنين ، أحسنَ الله توفيقَه» فقـال : «عيُنت على ثلاثة أشعار ، أُقسِـمِ بالله أنني أملك قَصَبَ السبق بأحدها . «فقـال يحيى : «بعضُ على هِمَّتك ، فَأَبَى الله الا أن يكون الفضل كلُّه لك» ثم قال الرشيد : «أتَعْرِف ياأصمعي تشبيها أفخمَ وأعظمَ ، في أحقر مشَبهٍ وأصغرِه ، وأندرَ شيء في أحسنِ معرض ، من قول عنترة ، الذي لم يسبقْه إليه سابق ، ولا نازَعهَ مُنازع ، ولا طمع في مجاراته فيه طامع ، حين شبهٌ ذباب الروض العازب في قوله [كامل] :

وخلا الذُّبابُ بها يغَنّي وحْدَه غَرِداً كفِعْلِ الشارب المترنِّم

هزجاً يحكُّ ذراعهُ بذراعه فِعْلَ الُمكبِّ عَلَى الزِّناد الأجذمِ[٣٦٠]

ثم يا أصمعي ، هذا من التشبيهات العقـم التي لا تُنتج ، وشبهتْ بالريح العقيم التي لا تنتج ثمرة ، ولا تلقـح شـجرةً فقلت : «كذاكَ هو يا أمير المؤمنين ! وعِزَّك[٣٦١] آليَتْ ما سمِعتُ أحـداً قطّ وصَـفَ شـعراً أحســنَ من هذه الصفة ، ولا استطاع بلوغَ هذه الغاية .» فقال : «مهْلاً[٣٦١]، لا تعجل ، أتعرفُ أحسنَ من قول الُحطيئة[٣٦٢] يصف بُغَام ناقته ؟ أوتَعلمُ أحـداً قبْله ، أوْ بعْـده ، شبَّه تشبيهه فيه حيث يقول [طويل] :

تَرى بين لَحيَيْها إذا ما ترغَّمتْ لُعاباً كبَيْتِ العنكبوتِ الُمودحِ»[٣٦٣]

فقلت : «لا ، والله ! ما علمت أحـدا تقـدُّمَهُ ، ولا أشـار إلى هذا التشـبيه قبْلهَ ، أو بعْـدَه .» قال : «أتعـرِف أوقعَ أوْ أبدعَ منْ تشـبيه الشماخ[٣٦٤] بنعـامةٍ سَقَطَ ريشُها وبقي أثرُه ؟ [بسيط] :

كأنَّما مُنْتَفى أقماعِ ما مَرِطَتْ مِنَ العفاء بليتَيْها الثآليلُ»[٣٦٥]

فقلت : «لا ، والله !»

/٩٠ فالتفتَ إلى يحيى ، فقال : «أوَجَبَ ؟» قال : «وَجَب !» قال : «أفنَزيدُك ؟ «قال : «وأيُّ ، [هُوَ][٣٦٦] خـيركم فزدني منه ، يا أمير المؤمنين . قال : «وقول النابغة الجعدي [طويل] :

رَمَى ضَرْعَ نابٍ فاستهل بطعنة كحاشية البُرْدِ اليماني الُمسهَّمِ[٣٦٧]

/ ثم التفت إلى الفضل ، فقال : «أوَجَب ؟» قال : «وجب !» قال : «أزيدُك ؟» قال : «ذَاكَ إلى أمير المؤمنين» قال : «قول الأعرابي [طويل] :

بها ضرب أذناب العطايا كأنها ملاعب ولدان تُخَطُّ وتُمَصَّعُ

ثم التفت إلى جعفر فقال : «أوجب» قال : «وجب !» قال «أزيدك ؟» قال : «لأمير المؤمنين علو الرأي» قال : «قول عدي بن الرقاع [كامل] :

تُزْجِي أغنَّ كأنَّ إبْرةَ رَوْقِهِ قَلَمٌ أصاب من الدوَاة مِدادها[٢٦٨]

- ٩١/ فقلت : «يا أمير المؤمنين ، هذا بيت حَسَدَ عليه عديا ، جريرٌ !»فقال :«وكيف ذاك ؟» قُلت : «زعم أبو عمرو بن العلاء : أن جريرا قال لما أبْتَدَأ عدي يُنشد : [كامل] :

عَرَفَ الديارَ توهُّما فاعتادها [من بَعْدِ ماشمل البِلَى أبلادَها][٢٦٩]

«قلت في نفسي ، قد ركب والله مركباً صعباً ، سيُبْدُع فيه «فما زال يتخلص من حسن إلى أحسن إلى أن قال» تزجي اغن كأن إبرة روقه «قال فرحمته ، وظننت أن عادته[٢٧٠] تقصر به . فلما قال «قَلَمٌ أصاب من الدواة مدادها» حالت الرَّحْمَةُ حَسَداً» .

٩٢/ قال : «لله درك يا أصمعي .»ثم أطرق ، ورفع رأسه ، وقال : «أتراك تغنيني عن عَقْلي بانحطاطك في شِعْبي[٢٧١] ؟! «فقلت : «كلا ! يا أمير المؤمنين ، إنك لتجل عن الحرش !» فقال : «انظر حسنا» قلت : «قد نظرت» . قال : «فالسبقَ عنه ؟» قلت : «لأمير المؤمنين» قال : «فقد أسْهَمْتُ لك فيه العُشْر ، والعُشْر كثيرٌ ! ثم رَمَى بطرْفه إلى يَحْيَى ، فقال : «المالَ الساعةَ[٢٧٢]، واوكى لك .» قال : «فما كان ساعة ، حتى نُضِّدَتْ البِدَرُ بين يديه ، إلى أن كادت تحول بيني وبينه . ورأيت ضوء الصبح قد غلب على ضوء الشمع . فأشار إلى خادمٍ على رأسه (كَمْ ؟) فقال : (ثلاثة آلاف درهم) فقال : (دونَك فاحتمل ثلاثين بِدرةً وانْصَرِفْ بها إلى منزلك) ونهض عن مجلسه . وأمَرَ الخدَمَ بمعاونتي على تعجُّل حمْلها ، فحمل كلُّ خادم بِدرةً ، لا يكاد يستقل بحمْلها .

وكانت أسعد ليلة ابتسمَ فيها الصباحُ عَنْ أحدٍ بالغِنَى .

٩٣/ قال أبو علي : وأخبرَنا محمد بنُ عبدالواحد ، عن أحمد ابن يحيى ، عن أبي نصر ، عن الأصمعي قال : أَجْمَعَ أبو عمرو بن العلاء ، وخلفٌ الأحمر ، ويونس - وهؤلاء أهلُ العلم بالشعر - / أن التشبيهات العقم ، التي انفرد بها أصحابُها ، ولم يشركْهم فيها غيرهم ممَّن تقدَّم ، ولا ممَّن تأخر أبيات معدوات :

أحدها - قولُ عنترة في تشبيه حنك الغراب بالجَلَمَيْنْ [كامل] :

/ ظَعَنَ الذينَ فِراقَهُم أتوقَّعُ   وجَرَى بِبينِهِمُ الغُرابُ الأبقَعُ
حرق الجناح كأن لَحْيَيْ رأسه   جَلَمَان بالأخبار هشّ مُولَع[٢٧٣]

[ثانيها] - وقول عدى بن الرقاع في تشبيه قرن الظَّبْي [كامل] :

تُزْجي أغنَّ كأن إبرةَ رَوْقِهِ   قَلَمٌ أصاب من الدواة مدادَها[٢٧٤]

[ثالثها] - وقول الراعي[٢٧٥] يصف قانصا ، جعْد الرأس ، دنس الثياب [كامل] :

فكأنَّ فَرْوَةَ رأسه من شَعْرِه   رُعِيَتْ فأنْبَتَ جانباها فُلْفُلا

[رابعا][٢٧٦] وقول بِشر بن أبي خازم بن عمرو الأسَدِي[٢٧٧] إذْ حَفَرَ أصلَهُ الثَّورُ بأظْلافِهِ بالأعِنَّةِ [طويل] :

يُثِيرُ ويُبدِي عن عُرُوقٍ كأنَّها   أعِنَّةَ خراز تُخَطُّ وَتُبْشَرُ[٢٧٨]

شَبَّه عروقَ الأرطى بحُمرة الأعنة . أي كأنها أعِنَّةُ خَرازٍ بين جديدٍ وبالٍ .

[خامسها] وقول الطِّرماح في وصف النعام [بسيط] :

مُجْتابِ شَمْلَةَ بُرْجُدٍ لَسراته   قدَراً ، وأسلم ما سواه البُرْجُدُ[٢٧٩]

[سادسها] وقول ذي الرمة في تشبيه الليل . ولم يقل أحد قبله ، ولا بعده ، في هذا المعنى مثله[٢٨٠] - إلا أنهم قد شبهوا الليل بالطيلسان في خضرته وأمواج البحر وغير ذلك - [طويل] :

وليلٍ كجِلْباب العروس ادَّرَعْتُهُ   بأربعَةٍ والشَّخصُ في العيْنِ واحد
أَحَمُّ عِلافِيٌّ ، وابيضُ صَارِمُ   وأعيَسُ مَهْرِيّ ، وأروع ما جِدُ[٢٨١]

[سابعها] وقول مضرَّس بن ربْعي في صِفَةِ نَعامةٍ [بسيط] :

صفراء عارية الأكارع ، رأسها   مثلُ المدقّ ، وأنفُها كالمبْرد

٩٤/ قال الأصمعي : ومن هذه التشبيهات التي سبق إليها قائلوها ، وقصَّر عنها طالبوها ، بَلْ لَمْ يتعرض لها متعرِّض من الشعراء ، قول النابغة في تشبيه النسور [طويل] :

تَراهن خَلْفَ القوم خزرا عيونُها   جُلُوسَ الشيوخ في ثِياب المرانِب(٢٨٢)

ولقد أحسنت أخت ذي الكَلْب في قولها [بسيط] :

تَمْشي النُّسورُ إلَيْه وهي لاهيةٌ   مَشْيَ العذَارَى عليهن الجلابيبُ(٢٨٣)

/ قال : وقول عبدالله بن الزَّبِير الأَسَدِي في تشبيه رأس القطاة بالجوزة [طويل] :

تُقَلِّبُ لِلاصغَاءِ رأساً كأنَّها   يتيمةُ جَوْزٍ اعْتَرَتْهَا المكاسِرُ(٢٨٤)

قال أبو علي : الزَّبيرُ : البِئْرُ المطوية بالحجارة . والزَّبيرُ الداهية . والزَّبير : الكتابُ المكتُوبُ . أُخِذَ من المزبر وهو القلم(٢٨٥) - وقوله أيضاً [طويل] :

جَرىَ .. الحيـات فيهـا كأنهـا   مصـانع .. بـأن ارحـل

مرت نطفة بين البراقي كأنها   سقط من الجوانح .. مقبل

لأصهب ضيق مشته خطيم   إذا خطرت تسديه حبة فلفل

تقلب رأسا كالـ .. وو انـا   نورد قطاة غلست ورد منهل(٢٨٦)

٩٥/ قال أبو العباس ، وأنا أقول : قول ذي الرُّمة في تشبيه الرمل بأوراك العذَارى - وهذا من احتيال الشعراء - [طويل] :

ورملٍ كأوراكِ العَذَارى قطعتُه   إذا لَبَّسَتْه المُظْلِماتُ الحنادس(٢٨٧)

وقول رجل من بَاهِلَة يشبِّه بَغْيَ رجُلٍ ذَكَرَهُ . [وافر] :

وبغيك يا بن جَزْءٍ في تَمادٍ   كسيْلِ الأكْمِ يَبْتَدِرُ الوِهَادا

وقول امريء القيس [طويل] :

كَأَنَّ عَروُساً يوم جلوة أهلها   عليها شنوف الدر هضبة أسلاف(٢٨٨)

وأخذه أبو ذؤيب فقال في صفة عقبة [بسيط] :

كأنها كاعب حسناء زيّنَها حَلْيٌ وأترَفَها طُعْمٌ وإصْلاحُ[٢٨٩]

٩٦/ وقال أبو علي : أخبرني محمد بن عبدالواحد ، قال : أخبرني ابن أبي حية عن الجاحظ قال «لا نعلم في الأرض شاعراً تقدّم في تشبيهٍ مصيبٍ تام ، في معنىً غريبٍ عجيبٍ ، أو في معنىً شريفٍ كريمٍ ، أو في معنىً بديعٍ مخترَعٍ ، إلاّ وكلُّ مَنْ جاء من الشعراء بعده ، أو معه ، إنْ هو لم يُغِر عَلَى لَفْظِه[٢٩٠] فيسرق بعضَه ، أو يدَّعِيه بأسْره ، فإنّه لا يَدَع أن يستعين بالمعنى ، ويجعل نفسه شريكاً له فيه ، أوْ كالمعنى الّذي يتنازَعُه الشُّعَراءُ بينَهم ، فتختلِفُ ألفاظُهم ، وأعاريضُ أشعارِهم ، ولا يكُونُ[٢٩٠] أحد منهم أحقَّ بذلك المعنى من صاحبه ، ولعله أنْ يَجْحَد أن يكون سمع بذلك المعنى قط ، وقال : خَطَرَ على بالي / من غيرِ سَماع ، كما خَطَرَ على بالِ الأول ، هذا ، إذا قرَّ بما به . إلا ما كان من قول عنترة في وصف الذباب ، فإنه وَصَفَ فأجاد . فتحامى معناه جميعُ الشعراء ، فلم يعرض له أحدٌ منهم ، ولقد عرض له بعضُ المُحْدَثين ، ممَّن كان يُحسِن القول ، فبلَغ من استكراهِه لذلك المعنى ، ومَنْ اضطرارِهِ فيه إلى أنْ صار فيه دليلاً عَلَى سُوءِ طَبْعه ، مهجنا ما تقدم من إحسانه[٢٩١] .» قال : «وذلك قول عنترة [كامل] :

وخلا الذباب بها يغني وحده غردا كفعل الشارب المترنم[٢٩٢]

وذكر البيتين[٢٩٢] .

٩٧/ قال أبو علي : أخبرني أبي ، قال أخبرني أبو عمرو بن سعيد الكاتب ، قال أخبرني أحمد بن يحيى عن السيرى عن أبن عائشة قال : «لا أعلم أحداً شبَّه رجلاً بريح[٢٩٣] عادٍ ، إلا السيدَ الحِمْيَري[٢٩٤] ، فإنه ابتدع[٢٩٥] من هذا المعنى مالم يتقدمه أحد اليه ، ولا تعرض له بعده معترض . فقال في علي بن ابي طالب رضى الله عنه [بسيط] :

/لكنْ أبو حَسَنٍ والله أيَّدَهُ قَدْكان عِنْدَ اللّقا للطَّعْنِ معْتادَا

إذا رَأى مَعْشرا حَرْباً أنَامَهُمُ إنامةَ الرّيحِ في أبياتِهِمْ عادَا

٩٨/ قال أبو علي . وأنا أقول : إنَّ مِنْ أحْسَنِ التشبيهات قول حُمَيْدْ ابنِ ثور الهلالي[٢٩٦] [طويل] :

أرِقْتُ لِبَرْقٍ آخر اللَّيْلِ يَلْمَعُ سَرَى دائباً فيها يَهُب ويهجَعُ
دَجَا اللَّيْلُ واستَنّ اِستناناً رَفِيفُه كما اسْتَنَّ في الغاب الحريقُ المُشعْشَعُ
سَرَى كاخْتِساءِ الطَّيْرِ والليلُ ضارِبٌ بأرواقِهِ والصُّبحُ قَدْ كادَ يَسْطَعُ[٢٩٧]

وقول الشَّماخ [وافر] :

لِلَيْلَى بالعُنَيْزَةِ ضَوْءُ نَارٍ تَلُوحُ كأنَّها الشِّعْرَى العَبُورُ
إذا ماقُلْتُ أخْمَدَها ـ زَهَاهَا ـ سوادُ اللَّيْلِ والريحُ الدَّبُورُ[٢٩٨]

وقول امرىء القيس [طويل] :

جَمَعْتُ رُدَيْنيّاً كأنَّ سِنَانَهُ سَنَا لَهَبٍ لم يُستعرْ بِدُخَانِ[٢٩٩]

(١٩٣) وارد في ديوانه ٣٨ وذيل الأمالي ٣٠ والتشبيهات ٢ وقد كان هذا البيت وبيت آخر له يأتي يصف فيه الفرس يأتي «حلب» مضرَب مَثَلٍ لأشعر الناس بحضرة رسول الله ﷺ . فقد سأله عليه السلام لبيدٌ الشاعرُ عن اشعَرِهم ، هُمْ ، فأحال الرسولُ السّؤال عَلَى حسّان . فرد حسان ببيتي امريء القيس وقد نسب للرسول عليه السلام أنه عقب على ذلك بقوله ، أو كما قال : «لو أدركته لنفعته ثم قال» معه لواء الشعر يوم القيامة حتى يهتدى بهم في النار» فقال لبيد «ليت هذه المقالة قيلت لي وأنّي أتَحْنّى في النار» . ولكنه أسلَمَ بعد ذلك . انظر تهذيب ابن عساكر ١٠٥/٣ وقد استفدته من شرح ديوان لبيد ٤٠٣ .

(١٩٤) في الأصل «ترزقه» وهو لا يقبل .

(١٩٥) في الأصل «ذكرتها» وهي خطأ في النسخ .

(١٩٦) الخبر وارد في الاغاني ٤٦/٣ وروايةِ أبو يعقوب الخزيمي= الخُرَيْمِي ومعه أبيات امريء القيس وبشار ومنصور النَّمري .

(١٩٧) اجْتِيَاد فَحَلَه في الأصل مخروم والمعنى واضح .

(١٩٨) في ابن قتيبة ٧٥٩ «فوق رؤوسهم» وكذلك في ديوان بشار ٣١٨/١ ويذكر محقق الديوان أن معظم كتب البلاغة تورد «رؤوسنا» ، وبها يرد في المختار من شعر بشار ص ١ والأشباه ٣٥٤/٢ والمعاهد ١٤٢/١ وفيها «وأعمل نفسي في تشبيه شيئين» وفي اليتيمة ٩٥/١ «فينا وفيهم» عوض «فوق رؤوسنا» وبدون عزو فيها ٤٥/١ ومثلها عندنا في ابن الشجري ٥٧ و ٢٣٤ والمستطرف ٧٧/١ والآداب ٧ و ٧٢ والتشبيهات ١٥٣ .

(١٩٩ ، ٢٠٠) هذا البيت غير وارد في ديوان بشار على قلة ما فيه تونيا في جـ ٤ والصفحة الأولى من المختار من شعر بشار بها هذه العبارة (رقم ٦) ، عقب أبيات آخرها البيت رقم (٤ - كواكبه) . والعبارة تلك لا تشرح ذلك البيت (كواكبه) وإنما تشرح هذا (نجهان) . وقد أشار محقق المختار في أول صفحة الى أن بترا يشوه أوائل المخطوطة ولأوكد عَلَى أنَّ العبارة رقم (ستة) ما هي الا شرح للبيت (نجهان) ، يجب أن أشير إلى أنَّ جميع الأمثلة الواردة في هذا الموضوع (التشبيه) - لبشار ، ومسلم ، ومنصور ، والعتّابي ، إنما هي نقل رتيب عن المختار . فقد كان مصدرا بين يديه . ولذلك فانَّ البيت (نجهان) كان في الاصل المختارَ للخالديين حينا كان بين يدي الحاتمي .

(٢٠١) مسلم بن الوليد صريع الغواني من شعراء الدولة العباسية قيل انه أبو البديع لجودة صناعته . وقرن بأبي نواس لجيّد نظمه في الشراب ولأه الفضلُ بنُ سهْل على بعض جرجان وأصبهان . كوفي «توفي حوالي سنة ٢٠٨ وأخبارُه في مقدمة ديوانه قلم سامي الدهان ، وابنِ قتيبة ٨٣٢ وطبقاتِ ابن المعتز ٢٣٥ ومعجم الشعراء ٢٧٧ .

(٢٠٢) وارد في ديوانه ٢٥١ بعدد ٢٥ «في عسكر» عوض «في جحفل» وبصيغة الديوان في المعاهد ١٤٣/١ وبصيغتنا في المختار من شعر بشار ص ١ (التعليق ٦ سابق) وكذلك في التشبيهات ١٥٢ «في عسكر» .

(٢٠٣) في الأصل «النميري» وكذلك في معجم الأدباء ١٦٧/١٨ وكل المصادر «النمري» وهو شاعر عباسي «ابن سلمة بن الزبرقان» . وأخباره في طبقات ابن المعتز ٣٤٢ وسمط اللآلي ٣٣٦ والأغاني ١٦/١٢ .

(٢٠٤) والبيت له في الحيوان ٣٩/٣ «المدربة» عوض «المذروبة» ومثلها عندنا هو في الاشباه ٢٥٤/٢ والمعاهد ١٤٣/١ و ١٤٣/١ والمختار ١ (التعليق ٦ السابق) والتشبيهات ١٥٣ .

(٢٠٥) هو كلثوم بن عمرو شامي عباس . أستاذا المنصور النمري ، شاعر وكاتب . كان مقربا من الرشيد . وتوفي حوالي ٢٢٠ هـ وأخباره في طبقات ابن المعتز ٢٦١ وابن قتيبة ٨٦٣ والأغاني ٢/١٢ وكان منصور راويته .

(٢٠٦) البيت في الحيوان ٣٩/٣ لا يعزوه للعتابي وانما لبشار «كأنما النقع يوماه عوض «تهمى سنابكها من » وهو في الأشباه ٣٥٤/٢ بدون عزو ولكن المحقق عزاه لعمرو بن كلثوم عن الحيوان أيضـا . ولم أقف في الحيوان على هذا العزو وربما لعدم انتباهي وانتبه لِمَا تحته خـطّ وخـطّأن وعنده «تبنى» عوض «تهمى» و «هامهم» عوض «أرؤسهم» و «دليلاه» عوض «سقفاه» وهو في المختار ١ يعزوه لمنصور وقافيته «المآثم» ويخطىء المحقق كل الصيغ ما عداها .

(٢١٠) في الأصل «اجاعاه» وهو خطأ .

(٢١١) في الاصل «ثمرة الخطأ» وهو سبق وهم في الفهم ولا تؤدي المعنى .

(٢١٢) ما بين المعقوفين زيادة منا يقتضيها السياق . ويوجد بياض قبل «والقصر عليه» لم يكتب .

(٢١٣) خرجناه في أول الباب في التشبيه .

(٢١٤) خرجناه في أول باب التبليغ .

(٢١٥) الديوان ١٨٥ والبيان ٨٦/١ والتشبيهات ٢٧٢ وعزاه في اللآلىء ٥٣١/١ بعضهم لعمرو بن معد يكرب وسيرد ل ٨٦ .

(٢١٦)الديوان ٣١ والزهرة ٢٣٦/١ والتشبيهات ٤ وسيرد ل ٩٧ .

(٢١٧) جاءت كذلك في الأصل = [هنيئا] .

(٢١٨) لا يوجد (متقارب) باوّه مكسورة في الديوان .

(٢١٩) هذا بعدد ٣٥ ص ٣٧ بيتاً أولها في الديوان ص ١٦٨ وقد وجدت في الأصل «بكأس الملء بدايته . فلما استوعبت المعنى ضمن القصيدة حولت «كأس» «كأبن» التي فيه تشبيه الفرس بطائر اسمه (ابن الماء) وذلك في خفته وسرعة عَدْوِه .

(٢٢٠) على حذف مضاف تقديره «التحكيم» مثلا . والا ، يكون الناسخ مخطئا والصواب «الحَكَمُ» .

(٢٢١) في الديوان ٢٩ مثلما عندنا وكذلك في التشبيهات ٩٦ والعمدة . وفي ابن منقذ «العليل» عوض «السقيم» وفي سر الفصاحة «المريض» وكذلك في ابن الشجري ١٩٥ وفي ابن قتيبة مثلما عندنا . وسيتكرر عندنا في ل ٧٩ بصورة أخرى تماما .

(٢٢٢) «واسع» عوض «أوسع» كذلك ورد في سر الفصاحة ٢٣٦ والصناعتين ٥٥ وحماسة البحتري ٤١٠ وابن قتيبة ١٥٩ و١٧١ و٣٤٤ ويقول في الأولى : ويُروَى «وازع» وبسبب هذا البيت وبآخر ل ٣٦ (منهب) فَضَّلَ النابغةُ عند عُمَر بن الخطاب رضي الله عنه . وبـ «واسع» يرد في الديوان ٥٢ والأشباه ٢٤١/٢ والمعاهد ١١١/١ والعقد ١٦٢/٢ والمنتحل ١٧٠ والتشبيهات ١٥٦ والأغاني ٥٥٥/٩ وسيرد من نفس القصيدة أبيات أخرى في ل ٢٠ .

(٢٢٣) وارد لنفس السبب في ابن قتيبة ١٧٠ وهو في الديوان ١٩ وسيرد مرة أخرى في ل ١٤٢ .

(٢٢٤) محلها مخروم فاجتهدنا .

(٢٢٥) توفي بالشام ٩٥ هـ أخباره في ابن قتيبة ٦١٨ ومعجم الشعراء ٨٦ وابن سلام ٥٥٨ والأغاني ١٧٢/٨ .

(٢٢٦) والبيتان له في الاشباه ١٦٥/١ «وسط» عوض «بين» وهما مع النثر قَبْلَهُمَا في المعاهد ١١٣/١ وأمالي القالي ٢٢٨/١ «طامسه» عوض «جاسه» والمستطرف ١٩/٢ يعزو لأحمد بن الرقاع وعنده «تلاعته» عوض «فرنقسته» و «في جفنه» عوض «عينه» وهما له في الادب ٥٠/٢ بحرفية ما عندنا ومثله في الكامل ٧١/١ وهُمَا لَهُ في المختار ٢١٦ وعنده «عاسه» عوض «جاسه» ومثلنا في التشبيهات ٩٠ والأغاني ١٧٤/٨ واللآلىء ٥٢١ .

(٢٢٧) البيت لم يرد في الديوان القديم للبحتري أما الحديث فما طبع منه لم يبلغ حرف النون . وفي الأصل «أو ماسوها» وليستقيم الوزن تخيلت وجود همزة ما بين الواو والهاء من «سوها» . والذي وقفت عليه هو :

ولو كنت بالعنقاء أو بأسومها لكان لحجاج عليّ دليلُ

وهو للعُدَيْل بن الفرْخ . ويمكن قراءته في البيان ٢٠٨/١ وفي الاشباه ٢٤١/٢ أنه لمحمد بن عبدالله النميري حيث كان يتشبب بأخت الحجاج فلما اخافه ، هرب . فلم تقله الأرض بما رحُبَت . فرجعَ إلى الحجاج وقال :

فلو كنت في جو السحاب معلقا لخلتك الا أن تصد تراني

وقال المحقق للأشباه إنه وقف على البيت بالذات في الأغاني معزوا للعديل بن الفرخ . ووقفت على البيت مثلما انتهيت الى تقديه ، منسوبا للنميري في المعاهد ١١١/١ وقد أوْرده مع النثر الذي عندنا للأصمعي تعليقا على بيت النابغة ، وتفضيلا لهذا على ذاك . والآن يترجّح عندي خطأ الناسخ للحلية في رسم «النميري» الى «البحتري» هذا وعنده كلمة «سبيله» في نثر الاصمعي ، عوض «ميله» التي هي الأصل في مخطوطة الحلية . فصلحت من المعاهد اعتقادا مني أن العباسي نقل عن الحلية في مرات اخرى ، بعضها سبق وبعضها سيأتي . وعنده في صدر البيت «أو كسموها» ولم اتقفه ، لأنني في الأصل وجدت «أوماسوها» وهي اقرب الى ما حققت به الكلمة من حيث رسمها . وفي الكامل ٢٤٤/١ البيت لمحمد بن عبدالله بن نمير الثقفي وقد كان يتشبب بأخت الحجاج فلما أُتِيَ بِهِ إليه قال :

هاك يدي ضاقت بيَ الأرضُ رحبها وإن كنت قد طوفت كل مكان

وتكرر البيتان وعزوهما عنده في ص ٢٩٢ وقد وقفت عليه في الأغاني ٢٧/٦ «فلو كانت العنقاء منك تطير» بالصدر ويعزوه لمحمد بن عبدالله النميري وترجمته هناك موسعة . ومن عجب أنني لم أقف عليه في الأغاني معزوا للعُدَيل بن الفرخ حسب رواية محقق الأشباه . ولعلي غفلت . ومن الملاحظ أن البيت ليس من خلاف في أنه للنميري أنما الخلاف في صيغته ، ويبدو أن الجاحظ وحده الشاذ في نسبته . بينا في صيغته كما قدمت ، رواية الجاحظ وروايةُ الخالديين ، ورواية الحاتمي تتألف من صدر رواية الأول وعجز رواية الثاني مع التجاوز في خطأ النسخ للمعروض . ورَواية ثالثة لَدَى الأغاني هي الصدر الى جانب الخلاف في العروض المتشعب وفي العقد ٣٢٤/٥ مثلما في الأغاني «أو بتخومها» ظننتك عوض «أو بأسومها لخلتك» وله رواية ثانية «بسموها» .

(٢٢٨) اميل الى ما انتهيت اليه «فجرده» ولا ما نع عندي في أن تقرأ في الأصل «فجوده» .

(٢٢٩) سيعود في ل نهاية ١٤٢ «على سيْف ولكنه في هذه المرة يوافق ما عند ابن قتيبة ١٧١ وهو يسبق الحاتمي في نقل استحسان الأصمعي للتشبيه الوارد عند الطرماح . ويتكرر عنده ص ٥٩٠ ووارد في الحيوان ١٤٤/٣ مثلما هنا ومثلما في ابن الشجري ٢٧٧ والأرب ٣٢٤/٩ والتشبيهات ٤٣ والأغاني ١٥١/١٠ وبهذه الرواية يرد في ديوانه ص ٩٠ .

(٢٣٠) «يخني» هذه ما هي الا سبق لسان لمفهوم «وتضمره» وهي المقصودة ، لأنها هي الوراردة في صدر البيت .

(٢٣١) في الأصل «يَحْبى» ويبدو لي أنها خطأ . فالذي يَصحُّ أن يقول «فضّلناك» شكلا (نَا) ومضموناً ، إنما هو الرشيد ، في هذا المقام . والكلمةُ صوابُها : «يُحَيِّي» بدليل استقباح يحيى للظرْف ، وبدليل أنَّ الفَضْل يتريث أميرَ المؤمنين في إصدار الأحكام قبل أن يُنصت ويجعل الأصمعي بدوره يُنصت له هو .

(٢٣٢) من المعلقة . ووارد عند ابن قتيبة ١٩٠ وفي الكتاب الجامع ٤٤ وفي الديوان ص ٧ وفي جميعها «حَيْزومها» إلا في التشبيهات ٢٧٦ «خيزومها» مثلنا . وسيرد بها في ل ٨٦ و ١٤٤ .

(٢٣٣) وارد في الديوان ٣٢ وهو من المعلقة في الكتاب الجامع ٦٤ وَوَرَدَ في ابن قتيبة ١٨٧ والمعاهد ١٢٤/١ والتشبيهات ٢٨٩ وسيرد في ف ٢٦٦ و ل ٨٦ والقافية «باليد» .

(٢٣٤) لم يرد البيتان قط في مكان واحد مجتمعين ، ولذلك زدت - آخر الصفحة السابقة - ما بين المعقوفين . فهذا إنما وَرَدَ في ص ٩ من الديوان . وهو في ص ٤٦ من الكتاب الجامع «ألقت ردامها» وبالديوان «حلت ردامها» عوض «القت قناعها» وسيرد في ل ١٤٤ وبه «ألقت ردامها» .

(٢٣٥) تتمة منا .
(٢٣٦) ساقطة في الأصل .
(٢٣٧) محوها محو .
(٢٣٨) هو من بني يشكر جاهلي مات حوالي ٥٠ ق . هـ أخباره في طبقات ابن سلام ١٢٧ وابن قتيبة ١٩٧ وسمط اللآلىء ٦٣٨ ومعاهد التنصيص ١٠٤/١ والأغاني ١٧١/٩ .
(٢٣٩) وهذا مطلع مطولته التي ارتجلها بين يدَيْ عمرو بن هِند فأعجب بها الملك فأمر بازاحة السُّجُف بينهما . وَارِدٌ في ابن قتيبة ١٩٧ والمعاهد ١٠٤/١ .
(٢٤٠) في كل المصادر التي مرت بي لم أعثر على هذا البيت معزوا للأسعر ولا لغيره .
(٢٤١) شاعر جاهلي قديم من اليمن وأحد الحكماء اسمُهُ صلاءة بن عمرو توفي حوالي سنة ٥٧٠ م . أخباره في ابن قتيبة ٢٢٣ واللآلىء ٨٤٤ والأغاني ٤١/١١ .
(٢٤٢) والبيت وارد في ابن قتيبة ٢٢٣ «شواء» عوض «شواقي» والمعاهد ١٤٥/٢ مثلما عندنا و سيرد بيت آخر من القصيدة في ل ١٤٥ .
(٢٤٣) جاهلي من بني تيم كان ينازع امرأ القيس الشعر ولُقِّب بالفَحْل ، تمييزا له عن سميِّه ، في القبيله وكان خصيا . أخباره في ابن قتيبة ٢١٨ وطبقات ابن سلام ١١٦ والأغاني ١٢١/٧ وال ١١١/٢١ .
(٢٤٤) وارد له في ابن قتيبة ٢٢١ وهو مطلع قصيدة في ديوانه ٣ ورد منها ثلاثة أبيات في ل ٣١ وهذا سيتكرر عندنا في ل ١٨ و ١٤٤ وهو مطلع في المفضليات ٣٩١ والمعاهد ٦٣/١ والعجز لم يورده في الأصل . وقد اكْتَفَى بالتمثيل بالصدر .
(٢٤٥) شاعر من غطيف من بني يشكر كان هو وسحيم ممن تَمَثَّلَ الحَجَّاجُ بشعرهما على المِنْبَر . أخبارُهُ في ابن قتيبة ٤٢١ وطبقات الشعراء ١٢٨ والأغاني ١٦٥/١١ .
(٢٤٦) وبَيْتُهُ مطلعٌ لقصيدة من ١٠٨ في المفضليات ١٩٠ وهو له في شرح شواهد الكشاف ١٧٤ وفي الأغاني ١٦٥/١١ أن الاصمعي قال بأن العَرَبَ كانت تُسَمّي هذه القصيدة في الجاهلية باليتيمة . ١٧٧/٢ وعنده القافية «ما انقطع» .
(٢٤٧) البيت ليس لابن كلثوم ولكنه لابن مَعْدِ يكَرِب في أول قصيدته التي ورد منها بيت له في ل آخر ٣٣ وتكرر في ٣٦ وآخر ٩٣ وانظر في ذلك العقد ٤٠٦/٣ والكامل ٩٠/١ والأغاني ٢/٩ ولم أقف عليه معزوا لعمرو بن كلثوم إلا عندنا .
(٢٤٨) لعلها هاء السكت .
(٢٤٩) هذا صدر وهو يعني حَمَلَ بن بدر الفزاري : أيْ كُفّ الطَّرْدَ حتى يلحق أصحاب الدار وهو في اللآلىء ٥٦٧ وعنده «ضَحِّ رويدا» عوض «لبِّث قليلا» والعجز عنده «لا بأس بالموت اذا حان الأجل» بدون عزو وفي العقد ١٣٢/٣ «ما أحسن» عوض «لا بأس» في العجز وعنده في الصدر «يدرك» عوض «يلحق» وقد تمثل به سَعد بن معاذ رضي الله عنه يوم الخندق .
(٢٥٠) ساقطة في الأصل .
(٢٥١) في الديوان ١٧٣ «جال متنه» وفي المعاهد ٤/٢ «طير» عوض «باز» قال وفي الديوان «باز» ومحاضرات الأدباء ٣٧٦/٢ وبصورته في الموضحة ١٤٤ .
(٢٥٢) واردان في المعاهد ١٩٢/١ وعجزُ الثاني «بيضاء محكة إذا» وصدر الثاني «حزناء» عوض «جاسياء» وفي ابن منقذ ٢٩٤ «علواء» «مشرفاء» عوض «ورداء» و «جاسياء» و « اسبلت» عوض «أسهلت» وهما في عوض «ورداء» و «جاسياء» و «أسبلت» عوض «أسهلت» وهما في معجم الشعراء ٨٧ مثلما في ابن منقذ الا «ناشزاء» عوض «مشرفاء» جاسياء» وفي ابن الشجري ٢٧٦ «بيضاء» عوض «غبراء» والأرب ٢٥٣/٤ ضمن مطولة «غبراء محكمة» و «علواء» عوض «ورداء» والتشبيهات ٤٣ «بيضاء» عوض «غبراء» وفي أساس البلاغة «بيضاء مخلفة» عوض «غبراء محكمة» و «إذا هبطاء» عوض «إذا ورداء» .

(٢٥٣) في الديوان ١٣ «لأثلة» عوض «فاتك» و «منهن» عوض «معهن» وبـ «منهن» في العقد ١٦٣/٢ والأرب ١٨٢/٣ وسر الفصاحة ٢٣٩ وابن قتيبة ١٦٥ وعندهُ يُنظَرُ كيف تمَّ إنشادُ قصيدةِ هذا البيت بين يدَيَ النعمان بِمَحْضَر حسَّان بن ثابت .

(٢٥٤) في الأصل «يتفرعه» وهو سوء فهم من الناسخ .

(٢٥٥) اسْمُهُ حنظلة بن الشرقي أو جارية بن الحجاج الأيادي . جاهلي قديم اشتهر بوصف الخيل . ومنهم من يخفف اسمه (أبو دُلُود) وفي الأصل (أبو داود) وهو خطأ . يخبر عنه الأغاني ٩١/١٥ وابن قتيبة ٢٣٧ واللآلىء ٨٧٩ وقد قيل إن وفاته حوالي ٥٣٠م .

(٢٥٦) أول ستة أبيات في الديوان ٨٠ وقافيته «الفخر» وهو بحرفية ما عندنا في ابن الشجري ١٠٤ ونهاية الأرب ١٥٠/٧ وعنده «يتعاقبان» عوض «يتعاوران» .

(٢٥٧) هذه الأبيات في الأصل مختلة وقد حققتا من زهر الأرب ٦٨/٤ وخزانة الأدب للبغدادي ٢٧٦/٣ وهذا يعزوها لابن مقبل والقطعة بخلاف ترد في المفضلية (٦٣) لتميرة بن جُعَل وهو شاعر جاهلي ترجم له في المفضليات .

(٢٥٨) هو الفضل بن قُدامة العجلي واشتهر بالراجز وربما قُصد فأجاد . رَاجَزَ العجاجَ وأنشد هشامَ بنَ عبدالملك ، أخبارُه في ابن سلام ٥٧٧ ومعجم الشعراء ١٨١ وابن قتيبة ٦٠٣ .

(٢٥٩) في العقد ٢٠١/١ قصيدة من هذا السياق وليس البيتُ منها .

(٢٦٠) وارِدًان لنفس السبب في الأرب ١٨٢/٣ وبنفس العَزْو .

(٢٦١) في بديع ابن المعتز ١٢٥ «قدح» عوض «فصل» وفي ابن قتيبة ٢٥٣ وسر الفصاحة ٢٣٧ وبديع القرآن ٤٧١ «فليس بيارح» عوض «يغني وحده» وكذلك في ديوانه ١٩ والعجز «قدح» عوض «فصل» وفي البيان ١٦١/٣ «فقرى» عوض «وخلا» والمعاهد ١٢٢/٢ مثل الديوان وفي طراز المجالس ٢٤٨ «سادرا» عوض «وحده» و «هزجا» عوض «غردا» و «أبدأ» عوض «هزجا» و «قدح» عوض «فصل» وكذلك في الأرب ١٦٤/٧ وفي التشبيهات ٣٨٩ مثل ابن قتيبة .

(٢٦٢) في الأصل «عجزه» و «جهله» وهما من سوء الفهم والنسخ .

(٢٦٣) هو حُطَيْئة ، أبي قَزَمَ ، هجَّاء ، ولم يسلم منْه حتى أمّه ونفسه . أسْلَم ولكنه ارتدَّ . وقد حبسه عمر رضي الله عنه لتدم كفّه عن الهجاء وهو أحد فحول الشعراء الأولين . توفي حوالي ٣٠ هـ وهو يُطوِّف محتضرا على حماره . أخباره في طبقات ابن سلام ٨٣ وابن قتيبة ٣٢٢ والأغاني ٣٨/١٦ واسْمُه جرول بن أوس .

(٢٦٤) لم أهتَدِ إلى هذا البيت في ديوان علي الحلة ولعلها رواية فريدة . فهو على الدال ص ١٥٥ «المسد» وللصدر فيه روايتان منها «ترغمته» وعندنا منها «ترغمته» .

(٢٦٥) واسمه معقل بن ضرار توفي حوالي ٢٢ هـ . وأخباره مشتتة في ابن سلام ويُتوقَّف منها عند ص ١١٠ - ١١٢ وابن قتيبة ٣١٥ والأغاني ٩٧/٨ مقدمة ديوانه .

(٢٦٦) والبيت بالديوان ٨٠ «أقلّم ما مرحته» و «تاليل» فقط .

(٢٦٧) هو زائد منّي لتستقيم الجملة . وإلا لحذف الكلمتين الأولين معا ، ونزيد «ذاك» ونقول «ذاك خيركم فزدني منه الخ» وقد فضلت التعديل على الحذف .

(٢٦٨) وارد في النقائض ٩٠٦ ضمن خمسة أبيات . وعنده «فاستمر» عوض «فاستهل» وكذلك ورد في الاغاني ١٣٩/٤ ومثلها في ديوانه ص ١٤٣ .

(٢٦٩) له في ابن الشجري ٢٧٦ وفي ابن سلام مع ابيات ٥٥٨ والمعاهد ٢٢٠/١ وعنده «أغر» عوض «أغن» وفي الأرب ضمن المطولة ٢٥٣/٤ و ١٦٤/٧ والكامل ٨/٢ والتشبيهات ٣٤/٢ .

(٢٧٠) وهذا مطلع تلك المطولة في الأغاني ١١٥/١ يمدح فيها الوليد بن يزيد بن عبدالملك .
(٢٧١) في الأصل «سادته» .
(٢٧٢) في شِعْبي : في بطانتي . والرشيد يحذّر الأصمعي من منافقته .
(٢٧٣) المفهوم أنه كان بينهما رِهان ، ويُفْهم قبل هنا ، من «أسهمت لك فيه الشعر» .
(٢٧٤) في الديوان مع ستة أبيات ص ٤٨ والحيوان ١٣٧/٣ والتشبيهات ٢٩٩ مثلما عندنا .
(٢٧٥) علقت عليه في ف ٩٠ .
(٢٧٦) لقب كذلك لأنه كان يصف راعي الابل في شعره . واسْمُه حصين بن معاوية واشتهر بين الفرزدق وجرير وهو شاعر فحل ، اسلامي ، توفي حوالي ٩٠هـ اخباره في الاغاني ٣٥/٧ و ١٦٨/٢٠ وابن سلام ٤٣٤ وابن قتيبة ٤١٥ .
(٢٧٧) نسي الناسخ تمام العد وكتب «احدها» فقط فأتممناه الى «سابعها» .
(٢٧٨) جاهلي قديم اشتهر بالاقواء في شعره مِنْ شعراء الطبقة الأولى تَجْبِيّ توفي حوالي سنة ٥٣٠م وأخباره في مقدمة ديوانه وطبقات الشعراء لابن سلام ٨١ و ١٥٠ و ١٥٥ وابن قتيبة ٢٧٠ .
(٢٧٩) والبيت وارد في ديوانه ٨٣ بعدد ١٠ من ثلاثين بيت . وفي أساس البلاغة ٨٧ «تتير وتبدي» ويرد في الأوّله وآخره «جديدا وبالية» ويعزوه لسحيم . أي بتغيير القافية والروي والنسبة .
(٢٨٠) وارد في ديوانه ٨٩ وابن قتيبة ٥٩٠ والحيوان ١٤٤/٣ والأغاني ١٥١/١٠ «حلته عوض «حلته» و «تقدًا وأخلقه» عوض «قدرا وأسلمه» .
(٢٨١) في الأصل «تلهمه» وهو سهو من الناسخ .
(٢٨٢) متتاليان في الديوان ١٢٩ «الرُّوَيْزِيَّ جيئته» عوض «العروس ادرعته» و «أشمته» عوض «أروح» وهما بعدد ٣١ و ٣٢ من ٤٢ بيتا .
(٢٨٣) وارد في الديوان ٦ «المرانب» وفي المعاهد ١٤٦/٢ مثلما هنا وفي ل ٩٢ بيتا في ل ١٦ «الأرانب» وبها في الأرب ١٦٥/٧ وأيضا «سرقه» و «زوراً» عوض «ثيابه» و «خزراء» ويحرفيته في بديع ابن المعتز ١٢٣ .
(٢٨٤) وارد ضمن قصيدة لها في حماسة البحتري ٤٣٠ وكذلك في ديوان الهذليين ١٢٥/٣ وكذلك في محاضرات الأدباء ٦٧/٢ وانفرد بـ «إليها» عوض «إليه» في الصدر .
(٢٨٥) وارد له في التشبيهات ٣٧٣ «في » عوض «لي» و «كأنه» عوض «كأنها» و «أنطأتها» عوض «اعترتها» .
(٢٨٦) ليس من عادته شرح معاني الأعلام اللهم إذا قصد هنا التوضيح على فتح الزاي من هذا العلم وأنه ليس بالضم والتصغير . كاسم الزُّبَيْرْ بن العوام رضي الله عنه .
(٢٨٧) لم اهتد إلى تصويب هذه الأبيات . وهي في الاصل كتبت بدون وعي وقد أثبتها عروضيا في حد المفهوم منها .
(٢٨٨) وارد في ديوانه ٣٦٨ بعدد ٣١ من ٥١ وعنده «جللته» عوض «لبسته» والتشبيهات ١١٢ «قده» عوض «إذا» والتشبيهات ١١٢ «قده» عوض «إذا» وسيرد عندنا ل ٧٩ آخر بيت من هذه القصيدة .
(٢٨٩) لا يوجد في ديوانه ما روية فاء مكسورة من الطويل .
(٢٩٠) في ديوان الهذليين ٤٧/١ «زخرفها» عوض «زينها» .
(٢٩١) في الأصل «نقطة» أحدا وهما خطأ .
(٢٩٢) لم أهتد إلى هذا في البيان والتبين ولا في الحيوان .
(٢٩٣) البيتان مسا والتعليق عليها في الفقرة ٨٩ .
(٢٩٤) تُقرأ الكلمة في الأصل «يرتَمي» وربما اشتبه عَلَى الناسخ بسبب الصفة المجاورة . والتصحيح من صلب البيت والمعنى .

(٢٩٥) هو إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري . شاعر ظريف لم يترك لِعَلي بنْ أبي طالب رضي الله عنه من فضيلةٍ معروفةٍ إلا نَقَلَها إلى الشعر . وهو من الشيعة الكيسانية يقول برجْعَةِ محمد بن الحنفية ولكنّه رَجَعَ عنْ ذلك وكان يصف نفسه مادح آل رسول الله ﷺ طبقات ابن المعتز ٣٢ - ٣٦ والأغاني ٢/٧ .

(٢٩٦) الرأي في أولية التشبيه بالريح ، هو لابن عائشة (عبد الرحمن بن عبيدالله بن محمد بن حفص التيمي توفي ٢٢٧ هـ) ولكن ابنَ أبي الأصبع ولكن ابنَ أبي الأصبع المصري ، في كتابه تحرير التحبير ٤٧٢ ، يعزوه للحاتمي . وينقله مع بيتي السيد هذين عن حلية المحاضرة (التحبير ألّف سنة ٦٤٠ هـ) ثم يعقب على ذلك بقوله إن ابتداع هذا المعنى إنما يعود إلى عبدالله بن عباس رضي الله عنه في الحديث الصحيح : «كان رسول الله ﷺ ، أجود الناس . وكان أجود ما يكون في شهر رمضان ، كان كالريح المرسلة» وعلى هذا - يقول ابن أبي الأصبع - يكون حسن الاتباع ، أحقّ بهذا الشعر من باب سلامة الاختراع . ثم يتعجب ابن أبي الأصبع ، كيف ذهب ذلك على الحاتمي ، مع تقدمه في الأدب ، وحذقه بالنقد . ويبدو أن ابن أبي الاصبع تَراجَعَ عن تخطئة الحاتمي فقال مرة أخرى (بعد صفحة واحدة فقط) «على أننا جعلنا تشبيه الحميري نفس الامام علي رضي الله عنه بالريح ، مجازا . والحقيقة في ذلك غير هذا . لأن لفظ البيت يدل على انه شبه بإنامةِ الامام محاربيه بانامة الريح عادا . فالشاعر إنما شبّه إنامة بانامة ، لا نفس المنيم بنفس الريح» .

وبذلك يكون وَصْفُ الحاتمي (النسبة للحاتمي من ابن أبي الأصبع) للسيد بالابداع ، بهذا المعنى صوابا . فابداعه يتضح في كونه شبّه ما يفعله الامام عَلِيٌّ بسيفه في الاعداء بما فَعَلَته الريح الصرصر في قوم عاد ، وثمود ، المذكورَيْنِ في القرآن ، وهو الخراب والدمار . في حين يقوم تشبيه عبدالله بن عباس في القرآن ، وهو الخراب والدمار . في حين يقوم تشبيه عبدالله بن عباس الرسولَ ﷺ بالريح ، فيما تحمله الريحُ بين هَبّاتها من نسيم الراحة والانتعاش لقومٍ يعيشون في رَمْضاء الحَرّ والجوع . والفرْقُ بين المعنيين واضح .

وَلَوْ صَحَّ الردُّ عَلَى الحاتمي - وأقْصِدُ صاحبَ الفِكْرة ابنَ عائشة - في الاحتجاج عليه بالحديث ، لَكانَ أولَى مِنْ ذلك ، الاحتجاجُ عليه بالآية الكريمة التي تضمّنها سياقُ التشبيه في عَجُزِ البيت الثاني» .

وهي قوله تعالى : «وأما عاد فأهلكوا بريح صَرْصَرٍ عاتية (٦ ك الحاقة ، ٦٩)

ولعل ناسخ تحرير التحبير :النسخةد ، ت) قد انتبه إلى ما في كلام مؤلفها من فجوات فلم يثبتها ، وإنما أثبتها ناسخ (النسخة أ) وفي الهامش فقط ، وذلك حسب ما بيّنه المحَقّقُ لها مشكوراً .

(٢٩٧) قال ابن قتيبة انه اسلامي وقال المرزباني انه أحد الشعراء الفصحاء وقد وفد على النبي ﷺ وعاش الى خلافة عثمان . وبذلك يكون مخضرما . وقيل انه رأى النبي ﷺ وحضر مجلسه وأنشده من شعره . أخباره في ابن قتيبة ٣٩٠ والأغاني ٩٧/٤ واللآلىء ٣٧٦ ومعجم الأدباء ٨/١١ .

(٢٩٨) الثلاثة مشتتة : الأول مفقود من القصيدة الواردة في الديوان ص ١٠٨ مفقود من القصيدة الواردة في الديوان ص ١٠٨ والمفروض أنه مطلعها اذ أنه مصرع . أما الثاني فهو خامس القصيدة تلك . أما الثالث فمن قصيدة أخرى ص ١٠٧ وهو رابعها وفيه روايات . فهو في المتن المختار للديوان .

خفا كاقتداء الطير والليل مدبر جحافه ....

أما في الهامش :

«سرى مثل نبض العرق والليل ضارب» والعجز مثل الحلية . ورد الأول والثالث في الزهرة ٢٣٠/١ معزوين «لآخر» . وهما بحرفية ما عندنا . باستثناء الياء في «يهبه» و«يهجمه» فعنده نونا . والأول والثالث أيضا في

التشبيهات بدون عزو ص ٦٠ وعنده «منها» عوض «فيها» وسيرد عندنا بيتان آخران من نفس الموضوع والشكل ، له في آخر ل ١٦ ويتكرر أحدهما ل ١٤٥ .

(٢٩٩) هما في ديوانه ٣٤ وعنده «بالغميم» عوض «بالعنيزة» و «خابية» عوض «أخذها» وسيردان مرة أخرى في ل ١٣١ ومعهما آخر .

(٣٠٠) الديوان ٤٧٧ نقلا عن العمدة والصناعتين فقط . وعنده «حلت» عوض «جمعت» و «لم يتصب» عوض «لم يستعر» وقد وقفت عليه أيضا بنفس صيغة المصدرين لدَى الديوان ، في المعاهد ١٦٥/١ ويعزوه التشبيهات ١٤٦ لابن جعيل التغلبي وعنده «هززت» عوض «جمعت» .

الفصل الثاني(١)

أبْدَعُ حَشْوٍ انتَظَمَه بيْت أوردَ لاقامةِ وَزْنِهِ

٩٩ ـ قال أبو علي : وهذا بابٌ لطيفٌ جداً ،لا يتيقَّظُ لَهُ إلاَّ مَنْ كان متوقِّد القريحة متباصِرَ الآلة ؛ طَبًّا بِمَجاري الكلام ؛ عارفاً بأسرار الشِّعر ؛ مُتَصَرفاً في مَعْرِفة أفانينه . ولا أعلم أحداً أحسن فيه إحْسانَ طَرَفَة في قوله[بسيط] :

فَسَقَى دياركِ غيرَ مُفْسِدها صَوْبُ الربيع وديمةٌ تَهمِي(٢)

لأنه احْتَرَسَ للدار من تعفيةِ آثارها ؛ ومحْوِ رُسومها ؛ بقوله «غيرَ مُفْسِدها» وسلم من التعلق على بيت ذي الرمة [طويل] :

ألا يا اسْلَمِي يا دَارَ ميٍّ على البِلَى ولا زال مُنْهَلاًّ بِجَرْعائِكِ القَطْرُ(٣)

فإنَّ جماعةً منْ اصحابنا ؛ تَتَبَّعوا قوله «لا زال منهلا بجرعائك القطر» قالوا وإذا كان الأمر كذلك ؛ طَمَسَ معالمها ؛ وعفَى رسومَها . ولعمري إن في ذلك بعض التعلق ؛ ولكنه ـ البائن ـ قد احْتَرَسَ من هذا الاعتراض ؛ احتراساً قدَّمَه في صدرِ البيت في قوله «اسْلَمي عَلَى البِلَى» فَدَعَا لها بالسلامة على تعاقب الأحوال ؛ وتصرفها ؛ التي تُوجِبُ بِلى الدار ؛واندراس الآثار؛ ثم اسْتَنْسَقَ لها بأن قال «ولا زال منهلا بجرعائك القطر» فتعلّق المعنى الثاني بالأول ؛ ودَخَلَ تَحْتَ الدعاء لها بالسلامة . وانما ذهب في الدعاء لها بقوله «ولا زال منهلا بجرعائك القطر» إلى قول القائل «ما زلت آتيك» يريد اكثر من إتيانك ؛ لا أنه أراد أنَّ إتيانه لا ينقطع عنه ، إلا أنه لا يقع تعاقبٌ فيه . ألا ترى إلى قول كُثَيِّر [وافر] :

وما زالت رِقاك تَسُلُّ ضِغْنِي وتُخْرِجُ مِنْ مكامِنِها ضِبابِي
ويَحْوِيني لَكَ الحاوُونَ حَتّى أجابَتْ حيَّةٌ تَحْتَ اللِّضابِ[4]

فقوله «وما زالت رُقاك» غيرُ دالّ على أنها دائمة الاتصال ، غير منقطعة الانفصال ، وإنما يذهب بهذه الكلمة مثل هذا الموضع واضرابه إلى ما ذُكِر آنفاً دون غيره ، من الملازمة ، والمخالفة التي لا ينقطع بها انقطاع .

١٠٠ ـ ومثلُ هذا في براعة الحشو ، قولُ الأخطل [بسيط] :

وأقْسَمَ المجدُ ـ حقاً ـ لا يحالِفُهُم حتّى يُحالِفَ بطنَ الراحة الشَّعَرُ[5]

فقوله «حقا» حشوٌ أفادَ أحْسَنَ معنى ، ووَقَعَ أحْسَنَ موقع .

١٠١ ـ ومن بارع هذا المعنى قول امرىء القيس [طويل] :

كأن عيون الوحش حولَ خِبائنا وأرحُلِنا الجَزْعُ الَّذِي لم يُثَقَّبِ[6]

فلو قال : كأنَّ عيونَ الوَحْش الجزعُ الذي لم يثقب ، واستقام الوزن بذلك ، لكان التشبيه تاماً واقعا . فلمَّا لَمْ يقم[7] الوزن ، أوْرَدَ في المَعْنى زيادةً بارعةً ، رائعةً ، لأن قَوْلَه «حول خبائنا وأرحلنا» إخبارٌ عن كثرته ، وتَمَدُّحٌ منه بأنه مرزوقٌ في صيده .

١٠٢ ـ وقال الفرزدق [طويل] :

وَقَدْ خِفْتُ حتى لَوْ أرَى الموت مُقْبِلاً لِيأْخُذَنِي ، والموتُ يكره زائره
لكان من الحَجَّاج أهوَنَ رَوْعَةً إذَا هُوَ أغْفَى وهو سام نواظره[8]

فانظر الى لطفه في قوله «إذا هو أغفى» ليكون أشد مبالغة في الوصف . إذ شبهة عند إغفائه . فما ظنك به ناظرا ، أوْ متأملاً ؟ ! ثم نزهَهُ عن الاغِضاءِ . فقال : «وهو سام نواظره» . وهذه مواضع لطيفة ، لا يطالعها إلا من شَفَّ جوهره ، وسَاعَدَتْهُ قريحته .

١٠٣ ـ قال ابو علي : ومن بديع هذا الباب قول عبدالله بن المعتز[9] ـ على تأخُّرِ زمانه ـ [طويل] :

وخيلٍ طواها القَوْدُ حتّى كأنَّها أنابيب سُمْرٍ من قَنَا الخَطِّ ذُبَّلُ
صَبَبْنا عليها ظالمين سِياطَنَا فطارت بها أيْدٍ سِراعٌ وأرْجُلُ[10]

فانظر إلى قوله «ظالمين» ما أعْجَبَها ، وأحسنَ موقعها ، لأنَّ قوله «ظـالمين» نَافٍ عَنْها هُجْنَةَ الابْطاء[11]. وفَخَرَ بأنَّ ضَرْبَها كان من غَيْرِ إحـواجٍ منهـا إليه ألبتّه . وأحسبه نظر إلى قول أعْرابي متقدِّم [طويل] :

وَعَوْدٍ قليل الذنْب عاودت ضَرْبَه إذا هاجَ شوقي مِنْ معاهدها ذِكْرُ
وقلتُ لَهُ ذلفاءُ ويْحَكَ سبَّبَتْ لك الضَّرْبَ فاصْبِرْ إنَّ عادتَكَ الصبرُ[12]

١٠٤ ـ فشتان بين هذا وبين قول أوْس بْنِ حجر[13] [طويل] :

وَهُمْ لُمِقِلِّ المَالِ أوْلاَدُ عَلَّةٍ وإنْ كان مَحْضاً في العمومَةِ مُخْوِلاَ[14]

فذِكْرُهُ للمال ، مَعَ قوله «مُقِلّ» ، حشو لا فائدة فيه .

١٠٥ ـ وقد[15] عيب عَلَى أبِي العِيال الهذلي[16] قوله [مجزوء الكامل] :

ذَكَرْتُ أخي فَعَاوَدَنِي صُداعُ الرأس والوَصَبُ[17]

فَذِكْرُ الرأس ، مع ذِكْرِ الصُّداع ، فَضْلٌ ، لَوْ طَرَحَهُ لاسْتَغْنَى عَنْ إيْرادِهِ .

١٠٦ ـ وأقْبَحُ من هذين البيتين/قولُ الأعشى [كامل] :

فرَمَيْت غَفْلَةَ قَلْبِه عن شاتِه فأصَبْتُ حبَّةَ قلْبِها وطِحَالَها[18]

فتكريرُ ذِكْرِ القلْب ، لا فائدةَ فيه . وهجن البيت بقـوله «وطـالحها» أقبح تهجـين . وقد احْتجَّ قومٌ «طِحـالَها» ، لأنَّه أرَادَ : أَصـبْتُ مقتلهـا ، إذا كان الطِّحالُ مَقْتَلاً[19].

١٠٧ / ودُونَ ذَلِكَ قَوْلُ ديكِ الجِنّ[20] [كامل] :

فَتَنَفَّسَتْ في البيت إِذْ مُزِجَتْ بالماء ، واستلَّتْ سَنَا اللَّهَبِ
كتنفُّسِ الرَّيحان ما زَجَهُ مِنْ وَرْدِ جورٍ ناضِرِ الشُّعَبِ[21]

فقوله «بالماء» مع ذكره «مزجت» لا فائدة فيه . لأنه مستغنٍ بقوله «مزجت» عن ذكْرِ الماء . وإنما اعتمد فيه عَلَى قول أبي نَواس [كامل] :

سَلَبُوا قِنَاعَ الطِّين عَنْ رَمَقٍ حَيِّ الْحَياةِ مُشارِفِ الْحَتْفِ
فَتَنَفَّسَتْ في البيت إذْ مُزِجَتْ كَتَنَفُّسِ الرَّيْحَانِ في الأنْفِ[22]

(١) ما خَلَّفه الناسخ هو «الفصل الأول» وقد مرَّ . و «الفصل التاسع» يأتي في الأخير ، أمّا مَا بينهما فعَلَّ أنْ أقدِّرَهُ شكلا ومضمونا . ولذلك سنضعها بين المَتوقين إلا الأول والتاسع . أقصد تسمية وتعيين الفصول .
(٢) خرجته في ف ٤١ .
(٣) كذلك ف ٤١ .
(٤) واردان في الأغاني له ٣٤/١٩ «يرقيني» عوض «يحويني» و «أجابك حية تحت الحجاب» هو العجز الثاني . وهما في الصناعتين ٥٥ و «يرقيني لك الراقون حتى» و «التراب» عوض «والتراب» عوض «اللصاب» ومعاً اللآلي ٦٢ و «يرقيني لك الراقون» والأول في الحيوان ٨٣/٤ ومعاً في أساس البلاغة ١٧٥ «ويرقيني» عوض «يحويني» و «أجابك» عوض «ويحويني» و «أجابك» عوض «أجابت» .
(٥) آخِرُ بيْتٍ من «خُفّ القَتِلين» في الديوان ١١٢ وفي ابن الشجري ١٢٣ والتشبيهات «فاقسم» .
(٦) خرجناه في ف ٤٩ .
(٧) في الأصل «يقع» وهي خطأ نسخي .
(٨) واردان في الديوان ٢٢٠ ضمن مطولة وضمن أبيات لَهُ في الأشباه ٢٤١/٢ «لقد» عوض «وقد» .
(٩) أمير المؤمنين لمدة أربعة وعشرين ساعة يوم السبت ٢٩٦/٣/٢٠ وقد ولد سنة ٢٤٩ ها . ولكن المقتدر قتله خنقاً ودَفَعَهُ أهلُه في خربة بباب داره في ٤/٢/ عامَه وهو شاعرٌ ، كاتبٌ ، ناقدٌ ، مؤرخٌ للآداب . واسمه الكامل : عبدالله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هرون الرشيد الهاشمي . والمشهور من مؤلفاته : ديوانه ، والبديع ، وطبقات الشعراء ، وجميعها مطبوعة .
أخباره في مقدمة الطبقات ، له . ومقدمة البديع له والأغاني ١٧٧/٨ .
(١٠) في ديوانه ٤٦/١ «سينا» عوض «سيناء» وأظنها خطأ . وهما في الأرب ١٦٦/٧ والثاني ١٤٩/٧ والتشبيهات ٣٢ وفي الجميع بلا خلاف .
(١١) في الأصل «اليطاء» وهو خطأ نسخي .
(١٢) وَارِدان لشاعرٍ جاهلي يصف جَمَلاً في الأرب ١٦٥/٧ .
(١٣) أوصف شعراء الجاهلية لِلْحُمُر والسلاح . ولا سيما للقوس . وسَبَقَ إلى أمثالٍ كثيرة . شاعرٌ تميمٍ في الجاهلية غيرَ مُدافَع . أخبارُه في مقدمة ديوانه . وابن قتيبة ٢٠٢ والأغاني ٥/١٠ .
(١٤) والبيت خرجناه مع أبيات في ل ٣١ .
(١٥) الفقرتان ١٠٥ و ١٠٧ وَارِدَتانِ بالنّص في الغيث ١٧٠/١ (للصفدي توفى ٧٦٤) نقلاً عن «ابن وكيع في أخباره» .
(١٦) هو ابن أبي عنترة أحدُ بني خفاجة بن سعد بن هذيل . أدْرَكَ الاسلامَ وعمّر إلى خلافة معاوية وله ترجمة في الأغاني ١٦٧/٢٠ وذَكَرَهُ ابنُ قتيبة ٦٦٩ .
(١٧) والبيت له في ديوان الهذليين ٢٤٢/٢ مثلما هو عندنا ، وكذلك وَرَدَ في المعاهد ١٠٩/١ مِثالاً على الحشو فيه . ومعْزُوٌّ له أيضاً في الغيث ١٧٠/١ وفي العمدة مثلما عندنا ، ولكنه في بديع ابن منقذ ١٤٢ غيرُ معْزو ، وصدرُه «نأت سلمى» عوض «ذكرت أخي» .
(١٨) في ديوانه ٢٧ بعدد ٧ من ٥٤ بيتا وعنده «عينه» عوض «قلبه» في الصدر .
(١٩) رَأْيُ الحاتمِيّ في بَيْتِه الأعشى يَنْقُلُه ابنُ رشيق ٥٧/٢ ويرفُضُه فَيَرُدُّ عليه .

(٢٠) اسْمُه عبدالسلام بن زغبان وفي الأغاني «رَغبان» بالراء . شيعيّ ، له مراثٍ في الحُسين عليه السلام . شُعُوبِيّ مُباوِ . أخبارُه في الأغاني ١٢/١٣٦ وفي مقدمة ديوانه .

(٢١) البيتان غيرُ وارديْن ديك الجن . وله في الديوان ثلاثة أبيات غَزَلية من بحر الكامل يُمكن أن يكون البيتان منها . وهما واردان في المعاهد ١٠٩/١ وعنده «خالطه» عوض «مازجه» ومثْلُه هُنَا في الغيث ١٧٠/١ معزوين لديك الجن .

(٢٢) البيتان في الديوان ٦٦ وفي المعاهد لنفس السبب عندنا ١٠٩/١ وعنده «سلواه» عوض «سلبواه» في الأول . والثاني في الغيث ١٧٠/١ .

أبدَعُ بيْتٍ قيل في الاغْراق وبعضُهُمْ يسمِّيه الغُلُوّ[٣٣]

١٠٨/ قال أبو علي : وَجَــدْتُ العلماء بالشــعر يعيبون على أبيات الاغراق ، ويختلفون في استهجانها واستحسانها ، ويعجب بعض منهم بهــا ، وذلك على حسـب ما يوافق طِباعه وأختيارَه . ويَرَوْن أنهـا من إبداع الشـاعر الذي يوجب الْفَضْلَةَ له . ويقولون : إنَّ أحســن الشــعر أكذبُه ، وان الغلو إنما يراد به المبالغة . قالوا : وإذا أتى الشاعر من الغلو بما يخرُج به عن الموجود ، ويدخُــلُ في باب المعـدوم ، فإنَّما يُراد به المثل ، وبلوغُ الغـاية في النعــت . واحتجوا بقـول النابغـة - وقد سُئِلَ مَنْ أشـعَرُ الناس ؟ فقـال - : «من استُجِيد كذبُه ، وأضـحَكَ رديُه» وقد طَعَـنَ [قومٌ][٣٤] عَلَى هذا المذهب ، لِمُنافَاتِه الحقيقة . وانه لا يصحُّ عند التأمل والفكرة[٣٥].

١٠٩/ وأنا ذاكِرٌ من أعيان أبياتِ الاغراق ، وما يتعلق بالمذاكرة . إذْ كان كتابي هذا مقصورا عَلَى ما جانبها ، وناسَبها .

١١٠/ فن الأبيات المشارِ إليها في الأغراق ، قولُ قيس بن الخطيم[٣٦] /يصف طعنة [طويل] :

طعنتُ ابْنَ عبد القَيْس طعنةَ ثائرٍ ... لها نَفَذٌ لَولاَ الشّعَاعُ أضَاءَهَا
مَلَكْتُ بها كَفّي فَأنْهَرْتُ فَتْقَهَا ... يَرى قائمٌ من دونها ما وراءَهَا[٣٧]

- أنهرت : وسعت -

١١١/ قال أبو علي : وقول عنترة في مثل ذلك من وصــفِ طعنةٍ [كامل] :

برحبة الفَرْغَيْن يَهْدِي جَرْسُها ... باللَّيْل معتسُ السباع الضُّرَّمِ[٣٨]

١١٢/ ومن الاغراق ، قول النَمِرْ بْنِ تَوْلَبٍ[٣٩] يصفُ سَيفاً [بسيط] :

أبْقَى الحوادثُ والأيامُ من نَمِرٍ ... أسْبَادَ سَيفٍ قديمٍ أثْرِه بَادِ
تظلُّ تحفِرُ عنه إنْ ضَرَبْتَ بِهِ ... بُعْدَ الذّراعَيْنِ والسّاقَيْنِ وَالهَادِي[٣٠]

١١٣/ وفي قول النابغة في هذا المعنى إغراق . إلا أنه أسفر مطلعاً ، وأسهلُ مشرعاً [طويل] :

تَقُدُّ السُّلوقِيَّ المُضاعَفَ نَسجُهُ   وتُوقِدُ بالصُّفَّاحِ نَارَ الحُبَاحِبِ(٣١)

١١٤/ قال آخر في وَصْفِ ضربةٍ ، وأَغْرَقَ [سريع])

ضرَبْتُهُ في المُلْتَقَى ضَرْبَةً   فَبَانَ عَنْ منكبِه الكاهِلُ
فَصار ما بَيْنَهُما رَهْوَةً   يَمْشِي بها الرامحُ والنابِلُ(٣٢)

قال أبو علي : النبَّال : الَّذِي يعمَلُ النبْلَ ، والنَّابِلُ : الَّذِي يَحْمِلُ النَّبْلَ . وكذلك سياف وسايف ، ورَمَّاح ورامح . وما جَرَى مَجْراه .

١١٥/ ومن الأغراق قولُ النابغة يصف حوم الطير حول العسكر توقُّعاً للقَتْلِ [طويل] :

جوانحَ قَدْ أيْقَنَّ أنَّ قَبِيلَهُ   إذا ما الْتَقَى الجَمْعانِ أوّلُ غالِبِ(٣٣)

فجعل الطير تُوقنُ بأنه غالب .

١١٦/ وقد تقدَّمَهُ الافوه الأَوْدي إلى هذا المَعْنى بقوله [رمل] :

وترى الطَيْرَ عَلَى آثارِنَا   رأْيَ عيْنٍ ثقةً أَنْ سَتُمارْ(٣٤)

١١٧/ قال أبو علي : ولكنْ مِنْ أين للأفوه الأودي ، ابتداء النابغة ؟ بِما يَحْسُن عند السَّامع ، عما ينقلد له القول ، قَبْلَ استتمامه ! هو [طويل] :

إِذا ما غَزَوْا بالجَيْشِ حَلَّقَ فَوقَهُمْ   عصائبُ طيْرٍ تَهْتَدِي بعصائبِ(٣٥)

فقدَّمَ في هذا البيت مَعْنَى ما تُحَلِّقُ الطَّيْرُ مِنْ أجْلِه . ثمَّ أوْضَحَهُ / بقوله [طويل] :

يصاحبنهم حتى يغرن مغارهم   من الضاريات بالدماء الدوارب
تراهن خلف القوم خزرا عيونُها   جلوسَ الشيوخ في مسوك الأرانب
لهن عليهم عادة قد عرفنها   إذا وضعوا الخطيَّ فوق الكَواثب(٣٦)

١١٨/ فتبعه حُمَيد بنُ ثور الهلالي فقال [طويل] :

إِذا ما غزا يوماً رأيت غيابةً   من الطير يرقبن الذي هو صانع
فَهَمَّ بأمْرٍ ثُمَّ أزمع غيرَه   وإِن ضاق أمرٌ مرةً فهو واسع(٣٧)

(١١٩) فتلاهم أبو نوّاس فقال وأحسن [مديد] :

تَتَأيّا الطّيْرُ غَدْوَتَهُ ثِقَةً بالشِّبْعِ مِنْ جَزَرِهْ

قال أبو علي : وَحكَى عُمرُ الوراق ، قال : «رأيت أبا نواس يُنْشِدُ :

وإذا مَجّ القَنَا علقا وتراءى الموت في صُورَِهْ
راحَ في ثِنْيَيْ مُفَاضَتِهِ أسَدٌ يَدْمَى شَبَا ظُفُرِهْ
تَتَأيّا الطير غَدْوَتَهُ ثِقَةً بالشبع مِنْ جَزَرِهْ[٣٨]

فقلت له ما تركْتَ للنّابغة شيئا ! فقال : «اسكت ! فلئن كانَ سَبقَ إليه ، لَمّا انصاعت الأتباع له .»

١٢٠/ قال أبو علي : وأحدُ من هذا مَنْهباً ، وأسلمُ تركيبا ، قولُ أبي تَمام - على تأخُّر زمانه - [طويل] :

تَسَرْبَلَ سربالاً من الصَّبْر وارْتَدَى عليه بِعَضْبٍ في الكريهةِ فَاصلِ
/ وَقَدْ ظُلّلَتْ أعقابُ راياتِهِ ضُحىً بعُقْبانِ طَيْرٍ في السّماءِ نواهلِ
أقامت مع الراياتِ حتّى كأنّها مع الجَيْشِ ، إلاّ أنها لم تُقاتِلِ[٣٩]

١٢١/ ومنْ هذا قول الراجز ، يصفُ فَرَساً لَه ، وهو أولُ مَنْ نَطَقَ به [رجز] :

جاء كَلَمْعِ البرقِ جاشٍ ناظِرُهْ يَسْبَحُ أعلاهُ ويطفو أخره
فما تَمَسُّ الأرضَ منه حافِرُهْ[٤٠]

١٢٢/ واعتمد خَلَفُ الأحمر[٤١] عَلَى هذا المعنَى فقال يصف ثورا وحْشيا ، إلا أنه أتى فكاد يخرج بها عن حبْل المُحَال [كامل] :

فكأنما جَهَدَتْ أَلِيّتَهُ ألاّ تَمَسّ الأرضَ أربَعُهُ[٤٢]

١٢٣/ وقال أبو نواس [رجز] :

ما إنْ يَقَعْنَ الأرْضَ إلاّ فَرْطاً كأنّما يُعْجِلْنَ شَيْئاً لَقْطاً[٤٣]

١٢٤/ قال أبو علي : ومن بعيد الاغراق قولُ مهلهل[٤٤] [وافر] :

/فلولا الرِّيحُ أُسْمِعَ أهل حِجْرٍ صليل البِيْضِ تُقْرَعُ بالذُّكورِ[٤٥]

إذ كان بين حِجْر وبين موضع الوقعةِ التي ذَكَرَها مسافةٌ بَعيدةٌ جداً .

١٢٥/ومن بعيدِ الاغواق ، قولُ الآخر في صفة الناقة :
ويمنعها مِنْ أن تطير زِمامُها(٦٦)

١٢٦/قال أبو علي : وأحَدُّ منهُ ، ما أنشدَناهُ محمَّد بنُ عبد الواحد عن أحمد بن يحيى لأبي هفان [رجز] :

تَسْمَعُ للرِّيح إذا ما سَارَا
بيْنَ سوَارِيهِ رَحاً دَوَّارَا
لَوْ أنَّهُ طَارَ بَعِيرٌ طَارَا

١٢٧/ وفي مثله قولُ معاوية بن مرداس ، يصف فرسا [بسيط] :

يكادُ في شأوه لَوْلاَ أُسكِّتُهُ
لَوْ طَار ذو حافِرٍ منْ سُرعَةٍ طَارا(٦٧)

١٢٨/ ونحـوه قول سـلمة بن عوف في فَرَس عامر بن الطفيل [طويل] :

فلو أنها تجري على الأرض أدركَتْ
ولكنّما يطلبن تِمْثالَ طائر

١٢٩/ ويجري معه قولُ ابْنِ مُقْبِل(٦٨) [طويل] :

كأنَّ يَدَيْهِ والغلامُ يُجِلُّهُ
جناحان من سوذانِق حين شمرا

- السوذانيق : الصقر . والشاهين ، أيضا ، والأجدل : الصـقر . والمضرحي النسر(٦٩) .

١٣٠/ وبيتُ امْرِيء القيس أحسنُ وأشبهُ وأحسبه أولَ من طرق هذا المعنى . بقوله [طويل] :

كأنَّ غلامي إِذْ عَلاَ حالَ مَتْنِه
عَلَى ظَهْر بازٍ في السماءِ مُحَلِّقُ(٧٠)

١٣١/ ومثل ذلك قولُ سَلمان بن ربيعة بن زبان(٧١) [متقارب] :

ولَيْلَةَ أفْنَيتُ ريعانها
بِعَجْلَزَةٍ جِزي المُدّخَرْ

جموحٍ لجرى اذا عوفيت
وان نوزفت برزت بالخصرْ

سبوح اذا اعتزمت في العنا
ن مروح معلمة كالحجرْ

فلو طار ذو حافر قبلها
لطارت ، ولكنه لم يطرْ

فما سوذنيق على مرقأ
خفيف الفؤاد حديد النظرْ

رأى أن ينافسها بالعرا فبادرها ولجات الخمرْ
بأسرع منها ولا مفزع يقمصه رخصه بالوترْ[٥١]

- قال أبو علي : الريعــان ، أول كل شيء والعَجْلَزة : الصــلبة ، تجمع على عجــالز . وقوله «نوزفت» من نزيف البئر . و «اعترمت» : أعطت أقصى ما عندها . والسـوذنيق : الشـاهين . وقالوا : الصـقر/والأجدل : الصـقر . والخمر : كل ماواراك من شجر أو غيره . وسُمِّيَتْ الخمر خمرا من ذلك ، لانهـا تواري العقل . والمفزع : السهم العريض .

١٣٢/ ومن هذا النوع قول الراجز :

يـــارُبَّ مُهْـرٍ مزعـوق
مقيَّـل أو مغبـــوق
مـن لين الـدهم الـروق
متى شتى كالذعـــلوق
أسرع مـن طـرف المـوق
وطائـــر وذي فـــوق
وكل شيء مخلـوق[٥٢]

ـ المزعوق : النشـيط ، والذعلوق : الغصـن ، مُقَيَّل : شُرْبُ القـايلة ، وهو نصف النهار .

١٣٣/ وقد أحسن بعض المحْدَثين بقوله في صفة سرعة فرس [رجز] :

يكـاد أنْ تَسبقه أفياؤُه كـأنَّما قُدامُـه وَرَاوَهُ

١٣٤/ ومن الاغراق في اللمس ، قول أبي صخر الهذلي [طويل] :

تكادُ يدي تَنْدَى إذا ما لَمَسْتُها وَيَنْبتُ في أطرافها الوَرَقُ الْخُضرُ[٥٣]

١٣٥/ ومن التسليم لدخول «لَوْ» فيه ، قولُ زهير [بسيط] :

لَوْ كانَ يقْعُد فوْقَ النَّجمُ من كَرَمٍ قَوْمٌ بأوّلهم أوْ مجْدِهِمْ قَعَدوُا[٥٤]

فأخذَه أبو دُلاَمة[٥٥] فقال [بسيط] :

لو كان يقْعُد فوق النجم من كرم قَوْمَ لَقيل اقْعُدوا ياآلَ عَبَّاسِ[٥٦]

١٣٦/ قال أبو علي : ووجدتهم يستحسنون قولَ قيس بن الذريح [طويل] :

فلو أنَّ لَيْلَى العامِريةَ سَلَّمَتْ عليَّ ، ودوني تُرْبَةٌ وَصَفائِحُ
لسلَّمْتُ تسليم البشاشة أو زَقَا إليها صَدَىً من جانبِ القبرِ صَادحُ[٥٧]

١٣٧/ وهذان البيتان ينظران الى قول الأعشى [سريع] :

لو أسندتْ ميْتاً إلى نَحْرِها عاشَ ولَمْ ينقَلْ إلى قابرِ
حتى يقول الناس مِمَّا رَأَوا ياعَجَباً للميِّتِ الناشرِ[٥٨]

١٣٨/ وقد صرح أبو النجم بِسرقَتِهِ فقال [رجز] :

لوأسندت ميْتاً إليْها لَنَشَرْ أوْ مَسَّحَتْ عَنْ عَيْنِ أعْمَى لَنَظَرْ

١٣٩/ قال أبو علي : أنشدني ابو عبدالله الحكيمي قال ، أنشدني أحمد بن يحيى قال : وَلا أعرف في الاغراق / أبعدَ منها لجرير [وافر] :

فَلَـوْ وُضِعَت بني نُمَـيْرٍ عَلَى خَبَثِ الْحَدِيد إذن لَذَابَا[٥٩]

- وصفهم بكثرة الفِسْق . يقول : يكادون يُذيبون خَبَثَ الحديد من شِدَّتِهِ وتَلَهُّبِه .

/ إذا غضبت عليك بنو تَميمٍ حسبت الناسَ كلُّهُمُ غِضابا[٦٠]

١٤٠/ وأخذ هذا المعنى - وهو معنى البيت الأخير - أبو نواس . ونقله من القبيلِ إلى رَجُلٍ واحدٍ ، فقال وأَحْسنَ [سريع] :

ولَيْس لِلـه بمُسْتَنْكَرٍ أن يَجْمَعَ العالمَ في واحدِ[٦١]

١٤١/ ومن الاغراق البعيد قول أبي العجل القَيْنِيّ[٦٢] [طويل] :

أضاءت لهم أحسابُهم وحُلومُهم دُجَى الليل حتى نَظَّمَ الْجَزْعَ ثاقِبُه[٦٣]

١٤٢/ وقو أبي وجزة السعدي[٦٤] [وافر] :

ألاَ علِّلاَني فالتعلُّلُ أرْوَحُ وينطق ما شاء اللسان الْمُصَرِّحُ
بِأجَّانَةٍ لَوْ كَان يكرع بازل من البخت فيها ظل بالسيف يَسْبَحُ[٦٥]

(٢٣) في بديع القرآن ٣٦٣ يَرِدُ ابْنُ أبي الأصبع في نفس الباب عَلَى الحاتمي دون أن يُسَمِّيَه . فقارن وتأمل .
(٢٤) ساقطة من الأصل .
(٢٥) الفقرة جميعُها ينقلها ابنُ رشيق ٥٠/٢ عن الحاتمي ويسميه .
(٢٦) في الأصل بالحاء «الحطيم» وكل المصادر بالخاء . شاعرٌ وصاف للمعارك أدْرَكَ الاسلامَ وكان ينافس حسانَ بن ثابت ، وله أشعار كثيرة في وَقْعة بُعاث بيْن الأوْس والخزرج . مات في السنة الثانية للهجرة قبل أن يُسلم . أخبارُه في مقدمة ديوانه وطبقات الشعراء لابن سلام ١٩٠ والمعاهد ٦٧/١ ومعجم الشعراء ١٩٦ والأغاني ١٥٤/٢ .
(٢٧) في ديوانه ٧ «قائماً» وبحرفية ما عندنا في المختار ٩١ والتشبيهات ١٥٨ وتثقيف اللسان ٤٩ وهما من قصيدة له في حماسة ابي تمام المرزوقي ١٨٣ .
(٢٨) لم أهتد إليه في ديوان عنترة .
(٢٩) وقيل «النمر» من عُكْل . جاهلي أدركَ الاسلام وأسلم وعاش إلى أن خرِف وكان يُسمّى الكَيِّس لحُسن شعره . وهو القائل لرسول الله ﷺ :

إنَّا أتيناك وقد طال السَّفرْ نقودُ خيلاً ضُمَّراً فيها عَسَرْ
نُطعِمُها الشَّحْمَ إذا عزَّ الشَّجرْ والخَيلُ في إطْعامِها اللَّحْمَ ضَرَرْ

وأخباره في الأغاني ١٥٧/١٩ والكامل ١٠٣/١ وابن سلام ١٣٤ وابن قتيبة ٣٠٩ .
(٣٠) واردان في حماسة البحتري ٣٣٦ والصناعتين ٣٦٠ والعمدة ٤٩/٢ وابن قتيبة ٣١١ وطراز المجالس ١٣٦ وتختلف رواية بعض حروفهما والثاني في الأرب ١٥٠/٧ وهما في الأغاني ١٦٢/١٩ «أبق» عوض «أنق» و «أسياده» عوض «أسبابه» إن لم تكن خطأ . و «كريم» عوض «قديم» . وعَجُز الثاني «والقيدين» عوض «والساقين» . أما صدر الثاني فوارد في تعقيب المؤلف فقط . أما في المثبوت «تظل تحفر عنه الأرض مندفعاً» وهما في اللآلي ٧٥٦ «أبق» و «به» عوض «أنَق» و «بهاء» .
(٣١) وارد في الديوان ٧ والعقد ٢١٥/١ وعنده أنه إفراط قبيح .
(٣٢) بحرفية ما عندنا ، هما في التشبيهات ١٥٩ بدون عزو .
(٣٣) في الديوان ٦ مثلما عندنا وفي الحيوان ١٠٦/٦ والمعاهد ١٤٦/٢ وسيتكرر في ل ١٤٥ .
(٣٤) وارد في الصناعتين في ١٧٠ والمعاهد ١٤٥/٢ مثلما عندنا وسيتكر في ل ١٤٥ وقد ورد بيت من نفس القصيدة في قا ٨٦ .
(٣٥) وارد في الديوان ٦ مثلما عندنا وفي المعاهد ١٤٦/٢ وابن قتيبة ١٦٩ «غزاء» عوض «غزواء» وكذلك في بديع ابن منقذ نفس الباب .
(٣٦) الثلاثة في ديوانه ٦ من نفس قصيدة السابق . وعنده «يصانِعْنَهم» عوض «يصاحبنهم» وقافية الثاني «المراتب» - ويستحسن قراء التعليق ف ٩٤ على هذا بالذات - وعجز الثالث «إذا عَرَّضْ» عوض «إذا وضعوا» وقافيته في المعاهد ١٤٦/٢ «الكتائب» .
(٣٧) هما في ديوانه ١٠٦ بعدد ١٩ و ٢٠ وعنده «غداء» و «ينظرون» عوض «غزاء» و «يرقبن» أما الثاني فتفقان . وأولها في المعاهد ١٤٦/٢ مثل الديوان و «غمامة» عوض غيابة وفي ابن منقذ نفس الباب مثل المعاهد في «غيامة» وعنده «ينظرون» عوض «يرقبن» وفي ابن قتيبة ٣٩٢ «عداء» عوض «غزاء» و «ظلالة» عوض «غيابة» و «ينظرون» عوض «يرقبن» وهو ضمن قصيدة طويلة في وصف ذئب وامرأة . وفي الحيوان ٩/٧ «عصابة» عوض «غيابة» و «ينظرون» عوض «يرقبن» .
(٣٨) الثلاثة في ديوانه ٤٣١ من قصيدة هي أطول ما في ديوانه . وعنده «تتأبى» عوض «تتأياء» والثلاثة متتالين . وفي الصناعتين ١٧٠ «تتأتاه» وفي الكامل ١٩٧/١ «تتأبى» والثلاثة في المعاهد ١٤٦/٢ مثلما هنا .

(٣٩) الثلاثة واردة في قصيدة بالديوان ٢٣٠ يمدح فيها المعتصم وقافية الأول «فاصل» - ويحسن التذكير بأنه لا مجال للبس ، اذ الخط المغربي في الأصل ينقط الفاء من تحت نقطة واحدة - وصدر الثاني عنده «عقبان أعلامه» عوض «اعقابه رأيته» وفي العجز عنده في «الدماء» عوض في «السماء» عندنا والثلاثة في المعاهد ١٤٥/٢ بحرفيه ما عندنا .

(٤٠) الجاحظ في البيان ٤٨/١ يعزوها لبعض ولد العباس بن مرداس «كلمح» عوض «كلمع» و «أولاه» عوض «أعلاه» ولعقد ٢٠٤/١ يعزوها لعمرو بن سفيان الأعور السلمي وعنده «مرت» عوض «جماء» و «سام» عوض «جاش» و «أولاه» عوض «اعلاه» ويتكرر في العقد ٤٦٣/٣ و ٣٦٦/٥ ويعزوه إلى أعرابي في فرس الأعور السلمي . وهي في الأرب ٥٦/١٠ معزوة للعباس بن مرداس «سام» عوض «جاش» و «أولاه» عوض اعلاه» والتشبيهات ٣٨ والشطر الثاني في ابن قتيبة ٦٠٥ يعزوه لابي النجم وعنده أخراه وأوله» عوض «أعلاه وآخره» .

(٤١) خَلَف بنُ حيان وكان يكثر قول الشعر في وصف الحيات وأراجيزُه في ذلك كثيرة . وهو العالم بالنحو والغريب والنسب وأيام العرب . ولم يكن في نظرائه أكثرُ شِعرًا منه . وقد اعترف بأنه كان يُنحل الناس ما لم يقولوه . ويقال انه معلم الأصمعي . وكنيته أبو محرز . وقالوا إنه حينما احتضر لم يقل لا الاه الا الله حتى أعيدت عليه للمرة الثالثة طبقات ابن المعتز ١٤٧ وابن قتيبة ٧٨٩ .

(٤٢) في التشبيهات ٣٨ و ٤١ معه آخر ، أنه لخلف الاحمر ، وفي محاضرات الأدباء ٢/ ٣٧٦ أنه «لذي خلف» .

(٤٣) الديوان ٦٢٧ والتشبيهات ٤٥ .

(٤٤) عدي بن ربيعة التغلبي أو امرؤ القيس بنُ ربيعة . قُتِلَ قبل الاسلام وهاجت لذلك الحربُ بين بكر وتغلب . خبره في ابن قتيبة ٢٩٧ ومعجم الشعراء ٧٩ .

(٤٥) وبسبب هذا البيت قيل عنه إنه كذّابٌ في شِعْره . وهو وارد لنفس السبب في ابن قتيبة ٢٩٧ وفي بديع ابن أبي الاصبع ٣٢٤ وفي ابن سلام الجمحي ٥٩٨ يعزوه للقحيف العقيلي وعنده «صياح» «عوض» «صليل» و «تقرعها النصال» «عرض» تقرع بالذكور «وهو في معجم الشعراء ٢١١ يعزوه لمهلهل وبالصدر «من» «عرض» هل وسبقه بيت للقحيف العقيلي وهو البيت الذي أورده ابن سلام ثم قال المرزباني «أغار فيه على قول مهلهل بن ربيعة «وهو بالبيان ٦٩/١ «نجد» عوض «حجر «وفي الأصمعيات آخر تسعة أبيات المهلهل ١٧٩ «نجد» «عرض» حجر «وفي الأصمعيات أخر تسعة أبيات لمهلهل ١٧٩ «يقدع «عرض» بقرع» . ومثلما عندنا وارد في العقد ١/ ٩١ بعزوه ، وهو ضمن مطولة لهُ في أمالي القالي ٢/ ١٣٣ واردة كذلك أمالي اليزيدي ١٢٢ والأرب ٧/ ١٤٩ «من حجر «عرض» أهل حجر «وفي العقد ٥/ ٢٢٠ مثله .

(٤٦) يرد هذا لشطر هكذا منفردا في الكامل ١/ ١٤٠ في نفس الصفحة التي ينقل عنها الحاتمي بعزو للكامل في ل ١٣٤ في النحول .

(٤٧) وارد في المعاهد ٢/ ٤ مثلما عندنا .

(٤٨) هو تميم بن مقبل مخضرم ، أدرك الاسلام وأسلم ، وكان يبكي أهل الجاهلية ويهاجي الشاعر النجاشي وتحاكيا عند عمر بن الخطاب فلم يَرَ إقذاعاً فيا قالَه النجاشي فلم يعاقبه . ومات في العقد الثالث الهجرى وقد تجاوز المأة وله قصيدة في رثاء عثمان رضى الله عنه . أخباره في ابن قتيبة ٤٥٥ وابن سلام ١٢٥ واللآلىء ٦٨ ومعجم الشعراء ٤٢٤ .

(٤٩) المفردات - إن لم يكن شعرها الذي يتضمنها قد سقط في إحدى مراحل النسخ - فإنها مرادفات قصد تعدادها . وقد كرر بعضها تحت في شرحه لأبيات سلمان .

(٥٠) خرجته في الفقرة ٨٧ .

(٥١) هذه الأبيات تعطي صورة عن التشويه المبثوث في أشعار الحلية وقد استخدمت العروض إلى حد ما في تقويم سائر أبياتها .

(٥٢) لم أوفق إلى تحقيق هذا الشعر في كتاب الخيل والمخصص باب الخيل .
(٥٣) في ثمار القلوب ٥٩٧ بحرفية ما عندنا وفي أمالي القالي ١/ ٤٩ القافية «النضر» وفيها يعزى له .
(٥٤) هو في ديوان زهير ٢٨٢ وما قَبْلَه هو الذي يبدأ بـ «لَوْ» أما هذا فَبِـ «أوْ» وعنده «الشمس» عوض «النجم» وهو له في المعاهد وعنده «لو» مثلنا . و «الشمس» مثل الديوان بينا هو في أمالي القالي ١/ ١٠٦ مع أربعة أبيات أخرى معزوّ لابي الجويرة ، ولأبي الجويرة في السِّمط ٣٢٣ وسيرد مرة أخرى في ل ٧١ .
(٥٥) هو شاعر عباس . اسْمُه زند او زيد بن الجَون ينفرد بوصف الشراب والرياض وهو مع ذلك أظهَرُ الشعراء مروّةً وهو إلى جانب ذلك خليع «ماجن» ويكره مجالسة الخلفاءِ لِمَا فيها من المشقة يُتَرْجِمُ له ابنُ قتيبة ٧٧٦ وابنُ المعتز في طبقاته ٥٤ والأغاني ٩/ ١١٥ وعنه أخبارٌ وأشعارٌ في العقد ١/ ٣٠١ وهو له في الموضحة ١٤٣
(٥٦) والبيتُ يَعزُهُ له ابنُ المُعتز في الطبقات ٦١ « الشمس» «عوض» «النجم» . واللآليء ١/ ٣٢٣ يعزوه لابن ابي حفصة وانه اهتدمه من قول ابي جريرة العبدي والبيت المعزو لابن ابي جريرة هو المعزو لزهير عندنا . بينا يعزوه العقد ١/ ٣٠٢ لابي دلامة وهو له في الموضحة ١٤٢ وعنده «الشمس» عوض «النجم» .
(٥٧) البيتان لَتوْبة بن الحُمَيِّر في «ليلى الأخيلية «وليس لقيس . يقول ذلك : زهر الأداب ٩٦٢ والبديع في نقد الشعر ١١٠ وابن قتيبة ٤٤٦ ومحاضرات الأدباء ٢/ ٢٨ والحيوان ٢/ ١٠٩ والأشباه ٢/ ١٦٧ وأمالي القالي ١/ ٨٧ مع أبيات . وتكرار له في ١/ ١٩٧ والزهرة ١/ ٣٦٥ والأرب ١٠/ ٢٨٦ «جندل» «عوض» «تربة» والغيث ٢/ ٣٧ واللآلىء ١/ ٢٨٣ والأغاني ٣/ ٧٧ وهامش المرزوق على حماسة أبي تمام ١٣١١ ومعها ثالث . وهامش ابن قتيبة ٤٤٦ وباختصار فقد انفرد الحاتمي بعزوها لقيس بن ذريخ في العامرية ولتوبة أخبار في الأغاني ١٠/ ٦٣ و ١٤/ ١٣١ واللآلىء ١١٩ وهو شاعر لص ومن العشاق المشهورين كان معاصرا لجميل . وتترجم لابن ذريخ في ل ٥٦ .
(٥٨) في ديوانه ١٣٩ بعدد ١٢ و ١٣ من ٦٠ بيتا وفي اللآلىء ٢٧٥ بدون عزو ، ويعزها له في ٧٥٦ وسيتكرران في ف ٤٢٩ .
(٥٩) وارد في ديوانه ٧٢ وفي ذيل الامالي ١٩٩ والارب ٣/ ٢٧١ .
(٦٠) في ديوانه ٧٥ والمعاهد ١/ ٢٢٩ و ٢/ ١٣٨ والفاضل ١٠٩ والأرب ٣/ ٢٠٠ وسيتكرر في ل ٤٥ ولنفس السبب كرره في الموضحة ١٧
(٦١) آخر بيت من ستة أبيات في ديوانه ٤٥٤ وفي المعاهد ٢/ ١٤٠ «على الله » عوض «لله» ومثلنا في اليتيمة ١/ ١٠٢ والأرب ٣/ ٨٣ والموضحة ١٧
(٦٢) في معجم الشعراء ٥١٤ أنه أبو العجل الماجن وفي طبقات ابن المعتز ٣٤٠ نماذج شعرية متعددة وأنه «كان يتحامق كثيرا في شعره ، وحماقاته ومجاناته كثيرة «وقال محققها ٥٢٠ إنه يعثر للرجل على ترجمة في أي مصدر آخر .
(٦٣) هذا والبيت عزاه الحاتمي نفسه لابي الطَّمَحَان القَيْنِيّ وذلك في ل آخر ٤٤ ووسط ٤٦ وأول ٦٧ وهو مذكور وله شعر آخر في ل آخر ٦٨ وسنترجم له في هامش ف ٤٣٤ وهو معزو لأبي الطمحان القيني في حماسة أبي تمام ٢/ ٢١٢ وشرح المرزوقي لها ١٥٩٨ ونفح الأزهار ٧٧ والأشباه ١/ ١٥٨ والمستطرف ١٥٧ والكامل ١/ ٢٥ والأرب ٣/ ١٨٣ ولم أقف على عزوه لابي العجل ولكن الحيوان ٣/ ٢٩ يعزوه للقيط بن زرارة والملاحظ أن اسم أبي الطمحان القيني جاء قبل اسم لقيط في صفحة العزو ، فَتَدَبَّر . وقد اتّفق العباس في المعاهد ١/ ٣٦ إثر الجاحظ في العزو . فهَلْ (كلمة) «أبو العجل» تحريف «أبو الطمحان» عند الناسخ عِلْماً بأنى لم أقف على «القيني» لقبا «لأبي العجل» ؟ !
أما قراءات البيت ففي ل ٤٤ و ٦٧ بصيغة «وجوههم» وفي ١٤٦ استضفت العجز من السابق ـ عوض «حلومهم» هنا ، وفي العمدة : «العقد» وفي بديع ابن منقذ «الجذع» وذلك عوض «الجزع» عندنا .

(٦٤) هو يزيد بن أبي عبيد وهو سعدي بالولاء كان من التابعين وروى عن جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ وهو الذي يقول عن رسول الله ﷺ «ليس شعر حسان بن ثابت ، ولا كعب ابن مالك ولا عبد الله بن رواحة شعرا ولكنه حكمة» أخباره في ابن قتيبة ٧٠٢ والأغاني ١١/ ٧٥ .

(٦٥) وبيتاه لم أجدهما في قصيدته التي يمدح فيها عبد الله بن عروة وهي واردة في نسب قريش ١/ ٢٦٨ .

أحسنُ إبتداءٍ
ابْتَدَأَ به شاعرٌ قصيدتَه

١٤٣/ قال أبو علي : أخبرنا محمد بن عبد الواحد قال : أخبرنا أحمد بن يحيى ، عن أبي نصر ، عن الأصمعي ، قال : «لامرىء القيس بيت لم يسبقه إليه أحد ، ولا ابتدأ بمثله شاعر . وقف فيه واستوقف . وبكى واستبكى ، وذكر الأحبة والمنازل ، ووَصَفَ الدِّمَنَ فقال : [طويل] :

قفانبك من ذكرى حبيبٍ ومنزل بِسَقْطِ اللِّوى بيْن الدَّخول فحوملِ[٦٦]

١٤٤/ أخبرنا عبدالله بن جعفر[٦٧] بن درستويه ، عن محمد بن يزيد [قال][٦٨] أخبرنا أبو العالية عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال :

«الابتداءات البارعة التي تقدم أصحابُها فيها[٦٩] خمسة :

أولها : قول النابغة [طويل] :

كِليني لهمٍّ يا أُمَيْمَةَ ناصبِ [وليل أقاسيه بَطِيء الكواكبِ[٧٠]]

وقوله أيضا [بسيط] :

يا دار ميَّة بالعلياء فالسَّنَد أَقْوَتْ وطال علَيْها سالفُ الأَبَدِ[٧١]

[ثانيها[٧٢]]: وقول علقمة بن عبدة [طويل] :

طَحَا بِكَ قلْبٌ في الحِسانِ طَرُوبُ بُعَيْد الشَّباب عصرَ حينَ مشيبُ[٧٣]

وقوله [بسيط] :

هَلْ ما عَلِمْتَ وماستُودِعْتَ مكتومُ أم حَبْلُها إِذ نَأَتْك الْيَومَ مَصرُومُ[٧٤]

[ثالثها] وقول أمريء القيس [طويل] :

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل [بسقط اللوى بين الدخول فحومل[٧٥]]

ولم يَسْبِقْه أحَدٌ اليه .

١٤٥/ قال أبو علي : أخبرنا محمد بن عبد الواحد عن أحمد بن يحيى عن الأثرم عن أبي عبيدة عن أبي عمرو بن العلاءِ قال : «وأَحْسَنُ ابتداءٍ / في

الجاهلية قَوْلُ امْرِيءِ القيس [طويل] :

أَلاَعِمْ صَبَاحاً أَيُّها الطَّلَلُ البالي [وهل يعمن من كان في العصر الخالي[76]]

وقوله «قفانبك» إلى آخر البيت . لأنَّهُ وقف واستوقف ، وبَكَى واسْتَبْكَى ، وذكر الأحِبَّة والمنازل ، ووَصَفَ الدِّمَنَ» .

«وفي الاسلام ، القُطَامِيُّ[77] في قوله [بسيط] :

إِنَّا مُحَيُّوكَ فاسلَمْ أَيُّها الطلل وإنْ بَلِيتَ وإنْ أعيابك الطِّيل[78]»

«ومن المُحْدَثِين ، بشار في قوله [طويل] :

أَبَى طَلَلٌ بالجَزْع أن يتكلَّما [وماذا عليه لَوْ أجاب مُتَيَّماً[79]]

١٤٦/ قال أبو علي : أخبرنا محمد بن عبدالواحد ، عن محمد بن يزيد قال : أخبرنا سعيد بن هارون الأشناندانيّ[80]، عن التَّوزِيّ ، قال : سمعت الأصمعي يقول : «لم يبتديء أحد من الشعراء بأحسن مما ابتدأ به أَوْسُ بن حَجَر [منسرح] :

أَيَّتُها النفسُ اجْمِلِي جَزَعاً إنَّ الَّذي تحذَرين قَدْ وَقَعا

إنَّ الَّذي جمع الشجاعة والنَّجْدَ ةَ والحزْمَ والنَّدَى جُمَعَا

الألمعي الذي يَظُنُّ بك الظَّنَّ كَأَنْ قَدْ رأَى وَقَدْ سَمِعَا[81]

لأنه افتتح المرثية بلفظٍ نطق به على المذهبِ الذي ذهبَ إليه منها في القصيدة ، فأشْعَرَكَ بِمرادِه ، في أولِ بيتٍ . وهذا نهايةُ وصفِ الشِّعْر ، والشاعر» .

١٤٧/ قال[82] : «وقول أبي ذُوَيْب ، لأنه ابتدأ كَلامه في أوله ، بما دلَّ عَلَى آخر غَرضِهِ فَقال [كامل] :

أَمِنَ المَنُونِ وريبها تَتَوجَّعُ والدَّهرُ ليس بمُعْتِبٍ من يَجْزَعُ[83]

٢ - وإنِّي لأعْجَبُ كيف لَمْ يَقُلْ الناسُ إنَّ أشعر بيت قالتْهُ العربُ [كامل] :

والنفسُ راغبةٌ إذا رغَّبْتَها وإذا تُرَدُّ إلَى قليلٍ تَقْنَعُ[84]

١٤٨/ قال أبو علي : أخبرني محمد بن عبدالواحد ، عن أبي ذكروان عن التوزي قال : سمعتُ أبا عمرو بن العلاء يقول : «أحسن المراثي ابتداءً وتبعاً قول أوس» وذكر الثلاثة أبيات .

١٤٩/ قال أبو علي : أخبرني أبو عبدالله الحكيمي قال أخبرني أحمد بن يحيى عن عبدالرحمن عن عمه[٨٥] قال : «أخبثُ النّاس أوائلَ شِعْرٍ ، النابغةُ الذبياني ، والفرزدق . وأجوَدُهُم أوائلَ / شعرٍ ، قيسُ بن الخطيم وجريرٌ وأنشد لقيس [طويل] :

أتَعْرِفُ رسماً كاطِّراد المذاهب ... لِعمرةَ وحْشاً غيرَمَوْقِفِ رَاكِبِ[٨٦]

قال[٨٧] «وقوله - ولا أعرف في الطَّيْفِ مثلهُ [كامل] :

١- أنّي سَرَيْتِ وكُنْتِ غَيْرَ سَروبِ ... وتُقَرِّبُ الأحلامُ غيرَ قَريب

ماتَمْنَعِي يقْظَى فَقَدْ تُؤتِينَهُ ... في النوم غير مُصَرِّدٍ مَحْسُوبِ[٨٨]

- قال أبو علي : قوله «ما تمنعي يقظي» مأخوذ من قول الأعشى ، أو قول الأعشى مأخوذ منه [كامل] :

٢- يَجْحَدْن ديني بالنهار وأقتضي ... ديني إذا وَقَذَ النُّعاسُ الرُّقَدا[٨٩]

والأعشى اعتمد فيه على قَوْل عمرو بن قميئة[٩٠] [متقارب] :

٣- نَأتْكَ أمَامةُ إلاّ سؤالا ... وإلا خيالاً يُوافي خيالا

يوافي مع الليل ميعادها ... ويأتي مَعَ الصُّبحِ إلا زيالاً[٩١]

١٥٠/ قال الأصمعي : «وقد أحسن الأعشى في ابتدائه [طويل] :

كَفَى بالذي تُولِيَنهُ لو تَجَنَّبَا ... [شفاءً لِسقْمٍ بعد ما عاد أشيبا[٩٢]]»

١٥١/ قال أبو علي : ومن بديع ابتداءات المحْدَثين قول أبي نواس [منسرح] :

أعطَتْك ريحانها العُقَارُ ... وحان من لَيْلنا انْسِفَارُ[٩٣]

وقوله [طويل] :

لِمَنْ دمن تزدادُ طِيبَ نسيم ... عَلَى طول ما أقْوَتْ وَحُسْنَ رسوم

تَجافَى البِلَى عنهنّ حتى كأنما ... لِبِسْنَ على الاِقواء ثوبَ نعيم[٩٤]

وقوله [طويل] :

أَلاَ لاَ أَرَى مِثْلِي امْتَرَى الْيَوْمَ فِي رَسْمٍ ... تَوَهَّمُهُ عيني ويلفظُهُ وَهْمِي[٩٥]

وقوله [طويل] :

أَتَتْ صُوَرُ الْأَشياءِ بيْني وبَيْنَهُ ... فَظَنِّي كَلاَ ظَنِّي ، وعِلمي كَلاَ عِلْمِي[٩٦]

١٥٢/ والسابقُ إلى هذا المعنى امْرُؤُ القيس بقوله [متقارب] :

لِمَنْ طَلَلٌ «داثِر» آيُهُ ... أَضَرَّ بِهِ سَالِفُ الْأَحْرُسِ[٩٧]

تنكره العينُ مِنْ حادث ... ويَعْرِفُه شغف الْأَنْفُسِ[٩٨]

١٥٣/ وقد اتَّبع امرأ القيس طُرَيْحُ بنُ إسْماعِيل الثَّقفي[٩٩] فقال [كامل] :

تَستَخبرُ الدِّمَنَ القِفَارَ وَلَمْ يكُنْ ... لِتَرُدَّ مُخْبِرةً على مستخبِرِ

فظَلَلْتَ تحكُمُ بيْن قلبٍ عارفٍ ... مَغْنَى أَحِبَّتِه ، وَطرفٍ مُنكِرِ[١٠٠]

١٥٤/ وأحسن أبو نواس في ابتدائه حيث يقول [كامل] :

/ صِفة الطلول بلاغةُ القُدْمِ ... فاجعَلْ صفاتِك لابْنَةِ الكَرْمِ

لا تخْدَعنَّ عن الَّتي جعلَتْ ... سُقْمَ الصحيح وصحَّةَ السقمِ[١٠١]

والبيت الثاني من هذين البيتين أخَذَهُ من قول الأعشى [متقارب] :

وكَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَى لَذَّةٍ ... وأخرى تَأَوَّلْتُ مِنْهَا بِهَا[١٠٢]

١٥٥/ كقول أبي نواس [بسيط] :

ساعٍ بكأسٍ إلى ناسٍ على طَرَبٍ ... كِلاَهُما عَجَبٌ في منظرٍ عَجَبِ

قامت تُرِيني وَأَمْر الليل مجتمعٌ ... صُبْحاً تولَّد بين الْماءِ والعِنبِ

كأنَّ صُغرَى وكُبْرَي من فَواقِعِهَا ... حَصباءُ دُرٍ عَلَى أرضٍ من الذَّهَبِ[١٠٣]

قال أبو علي : وأكثر ابتداءاته واتباعها مقصورة .

١٥٦/ ولا اعلم أحدا من المُحْدَثين بعد أبي نواس ، تناضر إحسانه في ابتداءاته مثل أبي تمام . فانه أحسن كل الاحسان في قوله [كامل] :

[أ]رْبَعُ لَوْ رَبَعوُا عَلَى ابْنِ هُمُوم ... [مُستَسْلِمٍ لِجَوىَ الفراق سَقِيمٍ[١٠٤]]

وقوله [بسيط] :

٢- يابُعْدَ غايةِ دمْع العين إنْ بَعدُوا [هي الصَّبابةُ طولَ الدَّهْرِ والسهد[١٠٠٥]]

وقوله [طويل] :

٢- قِفُوا جَدِّدوا من عهْدكم بالمعاهِدِ وإنْ هِيَ لم تَسْمَعْ لنشدَانِ ناشِد[١٠٠٦]

وَيُروى «وإنْ لَمْ تُصِخْ سَمْعاً لِنِشدانِ ناشد» .

٣ - ومن بديع ابتداءاته [بسيط] :

السَّيفُ أصدَقُ اِنباءً منَ الكتب في حَدِّه الحَدُّ بين الجدّ واللَّعِبِ[١٠٠٧]

٤ - وإن كان قد أخذ المصراع الأول من قوله[١٠٠٨] :

«محَا السَّيفُ ما قال ابنُ دَارَةَ أجْمَعَا»[١٠٠٩]

١٥٧/ ومن الاغراق قوله [خفيف] :

أَيُّها البَرقُ بِتْ بأَعْلَى البُراق وأغدُ فيها بِوَابِلٍ غَيْدَاقِ

وتَعَلَّمْ بأنَّه ، مالأنْوَا ئِكَ ، إنْ لَمْ تَرْوُها مِنْ خَلاَقِ

مِنْ طالما التقت أدْمُعُ المُزْ نِ عليها وأدمُع العُشَّاقِ[١٠١٠]

فَقَد أحْسَنَ في الثلاثة الأبيات ، إحساناً / لا يختلُّ على نقاد الكلام ، وَجَهَابِذَةِ الألفاظ .

١٥٨/ ومما أحْسَنَ فيه كُلَّ الاحْسانِ ، حتّى لَوْ شِئْتُ أنْ أقول إِنَّه يجري وأوس بن حجر في مضمار واحدٍ ، قَوْلُه مبتدئاً مرثية [طويل] :

أَصَمَّ بكَ النَّاعِي وإنْ كان أسْمَعاً [وأصْبَحَ مغْنَى الجُود بعدَكَ بلْقَعا][١٠١١]

- فلا أعلم نظيراً لقـول أوْس بن حَجَـر : «أيَّتُهـا النفسُ اجْملي جزعا[١٠١٢]» إلاّ هذا .

١٥٩/ ومن ابتداءات البحتري ، التي وفق فيها قوله [كامل] :

عارضتنا أُصُلاً فقلنا : الرَّبْرَبُ حتى أضاء الأُقْحوانُ الأشْنَبُ[١٠١٣]

/ وقوله [وافر] :

أناةٌ أيُّها الفَلَكُ المُدارُ أَنَهْباً ما تقسِّمَ أمْ جُبارُ[١٠١٤]

وقومٌ يزعمون أنه أحسن في قوله [طويل] :

ضَمانٌ على عينيك إِنّي لاَ أسْلُو [وإن فؤادي مِن جَوىً بكَ لا يَخْلُو[115]]

١٦٠/ قال أبو علي : أخبرني أبو عمرو[116] قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن أبي عبدالله القمّي قال : سمعت ابنَ الأعرابي غيرَ مرة يقول: «ما ظننت أن أحدا في زماننا يُحْسِنُ أن يبتديء فيَقُول كما قال إسحاقُ الموصلي[117] [خفيف] :

هَلْ إلى أَنْ تنام عيْنِي سبيلُ إن عهدي بالنَّوم عهدُ طويلُ[118]

ولا كما قال أبو نواس [كامل] :

صِفةُ الطُّلول بلاَغَةُ القُدْمِ فاجْعَل صفاتك لابْنَةِ الْكَرْمِ

تصف الطلول على السماع بها أَفَذُو العِيَانِ كأَنْتَ في الْعِلْمِ

وإذا نَعَتَّ الشيءَ متَّبِعاً لَمْ يَخْلُ مِنْ زلَلٍ ومن وَهْمِ[119]

قال : «ولم يقل في معنى هذه الابيات أحدٌ مثلَها .»

١٦١/ قال أبو علي : أما أبيات أبي نواس هذه ، فلا يستطيع أحد مماثَلَتَها في معناها بشيء من أشعار المتقدمين ، ولا المتأخرين ابتداعاً للمعنى ، وإحسانا في الصفة ، ودقّةً في النَّسج[120] . وأما بيت إسحاق الموصلي ، فعذْب المشرب ، متوقّد الكوكب ، لولا أن قول أبي نواس ، كدّر صفوه ، وكذّب نوءه ، وهو [كامل] :

رَسْمُ الكَرى بَيْنَ الجفون مُحِيلُ عَفَّى عليه بُكاً عليْكَ طَويلُ

يا نَاظرا ما أقْلَعَتْ لَحَظاتُها حتَّى تَشَحَّص بينَهُنَّ قَتيلُ[121]

١٦٢/ قال أبو علي : أخبرني أبو عبدالله محمد بن أحمد البزاز ، قال حدثني ابراهيم بن موسى مولى بني/هاشم عن عبدالله بن عمرو قال أخبرني أبي عن مسافر القرفساني ، قال : «وَرَدَ عَلَى العَتَّابِي - وهو بِحَلَب - عشرة من الكتاب من أهل قِنَّسرين ، فَرَأوا في يده رُقعةً ينظر فيها ، فقال :

(أنَظَرتم الى الرقعة التي كانت في يدي ؟ قالوا : نعم قال : لقد سلك صاحبُها وادياً ما سَلَكَهُ غيرُه ، فلله دره !) وكانت فيها أبيات أبي نواس وهي ، [كامل] :

رَسْمُ الكرى بيَن الجفون مُحيلُ   [عفَّى عليه بكاً عليك طويل[١٢٢]]

وبَعْدَها [كامل] :

/أحْلَلْتُ قلْبِي مِنْ هَواكَ مَحَلَّةً   ما حَلَّها المشروبُ والمأكولُ[١٢٣]

(٦٦) في الديوان ٨ «وحومل» عوض «فحومل» .
(٦٧) في الأصل «عبد الله بن محمد» وهو تصحيف من الناسخ والصواب ما أثبتناه وانظر ذِكْرَ تُجته في أسماء شيوخ الحاتمي بالمقدمات . وسيتكرر ذلك التصحيف في السند الأول في ل ٤٠ .
(٦٨) ساقطة في الأصل .
(٦٩) في الأصل «فيه» .
(٧٠) هذامطلع القصيدة التي ورد منها أبياتٌ متعددةٌ وخرّجناها في أماكنها وهو في ديوانه ص ٥ ويرد في المعاهد ٢/ ٣١ والأرب ٧/ ٣٤ لنفس السبب . وهو قد اكتفى بالتمثيل بالصدر .
(٧١) في الديوان ١٧ وَرَدَ مطلعاً وهو بحر فية ما عندنا . ولكنه في الكتاب الجامع ٢٠١ «الأمد» عوض «الأبد» .
(٧٢) زيادة تقتفي المتقدم وقد نسيها الناسخ وستتبعها بما يليها .
(٧٣) علقنا عليه في ف ٨٦ .
(٧٤) مطلع قصيدة في ديوانه ١٢ ـ وسيرد عندنا في ل ١٠٧ مثلما في الديوان ـ أما هنا في العجز فعنده «نأتك» وكذلك في الأغانى الـ ٢/ ١١٣ وسترد من نفس القصيدة أبيات في ل آخر ٣١ ول وسط ١٠٨ والقصيدة في المفضليات ص ٣٩٧ وهو واردٌ في المعاهد ١/ ٦٧ .
(٧٥) مطلع المعلقة خرجناه في الصفحة السابقة .
(٧٦) وارد في مطلع القصيدة التي وَرَد منها أبيات متفرقة عندنا وخرّجْنَاها في محلها . وهى فى الديوان كما ورد منها عدة أبيات في المعاهد ١/ ١٣٤ .
(٧٧) هو عُمَيْر بن شِيُيَمْ من بنى تغلب وكان نصرانيا فأسلم وهو ابن أخت الأخطل وكان حَسَنَ التشبيب رقيقَهُ ترجمتُه فى ابن قتيبة ٧٢٣ وابن سلام ٥٤٢ ومعجم الشعراء ٧٣ «وهو مُقِلّ» والأغانى ٢٠/ ١١٨ .
(٧٨) مطلعٌ في ديوانه ٢٣ «طالت» عوض «أعيا» «والمعاهد» ١/ ٦٥ مثل الديوان ومثلها الأغانى ٢٠/ ١١٩ وسيرد من نفس القصيدة أبيات فى ل ٢٨ و ٣٤ وآخر ٤١ و ٤٠ وأوآخر ٩٢ .
(٧٩) مطلعٌ لقصيدة في ديوانه ٤/ ١٦٢ .
(٨٠) في الأصل «الأشناندى» وهو خطأ وسيكرّره في صُوَر متعدّدةٍ منها «الأشنداني» و «الأشناراني» والتصويب من كتب التراجم فهو : أبو عثمان سعيد بن هرون الأشنانداني .
(٨١) يأتى تخريج الثلاثة في آخر ل ٧٢ وأول ل ٧٣ مع غيرها
(٨٢) القائل هو التوزىْ والقول هو للأصمعى .
(٨٣) وارد له في ديوان الهذليين ١/ ١ وهو مطلع قصيدة من خمسة وستين بيتا يرد منها آخران فى ل ٣٣ و ٧٩ وهي في المفضيات ١/ ٤٢١ والجمهرة ٣٦٤ وبَعْضُها في الأشباه ٢/ ٣٥٦ والعقد ٣/ ٢٥٣ ويتكرر هذا نفسه فى ل آخر ٢٧ و ٤٣ وآخر ٧٢ .
(٨٤) وهذا من نفس تلك القصيدة ويتكرر عندنا فى ل ٢٩ و ٣٣ و ٤٣ و ٤٤ .
(٨٥) عمُّ عبدالرحمن هو الأصمعى .
(٨٦) وارد فى ديوانه ٣٣ مطلع لقصيدة من ستة وثلاثين بيتا وهى في الجمهرة ٢٤٧ والمعاهد ١/ ١٨ وأمالى اليزيدى ٧٩ وحماسة ابن الشجرى ١٨٩ والتشبيهات ٢٦٨ والبيت في تثقيف اللسان ٢٧٤ .

(٨٧) البيتان في أول قصيدة له في الديوان وهما في أمالي القالي ٢/ ٢٧٣ وطيف الخيال ٤١ وقد تكرر عنده «سربت» بالبا وأشار المحقق الى أن الصواب «سربت» بالياء ص ٤٥ وهما له في اللآلىء ٥٢٤ وعنده «سربت» وعنده «تولينه» عوض «تؤتينه» وهما في الموضحة ١٤٦ «سربت»
(٨٨) البيت في ديوانه ٢٢٧ وصدره «بلوننى دين النهار واجتزى «ويجب أن أنبه إلى أن «وقده» في العجز أصلها «وقد» . والقصيدة من ٤٢ بيتا وهو سابعها ولا أثر فيها لصدر مثل الوارد عندنا وهو في الموضحة ١٤٥ و «بلونين دين الفداة» بلاد الروم صحبة ، وإياه عَنَى امْرُؤُ القيس بقوله :

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيْقَنَ أنّا لاَحِقَانِ بقيصَرَا

وقيل إنه هلك مع امريء القيس ـ وهناك ابنُ قميئة الليثي الذي كان يوم أُحُدٍ فلا يلتبسنْ بعَمْرِو بْنَ قميئة وانظر ابن قتيبة ٣٧٦ وهامشه والطبقات ١٣٣ ومعجم الشعراء ٣ والأغاني ١٦/ ١٥٨ .
(٩٠) هما له في الأغاني ١٦/ ١٥٧ مثلها هنا عندنا . وحماسة ابن الشجرى ١٧٥ «مستوطنا» عوض «ميعادها» وطيف الخيال ٩٩ مثل الشجرى والياء في ضمير الغائب عنده تاء . وأولها في الأرب ٢/ ٢٣٧ .
(٩١) اكتفى بالصدر مثالا والبيت مطلع في الحيوان ١١٣ .
(٩٢) مطلع في الديوان ٧٣ «وكان» عوض «وحان» وفي ابن الشجرى ٢٥٧ مثلها عندنا .
(٩٣) خرجناهما في ف ٩ .
(٩٤) يتتالى والذى يليه في أول القطعة من سبعة أبيات في الديوان ٨٧ «تنغص به» عوض «توهمه» .
(٩٥) يتتالى والذي قبله في اول القطعة من سبعة ابيات في الديوان ٨٧ .

نفجهلي كلا جهلي «عوض» فظني كلا ظني

(٩٦) الديوان ٣٣٩ «تقادم في «عوض» أضربه .
(٩٧) وهذا ينقله محقق الديوان ٤٥ عن زهر الأداب فقط وانظر المقدمات .
(٩٨) شاعر شريف ناسك نشأ في بني أمية ومال الى الوليد وَمَدَحه كثيرا ومات في أيام المهدى . تتحدث عن أخباره الأغاني ٤/ ٧٤ واللآليء ٧٠٥ والعقد ٢٩٣ ومعجم الأدباء ١١/ ٢٢ وله مختارات ابن قتيبة ٦٧٨ .
(٩٩) لم أقف عليها في مصدر ويبدو «لم تكن» بالتاء .
(١٠٠) هما مطلع في الديوان ٥٧ .
(١٠١) في الديوان ١٧٣ وهو بعد ١٧ من ٢٩ بيتا وسيرد مرة أخرى في ل ٢٥ بحرفية الديوان إذ فيه «تداويّت» عرض «تأولت» التي تبدو شاذة ها هنا .
(١٠٢) متتالية في الديوان ٧٢ من أحد عشر بيتا وعنده الى ناش «من الانتشاء . والثلاثة في العقد ٦/ ٧٧ وعنده «وتريك» و «شمل» و «فقاقعها» عوض «تريني» «أمر» و «فواقعها» .
(١٠٣) اكْتَفَى بالصدر مثالاً والبيت مطلع لقصيدة في مدح إسحاق بن ابراهيم بالديوان الحديث ٢٦١ .
(١٠٤) اكْتَفَى بالصدر مثالاً والبيتُ مطلع لقصيدة في مدح بن يوسف الطائي في الديوان القديم ٨٨ .
(١٠٥) مطلعُ قصيدةٍ يمدح فيها محمد بن الهيثم بن شبانة بالديوان القديم ١٠٤ .
(١٠٦) مطلع العمورية بالديوان القديم ١٥ وبعضها في المعاهد ٢/ ١٠٠ .
(١٠٨) وصدر هذا العجز هو : ولا تكثروا فيها الضجاج فانه والبيت رابع لقطعة في معجم الشعراء ٢٣٧ معزوا للكميت بن ثعلبة ويعزوه حماسة البحتري للكميت بن معروف وهو في البيان ١/ ٢٠٧ والمعاهد ٢/ ١٧٧ «اللجاج» عوض «الضجاج» وفي التنبيه ٩٤ يعزوه لزُمَيْل ابن أبرد الفزاري قاتل سالم بن دارة وعنده «الملامة» عوض «الضجاج» وهو القائل :

انا زُمَيْلُ قاتِلُ ابن دارة ثم جعلتُ عقلَه البَكَارَهْ

والبيت في الأرب ٣/ ٥١ «للكميت» هذا وسيرد مرة أخرى في أمثال الاعجاز أواخر ل ٣٠ .

(١٠٩) الثلاثة مطلع قصيدة بالديوان ١٩٦ يمدح إسماعيل بن شهاب والثالث في اليتيمة ١/ ٥٤٩ .
(١١٠) (اكتفى بالصدر مثالا وهو مطلع قصيدة يرثي فيها محمد بن حميد الطائي وسيرد منها بيت آخر في ل ٧٤ وهما في ابن الشجري٩٣ .
(١١١) ورد في ف ١٤٦ وخرجته في ل آخر ٧٢ .
(١١٢) مطلع في الديوان الثاني ١/ ٦٢ في مدح إسحاق بن ابراهيم بن مصعب وهي في المعاهد ٢/ ١٣٨ وطيف الخيال ٧١ .
(١١٣) مطلع لقصيدة في مدح الحسين بن وهب في ديوان البحتري ٩٥٩ والعجز «اتهب ما تطرف » وفي الهامش ان المطبوع قبله : [«تطرق» وفي الموازنة «تطوف » وزهر الاداب «تصرف » والواقي بالوفيات «ما تصرف ام خيار»] وكذلك في الأرب ٣٥/١ .
(١١٤) اكتفى بالصدر مثالا والبيت مطلع في الديوان الجديد ٢/ ١٦٣ في مدح المتوكل .
(١١٥) يعني ابن سعيد الكاتب القطر بلي .
(١١٦) ابو محمد ابن ابراهيم الموصلي المغني عالمٌ بعلوم الدين والأدب والشعر وهو إلى جانب ذلك الشاعر متقدم . توفي في ٢٣٥ هـ ورثاه المتوكل « ذهب صدر عظيم من جمال الملك وبهائه وزينته » وشعراء كثيرون . أخباره في الاغاني ٤/ ٤٠ و ٥/ ٤٩ والـ ٢١/ ٢ والارب ٥/ ١ وطبقات ابن المعتز٣٦٠ .
(١١٧) ديوانه ٧١ والمعاهد ٢/ ٣ ٢/ ٢٠٣ والارب ١٣٤/٧ والاغاني ٥/ ٧٧ وهو مطلع قصيدته في مدح اسحاق بن ابراهيم .

(١١٨) الثلاثة في الديوان ٥٧ ـ ٥٨ .
(١١٩) في العمدة ١/ ٥٥، يقول ابن رشيق عن معنىً أبي نواس في أبياته ، نقلا عن الحلية «وهو عند الحاتمي ـ فيما يروي عن بعض أشياخه ـ أفضل ابتداء صنعه شاعر من القدماء والمحدثين» والجملة المعترضة ، لا أدري من أين استنتجها ابن رشيق ! !
(١٢٠) واردان في ديوانه ٢٥٥ أوّل خمسة أبيات «لحظاته » عوض « لحظاته» في صدر الثاني .
(١٢١) وهذا ثالث تلك الخمسة . وعنده بصدره «من قلبي هواك» عوض «قلبي من هواك» وبالمقابلة يبدو ان الديوان لم يورد الصورة الحقيقية للبيت وعلى النحو الذي نال من أجله اعجابَ المتقدمين .

أَلطَفُ بيتٍ تخلَّص به شاعر
من وصف إلى مدح أوْ ذَمٍّ

١٦٣/ قال أبو علي[١٢٤] : مِنْ حُكْمِ النَّسِيبِ[١٢٥] الَّذِي يفتتحُ به الشاعر كلاَمَه ، أن يكون ممتزجا بما بَعْده من مدحٍ ، أو ذمٍّ ، أو غيرهما غير مُنْفَصِلٍ مِنْه . فإنَّ[١٢٦] القصيدة مثلها مثلُ خلْق الانسان في اتِّصال بعضِ أعضائه ببعض . فَتَى انفصل واحدٌ عنِ الآخر ، أَوْ بَايَنَهُ في صحَّة التركيب ، غَادَرَ بالجسم عاهةً . تتخوَّنُ محاسِنَه ، وتُعَفِّي معالم جماله . ووجدت حذاق الشعراء ، وأرباب الصناعة من المحْدثين ، محترسين من مثْل هذه الحال ، احتراساً يُجنِّبُهم شَوَائِبَ النقصان ، ويقفُ بهم على محَجة الاحسان ، حتى يَقَع الاتصال ، ويؤمَنَ الانفصال ، وتأتي القصيدةُ في تناسب صدورها واعجازها ، وانتظام نسيبها بمديحها كالرسالة البليغة ، والخطبة الموجَزة ، لا ينفصل جُزْءٌ منها عن جزء - كقول مسلم بن الوليد ، وهُوَ من بارع التخلص [طويل] :

أجِدَّكِ هَلْ تَدْرِينَ أَنْ رُبَّ لَيْلَةٍ ... كأنَّ دُجاها من قُرونك يُنْشَر
نصبت لها حتى تجلَّت بغُرَّةٍ ... كغُرَّةِ يَحْيَى حِينَ يُذْكَرُ جَعفرُ[١٢٧]

وقول بكر بن النطاح [متقارب] :

ودويةٍ خُلِقَتْ للسَّراب ... فأمواجُه بينها تزخَر
كأن حنيفة تحميهمُ ... فَأَلْيَتهُم خَشِنٌ أَزْوَرُ*

وهذا مذهب اختصَّ به المحدَثون ، لِتَوقّدِ خواطرهم ، ولُطفِ أفكارهم ، واعتمادهم البديعَ وأفانينَه في أشعارهم . فكأنه مَذْهَب سهَّلوا حَزْنَه ، ونهجوا رسْمَه . وأمَّا الفحول الأوائلُ ، ومَنْ تَلاَهُم منَ المخضرَمين ، والاسلاميين ، فمَذْهَبُهم المتعالَمُ فيه : «عَدِ عَنْ كَذَا ، إلَى كذا»[١٢٨] وقُصَارَى كُلِّ رجُلٍ منْهم ، وصْفُ ناقته بالعِتق ، والكرَم ، والنجابة ، والنجاء . وأنه امتطاها / وادَّرع عليها جِلباب ليْل ، وتجاوزَ بها [بها جَوف][١٢٩] تَنُوفَةٍ إلَى الممدوح . وهذه الطريقُ المهيَع ، والمحجَّة اللَّهْجَم[١٣٠] وربما اتفق لأحدِهم معنىً

لطيفُ تخلُّص[١٣١] به إلى غَرَضه ولم يتعمَّده[١٣٢] إلاّ أنَّ طبْعَه السليم سَاقَهُ إليْه ، وصراطَهُ المستقيمَ أضاءَ لَهُ مَنَارَه[١٣٣] وأوْقَد له باليفاع[١٣٤] نارَه في [الـ] شِّعر[١٣٥] .

١٦٤/ فمن أحْسَن تخلص تخلَّص به شاعرٌ إلى معتَمَدِه [قولُ][١٣٦] النابغة الذبياني [طويل] :

1 ـ فَأَسْبِلُ مُنْعَبِرَةٌ فَرَدَدْتُها عَلَى النَّحْرِ ، منها مُسْتَهِلٌ وَدَامِعُ
2 ـ عَلَى حِين عاتَبْتُ المُشِيبَ عَلَى الصِّبَا وقلتُ : ألما أصْحُ والشَّيْبُ وَازِعُ
3 ـ وقَدْ حَالَ مِنهم دونَ ذلك شاغِل مكان الشغاف تبتغيه الأصابعُ
4 ـ وعيد أبي قابوسَ في غير كنهه أتاني ودوني راكسٌ والضواجعُ

فهذا كلام مُتَنَاسِجٌ[١٣٧] تقتضي أوائلُه أواخِرَه . ولا يتميَّزُ منه شيءٌ ، عنْ شَيءٍ . ثم اعترَض ذلك مِنْ وصْفِ حالِه ، عند عِلْمِه بوعيدِه ، وتَشْبِيهِهِ نفسَه بالسَّليم من ذكر الحية ، ووصْفِها بسوء سمِّها ، وتناذره الرقية[١٣٨] إياها ، ما أبْدَعَ فيه كُلَّ الابداعِ . فقال :

٥ - فبتُّ كأني عاورَتْني ضئيلةٌ من الرُّقْش في أنيابها السم ناقعُ
٦ - يَسَهَّدُ مِنْ نوح العشاء سليمُها بِحَلْيِ النِّساءِ في يَدَيْهِ قَعاقِعُ
٧ - تَنَاذَرَها الراقون من سُوءِ سمِّها تُطلقهُ طَوْراً وطورا تراجعُ

ثم عاد عاطفاً كَلاَمَهُ عَلَى ما تقدَّم مِنْ تخلُّصِه فقال :

8 ـ وأُخبِرْتُ ـ خيرَ الناسِ ـ أنَّكَ لُمتني وتلك التي تَسْتَكُّ منها امسامِعُ
9 ـ مخافة أن قد قلتُ سوفَ أنالُهُ وذلكَ مِن تلقاءِ مِثلكَ رائعُ

١٦٥/ فلو[١٤٠] توصل إلى ذلك بعضُ صناع[١٤١] المحدَثين الحذاق[١٤٢] والذين واصلوا تفتيش المعاني ، وفتحوا أبواب البديع ، واجتنوا ثمرة الآداب ، وفتحوا زهر الكلام ، لكان معجزا عيبا[١٤٣] فكيف بجاهل بدَوي ، إنَّما يغترف من قُلَيْب قلبه ، ويستمد عَفْوَ هَاجِسِه[١٤٤] .

١٦٦/ ومن [التخلـ]ص[١٤٥] اللطيف الى الخروج ، قولُ حسان بن ثابت[١٤٦] [كامل] :

إنْ كنْت كاذبة الذي حدثتني فنجوت منجى الحارث بن هشام
تَرَكَ الأحبة أنْ يُقاتِل دونَهم ونَجا بِرأسِ طِمِرَّةٍ ولِجامِ(١٤٧)

/ ويُرْوِيَ «والرِّماحُ تنوشهم» . فَهذا تخلُّص إلى الهجـاء لطيف ، ومثله قول أبي الشمقمَق(١٤٨) [متقارب] :

وأَحْبَبْتُ من أجْلها الباخليـ ن ، حتى رَمَقْتُ ابْن سَلْمٍ سَعِيدَا
إذا سِيلَ عرْفاً كَسا وَجْهَهُ ثِيابا مِنَ اللُّومِ صُفْراً وسُوداَ(١٤٩)

١٦٧/ ومن التخلص البديع إلى المدح قول الآخر [طويل] :

دَعَوْنَ الهوَى ثم ارْتَمَيْنَ قلوبَنَا بأسْهُمِ أعْداءٍ وَهُنَّ صَديقُ
فَلاَ وَصلَ والحجَّاجُ بيني وبَيْنَهُم وأزْوَر مغبرّ العَجَاج عميق
ومَنْ يأمَن الحجّاجَ أمّا عِقَابُهُ فمر وأمّا عَقْدُهُ فَوثِيقُ(١٥٠)

١٦٨/ قال أبو علي : أخبرنا محمد بن عبدالواحد عن أحمد بن يحيى عن عمر بن شبة(١٥١) عن أبي عُبَيْدَة قال : «أحسن تخلُّصٍ للعربِ تخلَّصتْ به من بُكاءِ طَلَلٍ ، ووَصِفِ إبلٍ(١٥٢) [وتَحَمُّلِ أظْعَانٍ ، وتَصدُّع](١٥٣) جِيرَانٍ ، بِغَيْرِ (دَعْ ذَا ، وَعَدِّ عَمّا تَرَى)(١٥٤) . وأذْكُر كَذَا مِنْ صـدرٍ إلى عَجُـزٍ ، لا يتعـداه شَاعِرٌ إلى سواه ، ولا يُعلِّقُه بِمَا عَدَاه :

- قولُ زهير [بسيط] :

إن البخيل ملوم حيثُ كان وَلَـ كنَّ الجواد على عِلاَّتِهِ هَرِمُ(١٥٥)

- وقول الأعشى يَمدَح الأسود مُخاطِبا ابنته [خفيف] :

لا تَشكَّيْ إليّ وانْتَجِعِي الأسْـ وَدَ أهْلَ النَّدَى وأهْلَ الفَعَالِ(١٥٦)

- وقوله [خفيف] :

فَعَلى مثلها أزور بني قيـ ـسٍ إذا شَطَّ بِالحبيب الفِرَاقُ(١٥٧)

- وقولَه [كامل] :

[نحو] ابْنِ سَلْمَى حَارِثٍ قَطَعَتْ عَرْضَ النِّجادِ مَطِيَّتِي تَضَعُ
وَرِثَ السِّيادَةَ عَنْ أوَائِلِه فأتَمَّ أحسنَ ما هُمْ صَنَعُوا(١٥٨)

- وقولُ(١٥٩) حاتم الطائي(١٦٠) [بسيط] :

إنْ كنتِ كارهةً مَعيشتنا هاتَا فُحُلِّي في بَنِي بَدْرِ[١٦١]

- وقول ذي الرمة ، يمدح هلال بْنَ أَحْوز [طويل] :

حنَّتْ إلى نِعَم الدَّهْنا فقلت لها أُمِّي هِلالاً عَلَى التَّوفيقِ والرَّشَدِ[١٦٢]

١٦٩/ قال أبو علي : ومنْ أَحْسَـــن ما قيل في مخــاطبة الناقة قولُ الفرزدق [وافر] :

على مَ تَلفتينَ وأنْتِ تحْتي وخَيْرُ الناس كُلُّهمُ أَمَامِي

مَتَى تَرِدِي الرُّصافَةَ تَسْترِيحي مِنَ الانْساعِ والدَّبَرِ الدَّوَامِ[١٦٣]

١٧٠/ وينظر إلى هذا البيت قَوْلٌ لأبي نواس [طويل] :

واذا المَطي بنا بلَغْنَ مُحَمَّداً فَظُهورُهُنَّ على الرجال حرام

قَرَّبْنناً مِنْ خَيْرِ مَن وَطِيءَ الثَرى فلها علينا حُرْمَةٌ وذِمَام[١٦٤]

١٧١/ أخـبرني علي بنُ هرون قال : سـألت أبي ، عَنْ أحســن تخلُّص ، تخلَّص به شاعر إلى مدح أو هَجْو . فقال : «هذا يا بُنَيَّ منهب انْفَـرَدَ به المحدَثون ، وقلَّ ما يتفـق الاحسـانُ فيه لمتقـدم . فأما ما وَجـدْنا أَهْلَنَا[١٦٥] مجتمعين على أنه ، لم يَتَوَصَّـلَ أحـد بمثله إلى مدح ، فقــول محمد بن وُهَيْب[١٦٦] [كامل] :

ما زال يُلْثِمُنِي مَرَاشِفَهُ ويُعلِّنِي الابريقُ وَالْقَدَحُ

حَتَّى اسْتَرَدَّ اللَّيْلُ خُلْعَتَه وَبَدَا خِلالَ سَوَادِهِ وَضَحُ

وبدا الصباحُ كأن غُرَّتَهُ وَجْهُ الخليفَةِ حين يمتَدحُ[١٦٧]

١٧٢/ «[١٦٨]وقال عَلِي بنُ الجهم»[١٦٩] [بسيط] :

وليلةٍ كَحَلَتْ بالنَّفْس مُقْلَتَها أَلْقَتْ قِنَاعَ الدُّجَى في كُلِّ أُخْدُودِ

قد كاد تُغْرِقُني أمْواجُ ظلمتها لولا اقْتباس سَنَا وَجْهِ ابْنِ داود[١٧٠]

فقوله : (كَحَلَتْ بالنَّفْسِ مُقْلَتَها) مأخـوذ من قول ذي الرمة : (والليل قد صبغ الحصى بمِدَادِ)[١٧١] .

١٧٣/ وقد أخذ هذا أبو نواس فقال [وافر] :

أَبِنْ لِي كَيْفَ صِرْتَ إلي نديمي وجَفْنُ اللَّيْل مكتحل بقار[١٧٢]

١٧٤/ (١٧٢) «وأخذ أبو تمام هذا المعنى فقال [طويل] :

إِليك قطعنا جُنْحَ لَيْلٍ كأنما قَد اكْتَحَلَتْ كُلُّ العيون بإِثْمِدِ»(١٧٣)

١٧٥/ (١٧٤) «وقَدْ أَخَذَ لفظَ الأعرابي المتقدم(١٧٥)» ، أبو نواس فقال [رجز] :

قد أغْتَدِي واللّيْلُ كالمِدَاد والصبح ينفيه عن البلاد

فِي المشيب حالك السواد»(١٧٦)

١٧٦/ (١٧٧) وأنما نظر في هذا المعنى إلى قول أعرابي [بسيط] .

أقول والنجمُ قد مَالت أواخرُه إلى المغيب : تَبَيَّن نظْرَةً حار

ألمحَهُ من سَنَا بَرْقٍ رَأى بَصَرِي أَمْ وَجْهُ نُعْمٍ بَدَالِي أَمْ سَنَا نَارِ

بل وجْهُ نُعْمٍ بَدَا، واللّيْلُ معتِكرٌ فَلاحَ من بَيْنِ حُجَّابٍ وأَسْتَارِ(١٧٧)

١٧٧ / قال(١٧٨) : «ومن لطفِ التخلّص ، وإن لَمْ يقصد شاعِر مدْحا ، ولاذَمّاً ، قولُ البحتري [بسيط] :

بين الشقيقة فاللوىَ فَالأجرَعِ دِمَنٌ حُبِسْنَ على الرياحِ الأَرْبَعِ

فكأنَّما ضَمِنَتْ معالمُها التي ضَمِنَتْهُ أحشاءُ المحِبِّ المُوجَعِ»(١٧٩)

١٧٨/ قال(١٨٠) ثم قال(١٨١) : «بَلْ قول محمد بن وُهَيْب أَوْلَى به . فانه أحسنَ في تخلُّصه مِنْ وصْفِ الديار ، إلى وصف شوقه ، فقال - وأتبعه البحتريُّ بما قدمنا ذكرَه - [كامل] :

طَلَلاَن طال عليهما الأَبَدُ دثرا فَلاَ علم ولا قَصَد

لَبِسا البِلى فكأنما وجَدَا بَعْدَ ألأحِبَّةِ مثلَ مَا أَجِدُ»(١٨٢)

١٧٩/ قال أبو الحسن علي بن هرون ، وأنا أقول : «إن البحتري أحْسَنَ كُلَّ ألاحسان في قوله البيت [كامل] :

لا أجعل الأعوام حادثةً تخبر عن عيسى بن ابراهيم لي بعد(١٨٣)

- وقد أحسن وَهْب الهمذاني في قوله [خفيف] :

واطلب الريف يا نديمي والرِّ يفُ من الأرض حيث إسماعيل

- وأحسن البحتري في قوله [كامل] :

سُقِيَتْ رُباكَ بكل نَوْءٍ جاعلٍ مِنْ وَبْلِهِ حَقًّا لَهَا معلوماً
وَلَوْ أَنّني أُعْطِيْتُ مِنْهنَّ المُنَى لَسَقَيْتُهُنَّ بكَفِّ إِبْراهِيمَا[183]

١٨٠/ قال أبو علي : أخبرني[184] عبدُالله بن جعفر بن درستويه ، قال : (قال لي البحتري - وقد اجتمعنا على سُلُوَةٍ عِنْدَ أبي العباس المبردِ ، وَسَلَكْنا مَسْلَكاً مِنَ المَذَاكَرَة ، - «أَشَعِرْتُ أَنّي سبقـ[ت[185] النا]سَ كلَّهُم إِلَى قَوْلي [طويل] :

شقائقُ يَحْمِلْنَ النَّدَى فَكَأَنَّه دموعُ التَّصابي في خُدود الخَرائد
كَأَنَّ يَدَ الفَتح بْنِ خَاقَانَ أَقْبَلَتْ تَليها بتلك البارقاتِ الروَاعِدِ[186]

/قال[187] : «فاستحسن ذلك المبردُ استحساناً اعترفَ فيه وقال : (ما سمعت بمثل هذه الالفاظ الرُطبة ، ولا بمثل هذه العبارة العذبة ، لأحَدٍ تقدمك ، ولا تأخر عنك)» . فاعْتَرَتْهُ أَرْيَحيَّةٌ جَرَّ بِهَا رِدَاءَ العُجْبِ) .

١٨١/ قال أبو محمد[188] «فكأني أَعْجَبَنِي ما يُعْجِب النَّاسَ من المراجعة في القول ، فَقُلْتُ : يا أبا عبادة / إنّك لم تسبق إلى هذا المعنى ، بل سَبَقَكَ إليه سعيدُ بن حميد الكاتب[189] إلى البيت الأوّلِ بقوله [كامل] :

عَتَبَ الفراق لنا غداة ودَاعِنَا ثم اجترعناه كُسُمٌ ناقع
فكأنما أثر الدموع بخدّها طَلّ سقيطٌ فَوْقَ وَرْدٍ يانِعِ[190]

- وشَركَكَ فيه أبو العباس الناشيء[191] [لَمّا أنشد هذا[192]] قال [متقارب] :

بكَتْ للفراق فَقَدْ رَاعَنِي بُكَاءُ الحبيب لِبُعْدِ الديارْ
كأنَّ الدموعَ عَلَى خدها بقيةُ طَلٍّ على جُلنَارْ[193]

- وما أساه علي بْنُ العباس الرومّي[194] بقوله - بَلْ زَادَ في إِحسانه عَلَيْكَ - [منسرح] :

لو كنتَ يَوْمَ الفِراق حاضِرَنَا وَهُنَّ يُطْفِئْنَ لَوعَةَ الوَجْدِ
لَمْ تَرَ إلاَّ دُموع باكِيَةٍ تَهْجَعُ من مقلةٍ عَلَى خَدِّ
كأنَّ تلك الدموعَ قَطْرُ نَدى يَقْطُرُ مِنْ نَرجِسٍ عَلَى وَرْدِ[195]

- وَسَبَقَكَ أبو تمّام إلى معنى البيتين معاً بقوله [كامل]

من كل زاهرة تَرَقْرَقُ بالنَّدى فكأنها عَيْنٌ إِلَيْكَ تَحَدَّرُ
تَبْدُو ، ويحجُبُها الجميم كأنَّها عذراءُ تبدو مَرَّةً وتخفَّرُ
خلق أَطَلَّ من الربيع كأنَّه وجهُ الامام وَهَدْيُه المُتَنَشِّرُ
في الأرض مِنْ عدْل ألامام وجُودِهِ ومن الربيع الغض مرج تَزْهَرُ
يُنْسَى الربيعُ وما يرَوض فعلُهُ أبداً عَلَى طولِ اللّيالي يُذْكَرُ[166]

قال[167] «فشقَّ ذلك عليه ، وحـل حَبْوَتَه ونَهَض ، فكان آخـرَ عَهـدِي بمؤانسته ، وغلُظ ذلك عَلَى محمد بن يزيد . وقَدَحَ في حالي عندَه .»

١٨٢/ قال أبو علي[168] وجَمَعَني ورجلاً من مَشايخ الْبَصْرة - ومَنْ يُوماً إلى مجلسه بالشِّعر - مَجْلسُ بعْضِ الروّساء . وكان خبرُ ذلك الشَّيْخ ، سَبَقَ إلى في عصبيته للبحـتري ، وتفضـيله إياه ، عَلَى أبي تمام . ووجـدت صـاحبَ المجلس ، يُؤْثِرُ سَماع كلامِنا في هذا المعـنى ، فأنْشَـأْت قولا ، أنْحَيْتُ فيه على البُحتَري إنْحَاءً ، أسرَفتُ فيه ، واقتَدَحْتُ زِنادَ الشيخ به ، فتكلَّمَ ، وتكلمتُ . وَخُضنا في أفانين من التفضـيل ، والمماثلة ، فعَلَوْتهُ في جَميعهـا عُلُواً شـهده مَنْ حَضَر المَجْلس . وكانوا / جِلّة الوقت ، وأعيانَ أهْل الأدب بالبصرة .

١٨٣/ فاضطُرَّ إلى أنْ قال «ما يُحْسِن أبو تمام يَبْتَدِيهُ ، ولاَ يخرجُ ولا يخْتِمُ ، فَلَوْ لَمْ يَكُن للبحـتري من الفضـل علَيْهْ ، إلاَّ حسـن ابتداءاته ، ولطف خروجه ، وبراعة انتهـائه ، لَوَجَـبَ أن يَقَـع التسـليمُ لَه . فكيف بأوابِدِه التي تَزْداد على التكرار حُـظْوةً وجـدة ؟!» ثم أقبل عَلَيَّ وقال : «أينَ يُذْهَبُ عَنْ أبْتِداءاته ؟ [كامل] :

عارَضْنَنَا أُصلاً فقلنا : الرَّبْرَبُ حتّى أضاءَ الأُقحوانُ الأشْنَبُ[169]

- وأنّي لأبي تّمام بمثْل خروجه حيث يقول [طويل] :

أَدَارَهُمُ الأُولَى بدارَةِ جُلْجُلِ سَقَاكِ الحَيَا رَوْحاته وبَوَاكِرُهْ
وجاءَك يَحْكِي يوسُفَ بْنَ مُحَمّدٍ فَرَوَّتْكِ رَيَّاه وَجادَكِ مَاطِرُهْ[200]

- وقد كررّ هذا ، وزاد فيه بقوله [بسيط] :

تَنَصّب البرقُ مختالاً فَقُلْتُ لَهُ ... لَوْجُدْتَ جُودَ بَني يَزْدَادَ لَمْ تَزِدِ[٢٠١]

- ومَنْ هذا هذا الَّذي ألطفُ مَخْرجاً ؟ مِنْ وَصْفِ رَوْض ، إِلَى مَدْح ! فقال أحْسَنَ مِنْ قَوْله ؟! [طويل] :

كأن سَنَاها بالعشيِّ لَصحْبِها ... تَبَلج عيسَى حِينَ يلفظ بالوَعْدِ[٢٠٢]

- النَّاس كلُّهم [طويل] :

أتَتْكَ القوافي نازعات قواصداً ... يُسيِّر ضاحي وَشْيِها وَيُنَمْنَمُ

ومُشْرِقَةً في النَّظْم غرًا يَزِينُها ... بَهاءً وَحُسْناً انها لك تُنْظَمُ[٢٠٣]

- وقوله في هذا المعنى [طويل] :

ألَسْتَ المُوالي فيك نظم قصائد ... هي الأنْجُمُ اقتادت مع الليل أنْجُمَا

ثناء كأنَّ الرَّوْض فيه مُنَوِّرا ... ضُحىً وكأن الوَشْيَ فيه مُسَهَّماً[٢٠٤]

- ولقد تقدَّم البحتري الناس كلُّهم [طويل] :

ولو أن مشتاقا تكلُّف غيرَ مَا ... في وُسْعِهِ لمشى إليْكَ المنبرُ[٢٠٥]

١٨٤/ قال أبو علي : وكنْتُ ساكِتاً ، إِلى أن اسْتَتَمّ كلامَه ، فكأنَّ جماعةً أعْجَبَهم ذَلك ، عَصَبِيَّةً عَلَيَّ ، لاَ عَلَى أبي تَّمام . فإني كُنْتُ كالشَّجَا مُعْتَرِضاً في لَهَوَاتِهِمْ . وأسَرَّ كلُّ واحِدٍ منهم إلى صاحبه سِراً يُومِىءُ إليه باسْتِيْلاَء الرَّجُلِ عَلَيّ . فلمَّا اسْتَتَمّ كلامَه ، وبرِقَتْ له بارقة طَمَعٍ فِي تَسْليمي لَهُ[٢٠٦] ابْتدأتُ / فَقلت :

١٨٥/ لستُ مِمَّن يُقَعْقَعُ لَهُ بالحَصى ولا يُقْرَعُ لَهُ بالْعَصى ! لاَ إِلاَهَ إِلاَّ الله !! إِسْتَنَّت الفِصَالُ ، حَتَّى القَرْعَي ؟! يا سُبْحانَ الله ! هَلْ هَذِهِ المعاني إِلاَّ عُونٌ مُفْتَرَعَةٌ قَدْ تَقَدَّم أبو تمام الى سَبِكِ نُضَارِها ؟؟!! وافتضاضِ أبكارها ؟! وَجَرَى البُحتري عَلَى وتيرته ، فِي انتزاع أقْفِلها واتّباعها !!

- فأما قوله : «عارَضَتَنَا أصلاً فَقُلْنَا الرَّبْرب»[٢٠٧] فن قول ابي الجويرة العبدي[٢٠٨] [كامل] :

سلَّمْنَ نحوي مُودعين بِمُقْلَةٍ ... فكأنما نَظَرَتْ الينا الرَّبْرَبُ

وقرأن نحوي مودعين تحيةً   كادتْ تكلمنا وان لم تعرب[٢٠٩]

ـ واما قوله في وصف الغيث مخاطباً للدار [طويل] :

وجاءك يحكي يوسُفَ بنَ محمَّدٍ   فَرَوَّتك ريَّاه وجادك ماطِرُهْ[٢١٠]

- وقولهُ في هذا المعنى : «لَوْجـدتَ جـود بني يزداد لم تزد[٢١١]» فمن قول أبي تمام [كامل] :

وِلنُوِّيها في القلب نُوِّيٌ شفْه   وَلَهُ بظاعِنهـا وبـالمتخـلِّف

وكأنما استنْشق لهنَّ محمَّد   فرسومهن من الحيا في زخرف[٢١٢]

- وَمِنْ قوله الذي تقدم فيه كل أحد ، لفْظا رشيقا ومعنىً بديعاً [خفيف] :

ديمةٌ سمْحةُ القياد سَكوب   مستغيث بها الثرى المكروبُ

أيها الغيث حيِّ أهْلاً بِمَغْدَا   كَ ، وعنْد السُّرى وحيث توْوبُ

لأبي جعفر خلائق تحكيـ   هن قد يشبه النجيب النجيبُ

أنتَ فينا في ذا الزمان غريب   وهو فينا في كلِّ وقت غريب[٢١٣]

- وقوله [طويل] :

كأن سَنَاهَا بالعَشِيّ لِصَحْبِها   تَبَلُّجُ عيسى حين يلفظ بالوعد[٢١٤]

فإنَّما نَظَر فيه إلى قول دِعبل[٢١٥] [متقارب] :

وميثاءَ خضراء زربيةٍ   بها النَّوْرُ يلمع من كل فن

ضحوكا اذا لاَعبتها الرياح   تأود كالشارب المرجحنْ

فشبهْ صَحْبي نوارها   بيربوع كِسرى وَوشْي اليَمَنْ

فقلت : بَعُدْتُم ، ولكنَّني   أُشَبِّهُهُ بجَنَاب الحَسَن

فتى لا يرى المال إلاَّ العطا   ولا الكنز الا اعتقاد المنن[٢١٥]

- وأما قوله في صفة القـوافي : «يُسيِّر ضـاحي وشـيها وينمنم» [٢١٦] / وقوله في «وكأنَّ الوشيَ فيها مُسهَماً[٢١٧]» فَمِنْ قول أبي تمام [كامل] :

دانوا بها عقَدَ النسيب وغنَمُوا   من وشيِهِ نسقاً لها وقصيداً[٢١٨]

- ومن قوله الذي أبدع فيه [طويل] :

وَوالله لا أنْفَكُّ أُهْدِي شَواردا   اليك ، يُحَمِّلْنَ الثَّنَاءَ المُنَخَّلاَ

تخالُ به بُرداً عليك مُحبياً ... وتحسبه دُرّاً عليك مفصّلا
ألذَّ من السلوى وأطيبَ نفحةً ... من المِسْك مَفتوتاً وأيسر محملا
أخفَّ عَلَى روحٍ وأثقلَ قيمةً ... وأقصرَ في سَمْعِ الجليل وأطولاَ
ويزهى به قومٌ ولم يمدحوا به ... اذا مَثَّل الرواي به أو تمثلا[319]

- وقول البحتري : «هي الأنجم اقتادت مع الليل أنجُماً[320]» مأخوذ من قول أبي تمام ، ومُقَصِّرٌ فيه كلَّ التقصير ، عن استيفاء احسانه - حين يقول [طويل] :

أصِخْ تستمِعْ دُرَّ القوافي مالها ... كواكب إلاَّ أنَّهن سُعُود
ولا يُمكِنُ الاخلاق منها فإنما ... يلَذُّ لِباس البُرْد وهو جديد[321]

١٨٦/ قال أبو علي : فقلت له ، هذا حال صاحبك ، فما عَدَدْتَهُ من محاسنه التي هتكْتَ فيها ستر عواره ، ونشرتَ مطاوي أسراره . حتى استوضَحَت الجماعةُ أن إحسانه فيها عاريةٌ مرتجعة ، ووديعة منتزعَة .

١٨٧/ فاسمَعْ ما قاله أبو تمام في نحو أبياتك - التي أوجبْت الفضلَ في أساليبها لصاحبك - حين قال مبتدئا [كامل] :

لاَ أنْتَ ، انت ولا الديارُ ديارُ ... خفَّ الهوى وتولَّت الأوطارُ
كانت مجاورة الطلول وأهلِها ... زمناً عِذَابَ الوِرْد فَهْيَ بِحَارُ[322]

- وقوله [كامل] :

رقَّت حواشي الدَّهْر فهي تَمَرْمَرُ ... وَغَدا الثَّرَى في حِلْيِهِ يتكسَّرُ[323]

- وقوله [كامل] :

أرأيْتَ أيَّ سوالِفٍ وخدود ... عنَّت لنا بينَ اللِّوى فَزَرود[324]

وهل يستطيع أحد يبتديء بمثل ابتدائه [كامل] :

طَلَلَ الجميع لقد عفوتَ حميدا ... وكَفَى على رُزْئِي بذاك شهيدا
دِمَنٌ كأنَّ البَيْنَ أصبح طالبا ... دِمَناً لَدَى آرامها وحقودا[325]

- أو مثل قوله مبتدئا [كامل] :

يا دارُ دُرَّ عليك ارهام الندى ... واهتز روضك في الثرى فترأدا
وكُسيت من خِلَع الحيا مستأسِداً ... أُنفاً يغادر روضه مستأسدا[326]

أو مثل قوله :

سَرَتْ تستجير الدمع خَوْفَ ندى غدٍ وعاد قَتَاداً عندها كل مرْقَدِ
فأذْرَى لها الاشفاقُ دمْعاً موَرّدا من الدّم يجري فوق خَدٍّ مورَّدِ(٢٢٧)

- وقد أحسن حين ابتدأ فقال [وافر] :

نوارٌ في صواحبها نوارُ كما فَاجَاكَ سِرْبٌ أو صُوارُ
/ يُكَذّبُ حاسِدٌ فَنَأَتْ قلوبٌ أطاعتْ وَاشِياً ونَأَتْ ديارُ(٢٢٨)

- وقوله [كامل] :

ما في وقوفكَ ساعةً مِنْ بَاسِ تَقْضِي ذِمامَ الأربع الأدراس
فلعَلَّ عينَك أنْ تجود بمائها والدمع منه مغازل ومُواسِ(٢٢٩)

- وقوله [خفيف] :

ما عهدنا كذا نحيب المشوق كيف والدمع آفة المعشوق(230)

- وقوله [كامل] :

دِمَنٌ ألَمَّ بها فقال سلام كم حَلَّ عقدَةَ صبره الألمام(231)

ومن أقتضاباته العجيبة قوله [طويل] :

لهان علينا أن نقول وتفعلا ونذكر بعض القول منك وتفضلا(232)

- ومن قوله أيضاً مقتضيا [كامل] :

ألحقُّ أبلجُ والسيوفُ عوارِ فَحَذارِ من أسدِ العرينِ حذارِ(233)

ومما تقدم فيه كل احد ، في حسن التخلص الى المدح قوله [بسيط] :

إسَاءَة الحادثات استبطي نَفَقاً فقد أظَلّكِ إحْسَانُ بْنِ حسّانِ(234)

- وقوله [طويل] :

إذا العِيسُ لاَقَتْ بِي أبا دلَفٍ فَقَدْ تَقَطَّعَ ما بَيْنِي وبيْنَ النّوائِبِ(٢٣٥)

- وقوله [بسيط] :

لم يجتمع قطّ في مصر ولا طَرَفٍ محمدُ بن أبي مروان والنُّوبُ(٢٣٦)

- وقوله ، المنقطعُ دونَه كلُّ أحَدٍ في هذا المعنى [كامل] :

إِنَّ الذي خَلَقَ الخلائق قَاتَها أقْوَاتَها لتصرُّف الأحْرَاس
فالأرْضُ، معروفُ السَّماءِ قرىً لها وبنو الرجاء لهم بنو العباس
القوم ظل الله اسكن دينه فيهم وهم جبل الملوك الرابي[٢٣٧]

- وقوله أيضا [كامل] :

عَامِي وعام العِيس بيْنَ وَديقَةٍ مسجُورَةٍ وتنُوفةٍ صَيهُودِ
حتى أُغادرَ كلَّ يوم بالفَلاَ للطيْرِ عِيداً من بنات العيد
هيهاتَ منها روضةٌ محمودةٌ حتى تُحلَّ بأحمد المحمود
بمُعَرِّس العُرْبِ الَّذي وَجَدَتْ به أمْنَ المَروع وعصرةَ المنجود[٢٣٨]

- ومن أبدع ابتداءاته قوله [كامل] :

أَسْقَ طلولَهُمُ أجشُّ هزيمُ وَغَدَتْ عليهم نضْرَةٌ ونَعِيمُ
جادت معاهدَهم عِهَادُ سَحابة ما عهدها عند الديار ذميم[٢٣٩]

ثم تخلص الى المدح فقال - وأحسن كل الاحسان :

لا والذي هُو عالمٌ أنَّ النَّوَى صَبِرٌ وأنَّ أبا الحسين كريم
مازلْتُ عَنْ سَنَنِ الوِدَادِ ولاغَدَتْ نفسي عَلَى إِلِفٍ سِواكِ تَحُوم[٢٤٠]

ثم عاد إلى المدح فقال :

لمحمد بن الهَيْثَم بن شبانةٍ مَجْدٌ إلى جنب السماك مقيم
مَلِكٌ إذا نُسِب النَّدَى مِنْ مُلتقى طرَفَيْه ، فَهْو له أخٌ وحميم[٢٤١]

- وأبو تمام الذي وَصَفَ القوافي ، بما لا يستطيع أحدٌ وصفها بمثله فقال [طويل] :

فإنْ أنا لم يحمدك عَنّي صاغراً عَدُوُّكَ ، فاعْلَمْ أنَّني غير حامِدِ
بسياحةٍ تنساق من غير سائقٍ وتنقادُ في الآفاق من غير قائد
مُحَبَّبةً ما إنْ تزالُ تَرَى لها إلى كل أُفْقٍ وافِداً غيرَ وافِدِ[٢٤٢]

- وهو الذي قال ايضا [كامل] :

جاءتْكَ من نظم اللسان قصيدةٌ سِمْطان فيها اللُّؤلُؤ المكنونُ

إنسيةٌ ، وحَشيةٌ كَثُرَتْ بِهَا حركاتُ أهلِ الأرض وهي سكون
ينبوعها خَضِلٌ . وحَلْيُ قَرِيضها حَلْيُ الهُدى ونسيجُها موضوم
أمّا المعاني فهيَ أبكار إذا نُصَّتْ ، ولكنّ القوافيَ عُونُ[٢٤٣]

- وقال أيضا وأبدع في وصفها [كامل] :

لم تلق حلية منطق إلاّ وَقَدْ سبقت سوابقهـا اليك جيـادي
أبقَيْن في أعنـاق مجدك جَوْهراً أبقَى من الأطواق في الأجياد[٢٤٤]

فهـل يسـتطيع أحَـدٌ أن ينسـب هذا ، إلى شَيْءٍ من السرق والاحتذاء ؟ ! وهل يسـتطيع مماثَلَتَهُ بشيءٍ من أشـعار البحـتري ؟ وأشـعار المحدثين في عصرِه أو قبله ، فعيي عن الجواب ، قصوروا عن الحجة ، واحجم احجام عاجز عن المساجلة وحكمـت لي الجماعة عليه بالفلج والغلبة ولم ينصرف من المجلس حتى اعترف بتقديم ابي تمام على جميع المحـدثين ، في صـنعة البديع ، واختراع المعاني .

وكان يوما مشهودا .

١٨٨/ ومن بديع الخروج قولُ عَلِيِّ بن الجهم [طويل] :

وسائرةً ترتاد ارضاً تجودها شَغَلْتُ بها عيناً قليلاً هجودها
أتتنا بها ريح الصَّبا فكأنها فتاة تُزَجِّيها عَجوزٌ تقودها
فما بَرِحَتْ بَغْداد حتّى تفجّرتْ بأوْدِيةٍ ما تستفيق مدودها
فلما قضت حق العراقِ وأهله أتاها من الريح الشمال بريدها
/فَرُتْ تَفُوت الطَّرْفَ سَعْياً كأنّها جنود عُبَيْدِ اللّه وَلَّتْ بنودها[٢٤٥]

يريد انصراف عُبَيْداللّه بن يحيى بن خاقان عن (الْجَعْفري) إلى (سُرَّ مَنْ رَأى) عند قتل المتوكل .

١٨٩/ وقد أخذ هذا التشبيه معكوسا أبو العتاهية[٢٤٦] فقال [وافر] :

ورايات يَحِلُّ النَّصر فيها تَمُرُّ كأنها قِطَعُ السَّحاب[٢٤٧]

وهذا من حذق الشاعر ، ولطفه .

١٩٠/ ومن مليح التخلص قولُ ديك الجن [خفيف] :

وغرير يقضي بحُكمَيْن: في الرَّا ح بعَدْلٍ ، وفي الهوى بمُحَال
لِلنَّقا ، رِدْفُه ، والخُطوط مَاحُـ ملَ لَيناً ، وجِيدُه للغَزَال
فَعَلَتْ مُقْلتاهُ بالصَّبِّ ما تَفْعل جَدْوَى يَدَيْكَ بالأَمْوال[٢١٨]

١٩١/ وقول الآخر

أيام غُصنِ الشَّبابِ يهْتَزُّ كالـ آسِ في راحة ابْنِ حمَّاد

(١٢٢) الأسطر السبعة إلى «على محجة الاحسان» ينقلها ابن رشيق ٩٤/٢ عن الحاتمي .

(١٢٣) في الأصل «التشبيه» وهو خطأ نسخي ، وتخلو منه العمدة .

(١٢٤) وينقل زهر الآداب ٦١٥-٦١٨ جميع هذا الباب عن الحاتمي باختصار وتصرُّف في الترتيب وفي بعض الألفاظ والعبارات . وفي المطبوع عنده اخطاء تشير الى بعضها . وهو كابن رشيق لم يذكر اسم الكتاب المنقول منه عن الحاتمي .

(١٢٥) هما في الديوان منفردان برقم ١١٠ ص ٣١٦ وعنده «ماء» عوض «ظل» و «صبرته» عوض «نصبته» وأشار المحقق إلى أن «نصبته» ترد في الوفيات وشرح العكبري . وهما في حماسة ابن الشجري ٢٦٧ «صبرته» ومثلها عندنا هما في الأرب ١٣٥/٧ وفي التشبيهات ١٠٣ «ماء» عوض «ظل» و «تنشر» عوض «ينشر» وفي العقد ٣١٧/٥ «من قرونه» عوض «عن قرونه» و «صبرته» عوض «نصبته» . وفي بديع ابن منقذ ٨٠ «شربت بماء» عوض «نصبت لماء» وفي الصناعتين ٣١٧ «علوت بماء» عوض «نصبت لماء» وفي اللآلي ٥٠ «تنشر» عوض «ينشر» وقد عزاهما في الموضحة ٤٤ لمنصور النمري .

(١٢٦) هذا التعبير واردٌ في القديم والمحدث من كلام العرب . فمنه في القرآن الكريم في سورة الكهف : «ولا تعد عيناك عنهم» وفي شعر النابغة الجعدي :

فدع ذا وعد الى غيره وشر المقالة ما يحصر

وفي شعر لزهير :

دع هذا ، وعد القول في هرم خير البداة وسيد الحضر

وفي شعر لابي نواس :

ما تميمي أتاكَ مُفاخرا فقل عدّ ع ذا كيف أكلُك للضب

(١٢٧) معقلة في الأصل فاجتهدنا .

(١٢٨) بعد «ليله» وهو خطأ لم يرد في المصري .

(١٢٩) في الأصل «بماء» حتى هنا لم يرد في المصري .

(١٣٠) في المصري تخاليف في العبارة .

(١٣١) في المصري «نصبا منارة» وفي الهامش «في نسخة : تمضي تياره» وكلاهما خطأ

(١٣٢) في الأصل «بالقاع» وهو خطأ خلا منه المصري .

(١٣٣) وليس فيه «في الشعر» .

(١٣٤) في المصري «الخَزّالُ يُخِلّ» و «قوله» ساقطة في الأصل يتوفر عليها المصري .

(١٣٥) في المصري «متناسخ» وفي الهامش «لعله متناسق» والأولى خطأ والثانية مقصرة . والصواب «متناسج» كما هو في الأصل .

(١٣٦) في الأصل «الرقيقة» وهي خطأ وهي وأسطرها اختزلها المصري والتصويب من صلب الشعر نفسه .

(١٣٧) ابيات في ديوان النابغة من قصيدته التي يمتدح فيها النعمان ويعتذر له ص ٤٩٢ والأول «فكفكفت» عوض «فأسبل» والثالث «الهم» عوض «همه» والرابع والخامس في حماسة البحتري ٤١٠ «ساورتني» عوض «عاودني» ومثلها الديوان وصدر السادس في الديوان «من ليل التمام» «من نوح الشتاء» و «طلى»

عوض «جلي» والأبيات ينقلها الحصري ضمن ما نقله والمفروض ان تتفق ولكنتا تختلفان . فالأول «فكتمه» والثامن «أتاني أيت اللعن» عوض «وأخبرت - خبرّ الناس» وكذلك وارد في اليوان . والسابع فيه «حمهاه عوض «دهاه» والتاسع «مقالة» عوض «فة . وهي واردة بخلاف أيضا في المساعد ١٣/١ والخامس والثامن في العقد ١٦٢/٢ وعنده في الثامن ما في الديوان . وفي الخامس مثل الديوان . والثاني في الكامل ٨٨/١ والثالث في الأمالي ٢٠٥/١ .

(١٣٨) في الأصل «فقلت» وهو خطأ ، لأن جواب «لو» سيأتي بعد . وفي الحصري «ولو» .

(١٣٩) يخلو منها في الحصْري «الشعراء» .

(١٤٠) يخلو منها الحصري ومن الواو العاطف ، التالي .

(١٤١) في الحصري «عيباء» ولا معنى لأن يوصف الاعجاز بالعجب فهي خطأ . والصواب عندنا .

(١٤٢) هذه القطعة التي تعني وحدة القصيدة حَلَّتْ زكي مبارك رحمه الله في النث الفني ١١/٢ اعلى إبداء اشد الاعجاب بالحاتمي وعدّها «وَرَقٍ» من ذهن الحاتمي» وأنه «من الخجل أن ينسى مثلّ هذا الرجل ، عَنصرٌ تزْعُم ناشئوه أنهم طلاب مجد ، وأنهم حريصون على وَصل ما انقطع متراثهم الفكري المجيد . وانظر في ذلك المتقدمات .

(١٤٣) زيادة منا واضحة الوجوب .

(١٤٤) جاهلي إسلامي متاصفةٌ لِمُدَّةٍ مئة وعشرين عاماً تمت بانتهاءِ أجَله في سنة ٥٤ هـ . وقال الأصمعي عنه أنه كان فحلاً قبل السنين الاسلامية وأم أبيه عبدِ الرحمن ، أختُها هي مارية أمّ ابراهيم بن رسول الله وهو شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم وَمُتَكَسِّبُه والمدَافعُ عنه بالشعر دون متازع .
أخباره في الاغانيه/٢ و ١٤/٢ وابن سلام ١٧٩ وابن قتيبة ٣٠٥ ومقدمة ديوانه .

(١٤٥) في الديوان ٩٥ كما ها هنا . وفي الصناعتين ٣١٦ «أن يقاتل عنهم»عوض «أن يقاتل دنهم» وفي ابن منقذ ١١٠ «للرماح دريئة» عوض «أن يقاتل دونهم» وفي محاضرات الأدباء ١٠٦/٢ مثل الديوان وكذلك في الأشباه ١٤٣/١ والعقد ١٧٠/١ والفاضل ٥٢ «له» عوض «له» والأرب ٢٤٨/٩شرح شواهد الكشاف ٦٤ «بنوس» عوض «برأسه» وفي الأغاني ١٦/٤ وانظر رَدَّ الحارث بن هشام في ل ٢٣ عليها .

(١٤٦) مروان بن محمد صاحبُ شِعْرٍ كله نوادر ، وقيلَ إنه عمَّر مئة وثمانين سنة . هو شاعر عباسي أخباره في ابن المعتز ١٣٦ ومعجم الشعراء ٣١٩ .

(١٤٧) في الكامل ٥٤/٢ أبيات دالية لأبي الشمقمق من بينها بيتان «سعيد» و «جود» في المدح وليسا بيتينا . أما بيتانا فيردان في بديع ابن المعتز ١١٠ معزوين لأبي العتاهية . وعنده «من حبه» عوض «من أجلها» و «ومقته» عوض «رقته» و «من الناس» عوض «من اللوم» .

(١٤٨) في أول الثلاثة ، يعزوه الحاتمي في ل ٥٦ لجرير . ويرد هناك «حتى أب» عوض «ثم » و «بأعينه» عوض «بأسهم» وهو في الاساس البلاغة ٢٥١ صدرُه مثلما هنا وعجزُه مثلما في ل ٥٦ ويعزوه لنُصيب ولكنه يرد في ديوان جرير ، له ٣٩٨ بحرفية ما ها هنا ويعزوه العقد ٥٢/٦ لجرير وعنده في ديوان « بعثه» عوض «تدعونه» وفي البيت بدون عزو «نصبنه» عوض «عونه» و«ثم» عوض «حتى» ويرد الثالث في ديوان جرير نفس القصيدة كما يرد في ابن منقذ ١٤٧ يعزوه لجرير وعنده «عهده» عوض «عقده» أما الثاني فلم أقف عَلَيْه في مكان .

(١٤٩) في تثقيف اللسان ١١٣ يقول : والصواب ابن شبية وهو خطأ
(١٥٠) ويمكن ان يقرأها في الأصل أيضا «ليل» . وأستبطها .
(١٥١) مخلة ف الأصل وتتبعنا آثار الحروف وسياق المعنى .
(١٥٢) ذكرت في هامش الفقرة ١٦٣ أمثلة متعددة لهذا التعبير في الأدب العربي .
(١٥٣) البيت من قصيدته التي يمدح بها هرم بن سنان . وأولها : «قف بالديار التي لم يعفها القدم وارد في المعاهد ٢٢٧/١ .
(١٥٤) وارد في الديوان ٧ وهو ٣٧ من ٧٥ بيتا .
(١٥٥)في الديوان ٢١٣ وهو الخامس والثلاثون من خمسين بيتا .
(١٥٦) لم نجده في الديوان . وليس فيه من الميميات إلا قصيدة واحدة بالألف المطلقة . وفي الأصل «وإن ابن سلمى حارثه» .
(١٥٧) وَحدها . قال في الأصل فتصرفتُ فيها لتنسجمَ مع ما قبلَها وبعدها .
(١٥٨) هو وأمُّه من طيء- ولها شِعْر في ل ٢٩ - ضُربَ به المثل في الجود كان معاصرا للنابغة الذبياني ولبشر بن أبي خازم وعبيد بن الأبرص فهو شاعر جاهلي . وأخباره في الأغاني ٩٣/١٦ وابن قتيبة ٢٤١ واللآلي ٦٠٦ والأرب ٧٢/١ ومقدمة ديوانه .
(١٥٩) والبيت في ديوانه ١٣ «حماتي» عوض «حماته» وعرفية ما عِنْدَنا في أمالي القالي ١٦٩/٢ والكامل ٦٨/٢ .
(١٦٠) في ديوانه ١٤٢ بعدد ١٧ من ٣٣ بيتا . وقد وَرَدَ منها ثلاثة أبيات أخرى في ل ٨٤ .
(١٦١) ف النقائض ١٠١٠ بعدد ٤٧ و ٤٨ «إلام» عوض «على م» و «من التهجين» عوض «من الاتساع» والثاني في الصناعتين ١٥٨ مثل النقائض وهما في الأشباه ٢٢٣/١ مثلما عندنا . وفي الأغاني ١٠٢/٨ الثاني مثل النقائض وانظر هوامش آخر ل ٩٦ ويرد بها البيتان مرة أخرى مثلما هنا ولكنها في ل ٨٧ «من التهجين» .
(١٦٢) في الديوان ٨-٤٠ ضمن قصيدة في مدح محمد الأمين الخليفة العباسي (١٩٣هـ ١٩٨) وهما في محاضرات الأدباء ٢٣٣/١ مثلما هنا والأول في الأشباه ٢٢٧/١ والمعاهد ٩٠/٢ والعقد ٣٤٠/٥ واللآلي ص ٢١٩ .
(١٦٥) في تا «لعلها» وهي خطأ .
(١٦٦) محمد بن وُهَيْب الحميري من بغداد من شعراء الدولة العباسية بصْري الأصل وله أشعار كثيرة . تعلّق بالحسن بن سَهْل حتى مات . وعُرف بالتشيع لآل البيت ورثائهم . أخباره في الأغاني ١٤١/١٧ وطبقات ابن المعتز ٣١٠ ومعجم الشعراء ٣٥٧ المعاهد ٧٧/١ .
(١٦٧) والثلاثة ضِمْنَ قصيدة في المعاهد ١٥٣/١ «ونشا خلاله» عوض «وبدا جلاله» وكذلك في الصناعتين ٤٦ وفي الأصل «لعناه» عوض «وبدا» التي استرددناها من زهر الادب ٦١٧ . لأن «لعناه» خطأ . والثالث في الأصل مكتوب في الهامش بخط الناسخ في تا ثم أُعيدَ كتابتُه بخط أوضح مصدّرا بقول الكاتب «تتمة لشعره وخرّجه بِسَهْم مما لحظه في عَصْرِنا . الأول في معجم الشعراء ٣٥٨ والثلاثة في الموضحة ٤٤-٤٥
(١٦٨) هذه الفقرة تابعة لـ ١٧١ ويلحق بها الفقرات حتى ١٧٨ فهي من كلام هارون بن علي بن يحيى المنجم .
(١٦٩) شاعر مجيد عالم بالأدب . متدين وله ديوان مطبوع كان صديقا لأبي تمام توفي حوالي ٢٤٩ هـ وأخباره في الأغاني ٩٩/٩ وطبقات ابن المعتز ٣١٩ ومعجم الشعراء ١٤٠ واللآلي ٥٢٦ وهو من شعراء الدولة الهاشمية .

(١٧٠) ينقلها الحُصْري عن الحاتمي ـ حسب ما ذَكَرتُ في بداية الباب «بترقيه» وهما في الغيث ١٨٥/١ «من وجه داود» .

(١٧١ و ١٧٥) فيما ينقله الحُصْري عن الحاتمي بعزو الشطر إلى «أعرابي» عوض «ذي الرمة» وبالالتفات إلى الفقرة ١٧٥ تجد ما يؤكد سلامة نقل الحُصْري واختلال العَزْوِ عندنا . ولعلَّ «ذي الرمة» من زيادات أحَدِهِمْ . وتَقَفْ على الشطر أو عَلى مَعْنَى الشطر لِذِي الرّمة . فَمَا «أعرابي» وكتب «ذي الرمة» . وأقول مجًا . لأنه لا أثر لغير ما أثبتناه . ولا ضرر ! «جداده» تأتي قافية لمطلع قصيدة في ديوان ذي الرمة ١٣٨ وهذا البيتُ السابع منها . يأتي هكذا :

ودوية مثلِ السماء اعتَسفتُها وقد صَبَغَ الليلُ الحَصَى بِسَوادِ

فاذا نقلنا قافية المطلع إلى هذا المكان كان العجز لفظيا مثلما عندنا الا بطريقة الصياغة . فهل يمكن زحزحتها ؟ . قارن :

كأنَّ ديار الحيِّ بالزُّرْقِ خلقةٌ مِنَ الأرْض . أمْ مكتوبةٌ بمداد

لا ! لا يمكن . وإذن «ذي الرمة» عندنا ههنا فنحول على الحاتمي وهو من زيادة أحدهم اعتمادا على معنى عَجُز بيتِ ذي الرمة . وقد وقفت عليه . معزواً له . له . في التشبيهات ٢٠ مثلما في الديوان . ولا ضرر !

(١٧٣) في حلبة الكميت ١١٧ «سرت» عوض «صرت» والأرب ١٤٣/١ «صريعي» عوض «تديعي» وكذلك في التشبيهات ١٩ وينقله الحُصْري عن الحاتمي «صرعي» .

(١٧٤) في الديوان ٩٤ قصيدة في مدح محمد بن يوسف الطائي «متكاه «كأنه» و «منه البلاد» عوض «قطعنا» «كأنها» و «كل العيون» وفي التشبيهات ١٩ مثل الديوان ومثلها الحُصْري عن الحاتمي .

(١٧٦) لم أهتد إلى هذه الأسطر في ديوان أبي نواس وينقلها الحصري عن الحاتمي «طرده» عوض «نيء» .

(١٧٧) واردة في العمدة ٥٥/٢ والأول «مباسرة الى الغروب تأمل» عوض «أواخره الى المغيب بلينه» .

(١٧٨) الراوي : علي . والقائل : أبوه هرون .

(١٧٩) الديوان ١٢٨٦ مطلعا لقصيدة في مدح يوسف بن محمد بن يوسف وهي من ٤٦ بيتا .

(١٨٠) الحاتمي : قال علي . ثم قال أبي هرون بن علي بن يحيى المنجم .

(١٧٢) هذه الفقرة تابعة لـ ١٧١ ويلحق بها الفقرتان ١٧٧ و ١٧٨ فهي من كلام هارون بن علي بن يحيى المنجم .

(١٨١) هما لمحمد بن وُهَيْب في المعاهد ٧٨/١ والثاني له في التشبيهات (١٧١) وشرح المرزوقي ٩٦٢ وزهر الأدب ٧٤٣ وعيار الشعر ١١٤ والصناعتين ٤٥٥ والموضحة ٥٠ .

(١٨٢) لم أهتد إلى هذا البيت في ديوان البحتري القديم ولا في الحديث .

(١٨٣) هذان في ديوانه الحديث ٢٤٣/٢ يمدح بها ابراهيم بن سهل . ١٨٤) الحكاية يرويها الحصري ٥٣٨ دون احالة على المصدر وفي تحقيق النص أخطاء .

(١٨٥) ممحو محلها في الأصل .

(١٨٦) هما في الديوان مفصولان عن بعضهما بأربعة ابيات . مثلما عندنا ولكن الثاني في سر الفصاحة ٢٥٣ «أرقلت» عوض «أقبلت» والأول في المختار ٢٤٥ والتشبيهات ٨٤ .

(١٨٧) ابن درستويه : قال البحتري .

(١٨٨) هو ابن درستويه .
(١٨٩) بغدادي ، شاعر كاتب قلّده المستعين ديوانَ رسائله ، خليعا . وأبوه من وُجوه المعتزلة في بغـداد . عاش حتى أواخر القرن الثالث . أخبارُه في الأغاني ٢/١٧ .
(١٩٠) يردان له في المختار ٢٤٧ «قبيل» عوض «غدلة» ومثله في التشبيهات ٨٣ وعزوهما «لابن يوسف» وهما في بديع ابن منقذ ٢٤٦ بدون عزو .
(١٩١) احمد عبدالله بن محمد الناشيء الأكبر توفي حوالي سنة ٢٩٣ «خَبَرُه في طبقـات ابن المعتز ٤١٧ شـاعر «ماجن» من العهد العباسي .
(١٩٢) يمكن قراءة العبارة في الأصل ، أيضا «بما أنشدنيه» ومن الناحية التاريخية عاش ابن دَرَسْتَوِيه من ٢٥٨ الى ٣٤٧ ها بحيث يمكنه أن يروي عن الناشيء مباشرة ولكنني رجحت لفظا ما أثبته .
(١٩٣) وهما له في المختار ٢٤٦ وله في التشبيهات ٨٣ بحرفيه ما عندنا . ولكن ابن منقذ ٢٤٦ بدون عزو والصدر الأول عنده «بكت للوداع فقد رابني» .
(١٩٤) ابن الرومي ولد في بغداد سنة ٢٢١ وهو شاعر الرقيق المرهّف الحِس الذي عانى مما يعـاني منه المتنجـون العباقرة وخَيْرُ مَنْ تحدّث عنه مُحَقَقاً شخصيته عباس محمود العقاد وقد ترجم له معجم الشـعراء ص ١٤٥ وسمى جده جورجيس على لغة الأصل وقُتِل سنة ٢٨٣ .
(١٩٥) ديوانه ٤٣١ ، الثلاثة منفـردة . وعنده «غلة» عوض «لوعة» و «دموعاباكية» عوض «دموع باكية» و «تقطر» عوض «تهجع» والثلاثة في نهـاية الارب ٢٤٨/٢ يعـزوها الامام الصـولي وهن لابن الرومي في التشبيهات ٨٣ وقبلها رابع . وعنده «الوداع شاهدناه» عوض «الفراق حـاضرناه» و «غلة» عوض «لوعة» و «تسفح» عوض «تهجع» وفي بديع ابن منقذ ٢٤٦ عجز الثالث محل عجـز الثاني ولم يرد البيت الثالث وبدون عزو .
(١٩٦) الخمسة بعدد : ١٥-١٦-٢٢-٢٣-٢٤ في ديوانه ١٩٥/٢ والقصيـدة في مدح المعتصـم من ٣٢ بيتا . بها «عليه» عوض «عليك» وذُكِرَتْ «عليك» في الهـامش و «تارة» عوة «مرة» و «خلف» عوض «وجـه» و«المتيسر» عوض «المنتشر» و «البنات» عوض «الربيع» و «شُرُج» عوض «مروج» و «الرياض » عوض «الربيع» و «ورم» عوض «طول» .
(١٩٧) الحاتمي : قال ابن درستويه .
(١٩٨) جيه هذه الموازنة بين الطائيين ينقلها الحصري ٦١٩ ـ ٦٢٦ .
(١٩٩) رجته في ف ١٥٩ .
(٢٠٠) ديوان البحتري ٨٧٦ .
(٢٠١) الديوان ٦٥٩ والمعاهد ٩٨/٢ .
(٢٠٢) ديوان البحتري ٧٥٩ «لشربها» عوض «لصاحبها» ومثله في الغيث ١٨٥/١ و «تبسم» عوض «تبلج» .
(٢٠٣) في الديوان الثاني ٢٣٠/٢ في مدح ابن خاقان «إليك» عوض «أتتك» و «مشرقة» و «غر» بالكسر .
(٢٠٤) في الديوان الثاني ٢٢٧/٢ في مدح ابن خاقان الفتح «غر» عوض «نظم» .
(٢٠٥) في ديوانه ١٠٧٣ في مدح المتوكل طبق ما عندنا وفي سر الفصـاحة ١٢٤ «إليه» عوض «اليك» وفي التحبير ٤٨٨ «فوق» عوض «غير» وفي المعاهد ٣٦٠/١ مثله ، و «لسمي» عوض «بلشي» .
(٢٠٦) في الأصل «تسلمى لها» وهي سبق قلم .
(٢٠٧) علقت عليه في ف ١٨٣ .
(٢٠٨)عيسى بن أوس وأخباره في معجم الشعراء ٩٥ واللآلىء ٣٢٣ .
(٢٠٩) في الأصل «بنلته» وهي لا تنسجم مع معنى البيت فصوبتها اجتهـادا «بقلة» والقـافية الثانية في الأصـل

«يعزب» ولا معنى لها تصويتها اجتهادا ويلاحظ إقواء .
(٢١٠) خرجته في ف ١٨٣ .
(٢١١) خرجته في ف ١٨٣ .
(٢١٢) في الديوان الحديث ٣٩٥ جـ ٢ وهما بعدد ٨ و ٩ من ٣٣ بيتا يمدح الزيات . «فلنوثها» و «بطاعتها» عوض «ولنوئها» و «بطاعتها» .
(٢١٣) أول الأربعة مطلع والثلاثة بعد خمسة أبيات من المطلع بالديوان ٥٦ يمدح الزيات . وعنده «حين» عوض «حيث» و «الأوان» عوض «الزمان» .
(٢١٤) خرجته في ف ١٨٣ .
(٢١٥) شيعيّ وأشهر مدائحه في آل البيت «مدارس آيات خلت من تلاوة» وهجّاء خبيث اللسان ، لم يسلم منه أحد من الخلفاء ولا من وزرائهم ولا أولادهم ولا ذو نباهة أحْسَنَ . توفي مسموما بسبب هجائه حوالي سنة ٢٤٦ هـ أخباره في الأغاني ٢/٩ و ٢٩/١٨ وابن قتيبة ٨٤٩ واللآلىء ٣٢٣ وطبقات ابن المعتز .
(٢١٥) الأبيات بعددها ها هنا ، في الديوان ٢٠٤ «يزهر» عوض «يلمع» و «لاعبته» عوض «لاعبتها» و «بديباج» عوض «بيربوع» و «عصبه» عوض «وشي» والخامس يرد في محاضرات الأدباء ٣٦٤/١ .
(٢١٦-٢١٧-٢٢٠) خرجتها تامة في ف ١٨٣ .
(٢١٨) في الديوان ٨٠ بقصيدة يمدح فيها خالد بن يزيد الشيباني وعنده «حلوا» عوض «دانوا» و «وشيها رجزا بها» عوض «وشيه نسقا لها» .
(٢١٩) في أواخر قصيدة بالديوان ٢٣٦ في مدح محمد بن عبدالملك الزيات . «حبرا» عوض «حبيا» و «وتحسبها عقدا» عوض «وتحسبه درا» و «مفتوقا» عوض «مفتوتا» و «مع الجليس» عوض «مسجع الجليل» وتكررت عنده ٢٣٨ وفي التشبيهات ٢٢٤ مثل الديوان . والثلاثة الأول في ابن الشجري ١١٥ مثله ولكن عنده «تحسبه» مثلنا والثالث في خاص الخاص ٤٤ بدون عزو «مبوقا» عوض «مفتوتا» .
(٢٢١) معها بيتان آخران في الديوان ٧٩ أرسل بها أبو تمام إلى ابن أبي دوّا . وعنده «فإنها» عوض «ما لها» وأول الثاني «ولا تمكن» . وعنده «حر» عوض «در» .
(٢٢٢) وَرَدَا مطلعاً لقصيدة في الديوان ١٣٩ يمتدح أبا سعيد الثغري .
(٢٢٣) مطلع لقصيدة يمتدح فيها المعتصم بالديوان ١٣٩ .
(٢٢٤) مطلع قصيدة في الديوان ٧٥ يمدح فيها أحمد بن أبي دؤاد .
(٢٢٥) وَرَدَا مطلعا قصيدة في مدح خالد بن يزيد الشيباني بالديوان ٨٠ .
(٢٢٦) وَرَدَا قصيدة في الديوان ١١١ يمدح أحمد بن عبدالكريم وعنده «دار» عوض «در» و «وكسيت» بالباء . و «وحشه» عوض «روضة» .
(٢٢٧) هما المطلع والثالث من قصيدة في الديوان ٩١ يمدح فيها محمد بن يوسف الطائي وعنده «غدت» عوض «سرت» و «فأجرى» عوض «فأثرى» .
(٢٢٨) هما مطلعا قصيدة في الديوان ١٣٥ يمدح فيها ابن شبابة وعنده «تكذب» بالتاء .
(٢٢٩) مطلعا قصيدة في الديوان ١٥٣ يمدح فيها أحمد بن المعتصم .
(٢٣٠) مطلع لقصيدة في الديوان ١٩١ يمدح فيها أبا سعيد «بكاه» عوض «نحيب» و «آيته» عوض «آفته» .
(٢٣١) مطلع لقصيدة في الديوان ٢٤٧ يمدح فيها المأمون .
(٢٣٢) مطلع لقصيدة في الديوان ٢٢٤ في مدح الزيات . وعنده «الفضل» عوض «القول» .
(٢٣٣) مطلع لقصيدة في الديوان ١٣٥ ويرد منها بيتان آخران في ل آخر ١٣١ .
(٢٣٤) ضمن قصيدة في الديوان ٢٨٨ في مدح محمد بن حسان الضبي .

(٢٣٥) من القصيدة التي يمدح بها أبا دُلَف بالديوان ٤٢ .
(٢٣٧) من نفس القصيدة التي مَرَّ مطلعها في الصفحة السابقة . أي أنها بالديوان ١٥٣ .
(٢٣٨) من قصيدة في مدح ابن أبي دُوَّاد بالديوان ٧٦ وعجز الثالث عنده «تناخ» عوض «تحل» وعجز الرابع «وتجدة» عوض «وعصرة» .
(٢٣٩) هما مطلعا قصيدة في الديوان ص ٣٦٥ يمدح فيها محمد بن شبانة وفي المعاهد ٩١/١ .
(٢٤٠) الأربعة الأبيات من قصيدة المطلع السابق وهي في الديوان ٣٦٦ ويرد الأولان في المعاهد ٩١/١ وعنده «مر» عوض «صب» وبصدر الثاني «الوفاء» عوض «الوداد» .
(٢٤١) الأبيات في الديوان ١٠٧ من قصيدة ورد مطلعها في ف ١٥٦ وعنده «خيمة» عوض «خبيئة» .
(٢٤٢) من قصيدة في الديوان ٢٩٤ يمدح بها الواثق بالله وعنده «قلادة» عوض «قصيدة» و «نصت» بالصاد والأولان في المختار ٣٢٤ وعنده «قلادة» أيضا .
(٢٤٣) البيتان في آخر قصيدة يمدح بها أبا الغيث بالديوان ١٣٠ وعنده في صدر الأول «حلية» عوض «حلية» وصدر الثاني «جودك» عوض «مجدك» .
(٢٤٥) الأبيات في الصناعتين ٣٦٧ وفي عجز الأول «قليلا» عوض «طويلا» وفي الخامس تبادل بين جنودها «وبنودها» وقافية الرابع في الاصل «مرودها» ولكننا رجحنا ما أثبتناه . وواردة في ابن الشجري ٢٢٨ والغيث ١٨٥/١ .
(٢٤٦) كُنِّي كذلك لحبه الشهرة وتحتيه وتحذلقه . كوفي نشأ مخنثاً وعُرِفَتْ عنه نوادر في المجون والخلاعة قبل تزهده ، واشتهر بميله عن ذلك واتجاهه إلى النظم في الزهد ، والحكم ، والمعاني الروحية ، وعاش من حدود سنة ١٣٠ إلى ٢١١ هـ . أخباره في طبقات ابن المعتز ٢٢٨ وابن قتيبة ٧٩١ والأغاني ١٢٢/٣ واسمه إسماعيل بن القاسم .
(٢٤٧) هو ثالث أربعة في ديوان أبي العتاهية ٦٥ .
(٢٤٨) الثلاثة له في الغيث ١٨٥/١ عنده في عجز الأول «بجور» عوض «بعدله» وفي صدره «وعزيز» عوض «وغرير» .

أبْدَعُ ما قيل في القوافي المتمكِّنة

١٩٢/ قال أبو علي : من حكم الشاعر - إذا اعتمد بناء قصيدة - أن يتخير من القوافي أسهلَها لفظاً ، وأوضحها معنىً . وينْفي الجافي عنها ، ويعزِّز القَلِق منها ، ويسوق البيتَ إلى / القافية سوقاً لطيفا ، حتى يكون لِفقَـهُ وطِبْقَه . فإنه [إذا][٢٤٩]اعتمد ذلكَ ، وقَعَت القافيةُ مستقرةً غير قلِقةٍ ولا نافرَه . حتى لَوْ أرادَ مريد أنْ يُبْدِلَها بغيرها ، لم يستطع ذلك .

١ - فمِنْ أحْسَنِ القوافي المستقرة قولُ زهير [طويل] :

وأعلَمُ عِلم اليوم والأمس قبلَه ولكنني عن علم ما في غَدٍ عَمِ[٢٥٠]

فقوله «عَمِ» واقعة موقعاً لطيفا .

٢ - وقوله [طويل] :

وخرقٍ كأنَّ الطير في منزلاتِه على جِيَفِ الحَسْرىَ مَجالسُ تنتحي[٢٥١]

وَقَعَ مَوْقعاً شريفاً .

٣ - وقوله [طويل] :

وقَدْ كُنتُ منْ سَلْمى سِنينَ ثمانيا عَلَى صِيرِ أمْرٍ مايُمِرُّ وَمَايَحْلُو[٢٥٢]

الصِّير : صير الباب . والصِّير : الطَّرف . والصِّير : الصَّحناة . فقوله «يحلو» . واقعةٌ أحْسَنَ موقع ، وأبدَعه .

١٩٣/ قال أبو علي : أخبرني عَلِي بن سليمان[٢٥٣] قال : سمعت محمد بن يزيد يقول «ما أعرف قافية أحسن موقعا من قول الحطيئة [وافر] :

هُمُ القَومُ الذين إذا ألَمَّتْ من الأيام مُظْلِمَةٌ أضاءُوا[٢٥٤]

فلقوله «أضاءوا» من «مظلمة» موقعٌ حَسَنٌ جداً» .

١٩٤/ وقول الصمَّة القشيري[٢٥٥] [طويل] :

ألاَ يَاغُرابَيْ بَيْنِهَا لا تَصدَّعا وطِيرَا جميعاً بِالهَوىَ ، أوْقَعَا[٢٥٦]معاً

فقوله «أوْقَعَا معاً» ، وَقَعَ وَقْعاً حَسَناً ، لم يتفق مثلُه لأحدٍ . إلاَّ لمُتَمِّم[٢٥٧] حيث يقول [طويل] :

فلما تفرَّقْنا كأنِّي ومالِكاً - لِطُولِ اجْتِمَاعٍ - لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً[٢٥٨]معاً

- وقول الأعشى [متقارب] :

وكأسٍ شربْتُ على لَذَّةٍ وأُخرَى تداويْتُ مِنْها بِهَا[٣٥٩]

فقوله «منها بها» لطيفة الموقع جدا»[٣٦٠].

١٩٥/ أخبرني عبدالله بن جعفر بن درستويه عن محمد بن يزيد عن المازني ، عن الأصمعي ، عن أبي عمرو بن العلاء قال «القوافي المتمكنة التي وَفّق أصحابها لها ، خمس»:

١ - احداها : قول الأعشى [كامل] :

وإذا تكون كتيبةٌ ململمةٌ خرساءُ يخشى الذّائدون نِزالها

كنتَ المقدَّم غيرَ لابس جُنَّةٍ بالسيف تضرب مُعلَماً أبطالَها

وعلمتَ أنَّ النَّفْس تَلْقَى حتفَها ما كان خالقُها المليكُ قَضَى لَها[٣٦١]

قال أبو عمرو : أردتُ قولَه «قَضَى لَها» ، لِحُسْن موقعها . لا يستطيع أحدٌ مماثلتَه .

٢ - والثانية : قول قيس بن الخطيم [طويل] :

خليليَّ ، لاواللهِ ، لاأملك الَّذِي قضى الله في لَيْلَى ولاماقضى لِيَا[٣٦٢]

١٩٦/ قال محمد بن يزيد : «ومثل قوله (لِيَا) في هذا الموضوع ، وحسن موقعها قول الآخر [طويل] :

ولَوْ أنَّ واشٍ باليمامة دارهُ وداري بأقْصَى حَضْرَمَوْتَ اهْتَدَى لِيَا[٣٦٣]

وقال عبد يغوث[٣٦٤] [طويل] :

ألاَ لاتَلُومانِي كَفَى اللَّوْمِ مابِيا فَمَالَكُمَا في اللَّوْمِ خَيْرٌ ولاَلِيَا[٣٦٥]

٣ - ١٩٧/ قال أبو عمرو : «والقافية الثالثة ، قول الفرزدق [طويل] :

وإنْ تَهجُ آلَ الزبْرِقَانِ فإنَّما هَجَوْتُم طُوَالَ الشمِّ مِنْ هَضْبِ يَذْبُلِ

وقد يَنْبحُ الكلْب النجوم ودونه فَراسِخُ تغضي الطَّرْفَ للمُتأمّل

أرى اللَّيْل يجْلوه النهارُ ولاأرى عِظَامَ المَخَازِي من عَطِيَّةَ تَنْجَلِي[٣٦٦]

قال أبو عمرو : أرَدْتُ قوله «تنجلي» . فانها متمكنة جدا .

٤ - والقافية الرابعة : قول أبي كبير الهذلي[٣٦٧] [كامل] :

وَمَعَابِلاً صُلْعَ الظُّبَاتِ كَأَنَّها جَمْرٌ بِمَسْهَكَةٍ تشبُّ لمُصْطَلِي[٣٦٨]

قال : أردت قوله «مُصْطَلي» فإنها لطيفة جدا .

٥ - قال أبو عَمْرو : والقافية الخامسة : قول ذي الرمة [وافر] :

أَرَاحَ فريق جِيرَتِكَ الجِمَالاَ كأنهم يريدون احتِمَالا

فَكِدْتُ أموت من جَزَعٍ عليهم ولَمْ أرَ ثاوِيَ الأظْعَان بَالاَ[٣٦٩]

قال : فلقوله «بالا» موقعٌ حسَن لا يستطيع أحد مماثلته» .

١٩٨/ قال أبو علي : أحسن القوافي عندي تمكُّناً وألطَفُها موقعـا قول امرىء القيس [طويل] :

/بَعَثْنا رَبِيئاً قبْل ذلك مُخْمِلاً كِذِئْبِ الغَضا يمشي الضَّراءَ ويتَّقي[٣٧٠]

فقوله «يتقي» مستقرة في أحسن مستَقَر .

١٩٩/ وقول الحطيئة [بسيط] :

دع المكارم لاترْحَلْ لِبُغْيَتِهَا واقْعُدْ فإنَّك أنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي[٣٧١]

فقوله «الكاسي» ، واقعة موقعا عجيباً .

٢٠٠/ قال أبو علي : وقد اتبع هذا البيت الأعشى فقال [طويل] :

أبا ثابت لاتَعْلَقَنْكَ رِماحُنا أبا ثابتٍ واقْعُدْ فإنَّك طَاعِمُ[٣٧٢]

/ ٢٠١/ وقول النابغة [كامل] :

كالأقحوان غداةَ غِبِّ سَمائِهِ جَفَّتْ أعاليه وأسْفَلُه نَدِيْ

زَعَم الهُمام ولم أذقْه بأنَّه يشْفي بِرَيَّا رِيقِهِ العَطِشَ الصَّدِي[٣٧٣]

ويُروَى «بطيب» لثاتها» . فقوله «نَدِي» و «العَطِشَ الصَّـدِي» واقعتان أحْسَنَ المواقع وأعجَبَه .

(٢٤٩) ساقطة من قأ .
(٢٥٠) من المعلقة في الكتاب الجامع ٩١ هما فيه عوض «علمه والمعاهد ١٠٩/١ والأرب ١٣٧/٧ .
(٢٥١) في الديوان ٣٢٣ وأوله «خوف» عوض «وخرقه» .
(٢٥٢) في الديوان ١٠٢ في القصيدة التي يمدح بها هَرِم بن سنان .

الأغاني ١٢٤/٥ وهامش المرزوقي ١٢١٥ .
(٢٥٦) من قصيدة قالها في ابنة عمه وهو يهاجر قومه إلى بلاد الشام فرارا من لوّم أبيه وأبيها فقد طلب هذا ، مهراً مبالغاً فيه ورَفَض عبدُالله أبو الشاعر العَطاء إباءً . بعضُها في حماسة لبي تمام المرزوقي ١٢١٥ ، والقالي في أماليه ١٩٠/١ والأشباه ٧٧/٢ والأغاني ١٣٦/٢ .
(٢٥٧) شاعر جاهلي إسلامي أدرك الاسلام وأسلم ولما تنبّأتْ سِجَاح اتبعها . ثم أظهر أنه مسلم ، فضرب خالد عُنُقَه في خلافة أبي بكر . فطعنَ عليه ذلك عُمَرُ بنُ الخطاب رضى الله عنهما ذلك ، لأنّ خالداً تزوج أيّم مُتَمم . أخبارُه في ابن قتيبة ٢٢٧ والأغاني ٦٤/١٤ ومعجم الشعراء ٤٣٢ وهو ابن نويرة .
(٢٥٨) سيرد في ل ٧٣ ضمن أبياتٍ ونُخَرِّجُ الجميع هناك .
(٢٥٩) خرجناه في ف ١٥٤ .
(٢٦٠) من تتمة كلام محمد بن يزيد المبرد .
(٢٦١) تأتي بعد ٥١-٥٣-٥٤- وهذا آخر القصيدة بالديوان والصدر عنده «تجيء» عوض «تكون» والعجز «تغشى من ينود نهالها» والأول والثاني في العقد ٣٤٢/٢ يعزوها له -وعنده وعنده «وإذا تجيء» عوض «إذا تكون» و «شهبا» عوض «خرسا» و «يجتنب الملة نزالها» .
وفي الثاني «كتبه» عوض «كتته» .
(٢٦٢) لم أقف على هذا البيت في ديوان قيس بن الخطيم ولا في ملحقه .
والقصيدة واردة في المفضليات ١٥٥/١ وليس البيت منها .
(٢٦٣) البيت لقيس المجنون وارد له مع آخر في الزهرة ١٢٢/١ وعنده «فلو كان» عوض «ولو أنه» و «بأعلى» عوض «بأقصى» .
(٢٦٤) هو ابن وقاص بن صلاءة الحارثي . وخبره في النقائض ١٥٢-١٥٤ وله فيها قصيدة من أجود الشعر العربي . من بيت شعر معرق في الجاهلية والاسلام وهو جاهلي- والأغاني ٦٩/١٥ .
(٢٦٥) والبيت في النقائض ١٥٣ «نفعه» عوض «خيره» وذيل الأمالي ١٣٢ والأغاني ٧٢/١٥ مثل النقائض . والعقد ٢٢٩/٥ وهو مطلع في الجميع .
(٢٦٦) معزوة له في النقائض بعدد ٢٤-٢٥-١٨ من ٣٠ بيتا أولها في ص ٧١٠ وعنده «عجوت الطوال الشم» عوض «عجوتم طوال الشوم» و «تنضي» عوض «تغضي» .
(٢٦٧) هو عامر بن الحُلَيس . جاهلي . وينقل الشيخ شاكر عن الاصابة بأنه عاش حتى أسلم على يد النبي - ابن قتيبة ٦٧٠ في الهامش .
(٢٦٨) وهو له في ديوان الهذليين ٩٩/٢ وسيرد من نفس القصيدة في ل ١٠٢ وآخر ١٠٤ .
(٢٦٩) هما في ديوانه ، مطلع وسادس من قصيدة ذات مئة بيذأ أولها في ص ٤٢٩ وعنده «شوقه» عوض «جزع» و «تاوي» عوض «ناوي» ويقول إن الناوي هو الذي انتوى في نيته . وأن روايتين أخريين فيها «وجد» و «حزن» إلى جانب «شوق» التي تعوض «جزع» عندنا ، وتلك مختاراته .

(٢٧٠) الديوان ١٧٢ .

(٢٧١) في ٢٨٤ يهجو الزبرقان . ووارد في المساعد ١١١/٢ والعقد ١٩/٣ والأرب ٧٢/٣ وهو معـزو له في الجميع .

(٢٧٢) هو بصـدد ٢٥ من ٣٤ بيتا في الديوان ٧٩ والعجـز هاهنا يختلف عما عليه في الديوان ، وفي العمدة لابن رشيق وفي جميع المصادر التي وقفت فيها عليه . وفي الديوان «أقصر وعرضك سالم» وليس في القصيدة قافية «طاعم» والرواية عندنا توافق فقط رواية الخالدين في الأشباه ١٠٣/١ حرفيا . وقد بقي بذهني ملاحظة الاستاذ المحقق للأشباه وهي أن الخالديين «أخذا مصراعا من بيت ومصراعا من بيت آخر فكان منها البيت» وهذا الحكم لا أراه تماماً ، لأنه لايوجد في الديوان ولا في المصادر الأخرى» هذا المصراع «- أي هذا العجز الوارد عندنا- وقد نبَّه المحقق إلى أن أبا عبيدة روى «طاعم» وروَى «أقعد» . وهي الرواية التي ينفرد بها كتابا الأشباه ، والحلية ، من بين سائر المصادر - فيما اعلم - ولعله يبدُو يَعْد ظهور الحلية أن هذه الرواية ، هي أوثق الروايات لبيت الأعشى . وليس ما اعتمده الديوان .

(٢٧٣) واردان في الديوان الأول ٢٩ و ٣٠ وأولها في ابن الشجري ١٩٠ والتشبيهات ١٠٦ والثاني في الأشباه ٦٠/٢ وعنده في العجز «يبرد لثاته عوض «برياريقه» .

أحكَمُ بيْتٍ
اشتَمَلَ عَلَى ثلاثة أمثال سائرة

٢٠٢/ قال أبو علي : أكثر ما يتّفق مِثلُ ذلك في شِعْر مطبوعٍ ، أوْ لفظٍ مصنوعٍ ، لِبُعْدِ مرامه ، وفوْت مطلبه .

وقد قال زهير فأحسن [طويل] :

وفي الحِلْم إدهانٌ وفي العَفْو دُرْبَةٌ وفي الصِّدق مَنْجاةٌمِنَ الشَّر فاصْدُق(٢٧٤)

فهذه ، ثلاثة أمثال بارعة ، كل مَثَلٍ منها سائر ، «قائم بنفسه ، ولم يتكامل البيت ، ثم كمله فقال» : «من الشَّر فاصْدُق» . فزاد المعنَى تماماً .

٢٠٣/ ومثل ذلك قول النابغة [كامل] :

الرِّفْقُ يُمْنٌ والأَنَاةُ سعادة فتأَنَّ في رِفْقٍ تُلاَقِ نَجَاحاً(٢٧٥)

فهذه ثلاثة أمثال ، كلٌّ منها مكتفٍ بنفسه ، وغيرُ مفتقرٍ إلى صاحبه . فلم يتكامل نظم البيت ثم تممه ، فزاد فيه زيادةً أحسن فيها كلَّ الاحسان بقوله «تُلاَقِ نجاحا» .

٢٠٤/ وقول صالح بن عبد القدوس(٢٧٦) [خفيف] :

كلُّ آتٍ لابُدَّ آتٍ وذو الجَهْل مُعَنًّى ،والغمُّ والهمُّ فضلُ(٢٧٧)

ففي هذا البيت ثلاثةُ أمثال .

٢٠٥/ وقال عامر بن صعصعة الفقعسي [بسيط] :

«العلمُ يجلو العَمَى»(٢٧٨)-فهذامثل- «والجهلُ مَهْلَكَة»(٢٧٨) -فهذامثل،

ثم قال : «واللاعب الرِّفل الأذيال مكذوب»(٢٧٩) .

٢٠٦/ وَتِلاَ ذلك ، بَيْتٌ يشتمل عَلَى مَثَلينَ . فأوردته في هذا الباب لأني لم أحبّ إِفرادَهُ عنه(٢٨٠) .

ولنْ يفوتكَ حظٌّ أَنْتَ نائلُه يُهْدَي وما حُمَّ أنْ يلقاك مجلوب

وفي هذا البيت مثلان . وفي الذي تقدمه ، ثلاثة أمثال بارعة ، بعيدةُ المنال(٢٨١) .

٢٠٧/ ويتلوه قوله :

وكلّ ذي غاية يجري إلى أجلٍ والخير والشّر في الألواح مكتوب

/فسبيل هذا ، في الاشتمال عَلَى مثَلَينْ ، سبيل ما تقدّمه .

(٢٧٤) الديوان ٢٥٢ ومن نفس القصيدة بيتان في ل ٤٠ .

(٢٧٥) الديوان ١٦ والأرب ١٠٧/٧ وأساس البلاغة ١١ وعندهم «تنال» عوض «تلاق» بيتا العقد ٣٦٠/٢ مطلنا .

(٢٧٦) عُرِف بَوعْظِ الناس بالبصرة قَتَلَهُ المهدي بنفسه شَطراً له بسيف . وأمر به فعلّقَ ببغداد ، وذلك اتّهاماً له بالزندقة . وكان شيخا ، حوالي سنة ١٦٠ هـ ولَخبارُهُ في طبقات ابن المعتز ٩٠ ومعجم الأدباء ٦/١٢ وكان غزير الأدب واسع الاطلاع .

(٢٧٧) وارد في البيان ٣٦/٢ «لاشك» عوض «لابد» و«الهم والحزن» عوض «الغم والهم» ومثله في الكامل ١٩١/١ والأرب ٨٣/٣ ويرد في الغيث ٢٣٠/٢ «آت وشيكا» عوض «لابد آت» و «الهم والحزن» - وكذلك في البيان - وبدون عزو .

(٢٧٨) هذان صدر .

(٢٧٩) وهذا عجُز .

(٢٨٠) لانها والثالث ، من قطعة واحدة .

(٢٨١) في الأصل «المثال» .

أحكم بيتٍ
اشتمل عَلَى مثَلَيْنَ

٢٠٨/ أخبركم[٢٨٢] أبو علي قال : أخبرنا محمد بن عبد الواحد قال ، أخبرنا أحمد بن يحيى عن عمر بن شبة قال : «قيل للفرزدق : (أي بيت قالته العرب أحكم ؟) قال : (ما اشتمل على مثَلَين ، يُستغنَى في التمثيل بكل واحد منهما ، على حدته ، عن صاحبه) قال[٢٨٣] : ثم أنشد قول امرئ القيس [كامل] :

اللهَ أَنْجَحَ ما طلبت به والبِرُّ خير حقيبة الرَّجُلِ»[٢٨٤]

٢٠٩/ أخبركم أبو علي قال : أخبرنا محمد بن عبدالواحد عن أحمد ابن يحيى قال : «قيل لحماد الراوية : (بأي شيء فُضِّل النابغة ؟) فقال : (إن النابغة ، إنْ تمثلْتَ ببيت من شعره ، اكتفيتَ به ، مثل قوله [طويل] :

حلفْتُ فلم أترك لنفسك ريبَةً وليس وراءَالله للمرءِ منهب[٢٨٥]

وإن تمثلْت بنصف بيت من شعره ، أكتفيتَ به ، وهو «ولَيْسَ وراء الله للمرء منهب» بَلْ وإن تمثلت بربُع بيْت من شعره ، اكتفيتَ ، وهو قولُه «أيّ الرجال المهذب»)[٢٨٦]

٢١٠/ أخبركم أبو علي قال : أخبرنا أبو الحسن بن أبي غسان البصري عن الفضل بن الحُباب عن محمد بن سلام[٢٨٧] عن شبيب بن شبة[٢٨٨] قال : سمعت مسلم بن قتيبة يقول : «من الشعر أبيات ، يُستَغْنَى في المثَل بأعجازها عن صدورها ، وبصدورها عن أعجازها ، مثل قول النابغة [طويل] :

ولسْتَ بمستبْقٍ أخا لا تَلُمُّه عَلَى شَعَثٍ ،أيُّ الرِّجال المهذّب[٢٨٩]؟

فهذا مثل سائر . فلك أن تقول «ولسْتَ بمستَبْق أخـاً لاَ تلمه» فيكون مثلا سائرا»

١ - «وقول الحطيئة [بسيط] :
من يفعل الخير لا يعدَمْ جوازيه - فيه مثلُ سائرٌ ، ثم قال : - لا
ينهب العرف بين الله والناس[٣٩٠]» .
٢١١/ قال أبو علي : مثل قول النابغة ، قولُ الآخر [كامل] :
وحذَرْتُ من أمر فَرَّ بجانبٍ - فهذا مثل سائر ، ثم يَتمثَّلُ فيقول : لم
أَلْقَهُ ، ولقيت ما لَمْ أحْذَرِ
٢١٢/ ومثله قول بشار [طويل] :
وماقارعَ الأقوامَ مِثْلُ مُشَيَّعٍ أريبٍ ،ولاجَلَّى الْعَمَى مِثْلُ عالمٍ[٣٩١]
فَلَكَ أن تَتَمثَّل فتقول «وما قارَعَ الأقوام مثلُ مُشَيَّعٍ» وأن تزيد فتقول
«أريبٍ» وأن تتمثل بباقِيهِ فتقول ولاجَلَّى العمَى مثلُ عالمٍ» .
٢١٣/ ومثله قول بشار أيضا ،] كامل] :
تأتي المقيمَ - وَمَاسَعَى - حاجاتُه عَدَدُ الحَصَى ،ويخيب سَعْيُ الطالبِ[٣٩٢]
فإنْ شئتَ أن تتمثل فتقول «تأتي المقيم ، وما سَعَى حاجاته»
وتسكتُ ، وإن شئت أن تتمثل فتقول «تأتي المقيم وما سَعَى ، حاجاتهُ عددُ
الحَصى» وتسكتُ . وتتمثل /بباقيه ، فتقول «ويخيب سَعْيُ الطالب» .
٢١٤/ وقال عِلباءُ ، - رَجُلٌ من بَنِي أسد - [كامل] :
والعيشُ منقطِعٌ وإنْ أحْبَبْتَهُ - فهذا مثَل موجز ، ثم قال :
والموت موردُه الهُيوبُ النافِرُ
٢١٥/ ومثله قول النظار الفقعسي [كامل] :
قد تَخْفِرُ المغترَّ غِرَّتُه - فهذا مثَلٌ قديمٌ في نِصْفِ هَذَا البيت ، ثم
قال : وتزل بالمتَثَبِّتِ النَّعْلُ

فأتى بمثَل آخر .
٢١٦/ ونظيرُ هذا ، قول الحكيم بن الحجاج بن ثعْلَبة [وافر] :
وقد يدنو الصَّغير إلى هُدَاه ويُدْبِر بَعْد وفرته الكبيرَ

٢١٧/ قال أبو علي : أخبرنا عبيدالله بن أحمد قال أخبرنا محمد بن الحسن بن دُرَيد قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : «زعموا انه ليس في الشعر بيت أَوَّلُهُ مثَل ، وآخرهُ مثَل ، إلاَّ ثلاثة أبيات . وهي :

١ - قول الحطيئة [بسيط] :

مَنْ يفعل الخيرَ لايعدَم جوازيَه لايذهبُ العُرْفُ بيْنَ الله والناس[٣١٣]

٢ - وقول امرىءِ القيس [وافر] :

وأفلتهنَّ عِلْبَاءُ جرِيضاً ولَوْ أدركْنَهُ صَفِرَ الوِطَابِ

٣- وَقَاهُمْ جدهُمْ بِبَني أبيهم وبالأشقَيْنِ ماكان العِقَابُ[٣١٤]

٢١٨/ قال أبو علي : قوله «صَفرَ الوِطَابُ» : قُتِلَ ، فخَلَتْ وِطَابُه من اللَّبَن الذي كان يسقيه الأضيافَ - وهو أولُ مَنْ نطق بهذا المعنى[٣١٥] . وفي قوله «صَفِرَ الوِطَاب» معنىً آخر حسن . وهو أنه قُتِلَ بِخَلاَءِ جِسْمِه عند مَوْته مِنْ روحه كما يخلو الوَطْبُ من اللَّبن .

٢١٩/ فأخذه الأعشى فقال [خفيف] :

رُبَّ رِفْدٍ هَرَقتهُ ذلك اليَوْ مَ ،وأَسرَى مِنْ معشرٍ أقْتَالِ[٣١٦]

٢٢٠/ وأخذه الآخر ، فقال [بسيط] :

لجفنتُه بإزَاءِ الحَوْضِ قد كَفِئتْ بِثَنْي صِفّينَ يعْلُو فوقَها القَتَرُ

يقول : قُتِلَ ، فَكفِئَتْ ، أيْ قُلِبَتْ . وكانَتْ من قَبْل سَعيدةً لإطعام الضيفان .

٢٢١/ أخبرهم أبو علي : قال أخبرني أبي قال أخبرني[٣١٧] ابو عمرو بن سعيد الكاتب قال اخبرنا محمد بن يحيى عن ابن سلام[٣١٨] قال : «ليس من بيت إلاَّ وفيه مطعَنٌ إلاَّ قول الحطيئة من يفعل الخير لا يعدم جوازيه» وذَكَر البيت[٣١٩] وقولَ طَرَفة [طويل] :

ستُبْدي لك الأيامُ ماكنتَ جاهِلاً ويأتيك بالأخبار مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ[٣٢٠] ومَنْ لايَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ ومن لايُكَرِّم نَفْسه لايُكَرَّمِ[٣٢١]

وقول امرىء القيس «الله أنجح ما طلبت له» وذَكَرَ البيت.[٣٠١]

٢٢٢/ قال أبو علي : وأنا أذْكُر مِنْ أبيات الشِّعر الذي يُتَمَثّلُ بِصُدُورها وأعجَازِها ما يُوضِحُ سُقُوطَ قَوْلِ الأَصمَعِي، الذي تقدم ذِكْرُه.

١ - فَمِنْ ذلك قول امريء القيس [طويل] :

فإنَّك لَمْ يَفْخَرِ عَلَيكَ ضعيف ، فَهَذَا مَثَلُ سائرُ

ثم قــال:

ولم يَغْلِبكَ مِثْلُ مُغَلَّبِ[302] فــأتَى بمثل ســائر

٢ - وقول زهير [طويل] :

ومَنْ يَجْعَلِ الْمَعْروف مِنْ دون عِرْضه يَفِرْهُ ،فَهذَا مثَلُ مكتَفٍ بنفسه

ثم قال :

ومَنْ يغترِبْ يحسب عدّواً صَديقه

فَأتى بمَثَل آخر . وفي هذه القصيدة يقول :

ومن يغترب يحسب عدوا صديقه ومن لا يكرمْ نفسه لا يكرم[303]

وفي صدر هذا البيت وعجزه ، مثلان سائران .

٣ - وقول[٣٠٤] المُتَلَمِّسِ الضبيعي[٣٠٥] [طويل] :

لِذِى الحِلْمِ قَبْلَ اليوم ماتُقْرَعُ العَصَا وماعُلِّمَ الانسانُ إلاَّلِيَعْلَمَا[٣٠٦]

في كُلّ مصراع من هذا البيت مَثَلٌ مكتفٍ بنفسه وكذلك قولُه أيضا [وافر] :

قليل المال تصلحه فَيَبْقَى ولايبْقَى الكثير مَعَ الفساد[٣٠٧]

٤ - وقول عِبيد بن الأبرص [مخلع البسيط] :

مَنْ يســأل النَّـاس يُحرِمُوه وســائلُ الله لا يخيب[٣٠٨]

/ وقد أخـذ هذا المعنى ، الأعشى فقـال : «وَمَنْ يُكثر التسـآل لابُدَّ مُحْرَمُ».[٣٠٩]

٥ - وقول[٣١٠] لبيد [طويل] :

ألاكُلُّ شَيْءٍ -مَاخَلاَ الله- باطِلُ وكلُّ نَعِيمٍ لامَحَالةَ زائِلُ[٣١١]

٦ - وقول الحطيئة [طويل] :

مَتَى تَقُدْ بالباطِلِ الحَقَّ يأبَهُ فَإِنْ قُدْتَ بالحقِّ الرَّواسيَ تَنْقَدِ[٣١٢]

٧ - وقول زهير [طويل] :

ومَنْ لايَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسلاحه يهدَّمْ ومَنْ لايَظْلِم النَّاسَ يُظْلَمِ[٣١٣]

في كل بيت من هذه الابيات مثلان سائران . إن تُمُثِّلَ بِكل منهما ، لم يَفتقِرْ إِلَى صاحبه .

٨ - وكذلك قول ابن مُفَرِّغ الحِميري[٣١٤] [مجزوء الكامل] :

اَلْعَبْدُ يُقْرَعُ بِالعَصَا - ثم قال - وَالْحُرُّ تَكْفِيه الْمَلاَمَه[٣١٥]

٩ - فأَخَذَ هَذَا بشار فقال [رجز] :

أَلْحُرُّ يُلْحَى وَالْعَصَا لِلْعَبْد وَلَيْسَ لِلْمُلْحِف مِثْلُ الرَّدِّ[٣١٦]

١٠ - وقول[٣١٧] عبدالله بن جعفر بن معاوية بن جعفر[٣١٨] [طويل] :

فَعَيْنُ الرِّضا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ وَلَكِنَّ عَيْنَ السَّخْطِ تُبْدِي الْمَسَاوِيَا[٣١٩]

٢٢٣/ أَخْبَرَهُمْ أبو علي قال أخبرنا محمد بن يحيى الصولي قال أخبرنا أبو العيناء قال أخبرني أبو العالية قال : «أجتَمَع عنْد بِلال بن أبي بُرْدَةَ ، أبو عمرو بن العلاءِ ، وعيسى بن عمر ، وعبدالله بن أبي إسحاق النحوي . فقال : (أنشدوني أبياتا تكتفي أنصافُها بأنفُسِها) .

١ - فأنشده أبو عمرو ، لأبي ذُؤَيْب [كامل] :

أَمِنَ المنون وريبها تتوجـع - وسكت ثم قال : والدهر ليس بمعتب من يجزع[٣٢٠]

٢ - وأنشد عيسى بن عمر للنمر بن تولب [طويل] :

يودُّ الفتى طول السَّلامة والبقـا - ثم سكت ثم قال : - فكيف ترى طول السلامة يفعل[٣٢١]

٣ - وانشد ابن أبي إسحاق لِحُمَيْد بْنِ ثَوْر الهلالي [طويل] :

أرَى بَصَري قَدْ رابَني بعد صحةٍ - ثم سكت ، ثم قال : - وحَسْبُكَ داءً أنْ تَصحَّ وتسلما[٣٢٢] .

٢٢٤/ قال أبو علي : ومن الأبيات التي يتمثّلُ بصدُورها وأعجازِهَا قولُ القُطَامِي [بسيط] :

قَدْ يُدْرِكُ المتأنِّي بعْضَ حاجته - فهذا مثل سَائِرٌ ، ثم قال :

وقَد يكونُ مَعَ المستعجِل الزلل[٣٢٤] . وقوله [بسيط] :

٢-والناسُ مَنْ يلْقَ خيراً قائلون لَهُ مايَشْتَهِي ،ولامٌ المُخطِيءِ الهَبَلُ[٣٢٥]

٢٢٥/ أنشدهم أبو عليّ قال : أنشدنا أبو عمرو القطربلي قال : أنشدني أحمد بن يحيى منْ هَذَا النوع [بسيط] :

علَيْك بالقَصْد فِيمَا أنْتَ فَاعِلُ إن التَّخَلُّقَ يَأْتِي دونَه الخُلُقُ[٣٢٦]

٢٢٦/ أخبرنا محمد بن يحيى قال : قال رجل لأبي العباس المبَرّدْ «ليْس في التأنِّي أحْسَنُ مِن قول القُطامِي» [بسيط] :

قد يدرك المتأني بعْض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل[٣٢٦]

قال المبرد : «اخذه من قول عَدي بن زيد»[٣٢٧] [سريع] :

٢-قد يدرك المُبْطِيءُ منْ حظِّه والخيرُ قد يسبِقُ جَهْد الحَرِيص[٣٢٨]

قال أبو علي : وفي كل بيت من هذين البيتين مَثَلاَن . كلُّ واحد منها مكتفٍ بنفسه .

٢٢٧/ ومّما يشتمل على مَثَلَين ، قول عمرو بن براقة الهمذاني[٣٢٩] [بسيط] :

فَما هَداكَ إِلَى أَرْضٍ كعالِمِها - ثم قال - ولا أعَانَكَ فِي عزْمٍ كعزَّامِ

١ - وقول عبدالله بن همَّام السلولي[٣٣٠] [طويل] :

وساعٍ معَ السّلطان ليس بناصِحٍ - ثم قال - ومُحْتَرِسٍ مِنْ مِثْلِه وهو حَارِسُ[٣٣١]

٢ - وقول الآخر [مجزوء البسيط] :

والصدق أنْفَعُ ما حضرتَ به - ثم قال - ولرُبَّما نَفَعَ الفَتَى كَذِبُهْ

٣ - وقول جُمانة الجعفي[٣٣٢] [طويل] :

ومستعجِلٍ والمكْثُ أدْنَى لِرُشْدِه - ثم قال - ولم يَدْرِ في اسْتِعْجَاله ما

يُبَادِرُ[333] قال أبو عَلي : وهذا البيت ينظُر إلى قول عديّ بن زيد المتقدم .

٤ - وقول مُخَلَّس بن لقيط[333] [طويل] :

فإنَّكَ لاتُعْطِي امْرَءاً غَيْرَ حظِّه ولاتَمْنَعُ الشِّقَّ الَّذِي الْغَيْثُ مَاطِرُهْ[334]

٥ - وقول ابن هَرْمَةَ[335] [مخلع البسيط] :

لَمْ تَهْنأْ العاشقين ما وَعَدْتَ - ثم قال - وكَانَ خَيْرَ الهبات أهناها

٢٢٨/ سُئِلَ الفرزدق : مَنْ أشعَرُ النَّاس ؟ فقال : بِشْرُ بْنُ أَبِي خازم الطُّبِعِي في قوله [وافر] :

ثَوَى فِي مُلْحَدٍ لابد منه كفى بالموت نأياً واغْتِرابا[336]

وسُئِل جرير ، فقال : بِشْرٌ في قوله :

رَهِين بِلَى وكُلُّ فَتىً سَيَبْلَى فَشُقِّي وانتحِي انتِحَابَا[337]

فأجْمَعَـا جميعـا عَلَى بِشر . قال أبو علي : في كُلِّ بَيْتٍ منْ هذين البيتين ، مَثَلان ، يُتَمثل بكلِّ واحِدٍ منهما عَلَى حِدَتِه ، وكأنَّ صُدُورَهُمَا مفكوكة منْ أعجازِهِمَا .

فإذا اعتبرت ذلك ، وجَدْتَهُ قد وَضح طَرِيقُهُ .

٢٢٩/[338] وقول صالح بن عبدالقدوس [خفيف] :

قَدْ يُلام البَرِيءُ من غَيْرَ ذنبٍ - ثم قال - وقَصِيٌ مِنَ الْمُرِيبِ الذُّنُوبُ

١ - وقول بشار [طويل] :

وما النَاسُ إلاَّ حـافِظٌ ومضـيِّعٌ - ثم قال - وَمَا العيْشُ إلاَّ ماتَطِيبُ عواقِبُهْ

٢ - وقوله أيضا [كامل] :

خفِّض عَلَى عَقِب الزمان العـاقِب - ثم قال - ليس النَّجـاحُ مع الحريص الدائب[339]

٣ - وقوله أيضا [بسيط] :

اليوم خَمرٌ ، ويبدو في غَدٍ خَـبَرٌ - ثم قال - والدَّهْرُ مِنْ بينِ إِنْعَـامٍ وإِبْنَأْسِ[340]

٤ - وقوله أيضا [طويل] :

يفُوت الغِنَى قوماً يَخِفونَ لِلْغِنَى - ثم قال - ويَلْقَى رَبَاحاً آخرونُ قُعُود[٣٤١]

٥ - وقوله أيضا [خفيف] :

حارد الضغن إلى غرته - ثم قال - وأينَ الشريك في المُرَّآينا

وقوله أيضا [بسيط] :

المال زَيْنٌ وفي الأولاد مَكْرُمَةٌ - ثم قال - والسّقْمُ ينسيكِ ذِكر المال والولَد

٧ - وقوله أيضا [خفيف] :

خير إخوانك المشارك في المُرّ - ثم قال - وأيْن الشريك في المرّآينا

٨ - وقول صالح بن عبد القدوس [طويل] :

وإنَّ عَنَاءً أنْ تُفَهِّم جَاهِلاً - ثم قال - ويَحْسَبُ جهلاً أنَّه مِنْك افْهَمُ[٣٤٢]

٩ - وقول أبي بكر العرزومي [طويل] :

يفرُّ جبان القَوم عنْ أمْرِ نَفْسه - ثم قال - ويحمي شجلع القوم من لايناسبَه

١٠ - وقوله [طويل] :

ويرزق معروفُ الجَوَادِ عدُوه - ثم قال ويحوم معروفُ البخيل أقاربَه .

(٢٨٢) من ضمير المخاطب ، الذي يتكرر ههنا ، يتضح أن الحاتمي كان يملي كاتبا بقصد التأليف ، وليست الحلية مجرد تجميع من مستمع إلى محاضرات الحاتمي .
(٢٨٣) الراوي لعمر بن شبة .
(٢٨٤) في الأرب ٦١/٣ فقط تتّفق في «الرِّجْل»= مُتَّفَقًا ، وسائر المصادر بها «الرَّحْل»= مُتَّفَقًا ، منها الديوان ٢٣٨ والمنتحل ١٦٩ مثلا . وسيتكرر عندنا بنفس الصحيفة في ل ٤٣ و ٤٤ و ٩٤ .
(٢٨٥) قالوا بهذا البيت ، ويبيّتو له في ف ٨١ فَضَّل عُمَرُ بنُ الخطاب النابغَةَ . يُنظر ابن قتيبة ١٥٨ وهو وارد له في في المعاهد ١١٢/١ والعقد ١٦٣/٢ و ٢٧٠/٥ والديوان ١٢ وسيرد عجُزُه في ل ٢٨ وتتمه .
(٢٨٦) بيته وارد بعد سطرين .
(٢٨٧) لم أهتد إلى هذا الخبر في ابن سلام بالطبقات بنَصّه . ولكنه يتوفر في ص ٤٧ على كلام لعمر بن الخطاب عن هذا البيت وقد تلا ذلك مباشرة كلامٌ بين معقوفين أشار المحقق في هامشه إلى أنْ خَرْماً هناك لم يعثُرْ عَلَى ما يملأهُ به .
(٢٨٨) هكذا في الأصل ولكن الصقلي في تثقيف اللسان ١١٣ يقول : «والصواب ابن شبة» .
(٢٨٩) بالديوان ص ١٣ وفي المنتحل ١٧١ والأرب ٦٣/٣ وحماسة البحتري ٩٩ وابن قتيبة ١٧٢ وهو بضم الميم من «تلمّه» وفي المعاهد ١٢/١ والعقد ١٦٣/٢ و ٦٢/٣ . وسيرد مرة أخرى عندنا في ف ٤٩٨ .
(٢٩٠) الديوان ٢٨٤ في هجو الزبرقان والعقد ٢٦٤/١ وقال ابن جني : إن جوازية «جمع جايزه أو جزاء» ، وتكرر في العقد ١٠٦/٣ و ١٣٦ و ٢٧٦/٥ . وأن كعبا سمع البيت فقال إنه في التوراة حرفا بحرف . يقول الله تعالى (من يفعل الخير يجده عندي . لا يذهب الخير بيني وبين عبدي) وهو في الأرب ٧٢/٣ وسيتكرر عندنا في ل ٢٧ و ٦٠ و ٩٧ .
(٢٩١) الديوان ١٧٤/٤ «وما قرعه» وأظنها خطأ وان كان الوزن يجيزها لأن مقارعة المشيع = البطل . مفاعلة بين بطل وبطل ، وليس المقصود مجرد الغلبة . بقدر ما هو في الصراع ، أي المصارعة .
(٢٩٢) بحرفية ما عندنا هو في المختار ٤٥ ولكنه في الأرب ٨٠/٣ «الناصب» . عوض «الطالب» .
(٢٩٣) خرجته في الفقرة ٢١٠ .
(٢٩٤) الديوان ١٣٨ بعكس ترتيبها هاهنا . في العقد ١٣٣/٧ والأرب ٦١/٣ «العتاب» عوض «العقاب» وبحرفية ما عندنا وعكس الترتيب في الأغاني ٧٨/٨ وليس في النسختين من «ثلاثة أبيات» الأصمعي إلا هذه . فهل ثاني امرىء القيس يُعْتَبر مثالاً على ما يقول !؟ ويتكرران في ل ٤٣ وبترتيب الأجماع .
(٢٩٥) الشرح الجديد جاء عقب شرحه للبيت (فقرة ٢٢٠) في النسختين معاً . ولعله استدراك سجَّلَهُ المؤلف حينما أدْرَكَه ، فنقلته إلى محله الطبيعي بلفظه .
(٢٩٦) في أمالي القالي ٣٠٣/٢ .
(٢٩٧) ينقل الحُصْري في زهر الآداب ١١٢٠ من هَاهُنا بدون إحالة .
(٢٩٨) لم أهتد إلى هذا في الطبقات .
(٢٩٩) خرجتُه في ف ٢١٧ .

(٣٠٠) الديوان ٤٤ والكتاب الجامع في المعلّقة ٧٥ والمعاهد ١٢٤/١ ومعجم الشعراء ٦ والعقد ١٣٧/٣ وقال «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع هذا البيت فقال إن معناه من كلام النبوة «وهو في المنتحل ١٧١ والأرب ٦٣/٣ والعقدة ٢٧١/٥ ويتكرر في ف ٧٣/٢٣٤ عجـزه وتتمته و ف ١/٢٣٥ و ١/٤٣٦ و ف ٥/٤٩٨ .

(٣٠١) خرّجتُه في ف ٢٠٨ .

(٣٠٢) الديوان ٤٤ والمنتحل ١٧٠ .

(٣٠٣) البيتان من المعلقة . واردان فيا بالكتاب الجمع ٩٢ وأولها في العقد ٣٢٨/١ والمنتحل ١٧٠ والأرب ٦١/٣ ويَرِدُ أولُها مرة أخرى في ف ٤٠٤ و٤٩٨ .

(٣٠٤) تصرفت في «قاله» إلى «قوله» فهي غير مقصودة لمعنىً خاص .

(٣٠٥) من فحول شعراء الطبقة الثانية في الجاهلية . انتقل الى بلاد الشام فِراراً من عمرو بن هِنْد الذي توعّدَه بالقتل . وبها مَاتَ . حوالي سنة ٥٨٠م . أو ٥٥٠م . واسمه جرير بن عبد المسيح وهو ابن اخت طرفة . من اشهر المقلين . اخباره في ابن قتيبة ١٧٩ . وابن سـلام ١٣١ والأغاني الـ ١٢١/٢١ وراجع ف ٢٩٩ و ٣٧٤ والمعاهد ٢٤٧/١ وراجع المقدمات .

(٣٠٦) ديوانه ١٦٨ وابن قتيبة ١٨٠ والبيان ١٨/٣ والعقد ٩٤/٣ وطراز المجالس ٣٣ والأرب ٦٤/٣ والمختار ١٩٧ وسيردُ مرةً أخرى في ف ٣٠٢ وقَبْله مُعظم أبيات القصيدة . وفي الأغاني الـ ١٣٣/٢١ «وذو الحلم عامر ابن الظرب العدواني لمّا كبر قال لأهله إن جُرْتُ في حكومتي . فاقرعوني بعصـاه» أما المختار . ففيه : وذو الحلم هو ذو الاصبع العدواني وكان حكيم العرب في الجـاهلية . فلما كبر وخرف . كان ربما خلط في حكمه . وكانت له ابنة ذكية . فعرفته بما يجري منه . فأمَرَها بأن تَقرَعَ له العصا . إذا أحسّت منه بشيءٍ من ذلك ليفطن فيرجع .

(٣٠٧) خرجته في ل ٤١ وفيه كلام كثير .

(٣٠٨) من القصيدة التي جاء منها في ل آخر ٨٦ وهذا بعدد ٢٣ من ٤٥ بيتا في الديوان ١ ويتكرر في ف ٣٧٣ و ٦/٤٩٨ وهو أيضا في ابن قتيبة ٣٦٩ والحيوان ٢٨/٣ بغير عزو له في العقـد ٣٢٨/١ و ٣٩/٣ .

(٣٠٩) هذا عجُزه وصدره «تَسُرُّ وتُعْطي كل شيءٍ سَألْتَهُ» وهو في الديوان بعدد ٤ من ٦٢ بيتا ص ١١٩ من الطويل والقافية «يجرح» وبها يرد في ل ٣٠ مرة أخرى .

(٣١٠) تصرفت في «قاله» إلى «قوله» فهي غير مقصودة لمعنى خاص .

(٣١١) الديوان ٢٥٦ والأرب ١٢٨/٧ .

(٣١٢) يعزوه الحاتمي نَفْسُه هذا البيتَ في ل ٣٦ لقَيْس بن الخطيم وهناك يتم تخريجه .

(٣١٣) من المعلّقة واردٌ في الكتاب الجامع ٩٣ وحماسة البحتري ٢٩٥ والمنتحل ١٧٠ والأدب ٦٢/٣ .

(٣١٤) هو يزيد بن ربيعة بن مُفَرِّغ . شاعر غزل مُحسن من شعراء بني أمية . له ترجمة في ابن قتيبة ٣٦٠ وابن سلام ٥٥٤ والأغاني ٥١/١٧ .

(٣١٥) في ابن منقذ ٢١٨ أنه للصلتان العَبْدي وفي ابن قتيبة ٢٥٥ والكامل ١٢٩/ والمختار ٢٢٣ والأغاني ٧٢/١١ أنه لابن مُفَرِّغ . وهو من قصيدته الجيدة التي أولها :

أَصَرَمْتَ حبلَكَ مِنْ أُمَامَةَ من بعد أيـامٍ بِرَمَهْ

وفيهـا :

وشَرَيْتُ بُرداً لَيْتَنِي مِنْ بعد برد كنت هامَهْ .

أَوْ بومةً تدعـو الصدى بين المشقر واليمامَهْ

وفي ابن سلام ٥٥٤ القصيدة ومنها البيت وهو البيان ٣ / ١٧ بنفس العزو ولكن الجاحظ يعود فيعزوه في الحيوان ٦ / ١٦٤ لخليفة الاقطع .

(٣١٦) في ابن منقذ ٢١٨ ان البيت لبشار إنما هو :

العبد يقرع بالعصا والحرُّ تكفيه الاشارهْ

ويُرتّبُ انُ مُنقذ بيّت ابْن مفرّغ الوارد عندنا ، بَعْد البيت الذي يعزوه لبشار . والفضلُ للسابق . أيّ بعكس ما نحْنُ بصدده عندنا . وفي ابن قتيبة ٣٥٥ أن هذا الذي يرويه ابنُ منقذ لبشار ، هو لمالك بن الريب ، وعنده «الوعيد» عو «الاشارة» عند ابن منقذ . ويتفق ابن قتيبة فيا يرويه التي لبشار . أما البيت بصيغة ابن منقذ ، فيرويه ابن قتيبة لمجهول . هذا وايت وارد في ديوان بشار معزواً له ٢٢٤/٢ «يوصَى» عوض «يلحاه» عندا وعنْد الجاحظ في البيان ١٧/٣ وهو من القصيدة التي أنشدها الشاعرُ بين يدَيْ أمير البصرة عقبة بن وسطاعها

يا طلل الحي بذات الصَّمدِ باللهِ حدّث كَيْفَ كُنْتَ بعْدي

وفكرة أخْذِ بش له من ابن مُفَرَّغ واردةٌ في المختار ٢٢٣ ورد البيت وبعض تلك القصيد في المختار ٢٢١ .

(٣١٧) في الأص«قاله» . فنسقناها مع ما قبلها .

(٣١٨) خنفهو عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب . من فتيان بني هم وشعرائهم رُميَ بالزندقة . وفي خراسان أخذَهُ أبو مسلم الخراساني فقتله .

انظر الأغاني ٦٣/١١ وَ

(٣١٩) معزو له في ابن الشجَري ٦٦ والكامل ١٠١/١ ومعه أبيات . وكذلك في العقْد ط٣٤٨/٤ وبدون عزو في المستطرف ٢٥١/١ والأغاني ٦٣/١١ والحيوان ١٥٣/٣ والأشباه ٢٩٧/٢ .

) خرجته في فقرة ١٤٧ .

(٣٢١) في البيان ٨٦/١ مثلما في حماسة البحتري ١٣٧ عندها «الفنى» عوض «البقاء» ويمكنُ قراءةُ الخبر عما يتمثّلُ له بنصف بيت في صفحة البيان . ومثلها في الجمهرة ١٩٩ أما في الحيوان ١٧١/٦ «بُحِر» عوض «يودّه» وهو له في الأرب ٦٧/٣ والكامل ١٠٣/١ والتشبيهات ٢١٧ «--ءٔ-٤» + ە .

(٣٢٢ في حماسة البحتري ١٣٧ وابن قتيبة ٣٩٠ وانظر هامشها وسر الفصاحة ٢٣ «خانني» عوض «رابني» وفي الحيوان ١٧١/٦ مثلما عندنا ولكنه في الملة ١٦٣/١ العَجُز هُنا ، صَدرٌ عندَه ، أما العجُز عندَه «وأقتل ما أعلك ما شفاكا» وو في العقد ٥٧/٣ مثلما عندنا ويتكرر عندنا في ل آخر ٢٨ و٤٣ ودب وهو في الديوان بعدد ٤ ص ٧ ومن نفس القصيدة يرد بيت عندنا ل ٧٥

(*) في بداية اللوحة ٢٨ يتكرر ثلاثة أسطر ختمت بها اللوحة السابقة . حصل ذلكن الناسخ سهوا . فحذفنا التكرار .

(٣٢٤) ي ابن منقذ ٢١٨ «يبلغه» عوض «يدركه» بدون عزو . وبصيغتنا ورد ٣لامَرات في ل وَسط ٢٨ و ٣٤ وآخر ٤٠ ومثلما عندنا في ابن قتيبة ٧٢٦والتحبير ٣١٩ و ٤٩٦ وعيار الشعر ٥٥ والمعاهد ٦٥/١ ومعجم الشعراء ٧٤ـ والعقد ٣٦٠/٢ والأرب ٧٤/٣ ومجالس ثعلب ٤٣٧ والمستطرف ٣٩/١ الأغاني ١٢٠/٢٠ والديوان ٢٥ .

(٣٢٥) ورد في حماسة البحتري ٣٧٤ والديوان ٢٥ مثلما عندنا وهو من نفس قصيدة السابق . ووارد في معجم الشعراء ٧٤ والأرب ٧٤/٣ والعقد ٣٣٨/٥وأنه أخذه من قول مرقش الوارد عندنا في ل آخر ٣٦ هذا ويتكرر البيت في ل ٣٦ .

(٣٢٦) في حماسة البحتري ٣٥٨ أنه لِذِي الأصبع العدواني وهو في ابن قتيبة ٧٢٦ والتحبير ٩٦ مثلما عندنا .

(٣٢٧) كان ترجمان أَبْرَوَازَ ملكِ فارس وكاتبَه بالعربية . وخافه الملك فحبسه حتى مات . كان نصرانيا من عُباد الحيرة ، وهم قوم من قبائل شتى منالعرب اجتمعوا على النصرانية فأنفوا أن يتسموا بالعبيد ، فقالوا: نحن العِبَاد . أخباره في ابن قتيبة ٢٢٥ وطبقات ابن سلام ١١٧ ومعجم الشعراء ٨٠ واللآلي ٢٢١ .

(٣٢٨) والبيت له وارد ضمن مقطوعة في ابن قتيبة ٢٣١ والتحبير ٤٩٧ ومعجم الشعراء ٨٢ والأرب ٦٥/٣ والمعاهد ٦٥/١ والديوان بعدد ١١ من ٢٢ بيتا ص ٧٠ سيرد مرة أخرى عندنا في ف ٣٦١ .

(٣٢٩) في الأغاني الـ ١١٣/٢١ كلام عليه ويكتب اسم أبيه «براق» .

(٣٣٠) كان مكينا لَدَى آل مروان ، وهو الذي حَثّ يزيدَ على البيعة لابنه معاوية . وأباره في ابن سلام ٥٢٢ واللآلي ٦٨٣ وابن قتيبة ٦٥١ .

(٣٣١) ٤ ... ٩٦/١ وابن قتيبة ٦٥١ مع بيت آخر . والعَجز مثلٌيُضرَبُ للرَّجُل يُعَيِّرُ الفاسقَ بفعله وهو أخْبَث منه .

(٣٣٢) لم أعثر على اسم رجل بهذه التسمية ولعلي مقصر في البحث . والذي وقفتُ عليه عنه هو ما نقلَهُ ابن أبي الأصبع في التحبير ٤٩٧ عن الحاتمي ، وهو هذا البيت بالذات . ووقفت عليه أيضا في المعاهد ٦٥/١ ولعلّه نقله عن الحاتمي إذ ان البيت يرد مَعْزوا لشريك بن ابي الاعقل النجيبي . في كتاب الأشباه والنظائر للخالدين ٧٧/١ ومعه بيتان آخران . ولاسم «جُمانة الجعفي» لم اقف عليه إلاَّ عَلَماً لأنثى تُدْعَى : جمانة ابنة الأحنف الدارمية أو ابنة الأخيف الرزامية وذلك في الاشباه ٣٣٢ .

(٣٣٣) مُغَلّس بْنُ لقيط بن الأشتر بن حَجْوان - جاهلي ، معجم الشعراء ٣٠٨ .

(٣٣٤) والبيت في معجم الشعراء معزوٌ له . وبصدره «خط غيره «عوض» غير حظه» .

(٣٣٥) هو أحد بَنِي قَيْس بن الحارث بن فهر . حجازي سَكَنَ المدينة . قال الأصمعي خُتِم الشعر بابنْ هَرْمة . اتهم بالتشيع فأنكر خوفاً عَلى نَفْسه . وهو آخر مَنْ يُحتَجُّ بشعره في طبقته . أخباره في طبقات ابن المعتز ص ٢٠ وابن قتيبة ٧٥٣ واللآلي ٣٩٨ والأغاني ١٠١/٤ و ٦٧/٥ و ١٦٩ و ١٧٦ .

(٣٣٦-٣٣٧) البيتان واردان في الديوان بعددي ٧ و ٨ ص ٢٧ من ٢٠ بيتا . وعجز التي عنده «فأذرى الدمع «عوض» فشق الجيب» وهما من نفس القصيدة التي يرد منها بيتان آخران في ل أواخر ٣٦ والبيتان من القصيدة في لأشباه ١٥٢/٢ وعنه في عجُز الثاني «فسمى الدمع» عوض «فشق الجيب» .

(٣٣٨) انظرْ هامش الفقرة ٣٣٤ .

(٣٣٩) في المختار ٤٥ بحرفية ما عندنا وفي الديوان ١٦٦/١ قافيته «الناصب» و مطلع القصيدة التي ورد منها عندنا بعضها في ل ٣٩ .

(٣٤٠) الديوان ٨٥/٤ عجزٌ «عوض» خمر» وذكر المحقق في الهامش إلى أنها خطأ . وأن الصواب هو «خمر» وفي البيان ٥٢/٢ بدون عزو وبحرفية فديوان وكذلك في المختار «همه» ويعزوه لبشار . وقد أشار محقق الدوان إلى ان بشارا يقصد المثل الذي أرسله امرؤ القيس «اليوم خَمْرٌ وغداً أمْرٌ» وقبله في الديوان ، بيت :

قي اصبحينا فإنالخمْرَ ذو غيرَ أتقى لقيم وأتقى الخرَمَامِس

فلا يمكن أن تك ن الكلمة إلاّ «خمر» بعد «اصبحينا» وقد أصاب مُحقّقُ الدوان وتُزكّيه روايةُ الحاتمي للبيت .

(٣٤١) في الديوان ١٦٢/٢ وله عجز صِنوٌ في ل اواسط ٣٠ .

(٣٤٢) وارد له في حماسة البحتري ٢٠٩ والبيان ١٩٥/٣ وأمالي القالي ٩٤/٥ والأرب ٨٢/٣

أَبْدَعُ أَمْثَالِ الأَعْجَازِ

٢٣٠/ قال ابو علي : أخـبرنا عُبَيدُالله بن أحمد اخـبرنا محمد بن الحسن بن دريد عن عبدالرحمن عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال : «اجْتَمَعَ ثلاثة مِن الرواة فقالوا : (أيّ بيتٍ أشْعَرُ وأحكَم وأوْجَز ؟)

فقال الأول : قولُ حُمَيد بْن ثَوْر الهِلالي - : وحَسْبك داءً أنْ تَصِحَّ وتَسْلَمَا[٣٤٣] .

وقال الثاني : قول المُنَلي[٣٤٤] -: نُوكَّلُ بالأَدْنَى وإنِ جَلَّ مَا يَمْضِي[٣٤٥] .

وقال الثالث : قول أبي قَيْس بن الأسْلَت[٣٤٦] -: كُلُّ امْرِيءٍ في أمْرِهِ سَاعٍ[٣٤٧]» .

٢٣١/ وأخـبرني محمد بن عبدالواحـد عن أحمد بن يحيى عن ابْن الأعرابي عن المفضـل الضَّـبي عن حمّاد الراوية قال : «أوْجَـزُ الأمثال قَوْلُ النابغة -: ولاَقَرَارَ على زَأْرٍ مِنَ الأسَدِ[٣٤٨] . وقوله :- إذاً فَلاَ رَفَعَتْ سَوْطِي إلَيَّ يَدِي[٣٤٩] -: وَلَيْس وَرَاءَ الله لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ[٣٥٠]» .

٢٣٢/ قال أبو علي : أخـبرنا محمد بن يحيى الصـولي عن أبي العيناء عن الأصمعي قال : «سمعت خلفا الأحمر يقول (أَحْكَمُ مثَلٍ سيَّرَتْهُ العربُ قَوْلُ النابغة

وذلك من تلقاء مثلك رائع[٣٥١]

١ - وقول أنس بن مُدْرِك الخثعمي :ـ

لأمْرٍ مَّا يُسَوَّدُ مَنْ يَسُود[٣٥٢]

٢ - وقول أبي خِراش[٣٥٣] :ـ

نُوكَّلُ بالأدنى وإنْ جَلَّ مَا يَمْضِي[٣٥٤]

٣ ـ وقول عروة بن الورد[٣٥٥] -:

ومبلغ نَفْسٍ عذرَها مثلُ مُنْجِحٍ[٣٥٦]

٤ ـ وقول جرير :ـ

رأيْتُ المَرْءَ يُسْلَبُ ما اسْتَعَارا[٣٥٧]

٢٣٣/ حدثنا عبدُالله بن جعفر قال أخبرنا محمد بن يزيد المبرد قال :
«من أحْكَم البيوت مما يُتمثلُ بأعجَازِها ، فَيُسْتَغْنَى بِهَا عن صدورها :
١ - مثل قول الطائية[٣٥٨]:

وكيف بتركي يا بْنَ أمِّ الطَّبائِعَا[٣٥٩]

٢ - وقول الآخر :-

وكُلُّ امْرِيءٍ جَارٍ عَلَى مَا تَعَوَّدا[٣٦٠]

٣ ـ وقول الآخر :-

إِنَّ النَّدى حَيْثُ تَرَى الضِّغَاطَا[٣٦١]

٤ ـ ومثله :-

والْمَشْربُ الْعَذْبُ كَثِيرُ الزِّحام[٣٦٢]

٥ ـ وقول عنترة ـ وهو مُما سَبَقَ إِليه :-

والكُفْر مخبثَةٌ لنفس الْمُنعِمِ[٣٦٣]

٦ ـ / وقول جَرير :-

ليت التَّشكي كان بالعُوَّاد[٣٦٤]

٧ ـ وقول مالك بن الريب[٣٦٥]

وكلُّ بِلاَدٍ أوْطِنَتْ كَبِلاَدي[٣٦٦]

٨ ـ وقول النابغة :-

لَمُبْلغكَ الْوَاشِي أغَشُّ وأكْذبُ[٣٦٧]

٩ ـ وقوله :-

ولكن ما وَرَاءَك يَا عِصَامُ[٣٦٨]

١٠ـ وقول أبي ذُؤَيب :-

وإِذا تُرَدُّ إِلَى قَليلٍ تَقْنَعُ[٣٦٩]

١١ـ وقول آلاخر :-

إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ[٣٧٠]

١٢ـ وقول الآخر :ـ

وكلُّ امْرِىءٍ- إلاَّ أَحَادِيثه - فانِ[٣٧١]

١٣ـ وقول دريد بن الصِّمة[٣٧٢] :ـ

يَضَعُ الهِنَاءَ مَوَاضِعَ النُّقْبِ[٣٧٣]

- قال أبو علي : هذا مِنْ أَحْسَنِ الأمثال وأبْرعها ، وقد دَلَّ ذَلِكَ عَلَى إحْسَانِ صَاحِبِها ، لأنَّ أشعر الشعراء ، مَنْ قَصدَ إِلَى الْمَعْنَى الصَّغِير فَأَوْرَدَهُ في اللَّفْظِ الكبير . وذلك أنَّ دُرَيْداً رأى الخنساء ، تهني بعيراً لها فقال [بسيط] :

ما إن رَأَيْتُ وَلاَ سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ كالْيَوْمِ هَانِيءَ أَيْنُقٍ جُرْبِ
مُتَبَذِّلاً تبـدو محـاسِنُـه يَضَعُ الهناء مَوَاضِعَ النُّقْبِ .. [٣٧٤]

١٤- قال المبرد : وقول البلوى[٣٧٥] :-

إنَّ بَنِي عَمِكَ فيهِمْ رِمَاح[٣٧٦]

١٥- وقول الحطيئة :-

ولو ترى طارِداً لِلْمَرءِ كالْيَاسِ[٣٧٧]

١٦- وقول الأخطل :-

والقول ينفُذُ مالا تنفُذُ الإِبَر[٣٧٨]

- وإنَّما أَخَذَ هذا من قول طرفة بن العبد [طويل] :

رأيت القوافي يَتَّلِجْنَ موالجا تَضَايَقُ عنها أنْ تُوَلَّجَهَا الإِبَرْ -[٣٧٩]

١٧- وقول الآخر :-

إن كنت ريحاً فَقَد لاَقَيت إِعْصَارَا[٣٨٠]

١٨- وقول الآخر :-

سقط العشاء به على سرحان

١٩- وقول عبدة بن الطبيب[٣٨١] :-

والعيش شُحٌّ وإِشْفَاقٌ وتأميلُ[٣٨٢]

٢٠- وقول عمر بن أبي ربيعة :-

إِنَّما العاجز مَنْ لاَ يَسْتَبِدّ[٣٨٣]

٢١- وقوله أيضاً :-

حَسَنٌ في كلِّ عيْنٍ مَنْ تود[٣٨٤]

٢٢- وقوله أيضا :-

وقديما كان في الناس الحسد[٣٨٥]

٢٣- وقول نُصيَب :-

ولو سكتوا أثْنَتْ عليك الحقائِب[٣٨٦]

٢٤- وقول زهير :-

وكانوا قديما من مناياهم القتل[٣٨٧]

٢٥- وقوله أيضا :-

على آثار من ذَهَبَ العَفَاءُ[٣٨٨]

٢٦- / وقوله :-

ولا محالَةَ أنْ يشتاق من عَشِقا[٣٨٩]

٢٧- وقول امريء القيس :-

وكل غريب للغريب نسيب[٣٩٠]

٢٨- وقول الآخر :-

وتعلم قوسي حين أنزع من ترمي

٢٩- وقتل ابنُ الدمينة[٣٦١]

على ذاك قُرْبُ الدار خَيْرٌ مِنَ البُعْدِ[٣٦٢]

٢٣٤/ قال أبو علي : ومنَ ألأعجاز السائرة في الأمثال قوْل الشاعر :

إن الشَّفِيقَ بسُوءِ ظَنٍ مولَعُ[٣٦٣]

أخَذَه من قول اخَر ، إلاَّ أنَّه أحسن فيه وتقدَّمَ عَلَى المتقدم [طويل] :

وإنَّ ابْنَ عَم المَرءِ مَنْ سَاءَ ظَنُّهُ ... ولَمَّا يَسِرْ واللَّيْلُ خُضْرٌ جوَانِبُهْ

وهذا منظومٌ مِنْ قَوِلهِمْ : «أبْنُ عَمِكَ مَنْ سَاءَ ظَنُّه شَفقَةً عَلَيْكَ» .

١ - وقول عويف[٣٩٤] :-

عند الشدائد تذهب الأحقاد[٣٦٥]

٢ - وقول الآخر :-

ولقد يُجاءُ إلى ذوي الأحقاد[٣٦٦]

٣ - وقول الأعشى :-

ولَلْفَضل أوْلَى في المَسِيرِ والْحَقُ[٣٦٧]

٤ - وقول امريء القيس :-

وجرح اللسان كجرح اليد[٣٦٨]

٥ - وقول الاعشى :-

ومن يكثر التسآل لابد يُحْرَمُ[٣٦٩]

٦ - وقول مسافر بن أبي عمرو[٤٠٠] :-

وأنت على الأدنى صرود مُجَدَّدُ

- الصَّرود : حَلَمة الثَّدْي . والمجدّد : لاَ لَبَنَ فيه -

٧ - وقول عبيد الأبرص :-

وفي حياتي ما زودتني زادي[٤٠١]

٨ - وقول حسان بن ثابت :-

ويبلغ مالا يبلغ السيف مذودي[٤٠٢]

٩ - وقول ذي الأصبع العدواني[٤٠٣] :-

سيَلْقى الشامتون كما لقينا[٤٠٤]

١٠ ـ وقوله أيضا :-

يد تشُجُّ وأُخرى منْك تأسوني[٤٠٥]

١١ ـ وقول توبة بن مضرِّس السعدي[٤٠٦]

ويلعب ريب الدهر بالحازم الجلد

١٢- وقول طرفة :-

حنانيك بعض الشعر أهون من بعض[٤٠٧]

١٣- وقد أخذه أبو خراش الهذلي فقال [طويل] :

حَمِدْتُ آلهي بعْد عُرْوَةَ إذْ نَجَا خِراشٌ.وبَعْضُ الشر أَهْوَنُ منْ بَعْضِ[٤٠٨]

١٤ - وقول أبي أُثَيْلَة[٤٠٩]

أَنِّي قُتِلْتَ وأنْتَ الحازِم البَطَلُ[٤١٠]

١٥ - وقول عنترة :-

إِنِّي امْرُؤٌ سأموت إِنْ لَمْ أُقْتَلِ[٤١١]

١٦ - وقول الأَفْوَه الأودي :-

وَلاَ عِمَادَ إِذَا لم تُرْسَ أَوْتَادُ[٤١٢]

١٧ - وقول ابن الزِّبعْرَي[٤١٣] :-

وسواء قَبْر مُثْرٍ أَوْ مُقِلْ[٤١٤]

١٨ - وهذا البيت ينظر الى قول طرفة [طويل] :

أرىَ قَبرْ نَحَّامٍ بَخِيلٍ بِمَالِهِ كقبر غَوِيٌّ في البِطَالَةِ مُفْسِدِ[٤١٥]

١٩- وقول ابنِ الزِّبَعْرَى أيضا :-

وإذا زَالَتْ بكَ الدَّارُ فَزُلِ[٤١٦]

٢٠ - ومثله :-

وإذا نَبَا بِكَ مَنْزِل متحوَّل[٤١٨]

٢١ - ومثله :-

وفي الارْض عنْ دَارِ القِلَى فتحوَّلِ[٤١٧]

٢٢ - وقول بشار بن برد :-

والدَّرُّ يقَطعُهُ جَفَاءُ الحَالِبِ[٤١٩]

٢٣ - وقول إياس بن القائف[٤٢٠] :-

وَتَرْمِي النَّوىَ بِالْمُقتَرِينَ المَرامِيا[٤٢١]

٢٤ - وقول عروة بن الورد :-

ومَنْ يسأل الصعلوك أيْن مذاهِبهُ[٤٢٢]

٢٥ - وقول الحارث بن حلزة :-

فَبِئْسَ مُسْتَوْدَعُ الْعِلْمِ الْقَرَاطِيسُ(٤٢٣)

٢٦ - وقول ألاضْبَطِ بن قُريع(٤٢٤) :-

مَنْ قَرَّ عَيْناً بِعَيْشِهِ نَفَعهُ(٤٢٥)

٢٧ - وقول أبي دُوَّاد ألأَيَادِي :-

لاَ يُرْسِلُ السَّاق إلاَّ مُمسِكاً سَاقاً(٤٢٦)

٢٨ - وقول أبي رُمْح الخُزَاعِيّ :-

وخيلك كالمُرْعاةِ في الجَبَل الوَعْرِ(٤٢٧)

٢٩ - وقوله أيضا :-

ولا حق بالبغضاء والنظر الشزر

٣٠ ـ ومثله قول رجل من ثقيف

تخبرك العيونُ عن القلوب(٤٢٨)

٣١ - ومثله قول بشار بن برد :-

[شَبَا] الحَرْبِ خَيْرٌ من قَبُولِ السَّلاَمِ(٤٢٩)

٣٢ - وقول الفرزدق :-

وَقَدْ يَملأ القَطْرُ الاناءَ فيفعم(٤٣٠)

٣٣ - وقول زيادة بْن العبدي(٤٣١) :-

أبَى مُنْبِتُ العيدانِ أنْ يَتَغَيَّرا(٤٣٢)

٣٤ - وهو مأخوذ من قول زهير بن أبي سلمى [طويل] :

وما يَكُ منْ خيرٍ أتَوْه فإنَّما ... تَوَارَثَهُ آباءُ آبائِهِمْ قَبْلُ

وهل يُنْبِتُ الخَطِّيَّ إلاَّ وَشيجُه ... وتَغْرُسُ إلاَّ في منابتها النَّخْلُ(٤٣٣)

٣٥ - وقول بشار :-

وما كُلُّ حِينٍ يتبَعُ القَلْبَ صَاحِبُه(٤٣٤)

٣٦ - وقوله :-

على فتكَةٍ فَالْفَتْكُ صَعْبٌ مَرَاكِبُه(٤٣٥)

٣٧ - وقول الحطيئة :-

ويقني الحياء المرء والروح شاجره(٤٣٦)

٣٨ - وقول طرفة :-

إِذا ذَلَّ مَوْلَى الْمَرْءِ فَهْوَ ذَلِيلُ(٤٣٧)

٣٨ - وقول صريع :-

والنَّاسُ سُؤَّالٌ وَبُخَّالُ(٤٣٨)

٣٩ - وقوله :-

وما علمت ما أَحَدَثَتْهُ المقادرُ(٤٣٩)

٤٠ - وقوله :-

فَعَيْنُ الصِّبا فِيها مَراد ومنظر(٤٤٠)

٤١ - وقوله :-

قليل قذاة العين غير قليل(٤٤١)

٤٢ - /وقول الأعشى :-

إذا أَنْتَ لم تَبرأْ من الدَّاءِ فاسقم(٤٤٢)

- يقول : اذا لم تصح مودتك في نفس صديقك ، فيُصورك بصورة مدخول النية . فكن له كذلك . فإنه لا ينفعك نصحك له .

٤٣ - وقول المتلمس :-

وكَيْفَ توق ظهرَ ما أَنْتَ راكِبهُ(٤٤٣)

٤٤ - وقول بشار :-

ولَلْفقرِ خَيْر من سُؤَالِ بَخيل(٤٤٤)

٤٥ - وقوله :-

ولا تبلُغ الْعَلْيا بغَيْرِ المكارم(٤٤٥)

٤٦ - وقوله :-

وليس إِلَى أَهْلِ السَّماءِ سبيل

٤٧ - وقوله :-

وكُلُّ قريبٍ لايُنالُ بَعيدُ(٤٤٦)

٤٨ - وقوله :-

إذَا همْ لَمْ يذْكُر رِضَى مَنْ تَغَضَّبا(٤٤٧)

٤٩ - وقوله :-

ولِلْخَيْر بين الصَّالحين طريق(٤٤٨)

٥٠ - وقوله :-

لا يتّقى المجد إلاّ كل محسود(٤٥٠)

٥١ - وقوله :-

ليس في منع غير ذي الحق بُخْل(٤٥١)

٥٢ - وقوله :-

ينام وما نامت بلَيْلٍ عقَارِبه(٤٥٢)

٥٣ - وقول الآخر :-

ليس بين المَيْتْ والحَيِّ ودُّ

٥٤ - وقول صالح بن عبدالقدوس :-

قد تَنْجَلِي الْغَمَراتُ وَهْيَ شَدَائِدُ

٥٥ - وقوله :-

وإنْ ضَاقَ رِزْقُ مَرَّةً فَهْوَ وَاسِعُ

٥٦ - وقول لبيد :-

ومَنْ يَبْك حَوْلاً كامِلاً فَقَدْ اعْتَذَرْ(٤٥٣)

٥٧ - وقوله :-

ومنَ الرُّزْءِ صَغِيرٌ وَجَلَلْ

٥٨ - وقول الآخر :-

قد ذَلَّ مَنْ لَيْسَ لَهُ ناصِر(٤٥٤)

٥٩ - وقول الحارث بن وعلة[٤٥٥] :ـ

والشيءُ تَحْقِرُهُ وَقَدْ يَنْمِي[٤٥٦]

٦٠ - وقول عمر بن أبي ربيعة المخزومي :ـ

وما عَلَى الْحُرِّ إلاَّ الحِلْف مُجْتَهداً[٤٥٧]

٦١ - وقول ابن أم صاحب[٤٥٨] :ـ

لَبِئْسَت الخلتانِ ، الْجَهْلُ والجبن[٤٥٩]

٦٢ - وقول الأعشى :ـ

والدهر يعقب صالِحاً بِفَسادِ[٤٦٠]

٦٣ - وقول القُطامي :ـ

وقد يهون عَلَى المستَنْجَحِ العَمْلُ[٤٦١]

٦٤ - وقول الآخر :ـ

لِكُلِّ أُناسٍ مِنْ تَغَيُّرِهِمْ جَبْرُ

٦٥ - وقول أبي حفص الشطرنجي[٤٦٢] :ـ

لو صحَّ منكَ الْهَوَى أرْشدتَ الجمَل

٦٦ ـ وقول الآخر :ـ

بَلْ قَدْ يُرَجَّى الشي وَهْوَ بَعيدُ

٦٧ - / وقول قَعْنَب بن أمِّ صاحب :ـ

زَكِنْتُ منهُم عَلَى الأمْرِ الَّذِي زَكِنُوا[٤٦٣]

٦٨ - وقول الآخر :ـ

وما كل مَنْ أوْلَيْتَهُ نِعْمَةً شَكَرْ

٦٩ - وقول الآخر :ـ

وَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبَرُ اليقينُ

٧٠ - وقول الآخر :ـ

وما كُلُّ مَنْ أوْلَيْتَهُ نِعْمَةً يَقْضِي[٤٦٤]

٧١ ـ وقول الرقاشي[٤٦٥] :-

وصاحب الذنب المكروه يصطبر

٧٢ - وقول الآخر :-

والموتُ حَتْم في رِقَابِ الْعِبَاد

٧٣ - وقول طرفة

ويأتيك بالأخبار مَنْ لَمْ تزود[٤٦٦]

٧٤ - وقول امرىء القيس :-

وبالأشقين ما كان العقاب[٤٦٧]

٧٥ - وقول بشار :-

وهل يَبْكِي من الطَّرب الجَلِيد[٤٦٨]

٧٦ - وقول البعيث[٤٦٩] :ـ

وهل يحفظ الأسرار إلاَّ أمينُها

٧٧ - وقول أُحيْحة بن الجُلاَح[٤٧٠]:ـ:-

إن الكريم عَلَى الاخوان ذو المال[٤٧١]

٧٨ - وقول خالد بن عمرو :-

وَظَنُّ السُوءِ عَيْبٌ لِلْكِرامِ

٧٩ - وقول المسيب بن تعلبة :-

محَا السَّيف ما قالَ ابْنُ دَارَةَ أجْمَعَا[٤٧٢]

٨٠ - وقول مغلِّس بْنِ لقيط :-

وَيُنْجِيكَ منْ عار الذُّنوب اجْتِنَابُهَا

٨١ - وقول أبي تمام :-

البَيْنُ أكثَرَ مِنْ شَوقي وأحْزَانِي[٤٧٣]

٨٢ - وقول الآخر :-

مُرادٌ لَعَمْرِي ما أردت قريب

٨٣ - وقول ربيعة بن عبيد :-

إن الرزية مثل قتل ذؤاب

٨٤ - وقول أبي سماك :-

وليس لِصَدْعٍ في فُؤَادِيَ شاعب

٨٥ - وقول سالم بن عبدالله الأسدي :-

ويبقى الود ما بقي العتاب[٤٧٤]

٨٦ - وقول حَضْرَمِيّ بن عامر الأسدي[٤٧٥] :-

وَلَقَدْ يُجَاءُ إِلى ذوي الأَحْقَادِ[٤٧٦]

٨٧ - وقول معروف بن الكميت :-

وكلُّ فتىً للنَّائبات بمرصد

٨٨ - وقوله :-

إن الليالي للفتيان تنقلب

٨٩ - وقول الآخر :-

وَلَيْس لِرحْلٍ حَطَّهُ اللّهُ حَامل[٤٧٧]

٩٠ - وقول الآخر :-

والنجح يتلف بين العجز والضجر

٩١ - وقول عَلِيّ رضي اللّهُ عنه :-

فلا وربك ما فازوا وما ظفروا[٤٧٨]

٩٢ - وقول نصيح بن منظور :-

وإنْ غداً للناظرين قريب[٤٧٩]

٩٣ - وقول أبي تمام :-

ولكن خير الخير عندي المعجل[٤٨٠]

٩٤ - وقول أشجع[٤٨١]

ما أخَّر الحزم رأيٌ قدَّم الحَذَرا[٤٨٢]

٩٥ - / وقول [ابن] أَبي عُيَيْنة[٤٨٣] :-

والصَّبر منْ كُلِّ أَمْرٍ فَائِتٍ خَلَفُ

٩٦ - وقول أبي الأسود الدؤلي[٤٨٤] :-

وما كُلُّ مؤتٍ نُصحَهُ بلبيب[٤٨٥]

٩٧ - وقول الآخر :-

فبينا العسر إذ دارت مياسير

٩٨ - وقول النابغة :-

وَهَلْ يَأثَمَنْ ذُو أُمةٍ وَهوَ طَائعُ[٤٨٦]

٩٩ - وقوله :-

سبق الجواد إذا اسْتَوْلَى عَلَى الأمد[٤٨٧]

١٠٠ - وقول اخر :-

ذَهَبَ القَضاءُ بِحِيلَةِ الاقْوَامِ[٤٨٨]

١٠١ - وقول الآخر :-

وَهلْ يُصْلِحُ العَطَّارُ مَا أفْسدَ الدَّهْرُ[٤٨٩]

١٠٢ ـ وقول ابن الأحنف[٤٩٠] :-

مَنْ عالَجَ الشَّوْقَ لاَيَسْتَبْعِد الدَّارَا[٤٩١]

١٠٣ - وقول مسلم :-

فإنْ بُليت فإِنَّ الشَّيْبَ يُبْلِيني[٤٩٢]

١٠٤ - وقول رجل من همدان :-

وذو الحِلم مَغْنيٌّ وَآخَر جَاهِلُهْ

١٠٥ - وقول ابن الزبعرى :-

وَعَدلْنَا مَيْلَ بَدْرٍ فَاعْتَدَلْ[٤٩٣]

١٠٦ - وقول الآخر :-

ولكل نافرة نافرة

١٠٧ ـ وقول أبي بكر العرزمي[٤٩٤] :-

ولكل جنب مصرع

١٠٨ - وقول الآخر :-

لكل عادات إثارة

١٠٩ - وقول النظار الفقعسي :-

ولكلِ فرع ثابتٍ أصْل

١١٠ - وقول الآخر :-

ما لَهُ عُدٌ مِنْ نفره[٤٩٥]

١١١ - وقول قيس :-

ألاَ كُلُّ أمْرٍ حمٌ لاَبُدَّ وَاقِعُ

١١٢ - وقول الآخر :-

فأولُ راضي سنةٍ مَنْ يَسيرُها[٤٩٦]

١١٣ ـ وقول عبيد بن الأبرص :-

والشَّيبُ شين لمن يَشيبُ[٤٩٧]

١١٤ - وقول الآخر :-

ألاَ لَيْتَ بَيْنَ الحَيِّ لَمْ يَجْرِ طَائِرُهْ

(٣٤٣) صدره : «أرَى بَصَري قد رابني بعْد صحته» خرجته في ف ٣/٢٢٣ .
(٣٤٤)يقصد أبا خراش واسْمهُ خويلد بن مرة عمّر حتّى عصر عمر بن الخطاب وكان قد حسُن إسلامه – انظر ابن قتيبة ٦٦٢ والأغاني الـ ٣٨/٢١ .
(٣٤٥) صدره «بَلَى إنّها تَعْفُو الكُلُومُ وإنّما» في ديوان الهذليين ١٥٨/٢ وهو لأبي خراش الهذلي ووارد أيضاً في العقد ١٠٦/٣ و ٢٣٩ وحماسة أبي تمام ٢٣٥/١ «على أنهاء والمرزوقي على الحماسة ٧٨٦ وأمالي القالي ٢٧١/١ والكامل ٢٨١/١ وهو من الطويل . ويتكرر عندنا بعد فقرة ، وفي ل ٤٣ ويرد عجُزٌ من نفس القصيدة في آخر ل ٢٩ .
(٣٤٦) من شعراء الجاهلية وابنُه أسْلَم واستشهد يوم القادسية . وأبو قيس شاعر مجيد له في المفضليات أشعار – أخباره في ابن سلام ١٨٩ والأغاني ١٥٤/٥ .
(٣٤٧) صدره «وأسْعَى عَلَى جُلِّ بني مالك» وهو وارد في المفضليات بعدد ٥ من ٢٤ بيتا ص ٢٨٤ وأساس البلاغة ٢١١ «شأنه عوض أمره» ويتكرر في ٤٣ ونخرجه من مصدر آخر اقتضاه المقام .
(٣٤٨) صدره «أُنْبِئْتُ أنّ أبا قابوس أوْعَدَنِي» في الديوان ٢٣ والمنتحل ٧٠ وهو من بحر البسيط .
(٣٤٩) وصـــدره هو : ما إنْ بدأْتُ بشَيْءٍ تكْرَهُهُ أو ما إنْ أتَيْتُه في مجـــالس ثعلب ٣٦٦ أو «ما قُلْتُ من شيء مما أتَيْتَ به» ، الديوان ٢٣ .
(٣٥٠) صدره «حلفت فلم أترك لنفسك ريبة» في الديوان ١٢ وسَبَقَ أنْ خرّجته في ف ٢٠٩ فانظرها .
(٣٥١) صدره «مخافة أنْ قُلْت سوف أناله» وارد تاما في ف ٩/١٦٤ وخرجته ثَ .
(٣٥٢) صدره «عزّمت على إقامة ذِي صَبَاحٍ» يعزوه له الحيوان ٢٥/٣ .
(٣٥٣) عرفنا به في الصفحة السابقة .
(٣٥٤) خرجناه في الصفحة السابقة .
(٣٥٥) جاهلي يُلقب بعروة الصعاليك . أخباره في ابن قتيبة ٦٧٥ والأغاني ١٨٤/٢ .
(٣٥٦) صدره «لتبلغ عُذْراً أوْ تفيد غنيمة» وخرجته في ل ٤١ .
(٣٥٧) لم أهتد إليه في الدّيوان وانظُر هامش ل ٨٨ .
(٣٥٨) هي أم حاتم «عُتبة» في الأغاني و «عِنبة» من ابن قتيبة . وهي بنت عفيف وكانت من أسخى الناس ، حَجَّر عليها إخوتها مالها ، فلمّا أعطوها صرمة من إبلها جاءتها امرأةٌ من هوازن تسألها ، فقالت لها دونك هذه الصمة فخذيها .
(٣٥٩) والصدر «وماذا تُرون اليوم إلا طبيعة» وهو لها في الأغاني ٣/١٦ وابن قتيبة ٢٤٢ «ولا ما ترونه» .
(٣٦٠) صدره «تَعَوّدْتُ إعْطاءً لِمَا مَلَكَتْ يَدِي» في حماسة البحتري ٣٥٩ وصـدره في حماسـة أبي تمام ٢٧٢/٢ «فإنّي امْرُؤٌ عَوّدْتُ نَفْيَ عَادَتَهُ» ويعزوه «ليزيد بن الجهم الهِلالي» ويُرْوَى لِحُمَيْد بن ثَوْر الهِلاليّ» وبهذا الصّدر أيضا في محاضرات الأدباء ٣٥٦/١ بدون عزو .
(٣٦١) العَجز وحـده في المختار يعـزوه لرؤبة وكذلك في الكامل ٨٣/١ ولكنّ ما بينَ الهـلالين يقـول إنه لابن أبي نخيلة .
(٣٦٢) صـدره في ديوان بشـار ١٩٢/٤ «يزدحـم الناس عَلَى بابه» وعنده «المورد» عوض «المشرب» . ووارد في محاضرات الأدباء ١١٢/١ «والمنهل» وصـدره في المستطرف ٢٢/٢ «ولا تعجبوا إنْ كَثُرَت حَـوْلَهُ فالمَنْهل» ويرد في الكامل ٨٣/١ بحرفية ما بديوان بشار ، بدون عزو . ويرد لمجهـول في المختار في ديوان بشـار وهو

من السريع . ويأتي في المستطرف قبله :

«لاحَتْ عَلَى مَبْسِمِهِ المُشْتَهَى ثلاث شامات غدت في التِئام»

(٣٦٣) صدره : «ونُبِّئتُ عَمْراً غير شاكر نعمتي» في ديوانه ٢٨ والمنتخ ١٨٢ وغير معزو في المختار ٤٦ ويرد في ل ٣٧ و ٨٧ .

(٣٦٤) صدره : «ونعود سيدنا وسيد غيرنا » في الديوان ١٢٢ .

(٣٦٥) شاعر إسلاميّ فاتك توفي في عهد بني أمية أوّله . أخباره في ابن قتيبة ٣٥٣ والأغاني ١٦٣/١٩ .

(٣٦٦) وصدر بيته : «وفي الأرض عَنْ دَار القِلي مُتَحَوَّلُ» وارد في الأشباه ١٩٥/١ مع بيتين آخرين وفي الكامل ٢٤٥/١ «المذلة منجى» عوض «القِلي متحوَّل» .

(٣٦٧) صدره : «لئن كُنْتَ قَدْ بُلِّغْتَ عَنِّي خيانةً في الديوان ١٢ وعنده «أَغَشٌ» عوض «أَغَرُّ» وكذلك في العقد ١٦٢/٢ .

(٣٦٨) صدره : «فإنّي لاَ أُلاَمُ عَلَى دخولي» الديوان ٧٣ وتنبيه الأمالي ٢١ .

(٣٦٩) صدره «والنفس راغبة إذا رَغّبْتَها» خرّجته في ف ١٤٧ .

(٣٧٠) صدره في البيان ١٣١/١ «واعمد إلى القصد فيا أَنْتَ راكبه» ويعزوه لسالم ابن وابصة . وبهذا الصدر يعزوه العقد ٣/٣ للعرجي . ويعزوه المبرد في الكامل ٩/١ لسالم بن وابصة الأسدي بصدر آخر «دَعِ التخلق يبعد عنك أوله» ومعه بيتان وبصدر ثالث في الحيوان ٤٠/٣ «أرجع إلى خيمك المعروف ديدنه» بدون عزو . وبصدر البيان يعزوه العقد ٣/٣ للعرجي . وقبْله آخر وبصدرٍ رابعٍ في مجالس ثعلب ٣٠٠ «عليك بالقصد فيا أنت قائله» بدون عزو ومعه أربعة أبيات ولكن محقق المجالس عزاه للعرجي .

(٣٧١) صدره «فنيت ولا يفنى صنيعي ومنطقي» انظر ف ٢/٥٩ السابقة .

(٣٧٢) أحد الشعراء الشجعان المشهورين في الجاهلية . ابن أخت مَعْدِي كَرِب قُتِلَ مُشْرِكا يومَ حنين من غير أنَ يحارب فقد كان شيخا . أخباره في ابن قتيبة ٧٤٩ والأغاني ٢/٩ .

(٣٧٣) واردان لهُ في أمالي القالي ١٦١/٢ ومعها أربعة أخرى وأود أن أُضيف بعد كلام الحاتمي أن دريدا كان يَخْطِبها لنفسه ، فقال متغزلا فيها . وعنده «به» عوض «بمثله» و «طالبي» عوض «عانتي» .

(٣٧٤) وكنيته : أبو النيال ومذكور في معجم الشعراء ٥١٢ .

(٣٧٥) صدره : «جاءشقيق عارض رمحه» .

(٣٧٦) صدره : «وأزمعْتُ يأساً مريحا من نوالكم» الديوان ٣٨٣ وانظر تخريجه تاما في ل ٦٠ .

(٣٧٧) وصدره «حتى استكانوا وهم مِنّي عَلَى مضض» مِنْ (خفّ القطين) بالديوان ١٠٥ وفي البيان ٨٨/١ «حتى أقروا» ومثل الديوان في التشبيهات ٢٧٢ .

(٣٧٨) في الديوان ١٣٦ «تضيّقُه» عوض «تضايقه» ومثلها عندنا بالبيان ٨٨/١ .

(٣٧٩) وارد بمفرده في العقد ٩٢/٣ وكذلك بالأرب ٩٩/١ .

(٣٨٠) شاعر مخضرم أدرك الاسلام وأسْلَم وهو من قريش سَعد ، أي ، بَنِي عَبْشَس مِنْ تميم . أخباره في ابنْ قتيبة ٧٢٧ والأغاني ١٦٣/١٨ .

(٣٨١) وصدره «والمرْءُ ساعٍ لأمرٍ لَيْسَ يُدْرِكُهُ» واردٌ في البيان ١٣٥/١ وانظر كيف ردّد عمر بن الخطاب هذا العجُز إعجاباً به . والبيت بعدد ٥٦ في ص ١٤٢ من المفضليات . ومن نَفْس القصيدة يرد بيت في ل آخِر ٩٧ .

(٣٨٢) صدره «واستبدلت مرة واحدة» في الديوان ٣٢١ والأغاني ٧٣/١ .

(٣٨٣) صدره : «فتضاحكن وقدْ قُلْن لها» في الديوان ٣٢١ وانظر تخريجه تاما في ل ١٤٠ مع أبياتٍ صحبتْه . وسيرد قَبْل ذلك في ل أول ٥٥ وبعْدَها في أول ١٤٠ ضمن أبيات معه .

(٣٨٤) صدره «حسّداً حُمِّلْنهُ مِنْ أجْلِها» الديوان ٣٢١ وتجد التعليق عليه في ل ١٤٠ ضمن ابيات معه .

(٣٨٥) صدره : «فَصَاحُوا فأتوا بالذي أنت أهله» وارد في ابن قتيبة ٤١١ والبيان ٤٧/١ والعقد ٣٦٥/٢ وذيل الأمالي ٤٠ والمستطرف ٢٨١ والمنتحل ٨٤ والكامل ٨٧/١ والمختار ١٠٢ والتشبيهات ٣٥٨ والأغاني ١٣٠/١ والبيت من قصيدة في مدح سليمان بن عبد الملك وهو من الطويل .

(٣٨٦) صدره «فإن يُقْتَلُوا فَيُشتَفَى بِدِمائِهِم» في الديوان ١٠٢ وسيرد تاما في ل ٩٧ وتخريجه تاماً .

(٣٨٧) صدره «تَحَمَّلَ أهْلُهَا عَنْها فَبَانُوا» في الديوان ٥٨ من الوافر .

(٣٨٨) صدره هو «قامت تَبَدَّى بِذِي ضال لِتَحْزُنَنِي» في الديوان ٣٤ ومن نفس القصيدة يرد عندنا في ف ١/٢٣ وف ٤٥ .

(٣٨٩) صدرهُ هُوَ «أجَارتَنَا إنّا غريبان هَاهُنَا» في الديوان ٣٥٧ ومعَه آخر قالَهُمَا عِنْد احتضاره وهو في المعاهد ٦ ومعَهُ بيتان ، ووارد في العقد ٣٣٠/٢ من ٣٣٠/٢ من الطويل .

(٣٩٠) شاعرٌ إسلامّي رقيقُ النَّسِيب وهو عُبَيْدالله بن عبدالله بن الدمينة الخثعمي . والدُّمَيْنَةُ اسْمُ أمّه . أخباره في مقدمة ديوانه ، وابن قتيبة ٧٣١ واللآلي ص ٣٦٤ والأغاني ١٤٤/١٥ .

(٣٩١) صدره «بكلٍّ تداوَيْنا فلم يشف ما بنا» خامس ستة أبيات في حماسة أبي تمام المرزوقي ١٢٩٩ وفي الديوان ٨٢ «على أنّ» عوض «على ذاك» ولكن مثلها عندنا يرد في الزهرة ١١٤/١ وهو من الطويل .

(٣٩٢) مِنْ «قال أبو علي» أوّلَ الفقرة حتى تمام هذا الشطر «قوله» أُورِدَ سَهْواً قبل الأوان بين بَيْت صالح وبَيْت بشّار ف ٢٢٩ وحينا تأكَّدَ لي خَطَأُ وُجودها هناك لم أُثْبِتْها إلاّ هنا ، في محلها المنطقي ، مع الفصل . ولا شك في أنها عملية نسخ .

(٣٩٣) هو عَوْف بن معاوية الفزاري ، واشتهر بعُوَيْف القوافي . مُقِلّ مِنْ شُعَراء الدولة الأموية . عنه أخبار طريفة جِداً في المعاهد ١٢٧/١ ومترجَم له في اللآلي ٨١٤ والتنبيه ١١٠ ومعجم الشعراء ١٢٧ والأغاني ١٠٥/١٧ وهو من الكامل .

(٣٩٤) صدره «خلَفَتْ لَهُ تَقْيِي النصيحةَ إنّه» ثالث خمسة أبيات في حماسة أبي تمام ٣٦٣ بالمرزوقي وللتبريزي ثلاثة أبيات أخرى لنفس الشاعر انظرها في هامش المرزوقي . ووارد في التنبيه ضمن قصيدة لعُويف هي في أمالي القالي ١٩٥/٢ يعزوها لمالك بن أسماء ومنها قطعة طويلة من بينها البيت لعويف في الأغاني ١١٧/١٧ وهو له في اللآلي ٨١٤ .

(٣٩٥) صدره «كَيْا أغْنَمْتُمُ لأَبْعَدَ منهم» لمرداس بن جشيش ، من شعراء الحماسة شرح المرزوقي ٢٣٠ وهو من الكامل .

(٣٩٦) صدره «فذلك أحْرَى أن تنال جسيمها» وانظُر تخريجه في ل ١٤٥ «وللقصد» عوض «وللفضل» .

(٣٩٧) صدره «ولَوْ عَنْ نَثَا غَيْرِهِ جَاءَنِي» خرجته في ف ٣/٨٠ .

(٣٩٨) أتممته وخرجته في ف ٤/٢٢٢ .

(٣٩٩) ذكره ابن سلام في طبقاته ويرجِّحُ المحقق أن ترجمته انخرمت من الأصل ١٩٥ وترجم له الأغاني ٤٦/٨ وصدر البيت هو «عَدُّ إلى الأقصى بشريك كله» يرد تاماً في ٢٥٨ .

(٤٠٠) صدره «لأُلفينّك بعد اليوم تندُبُني» خرجته في ف ٢٤٨ .
(٤٠١) صدره «لساني وسيفي صارما الى كلاهما» وخرجه في ل آخر ٣٢ .
(٤٠٢) شاعر جاهلي من قيس عيلان وهذا اللقب صفة لأصبعه التي نهشها حية أما اسمه فهو حرثان وأخباره في الأغاني ٢/٣ واللآلي ٢٨٩ وابن قتيبة ٧٠٨ .
(٤٠٣) صدره «فَقُلْ للشامتين بنا أفيقوا» وفي الأغاني ٤٩/١٩ أنه للعلاء بن قرظة خال الفرزدق . وفي العقد ١٥٣/٣ أنّ عائشة أم المؤمنين كانت تتمثل به ، وهو بدون عزو .
(٤٠٤) صدره «إِنّي لأكْثِر مما سُمْتِني عَجَباً» في الأرب ٦٠/٣ بدون عزو وليس من قصيدته في المفضليات ١٥٩-١٦٤ ولا في حاسيته بالعقد ٣٢٨/٢ ولا بطولته في أمالي القالي ٢٥٥/١ .
(٤٠٥) شاعر جاهلي من بني تميم قُتِلَ أخَواه فجزِع عليهما فسماه الأحنف بن قيس بِالْمَتْوت . أخبارُه في الكامل ٤٥/١ واللآلي ٦٦٠ .
(٤٠٦) صدره «أبا منذر أفنيتَ فاستَبْقِ بعضَنا» في الديوان ١٤٢ وفي محاضرات الأدباء ٤٢٠/٢ وهو من الطويل .
(٤٠٧) مطلع قصيدة له بديوان الهذليين ١٥٧/٢ والحماسة لابي تمام ٣٣٤/١ وشرح المرزوقي ٧٨٢ ويعزوه الراغب في المحاضرات ٣٠٣/٢ للمعدوني ولكنه في الجميع وأمالي القالي ٢٧١/١ لأبي خراش وهو من الطويل .
(٤٠٨) أبو أثيلة هو المتخّل الهذلي مالك بن عمرو بن عُثْم وأُثَيْلَة اسم ابنه وَلَهُ فيه مرثية جيدة منها المثال . وأخبارُه في اللآلي ٧٢٤ والأغاني ١٤٥/٢٠ وابن قتيبة ٦٥٩ .
(٤٠٩) وصدره «فقد عجبت وما بالدهر من عجبه» بديوان الهذليين ٣٣/٢ وبعضها في معجم الشعراء ٢٥٨ وابن قتيبة ٦٦١ «لفقده» عوض «فقده» .
(٤١٠) صدره «فاقني حَياءَكِ لا أباكِ واعلَمِي» الديوان ٥٨ .
(٤١١) صدره «والبَيْتُ لا يَبْتَنَى إلاّ لَهُ عَمَدُ» وارد مع بيتين في العقد ١٠/١ و ٣٠٨/٥ وأحد البيتين خرجناه في ل ٣٩ ووارد في الأمالي ٢٢٤/٢ والمنتحل ١٧٢ والأرب ٦٤/٣ .
(٤١٢) هو عبدالله ابن الزبعري ، وَهُوَ القُرشيّ كان يهجو المُسلِمين ويحرّض عَلَيْهِم كُفّار قريش . وهو واحِدٌ مِنْ شُعرائها المعدودين . ثم أَسْلَمَ وقبل النبيُّ إسلامَه . أخباره في الأغاني ١١/١٤ واللآلي ٣٨٧ و ٨٣٣ وطبقات ابن سلام ١٩٦ .
(٤١٣) وصدره «والعَطِيّاتُ خِساسٌ بيننا» وارد في التشبيهات ٣٧٦ وابن سلام ١٩٨ .
(٤١٤) في الديوان ٣١ والمعاهد ١٢٤/١ والتشبيهات ٣٧٦ «الضلالة» عوض «البطالة» وابن قتيبة ١٨٦ والكتاب الجامع ٦٣ .
(٤١٥) صدره «لاَ تَقْمَنْ بَلَداً تَكْرَهُهُ» ابن سلام هامش ١٩٨ .
(٤١٦) صدره «احذر محلّ السُوءِ لا تحلُلْ به» وارد في الأشباه ١٩٤/١ يعزوه لأوس بن حجر وفي الهامش أنّه لعنترة أو لِعَبْد قيس بن خفاف البُرْجُميّ . وفي اللآلي ٩٣٧ «لا تنزل به» ويعزوه لعبد قيس بْن خفاف البرُجُمي .
(٤١٧) صدره «وفي الناس انْ رَثّتْ حِبالُك واصلٌ» في الأرب ٧٣/٣ معزو لَمْعن بن أوس وله صنو عنده وارد عندنا في ل ٣٤ وفي المستطرف ٤٨/٢ يأتي ما أورده الحاتمي ، صدراً ، له عجُز ، هو : «وكل بلاد أوطنتكَ بلادٌ» ويعزوه للفرزدق .

(٤١٨) صدره «فاذا جفوت قطعتُ عنكَ منافقيه» في الديوان ١٦٧/١ ونخرجه في ل ٣٩ .
(٤١٩) له ذِكْرٌ سمط اللآلي» ٣٧٢ وهو من شعراء حماسة أبي تمام .
(٤٢٠) صدره «يقيم الرجال الاغنياء بأرضهم» وارد في شرح المرزوقي لحماسة أبي تمام ١١٣٣ واللآلي» ٢٧٣ وهو من الطويل .
(٤٢١) صدره «وسائلةٍ اينَ الرحيلُ وسائلٍ» في الديوان ص ٤ .
(٤٢٢) وصدره «أَستودعِ العِلْمَ قِرْطاساً فَضَيَّعَهُ » لمجهول في اللآلي» ٥١٤ وأساس البلاغة ٤٩٥ وكذلك أمالي القالي ٢٢٣/١ .
(٤٢٣) جاهلي تقدم خبره في الأغاني ١٥٤/١٦ واللآلي» ٣٢٦ وابن قتيبة ٣٨٢ .
(٤٢٤) صدره في حماسة ابن الشجري «اقبل من الدهر ما أتاك به» ومعه ثلاثة أبيات للأضبط وهو كذلك في الأغاني ١٤/١٦ والعقد ٤٥٠/٦ والأرب ٦٩/٣ أما في ابن قتيبة ٣٨٣ فالصدرُ «واقنع من العيش ما أتاك به» وفي هامشه «وخذ من الدهر ما أتاك به» وفي العقد ٢٠٨/٣ «ارضه» عوض «وخذه» وفي العجز «من يرضه» عوض «من قره» .
(٤٢٥) صدره : «أَنّي أُتِيحَ لَها حِرْبَاءُ تَنْضُبَةٍ» في العقد ١١٥/٣ أنه لأبي دواد وكذلك في التشبيهات ٢١ وتثقيف اللسان ١٧٦ على أنه لقيس بن الخدادية الشاعر الجاهلي الفاتك .
(٤٢٦) لابن المعتز هذا البيت :

تَفَقَّدْ مَسَاقِطَ لحظ المريب فإنّ العيون وجوهُ القلوب

ولآخر من ذيل الأمالي ٢١٩ :

إذا لقيناهُمُ نمت عيونُهُمُ والعَيْنُ تُظْهِر ما في القَلْبِ أَوْ تَصِفُ

(٤٢٧) لم أهتد الى ما يُشبه هذا المعْنَى في مرثيات بشار وهي قليلة ٤/ ديوان وما بين المعقوفين زيادة مِنِّي لاقامة الوزن ومسؤولية معناها تلحقني ، إذْ محلها في الأصل مكشوط .
(٤٢٨) صدره «قوارص تأتيني ويحتقرونها» في الديوان ٣٩ ونعيد تخريجه في ل آخر ١٤٣ .
(٤٢٩) سيذكُرُه الحاتمي باسْم زيادة بن زيد الأسدي في ل آخر ٣٥ .
(٤٣٠) صدره «أرَى كلَّ عود نابتاً في أَرُومَتِهِ» يرد تاما في آخر ل ٣٥ .
(٤٣١) في حماسة البحتري ٣٤٤ «وما يفعلوه» عوض «ومايلقاه» وقد خرجتها في ف ١ .
(٤٣٢) صدره «وقد رَابَني قَلْبٌ يكلّفني الصباء» في الديوان ١١/٤ والمختار ٧٤ وهو من الطويل .
(٤٣٣) صدره «فلله عزون يروضُ هُوَمَه» بالحيوان ٢٤٤/١ من الطويل .
(٤٣٤) صدره هو «وأكْرَمْتُ نفْسِي اليَوْمَ مِنْ سُوءِ طُعْمَةٍ» بالديوان ١٨٣ من الطويل .
(٤٣٥) صدره «وأعلَمُ عِلْماً لَيس بالظّنِّ» أنّهُ في الديون ١٥٧ وله صنوان في ل آخر ١٣٧ وآخر في ل آخر ٣٤ ووارد ضمن أربعة أبيات في حماسة المرْزوقي ١٤٤١ والمنتحل ١٧٩ والأرب ٦٣/٣ وهو من الطويل .
(٤٣٦) يقصد صريعَ الغواني . وصدره «لاحقةٌ تنهضُ في عَزْمِها» بالديوان ١٥٠ من السريع .
(٤٣٧) لم أجدها في الديوان ولا وقفت عليها في غيره .
(٤٣٨) صدره «وما الشّيب إلا شعره غير أنه» بالديوان ٣٣٧ .
(٤٣٩) في الديوان ١٧٣ من الطويل البيت ٣٦ من ٦٢ بيتا

اراني بَرِيئاً من عُمَيْرٍ وَرَهْطِه إِذَا أَنْتَ لَمْ تَبْرأْ مَن الشَّر فاسقم

وَلَمْ أَجِدْ مِنَ الدّاءِ فاسلم»

(٤٤٠) ورد في العجزُ منفرداً في محاضرات الأُدباء ١٠١/٢ والعقد ١١٩/٣ وصدره «فانا تُحِلُّهَا يُمَالُوكَ فَوْقَهَا أو « فالاً تُحِلُّها» في هامش الديوان ١٩٤ .

(٤٤١) لاميات بشار في جـ ١٣٦/٤-١٥٦ من الديوان وليس منها هذا ووقفْتُ على بيت لابي الأسود الدُّؤلي في الارب ٣١٤/٣ والعقد ١٩٦/٦ صدره «يلومونني في البُخل جَهْلاً وضلةً» وفي العجُز «ولَلْبخل» عوض و «للفقر» ولعبد الله بن المعتز في الأرب ٣١٤/٣ بيت بنفس عجز الدؤلي وصدره هو . «لَموتُ الفَتَى خَيْرٌ مِنَ البُخْلِ» وفي العقد لمجهول ٢٣٦/٥ بنفس عجز الدؤلي والمعتز وصدره «يقولون إني بخيل بنائلي» .

(٤٤٢) صدره «فانك لا تستطرد الهم بالمنى» بالديوان ١٧٣/٤ .

(٤٤٣) غير وارد في ديوان بشار .

(٤٤٤) صدره «يعيش بجد عاجز وجليده بالديوان ١٦٢/٢ من قصيدة ورد منها بيت في ف ٢٢٩/٤ .

(٤٤٥) صدره هو «وما استفرغ اللذات الا مقابل» بالديوان ٢١١/١ من الطويل .

(٤٤٦) لم يرد في ديوان بشار .

(٤٤٧) صدره «لا تُبكري غِلّ حساد غَمَمْتُهُم» بالديوان ١٥٤/٣ من البسيط .

(٤٤٨) غير وارد في ديوان بشار .

(٤٤٩) صدره «أُعِيذُكَ بالرحمن من نَحْسِ حَاسِدٍ» في ديوانه ٢٤٣/١ من الطويل .

(٤٥٠) صدره «إلَى الحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلامِ عَلَيْكُمَا» بالعقد ٥٧/٣ في قصيدة من خمس قواف موضوعها تَقَـدُّم سِنِّهِ . والرائية . هي الرابعة وكانَ حينها ابنَ مئة وثلاثين سـنةً ووارد له في الأرب ٧٠/٣ وفي ثمار القلوب ٢١٥ .

(٤٥١) صدره «تَرَكْتِني في الدَّارِ لِي وَحْشَةً» و «هذا» عوض «طره» في العقد ٢٥٩/٣ لأعرابية ترثي ابْنَها .

(٤٥٢) شاعر جاهليٌ من ذهل بن ثعلبة بالأغاني ١٣٩/١٩ .

(٤٥٣) صدره «إن يَأبِرُوا نَخْلاً لِغَيْرِهِمُ» رابع سبعةٍ لهُ في حماسة أبي تمام ص ٢٠٥ بشرح المرزوقي وعنده «والقول» عوض «والشيء» وبحرفية ما عندنا في أمالي القالي ٢٦٣/١ وهو من الكامل وورد صنوان له في ل ٤٠ .

(٤٥٤) صدره «قد حَلَفَتْ لَيْلَةَ الصَّوْرَيْنِ جاهدةً» وعنده في العجز «المرءِ إلاَّ الصبر» عوض «الحر إلا الخلف» في الديوان ٣٩٢ .

(٤٥٥) هو قعنب بن ضمرة بن أم صاحب الغطفاني من شعراء حماسة ابي تمام وترجمته في سمط اللآلي ص ٣٦٢ وكان أيام الوليد بن عبدالملك .

(٤٥٦) صدره «جهـلاً عليَّ وجُبْناً عنْ عَدُوِّهِمُ» في حماسة أبي تمام - المرزوقي ص ١٤٥ وفي العقـد ١٧٨/١ أنه لكعب بن زهير ، وفي السمط ص ٣٦٢ «بخلا علينا» ويعـزوه لقعنب ولَهُ نظير في ل ٣٧ وهو من البسيط .

(٤٥٧) صدره «فالدهر غيَّر ذاك يا ابْنَةَ مالكٍ» في الديوان ١٦ وله صدر آخر بدون عزو في أساس البلاغة ٤٣٩ «فاذا او ذلك لاماه لذكره» وهو من الكامل .

(٤٥٨) صدره «إنْ تَرْجِي من أبي عُثْمَانَ مُنْجَحَةً» في الديوان ٢٩ من البسيط .

(٤٥٩) بمجنون عُلَيَّة بنت المَهْدِي كان غزلا فيها أخبارُه في الأغاني ٦٩/١٩ وتوفي حوالي ٢١٠ هـ .

(٤٦٠) في الأصل «ركبوا له» «ركبته» والتصويب من أساس البلاغة ١٩٣ وصـدره «ولنْ يُراجِـعَ قلْبي حُبَّهُـم أبداً» وعنده «مثله» عوض «الأمر» .

(٤٦١) ما عندنا هو في الأرب ٢٤٩/٣ صَدْرٌ ، وعجزُه «شكرَتُكَ إنَّ الشُكرَ حَبْلٌ من التُقى» ويعزوه لأبي بجيلة .

(٤٦٢) هو الفضل بنُ عبدالصمد الرقاشي من العَجَم ، شاعر ناقَضَ أبا نواس مطبوعُ الشعر سَهْل الألفـاظ .

خبرُه في طبقات ابن المعتز ٢٣٦ والأغاني ٣٤/١٥ .

(٤٦١) صدره «مَتَبْدي لَكَ الأيامُ ما كنت جاهلاً» خرَّجته في ف ٢٢١ .
(٤٦٢) صدره «وقاهم جدهم ببَني أبيهم» في الديوان خرجته في ف ٢/٢١٧ .
(٤٦٣) صدره «فقلْنَ : بكَيْتَ ، قلتُ لهُنَّ : كلاًّ » في ابن قتيبة من الديوان ٤٠/٤ ولكن العجز عندنا يوافق رواية ابن قتيبة أما اختيار الديوان «وقد يبكي من الشوق» وانظر هامشه فقد أطال في الكلام على رواية صدره وما يتبعه من صيغ القول في عجزه .
(٤٦٤) البعيث المجاشعي شاعر إسلامي اسمه خداش بن بشر أخباره في ابن سلام ٤٥١ وابن قتيبة ٤٩٧ واللآلي ٢٩٨ .
(٤٦٥) شاعر جاهلي كان سيد قومه من الأوس حتى قيل ان معه تابعا من الجن يُعْلِمُه الخَبَرَ لكثرة صوابه . أخباره في الأغاني ١١٤/١٣ .
(٤٦٦) صدره «إني أُكِبُّ على الزوراء أعمرها» في البيان ١٩٤/٢ «الأقوام» عوض «الأخوان» والعجز مثلما عندنا يرد في العقد ٢٩/٣ ولكن صدره هناك «إني مُقيمٌ» عوض «إني أُكِبُّ» ويعزوه لا حيحة وفي الأغاني ١١٤/١٣ «وأقيم» عوض «مقيم» ويعزوه له . ويرد العجز منفردا في محاضرات الأدباء ٣١٢/١ «الحبيب» عوض «الكريم» .
(٤٦٧) صدره «ولا تكثروا فيها الضجاج فإنه» أو «اللجاج» أو «الملامة» سبق تخريجه ف ٤/١٥٦ .
(٤٦٨) وصدره «ما اليومُ أولَ توديعي ولا الثاني» مطلعٌ في الديوان ٢٨٧ في مدح محمد بن حسان الضبي .
(٤٦٩) صدره في العقد «إذا ذهب العِتاب فلَيْس ودّ» في العقد ٣١٠/٢ بدون عزو .
(٤٧٠) له ترجمة في الاصابة ٢٤/٢ .
(٤٧١) صدره «كما أعدهم لأبعد منهم» وَرَدَ عندنا في ل ٤١ ومَعَهُ بيتان ويعزوه هناك الحاتمي لمرداس الأسديّ .
(٤٧٢) صدره «وليس لِمَنْ لَمْ يَرْكَب الهَولَ بغية» ويعزوه العقد ١٩/٣ لِكَعْب بن زهير .
(٤٧٣) صدره «تلكم قريش تمنّاني لتقتلني» ومعروف «تَمَنَّى بي» وبالصيغة الأولى فقط في معجم الشعراء ١٣١ وعنده في العجز «ما بروا» عوض «ما فازوا» .
(٤٧٤) صدره «فان يك صدر هذا اليوم ولَّى» وارِدٌ في خاص الخاص ٣٦ وعنده «لناظره» .
(٤٧٥) صدره «ولا شَكَّ أن الخير منك سجية» آخر بيت في قصيدة بالديوان يمدح بها محمد بن شقيق الطائي .
(٤٧٦) أشجع السُّلمِي أبو الوليد ، من شعراء الدولة العباسية . عُدَّ من الفحول في أيامه مدح البرامكة وخصَّ جعفرا البرمكي وَوَصَّلهَ إلى الرشيد فأعجب به . وكان البحتري يقول عنه بأنه يحسن الألفاظ . ولا يُحْسِن المعنى . أخباره في ابن قتيبة ٨٨١ وابن المعتز ٢٥١ والأغاني ٣٠/١٧ وأوْرَدَ لَهُ في المعاهد ١٣٣/٢ شِعراً كثيراً . وتوفي حوالي ١٩٥ هـ .
(٤٧٧) صدره «رأي سَرى وعيون النَّاسِ راقدةٌ» في الكامل ١٩٢/١ يعزوه له .
(٤٧٨) عبدالله بن محمد بن أبي عُيينة بن المهلب بن ابي صفرة من شعراء الدولة العباسية كان في عهد المأمون . أخبارُه في ابن قتيبة ٨٧٢ وطبقات ابن المعتز ٢٨٨ ومعجم الشعراء ١٠٩ والأغاني ٨/١٨ .
(٤٧٩) هو ظالم بن عمرو بن جندل مات بصفين سنة ٩٩ هـ . أخباره في ابن قتيبة ٧٢٩ واللآلي ٦٤٣ والأغاني ١٠١/١١ .
(٤٨٠) صدره «ومَا كلُّ ذِي لب بِمُوتيك نصحه» في الحيوان ١٧٤/٥ أما في المستطرف ٩١ «نصح» عوض «لب» .
(٤٨١) صدره «حلفت ولم أترك لنفسك ريبة» في ديوانه ٥١ .
(٤٨٢) صدره «إلاَّ لمثلك أو مَنْ أنْتَ سابقه» في الديوان٢١ .
(٤٨٣) صدره «ما للرجال مع القضاء محَالَة» لجهول في أمالي القالي ٢٦٩/٢ ولبعض بني أسد في اللآلي ٩٠٨ .
(٤٨٤) صدره «تنس الى العَطَّارِ سِلْعَةَ أَهْلِها» لأعرابي في العقد ٤٥٧/٣ وغير معزو في الكامل ١٤٨/١ «بيتها» عوض «أهلها» .

(٤٨٥) صاحب فوز . العبّاس بنُ الأحنف توفي سنة ١٩٢هـ ومقدّمةُ ديوانه خير ما يوضح حاله وترجم له ابن المعتز في طبقاته ٢٥٤ وابن قتيبة ٨٢٧ والأغاني ١٤/٨ و ١٣٥/١٥ .

(٤٨٦) صدره «قالت لقد أبْعَدَ المَسْرى فقُلْتَ لَمَا» في الأشباه ٢٢٠/١ يعزوه للعباس ولكن في خاص الخاص ١١٧ يعزوه لابراهيم بن المهدي وصدره «يقرب الشوق دَارًا وهي نازحة» .

(٤٨٧) صدره «ارضى الشباب فان أهلك فمن قدره والبيت من آخر المقطوعة ١٩٧ في الديوان ٣٤٤ .

(٤٨٨) صدره «فقبلنا التّصف من سادتهم» في ابن سلاّم ٢٠٠ أما في الحَيَوان ١٦٣/٥ فصدره هكذا «وقتلنا الصعب من سادتهم» .

(٤٨٩) هو محمد بن عبدالله من اليَمَنِ . أدْرَكَ الدولة العباسية . وجل شعره أمثال . خبرُهُ في معجم الشعراء ٣٥١ وتذكُرهُ في هامش آخر ل ٧١ .

(٤٩٠) هذا لامرىء القَيْس وهو يدعو على صاحبه ، ولكنه إنما يريد الدعاء له . والصدر «فهْوَ لا تنمي رميتُه» في الديوان ١٢٥ وتثقيف اللسان ٣١٨ والعجز وحده في العقد ٨٧/٣ .

(٤٩١) صدره «فلا تغضَبَنْ منْ سُنَّةٍ أنت سِرْتَهـا» وهو لخالد بن زهير وَرَدَ له في أساس البلاغة مادة «سير» ٢٣٦ .

(٤٩٢) صدره «إما قتيلا وإما هالكا» وارد في ديوانه ١ وهو من مخلع البسيط .

٢٣٥/ أَشْردُ مَثَلٍ قيل في اصطناع المعروف قولُ الحطيئة [بسيط] :

مَنْ يَصْنَع الخير لا يعدمْ جَوازِيَه لا يذهبُ العرُفُ بيْن الله والناس[٤٩٤]

أخبرهُمْ أبو علي قال : أخبرني أبي ، عَنْ أبي عمرو بن سعيد القـطربُلي قال : «ليس من بيت إلا وفيه لِطاعنٍ ، مطعن ، إلا قول الحطيئة - مَنْ يصنع الخيْر لا يعدمْ جوازِيه» وذَكَرَ البيت .

١ - وقولُ طَرَفة [طويل] :

ستُبدي لكَ الأيام ما كنتَ جاهلاً ويأتيك بالأخبار مَنْ لم تزود[٤٩٥]

٢ - / وقول عدي بن زيد [طويل] :

عن المْرءِ لا تسْأل ، وسَلْ عن قرينه فكل قرين بالمقارن مقتدي[٥٠١]

٣ - قال أبو علي : أخبرني محمد بن عبدالواحـد عن أحمد بن يحيى عن عمر بن شـبة عن ابي نعيم وأبي حماد قال : حـدثنا سُـفيان ، عن لَيْث عن طـاوُس عن ابنِ عبَّاس فقـال : «إنهــا لَكلِمةُ نبيٍّ - ويأتيك بالأخبار من لم تزود» .

٤ - قال أبو علي : وأخبرني محمد بن يحيى عن أبي الحسن الأسدي عن الرياشي عن الأصمعي قال : «ما رأيت شِعْراً قطّ أشبه بالسـنة من قول عدي بن زيد - عن المرء لا تسأل وأسأل عن قرينه» وذَكَرَ البيت .

٢٣٦ـ قال أبو علي : ومن شـوارد الأمثال في الحضّ على اصـطناع المعروف ، قول عبيد بن الأبرص [بسيط]

الخيرُ يبقَى وإنْ طال الزمان به والشر أخْبَثُ ما أوعيت من زاد[٥٠٢]

١ - وأشرد مثل قيل في الوصـاة ببر الحـي قبل وفاته قَولُهُ أيضــا [بسيط] :

أبْلغْ أبا كرِبٍ عنّي وأخْوتَهِ قولاً سيذهب غوراً بعد أنجاد

لأَلْفينَّك بعد الموت تندُبني وفي حياتيَ ما زوّدتَني زادي[٥٠٣]

٢٣٧/ وأشرد بيت قيل في وعْظِ أبناء الدنيا قول علقمة بن عبدة [بسيط] :

وكلُّ قومٍ وإنْ عزّوا وإن كثُروا عزيزُهمْ بأثَــافِي الدّهر مرجوم
وكل حِصْن وإن طالت بسلامتُه على دعــائِمِه لابدَّ مهزوم(٥٠٤)

٢٣٨/ وأشرد مثل قيل في وصـف أحـوال النّسـاءِ قولُ علقمة أيضـاً [طويل] :

فإن تسألوني بالنسـاء فانّني بَصيرٌ بأدواءِ النّسـاءِ طبيبُ
يُرِدْنَ ثَراءَ المالِ حَيْثُ عِلِمْنَه وشرخ الشبــاب عندهنّ عجيب
إذا شاب رأسُ المرءِ أوْ قلّ مالُه فليس لــه في وُدِّهنّ نصيب(٥٠٥)

١ - قال أبو علي : هذا مأخوذ من قول امريء القيس [طويل]

أرَاهُنّ لا يحببن مَنْ قلّ مالُه ولا مَنْ رأيْنَ الشّيبَ فيه وقوّسا(٥٠٦)

٢ - وقول الأعشى في هذا المعنى [كامل] :

وأرَى الغَواني لا يُواصِلْن امرءاً فَقَدَ الشبابَ ، وقد يصلن الأمْردَا(٥٠٧)

٣ - فأخذ هذا المعنى أبو تمام فقال [كامل] :

/ أحْلَى الرِّجال من النساء مواقعاً من كان أشبهَهُم بهن خدود(٥٠٨)

٢٣٩/ وأشرد مثل قيل في قسم الأرزاق قولُ علقمة [بسيط] :

ومُطعم الغُنْمِ يومَ الغُنْمِ مُطعمُهُ أنّى تَوجَّه والمحْرومُ محْرُومُ

- يقـول : مَنْ كان مرزوقاً الغُـنْمَ ، ينعـمُ الناس ، ومَنْ كان محـروما ، لم ينلْ شيئًا -

٢٤٠/ وأشرد مثل قيل في وصف أحوال الناس في حال الغِنَى والفقـر قول أوس بن حَجَر [طويل] :

وإنّي رأيْتُ الناسَ إلاّ أقلَّهُمْ خِفَافَ العهود يُكْثِرون التّنقُّلاَ
بَنِي أمِّ ذِي المال الكثيرِ يَرَوْنَهُ وإنْ كان عَبْداً سيِّد الأمر جحْفلاَ
وهُمْ لِمُقِلِّ المال أولاَدُ عِلّةٍ وإنْ كان مَحْضاً في العمومة مُخْوِلاَ(٥٠٩)

٢٤١/ قال أبو علي : ومثله قول الأسعر الجعفي [كامل] :

إخوان صِدْقٍ لو رأوْكَ بغبطةٍ ... وإذا افْتقرت إليهمُ فهمُ العِدا[٥١٠]

١ - وأول مَنْ نَطَقَ بهذا المعنى مرقش[٥١١] في قوله [طويل] :

فَمَنْ يَلْقَ خَيراً يَحْمَد الناسُ أمرهُ ... ومَنْ يَغْوِ لاَيَعْدَم عَلَى الغَيِّ لائما[٥١٢]

٢ - وأخَذَ هذا المعنى القطامي فقال [بسيط] :

والناسُ مَنْ يلقَ خيراً قائلون له ... ما يشتهي ، ولِأمِّ المُخْطِيءِ الهبل[٥١٣]

- / وهذا البيت أشهر وأسيرَ وأختصر -

٣ - وينظر إلى هذا المعنى قول زيد بن عَمرو بْنِ نُفَيْل[٥١٤] [خفيف] :

وَيْكَأَنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْـ ... ـبَبْ ومَن يفتقر يعش عيش ضرّ

ويجنب سرَّ النَّدِيِّ ولكنْ ... أخا المال مُحْضر كل سِرّ[٥١٥]

٢٤٢/ وأشرد مثَل قيل في وصف الإخوان قول أوس بن حَجَر [طويل] :

وليس أخوك الدائم العهد بالذي ... يَسُوُؤك إنْ ولَّى ، ويُرضيك مُقبلاَ

ولكنْ أخوك النأي إنْ كنت آمنا ... وصاحبك الأدنى إذا الأمْرُ أعضلا[٥١٦]

- قال أبو علي : أراد النائي ، وهو البعيد ، فأقام المَصدَر مقامه -

١ - فأخذ هذا إبراهيم بنُ العباس الصولي[٥١٧] فأحسَنَ بقوله [وافر] :

ولكنْ الجوادَ أبـا هشامٍ ... كريمُ الصدِّ مـأمونُ المغيب

بَطِيءٌ عنكَ مـا استغنَيْتَ عنه ... وطلاعٌ إليك مَعَ الخطوب[٥١٨]

٢ - وكررُ هذا المعنى فقال [رمل] :

/ أَسَدٌ ضَارٍ إذا استخبرته ... وأبٌ بَرٌّ إذا ما قدرا

يَعلَمُ الأبْعَدَ إنْ أثرى ولاَ ... يعلم الأدْنَى إذا ما افْتَقَرا[٥١٩]

٣ - والبيت الثاني من هذين البيتين ، أخذه من قول المتنخل الهذلي [متقارب] :

أبو مالك قاصِرٌ فقرَه ... عَلَى نفسه ومُشيعٌ غِنَاه

إذا سُدتَه سُدتَ مطواعةً ... ومهما وكلْتَ إليه كفاه[٥٢٠]

٢٤٣/ قال أبو علي : وأشرد[٥٢١] مثلٍ قيل في انتظار الفرج قولُ قيس ابن الخطيم [وافر] :

وكل شديدةٍ نزلَتْ بقَوْمٍ   سيأتي بعد شدتها رخاء
فقل للْمتَّقِي عرض المنايا   توقَّ فليس ينفعك الوِقاء[٥٢٢]

١ - أخذ هذا المعنى من قول زهير [طويل] :

ومَنْ هاب أسباب المَنِيةِ يلْقَهَا   ولو رام أسباب السَّماءِ بسُلَّمِ[٥٢٣]

٢٤٤/ وأشرد مثل[٥٢٤] قيل في تغـطِّي عيوب المحبوب عنْدَ مُحِبِّهِ [طويل] :

فَعَيْنِ الرِّضى عنْ كلِّ عيْبٍ كليلةٌ   ولكنَّ عينَ السخط تُبدْي المَساوِيا[٥٢٥]

١ - أخذ هذا أبو العتاهية فقال [منسرح] :

وَالْمَرْءُ يَعْمَى عمَّنْ يُحِبُّ فَإن   أقصر عَنْ بَعْضِ ما بِهِ أبْصَرْ[٥٢٦]

٢ - قال أبو علي : وفَصْـلُ الخِـطاب في هذا ، قولُ رســول الله ﷺ : «حبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمِي ويُصِمّ»[٥٢٧]

٢٤٥/ وأشرد مثل[٥٢٨] قيل في الاقدام ، قول قيس بن الخـطيم [طويل] :

وإنِّيَ في الحَرْب الضَّروس مُوكَّلٌ   بِاقدام نفسٍ لا أُريد بقاءَها
متى يأتِ هذا الموتُ لا تبقَ حاجةٌ   لنفسي إلاَّ قد قضيت قضاءها[٥٢٩]

٢٤٦/ أخبرهُم أبو علي ، عن محمد بن يحيى الصـولي عن أبي العيناء عن محمد بن سعيد قال أخبرنا هشام بن محمد السـائب الكلبي أن[٥٣٠] عبدالملك بن مروان قال يوما لجلسائه : «مَنْ أشـجعُ النَّاس ؟» فقـالَ قائلٌ : عمرو بن الاطنابة[٥٣١] ، حيثُ يقول [وافر] :

وقولي كُلَّما جَشَأَتْ ، وجاشَتْ   مكانَكِ تُحْمَدِي أو تستريحي[٥٣٢]

١ - وقال آخر : بل قول عمرو بن معدي كرب[٥٣٣] يقول [طويل] :

وجاشت إِلَى النفسُ أولَ مَرَّةٍ   فردَّتْ على مكروهها فاستقرَّت[٥٣٤]

٢ - وقال آخر : بلْ قولُ عامر بن الطفيل حيث يقول [طويل] :

/ أقول لنفسٍ لأيُجادُ بمثلها أَقِلِّي مراحاً إنّني غَيْر مُدبِرِ[٥٣٥]

٣ - وقال آخر - بلْ قولُ عنترة حيث يقول [بسيط] :

إذْ يتّقون بِيَ الأسِنَّةَ لم أَخِمْ عنها ، ولكنّي تَضايَقَ مقدمي[٥٣٦]

فقال عبدالملك : بَلْ أشجعُ الناسِ العباسُ بن مرداس السلمي في قوله[٥٣٧] في قوله [وافر] :

أَشُدُّ عَلَى الكتيبة لا أُبالِي أَحَتْفِي كان فيها أم سواها[٥٣٨]

٥ - وقول قيس بن الخطيم في قوله [طويل] :

وإِنِّي لَدَى الْحَرْبِ الْعَوانِ موكَّلٌ باقدامِ نفسٍ لا أُرِيدُ بقاءَها[٥٣٩]

٦ - والمُزنيّ[٥٤٠] حيث يقول [وافر] :

دَعوْتُ بَنِي قَحافَةَ فاستجابوا فقلت رِدُوا فقَدْ طاب الوُرود[٥٤٠]

٢٤٧/ وأشرد مَثَلٍ قيل في وَصْفِ مَضاءِ اللّسان قولُ حسّان بن ثابت [طويل] :

لساني وسيفي صارمان كلاهُما ويبلغ مالا يبلغ السيفُ ، مذودي[٥٤١]

١ - وقد أخذ هذا ، آخر فقال :

ولَلسَّيفُ أشوَى وقْعَةً مِنْ لِسانيا[٥٤٢]

٢٤٨/ وأشْرد[٥٤٣] مثل قيل في ضياع فضل العديم[٥٤٤] الفاضل ، واسْتِتَارِ فضل الْغَوِيّ الجاهل قَوْلُ حسّان بن ثابت [خفيف] :

رُبَّ علمٍ أضاعَهُ عَدَمُ الما لِ ، وجَهْلٍ غَطى عَلَيْهِ النَّعِيمُ[٥٤٥]

- قال ابو علي : أخبرنا عيسى بن عبد العزيز عن أحمد بن زكرياء الحرَنْبَل قال : «بينا حسان في أُطُمِه - وذلك في الجاهلية - إنّه قام في جَوْف اللّيل ، فصاح بالخزرج ، فجاؤوهُ /وَقَدْ فزعوا ، وقالوا : «ما لَكَ يا بْن الفُرَيْعَة ؟» قال : «بَيْتٌ قلتُه ، فخِفْتُ أنْ أموتَ قبل أنْ أُصبحَ ، فيذهب ضيعة ، خُذُوه عَنّي .» قالوا : «وما قلت ؟» قال : قلت :

رُبَّ عِلْمٍ أضاعَهُ عَدَمُ الما لِ ، وجهْلٍ غَطى علَيْه النّعيمُ[٥٤٦]

٢٤٩/ وأشرد مثل قيل في الحض على طلب الغنى قول كَعْب بن سعد الغنوي(٥٤٧) [بسيط] :

اغِصِ الْعَواذِلَ وأزْمِ اللَّيلَ عَنْ عُرُضٍ بذي سبيبٍ يقاسي لَيْلَه خَبَباً
حتى تمول مالاً أو يقالَ فَتىً لاقى الّتي تَشْعَبُ الفِتيانَ فانْشَعَبا(٥٤٨)

/ وكان أبو عبيدة يُسمّى هذين البيتين «دُرَّتَيْ الغواص» لأنّ الدُّرة إذا أصابها الغواص لم يُصِبْ مثلَها ، حتى يُنفقَ في طَلبها أضعافَ ثمنِ الّتي أَصابَ . وهذان البيتان قَتَلاَ خَلْقاً كثيرا . كانَ أحدُهم ينفُض رأسَه يتمثّل بهما ، ثم يخرُجُ - زَعَمَ - يَطْلُب أنْ يتموّل ، فَيُقْتَلُ أَلْفٌ قَبْلَ أنْ يَتَمَول(٥٤٩) واحِدٌ .

٢٥٠/ قال أبو علي : وأشرد مثَلٍ قيل في رياضة النفس ، وحمْلِها على القناعة بالبُلغة قول أبي ذؤيب الهذلي [كامل] :

والنفس راغبة إذا رغّبتها وإذا تُرد إلى قليل تقنع(٥٥٠)

قال أخبرنا أبو علي عن محمد بن يحيى عن أبي العيناء ، قال : سمعت الأصمعي يقول «إني لأعجب كيف لم يُقَل إنّ أشعر بَيْتٍ قالَته العرب (والنفس راغبة إذا رَغّبتَها) وذكَر البيت .

٢٥١/ قال أبو علي : وأشرد بيْتٍ قيل في اختيار قُرناءِ الصِّدْق ، ومماثلةِ مذهبِ كلّ واحد منهم بمذهب قرينه ، قولُ عديّ بن زيد [طويل] :

عن الْمرْءِ لا تسأل وَسَلْ عن قرينه فكل قرين بالمقارن مقتدي(٥٥١)

أخبرنا أبو علي أخبرهم أبو الحسن العروضي عن محمد بن أحمد الأسدي عن الحسن بن عُليل العنزيّ قال حدثني عقبة بن قبيصة بن السوأي قال حدثني علي بن عبد الحميد الشيباني قال أخبرنا مندل عن الحسن البصري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «كلمة ابن أُلقيَتْ على لسان شاعر - فإن القرين بالمقارن مقتد» .

٢٥٢/ قال أبو علي : وأشرد مثل قيل في الاعتذار من الفــرار قول الحارث بن هشام(٥٠٢) [كامل] :

اللهُ يعلَمُ ما تركْتُ قِتالَهم حتّى رَمَوْا فَرَسي بأشْقَر مُزْبِدِ
وعلمْت أنّي إن أُقاتِلْ واحِداً أُقْتَلْ ، ولا يَضْرُرْ عَدُوي مشهَدي
فصددت عنهم والأحبة فيهم طَمَعاً لهم بلقاءِ يوْمٍ مُفْسِدِ(٥٠٣)

وروى خلف الأحمر «رصداً لهم» وأنكر «طمعا» .

٢٥٣/ أخبرهم أبو علي قال أخـبرنا ابن أبي غَسّـان عن الفضـل بن الحُباب عن محمد بن سـلام قال(٥٠٤) : أخـبرنا أبان عن عثمان البَجَلي قال : لما طلب عبدُ الرحمن / بنُ محمد بنُ الأشعثِ إلى كابل(٥٠٥) هربا من الحجـاج . قال له ملكُهـا : «طلبْتَ أمراً عظيماً ، وفرَرْتَ منه مرةً هاهنا ، ومرة هاهُنا . «قال ، فقال له «أيُّها المِلك ؟أما سِمعْت قول شاعرنا ؟» قال ، وما قال ؟ فأنشـده قولَ الحارث بن هِشام المتقدمِ وفسَّره لَه. فقـال» : «يا معشرَ العـرب حسـنتم كل شيء ، حتى حسنتم الفرار(٥٠٦) .»

٢٥٤/ وقال خلف الأحمر : بل قول مسرة بن أبي وهب المخــزومي أشرد في هذا المعنى [طويل] :

لعمرك ماوليت ظهري محمدا وأصحابَه جُبناً ولا خِيفةَ القتل
ولكنني قلَّبت أمري فلم أجد لسيفي غِنىً أني ضربت ولا نَبْلِي
وَقَفْتُ فلما خفت ضيعة موقفي رجعت لعَوْدٍ كالهزبر أبي الشّبل

٢٥٥/ قال أبو علي وأشرد مثل قيل في التعزي عن الحظ الفائت قول البعيث المجاشعي : [طويل] :

فلاتُكْثِرَنْ في إثْر شَيْءٍ نَدَامَةً إذا نزعته مِنْ يديْك النوازع

أخـبرنا أبو علي ، أخـبرنا عبد الله بن جعفــر عن محمد بن يزيد قال قال العتبي : كنا عند خلف الأحمر ، ومعه الاصـمعي ، فجعـل يتلهف على أشـياء فاتَتْه ، فقـال خَلَف : «ما أحسَـنَ ما أدَّبنا بِهِ البعيثُ لو قَبلنا منه» وأنشــدَهُم البيت .

٢٥٦/ أخبرهم أبو علي عن عبيد الله بن أحمد النحوي عن محمد بن الحسن عن أبي حاتم ، عن أبي عبيدة ، قال : كَتَبَ الحجَّاجُ إلى قتيبة بن مُسلم : « أمَّا بعْدُ ، فانِّي أكتبُ إليْك في أمْرٍ أنا أعلَمُ به منْك ، وأبلغُ قولاً ، ولكنِّي أُرِيدُ أن أبلُوَ ما عندك ، فَلاَ ترين يا ابْنَ أمِّ قُتَيْبَةَ اني أحتاجُ إليك فأسألك ،[٥٥٧] لفضلِ ما عندك . فلا تُحَدِّثن نفسَك بذلِكَ ، فتُعْجَب بهـا . أخْبِرْنِي عن ثلاثةِ أبياتٍ ، وهيَ أمثالٌ قَدْ حفظها الناسُ ، مَنْ قائلوها ؟ فأمَّا البيتُ الأوَّل فهُو [سريع] :

لاتكسَع الشَّولَ بأغبارها ... إنَّك لاتَدْرِي من النَّاتِجُ

والقائل [طويل] :

كَمُرْضعَةٍ أولاد أخرى وضيَّعتْ ... بَنِيهَا ، ولم ترقع بذلك مرْقَعاً

والقائل [وافر] :

إذا لَمْ تستطِعْ شيئاً فَدَعْهُ ... وجاوِزْهُ إلى ما تَسْتطيعُ

واخبرني عَن أشعَر شعرائنا اليومَ ، وأخْبِرْنِي عن أشعر شعراءِ الجاهلية ، والاسلام . وإياك يا ابنَ أمِّ قُتيبةَ أن تدليك العصبية في الأهوية ، فاني ناظر «أينَ يقعُ كتابُك من قولي ، ثم عارِضه على أهل العلم ان شاء الله» .

٢٥٧/ فكتب اليه قتيبة : «أمَّا بعْد ، فانِّي أتاني كتاب الأمير يسألني عن امرٍ هو اعلم به مني ، وانَّ قِبَلَه من اهل الشام ، واهل العراق من هو احسن نظرا مني . وهل انا الا غلام شاب ، في اودية الامير ؟ ! فاما تكسع الشول بأغبارها[٥٥٨] فللحرث بن حلزة ، وأما قوله «إذا لم تستطع شيئا فدعه»[٥٥٩] فلعمرو بن مَعْدِي كرب ، وأما قوله «كمرضعة اولاد اخرى»[٥٦٠] فلجدل الطعان الكناني ، وأما أشعر شعراء الجاهلية ، والاسلام ، فامرؤ القيس ، واكثرهم مثلا طرفة بن العبد . وأما أشعر شعرائنا اليوم ، فافخرهم الفرزدق ، وأهجاهم جرير ، وانعتهم الاخطل . فهذا الذي بلغه علمي . والامير اصوب قولا ، وابلغ علما وافضل رأيا » .

٢٥٨/ قال ابو علي : واشرد مثل في صـلة البعيد ، وقطع القـريب قول مسافر بن ابي عمرو ، وقيل هو لزاد الراكب [طويل]

تمد الى الاقصى بنديك كلّه وانت على الادنى صرور مجدد[٥٦١]

ـ الصرور : حلمة الثدي . ومجدَّد : المقطوع اللبن .

وانك لو اصلحت ما انت مُفسد تودك الاقصى الذي تتودد[٥٦٢]

٢٥٩/ وأشرد مثل قيل في إخوان الصِّدق قوله ايضا [طويل] :

اخوك الذي ان تجن يوما عظيمة يبت ساهراً ، والمستزيفون رقَّد

ـ المستزيفون : الذين لا يخلصون المودة .

١ - ومثله [طويل] :

أخوك الذي إن أحرضتك مُلِمَّةٌ من الدهر لم يبرح لسرِّك واجماً

وليس أخوك بالذي - إنْ تَشَعبَتْ عليك أمور - ظلَّ يلحاك لائماً

٢٦٠/ وأشرد مثل قيل في الرَّجـلُ يُؤتى مِنْ قِبَلِ ناصِرِهِ . قولُ عديّ ابن زيد [رمل] :

ولو بغير الماء حلقي شرقٌ كنتُ كالغصان بالماءِ اعْتِصاري[٥٦٣]

٢٦١/ وأشرد مثل قيل في إدراك المبطيء حـظه ، وفوت السـاعي له إياه قوله [سريع] :

قد يدرك المُبْطِيءُ من حظِّه والخير قد يَسْبِقُ جَهْدَ الحَرِيصْ[٥٦٤]

١ - وينظر الى هذا المعنى قول القُطامي [بسيط] :

قد يُدرك المتأنِّي بعضَ حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل[٥٦٥]

٢٦٢/ وأشرد مثل قيل في تَمَنِّي الإنسـان ، أن يكون من الجمادات قولُ ابْنِ مُقْبِل [بسيط] :

ما أنعم العيش لو أنَّ الفتى حَجَرٌ تنبو الحوادثُ عنه وهْوَ مَلْموم[٥٦٦]

٢٦٣/ وفي ميميته مَثلٌ سائرٌ ، شارِدٌ ، في شـدة التَوَقِّي ، وأنه لا يدفع مقدورا [بسيط] :

لا يُحْرِزُ المرءُ انحاءَ البلاد ولا تُبْنَى له في السماوات السلاليمُ

٢٦٤/ وقالت الخرنق(٥٦٧) في خران أخيها [طويل] :

أُقَلِّبُ عيني في الفوارس لا أرى خرانا وعيني كَالْجَادِ من القطر

٢٦٥/ وينظر إلى البيت الأول قول بشار [بسيط] :

قُومي اغبقيني فما صِيغَ الفَتَى حَجَراً لكن رهينةُ أجْداثٍ وأرماسِ(٥٦٨)

٢٦٦/ وأشرد مثلٍ قيل في التحذير من المَنُون قول طرفة [طويل] :

لعمرك إنَّ الموت ما أخطأ الفَتَى لكالطِّولِ المرخَى وثِنْيَاهُ بِاليَدِ(٥٦٩)

- يقول : إنَّ الانسان في قبضة الموت كالفرس يكون في الطِّوَل ، وهو الحَبْل ، يُرْخِي لَهُ صاحِبُه فَيرعَى . وإذا أرادَهُ جَذَبَه(٥٧٠) إلَيْه -

٢٦٧/ وأشرد مثل قيل في التفجع على الشباب قول حُمَيْد بن ثَوْر الهلالي [طويل] :

لَيَالِيَ أبصارُ الغواني وسمعُها إلَيَّ ، وإذْ رِيحي لَهُنَّ جنوبُ
وإذْ شَعَرِي ضَافٍ ولَوْني مُذَهَّبُ وإذْ لي في ألْبَابِهِنَّ نَصِيبُ
فلا يُبْعِدُ الله الشَّبابَ وقَوْلَنا إذا ما صبوْنا صَبْوَةً : سَنَتُوبُ(٥٧١)

١ - وقيل بل قول محمد بن حازم [بسيط] :

لا تكذَبَنَّ فَمَا الدُّنيا بأجْمَعِها مِنَ الشباب بيوم واحِدٍ بَدَلُ(٥٧٢)

٢ - وقيل بل قول منصور النمري [بسيط] :

ما كُنْتُ أوفى شبابي كُنْه غِرَّته حتَّى انقَضَى ، فَإذَا الدُّنْيا لَهُ تَبعُ(٥٧٣)

٢٦٨/ وأشرد مثل قيل في تبايُن حالَيْ المَيِّتِ ، والحَيِّ ، قولُ متمم بن نويرة [طويل]:

وكنَّا كَنَدْمَانَي جَذِيمَةَ حِقْبَةً مِنَ الدَّهْرِ حتَّى قيل : لَنْ يَتَصدَّعَا
فلَمَّا تفرقنا ، كأني ومالِكاً لِطولِ اجْتِمَاعٍ لم نَبِتْ لَيْلَةً معاً(٥٧٤)

٢٦٩/ وأشرد مَثلٍ قيل في الاعتذار للمتراخي عن طَلَبِ الثأر ، قولُ الأَجْدَع الهمداني [طويل] :

فَلَوْ أنَّ قَومي أنطقَتِنِي رِماحُهُمْ نَطَقْتُ ، ولكنَّ الرِّماحَ أجَرَّتِ(٥٧٤)

٢٧٠/ واشرد مَثَلٍ قيل في الوَصَاة بِحِفْظِ اللِّسـان قولُ امرِيءِ القَيس الكِنْدي [طويل] :

إذَ المَرءُ لَمْ يخزُنْ عليه لسانَه فليس عَلَى شيءٍ سواه بخزان(٥٧٥)

١ - وينظر إلى هذا المعنى قول طرفة [طويل] :

وإنَّ لِسَانَ المَرْءِ مالم تكُنْ لَهُ حَصَاةٌ عَلَى عَوْرَاتِهَ لدليلُ(٥٧٦)

- / الحَصَاةُ : العقل . والحصاة : الجبن . وحصاة القلب : حبَّته

٢٧١/ وأشرد مَثَلٍ قيل في التفجع على فَقـدْ الإخـوان قولُ امريء القيس [طويل] :

إذا قُلْتُ هذا صاحِبُ قَدْ رضيته وقَرَّتْ به العَيْنَانِ بُدِّلْتُ آخَرَا(٥٧٧)

٢٧٢/ وأشرد مثَلٍ قيل في المَلل من طول العمر قول زهير [طويل] :

سئِمْتُ تكاليف الحياة ومَنْ يعِش ثمانين حولاً - لا أبالك - يسأمِ(٥٧٨)

١ - ينظر الى هذا المعنى قول لبيد [كامل] :

ولقد سَئِمت منَ الحياة وطولها وسؤالِ هذا الخَلْقِ : كيفَ لَبِيدُ ؟(٥٧٩)

٢ - وكرر هذا المعنى فقال [رمل] :

فتَى أهْلك فلا أحفِلْ بِهِ بَجَلِي الآنَ مِنَ العَيْش بَجَلْ

منْ حياةٍ قد سئِمْتُ طولَها وجَديرٌ طُولُ عَيْش أنْ يملْ(٥٨٠)

٢٧٣/ وأشرد مثل ما قيل في التَّبرءِ من عِلْمِ ما لَمْ يَقَـع قول زهير [طويل] :

وأعلم ما في اليوم والأمس قبلَهُ ولكنَّي عَنْ عِلمِ ما فِي غدٍ عَمِ(٥٨١)

٢٧٤/ وأشرد مَثَلٍ قيل في الوصاة بخُشُونةِ الجانب قولُه [طويل] :

ومَنْ لا يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلاَحِهِ يهُدَّمْ ، ومَنْ لاَ يَظْلِمِ النَّاس يُظْلَمِ(٥٨٢)

١ - وينظر إلى هذا قولُ القُطامي [وافر] :

تراهُمْ يغمِزُونَ مَن استَرَكُوا ويجتنبون مَنْ صدقَ المِصَاعَا(٥٨٣)

٢ - ويجوز أن يكون أخذَه من قول النابغة الذبياني [بسيط] :

تعدو الذئابُ عَلَى مَنْ لا كِلاَبَ لَه وتتّقي مَرْبَضَ المُسْتَنْفِرِ الحَامِي(٥٨٤)

٢٧٥/ وأشرد مثل قيل في إكرام النفس ، والترفّعِ عن الدّناءَة قوله [طويل] :

ومن يَغْتَرِبْ يحسب عدّواً صديقَه ومنْ لا يكرّمْ نفسَه لاَ يُكرَم(٥٨٥)

١ - وينظر إلى هذا المعنى قولُ الآخر [طويل] :

وإنّي لَمِكرامٌ لِمُكْرِمِ نَفْسِهِ وأبتَذِلُ المْرءَ الَّذِي لا يَصونُهَا

متَى ماتَهُنْ نفسي عَلَى مَنْ أَوَدُّهُ أُهِنْهُ ، ولا يكرم عليّ مهينُها

٢٧٦/ وأشرد مثل قيل في شَبه النّاسِ بآبائهم - إنْ مجْداً فمجداً ، وإنْ لؤْمَاً فلُؤْماً - قولُ زهير [طويل] :

وما كان من خَيْرٍ أتوه فإنَّما تَوارَثَهُ آبَاءُ آبائِهِمْ قَبْلُ

وهَلْ يُنْبِتُ الْخَطِّيَّ إلاَّ وَشيجُهُ وتُغْرَسُ إلاَّ في مَنَابِتِها النَّخْلُ(٥٨٦)

١ - فأخَذَ هَذَا ، زيادة بْنُ زَيْد الأَسدِيّ(٥٨٧) وقال [طويل] :

أرَى كلّ عُودٍ نابتاً في أرُومَةٍ أَبَى مُنْبِتُ العِيدَانِ أَنْ يَتَغَيَّرَا

٢٧٧/ وأشرد مثل قيل في ترك الإلْحاحِ بالعتب قول النابغة [كامل] :

واسْتَبِقِ ودَّكَ للصَّديقِ ولا تَكُنْ قَتَباً يَعَضُّ بغاربٍ مِلْحَاحَا(٥٨٨)

٢ - قال ابو علي : انشـدّنا محمد بن عبدالواحـد عن أحمد بن يحيى ، عن ابن الأعرابي [مجزوء الكامل] :

عنف العتاب ملحـــة فتوقَّ من عنـف العتاب

واستبق خلـة من تلُـو مُ ، فذاكَ أدْنَى للايـــاب

وأصـفَحْ عن الأمـر الذي اعلانُه هَتْـكُ الحجـاب

٢٧٨/ وأشرد مَثلٍ قيل في التحذير من فعل السوء خوْفاً من العـاقبة عليه قولُ عمرو بن كلثوم [وافر] :

ألاَ لاَ يَجْهَلَنْ أحَدٌ عَلَيْنَـــا فنجهل فوق جهل الجاهلينـــا(٥٨٩)

قال المبرِّد : يريد فنعاقبهم ، فأخرجَه بِلَفْـظِ فِعْلِهِـمْ . ومثلُه قولُ الله جَلَّ وعزَّ : «ومكروا وَمَكَرَ الله»(٥٩٠) ومثلُه «إنَّما نَحْـنُ مسـتهزِئون ، الله يسـتهزِيءُ بِهِمْ»(٥٩١).

١ - ومثلُ هذا قولُ الشاعر [وافر] :

وخيلٍ قد دَلَفْتُ لها بخَيْلٍ تحية بينِهم ضَرْبٌ وجيعُ(٥٩٢)

والتَّحِيَّةُ لا تكون بالضَّرْبِ . وهذه مُكَافأة خَـرجَتْ بِلَفْـظِ الذنب ، لِيَتَطابقَ الكلامُ ، إذ كان مثلَه من فِعْلِ الضَّرْب .

٢ - قال أبو علي : مثل هذا قول الشاعر [طويل] :

أخَافُ زياداً أنْ يكُونَ ثوابُه أدَاهِمَ سوداً أوْ مُحَدْرَجَةً سُمْرَا

- يريد بالأداهم : القيود . وبالمُحَـدْرَجة : السـياط . فجعلهـا ثواباً أخرجها بلَفْظِ الجزاء -

٣ - وقال آخر [بسيط] :

بَشِّرْ سَعِيدَ بْنَ منصور بقافيةٍ مثل القِلادَةِ في جِيدِ ابْنِ مَنْصُورِ

- فَجَعلَ هِجَاءَهُ بُشرى له .

٢٧٩/ وأشرد مَثَلٍ قيل في التَّأسِّي قولُ الخنساءِ [وافر] :

فلولاَ كَثْرَةُ الباكِين حَوْلِي على إخوانهم لقتلْتُ نَفْسي
وما يبكون مثلَ أخي ولَكِنْ أُعزِّي النَّفْسَ عَنْه بالتَّأسِّي(٥٩٣)

٢٨٠/ وأشرد مثل قيل في تَذكُّر المصـائبِ قولُ مُتَمِّم بن نُوَيْرة [طويل] :

وقالوا أتَبكِي كُلَّ قَبْرٍ رأيْتَهُ لِمَيْتٍ ثَوىَ بين اللِّوَى فَالدَّكادِكِ
فقُلْتُ لَهُمْ إنَّ الأسَى يبْعثُ الأسَى دَعُونِي ، فهذا كُلُّه قَبْرُ مَالِكِ(٥٩٤)

٢٨١/ وأشرد مثل قيل تفاضُل المصـائب قولُ هشـام أخـي ذي الرُّمة [طويل] :

تعزَّيْتُ عنْ أوْفَى بغَيْلاَنَ بَعْدَهُ عـزاءً وجَفْنُ العَيْنِ بالدَّمْعِ مُتْرَعُ
ولَمْ تُنْسِنِي أوْفَى المصيبـاتُ بعْدَهُ ولَكِنَّ نَكْءَ القرْحِ بالقـرح أوْجَعُ(٥٩٥)

٢٨٢/ وأشرد مَثَلٍ قيل في العـدول عمّا لا يُسـتطاع قول الأعشى [طويل] :

إذَا حَاجَةٌ ولَّتْكَ لا تَستطيعها أدِرْ طَرَفاً عنْ غيرِها حين تُسْبَق[٥١٦]

١ - وأولُ منْ نطق بهـذا المعنى امروْ القيس . فأتى به في أحسَـنِ لفظٍ فقال : «وخير ما رمت فاسأل» . ومنْ هذا ، أخَذَ عمرُو بنُ مَعْدِي كرب قولَه [وافر] :

إذَا لَمْ تستطع شيئاً فدعْهُ وجاوِزْه إلى مَا تَسْتَطِيعُ[٥١٧]

٢٨٣/ وأشردُ مَثَلٍ[٥٩٨] قيل في وَضع الشَّيءِ في مَوْضِـعِه ، وإقْرارِه في مقرِّه ، قولُ الأعشى [منسرح] :

والشِّعْرَ قلَّدَتْه سَلاَمَةَ ذَا فا ئِش ، والشَّيءُ حَيْثُ ما جُعِلاَ
والشِّعرُ يِسْتَنْزِلُ الكريمَ كَمَا استنْزَلَ رَعْدُ السَّحَابَةِ السَّبلاَ

٢٨٤/ أخـبرَهُم أبو علي عنْ أبي عبدالله الحكيميّ عن أحمد بن يحيَى عنْ ابْنِ الأعرابيّ قال : لمَّا أنشَدَ الأعشى سَـلاَمَةَ ذَا فَائِش ، مُرْتَجِـلاٍ قصـيدتَه التّي أوَّلُها [منسرح] :

إنَّ محلاًّ وإنَّ مُرْتَحَلاً وإنَّ في السَّفْرِ إذْ مَضوْا مَهَلاَ
اسْتَأْثَرَ الله بالْوفَاء وبالـ عَدْلِ ، وولّى المَلاَمَةَ الرَّجُلاَ
والشِّعْرَ قُلَّدَتْهُ سَلاَمَةَ ذاَ فَـا ئِش ، والشَّيءُ حَيْـثُمَا جُعِلاَ
والشِّعْر يَسْتَنْزِلُ الكَرِيمَ كَمَا استَنْزَلَ رَعْدُ السَّحَابَةِ السَّبلاَ[٥٩٩]

فقال سلامة ذو فائش : «لَعَمْري إن الشَّيْءَ حَيْثُ ما جعل» . وأمَرَ لَهُ بإهابٍ مملوءٍ عَنْبَراً . فَأتى به المدينةَ . فَباعَهُ بثَلاَثِ مائةٍ ناقةٍ حُمْرِ الحدَقِ .

٢٨٥/ وأشرد مثلٍ[٦٠٠] قيل في شماتة الشـامِتِ بِنُوَب الدَّهْرِ قول عديّ ابن زيد [خفيف] :

أيها الشامت المعيّر بالد هـر ، أأنْتَ المفـرد الموفـور ! ؟
منْ رأيتَ المنون خلَّدْنَ أم مَنْ ذَا علَيْهِ مِنْ أنْ يُضـام خَفِيرُ[٦٠١]

١ - وينظر إلى هذا المعنى قولُ الأعشى - إلاّ أنه فَخَر بالمنيّة فأحسَنَ - فقال [طويل] :

فما مِيتةٌ إنْ مِتُّها غيرَ عاجزٍ   بعارٍ إذا ما غالَتِ النَّفس غولُها(٦٠٢)

٢٨٦/ وأشرد مَثلٍ قيل في انصراف النفس عَنِ الشَّيءِ نزاهةً قولُ حسّان بن ثابت [طويل] :

إذا انْصَرَفَتْ نفْسي عَنِ الشَّيْءِ مرةً   فلَسْتُ إلَيْه آخِرَ الدَّهْرِ مُقْبِلاً(٦٠٣)

١ - وقال آخر [طويل] :

إذا انصرفت نفسي عن الشَّيءِ لَمْ تَعُدْ   إليه بوجهٍ آخرَ الدَّهْرِ تُقْبِلُ(٦٠٤)

٢٨٧/ وأشرد مثلٍ قيل في انقياد الحقِّ إلى قائده ، وإبطال الباطل عن رائده قول قيس بن الخطيم [طويل] :

مَتَى ما تَقُدْ بالباطل الْحَقَّ يأبَهُ   وإنْ قُدْتَ بالْحَقِّ الرَّوَاسِيَ تَنْقَدِ(٦٠٥)

٢٨٨/ وأشرد مثلٍ قيل في مَيْل(٦٠٦) الجانب للصَّديق ، وخشونَتِهِ للعدُوّ ، قوله أيضا [طويل] :

أعِز عَلَى الباغي ويغلُظُ جانبي   وذو الودِّ أحْلَوْلي لَهُ وأَلِينُ(٦٠٧)

٢٨٩/ وأشرد مثلٍ قيل في اصْطِلاَءِ الحرب كُرْهاً قوله [طويل] :

إذَا لَمْ يكُن عن غاية الحَرْب مَدفَعٌ   فَأَهْلاً بِها إذ لم تَزَلْ في المَراحِبِ(٦٠٨)

٢٩٠/ وأشرد مثلٍ قيل في اليَأْسِ مِنْ أَوْبة الغائِب قولُ بِشْر بن أبي خازم [وافر] :

تُسائِلُ عَنْ أبيها كُلَّ رَكْبٍ   ولم تَعْلَم بِأنَّ السَّهْمَ صَابَا

فَرَجِّي الْخَيْر وانْتَظِري إيابي   إذا مَا القَارِظُ العَنَزِيُّ آبَا(٦٠٩)

٢٩١/ وأشرد مثل قيل في بيع ما يُضَنُّ به عِنْدَ الحاجة إلَيْه قولُ الأول [طويل] :

وقد تُخْرِجُ الْحَاجَات يا أُمَّ مالكٍ   كرائمَ مِنْ ربٍ بِهِنَّ ضَنِينِ(٦١٠)

٢٩٢/ وأشرد مثل قيل في التربُّص قولُ قواص بن عُتْبة ألأوْديّ - وخَـطَب بنتَ عمٍّ له كان يهـواها ، فلَم يزَوِّجهَـا ، وزُوِّجَـتْ مِنْ غَيْرِه - [طويل] :

تَربَّص بِها رَيْبَ المنون لعلها تُطَلّقُ يُوماً أَوْ يموت حَبِيبُها[٦١١]

يعني ابنُ عَمِّها [الشَّخص][٦١٢] الَّذِي زُوجَّهَا .

٢٩٣/ وأشرد مثلٍ قيل في اسْتِمدَاد الأعوان قولُ الآخر [كامل] :

تقد المواقد ما حششت بها فاذا حششت بواحد لم يثقب

٢٩٤/ وأشرد مثل قيل في الفَتْكِ قول جرير [طويل] :

فَلاَ تقربَنْ أَمْرَ الصَّرِيمَةِ بِامْرِيءٍ إذا رام أمراً عَوَّقتهُ عوادِلُهْ

فَمَا الْفَتْكُ مَاآمَرْتَ فِيهِ وَلاَ الَّذِي تُخَبِّرُ مَنْ لاَقَيْتَ أَنّكَ فاعِلُهْ[٦١٣]

٢٩٥/ وأشرد مثلٍ قيل في قساوة الْقَلْب قولُ مُهَلهل بنِ ربيعة التغلبي [بسيط] وقيل هو للمُخبل[٦١٤]:

يُبَكّي علَيْنَا ولاَنَبْكِي عَلَى أحدٍ لَنَحنُ أَغْلَظُ أكباداً مِنَ الابِلِ[٦١٥]

٢٩٦/ وأشرد مثلٍ قيل في طَلِبِ التوفيقِ منَ الله تعـالى ذِكْرهُ ، قولُ عدِيّ بن زيد [طويل] :

أَعَاذِلُ مَا أَدْنَى الرَّشادَ مِنَ الْفَتَى وأَبْعَدَهُ مِنْهُ إذا لَمْ يُسَدَّدِ[٦١٦]

٢٩٧/ وأشرد مثل قيل في ظِلم الأقربين قوله [طويل] :

وظُلْمُ ذوِي القُرِبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً عَلَى الْمَرءِ مِنْ وَقْعِ الْحُسَامِ الْمُهَنَّدِ[٦١٧]

٢٩٨/ وأشرد مثلٍ قيل في الْحَضِّ على الأعراض عن هجر القـول ، قولُ أوس بن حَجَر [طويل] :

إذاأَنْتَ لَمْ تُعْرِضْ عَنِ الْجَهْلِ وَالْخَنَا أَصَبْتَ حَلِيماً أَوْ أَصابكَ جَاهِلُ[٦١٨]

٢٩٩/ [٦١٩] وأشرد مثل قيل في الْبَغْيِ قولُ المتلمس [طويل] :

١- أَحَارِث إِنَّا لَوْ تُسَاطُ دِمَاؤُنَا تَزَايَلْنَ حتى لاَيَمَس دَمٌ دَمَا[٦٢٠]

- حكَى ذلِكَ أبو عُبَيْدَة ، وزَعم أنّه أشردُ مَثَلٍ قيل في الْبَغْيِ -

٣٠٠/ وأشرد مثل قيل في الفخر بالأمهاتِ قولُه أيضا :

٢- يُعَيِّرُنِي أُمِّي رِجَالٌ ، وَلَنْ تَرَى أَخَا كَرَمٍ ، إلاَّ بِأَنْ يَتَكَرَّمَا
٣- وهلْ لِيَ أُمٌّ غَيرُها إنْ تركتُها أَبَى اللهُ إلاَّ أنْ أكُونَ لها ابْنَا(٦٢١)

٣٠١/ وأشرد مثلٍ قيل في آعتداد بنِي الْعَمِّ ، والكَفُّ عَنْ مُقَابَلَتِهِم(٦٢٢) عَلَى فِعْلِهِمْ ، قوله أيضاً :

٤- وما كُنْتُ إلاَّ مثلَ قاطعِ كَفِّهِ بِكَفٍّ له أُخْرَى ، فأَصْبَحَ أَجْذَمَا
٥- يَدَاهُ أصابَتْ هَذِهِ حَتْفَ هَذِهِ فلَمْ تَجِدِ الأُخْرَى عَلَيْها تَقَدُّمَا
٦- فلما استقاد الكَفُّ بالكَفِّ لَمْ يَجِدْ لَهُ دَرَكاً فِي أَنْ يَبِينَ فَأَحْجَمَا
٧- فأطْرَقَ إطراقَ الشُّجَاعِ ، ولَوْ يَرَى مَسَاغاً لِنَابَيْهِ الشُّجَاعُ لَصَمَّمَا(٦٢٣)

- قالَ ابو عبيدة : يُرِيدُ أنه فِيَما صَنَعَ بِهِ أخـوالُه بمنزلة مَنْ قَطَعَ إحدَى يَدَيْهِ بِالأُخْرَى . فلو هَجَاهُم وكَافَأَهُم ، كانَ بمنزلة منْ قَطَعَ يَدَهُ بِيَدِه ، فَيَبْقَى أَجْذَمَ . عَنْهُم . قال أبو عَلِيٍّ : والبَيْتُ الأخيرِ يُضْرَبُ مثلاً للرَّجُلِ يقْصُرُ ، إلَى أنْ تُمكِنَهُ فُرْصة .

٣٠٢/ قال أبو عبيدة «ولَمْ يُسمَعْ لأحَدٍ بمثل هذه الأبيات حكمةً وأمثالاً ، مِنْ أوَّلهَا إلَى آخِرِهَا ، وفيها مِنَ الأمثالِ السائرة ما يُضْرَبُ مَثَلاً للحكيم يُذَكَّرُ عِنْد نسيانِه» :

٨- لِذِي الْحِلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ ماتُقْرَعُ الْعَصَا وما عُلِّمَ الانْسَانُ إلاَّ لِيَعْلَمَا(٦٢٤)

«وفيها مِنْ شارد الأمثال» :

٩- إذا لَمْ يَزَلْ حَبْلُ القرينَيْنِ يلْتَوِي فَلاَبُدَّ يوماً مِنْ قُوَى أنْ تَجَذَّمَا(٦٢٥)

٣٠٣/ وأشرد مثلٍ قيلَ في تنقُّلِ الأحوالِ ، ووشكِ زَوَالِهَا ، قولُ لبيد [منسرح] :

كُلُّ بَنِي حُرَّةٍ مَصِيرُهُمُ قُلٌّ ، وَإِنْ كَثُرُوا مِنَ الْعَدَدِ
إنْ يُغْبَطُوا ، يُهْبَطُوا وإنْ أمِروا يوماً يَصِيرُوا للثُّكْلِ والنَّكَدِ(٦٢٦)

٣٠٤/ وأشرد مثلٍ قيل في عودِ الانسانِ إلَى طبيعته ، إنْ تَخَلَّقَ بغيرِ خُلُقِه قولُ ذِي الأَصبع العُدْوَانيّ [بسيط] :

كلُّ امرِيءٍ راجعٌ يوماً لِشيمَتِهِ وإنْ تَخَلَّق أخلاَقاً إلَى حِينِ(٦٢٧)

١ - وقيل بل قول الآخر [طويل] :

ومَنْ يَبْتدَع ماليْس مِنْ سُوسِ نَفْسِهِ
يَدَعْهُ ، ويغلبه على النَّفْس جنحُها(٦٢٨)

٣٠٥/ وأشرد مثلٍ قيل في فُرْقَةِ الأحباب قولُ المُهَوَّل [طويل]

وكل مصيبات الزمان وَجَدْتُها سوى فُرْقَةِ الأَحْبَابِ هَيِّنَةَ الْخَطْبِ(٦٢٩)

٣٠٦/ وأشرد مَثلٍ قيل في لَهَج الرجل ذي العيب ، بعيب غيره ، قولُ رَجلٍ مِنْ ثَقِيف [وافر] :

وأجْرَأُ مَنْ رَأَيْتُ بِظَهْرِ غَيْبٍ على عيبِ الرِّجالِ ، ذَوُو العُيُوبِ(٦٣٠)

١ - وقيل بل قول الآخر [طويل] :

يروم أَذَى الأَحرار كُلُّ مُلاَمٍ ويَنْطقُ بالعَوراءِ مَنْ كانَ أعْوَرَا(٦٣١)

٣٠٧/ واشردُ مَثلٍ قيل في بثِّ القُبْحِ ونَشرِه ، وطَيِّ الجَميلِ وسَتْرِه قولُ الآخر [بسيط] :

إنْ يَسْمَعُوا الخَيْرَ يُخْفُوه ، وإنْ سَمِعوا شراً أُذِيعَ، وإنْ لَمْ يَسْمَعُوا كَذَبُوا(٦٣٣)

١ - وكأنَّ هذا من قول ابْنِ أمِّ صَاحب [بسيط] :

صُمٌّ إذَا سَمِعُوا خَيراً ذُكِرْتُ بِهِ وإنْ ذُكِرْتُ بِسُوءٍ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا(٦٣٤)

٣٠٨/ وأشرد مثل قيل في قَطْع سُبُل المعروف بكُفْرِه قولُ عنترة [كامل] . .

نُبِّئْتُ عَمْراً غَيْرَ شاكِرِ نِعْمَتِي والكُفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْس المُنْعِمِ(٦٣٥)

٣٠٩/ وأشرد مثل قيل في إباءِ الظُّلم ولَيْنِ الكَنَفِ عِنْدَ المُيَاسَرِة قوله أيضا [كامل] :

اثْنِيْ عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتِ فَإنَّنِي سَمْحٌ مُخَالَقتِي إذَا لَمْ أُظْلَمِ
فاذَا ظُلِمْتُ فإنَّ ظُلْمِي باسِل مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كَطَعْمِ العَلْقَمِ(٦٣٥)

٣١٠/ قال ابو علي : قوله «اثني عَلَيّ بما عَلِمْتِ» من قول امرىء القيس [كامل] :

وشمائلي ما قَدْ عَلِمْتِ وَمَا نَبَحَتْ كِلاَبُكِ طارِقاً مِثْلي(٦٣٦)

٣١١/ وقَدْ أتَى عنتَرة بهذا اللَّفظِ بِعَيْنه في موضعٍ آخر مِنَ القصيدة فقال [كامل] :

[وإذا صحوْتُ فما أُقَصِّرُ عَنْ نَدى] وكما عَلِمْتِ شمائلي وتكرُّمي(٦٣٧)

٣١٢/ وأشرد مثلٍ قيل في الوعْظِ بالأيام قولُ عَدِيّ بنِ زَيْد [طويل] :

كَفَى وَاعِظاً لِلمَرْءِ أيامُ دَهْرِهِ تروح له بالموعظات وتغْتَدِي(٦٣٨)

٣١٣/ وأشرد مثَل قيل في الحض على المجازاة عن الخير والشّر قوله [طويل] :

إذا أنْتَ لَمْ تَنْفَعْ بودك أهله ولم تُنْكِ بالبُؤْسَى عَدُوّك فابْعُد(٦٣٩)

١ - وأخَذَ هَذَا ، الآخرُ فقال [طويل] :

إذَا أنا لَمْ أجْزِ المودّة أهلَها ولم اشتم الجبس اللئيم المذمما(٦٤٠)

فَفِيمَ عرفت الخير والشرُّ بإسْمه وشقّ لِيَ الله المسامعَ والفَمَا(٦٤١)

٣١٤/ وأشرد مثل قيل في مدح الواجد والمُعدَم إذا كانا كريمين ، قول زهير [طويل] :

على مكثريهم رِزقُ مَنْ يعتريهمُ وعند المُقلِّينَ السماحَةُ والبَذْلُ(٦٤٢)

٣١٥/ وأشرد مثل قيل في تَخَيُّر المَنُون للكِرام قول طرفة [طويل] :

أرَى الموت يعْتَامُ الكرامَ ويصْطفِي عقيلةَ مال الفاحِش المتشدِّدِ(٦٤٣)

٣١٦/ وأشرد مثل في إجابة المتضرع قوله أيضاً [طويل] :

إذا القوم قالوا:مَنْ فتَى؟خِلْتُ أنّني عُنِيتُ،فلَمْ أكْسَلْ ولم أتَبَلَّدِ(٦٤٤)

٣١٧/ وأشرد مثلٍ قيل في اسْتِصْغَار المُشفقِة قولُ الآخر [طويل] :

وما كُلُّ كَلْبٍ نابحٍ يُحْتَقَرْ لَهُ ولا كلّ ما طَنَّ الذُّبَابُ أُرَاعُ(٦٤٦)

١ - ومثله [كامل] :

أو كلّما طنّ الذُّباب زجرته   إنّ الذُّبابَ إذن عليَّ كريمُ[٣٤٧]

٣١٨/ وأشرد مثل قيل في مقــابلة الشيء بمثله ، قول عمرو بن برّاقة الهمداني [طويل] :

وكنتُ إذا قومٌ غزوني غزوتُهُمْ   فهَلْ أنافي ذا يالَ همْدانَ ظالمُ ؟[٣٤٨]

٣١٩/ وأشرد مثلٍ قيل في تجنُّبِ إتيانِ ما يُنْهى عنْ مِثْله قول سابق البربري [كامل] :

لاتَنْهَ عنْ خُلُقٍ وتركَبَ مِثْلَهُ   عارٌ عَلَيْكَ إذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ[٣٤٩]

٣٢٠/ وأشرد مثل قيل في الغِنَى بَعْدَ الفقـر قول الْعُجَيْر السَّـلُولِيّ [متقارب] :

ويفتقرُ المْرءُ حتى يشيب   ويُدرك بعْد المشيب الغِنَى

٣٢١/ وأشرد مثل قيل في النَّهيِ عن ازْدِراءِ الرجال قولُ شـبيب بن البَرْصاءِ[٣٥٠] [مخلع البسيط]:

رأوْهُ فازْدَرَوْهُ وَهْوَ حُرٌّ   وينفعُ أهْلَهُ الرجُلُ القَبِيحُ[٣٥١]

٣٢٢/ وأشرد مثل قيل في عطاءِ البخيل قولُ اليهودي [كامل] :

إنْ يمنعوا منعوا القليلَ ، وإنْ هُمُ   أعْطوا ، فما يُعْطِي اللّئامُ جزيلا

٣٢٣/ وأشرد مثل قيل في التندُّم على الفــائِت ، وقلّةِ السُّرورِ بما يُنال ، قولُ أعشى همْدان [كامل] :

إذا نِلْتُ لَمْ أفْرَحْ بشَيْءٍ نِلْتُهُ   وإذا سُبِقْتُ بِهِ فلا أتَلَهفُ[٣٥٢]

٣٢٤/ وأشرد مثل قيل في التَّجَبُّر في الحرب قولُ قيس بن الخـطيم [طويل] :

وإذَا مَافرَرْنَا كَانَ أسْوَا فِرارِنَا   صدُودُ الْخدود وازْوِرارُ الْمَنَاكِبِ

صدودُ الخُدود والقنا مُتَشَاجِرٌ   ولا تَبرَح الأقدامُ عنْد التَّضارُبِ[٣٥٣]

٣٢٥/ وأشرد مثل قيل في فَوتْ الكثير بالتنطف إلى اليســير قول

الآخر [وافر] :

وكَمْ مِنْ أكْلَةٍ مَنَعَتْ أخاها بلذَّةِ ساعةٍ أكَلاَتِ دَهْرِ

٣٢٦/ وأشرد مَثَلٍ قيل في الرَّجُـل يَسْـعَى لِمَا فيه هَلاَكُه ، ولا يَعْلَم ، قولُ الآخر [وافر] :

وكَمْ منْ طالبٍ يسعَى لأَمْرٍ وفيه هلاكُه لَوْ كان يَدْرِي

٣٢٧/ وأشرد مثل قيل في فَنَاء الأهلْ والأحبَّة قول ابنِ هَرْمة [خفيف] :

ما أظُنُّ الزمان يا أُمّ عَمْرٍو تاركاً إنْ هلكْتُ منْ يبكِيني[٦٥٤]

- قال : فيقال إنَّه لَمَّا مات ، لم يُرَ أحَدٌ خلْف جنازته إلا أربعة أعبُدٍ سُودان ، كانوا لَه -

٣٢٨/ وأشرد مثَلٍ قيل في العِزِّ بِضَـامَّةِ العَشـيرة ، والذّل في انحرافِها ، قولُ عبدِالله بْنِ أُبَيّ بن سَلُول[٦٥٥] [طويل] :

متى مايكُنْ مولاك خَصْمك جاهداً تَذِلَّ ، ويصْرَعْك الَّذِينَ تُصارِعُ

ولا ينْهَضُ الْبازِي بغيرِ جَنَاحِهِ وإنْ جُزَّ يوماً رِيشُهُ فَهُوَ وَاقِعُ

٣٢٩/ وأشردُ مثَلٍ قيل في الْبَعْثِ عَلَى السَّفَرِ ، قولُ مُعَقَّـر بْنِ حمار البارقي[٦٥٦] يُخَاطِبُ امْرأتَهُ [طويل] :

تهيبك الْأسفارَ مِنْ خِشْيَةِ الرَّدَى وكَمْ قدْرَأَيْنَا مِنْ رَدٍ لاَيُسَافِر[٦٥٧]

١ - وشبيه بهذا قولُ الآخر [متقارب] :

أَفِي الطَّوف خِفْتِ عَلَيَّ الرَّدَى وكَمْ مَنْ رَدٍ أهْلَه لَمْ يَرِمْ

٣٣٠/ وأشرد مثل قيل في جزع الرَّجُل لِغَيْرِه ، أوْغَضَبِهِ ، فيُصابُ في نَفْسِه بِما هُوَ أعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ ، قولُه [كامل] :

غضبت تَمِيم ، أنْ تُقَتَّل عَاقِرٌ يوْمَ النِّسارِ ، فأعقبوا بالصيلم

٣٣١/ وأشرد مثل قيل في تنقل الأحوال قول ابْنِ أحْمَر [سريع] :

إنَّ الْفَتَى يفقر بعْد الغِنَى ويغتني مِنْ بَعْدِ ما يفْتَقِرْ

هل يُهْلِكَنِّي بَسْطُ ما في يَدِي   أوْ يُخَلِّدَنِّي مَنْعُ ما أدَّخِرْ

١ - وقيل بل قول خَوْطَب بنِ رِئاب [طويل] :

يعيش الفَتَى بالفقر يوماً وبالغِنَى   وكُلٌّ كأنْ لَمْ يَلْقَ حِينَ يُزَايِلُهْ

٣٣٢/ وأشرد مثل قيل في الاطماع بالمحبوب قولُ أبي حفص الشطرنجي [خفيف] :

عَرِّضَنْ للذِي تُحِبُّ بِعِشقٍ   ثم دَعْهُ يَروضُهُ إبْلِيسُ(٦٥٨)

- ولَوْ شَاءَ قائِلٌ أنْ يقول (إن هذا لأقْوَى(٦٥٩) بَيْتٍ قِيلَ) وَجَدَ مَقَالاً -

٣٣٣/ وأشرد مَثَلٍ قيل في الحضّ على الصَّبر ، توقُّعاً للفرج قول أعْشَى هَمْدان [كامل] :

وَمَتَى تُصِبْكَ من الْحَوادِثِ نكبةٌ   فاصْبِرْ فكل ضَبابةٍ تتكشَّفُ(٦٦٠)

٣٣٤/ وأشرد مثل قيل في اغْتِفَار ذَنْب السَّكْرانِ ، قولُ العطوي(٦٦١) [وافر] :

ومَنْ حكَّمتَ كأسَكَ فيه فاحكُمْ   لَهُ باقالةٍ عند العِثَارِ

٣٣٥/ وأشرد مثل قيل في الحض على صالح الأعمال ، قولُ الحارث ابن حلزة [سريع] :

ما بينْ ما تُحْمَدُ فيه ومَا   يدعُو إليك الذّم إلاّ قليل

٣٣٦/ وأشرد(٦٦٢) مثل قيل في الشماتة بالنَّعْيِ ، قولُ أعشى همْدان للفرزدق عِنْد مَوْتِ جرير(٦٦٣) ! [طويل] :

أقولُ لَهُ لَمَّا أتانِي نَعِيُّه   بِهِ لأَبْكِـي ....(٦٦٤)

٣٣٧/ وأشرد مثل قيل في الحض على الصبر عند اللقاء قولُ عمرو ابن الاطنابة [وافر] :

أبَتْ لِي عِفَّتي ، وأبَى بَلاَئِي   وأخْذِي الْحَمْدَ بالثَّمَنِ الرَّبِيحِ
وإقْدامِي عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي   وضَرْبِي هَامَةَ البَطَلِ الْمُشِيحِ

- المُشيح : الجاد في أمْرِهِ . والاطنابة[٦٦٥]: وَتَرُ القَوْس ، إذا جُـرَّتْ ، وقيل الاطنابة : سَيْرٌ يُشَدُّ في وَتَر القَوس -

وقَوْلِي كُلَّما جَشَأَتْ وَجَاشَتْ مَكَانَك تُحْمَدِي أوْ تَسْتَرِيحي[٦٦٦]

٣٣٨/ وأشرد مثل قيل في النَّهْيِ عَنْ الحَسَدِ ، على تطاول العُمر قَوْلُ عَمْرو بن قَمِيئة [منسرح] :

لا تغبط المَرْءَ أنْ يُقَالَ لَهُ أمْسَى فُلاَنٌ لِعمره حَكَمَا
إنْ سَرَّهُ طُولُ عمره فَلَقَدْ أضْحَى عَلَى الْوَجْهِ طُول مَاسَلِمَا[٦٦٧]

٣٣٩/ وأشرد مثل قيل في الحض على مخـاطرة النفس في طلب المال قول النمرِ بنِ تولب [كامل] :

خاطر بنفسك كَيْ تُصيب غنيمةً إن الجُلُوس مَعَ العِيالِ قَبِيحُ
ألْمَالُ فيه مَجَلَّةٌ ومَهابَةٌ والفقر فيه مَذَلَّةٌ وقبوح[٦٦٨]

٣٤٠/ وأشرد مثل قيل في طلب الشيء ، حـتى إذا أدْرَكَهُ طـالبُه ، قصر عنه ، قول مالك بن خُرَيْم[٦٦٩] [رمل] :

حرقَ قيس على البلاد حتّـ ى إذا ما اضطرمت أجذما

٣٤١/ وأشرد مثل قيل في سيادة الأصاغِرِ الأكابرَ قولُ الأفوه الأودي [بسيط] :

لايَصْلِحُ الناسُ فوضَى،لاسَراةَ لَهُمْ ولا سَرَاةَ إذا جُهَّالُهُمْ سَادُوا
تُهْدَى ألأمُورُبأهْلِ الرأيِ مَاصَلُحُوا فان تَوَلَّوا فَبِالأشرار تنقَادُ[٦٧٠]

٣٤٢/ وأشرد مثلٍ قِيلَ في تجـافي عِشْرة الجـافي وإنْ كان مِمّن يُنْتَفَـعُ بِعِشرته ، قولُ بشار [كامل] :

فاذا جفوتَ قطعتُ عنك منافعي والدَّرُّ يقطَعُه جَفاءُ الحالب[٦٧١]

٣٤٣/ وأشرد مثل قيل في التسـلية عن فِراقِ الأحبة قولُ زهير بن جناب الكَلْبِي[٦٧٢] [وافر] :

إذا ما شِئْتَ أنْ تَسلاَ حَبِيباً فأكْثِرْ دونَهُ عَدَدَ اللَّيالي

فما سَلَى حبيبك مثلُ نأيٍ ولا بَلَى جديدك كابْتذَال[373]

١ ـ وقيل بلْ عُمَر بْنِ أبي ربيعة [طويل] :

أمِتْ حبَّها واجْعَلْ قديمَ وِصالها وعِشرَتَها يوماً كَمَن لاتُعَاشِرُ
وَهَبْها كشَيْءٍ فَنْقَضى أَوْ كنَازِحٍ به الدَّارُ ، أو مَنْ غيَّبَتْه المقابِرُ
فكالناس علّقتَ الرّبابَ فلاتَكُنْ أحاديثَ مَنْ يبدوومَنْ هوحاضِرُ[374]

٣٤٤/ وأشرد مثل قيل في الرجـل يُطْرحُ في الرخـاء ، ويُدْعي عند الشدة والبلاء ، قول ابن أحمر الكِناني [كامل] :

وإذَا تكونُ كريهةٌ أُدْعَى لها وإذا يُحَاسُ الحَيْسُ يُدعَى جُنْدُبُ[375]

٣٤٥/ وأشرد مثل قيل في الاستبداد دونَ الجار ، بجـانب المرْعَى ، وعذبِ المورد ، قوله ايضاً [كامل] :

ولمـالك أنُفُ البِلاَدِ ورَعْيُها ولنا الثماد ورعيهُن الجدبُ

٣٤٦/ وأشرد مثل قيل في تسليط المستغاث بِهِ عَلَى المستغيث قول المُمزّق[376] [طويل] :

فإنْ كنتُ مأكولاً، فَكُنْ خيرآكلٍ وإلاَّ فأدْرِكْني ولمَّا أُمَزَّقِ[377]

٣٤٧ ـ وأشرد مثل قيل في تَلَهُّف المعـدم على قصـوره ، عنْ بَذْل الجود ، وتحَمُّل المغارم قولُ خالد بن علقمة الدارميّ [طويل]:

وقد يُقصِر القُلُّ الفَتَى دون هَمِّه وقد كان لولا القُلُّ طَلاَّعَ أَنْجُدِ

٣٤٨ ـ[378] !

٣٤٩ ـ وأشرد مثل قيل في الجبن قول نَهشل بن حري[380] [طويل] :

فلو أنَّ لي نَفْسَين كُنْتُ مُقَاتِلاً باحداهما حتى تموتَ وأسْلَمَا

٣٥٠ ـ وأشرد مَثلٍ قيل في الاحتفاظ بالمال قولُ منصور بنِ مَنْجُوف بن مرة السُّلَمِي [طويل] :

وأدْفَعُ عنْ مالي الحُقَوقَ وإنَّه لجَمٌّ ، وإنَّ الدّهر جمٌّ عجائبُه

٣٥١ ـ وأشرد مثل قيل في اليائِس منْ صلاح الأولاد مع فساد الآباءِ قول الفرزدق [طويل] :

تَرَجَّى رُبَيْعٌ أن يَجِيءَ صِغَارهَا بخيْرٍ، وقد أعْيَا رُبَيْعاً كِبارُها[٦٨١]

٣٥٢ ـ وأشرد مثلٍ قيل في الانتظار بالعَـدُوّ، واختلافِ اللَّيْل والنَّهار. قول الآخر [خفيف] :

لايَغُرَّنْكَ عشاءٌ ساكِنٌ قد يُوَافِي بِالْمَنِيَاتِ السَّحَرْ

٣٥٣ ـ وأشرد مثل قيل في الفخر بالقتل قولُ الآخر [بسيط] :

إِن يقتلوك فقَدْ قتلت خِيارَهم واللَّيْثُ أكْرَمُ ما يموت قَتِيلا

٣٥٤ ـ وينظر إلى هذا المعنى قول عباية بن حِصْن [كامل] :

إن يقتلوك فقد هتكْتَ سَراتهم بعُتَيْبَةَ الجادِيْ عَنْ إِيهَابِ

ولهذا البيت خبرٌ، أنا ذاكِرُهُ بَعْدُ. أخبرني [عبدُ الله بن جعفر بن درستويه][٦٨٢] قال : أخبرني علي بن العبَّاس النَّوْبَخْتِي قال : رأيتُ البحُـتريَ يوْماً، ومعـي دفتر. فقال : «ما هذا ؟» قلت : «شعْرُ اليشكُرِي» قال : «وإِلَى أيْنَ تَمْضي ؟» قلت : « إلى أبي العباس ثعلب أقْرأُهُ علَيْه». قال : «قد رأيتُ أبا عبَّاسِكُم هذَا منذُ أيام، عنْد ابن ثوابة، فما رأيته ناقِداً للشِّـعْر، ولا مُمَيِّزاً لألفـاظه، ورأيْتُهُ يستَحْسِنُ شيئاً ويُنْشِدُهُ، وما ذَلِكِ اسْتِجادةً لاَ بِأحْسَـنِ الشِّـعْر[٦٨٣] ولاَ بِأفْضَلِه » قال : فقلت : «أما نَقْدُه وتَمييزُه، فهَذِه صِـناعةٌ أُخـرَى، ولكنْ هُو أعْرَفُ النَّاسِ باعراب الشِّـعْر وغَرِيبِه. فَمَا كَاَن يُنْشِـد ؟» : قال : «قَوْلَ الحَارِث بْنِ وَعْلَة [كامل] :

قَومِي هُمُ قَتَلوا أُمَيْمَ أخِي فإذا رَمَيْتُ يُصيبُنِي سَهْمِي
فَلِئِنْ عفوْتُ لأعْفُوَنْ جَلَلاً ولَئِن سطوْتُ لأُوْهِنَنْ عَظْمِي[٦٨٤]

قال : فقلت : «والله ما أنْشَدَ إلاَّ أحسـنَ معـنىً ولفـظ» قال : «فأين الشِّـعر الذي فيه عُروقُ الذَّهب ؟» قُلْتُ : «مثل ماذا؟» قال : «مثل قولِ داود بنِ رُبَيْعَة الأَسَدِيّ [كامل] :

إنْ يقتلوك فَقَدْ هَتَكْتَ بيوتهم بِعُتَيْبَةَ بْنِ الحارث شِهَاب
بأَحَبِّهِم فَقْداً إلى أعدائِهِم وأَشدِّهِمْ فقداً عَلَى الأَصْحَابِ»[385]

قال : فإذا هُو لاَ يُعْجِبُه من الشِّعْرِ إلاَّ مَا وَافَقَ طَبْعَه !

٣٥٥ ـ قال الصُّولي : قالَ لي علي بْنُ العباس بعَقِبِ هذا الخَبَرَ : «ونقْدُ الشِّعر ، وترتيبُ الكلام ، ووَضْعُهُ ، مواضِعَه ، والاسْتِعارةُ ونَفْيُ المُسْتَكْرَه والجَاسِي ، صنعة» بِنَفْسِهَا . هذا شاعِرٌ مثل البُحْتُري ، مال إلى ما وافَقَ طَبْعه ، وأَلِفَهَ واعْتادَه» .

٣٥٦ ـ وأشرد مثل قيل في الحض على ادِّخار العمل الصالح قولُ الأَخْطَل [كامل] :

وإذا افْتَقَرْتَ إلى الذَّخائِرِ لم تَجِدْ شيئا يكون كصالح الأعْمَالِ[386]

٣٥٧ ـ وأشرد مثل قيل في اليأس من التصابي قوله أيضا [كامل] :

وإذا دَعَوْنَكَ عَمَّهُنَّ فإنَّهُ نَسَبٌ يزيدك عِنْدَهُنَّ خَبَالا[387]

٣٥٨ ـ وأشرد مثل قيل في اليأس من تلافي ما تفاقَمَ صَدْعُه ، قولُ رجُلٍ مِنْ أَزْدِ عُمَان [مخلع البسيط] :

والثَّوْبُ إنْ أَنْهَجَ فيه البِلَى أعْيَى عَلَى ذِي الحِيلَةِ الراقِعُ[388]

٣٥٩ ـ وأشرد مثل قيل في تفاوت قَسْمِ الأرزاق قولُ الآخر [طويل] :

وليس الغِنَى والفقْرُ من حِيلَةِ الْفَتَى ولَكِنْ أَحَاظٍ قُسِّمَتْ وجُدُودُ

٣٦٠ ـ وأشرد مثل قيل في فوت المجدِ مَنْ لَمْ يَنَلْهُ صغيراً قولُ المُعْلُوط السَّعدِي[389] [طويل] :

إذا المَرْءُ أعْيَتْهُ المُروءَةُ ناشئاً فمطلبُها كهْلاً عليه شديدُ[390]

٣٦١ ـ وأشرد مثل قيل في الاستياءِ باللَّوْمِ قولُ زيادة العُذْري[391] [طويل] :

يُلاَمُ رجالٌ قبْلَ تجريب أمْرِهِمْ وكيف يُلاَمُ المرءُ حتّى يُجَرِّبا[392]

٣٦٢ ـ وأشرد مثد قيل في سَتْرِ الفواحِش قولُ زهير [كامل] :

فالسِّتْرُ دونَ الفاحِشَاتِ وما يلْقاكِ دون الخيْرِ مِنْ سِتْرِ(٦٦٣)

٣٦٣ ـ وأشرد مثل قيل في حمايةِ عرض الوالِد ، قولُه أيضاً [طويل] :

أبيتُ فلاَ أهجُو الصَّدِيقَ ومَنْ يَبِعْ بِعِرْضِ أبِيهِ في المعاشِر ينفقِ(٦٦٤)

٣٦٤ ـ وأشرد مثل قيل في استعمال الأناة ، والوصاة بها قوله أيضاً [طويل] :

ومنْ لاَ يُقَدِّمْ رِجلَهُ مطْمئِنَّةً فَيُثْبِتَها في مُسْتَوىَ الأرْض يزْلَقِ(٦٦٥)

١ ـ فَنَظَرَ إلى هذا المعنى ، القُطاميّ نظراً خَفِياً ، فقال [بسيط] :

قد يُدركُ المُتَأنِّي بعضَ حاجَتِه وقد يكون مع المستعجِل الزلَلُ(٦٦٦)

٣٦٥ ـ وأشرد مثل قيل في إكرام النفس عنْ ملاَحاةِ ذوي الحَمَقِ قولُ زهير [طويل] :

وذي خَطَلٍ في القَوْلِ يحسَبُ أنه مصيبٌ فما يُلْمِمْ به ، فهو قائلُهْ

عَبَأْتُ لَهُ حِلْمي وأكْرَمْتُ غَيْرَهُ وأعْرَضْتُ عنه وهو بادٍ مقاتِلُهْ(٦٦٧)

ـ قوله غيره : يعني نفسَه ـ .

٣٦٦ ـ وأشرد مثل قيل في فصْل الحُكْمِ ، قوله أيضا [وافر] :

فإنَّ الْحَقَّ مقْطَعُهُ ثَلاَثٌ يَمِينٌ ، أوْنفارٌ ، أوجلاَءُ(٦٦٨)

٣٦٧ ـ وأشرد مثل قيل في حَمْل المُذْنِبِ على البريء ، قولُ النابغة [طويل] :

أكَلَّفْتَنِي ذَنْبَ امْرِيءٍ وَتَرَكْتَهُ كَذِى العُرِّ يُكْوَي غَيْرُهُ وَهْوَ راتِعُ(٦٦٩)

٣٦٨ ـ وأشرد مثل قيل في الهمّ قولُ الأعشى [طويل] :

لعمْرُكَ ما شفَّ الفَتَى مِثْلُ هَمِّهِ إذا حَاجةٌ بَيْنَ الحَيازِمِ حلَّتِ(٦٧٠)

٣٦٩* وأشرد مثل قيل في صَـفاءِ الود ، وصِـحَّةِ المُشَـايَعَةِ ، قولُ النابغة [وافر] :

فَلَوْ كَفَّ اليمِينُ بغَتْكَ خَوْناً لأفْرَدْتُ اليمِينَ عَنِ الشِّمالِ(٦٧١)

١ ـ أخذ هذا المعنى من قول عمرو بن قميئة [وافر] :

فإنّي لَوْ تُطالِبني يميني ... خِلاَفَكَ ما وَصَلْتُ بِهَا شمالاَ

٢ ـ وقد أخذ هذَا ، المثقّبُ العَبْديّ[702]، فقال [وافر] :

فإنّي لَوْ تُطالِبني شمالي ... خِلاَفَكَ ما وفَيْتُ بها يَميني

إذاً لَقَطَعْتُها ، ولَقُلْتُ : بِيني ... كَذَلِكَ أجْتوى مَنْ يَجْتَويني[703]

٣٧٠ ـ وأشرد مثل قيل في اليأس من صَلاح الانسانِ قولُ النابغة [وافر] .

فإنّك سوف تقصد أو تناهى ... إذا ما شِبْتَ أوْ شابَ الغُرابُ[704]

٣٧١ ـ وأشرد مثل قيل في الاستبصار في تعاقب الأحوال والأيام قوله أيضا [طويل] :

ولا يحسبون الْخَيرِ ، لا شَرَّ بعْدَه ... ولا يحسبون الشرَّ ضَرْبَةَ لازِبِ[705]

٣٧٢ ـ وأشْرَدُ مثل قيل في تجافي الظنون بالمودّةِ ، وإنْ نازعتْ نحوَه نوازعُ الهوَى والمحبّة . قولُ أبي صَخْرِ الهُذَلي . ولم يُسْبَقْ إلَيْه [طويل] :

ولاَ خَيْرَ في وصْل الظُّنونِ إذا دَنَا ... ولا لَذَّةَ باللَّيْلِ يُنْزِهُا القَسْرُ[706]

٣٧٣ ـ وأشرد مثل قيل في الاِسْتِعْفاف قولُ عَبيد بن الأبرص [مخلع البسيط]:

مَنْ يسألِ النّاسَ يحرمُوه ... وسائِلُ اللَّهِ لا يخيب[707]

٣٧٤ ـ وأشرد مثل قيل في حِفْظِ المال وتثميره ، قولُ الْمُتَلَمِّس :

قَلِيلُ الْمَالِ تُصلِحهُ فَيَبْقى ... ولا يَبْقَى الْكَثِيرُ مَعَ الْفَسادِ

وحِفْظُ المال أيْسَرُ مِنْ بُغَاهُ ... وَسَيْرٍ في البِلاَدِ بغَيْرِ زادِ[708]

٣٧٥ ـ وأشردُ مثل قيل في تبليغ العُـذْرِ في الطَّلَبِ قولُ عروة بن الوَرْدْ [طويل] :

لتبلغ عُذْراً أوْ تُفيد غنيمةً ... ومبلغُ نفسٍ عُذرَهَا مِثل مُنْجِحِ[709]

٣٧٦ ـ وأشرد مثل قيل في إدراك الثأر قول مهلهل . ولم يسبقه إليه أحد [بسيط] :

لقد قتلتُ بنى بكرٍ بربِّهمُ حتى بكَيْتُ ، وماَ يبكِي لَهُمْ أحَدُ[٣٠٠]

٣٧٧ ـ وأشرد مثل قيل في مكاشرة بعض الأعداءِ ، وإعدادِهم لِمَنْ هُو أشدُّ مِنهُم عداوةً ، قولُ مرداس الأسدي [كامل] :

وذوي ضِبابٍ مُظْهرينَ عَدَاوةً وَغِرى الصُّدورِ الأكْتَادِ
ناسيتهم بغضاءَهم ، ورُفُوتَهم وهم إذا حسب الصديقُ أعَادِ
كيا أعُدَّهُمُ لأبْعَدَ مِنْهُم ولَقَدْ يُجَاءُ إلى ذَوِي الأحْقَادِ[٣١١]

٣٧٨ ـ وأشرد مثل قيل في الحَضِّ على مُلاَقَاةِ النَّاسِ جميعًا بالبِشرِ[٣١٢] قَولُ صَالح بنِ عبِد القُدوس [طويل] :

ولاقِ بِبِشْرٍ مَنْ لقيت تكُنْ لَهُ صديقاً ، وإنْ أمْسَى مُصِراً عَلَى حِقْدِ

٣٧٩ ـ وأشرد مَثلٍ قيل فِي وَضْع المعروف في غَيْر موْضِعِهِ ، قولهُ أيْضاً [كامل] :

شَرُّ المَواهِبِ ما تَجُودُ بِهِ في غَيْرِ مَحْمَدَةٍ ولاَ أحْسانِ

٣٨٠ ـ وأشرد مثل قيل في الرِّضى بِتَحَملُ الأذَى[٣١٣]، واغْتِفارِ الذنوبِ[٣١٤] ما لَمْ تَقَعْ فِيها[٣١٥] مُكَاشَفَةٌ مِنَ الأعْدَاءِ . قَوْلُهُ [كامل] :

اِغْفِر ذُنُوبَ أخِيكَ مَا حصرت دونَ الجَوَانِحِ ، وارضَ بالسِّتْرِ

٣٨١ ـ وأشرد مثل قيل في الاحتِرَاس مِمَّن تَقَدَّمَ مِنك القَبِيحُ ، إلَيْه . قَوْلُهُ أيضاً [بسيط] :

إذا وَتَرْتَ امْرأً فاحْذَرْ عَوَاقِبَهُ مَنْ يَزْرَعِ الشوكَ لاَ يَحْصدْ بِهِ عَنباً[٣١٦]

١ ـ أخَذَهُ من كلام عيسى عليه السلام «وتعملون السيئات ، وترجون أن تُجازُوا بِمَا يُجَازى به أهْلُ الحسنات . أجَل ! لا يُجْتَنَى من الشوك العنب[٣١٧]

٣٨٢ ـ وأشرد مثل قيل لِمُحْدَث ، في النَّهيِ عَنْ مجازاة سَفَهِ السفيه قولُ أبِي بكر العرزمي [كامل]:

وإذا جَرَيْتَ مع السَّفِيه كما جَرَى فكِلاَكُما في جَرْيِهِ مذْمُومُ
وإذا عَتَبْتَ عَلَى السفِيهِ وَلُمْتَهُ في مِثْلِ مَا يأتي فأنْتَ مَلُومُ[٣١٨]

٣٨٣ ـ وأشرد مثل قيل في تَعَـزُّ الكريم ، بالتّسليم دونَ الاقْتِضَـاءِ قولُ الآخر [كامل] :

وإذا طلَبْتَ إلى كريم حاجةً فلِقاؤهُ يكْفيك والتّسليمُ

١ ـ وقول الآخر [طويل] :

أروحُ بتَسْليمٍ وأغدو بمِثْلِهِ وحَسْبُكَ بالتّسليم منّي تَقَاضيا

٣٨٤ ـ وأشرد مثل قيل في تَرْكِ الأحْتِفَـالِ بصَـدَاقةِ الأحمقِ قولُ صالح بن عبدالقُدوس [كامل] :

ولأنْ يُعادِي عَلاً خَيْرٌ لَهُ منْ أنْ يَكُونَ لَهُ صَديقٌ أحْمَقُ

٣٨٥ ـ وأشرد مثل قيل في الابْقَـاءِ [عَلَى أسْـبَابِ المودّةِ][٣٦٩]، قول العرزمي [طويل] :

إذا أنْتَ عادَيْتَ أمرءاً بَعْدَ خُلّةٍ فَدَعْ في غَدٍ للصُلْحِ والعَوْدِ موْضعَا[٣٧٠]

٣٨٦ ـ وأشرد مثل قيل في الأسْـتِبْدَالِ بالبلاد عند نُبُوِّها ، قَوْلُ مُسْلم [بسيط] :

تَلْقَ بكُلِّ بلادٍ مررتَ بهَا أهْلاً بأهْلٍ وجيراناً بجيرانِ

٣٨٧ ـ وأشرد مثل قيل في نُبُوِّ اللئيم عن إخـوانه بالرّخـاءِ ، قولُه أيضاً [بسيط] :

كالكلب إنْ جاع لم يَعْدِمْكَ بَصْبَصَةً وإنْ يَنَلْ شَبْعَةً يَنْبَحْ مِنَ الأشَرِ[٣٧١]

٣٨٨ ـ وأشرد مثل قيل في الاحْسَانِ إلَى مَنْ يَعْتقِد الاسَاءة إليْكَ قولُ الآخر [طويل] :

وكنتُ لَهُ كالمُسمِنَ كَلْبَهُ وإنْ يَسْتَطِعْهُ كَلْبُهُ فَهْوَ آكِلُهْ

٣٨٩ ـ وأشرد مثل قيل في إعراضِ الطّالبِ عَنْ مَطْلَبِهِ ، إذا لَمْ يُواته قَوْلُ زُهير [وافر] :

وَقَدْ طَالَبْتُها ولكلّ شَيْءٍ وإنْ طَالَتْ لَجاجتُهُ انتِهاءُ[٣٧٢]

٣٩٠ ـ وأشرد مثل قيل في نَشْر العَدُوِّ قَبائحَ الأعمالِ ، وَطَيِّهِ رابحَاتِ

الأعمالِ ، قولُ ألأعشى [طويل] :

وتُدفَنُ مِنهُ الصالحاتُ وإنْ يُسيءْ يكُنْ ما أساءَ النّارَ في رأسِ كَبكَبا[773]

٣٩١ ـ وأشرد مثل قيل في [قُرْبِ البَعيدِ وَوُدِّه ، وبُعْـدِ القَـريبِ أيْضاً ، إذَا كان يتجنبه][774] قولُه أيضاً [طويل] :

لاَ تَطْلُبَنْ الْوُدَّ مِنْ مُتباعِدٍ ولا تنأ عَنْ ذِي بِغْضةٍ إنْ تَقرّبا

فَإنّ الْقَرِيبَ مَنْ يُقَرّبُ نَفْسَهُ لَعَمْرُ أَبِيكَ الْخَيْرِ لاَمَنْ تَنَسّبَا[775]

٣٩٢ ـ وأشرد مثل قيل في تجنُّب الدَّهر ، والدَّهْرُ مقبلٌ مُعْتدٍ ما أنْشدَهُ أبو مُعلَّم [طويل] :

يعيشُ عَليَّ الدَّهْرُ مُكْتِفٍ وإنْ .. انْتَصَرْتُ عَلَى الدَّهْرِ[776]

٣٩٦/ وأشرد مثل قيل في ألإِسْـتراحَةِ إلى الشَّكْوَى قولُ بشـار [طويل] :

ولا بُدَّ من شَكْوَى إلى ذي حفيظة إذا جَعَلَت اسرار نفسي تَطلَّعُ[776]

٣٩٧/ وأشرد مثل قيل في الرجـل تُسِيءُ إلَيْه ، وتَسْـتَنْصِحهُ قولُ الأول [طويل] :

تُريدونَني سوءا وتستنصحونني ومَنْ ذَا الَّذِي يُعْطِي مودَّته قَسْرا

٣٩٨/ وأشرد مثل قيل في تَهْجِينِ التّأميلِ ، قولُ بشار [كامل] :

تَرجوُ غداً ، وغَدٌ كحامِلَةٍ في الحيِّ لا يدرون ما تَلِدُ[777]

٣٩٩/ وأشرد مثل قيل في الرجـل يعتمد الاحسّـانَ فيُصَـوِّرهُ أعداؤه بصورة الاَسَاءَةِ قول أبي حنش الفزاري [وافر] :

وكَمْ مِنْ مَوْقِفٍ حَسَنٍ أُحِيلَتْ مَحَاسِنُهُ، فَعُدَّ مِنَ الذُّنُوبِ

- أخذ هذا القولَ أبو تمام فقال [طويل] :

فانْ كَان ذَنْبِي أنَّ أحْسَنَ مَطْلَبي أساءَ،ففي سُوءِ الْقَضَاءِلِيَ الْعُذْرُ[778]

٤٠٠/ وأشرد مثل قيل في الحضّ على إنْفَـاقِ الْمَالِ ، والتوكُّلِ عَلَى الله تَعَالَى قولُ جميل [طويل] :

كُلُوا اليَوْمَ مِنْ رِزقِ الالٰهِ واشكُروا فانْ عَلَى الرَّحمٰنِ رِزْقُكُمْ غدًا[٧٣٤]

٤٠١/ وأشرد مثل قيل في تنقُّلِ العادات قولُ الأعشى [كامل] :

عَوَّدْتَ كِنْدَةَ عَادَةً فاصْبِرْ لَهَا واغْفِرْ لجاهِلِهَا ورَوِّ سِجَالَهَا[٧٣٥]

٤٠٢/ وأشرد مثل قيلَ في تكذيب الطَّيرِ والكهـانة ، قول لبيد [طويل] :

لَعَمْرُكَ ماتدري الضَّواربُ بالحَصَى ولا زاجراتُ الطَّيرِ ماالله صانعُ[٧٣٦]

٤٠٣/ وأشرد مثل قيل في مُدَاراةِ الناس ، قول زهير [طويل] :

ومن لا يصانع في أمورٍ كثيرةٍ يُضرَّس بأنيابٍ ويُوطَأْ بِمَنْسِمِ[٧٣٧]

٤٠٤/ وأشرد مثل قيل في وِقايةِ العِـرْض بالمالِ قولُ زُهَيرٍ أيضـاً [طويل] :

ومَنْ يجْعَلِ المعروفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ
يَفِرْهُ ومَنْ لاَ يتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ[٧٣٨]

٤٠٥/ وأشرد مثل قيل في إعطاء الْحـقِّ طـوعا قبْلَ الاِضْـطِرَارِ إلى إعْطَائِهِ كُرْهاً قولُه [طويل] :

ومَنْ يَعْصِ أطْرَافَ الزجَاج فانَّهُ يُطِيعُ الْعَوالِي رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْذَمِ[٧٣٩]

- يريد أنهم كانوا إذا أرادُوا الصُّلْحَ ، جَاءُوا بِرِماحٍ لا أسنَّةَ فيهـا . يقول لِمَنْ أَبَى السِّلْمَ ، ولم يُطِعْنَا ، أطَاعَ عِنْدَ تركيب الزُّجـاجِ عَلَى الْعَـوالِي ، فُرسَانُها -

٤٠٦/ وأشرد مثل قيل في الاِسْتِغْناءِ عَمَّن ضَنَّ بمعـروفه ، قولُه أيضـاً [طويل] :

ومَنْ يكُ ذَا فَضْلٍ فيبخلْ بفَضْله على قومه يُسْتَغْنَ عنْهُ ويُذْمَمِ[٧٤٠]

٤٠٧/ وأشرد مثل قيل في تعيير الأمواتِ بالأحْياءِ قولُ الأشعَرِ الجُعْفي [كامل] :

أحياؤُهم عارٌ علَى موتَاهُمُ والميِّتون شِرارُ مَنْ تَحْتَ الثَّرى[٧٤١]

(٤٩٤) خرجته في ف ١/٢١٠ ولكنّه هُنَا ينفرد بعبارة «بصنعه» عوض «من يفعله» في الديوان . والسابق من روايته .

(٤٩٥) خرجته في ف ٢٢١ .

(٤٩٦) وارد في الحماسة ٣٣٦ «فان القرين» عوض «فكل قرين» وهو في الديوان ١٠٦ من نفس القصيدة التي ورد منها بيتان في ل آخر ٣٧ وهذا بعدد ٣٢ منها وقافيته «يقتدي» عوض «مقتدي» ويتكرر عندنا في ف ٢٥١ و ٣/٤٩٨ وعن المرزباني في معجمه ٨٢ عن الحسن البصري أنه قال : قال رسول الله ﷺ : «كَلِمةٌ نبي أُلقِيَتْ على لسان شاعر – أن القرين بالمقارن مقتدي» وعنده الصدر «واصره» عوض «وسل عنه» والعجز «فان القرين» عوض «فكل قرين» وَوَارِد في العقد ٣١١/٢ «يقتدي» وتتكرّر فيه في صفحة ٣٣٠ . وهو لعدي في الأرب ٦٥/٢ .

(٤٩٧) لم يرد في ديوانه . ووارد لَهُ في المستطرف ٢٨٧ والكامل ٥٤/١ وبدون عَزْو في العقد ١٠٥/٣ .

(٤٩٨) بالديوان عدد ٤-٧ من ١٢ بيتا ص ٢٥ وبالأول «وأسرته» عوض «واخوته» والثاني «لأعرفنك» عوض «لألفينك» والثاني مثلما في الديوان يرد في ابن قتيبة ٣٦٩ يعزوه لعبيد . ولكنني وقفت عليه معزوا للحطيئة في الأشباه ٢٠٤/١ والأول يعزوه هامش العقد ٣٠/٤ للنابغة نقلا عن مروج الذهب ٦٣/٢ .

(٤٩٩) هذان والبيت له في ف ٢٣٩ أقول :

الثلاثة في مطولة علقمة بالديوان ١٤ والأول فيه «بل كل» عوض «وكل» و «عريفهم» عوض «عزيزهم» وفي الثاني «إقامته» عوض «سلامته» والقافية «مهدوم» عوض «مهزوم» . وَوَرَدَتْ «مهدوم» في الأرب ٦٦/٣ والثالث طبق الديوان وأساس البلاغة ٢٨٠ .

(٥٠٠) الثلاثة في حماسة البحتري ٢٨٩ والثاني يتبادل مكان الثالث وعنده في عجز الأول «خبير» عوض «بصير» والأبيات في ابن قتيبة ٢١٩ مثلما عندنا إلا في تبادل الثاني مكان الثالث . وكذلك هي في التبادل بديوان علقمة ص ٣ وكذلك يردن بالبيان ١٦٢/٣ ومثلهم في المفضليات ٣٩٢/١ بعدد ٨-١٠-٩ وبحرفية ما عندنا . وهي في الأشباه ١٤٣/٢ والمعاهد ٦٢/١ والأول والثالث في المستطرف ٢٨٤/٢ يعزوها لأبي عمرو بن العلاء والثلاثة لعلقمة في الارب ٦٦/٣ ويعزوها العقد ١٠٣/٦ لعبدة ابن الطبيب على لسان عمرو بن العلاء ويعقب ابن عبدربه بأنها لعلقمة . وأول القصيدة «طحا بك قلب في الحسان طروب» .

(٥٠١) وَارِدٌ بالديوان ١٠٧ والمعاهد ٦٢/١ لنفس السبب والموشّى ١٠٣ .

(٥٠٢) في الديوان ٢٢٧ من نفس القصيدة التي ورد منها عندنا في ف ٢/١٤٩ والمفروض أن هذا البيت منها هو الرابع ، ولكن «ارى الغواني» بداية الثالث . أما هذا الرابع فبدايته :
«إن الغواني» وقارن أيها انسب .

(٥٠٣) البيت في ديوانه ٨٠ من قصيدة في مدح خالد بن يزيدُ الشيباني . ووارد في المستطرف ٣٨/٢ .

(٥٠٤) الثلاثة في الديوان بعدد ٤٤-٤٥-٤٦ من ٤٨ بيتا ص ٢١ والأول «فإنني» عوض «وإنني» وهي في ابن قتيبة ٢٠٨ والأشباه ٤٧/٢ «وجدته» عوض «رأيته» و «يسرعون» عوض «يكثرون» و «العشيرة» عوض «العمومة» وهي في المعاهد ٤٨/١ «بلى أمره» عوض «بني أمه» .

(٥٠٥) لم أعثر عليه ضمن قصيدة مِنْ هذا الوزن في الاصمعيات .

(٥٠٦) هو المرقش الأصغر واسْمُه ربيعة بن سفيان وقيل عمرو بن حرملة . شاعر جاهلي قديم ، عمّ طرفة بن العبد . له أخبار في معجم الشعراء ٤ والأغاني ١٧٩/٥ وابن قتيبة ٢١٤ .

(٥٠٧) وارد في حماسة البحتري ٣٧٤ وابن قتيبة ٢١٥ وذَكَر مثلما يذكُر الحاتمي أنّ القُطامي أخذ من معنَى هذا ، ونظم بيتَه . وهو في المفضليات ٢٤٦ بعدد ٢٢ من ٢٤ بيتا وفي معجم الشعراء ٥ والأرب ٦٧/٣ وسيرد مرة أخرى في ف ٣/٤٢٠ ، وفي ف ٩/٤٩٨ سيعزوه للحارث بن حلزة شذوذا عن الأجماع .

(٥٠٨) خرجته في ف ٢٢٤ .

(٥٠٩) شاعر متعبِّد وعُرِفَ مِنْ أُسرة متعبدة ، وواحد ممّن اعتزل عبادة الأوثان في الجاهلية . وكاد يظله الأسلام ولكنه مات قبل البعثة بنحو خمس سنوات . وابنه سعيد أحدُ العشرة المبشرين بالجنة . انظر حاشية ابن سلام في طبقاته ٢٢٠ .

(٥١٠) واردان بالبيان ١٣٢/١ «يفتقر» عوض «يفتر» و «النجي» عوض «الندي» .

(٥١١) واردان بالديوان بعدد ٤٧-٤٨ من نفس الأبيات السابقة له . وعنده «ينمله» عوض «يسوؤك» وفي الثاني «النائي ما دمته» عوض «النأي إن كنته» وهما في ابن قتيبة ٢٠٨ والأشباه ١١/٢ و ٤٧/٢ وعنده بصدر الثاني ولكنه النائي «إذا» عوض «ولكن أخوك النأي إن» وهما في المعاهد ٤٧/١ وفي صدره الثاني عنده «ما» عوض «إن» وهما في الموشَّى ٢٣ وعنده «ينمله» عوض «يسوؤك» و «النائي ما» عوض «النأي إن» . وهما في الآداب ٨٩ وعنده «ولكنه النائي إذا كنتَ مُقْبِلاً» .

(٥١٢) كاتب ، شاعر ، ومن وجوه كتاب المعتصم والواثق والمتوكل توفي سنة ٣٤٣ وهو يتقلد ديوان الضياع والنفقات يَسُرُّ مَنْ رَأَى . وأصله من خراسان . أخباره في الاغاني ٢٥/٩ والأرب ٣٢٨/٤ .

(٥١٣) هما له في التنبيه ٩٨ «نقي الجيب» عوض «كريم الصدق» أو «وفيّ العهد» من الهامش و «إليك» عوض «عليك» وهُمَا في اللآلىء ٧٠٩ «نقي الجيب» .

(٥١٤) هما له في الغيث ٤٣/١ «اذا ما نعته» عوض «اذا ما استخبرته» و «يعرف» عوض «يعلم» في المرتين . وقد مدح بهما عبد الملك الزيات وهما في المختار ١٨٩ بدون عزو «ما نعته» عوض «أستخبرته» والثاني يبدأ هكذا : «يعرف الأقصى اذا أستغنَى ، ولا يعرفه» في اللآلىء ٦١٦ «عَلَى أعدائه» عوض «اذا استخبرته» و «يعرفه» عوض «يعلم» في المرتين ولَمْ يعْزُه له في ٧٠٩ .

(٥١٥) هما بعكس التتالي عندنا ، يردان في ديوان الهذليين ٣٠/٢ وفي معجم الشعراء ٢٥٧ «إذا شُئْتَه ، شُئْتَ» في أول الصدر . وهما في ابن قتيبة ٦٦٠ والمختار بحرفيته عندنا ١٨٨ .

(٥١٦) في الأصل «بيته» والتصويب في الهامش .

(٥١٧) واردان في ديوانه ٩٩ و ١٠٠ متتاليان «يجري» عوض «يقوم» والأول في حماسة أبي تمام المرزوقي ١١٨٨ مثل الديوان وكذلك في حماسة البحتري ٣٥٤ وقافية الثاني في الديوان «اتقاء» عوض «الوقاء» وأولها ضمن أبيات في المعاهد ٦٨/١ .

(٥١٨) من المعلقة وارد بالكتاب الجامع ٩٣ «المنايا ينلنه» عوض «المنية يلقها» و «إن يرقه» عوض «ولو رام» .

(٥١٩) في الاصل «بيت» والتصويب من الهامش .

(٥٢٠) البيت لعبدالله بن جعفر بن معاوية بن جعفر خرجته في ف ١٠/٢٢٢ .

(٥٢١) لم أهتد إلى هذا البيت في ديوان الحطيئة ، وفيه . هذا المعنى بِبَيْتٍ آخر رَائِيٍّ الديوان ١٩٩

وكل ذي سكرة فاعْمَى حتى إذا ما أفاق أبْصَرْ

وقد ورد ذلك في اللآلىء ص ٤٥٢ بدون عزو ولا اهتم له المحقق الميمني .

(٥٢٢) قال الميمني في هامش اللآلىء ٤٥٢ عن هذا القول المعزوّ لرسول الله ﷺ «مَثَلُ معروفٌ» عند أبي عبيد والعسكري والميداني» .

(٥٢٣) في الأصل «بيته» واقتفيت تصليح الهامش السابق .

(٥٢٤) في الديوان ١٠ مثلما عندنا ولكن أولها الذي سيتكرر بعد أسْطُرٍ سيأتي بصدر آخر، وبه سيتكرر في ل ٤٩ والأول في هامش المرزوقي رقم ١٨٦ رواية عن التبريزي في شرحه للحماسة. وهو في محاضرات الأدباء ٧٨/٢ ودائما بصيغة الرواية الأولى الموافقة للديوان ولكن بصدره «العوان» عوض «الضروس» وفي معجم الشعراء ١٩٦ «بتقديم» عوض «بإقدام».

(٥٢٥) في الأصل «عن».

(٥٢٦) الاطنابة، أمُّه. وهو ابن عامر الخزرجي من فرسان الجاهلية. أخباره في معجم الشعراء ٨ واللآلي ٥٧٥.

(٥٢٧) سَيَرِدُ مَعَ آخرَيْن في غ ٣٩ وأُخَرِّجُه.

(٥٢٨) الزبيدي، جاهلي أَسْلَم في حياة الرسول ثم ارتدَّ ثم أَسْلَم. وأوفده سعدُ بنُ أبي وقّاص بعْدَ فتح القادسية إلى عُمَر بن الخطاب وسنه يومها يتجاوز المأة. أخبارُه في ابن قتيبة ٣٧٢ ومعجم الشعراء ١٥ والأغاني ٢٤/١٤.

(٥٢٩) هو الرابع عشر من أبياتٍ في الأصمعيات ١٢٩ «وردته» عوض «فردته» ومثلما عندنا هو في الأشباه ٤/٢ ومعجم الشعراء ١٧ ويرد مرة أخرى في ل ٦٧.

(٥٣٠) في ديوانه ٦٥ والقافية «مقصر» وعنده «المراح» عوض «مراحا» ومثله في الحيوان ١٤٥/٦ وفي الاشباه ٥/٢ بدون عزو «عتابا» عوض «مراحا».

(٥٣١) وارد في ديوانه ٢٩ ويتكرر في ل ٥٠.

(٥٣٢) شاعر مخضرم. كانَ مِنَ المؤلفه قلوبُهم. وقد أعطاهُ النبيُّ يومَ حُنَيْن حوالي مأة من الابل. له في ابن قتيبة ترجمتان في ص ٣٠٠ و ص ٧٤٦ وهذه أَوْسَعُ، ومعجم الشعراء ١٠٢ والأغاني ٦٢/١٣

(٥٣٣) وارد له في محاضرات الأدباء ٧٨/٢ يعزوه له ومعجم الشعراء ١٠٢ وحماسة ابن الشجري ٣٥ وسيتكرر عندنا في ل ٥٠ مرتين.

(٥٣٤) راجع بداية الفقرة.

(٥٣٥) هو مَعْن بنُ أوْس، شاعرٌ مخَضْرم برع في شعر الحكمة. أخباره في معجم الشعراء ٣٠٣.

(٥٣٦) يتكرر مرة أخرى في ل ٥٠ بنفس العَزْو وهو في محاضرات الأدباء ٧٨/٢ يعزوه بِعَزْو الحاتمي. بينا هو في حماسة البحتري منفردا في ص ٤٨ يعزوه إلى أَنَس بْنِ مدرك الخَثْعَميّ.

(٥٣٧) هو ثاني القصيدة، بديوانه ٢٨ وقد ورد عجزه في ف ٨/٢٣٤ وأتممناه، ووارد في التشبيهات ٢٧٣

(٥٣٨) صدره «لساني وسيفي صارمان كلاهما» وارد في مقدمة الجمهرة ٤٦ وقد وصفه الفرزدق ضمن أبيات بأنه لم يستطع هُوَ اقحامها فلما سُئل وَلِمَنْ هي؟ قال إنها لغلام من بني يربوع. ويبدو أنّ الحاتمي اكْتَفَى بالتمثيل بالعجز لأنه لم يُرِد تكرار الصدر الذي ورد عند حسان على اساس اشتهاره بينهم. هذا ولجرير بيت استخدم فيه نفس العجُز بتصرف - وارد بالبيان ٩٣/١ - :

لعزو في الحيوان ٨٤/١ وعنده «شبيه» بالنقط. ولكن الآداب ٩٩ يعزوها لِكَعْب «ويُروَي لِيزيد بن معاوية» وعنده «تصادفه» عوض «تقوله».

(٥٤٣) في الأصل تكرار لعبارة «فيقتل ألف قبل أن يتمول».

(٥٤٤) خرجناه في ف ٢/١٤٧.

(٥٤٥) خرجناه في ف ٢/٢٣٥.

(٥٤٦) المخزومي، أخو أبي جهل. شريف قومه وقد عيَّره حسّان حينا انهزم في بدر وظَلَّ مُشركاً وأسلم عند فتح مكة واستشهد في اليرموك.

(٥٤٧) والأبيات له في الفاضل ٥٣ وحماسة أبي تمام المرزوقي ١٩٠ عجُز الثالث «بعقب يوم سرمده والتبريزي عنده «مرصده والاشباه ١٤٢/١ والعقد ٣٣٦/٥ «مهريه عوض «فرسي» و «فصدفته عوض «فصددته» و «بعقب يوم مرصده والأرب ٣٥٢/٣ «علوا مهري «فصرفته» و «بعقبه» عوض «رموا فرسي» فصددته «بلقامه» وفي الأغاني ١٧/٣ يشبهُ الأربُ. وعنده في صدر الثالث «فغفرت منهم» هذا وفي الأصل ماأرادته عوض «ماترك» والاصل خطأ معنيً تصويبه من المصادر المذكورة.

(٥٤٨) كابل من بلاد التي فتحها عبدُالله بن عامر بن كريز. وهو ابنُ خال عُثمان بن عفان. ووصفه علي رضي الله عنهُ بأنه سيد فتيان قريش غيرَ مدافَع. وابنَهُ معاوية بقوله «يرحَمُ الله أبا عبدالرحمن، بمَنْ نفاخر؟! وبمَنْ نباهي؟! - هامش ابن سلام ١٠٩.

(٥٤٩) لم أهتد إلى هذا الخبر في الطبقات ولا لاسم ابن الاشعث ولا لشعر ابن هشام وفي ص ١٢٤ منه، شِعرٌ له، وليس هذا منه.

(٥٥٠) في الأصل «فاسلك» وهو خطأ.

((٥٥١) وارد في قصيدة بالبيان ١٥٠/٣ مشكوكا في نسبتها للحارث بن حلزة. وهو ثاني ثمانية في المفضليات ٤٣٠ يعزوها له ويرد في الأشباه ١٧/١ وأمالي القالي ٧/٢ والأرب ٦٦/٣ ويعزوه له المختار ١٣٥ واللآلىء ٦٣٩.

(٥٥١) في حماسة البحتري ٣٧٥ وابن قتيبة ٣٧٤ ضمن أبيات. وفي الأصمعيات بعدد ٢٧ من ٣٧ بيتاً في ص ٢٠١ ومعجم الشعراء ١٦ والعقد٤٠٦/٣ والمستطرف ٣٧/١ والأغاني ٢/٩، يعَزْوه. ويتكرر عندنا له في ل ٣٦ و ٠٩٣ و ١٤٥.

(٥٥٢) له في ثمار القلوب ٣٩١

(٥٥٤) في ديوانه ٩٣ خامسُ عِشرينَ بيتاً، وفي الحيوان ١٧١/٥ والمعاهد ١٠٧/١ ومعجم الشعراء ٨١ والعقد ٢٨/١ و ١٠٣/٣ والأرب ٦٥/٣.

(٥٥٥) خرجته في ف ٢/٢٣٦.

(٥٥٦) خرجته في ف ٢٣٦.

(٥٥٧) وارد له في المنتحل ١٧٢ والأرب ٦٥/٣.

(٥٥٨) شاعرة جاهلية أُختُ طرفة بن العبد وقيل إنها عمّتهُ. لها ديوان مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم أدب ٥٦٨ أخبارها في اللآلىء ٧٨٠.

(٥٥٩) وارد له في المختار ١٦٦ «اصبحيناه» عوض «اغبقيني».

(٥٦٠) خرجته في ف ١/٨٤.

(٥٦١) وتقرأ في الأصل «جيده».

(٥٦٢) الأول والثالث في ديوانه بعدد ٨ - ١٠ ص ٥٢ بدون خلاف والثاني غير وارد بديوانه. هذا وقد وَرَدَتْ عروضُهُ في الأصل غيرَ واضحةٍ ويمكن أن تكون بين كلمتين «مدهم» أو «منهم» ورجحنا الأخيرة ولم أقف عليه في مصدر. بينا وقفت على الأول والثالث في محاضرات الأدباء ١٩٥/٢ والزهرة ٢٧٢/١ ويتكرر الأول في ل ٧٩.

(٥٦٣) أخرجه في ل ٦٥ مع بيتين صنوين له.

(٥٦٤) أخرجه في ل ٦٥ مع أبيات مصاحبة له.

(٥٦٥) الأول علقت عليه في ل ٧٣ ضمن أبيات. والثاني من نفس تلك القصيدة بعدد ٢٠ وانظر هناك تخريجه بالتمام.

(٥٦٦) البيت في جميع المصادر وفي ل ٥٤ و ١٠٥ عندنا يعزوه الحاتمي لعمرو بن معدي كرب الزبيدي – وقد ترجمنا له – ولا أدري كيف تمت النسبة ها هُنا بهذا العزو ففي البيان ١١٩/١ وسر الفصاحة ٢٠٢ والأشباه ٤/٢ والمعاهد ٨٠/١ واللآلي ٣٦٦ يعزونه لمعدي كرب. والبيت في الأصمعيات آخِرُ أبيات عشرة ص ١٣٠ وَرَدَ منها أبيات عندنا في ل ٣٢ و ٤٨ و ٥٣ و ٦٧ كلّها معزوة له.

(٥٦٧) في الديوان ٩٠ من «قفا نبك» ووارد في المعاهد ٩٧/٢ والأرب ١١١/٧.

(٥٦٨) في الديوان ٨٠ واللآلي ٣٦٣ وهامش المرزوقي وفي ابن قتيبة ١٩٤ وانظر التعليق على عجُز صنوه في ف ٣٨/٢٣٤.

(٥٦٩) الديوان ٦٩/ والزهرة ١٥٠/١.

(٥٧٠) من المعلقة في الكتاب الجامع ٩١ والمعاهد ١٧٧/١ «تمامًا» عوض «حولا».

(٥٧١) الديوان ٣٥ «الناس» عوض «الخلق».

(٥٧٢) في الديوان ١٩٧ متتاليان. «فلا أحفله» عوض «فلا أحفل» و «سئمناه» عوض «مللناه».

(٥٧٣) الآن يرد بحرفية المعلقة، وانظر تخريجه التام في ف ١/١٩٢.

(٥٧٤) خرجته في ٧/٢٢٢.

(٥٧٥) وارد في ديوانه ٣٥ والعقد ٧٥/١ والأرب ٧٤/٣.

(٥٧٦) وارد في ديوانه منفردا ٢٥٦ بحرفية ما عندنا ومثلها عندنا هو في ابن سلام ٤٧. وفي حماسة البحتري ٣٦٤ العَجُزُ: «وتحمي مريض المستأسد الحامي» وهذا أقرب إلى بيت الزبرقان ابن بدر، سَيَأْتِي. ومثلها عندنا أيضا هو في العقد ٤٤١/٢ «سورة» عوض «مرض» ويتكرر عندنا في ل ٨٩.

(٥٧٧) البيت لزهير بن أبي سلمى في المعلقة خرجته في ف ٢/٢٢٢ وأزِيدُ هُنا أنه واردٌ لَهُ في حماسة البحتري ٢٤٨ ولا داعي لفهم عودة الضمير الى ما قبله في كلام الحاتمي فهو ليس للنابغة ولا شك في نسبته لزهير أبدا.

(٥٧٨) خرجتها في ف ١ و ف ٣٤/٢٣٤.

(٥٧٩) أوْرَدَ لَهُ الحاتميّ عَجُز هذا البيت في ف ٣٣/٢٣٤ وسمّاه: زيادة العبدي وهو في المختار ٤٤ معه آخر معزوانِ لنهشل ابن حرى وعنده «نسب الفتيان» عوض «نبت الميدان» وفي الهامش أنهما مع ثالث في الأغاني مُعْزَاة لابن ميادة وعنده «نابته» عوض «نابتاه».

(٥٨٠) في الديوان ١٦ والارب ٦٣/٣ وابن قتيبة ١٦١ وحماسة البحتري ٩٩ يعزوه له.

(٥٨١) من المعلقة في الكتاب الجامع ١٤٣ والمعاهد ٢٢٥/١ والعقد ٨٧/٥.

(٥٨٢) «ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين» آية ٤٧ مدنية، آل عمران ٣.

(٥٨٢) «وإذا لَقُوا الذين آمنو قالوا آمنا، وإذّا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم، إنما نحنُ مستهزؤون. الله يستهزيء بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون» آية ١٣ + ١٤ مدنيتان، البقرة ٢.

(٥٨٣) وارد في طراز المجالس ٢٨ بدون عزو.

(٥٨٤) واردان في ديوانها بعدد ٩ – ١٢ من ١٥ بيتا وأولها في ص ٨٧ وصدر الأول يبدأ بالواو عوض الفاء. وفي ابن منقذ «أُصلّي» عوض «أُعزّي» وهما في محاضرات الأدباء ٣٠٣/٢ والأشباه ٣٣٠/٢ والكامل ٨/١.

(٥٨٥) وفي حماسة أبي تمّام ٢٢٧/١ «فقالوا» عوض «فقالوا» و «لقبره» عوض «ليته» و«يبعث الشجاه» عوض «يبعث الأسى» و«فدعني» وهما في حماسة البحتري ٤٠٧ مثلما عند أبي تمام وفي شرح المرزوقي ٧٩٧ هما الثاني والثالث من ثلاثة، وعجُزُ الأول «فالدوانك» عوض «فالدكادك» وسيردان عندنا مرة أخرى في ل ٧٤.

(٥٨٦) واردان في البيان ١٠٣/٢ وحماسة أبي تمام المرزوقي ٧٩٣ وعنده في عجُـز الأول «ملآن» عوض «بالدمع» عندنا، وهذا الشعر هو في رثاءِ أخَوَيْه أوْفَى وغَيْلَان ذي الرُّمة. وقد نَسَبَهَا المرزُباني إلى مسعود أخيهم ثم

قال «ويقال إنها لهشام أخي ذي الرمة . وعنده «ملآنَ» عوض «بالدمع» وينسبها القـالي في أماليه ٢٦٣/١ لهشام . وفي الكامل ١٢٤/١ أنّها لهشام وعنده «بالماء» عوض «بالدمع» وذَكَر الجُمحي الشَّطرَ الأول مِنْهُمَا منسوباً لمسعود . أخي هشام ويقول ابن قتيبة ٥٢٨ أنه لما مات أَوْفَى ثُمّ مات ذو الرمة فقال مسعود البيتين . وعنده العجز «ريان» عوض «بالدمع» . يعني تغيير الروى .

(٥٨٧)هذه رواية طريفة للبيت ، وهي ليست مثلًا عندنا في المرتين ل ٩٣ ول ١٤٥ ، ولاَ هِيَ تُشبه الديوان وانظر التعليق في الأخيرة .

(٥٨٨) خرجناه في ف ٢٥٧ .

(٥٨٩) في الأصل «بيت» واقتفينا الهامش .

(٥٩٠) الأبيات هي المطلع ، والثاني ، و ١٨ ، و ١٩ ، من ٢٤ بيتا في الديوان ٢٣٣ والثالث والرابع واردان في الجمهرة ١٤ ويُروى فيه عن ابن عائشة أنّ رسول الله ﷺ ، أنشَدَ البيتين وفي أولها «ذا الافضـال» وفي الثاني «ينزل» عوض «ذا فاشر» و «استنزل» وعجُز الأول في المعاهد «وإنّ في شعر مَنْ مَضَى مثلا» ٦٨/١ . والبيت الثالث طبق ما في المعاهد . والثاني في معجم الشعراء ٣٢٥ وعن الثاني قال الأصفهاني أنه أخذه من أساقفة نجران في الأغاني ١٣٦/١٠ .

(٥٩١) في الأصل «بيت» واقتفينا الهامش .

(٥٩٢) هُمَا في ابن قتيبة ٢٢٥ ضمن مقطوعة ، وحماسة البحتري ١٥٠ ، وعجُزُ الأول فيها معاً «المرأ» عوض «المفرد» ومثلها وهُمَا في الديوان بعدد ١٩ و ٢٠ من ٨٧ بيتاً وواردانِ بالمعاهد ١٠٥/١ مثلهم وعنده «جارته» عوض «خلدن» وفي معجم الشعراء ٨١ وعنه «عزّلن» عوض «خلدن» .

(٥٩٣) في الديوان بعدد ٢٨ آخر القصيدة في ص ١٧٧ .

(٥٩٤) في الديوان ٩٢ «الشر» عوض «الشيء» والمعاهد ١١١/٢ مثلها عندنا .

(٥٩٥) هُوَ لأوْس بن حَجَر حَسَب ما في اليتيمة ٤٧/١ وهو لِمَعْن بن أوس حَسَب الأرب ٧٣/٣ .

(٥٩٦) وارد في ديوان قيس بن الخطيم ٧٤ وسَبَقَ أن عزاه الحاتمي في ف ٦/٢٢٢ للحُطَيْئَةَ ولم أجِدْه في ديوانه ، ولا وَقَفْتُ عليه معزواً لغير ابن الخطيم . فهو له في معجم الشعراء ١٩٦ .

(٥٩٧) في الأصل «نيل الجانب» وهو خطأ .

(٥٩٨) وارد في ديوان الخطيم وبدايتهُ «أمرٌ» وبدايةُ العجزُ» وذو القَصَـده ص ١٠٨ وهو في أمالي القـالي ١٧٧/٢ صدرُهُ مثلُ الديوان .

(٥٩٩) في الديوان ٣٧ مثلها عندنا إلا «إنه» عوض «إذا» أوّلَهُ . وفي حماسة البحتري ٤٠ «فانه» عوض «إذا» .

(٦٠٠) عجُز الأول والبيت الثاني في الديوان بعدد ٢ - ٥ من ٢٠ بيتا أولها ص ٢٤ وصـدر الأول عنده هو «تُؤمّلُ أنْ أؤوبَ لها بنَهْبٍ» ومطلع القصيدة أي البيت قبل البيت الأول عندنا :-

رد لمجهول في كل هذه المصادر : ذيل الأمالي ١٩٠ ، مجالس ثعلب ٢٣ ، المنتحل ١٠٦ نسب قريش ٤٩/١ .

(٦٠٢) وارد في محاضرات الأدباء ١٢٢/٢ والقافية عنده «حليلها» .

(٦٠٣) أعْتَقِدُ أن الكلمةَ وَقَعَتْ من الناسخ فَبِدونها لا يتَّضِحُ المقصود من التفسير ، ولا سيما والكتابة بدون شَكْلَ .

(٦٠٤) البيتان لم يردا في ديوان جرير . والثاني يرد ضمن أبيات في الكامل ١٨٥/١ معزوا للحرث البرجمىّ وهو الرجل الذي أدّبَهُ عقل ، فنظم شعراً ، منه البيتُ .

(٦٠٥) المخبل السعدي ، أبو زيد ، ربيعة بن مالك - خبرهُ في ابن قتيبة ٤٢٠ وابن سلام ١٢٤ والأغاني ٣٨/١٢ .

(٦٠٦) وارد لمهلهل في الارب ٢٧٤/٣ بينا هو لمجهول في الأشباه ٢٨٠/٢ يسبقه آخر. وعنده «تبكي» وهو في ثمار القلوب ٣٤٨ مَعْزوٌ لبلعاء بن قيس الكِناني.

(٦٠٧) وارد له في مطولة بالجمهرة ١٧٥ وعنده «ما» عوض «من».

(٦٠٨) في ديوانه ٣٦ والكتاب الجامع ٦٨ وحماسة البحتري ٣٩٣ مثلما عندنا، وفي محاضرات الأدباء ٢٢٦ «عداوة ذي» عوض «وظلم ذوي» وفي المنتحل ١٧٢ مع أبياتٍ يعزوها لطرفة ولكنه في الجميع والأرب ٦٥/٣، لِمَديِ.

(٦٠٩) هو لكعب بن زهير حسب ما في العقد ١٩/٣ ثاني اثنين أحدهُما ثمَّناه في ف ٨٩/٢٣٤ أوْ لِأوْس في الأرب ٦٣/٣ وهو في ديوان أوْس سادسُ ستَّةِ أبياتٍ ص ٢٠ وليس بينها ذلك الذي في ف ٨٩/٢٣٤.

(٦١٠) جميع الفقرات ٢٩٩ حتى ٣٠٢ واردة بنصِّها في الأغاني ال ١٣٦/٢١ - ١٣٧ زائد الفقرة ٣٧٤ المقبلة. وعنده أخطاء «البغي» = البغض. في المُرِّيِّين و «اعتذار» = اعتداد. و «يذكر» ساقطةٌ. وعنده، عوض «قطع يده بيده»، «قطع يده الأخرى» الخ وانظر مقدمات الكتاب بخصوص علاقة الأغاني ال ٢١ بحلية المحاضرة.

(٦١١) الحارث هذا، في شِعْر المتلمس هو ابن قتادة الذي كان يناقض أمرأ القيس. وانظر في ذلك هامش ابن قتيبة ١٨١ للشيخ شاكر. والأبيات التسعة في الديوان ١٦٦ مرتبة كما يلي: ٣ - ١ - ١٠ - ١١ - ١٣ - ١٢ - ١٤ - والثامِنُ أَسْهِبْتُ فيه ف ٣/٢٢٢ والتاسع بالديوان ١٧١ وقافيته «أن تجِنْمَّا» عوض «أنْ تُحمُمّا» ومثل الديوان هو في الأغاني ال ١٣٧/٢١ عن الحاتمي وعنده في عجز الأول «تَزَيَّلَن» عوض «تزايَلَن». وفي صدر الثاني «ولَنْ» عوض «ولو» وقافية الخامس «مُقَدَّما» عوض «تَقَدُّما» وعجز السادس «تبِيَنَّا» عوض «تَبِينَ» ووقفت على هذه الأبيات في ابن قتيبة ١٨٠ وهو مثل الديوان إلاَّ في عجْزِ السابع حيثُ «لَنابَاه» عوض «لِنَابَيْه» كما وقفت على بعضها في حماسة البحتري ١٥ والأول في البيان ٢٠/٣ بحرفية ما عندنا والرابع والخامس والسادس في الأشباه ١٤٨/١ والأول وارد بالمعاهد ٢٤٨/١ «تَساقَطَ» عوض «تَساقَطَ». وَبِهِ، الرابعُ والخامس والسابع مِثْلَما عنْدنا. والثاني في معجم الشعراء ١٣ ومن الثالث إلى السابع في التشبيهات. والتسعة في الأغاني حَسَباً ذكَرْتُ في التعليق السابق.

(٦١٢) المصدر السابق (التعليق والتخريج في آخر هامش قبل هذا، قبل هذا.).

(٦١٣) هما في حماسة البحتري ٣٦٢ «للهلك والنفد» عوض «للثكل والنكد» وهما معاً في الديوان ١٦٠ «أكثرت» عوض «أكثروا» و «للهلك» عوض «للثكل» ويَرِدُ الأولُ في الاشباه ٣٢٣/٢ مثلما هو في الديوان.

(٦١٤) في الاصل «وَلنْ تَخْلُقَ» وأظُنُّ الواو هُنا خطأ فحذفْتُها. والخطأ في كتابتها اتَّقَى وجُودَها بعَجُزِ البَيْتِ. ومَوْقِعُهَا يُوضِحُ سِرَّ وجُوبِها في البيت، وعَدَمَها في النثر. فتنبه. والبَيْتُ في فيما يلي.

(٦١٥) في المفضليات ١٦٣ بعدد ٢٤ من ٣٦ بيتا «صائر» عوض «راجع» وفي حماسة البحتري ٣٥٨ ضمن أبيات لذي الأصبع وفي الأشباه ١٢٨/٢ مثل المفضليات. وضمن مطولة في أمالي القالي ٢٥٦/١ وفي ابن الشجري ٧١ والكامل ٩/١ «تتبعُه» عوض «تخلق» وفي الأغاني «صائر» عوض «راجع» ضمن القصيدة ٩/٣.

(٦١٦) في الآداب ١٢٤ وشرح المرزوقي لأبي تمام ١٧١١ «خيم» عوض «سوس» و «خيمها» عوض «جنحها» وهو لحاتم الطائي رابع أربعة أبيات.

(٦١٧) بدون عزو في المنتحل ٢١٢.

(٦١٨) في البيان ٣٣/١ والعقد ٣/٣ والكامل ١٥٦/٢ وَيعزو الحاتمي في اللآلي ٩٠٦.
(٦١٩) لمجهول في مجالس ثعلب ٤١٣ وفي اللآلي ٩٠٧ عَقِبَ السابقِ مباشرة «وقال جميل» وعنده «معوراء» عوض «أعوراء».
(٦٢٠) في الكامل ٥٠/٢ أنه لِطُرَيْح بن إسماعيل الثقفي وفي الموشى «إنْ يعلموا» عوض «إنْ يسمعوا» في المرتين. وفي الأصل «إنْ سمعوا». ومثل الموشى المستطرف ١٠٦ وبدون عزو.
(٦٢١) في شرح شواهد الكشاف ١٦٤ بدون عزو وفي اللآلي ٣٦٢ مثلُ عَزْوِنا.
(٦٢٢) عجزه ورد في ف ٥/٢٣٣ وخرجناه هناك ويتكرر تاما في ل ٨٧.
(٦٢٣) في الأصل «بينه».
(٦٢٤) في الأصل «المباشرة» وهما معا خطأ.
(٦٢٥) في الديوان ٢٣ وحماسة البحتري ١٦٣.
(٦٢٦) الديوان ٢٣٩.
(٦٢٧) اكْتُفِيَ بالعجُز شاهداً. ويرد البيت تاماً في ل ٥٨ و ٩١ وتخريجه في ال ٥٨ مع صنوه.
(٦٢٨) في الديوان ٣١ والزهرة ١٢٨/١ «حزناء» عوض «واعظاء» و «الواعظات» عوض «الموعظات» ومثله في المستطرف ٤٠ ولكنه في المنتحل ١٧٢ يعزوه لطرفة بينا هو لمَعِيٍّ في الجميع والأرب ٦٥/٣.
(٦٢٩) وهذا بعد ٢١ من نفس القصيدة في الديوان ١٠٥ وقد وضعه المحقق بين المعقوفين لأنه ليس من مخطوطة الديوان ولكنه من ابن طباطبا في عيار الشعر.
(٦٣٠) البيتان لأبي العالية الرياحي حسب أمالي القالي ١٥٩/٢ والأول عنده هكذا:

إذا أنا لم أشكر على الخير أهله ولم أذمم الجِبْسَ اللئيمَ المذمما

(٦٣١) في الديوان ١١٤ وفي حاشية ابن الشجري ٩٦ «حقه» عوض «رزقه» وكذلك في الكامل ١٤/١، والتحبير ٥٠٧ ومثلُها عندنا هو في التنبيه ٧٥ ويَرِدُ مرة أخرى في ل ٤٧ «رزقه» و ٤٩ «حقه».
(٦٣٢ و ٦٣٣) البيتان من المعلقة واردان في الكتاب الجامع ٥٦ وهُمَا في الديوان ٢٣.
(٦٣٤) وارد في مجالس ثعلب ٤١٣ والمعاهد ٩٩/٢ لمجهول، وعندهما «يستفزني» عوض «يقتضي له».
(٦٣٥) وهنا كذلك في نفس المصدرين والصفحتين.
(٦٣٦) في الكامل ١٢٨/١ والعقد ١١٥/٤ معاً أنه له. بينا العقد نفسه ٣٦١/٣ يعزوه لمالك ابنْ حُرَيْم ويتكرر فيه ١٣٩/١ وفي الاشباه ٨/١.
(٦٣٧) يعزوه البحتري في حماسته ١٧٤ للمتوكل الليثيّ وعنده «وتأبى» عوض «وتركبه». والسابق يُسفرُ في أساس البلاغة ٣٦٥ والعقد ٢١٥/٢.
(٦٣٨) شاعر إسلاميّ مُقِلّ مِنْ عصر الدولة الأموية. اسْمُهُ عُمَيْر بنُ عبد الله، وكُنْيته أبو الفيل، وأخبارهُ في ابن سلام ٥١٧ والأغاني ١٤٦/١١.
(٦٣٩) بن حمزة المريّ. والبَرْصَاءُ أُمُّه. بَدَوِي من الدولة الاسلامية، أخباره في معجم الأدباء ٣٦٩/١١ والأغاني ٨٩/١١.
(٦٤٠) في الكامل ٤٤/١ ضِمن خمسة أبيات منسوبة لنَضلة السُّلَمي. قال: «وكان دَمِيماً حقيراً وذا نجْدَةٍ وبأس».
(٦٤١) هو عبدالرحمن بن عبدالله، فحلٌ منْ شعراء الكوفة، فصيحٌ، من الدولة الأموية، كثيرُ الشعْر وفقيه. قَتَلَه الحَجَّاجُ في عَهْدِه. أخبارُه في الأغاني ١٣٨/٥ و ١٥٠.
(٦٤٢) وارد له ضِمن مطولة في الاغاني ١٤٠/٥.
(٦٤٣) البيتان في ديوانه ٤١ وعنده «متشاجر» عوض «متناحر» وكذلك في حماسة البحتري ٥٣ والاشباه ٢٥/١ والتشبيهات ١٥١.

(٦٤٤) وارد له في ١ ... اني ١١٣/٤.
(٦٤٥) كان مُعاصر ... ي قيس بن الأسلت وتُوفي حوالي ٩ هر. تحدثت عنهُ ابنُ سلام في ص ١٩٠، واسْمهُ في الأصل ... حذف = عبدالله بن أبي سلول، وهو خطأ. وعرّف به الزركلي ١٨٨/٤.
(٦٤٦) هو مُعَة بنُ أُنَيس بن حار البارقي، وفي الأغاني ٤٤/١٠ «بن جلز» وأخبارُه كذلك في معجم الشعراء ٩ والنقا ... ص ٦٧٥ واللآلىء ٤٤١ و ٤٨٣.
(٦٤٧) وا... في الأشباه ٧٨/١ وقبله بيت آخر وَرَدَ عندنا في ف ٣/٢٢٧ ويضمه بيتٌ ثالث. الثلاثة يعزوها ا... لديان لشريك ابن الأعقل التجيبي. الأول معزو عندنا كما أشرتُ لجمانة الجمفي، والثاني هَهُنا لمعقر. هذا الثاني - يقول محقق الأشباه إنه عثر عليه في المرزباني ٢٠٤ معزوا لمعقّر ووقفتُ عليه في معجم الشعراء ٩ ومعه ثلاثة أبيات معزوة لمُعَقَّر. وكذلك هو وكان معه في طراز المجالس ١٤٣، أما رفيقه في طراز المجالس فسيعزوه الحاتمي في ل ١٤٣ للطرماح. هذا وأذكرُ بالنسبة للمعزو الحاتمي. في ل ١٤٣ للطرماح. هذا ويذكر بالنسبة للمعزو عندنا لجمانة بأنني لم أعثر عليه بهذا العزو في اي مصدر ما عدا ابن ابي الاصبع وهو ناقل عن الحاتمي. دوالشُّباسي في المعاهد ٦٥/١ ولعلَّه نقله عن الحاتمي هو، كذلك.
(٦٤٨) البيت له في الأغاني ٧٠/١٩ وعنده «حُبٌ بحُبِهِ أولَ أربعةِ أبياتٍ.
(٦٤٩) في الأصل «لقويه» خطأ.
(٦٥٠) وارد له في الأغاني ١٤٠/٥ ضمن مطولته التي ورد منها من قبل ف ٣٢٣ بيتٌ له. وعنده «وإذاء» عوض «متى» و «عصبية ستكشف» عوض «ضبابة تتكشف» وفي حماسة البحتري ٣٥٤ «متى» و «تتكشف».
(٦٥١) شاعر من الدولة العباسية من البصرة عُرِفَ بمذهبٍ خفيف في الشعر، سموه مذهب الكلاميين. تُوفي أواخرَ القرن الثالث وكان معروفاً بالكتابة أيضا. واسْمهُ محمد بن عبدالرحمن بن أبي عطية. أخبارهُ في ابن المعتز ٣٩٥ بالطبقات.
(٦٥٢) في الاصل «بيته» واقتفينا الهامش.
(٦٥٣) النصّ في الأصل (قأ + قب) هكذا. يعني أنّ جريرا مات قبل الفرزدق. وهذا خطأً لا شكّ فيه. إذْ أن الفرزدق - بإجماع مؤرخي الأدب العربية - مات قبل جرير. ولجرير قصيدة بل قصائد يرثي فيها الفرزدق. بعضها - قبل الديوان - في طبقات ابن سلام ٣٥٦ الفقرة ٥٢٤. والنقائض ١٠٤٦ والأغاني ٤٥/١٩ ومن رثائه لرفيقه:

فلا وَلَدَتْ بعدَ الفرزدقِ حَامِلٌ ... ولاَذاتُ حَملٍ من نفاس تعلّتِ
هو الوافد المأمون والراتق الثأي ... إذا النعل يوماً بالعشيرة زلّتِ

وقوله:

لَعَمرِي لَقَدْ أشجى تميماً وهدّها ... على نكبات الدّهر موْتُ الفرزدقِ

وقوله:

فجعْنا بحمّال الديات ابنَ غالبٍ ... وحامي تميم عِرْضِها والمراجِمِ

وقوله:

فلا حمَلَتْ بَعْدَ ابنْ لَيْلى مهيرةٌ ... ولا شُدَّ أنساعُ المطِيِّ الرواسِمِ

ومن المؤرّخ أنّ جريراً لمّا بلغَهُ خبَرُ وفاة الفرزدق قامَ وبكى وندم، وقال هما تقارب رجُلاَنِ في أمر قط، فمات أحَدُهما، إلاّ أوشكَ صاحِبُه أنْ يتبَعَهُ فمات جرير في نفس السَّنة سنة ١١٠ هر فقُبِر باليمامة والفرزدق

بالبَصرة . وقيل إنّهما ماتا في سنة ١١٢ أو ١١٤ . وكانت وفاةُ جرير بعد الفرزدق بستة أشهر . هذا ويُقرأ عجز البيت الأول أيضاً «ولاذلت بعل من نفاس تيلت» كما يُقرأ صدر الثاني «والواثق النأي» وأغلب الظن أن الخبر من أخطاء النساخ.

(٦٥٤) ومهما يكن فانّي لم أستطع إتمام البيت المنسوب لأعشى همْدان لا في الأصلين . ولا من غيرهما.

(٦٥٥) أتساءل عن الباعِث عَلَى دَمْج اسِمْ الشّاعر للشّرحْ في مفردات الشّعر ؟ نَوْعٌ من عبث أظنّه من النساخ.

(٦٥٦) الثلاثة في حماسة البحتري ١ «إبائي» عوض «بلائي» وهما في الاشباه ١٨/١ والثاني عنه هكذا :

وِإعطائي عَلَى المكروه مالي   وإِقدامي على البطل المُشيح

وهما في مجالس ثعلب ٨٣ والثاني كالأشباه إلا «المكروه» عوضها «الاعدام» وفي الثالث «تصدري» عوض «تصدعي» والثاني والثالث في الحيوان ١٤٤/٦ بحرفيته ما عندنا . وأورد اللآلي ٥٧٤ «وقولي كلما جشأت لنفس» والثلاثة في معجم الشعراء ٩ وصدر الثاني «وإكرامي» عوض «وإقدامي» وهي في العقد ١٢٢/١ وصدرُ الأول «شيمتي» عوض «عفتي» والثاني في الكامل ٤٥/١ «وإجشامي» عوض «وإقدامي» وفي الكامل ٢٧١/٢ «وإحسامي».

(٦٥٧) يتفقان مع الحماسة بشرح المرزوقي و ١١٣٢ وتُخريجُهما في ل آخر ٦٥ .

(٦٥٨) في المستطرف ٣٨/١ و ٧٠/٢ غير معزو.

(٦٥٩) شاعر جاهلي إسلامي وسماه بعضهم (العقد ٣٩١/٣) ابن حُزَيْم وقيل حُـزَيْم وانظر في ذلك هامش المرزوقي ١٧١١ . أخبارُه في اللآلي ٧٤٨ ومعجم الشعراء ٣٦٥ .

(٦٦٠) في ابن قتيبة ٢٢٣ «القوم» عوض «الناس» و «ما صلحت وتولت» عوض «صلحوا وتولوا» وفي المعاهد ١٥١/٢ وثانيه مثل ابن قتيبة . وفي أمالي القالي ٢٢٥/٢ ضمن قصيدة «نيق» و «صلحت» عوض «تُهدى» و «صلحوا» وكذلك «فان تولت» وفي المنتحل ١٧٢ والارب ٦٤/٣ وأولها في العقد ٣٠٨/٥ و ١٠/١ وورد في ف ٣٦/٢٣٤ عجزُ صنو وأتممناه .

(٦٦١) ديوانه ١٦٧/١ والأرب ٧٩/٣ وصدره بالمختار ٤٥ و ١١٥ «أحسن صحابتنا ولاَكَ جافيا» .

(٦٦٢) شاعر جاهلي قديم مات معمراً . عن ابن قتيبة ٣٧٩.

(٦٦٣) في محاضرات الأدباء ٣٩/٢ «تسلو خليلا» عوض «تسلا حبيبا» و «حبيبا» عوض «حبيبك» و «جديدا» عوض «جديدك».

(٦٦٤) خرجناها باسهاب في ل ٦٤ .

(٦٦٥) وارد بدون عزو في المنتحل ٢٠٨ .

(٦٦٦) شاعر جاهلي قديم اسْمُه شأس بن نهار . وسمّي المُمَزّق لبيته هنا . أخبارهُ في ابن قتيبة ٣٩٩ ومعجم الشعراء ٤٨٠ .

(٦٦٧) ضمن تسعة أبيات في ابن قتيبة ٣٩٩ وابن سلام ٢٣٢ والمفضليات ٢٩٩ والعقد ١٦٤/٢ وفي الجميع هُولَه . وبدون عزو في المنتحل ١٨٣ وهو له في الارب ٦٩/٣ والكامل ٩/١ والقصيدة كلها يَعني بها بعض بَني محرق، أو بعض ملوك الحيرة حسب ما في ابن قتيبة .

(٦٦٩) (قال أبو علي : قد انتهَيْنا من كِتابنا هذا . إلى أقصى ما أحاط بِهِ علمُنا ، وبَلَغَهُ وسعُنَا . إذ الغَرضُ الذي قَصدْنَاهُ ، أبْعَدُ غَايَةً وأكْثرُ اتّساعاً . مِنْ أنْ يُحِيط بِهِ مُتَقَصِّيهِ ، أو يُدْرِكَهُ مُتَوليه . وفيما ذَكَرْنَا مِنْه . كفَاية . لِمَنْ اعْتَمَدَ عَلَيْه في مجالس المحاضرة لِذَوي الآدابْ . والمذاكرة لأولى الألبابْ . والله المُسْتعانُ) . مَحَلُّ هذهِ الخَتْمةِ في الأصْلِ يأتي في صلب الكلام . بدون أيّ تحفّظ . وحيْثُ رقّتُ لها مكانها

فَوْقَ . وذلك في النسختين معاً . وإنَّما التَّنبيهُ على ذلك وَرَدَ في حاشيةِ (قأ) ونُقِلَ إلى حاشية (قب) متأخراً وَهُوَ هُنَا انْتَهَى جُلُّ النَّسخ الَّتي دَخَلَتْ الأَنْدَلُسَ . ثم دَخَل بعد ذلك - بأعوامٍ - بَاقِيهِ .» ويبدو الخطُّ مشابِهاً لِخَطِّ الناسخ في قأ . أما في قب فَبِخَطٍّ يبدو لأحَدِ المُهْتَمِّيْن بِقب ويعرف قأ فيود أن يجعل قب مماثلةً لقأ في كلِّ شيء . وقدْ سبَق نقْلَ تلكَ العبارة بقوله : قِفْ هُنَا - فني نسخَةٍ أُخرى مثل هذَا» . ثم جاءت الفقرة التالية عَقِب نهاية الختمة وصادف أن انْتَهتْ تلكَ وَسَط السطر . فَبَدَأَ الخَتْمَةَ حيثُ انتهت تِلْكَ . وهذا يدُل وهذا يدُلُّ عَلَى أنَّ الخَتْمةَ كُتِبَتْ في أثناءِ النَّسْخِ العَامِّ فلمَّا لفتَ في أثناءِ النَّسْخ فلمَّا لفَتَ نظرَهَ ذلكالمُفَاجِيُ كَتَبَ في نفس الوقت هامشياً . وهذا يدل على أنَّ النَّسْخ لِقأ تمَّ عنْ نسخة أنْدَلُسِيَّةٍ . بحرفية ما وُجِدَ ما بِها بِخَتْمةِ أبي عَلِي الأُوْلَى .

(٦٧٠) له قال النُّعمانُ بْنُ المنذر «تسمع بالمعيديِّ لأَ أنْ تراه» فأَجَابَهُ نَهْشَل : «إِنَّمَا المَرْءُ بأَصْغَرَيْه» انظُر ابنَ قتيبة ٦٣٧ وابنَ سلام ٤٩٥ .

(×) في الأصل «اتباعا» ولا معنى لها فهي تصحيفٌ لَمَا انْتَبَهْنَا إلى صَوَابه .

(٦٧١) وارد في النقائض ١٢٤ «أَتَرجو» عوض «تَرجُى» وفي معجم الشعراء ٢٩٦ ذُكِر بالهامش عَرَضاً بصورة أخرى :

تُرَجِّى رُبَيْعٍ أن تَسُودَ مُجَاشِعاً كباراً وقد أعْيَارُ تَيْماً صِغَارُهَا

وقد كان البيت في هَجْو مرة بن محكان السعدي (انظر شعرا له عندنا في ل (٩١) ووارد مرة أخرى في معجم الشعراء ص ٤٦٨ بحرفية ما عندنا . وهو في الأغاني ١٥/١٩ «تُجِيبُ» عوض «تسود» .

(٦٧٢) مخرومة فَتَتَبَّعْنا آثار الباقي وعَوَّضَ «جعفر» ، في الأصل «محمد» ، وهو خطأ وانظر التعليق على ف ١٤٤ .

(٦٧٣) من «مميزا» إلى «الشعر ولا» غير واردة في النسخة قب . وتجِدُ فيها «ولا بأفضله» والأصوب : وينشده استجادة له ، وما ذلك بأحسن الشعر ولا بأفضله .

(٦٧٤) هما الأول والثاني من سبعة أبيات في حماسة أبي تمام ، المرزوقي ٢٠٤ وهما في الأشباه ٥/١ «أصابني» عوض «يصيبني» و «قتلت» عوض «سطوت» ومثلما عندنا هُما في أمالي القالي ٢٦٣/١ ، والآلىء ٣٠٥/١ وقد ورد من نفس القصيدة عجزُ صدرناه في ف ٥٩/٢٣٤ .

(٦٧٥) مثلما هُنَا ، هُمَا في القالي ٧٢/٢ بدون عزوٍ وقبْلَهما آخران وفي اللآلىء ٧٠٧ أنها يعزوها القالي لرُبَيْعة الأسدي يرثي ابنه ذوَّابا (!) وعنده «بأشدِّهِمْ كَلْباً عَلَيَّ» عوض «بأحبهم فقدا إلى» و «وأعزهم» عوض «وأشدهم»

وفي المعاهد ٦٧/٢ «أنها لربيعة من بني نصر يرثي ذوّابا ابنَه ، ويقال ، قائِلُه داوُد بنُ ربيعة الأسدي» «ثلث عروشهم «عوض» هتكت بيوتهم» و «أعدائه» عوض «أعدائهم» .

(٦٧٦) في الديوان ١٥٨ .

(٦٧٧) في الديوان ٤٣ والموشَّى ١٠٣ وهو من نفس القصيدة التي ورد مطلعها في ل ٤٨ .

(٦٧٨) مع صنوه في المعاهد ١٧٤/٢ بدون عزو . «أسرع» عوض وانهج «أعيا» عوض «أعمى» «والصانع» عوض «الواقع» .

(٦٧٩) قريعي من بَني كَعْب بن تميم . شاعرٌ إسلاميّ . من شُعَراء حماسة أبي تمام . أخبارهُ في اللآلىء ٤٣٤ .

(٦٨٠) وارد في حماسة أبي تمام - المرزوقي ، ثَالِثَ ثلاثةٍ ١١٤٨ بدون عزو . والهامش عزاه للمعلوط عن عيون الأخبار ١٨٩/٣ . وهو في محاضرات الادباء ٣٧٠/١ بدون عزو ، وكذلك في العقد ٤٣٥/٢ ويعزوه الآداب . ١١ للمعلوط .

(٦٨١) ابن زيد . قتيلُ ابنِ عَمّه هُذْبَة خشرم حوالى ٤٥ ها خبرُه في معجم الشعراء ٤٦٠ وتترجم لهدبة في ل ٩٣ .

(٦٨٢) من مطولة في الأغاني الا ١٧٢/٢١ وهي لزيادة . ولكن الحاتمي في ل آخر ١٤٥ سيعزو مِنْها بيتَيْن لابن عم زيادة ، أعْنِي هُدْبَة . فانظرْ تعليقنا هناك . وعنده «غنيهم» عوض «أمرهم» .

(٦٨٣) وارد في الديوان ٩٥ وأوله عندَ بدون فاء .

(٦٨٤) واردانِ في الديوان متتالين ٢٥٠ وقافية الثاني عنده «تزلق» عوض «يزهق» والارب ٦٢/٣ .

(٦٨٥) خرجته في ف ٢٢٤ .

(٦٨٦) في الديوان ١٣٩ مثلما عندنا وفي ابن قتيبة ١٥٠ البيتُ الثّاني يعُودُ الضميرُ فِيه للمخاطَب وفي الأشباه ٢٠٦/٢ مثْلُه ، وعنده «مُصِيبٌ» عوض «مصيب» وفي البيان ٦١/١ مثلما عندنا وفي العقد ٢٣٧/٤ مثلما في ابن قتيبة .

(٦٨٧) في الديوان ٧٥ وانْظُرِ إعْجَاب عُمرَ رَضِي الله عَنْه به في البيان ١٣٥/١ والارب ٦٢/٣ ويَرِدُ مَرّةً أخرى في ل ١٤٣ .

(٦٨٨) في الديوان ٥٢ وبدايتهُ «لكلفتي» وفي ابن قتيبة ١٦٠ «فحملتي» وعجزهُ في العقد ١٣٠/٣ ، ووارد في المنتحل ١٧٠ .

(٦٨٩) في الديوان ٢٦١ وهو آخر القصيدة وقافيته بالجيم «جلت» ولكنها حاءٌ في حماسة ابن الشجرى ٤٢ .

(٦٩٠) في الديوان ٥٧ مثلما عندنا ووارد في ابن قتيبة ١٦٠ وعنده «من» عوض «عن» .

(٦٩١) شاعرٌ جاهليّ وهو عائذ بن محصن بن ثعلبة يَنْظُر ابْنُ قتيبة ٣٩٥ وابن سلّام ٢٣٠ ومعجم الشعراء ١٦٧ .

(٦٩٢) واردان في حماسة البحترى ٨٦ والبيت الأول هكذا :

فلا وأبيك لو كرهت شمالى يمينى ، ما وصلت بها يمينى

والعجزُ من البيت الثاني عنده «أجتوى» عوض «أجتنى» وفي ابن قتيبة ١٦٠ رواية هي :

ولو أنى تخالفني شمالى بنصر ، لم تصاحبها يمينى

والثانية في ص ٣٩٥ وهي :

فانّي لَوْ تُماِنُنى شمالى عنادك ما وصلت بها يمينى

وعجزُ الثانى كذلك «أجتوى» وهما فيه ضمن قصيدة . وواردان في ابن سلام ٢٣٠ بخلاف ما عِنْدَنا أيضاً . وهُمَا في المفضليات بعدد ٣و٤ من ٤٥ بيتا ص ٢٨٨ يختلفان لَفْظاً عمّا عِندنا كذلك .

(٦٩٣) في الديوان ١٥ «تحلم» عوض «تقصد» .

(٦٩٤) في الديوان ١٥ مثلما عندنا ولكن في المختار ٢١٤ «لا تحسبن» في المرتين .

(٦٩٥) راجع التعليق عُلى الفقرة ٩ .

(٦٩٦) خرجته في الفقرة ٤/٢٢٢ .

(٦٩٧) أوّلُهما وَرَدَ في ف ٣/٢٢٢ ويرد البيتان في الديوان ١٩٠ يتبادلان التالى وصدْرُ الأول عندَه هكذا : «وإصْلاحُ القليل يزيد فيه» ثم ذكر المحقق ر . موللرس ، R.Mollers في الهامش الفقرة التي أعطيناها رقم ٣٧٤ سَبَقْها بِقَوْلِ : «قال أبو عَلِي الحاتِمِي : ثم أشارَ إِلَى أَنَّ الكلام منقول عن الأغاني . وفي الأغاني الا ٢١ آخر صفحة ١٣٦ يَرِدُ البيتان :

وأغْنَمُ عِلْمِ حَقّ غيرَ ظَنّ وتَقْوَى الله مِنْ خيرِ العَتَادِ
لِحفْظِ المْالِ أيْسَر من بُغَاهُ وضربٌ في البِلادِ بغيرِ زادِ

وعقّبها في أول ص ١٣٧ مُؤلِّف الا ٢١ من الأغانى بقوله : «وقال أبو عَلِيّ الحاتِمِي» وأوْرَدَ بالحرف فِقْرةَ حِلْيَة المُحَاضَرة التي رَقَمْنَاها ٣٧٤ تِلْكَ التي نَقَلَها مُوللْرس لِدِيْوان المتلمس . وفي الصفحتين ١٣٧/١٣٦ من الا ٢١

الأغاني نَقْلٌ تامٌ لِمَا يَقُولهُ الحاتمي في (حِلْيَةِ المحاضرة) عَنْ المتلمّس . وفي ذلك ، راجعْ تعاليق الفقرة ٢٩٩ فانَّ لَهَا عَلاقَةً وطيدةً بِكَلاَمِنا هَذَا . وانظُر في ذلك أيضاً مُقدمات الكتاب .

هذا والبيتان واردان بخلاف في الحيوان ١٣/٣ وابن قتيبة ١٨٤ والمعاهد ٢٤٨/١ والعقـد ٣٤/٣ و ٣٨ والعقـد/٣٣٦ و ١٩٧/٦ . ويتفقُ مع الحِلية فيها الأربُ ٦٤/٣ والآدابُ ١١٤ إلاَّ في «سـير» التي هي «ضرب» عندَه . ولا يكاد يتّفِقُ كتابان على حَرْفية هَذَيْن البيتيْن وفي الكتاب الواحد تضارب .

(٦٩٨) هو ثالث ثلاثة أبياتٍ لِعُروة في شرح المرزوقي ٤٦٥ والصَّدرُ عندَه «ليبلغ أو يصيب رغيبة» . وفي الديوان ٨ «أو تصيب رغيبة» .

(٦٩٩) في العِقْد/٢٢٠ «أكْثَرتُ قَتْلَه» عوض «لقد قَتَلْتُه» .

(٧٠٠) وارد في حماسة أبي تمام = المرزوقي ٢٣٠ معزوة له . وفيها «معاودى الاقناء» بدل «معاورى الأكتاد»

(٧٠١) «البشر» في هامش قا وضمن النص في قب .

(٧٠٢) في الاصل «بتحميل» .

(٧٠٣) في قا «الذنب» .

(٧٠٤) في قا «فيه» .

(٧٠٥) وارد في المعاهد ١٨٥/٢ معزوا له وفي الأرب ٨٢/٣ .

(٧٠٦) وارد بجملتها في المعاهد ١٨٥/٢ لنفس السبب وكأنّها نَقْلٌ مِنَ الحلية .

(٧٠٧) واردانِ في اللآلىء ٦٠٦ بدون عزو . وقال المحققُ إنّها من قصيدة تُعْزَى لأبي الأسود الدُّؤلي . وبعضـها للمرزمى . وعِنْدَه في الثاني «اللئيم» عوض «السفيه» و «في بعض عوض «في مثل» .

(٧٠٨) زِيادةٌ مِنَّا فلا وجود لها في الأصل . ولعلها سقطت في النسخ .

(٧٠٩) وارد في المنتحل ٢١٤ بدون عزو .

(٧١٠) بدون عزو في المستطرف ٤٠ .

(٧١١) في ديوانه ٦١ «إذا» عوض «إن» .

(٧١٢) في الديوان ١١٣ من نفس القصيدة التي ورد مطلعها في ف ١٥٠ ووارد في الأرب ٦٨/٣ .

(٧١٣) مكانها كلّها متآكِل إلاّ بعضه فاقتفينا الأثر .

(٧١٤) من قصيدة البيت السـابق بالديوان «بِأنْ لاَيَبغِ الْوُدَّه» عوض «لا تَطْلُبَنَّ الْوُدَّه» وفي أسـاس البلاغة ٤٥٤ «مَنْ تَقَرَّبُ نفسهُ» عوض «من يُقْرِّبُ نفسه» .

(٧١٥) هكذا والوزن مختل في الشطر الثاني .

(٧١٦) بالديوان ٢٢٣/٢ وله صنو في ف : ٩/٢٢٢ ولكن صدرُه عجزٌ لِبَيْتٍ آخر في الديون ، وعجزُهُ صدرٌ لآخَر في ل آخر ٩٤ .

(٧١٧) أخرجته مع آخر في ل آخر ٩٤ .

(٧١٨) في ديوانه ١١٣/٤ وفي المختار ٢١١ «وما أتاه» عوض «وما كنت» ووارد في العقد ٤٢٢/٢ .

(٧١٩) واردان في الديوان ٦٢١ وصدر الأول «أرى كُلَّ حَيٍّ هالكاه» والعجـز «وذا» وهُمَا في المعـاهد ٣٢/١ «ألا كل حي» والعقـد بحرفيته ما عندنا إلا الترتيب . وهما لأبي فِراس في الأداب ١٠٦ والثاني في المنتحـل ١٧٣ وهو له في الأرب ٨٣/٣ ويظن الغيث ١٣٦/١ أن أبا نواس اختَلَس معناه في الثاني ، من بيتِ جرير الوار إلوارِد عندنا في ل ٥٦ وفيها يتكرر ثاني أبي نواس .

(٧٢٠) وارد له في المختار ١٤٥ وفي ديوانه ١٥٠/٤ ومعجم الشعراء ٣٢٦ .

(٧٢١) في ديوانه ١٣/٣ والزهرة ١٦٩ والأرب ٨٠/٣ «وغدا» وبحرفيتنا في المختار ٩٣ وهو في التشبيهات ٣٨٢ .

(٧٢٢) لم أعثر عليه في ديوانه القديم ولا الحديث .

(٧٢٢) في ديوانه ٧٨ منفردا وفي المستطرف ٤٠ ومعاً «وأبْشِرروا» عوض «واشكُروا» .

(٧٢٣) في الديوان ٢٩ بعدد ٢٩ من ٥٤ بيتا . وهو في الأرب ٦٨/٣ .

(٧٢٤) كذلك في الديوان ١٧٢ .

(٧٢٥) من المعلقة في الكتاب الجمع ٩٢ والمنتحل ١٧٠ والأرب ٦٢/٣ و ١٢٨/٧ .

(٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣) من المعلقة في الكتاب الجامع ٩٢،٩٣ بحرفية ما عندنا ولكن قافية الثاني في حماسة البحتري ٢٦٧ «الهزم» بالزاى . ووَرَدَ الثالث في المنتحل ١٧٠ والارب ٦٢/٣ ، و١٢٨/٧ وسَبَقَ أنْ خرّجتُ الأول في ف ٢/٢٢٢ .

(٧٢٦) لم أعثر عليه ضِمْن قصيدته من هذا الوزن في الأصمعيات .

أشعَرُ بيْتٍ قالَتْهُ العَرَب

٤٠٨/ قال أبو علي أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو البُخْتُري ، قال ، حدثنا سعدان بن نصر قال ، أخبرنا سفيان بن عُيَيْنة ، عن عبدالملك بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : سمعت رسولَ الله ﷺ على المنبر يقول : «أشعَرُ كلمةٍ قالَتْها العربُ قولُ لَبِيدٍ (ألاَ كُلُّ شَيءٍ ما خلاَ الله باطل)[٧٤٢]» .

٤٠٩/ أخبرنا محمد بن عبدالواحد قال ، أخبرنا احمد بن يحيى عن الأثرم عن أبي عبيدة عن يونس بن حبيب ، قال : «أشعرَ بيْت قالَتْه العرب ، قول دريد بن الصمة [طويل] :

قليل التَّشكِّي للمصيبات ذاكِرٌ مِنَ اليوم أعقابَ الأحاديث في غَدِ[٧٤٣]

٤١٠/ أخبرنا محمد بن عبدالواحد قال ، أخبرنا أحمد بن يحيى ، عن أبي نصر ، عن الأصمعي ، قال : «العَجَبُ ! كيفَ لَمْ يقُل النَّاسُ إنَّ أشْعَرَ بيْتٍ قالته العربُ ، قولُ أبي ذؤيب [كامل] :

والنَّفْسُ راغِبةٌ إذا رَغَّبْتَهَا وإذَا تُرَدُّ إلى قليلٍ تَقْنَعُ[٧٤٤]

٤١١/ أخبرنا أبو عبدالله الحكيمي قال ، أخبرنا أحمد بن يحيى عن الزبير بن بكار قال حدثني عمر بن أبي بكر المَوْصلي عن عبدالله بن أبي عبيدة ، عن عمار بن ياسر قال : «سألت كَثِيراً عن أشعر بيتٍ قالتْه العربُ ، قال (قول زهير) [طويل] :

فلما وَرَدْن الماء زُرْقاً جِمَامُهُ وَضَعْنَ عِصِيَّ الحَاضِرِ المُتَخَيِّمِ[٧٤٥]»

٤١٢/ وأخبرنا أبو عمر قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن الأثرم عن أبي عبيدة قال ، قال مسلمة بن عبدالملك لعبدالله بن عبد الأعلى «أيّ بيتٍ قالته العرب أشعَر ؟ » قال «قول القائل [طويل] :

صَبَا مَا صَبَا حتَّى عَلاَ الشَّيْبُ رَأْسَهُ فَلَمَّا عَلاَهُ قَالَ لِلْبَاطِلِ ابْعُدِ[٧٤٦]»

٤١٣/ أخبرنا ابو الحسن بن أبي غسان ، قال اخبرني أبو الفضل بن الحُباب عن مُحمَّد بن سلام قال «أجمع جَماعة» من الرُّواةِ أنَّ أشعر نصف بيتٍ قيلَ ، قول أبي قَيْس بنِ الأَسْلَت (كلُّ امْرِيءٍ في شَأْنِهِ ساعٍ)[٧٤٧] وكانت العرب لا تعُد أبا قيس شاعراً» . قال «فلما قال هذا المصراع عَدَّتْهُ مِنَ الشُّعراء»[٧٤٨] .

٤١٤/ أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد العروضي قال ، أخبرنا أبو الحسن الأسدي عن الرياشي عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال «اجْتمع ثلاثةٌ مِنَ الرواة ، فقالوا : (أيّ نصفِ بيْتٍ أشعَرُ ، وأحكَمُ ، وأوْجزُ ؟ فقال الأول : قولُ حُميد بن ثور الهلالي «وحسبك داء أنْ تصحَّ وتسلما»[٧٤٩]. وقال الثاني : قولُ الهُذَلي «تُوكَلُ بالأدنى وإنْ جَلَّ ما يمضي»[٧٥٠] وقال الثالث : قول أبي ذؤيب «والدهرُ ليس بمعتِبٍ مَنْ يجْزَع))[٧٥١].

٤١٥/ أخبرنا علي بن هرون عن أبيه [هرون][٧٥٢] عن ابيه [علِيّ][٧٥٣] [و][٧٥٤] عَنْ عمِّه [يحيى][٧٥٥] قال : قال إسحاق بن إبراهيم ، قيل لبشار : أيّ بيتٍ قالته العربُ أشعر ؟ قال : «إنَّ تفضيل بيْتٍ واحدٍ لشديدٌ . ولكن أحْسَنَ لبيدُ حيثُ يقول [رمل] :

وأكْذِبِ النَّفسَ إذا حدثْتَها إنَّ صِدْقَ النَّفسِ يُزْري بِالأَمَلْ»[٧٥٦]

٤١٦/ أخبرنا أبو عُمر قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن أبي نصر عن الأصمعي قال «كان يُقالُ : (ليس شِعْرٌ أشعَرَ وأجود من قول امْرِىءِ القيس [وافر] :

الا يالَهْفَ نفسي إثْر قَوْمٍ هُمُ كانوا الشِّفاءَ فلم يُصابُوا
وقاهم جدُّهم ببني أبيهم وبالأشقيْنِ ما كان العقَابُ
وأفْلَتَهُنَّ عِلْباء جريضاً ولو أدْركْنَه صَفِرَ الوِطَابُ)[٧٥٧]

- قال أبو علي ، قوله : «صَفِرِ الوِطَابُ» فيه قولان ، أحدهما : يُقْتَلُ فتَصْفِرُ وِطَابُه مِنَ اللَّبَنِ الذي كان يُعَدُّ للأضيافِ . وصَفِرَتْ : خَلَتْ .

والقـول الثاني ، إنَّ هذا مَثَلٌ ضَرَبَه . يقـول : (يُقْتَلُ فيخلو جِسْـمُهُ مِنْ رُوحِه) -

٤١٧/ قال أبو علي : أشْـعَرُ بيت قالته العـربُ ، هو قول امرىء القيس [كامل] :

اللهَ أنْجَحَ ما طلبتُ بِهِ   والبِرُّ خَيْرُ حَقِيبَةِ الرَّجُلِ[٧٥٨]

١ - وقوله ايضاً [طويل] :

فإنَّك لمْ يفْخَرْ عليك كفاخِرٍ   ضعيف ، ولم يغْلِبْكَ مَثْلُ مُغَلَّبِ[٧٥٩]

أحسنُ بيت قالته العَرَب

٤١٨/ أخبرنا محمد بن عبدالواحد ، قال ، أخبرنا أحمد بن يحيى ، عن أبي نصر ، عن الأصمعي قال : «لم يُقَلْ شِعر قطّ أحسن من هذه الثلاثة المعاني :

١ - قول كعب بن زهير في رسول الله ﷺ [بسيط] :

تحمله النّاقة الادْماءُ مُعْتَجِزاً بالبرُدِ كالبدر جلى ليْلَة الظُّلَمِ

وفي عَطِافَيْهِ أوْ أثْنَاءَ بُرِدَتِهِ ما يعلَمُ الله من دِينٍ ومنْ كَرَمٍ»[360]

قال : «والجُهَّالُ يَرْوُونَ البيتَ الأولَ لأَبي دَهْبل»[361].

٢ - «وقول الحارث بن حلّزة [خفيف] :

وفَعَلْنا بِهِمْ كما يفْعَلُ الله وما أَنْ للْخائِنينَ دماءُ[362]

٣ - وقولِ العجاج[363] [رجز] :

يَحْمِلْنَ كُلَّ مُوْدِقٍ وفخر يحْمِلْنَ ما تدْرِي ومالاَ تَدْرِي

ضَخْمُ الحَوانِ ضَمَيَّ القِدْرِ أبْيَض وَضاحاً كَضَوءِ البَدْرِ[364]

٤١٩/ أخبرنا [الحُسين بنُ صفوان][365] البرذعي ، عن عَلي بن زيد بن جدعان قال : تذاكروا أحْسَنَ بيتٍ قيل من الشِّعر ، فقال رجل : «ما سمعت أحسنَ من قول أبي طالب[366] في النبي ﷺ [وافر] :

فَشَقَّ لَهُ مِنْ اِسْمِهِ لِيُجِلَّهُ فَذُو الْعَرْشِ محمود ، وهذا محمدُ

٤٢٠/ أخبرنا عبدالله بن جعفر قال ، أخبرنا أحمد بن يحيى عن أبي نصر عن الأصمعي عن عمرو بن العلاء ، قال : «ثلاثةُ أبياتٍ قالها أصحابُها ، ولم يعرفوا قَدْرَ ما خَرَجَ من رؤوسهم وهي أحْسَنُ ما قالته العرب .

١ - منها قول الفقيميّ [بسيط] :

ما كلف الله نفساً فوقَ طاقتِها ولا تجود يد إلاَّ بما تَجِدُ[367]

٢ - وقولُ الآخر [طويل] :

ألا عائذٌ بالله من عَدَمِ الغِنَى ومن رَغْبَةٍ يوماً إلى غَيْرِ راغِبِ

٣ - وقولُ المرقش [طويل] :

وَمَنْ يلْقَ خيراً يَحْمَدُ الناس أمْرَهُ وَمَنْ يَغْوِ لاَ يَعْدَمَ علَى الْغَيِّ لائِماً[٧٦٨]

أصدَقُ بيتٍ قالَتْه العَرَبُ

٤٢١/ أخبرنا محمَّد بن يحيى قال أخبرنا أبو العيناء عن الأصمعي قال : قال عبدُالملك بن مروان يوماً لجُلَسائه : «أخبروني بأصدَقِ بيتٍ قالته العرب ؟» فقالوا : : «قول الشاعر [طويل] :

ومَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فوقَ رَحْلِهَا أبرَّ وأوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدِ[٧٦٩]

قال : «فأخبروني بأكرم بيت قالَتْهُ العرب ؟» قالوا : «قول الأخطل [بسيط] :

قَوْمٌ إذَا حاربوا شَدُّوا مآزِرَهُم دونَ النِّساءِ ولو باتَتْ بأطْهَارِ»[٧٧٠]

٤٢٢/ أخبرنا أبو عبدالله الحكيمي قال ، أخبرنا أحمد بن أبي عيينة قال اخبرنا مُصعَب بن عبدالله الزبيري قال : (دَخَلَ ابْنُ عَيَّاش عَلَى مُسلم بن قُتَيبَةَ - وبَيْنَ يَدَيْهِ سَلَّةُ زعفران - فقال : «انْشِدْنِي بَيتاً لاَ يستطيع إنسانٌ أن يقول فِيهِ كذبتَ ! ولَكَ هَذِهِ السَّلَّة» . فأنشده [الطويل] :

وما حَمَلَتْ مِنْ نَاقةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا أبـرَّ وأوفى ذِمَّةً مَن مُحَمَّدِ[٧٧١]

فقالَ : «خُذْها ، لا بارك الله لَكَ فِيها») .

٤٢٣/ وحكَى دِعْبَل قال : «أصدق بيت قالَتْه العربُ بيتُ أنَس بْنِ أبي أُسَيْد بْنِ أناس[٧٧٢] وكان هجا رسول الله ﷺ ، فخَافَهُ ، فأتَاهُ يوْمَ فَتْح مكَّة فأنْشَدَهُ هذا البيتَ فأمَّنَه وَهُو «وما حملت من ناقةٍ فوقَ رَحْلِهـا» وَذَكَرَ البيتَ»[٧٧٣].

٤٢٤/ أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا أبو العيناء قال ، سمعت الأصمعي يقول : «أصدقُ بيْتٍ قالَته العربُ بيْت أبي ذُؤَيْب [كامل] :

والنفْسُ راغبةٌ إذا رغَّبْتَها وإذَا تُرَدُّ إلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ»[٧٧٤]

٤٢٥/ قال[٧٧٦] : وقال أبو عمر : «ما قالَت العَرَبُ بيْتاً أبدعَ منه» .

٤٢٦/ أخبرنا أبو عمر عن أحمد بن يحيى عن أبي نصر عن الأصمعي قال : «أصدق بيت قالته العرب قولُ الحطيئة [بسيط] :

مَنْ يَفْعَل الْخيرَ لا يَعْدَمْ جَوَازِيَهُ ... لا يذهَبُ الْعُرْف بيْن اللّهِ والناسِ[٧٧٧]

٤٢٧/ أخـبرنا أبو عبدالله الحكيمي قال ، أخـبرنا أحمد بن يحيى ، قال ، قال حمّاد الراوية : «سألْتُ الفرزدق ، أيّ الشعراء أشعر في أشياءٍ مختلفة ؟ وأيّهم أصدَقُ بيتٍ في الجاهلية ؟ «قال» أصْدَقُ بيْتٍ قول امرىء القيس [كامل]

الله أنْجَحَ ما طلبْتُ بِهِ ... والبِرُّ خيْرُ حقيبة الرَّجُلِ[٧٧٨]

قلت : «فمَنْ كان منهم أحسَنَ تَشْبِيهاً ؟ وأصدقهم فيه ؟» قال «الذي يقول [طويل] :

كأنَّ عيونَ الوحش حَوْل خِبائِنَا ... وأرْحُلِنَا الْجزْعُ الَّذِي لَمْ يُثَقَّبِ[٧٧٩]

قلْتُ : فأيّ العرب كان أفْخَرَ في الجاهلية ؟» قال : الَّذِي يقول [طويل]

فلَوْ أنَّ مَا أسْعَى لأدْنَى مَعِيشَةٍ ... كَفَانِي ، ولَمْ أطْلُبْ قليلٌ مِنَ الْمَالِ

ولَكِنَّمَا أسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ ... وقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤَثَّلَ أمثالِي[٧٨٠]

٤٢٨/ قال الشيخ[٧٨١]: «أصْدَقُ بيتٍ قالَتْه العربُ عِنْدِي قولُ زُهير [طويل] :

فلا تَكْتُمنَّ اللّهَ مَا فِي نُفُوسكم ... لِيَخْفَى ، ومَهْمَا يُكْتَمِ اللّهُ يَعْلَمِ[٧٨٢]

أكْذَبُ بيْتٍ قالَتْه العَرَبُ

٤٢٩/ أخبرنا محمد بن عبدالواحد قال ، أخبرنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال : «أكْذَبُ بيت قالته العربُ ، قول الأعشى [سريع] :

لَوْ أسْنَدَتْ مَيْتاً الى نَحْرِهَا ... عَاشَ ، ولم يُنْقَلْ إلى قَابِرِ

حتّى يقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأوْا ... يَا عَجَباً لِلْمَيْتِ النَّاشِرِ[٧٨٣]

٤٣٠/ أخبرنا عبدُالله بن جعفر عن المبرِّد عن الرِّياشي قال : (وقف أعْرابِيّ عَلَى حلقة في المسجد ، وسألهم أنْ يُسدِلُوا أطْماراً عَلَيْه ، قالوا[٣٨٤] «ما كُنيَتُك ؟ قال : «أبو وائل»[٣٨٥] قالوا : «اجْلس يَا وَائِل ! عَلَيْنَا كسْوتُك» وَحَثَّ [أحَدُهُمْ][٣٨٦] أصحَابَهُ عليْه . فقال : «بِأبِي أنتَ وَاللّهِ ، لَئِنْ كُنْتَ مُتَأخِّراً في القول ، إنّك لَمُتَقَدِّم في الفِعل» قال[٣٨٧] ، فَقُلْنَا : «يا أبا وَائِل ! أتقْرِضُ مِنَ الشِّعْر شَيْئاً ؟» فقال : «وَاللّهِ إنّي لأقُولُ كَرِيمَه» فقلنا : «أنْشِدْنَا» قال : «أُنشِدُكُم في صغيرٍ بَابِلِيّ[٣٨٨] [بسيط] :

لَوْ أنَّ زبْدَةَ كَلَّمَتْنِي بَعْدَ مَا نَسِيتْ نَوائِحِيَ الْبُكَاءَ وأقْبَرُ
لَظَنَنْتُ مَيْتَ أعظُمِي سَيُجِيبُهَا أوْ أنَّ بالِيَهَا الرَّمِيمَ سَيُنْشَرُ

قال[٣٨٩] ، قلْنَا : «يا أبَا وَائِل ! هلْ كان بينَك وبينَها رِيبة ؟» قال : «كان أقْرَبَ ما أحَلَّ اللّهُ مِمّا حرَّم - : الاشارة منْ غَيرِ مَسَاس ، واللحظُ منْ غيرِ بَاس . وباللهِ لقدْ كنتُ أذكرُها وبَيْني وبينها عقبَةُ الطّائِف ، فأحيَا بِذِكْرَاهَا ، وتَضر بي ضَوَائعُ المِسْكِ بِرَيّاهَا ، ولئِنْ لَمْ يكن العِشقُ جنوناً ، إنّهُ لَعُصَارَةٌ منَ السِّحْر .» .

٤٣١/ قال أحمد بن يحيى : «بَلْ أكْذَبُ بيتٍ قالَتْه العرب قولُ الآخر طويل :

ولَقَدْ نَعَرْتُ بِقَنْدهَا نَعْرَةً خَرَّتْ صَوَامِعُهَا وكُلُّ عَمُودِ

٤٣٢/ قال أبو عمر : قال غيرُ أبي العبَّاس[٣٩٠] : «بَلْ أكْذَبُ مِنْهُ قولُ الأول [خفيف] :

وقتلْنَاهُمْ فبادوا جَمِيعاً ونَفَخْنَا مَنْ سِواهُمْ فَطَارُوا
يَالَ بَكْرٍ أنْشرُوا لِي كُلَيْباً يَالَ بَكْرٍ أيْنَ ، أيْنَ الفِرَارُ

٤٣٣/ وحكَى دِعبَل : «إنَّ أكْذَبَ بيْتٍ قالَتْه العربُ قولُ مهلهل [وافر] :

فَلَوْلاَ الرِّيحُ أُسْمِعُ آلَ حِجْرٍ صَلِيلَ الْبِيضِ تُقْرَعُ بِالذُّكُورِ[٣٩١]

وكان منزلُه عَلَى شَاطِىءِ الْبَحْرِ الْفُرَاتِ مِنْ أرْضِ الشَّامِ ، وحِجْر هي : اليَمامَة

٤٣٤/ قال دِعْبل «ومنْ أكْذَبِ الأبياتِ قولُ أبي الطَّمَحَان القيْنِيّ»[٣٦٢] طويل :

أضاءتْ لَهُمْ احْسَابُهُم ووجُوهُهُمْ دُجَى اللَّيْلِ حتّى نظَّمَ الْجَزْعَ ثاقِبُهْ[٣٦٣]

أنْصفُ بيْت قالَتْه الْعَرَب

٤٣٥/ أخبرنا عبيدالله بن أحمد النحوي قال أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال ، أخبرنا السَّكَنُ بن سعيد عن محمَّد بن عباد عن أبيه قال : (أنشد النّبيَّ - ﷺ - حسانُ بنُ ثابت قولَه [وافر] :

١ - عَفَتْ ذَاتُ الأَصابِعِ فَالْجِوَاءُ إلَى عَذْرَاءَ مَنْزِلُهَا خَلاءُ[٣٦٤]

حتى انْتَهى إلَى قَوْلِهِ :

٢ - هجَوْتَ مُحمداً فأَجَبْتُ عَنْهُ وعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ[٣٦٥]

فقال[٣٦٦] له النبيُّ - صلى الله عليه وسلم -:«جَزَاؤُكَ عَلَى الله عَزَّ وَجَلَّ الجَنَّةُ يَا حَسَّان !» فلما انْتَهَى إلى قَوْله :

٣ - فإنَّ أبِي ، ووَالدَتِي ، وعِرضِي لِعِرْضِ مُحَمدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ[٣٦٧]

قال له النبيُّ - صلى الله عليه وسلم - «وقاك اللهُ حَرَّ النّار» . فلَمَّا قال :

٤ - أتَهْجُو ، ولَسْتَ لَهُ بِكُفْءٍ فَشَرُّكُما لِخَيْرِكما الْفِداءُ[٣٦٨]

قال مَنْ حَضَر : «هَذَا أنْصَفُ بَيْتٍ قالتْه الْعرَب) .

٤٣٦/ أخبرنا البردغي قال ابنُ أبي الدّنيا قال حدثنا أحمد بن الحارث عن عَليّ بن عبدالله القرشيّ ، أنَّ مُعاوية قال يوما «أيكُم يُنْشِدُنَا قصيدةً أنْصَفَ فيها صاحِبُها» ؟ فقالوا : فأكْثَرُوا ، فلَم يأتوا بشيء . فَقَالَ : «يا غُلاَم ! هات تلك الرُّقْعَة» فَقَرَأَ عليهم قصيدةَ مُفَضّل الْعَبدِيّ[وافر] :

١ ـ بِكُلِّ قَرارةٍ منَّا ومنْهُمْ بَنَانُ فتىً وَجُمْجُمَةٌ فَليقُ
٢ ـ فَأَشْبَعْنا الضِّباعَ وأشْبَعُوها فَرَاحَتْ كُلُّها تَيِقٌ تَفُوقُ
٣ ـ قتلنا الْفَارِسَ الوَضَّاحَ مِنْهُمْ كَأَنَّ فروعَ لِمَّتِهِ الْعَذُوقُ
٤ ـ وَقَدْ قَتَلُوا بِهِ مِنَّا غُلَامَاً كريماً لم تَخُونُهُ العرُوقُ
٥ ـ فَأَبْكَيْنَا نِسَاءَهُمُ وَأَبْكَوْا نِساءً مَايَسُوغُ لَهُنَّ رِيقُ[799]

وهذه القَصيدَةَ تُسمَّى المُنْصفَة .

٤٣٧/ أخبرنا محمد بن عبدالواحد ، قال أخبرنا علي بنُ دُبَيْس الكاتب ، عن الخيزران عن المدائني قال : قال دَغفل النَّسابة : (قَدِمْتُ عَلى معاوية فقال :[800] «يا دغفل ! أخبِرْني عن أنْصَفِ الْعَرَبِ في أشعارِهَا ؟«قال : قُلْت» الَّذي يقولُ [طويل] :

١ ـ فَلَمْ أَرَ مَثْلَ الْحَيِّ حَيّا مُصَبَّحاً ولا مِثْلَنا يَوْمَ الْتَقَيْنا فوارِسَا
٢ ـ اكثر وأحْمَى لِلْحقيقة مِنْهُمُ وأضْرَبَ مِنَّا بِالسُّيوفِ الْقَوانَسا
٣ ـ إذا شَدَدْنَا شدَّةً نَصَبُوا لَهَا صُدُورَ الْمَذاكِي وَالرِّمَاحَ الدَّواعِسَا[801]
٤ ـ نُطَاعِنُ عَنْ أحْسَابِنا بِرِماحِنَا وَنَضْرِبُهُمْ ضَرْبَ الْمُذِيدِ الْخَوامِسَا

ـ المذيد : مِنْ أذَادَ . وَهُوَ غريبٌ ، طَرِيفٌ في كلام الْعَرَب ـ

٤٣٨/ قال أبو علي : وأنْصَفُ بيتٍ قالَتْه العربُ عندي قولُ الأول[طويل]:

نُطاعِنُهم نَسْتَوْدِعُ البِيضَ هامَهُم ويَسْتَوْدِعُونَا السَّمْهَرِيَّ المقوَّما[802]

٤٣٩/ وأنشدنا محمد بن عبدالواحد قال ، أنشدنا أحمد بن يحيى قال ـ وهذا أنْصَفُ بيتٍ قالَتْه العرب ، وعو قول عبدالشارق بن عبدالعُزَّى الجُهَنِي[803][وافر]:

١ ـ شَدَدْنا شَدَّةً فَقَتَلْتُ مِنْهُم ثَلاثَةَ فِتيَةٍ وَقَتَلْتُ قَيْنَا
٢ ـ وشَدُّوا شَدَّةً أُخرى فَجَرُّوا بأرْجُلِ مِثْلِهِمْ ، ورَموا جُوَيْنَا
٣ ـ وكَانَ أخِي جُوَين ذَا حِفَاظٍ وكان الموتُ لِلْفتيان زَيْنَا[804]

أفخرُ بيتْ قالَتهُ الْعَرَب

٤٤٠/ أخبرنا أبو عبيدالله بن أحمد قال : أخبرنا محمد بن الحسن بن دُرَيْد قال أخبرنا عبدالرحمن بن أخي الأصمعي ، عَنْ عمّه قال : (بَلَغَنى أنَّ مُعاوية بنَ أبِي سفيان قال لِدَغْفَل النَّسابَة :«أيَّ بيت قالته العرب افخر واسدى قال : قَوْلُ الشاعر[طويل] :

لَهُ هِمَمٌ لاَمُنْتَهى لِكِبارِها وهِمّتُهُ الصُّغْرى أجَلُّ مِنَ الدَّهْرِ
لَهُ رَاحَةٌ لَوْ أنَّ مِعْشارَ جُودِها عَلَى البَرِّ كَانَ البَرُّ أنْدَى مِنَ البَحْرِ»[٨٠٥]

٤٤١/ وَحكَى دَغْفَل :«إنَّ أفْخَرَ بَيْتٍ قَالَتْهُ العَرب قَولُ كَعْب بن مَالكِ الأنْصاريّ [٨٠٦][طويل] :

وببَدْرٍ إذْ يَرُدُّ وُجُوهَهُمْ جِبْرِيلُ تَحْتَ لِوَائِنَا وَمُحَمَّدُ»[٨٠٧]

٤٤٢/ أخبرنا أبو عبدالله الحكيمي قال : أخبرنا أحمد بن يحيى قال :[٨٠٨]«أفخر بيت قالته العرب ، قول امْرِىء القيس[بسيط] :

مَا يُنْكِرُ النَّاس مِنَّا يَوْمَ نَمْلكُهُمْ كَانُوا عَبيداً ، وكُنَّا نحْنُ أرْبَابَا»[٨٠٩]

٤٤٣/ قال أبو علي : وهذا[٨١٠]، عندي أفخر بيْتٍ قالَتْه الْعرب ، ويتْلو هَذَا قولُ الفرزدق [طويل] :

تَرَى النَّاسَ مَاسِرْنَا يَسيرونَ خَلْفَنَا وإنْ نَحْنُ أوْمَأنَا إلى النَّاسِ وَقَفُوا[٨١١]

١ ـ ويَتْلو هَذَا قَولُ جرير[وافر] :

إذا غَضِبَتْ عَلَيْك بَنُو تَمِيمٍ حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمْ غِضَابَا[٨١٢]

٤٤٤/ وقال[٨١٣]أخبرني علي بن هرون عن ابيه وعمه[٨١٤] انشد جيل الفرزدق قوله [طويل] :

برى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا وإن نحن أومأنا الى الناس وقفوا[٨١٥]

فقـال [الفـرزدق][٨١٦] له :لتدعن هذا البيت ، او لتدعن عرضـك»
فتركه [جميل][٨١٧] له ، فأنتحله الفـرزدق وأدخله في قصـيدته التي اولهـا
[طويل] :

عَرَفْتَ بأعشاشٍ ، وَمَا كِنْتَ تَعْرِفُ   [وأنكَرْتَ مِنْ حَدْرَاءَ مَا كُنْتَ تَعْرِفُ][٨١٨]

٤٤٥/ أخبرني عيسى بن عبدالعزيز قال ، أخـبرني عبدالله بن المعتز قال حـدثني العنبري[٨١٩] قال حـدثني عبدالله بن يحيى قال حـدثني الزبير قال حـدثني أبو مسـلمة ، موهوبُ بن رشـيد قال (مر الفـرزدقُ بالمدينة بجميل[٨٢٠] - والناسُ مجتمعون عليه - وهو يُنْشِدُ قصيدته التي يقول فيها [طويل] :

وَنَحْنُ مَنَعْنَا يَوْمَ أوْلٍ نِسَاءَنَا   وَيَوْمَ أُفَيٍّ والأَسِنَّةُ تَرْعُفُ[٨٢١]

ثُمَّ مَرَّ فيها حتى انتهـى إلى قَوْله «تَرَى النَاسَ ما سِرْنا يسـيرون خلْفَنَا» وذَكَر الْبَيْتَ[٨٢٢] (فقال الفرزدق : «مَنْ أحَـقُّ بهـذَا مِنكُم ؟» فقـال [جميل][٨٢٣]. «أنشدك الله يا أبَا فراس ! !» فقال [الفرزدق][٨٢٤] «أنا أوْلَى بِهِ منْك ! »)

٤٤٦/ أخـبرني علي بنُ الهيثم القُـرشي قال أخـبرني[٨٢٥] الحرمي أبي الْعَلاَءِ فقال حدَّثني الزّبير عن مُحمَّد بنِ إسماعيل عن عبدالعزيز بن عمران عن محمد بن عبدالعزيز عن ابي شـهاب عن طلحـة بن عبدالله بن عوف قال (لَقِيَ الفَرزدقُ كُثَيِّراً بِقَارِعَةِ الْبلاَطِ - وهو يَمْشي يُريد الْمَسْجِدَ - فقال له الفرزدق : «يا أبا صَخْر ! أنتَ أنسَبُ العرب حينَ تقولُ [طويل] :

أُرِيدُ لأنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأنَّمَا   تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلِ[٨٢٦]

فقال له كُثَيِّر : «وأنت يا أبا فِراس أفْخَـرُ النَّاسِ حيث تقـول : «ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا» وذكر البيت[٨٢٧] - قال عبدالعـزيز «هَذَانِ البيتانِ لِجَميل . سَرَقَ الفَـرَزْدَقُ واحـداً ، وسَرَقَ كُثَيِر آخَـرَ - فقــال لَهُ الفــرزدق : «هل كانَت أُمُّكَ تَرِدُ البَصْرةَ ؟ ! «قال : «لاَ ! وَلَكِنْ أبِي ، كَثِيراً مَا كَانَ يَجِـدُهَا» ! قال طلحــة بنُ عَبْدِالله : «فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه ، لَعَجِبْتُ مِنْ كُثَيِّر وَجَوَابِهِ . وما رأيتُ أحْمَقَ مِنْهُ» .

(٧٤٤) مثلما عندنا . هُما في المعاهد ٨١/٢ وفي معجم الشعراء ٢٣١ «ربطته» عوض «بردته» وقال «وروي لأبي دهبل» .

(٧٤٥) أبو دهبل الجُمَحي وَهْبُ بْنُ زمعة . مشهورٌ بِحُبِّه لعمرةَ . ولعاتِكة بنتِ معاوية توفي حوالي ٦٣ هـ انظر ابن قتيبة ٦١٤ .

(٧٤٦) من المعلقة في الكتاب الجامع ١٣٦ «عَلَيْهِ» عوض «بفضله» و «للباتين» عوض «للبانتين» .

(٧٤٧) عبدالله بنُ رؤبة ، أبو رُؤْبَةَ والقُطَامِيّ . سَمِعَ أبا هُرَيْرَةَ وكان مِنْ مُحاوِري سليمان بن عبدالملك - انظر ابن قتيبة ٥٩١ .

(٧٢٧) ورد تاماً وخرجناه في ف ٥/٢٢٢ .

(٧٢٨) خرجناه ضمن قصيدة في ل ٧٣ .

(٧٢٩) خرجته في ف ٢/١٤٧ .

(٧٣٠) من المعلقة في الكتاب الجامع ٨١ «جِلمَهُ» ويتكرر عندنا «حلمه» في ل ١٤٣ .

(٧٣١) بعدد ٢٠ من قصيدة لدريد بن الصمة في الجمهرة ٢٢٤ وسيرد منها أبياتٌ في مختلف صفحاتِ الكتاب وانظر التعليق في ل والغريبُ أن يعزوَه الراغبُ ١٩١/٢ لعمرو بن حطان .

(٧٣٢) صدره «وأسْمَى عَلَّ جُلٌّ بني مالك» وهو ثاني بيتين في ابن سلام ١٨٩ وسبق في ف ٤٠ أن لخرجته .

(٧٣٣) لم أعثر على هذا الخبر في ابن سلام ، وكلُّ ما فيه بخصوص أبي قيس بن اسلت في فقرته ٢٦٤ «وهو شاعر مجيد ، وهو الذي يقول في حرب بينهم وبين الخزرج» . وروى له بيتين عجزُ ثانيهما هو ذا السابق .

(٧٣٤) خرجناه تاماً في ف ٣/٢٢٣ .

(٧٣٥) خرجناه في ف ٢٣٠ تاما .

(٧٣٦) خرجناه في ف ١٤٧ تاما .

(٧٣٧) أسماء الرواة لم يُثبتها ، اعتمادا على الشهرة في البيئة . وسيتكرر ذِكْرُ آلِ المنجم . ولذا يحسن وضْعُ شجرة لهم :

أبو منصور المنجم

يحيى

علي

هارون — يحيى

علي (ت ٥٢ هـ)

هذا شيخ أبي عَلِيّ الحاتميّ

(٧٣٨) «فقال لي» للمعيَّة غيرُ واردٍ في الأصل ، وهي ضرورية ، لأنَّ الضمير في «كلامه» لا يمكن أن يعود إلاّ إلى شَيْخ الحاتميّ ، عَلِيّ ، فتنبّه .

(٧٣٩) لم يذكر اسْمَ العمِّ به ما ذكرناه عند ما أثبتنا شجرة نسبهم قَبْلَ قليل

(٧٤٠) وارد في الديوان ١٨٠ واليتيمة ١٤٩/١ والارب ١٦/٣ وابن قتيبة ٢٨٠ .

(٧٤١) خرجت البيتين الثاني والثالث وشَرَحَهُما الحاتمي في ف ٢١٧ والأبيات بنفس الترتيب في الديوان ١٣٨ وفي الأول عنده «هيّنِ» عوض «تخَيِّ» .

(٧٤٢) خرجته في ف ٢٠٨ .

(٧٤٣) خرجته في ف ١/٢٢٢ .

الفقرة ٤١٨ كعب بن زهير ترجمته في ابن قتيبة ١٥٤ ومعجم الشعراء ٢٣٠ وطبقات الشعراء ٣٤ و ٨١ و ومن ٨٣ الى ٨٩ .

(٧٤٨) ديوانُهُ المطبوع . أكثَرُ مِنَ المخطوط . والمخطوطُ لَمْ يرِدْ فيه البيتان .
(٧٤٩) في المرة المقبلة سيأتي اسْمُه كاملاً في الاصل .
(٧٥٠) هو ابنُ عبدِ المُطَّلِب خبَرُهُ في ابن سلام ٢٠٤ والاصابة ١١٢/٧ .
(٧٥١) بدون عزو في العقد ١٠٦/٣ وكذلك في المستطرف مُثَنَّىً . ٢٣٤ وهو مُثَنَّىً أيضاً . في الموشى ٣٦ ويعزوه له .
(٧٥٣) خرجته في ف ١/٢٤١ .
(٧٥٤) في زهر الآداب ١١٢٠ «كُورِهَاه عوض «رحلهاه وفي ابن قتيبة ٧٣٧ «أعقَبه عوض «أبره .
(٧٥٥) في ديوانه ١٢٠ وهُو لَهُ في ابن الشجري ١٠٨ والكامل ١٣١/١ ولكنَّ المستطرف ٢٥٦ يعزوه للحطيئة وسيتكرر للأخطل في ل ١٤٣ ومن نفس القصيدةِ لَهُ بَيتٌ في ل ١١٥ .
(٧٥٦) في ابن قتيبة ٧٣٧ فقرة ١٣٠٨ أن البيت لأبي أنَس وَالِدِ أنَس .
(٧٥٧) خرجته في ف ٢/١٤٧ .
(٧٥٨) القائل هو محمد بن يحيى ايضا .
(٧٥٩) خرجته في ف ١/٢١٠ .
(٧٦٠) خرجته في ف ٢٢١ .
(٧٦١) علقت عليه وخرجته في ف ٢٠٨ .
(٧٦٢) خرجته في ف ٤٩ .
(٧٦٣) هما لامريء القيس في ديوانه ٣٩ وهما له في العقد ١٩/٣ .
(٧٦٤) يقصد به أبا عبدالله الحكيمي . فهو شيخه . وهو حسب السياق - الذي يعقب علي كلام حماد الراوية .
(٧٦٥) من المعلقة واردٌ في الكتاب الجامع ٨٥ مَعْزواً لَهُ .
(٧٦٦) خرجتها في ف ١٣٧ .
(٧٦٧) في تأ «قاله وبهامشها عن تب «قالواه .
(٧٦٨) في معجم الشعراء ٥١٤ شاعر باسم «أبو وائل المنتوه ولم يُفَصِّل من أمره شيئاً .
(٧٦٩) من اجتهادنا فلا محَلَّ لها في النسختين معاً . ولا يستقيم المعنى بدونها . ولا يُمكِنُ أنْ تُعوِّض بغيرها .
(٧٧٠) القائل هو ذلك : [أَحَدُهُمْ] ولا يجوز أن يعود الضمير فيها للرياشي . فتأمَّل محلَّها الذي يليه «فقلناه في المرتين . ويجوز أن يكون مُخبِرَ الرياشي بالحادث .
(٧٧١) ربما كانت تصحيفا لحب نابي أو ما شابه ذلك
(٧٧٢) يعني غير أحمد بن يحيى ثَعْلَب=أبي العبّاس .
(٧٧٣) في البيت ترلمات استعملتها المصادرُ من المحققين وذلك بخصوص : أَسْمِعَ لَعَلَّ= آلَ . أَسْمِعُ لَعَلَّ=آلَ . أَسْمَعَ لَعَلَّ=آلَ جبْر . ولكنْ أصوَبَهُنَّ إلى بِسَاطِ الكلام وهو «أَسْمِعُ لَعَلَّ=آلَ جبْره وقد خَرَّجْتُ البيت في ف ١٢٤ وفيه «لُعلِّه وهنا «آلِه فانظُرْه .
(٧٧٤) في الكامل ٢٥/١ «الطُّمَحَان : فَعَلاَن من طَمَحَ بأنْفِه وبَصَرِه إذا تكَبَّر . والقَيْنُ : الحدَّاد . وكلُّ صانِعٍ قَيْنٌ . والقَيْنُ أيضاً : مَوْضِعُ القَيْدِ من البَعِيرِ هو اسْمُه في ديوان الحماسة لأبي تمام ٢١٢/٢ حَنْظَلَة بن شَرْقِيٍّ وفي شرح المرزوقي هامش . أنه عمَّر مِئَتَيْ سنة وأنّه شاعرٌ مُخَضْرَمٌ جاهليٌّ إسلاميٌّ . وقد أسلَمَ . وفي الخزانة ٤٣٦/٣ والأغاني ١٢٥/١١ أنَّ اسْمَهُ حنظلة بن الشرقيه والمُلاحَظَة هي : أنَّ المُتأخِّرَ حَمْلُهُ في الحلية أولاً : ابو البجل القيني (ف ١٤١) ثمَّ هُنَا (ف ٤٣٤) : أبو الطُّمَحَان القَيْنِيّ . هذا وقد سماه ابنُ قتيبة ٣٨٨ حنظلة بن الشرقيه ووَصَفَهُ بأنه كان فاسِقاً . مُستمداً هذا الوَصْفَ مِنْ اعترافات الرَّجُلِ نفسه . وفي اللآليء ٣٣٢ أنه مجيدُ الشِّعْرِ خَبِيثُ الدِّينِ .

(٧٧٥) خرجته في ف ١٤١ وأضيفُ هُنا أنّه أيضاً في اللآلي ٣٣٢ يعزوه لأبي الطمحان بصفة بأنه «أمْدَحُ بيتٍ قيلَ في الجاهليةِ».
(٧٧٦) أول الأربعة مطلع في الديوان ٨ والتي يليه بعدد ٢٤-٣٦-٢٥- من ٣١ بيتا . ده في الثالث «ووالده» عوض «ووالدي»وكذلك مثله في أمالي القالي ٢١٩/١ واللآلي ٣٥٣ وعند ابن قتيبة ٣٠٨ في الرابع «بنفسه» عوض «بكفّيه» عندنا والديوان . ومثل ابن قتيبة العقدُ ٢٩٥/٥ ولكنّ اللآلي ٣٥٣ مثلُنا .
(٧٧٧) من هَهُنا حتى آخر الفقرة وارد بالنّص في زهر الآداب ١١١٧ وقد لخص من أول الفقرة ٤٢١ «أصدَقُ بيتٍ قاله العَرَبُ» حتى نهاية الفقرة ٤٣٥ وَوَضَعَ للجميع عنوانَ «أنْصَفُ بيتٍ وأصْدَقُ بيتٍ» .
(٧٧٨) هذا الأبيات من قصيدة في الحماسة للبحتري ٦٢ وفي الثالث عنده «الحارثة» عوض «الفارس» و «سواه» عوض «فروع» وصدر الرابع «همه» عوض «بهم» والعجز «ماء» عوض «طم» أما الخامس فليس عنده . هذا والأبياتُ مِنْ قصيدةٍ في الأشباه ١٤٩/١ يعزوها لِعَلير بن مشمرِ بن أسحم العبدي .
(٧٧٩) في الأصل «ما دغفل» خطأ .
(٧٨٠) في حماسة أبي تمام - المرزوقي ٤٤٠ القِطْعَةُ مِنْ أربعة أبياتٍ ، رَابِعُه ليس عندنا ورابُعنا ليس عِنْده . وَصَدْرُ الثالث عنده «إذا ما حَمَلْنَا حَمْلَةً تَصَبُّوا لَنَا» ولكنّ التبريزي في الهامش «إذا ما شددنا شدة» مثلنا . وتُوجَدُ القِطعة في حماسة البحتري ٦٣ من أربعة أبيات أيضا ولكن ليس فيها مما عندنا سوى بيتٍ واحدٍ=الأول . فَبِضَمِيمةِ المَصادرِ الثلاثةِ ، الأبياتُ عَدَدُهَا ثمانية . وفي المصدرين معاً تُعْزَى لِعَبّاس بن مرداس السُّلَمِي ، والثلاثة الأُوَل ضمن مطوّلةٍ في الأشباه بنفس العزو ١٥٣/١ والرابع في البيان ٥٠/٣ .
(٧٨١) البيت للحُصَين بن الحُمَام المرّيّ ترجمنا له وخرجنا البيت في ف ٤/١٣ وهناك «طاردهم» عوض «طاعنهم» هنا .
(٧٨٢) شاعر جاهليٌ من شعراء الحماسة عند أبي تمام . والشارق : صَنَمٌ ، وكذلك العُزّى . والشارق أيضا : قرن الشمس .
(٧٨٣) الأبيات الثلاثة تقابل ١١-١٢-١٣- من حَماسيةٍ للشاعر عند أبي تمام بشرح المرزوقي٤٤٨ من خمسة عشر بيتاً ، وفي عجُز الثالث عنده «القتل» عوض «الموت» وهو يعزوها لنفس الشخص . ولكن البحتري في حماسته ٦١ يعزوها لجُهَنيٌ آخر ، هو سلمة بن الحجاج ويجب أن أشير إلى أن الأصل عندنا «الجُهَنِي» ولكني تركتها حين لم اجد هذه التسمية في المصادر الأخرى فلعلها خطأ نسخي . هذا وعند البحتري في الأول «/ رميته» عوض «قتلته» والثاني عنده هكذا :

وشدوا مِثْلَهَا أُخْرَى عَلَيْنَا فَجَرَّوا مثلَهُم ، ورَمَوْا جُونَنَا

والثالث غير وارد عنده . وهي في الاشباه ١٥٢/١ وسمّى أبا الشاعر «عبد العزيز» .
(٧٨٤) هُمَا وآخران في الكامل ١٠٥/٢ يعزوهُما لبكر بن النطاح في مدح أبي دُلَف القاسِمِ بْنِ عيسى . وعنده «صَارَ» عوض «كان» في العجُز الثاني . وهُما في ابْنِ مُنْقِذ ١٦٦ بدون عزو .
(٧٨٥) شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم حسب تسمية معجم الشعراء ٢٢٩ لَهُ . وانظُرْ أيضاً طبقات الشعراء لابن سلام ١٨٣ والأغاني ٣٦/١٥ وَهُوَ شاعِرٌ مُخَضْرم .
(٧٨٦) في ديوانه بعدد ١٥ من ٢١ بيتاً . أولها في ١٨٩ «وبيتي» عوض «وبني» وكذلك مثله في معجم الشعراء ٣٣٠ أما في العقد ٢٧٢/٥ «وبيوم» .
(٧٨٧) ينقل العمدة ١١٥/٢ الرأي إلى نهايته دون أنْ يُشير إلى مصدره وعنْدهُ خطأ يُحوّلُ «أفخره» إلى «أعجزه» .
(٧٨٨) الديوان ٢٧٩ «حينه» عوض «يومه» .
(٧٨٩) رَأْيُ الحاتمي ينقله ابنُ رشيق ١١٥/٢ .

(٧٩٠) وارد للفرزدق في العقد ١٩٥/٢ و ٣٢٣/٣ ومعجم الشعراء ٤٦٧ وفي النقائض ٥٧٢ ووارد لجميل في ديوانه ١٣٨ والأغاني ٧٤/٧ وصدره «ولكن تَسِيرُ أمام الناس والنّاسُ خلفَنَا» .

(٧٩١) خرجته في ف ١٣٩ .

(٧٩٢) يعني الحاتميّ .

(٧٩٣) راجع شجرتهم في ف ٤١٥ .

(٧٩٤) خرجته قبل قليل .

(٩٧٥) أرى هذه الزيادة ضرورية لِعَدَم اللّبس .

(٧٩٦) مطلع في النقائض ٥٤٨ وضِمْنَها جَاءَ بيْت الفرزدق الذي انْتَحَلَهُ ، حَسَب ما ذُكِرَ لِلْحَاتميّ . ولم يرد في الأصل عجزُ البيت .

(٧٩٧) العنبري رجل اشتهر من كونه من المجالسين لِلْفَرَزْدَقِ وجرير وابنِ لَجأ . ويُحَدَّثُ عنه في النقائض ، مثلاً ص ٤٨٨ واسْمُه عَبْدُالله بن غَاضِرَة بن سمرة بن عمرو العنبريّ .

(٧٩٨) أخبار جميل بثينة في الأغاني ٧٢/٧ وطبقات فحول الشعراء لابن سلام ٥٤٣ ومقدمة ديوانه .

(٧٩٩) البيت في ديوانه ١٣٨ من نفس القصيدة التي منها البيت السابق المُتَنَازَع عليْه . وهو في الأغاني ٧٤/٧ «يوم أرْلِ» عوض «أوّلِ» عندنا ، وبالعجزُ عنده «بو أُمّيٍ» وليس «أُفْرٍ» .

(٨٠٠) ارجع اليه في الفقرة السابقة تماما .

(٨٠١) رأيتُ منْ رفع اللّبْس إضافةَ ما بين المعقوفين .

(٨٠٢) هذه الفقرة جميعُها من «الحرميّ» إلى آخر كلمةٍ واردةٌ في الأغاني ٧٥/٧ ؛ ومنْ (طلحة بن عبدالله) إلى النهاية ، واردٌ في ذَيْلِ الأمالي ١١٩ ؛ والقِصّة تَرِدُ في الغَيْث ٥٢/٢ بدون سَنَد . ويكَرِّرُ الحاتِميُّ الحكايةَ في ل ٩٠ .

(٨٠٣) البيتُ أخرجته في ف ٥٢٨ لأهمِّيتِهِ هُنَاكَ .

الفقرة ٤٤٧/٢ عبيدالله بن قيس الرقيات . توفي سنة ٨٥هـ . وخبره في الاغاني ١٥٤/٤ ، وابن قتيبة ٥١٩ وابن سلام ٥٢٩ ، وقد استمر بشعره في النسيب بآل بني امية بقصد الكيد لهم .

أمْدَحُ بيْتٍ قالَتْهُ الْعَرَب

٤٤٧/ أخبرنا أبو أحمد عيسى بن عبدالعزيز الطاهري قال أخبرنا الدمشقيُّ قال اخبرنا الزبير عَنْ عمِّه (*) قال : (قال عبدالملك بنُ مروان يوماً لأولاده - الوليدِ ، وسليمان ، ومسلمة - : «ما أمدَحُ بيت قالَتْه الْعَرَب ؟» قال الوليدُ : «قولُ الأخطل [بسيط] :

صُمٌّ عَنْ الْجَهْلِ عَنْ قَوْلِ الْخَنَا خُرُسٌ ... وإنْ أَلَمَّتْ بِهِمْ مكروهة صبروا
شُمْسُ الْعَدَاوةِ ، حتّى يُستَقادَ لَهُمْ ... وأعظمُ النّاسِ أحْلاَماً إذَا قدروا[828]

قال : (وقال سليمان : «بَلْ قولُ عبدالله بن قيس الرُّقيات [منسرح] :

٢ـ ما نقموا من بَنِي أُمَيَّةَ إلاَّ ... أنَّهُمْ يَحْلمون إنْ غَضِبُوا
وأنَّهُمْ معدن الملوك فما ... تَصْلُح إلاَّ عليهمُ العربُ[829]

وقال مسلمة : «بل قولُ جرير [وافر] :

٣- أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا ... وأنْدَى الْعَالَمِينَ بُطُونَ راحِ[830]

فقال عبدالملك : «بل قولُ حسّان بن ثابت [كامل] :

٤- بِيضُ الْوجُوه كريمةٌ أحسَابُهُم ... شُمُّ الأنوفِ منَ الطِّرازِ الأولِ
يُغْشَوْنَ حَتّى مَا تَهِرُّ كلاَبُهُمْ ... لا يسألون عَنِ السّوادِ الْمُقبِلِ)[831]

٤٤٨/ أخبرنا محمد بن عبدالواحد احمد بن يحيى عن عمر بن شبه قال : (لَمّا حضرت الْحُطيئةَ الوفاةُ ، قال : «أَبْلِغُوا الأنصار أنَّ أخَاهُم أمْدَحُ النّاسِ ، حيث يقول : «يُغْشَوْنَ حَتّى ما تَهِرُّ كِلاَبُهُمْ» وذَكَر الْبَيْتَ) .

٤٤٩/ (وقال أبو العباس[832]: « : بل أَمْدَحُ بيْتٍ قالَتْه العَرَبُ قولُ الأعشى [طويل] :

فتىً لو يُنادِي الشمسَ ألْقَتْ قِناعَهَا ... أو الْقَمَرَ السّارِي لأَلْقَى الْمَقَالِدَا)[833]

قال أبو علي : قوله : «يُنَادِي الشَّمْسَ» أيْ يَجْلسُ مَعَهَا فِي نَادٍ

٤٥٠/ (وقال[834] غيرُ أبي العَبّاس ثعْلَب : «بلْ قَولُ أبي الطَّمَحَان القيني [طويل] :

أضَاءَتْ لَهُمْ أحسابُهم ووجوهُهم ... دُجَى اللّيْلِ حتّى نظم الجزع ثاقِبُهُ)[835]

٤٥١/ قال أبو علي : وقد تَنَازَعَ في [تقـديم][٨٣٦] هَذَا البَيْتِ قومٌ ، فقال بعضُهُمْ : «بيتُ حسَّـان بنِ ثابت في آل جفنة : «يُغْشَـوْن حتَّى ما تَهِـرُّ كلابُهـم» وذَكَر البَيْتَ . وبيتُ النابغـة : «بِأنَّك شمسٌ والْمُلُوك كواكب»[٨٣٧] وذَكَر البَيْتَ . وبيتُ القَيْنِ أشعَرُهُمَا .

٤٥٢/ وقالوا[٨٣٨] : بلْ بَيْتُ زهَيْرٍ أشْعَرُ ، وأمْدَحُ [طويل] :

تَراهُ إذَا مـا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلاً كَأنَّكَ مُعْطِيهِ الَّذِي أنْتَ سَائِلُهُ)[٨٣٩]

٤٥٣/ قال أبو علي : وكان الأعشى إذَا مَدَحَ ، رَفَع . وإذَا هَجَـا ، وَضَع . وهذا نهايةُ الوَصْفِ في المَدْحِ .

٤٥٤/ أخـبرنا عبيدالله بن أحمد قال أخـبرنا محمد بن الحسـن قال أخـبرنا الرياشي قال أخـبرنا العتبي عن رجـل من قيس عَيلان قال : (كَانَ الأَعْشَى يُوافِي عُكَاظ في كُلِّ سنة وكان المحلَّق الكلابِي مُمْلِقاً[٨٤٠] مِئْنَاثاً ، فقـالَتْ لَهُ امرأتُه : «يا أبا كِلَابٍ ! مَا يَمْنَعُـكَ مِنَ التَّعَـرُّضِ لِهَـذَا الشَّـاعِرِ ؟ فَمَا رَأَيْتُ أحَداً أقْطَعَهُ إلَى نَفْسِهِ إلاَّ أكْسَبَهُ خَـيْراً» قال : «وَيْحَـك ! مَا عِنْدِي إلاَّ نَاقَتِي ، وَعَلَيْهَا الْحِمْلُ ! » قَالَتْ : «إنَّ الله عَزَّ وجَلَّ يخلفها علَيْك» . قَالَ : «فَهَلْ لَكِ مِنْ شَرَابٍ ؟ ومسوح - أيْ طيب - قَالَتْ : «إنَّ عنـدي ذَخِيرَةً لِي ، ولَعَلِّيَ أنْ أجْمَعَهَا لَكَ . فَتَلَقَّه ، قَبْلَ أنْ يَسْبقَ إلَيْه أحد .» فَلقِيَهُ - وَابْنُه يَقُودُهُ - وَأخَذَ الْخِطَامَ . فقال : «مَنْ هَذَا الَّذِي غَلَبَنَا عَلَى خطَامنَا ؟» قال : «المُحَلَّق !» قال : «شريفٌ ، كَرِيم» فَأنَاخَ بِهِ ، فَنَحَـرَ لَهُ ناقَتَه ، وكَشَـطَ لَهُ عَنْ سَـنَامِهَا ، وكَبِدِهَا ، ثمَّ سَقاهُ[٨٤١] ، فَأحَاطَ بِهِ بَنَاتِه يَغمزنَهُ ، ويمَسحنَهُ . فقـال : «مَنْ هَؤُلَاءِ الْجَـوارِي حَـوْلِي ؟» قال : «بَنَاتُ أخيك ، وَهُنَّ ثمان» فقـال : «لَئِنْ ، بقيت لهن ، لأَدَعُهُن : شَرِيفَتُهُـن قَليلَةٌ .»وخَـرَجَ ، ولَمْ يَقُـلْ فِيهِ شـيْئاً . وَوَافَى عُكَاظ ، فَاذَا هُوَ بِسَرْحَـةٍ ، وقد اجْتَمَعَ النَّاسُ إلَيْـهَا ، وإذَا الأعْشَى يُنْشِـد [طويل] :

١- وإنَّ امْرَءاً أهْدَاكِ بَيْنِي وَبَينهُ مِنَ الأرْضِ موماةٌ وَبَيداءُ سَمْلَقُ

٢- لَمَحْقُوقَة أنْ تستجيبِي لِصَوته وأنْ تعلَمِي أنَّ المُعَان مُوفَّقُ

٣-لعَمري لَقَدْ لاحتْ عيونٌ كثيرةٌ إلَى ضَوْءِ نَارٍ باليفَاع تَحَرَّقُ
٤- تُشبُّ لِمَقْرُورَيْن يَصطَلِيانِهَا وباتَ عَلَى النار الندى والمُحَلَّقُ
٥- رَضيعَا لِبانٍ ثَدْيِ أُمٍّ تَحَالَفَا بِأَسْحَمَ دَاجٍ عَوْضُ لاَ نَتَفَرَّقُ[٨٤٢]

فَسلَّمَ عليْه المُحلّق ، فقال : «مرحباً ، بِسَيِّدِ قَوْمِه» ونَادَى بِالْعَرَبِ : «هَلْ فِيكُمْ مُبْكِرٌ» يَرُوحُ إِلَيْه الشَّرِيفُ الْكَرِيم ؟» فا قام من مَقْعَدِهِ ، وفيهِنَّ ، إلاَّ مَخْطُوبَةٌ) .

٤٥٥/ أخبرنا عبدُالله بن جعفر قال : سمعت محمدَ بنَ يزيد يقول : «من حُسْنِ المدح وحرّ الكَلام قولُ ٱلأَعشَى في هذه القصيدة[٨٤٣]:

تَرَى الْجُودَ يَجْرِي ظَاهِراً فَوْقَ وَجْهِهِ كَمَا زانَ مَتْنَ الْهِنْدُوَانِيِّ رَوْنَقُ
أَبَا مسمَع ، صَارَ الَّذِي قَدْ صَنَعْتُمْ فأَنْجَدَ أقوامٌ بِذَاكَ وَأَعْرَقُوا
وإنَّ عِتَاقَ العِيسِ سَوْفَ يَزورُكُمْ ثَنَاءٌ عَلَى أَعْنَاقِهِنَّ مُعَلَّقُ
بِهِ تُنْفَضُ ٱلأَحْلاَسُ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ وتُعْقَدُ أَطْرافُ الحِبَالِ وتُطْلَقُ

٤٥٦/ أخبرني عبدالله بن جعفر قال أخبرنا محمد بن يزيد قال : من ألفاظ العرب البيِّنَةِ ، الفَخْمَةِ ، القريبةِ ، المُفهمة ، قولُ الْحُطيئَةِ [طويل] :

وذَاكَ فَتىً إنْ تأته في صَنِيعَةٍ إلَى مَالِه لا تأتـه بِشَفِيعِ

١ - وقولُ عنترة [كامل] :

يُخْبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الوقيعَة أنني أغْشَى الْوَغَى وَأَعِفُّ عِنْدَ الْمَغْنَمِ

٢ - وقول زهير [طويل] :

على مكثِرِيهِم رِزْقُ مَنَ يَعْتَرِيهِم وعِنْدَ الْمُقلِّينَ السَّمَاحَةُ وَالبَذْلُ[٨٤٤]

٤٥٧/ وقال المبرد[٨٤٥]: ومنَ الشُّعراء من يُجْمِلُ[٨٤٦] الْمَدِيحَ ، فيكونُ ذَلِكَ وَجْهاً مِنْ وجُوهِهِ حَسَناً ، لِبُلُوغه ٱلارَادَةَ ، مع خُلُوهِ مِنَ ٱلاطَالَةِ ، وبُعْدِه عَنِ ٱلاكْثارِ[٨٤٧]، ودُخُولِهِ فِي ٱلاخْتِصَارِ ، وذَلِكَ قَوْلُ الْحُطَيْئَةَ [طويل] :

تَزُورُ امْرءاً يُؤْتِي عَلَى الْحَمْدِ مالَهُ وَمَنْ يُعطِ أَثمانَ الْمَحَامِدِ يُحْمَدِ
يَرَى الْبُخْلَ لاَ يُبْقِي عَلَى الْمَرْءِ مالَه ويعْلَمُ أَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدِ

كَسُوب ومتلاَف إذا مَا سَألتهُ   تَهَلَّلَ واهتَزَّ اهتِزازَ المُهَنَّد
متى تَأْتِه تَعْشُو إلَى ضَوْءِ نَارِهِ   تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدِ(٨٤٨)

وقد تصرَّف في أبياته ، هذه ، في أصـــنافِ المديح ، وأتى بِجمَاع الوَصفِ ، وحَمَلَهُ المَدِيحُ على سبيل الاقتِصَاد في البَيْتِ الأخير .

١ - ومن ذلك قولُ الشماخ [وافر] :

رَأَيتُ عَرَابــةَ الأَوْسِيَّ يَسْمُو   إلى الخَيْرَاتِ مُنْقَطِعَ القرين
إِذَا مَــا رايَةٌ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ   تَلَقَّاهَا عَرابَةُ بِاليَمِينِ(٨٤٩)

٢ - ومن أَجْمَلِ(٨٥٠) ما قِيل في هَذَا المَعْنى قولُ أبي دِهْبَل [كامل] :

عقم النِّساءُ فَمَا يلِدْنَ شَبِيهَهُ   إنَّ النِّسَاءَ بِمِثْلِهِ عُقْمُ
مُتَقَدِّم لِنَعَمْ ، لـ «لا» متأخر   سِيَّانِ منْه الوَفْرُ وَالعُدْمُ
نَزْرُ الكَلاَمِ مِنَ الحَيَاءِ ، تَخَالُهُ   ضَمِناً ، ولَيْس بِجِسْمِهِ سُقْمُ(٨٥١)

٤٥٨/ قال ابو علي : ومَا أَحْسَــنَ أَبْيَاتاً أنشـدَنَاهَا أبو عمر عن ثعلب يعترض في أثنائها هذا المعنى [طويل] :

تخالهم لِلْحِلْم ، صُماً عَنِ الخَنَا   وخُرْساً عَنِ الفَحْشاءِ عِنْدَ التَهاتُرِ
وَمَرْضَى إذا لُوقوا ، حَيَاءً وَعِفَّةً   وعنْد الحروب كاللُّيوث الخَوَادِرِ
لهم عِزُّ إنْصَافٍ وذُلُّ تَوَاضُعٍ   بِهِمْ وَلَهُمْ ذَلَّتْ رِقَابُ الجَبَابِرِ
كأنَّ لَهُم وصْفاً يَخَافُونَ عَارَهُ   وماوَصفهُم إلاَّ اتِّقَاءُ المَعَايِرِ(٨٥٢)

١ - وقد أخــذ هَذَا البيتَ الأخــيرَ من قول لَيْلَى الأَخْيلية(٨٥٣) [كامل] :

لا تَقْرَبَنَّ الدَهْرَ آلَ مُحَرِّقٍ   إنْ ظَالِماً أبَداً وإنْ مَظْلُومَا
قَوْمٌ رِبَاطُ الخَيْلِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ   وأَسِنَّةٌ زُرْقٌ تُخَالُ نُجُومَا
ومُخَرِّق عنه القميص تَخَالُه   وَسْطَ البُيوتِ مِنَ الحَيَاءِ سَقِيماً
حتَّى إذَا رُفِعَ اللِّوَاءُ رَأَيْتَهُ   يَوْمَ الهِيَاجِ عَلَى الخَمِيسِ زَعِيماً(٨٥٤)

٤٥٩/ أخبرنا ابو الحســن العَــروضي قال : سَمِعْتُ أبا محمد بن قُتَيْبَةَ

يقول : أمدح بيتٍ قالَتْهُ العَرَبُ قولُ زُهيرْ [وافر] :

سَواء عليْه أيَّ حين أتيْتَهُ ... أساعَةَ نَحْسٍ تُتّقى أمْ بأسْعَدِ

فَلَوْ كَانَ حَمْدٌ يُخْلِدُ المَرْءَ لَم يَمُتْ ... ولكنَّ حَمْدَ المَرْءِ لَيْسَ بمُخْلِدِ[٨٥٥]

١ - قال : وغيري يقول - بَلْ بَيْتُ النابغة [بسيط] :

كَمْ قَدْ أحَلَّ بِدارِ الفَقْرِ بَعْدَ غِنىً ... عَمْرو، وكَمْ رَاشَ عَمْرو، بَعْدَ إقْتَارِ

يُرِيشُ قَوْماً وَيَبْرِي آخَرِينَ بِهِمْ ... لله مِنْ رائِشٍ عَمْرو، وَمِنْ بَارِ[٨٥٦]

٤٦٠/ أخبرنا أبو عبدالله الحكيمي قال : أخبرنا محمد بن موسى قال أخبرنا ابن سلام[٨٥٧] قال : قال لي معاوية بن أبي عمرو بن العلاء : أي البيتين عندك أحسنُ ؟ قولُ جرير [وافر] :

ألَسْتُم خَيْرَ مَنْ ركِبَ المَطَايا ... وأنْدَى العَالَمِينَ بُطُونَ رَاحِ[٨٥٨]

أمْ قَولُ الأخطلِ [بسيط] :

شُمْسُ العَـدَاوَةِ حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ ... وأعْظَمُ النَّاسِ أحلاَماً إذا قدرُوا[٨٥٩]

قال : فقلت : «بلْ قولُ جرير أسْهَلُهُمَا وأسْيَرُهُما» .

٤٦١/ وأخبرني[٨٦٠] علي بنُ هرون قال : أخبرني أبي، قال : أجْمَعَ أهْلُ العِلم بالشِّعْر عَلَى أنْ بَيْتَ أبي نُواس أجْوَدُ بَيْتٍ في المَدْح للمُولَّدِين، وهو قَوْلُه [بسيط] :

أنْتَ الَّذِي تأْخُذُ الأيْدي بِحِجزَتِه ... إذا الزَّمانُ عَلَى أوْلاَدِهِ كَلَحَا

وَكَلْتَ بالدَّهْرِ عيناً غَيْرَ غَافِلَةٍ ... مِنْ جُودِ كَفِّكَ تَأْسُو كُلَّما جَرَحَا[٨٦١]

٤٦٢/ قال أبو علي : أخَذَ هذا البَيْتَ مِنْ قَوْل الأوَّلِ [بسيط] :

بِيضٌ مَرَافِقُنَا، تَغْلِي مَرَاجِلُنا ... نَأْسُو بأموالِنَا آثارَ أيْدِينَا

٤٦٣/ اخبرنا محمد بن عبدالواحد قال : أخبرنا أحمد بن يحيى قال : سمعت ابنَ الأعرابي يقول[٨٦٢]: أمدَحُ بَيْتٍ قَالَهُ مُولَّد قَوْلُ أبي نُواس [طويل] :

تَغَطَّيْتُ مِنْ دَهْري بِظِلِّ جَنَاحِهِ ... فَعَيْني تَرَى دَهْرِي وَلَيْسَ يَرَانِي

فَلَوْ تَسْأَل الأيَّامَ مَا اسْمِي مَا دَرَتْ ... وأيْنَ مَكَاني مَاعَرَفْنَ مَكَاني

(٨٠٤) في الديوان ١٠٤ «من خَفِّ القَطِينِ» وصدر الأول «حُشْدٌ علَى الحق عيافوا الخنا أنفٍ» وأول عجُزه «إذا» وفي ابن قتيبة ٤٩٥ مثلُ الديوان . والثاني في المعاهد ٩٣/١ وَوَارِدَانِ في الفاضل ٧ بحرفية ما عندنا وفي الأغاني ١٠/٤ «حُشْدٌ على الحَقِّ عيافوا الخنا أنُفٍ» .

(٨٠٥) «مَا لَهُ» في الكامل ٣٠/٢ مع أبياتٍ وعندَه «ساحَة» «فلا» عوض «معدنه» «فما» وفي الأغاني ١٥٩/٤ «ساحة» .

(٨٠٦) في ديوانه ٩٨ والفاضل ١٠٩ وذَكَرَهُ ابنُ قتيبة ضِمن قصةٍ تُراجَعُ فيه بصفحة ٤٦٨ وسيرد مرةً أُخرى عندَنا في نهاية هذا الفصل .

(٨٠٧) هما في الديوان ٨٠ يتبادلانِ التالي ، هما في مَدْح آل جفنة ملوكِ الشامِ . وأوَّلُهما في المستطرف ٣٠/٢ والثاني يَروِيه القالي في الذَّيل ١١٧ للنابغةِ الذبياني . أنشدَهُ بمسمع حسّان بن ثابت وهو في ابن قتيبة ٣٠٦ يعزوه لحسّان ، وكذلك في المعاهد ١١١/٢ وسيتكرر له عندنا في ل ٩٢ .

(*) هو مصعب بن عبدالله .

(٨٠٨) يعني ثعلبَ أحمدَ بن يحيى .

(٨٠٩) في الديوان بعدد ١١ من ٢١ بيتا ص ٦٥ وهو له في الأرب ١٨٤/٣ .

(٨١٠) الذي يقول هو الراوي محمد بن عبدالواحد هنا ، والفقرة التي قَبْلَها .

(٨١١) خرجناه في ف ١٤١ و ٤٣٤ .

(٨١٢) ما بين المعقوفين أراهُ ضروريا لِيستقيمَ المعْنَى .

(٨١٣) عَجُزُه «إذا طلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنّ كَوكَبُ» خرجته في ف ٢/٨٧ .

(٨١٤) الفقرة ينقلُها ابنُ رشيق ١١١/٢ ويعزو الفكرةَ لِلحاتمي ! .

(٨١٥) البيت له في ابن قتيبة ١٥٠ عِندَه «تُنْطِيه» عوض «تُعطيه» وكذلك في المعاهد ١١١/١ بيد أنه في ١٠٨/٢ يعزوه لعبدالله بن الزبير في قصيدةٍ مَدَحَ بها أسماءَ بْنَ خارجة الفزاري . ولكنّا نَعْرِفُ أنّهُ في مَدْحِ هرم ابن سنان من زهير . وهو له في العقد ٣٢٧/١ وفي الأرب ١٨٦/٣ والتشبيهات ٣٢٠ ويتكررُ عندنا له في ل ٥٧ .

(٨١٦) في الاصل «لَقاه» .

(٨١٧) في الاصل «أسْقلَه» .

(٨١٨) أولُ الأبيات غيرُ واردٍ في القصيدة ذاتِ الاثنين والستين بيتا . قافيتُه في البيت ٥٦ ولكنّهُ بيتٌ آخر تماما ، وكان المفروض أن يكون هنا محَلُّ البيت ٤٨ لِقُربِ مَعناهُما . أوْ بَعْدَ أوْ قَبْلَهُ وهو في ص ٢٢٣ من الديوان هكذَا :

وإنْ امْرءاً أَسْرَى إليْكَ ودُونَهُ فَيافٍ تَنُوفَات وبَيْداءُ خَيْفَقُ

أمّا الأبيات التالية فهي بِعَدَدِ : ٤٩ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - وعنْدَهُ في عجُز الثالث «في يفاع» عوض «باليفاع» وفي الخامس «رَضِيعَيْ» منصوباً خبراً لِبات . «

(٨١٩) هي بعدد : ٥٥ - ٤١ - ٤٢ - ٤٣ من القصيدة . علقت على الثالث والرابع في ف ٣ ، وأُضيفُ أنَّ (ق ب) هذه المرةَ اسْتَعْمَلَ «أعجازهن» عوض «أعناقهن» .

(٨٢٠) خرجته في ف ٣١٤ .

(٨٢١) الفقرة حتى نهاية ١ منها ينقلُها ابنُ رشيق ١٠٩/٢ .

(٨٢٢) في الأصل «جيبه» .

(٨٢٣) كَذَا و «الأفكار» والتصويب يزكيه منقول العمدة .

(٨٢٤) هي في ديوانه ١٦١ متتالية ، وعجُز الثاني ، «الشيء» عوض «المرء» والغريبُ أنَّ البيتَ الرابعَ يُعْزَى للنابغة الذبياني ، فهو في ديوانه ٣٦ ، أما صدر الثالث في العقد ٣٤/٣ «مُفِيد» عوض «كَسُوب» والرابع في أمالي القالي ١١٦/١ معزوا للحطيئة وكذلك هو في ثمار القلوب ٥٧٥ . وسوف يعزوه الحاتمي ف ٩١٠ للأعشى .

(٨٢٥) في ديوانه ٩٦ وابن قتيبة ٣١٩ والعقد ٢٨٨/٢ وأمالي القالي ٢٧٤/١ والمستطرف ١٦٢ والكامل ٦٢/١ و ٢٩/٢ .

(٨٢٦) في قب : ومن أحسن .

(٨٢٧) مَتهُم رابعٌ في الحماسة لأبي تمام ٢١٦/٢ وصدر الثاني «متهلل بنعم ، بلا متباعد» وص ١٦٠٤ من المرزوقي . وفي الأصل «متقدم لنعم ، مؤخر لا» والصدر في هذه الحالة مكسور الوزن ، فأثْبتُه مقتفيا المصادر ، ومحافظة على صيغته إجمالاً .

(٨٢٨) الأربعة في الفاضل ٩٠ معزوة لمحمد بن زياد الحارثي «التهاجر» عوض «التهاتر» و «لاقوا» عوض «لَوَقَوا» و «الحفائظ» عوض «الحروب» و «ذل انصاف وأنس» عوض «عز إنصاف وذل» . و «المعاشر» عوض «الجبابر» و «بهم وضيا» عوض «طم وصفا» و «ملوصمهم» عوض «ما وصفهم» والأولان معزوان لابن قيس في العقد ٤١٤/٢ وقافية الأولِ «التهاجر» وفي عجز الثاني «الحفائظ» عوض «الحروب» وثلاثة منها في الأشباه ١٣١/١ بدون عزو .

(٨٢٩) أشهر نساء العرب بعد الخنساءِ . وقد تهاجت والنابغة الجعدي وفاقَتْه . وأخبارُها في ابن قتيبة ٤٤٨ والأغاني ٦٣/٢٠ ولها قصيدةٌ في رِثَاءِ عثمان بالكامل ٦٣/٢ وهي عشيقة تَوْبَة بن الحُمَيِّر وقد ترجمنا له .

(٨٣٠) في حماسة أبي تمام ٢١٧/٢ والمرزوقي ١٦٠٩ وصدر الأول «لا تغزون الدهر آل مطرف» وصدر الثاني «وسط» عوض «حول» وفي الحاشية «لا تقربن» قِرَاءَةُ سِيبَوَيْه . والرابع في البيان ١٢٠/١ مثلها عندنا أما في الحماسة وأمالي القالي «تحت اللواء» عوض «يوم الهياج» وقال إن الأبيات يرويها الأصمعي لِحُمَيْدْ بن ثور الهلالي ويرويها أبو بكر بن دُرَيْد لِلَيْلَى الأخيلية .

(٨٣١) واردان في ديوانه ، أوّلهما في ص ٢٣٢ والآخر في ص ٢٣٦ وعندَه في كلٍّ من الصَّدر والعجُز «التامر» عوض «المُرْء» وكذلك في المعاهد ١١٠/١ والثاني في المستطرف ٣٩/١ . «غير مخلّه» عوض «ليس بمخلّه» وكذلك في ٧٦ وهو في اللآلي ٣٢٣ «فلَوْ أنَّ مُجْداً» عوض «فلو كان حَمْدٌ» و «ولكنَّ مجدَه» عوض «ولكنْ حمدَه» .

(٨٣٢) لم أقف على البيتين في ديوانه النابغة ، ولا في معلقته بالجمهرة . وسيَردُ له بيتٌ في ل ١٤٤ هو كذلك لم أعثُر عليه .

(٨٣٣) الخبر واردٌ بطوله في رأس الصفحة ٤٣٦ من طبقات الشعراء لابن سلام الفقرة ٦٢٣ .

(٨٣٤) خرجته في ف ٣/٤٤٧ .

(٨٣٥) في ابن سلام «شمس العداوة» والمفروض ان يكون ها هنا ذلك . هذا وقد خرجته في ف ١/٤٤٧ .

(٨٣٦) يَرْوِي العمدة ١١١/٢ الرأيَ دونَ إحالَةٍ عَلَى مَصْدَرِه .

(٨٣٧) هُمَا بنفس التّالي في ثِمارِ القلوب ٢٠٣ «أنيابه» عوض «أولاده» و «جيده» عوض «من جوده» وهُمَا يتبادلان التّالي في الديوان ٤٥٧ ولكنْ طِبْقَ ما عنْدَنا . والثاني في اليتيمة ٣٠/١ و ٩٦ .

(٨٣٨) رأيُ ابْنِ الأعرابي ينقلُه ابْنُ رشيقٍ ١١١/٢ مَعَ الاحَالَةِ عَلَى الحَاتِمِي .

أهْجَى بَيْتٍ قالَتْه العَرَب

٤٦٤/ اخبرنا محمد بن عبدالواحد قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن أبي نصر عن الأصمعي قال : أهْجَى بيتٍ قالَتْه العَرَبُ قولُ الأعشَى في عَلْقَمة بْنِ عُلاثَة [طويل] :

تَبِيتُونَ في المَشْتى مِلاَءً بُطُونُكُمْ وجَارَاتُكُم غَرْثَى يَبِتْنَ خَمَائِصَا[٨٦٣]

١ - وقيل : بل قول عمرو بن مَعْدِي كرب [طويل] :

ظللت كأنّي لِلرِّماحِ دَرِيئةٌ أُقاتِلُ عَنْ أحْسَابِ جرمٍ وفَرَّتِ[٨٦٤]

وأهْجَاهُمَا بَيْتُ الأعْشَى .

٤٦٥/ أخبرنا أبو عبدالله الحكيمي قال : أخبرنا أحمد بن يحيى قال : أخبرنا عمر بنُ شبة قال : أخبرنا عبدالله بن حكيم قال : حدثني خالد بن سعيد عن أبيه قال : قال عبدُالملك بن مروان : «والله مَا يَسُرُّنِي أنّي هُجِيت بِمثلِها هُجِي بِهِ علقمة بن علاثة ، من قَوْلِ الأعشى» «تبيتون في المَشْتى» - وذكَرَ البَيت - وأنَّ لي مثل كل شيء اصبحت املكه .

٤٦٦/ أخبرنا أبو أحمد عيسى بن عبدالعزيز الطاهري قال : أخبرنا الدمشقي قال : أخبرنا الزبير عن عمه قال : قال عبدالملك بن مروان يوما لأولادِهِ ، الوليد ، وسليمان ، ومسلمة[٨٦٥]: «أيَّ بَيْتٍ قَالَتْهُ العَرَبُ أهْجَى ؟»

١ - قالَ الوليدُ : «بيتُ الأخْطل [بسيط] :

قَوْمٌ إذا اسْتَنْبحَ الأضيافُ كلْبَهم قَالُوا لأمِّهمْ بُولِي عَلَى النارِ[٨٦٦]

٢ - وقال سليمان : «بل قول زياد الأعجم [بسيط] :

قالوا : الأسَاوِرُ تهجونا ، فقلْتُ لَهُمْ ما كُنْتُ أحسبهمْ كَانُوا ، ولاَ خُلِقُوا[٨٦٧]

٣ - وقال مسلمة : «بل قول الراعي» [بسيط] :

لو كُنْتَ منْ احدٍ يُهْجَي هَجوتكم يا ابْن الرقاع ولكن لست من احد

تأبى قضاعَةُ أنْ تَرْضَى عَبَاوتَكُمْ وابْنَا نِزار ، وأنتم بَيْضَةُ البَلَدِ[٨٦٨]

٤ - فقال عبدُالملك : «بل قَوْلُ حسّان بن ثابت [بسيط] :

لاعَيْبَ في الْقَوْمِ مِنْ طُولٍ ومِنْ قِصَرٍ جِسْمُ البِغَالِ وَأَحْلاَمُ الْعَصَافِيرِ[٨٦٩]

٤٦٧/ أخبرنا عبدالله بن جعفر قال : (أخبرنا محمد بن يزيد قال : «مِنَ الشُّعراءِ مَنْ يُفْرِطُ في الهِجَاء ، كما يَغْلُو في المَدْح» فاسْتَحْسَنَ قَوْلَ الحُطَيْئَةَ [طويل] :

كَدَحْتُ بِأَظْفَارِي ، وأَعْمَلْتُ مِعْوَلي فَصَادَفْتُ جُلْمُوداً مِنَ الصَّخْرِ أَمْلَسَا

تَشاغَلَ لَمَّا جِئْتُ في وَجْهِ حَاجَتِي وأَطْرَقَ حَتى قُلْتُ قَدْ مَاتَ أَوْ عَسَى

فَأَجْمَعْتُ أَن أَنعاه حِينَ رَأَيْتُه يَفُوقُ فُواقَ الْمَوْتِ حَتَّى تَنفَّسَا

فَقُلْتُ له : لابَأْس ، لَسْتُ بِعَائِدٍ فَأَفْرِخْ ، تَعْلُوهُ السَّمادِيرُ مُبْلِسا[٨٧٠]

٤٦٨/ أخبرني محمد بن أحمد الكاتب قال : قيل لجرير : «أَيُّكما[٨٧١] أشعر ؟ أنت في قولك [كامل] :

حَيِّ الغداةَ بِرامَةَ الأَطلالاَ رَسْماً تحمَّلَ أهلُه فأَحَالاَ[٨٧٢]

أم الاخطل في قوله [كامل] :

كذَبتك عينُك أم رأيتَ بواسِطٍ غَلَس الظلام من الرَّبابِ خَيالاَ[٨٧٣]

فقال : «هو أشعر مِنّي ، غيرَ إنِّي قد قُلْتُ في قصيدتي بيْتاً ، لوْ أنَّ الأَفَاعيَ نَهَشَتْ اسنانهم ، ما حكوه بعْدَه . وهو [كامل] :

والتَّغْلِبيُّ اذَا تَنَحْنَحَ لِلقِرَى حكَّ اسْتَه ، وتمثَّل الامثالا

تلقاهم حلماء تلقهم عن أعدائهم وعلى الصديق تراهم جُهَّالا[٨٧٤]

٤٦٩/ وروى الأصمعيّ : أن الفرزدق والأخطل اجتمعا ، فقال الأخطل للفرزدق : «انا والله وأنت ، أشعر من جرير . غير أنه رزق من سيرورَةِ شِعْره مالم نُرزَقْه . لقد قلت بيتاً لا أحسب أحداً قال اهجى منه وهو [بسيط] :

قومٌ إذا استنبح الأضيافُ كلبهم قالوا لأُمِّهِمُ بولِي عَلَى النَّارِ[٨٧٥]

وقال جرير : «والتغلِبيُّ إذا تَنحنَحَ لِلْقِرَى» - وذَكَر البيت - فلم تَبْقَ سقَّاءَةٌ ولا أَمَةٌ إلاَّ روتْه قال الأصمعي : «فحكَمَا لَهُ بسيرورَةِ الشِّعْرِ» .

٤٧٠/ قال أبو علي : ووجدتُ جماعةً مِنْ أصحابنا يُقَدِّمون قولَ المُحكَم الحُضري[٨٧٦] [وافر] :

أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ رقوا بِلوْمٍ كَمَا رُقِتْ بِأَذْرُعِهَا الْحَمِيرُ
يُطَهِّرُ مَنْ يصوم ، وَمَنْ يُصَلِّي وَمرَّةَ ما يُطَهِّرُهَا طَهُورُ

٤٧١/ أخبرني ابنُ أبي غسان عن الفضل بن الحُباب عن محمد بن سلام قال[٨٧٧]: (قال النابغة الجعدي - وهو يهاجي أوْسَ بْنَ مَغْراء - : «إنِّي[٨٧٨] وإياهُ لَنَبْتَدِرُ بَيْتاً لَوْ قَالَهُ أَحَدُنَا غُلِّبَ عَلَى صَاحِبِه» فَلَمَّا قَالَ أوْس[٨٧٩] [طويل] :

وَلَسْتُ بِعَفٍّ عَنْ شَتيمةِ عامرٍ ولاَ حابِسٍ عنْهَا الغداةَ وعيدُها
تَرَى اللُّؤْمَ ما عاشوا جديداً عليكُمُ وأبْقَى ثِيابِ اللابسين جديدُها
لَعَمرك ما تَبْلَى سرابيلُ عَامِرٍ من اللُّؤْمِ ما دَامَتْ عَلَيْها جُلُودُهَا[٨٨٠]

قال النابغة[٨٨١] : «هذا البيتُ الَّذِي كُنَّا [نَبْتَدِرُهُ][٨٨٢]» وَغَلَّبَ النَّاسُ أوْساً عَلَى النَّابغة) .

٤٧١/ أخبرنا عبيدُالله بن أحمد قال : أخبرنا محمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو عثمان الأشناندانى عن التَّوزي عن أبي عبيدة عن يونس قال :[٨٨٣] وقال عبدالملك بن مروان يَوْماً - وعنده جُلَسَاؤُهُ - : «هَلْ تعلَمُون أَهْلَ بَيتٍ قِيلَ فيهم شعر ودوا انهم افتدوا منه بأرْواحِهِمْ ؟» فقالَ أسْماءُ بْنُ خارجة الفزاري : «نَحْنُ يا أميرَ المؤمنين » قال : وما قيلَ فِيكُمْ ؟ قال قولُ الحارِث بْنِ ظَالِمٍ[٨٨٤] [وافر] :

١- وما قَوْمِي بِثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ وَلاَ بِفَزارَةَ الشُّعْرِ الرِّقَابَا[٨٨٥]

فَواللهِ يا أميرَ المؤمنين ، إنِّي لأَلْبَسُ الْعِمامَةَ الصَّفِيقَةَ فَيُخَيَّلُ إلَيَّ أنَّ شَعَرَ قَفَايَ قَدْ بَدَا مِنْها . وقَولُ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ [وافر] :

٢- هَمَمْنا بالأقامَةِ ثُمَّ سِرْنَا مسير حُذَيْفَةِ الْخَيْرِ بْنِ بَدْرٍ[٨٨٦]

فما يَسُرُّنَا أنَّ لَنَا بِهَا حمر النعم . «فقال هَانِيءُ بْنِ قُبَيْصَة النُّمَيْري :» أُولَئِكَ نَحْنُ يا أميرَ المؤمنين » فقال : «وما قيلَ فيكُم ؟» قال : «قَولُ جرير [وافر] :

٣- فَغُضَّ الطَّرْفَ إنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلاَ كَعْباً بَلَغْتَ وَلاَ كِلاَبَا[٨٨٧]

والله لَوَددنَا أَنَّا قَدْ فَدَيْنَاهُ بِأَمْوَالِنَا ويقول زياد الأعجم [وافر] :

٤- لَعَمْرُكَ مَارِماحُ بَنِي نُمَيْرٍ بِطَائِشَةِ الْقُدُودِ وَلاَ قِصَارِ[٨٨٨]

٤٧٢/ أخبرنا محمد بن عبدالواحد قال أخبرنا محمد بن يحيى ، قال سمعت ابا العالية يقول : «أَهْجَي ما قيل قولُ عويف [بسيط] :

أَللُّؤْمُ أَكْرَمُ مِنْ وَبْرٍ وَوَالِدِهِ وَاللُّؤْمُ أَكْرَمُ مِنْ وَبْرٍ وَمَا وَلَدَا

واللُّؤْمُ داءٌ لَوبر يُقْتَلُونَ بِهِ لا يُقْتَلُونَ بِداءٍ غيره أبَدَا

قَومٌ إذا جَرَّ جاني قَوْمِهِمْ أَمِنُوا مِنْ لُؤْمِ أَحْسابِهِمْ أن يُقْتَلُوا قَوَدَا[٨٨٩]

قال : «ونَحْوُهُ قَولُ الآخر [وافر] :

أَبُوكَ ، أَبُوكَ أَرْبَدُ غَيْرَ شَكٍّ أَحَلَّكَ فِي الْمَخَازِي حَيْثُ حَلاَّ

فَمَا أَبْقَاكَ كَيْ تزدادَ لُؤْماً لِأَلأَمَ مَن أبيكَ ، وَلاَ أَذَلاَّ

٤٧٣/ اخبرنا عبيدالله بن أحمد بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو حاتم عن العتبي قال : قال عبدالملك بن مروان لِبَنِي أُمية[٨٩٠]: «أحسابكم أَنْسابكُم ، لا تعرضوها للهجاء فإن الشِّعْرَ بَاقٍ مَا بَقِيَ الدَّهْر ، ووالله ما يَسُرُّني أنِّي هُجيت بِبَيْتِ الأَعْشَى ، وان لي طلائع الأرض ذَهَباً وفضة - وهو قوله «تبيتون في المشتى ملاءً بُطونُكم» وذكر البيت[٨٩١] - ووالله ما عَلَى مَنْ مُدح بهذَيْن البيتين ، ألاَّ يُمْدَحَ بِغَيْرِهِمَا . وهُما قولُ زهير [طويل] :

هُنَالِكَ إنْ يُسْتَخْوَلُوا المال يخولوا وإنْ يُسألُوا يُعْطُوا وإنْ يَيْسِرُوا يُغْلُوا

عَلَى مُكْثِرِيهِمْ حَقُّ مَنْ يَعْتَرِيهِمُ وَعِنْدَ الْمُقِلِّينَ السَّماحَةُ والْبَذْلُ[٨٩٢]

٤٧٤/ (وقال ابو هفان : «لم يُقَلْ شِعْر قَطّ - ولاَ يُقَال شِعْرٌ - أهْجَى مِنْ قَولِ عُوَيْف : «اللؤم أكرم من وَبْر ووالده» - وذَكَر البَيْتَ - وهذا النبي عَنَى رَسُولُ الله ﷺ بقوله : «من قال في الاسلام شِعْراً مُقْذِعاً فَلِسَانه هدر» .

٤٧٥/ (قال : «وأَنما قال أبو المعول الحميري لشبيب بن شبة : [طويل] :

ونح شبيبا عَنْ قِراع كَتيبَةٍ وأدْن شبيباً مِنْ كلامٍ يُلَزَّقُ

فَيُروَى أنَّ شبيبا لم يخطُبْ بَعْدَ هَذَا الشعر ، إلاَّ ورأى المتفقِّدُ الاضطِرَابَ في خُطْبَتِهِ) .

٤٧٦/ اخبرنا عبدالله بن جعفر قال : أخبرنا محمد بن قتيبة قال : (أخبرني دعبلِ بنُ عَلِي الشاعر قال : «أهْجَى بَيْتٍ قولُ الطِّرماح في بَني تَميم :

تَمِيمٌ بِطرْقِ اللُّؤمِ أهْدَى مِنَ القَطَا وَلَوْ سَلَكَتْ طُرْقَ الْمَكَارِمِ ضَلَّتِ[٨٩٣]

٤٧٧/ (قال : «وقولُ الأخطل : «قَوْمٌ إذا اسْتَنْبَحَ الأضْيَافُ كَلْبَهم» - وَذَكَرَ البيت -)[٨٩٤].

٤٧٨/ «وقولُ الحطيئة للزبرقان : «دَعِ الْمَكَارِمَ لاَ تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا» - وَذَكَرَ البَيْتَ -)[٨٩٥]

٤٧٩/ أخبرنا محمد بن عبدالواحد قال : أخبرنا السيار عن الناشيء قال : «اجتمع مطيع بن اياس ، ويحيى بن زياد ، وحمّاد عجْرَد ، وحفص بن أبي ودّة ، في مسجد الكوفة . فامتروا في أهْجَى بَيْتٍ قالَتْهُ العربُ . فَمَحَّصُوا الشعر ، ثم اجْتَمَعَ رأيهمْ عَلَى بيت الفرزدق في جرير [كامل] :

أنْتُمْ قرارة كُلُّ مَعْدِنِ سَوْءٍ وَلِكُلِّ سَائِلَةٍ تَسِيلُ قَرَارُ[٨٩٦]

٤٨٠/ قال أبو عَلِيّ : والّذي عِنْدِي ، أنَّ أهْجَى بَيْتٍ قالَتْهُ الْعَرَبُ قَوْلُ الأخطل [بسيط] :

قَوْمٌ إذا اسْتَنْبَحَ الأضيافُ كَلْبَهُمُ قَالُوا لأُمِّهِمُ بُولِي عَلَى النارِ[٨٩٧]

فإنَّهُ جَمَعَ فيه مِنْ أفَانِينِ الْهِجَاءِ مَالَمْ تَجْتَمِعْ في غَيْرِه : من نَسبِهِمْ إلَى الْبُخْلِ بإطْفَاءِ النَّارِ ، لِئَلاَّ يَهْتَدِيْ بِهَا الأضْيَافُ . ثم بالبُخْلِ بإيقَادِهَا للسَّارِين ، لِئَلاَّ يهتدوا بها . ثم بالضَنِّ[٨٩٨] بِحَطَبِها . ثم أخْبَرَ عَنْ قِلَّتِهَا ، ونَزْرِهَا . وَوَصَفَها بأنَّ بولَة تُطْفِئُها ، ثم خَصَّ بول العَجُوزِ وَهْوَ أقلُّ من بولِ الشابَّة ، وَوَصَفَهُم بِابْتِذَالِ أُمّهاتِهِمْ فِي أثنَاءِ ذَلِكَ عَنْهم بالبُخْلِ بالمَاءِ . فَلَمْ يَبْقَ فَنٌّ مِنْ فُنُونِ الْهِجَاءِ السَّخِيفِ[٨٩٩] الا وقد اشتمل عَلَيْه هَذَا البيت .

(٨٣٩) الديوان ١٤٩ بعدد ١١ من ٢٥ بيتاً وأمالي القالي ١٥٨/٢ والارب ٢٧٢/٣ . ويتكرر في ل ٦١ مع بيتين وصدره في ل ٤٩ .
(٨٤٠) البيت له في الأصمعيات ١٢٩ بعدد ٨ من ١٠ أبيات . «أبناءه عوض «أحسابه» وحماسة البحتري «وقفته» عوض «ظللته» وفي هامش قأ «ورلته» عوض «وفرت» و ب «وولته» يأتي في ف ٥٠٧ وبالرواية الأولى ورد في الاشباه ٤/٢ وكذلك في معجم الشعراء ١٧ .
(٨٤١) ومسلمة : ساقطة من قأ .
(٨٤٢) وَرَدَ لَهُ في ديوانه ٢٢٥ وهو له في ابن الشجري ١٢٣ وأما العقد ٣٠١/٥ و ١٨٧/٦ . فيعزوه في المرتين لجرير . ويتكرر عندنا معزوا للأخطل في الصفحة المقبلة وانظر شرح الحاتمي له ف ٤٨٠ ويَرِدُ في ل ٥٤ آخرها . وهو في المقاصد ٩٤/١ والأرب ٢٧٦/٣ .
(٨٤٣) في العقد ٣٠١/٥ «الأشاقر يهجوكم» عوض «الأسافر يهجونا» ويعزوه له .
(٨٤٤) واردان في الحيوان ١١٠/٤ للراعي وعنده في صدر الثاني «لم تقبل لكم نسباً» عوض «أن ترضى عماوتكم» وفي عجُزه «فأنتم» عوض «وأنتم» وهُمَا في الأغاني ١٧٢/٢٠ «لم تعرف لكم نسباً» ومثله في ثمار القلوب ٤٩٦ . وهما يعزوانها للراعي .
(٨٤٥) في ديوانه ١٣٢ «بالقوم» عوض «في القوم» و «ولاعظم» عوض «ومن قصر» وفي التشبيهات «لابأسه» عوض «لاعيبه» ٢٩٦ وسيتكرر في ل آخر ٥٢ .
(٨٤٦) يفردها في ديوانه ٢٨٢ وآخرها . قافيته «لبساء» وهي في أمالي القالي ١٥٩/٢ لأعرابي وأولُ الثالث «فأقبلته و «ثم » عوض «فأجمعته» و «حتى» عوض «حين» والثلاثةُ الأولى واردةٌ في العقد ١٩٣/٦ لآخر» .
(٨٤٧) في الأصل «أياه» .
(٨٤٨) مطلع قصيدة في ديوان جرير : ٤٤٨ .
(٨٤٩) مطلع قصيدة في ديوان الأخطل ٤١ .
(٨٥٠) أولها في القصيدة ذات المطلع السابق . ملحقا بآخر الديوان ص : ٤٥١ . وليس من بينها البيت الثاني ولكنها معا في العقد ٢٩٧/٥ بحرفية ما عندنا بيتا الأول فيه ٢٧٣/٥ والأرب ٢٧١/٣ . وفي الكامل ٢٧٠/١ «وقال ابو العباس سمعت مَنْ ينشد هذا الشعر» والتغلبي اذا تنبح للقرى «وسيتكرر الأول في : ف ٥٠٦/٧ .
(٨٥١) خرجت البيت قبل ثلاث فقرات .
(٨٥٢) شاعر إسلامي . كان بينه وبين ابن ميادة مهاجاة . تُرجِمَ لَهُ في الأصمعيات .
(٨٥٣) هذه المساجلة بين الشاعرين لم تَرِدْ في الطبقات وان كانت هناك اشارات في ص ١٠٥ و ٤٤٥ والمعتقدُ أنها الأخبار التي سقطت من شعراء هذه الطبقة كما يقول المحقق الشيخ شاكر في آخر الفقرة ٧١٩ ص ٤٩٣ هذا والخبَرُ وارِدٌ في حماسة ابن الشجرى ص ١٢٧ «قال المبرد اخبرنا الرياشي عن محمد بن سلام عن أبي القراف قاله» ويأتي الخبر كما هو عندنا .
(٨٥٤) الخبر في الأغاني ١٣٠/٤ والشاهدُ من الشعر لي ثالث أبياتٍ لُوس .
(٨٥٥) ابنُ مَفْرِغ القُرَيْعي جاهلي أدْرَكَ الاسلاَمَ واشتهر بمهاجاة الجُشَيْبي . أخبارُه في طبقات ابن المعتز ٨١ وابن قتيبة ٦٨٧ واللآلىء ٧٩٥ وأشرتُ إلى ابن الشجرى والأغاني قبل .
(٨٥٦) واردة في ابن الشجرى ١٢٧ «يعافه» عوض «يعفه» .

(٨٥٧) في الاصل «فقال» ولا معنى للفاء هنا .
(٨٥٨) عملها مخروم ، والكلمة واردةٌ في المصادر المذكورة آنفاً .
(٨٥٩) من هنا إلى النهاية وارد بنصه في الارب ٢٧١/٣ .
(٨٦٠) في جميع المصادر اسْمُهُ : الحارِثُ بنُ ظَالِم المري . ولم يَرِدْ اسمُ «طـاحم» في عَمود نسبه . وضُرِبَ به المثل حتى قيل «أفْتَكُ مِنَ الحَرِث بْنِ ظَالِمٍ» ولعلَّ النَّاسخ سَهْلهُ من باب التفاؤل . وهو شاعِرٌ جاهلي لَهُ ترجمةٌ في المفضليات هامش ص ٣١١ .
(٨٦١) البيت بعدد ٨ من ٢٣ بيتا في المفضليات ٣١٤ ويبدأ «فإن» عوض «وما» وعنده «الشعري رقاباً» ولكنه بحرفية ما عندنا يرد في ابن الشجرى ٦٥ وفي الأرب ٢٧١/٣ باسم «ابن ظالم» .
(٨٦٢) بالديوان ١٢٢ وأول عجُزه «كسير» عوض «حسير» وفي الأرب ٢٧١/٣ «يوم» عوض «ثم» وفي ثمار القلوب ١٤١ بحرفية ما عندنا .
(٨٦٣) في ديوانه ٧٥ والبيان ٢٠٢/٣ والمعاهد ٢٧٩/١ والعقد ٤٦٨ والفاضل ٥٠ و ١٠٩ والمستطرف ٣/٢ والارب ١٦٣/٣ و ٢٧١ وسيتكرر عندنا في ف ٥٠٦ .
(٨٦٤) في المستطرف ٢٤٧/١ بِعَزْوِه وعنده «لعمري» عوض «لعمرك» .
(٨٦٥) الثلاثة في الكامل ٨٥/٢ بدون عَزْو ، الثالث والثاني يتبادلان الترتيب . والأول في الأرب ٢٧٦/٣ بدون عزو . والثالث في الصناعتين ٧٩ وهو والأول في معجم الشعراء ١٢٧ . وعندَهُما «وما جَنَى جَانيهم» عوض «جرَّجاني قومهم» .
(٨٦٦) في الأصل «أحسابكم» عوض «أنسابكم» و «للجهال» عوض «للهجاء» أصلحتها من الأمالي ١٥٨/٢ حيث يرد فيها كلام عبدالملك وعنده أيضا «وإياكم وما سار به الشعر فإنه باق ما بقي الدهر» .
(٨٦٧) مرَّ تاماً وخَرَّجْناه ف ٤٦٤ .
(٨٦٨) أولها في الديوان : ١١٢ والثاني يرد الآن موافقا صيغة الديوان . وقد خرجناه في ف ٣١٤ .
(٨٦٩) بحرفية ما عندنا هُو في ديوانه ١٣٣ وكذلك في ثمار القلوب ٤٨٢ وبالمعاهد ١٩٩/٢ «سبل» عوض «طرق» ومثله العقد ٤٦٨/٢ و ٣٠١/٥ وابن الشجرى ١٢٦ والأرب ١٦١/٣ والتنبيه ١٢٣ .
(٨٧٠) خرَّجته وجله تاماً في ف ٤٦٦/٧ .
(٨٧١) جله تاماً وخرجته في ١٩٩ .
(٨٧٢) وارد في النقائض ٨٧٠ بعدد ٢٥ من ٩٠ بيتاً وعندَه «دفعه» عوض «طعنه» و «واقعه» عوض «سائله» . ووارد له في الموضحة ١٤٨ .
(٨٧٣) خرجته تاماً في ف ٤٦٦/٧ .
(٨٧٤) في الأصل «بالظن» .
(٨٧٥) وَصفُهُ الجبَلَة الّتِي يُنَوِّهُ بِهِ في إسْهَابٍ «بالسخيف» لَيْسَ صواباً . ولعلّه سَبْقُ لسان . لِتَنَّى إعجَابِهِ بِفَنِّ الجبَلَةِ عَامَّةً .

أشجَعُ بيْتٍ قالَتْهُ الْعَرَب

٤٨١/ أخبرنا أبو عمر قال : أخبرنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابي عن المفضل عن الشعبي قال : ألأعْشَى أشْجَعُ النَّاس في بَيْتٍ يقُوله[٩٠٠] [بسيط] :

قالوا : الطِّرادُ ! فقلنا : تلك عادتُنَا أوْ تَنزلونَ فانَّا معشر نُزُلُ[٩٠١]

٤٨٢/ قال أبو العباس : قال الأثرم عن أبي عبيدة : «أحسن بيت قيل في الشجاعة قول عباس بن مرادس السُّلمي [وافر] :

أَشُدُّ عَلَى الكتيبة لا أُبالِي أحَتْفِي كان فيها ، أم سواها؟[٩٠٢]

٤٨٣/ قال : «وأحسن بيتٍ قيل في الاقْدام قولُ كعب بن مالك الانصاري [كامل] :

نَصِلُ السُّيوفَ إذا قصرن بخطونا قُدُماً ، ونُلْحِقُها إذَا لَمْ تَلْحَقِ»[٩٠٣]

٤٨٤/ قال : «وأحسنُ بيْتٍ قيل في الصبر عند الجوع قولُ عمرو بن الاطنابة [وافر] :

وَقَوْلي كُلَّما جَشَأَتْ وجاشَتْ مكانَك تُحْمَدِي أوْ تَسْتَرِيحِي»[٩٠٤]

١ - وقَولُ قَطَري بنِ الفُجاءة[٩٠٥] [وافر] :

فانَّك لَوْ سألْتِ بَقَاءَ يَوْمٍ عَلَى الأَجَلِ الَّذِي لَكِ لَمْ تُطَاعِ[٩٠٦]

٤٨٥/ أخبرنا أبو عبدالله الحكيمي قال : أخبرنا احمد بن يحيى قال : أخبرنا ابن الأعرابي عن المفضل قال : (قال عبدُالملك بن مروان يوماً لولْده : «أيّ بيتٍ قالته العربُ أشجَعُ ؟» فقال الوليد : «قول عنترة [كامل] :

١- إنَّ المنية لو تُمَثَّل مُثِّلَتْ مِثْلِي ، إذا نَزَلُوا بضَنك المَنْزِلِ»[٩٠٧]

وقال سليمان : «بل قوله ايضا [كامل] :

٢- يَدْعُونَ عنترَ ، والرِّماحُ كأنَّها أشطَانُ بِئْرٍ في لَبان الأدْهَمِ»[٩٠٨]

وقال مسلمة : «بل قول عنترة أيضا [كامل] :

وأنَا المنيةُ حين تَشْتَجِر القَنا والطعْنُ مِنِّي سابقُ الآجالِ»[٩٠٩]

فقال عبدالملك : «بل قول عباس بن مرداس السُلمِيّ [وافر] :

أَشُدُّ عَلَى الكتيبة لاَ أُبالِي أَحَتْفِي كان فيها أَمْ سِوَاها»(٦١٠)

٤٨٦/ قال(٦١١): وأخبَرَنِي أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي قال : أخبرني ابنُ ابي الدنيا قال : أخبرني أبو عبدالله الحكيمي قال : قِيلَ لبشار بنِ بُرد : «أيّ بيتٍ قيل أشجع» ؟ فقال : «قولُ الشاعر [طويل] :

إذا هَمَّ أمضى بَيْنَ عينَيهِ هَمهُ ونكَّب عَنْ ذِكر الْعَواقِبِ جانبًا»(٦١٢)

٤٨٧/ وأخبرني بعضُ أصحابنا قال : أخبرني محمد بن ابراهيم قال : أخبرني عبيدُالله بن أبي سعد الوراق قال : حدثني محمد بن داود القلزمي قال : حدثني أبنُ المرزبان قال : حضرت مجلسا لأبي دُلَف القاسم بنِ عيسى ، لمْ أرَ ولم أسمعْ بِمِثْله . فيه بنو عِجْل كلها ، قضها ، وقضِيضها ، ألأدْنَى منهُم ، والأبعد ، فسألهم القاسمُ عن أشجع بيت قالَتْهُ العربُ . فقال أحدهم : «قولُ عنترة [كامل] :

١- إذ يتَّقون بِيَ الأَسِنَّةَ لَمْ اخم عَنْها ، ولكنِّي تَضايَقَ مَقْدَمِي»(٦١٣)

وقال أحدُ بني القاسم : «قولُ قيس بنِ الخطيم [طويل] :

٢- وإني لَدَي الْحَرْب العَوانِ مُوكَّلٌ بتقديم نفسٍ ما أُريدُ بَقَاءَها»(٦١٤)

٣ - وقال آخر : «بل قول عمرو بن الاطنابة» وقولي كُلَما جشأتْ وجاشتْ» وذَكَر البيتَ(٦١٥).

٤ - وقال آخر : «بل قولُ عباس بنِ مرداس السُلَمي» أشدّ على الكتيبة لا أُبالي البيت(٦١٦)

وقال آخر : «بل قول المزني [وافر] :

٥- دَعَوتُ بني قُحافَة فاستجابوا فقلتُ رِدُوا فقَدْ طاب الوُرودُ»(٦١٧)

حتَّى ذَكَروا نحو مِائَتَيْ بيْت [مِنْها أبياتٌ لأبي](٦١٨) تمّام الطائي ، فقال أبو دُلف : «هذا والله أشعرُ الأولين والآخرين حيث يقول [طويل] :

وقد كان فوت الْمَوْتِ سهلاً فَردَّه إلَيْه الحفَاظُ المُرُّ ، والخُلُق الوعْر

ونفْسٌ تعافُ الذَمَّ حتى كأنَّمَا هوالكُفْرُ يومَ الرَّوعِ أو دُونَهُ الكُفْرُ

فأثْبِتَ في مستَنْقع الموتِ رِجَله وقال لها من تحت أَخْمصِكِ الحشْرُ
غدا غدوة والحمد نسْج رِدائِه فلم يَنصرفْ إلا وأكفانُه الأَجْرُ»[919]

أشعَرُ بيت قيل في الجُبن

٤٨٨/ أخبرنا محمد بن عبدالواحد عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي عن المفضل عن الشعبي قال : «أشعر بيت قيل في الجُبن قول جرير [كامل] :

ما زِلْتَ تَحسِبُ كلَّ شَيءٍ بعدَهُمْ خيْلاً تكُرُّ علَيكُمُ وَرِجَالا»[920]

قال : «وإنَّما أَخَذَ هذا المعنى من قول الله تعالى : «يَحْسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عليهِمْ»[921]

٤٨٩/ قال : «وقولُ الطِّرماح مَليحٌ في هذا المعنى [طويل] :

ولَوْ أنَّ حَرْقُوصاً على ظَهْرِ قَمْلةٍ يكُرُّ على صَفَّي تميمٍ لَوَلَّتِ»[922]

٤٩٠/ وقال المبرِّد : «أحسن ما قيل في صِفَةِ الجبان قولُ الشاعر [وافر] :

طليق الله لم يَمْنُنْ علَيْه أبو داوُدَ وابنُ أبي كَبِيرِ
ولا الحَجَّاجُ عَيْنَيْ بِنْتِ مَاءٍ تُقَلِّبُ طَرْفَها حَذَرَ الصُّقُورِ»

أشعَر بيتٍ قيل في السُّوَدَدِ

٤٩١/ حكَى أبو هفَّان قال : «أشْعَرُ بيتٍ قيل في السؤدَدِ أربعة :

١ - قول مهلهل بن ربيعة [كامل]

ضاعَتْ أمورُ الناس بعدك كلِّها واستبَّ بَعْدَكَ يا كُلَيْبُ المجلِسُ
ولقد تكون جلالةً ومهابةً فَهمُ ومقولُهُمْ أمامك أخرس[923]

٢ - وقول عمْرو بن بياضة[924] [متقارب] :

ولدناك يا شيبةَ المكرما تِ ساقي زوارِ أَهْلِ الحَرَمْ
فأكرم بشَيْبة بَيْتِ الاله وأنْتَ بنفسك بيتُ الْكَرَمْ[925]

٤٩٢/ قال ابو علي : والخبر في ذلك ، أنَّ عبدالمطلب لما أسنت[926] أهْلُ مكة ، وامتنع القَطر ، وأخلَفت الأنواءُ ، جَمَعَ الناس عبدُالمطلب ، فاستَقَى

فيهم ، فسُقَوا به . وفي ذلك خَبرٌ مستفيض تَتدَاوَلُه الرواة . ثم إنَّ بلاد قيس قحطت ، فلم تكن لها مرْعَى ، ولم تُنبتْ كَلأً ، فاجتمعت قيس للْمَشْوَرَة ، وإجالة الرأي ، فقالت فرقة منهم : «انْتَجِعوا وادي بني تميم ، وبلادَ بني العنبر» . وقالت فرقة منهم : «إن تميا عَدَدٌ كثير ، لا يفضُل عنهم ما يكفيكم» . وَقالت فرقة : «لينتجع ولْدُ كلٍّ أبٍ منكم بولْد أبٍ من غيركم ، فاَعْقِدُوا بَيْنَكُمْ حلفا يشركونكم[١٣٣] في ريفهم» . فقام رجل مُجَمَّع الخلق ، حَسَنُ الوجْه ، فقال : «يا معشر قيس ! إنكم قَدْ أصبحتم في أمْرٍ ليس بالهزْل . وقد بَلَغَني أن سيِّد البطحاءِ ، اِسْتَسْقَ فَسُقِيَ ، وشفعَ فَشفع ، فاجْعَلُوا قَصْدكُمْ إلَيْه ، واعتمادكم علَيْه ، فإنه أنْجَحُ للطَّلَب ، وأقربُ للنسب» فارتَحَلَتْ قَيس ، وأسد ، وهُذَيل ، ومَنْ داناهم من مُضَر ، حتَّى دَخَلوا عَلَى عَبْدِ المطلب بْنِ هاشم ، فسلَّموا علَيْه ، وعظَّمُوه ، فقال لهم : «أفْلَحَتِ الْوُجُوه» فتكلَّم ذلك الرجُلُ المشيرُ فقال : «يا أبا الحارث ! نَحْنُ ذوُو أرحامك الواشجاتِ ، أصابَتْنا سِنُون مجدبات ، أفْقَرْن الْغَنيَّ منا ، وأهْزلْن السَّمين من شائِنا وإبلنا . وقد بَلَغنَا خَبَرك ، وَبانَ لنا أثَرُك ، فاشفَعْ لَنَا إلى مُشَفِّعك» فقال «بالرَّحْب والْكَرَامَة ، والبركةِ والسَّلاَمة ، الاهُنَا عَظِيمٌ ، وَسَيِّدُنَا كَرِيمٌ يُجِيبُ الدُّعاءَ ، ويكْشِفُ الْبَلاَءَ . وموْعدُكم في غدٍ جبلُ عَرَفَات .» ثم غدا في ولْدِه ، وولْد أبيه من بَنِي عَبْد مُناف ، فَصعدَ الجبلَ . ثم صفَّ ولْده ممَّا يليه ، وولْد أبيه خلْفَهُم ، وسائرَ بطُونِ العرب خلْف ولْد أبيه ، ثم تقدَّمهم عبدُالمُطَّلب حاسراً فقال : «اللَّهُمَّ ربَّ الْبَرْقِ الخاطف ، والرِّيحِ العاصف ، والرعدِ القاصف . مالكَ الرقاب ، ومُسَبِّبَ الأسباب هذه مُضَر ، خير البَشَر ، قد شَعِثَتْ شعورُها ، واحْدَودَبَتْ ظهورُها ، وغارتْ عيونُها ، وبَبِسَتْ جلودُها . قد صاروا أنضاءً ، بعْد نعيمٍ ورغْد ، وعيشٍ خفض . وقَدْ جاءوا إليك ، وأناخوا بفِنائِك ، يشكون سُوءَ المال ، وشدَّةَ الزمان ، وضَعفاً من الهُزال . وخلفوا نساءً ظُلَّعاً ، وأطْفالا رُضعاً . وبهائمَ رُتَّعاً . فأتِح اللَّهُمَّ لهم ريحاً درَّارةً ، وسَماءً خرَّارةً ، تُضحِكُ أرضَهُم ، وتُذْهِبُ ضرَّهم ، بِسحَابَاتٍ مُزْنٍ . تَسْكِبُ مَطَراً سَحاً ، مُتَدَاركاً ،

مُتَدَافقاً ، رويا» . فلما فَرَغَ عبدُالمُطَّلب غن كلاَمه ، حتَّى نشأتْ سحابَةٌ دكَناء ، لَهَا دَوِيٌّ . فَرَفَعَ عبدُالمطلب رأسَه ، فقال : «إيه ! هَذَا أوَانُ خُروجك ، فسحّي سَحاً !» «يا معشَر قَفيس ! ارجعوا ، فقد سَقيتم» . فرجَعَتْ قَيس . وقد كثُرت شِياهُهَا ، واخضرت أرضُها . فلما مات عبدُالمطلب ، زارت قيس قبرَهُ ، وأقاموا علَيه ثلاثاً ، ونحروا عندَه البُدُنُ . وقالوا لا نلْبَس النِّعالَ بمكَّة . فلَم يزالوا كذلك ، حتَّى استَسْقَ أبو طالب ، فَسُقِيَ ، فلبسَتْ قَيس النِّعَالَ .

٤٩٣/ قال ابنُ الكَلْبي : «وإنَّما سُقِيَ عبدُالمطَّلب ، وأبو طالِب ، ببَركَةِ النَّبِيُّ عليه السلام» .

٤٩٤/ وقال[٩٢٨] أبو هفان :

٣ - والشِّعرُ ألآخر ، قولُ العباس بنِ عبدالمطلب[٩٢٩] [طويل] :

أَبَى قَوْمنا أنْ يُنْصِفُونا فأنْصفَتْ قَواطِعُ في أيْمانِنَا تَقْطُرُ الدّما
أَبَا طالب لاتَقْبل النَّصفَ منْهُمْ أبا طالب حتَّى تَعُقَّ وتظْلِمَا[٩٣٠]

٤ - والشِّعرُ الرابعُ قولُ الزبير بنِ عبْدِالمطَّلب [كامل] :

إنَّ القبائلَ منْ قُريش كلَّها ليرون أنَا هَامُ أهْلِ الأبْطَحِ
وتَرى لَنا فضْلاً عَلَى سَادَاتِها فضلَ المُنَارِ على الطريق الأوْضحِ[٩٣١]

أشعَرُ بيت قالَتْه العرب في ألاستِحْقار

٤٩٥/ اخبرنا محمد بن محمد مهدي الكاتب قال اخبرني ابراهيم بن محمد بن عرفة قال : أخبرني المبرّد قال : قال بنو الديان الحارثيون ، لحسان ابن ثابت : «يا أبا الوليد ! كنا نطول بأجسامنا ، وبيهائنا على الناس ، فتركتنا نستحيي من ذِكْرها ، لما قُلْتَ [بسيط] :

لا بأس بالْقَومِ منْ طولٍ ومنْ قِصَرٍ جسمُ البِغال وأحلاَمُ الْعصافِيرِ
دَعُوا التَّحاجِي وامشوا مشيةً أَمَماً إنَّ الرجالَ أولُوا قَدٌّ ، وتذْكِيرِ»[٩٣٢]

٤٩٦/ أنشدنا أبو عمر قال : أنشدنا أحمد بن يحيى للحطيئة - ولم يُقَلْ في الاستحقار مثله [طويل] :

فَنْ أنتم ؟ إنَّا نَسِينا مَنْ أنتُم ! ‏ ‏ ورِيحُكُم من أيّ ريحِ الأعَاصِرِ
أأنتم أُولَى جِئْتُمْ مع البَقْل والذُّرْ ‏ ‏ فَطار ، فَهَذَا شَخْصُكُم غيرُ طائِرِ(٩٣٣)

٤٩٧/ أخبرنا عبدالله بن جعفر بن درستويه قال : أخبرنا أبو محمد ابن قتيبة قال : «أبلغُ ما قيل في الاسْتِحْقار ، والقِلَّة قولُ الطِّرِماح [بسيط] :

لو كان يَخْفَى على الرَّحمَن من أحدٍ ‏ ‏ من خَلْقِهِ ، خَفِيَتْ عنْهُ بنو أسَدِ(٩٣٤)

١ - قال : «ونحوه قول الآخر [متقارب] :

وأنت مَليحٌ كلَحْم الخُوانِ ‏ ‏ فلا أنْتَ حُلْوٌ ، ولا أنْتَ مُر

- مليح : يغثّي -(*)

٢ - قال : «والبارع من هذا ، قول جرير في التَّيْمِ [وافر] :

فإنك لو رَأَيْتَ عَبِيدَ تَيْمٍ ‏ ‏ وتَيْماً ، قلتَ أيُّهم الْعَبِيدُ ؟
ويُقْضَى الأمْرُ حين تَغِيبُ تَيْمٌ ‏ ‏ ولا يُسْتأذَنُونَ وهُمْ شُهُودُ(٩٣٥)

* * *

(٨٧٦) في الاصل مقوله .
(٨٧٧) ولرد له في الأغاني ١٠٦/٥ وصدره فإنْ تَرْكَبُوا فَرُكوبُ الخَيْلِ عادَتُنا وفي المعاهد ٦٩/١ على انه اشجع بيت . والآلىء ٧٨٩ .
(٨٧٨) خرجته في ف ٤/٢٤٦ .
(٨٧٩) بالديوان ٢٤٤ بعد ٩ من ٢٢ بيتاً ولكنّ ابنَ منقذ ٢٣٠ يعزو أوليته لبعض العرب ، ومنهم ، الأخنس بن شهاب التغلبي الجاهلي الذي يقول :
وإن قَصُرَتْ أسيافُنا كان وصلُها خطانا الى القوم اللذين نضاربُ
ويعزو ذلك البيتَ ابنُ قتيبةَ ٣٢٠ لربيعة بن مقروم وليس لكعب بن مالك أليته . ولِنْ لقيس بن الخطيم بيتاً مماثلاً أخذه قيس بن ربيعة أو المكس ، وهو :
إذا قَصُرت أسيافُنا كان وصلُها خطانا الى أعدائنا فَنُضارِبُ
وأنها معاً وغيرهما ، إنما اخذه من قول الأخنس سالف الذِّكْر لأنه هو أقدم منهم جميعاً . وبيتُ كعب - في رأي الحاتمي - واردٌ في البيان ١٢/٣ معزواً لكَعْب وفي معجم الشعراء ٢٣٠ وذيل الأمالي ٣٠ والأرب ٢٢٨/٣ والكامل ٥٦/١ وأما بيت الخطيم - هامشاً في الحاشية - فهو مع بيتين آخرين في ابن الشجرى ٤٩ يعزوها لسهم بن مرة العاري وانظر هامش ص ٢٠٧ من المفضليات وهامش ٣٢٠ من ابن قتيبة ومَيرِدُ البيتُ - الثالث - في ل ٥٤ ثانية .
(٨٨٠) خرجته في ف ٣٢٧ .
(٨٨١) أحدُ زعماء الخوارج واسمه جعونة بن مازن .
(٨٨٢) وارد في حماسة البحتري ٣ «لو طلبته» عوض «لو سألته» و «إن تطاعنه» عوض «لم تطاعنه» ووارد في الحيوان ١٤٥/٦ والعقد ١٣٢/١ معزواً في الجميع لِقَطَري .
(٨٨٣) في الديوان ٥٨ من نفس القصيدة التي ورد منها في ف ١٥/٢٣٤ ووارد في ابن قتيبة ص ٢٥٤ وأمالي القالي ٧٢/٢ .
(٨٨٤) وارد في ديوانه ٣٩ والتشبيهات ١٤٥ .
(٨٨٥) لم يرد في ديوانه ، ولكنه في ابن قتيبة ٢٥٤ ففي الموطن كليهما عوض «حين تشتجر القناء» .
(٨٨٦) خرجته في ف ٤/٢٤٦ .
(٨٨٧) من خلال السند والفقرة السابقة لا يُمكن أن يكون معنيا ب «قاله» إلاّ الحاتمي نفسه .
(٨٨٨) وارد ومعه بيتان في الكامل ٩٨/١ يعزو لسعد بن ناشب المازني وعنده «دارى» و «عرضه» و «أعرضه» عوض «عرضه» و «همه» و «نكبه» .
(٨٨٩) خرجته في ف ٣/٢٤٦ .
(٨٩٠) خرجته في ف ٥/٢٤٦ .
(٨٩١) خرجته في ف ٣٢٧ ومرّ في ف ٤٨٤ .
(٨٩٢) قلت في ٤٨٥ أنني خرَّجته في ف ٤/٢٤٦ .
(٨٩٣) خرجته في ف ٦/٢٤٦ كما ترجمت لصاحبه .
(٨٩٤) في الأصل جاءت العبارة هكذا « ملّق بيت . وعنده أبو تمام الطائي» وبعد قراءة ما بعدها بدا لي أن ما في الأصل خطأ نتيجة سقوط كلمةٍ أو كلمات . فزدتُ ما بين المعقوفين لايضاح المقصود .
(٨٩٥) الأول والثالث والرابع في الأغاني ٩٩/١٥ وفي الأرب ٢٢٨/٣ والثلاثة الاول في الأشباه ٣٠٥/٢ وعنده في صدر الثاني «الفقر» عوض «التم» والأول والثالث في ابن الشجرى ٩٣ والأول والثاني في التشبيهات ٣٣٧ وعنده «العارى» عوض «التم» والثالث في العقد ١٢٥/١ والرابع في المعاهد ١٩٧/١ وهي أبيات قالها أبو تمام في رثاء محمد بن حميد .

(٨٩٦) في ديوانه ٤٥١ والحيوان ١٤٦/٦ والعقد ١٣٧/٣ تعزُوه له . وبدون عَزْوٍ في الأرب ٣٤٩/٣ وصدرُه في المختار ص ٩ «تركوك» عوض «نازلته» والبيت صنوان ف ٤٦٨ و ٥٠٥ .
(٨٩٧) الفقرة من الآية ٤ المدنية من سورة المنافقين ٦٣ وكاملها : «وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهُم ، وإن يقولوا ، تسمع لقولهم ، كأنهم خشب مسندة ، يحسبون كل صيحة عليهم ، هم العدوّ فاحذَرهم ، قاتلهم الله أنّى يؤفكون» .
(٨٩٨) بديوانه ١٣٣ «يرْغوك» عوض «حرقوصا» وكذلك هو في المعاهد ١٩٩/٢ والعقد ١٧٧/١ وعنده في العجُز :
«رأته تميم يوم زحْف لواته»
وكذلك في ٣٠٧/٥ ومثلهم في الصدرِ ابنُ الشجري ١٣٦ ووارد في الحيوان ١٥٥/٦ وجميعهم يعزونه للطرماح .
(٨٩٩) أول البيتين في الأشباه ٣٤١/٢ يعزوه لمهلهل ، والصدرُ عنده «نبّئت أن النار بعدك أوقدت» ومثله في أمالي القالي ٩٥/١ وبه في ثمار القلوب ٩٩ وبه في اللآلي ٢٩٨/١ وفي ٢٩٩ عِنْده «ذهب الخيار من المعاشر كلهم» هو الصدرُ . وفي مجالس ثعلب ٦٥٢ مع ستة أبيات والصدرُ «أودى الخيارُ من المعاشر كلهم» وهو في الجميع لمهلهل يرثي أخاه كليبا قتيل جساس .
(٩٠٠) في الأصل «باضته» وفي معجم الشعراء ٢١ «عمرو بن بياضة جاهلي» .
(٩٠١) والبيتان له في معجم الشعراء ٢١ وعنده «أرضي» عوض «أهلي» بعجز الأول . وصدر الثاني «وسيلته» عوض «بشيته» .
(٩٠٢) وتقرأ «أسّنته» وتقرأ «لِبستَه» كما تقرأ «أسّنته» وذلك لشدة تعفيها في الأصل .
(٩٠٣) في الأصل «تشركونكم» فتأمل .
(٩٠٤) في الأصل «فقاله» ولم يبْق للفاء داعٍ بسبب التنظيم العصري لفقرات الكلام .
(٩٠٥) ولدَ قبْلَ مَوْلِدِ رسول الله صلى الله عليه وسلم بسَنَتين . وماتَ آخر أيام عثمان - معجم الشعراء ١٠١ .
(٩٠٦) البيتان له في معجم الشعراء ١٠١ والعجز الثاني «وإنّ أنصفوا» عوض «أبا طالب» .
(٩٠٧) بِتَمامِ الفقرة ٤٩٤ ينتهي الجزءُ الأولُ من النسخة (قب) وقد ختَمَها الناسِخُ بقوله : «تَمّ جزء السِّفْرِ الأوّلُ من حِلية المحاضرة في صناعة الشعر وأنواعه . يتلوه في الثاني (أشعر بيت قالته العرب في الاستحقار) عَلَى يدَيْ ناسخه ابراهيم بن محمد النسائي الشهير بالوزير . لطف الله به . ونُسخ بفاس المحروسة . وكان الفراغُ من نسخهِ أواخرَ شعبان من عام تسعين وتسعمائة . عرّفنا الله خيرَه» وفي (قا) نبّه مهمّش في اللوحة ٥١ إلى نهاية السِّفْر الأولِ من (قب) بقوله هنا ينتهي الجزء الأول [ووَضعَ عَلاَمةَ × إلَى يَسارِ آخِر الفقرة : «الأوضح»] . ويبتديء الجزءُ الثاني المفقودُ من النسخة رقم «٥٩٠» أي ما ندعوه (قب) .
هذا وسنَظلُّ معتمدين على (قا) وحدَها من الفقرة ٤٩٥ إلى تمام الفقرة ٩٤٥ أي ٤٥١ فقرةً مما يكوّن أكثرَ من ثُلثِ الكتاب . وبباب «نظم المنثور» تبدأ أرقام (قب الجزءِ الثالثِ إلى جانب أرقام (قا) المستمرة في تسلسلها .
(٩٠٨) أوّلهما خرجتُه في ف ٤/٤٦٦ والثاني في الديوان ١٣٢ من نفس القصيدة وعنده في الصدر «التخالجُ» عوض «التحليج» و «جيبه» عوض «أهله» و «عصبه» عوض «دقه» .
(٩٠٩) وَاردَانِ في ديوان الحطيئة ٣١ وأول الثاني «وأنتم» عوض «أأنتم» وهما يليهما ثالث في الأشباه ١٢٨/١ يعزوها لزياد الأعجم . وذكَرَ المحقّقُ بالهامش بأنّ نسخة أخرى لمخطوطة الأشباهِ جاء الأولان فيها معزوين للحطيئة وتكرّر ورودُهما في الأشباه المطبوعة ٢٥٥/٢ يعزوهما لزياد الأعجم .
(٩١٠) ووارد له في الأغاني ١٥٢/١٠ «خاتمته» عوض «من لحده» وكذلك في العقد ٣٠٣/٥ وهو في ملحق ديوان الطرماح ١٤٥ بعينة الأغاني .
(٩١١) هُما لَهُ في المتنحل ١٦٠ «ولا يستأمرونه» عوض «ولا يستأذنونه» وكذلك يَرِدُ هذا البيتُ الثاني في البيان ١٣٦/٣ وعندهُ في الأول «إتيهم» عوض «أتيهم» ومثلا عندنا واردان في التشبيهات ٢٣٨ .

أحكم بيت قالته العرب

٤٩٨/ أخبرنا عبيدُ الله بن أحمد قال : أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال : أخبرنا الأشناندانى قال : أخبرنا العتبي قال : دخل الشعبي على عبدالملك بن مروان . فقال : «يا شعبي ! أخبِرْني أحكَمَ بَيتٍ قالَتْه العربُ وأوْجَزِه ؟ فقال : «يا أمير المؤمنين ، قول امرىء القيس [بسيط] :

صُبَّتْ عليه ، ولم تَنْصَبْ من أمَمٍ إن الشَّقاءَ عَلَى ٱلأشْقَيْنَ مَصْبُوب[٩٣٦]

٢ - وقول النابغة [طويل] :

ولستَ بِمُستبق أخاً لا تَلُمُّهُ عَلَى شعَثٍ ، أيُّ الرِّجال الْمُهَذَّبُ ؟[٩٣٧]

٣ ـ وقول زهير [طويل] :

ومَنْ يجعل المعروف من دون عِرْضه يفِرْهُ ، ومن لاَ يَتَقِّ الشَّتم يُشْتَمِ[٩٣٨]

٤ ـ وقول عُدِيِّ بن زيد [طويل] :

عنِ المرء لا تَسْأَلْ وسَلْ عن قرينه فكلُّ قرينٍ بالمقارنِ مُقْتَدِى[٩٣٩]

٥ ـ وقول طرفة [طويل] :

ستُبْدي لَكَ الأيامُ ما كُنْتَ جاهلاً ويأتيك بالأخْبار مَنْ لَمْ تُزوِدِ[٩٤٠]

٦ ـ وقول عَبيد بن الأبرص [مخلع البسيط] :

وكل ذي غيبةٍ يَؤُوبُ وغائب المْوْت لا يؤوب

ومن يسأل الناس يحرموه وسائل الله لا يخيب[٩٤١]

٧ ـ وقول لبيد [طويل] :

إذا المْرْءُ أسْرى لَيْلَةً ظَنَّ أنَّهُ قَضى عملاً والمرْءُ ما عاش آمِلُ[٩٤٢]

٨ ـ وقول الأعشى [طويل] :

ومنْ يغْتَرِبْ عنْ قَوْمه لاَ يزلْ يَرَى مصارع مظلوم مجَرّاً ومسحبًا[٩٤٣]

(٩ ـ وقول الحارث بن حلزة [طويل] :

ومن يلْقَ خَيْراً يحمد الناسُ أمرَهُ ومن يغوَ لا يعدم على الغَيِّ لاءما[٩٤٤]

١٠ ـ وقول الشماخ [طويل] :

وكلّ خليل غيرها ضِم نفسِه لِوَصْل خليلٍ ، صارمٌ أمْ مُعاوِنُ[٩٤٥]

٤٩٩/ فقال عبدالملك : «حَجَجْتُكَ يا شَعْبي ، بقَولِ طُفَيل الغنوي [بسيط] :

ولاَ أُخَالِس جَارِي عَنْ حَلِيلَتِه ولا ابنَ عَمّي ، غَالَتْنِي إذاً غُولُ
حتّى يُقالَ - وَقَدْ دُلِّيت في جَدَثٍ أَيْنَ ابْنُ عَوْفٍ ، أبو قرّان مجْهُولُ[٩٤٦]

٥٠٠/ قال أبو علي : وأنا أقول ، إن قَوْلَ قيس بنِ الخطيم في هذا المعنَى ، أحكَمُ وأكرم ، وأخصَر ، وأسْير ، وأجْمع لِلْمعْنَى [طويل] :

ومثلك قَدْ أَصْبَيْتُ ليست بكنَّةٍ ولا جارةٍ ، ولا حليلة صَاحِبِ[٩٤٧]

* * *

أكْرَمُ بيْتٍ قيلَ

٥٠١/ أخبرنا محمد بن عبدالواحد قال : أخبرنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابي عن المفضل عن الشعبي قال : قال عبدالملك بن مروان لِولْده : «أيّ بيتٍ قالته العرب أكرم ؟ .

١ - فقال الوليد : قولُ طرفة [طويل] :

وَأَعْسِرُ أحياناً فَتشتدُّ عُسْرتي وأُدرك ميسور الغِنَى ومعي عِرضي»[٩٤٨]

٢ - وقال سليان : قولُ كُثَيِّر [طويل] :

إذا قلَّ مالي ، زاد عِرضي كرامةً عليَّ ، ولم أتْبَعْ دفينَ المطامِعِ»[٩٤٩]

٣ - وقال مسلمة : «بل قولُ عنترة [كامل] :

ولقد أبيت على الطوَى وأظلُّه حتّى أنالَ بِهِ كريمَ المأكل[٩٥٠]

٤ - فقال عبدُالملك : بل قولُ كعْب بن مالك [طويل] :

يسوِّدُني المالُ القليل ، إذا بَدَتْ مروءته فينا ، وإن كان مُعْدَما[٩٥١]

٥٠٢/ أخبرني علي بن الحسين القرشي قال : أخبرني الحرمي بن أبي العلاء [قال] : أخبرني أبو بكر القاسم بن محمد الانباري قال : أخبرنا احمد بن عبيد ، قال : أخبرني أبو عبيدة قال : قال عبدُالأعلَى بن حمّاد الرسيّ : (اجتمع عند عبدالملك بن مروان ، أناس . فقال : «أنشدوني أكرم أربعة أبيات قالتْها العربُ في الجاهلية ؟» فقال رَوْحُ بنُ زِنْباع [كامل] :

مَنَعَ البقاءَ تقلّبُ الشّمْس وطلوعُها من حيثُ لا تمسِي
تبدو لنا بيضاءَ بازغةً وتغيب في صفراءَ كالوَرْس
تجري عَلَى كَبِدِ السماءِ كما يجري حمام الموت في النفس
اليومَ يَعْلَم ما يجيءُ بِهِ ومَضَى بفَضْل قَضَائِهِ أمْس[٩٥٢]

فقال : «أحسَنْتَ» ! «فأخبرني بأكرم بيتٍ مَدَحَ بِهِ رجلٌ قومَه في حَرْب ؟» قال : «قولُ كعْب بن مالك الانصاري [كامل] :

١- نَصِلُ السيوفَ إذا قَصُرن ، بخَطْوِنا قُدُمًا ، ونُلْحِقُها ، إذا لَمْ تَلْحَقِ»[٩٥٣]

قال : «فأخْبِرْني بأفْضل أبيات قيلَت في جُود ؟» قال : «قول حاتم الطائي [طويل] :

٢- تَرَيْ أنّ ما أبْقيَت لم أكُ ربَّه وإنَّ يدي مِمَّا بَخِلْتُ بِهِ صِفْرُ
ألَمْ تَرَ أنَّ المال غَادٍ ورائحٌ ويبقَى منَ المالِ الأحاديثُ والذُكْرُ
غَنِينَا زمَاناً بالتَّصعْلُكِ والغِنَى فَكُلًّا سَقَانَاهُ بكأسيها الدَّهْرُ
فما زادَنا بَغياً على ذِي قرابةٍ غِنانا ، ولا أزْرَى بأحْسابنا الفَقْرُ»[٩٥٤]

قال : فأخْبِرني عنْ أشعر الناسِ ؟ »قال : «أشعرُهُم ، الذي يقول [طويل] :

٣- كأنَّ عيونَ الْوَحْش حَوْلَ خِبائِنَا وأرْحُلِنَا الجزْعُ الَّذي لَمْ يُثَقَّبِ[٩٥٥]

والّذي يقول [طويل] :

٤- كأنَّ قُلُوب الطّير رطباً ويابساً لَدَى وكْرِها العُنّابُ والحَشَفُ البَالي»[٩٥٦]

قال : «فأنْشِدْنا أوْصَفَ بيْتٍ قالَتْه العرب ؟» قال : «أحسَنُ بيتٍ وصْفاً ، قولُ امْرِىءِ القيس [طويل] :

٥- وتَعْرِفُ فيه منْ أبِيهِ شَمَائِلاً ومنْ خالِهِ ، ومِنْ يزيدَ ومن حُجُرْ
سَماحةَ ذَا ، وَبِر ذَا ، ووفاءَ ذَا ونائِلَ ذَا ، إذَا صَحَا ، وإذَا سَكِرْ»[٩٥٧]

٥٠٣/ قال أحمد بنُ عيَيْنَة : «[ظَنَّ][٩٥٨] العربُ مثلَ هذَيْن البيتَين كأنَّهما حديثٌ ولَيْسا بِشِعْر» .

(٩١٢) الديوان ٢٢٧ و «ماء» عوض «ماء» عندنا .
(٩١٣) خرجته في ف ٢١٠ .
(٩١٤) خرجته في ف ٢/٢٢٢ وف ٤٠٤ .
(*) هكذا في الأصل . والصواب «يمنيه» عوض «يمشي» ثم سقط ما بعدها .
(٩١٥) خرجته في الفقرة ٢/٢٣٥ .
(٩١٦) خرجته في ف ٢٢١ .
(٩١٧) ثانيهما خرجته في ف ٤/٢٢٢ أما الأول فهو مع الثاني في الحيوان ٣٧/٣ لمجهول .
(٩١٨) في ديوانه ص ٢٥٤ «حظله» عوض «ظله» ولكن في ابن قتيبة ٢٧٩ مثلما عندنا .
(٩١٩) هذا البيت من نفس القصيدة التي ورد منها في ف ١٥٠ و ٣٩٠ و ١٤٦٧ وهو في الديوان مُجَــزَّءٌ الى بيتين . فالصدر . له عجُز في الديوان «علَى مَنْ لَهُ رهط حواليه مُغْضَبا» وبداية الصدر «منه» عوض «منه» ويجب أَنْ أُنبِّه إلى أن الأصل عندنا فيه «فلا يزال يَرَ لَهُ» وهو خطأ لغة وعروضا وفي الديوان «فلا يجد له» أما العجز فصدره في الديوان «ومصطلم بظلم لا يزال يرى له» ويمكن الرجوع للبيتين ٩ - ١٠ ص ١١٣ من الديوان . أمَّا في الأرب ٦٨/٣ فمِثل ما عندنا .
(٩٢٠) هو للمرقش . عزاه له الملقي في ف ١/٧٤١ وف ٣/٤٢٠ وخرَّجته في الأولى .
(٩٢١) ليس في ديوان الشماخ هذا البيت .
(٩٢٢) البيتان في الديوان بعدد ١٣ و ١٧ من ٢٧ بيتاً أولها في ص ٢٩ وعنده في الأول - «ولا أخــالفه» «ولا أخالفه» عوض «ولا أخالفه» وفي الثاني «وقد عولت في حرجه» عوض «وقد ديت في جدثه» .
(٩٢٣) وهو في ديوانه ٣٦ مثلما عندنا .
(٩٢٤) في ديوانه ١٣٨ أما في أمالي القـالي ٢٦٧/٢ فهو للحكم بن عبدل في قصيدة مطولة ألقــاها بين يدَيْ المتبايع وأجازه عليها بحضر طائفةٍ من الشعراء .
(٩٢٥) في ملحق ديوانه ٢٢٨/٢ وعنده «وأتبع دقيقه» عوض «وأتبع دفينه» وكذلك في معجم الشعراء ٢٤٣ .
(٩٢٦) في ديوانه ٥٧ وله قُرَناء في ف ١٥/٢٣٤ وف ١/٤٨٥ .
(٩٢٧) في ديوان كعْب لا يوجَدُ من هذا الرويّ سوى بيتٍ واحد ٢٧٢ وهو أيضا من الطويل .
(٩٢٨) من عبارة الملقي يفهم أنَّ الشعْر لروَح بن زنباع . وذيلُ الأمالي ٣٩ يعزو الأولَ والثاني والرابع لروَح صراحةً . ولكن سائِر المصادر تعزوها لِشخصياتٍ غامضة . منها المساعدُ ١٢٧/٢ وقد أوْرَدَ الأولَ والثالثَ وعزاها لِبَعْضِ ملوك اليمن . ومعجمُ الشعراء ٢٢٣ يعزو الأول والثاني والرابع لِملِكِ حضرموت واليمن «واضحته» عوض «دبلزغته» والثلاثةُ الأولُ في الثبت . ٩/٢ يعزوها لأسْقُف نجران . وعنده الثاني «وطلوعها حمراء صافية . وغروبها» وفي ثِمار القلوب ٢٣٢ أنها لاسقُف نجران وعنده «وغدوها» عوض «وطلوعها» والثاني عنده «وطلوعها بيضاءَ صافية . وغروبها» والثلاثة الأولُ بدون عَزْوٍ في العقد ١٨٧/٣ وبخلاف لفظي .
(٩٢٩) خرجته في ف ٤٨٣ .
(٩٣٠) الأربعةُ ضمنَ مُطوَّلة في العقد ٣٣٥/١ معزوة له . «فأنفقْتُ لم يكُ ضرّيه» عوض «أبقيت لم أك ربه» وصدر الثاني «لماويَّ» عوض «فلم تره» وبالرابع «بلوَّه» عوض «بغيله» و«بإصلاحنا» عوض «بأصحابنا» والأول والثاني في ابن قتيبة ٢٤٦ مثلما تأخر عند العقد . وهي في ذيل الأمالي ٣٠ وعنده «وأفنيته» عوض «أبقيته» والباقي مثل الســابقين والثاني في المســتطرف ١٥٣ وهو مثل ابن قتيبة . والأول في الكامل ١٧٩/١ مثلما عندنا والثالث والرابع في المختار ١٠٨ «فخراً» و «غنائه» عوض «بغيله و «غنائه» وفي محاضرات الأدباء ٣٥٥/١ مثل ابن قتيبة والأول والرابع في الاتسباه ١٧/٢ والأول مثل ابن قتيبة والرابع مثل العقــد والأولُ في

المختار ١٣٤ يعزوه لحاتم ولكن بعُجز آخر «وأن الذي أفنيت كان نصيبه» والرابع لحاتم في الأساس ١٤ مادة «سأو» وهي «عنده» عوض «بغيا».

(٩٣١) خرجناه في ف ٤٩.

(٩٣٢) خرجناه في ف ٧٥.

(٩٣٣) وَارِدانِ في الديوان ١١٣ وف ٥٤٧.

(٩٣٤) في الأصل مخروم مقدار حرف أو حرفين ويبدو آخرها نون.

(٩٣٥) اماكنها متآكلة.

(٩٣٦) أولُ ستة أبياتٍ في ديوانه ص ٢٤ ويعزوه له أساس البلاغة ٤٧٣.

(٩٣٧) في ديوانه ٤٥٣ «التفاضل» عوض «التفاخر».

(٩٣٨) خرجته في ف ٣/٤٧١ وانظر نفس النقول في العمدة ١٣٨/٢ بدون إحالة.

(٩٣٩) خرجته في ف ٤٦٨.

أحسن الهجاء

٥٠٤/ أخــبرنا ابو عبدالله الحكيمي قال : أخــبرنا احمد بن يحيى النحوي قال : (قال ابو عمرو بن العلاء : «أحْسَنُ الهِجاء ما تُنْشِـده الْعَـذْراءُ في خِـدرها ، فلا يقبُح [منهـا][٩٥٩] وذلك مثل قول أوس [بن حَجَـــر][٩٥٩] - [طويل] :

إذا ناقَةٌ شُدَّتْ برحْلٍ ونُمْرُقٍ ... إلَى حكم بعدي فَضَلَّ ضَلالُها»[٦٦٠]

٥٠٥/ قال أبو العباس : «وأنا أقولُ بلْ مِثلُ [قول جــرير][٦٦١] [كامل] :

لَوْ أنَّ تَغْلِبَ جُمِّعت أحْسابَها ... يوْمَ التفاخرُ لَمْ يَزِنْ مِثْقَالا»[٦٦١]

٥٠٦/ قال ابو علي : وأنا أقولُ بلْ مِثلُ قولِ جرير أيضاً [وافر] :

فَغُضِّ الطَّرْفَ إنك منْ نُمَيرٍ ... فَلاَ كَعْباً بلغْتَ ولا كِلاَبا»[٦٦٢]

١ - ومِمّا لا يُستهجن إنْشادُهُ ، قوله ايضا - وهُوَ منْ أحْسَنِ ما قيلَ في مَعْناه [كامل] :

والتَّغْلِبيُّ إذا تنحنح لِلْقِرَى ... حكَّ استه وتَمَثَّل الأمْثالا»[٦٦٣]

٥٠٧/ وحكَى محمدُ بنُ داود : «إنَّ أمضَّ ما هُجِــيَ به أحَــدٌ ، قولُ عمرو بنِ معْدي كرب [طويل] :

ظَلَلْتُ كأنِّي لِلرِّماحِ دريئَةٌ ... أُقاتِلُ عَنْ أحساب جُرْمٍ وفَرَّتِ)[٦٦٤]

٥٠٨/ قال المبرد : «ومن أشدُّ الهجاءِ قولُ الراجز يصفُ رجلاً أكولاً شَروباً :

كالحوت لا يرويه شيءٌ يلْهَمُهْ يُصبحُ ظمآن وفي الْماءِ فمُهْ
لَوْ حَزَّ حلقومَهِ مَنْ يُحلّقِمُهْ بالسَّيف لَمْ يَقْطُرْ مِنَ اللُّؤْمِ دَمُهْ

٥٠٩/ أخبرنا محمد بن عبدالواحد قال : أخبرنا أحمد بن يحيى عن أبنِ الأعرابي قال : «أهجى بيتٍ قيل وأمَضُّهُ قولُ الشاعر [طويل] :

وقَدْ عَلِمَتْ عُرساكَ أنَّكَ آيِبٌ تُخَبِّرهُم عَنْ جَيْشِهِم كلَّ مَرْبَعِ»

- قال ابن الأعرابي : أَخْبَرَ أنَّه من عادته انه ينهزم فيتحدث بخبر جيشه -

٥١٠/ أخبرنا الحكيمي قال : أخبرنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي عن المفضل قال : «يُعجبني من الهجاء قولُ أوس بنِ حَجَر [طويل] :

إذا ناقَةٌ شُدَّتْ برَحلٍ ونُمرُقٍ إلى حكَمٍ بعْدِي فضلَّ ضَلالُها
كأنِّي جلوْتُ الشعْرَ يوم مدَحتُه صَفَا صَخْرةٍ صَمَّاءَ صَلْدٍ بِلالُها»(٩٦٦)

* * *

أوْجَزُ شِعرٍ تضمَّن قَصصاً

٥١١/ أجْمَعَ علماءُ الشِّعْر ، وأرباب الكلام : أن أوْجز شِعرٍ إقْتَصَّتْ فيه قِصَّة ، فوَرَدَ مُنَساقَ انْقِصَّةِ ، سهْلَ الكلاَمِ ، منسوقَ الْمَعَاني ؛ واقِعَةً كلُّ كَلِمَةٍ منْها ، موقِعَها الَّذِي أُرِيدَتْ بِهِ ، من غيرْ حَشْوٍ مُخْتَلِفٍ ، ولا خَلَلٍ شائِنٍ ، قولُ الأعْشَى - فيما اقْتَصَّهُ من خبرِ السموأل ، والأَدْرَاعِ الَّتي أوْدَعَهُ إيَّاها امرؤ القيس عنْد قَصْدِ قَيْصَرَ ، ووَفَاءِ السَّمَوْأل بِهَا ، حتَّى يُسَلِّمَها بعْد وفاتِهِ إلى أهْله ؛ وبَذَلَ دونَها نفس وَلَدِهِ ، حتىٰ قُتِل صَبْراً بحَضْرته - [بسيط] :

١- كُن كَالسَّمَوْأَل إذْ طَافَ الْهُمَامُ بِهِ في جَحْفَلٍ ، كَزُهَاءِ اللَّيْلِ جَرَّارِ
٢- بِالأَبْلَقِ الفَرْدِ مِنْ تيماء مَنْزِلُهُ حِصْنٌ حَصِينٌ وجَارٌ غَيْرُ غَدَّارِ
٣- إذْ سَامَهُ خُطَّتَيْ خَسْفٍ فَقَالَ لَهُ قُلْ مَا تَقُلْهُ ، فإنِّي سَامِعٌ حَارِ

٤- فَقَالَ : غَدْرٌ وَثُكْلٌ أَنْتَ بَيْنَهُمَا فَاخْتَرْ وَمَا فِيهِمَا حَظٌّ لِمُخْتَارِ
٥- فَشَكَّ غَيْرَ طَوِيلٍ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَقْتُلْ أَسِيرَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي
٦- إِنَّ لَهُ خَلَفاً إِنْ كُنْتَ قَاتِلَهُ وَإِنْ قَتَلْتَ كَرِيماً غَيْرَ عُوَّارِ
٧- مَالاً كَثِيراً وَعِرْضاً غَيْرَ ذِي دَنَسٍ وَإِخْوَةً مِثْلَهُ لَيْسُوا بِأَشْرَارِ
٨- جَرَوْا عَلَى أَدَبٍ مِنِّي بِلاَ تَرَفٍ وَلاَ ، إِذَا شَمَّرَتْ حَرْبٌ بِأَغْمَارِ
٩- وَسَوْفَ يُخْلِفُهُ إِنْ كُنْتَ قَاتِلَهُ رَبٌّ كَرِيمٌ وَبِيضٌ ذَاتُ أَطْهَارِ
١٠- لاسِرُّهُنَّ لَدَيْنَا ضَائِعٌ مَذِقٌ وَكَاتِمَاتٌ إِذَا اسْتُودِعْنَ أَسْرَارِي
١١- فقال تَقَدِمَةٍ إِذْ قَامَ يَقْتُلُهُ أَشْرِفْ سَمَوْأَلُ فَانْظُرْ لِلدَّمِ الْجَارِي
١٢- أَأَقْتُلُ ابْنَكَ صَبْراً ، أَوْ تَجِيءُ بِهَا طَوْعاً ، فَأَنْكَرَ هَذَا ، أَيَّ إِنْكَارِ
١٣- فَشَكَّ أَوْدَاجَهُ ، وَالصَّدْرُ فِي مَضَضٍ عَلَيْهِ ، مُنْطَوِياً كَاللَّذْعِ بِالنَّارِ
١٤- وَاخْتَارَ أَدْرَاعَهُ أَلاَّ يُسَبَّ بِهَا وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ فِيهَا بِخَتَّارِ
١٥- وقالَ : لاَ أَشْتَرِي عَاراً بِمَكْرُمَةٍ فَاخْتَارَ مَكْرُمَةَ الدُّنْيَا عَلَى الْعَارِ
١٦- وَالصَّبْرُ فِيهِ قَدِيمٌ ، شِيمَةٌ خُلُقٌ وَزَنْدُه فِي الْوَفَاءِ الثَّاقِبِ الْوَارِي[٩٦٦]

٥١٢ ـ فانْظُر إلى قَوله «أأقْتُل ابْنَكَ صَبْراً أَوْ تَجِيء بهَا» فَأَضْمَرَ الأَدْرَاعَ الَّتِي أَوْدَعَهُ امرؤُ القيس ، ثم أَظْهَرَهَا فِي قَوْلِه «واخْتار أَدْرَاعَه أَلاَّ يُسَبَّ بَهِ» فَتَلاَفَى ذَلِكَ الْخَلَلَ بهذا الشَّرح . فاستَغْنَى سَامِعُ هذه الأبياتِ عن أسماع القِصَّةِ فيهَا لاشْتِمالها عَلَى الْخَبَرِ كُلِّه ، بأَوْجَزِ كَلاَم ، وأَحْسَنِ سِيَاقَة .

(٩٤٠) خرجته في ف ١/٤٦٤ .

(٩٤١) الأول خرجته قبل لحظات . والثاني يَرِدُ مَعَهُ بالديوان ٢٤ وعنده «بِيَّس» عوض «ضَلُّو» .

(٩٤٢) الأبيات عندنا تقابِلُ في الديوان ترتيباً هُو : ٥ - ٧ بتتالي حتى ال ٢١ وهو آخر بيت في القصيدة . وعنده في الأول «لمه» ، «كسولة» عوض «به» و «كزهلة» والثالث «مهل» عوض «قل مله» والرابع «تكل وغدر» بتقديم وتأخير . والخامس «قليل» و «عديله» و «بلا ترق» عوض «طويل» و «أسيرك» و «بلا تَرَف» وفي التاسع الصدر «وسوف يحقبنه إنْ ظفرت به» وفي الرابع عشر «عَهْدُهُ» عوض «عِنْدُهُ» وصدر الأخير «منه قديله» عوض «فيه قديم» هذا ووردت الأبيات الخمسة الأولى في حماسة البحتري ٢١٥ في الأول «سار» عوض «طاف» و «كسولة» عوض «كزهلة» وفي الثالث «بدالك أني» عوض «قل ما تقله فإني» وفي الخامس «فكرٌ» عوض «فشلة» ..

وورد منها أبيات في ابن قتيبة ٢٦١ وانظر هامشه فروايتُها فيها اختِلافٌ كثير . وَقَدْ نَقَلَها التحْبيرُ عن الحاتمي حَسَبَ ما ذكَرَ في ٤٦٢ والمقارنةُ معه مفيدةٌ فَعِنْدَه في الثامن «ترق» عوض «ترف» وفي العاشر «عدراء» عوض «منق» وفي الثالث عشر «فشد» عوض «فشلة» وفي الرابع عشر «عهده» عوض «عنده» وفي الخامس عشر «لا تشتريه» عوض «لا أشتريه» وفي السادس عشر «قديله» عوض «قديم» .

[الفصل الثـــالث]

بـــــاب :

أوجَزُ مَـــاوَرَدَ فِي :

التَّعْرِيضِ النَّائِبِ عَنِ التَّصرِيحِ
والاِخْتِصارِ النَّائِبِ عَنِ الإِطَالَةِ

٥١٣ ـ قَوْلُ عمرِو بْنِ مَعْدِي كرب [طويل] :

فَلَوْ انَّ قَوْمي أنطَقَتنِي رِماحُهُم نَطَقْتُ ولنَّ الرِّماحَ أجرَّتِ [١]

يُرِيُد [لَوْ] أنَّ قَوماً أغنوا في القتال ، وَصَدَقُوا المصاع ، وطَاعَنُوا بِرِمَاحِهِم الاعداءَ ، فَنطقوا بمَدحِهِـم ، وذِكْر حُسْـن بَلائِهِـم ، نَطَقْـتُ . ولكن الرِّماحَ أجرَّت ، أيْ شَقَّتْ لِسَانِي كما يُجَرُّ لِسانُ الفَصِيل ، يُريدُ أنَّها أسْكَتَتِي ، [وذلِكَ مثلُ قَوْ] لِ الآخرَ [طويل] :

بَنِي عَمِّنا ، لاتذكُروا الشِّعْر بَعْدَمَا دَفَنْتُم بِصَحْراءِ الغَمِيْمِ القَوافِيَا [٢]

وأمَّا قَوْلُ [سَاعدة] بن جُؤيَّة الهُذلي [٣] [طويل] :

وكُنا أُنَاسا أنْطَقَتْنا سُيُوفُنَا لَنَا فِي لِقَاءِ القَوْمِ حَدٌّ وكَوْكَبُ

٥١٤ ـ وَمِنْ أحسنِ التعريض قولُ الآخر [طويل] :

لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْحَيُّ حيَّ بَنِي كَعْب إذَا نَزَلَ الْخَلْخَالُ مَنْزِلَةَ القُلْبِ [٤]

يقولُ : إذا رِيعَتْ صَـاحِبَةُ الْخَلْخَـالِ ، فَأبدتْ سَـاقها ، وشمَّرتْ لِلْهَـرَب . والقُلْبُ : السِّوارُ تُبْدِيهُ المرأةُ إذَا رِيعَتْ ، لِبِسَتْ الخَلْخَالَ في يَدِها دَهَشاً .

٥١٥ ـ ومنَ التَّعرِيضِ اللَّطِيفِ قَوْلُ حُمَيْد بنِ ثَوْر [طويل] :

أرىَ بَصَرِي قَدْ رَابَنِي بَعْد صِحَّةٍ وحَسْبُكَ دَاءً أنْ تَصِحَّ وتَسْلَما [٥]

٥١٦ ـ ومن بَدِيع الْكَلاَم في حُسْنِ الاخْتِصار قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ في هذا المعْنَى : « كفى بالسلامة داء» [٦] .

٥١٧ ـ وقَدْ اِسْتَحْسَنُوا قَوْلَ النَّمِر بْنِ تَوْلَبْ [منسرح] :

لاتغبطَنْ الَّذي يُقَالَ لَهُ أَمْسَى فُلاَنٌ لأَهْلِهِ حَكَمَا
إنْ سَرَّهُ طُولُ عمْرِهِ فَلَقَدْ أَضحَى عَلَى الوجْهِ طول مَاسَلِمَا

٥١٨ ـ ومن الاختصارِ القَرِيبِ قَوْلُ لَبِيد [رمل] :

وَبنُو الديان أعداءُ لِلاَ وَعَلَى أَلْسنِهِمْ ذَلَّتْ نَعَمْ
زَيَّنَتْ أَحْسَابَهم أَنْسابُهُمْ وكَذَاكَ الْحِلْمُ زَينُ لِلكَرَمْ

بـــاب :

أَغْزَلُ بَيْتٍ وأرقُّ وأَنْسَبُ بَيْتٍ قالَتْـــهُ العَرَب

٥١٩ ـ و[أَخْبَرَنا][8] الرياشي عن الأَصــمعي قال : أَغْزَلُ بَيْتٍ قالَتْه العَرَبُ ، قول امريءِ القيس [طويل] :

وما ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إلاَّ لِتَقْدَحِي بسهْمَيْكِ في أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ[9]

٥٢٠ ـ وقال قوم : بلْ قَوْلُه أَيْضاً [طويل] :

اغركِ مِنِي أنَّ حُبَّكِ قاتِلي وأنَّكِ مَهمَا تَأْمُرِي القَلْبَ يَفْعَلِ[10]

٥٢١ ـ قال أبو العباس أحْمَد بن يحيى : أغزلُ بَيْتٍ قالَتْه العــربُ عِنْدي [بسيط] :

غرَّاءُ فرعاء مصقولٌ عَوارِضُهَا تَمْشِي الهُوَيْنَا كَمَا يَمْشِي الوَجِي الوَحلُ[11]

٥٢٢ ـ قال ابو علي هَذَا البَيْتَ قِيلَ مِنَ الغَــزَلِ ، وإنَّمَا يَتَعلَّق بوصْفِ النِّساءِ ، وليس بأحْسَن بَيْتٍ [وصُفَ بِهِ][12] النِّساءُ . وتَنَاوُلُ ما وصــفَ بِهِ النِّسَاءُ ، في مَوْضِعِهِ من هَذَا الكِتَابِ بحَوْل الله وقُوتِّه . بلْ أغزلُ بيْتٍ قالَتْهُ العربُ[13] عندي قَولُ أبي صَخْر الهُذَلي [طويا] :

فَيَاحُبُّهازِدْني جَوىً كلَّ لَيْلَةٍ ويَاسَلْوَةَ الأيامِ مَوْعِدُكِ الحَشْرُ[14]

٥٢٣/ أخبرنا علي بن الحسين القرشي قال : أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال : أخبرني أحمد بن عبيد قال : أخــبرنا أبو عبيدة عن يحيى بن

عنبسة وعوانة بن الحكم قال : (حَضَرَ عند عَبْدِالملك الشُعراءُ وأصـناف مِنْ أشرافِ العرَب ، فقال لَهُمْ : «أيّ بيْت - فيا أنبأْعونِي - قالَتْهُ العربُ أرَق ؟ وأغزلُ ؟ وأحسن في التّسِيبِ ؟ وأيّ بَيْتٍ أفخَرُ في المَدِيحِ ؟ واي بيْتٍ أفحَش في الهجاء ؟» قالوا : «كل ذلك يا امير المؤمنين مختلف فيه ، ولكل حسن من القول وقبيح ، فأما أغزل بيْتٍ قالته العرب قولُ امريء القيس [طويل] :

وَمَاذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إِلاَّ لِتَقْدَحِي بِسَهْمَيْكِ في أعشارِ قَلْبٍ مُقتّلِ[15]

وأما أرَقُّ بيْتٍ قالته العرب فقول ابن أبي ربيعة [خفيف] :

حبَّذا رجعُها يَدَيْها إليها في يَدَيْ دِرعِها تحُلُّ الازَارَا

حِينَ أهْوَتْ نَحْوِي تَمِيْس نَمِياً ثُم مَالَتْ فوسّدَتِني السّوَارَا

ثم قَامَتْ تَمُجُّ فِي فِيَّ مِسْكاً خَالِصاً خَالَطَ المُدَام العُقَارَا[16]

وأما أمدَح بيت قالته العرب فقول زهير [طويل] :

تَرَاهُ إِذَا مَاجِئْتَهُ مُتَهَلِّلاً كَأَنّكَ مُعْطِيهِ الّذِي أنْتَ سَائِلُهُ[17]

وأما أفحش بيت قالته العرب فقول الأخطل [بسيط] :

قومٌ إِذَا اسْتَنْبَحَ الأَضيافُ كَلْبَهمُ قَالُوا لأمهم بُولِي عَلَى النَّارِ[18]

٥٢٤/ أخبرنا محمد بن عبدالواحد قال : أخبرنا أحمد بن يحيى عن أبي نصر والأثرم عن الاصمعي وعن ابي عمرو بن العلاء قالا : «أغزلُ بيْتٍ قالَته العَرَبُ قول عمر بن أبي ربيعة [رمل] :

فتضاحكْن وقَدْ قُلْنَ لَهَا حَسَنٌ في كُلِّ عَيْنٍ مَنْ تَوَدّ[19]

وأظْرَف بَيْتٍ قالَتْهُ العَرَبُ قولُ ذي الرّمة [طويل] :

وتَهْجُرُهُ إِلاَّ اخْتِلاَساً نَهَـارَهَا وكَمْ مِنْ مُحِبٍ رَهْبَةَ العَيْنِ هاجرُ[20]

٥٢٥/ أخبرنا مُحمد بن عبدالواحد قال : أخبرنا أحمد بنُ يحيى وعمر [بن شبة][21] ...[22] قال حدثني إبراهيم بن المنذر قال : حدثني معْـن قال : حدثني الاصمعي [... قال][23] : خرجت أنا وسليمان [مريدين][24] إلى ابيه نتحدث عنده [....][25] ويقدمه [.....][26] لكم أن نَذْهب إليه فنتحدث عنده [فجالسناه ، وثمة سأله] يا أبا محجن : أيّ بَيْتٍ سَمِعْتَهُ قالت العرب أنْسبه ؟

قال : قولُ امرىءِ القيس [طويل] :

أفـاطِمَ مهْلاً بعضَ هَذَا التَّدَلُّلِ　　وإِنْ كُنْتِ قَدْأَزْمَعْتِ صَرْمِي فأجْمِلي[٣٣]

٥٢٦/ أخبرنا علي بنُ الحسين قال : أخبرنا الحرمي بن أبي العلاء قال : [أخبرني أحمد][٣٣] بنُ عُبيد بن ناصِح عن [عوانه][٣٣] عن عبدالله بن سليم العذري عن حارس الريّان صاحب حَرَس الوليد بْنِ عَبْدِالمَلِك قال : دعا عبدُ الملك بن مروان بنيه الوليد وسليمان ومسلمة فاستقرأهم فقرأوا فأستنشدهم فأنشدوا اشعاراً لكل : فقال عبدُ الملك : «عَلَيكمُ بشعر الاعشى ، فإنه اخذ في كُلُّ فن فأحسن ، ولم يمدح احدا إلا رَفَعَه ، ولاَ هَجَا أحدا إلاّ وَضَعه ، مع حلاوة شعره ، وكثرة مائِه . وهذا علقمة بن علاثة ، كان سيداً ضَخْماً في العَدَدِ الكثير ، صار خامِل الذكر مُذ هجاه ، وما زال عامر بن الطفيل مذكورا مذ[٣٤] امتدحه . وهما من أهل بيت واحد» ثم قال : «قد رويتم فأكثرتم ، فليأت كل رجلٍ منكم بأرق بيت رواه ، ولا يستحيي من إنشاده غير مرفث . هات يا وليد» فأنشده [بسيط] :

مامَرْكَبٌ-وَرُكُوب الخَيل يُعْجِبُني-　　كَمركَبٍ بيْن دُمْلُوج وخَلْخَال[٣٥]

قال : «يا بُني ! وهل يكون من الشعر أرفث من هذا ؟ هات يا سليمان» فأنشده :

حبَّذَا رَجْعُهَا يَدَيْها إلَيْهَا　　في يَدَيْ دِرْعِهَا تَحُلُّ الازارَا[٣٦]

فقال عبدالملك : «وهل هذا الا كالأول ! ولقد اساء حيث جعلها تحل ازارها ، هات يا [مسلمة][٣٧] فقال [طويل] :

وما ذَرَفَتْ عَيْناكِ الا لتقدَحِي　　بسَهْمَيْكِ في أعشارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ[٣٨]

فقال عبدالملك : «انت يا مسلمة اقربهم الى الصواب . ولكن اذا ذرفت عيناها وجدا به ، فقد اتفقا في الحب ولم يبق الا اللقاء ، وإنما ينبغي للشاعر ان يكتسي منها الجفاء والمنع ، ويكسوها المودة والهوى . انا مؤجلكم في هذا البيت ثلاثة ايام على ان لا تسألوا عنه احداً ، وإنما ابلوكم لأعلم كيف بصركم بالشعر . ولمن اتى به منكم حكمه» فخرج سليمان في بعض الثلاثة أيام

ينبسط - اي يتنزه فَسمِعَ ذا ، بأعرابي يسوق ماعزا[29] له ، وهو يقول [بسيط] :

لَوْ حُزَّ بالسَّيفِ رأسي في مَوَدَّتِها   لَمَرَّ يهوي سَريعاً نَحْوَهَا رَاسِي[30]

فقال سليمان : صَدَقَ واللهِ ، هُوَ ، هُوَ» فقال : «عليَّ بالاعرابي » فاتي به ، فقال : «من يقول هذا الشعر ؟» فقال «عمر العذري فَوَكَّلَ سليمان بالأعرابي . ثم رجع الى أبيه فأنشده البيت . فقال عبدالملك : «أصبت ومن يقوله ؟ «فقال : عُمَرُ الْعُذْرِيِ» وحدثهُ بحديثِ الأعرابي ، فأمر بإحضاره . فأحضر ، فقال لَهُ عبدُالملك : «عُمَر ؟! مِمَّنْ هُوَ ؟» قال : «من عُذْرة» فقالَ عبدُالملك : «لله دَرُّهم ذَهبوا بِحُلْوِ الحُبِّ وَمُرِّهِ» فقال عبدُالملك لسُليمان : «قل حاجتك ، ولا تَنْسَ الأعْرابي » قالَ : «أمَّا الأعرابي فاني أُصيرهُ في سُمَّاري وصحابتي ، وأمَّا حاجتي فقد عَقَدَ أمير المؤمنين للوليد مِنْ بعْدِه ، فانْ ودَّ أن يُوليني منْ بعد الوليد فليفْعَل» . فسر بذلك عبدُالملك ، لِما رآه مِن طلبه مَعَالي الأمور ، فقال : «قد أجابك أميرُ المؤمنين إلى ذلك ، وإلى غيره فَسلْ» فقال : «يأذَنُ لي أميرُ المؤمنين في الحجِ ، ويُوليني المَوْسِم» قال : «قَدْ فَعَلَ ذلك وأمَرَ لَكَ بألفَيْ ألْفِ درهَم ، تقتسمها في أهْلِ مكَّةَ والمدينة» فحجَّ بالناس سُليمان سنةَ إحدَى وثمانين .

٥٢٧/ أخبرَنَا علي بْنُ الحُسين قال : أخبرني الحرمي بنُ أبي العَلاء عن أحمد بن عبيد قال أخبرنا أبو عبيدة قال أخبرنا عوانة بن الحكم وأبو يعقوب إسحاقُ الثَّقفي أنَّ الوليد بنَ يزيد قال لأصحابه ذاتَ ليْلةٍ : «أي بيت قالتْه العَربُ أغزل ؟ «فقال بعضُهم» قولُ جميل [طويل] :

يموتُ الهَوَى مِنِّي إذا مالقيتُها   ويحيا إذَا فَارقتُها فَيَعودُ[31]

وقال آخر : بل قولُ ابنِ أبي ربيعة [بسيط] :

كأنني يَوْمَ أُمسِي لاتُكَلِّمُني   ذُو بُغيَةٍ يبتغي مَالَيْس مَوْجودا[32]

قال : فقال الوليد بل قول جميل [طويل] :

ألاَلَيْتَ شِعْري هَلْ أبِيتَنَّ ليلَةً بَوادِي القُرى، إنّي إذاً لَسَعيدُ
لِكُلِّ حديث بينَهُنَّ بَشاشة وكُلُّ قتيلٍ عندَهُنَّ شَهيدُ[33]

فَجَعَلَ حديثَهُنَّ بشاشةً ، وقتيلَهن شهيداً . وليس بعْدَ هذا مِنْ غاية .

٥٢٨/ أخبرنا عيسى بنُ عبدالعزيز الطاهري قال أخبرنا أبو الحسن الدمشقي قال أخبرني[34] الزبير بنُ بكار قال حدثني خالد بن وضاح عن عبدِ الأعلى بنِ عبيدالله بن محمد بن صفوان الجمحي قال «حملت ديناً بعَسْكَرِ المَهْدي ، فركب المهدي يوماً بين أبي عبيدالله وعمر بن مزيغ وأنا وراءه في موكبه ، على بِرذَوْنٍ ، قطوف ، فقال (ما أنسبُ بَيْتٍ قالَتْه العرب ؟) فقال أبوعبيدالله : قول امرىء القيس (وما ذرفت عيناك إلاَّ لتقدَحي)[35] وذَكَرَ البيتَ فقال [هذا أعرابي قُح ، فقال له][36] عُمَر بن مزيغ بَلْ كُثَيِّر [يا أميرَ المؤمنين][37] [طويل] :

أُريدُ لأنْسى ذِكْرَها فكأنَّمَا تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلِ[38]

فقال : ما هذا بِشيْء ، ومَالَه [يُريدُ أنْ يَنْسى ذِكرها][39] حتى تَمَثَّلَ لَهُ ؟ فقلْتُ : يا أميرَ المؤمنين ! عندي حاجتُك [جَعَلَنِي اللهُ فِداك ، قال الحَقْ بِي ، قُلْتُ لاَلِحَاقَ بِي ، لَيْس ذلك في دَابَّتِي ، قال احْمِلُوه على دَابَّة ، قُلْت هَذَا أوَّلُ الفَتْحِ ، فَحُمِلْتُ عَلَى دابةٍ فلحقت][38] فقال ما عِنْدك ؟ قلتُ قولُ الأحْوَص[39] [طويل] :

إذاقُلْتُ إنِّي مشتف مِنَ لِقَائِهَا وحَمَّ التَّلاقي بيننا زَادَني سقما[40]

فقال : أحسَنَ والله ، اقضوا دينَه ، فَقَضَى ديني .

٥٢٩/ أخبرنا أبو محمد[41] قال أخبرني احمد بن يحيى عن الأثرم عن أبي عبيدة قال : قال عبدالملك بن مروان وعنده الوليد وسليمان ذاتَ يوم : «أيَّ بيتٍ أرقُّ وأمْتَن ؟» فقال الوليد : قول امرىء القيس «وما ذرفت عيناك» وذَكَرَ البيتَ . وقال سليمان : قول كُثَيِّر «أريد لأنسى ذكرها» وذكَر البيتَ . فقال :

قاتَل الله الأعرابي حيث يقول [طويل] :

دَعَوْنَ الهَوَى حتى ارْتَمَيْن قُلُوبَنَا   بــأعْيُن أعْداءٍ وهُنَّ صَدِيقُ(١)

٥٣٠/ قال أبو علي : هذا البيتُ لِجَــرير ، وقَدْ أَخَــذَهُ أبو نُواس فأحْسَنَ بقوله [طويل] :

إذاامْتَحَن الدُّنيا لَبِيبٌ تَكَشَّفَتْ   لَهُ عَنْ عَدُوٍّ في ثِيابِ صَدِيقِ(٢)

ويُقـال إنَّ المأمون قالَ : «لَوْ نَطَقَـتِ الدُّنيا ، لَمَا نَطَقَـت إلاَّ ببيتِ أبي نُواس» وذَكَر البَيْتَ .

٥٣١/ قال أبو علي : والذي أراه ، أنَّ أَرَقَّ بيتٍ قالَتْه العَـرَبُ قَولُ عُمَر بْنِ أبي ربيعة [بسيط] :

يَرْمِينَنَــا لايَتَّقِينَ بِجُنَّــةٍ   إلاَّ الصِّبَى وعَلِمن أيْنَ مقاتِلِي(٣)

٥٣٢/ أخبرنا أبو عبدالله الحكيمي قال : أخـبرني أحمد بن يحيى قال أخبرني السدرفي قال : قيل لكُثَيِّر أنْت أنْسَبُ النَّاسِ ! قال كَلاَّ ! واللهِ أنْسَبُ النَّاسِ الذي يقول [طويل] :

وأنْتِ الَّتِي إنْ شِئْتِ أشقَيْتِ عيشَتِي   وإنْ شِئْتِ بعدَ اللهِ أنْعَمْتِ باليا

وأنْتِ الَّتِي مَامِنْ صديقٍ ولا أخٍ   يَرَى نِضْو ما أبْقَيْتِ الأرْقَى لِيَا(٤)

٥٣٣/ أخبرنا عليّ بنُ هرون قال سمعت أبي يقـولُ : اغزلُ بيْتٍ قالَتْه العـربُ بِتَمْيِيزٍ وتحصـيلٍ لم يَخْـرُجِ إلى محـالٍ ، ولا ممتنعٍ ، قولُ عُمر بنِ أبي ربيعة [رمل] :

لَيْس حُبًّا فوْقَ ما أحْبَبْتُكُمْ   غيرَ أنْ أقْتُلَ نفْسي أوْ أُجَنْ(٦)

٥٣٤/ قال أبو علي : وأغزلُ الأوَّلِينَ والآخــرِين عِنْدي ، قَيْسُ بن ذَرِيْح(٧) وهو الَّذِي يقول [طويل] :

١- وإنَّ زَماناً شتَّتَ الشَّمْلَ بيْنَنا   وبيْنَكُم فِيهِ العِدَا، لَمَشُومُ(٨)

٢- إلى الله أشْكُوفقْد لَيْلَى كما شَكَا   إلى اللهِ فقْدَ الوالِدَيْن يَتيمُ

وفيها يقول :

٣- بكَتْ دَارهُمْ مِنْ نأيِهِمْ فتهلَّلتْ دموعي ، فأيَّ الجازعين ألومُ
٤- أمُستَعْبِراً يبكي من الشَّوْقِ وَالْهَوَى أمْ آخَر يبكي شَجْوَهُ وَيَهِيمُ[٤٨]

٥٣٥/ أخبرنا محمد بن عبدالواحد قال : أخبرنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابي عن المفضل عن الشعبي قال : سألني عبدُالملك بن مروان : أيّ بيتٍ قالَتْه العرب أرق ؟ فقلْتُ قولُ الشاعر [طويل] :

فَدَقَّتْ وجلَّتْ وَاسبكَرَّتْ وأكْمَلَتْ فلَوْجُنَّ إنسانٌ من الْحُسْنِ جُنَّتِ[٤٩]

٥٣٦/ أخبرنا أبو عبيدالله الحكيمي قال أخبرنا ابنُ خيثمة عن مصعَب بن عبدالله الزبيري قال : قال ابنُ أبي ثابت : أنْسَبُ بيتٍ قالَتْه العربُ [طويل] :

إذا تَزَوَاتٌ أحْدَثَت[عند] بيْنَنَا عِتاباً، تراضَيْنا وَعَادَ التَّعاطُفُ[٥٠]

٥٣٧/ أخبرنا محمد بن عبدالواحد قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن عمر بن شبة عن الأصمعي قال : اِستَنْشَدَني بعضُ الأعراب أحسَنَ ما قيل في الغَزَل فأنشَدته مِنْ كُلِّ شيءٍ ، فَجَعَل يقول : لَيْس بِشَيْءٍ ، ليس بِشَيْء ، فَغَاظَتْني ، فقُلْتُ : فأنْشِدْني في ذلك ، فأنْشَدَني لبعضهم [كامل] :

أبَتِ الرَّوادِفُ والثُّدِيُّ لِقُمْصِها مَسَّ البطون وأنْ تَمَسَّ ظُهُورا
وإذَا الرِّياح تَنَسَّمَتْ بِنَسِيمِها نَبَّهْنَ حَاسِدَةً وهِجْنَ غَيُورا[٥١]

٥٣٨/ قال أبو علي : ولم أرَ بَيْتاً أغزَل في شجاعةٍ ، وأشْجعَ في غَزَلٍ من قول عنترة [كامل] :

إنْ تُغْدِفي دوني القِناعَ فانَّني طبٌّ بأخْذِ الْفَارِسِ المتلئم[٥٢]

٥٣٩/ أخبرنا أبو عمر محمد بن عبدالواحد قال : أخبرني أحمد بن يحيى عن الزبير بن بكار قال : أرقُّ بيتٍ قالَتْه العربُ قول جرير [كامل] :

إنَّ الذينَ غَدَوْا بِلُبِّكَ غَادَرُوا وَشَلاً بعينك ما يزالُ مَعِينَا
غَيَّضْنَ منْ عبراتِهِنَّ وقُلْنَ لِي ماذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى ولَقِينَا[٥٣]

٥٤٠/ قال ابو علي : هذان البيتان للمَغْلوط السَّعْدِي ، وإنَّما انتَحلَهُما

جرير «غيضن من عبراتهن» : نقصن «واستغيّض» : أخذ العَبرة بأطراف الأصابع ونبذها وقد أخذ هذا ذو الرمة[54] فكشفه [طويل] :

وَلَمّا تلاقينا جَرَتْ مِنْ عُيونِنَا ... دموعٌ وزعنّا غَرْبها بِالأصابِعِ
ونلنا سِقاطاً منْ حديثٍ كأنّهُ ... جَنَى النّحْلِ ممزوجاً بماءِ الوقائِعِ[55]

٥٤١ ـ وقد زعم قوم أنَّ أغزل بيت قالته العربُ هو [بسيط] :

إنَّ العيونَ التي في طَرْفِها مَرَضٌ ... قتلْنَنَا ثمّ لَمْ يُحْيينَ قتلانَا
يصرعْنَ ذا اللّبِّ حتّى لا حِراكَ بِهِ ... وهنَّ أضعفُ خلْقِ الله أركانا[56]

قوله «يُحيين قتلانا» يريد أن الثّأر لمْ يؤْخَذْ منْهُن ، وأنه لم يكن عندهُن بما يدين به قَتلَتَه . وكانوا يرَوْن أنَّ الرجــل إذا أدْرك بثأره ، فكأنَّه قَدْ أحْيا منْ قُتلَ له . والقولُ الصَّادِعِ في هذا . قول الله عزَّ وجلَّ «ولَكُمْ في القِصــاصِ حيَاة يا أولي الألباب[57]» .

★ ★ ★

(١) خرجته في ٣٦٩ .
(٢) البيتُ أولُ خمسةِ أبياتٍ في حماسة أبي تمّام شرح المرزوقي ص ١٢٤ وهي منسوبةٌ للشينفرى المحاربي وعنده «النَّسيم» عوض «النسيم» ويشكك الجاحظ في نسبتها لِسُويد المَرْثَد المحاربي أو لغيره . وذلك في البيان ٢/٦٩٦ وهو واردٌ لِبَعْض بني الحارث في الأشباه ١٠٧/١ وهو بصدر ثلاثة أبيات بدون عَزْوٍ . في العقد ٢٩٦/٥ وعنده «لاتطلقوا» عوض «لاتذكروا» و «بأخذ النسيم» عوض «بصحراء الغُمَيْم» .
(٣) البيتُ واردٌ في ديوان الهذليين ٢٥/٣ معزواً لِحُذَيْفَة بن أنس الهذلي . والمالقي سيورده مرةً أُخرى في ل ١٠٥ يعزوه لِساعِدة بنفْس الصيغة . وإنْ كان في الديوان «فلوته» عوض «القسوه» هنا وقَدْ وَرَدَ في هذِهِ المَرَّةِ بالأصلِ . مَعْزُواً لقيس بن جَوِيَّة . ولَمْ أُثْبِتْها لأنّها خطأٌ نَسخي . ولم أَقِفْ عليه معزواً لا لِساعِدَة ولا لِقَيس .
(٤) ينقلُ ابنُ أبي الأصبع في تحرير التحبير ص ٤٦٢ هذا البيت عَنِ المَالقي . ثم ينقلُ شَرْحَ المالقي لَهُ ثمّ يُبْدِي رأيَهُ هُوَ عَقِبَ ذلك في قيمةِ البيت شاهداً على المجاز . وهو في اللآلي ٤٧٧/١ غيرُ معزوّ .
(٥) خرجته في ف ٣/٢٢٣ .
(٦) في مقدمة ديوان حُمَيْد . يذْكُرُ الأُستاذُ عبدالعزيز الميمني ص (ز) «وذكره [حُمَيْد] ابنُ أبي خيْثمة . فيمَنْ روَى عَنِ النّبيّ ﷺ منَ الشُعراءِ . وقد سَمِعَ [= حُمَيْد] قولَ النّبيّ ﷺ : «لَوْ لَمْ يكُنْ لابنِ آدَمَ إلاَّ الصحةَ والسلامةَ لَكَفَتْهُ بِهِا داءً قاتِلاً فأَخَذَهُ [حُمَيْد] وقَالَ البيتَ .
(٧) في الأصل «ألستهم» بعجز الأول و «كفاك» بعجز الثاني . وهما في خطأ الناسخ والبيتان واردان في ديوانه ص ٣٦٢ وفي صدر الاول «لايأتونه» عوض «أحسابهم وأنسابهم» والأول في محاضرات الأدباء ٣٦١/٧ مثلما عندنا .
(٨) أضفناها ولَعَلّها سَقَطَتْ مِنَ النساخ .
(٩) في الأغاني ٥٧/٤ «تضربه» عوض «تقدحه» وفي الديوان ص ١٣ مثلما عندنا وكذلك في الزهرة ٣٧/١ وسيرد في الصفحة المقبلة وفيها بخلفنا وهو في الديوان ص ٦٣ .
(١٠) في تعليق ابن مُنقذ على هذا البيت «بجِبْهَةِ نَظَرٍ رقيقة الذوق» . انظر بديعه ص ١٦٦ وهو واردٌ في الديوان ١٣٠ مِثْلَما عِنْدَنا .
(١١) البيتُ معزوٌ لِلأعشى في ديوانه ٥٥ . الثاني من ٦٦ بيتاً . وهو له في الأشباه ٥١/١ والمعاهد ٦٩/١ وحماسة ابن الشجري ١٨٩ والتشبيهات ١٠٠ ويَعْزُوه البكري في اللآلي ١٧٧/١ للنابغة الذبياني وانظر فيه ماقبلَ الأبيات وآخِرَ ص ١٦٦ عنده . وبعْدهُ بيتان .
(١٢) محلُّهَا في الأصلِ معتم .
(١٣) ينقل ابنُ رشيق في العمدة ٩٧/٢ ماترتيبه المالقي هلهنا .
(١٤) في بديع ابن منقذ ١٦٨ يعزوه لقيس بن ذريح وهو وارد مع ثلاثة أبيات في حماسة أبي تمام بشرح المرزوقي ص ١٢٣٢ وفي أمالي القالي ١٥٥/١ ضمن قصيدة لأبي صخر الهذلي وقد أشار ابن قتيبة في الشعر والشعراء ٥٦٣ الفقرة ٩٨٣ إلى انتحالِ قيس كلامَ أبي صخر . ومثّل عَلَى ذلك بالقصيدة الّتي منها هذا البيتُ . وانظرُ أيضاً تعليقنا في ف ٩ هامش ٦ .
(١٥) خرجته في ف ٥١٩ .
(١٦) الثلاثة واردة في ديوانه في القصيدة رقم ٣٣ وهي عنده مصنفة : ٣٠-٢٥-٢٧ وصدرُ الأولِ عندَه «عرجتها إليها بديها» و«الثاني والثالث عنده يخالفان عنا» .

ثم قالَتْ وسَلَّمَتْ بعد مَشْيٍ وأرتْنِي كفّاً تزين السّوارَا
وأناقت بعد العِلاجِ لنيفاً كجَنِي النحل شُلِّبَ صِرفاً عَقّارَا

وصدْرُ البيتِ الثالثِ عندَنا معروفٌ في قصيدةٍ أخرى لِعُمَر وذلك في قوله :

وباتت تُمُجُّ المِسْكَ في في غَادَةٍ بعيدةٌ مهْوَى القُرطِ صامِتَةُ الحِجْلِ

وهو في ديوانه ص ٣٣٥ ، وهذا البيتُ الاول من الثلاثة في الحيوان ١٧٤/٦ وعنده «الى يديها» في الصدر عوض«يديها اليها» هنا والأول واردٌ في الزهرة ٣٥٣/١ على أنه يُتَغَنَّى بِهِ .

(١٧) خرجته في فقرة ٥٤٥ لوجوده ضمن قطعةٍ للشاعر هُناك .

(١٨) خرجته في ف ٤٦٩ .

(١٩) علقت في ف ١٤٨٦ .

(٢٠) وارد في ديوانه ص ٢٨ وهو العشرون من ٨٥ بيتاً .

(٢١) فراغ معتم في الأصول وملأنا بَعْضَها بِحَسَبِ الاجتهادِ في تَتَبُّع آثار الحروف .

(٢٢) الديوان ص ١٢ .

(٢٣) في الاصل فراغ ملأناه من القرينة وبتتبع آثار الحروف .

(٢٤) في الأصل«من» وهو خطأ .

(٢٥) البيت للفرزدق واردٌ في التشبيهات ٨٩ واللآلىء ٦٣٧/٢ بهذا العَزْو ومَعَهُ تَتِمَّةٌ لِلمَعْنَى :

أَلَذُّ للفارِسِ الحُرِّيْ إِذَا انْبَهَرَتْ أَنفاسُ أَمْثالِهَا مِنْ تَحْتِ أَمْثالي

(٢٦) خرجته في ف ٥٢٣.

(٢٧) ساقطة في الاصل .

(٢٨) خرجته في ف ٥١٩ .

(٢٩) في الأصل «ويسوق له ماعزا له» .

(٣٠) البيت في المستطرف ١٩٤/٢ وقَبْلَه «وقَالَ عُمَرُ بْنُ أبي ربيعة : (كُنْتُ بين امرأتين ، هذه تُسارِرُني وهذه تَمُصُني ، فما شعرت بمصة هذه من لذة هذه .) وأَنْشَدَ شيبان العُذْرِيّ :» .

وفي الغيث ٣٨/٢ هو أول ثلاثةٍ معزوة للعذري ؟ وعندهما « في محبتهـا» لطار » عوض «في مودتهـا» «لَمَّ» وواردٌ في المختار ٥٩ مع ثلاثةِ أبياتٍ معزوة للعذري ؟ وعنده «لحركه» عوض «لحموها» هذا ولم يرد في ديوان عمر والملحوظ أن المستطرف يعزوه لشيبان العذري بوضوح .

(٣١) وارد في الأغاني ٤٨/١ وأمالي القالي ٣٠٠/٢ من نفس القصيدة التي منها البيتانالتاليان له وهو في ابن الشجري ١٥٩ ووارد في ديوانه من نفس قصيدة البيتين التاليين لَه ص : ٦٧ .

(٣٢) مَعْزُو لِعُمَر في الأغاني ٤٨/١ «وكأني حينه» وفيه ٨٢/٦ «كأَنّي يَوْم أُمْسِي» عوض «كأني يوم» وهو ضمن سُباعية لَهُ في ديوانه رقم ١٥٤ ص ٣٢٠ «كأنه يومَ يُمْسِي لايكلمها» .

(٣٣) بحرفية ماعندنا هما له في الاغاني ٩٧/٧ أما في الديوان فتبادلان المكان الأول في ص ٦٥ والآخر في ٦٤ من قصيدة طويلة وصدر الثاني عنده «ولكل لقاء تلتقيه بشاشة» ولعله في غير موضعه ، وهُما بحرفية ماعندنا واردان أيضا في أمالي القالي ٢٩٩/٢ ضمن مطوّلة من خمسة وثلاثين بيتاً . وبحرفية ماعندنا كذلك هُما في الزهرة ٣٣٢/١ وواردانِ في الموشَّى ٧٥ .

(٣٤) الخبر من الزبير بن بكار حتى فقضى ديني وارد في الاغاني ٥٧/٤ وعنده «عبد الأعلي بن عبدالله» و«بن يزيد» و «قطوفه» .

(٣٥) مرَّ بنا في ف : ٥٣٦ .

(٣٦) هذه العبارات سقطت في الأصل فأستضفناها من الأغاني .

(٣٧) استشادُ المهدي رفَاقه بهذِهِ الصورة يَرِدُ بدون رُواة في محاضرات الأدباء ٥٠/٢ وضميمة البيت ويَرِدُ أيضاً في الأشباه ٨٧/٢ وهو له - كما ذكَرْتُ - في الأغاني ٥٧/٤ ولكنْ الصفدي في الغيث ٥٢/٢ يعزوه لجميل بينما الأغاني يكرره ٥٧/٧ لكُثيِّر غيرَ أنه هَهُنَا بالذات يقـول عنوقال ابنُ سـلاَّم وهذا البيت الذي لكُثيِّر أخَذَهُ من جميل حيث يقول :

أُرِيدُ لأنسى ذِكْرها فكأنَّما تَمَثَّلُ لي لَيْلَى على كُلِّ مَرْقَبِ

بينما يعزوه المبرد في الكامل ٩٣/٢ لِكُثيِّر وهُوَ في الأشباه ٨٧/٢ وقد مرَّ بنا في ف ٤٤٦ كما سيرد أيضاً في ف ٨٧٢ .

(٣٨) المصدر السابق هامش المتوفات

(٣٩) شاعرٌ مقدَّم عِنْدَ أهلِ الحجاز مُحْسِن في الغَزَلْ والفَخْر والمَدح وعُرِفَ بتَشْبيهِ بِنساءِ أشْرَافِ المدينة تَقَلَّدُ لِذَلك سُلَيْان ، وعَفَا عَنْه عُمَرُ بن عَبْدِالعزيز ، وصار مقربا إلى البلاط في عهد يزيد بن عبدالملك واسمه الأحْوَص بنُ محمد بن عبدالله بن عاصم الأنصاري . ترجمه في ابن قتيبة ٥١٨ وابن سـلام ٥٣٤ والأغاني ٥١/٦ .

(٤٠) ولرد في الاغاني ٥٧/٤ هبلقاتهاه عوض عن لقاتهاه وهو في محاضرات الأدباء ٥٠/٢ . وقافيتُهُ موجَداً » وفيه بنفس الصفحة خَبَرُ المَهْدي مع أبيات لامرىء القيس وكُثيِّر والأحْوَص .

(٤١) عبدُالله بنُ جعفر بن دَرَسْتَوَيْه = أبو محمد .

(٤٢) خرجه في ف ١٦٧ .

(٤٣) ولرد في ديوانه ص ٦٢١ .

(٤٤) لم أعثر عليه في ديوانه بطبعته .

(٤٥) البيتان نولردان في الزهرة ٤٠/١ معـزوين لِقيس المجنون ، وعنده هالتيه عوض هالتيه و هعله عوض هلنه و هطريه عوض هيريه والشكل للمخـاطب المذكَّر . وتكررا عِنْده ص ٣٠٣ وفي هذه المرة هالتيه مثلما عندنا . وهما وقول كُثيِّر في الأغاني ٧٩/٧ ولما سُئِل عمَّنْ يغنيه بِكَلاَمِه قال : ومَنْ أغني سـوى جميل . وفي الأغاني التي ذكرته التي هلنه وقال الأصفهاني : وانما يرويه عن المجنون ، من لاَيَعْلَمه .

(٤٦) في الديوان طبعة بيوت ٢٨٣ هحبه أحبيته عوض هحُبُّه هأحببتكم .

(٤٧) صاحبُ لُبْنَى التي طلّقها ، فتزوجت غيرَه . أنْظُره في والأغاني ١٠٧/٨ .

(٤٨) الأربعة زائد أبياتٍ في الأغاني ١١٧/٨ و ١١٨ معزوةً له ، وقد قيل إنها ليْسَتْ له وإنَّما خلطت بِشعره وعنده هلّيَه عوض هليله في الثاني ، و هلنه عوض هطريه في الأول .

(٤٩) في الحيوان ٣٣/٣ أنه للشنفري وكذلك يعزوه محقق اللآلىء ٤١٠/١ للشنفَرَى . وتكرر في الحيوان ٧٦/٦ . وهو في مجالس ثعلب ٤٣٦ بدون عزو .

(٥٠) مابين المعترفين من عندنا لأقامة البيت وزنا ومعنى وفي الاصل هكذا تزولت أحدثن بينناه ولم أقف عليه في مصدر .

(٥١) البيتان في حماسة أبي تمام شرح للمرزوقي ص ١٢٨٤ وصدر الثاني عنده هوإذا الرياح مَعَ العَشِي تَنَاوَحَتْه وأشار المحقق في ص ١٠٦٤ إلى أنَّهما للأعشى . وفي محاضرات الأدباء ١٨٣/٢ أنَّها لعُروة بن الورد ، وفي العقد ٤٦٢/٣ يَنْسِبُهما الرياشي لأعرابية وكَرَّر العَزْو نَفْسه في ١٠٨/٦ وفي اللآلىء ١٠٧/١ فقال أبو علي القالي ولا أعلمُ أحَداً نسب هذا الشعر .

(٥٢) في ديوانه ٢٣ والقافية عنده ملسنتُهم .

(٥٣) في ديوانه ٨٧٨ بحرفية النّزو والنص . وفي ابن منقذ ٢١٦ فلا يزاله عوض فمايزاله وهُما في حماسة أبي تمام . الأول في هامش شرح المرزوقي ١٣٨٢ والثاني تلو ثلاثةِ أبياتٍ في الصلب . وأولكُلاما في الزهرة ١٨٨/١ معه آخر بدون عزو . وهُما معاً في مجالس ثعلب . وفي محاضرات الأدباء ٤٤/٢ . أن القاضي أبا السائب حينا سمعَهُما حلف أنْ لا يَرُدّ عَلَى أحَدٍ سلامَهُ ذلك اليومَ إلا بهما . وفي العمدة ٢١٨/٢ أنهما للمطوط السعدي وهُمَا له في الكامل ٢٥/٢ ولجرير . في الأغاني ٩٧/١ وفي ف ٨٠٨ يبدي الحاتمي رأيَه في عزوهما .

(٥٤) ينقل ابن منقذ في بديعه كَشْفَ ذي الرمة لمُتّى ملقي شِعْر جرير . دون أن يُشير إلى رأي الحاتمي في أن جريرا متَّحِل .

(٥٥) البيتان واردان في ديوان ذي الرمة ٣٥٨ بعدد ١٥/١٤ من قصيدة تتألف من ٦٩ بيتا وَرَدَ منها بيتٌ عنْدنا في ف ٧/١٣ وعنده بالعجز وكفنا ملمحاه عوض هوزعنا غرباه عندنا وفي ابن منقذ ٢١٦ وكشفناه عوض هوزعاه ويردُ الأول في محاضرات الأدباء ٤٤/٢ لبعضهم . والثاني في الأشباه ٢٠٧/١ وهُما في ابن الشجري ١٩٥ والثاني في العقد ٤١٧/٥ وعجُزُه مختلف تماماً وهو يعزوه لجران العود أو للفرزدق . والشك فيه . ولكنْ هنا بالذات يُعزَى لذي الرمة في أساس البلاغة ٢١٤ .

(٥٦) البيتان لجرير في ديوانه ٥٩٥ مثلما هُنا ويعزوهما تحبيرُ التحبير ص ٣٦٥ لجرير . وعنده محوره عوض مرضه أيضاً لجرير في الصناعتين ٤ وقدْ أوردَهُما المرزوقي عند شَرْحه لأبيات للمطوط السعدي التي سطا عليها جرير وذلك في ص : ١٣٨٣ والأولُ وارد لجرير في الفاضل ١٠٩ وهُما معاً له في الزهرة ٩/١ وكذلك هُما لَهُ في الأرب ٤٦/٣ والمختار : ٢١٦ . وفي التشبيهات ٨٧ . مثلما عندنا . وفي الأغاني ٣٥/٧ داءه عوض حبه وتكرَّر كذلك عنده في ١٩ /٣٧ .

(٥٧) الفقرة من الآية : ١٧٥ المدنية من سورة البقرة ٢ وكاملُها : ﴿ولكم في القِصاص حياة ياأولي الألباب لعلكم تتقون﴾ .

أخنث بيت قـالته العرب

٥٤٢ ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيىٰ قال أخبرنا أبو الحسن الأسدي عن حماد بن إسحاق عن المدائني قال : قال صالحُ بن حسان يوماً لجلسائه : علمتم أنَّ النابغة كان مُخَنَّثا ؟

قالوا : وما علمكَ بذلك ؟ قال «أوَ سَمِعْتُم قوله ؟ [كامل] :

سقط النصيف ولم تُرد إسقاطه فتناولَتْه واتَّقتنا باليَدِ
بمخضَّب رَخْصٍ كأنَّ بنانَهُ عَنَمٌ عَلَى أغْصانِه لم يعقدِ[٥٨]

لا ، والله ما عرفَ تلكَ الاشارةَ إلاَّ مُخنَّث[٥٩]» قال : «وهل عِلمتُمْ أنَّ عامر ابن جُوَيْن كان أحمق ؟» قيل : وكيف ؟ [قال[٦٠]] أما سَمِعْتُم قوله [طويل] :

فما بيَضةٌ باتَ الظَّليمُ يحُفُّها ويجعلُها بيْن الجَناح وحوصلَهْ
بأحسنَ منْها يومْ قالت ألاَ تَرَى تبدُّلْ خليل ، إنَّني مُتَبَدِّلَهْ

فما أعجَبَتْهُ ، وهي تقـول هذه المقـالَة ، إلاَّ وهو أحمق . قال : والبيتان : الأُولَ أخْنَثُ مَا قيلَ . والآخران أحْمَقُ ما قيل .

٥٤٣ ـ أخبرني أبو أحمد عيسى بن عبدالعزيز الطاهري قال أخبرنا محمد بن زكرياء الِقـلابِيّ[٦١] عمَّن ذَكَرَه ، قال : قال رجُـلٌ من قيس عيلان لرجُلٍ من ربيعة : «صاحِبُكُم الأعشى مُخَنَّث ، حيث يقول [بسيط] :

قالت هُرَيرةُ لَمَّا جِئْتُ زائِرَهَا ويْلي علَيْكَ ، ووَيْلي منك يا رجلُ[٦٢]

والله ما خـرج هذا إلاَّ من فَكٍّ مُخَنَّث» فقـال له الربيعـي : بلْ صـاحِبُكم النابغةُ حيثُ يقول [كامل] :

سقط النَّصيف ولمْ تُرِدْ إسقاطه فَتَناوَلَتْهُ واتقتنا باليَدِ[٦٣]

[قال : لا والله[٦٣] ، ما] أحْسَنَ هذه الأشارةَ إلاَّ مُخَنَّثٌ .

٥٤٤ ـ قال أبو علي : أخَذَ «سَقَط النَّصيفُ ولَمْ تَرِد [إسـقا[٦٤]] طَهُ» أبو حية النميري فقال [طويل] :

فَرِدْتْ قِناعا دونَهُ الشمس واتَّقَتْ بأحسن موصولين : كفٍّ ومِعْصَمِ[٦٥]

★ ★ ★

أخلب بيت قالته العرب

٥٤٥ ـ قال أبو علي : اختلفوا في [ذلك[٦٦]] ، فزَعَم خَلَف الأحمر أن أخلب[٦٧] بيت قالته العرب ، أبيات زهير [طويل] :

تراه إذا ما جئته متهلّلاً كأنك مُعْطيه الذي أنت سائِلُه
أخو ثقَةٍ لا تُتْهِب الخمرُ مالَه ولكنه قد يُنْهِب المالَ نائلُه
غدوت عليه غَدوةً فوجدتُه قعودا لديه بالصريم عوادلُه
يفَدّينَه طوراً وطوْراً يلُمْنَه وأعْيا فما يَدْرينَ أين مخاتِلُه
فأعْرَضْنَ منه عن كريم مُرَزَّإٍ جَموعٍ عَلَى الأمر الذي هُو فاعلُه[٦٨]

٥٤٦ ـ وقال قوم : بل قول طُفَيل الغنوي [طويل] :

جزَى الله عنَّا جعفرا حين أُزْلِقَتْ بنا نعْلنا في الواطئين فزلَّتِ
أبَوْ أنْ يَمَلُّونا ولو أنّ أمّنا تُلاقي الذي لاقوه مِنّا لملَّتِ[٦٩]

٥٤٧ ـ وقال الأصمعي : بل قول حمزة بن بيض[٧٠] [منسرح] :

تقولُ لي والعيونُ هَاجِعَةٌ أقِمْ علَيناَ يوما فَلَمْ أُقِم
أيَّ الوجوه انتجعْتَ ؟ قلتُ لها هذا أيّ وَجْهٍ إلاّ إلى الحَكَم
متى يَقُلْ حاجِبا سُرادِقِهِ هذا ابْنُ بيض بالباب يَبْتَسِم
قدْ كُنْتُ أسْلَمْتُ فيك مُقْتَبِلاً فهَات إذْ حلَّ فاعْطِني سَلمِي[٧١]

أسلمت : أسلفت . والسّلم : السلف : قوله «هذا ابن بيض بالباب يبتسم» ينظر إلى قول زهير «تراه إذا ما جئته متهلّلا» البيت . وقول زهير : «أخو ثقة لا تُنْهب الخمرُ مالَه» البيت يَنظر إلى قول امريء القيس ـ وهو أول من نطَق بهذا المعنى [طويل] :

سَماحَةَ ذَا ، وبِرّذا ، ووفَاءَ ذا ونَائلَ ذا ، إذا صَحا ، وإذا[٧٢] سكر

ثُم تَدَاوَلَتْه الشُعراءُ فقال عنترة [كامل] :

وإذا شَرِبْتُ فانَّنى مُسْتَهْلِكٌ مَالِي ، وعِرْضِيَ وافرٌ لَمْ يكلَم
وإذَا صَحَوْتُ فَمَا أقَصِّر عَنْ نَدى وكما علمتِ شَمَائِلي وتكَرُّمي[٧٣]

وقد أحْسَـنَ لولاَ أنه أَتَى بالمعْـنَى [في بيتين(٧٤)] اقتصر الأول منُها [دليلاً(٧٤)] على [الثاني] «كما علمت شمائلي وتكرمي» مأخـوذٌ من قول امرىء القيس ، وهو أولُ من نطقَ به [كامل] :

وشمائِلي مَا قد عَلمت وما نبحت [كلابُكَ] طارقا مثلي(٧٥)

فأما قولُ طرفة [رمل] :

واذا مَا شَربوها وانْتَشوْا وَهَبوُا كُلَّ أَمُونٍ وَطِمِر(٧٦)

[فهذا] ضَعِيف من جهة [الشَّرط لِلعَـطاءِ ، بالسُّكر] والشرب . وعلى هذا أيضاً عِيبَ قول حسّان [وافر] :

ونشرَبها فتتركنا ملوكاً وأسْداً ما يُنَهْنِهُنَا الِلّقَاءُ(٧٧)

فأما قولُ أبي نَواس [طويل] :

فتى لا يلوك الخمر شحمة ماله ولكن اياد عودُ وبَوادِ(٧٨)

فَعلَى المذهب الأول . إلاَّ أن «شـحمة ماله» غثّة الاسْـتِعَارة ، مسـتهجَنَةُ العِبَارة . وتَلاَ هؤلاءِ البُحْتِريُّ على قلّة إِحسانه فقال [طويل] :

تكرَّمتَ من قِبَل الْكُؤوس علَيْهِمُ فَما اسْطَعْنَ أن يُحْدِثْنَ فيكَ تكرمًا(٧٩)

٥٤٨ ـ وأخبرنا أبو أحمد عيسى بن عبدالعزيز الطاهري قال : أخبرنا الدمشقي عن الزبير بن بكار قال : أخـبرني النضر بن شميل قال : دخلت على المأمون بمرو ذاتَ يومٍ [وَا] عَلَيَّ أطْمَار مُخْلَقـة ، فقـال : أتدخُـلُ على الخليفـةِ في مثْلِ هذهِ الأطْمار ؟ فقلت : إِنَّ حَرَّ مَرْو ، لا يُدْفَعُ إلاَّ بهذه الأَخْلاقِ . ورُبَّ مَمْلُولٍ لا يُسْتطاعُ فراقُه ، قال : لاَ ، ولكنَّكَ مُتَقَشِّفٌ . ثُمَّ تجاذَبْنَا الحَـديث . فقال المأمون : حدثَّني هُشَيْم عَنْ مُجَاهِد عن الشَّعْبِي عن ابْنِ عبَّاس قال : قَالَ رسولُ الله ﴿ﷺ﴾ : «إِذا تزوج الرجلُ المرأةَ لدينها ، وجمالها ، كَانَ في ذَلِك سَدَادٌ مِنْ عَوَزٍ» وفَتَح السِّين ، قلتُ صَدَقَ هُشَـيْم ، يا أميرَ المؤمنين ! حـدثَّني عوف عن الحَسـن أن النَّبِيَّ ﴿ﷺ﴾ قال «إِذا تَزَوجَ الرجُـلُ المرأةَ لِدِينِهـا وجَمالِهـا كَانَ في ذَلِكَ سِـدَادٌ مِنْ عَوَزٍ» وكَسَرْتُ السـين . وكان المأمونُ مُتكئاً

فاسْتَوَى جالِساً وقال : يا نَضر ! السَّداد بالفَتْح لَحْـنٌ ؟ ! فَقلتُ : هُو في هَذا المكانِ لَحْن ، وإِنما لحَنَهُ هُشَيْم لأَنَّهُ كَانَ لَحَّـانَة . فقـالَ : ما الفـرَقْ ؟ فَقُلت : السَّداد بالْفَتْح : الْقَصْدُ والتَّسـهِيل . والسِّـداد بالكَسْر : الْبُلغَـةُ وما يُسَـدُّ به الشَّيْ . قال : هَلْ تعرفُ العـربُ ذَلِك ؟ قُلْتُ : هَذَا العَـرْجِيُّ[٨٠] مِنْ ولد عُثْمان بنِ عفَّان يقول [وافر] :

أَضاعُوني وأَيَّ فَتًى أَضاعُوا لِيَوْم كَرِيهَةٍ وسِدَادِ ثَغرِ[٨١]

فَأَطْـرقَ المْأْمُون مَلِياً ، ثم قال : «قبَح الله مَنْ لاَ أَدَبَ لَه» ثلاثَ مَراتٍ ، ثم قال : أَنْشـدْنِي أَخْلَبَ بَيْتٍ للعـــرب ، قُلْتُ قولُ ابْنِ بيض يا أَميرَ المؤمنين «تَقُـولُ لِي وَالْعُيُونُ هَاجِعـة» وذكر البيت[٨٢] . فقـــال المأمون : لله دَرُّك [لَكَانَ سَبق إِذا عَنْ بالِي] ثُمَّ قال : هَات أَنشِدْنى أَقْنَعَ بيْتٍ قالَتْه الْعَرَبُ . قُلْتُ قُول ابِنْ عَبْدَل[٨٣] [منسرح] :

لا أَحتَوِي عِلَّةَ الصَّدِيقِ وَلاَ أُتبِعُ نفْسي وَجْداً إِذَا ذَهَبَا
قَدْ يُرزَقُ الخافِضُ الْمقِيمُ وَمَا شَدَّ بِعَنْسٍ رَحْلاً وَلاَ قَتَبَا
ويُحْرمُ الرِّزْقَ ذُو الْمطِيَّة وَالر حْلِ ، ومَنْ لاَ يزَالُ مُغْتَرِبَا[٨٤]

فلمْ يُكَلِّمْني عِنْدَهَا بِشَيْء . وأَخَذَ الْقِـرطَاسَ ، ومدَّ يَدَهُ إِلى دواةٍ ، وَجَعَـلَ يكْتُبُ مَالاَ أَعْلَمُه . ثم قال : يا نَضْر ، كَيْفَ تأْمُرْ إِذَا أَمَرْت أَنْ يُتْرَبَ الْكتابُ ؟ : قلتُ : أَتربْهُ ! قالَ : فَمَ الطِّينِ ؟ قلْتُ : طِنْه ، قالَ وهَذِهْ أَحْسَـنُ مِنَ الأُوْلَى ، ثم ناولَ الكتَاب الْخَـادِمَ ، ومَضَى بِهِ إِلَى الفضـل بْنِ سَـهل ، فَفَتَح الكِتابَ ، وقالَ : ما السَّـببُ الَّذِي وَصَـلَكَ به أَميرُ المؤمنين بخَمْسينَ أَلْفاً ؟ فأَخْـبَرْتهُ ، فقـال لِي : سـبحان الله ! أَلحنْتَ أَمير المؤمنين ؟ ! قْلتُ : كَلاَّ أَيُّها الْوَزِير ، وإِنَّما لَحَنَهُ هُشَيْم لأَنَّه كَانَ لحانَة . فَقَال : حـدِّثْني عن الخليل ، قُلْت : قال الخليلُ : «أَتيْتُ أَبا ربيعـة الأعرابي ، وكان مِنْ أَعْلَم مَنْ رأَيْتُ ، فاذا هُوَ عَلَى سَـطْحٍ ، فسـلَّمنَا ، فردَّ علَيْنا السـلامَ وقال لَنَا : إِسْـتَوُوا ، فبقينَا مُتَحَـيِّرِينَ ، ولم نَدْرِ ما قَالَ ، فقــالَ لَنَا أَعْرابِيٌّ إِلَى جَنبِه :

يقولُ لكَمْ ارْتفعُوا . فقالَ الخليلُ : هُو منْ قولِ الله تَعَالَى ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّماءِ ، وهي دخان(٨٥)» فَصَعدْنا إِليه . فقال : هَلْ لَكُم فِي خُبْزٍ فَطِيرٍ ، ولَبَنٍ هَجِيرٍ ، وماءٍ نَمِيرٍ ؟ فقُلْتُ : السَّاعَةَ فَارَقْنَاه ! فقال : سلاماً ، فلم ندْرِ ما قالَ . فقال الأعرابيُّ : إنه يقولُ لَكُمْ شَنأنكُم شاركة لا خَيْرَ فيها ولاَ شَرّ . فقال الخليل : هو منْ قَوْلِ الله عزَّ وجلَّ «وإذا خَاطَبَهُم الجاهلون قالُوا سَلاَما(٨٦)» فقال الفَضلُ : هَذَا أحْسَنُ مما قُلْتَه لِلْخليفة . فَزَادَنِي مِنْ عِنْده ثَلاثِين ألفاً ، فانْصَرَفْتُ بِثَمانِينَ ألفاً» .

قال أبو علي : قوله اِسْتَوى : اِرْتَفَعَ ، خَطَأٌ . لأنَّه ، لمْ يكُن عزَّ وجلَّ قَبْلَ ذَلِكَ فِي سفل فَارْتَفَعَ . والْوَجْهُ أنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالى «اِسْتَوى» : اسْتَوْلَى . ويُنْشِدُون [رجز] :

قَدِ اسْتَوَى بِشْرٌ عَلَى الْعِرَاقِ بِغَيْرِ سَيْفٍ وَدَمٍ مُهْرَاقِ

(٥٨) واردان في ديوانه ٢٩ وعجزُ الثاني «عتم يكاد من اللطافة يعقد» ومثلها عندنا وَرَدَا في المعاهد ١١٢/١ ، وكذلك في التشبيهات ٩٦ ولكنه ينسب الثاني للطاقي في ص ٣٠٩ وَوَرَدا في ابن الشجري ١٩٤ بمنخضبه .

(٥٩) الرواية بنفسها في ابن قتيبة ١٧٠ وفي المعاهد ١٢٣/١ .

(٦٠) زدناها لرفع اللبس ولعلها سقطت عند النساخ في الأصل .

(٦١) التصويب من الهامش بيتا الصلب فيه «الطلائي» .

(٦٢) هو البيت ٢١ من ستة وستين في ديوانه ص ٥٧ ويردُ في المعاهد ٦٩/١ .

(٦٣) محلها معمى فقسنا عَلَى بعض .

(٦٤) محلها معمى فقسنا على بعض .

(٦٥) سيرد عندنا ف ٨٩٣ نفس البيت وصدره «فألقته» عوض «فردته» وبها تلك يرد البيت في ابن منقذ ١٩٩ وبها في شرح المرزوقي للحماسة ١٣٦٩ وبها في البيان ١١٨/٢ وبها في محاضرات الأدباء ١٧٨/٢ والقريب أنه يعزوه ليزيد بن الطثرية بينا في الجميع هو للنميري وكذا في المعاهد ١١٣/١ وعنده «كفا ومعصما» وهو له في العقد ١٦٥/٦ .

(٦٦) بالقرينة أتممناها .

(٦٧) انظر العمدة ١٢/٢ ينقلُ من الحاتمي وعنده «أغلبه» عوض «أغلبه» وهو لم يُشر إلى الحاتمي ولا إلى الحلية . وتنتهي به الرواية إلى آخر أبيات حمزة بن بيض .

(٦٨) خففالأبيات في الديوان : ٥ - ٤ - ١ - ٢ وعنده «تُصبيه» عوض «مُطيه» وصدر الثاني عنده «أخي ثقة لاتهلكه» وفي العجز «قد يهلكه» وفي صدر الثالث «بكرتُه» عوض «غدوتُه» وقافية الرابع «خاتله» الديوان ص : ١٤٢ ومثله عند ابن قتيبة ١٥٠ وقد مرَّ بنَا الاول في ف ٤٥٢ .

(٦٩) البيتان : مطلعٌ وثالثٌ من خمسة أبيات في ديوانه ٥٧ ، وهما لَهُ في مجالس ثعلب ٤٦١ وعنده «أشرفته «تلقونه» عوض «أزلقته وطاقوه» وأشار المؤلف إلى أن «أزلقته» قراءة واردة . وهُما واردان مثلها عندنا في الأرب ٧٦/٧ وبدون عزو في المختار ١٩٩ «الناهين» عوض «الواطئين» وهُما لَهُ في الأغاني ٩٣/١٤ «حين أشرفته» عوض «حين أزلقته» و «يلقونه» عوض «طاقوه» .

(٧٠) شاعر اسلامي كوفي خليعٌ ماجنٌ من شعراء الدولة الأموية ومن فحول طبقته انقطع إلى المُهلّب وكسب مالاً وافراً من مدائحه . أخباره في الأغاني ١٤/١٥ ومعجم الأدباء ٢٨٠/١٠ ، والأرب ٦٥/٤ وكانت وفاته حوالي سنة ١٢٠ هـ .

(٧١) معزوة له في المنتحل ص ٧٣ .

(٧٢) في ديوانه ١١٣ واللآلىء ٦٣/٢ وسبق ورود هذا في ف ٥/٥٠٢ .

(٧٣) في ديوانه ٢٤ وفي ابن «سكرت» ثم كرر البيت فاختار «شربت» وكذلك في ابن قتيبة ٢٥٣ وهُما مثلها عندنا واردانِ في المعاهد ١٢٤/١ وفي اللآلىء ٦٣٥/٢ «سكرت» .

(٧٤) الأصول معماة فاستعنّا بشروح البيتين .

(٧٥) اكتفى بالصدر . والبيتُ في الديوان ، ص : ٣٢٩ .

(٧٦) وارد في ديوانه ٥٩ ويَردُ بصدر آخر في المعاهد ١٢٤/١ «وأُسْدُ غير فإذا مَاشربوا» وما بين المعقوفين من شرح مستفاد من المعاهد والعقد ٣٦٠/٥ ويمكن أن تضع «بالانتشاء» عوض «بالسكر» وفي اللآلىء «واذا ماشربوا ثم انتشوا» ٦٣٤/٢ .

(٧٧) هذا البيتُ العاشرُ من القصيدة التي وردَ منها أبيات في ف ٤٣٥ يمدَح بها رسولَ الله وأجازهُ عليها بأنَّ لَهُ الجنة . وهو له في اللآلىء ٦٣٤/٢ .

(٧٨) وارد في ديوانه ٤٧٢ ضمنَ قصيدةٍ في مدح الفضل في بن يحيى بن خالد البرمكي وعَزَاهُ المعاهد ١٢٤/١ لبعض المحْدَثِينَ .

(٧٩) من آخر القصيدة ، وهي في الديوان الثاني ٣٣٤/٢ يمدح بها الهيثم الغَنَوي ، وهو في اللآلىء ٦٣٥/٢ .

(٨٠) هو عبدالله بن عمر بن عثمان بن عفان وقد نُسِبَ في لقبِهِ إلى مكانٍ قَبْلَ الطائف اسمه «العَرْج» . وهو أشْعَرُ بني أمية . أخباره في ابن قتيبة ٥٧٤ واللآلىء ٤٢٢/١ .

(٨١) البيت له في الأغاني ١٥٩/١ والمعاهد ١٧٠/٢ والمستطرف ١٧٩/٢ .

(٨٢) مررنا به في أول ف ٥٤٧ .

(٨٣) من شُعراء الدولة الأموية . هَجّاء . خَبِيثُ اللّسان . مُجيد . واسْمُهُ : الحَكَم .
أخبارُهُ في معجم الأدباء ٢٢٨/١٠ والأغاني : ١٤٤/٢ . واللآلىء : ٨٩٩ .

(٨٤) في معجم الأدباء ٢٣٧/١٠ «خلقه شيئاً» عوض «علقه و «وجدناه» . وربما كان الاشبه بالمعنى «لا أحتوى خلة الصديق»

(٨٥) الفقرة مِنَ الآية ١١ المكية من سورة فصّلت ٤١ وكلّها «فقال لها وللأرض أئتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين» .

(٨٦) الفقرة من الآية ٦٥ المكية من سورة الفرقان ٢٥ وأولها «وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً» .

أحْسَنُ ما قِيلَ في حُبِّ الأوْطَانِ

٥٤٩ ـ أخْبرَنَا مُحَمَّد بنُ يحيى قال : أحسن ما قيل في الرِّضَى بالأوْطَانِ ، أو محبتها ما أنْشدَ فيه يحْيىٰ بنُ عَليّ وَغيْره . وأجْمَعُوا عَلَى تقـدُّمِهِ ، وهو قول امْرأَةٍ مِنَ الْعَرب [طويل] :

بِلاَدٌ بِهَا حَلَّ الشَّبَابُ تَمَائِمي ... وأوَّل أرْض مَسَّ جِلْدِى تُرابُهَا[٨٧]

وقال ابن ميادة [طويل] :

ألاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أبِيتَنَّ لَيْلَةً ... بِحَرَّةِ لَيْلَى حَيْثُ رَبَّتني أهْلِي

بِلادٌ بِها نِيطتْ عَلَيَّ تَمَائِمِي ... وقُطِّعْنَ عَنِّيَ حِينَ أدْرَكني عَقْلِي

فإنْ كُنْتَ عَنْ تِلْكَ الْمواطِنِ مَانِعِي ... فَأَيْسِرْ عَلَيَّ الرِّزْقَ واجْمَعْ إذا شَمْلِي[٨٨]

٥٥٠ ـ أخبرنا محمد بن عبدالواحد قال أخبرنا أحمد بن يحيىٰ [قال أخبرني عبدالله بن درستويه : قال حدثني[٨٩]] حَفْص بنُ الأوذع الطائي قال : كُنْتُ أسِيرُ بِبِلاَدِ طيِّء [فأبْصرْت جَارِيةً تَسوق مُهْرَاتِها فقلْتُ : يا جارية ، أيّ الْبِلاد أحَبُّ إِلَيْك ؟ قالَتْ [طويل] :

أحَبُّ بلادِ اللهِ ما بَيْن مَنْعَجٍ ... إليَّ وسلْمَى أنْ يَصُوبَ سَحَابُهَا[٩٠]

بلاَدٌ بَهَا حلَّ الشَّبابُ تَمَائِمِي ... وأولُ أرضٍ مَسَّ جِلْدِي تُرابُهَا

٥٥١ ـ أخبرنا محمدُ بنُ يحيىٰ قال : لم يَكْشِفْ قِنَاعَ الْحَـي الْمُعَنَّى في حُبِّ الْوطَنِ ولا جَاءَ بالعِلَّة الَّتي مِنْ أجْلِهَا [لهُ تحبَّ] ، إلاَّ ابن الرُّومي ، فإنَّه جَمَع ما فرَّقَهُ النَّاسُ ، فَقَالَ في أبياتٍ منْ قصيدةٍ يخاطِبُ بها عُبَيْد الله بْن عَبْدالله بنِ طَاهِر [طويل] :

أعوذ بِحَقْوِيْك الْعَزيزَيْن أنْ أرَى ... مُقِرّاً بِذُلٍّ يتْرُكُ الْوَجْهَ حَالِكا

وَلِي وطَن آلَيْتُ ألاَّ أبِيعَهُ ... وألاَّ أرَى غَيْرِى لَهُ الدَّهْرَ مَالِكَا

عَهِدْتُ بِهِ شَرْخَ الشَّبابِ ونعْمَةً ... كنعْمةِ قَوْمٍ أصْبحُوا في ظِلاَلِكَا

فَقَدْ ألِفَته النَّفْس حتَّى كأنَّهُ ... لَهَا بَدَنٌ إنْ رَاحَ غُودِرتُ هَالِكَا

وحبَّب أوْطَانَ الرِّجالِ إِلَيْهِمُ مآربُ قَضَّاهَا الشَّبابُ هُنَالِكَا
إِذَا ذَكَرُوا أوْطَانَهُمْ ذكَّرَتْهُمُ عُهُودَ الصِّبا فِيها فَحَنُّوا لِذَلِكَا[91]

٥٥٢ ـ عَلَى أنَّه قَدْ نَظَر فيه إلى قول بشَّار [طويل] :

مَتَى تَعْرِف الدَّارَ الَّتِي بانَ أَهْلُها بِسُعْدَى فإنَّ الدَّمْعَ مِنْكَ قَرِيبُ
تَذَكُّرُكَ الأَهْواءَ إذْ أنْتَ يافِعٌ لَدَيْها فَعُنْاهَا إلَيْكَ حَبِيبُ[92]

٥٥٣ ـ أو إِلَى قَوْلِ رَجَاء العَتِكي[93] ، بَلْ هُوَ بِهَذَا أشْبَهُ [طويل] :

أحِنُّ إلَى الأراكِ صَبَابَةً لِعَهْدِ الصِّبا فِيهِ وتذْكَارِ أوَّلِ
كأَنَّ نَسِيم الرِّيح في جَنَبَاتِهِ قَسِيمُ حَبِيبٍ أوْ لِقَاءُ مُؤَمِّلِ
فَلِلَّهِ مِنْ أرْضٍ بها ذرَّ شَارِبِي حَيَاةً لِهُلْكٍ وَخِصْباً لِمُمْحَلِ

٥٥٤ ـ أو إِلَى قَول الآخر [طويل] :

ذكرتُ بِلاَدِي فاستهلَّتْ مدامِعي لِشَوقِي إلى عهد الصِّبا المُتقادِمِ
حننت إلى أرْضٍ بها اخضرَّ شاربي وقُطِّعَ عنِّي قبل عقد التمائِمِ

٥٥٥ ـ حدثني أبو [الحسن] أحمد بن محمد العرو [ضي] قال : حدثني [أحمد بن] يحيى لبَعضِ بن أسَد :

.... فيطيقه ....
.... من فؤاد فيصيبه ......[94]

٥٥٦ ـ أخبرنا محمد بن يحيىٰ عن عبد [الرحمن عن عمِّه قال : قال لِي] الرشيدُ ما أحسنُ ما قيل في التَّوجُّع علَى الأوطـان ؟ قال : فابتد [أتُ أُ] نْشِدُه ابيات ابنِ [ميادة] التي يخـاطب فيهـا الوليدَ بن يزيد ، قال : فقـال [لي] هذه [مشهورة] قال فقلت : قول أعرابي إذاً [طويل] :

ألاَ حبَّذا نجدٌ وطيبُ تُرابه تُصافِحُه أيدي الرياح الغرايبِ
وعَهْدُ صِبَا فيهِ يُقارِعُك الهَوَى بِذَلِكَ أكْوابِ لِذَاذِ المَشَارِبِ
تَنَالُ الرضي منهُنَّ مِنْ كُلِّ مَطْلَبٍ عَذَابِ الثنايا واردَاتِ الذَّوائِبِ

فقال : لا ، هذا مجهـول . فقُلْت : يقـول أميرُ المؤمنين ، فقـال : أبياتُ سُوار بن المُضارَب[95] [وافر] :

سَقَى اللهُ اليمامةَ من بلادٍ جوانحُها كأرواح الغواني
وجوٌّ زاهرٌ للرِيّح فِيه نسيمٌ ما يروع التُّربَ وانِ
بها سُقِّت الشباب إلى مشيبٍ يُقَبِّحُ عندما حسنَ الزَّمَانِ[96]

قال أبو علي : هذه الأبيات تُروَى لمالك بن الريب

٥٥٧ ـ أنشدنا محمدُ بنُ عبدالواحد قال : أنشدنا أحمد بن يحيى [بسيط] :

لا عهدَ لِي بعْد أيام الحِمىَ بِهِمُ سَقَى اللهُ أيام الحِمَى المطرا
ما إنْ تذكَّرْت أيام الشباب بِهِ إلاَّ عصى الدّمعُ أمرَ الصَّبْر فانحدرَا[97]

٥٥٨ ـ ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى قول يزيد بن مجالد الفزاري [طويل] :

أيا دِمْنَتَيْ وَهْبٍ سَقَى خَضِل النَّدىَ مَسيلَ الرُّبى حيث انحَنَى بِكُما الوَهْدُ
ويا ربوةَ الرَّبعَيْن حُيِّيتِ رَبْوةً على النَّأى مِنّي واستَهلَّ بكِ الرَّعْدُ
فأنتِ التي يَشْنى فُؤَادِىَ تُرْبُها لأَنِّي بَها قِدْما وَيسقمه الْوَجْدُ
فَإنْ تَدّعِي نَجْداً أَدَعْهُ وَمنْ بِهِ وانْ تسكنى نَجداً فَيا حَبَّذَا نَجْدُ
قَضَيْتُ الْغَواني غيْر أنَّ مَوَدَّةً لِذَلْفَاءَ ما قَضَيتُ آخِرَهَا بَعْدُ
وإنْ كانَ يَوْمُ الْوَعْدِ أَدْنَى لِقَائِنَا فَلاَ تعذليني أنْ أقولَ مَتَى الْوَعْدُ[98]

أبدع ما قيل في تفضيل سيد قبيلة على سيد أخرى وهي : المُنافَرة

٥٥٩ ـ اخبرنا علي بن أبي غسّان قال [أخبرنا أبو حذيفة أبو الفضل بن الحباب الجمحي[99]] قال أخبرنا محمد بن سلام عن يونس بن حبيب قال[100] : «أشَدُّ [الهِجاءِ ، الهجاء بالتفضيل[101]» وقال] يونُس بنُ حبيب : «إلى هذا [أشار[102]] عُمر بنُ الخطَّاب وكانَ أحْسَنَ [إلى الحطيئة فأطلقه من حبْسه[103]] انه قال للحطيئة : «اياك والهجاء المقذع !» قال : [وما المقذع[104]] يا أمير [المؤمنين[105]] ؟ قال «أنْ تقولَ هؤلاءِ أشرفُ مِنْ هؤلاءِ ، وهؤلاءِ [أفضلُ من هؤلاءِ[106]] وتَبْنِى عَلَى [مدحٍ[107]] قومٍ ، وذَمٍ لِمَنْ تُفاخِرُهم شعرا . فقال

الحطيئة «أنت [والله أكرمُ يا أَمير المؤمنين[١٠٨]] وأعلَمُ مِنّي بمذاهبِ الشعراء» .

٥٦٠ ـ أخـبرنا محمد بن يحيىٰ قال أنبأنا العباس بن محمد الحمادي[١٠٩] ، قال سمعت أبا عثمان المازني يقـول حـدثني مَنْ سمع خلفـاً الأحمر يقول : «لما خاف الحطيئةُ وعيدَ عُمَر لَه بالهجا الزّبرقان ، عملَ قصيدةً ، أَوّلُها [وافر] :

١ ـ ألاَ قالتْ أُمامَةُ هلْ تعزّى ... فقُلْتُ : أُمَيْمَ لَوْ غُلِبَ الْعَزَاءُ

فلما سمعها الزّبرقان قالَ : ما هُجيت بأشدَّ منْهـا . قال خلف الأحمر : وقد صدق لأن قوله فيها ، وتفضيلَه مَنْ فضّله بأبياتِهـا ، أبدعُ وأبرعُ مِنْ كل شيْءٍ قِيل في مَعْناه وهو قوله [وافر] :

٢ ـ ألا أَبلِغْ بني عَوْف بنِ كَعْبٍ ... وهَلْ حي عَلَى خُلُقٍ سَوَاءُ ؟
٣ ـ عُطَارِدَها وبَهْدَلَةَ بنَ عَمْرو ... فَهَلْ يشفي صُدوركُمُ الشّفاءُ
٤ ـ أَلَمْ أك نائياً فَدَعَوْتُموني ... فَجاءَ بِيَ المُواعِدُ والدُّعاءُ
٥ ـ أَلَم أكُ ضَيفكُم فَتَركْتُموني ... لِكَلْبِي في دياركُم عُوَاءُ
٦ ـ وَوَانَيْتُ العشاءَ إِلَى سُهَيْلٍ ... أو الشِّعْرَى فَطَالَ بِيَ الانَاءُ
٧ ـ أَلَمْ أكُ جَارَكُم وتكون بَيْني ... وبينكُمُ المَوَدَّةُ والاخَاءُ
٨ ـ ولَمّا أَنْ أَتيتكُمُ أَبَيْتُمْ ... وشَرُّ مواطِنِ الحَسبِ الاباءُ
٩ ـ ولَمّا كُنْتُ جارَهُم حبوني ... وفيكم كَانَ ـ لَوْ شِئْتُمْ ـ حِبَاءُ
١٠ـ فلما أَنْ مَدَحْتُ القوم قُلْتُم ... هجوْتَ وما يَحِلُّ لِيَ الهجَاءُ
١١ـ فَلَمْ أَشتِمْ لَكُمْ حَسَباً ولَكِنْ ... حَدَوْتُ بِحَيْثُ يُسْتَمَعُ الحُدَاءُ
١٢ـ فَلاَ وأَبيك مَا ظَلَمَتْ قُرَيْعٌ ... بأَنْ يَبْنُو المَكَارِمَ حَيْثُ شَاءوا[١١٠]

٥٦١ ـ ومِمّا أَحسَنَ فيه كُلَّ الاحسان في هذا المَعْنَى قوله [بسيط] :

١ ـ لقد مريتكمُ لَوْ أَنَّ دِرّتَكُمْ ... يوماً يَجِيءُ بِهَا مَسْحِي وإبْسَاسِي
٢ ـ وقدْ نظرتكُمُ ما قَبْلَ عاشيَةٍ ... لِلْخمْس طَالَ بِهَا حُوزي وتنساسي

الابسـاس : كلمةٌ تُسكّنُ بهـا الناقة عندَ الحلاب . يقـال بَسْ ، بَسْ . والتنَسّاس ، والحوَز : السَّوقُ الشديد ، والعاشِية : الابِلُ التي تتعشى بعد

الخمس ، فَعشَاؤُها طويل لأنها لا تتعشى إلاّ بعْدَ خمسة أيامٍ في عَشْوة اللَّيْل ، فلذلك سُمِّيتَ عَاشِية .

٣ ـ لَمَّا بدا لِي منْكُم غَيبُ أنفُسِكم ... ولَم يَكُنْ لِجراحِي فِيكُمْ آس

٤ ـ أزمعْتُ ياساً مرُيحاً من نوالكم ... ولَنْ ترى طارداً لِلحُرِّ كالْيَاسِ

٥ ـ ما كانَ ذَنْبُ بغيضٍ لا أبا لكُمُ ... في بائِسٍ جاءَ يحدو آخر المياس

٦- جارٌ لقوم أطالوا هُونَ مَنْزِلِهِ ... وغادروه مُقِيماً بيْن أرْمَاسِ

٧- مَلُّوا قِراه وهرَّتْه كِلابُهُمُ ... وجرَّحُوه بأنْيابٍ وأضْراسِ

٨- لاَذَنْبَ للقوم إنْ كانت نفوسكم ... كَفَارِكٍ كَرِهَتْ ثوْبِي وإلْبَاسِي

٩- مَنْ يفْعِل الْخَيْرَ لايَعْدَمْ جَوَازِيَهُ ... لايَذْهَبُ الْعُرْفُ بيْن الله والنَّاسِ

١٠ـ ما كان ذنبي أن فَلَّت معا ولكم ... مِنْ آلِ لأْيٍ صَفاةٌ أصْلُها رَاسي

١١- دَعِ المكارم لاتَرحَلْ لِبُغْيَتِها ... واقْعُد فإنكَ أنْتَ الطَّاعِمُ ألكاسِي[111]

٥٦٢/ قال ابو علي : والحطيئة وإن كان مُحْسِناً في هذه الأبْياتِ ، مُتَقَدماً فيها جَميعَ مَنْ سَلَكَ هذِهِ السَّبيل ، فانمَّا اقْتَفَى أُسْلُوبَ الأعْشَى في [تفصيله[112]] عَلى علقَمة بْنِ عُلاثة ، عامِر بنْ الطُّفَيل .

٥٦٣/ أخبرنا أبو عبدالله الحكيمي عن أحمد بن يحيى عن عُمَر بن شبة عن أبي عبيدة قال : لَمَّا تنَافَرَ عَامِر وعلقمة الجعفريان ، فتنازعا الرياسة ـ حين أهْتَرَ عَامِرُ بنُ مالِك ، مُلاَعِبِ الأسِنَّة - وشَخَصَا يُريدانِ هَرِمَ بْن قطبة لِيَحكُمَ بَيْنَهُما . فَشَخَصَ بنُو مالكِ بن جعفر مَعَ عَامِر ، ومعَهُ لبيدُ مِنْ ربيعة . وشَخَصَ[113] بنُو الأحْوَص بن جعفرٍ مَعَ علقمة ومَعَهُم الحُطيئة الشاعِرُ ، ومع كُلِّ واحدٍ منْها ثَلاَثُ مائةِ بَعيرٍ [ومَعَ[114]] أصْحابِهِ مائة . فَلَمَّا بَلَغَ هَرِماً دَنوهُمَا ، اسْتَخْفَى .

فجعلاً يتهاتران فقال علْقمة : أنا عفيف وأنت عاهِر . وأنا وَلودٌ ، وأنت عاقر . وأنا أقرب إلى ربيعةَ مِنْكَ . فقال عامر [رجز] :

فاخَرْتَنِي بِشكر بن بكر ... والمنجبين أهلِ سيف البحر

والعبد عبد القيس أهل التمر ... هذا أوان أخذت بِالنصر[115]

فقال لبيد على لسانه [رجز] :

يَا هَرِماً وَأَنْت أهْل عدْلِ   هَلْ يُنْجِيَنْ حَسَبِي وَفَضْلِي[116]
أَنْ وُلِدَ ٱلْأَحْوصُ يوماً قَبْلي[117]   ثم لهـن بانطـلاق رسـلي
قد علموا أنَّا خِيَارُ الهبل

وجعَلَ الحُطيئة يقول [طويل] :

وما ينْظرُ الحكام بالفَصل بعْدَما   بَدَا هواضحُه ذو غُرَّةٍ وحجُول
إذَا يُسْأل المَعْروفَ أربَى عَلَيْهِمُ   بمستفرغٍ ماضِي الذُّنُوبِ سَجيلِ[118]

فلمّا رأوا هَرِماً لا يظهـر لهـم توجّهُـوا إلى ....[119] الأعشى حـاسراً ، وقد كان المشـارك في وقْت انصرافه من مدح قيس [بن معـدي كرب][120] حـتّى قال واجازه أيضاً بعْد قوله بأن تضـمن ما أعطاه [الخفـرة][121] في جِـواره[122]. فقـال الأعشى : ما الخطب ؟ فأخبره . فَرَجَعَ مَعَهُ ، وقال : إنِّي قائلٌ[الشـعر][123] كما حكّمتماني . ثم أنا واقف في سوق عُكَاظ ، فنشِـدها ، فلْوعِدْ أصـحابَكَ أنْ يعْقروا الأبل وأنْ يحفظوا الشّعر . وغَدَا الأعشى فقـالَ ، ورفع عقـيرتَه بالغِنَاءِ [سريع] :

علقَمَ لاَ ، لَسْتَ إلى عامرٍ   الناقِضِ الأوْتار والواتِرِ
سُدْتَ بني ٱلأحْوصِ لم تعْدُهُمْ   وعامرٌ سادَ بني عَامِرِ
ما يجعل الجدُّ الظّنون الَّذي   جُنِّبَ صوب اللجِب الزاخِرِ
مثلَ الفراتِي إذا ما طَمَا   يقذف بالبوصِي والماهِرِ
حكّمتموني فقَضَى بينكم   أبْلَجُ مثلُ القَمَرِ الزاهر
لا يأخُذُ الرِّشوَةَ في حُكْمه   ولا يُبالي غَبْنَ الخاسِر[124]

ولم يزدْ عَمْرو علَى هَذِه ٱلأبياتِ . وشَـدَّ أصْـحَابُ عامرٍ عَلَى لأبِلِ فعقَروها . ونادوا «انْفُرْ عَامِر» ثمّ تفرقوا . وكان في سرعان عامرٍ ، فَتىً ، قَدِم قبْل القَوم ، فأوْرَدَ فرَسَه ، وهو رافِعٌ عقيرتَه يقول «علْقَمَ لاَ ، لَسْـتَ إلى عَامِر» الأبياتَ . فسمعته مليكَةُ بِنْتُ الحطَيْئة ، فوَضعتْ البوغَاءَ علَى رأسِهَا وهتَفتْ :

واحرِّبها هذا والله شِعْر أبي بصير . فلمّا تتوعّد علْقمةُ الأعْشى زَادَ فِيهَا :

شَاقَكَ مِنْ قَتْلَةَ أطلالُهَا بالشطِّ فالسَّبْخِ إلى حَاجِرِ[١٣٥]

وقال كلمتَه الّتي يقول فيها[طويل] :

ومادنبُنَا إنْ جَاش بَحْرُ ابْنِ عَمِّكُمْ وبَحْرِكَ سَاجٍ مايُوَارى الدُّعامِصَا

كِلاَ أبويْكُمْ كانَ فَرْعاً دِعامَةً ولكنهم زادوا وأصْبَحْتَ نَاقِصَا

تبيتون في المَشْتَى مِلاَءً بُطُونُكُمْ وجاراتُكُم غَرْثَى يَبِتْنَ خَمَائِصَا[١٣٦]

فلما سمع علقمةُ هذا البَيْت رفع يديه إلى السماءِ وقال : اللّهُمَّ الْعَنْه إنْ كانَ كَاذِباً . أبِحَقٍ نَفْعَلُ هَذَا بِجيرانِنَا ؟ ماهَجَانِي بِشَيءٍ هُوَ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ علي مِنْ هَذَا !

قال : وسأل عُمَر بنُ الخطاب في ولايَتِه هَرِمَ بْنَ بَرْاقة : أيّ الرجال عِنْدك أشرف ؟ قالَ : يا أمير المؤمنين ، لَوْ قُلْتُها اليَوْمَ لمضتْ[بَعْدَك وبَعْدِي][١٣٧] مَثَلاً [يَسْتَجْمِعُ] للرِّجَالِ أحْلاَمَها .

★★★

(٨٧) وارد في محاضرات الأدباء ٣٦٥/٢ وعنده في صدره «نيطت عليه» عوض «حل الشباب» وبمثل ما عندنا وَرَدَ في أمالي القالي ٨٣/١ وكذلك في ٢٩٨/٧ وطراز المجالس ٢٤٥ بدون عزو .

(٨٨) واردة في ابن قتيبة ٧٧٢ مع بيتٍ آخر وعندَه ، عجزُ الثاني «أدركتها» عوض «أدركهـا» وصـدرُ الثالث «حابس» عوض «مانعي» وواردة في طبقات الشعراء لابن المعتز ١٠٦ وعجُزُ الثالث «فأسـخ» عوض «فايسر» والثلاثةُ في الزهرة ٢٧٨/١ مثلما عِنْدنا ، وهي في حماسـة ابن الشـجري ١٦٦ وعنده في الثالث «حابس» عوض «مانعي» و «فأفش» عوض «فأيسر» والثلاثةُ في الأغاني ١٠٤/٢ وعنده «حابس» عوض «مانعي» والأولُ في أساس البلاغة ١٥٠ .

(٨٩) الخبر مثلما عندنا وارد في محاضرات الأدباء ٣٦٥/٢ ومنه استفدنا بعض المعنى من الاصـل وعنده «رأيت جارية تقود عنزا

(٩٠) وارد في أمالي القالي ٨٣/١ ومحاضرات الأدباء ٣٦٥/٢ وطـراز المجـالس : ٢٤٥ والأرب ٢٩٨/٧ بدون عزوٍ فيها جميعاً .

(٩١) الأبيات في مُعْجَم الشعراء ١٤٦ وفيه أنَّ ابن الرومي «يخاطب بهـا سليمان بن عبدالله بن طـاهر «وليس عبدالله كما عندنا . هذا وعَجُز الرابع عنده «جَسَدُه» عوض «دينه» وواردةٌ في محـاضرات الأدباء ٣١٥/٢ والأخيران أوردَهُما المنتحل مرتين ، في الثانية ص ١١٢ ، نسبهما لعبدالله بن المعتز . والقطعة في الأرب ٤١٥/١ ولابن الرومي في الجميع .

(٩٢) واردان في ديوانه ١٨٤/١ وصدر الثاني «تذكر من أحببت» عوض «تذكرك الأهواء» و «غلام فنائه» عوض «لديها فنائها» وهما في المختار ٣٢٢ وعنده في الثاني «وتذكر من تهواه» عوض «تذكرك الأهواء» والعجز مثل الديوان .

(٩٣) يرد في الأغاني ٧٥/١١ اسم اسماعيل العتكي ، ومعروف ثابت قطنة العَتَكي ويَرِدُ في ف ٨٥٢ أما «رَجَاء» هَكَذَا فَلَمْ أقِف عليه في أسماء الشعراء بأيِّ مصدر ، ولَمْ أستطع الاهتداء إليه ولا إلى شِعْرِه ، هذا .

(*) ساقطة من الاصل .

(٩٤) مابين المعقوفين منْ نتيجة تقفِّي آثار الحروف المتهالكة . واستحالَ عَلَيَّ التعرفُ عَلَى الشِّعر المحوِّ تماماً .

(٩٥) ويسمى أيضا «المُضَرِّب» وبها جاء في المصـادر وهو شاعر إسلامي . أخباره في الكامل ص ٢٨٩ و ٦٦٦ والآمدي في المؤتلف ص ١٨٣ .

(٩٦) في الأصمعية ٩١ ترد قصيدة لسُوار بن المُضَرِّب مطوَّلة وليس فيهـا من الثلاثة التي عندنا سـوى البيت الأول ، وعجز البيت الثاني . أما صَدْرُه هنالكَ فهـو «بكُلِّ تنوفة للريح فيهـا» ووَرَدَ الاول والثاني في الأشباه ٢٤٧/٢ وعجزُ الأول عنده «نشاها مثله نشر الغواني» وصدر الثاني عنده «بعرض تنوفة للريح فيها» .

(٩٧) واردان في المختار ٣٥٤ بدون عزو .

(٩٨) هذه الأبيات الستة يرد منها الرابع والسادس في الزهرة ٢٠٩/١ يُعْزيان لبعض الاسديين والرابع والخامس في حماسة ابن الشجري ١٦١ معْزُوين ليزيد بن مُجالد وعنده في الخامس «سلوت» عوض «قضيته» .

(٩٩) تكْمِلَةٌ بعْد استقراء السَّند في ثلاث مرات سـابقة ، ف : ٢٥٣ و٤١٣ و ٤٧١

(١٠٠) لَمْ أهْتَدِ إلى هذا الخـبر ابْن سـلام وينقـلُ ابنُ رشـيق كلامَ يونُس في العمدة ١٣٨/٢ بدون إحالة .

(١١١) الأحدعشر بيتا للحطيئة في ديوانه ص ٣٨٣ يهجو فيها الزبرقان ويختلف ترتيبها عنده اما عندنا . وصدر الثالث عنده «حتى اذا ما بَدَا لي» عوض «لما بَدَا لي مِنكم» والرابع «مبيناه» ، عوض «مُرِيحاه» والخامس :

كان ذنب بغيض أنْ رأى رَجُلاً ذا فاقةٍ عاش في مُستوعرٍ شاس

والخامس والسادس والسابع واردة في ابن قتيبة ٣٢٧ والخامس يتفق مع الديوان الا «فاقته» عنده هو «حاجته» والسادس عنده «جاراه» والثالث والرابع في حماسة البحتري ٣٦١ وصدر الثالث «خبثه» عوض «غيب» وصدر الرابع «أجمت يأسا مبيناه» عوض «أزمعت يأسا مريحاه» ونُصب «جار» واردٌ في الديوان أيضاً . والثامن في الديوان «فا مسكت بأن» عوض «لاذنب للقوم انه» وقَدْ سَبَقَ أنْ وَرَدَ التاسع عندنا في ف ٢١٠ و ٢١٧ و ٢٣٥ و ٤٣٦ وهو في ٢٣٥ برواية أخرى فانظرها . والحادى عشر ورد من قبل في ف ١٩٩ وقد ورد عجز الرابع في ف ١٥/٢٢٣ .

(١١٢) محلها معمي فلجتهدنا .

(١١٣) في الأصل : «شخيص» ولعلها انحراف في القلم .

(١١٤) محلها في الأصل بياض نظيف لم يكن به أثر لخط فحاولت تقديره وقد يكون أيضا [ومع كل واحد من] ، وهو ضعيف .

(١١٥) لم أعثر على هذا الشعر في الديوان ، ولا في الأغاني ٥٢/١٥ بقصة المنافرة التي مرت بينه وبين علقمة .

(١١٦) الشطر وارد في الديوان ص : ٣٤٣ ، وفيه «ينزعن» عوض «ينهبن» وكذا في هامش الاصل .

(١١٧) في الديوان «أنْ وَرَدَ» عوض «أن وُلد» وفي الأغاني ٥٢/١٥ «إنْ نَفَر» و «ماءٌ» عوض «يوما» وكذلك ورد الأول . أما الرابع والخامس فلا وجود لها . وفي الديوان أرجوزة واحدة لامية هي هذه .

(١١٨) البيتان واردان في الديوان . أولهما هو آخر القصيدة : ٩ والثاني هو تاسع أبياتها وعنده في الصدر «إذا قايسوه الجد» عوض «اذا مايسأل المعروف» أما كلمتا «أربى عليهم» فمضافة الى الأصل من الديوان إذ ، أنّ محلها في الأصل مقطوع .

وقد أضفتها حينا وجدت العَجُزين بصيغة واحدة تقريبا . ثمّ إذْ أنّ عجز الديوان هو «يستفرغ ماء الذنب سجيل» والذناب ، والذنوب بمعنى واحد هو الدلاء فيها ماء . والفرق أن الذناب جمع ذنوب . والأول في الأغاني : ٥٣/١٥ .

(١١٩) فراغ في الأصل .

(١٢٠) (١٢١) (١٢٢) من آثار الحروف واستئناساً بالأغاني ٥٧/٥٢/١٥ .

(١٢٣) يعني في جوار عامر بن الطفيل . هذا الواضح من الأغاني حيثُ إن معدي كرب لم يكن عنده ماطلَبَهُ الأعشى .

(١٢٤) هذه الأبيات ي الديوان ١٤١ هي : ١٥ - ١٧ - ١٩ - ٢٠ - ٢٢ - ٢٣ من ستين بيتا . ومنها بيتين وَرَدا في ف ١٣٧ وتكررا في ل ٤٤ هذا وصدرُ الثالِث عنده «الجد» عوض «الحد» وقافية الخامس «الباهر» ولكنه في الأرب ٢٧٤/٣ مثلنا وفي الكامل ١٧/٢ «حكمتموه» وفي نسب قريش ٥١/١ «قد حكموه نقضي بينهم» والقافية «الباهر» وفي الأول عنده «ماأنت» عوض «لا ، لست» وفي الأغاني ٥٥/١٥ «ما أنت» وصدر الثاني عنده «إنْ تسد الحوص فلم تعدهم» .

(١٢٥) وهنا مطلع القصيدة في الديوان ١٣٩ وعنده «فالوتر» عوض «فالسُّبخ» .

(١٢٦) هي ١٣ - ٩ - ١١ من القصيدة في الديوانص ١٤٩ وفي الأول «أتوعدُني» عوض «وما ذنبنا» وبعضها في الأرب ٢٧٤/٣ وقد سبق أن خرّجتُ الثالث ف ٤٦٤ أما الثاني فقلنا هنا .

(١٢٧) اجتهادٌ بعْد تتبّع آثار الحروف .

[أحسنُ ما قيل في] الأنسِياقِ عَلَى سَيْرِ الإبل[128]

٥٦٤/ قال أبو علي : أولَ مَنْ نطق بهـذا المعنَى عمرُو بن شَـأس الأسَدِي[129] فقال :

إذا نحن أدلجنا وأنت أمَامَنَا كَفَى لِمَطَايانا بِضَوئكَ حَادِيَا
أليس يزيدُ العِيسَ خِفَّةَ أذْرُعٍ وإنْ كُنَّ حَسْرَى إنْ تَكُونَ أمامِيَا[130]

فتناهَبَهُ النَّاسُ منْ بَعْـدُ ، فَأكثَروا فِيه ، وتصرَّفوا عَلَى الاحسـانِ فيما أوْرَدُوا مِنْهُ . فن أحسَنِهِ ما أنْشَدَنَاه محمد بن عبدالواحد قال أنشـدنا أحمد بن يحيى عن أبي يحيى نصر عن الأصمعي لأعرابي[طويل] :

إذَا تُرِكَتْ حَنَّتْ وأنْ هِي خُلِّيت لِتَرْتَعَ ، لَمْ تَرْتَعْ بأدنى المَرَاتِعِ
كأنْ عليَها راكباً يستحِثُّها كَفَى سائقاً بالشوق بين الاضالع

٥٦٥/ وأخذَتْه اعرابية فقالت [خفيف] :

قُلْ لِحَادِي المطِيِّ رِفقاً قَليلاً يجعلُ العَيرِ سيرُهَنَّ ذَميلاً
لاتسقها عَلَى السَّبيلِ ودعْها عَهْدُهَا شَوقُ مَنْ علَيْها السَّبيلاَ

٥٦٦/ وأخذه بعضُ الرُّجاز فقال :

-إنَّ لَهَا لَسَائِقاً خَدلجا لم يدلج اللَّيلةَ فيمَنْ أدْلَجَا

- يعني أمرأة ، فَسَاقَهُ هَوَاهُ إليْها فناب عن سائق الإبل التي امْتطاها -

٥٦٧/ فأخذه الآخر فقال [بسيط] :

صَبٍ يَحُثُّ مَطَاياه تَذَكُّرُكُم وليسَ يَنْساكُمُ إن حلَّ أوْسارا
لو يستطيع طَوى الأيام دونَكُمُ حتَى يبيعَ بقُرب العُمر أعمارا
يرجو النجاة من البَلْوى بقربكُمُ والقُرْبُ يقدَح في أحشائه نَارا

٥٦٨/ فأما قول عمرو بن شـأس «كفى المطايا ضَـوءُ وَجْهِـكَ حـادِيَا» فقد أحسن فيه ، وأحسن مِنْ بعْده جماعة اعتوروا هذا المعنى . فَمِنهـم ادريس ابن أبي حفصة في قوله [بسي] :

لَمَّا أَتَتْكَ وقَدْ كلَّتْ مُنَازَعَةً دَنَا الرِّضى بَيْنَ أَيْدِيها بأقياد
لها أمامَك نورٌ تستضيء به ومن رجائك في أعناقها حَادِ
لنا أحاديث مِنْ ذِكْراك تشغلُها عن الرُّتوع وتُلْهِينَا عن الزَّادِ[١٣١]

٥٦٩/ وقد تَقَدَّمَهُ مروان[١٣٢] الاكبر فقال للمهدي [طويل] :

إلى المصطفى المَهْدِيِّ خاضتْ رِكَابُنا دُجَى الليل يخبطن السريح المخدَّما
يكون لها نور الأمام محمد دليلاً به تَسْرى إذا الليلُ أظْلَمَا

٥٧٠/ وقال آخر وأحْسن[طويل] :

ولَوْ أنَّ رَكْباً يمموك لقادَهُم نسيمُكَ حتَّى يستدلُّ بكَ الرَّكْبُ

٥٧١/ ومن المحْسِـنينَ في هذا المعْـنى خـارجَةُ بْن فُلَيْح المَلَلِي[١٣٣] بقوله[طويل] :

لقد ظَعنت في ربرب شابهَ الدما وكان الغواني واضحاتِ المحاجرِ
ويُسْفِرْنَ للسَّاري إذا جنَّ ليلُه سبيلَ المطايا بالْوُجوه السوافر

٥٧٢/ وقال أشجع السُّلمي[طويل] :

إذا غابَ عنَّا الفجرُ خُضْنا بِوَجْهه دُجَى الليل حتى يستبين لنا الفَجْرُ

٥٧٣/ فنَقَلَ المَعْنَى العباسُ بْنُ الأحنف فقال وأحسن [كامل] :

لَوْ لَمْ يكُنْ قَمَرٌ إذا مَازُرْتُكُمْ يَهْدِي إلى سَنَنَ الطريق الواضح
لتوقدُ الشوقُ المنيرُ بذكركُم حتى تُضيء الأرْض بيْنَ جَوَانِحِي[١٣٤]

٥٧٤/ فعَمَد بعض الشاميين المتأخرين إلى هذا المعنى ، فتناوله وأورده في أبياتٍ مطبوعة ، مصنوعة ، سهلة ، جزلة ، لم يقصر به تأخر عصره ، عن اللحاق بمَن تقدَّمَه فقال[طويل] :

ولَيْلٍ وصَلْنا بين قطريه بالسُّرى وقد جدَّ شَوقٌ مُطْمَعٌ في وِصَالِك
أرتْ علينا من دُجَاه حنَادِسٌ أعَدْنَ الطَّريقَ النَّهجَ وَعر المَسالكِ
فناديْتُ : يا أسماء باسمك فانْجَلَتْ وأسْفَرَ منْها كُلُّ أسْود حالِكِ
بِنَا أنتِ منْ هادٍ نَجَوْنا بِذِكْرِه وقدْ نشِبتْ فِينَا أكُفُّ المَهَالِكِ
مَنَحْتُكِ إخلاصي وأصْفيْتُكِ الهَوَى وإنْ كُنْتِ لَمَّا تُخْطِرِيني بِبَالِكِ

٥٧٥/ وما أحسن ما قال القُطامي[طويل] :

ذكرتكم يوماً فنوَّر ذِكْرُكُمْ دُجَى الليل حتى أنجاب عنَّا دَيَا جره
فوالله ما أدري أَضوءٌ مُسخَّرٌ لِذكْراكُمُ أوْ مَسخَّرَ الليل سَاخِرُهُ[١٣٥]

٥٧٦/ والى هذا ذهب محمد بنُ مُنَاذِرٍ[١٣٦] بِقَولِه[منسرح] :-

لَمَّا ذَكَرْنا هارونَ صار لنا الـ ـلَيْلُ نهاراً بِذِكْرِ هارُونا[١٣٧]

بـــاب :

ويتَّصل بِهَذا الباب ما أنَا ذَاكِرُه :

مِنْ أَحْسَن ماقيل في إضاءةِ وجُوهِ المَمْدُوحِين وأحْسابِهِمْ

وتمزُّقِ جِلابِيبِ الظَّلاَمِ دُونَ وافِدِيهم وزُوَّارِهِمْ

٥٧٧/ فأولُ مَنْ افترع هذا المعنى، ابو الطمحـان القيني بقـوله [طويل] :

وانِي من ألْقَوْم الذين همُ هُمُ إذا ماتَ مِنْهم سيد قام صاحبُهْ
نُجومُ سماءٍ كُلَّما انقضَّ كوكب بَدَا كوكب تأوي إليه كواكبُهْ
أضاءَتْ لَهُم أحسابُهمْ ووَجوهُهُمْ دَجَى اللَّيْل حتَّى نظَّم الجَزْعَ ثَاقِبُهْ
ومازال مِنْهُم حيْثُ كانوا مُسَوَّدٌ تَسيرُ المنايا حَيْثُ سارتْ ركائبُهْ[١٣٨]

٥٧٨/ فقال قيس بن الخطيم فأحسن في وَصْف امرأة [منسرح] :

قَضَى لها حين صوَّرها الـ خالقُ ألاَّ تُكِنَّها السُّدُفُ[١٣٩]

٥٧٩/ فاهتدم هذا البيت أعرابي ، فبناه بناءً آخر فقال [منسرح] :

مِنْ ذِكْر خودٍ قَضَى لها المَلِكُ الـ خالِقُ ألاَّ تجنها ظُلَمَهْ

٥٨٠/ واحتذى بيت أبي الطَّمَحَان خـارجةُ بنُ فُليح المَلَلي فقـال [بسيط] :

آل الزُّبير نُجومٌ يستَضَاءَ بِهِمْ أذا احتَبا اللَّيْل في ظلمائه زهروا
قَوْمٌ أذا شُومِسُوا لَجَّ الشِّماسُ بِهِم ذاتَ اليمِنِ وإنْ يَاسَرْتَهُمْ يَسَرُوا[١٤٠]

٥٨١/ وقال الحطيئة وأحسنَ وتقدّم [بسيط] :

يَمشى على ضَوْءِ أحسابٍ أضأن لَنا كما أضاءتْ نجومُ اللّيل لِلسّاري[١٠١]

وأوْردَ المعنى في عبارةٍ أخرى وُفّقَ فيها فقال [وافر] :

همُ القوم الذين إذا ألّمت منَ الأيام مُظْلِمةٌ أضاءُوا

فَلَوْ أنّ السماءَ دَنَتْ لمجدٍ ومكْرمةٍ ، دَنَت لهمُ السَّماءُ

هم حَلُّوا مِنَ الشّرَف المعلّى ومنْ كَرمِ ألعَشيرةِ حيثُ شاءوا[١٠٢]

٥٨٢/ فقال بعضُ المتقدمين [طويل] :

إذا أشرفَتْ في جُنْح ليلٍ وُجُوهُهُمْ كَفَوا خَابِطَ الظّلْماءِ ضَوْءَ المَصابحِ

وإنْ ثَابَ خَطْبٌ أوْ ألمّتْ مُلِمّةٌ فكَمْ ثمّ منْ جراحٍ وجارحِ

٥٨٣/ قال أبو علي : وقد أكثَر النّاسُ في هذا المعــنى . ويُعجبُني كلّ الاعجاب قولُ أبي بذيل الوَضّــاح بن مُحَمّد التيمي يمدَحُ المُستَعِينَ . فإنّه أبْدَعَ ومتّع وبَرّعَ [طويل] :

وقائلةٍ واللّيلُ قدْ نَشر الدُّجى فغشّى بهِ مابيْن سهْل وقَرْدَدِ

أرى بارقا يبدو من الجوْسقِ الّذي به حلَ ميراثُ النّبيِّ مُحَمّد

فظلّ عذارَى الجَزْعِ ينظِمن تحتَه ظَفارية الجزع[١٠٣] الّذي لمْ يُصرّدْ

فقُلتُ هُو البدر الّذي تعرفينَهُ إلاّ يكُنْ فالنُّور منْ وَجهِ أحْمَدِ

(١٢٨) هذا الفصل والذي بعْدَه ، مختصران في زهر الآداب صفحات : ٥١٧ - ٥١٩ .
(١٢٩) شاعر جاهلي إسلامي أسلم في صدر الأسلام وهو شيخ كبير . كثير الشّعر في الجاهلية والاسلام ، فقد رَوَى عن رسول الله ﷺ . و «تاليها والأولان في الموضحة ١٥ مجلاة لفظي .
(١٣٠)
(١٣١)
(١٣٢) هو مروان بن أبي حفصة أخبارهُ في الأغاني ٣٤/٩ وطبقات ابن سلام ١٧٠ وطبقات ابن المعتز ٤٢ ومعجم الشعراء ٣١٧ وابن قتيبة ٧٦٣ .
(١٣٣) خارجة بنُ عُليج المَلَلي ، كذا وَرَدَ اسْمُهُ في نَسَب قريش ١٦٩/١ وفي اللآليء ٦٥ وفي الأصل «الهلالي» .
(١٣٤) في الديوان ٧٦ «نبح» عوض «سَنَة» في الأول وعنده «يهيجني» عوض «بذكركم» في الثاني . ووارِدان في الموضحة ١٥ .
(١٣٥) البيتان لم يردا في ديوانه ، وفيه قصيدة من الطويل بنفس الرّوي ويمكن أن يكون البيتان منها . وهما في زهر الآداب ٥٠٨ وعنده «سجر» أو «سجر» «ساجرة» وهما في الموضحة ١٥ معزوين للقصاني وبنص زهر الآداب ولكنها في زهر الآداب معزوين مثلها هنا للقطامي .
(١٣٦) شاعرٌ لُغَوِي مُقَدَّم نُبِيَ إلى الحجاز في عهْد المَلْمون ، وبها تُوفي . عُرِف شِعْرهُ بالتّهتك والمُجونِ . وقيل إنَّه كان مُلِماً بغريب الحديث النّبوي . أخباره في طبقات ابن المعتز ١١٩ ومعجم الأدباء ٥٥/١٩ وابن قتيبة ٨٦٩ . والاغاني ١٠/١٧ ترجمة له مطولاً .
(١٣٧) البيت في ابن قتيبة ٨٦٩ عنده «أبناء» عوض «ذكرناه» و «بضوء» عوض «بذكره» ووارد في اللوحة .
(١٣٨) الاربعة له في نفح الازهار ٧٧ «سناه» عوض «سنيه» و «غلبه» عوض «انقضى» وقافية الرابع «كتائبه» عوض «ركائبه» وهي في الكامل ٢٥/١ معزوة له وعنده «غلا» عوض «انقضى» والثلاثة بعد الأول في الأرب ١٨٣/٣ وهي بالحيوان ٢٩/٣ منسوبة للقيط بن زرارة ونفسها لابي الطمحان في الأشباه ١٥٨/١ بيتا الثالث في المعاهد ٣٦/١ معزواً للقيط بن زرارة والأربعة لأبي الطمحان في المستطرف ٥٧ وهي في الاغاني ١٢٧/١١ له مع تغيير.
(١٣٩) في الأصل «قضى الله لحاه» ولكنه واقع في الوزن ولذلك اقتفينا ماعند ابن منقذ ١٩٧ والمختار ١٤٢ وفي الاول «يكتها» وفي الثاني «تجنها» ولم يرد في الديوان وورد في الاشباه ١٥٩/١
(١٤٠) البيتان له مع بيتين آخرين في مجالس ثعلب ٢٨٤ وعنده «حَجَاه» عوض «احتباء» و «العناه» عوض «اليمن» وهُمَا لَهُ ضمن قصيدة في مدح ابي بكر بن عبدالله بن مصعب في نسب قريش ١٦٩/١ وعنده «يستتار بهاء» عوض «يستضاءبه» و «واذا دجاء» عوض «إذا احتباء» و «اذا شُورِسوا » عوض «إذا شُوسِسُوا» و «العناه» عوض «اليمن».
(١٤١) وارد له في ديوانه ٧٩ والعجز عنده «ماضامت الليلة القمراء للساريء» ولكنه في الأرب : ١٨٣/٣ بحرفية ماعندنا.
(١٤٢) أول الثلاثة سبق أن خرجته في ف ١٩٣ وهو والتاليان واردة في الأرب معزوة للحطيئة ١٨٣/٣ .
(١٤٣) الصواب من الهامش والأصل «أسيء».
(١٤٤) وفي الهامش «سلوكا من الجزع الذي لم يسره».

أحسن مـاقيل في حسن الجوار

٥٨٤/ أنشـدنا أبو عمر محمد بن عبدالواحـد قال : أنشـدنا أحمد بن يحيى عن أبي نصر عن الأصمعي قال أحسن ماقيل في حُسْنِ الجوار :

جَاورت شيبان فاحْلَوْ لَي جِوارُهُمُ . . . . . . للجار[١٤٥]
قوم يهينون كوم الجزر بينهُمُ أما الفراء فظلّن موقد النّار

٥٨٥/ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن جعفر بن درستويه قال : إنَّ محمد بن قتيبة قال : حدثني الخثعمي الشاعر قال أحسن ماقيل في حُسْن الجِوار قول الشاعر [سريع] :

ناري ونارُ الجار واحدةٌ وإليْه قبلي تنزل القِدْرُ
ماضرَّ جاراً لي أُجاوِرُهُ أنْ لاَ يكون لِبابِه سِتْرُ[١٤٦]

٥٨٦/ أخـبرنا أبو عبيدالله الحكيمي قال : أخـبرنا يموت بن المُزرع قال : أخبرنا محمد بن حميد اليشكري قال أخبرنا ابنُ مُعـاذ قال : تذَاكر أَهْلُ البصرة من ذَوِي الأحسـاب أحسـنَ ماقاله المولَّدون في حُسْـن الجـوار من غير تَعَسُّـفٍ ولا تكلُّفٍ ولا تعَجْـرف ، فأجْمعـوا عَلَى بيتين لأبي الهِنْدِيّ ، وهُما [طويل] :

نزلْتُ علَى آل المُهَلّب شاتِيا غريباً عن الأوطان في بلَدٍ مَحْل
فما زال بي إكرامُهم وافتقادُهم وبِرُّهُمُ حتّى حَسْبتُهُمُ أَهْلِي[١٤٧]

٥٨٧/ قال أبو علي : وأنا أقول إنَّ أحســن ماقيل في الجِـوار قولُ الآخر [بسيط] :

إني حَمِدتُ بني شَيْبانَ إذ خَمَدَتْ نَيرانُ قَومي فشَبَّتْ فِيهِمُ النَّارُ
ومِنْ تكرُّمهم في المَحْل أنَّهُمُ لا يعْلَمُ الجارُ فيهم أنّه الجَارُ
حتى يكون عزيزاً منْ نفوسهمُ أوْ أنْ يبينَ جميعاً وهْو مُختارُ
كأنه صَدَعٌ في رأس شَاهقَةٍ من دونه لِعتاقِ الطيْرِ أوكَارُ[١٤٨]

★ ★ ★

أحسَنَ مـــاقيلَ في الضيافَة

٥٨٨/ أخبرنا محمد بن عبدالواحد قال أخبرنا أحمد بن يحيى قال أخبرنا الأثرم عن أبي عبيدة أن معاوية قال لجُلَسائه : أيّ أبيات العرب في الضيافة أحسن ؟ فاختلفوا ، وأكثروا ، فقال معاوية : قاتَلَ اللّه أبا اللّحم الغِفاري حيث يقول [طويل] :

لقد علمَتْ عِرْسِي قلابَةُ انَّني طويل سَنا ناري بعيدٌ خُمودُها
إذا حلَّ ضيفي بالفلاة فلمْ أجِد سوى مُثْبِت الأطناب شبت وَقُودها

٥٨٩/ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن جعفر بن رستميه قال : أخبرني أبو محمد بن قتيبة قال : حدثني الخَثْعَميّ الشاعر قال : أحسن ماقيل في الضيافة قول مسكين الدارمي(١٤٩) [طويل] :

طعامي طعامُ الضَّيف والرَّحل رَحْلهُ ولم يلهني عَنْه غزالٌ مُقَنَّع
أحُدِّثُه إن الحديث من القِرى وتعلم نفسي أنه سوف يهْجَعُ(١٥٠)

احسن ماقيل في رياضة النفس للفراق قبْل وُقوعه

٥٩٠/ أنشدنا محمد بن يحيى قال أنشدنا محمد بن زكرياء القلابي عن ابراهيم بن عمر العدوي عن الاصمعي لغلام من فزارة [طويل] :

وأعْرِضُ حتى يحسِب الناسُ أنَّما هُوَ الهجْر ، لا واللّهِ مابي لكِ الهجْرُ
ولكنْ أروضُ النَّفس أنْظر هلْ لَها إذا فارقَتْ يوماً أحبتها صَبْرٌ(١٥١)

قال أبو علي : وأحْسَب أن نُصيباً نظَر إلى هذا المعنى فقال[طويل] :

وأبدأ بالهِجرانِ نفْسي أرُوضُها لأنظُر هلْ لي في تباعُدِها صَبْرُ
ومالِيَ صَبرٌ إنْ نأتْني ولا غِنَى ومابي في قُرْبِي إلى أحَدٍ فَقْرُ

٥٩١/ قال أبو علي : وأحسب أن نُصيباً نظر إلى هذا المعنى فقال [طويل] :

وأبدأ بالهجران نفسي أروضها ... لأنظر هل لي في تباعدها صبرُ
ومالي صبرٌ أنْ نأتني ولا غنًى ... ومالي في قُربي إلى أحدٍ فقرُ

٥٩٢/ أخبرني أبو أحمد عيسى بن عبدالعزيز الطاهري قال : أخبرني أبو الحسن الأسدي قال أخبرنا حماد بنُ إسحاق بن أبراهيم عن أبيه قال : قال ليَ الرشيدُ : ماأحسنُ ماقيل في رياضة النفس علَى الفراق ؟ فقُلتُ : قولُ أعرابي [طويل] :

وإنّي لأستَحْيِي كثيراً وأتّقي ... عيونًا وأستَبقي المودّة بالهجْرِ
وأُنذِرُ بالهِجرانِ نفسي أروضها ... لأعلَم عند الهجرهَلْ لِيَ من صبْرِ[١٠٦٢]

قال : فقال لي الرشيدُ : هذا مليح ولكنني والله أستَملِحُ قول الأعرابي الغَزِلي [طويل] :

خَشِيتُ عليْها العَيْن من طُولِ وصْلِها ... فهاجَرتُها يومَيْنِ خوفاً من الهَجْرِ
وما كان هِجراني لها عن مَلاَلةٍ ... ولكنّي جرّبت نفسي علَى الصّبْرِ[١٠٦٣]

٥٩٣/ أخبرنا محمد بن يحيى قال أخبرنا محمد بن يزيد المبرد قال كان عمُّك إبراهيم ابنُ العباس[١٠٦٤] أحزَرَهُمْ رأياً مِنْ خالِهِ العباسِ بن الأحنف في قوله [طويل] :

وناجَيْتُ نفسي بالفراق أروُضها ... فقالتْ رويْدا لا أغُركَ مِنْ صَبْرِ
إذا صَدّ مَنْ أهْوَى رَجَوْتُ وِصالَهُ ... وفُرقَةُ مَنْ أهْوَى أحرُّ منَ الجَمْرِ[١٠٦٥]

قال : فاستحسنَ ذلكَ .

٥٩٤/ أخبرني علي بن هرون قال أخبرني يحيى بنُ علي عن أبيه علي بن يحيى قال : لا أعرف في رياضة النفس عَلَى الفِراق أحسَن من قول الحُسَين بن مُطَير الأَسَدِي [طويل][١٠٦٦]

فياليْتني أقرضتُ جَلْداً . صَبابَتي ... وأقرضني صَبْراً عَلَى الشّوقِ مُقْرِضُ
إذا أنا رُضتُ النّفس في حُبِّ غيرِكُمْ ... أتَى حُبكم منْ دونهِ يتَعَرّضُ[١٠٦٧]

٥٩٥/ قال وإلى هذا ذَهَبَ العَبَاسُ بنُ الأحنف في قوله [طويل] :

أروض على الهِجران نفْسي لعَلَّها | تماسَكُ لي أسبابُها حين أهجُرُ
وأعلمُ أن النفس تكذب وعْدها | إذا صدق الهِجران يوماً وتَغْدر
وما عرضتْ لي نَظرةٌ مُذْ عَرفتُها | فأنظر إلاّ مُثِّلتْ حيثُ أنظُر[١٥٨]

٥٩٦/ وقال أبو علي [والذي أراه وأنظر][١٥٩] : إليه : أنّ أحسَنَ ماقيلَ في هَذا المَعْنَى قولُ أبي صَخر الهُذَلي [طويل] :

ويَمنَعُني من بُعض إنكار ظُلْمِها | إذا ظَلَمَتْ يوماً ، وإنْ كان لي عُذْرُ
مَخَافةَ أنّي قَدْ عِلِمْتُ لئن بَدَا | لِي الهجْر منْها مَاعَلى هَجْرها صَبرُ
وإنّي لاَ أدْرِي إذَا النَّفْسُ أشْرَفَتْ | على هَجْرها ما يبْلغَنْ بي الهَجْرُ
فيا حُبَّها زِدْني جَوى كُلَّ ليلة | ويَاسَلوَةَ ٱلأيام مَوْعِدُكَ الْحَشْرُ[١٦٠]

★ ★ ★

(١٤٥) الاول لم أستطع إليه سبيلا والثاني منقول بحرفيته من الأصل.
(١٤٦) وَرَدَا في طراز المجالس بدون وعزو ١٧٨ ومعهما ثالث. وأولُهما يعزوه شارحُ شواهدِ الكشاف ١٠٧ إلى حاتم وتكرر عنده في ١٤٣ ويعزوهما اللآليء ١٨٦ إلى مسكين الدارمي برواية ابن السكيت.
الفقرة ٥٨٦ ابو المنتدي هو عبدالله وعبدالرحمن أو غالب الرياحي من شعراء الدولتين الاموية والعباسية. انظر ابن قتيبة ٦٨٢.
(١٤٧) هُمَا لأعرابي في العقد ٤٥٠/٣ والعَجُز الأول «قَصِياً بعيدَ الدار في زمن المَحْل» وفي صدر الثاني «بإلطافهم» عوض «بإكرامهم» ويعزوهما اللآليء ٧٣٠ لبُكَيْر بن الأخنس الشاعر الاسلامي. قال وقد نُسبا إلى أبي المنتدي.
(١٤٨) في اللآليء ١٦٧ أنها ليزيد بن حمار السكوني وعجزُ الأول «وفيهم شبت النار» وفي أمالي القالي ٤١/١ «لايعرفه» عوض «لايعلمه».
(١٤٩) هو ربيعة بن عامر شاعر من شرفاء قومه هاجا الفرزدق وتوفي حوالي أواخر القرن الأول. اخباره في ابن قتيبة ٥٤٤ والأغاني ١٤٩/٦.
(١٥٠) الثاني معه بيتان لمسكين في الأشباه ٦٥/١ وفي شرح المرزوقي ١٧١٩ علّق المحقق بأنها عند التبريزي لمسكين ولكن أبا تمام يعزوها في حماسته ٣٦٦/٢ لعُتبة بْن بجَيْر وعنده «طاقي لحاف الضيف والبيت بيته».
(١٥١) بحرفية ماعندنا هُما في الزهرة ١٧٩/١ وكذلك في اللآليء ٥٠٩ نصّا وعزْواً بيدَ هُما في الفاضل ٢٥ «بي» عوض «هو» و «ها الله» عوض «لا والله» و «إذا فقدت» عوض «إذا فارقته» وأشار المحققُ إلى أنها لنظام من فزارة معتمداً على مصادر اخرى.
(١٥٢) في اللآليء لنصيب ٥٠٩.
(١٥٣) في اللآليء ٥٠٨ مثلما عندنا أما في أمالي القالي ٢١٨/١ «أخافه» عوض «خشيته» و «فلَعَمْرُها الشهْرين» عوض «فهاجرتها يومين» و «أمْلَتْ عاقبة» عوض «جربْت نفسي عَلَيّ».
(١٥٤) لا معنى لذِكْر إبراهيم بن العباس إلاّ إذا كان المقصود بالمفاضلة أنّ البيتين السابقَين لَهُ وفي أمالي القالي - كما خرّجناهُما فَوْق - يقولُ القالي «وأنشدَنَا إسحاق بن إبراهيم الموصلي» فقط وقد نَسَبَها الحاتمي إلى «أعرابي» فَمَا مَعْنَى ذِكْر إبراهيم بن العباس إذن؟ لاجَواب إلاّ بالانتقال إلى الفقرة ١٤٧٣ حيث بيتان لابراهيم بن العباس في هذا المعنى. ولعل الحاتمي كان يجمّع حوله جُذاذاتٍ فلمَ يَتنبه إلى أنه عِنْد التأليف سيفصل بين المفضول والفاضل. وفي اللآليء ٥٠٨ «وقال أبو بكر الصولي قال لي المبرد عمك ابراهيم بن العباس أحْزَمُ رأيا من خاله العباس بن الأحنف في قوله» وَيُظَنُّ أنّ القالي عزاها لإسحاق بن إبراهيم الموصلي. وراجع التالي.
(١٥٥) البيتان يردان في الديوان ١٣٥ والأولُ بصيغة تختلف تماما إلاّ في القافية:

عرضت على قلبي الفراق فقال لي مِنَ الآن فايْئس لا أغرك من صبر

وحاولت العثور على ماعندي بقافية أخرى في الديوان فلم أهتد. أما البيت الثاني فصدره في الديوان «وأسلمني العزاء» عوض «رجوت وصاله» والأول له في اللآليء ٥٠٨ «وحدثته» عوض «وناجيته» وشَكَلَ المحقق «لاأغرّكه».
(١٥٦) من مُخَضْرَمي الدولتين، مقدم في القصيد والرجز. لَهُ شِعر كثير في طبقات ابن المعتز ١١٤ ومعجم الأدباء ١٦٦/١٠ وأخبارهُ في الأغاني ١١٠/١١٤ وقد توفي حوالي سنة ١٦٩.

(١٥٧) هُمَا لَهُ في الزهرة ١/٢٤ والثاني هكذا:

إذا ماصَرَفْتُ القلبَ في حُبِّ غيرِها إذا حُثَّها ... ...

ومَعَهُما بيتان آخران والملحوظ أن الضمير في الجميع للمخاطَبَ إلاَّ في هذا الثاني وهو بعكس ماعنْدنا خطاباً. وهُما وأربعة أُخرى في مجالس ثعلب ٣٦٥ ومعزوة له. والثاني له في اللآلي ٥٠٩.

(١٥٩) الثلاثة في ديوانه ١٢٢ وهم ٣ ـ ٤ ـ ٧ وعنده «أُجَرِّبُ بالهِجْرانِ» عوض «أَرُوضُ عَلَى الهِجْرانِ» وعجزه «تفيق فيزداد الهوى» وقد وَضَعَ الثاني بين معقوفين نقلاً عن بعض المصادر وهُو مُطَابِقٌ لَمَا عِنْدنا.

(١٦٠) إسْتَرَدَدْتُه إلى الحاتمي عَن الحُصْري في زهر الآداب ص: ١٠٠٨ وهو في الأصل معمًى.

أحسنُ ماقيلَ في مُكَافَأةِ البِرِ

٥٩٧ ـ قال أبو هفَّان : أشعر أشعار كوفيٍ بها بِرٌ أرْبعـة ، مِنْها قولُ حُجَيَّة بْنِ المُضَرّب الكِنَاني[٦٦١][طويل] :

سَأجْزَى أخي عن بِرِّه في صميمه وأجْعل بَيْتِي مِثْلَ آخر مُعْزِبِ
رأيْتُ الْيتَامَى لاَ يَسدرُ فُودهُم تَحفِيكَ في القَعْبِ الصغير المُشَعَّبِ
فَقُلْتُ لِعَبْدَيْنَا أرِيحَا علَيْهِمُ هُنالكَ مِنْ مَالٍ كريمٍ مُنَجَّبِ
أُجَازِي بِهِ مَنْ لَوْ أتيتِ عِظَامَه أُنادِي لأسْاني عَلَى كُلِّ مَرْكَبِ
أخي وَالَّذِي إنْ أدعهُ لِمُلِمَّةٍ يُجِبْنِي ، وَإنْ أغْضَبْ إلى السَّيْفِ يَغْضَبِ[٦٦٢]

ويُروَى أنَّ عائشـة قالَتْ «مَنْ أراد البِرَّ فلْيفْعَـل [فعْــلَ][٦٦٣] حُجَيَّة ويَرْوِي شِعْرَه».

٥٩٨ ـ وقَولُ علقمة بن كعب بم جُعَيْل التَّغلبي [طويل] :

أخي أنْتَ لِي مِنْ بَيْنِ مَنْ وَطِيءَ الْحَصَى ثراءٌ وبحرٌ لَيْس يبلُغُه شِعْرِي
أُجَازِي بِكَ الأنْبَاءَ أرْجُو بِبِرِّهِمْ جزاءك إنَّ البِرَّ أجْزِيهِ بِالْبِرِّ

٥٩٩ ـ وقول عدي بنِ معْدان الكِنَاني [طويل] :

يقولون لاتَذْكُرْ أخَاكَ ولاتُرِدْ خَيْرا لَهُ مَاعِشْتَ غَيْر التَرَحُّم
سأبذُلُ مَالي كُلَّه في جَزَائِهِ ليَغْنَى به أولادُهُ بعد مَعْدَمِ

٦٠٠ ـ وقولُ يزيد بنِ جابر بنِ عُروة بن الورد [وافر] :

وكان أخِي إذا مَاعُدَّ مَالٌ وكنتُ عياله دُونَ الْعِيَالِ
فَمَالِي كَالْمَفَازِ به ، وقُرْبِي لِنَسْلٍ أصْبَحُوا فِي قُلِّ مَالِي

أعزى بيتٍ قيل في مفـارقة الأحِبَّة

٦٠١ ـ أخبرنا أبو عبدالله الحكيمي قال أخـبرني أحمد بن يحيى عن الزبير بن بكار قال أجْمع مَنْ له عِلمٌ بالشعر بِبَلَدِنا أن شِعْر عمر بن أبي ربيعـة

أعزَى ما سمِعوا من الشّعر وهو قوله [طويل] :

١- أَلْحَقّ أَنْ دَارُ الرَّباب تَبَاعَدَتْ أَوِ انبَتّ حَبْلِي ، إنّ قلبكَ طَائِرُ
٢- أَفِقْ ، قد أفاق العاشقون وفارقوا الـ هَوَى وَاستَمَرّتْ بالرِّجالِ المَرائِرُ
٣- زعِ النَّفْسَ واسْتَبْقِ الحَياءَ فإنَّما تُبعِّد أو تُدْنِي الربابَ المقادِرُ
٤- أمِتْ حُبَّها واجْعَل قديمَ وِصالِها وعشرتها أشباهَ مَنْ لاَ تُعاشِرُ
٥- وهَبْها كشَيءٍ لمْ يكُن أوْ كنَازِحٍ بِهِ الدارُ أوْ مَنْ غيَّبَتْه المَقابِرُ
٦- فكالناسِ عُلِّقْتَ الربابَ فلا تَكُن أحاديثَ مَنْ يبدو ومَنْ هُو حاضِرُ
٧- فإنْ أنت لم تفعل ولَسْت بفاعِلٍ ولا قابلاً نُصحا لِمَنْ هُو زاجِرُ
٨- فَنَفْسكَ لُمْ عَيْنَيْنِ جِئْتَ الّذي تَرَى فَطاوَعَتْ أمرَ الغَيِّ أمْ أنْت سَادِر(١٦٥)

قال ابن الزبير(★) : «معناه : جِئْتَ مُعايَنَةً ماتَرَى» قالَ ثعلب : «أنا أقول انّ «عينَيْنِ» بَدَلٌ من «نَفْسكَ» [طويل] :

وَقَدْ ضَلّ إلا أنْ تُقَضّيَ حاجةً برقٌ حقيرٍ دمعِكَ المُتَبادِرِ(١٦٦)

٦٠٢/ أخــبرنا أبو عبدالله الحكيمي قال أخــبرنا أحمد بن يحيى قال أخــبرنا الزبير عن عمر بن أبي بكر المَوْصلي عن عبدالله بن أبي عبيدة : أن كُثَيِّراً قالَ في قصيدته الرائية : «أفِقْ قَدْ أفَاقَ العـاشقون - البَيتَ» و « هَبْهَـا كشَيء لمْ يَكُن أو كنازِحٍ - البيتَ «قال الزُّبَيْر : وحدَّثني مَنْ له عِلم وثَبْت من قريش : أنها لِعُمَر بنِ أبي ربيعة - مِنْهُم عَمِّي مُصعَب عن جَـدِّي عبدالله بنِ مصعَب - في أبياته التي يقولُ فيها [طويل] :

أَلْحَقّ أن دَارُ الرَّباب تَبَاعدت وإنْ شَطّ وَلْيٌ إنّ قلبكَ طائِرُ(١٦٧)

وإنَّما اصْـطرفَها كُثَيِّر وأضـافَها(١٦٧) إلَى شِـعْره ، كما اصــطرف قولَ جَميل [طويل] :

ولايلبَثُ الواشون أنْ يَصدَعُوا العَصَا إذَاهِيَ لَمْ يُصلَبْ عَلَى البَرِي عودُهَا(١٦٨)

فأدخلَه في قصيدته التي يقولِ فيها [كامل] :

نَظَرَتْ وأعلامُ الشَّرِبَّةِ دُونَنَا فَرَقَ المَروري الدَّانياتِ وسُودُها(١٦٩)

٦٠٣/ قال أبو علي : قوله «اصطراف» الاصطراف : الافتعال ، من الصرف يقال اصطرف الشاعر إذا صَرف إلى أبياته أو قصيدته بيتاً أو بيتين أو ثلاثةً من شِعْرِ غَيْرِه ، فَاسْتضافها إلى شِعرِه وصَرَفَها عن قائلها . وكان كُثير فعّالاً لِهذا ، مُصْطرفا لِشِعر جميل مُهْتَبِماً بعَضه . وقد فَرّقْتُ بيْن الأصْطرافِ والاستلحاق(١٧٠) والاِهتَدامِ في غَيْرِ هَذَا المْوضع مِنْ كِتَابِي .

* * * *

أحَسَنُ ماقيل في [المُرونِ عَلَى](١٧١) مُفارقَةِ الأَحِبَّةِ

٦٠٤/ أخبرني علي بن هرون قال لي [عمّي أبو أحمد يحيى] بن عليّ ، قال : قال لي المُعتَضِد بالله : أنشدني أحسن ماقيل في المرون على مفارقة [الأحبة](١٧٢)، فأنشدْته [بسيط] :

رُوِّعتُ بالْبَيْن حتّى ماأُراعُ لَهُ وبالمصائب في أَهْلي وجيراني
لم يتْرك الدَّهْرُ عِلْقاً أَضنُّ به إلاَّ اصْطفاني بنَأي أوْ بِهجران(١٧٣)

٦٠٥/ قال أبو علي : ولا أعرف في هذا المعنَى أحْسنَ من قول الآخر ، وكِلاَ اَلمعنيين يتناظران [طويل] :

ورُوعتُ حتّى مـا أُرَاعُ منَ النّوَى وإنْ بَانَ جيْرانٌ علَيَّ كِرَامُ
فقَد جعَلتْ نفسِي عَلَى النَّأيِ تنْطوي وعيْني علَى فقْد الحبيب تَنَامُ(١٧٤)

* * *

أحسنُ مابُكِيَ بِهِ الشباب

٦٠٦/ أخبرني علي بن هرون قال أخبرني يحيى بنُ علي قال أجْمع أصحابُنا أنه لم يُبكَ الشبابُ بمثل قول منصور [النَّمَري] [بسيط] :

ماتنقَضي حَسْرةٌ مني ولا جَزَعُ إذا ذكَرتُ شباباً ليس يُرتَجعُ
ماكنت أُوفِي شبابي كُنْه غِرَّتِهِ حتّى انْقضَى ، فإذا الدُّنيا لَهُ تَبعُ
إن كُنتِ لمْ تُطعَمِي ثُكْلَ الشباب ولمْ تَشجَي بِغُصته فالعذرُ لايقع

أبكي شباباً سُلِبْنَاهُ وكَانَ ، ولاَ ... تَفِي بقيمته الدُنيا وما تَسَعُ
ماواجَهَ الشَّيبَ منْ عيْنٍ وإن ومقتْ ... إلاَّلها نَبوةٌ عنه ومُرْتَدَعُ(١٧٤)

٦٠٧/ أخبرنا محمد بن عبدالواحد ومحمد بن يحيى قالا : أخبرنا أحمد ابن يحيى ، قال : سمعت أبن الأعرابي يقول« مابَكَتْ العرب شيئاً كما(١٧٥) بكت الشبابَ ، وما بَلَغَتْ كُنْهَه ، ولاأعْرِف في التفجيع على الشباب ، وذَمِّ الشيب أحسنَ من قول محمد بن حازمِ الباهلي ، على قُرْبه [بسيط]

لاتكذبن فما الدنيا بأجْمَعِها ... منَ الشباب بيَومٍ واحدٍ بَدَلُ
شَرْخَ الشباب لَقَدْأبْقَيْتَ لِي حَزَناً ... ماجَدَّ ذِكْرك إلاَّ جدَّ لي ثُكْلُ
كفاك بالشَّيب ذنباً عند غانيةٍ ... وبالشباب شفيعاً أيُّها الرَّجُلُ(١٧٦)

٦٠٨/ أخبرني محمد بن يحيى قال لما أنْشَد منصور النَّمْري الرشيدَ في أبياته في ذكر الشيب قال «صَدَق ، ولا خَيْرَ في دُنيا لايُخطَر فيها [بِبرْدِ](١٧٧) الشباب» قال وأنْشَدَ متمثلا [وافر] :

أتأملُ رجْعَة الدُّنيا سفاهاً ... وقد صار الشبابُ إلى ذَهابِ
فليْت الباكيات بكُلِّ أرضٍ ... جُمِعْنَ لَنَا فَنُحنَ علَى الشَّبابِ(١٧٨)

٦٠٩/ أخبرني أبو أحمد عيسى بن عبدالعزيز الطاهري قال أخبرني أبي ، عبدُ العزيز قال أنشدني عبيدُالله بن عبدالله بن طاهر قال أنشدني موسى بنْ صالح الأسدي الفقعسي - وكان أديبا - وذكر أنه أبكي بيت قيل في الشباب [وافر] :

فليْت الباكياتُ بكُلِ أرضٍ ... جُمِعْن لنا فنُحْنَ عَلَى الشَّباب

قال : وأنشدنا أيضا [طويل] :

وليس امْرُؤ وفَّى ثمانينَ حَجَّةً ... تَنَاقُضَ فَرْعٍ أنْ يُقالَ كَبِيرُ

فقلنا له ما «نافِض فرع» ؟ فقال : الأظفار . ومعناه أنَّ منْ استَوْفى ثمانين حَجَّةً فقيل له كبيرٌ ، لم يجْعل إحْدَى إبهامَيْهْ عَلَى ظُفْر سبَّابَتِه وينفُضها ويقولُ لَيْس بِكَبِير ! وهَذَا من عَجيبِ لُغَز العرب ، ومالاَ يُفسَّر بالكلام حتَّى يُفَسَّر بالإشارة للعيان .

٦١٠/ أخبرنا أبو عبدالله الحكيمي قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن أبن الأعرابي عن المفضل قال أوّلَى من بكَى الشباب عَمْرو بنُ قميئة الربعي بقـوله الذي لم يقل مثلُه [منسرح] :

يالهف نفسي عَلَى الشباب ولَمْ   أفقِدْ به إذْ فَقَدْتُه أُمَمَا
لايغبُطُ . المرءُ أنْ يقالَ لَهُ   أمْسَى فُلانٌ لأهْلِهِ حكَمَا
إن سرَّه طولُ عُمره فلَقَدْ   أضحى على الْوجْه طول ماسَلِمَا[١٧٩]

٦١١/ أنشـدنا محمد بن يحيى لأبي العتاهية قال ، ولم يَقُـل أحـد من المحدَثين مثله [وافر] :

فيا أسَفاً أسِفتُ علَى شبابٍ   نَعَاهُ الشّيبُ والرَّأس الخضيبُ
عرِيتُ من الشباب وكان زَيْناً   كما يعرَى من الورق القضيبُ
فياليت الشبابَ يعود يوماً   فتخبرَه بما فعَل المشيبُ[١٨٠]

٦١٢/ وأما قول دعبل [كامل مرفَّل] :

أين الشبابُ وأيّةً سَلَكَا   لا أيْنَ يُطلَب ، ضَلَّ ؟ بل هَلَكَا
لاتعجَبي ياسَلْم من رجُلٍ   ضَحِكَ المشيبُ برأسِهِ فبَكَى[١٨١]

فإنما هو ماخوذ من قول الحُسين بنِ مُطَيْر [خفيف] :

أيْنَ جيرانُنَا عَلَى الأحْساءِ   أين جيرانُنا عَلَى الدَّهناء
كل يومٍ بأُقْحُوانٍ جديد   تضحكُ الأرضُ منْ بكَاءِ السَّماءِ
فَارَقُونا والأرضُ مُلْبَسَةٌ نَـ   وْرَ الأقاحي تحاكُ بالأنْواءِ[١٨٢]

٦١٣/ وأخَذَهُ الحسين من راجز أقدم منه . أنشدنا المبرد [رجز] :

[جَنَّ النباتُ في ذُراها وَزَكَى]   قَدْ ضَحِكَ المُزْنُ به حتَّى بكى[١٨٣]

[و][١٨٤] قال محمد بن يحيى ، على أنه : أظُنُّ مُسلماً قدْ قال [رجز] :

[مستَعْبِر يبكي علَى دِمْنَةٍ]   ورأسهُ يضْحَكُ فيه المشيب[١٨٥]

٦١٤/ أخبرنا محمد بن يحيى قال أخبرني أبو ذكوان عن [التوَّزي][١٨٦] قال : أحسن ماقيل في ذمِّ الشيب ومدحِ الشباب قولُ بِشْربنِي الحارث :[١٨٧] .

يَالأيَّام مضين مَعَ الصِّبَا وأين لنا بالابرقين قصيرِ
و ... ... وحلينا شبا ب يوقى المكروه كل غيور
فلَمَّا عَلاَ شَيْبي شبابي بِشَرَتْ تُراقبُ عيْني لمق بقَتِير
وقال الصِّبا دعْني لِغيرك صَاحباً عَذير الصِّبا من صاحبٍ وعذير

٦١٥/ ومما يتصل بهذا ذَمُّ الشباب ، ولم يُقَلْ فيه أحسن من قول أبي ربعي [منسرح] :

من كان يُبكي الشَّبابَ من أَسِفٍ فلستُ أبكي عليه من أسِفِ
كيْف وشرخُ الشَّباب أوْقَفَنِي يوم حسابي مَواقف التَّلف
لاصحِبْتُ شِرَّة الشباب ولا عِمْتُ هذا المشيبَ من خَلَفِ(١٨٨)

* * *

أحْسَنُ ما قيلَ في مدْحِ الشيب

٦١٦/ قال أبو علي : وقد أكثر النَّاسُ في هذا . فأحسنُ ماقيل فيه قولُ امريءِ القيس وهو أول من نَطَق بهذا المعنَى [طويل] :

ألا ان بعْد العُدْمِ للمرءِ قِنْوَةً وبعْد المشيب طولَ عُمْرٍ وملْبَسا(١٨٩)

٦١٧/ فقال نصر بن حبناء التميمي [طويل] :

فإنْ أكُ بدّلت البياضَ وأنكَرتْ مَعالِمُهُ مني العيونُ اللوامحُ(١٩٠)
فقَدْ يستجِدّ المرءُ حالاً بحالَةٍ وقد يستمرُّ النصْلُ والنَّصلُ جارحُ
ومَارَدَّ زعْمي كالَّذي قَدْ هَوَيْتُه ولا أثَّرَتْ فيَّ الخطوبُ الفوادِحُ

وهذا من الكلام البديع ، واللفظ الرفيع ، والذي تعجز الخواطر عن مباراته (١٩١) وتقصر الأفهام عن إدراكه ، إلا بعْد مُراعاة سره ، واستشفاء وِرده .

٦١٨/ أخبرنا محمد بن عبدالواحد قال أخبرني أحمد بن يحيى عن أبي نصر عن الأصمعي قال دخلتُ علَى الرشيد ، وفي يده مرآة يتأمَّلُ فيها شَيْبَه ، فأنشدته [كامل] :

الشَّيْب إنْ يظْهرْ فإن وراءَه عُمْراً يكون خِلاَلَه مُتَنفَّس
لم ينتقِضْ منِّي المشيبُ قُلامةً أَلآنَ حينَ بدَا آلَبُّ وأكيَسُ(١٩٢)

قال : «ماعزَّاني أحدٌ عن شَيْبِي بأحسن من هذا . ثم أمرَ لي بجائزة ، وقال لي لك ضِعفُها أو عليْك غُرْمها إن عرفْت الموضع الذي أخذتَها منْه « قال : فقلت مِنْ قولِ امريء القيس «ألاَ إنَّ بعْد العدْم للمرءِ قِنْوَةٍ» وذكر البيْت . فقال : لله درّك من فارس شِعر ! وأمَر لي بضعف الجائزة .

٦١٩/ قال محمد بن عبدالواحد : وكان مروان بن أبي حفصة يقول : أحسن ماقيل في وصْف الشيب قول ابْنِ مُقْبل [بسيط] :

ياحُرَّ أمْسَى سواد الرأس خالَطَهُ شَيْبُ القَذَال اختلاطَ الصَّفوْ بالكَدَرِ(١٩٣)

٦٢٠/ قال أبو علي : والناس يَرون أنَّ أحسنَ ماقيل في وصفِ الشَّيب قولُ الفرزدق [كامل] :

والشَّيبُ ينْهَض في الشَّباب كأنه لَيْلٌ يصيحُ بجانبَيه نهارُ(١٩٤)

قال أبو علي : وهذا خَطَأ ، لأنَّ هذا البيت مُركَّبٌ تركيباً معكوساً ، ولا تصحُّ المقابلةُ في التشبيه ، إلاَّ بأن يقولَ «والشيب ينْهضُ في الشباب كأنه نَهار يصيحُ بِجَانِبي لَيْل» ومثلُ هذا في الخطأ والعكْس قولُ أبي نواس في صِفَةِ الخَمر [طويل] :

كأنَّ بقايا ماعَفا من حَبابها تفاريق شَيْب في سَوادِ عِذَارِ
تَردَّتْ به ثم انْفرَى عَنْ أديمها تَفَرِّيَ لَيْلٍ عنْ بياض نَهَارِ(١٩٥)

فجميع التَّشبيهات في هَذيْن البيتين مُركَّبٌ علَى غَيْر تركيبٍ صحيح ، لأنه شبَّه الحَبابَ بالشَّيب في البيت الأول ، وهو تشبيه صحيح ثم شبهه في البيت الثاني عند تعريه ، باللَّيْل ، فَوَجَبَ أن يكون الحَبَابُ أسودَ ، وقد جَعَلَهُ في البيت الأولِ أبيَض ، ثم شبَّه الخَمر بالعِذَار الأسودِ في البيت الأول ، فوَجَب أن يكون وَصَف نبيذاً أسوَد . وجعله في البيت الأخير يشبه النَّهار ، فَوَجَبَ أن يكون وَصَفَ خَمْراً . وليس في التناقِض والاِستحالةِ شيء أقْبَحُ من

هذا . وقد كان سبيلُه - إنْ كان وَصَفَ نبيذاً أَسودَ - أن يكونَ ترتيبُ الْكلامِ : تَردَّتْ بِهِ ثم انْفرَى عن أديمها تفري ليلٍ عَنْ بياضِ نَهارٍ عنْ سوادِ لَيْل حتى يكون تشبيه النهار بالحباب غير بالشيب وتشبيه [النبيذ][196] بالليل غير مناقض تَشبيهَه [إياه][197] بالعِذَار الأسود . وفي الجُملة ، فلَمْ يرِد إلاَّ وَصفَ الْخمْر ، والأبياتُ المتقدمةُ تدلُّ على أنَّه ماوَصَفَ إلاَّ خَمْراً/لايَجُوزُ تشبيهُهَا بما يُنَافِي مَاذَكَرْنا .

٦٢١/ أخبرنا أبو عبيدالله بن أحمد النحوي قال أخبرنا محمد بن الحسن قال أبو حاتم : «ماعَزَّي شيْخٌ عن كِبَرِ ببيتٍ أحسَن من هذا . وأنشد بيتا [وافر] :

فإنْ أكْبر فإني في لِدَاتي وعاقبةُ الأصاغِرِ أنْ يَشِيبوا[198]

٦٢٢/ قال أبو علي : وأنا أستحسن قول علي بن جَبَلَة [كامل] :

وأرَى اللَّيالي مَاطوَتْ من شِرتِّي ردَّته في عِظَتي وفي إفهامي
وعلمْت أنَّ المْرء من سَنَن الردى حيثُ الرمِّيةُ من سِهام الرامِي[199]

٦٢٣/ ومن عجيب الكلام قولُ أبراهيم بن المهدي[200] [طويل] :

يقولون هلْ بعد الثلاثين ملعَبُ فقلْت وهَلْ قبلَ الثلاثين ملعَبُ
لقد جلَّ قدْر الشَّيب إنْ كان كلَّما بدَتْ شيبةٌ يعْرى من اللَّهو مركبُ[201]

وهذا من أحسن كلام وأوجزه .

أحسَن ماقيل في كَراهية الشيب ، وحُبِّه عَلَى كَراهِيَته

٦٢٤/ وقد زعم قوم أنهم كرهوا الشيب ، ثم أحبُّوه على كراهيته ، فمن أحسن ماقيل في ذلك ما أنْشَدَنيه محمد بن يحيى لأحمد بن زياد الكاتب [طويل] :

ولما رأيت الشيْب حلّ بياضُه بفرق رأسي قلْتُ للشّيب مرحَبا
ولوْ خِلْت أنّي كَفَفْتُ تَحِيّتي تنكّب عنّي رُمتُ أنْ يتنكّبا
ولكنْ إذا ماحلّ كُرْه فسامَحتْ به النفسُ يوماً كان للكُرْه أذْهَبا[٢٠٢]

٦٢٥/ وكأنّ هذا ينظر إلى قول الأول [طويل] :

وجاشَتْ إلَيّ النّفس أوّلَ مَرّةٍ فَرَدّتْ على مكروهِهَا فاستَقَرّت[٢٠٣]

٦٢٦/ وينظر الى هذا المعنى قولُ مسلم [بسيط] :

الشيبُ كُرْهٌ وكره أن يُفارقني أعْجِبْ بشيء عَلَى البَغْضاءِ مَوْدود
يمضي الشبابُ وقَدْ يأتي لَهُ خلَفٌ والشّيب يذْهبُ مفقوداً[٢٠٤]

٦٢٧/ وينظر الى هذا المعنى قول علي بن محمد الكوفي [وافر] :

لعمرُكَ ماالمشيب عَلَيّ ممّا فقدتُ من الشباب أشدُّ فَوْتا
تمَلّيْت الشباب فكان شيْئا وأبلَيْت المشيب فكان موتا[٢٠٥]

وقوله أيضا [وافر] :

بكَى للشيب ثم بكَى عليه فكان أعزَّ من فقْد الشباب
وقُل للشيب لايبرحْ حميداً إذا نادَى شبابي بالذّهابِ[٢٠٦]

* * *

أحسنُ ماقيل في حُلول الشّيب قبل إبّانه

٦٢٨/ قال أبو علي : سمعت محمد بن يحيى يقول : أولُ مَنْ أفصح عن ذِكْر حلول الشيب قبل إبّانه ، أبنُ مُقْبِل . وكان الأصمعي يقول أنه أحْسن ماقيلَ في معناه . أخبرنا بذلك أبو العيناء [كامل] :

١- ماشِبْتُ من كِبَر ولَكِنّي امرؤٌ عالَجْتُ قَرْعَ نواجذ الدّهْرِ
٢- فوجَدْتُها عضلاً مُوقَحةً عزّت فما تُسطاعُ بالكَسْرِ
٣- فَلِذَاكَ صِرْتُ مع الشبيبة نازِلا في غيْر منْزلتي منَ العُمْر

وأنْشَدَنا محمدُ بنُ عبدالواحد عن أحمد بن يحيى هذه الأبيات ، وأوّلُها :

٤- وتنكَّرَتْ شَيْبِي فقلتُ لها ليس المشيب بناقِصٍ عُمْرى
٥- سيان شيبي والشبابُ إذا ماكنتُ من أجَلِي عَلَى قَدَرِ
[ثم[207]] «ماشِبْتُ من كِبَرٍ» وذَكَر الأبيات . ثم قالَ في آخِرها :
٦- وتَنَفَّستْ بي هِمَّةٌ رفَعتْ قَدْري لكُلِّ عظيمةِ القدْرِ[208]

٦٢٩/ ويُستحسن قولُ أبي نواس [كامل] :
وإذا عدَدْتُ سِنِّي كَمْ هِيَ لَمْ أجِدْ للشيبُ عُذراً في النُّزول براسِ[209]

٦٣٠/ وقول الآخر[كامل] :
غُدِّي سِني ولاتَرُعْكِ شواهِدِي الله يعلم انني لصغيرُ
جَارَ المشيبُ فَما أتَى في وقْته والشيبُ يَعدِل مرةً ويَجُورُ
ويتصِلُ بهذَا الباب :

أحَسنُ ماقيلَ في الأعتذَار للشَّيْب وحُسْن تشبيهِهِ

٦٣١/ أخبرني عبدالله بن جعفر بن درستويه قال : أخبرني علي بن مهدي الكسروي قال أنشدني أبو تمام لِنَفْسه ، قال :[206] «ولم يَقُل أحَد في الاعِتذارِ للشَّيْبِ وتحسينه أحسن من هذه الأبيات[بسيط] :
فأصْغِرِي أنَّ شيباً لاحَ بي حدَثاً وأكْبِرِي أنَّنِي في المَهْد لمْ أشِبِ
لاتُنْكِري منهُ تَخْديداً تجلَّلَه فالسَّيفُ لايُزْدَرَى إنْ كان ذَا شَطَبِ
ولا يُؤَرِّقكِ إيْماضُ القَتِيرِ بِهِ فَأنَّ ذاكَ ابْتسامُ الرأيِ وَالأدِبِ[210]

٦٣٢/ قال[210] ولقد احسن دعبل في قوله [كامل] :
اهْلاً وسهْلاً بالمشيب فأنَّه سِمَةُ العَفَافِ وحلْيةُ المُتَحرِّجِ
وكأنَّ شيْبي نَظْمُ عُمْرٍ زاهِرٍ في تاجِ ذي مُلْكٍ أغرَّ مُتوَّجِ[212]

٦٣٣/ وقال أبو سعيد المخزومي[213] [طويل] :

أشيبُ ولم أقضِ الشَّبابَ حقوقَه ولم يَمضِ منْ عَهْد الشباب قديمُ
نجوم شَيب في السواد لوامع وماخيرُ ليْل ليْس فيه نُجومُ(٢١٤)

٦٣٤/ أنشدنا أبو عمر عن ثعلب لبعض الأعراب[خفيف] :

لايَرعُك الشَّيْبُ يابْنَةَ عَبْدالله فــالشَّيبُ جِلَّــةٌ ووقَــارُ
إنَّما تحْسُن الرِّيَاض إذا مَا ضَحِكَتْ في خِلاَلِها ألأنْوَارُ(٢١٥)

٦٣٥/ أنشـدنا محمد بن يحيى قال أنشـدني يحيى بن علي المنجـم قال أنشدني أبو هفان[لنفسه(٢١٦)] - قال أبو علي : وهو عنْدي أحسن ماقيل في هذا المعنى - [بسيط] :

تَعجَّبَتْ دُرُّ مِنْ شَيْبِي فقُلت لها لاتَعْجَبِي فَبيَاضُ الصُّبح في السَّدَفِ
وزادَها عجَباً أنْ رُحْتُ في سَمَلٍ ومادَرَتْ دُرُّ أنَّ الدُّر في الصَّدِفِ(٢١٧)

***

أحسنُ ما قيل في ذمِ الشيب

٦٣٦/ أنشـدنا أبو بكر أحمد بن محمد بن السَّرخسي قال أنشـدني أبو عبدالله الحرنبل قال : لاأعرف في ذمِّ الشيب أحسن من قول الشاعر[بسيط] :

واسَوءنا من مشيبٍ ضَافَ أرحُلَنا لم أُقرِهِ نُهْيَةً مِنَّا ولا وَرَعَا
والشيبُ ضيفٌ إذَا ماحلَّ ربعَ فتى أعيا تَرَحُّلُه ، أوْ يرحلانِ معَا(٢١٨)

٦٣٧/ ومن مليح ماقيل في هذا المعنى قول المقنَّع الكِنديِ(٢١٩) [وافر] :

وذَادَتْ عن هواه البيْض بيضٌ لها في مفرق الرأس انْتِشار
جَديدٌ واللَّبيسُ أعَزُّ منْهُ واخْرَى إن تنافَسَهُ التُّجَارُ

٦٣٨/ قال أبو علي : وعنْدي أحسـنُ ماقُيلَ في هذا المعــنَى قولُ ابْنِ أبِي حازم الباهلي [طويل] :

إذا مادَعَوْتَ الشَّيخَ شيخاً هَجَوْتَهُ وحسْبُك مدحاً للفتى قولُ يافَتى
أُشَبِّه أيَّامَ الشباب التي مَضَتْ وأيامَنَا في الشَّيْبِ بالفقرِ والغِنَى(٢٢٠)

٦٣٩/ وقال العُتبي(٢٢١) [طويل] :

رأيْن الْغَواني الشَّيْبَ لاحَ بمَفْرِقي فأعرضن عنّي بالخُدود النواضِرِ
وكُنَّ إذا أبْصرْنني أوْ سَمِعْنَ بي سَعَيْنَ فرقّعْنَ الكُوَى بالمحَاجِرِ[٢٢٢]

٦٤٠/ ومثله : [هزج]

مَصابيحُ شَيْبٍ وسَمَتْنِي سِمَةَ الكَهْلِ وعهْدِي بِغريراتٍ ملاحِ الدَّلَ والشَّكْلِ
إذا جِئتُ يَرْقَعْنَ الْكُوَى بـــالأعْيُنِ النُجْلِ[٢٢٣]

٦٤١/ وقالَ رجُلٌ من الأزْد[كامل] :

ولقد أقول لشَيبةٍ أبْصرتُها في مَفْرِقِي جنَّحتُها إعْراضِي
عنِي إليك ! فلسْت مُنتهياً ولَو عمَّمتِ منكِ مَفارقي بِبَيَاضِ
هَلْ لي سِوَى عشرين عاماً قدمَضتْ مع ستة في إثرهِنَّ مَـــواضِ
ولَقلَّما ارتاعُ منكِ وإنني فيما هَويْتُ وإن وَزَعْتِ لَماضِ
فعليْك ماأسْتطَعتِ الظهورَ بلمتي وعلَى أنْ ألْقاكِ بالمِقْراضِ[٢٢٤]

* * *

أحسن ماقيلَ في تَقَارُب الخطْو

٦٤٢/ أخـبرنا عبدالله بن جعفـر قال : أخـبرنا محمد بن يزيد قال : أخبرنا المازني قال : سمعت الأصمعي يقول : ماأعرف في وصف تقـاربِ المَشْي أحسنَ منْ قول أبِي الطَّمَحَان القيني[وافر] :

حنَتْني حانياتُ الدَّهر حتَّى كَأَنِّي خاتِلٌ أدْنُو لِصَيْد
قريبُ الخَطْوِ يحسِب منْ رَآني - ولستُ مقيدًا - أنِّي بِقَيْدِ[٢٢٥]

٦٤٣/ فأخذ هذا البيت[٢٢٦] بعضُ الشعراء فقـال وأحسـن - أنْشـدَنَا أبو عُمر عنْ ثعلب قال : ولَمْ أسْمَعْ في وصْـــف الكِبَرِ ومشْي الكبيرِ أحسَـــنَ منه [كامل] :

ودَلَفْتُ منْ كِبَرٍ كأنِّي خاتِلٌ قَنصاً ، ومَنْ يدَبِبْ لِصَيْدٍ يَخْتلِ

٦٤٤/ وأخذ البيتَ الثانيَ[٢٢٧] بعضُ الشعراءِ فأحسَنَ بقوله[كامل] :

الدَّهْرُ أبْلاَني وما أبْلَيْتُه والدهر غيَّرني وما يتغَيَّرُ
والدهر قَيَّدني بحبْل مُبْرَمٍ فَشيتُ فِيه وكُلّ يوم يَقْصُرُ

٦٤٥/ أنشدنا محمد بن يحيى عن أبيه عن أبي العيناء قال : أنشدني أبو العالية السامي لنفسه وهو أحسنُ ماقيل في تقارب الخطو[طويل] :

أرى بَصَرى فيك يوم وليلة   يكلُّ ، وخَطْوى عن مَدَى الخطو يقْصر
ومنْ صاحب الأيام سبعين حجةً   يُغيرنَـه ، والدهر لا يتَغيَّرُ
لعَمْري لَئِنْ أمسيتُ أمْشِي مُقَيَّداً   لَمَا كُنتُ أَمْشِي مُطْلَقَ الْقيْدِ أكْثَرُ[٢٢٨]

* * *

أحسن ماقيل في البلاغة ووصفها

٦٤٦/ أخبرنا الحكيمي عن أبي العَيناءِ عن محمد بن سلام قال[٢٢٩]: «أتى الحطيئة مجلسَ عمر بنِ الخطاب ، فَنَظَر إلى ابن عباس قد فرع القوم بلسانه . فقال : مَنْ هذا الذي تزل عن القوم في سنّه ومُدَّته ؟ وتقدَّمَهُم في قوْله وعلْمه ؟ فقيل هذا ابنُ عَمّ رسولِ الله ﷺ هذا عبدُالله بن عبَّاس . فأنشأ يقول[بسيط] :

إنِّي وَجَدْتُ بيانَ المرءِ نافلَةً   . . . . العيُّ كالصَّمَمِ
والمرءُ يفْنَى ويبْقَى سائِر ..   . . . . يوماً ولَمْ يلمم[٢٣٠]

٦٤٧/ أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا المبرد عن [المازني[٢٣١]] قال [ليْس[٢٣٢]] في صفَةِ الكلام شيء أحسن من هذه الأبياتِ . وذَكَرَ بَيْتَي الحُطَيْئة المتقدِّمَيْن . قال محمد بن يحيى : وأنشدنا المبرد أيضاً بعقب هذا[طويل] :

إذا قالَ لَمْ يتْرِكْ صَواباً ولم يَقِفْ   بِعِي ، ولم يثن اللّسان عَلَى هُجْر
يُصرِّف بالقول البيان إذا انْتَحَى   وينظُر في أعطافِهِ نَظَر الصَّقْرِ[٢٣٤]

٦٤٨/ أنشدنا محمد بن يحيى عن ثعلب قال : لاأعرفُ في حُسْن صفة الكلام أحسَنَ من هذين البيتين ، وهُما لعَدِى بن الحرث التَّيمي [طويل] :

كأنَّ كلام الناس جُمّعَ عنْدَه   فيأخذُ من أطرافه يتخَيَّرُ
فلم يرضَ إلاّ كُلُّ بِكرٍ بقلْبِهِ   تكادُ بأنْ مِنْ دم الخَوْف تَنْظُرُ

٦٤٩/ أخبرنا عبدالله بن جعفر قال أنشدنا محمد بن يزيد قال أنشدنا

المازني عن الأصمعي للحطيئة في عبدالله بن عباس . قال الأصمعي : ولايُعرف في البلاغة أحسنُ من هذه الأبيات [طويل] :

إذا قالَ لَمْ يَتْرك مقالاً لِقَائِلٍ ... بمنتظماتٍ لاتَرى بينَها فَصْلاَ
يقولُ مقالاً ، لايقولون مثله ... كَنَحْت الصفا لَمْ يبْقِ في غايةٍ فَضْلاً
شَفَى وكَفَى مابالنُّفوس ولم يَدَعْ ... لِذِي إرْبَةٍ في الْقَوْلِ جِداً ولاَ هَزْلاَ[٣٣٤]

٦٥٠/ قال أبو علي : ومن أحسنِ ماقيلَ في البلاغة قولُ بكر بن سوادة يمدح بلاغةَ خالد بنِ صفوان بنِ الأهْتَمِ [طويل] :

عليمٌ بتَنْزِيلِ الْكَلاَمِ مُلَقَّنٌ ... ذَكورٌ لِمَا سَدّاه أولَ أوَّلاَ
تَرَى خُطَباءَ الناسِ يومَ ارْتِجَالِهِ ... كأنَّهمُ الكَرَوَان عايَنَّ أجْدَلاَ

٦٥١/ وقول أبي العباس السائب بنِ فَرُّوخ الأعْمَى[٣٣٥] [خفيف] :

لَيْت شِعْري أفاحَ رائِحَة المِسْـ ... ـكِ وَمَا إن إخالُ بالخَيْف أنْسِي
حين غابتْ بنو أميةَ عَنْهُ ... والبهاليلُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسِ
لايُعابونَ صامتِينَ وإنْ قَا ... لُوا أَصابُوا ولَمْ يقُولُوا بلبْس
خطباءُ علَى المنابر فُرسَا ... نٌ عَلَيْها ، وقالَةٌ غَيْرُ خُرْسِ[٣٣٦]

٦٥٢/ وقولُ زرارة بن جزء لعُمرَ بن الخطاب رضي الله عنه [طويل] :

أتيتُ أبا حَفْص وما يستطيعه ... من الناسِ إلاَّ كالسِّنان طريرُ
فقلتُ لَه قولاً أصاب فؤاده ... وبعضُ كَلامِ القائلين غُرُورُ

٦٥٣/ وقول صفوان[٣٣٦] يصفُ بلاغة قومٍ [طويل] :

وما كان سَحبانُ يشُقُّ غُبارَهُمْ ... ولا الشوْقُ مِنْ حَيِّ هِلاَلِ بْنِ عَامِرِ

* * *

أحسنُ ماقيل في وصف الشِّعْر

٦٥٤/ أخبرنا محمد بن عبدالواحد عن أحمد بن يحيى قال : لم أسمع في صفة الشعر أحسنَ منْ قَول مُوسَى بْنِ جَابِرِ الحنفي[٣٣٨] [طويل] :

منَ الواضِحات الغُرِّ يخرج وحْده ... ويلْوِي عليْه رأسَه كلُّ شَاعِرِ[٢٣٩]

٦٥٥/ أخبرني علي بن هرون قال أخبرني أبي ، قال : أسْمع في وصْف الشِّعر أحسنَ من قول جرير [طويل] :

وعاوٍ عَوَى مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ رَمَيْتُهُ ... بقافِيةٍ أنفاذُهَا تَقْطُرُ الدمَا
خَروجٍ بأفواه الرُّواةِ كأنَّها ... قِرىَ هُنْدُوانِي إذَا هُزَّ صَمما[٢٤٠]

قال : فَيُرْوَى أنه قيل للرَّاعي : «أعَرِدتَ عن قَوْلِ جَرير ؟ وأنتَ فَحْلُ مُضَر ! ؟» فقال : «ألاَ أُعَرِّدُ عَنْ رَجُلٌ يقول» «وعاوٍ عَوَى» ؟ وذَكَر البيتين .

٦٥٦/ أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا أبو العيناء قال حدَّثني مُحمَّد ابن[٢٣٦] سلام قال : «لانعرف أمْدَحَ من زهير لفائدة حين يقولُ[كامل]» :

إنِّي سَتَرْحَلُ بِالْمَطِي قصائدي ... حتى تَحُلَّ عَلَى بَنِي زَرْقَاءِ
يتوارثون بقاهَا منحاً لَهُم ... رهْنٌ لآخِرِهِمْ بطُول بقاء[٢٤١]

ويُروَى [صدْرُ البيت الثاني[٢٤٢]] «منحاً لهم يَتوارثون بَقَاءهَا» قال أبو علي : وأحسبُهُ نَظَر في هذا المَعْنى إلى قول المُسيِّب بن عَلَس الذي قدَّمْتُه في صدر هذا الكتاب[٢٤٣] وهو [كامل] :

فَلأُهْدِيَنَّ مَعَ الرِّياحِ قَصيدَةً ... مِنِّي مُغَلْغَلَةً إلى القَعْقَاعِ
تَرِدُ الْمِيَاه فَلاَ تَزَالُ غَرِيبَةً ... في الْقَوْمِ بيْنَ تَمَثُّلٍ وسَمَاعِ[٢٤٤]

٦٥٧/ وينْظُر إلى هذا المَعْنى قولُ الأحْوص في معْناه يَهْجُو ابنَ حَزْم [طويل] :

وإنِّي لَرامٍ لابْنِ حَزْم بن فَرْتَنَا ... جَزاءً أُجْرَى لَهُ أمْ لمُعْجَل
بقافيةٍ تَبْلِي الْحِجَارةَ والَّتي ... يُشيدُ منْها قائِمٌ يتمثَّلُ
ويقطَع رُكْبانُ الْفَلاَة بها الْفَلا ... وَيلْهُو بها في السَّامِرِ المتعلل
يكاد إذا يُرْمَى الْبذِي بمثلها ... عَنِ الْعَظْم منْه لحْمُه يتَزَيَّلُ

٦٥٨/ وقول الفرزدق [طويل] :[٢٤٥]

ستأتيك مني إن بقيت قصائدٌ يُقصّر عنْ تَحبيرها كلُّ قائِلِ
لها يشرق الأسدن عِنْدَ بهائِهَا إذاعُدَّ فَضلُ القَوْمِ في كُلِّ فَاعِلِ

٦٥٩/ أخبرنا [محمد بن يحيى] قال أخبرنا محمد [بن سلام(٢٤٦)] قال أخبرنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن بشار بن برد قال [رأيت] مروانَ بنَ أبي حفصة يعرض أشعَارَهُ عَلَى أبي ، فقال : إني لو وفَّيْتُ فيهم أشعارك لاستغنيت . ثم اسْتَنْشَدَ أبي(٢٤٧) فقال لِرَاوِيَتِهِ : أنْشِدْهُ ! فأنشده القصيدة اللامية . فَلمَّا بلَغ إلى قوله [طويل] :

ومثلك قد سيَّرته بقصيدة فسار ولم يبرَحْ عِراصَ المنازل
رَمَيت بها شرقاً وغرباً فأصبَحَتْ به الأرض مَلاى من مُقِيمٍ وراحلِ(٢٤٨)

فقال له : ياأبا معاذ ! أنتَ بازٌ (٢٤٩) والشعراء غرانيق .

٦٦٠/ قال محمد بن يحيى : فأخذها محمد بن حازم الباهلي فقال [وافر] :

أبى لي أنْ أطيل الشِعرَ قَصْدِي إلى المَعْنَى وعِلْمي بالصَّوابِ
وإيجازي بمختَصرٍ قَصيرٍ حذَفْتُ بِهِ الطُّوِيلَ من الجَوَابِ
وهُنَّ وإنْ أقِمْنَ مسافِرَاتٌ تَهاداها الرواةُ مع الرَّكائِبِ(٢٥٠)

٦٦١/ أنشدني أحمد بن محمد العروضي قال أنشدني محمد بن يزيد المبرد قال أنشدني عبدالعزيز بن حاتم بن النعمان الأصم الباهلي وهو الذي كان يهاجي الفرزدق [بسيط] :

ألْقِ قَنَى الشِّعْر عنْهُ حين انْصرهُ فما بِشِعْرِىَ منْ عَيْبٍ ولاَ ذَامِ
كأنَّما أصطفِي شِعْرِي وأغْرِفُهُ منْ لجِّ بَحْرٍ غَزِيرٍ زاخِرٍ طَامِ
مِنه غرائِبُ أمْثالٍ مُشهَّرَةٍ مَلْمُومَةٍ زانَها وَصْفِي وإحْكامِي(٢٥١)

٦٦٢/ قال أبو علي : ولا أعْرِفُ في هَذا المعنى أحسنَ من قولِ بِشرِبْن حجَّام العبسي يصف السهولةَ وينْفي الحُزونة [طويل] :

وإنِّي لقَوالٌ لكلِّ غَرِيبَةٍ لذيذٌ بأفواه الرُّواةِ عَسِيرُها

شَرودٌ إذا غَثَّ النشيدُ كأنَّها سَنَا البَرقِ يلوي بالدواةِ بشيرُها

٦٦٣/ قال أبو علي : وأحسن ماقيلَ في هَذَا المَعْنَى عندي قولُ تميم بن مُقْبِل [طويل] :

إذا متُّ عنْ ذِكْرِ القوافي فلن ترى لها قائلاً مِثْلي أطَبَّ وأشعَرا
وأكثَرَ بيْتاً سائراً ضُرِبْت لَهُ حُزونٌ شِعابِ الشِّعْرِ حتى تيَسَّرا
أغرَّ غريباً يعرف الناسُ وجْهَهُ كما يعرفُ الناسُ الأغرَّ المُشهَّرا(٢٥٢)

٦٦٤/ وقال البحتري[طويل] :

وكنتُ إذا استَبْطأتُ وُدَّكَ زُرْتُه بتفويق شِعْرٍ كالرِّداءِ المُحَبَّرِ
عتابٌ بأطرافِ القوافي كأنَّهُ طِعانٌ بأطرافِ القَنَا المُتَكَسِّر
فأجلو بِهِ وجهَ الإخاءِ وأجتَلي حياءً كصِبْغ الأرْجُوانِ المُعَصفَرِ(٢٥٣)

٦٦٥/ أنشَدني علي بن هرون قال أنشدني أبي قال : لم يُقَل في هذا المعنى مِثْلُ قولِ عبدالله بن أبي عُيَينة [طويل] :

وجاتْ إلى بَابٍ من الدار بيننا بحافٍ ، وقد حَفَّتْ عليه الولائدُ
لِتَسمَعَ شِعْري وهو يقرعُ قلبَها بوحْيٍ تُؤَدِّيه إليها القصائدُ
اذا سَمِعَتْ مَعْنى لطيفاً تنفسَّت لَهُ نَفَساً تنقَدُّ عنه القلائدُ

٦٦٦/ ومن أحسن ماقيل في ذلك قول الفرزدق [طويل] :

لقد زاحَمَتْ منِّي العِراقَ قصيدةٌ رَجُومٌ مع الماضي رؤوسَ المَخارِمِ
خفيفةُ أفواهِ الرُّواة ثقيلَةٌ عَلَى قِرْنِها نَزَّالَةٌ بالمَواسِمِ
أثورةِ بيضٍ إذَا هِيَ صَادَفَتْ ذُرَى البَيْضِ أبقَتْ عَنْ جِرَاحِ الجَماجِمِ(٢٥٤)

٦٦٧/ وقال ابنُ هَرْمة [بسيط] :

إنِّي امْرُؤٌ لاَ أصُوغُ الحَلْيَ تَعْمَلُهُ كَفَّايَ لَكِنْ لِسَانِي صَانِعُ الكَلِمِ
إنِّي أذَا ما امْرؤٌ خفَّتْ نَعامَتُهُ في الجهْلِ واستَحْصَدَتْ مني قُوى الوَذَمِ
عقدتُ في مُلْتَقَى أوداجِ لَبَّتِـهِ طوْقَ الحمامةِ لايبلَى عَلَى القِدَمِ(٢٥٥)

٦٦٨/ ومما يُستَحْسَنُ في هذا المعنَى قولُ بشار بن بُرد [طويل] :

تَزِلُّ الْقَوافِي عَنْ لِسَانِي كأنَّها   حُماةُ الأَفَاعي رِيقُهُنَّ قَضاءُ[٢٥٦]

٦٦٩/ وقول أعرابي [طويل] :

وقافيـةٍ لَجْلَجْتُهـا فردَدْتُهـا   إلى الصَّدْرِ لَوْ أرْسلْتها قطَرَتْ دمَا[٢٥٧]

٦٧٠/ وبين هذا البيت وبين جرير مناسبة بقوله [طويل] :

وعاوٍ عَوَى من غيْرِ شيء رَمَيْتُه   بقافيةٍ أنفاذُها تقطر الدّما[٢٥٨]

٦٧١/ وقول النجاشي[٢٥٩] ، ومنه أَخَذَ بشّار بيْته المتقدم [طويل] :

سأنْظِمُ مِنْ حرِّ الكلام قصيدةً   لها حُمَّةٌ فانظر عَلَى مَنْ أُرِيقُها

يَجِدُّ لِسانُ المَرْءِ منطقهُ بِهَا   وانْ رامها كانَتْ غليظاً طريقُها

(١٦١) واردة في أمالي القالي ١٤٩/١-١٥٠ وورد الرابع في ابن منقذ ١٦٨ و١٧١ معزوًّا لقَيس بن ذريح وهو في زهر الآداب ١٠٠٨ لِذِي الرمة وانْظر تعليقنا ف٩ و ف٥٢٢ ونسب الرابعُ في الأربعة/٣٣٤ وكذلك في الأغاني ١٥/٥ .

(١٦٢) نصراني عاش في ولاية عمر رضي الله عنه . له ترجمة في اللآلي ٢٠٤ والأغاني ٩/٢١ .

(١٦٣) في الأغاني ١٠/٢١ أبيات للشاعر هي من نفس هذه ولكنَّ تغيرا شديداً يفرّقُ بَيْنَ المُقَابَلين ويتفق العَجُز الأولُ عندنَا مَعَ مَاعِنْدَه . وصـدرُه هناك هو الثالثُ عندنا . والبيت الثاني بتغيير طفيف في الكلمات . والرابعُ بصياغة اخرى والخامس كَامل .

(١٦٤) لعلها سقطت في الأصل . وأضفناها لاقتضاء التعبير إياها .

(١٦٥) الثمانية في ديوان عمر ١٠٩ برقم ٤ وهناك بيتان آخـران وأبياتنا هي : ٢ - ٣ - ٤ ـ ٦ ـ ٧ - ٥ - ٨ - ٩ وعنده «أحقا انه» عوض« آلحق أنه» التي ذكرها المحققُ في الهامش . وعنده «حبْلُ أنّهُ» عوض «حبْلِي إنّهُ» وصدر الثالث عنده «القلب» عوض «النفس» وفي عجزه «تباعده» عوض «تبعّده» وفي عجز الرابع عنده «أمثاله» عوض «أشباه» وصدر السادس «فان كنت» عوض «فكالناس» وعجز الرابع «ولاقايل» عوض «ولا قابلا» والبيت الثامن :

فلا تفتضح عيناً، أتيتَ الذي ترى وطاوَعْت هذا القلب اذ أنت سادر

هذا والرواية التي ستَرد على لسانِ الزبير حين يُكرِّر الحاتمي البيتَ الأول لاَ أثرَ لهـا في الديوان . والثاني في الأغاني ٥٢/١ «بالرحيل المرائر» عوض ««بالرجائل المرائر» و «تباعده عوض «تبعده و «كمثل» عوض «أشباه» والأول والثاني ينسبان لجميل بثينة (انظر ديوان عمر طبعة بيوت ٩٨) .

(١٦٦) من السياق يتوهم أن هذا البيت لِعُمَرو لِذَلِكَ اجْتهدْت في البحث عنْه بالديوان دون جدوى .

(*) المقصود به الزبير بن بكار .

(١٦٧) ومفهوم هذا النقد أنَّ أبيات كثَير التي اصطرفها عمر ثلاثة هي «آلحق» و «أتق» و «هيها» وليس اثنين فقط . ولذلك يحسن تصحيح عبارتي « اصطرفها» و «أضافها» والى الجمع . لاَ إلى المثنى . والحجة على ذلك أنَّ لِكثَيِّر قصيدةً في ديوانه : ١٩٩/٢ فيها أبيات ثلاثة هي : المطلع والثاني والخامس . هذا هو مفهوم النقد . وأضِيفُ إليه . أن قصيدة كُثَيِّر في الديوان منها جميع الأبيات الستة الأولى من هذه المقطوعة الواردة ههنا لجميل . والثابتة له في ديوانه . وليس اثنين فقط بحسب منطوق النقد ولا ثلاثة بحسب مفهومه . هذا والقطعة واردة في الأغاني : ٥٢/١ . وقال إنها لعُمَر . وتُنْسب لكُثَيِّر وقد تنسبَ للكُميت . والبيت الخامس «وهبها» وارد لعُمَر في المعاهد ٢٤٦/١ وعجزه «عن الدار» عوض «به الدار» .

(١٦٨) انظر تخريجه بالنسبة لجميل ولكثير معا في ف ٨٦٨ .

(١٦٩) انظر تخريجه في ف ٨٦٨ .

(١٧٠) في الأصل «الاشتفاف» وظننتها مُصْطلحا ولا سيا حينا نبَّه إلى أنه فرق بين هذه المصطلحات . فلما رجّعنا الى تقريبه المشارِ إليه لم نجد شيئاً اسْمُه «الاشتفاف» وأصبح بين أيدينا مصطلحاته كلها . فما ألفينا مناسبا للسياقِ ولمعنى مَافعله كُثَيِّر بشعر جميل إلا كلمة «الاسْتِلْحاق » فأثبتناها اعتقاداً منَّا أنَّ الناسخ أخطأ .

(١٧١) بالمقابلة بيْن مابعد العنوان استطعنا أن نملأ المعنى من الحروف .

(١٧٢) واردان مثَّلا عندنا في المختار ١٦٧ بدون عزو «الصديق» عوض «الحبيب» وهُما في ذيْل الأمالي ١١٣ وصدرُ الأول «فُزِّعتُ بالبين حتى مايُفَزِّعُنِي» وفي عجزُ الثاني «اصطفاه بموت» عوض «اصطفاني بنأيه» وصدر الأول واردٌ في الأشباه ٣٢٩/٢ والثاني في محاضرات الأدباء ١٩٥/٢ ويعزوها التبريزي في حاشية شرح

المرزوقي عَلَى أبي تمام ص ٢٧٤ أُلى مؤرج السدوسي ويكنى أبا فَيْد وعجز الثاني عنده «اصطفاه» عوض «اصطفاني» ويرد الأول في محاضرات الأدباء أيضاً ٤٠/٢ ووارادان معاً بالزهرة ١٦٠ «به» عوض «له» و «بالتفرق» عوض «بالمصائب» وفي الثاني «خِدناً أسرُّ به» عوض «علقا أضن» وفي عجـزه «بينه» عوض «بيني» .

(١٧٣) البيتان في حماسة أبي تمام المرزوقي ٢٧٣ وعزوها التبريزي لعبد الصمد بن المعذّل . وقيل للحسين بن مطير . وصدر الاول عنده «وفارقت حتى ما أبالي» وعجز الثاني «الصديق» عوض «الحبيب» وصدر الاول وارد بحرفيته في الأشباه ٣٢٩/٢ وكذلك مثلها يرد في الزهرة ١٨٠/١ الا «الحبيب» فهي مثلها عندنا وهو بدون عزو .

(١٧٤) الثلاثة الأولى في طبقات ابن المعتز ٢٤٥ والخامس واردٌ له في أمالي القـالي ١١٢/١ والأوّلُ والثالث له في الزهرة ٣٤/١ والأول والثاني ومعهما ثلاثة أبياتٍ أخرى في ابن الشجري ٢٣٩ معـزوةً له والثاني له في الأرب ٨٦/٣ «عزته» عوض «غرته» والأول والثاني في الأغاني ١٨/١٢ والغيث ١٥٨/٢ مثلما عندنا . هذا وقد سبق ذكر الثاني عندنا في ل آخر ٣٤ ، وسيتكرر في أوائل ل ٧٨ .

(١٧٥) في الاصل «ما» فقط .

(١٧٦) الاول وارد له في محـاضرات الأدباء ١٩٤/٢ والعقـد ٤٦/٣ والزهرة ٢٣٨/١ والأول والثالث في اللآلي ٢٣٧/١ وهما وآخر في ابن الشجري ٢٣٩ والثلاثة له في الأغاني ١٢/ ١٥٢ ـ ١٥٣ وتتمّتُ بما يتمّمها به الحاتمي ههنا ، وهي ضمن ثلاثةَ عشرَ بيتاً وعنده في الثاني «عهـده» عوض «شرخ» و«عيب عند عائبة» عوض «ذنبا عند غانية» ويورد الثالث في ١٥٩/١٢ بحرفية ماعندنا .

(١٧٧) مكانها ممحى في الأصل .

(١٧٨) بحرفية ما عندنا هما في اللآلي ٣٢٧ وعزوها المعاهد ٢٠٠/١ لابي النُّصن الأسدي وقد وصفه بنفس عبارات الحاتمي بأنه أبكى بيت قيل في فقد الشباب .

(١٧٩) الأولان ضمن أبياتٍ في حماسة أبي تمام المرزوقي ١١٣٢ وصدر الثاني عنده «لا تغبط» عوض «لا يغبط» وعجزه «فلان لعمره» عوض «فلان لأهله» وصدر الثالث «عيشه» عوض «عمره» وقد وَرَدَ الثاني والثالث في ف ٣٣٨ أشبه بالحماسة وهي في معجم الشعراء ٤ وتتفق مع مافي حماسة أبي تمام .

(١٨٠) الأبياتُ يسبقها آخر في ديوان أبي العتاهية ٤٦ وعنده في الثاني «غضاء» عوض «زينة» وفي عجزُ الثالث «فلْنخبره» عوض «فتخبره» والثاني والثالث في البيان ٤٢/٣ بدون عزو وعنده مثل الديوان . والثلاثة هي الثالث والأول والرابع من أربعة أبيات في الفـاضل ٧٧ وعـزوها لمحمد بن عبدالملك الزيات وهي في مجالس ثعلب بدون عزو ٢٩٧ مثل الديوان والثاني والثالث في المسـتطرف ٤٠/٢ بدون عزو والأول في المختار ٣٣٦ بدون عزو والثاني والثالث وينسبان لَهُ في الأرب ٣٦/٢ .

(١٨١) البيتان مطلع لستة أبيات في ديوان دعبل ١٧٨ وعنده في عجز الأول «مَنْهُ» عوض «بِه» وهما في المعاهد ١٩٩/١ وخـاص الخـاص ١١٩ والثاني في الأرب ٩١/٣ وهما له في المختار ٣٢٣ وهما في الأغاني ١١١/١٤ ويرى الأصمعي هناك أنها سرقةٌ من أبيات الحسين بن مُطَيْر الأسدي ويتكرر الرأي في ٢٣/١٨ وهما في العقد ٣٧٥/٥ وعنده «أم أين يطلب ، ضل أم هلكا» وهما في اللآلي ٢٣٤/١ مثلما هنا .

(١٨٢) وارد في المعاهد ١٩٩/١ وعجزُ الأول «أين أهل القباب بالدَّهْنا» وفي عجز الثالث «جُبله» عوض «فِعَاله» وقد أوردها عقب قول الأصمعي بأن دعبلا سرق بيتيه منْ شِعْر الحسين بن مُطَير ويوردها العقد ٤٦٥/٣ لأعرابي مع فروق في اللفظ وهي في الأغاني ١١١/١٤ يعزوها للحسين والصدرُ الأولُ عجز . أمّا صدره فهو «أين أهل القباب بالدهناء» وفي الثاني «جياد» عوض «فعاله» وفي الثالث «عن مهـل» عوض «من بكاه» . وترد في العقد ٤٢٢/٥ بدون عَزْو وبصيغة الأغاني .

(١٨٣) أُكْتِفَ الحاتمي بالعجُز والبيتُ في المعاهد ١٩٩/١ يعزوه لدكين الراجز وقد قال المبرد بأن الحسين سرق أبياته من هذا الراجز.
(١٨٤) التّطف هُنا يوضّح هنا الاستمرار في الاضافة.
(١٨٥) اكتفى الحاتمي بالعجزُ والبيت في المعاهد ١٩٩/١ وأن دعبلا أسترقه.
(١٨٦) محلّها ممحى فتتبعنا الحروف وأستأنسنا بالسّند في غير هذه الرواية.
(١٨٧) لم نَقِف على شعر الرّجل مع بذْل جُهد في مضان كثيرة وقد وصفَهُ صاحبُ الفهرست ص ٣٦١ بأنه العابد الزاهد. وقد توفي حوالي سنة ٢٢٧ وتَرَكَ كتابَيْن.
(١٨٨) الثلاثة في المعاهد ٢٠١/١ معزوة لابن الرومي. ولم أعرف مَنْ هو «أبي ربيعة» هذا الذي تنسب إليه الأبيات هَهُنا. وأحسبه من أخطاء الناسخ. ومن السَّهْل أنْ تُحرّف بن «ابن الرومي» مثلاً. هذا وفي صدر الثاني «عرضني» عوض «أوقفني» وفي عجزه «لموقف» عوض «مواقف» وصدر الثالث « لاصوحبْته» عوض «لأصحبته» وفي عجزه «ما فيه» عوض «هذا». وفي الأصل «ره» عوض «شره» والتصويب من الهامش.
(١٨٩) ديوانه ص ١٠٨ والتشبيهات: ٢٢٢.
(١٩٠) في الشهاب ٣٨ ويعزوه لصخر بن حبناء
(١٩١) أو عن «جاراته».
(١٩٢) الأول في أساس البلاغة ٤٦٧ معزوٌ لعدي بن الرعلاء الغساني وعنده «يطل فإنه» عوض «يظهر به» وهو مثل ذلك في اللآلي ٢٢٧ بدون عَزْو. وهُما في الأغاني ٩٨/١١ المجهول وعنده «فانّ وراءه» عوض «به وورامه» و «لنا بق منه» عوض «الآن حين بدء» وفي الاغاني ١١٠/٥ و «لتحسن» عوض «ألان» وهُما في أمالي القالي ١١٢/١» يطل فانه» عوض «يظهر به» وبالشهاب ٤٧ «يظهر فانه» والثاني بالشهاب ٥٨ «أكبه» عوض «ألبه» وفيها غير معزو. وهما في التشبيهات: ٢٢٢ مثلها في الأمالي.
(١٩٣) ضمن تسعة أبيات في حماسة البحتري ٣٢٠ وضمن عشرة في أبن قتيبة ٤٥٦ ومعزوٌ له ضمن سبعة في التشبيهات ٢١٩ ويرد منفردا في محاضرات الادباء ١٨٩/٢.
(١٩٤) في النقائض ٨٧٠ بحرفية ما عندنا ويرد في بديع ابن منقذ ٣٧ «جانبيه» عوض «جانبيه» وبحرفية ما عندنا في حماسة البحتري ٢٩٢ وكذلك في محاضرات الأدباء ١٨٨/٢، والمعاهد ١٩/١ ومعجم الشعراء: ٤٦٧ والمستطرف ٣٩/٢ والكامل ١٥/١ والتشبيهات ٢١٩ والأغاني ١٦/١٩.
(١٩٥) في ديوانه ٤٣٥ «انفرت عن أديمه» عوض «انفرى عن أديمها».
(١٩٦) لعلها سَقَطَتْ من الناسخ ووجودُها ضروري.
(١٩٧) في الأصل «التار»
(١٩٨) وارد في الأشباه ٧٣/١ وصدره وَرَدَ في المفضليات ١٠٣ لبَيْتٍ يعزوه لعبدالله بن سلمة الغامدي وهو السادس من ١٩ بيتا بائيا. وعجزه هو «عصرٌ جنّوبٌ مُقبلٌ فَشبيبهُ».
(١٩٩) واردان له في الأرب ٨٩/٣.
(٢٠٠) بُويع بالخلافة في بغداد ٢٠٢ هـ وظل على كُرسيِّها مدةَ سنتين وكان المأمون يومها بخراسان وفرَّ من حواليه أتباعُه. وعفا عنه المأمون وتُوفي حوالي سنة ٢٢٤ عُرِفَ بالغناء والشّعر والأدب.
(٢٠١) واردان في الزهرة ٣٤١ يعزوهُما لأبراهيم بن هَرْمَة بيتا الفاضل ٧٦ يعْزوهما لابراهيم بن المهدي وكذلك في اللآلي ٣٣٨ وقال إن أبا تمام عزاهُما لابن مفرغ وهُما بدون عزو في العقد ٥٢/٣ و ٣٣٧/٥ معا.
(٢٠٢) الثلاثةَ في معجَم الشعراء ٤٨٦ معزوة ليحيى بن زياد بن عبدالله، وهو عمرو بن الديان وأبوه خَالُ أبي العباس السفاح وهو شاعرٌ ماجنٌ خليع مِنْ زمْرة حمّاد عَجْرد ومُطيع بن أياس وقد رُمي بالزندقة وعنده

«تساهمت» له للحزن» عوض «فساهمت» به للكره» والثلاثة في المختار ٣٣٩ بلا عزو «لو كنت أدري» عوض «ولو خلت أني» وهي واردة في اللآلي» ٣٣٤ مثلما عندنا ومعزوة لأحمد بن يحيى الكاتب.

(٢٠٣) البيت لعمرو بن معدي كرب الزبيدي وانظر تخريجه في ف ١/٢٤٦

(٢٠٤) ولردان في ديوانه ٣٦١ المقطوعة ٩٧ وهما الثاني والثالث من ثلاثة وعنده «أعجب» عوض «أنبل» وبنفس رواية ديوان مسلم يورده ديوانُ بشار ٤٥/٤ على أنّهما لبشّار. نقلاً عن دلائل الاعجاز ولكن محاضرات الأدباء ١٩٦/٢ والمعاهد ٢٠٠/١ وابن الشجري ٢٤٥ ، والشهاب ٢٨ - وعنده «مردود» عوض «مودود» «ويأتي بعده خلف» عوض «وقد يأتي له خلف» - والمختار ٢٣٧ والتشبيهات ٢٢١ - «تفارقه» و «أعجب» عوض «يفارقني» و «أنبل» واللآلي» ٣٣٤ «أعجب» عوض «أنبل» جميعها تعزوهما لمسلم بيْد أن الفاضل ٧٥ يعزوها لأبي العتاهية وهما عنده بنفس رواية ديوان مسلم.

(٢٠٥) ولردان له في الفاضل ٧٥ «للمشيب» «فصار» عوض «ماالمشيب» «فكان» في المرتين. وهُما في المعاهد ٢٠٠/١ ويعزوهما له أيضا.

(٢٠٦) وهذان له في المعاهد ٢٠٠/١ وفي الأرب ٢٢/٢.

(٢٠٧) يقتضيها السياق فتأمل. وفي الأصل نظراً لأسلوب التجميع لم تَبْدُ ضرورةً.

(٢٠٨) الثلاثة الأول ضمْن قصيدةٍ في حماسة البحتري ٣١٠ معزوة لمحمد بن زياد الحارثي وعنده «حد» عوض «فرع» وقافية الثالث «الكبر» عوض «العمر». أما الرابع والخامس فهما لابن مُقبل في اللآلي» ٢٣٧ ولم أقِف عَلَى الأخير.

(٢٠٩) في ديوانه ١٠٥ وفي المحاضرات ١٨٩/٢ واليتيمة ٢٨/١ والغيث ٣٤٠/٢ واللآلي» ٢٣٨ «أن يليم» عوض «في النزول».

(٢١٠) لعل الضمير يعود إلى علي بن مهدي الكروي. فهو الذي ينقد شعر أبي تمام بذلك

(٢١١) من قصيدة في مدح الحسن بن سهْل بالديوان ٣١ وهي: ٤ - ٩ - ٥ وفي الأصل أخطاء إملائية: «فأصغرني وأكبرني وتجديداء الأولانِ أفقدا الوزنَ البسيطَ لَوْلاَ الديوان.

(٢١٢) هما في ديوانه ١٣٩ وأمالي القالي ١١٠/١ وعنده «درّ» عوض «عمر» وفي المحاضرات ١٩٣/٢ ، «العفيف» عوض «العفاف» ومعهما بيتٌ ثالث هو:

ضيف الم بمفرقي فقريته رفض الغواية واقتصاد المنهج

وهُما له في التشبيهات ٢٢١ مثلما في الأمالي والقائل للحاتمي هو ابنُ ابنُ دَرَسْتويه عن الكروي.

(٢١٣) شاعر عباسي وفي طبقات ابن المعتز ٢٩٥ في الصلب «أبو سعيد» ولكن المحقّق يفضّلُ «أبو سعد» وقد ورد اسْمُهُ في أصل المختار من شِعْر بشار ٨٠ «أبو سَعْد» وكذلكَ وَرَدَ في المعاهد ٢٠٧/١ وليس أبو سعيد اسمه في الأرب ٦٦/٣ عيسى بنُ خالد بنِ الوليد وأشار محققُ المختار فيا ذكَرْناه إلى أن معجم الشعراء نبّه على أنه «أبو سعد» وبها ورد اسمه في الموضحة ١٩.

(٢١٤) في الاصل «نجوم» واردان بدون عَزْوٍ في ابن الشجري ٢٤٤ وعنده «تفاريق» عوض «نجوم» كما وردا في الشهاب ٣٦ بنفس الصيغة وبدون عزو، كذلك. ولا يمنع العروضُ والمعنى أن شكل «أشْيَبُ».

(٢١٥) ولا يستقيم والوزن وهما في أمالي القالي ١١٢/١ وتكررا في ٩٣/٢ وفيها استعمل «حلّة» عوض «حِلة» وبدون عزو وينسبان لعلي بن الجهم في ابن الشجري ٢٤٥ وعنده «هيئة» عوض «حِلة» وهما لابي عبدالله الأسباطي في الارب ٢٤/٢ ويردان بدون عزو في الشهاب ٣٦ «حلية» عوض «حِلة».

(٢١٦) محلها معمى فاستفدناها من المصادر التي خرجنا منها الشعر تحته.

(٢١٧) هُمَا لَهُ في أمالي القالي ١١١/١ وفي محاضرات الأدباء ٢٠٨/٢ وعنده «طلوع الشمس» عوض «بياض الصبح» وفي التشبيهات ٢٣٨ «وطلوع البدر» عوض «بياض الصبح» و «راعها» عوض «زادها» وهما لَهُ في اللآلي» : ٣٣٥.

(٢١٨) العجز الثاني بالمعاهد ٢٠١/١ غيرُ معزو وبنفس المعنى يرد الثاني في المختار ٣٣٨.

(٢١٩) شاعر مقل من الدولة الأموية واسمه محمد بن عمير الكندي وتقنّع لجمال مُحياه. ويقال كان أحسن الناس وجهاً. إذا اسفَر أصابته العَيْنُ. أخبارُه في ابن قتيبة ٧٣٩ والأغاني ١٥١/١٥ واللآلىء: ١٦٥.

(٢٢٠) أولها في محاضرات الأدباء ١٩٤/٢.

(٢٢١) هو محمد بن عبدالله أديبٌ إخباريٌ من أهل البصرة نُكب بوفاة ستة أولادٍ بالطاعون عالم رواية وأخباره في مُعجم الشعراء ٣٥٦ وطبقات ابن المعتز ٣١٤ وطبقات ابن سلام ١٦٤، وفهرست ابن النديم ١٧٦ ويقال إنه توفي سنة ٢٢٨.

(٢٢٢) واردان ضمن آخرين في طبقات ابن المعتز ٣١٥ «بعارضي» عوض «بفرقي» وعنده «حتى أبصرتني» عوض «إذا ابصرتني» وبالبيان ٩٤/٢ مثله. ومثلها عندنا في الفاضل ٧٧ وكذلك في معجم الشعراء ٣٥٧ وهما في الموشى ١٠٤ ومثلها عندنا في طراز المجالس ١٧٥ وأولها في المستطرف ٣٩/٢: «ويقال إنه لابن المعتز» ومعزوان لمحمد بن أمية في الأرب ٢٨/٢ وهما للعتبي في الأغاني ٢٤/١٣ ومعزوان لعمر بن ابي ربيعة في ديوانه (بيوت ١٤٩).

(٢٢٣) الثلاثة واردة - وقبْلَها رابع - لأبي الشّيص في طراز المجالس ١٧٥ وعنده «مشيبه» عوض «شيبه» في الأول. وقال بأن أبا الشّبل تطفّل عليه. وأورَد لَهُ أربعة أبيات. نجدها أيضا في الموشى ١٠٣ في معنى وألفاظ هذه الثلاثة، ولا سيما منها مايشبه الأولَ والثالث. والفرق فيه «تساعيه» عوض «إذا جئت» وقد جاءَ بها عقب بيتَي العُتْبي مباشرةً مثلما عندنا وتلك لأبي الشبل واردةً أيضاً في الاغاني ٢٤/١٣ وقال إنّ أبا الشّبل سرقها من العُتبي في بيتيه السابقين.

(٢٢٤) الخمسةُ في اللآلىء ٣٣٨ وقال رجلٌ منَ الأزدْ «وليس من فرقٍ إلا» فنحتها» عوض «جنحتها».

(٢٢٥) واردان في محاضرات الأدباء: ١٩٦/٢، وهما في أمالي القالي: ١٠/١ والتشبيهات: ٢١٨.

(٢٢٦) يُشيرُ إلى الأول منْ بيتَي أبي الطَّمَحَان السابق.

(٢٢٧) يُشير إلى الثاني من بيتَي أبي الطمحان.

(٢٢٨) الأبيات في مجالس ثعلب ١٣٩ بدون عزْوٍ وعنده «عن مداهن» عوض «عن مدى الخطو» و «تسعين» عوض «سبعين».

(٢٢٩) لم أقِف على هذا الخبر في الطبقات. ولا يوجد ما يُشبهه إلا في الفقرة ٦٢ عنده وفيها أن ابن عباس يقول بان عمرَ رضي الله عنهُ استنشدَه لأشعَر الناس زهير فهو لا يعاظل ولا يمدح إلا بما في الرجل. وعقب هذا معقوفات. وأرجو أن يكون منقولُ الحاتمي هنا محلَّ تلك المعقوفات التي تبدأ وسط الفقرة ال ٦٢ ص: ٥٣ من طبقات الشعراء لابن سلاّم.

(٢٣٠) لم أعثر على هذين البيتين في ديوان الحطيئة، ويمكن أن يكون رويُّها ج أو ع أو خ وإن كنت مُميزاً للميم وليس في الديوان جيميات ولا خائيات ولا عينيات والمخطوطة الحلِّيَة (قأ) ممزق منها تتمةُ الشعر، والجزء (قب) المُقابل مفقود. وهُما فيما يعزوه الحاتمي وتحته خط للحطيئة.

(٢٣١) محلها ممزق وأتممناها من السند في مواضع أخرى.

(٢٣٢) أتممتها من العَزْو الذي تحته خطان.

(٢٣٣) هُمَا لمعاوية بن عبدالله بن عباس واردان في العقد ٢٧٠/٢ وعنده «مقالا» و «لعي» و «اللسان» عوض «صوابا» و «بعي» و «البيان».

(٢٣٤) لم ترد في ديوان الحطيئة وليس فيه من روِيّ اللام المشبَعة إلاّ المتقاربَ، وليس في الديوان مدحٌ، أو مايقاربهُ في عبدالله بن عباس وإنما الأبياتُ لحسان بن ثابت وردَتْ له في العقد ٢٦٧/٢ والأرب ١٧٦/٣ وبيننا وبينه فروق: عنده «بملتقطات» و «فضلا» عوض «بمتنضيات» و «فصلا» عندنا.

(٢٣٥) من شعراء بني أمية المعدودين في مدحهم والتشيع لهم. وخبَره في الأغاني ٥٧/١٥.
(٢٣٦) الأبيات في البيان ١٣٠/١، والأغاني ٥٧/١٥ وترتيبها بالبيان كترتيبنا والأول في الأشباه ١١/١.
(٢٣٧) في اللآلي ٤٨٨ «صفوان بنُ أمية» وفيه ٨٦٥ «صفوان الأسدي».
(٢٣٨) شاعر جاهلي نصراني كثير الشعر ولقَبُه «أُزَيْرقُ اليمامة» انظر معجم الشعراء ٢٨٥ وفي.
(٢٣٩) كذلك وردا في الشعر والشعراء ٤٦٦ وفي ديوان جرير: ٤٤٥ «بقارعة» عوض «بقافية» وخرجتُهما في ف ٥.
(٢٤٠) لم أَقِفْ في الطبقات عَلَى هذا القول وليس بين الأمثلة من الشعر لِزُهَيْرٍ في الكتاب مِنَ المعزيات ملغوٌ مكسورٌ.
(٢٤١) واردانِ في ديوانه ٣٨١ «ورُقَامه» عوض «زرُقامه» وفيه «منحاً لهم يتوارثون تمامها» ونبَّه مُحَقِّقُه إلى أن بداية البيت ساقِط في الأصل ويُقَدِّر «فِتْيه» أو «أبناء» والصوابُ وَارِدٌ عِنْدنا مِنَ الأصل. هذا وفي ابن منقذ ٢٩٠:
مَنْحٌ لهم يتوارثون بيلتَها وهناء، ولا لَهُمْ بطول بقساله
(٢٤٢) زيادة للتنبيه.
(٢٤٣) انظر تخريجها في ف ٣.
(٢٤٤) لم أهتدِ إلى الشعر البيتان ليسا في ديوان الفرزدق، ولا في النقائض وصدر الثاني ناقص.
(٢٤٥) لم أقف في الطبقات علَى هذا الخبر وكل ملحُوظاتك الفقرة ٦٦٥ وفيها أن مروان بنَ أبي حفصة كان يعجبهُ مذهبُه هُو في المديح. وأكبرُ الظن أن مروان هنا لَمْ يُذكر في الكتاب كلّه إلاّ مرة أخرى في الفقرة ٤٦٠ وليس فيها إحالتنا. كما أنَّ عُمَر بن شبة ومحمد بن بشار لم أقف على ذكرهما في الطبقات بتاتا.
(٢٤٦) في الاصل «استشدلني» وخطأه واضِحٌ في النسخ.
(٢٤٧) خرجتها في ف ٤.
(٢٤٨) في الأصل شكلها الخطاط بكسرتين تحت الزاي.
(٢٤٩) الثلاثة في معجم الشعراء ٣٧٢ والاول معه آخران في ثمار القلوب ٤٦٦ وفي المعجم يرد الثاني «قريب» و «الفضول» عوض «نصيب» و «الطويل» هنا والثالث ورد من قبل في ف ٤.
(٢٥٠) خرجت الأبيات في ف ٥ السابقة وبين الروايتين فرق لفظي.
(٢٥١) واردة في ابن قتيبة ٤٥٧ وعنده «تالياً يَحْـدِيه» عوض «قايلاً مثلي» و «ماردًا» عوَض «سـائرًا» و «جبال» عوض «شعاب» و «يمسح» عوض «يعرفـه» و «كما تمسح الأيدي الجواد» عوض «كما يعرف الناس الأغر».
(٢٥٢) واردة في ديوانه بعدد: ٧ - ١٠ - ١١ من اثنين وعشرين بيتاً ص: ٨٩٠ والأول والثاني واردان بالزهرة ١٢٥/١ والثلاثة في التشبيهات: ٢٢٧ وفي الجميع هي له.
(٢٥٣) البيت الثالث وحدَه يوجد ضمن قصيدة للفرزدق من تسعة أبياتٍ هو سـادسُها في ديوانه ١١٥ وأولهُ «بأثورة شهبه» و «قراح» عوض «جراح» وكذلك هو في ديوان الفـرزدق الثاني ص ٤٨ بينا البيتان الأولان هنا فيه بقصيدة أخرى ص ٤٧ وصدر أولها «لقد كاشحت مني» وقافيته «الفارم».
(٢٥٤) أول الثلاثة وارد له بالبيان ٩٠/١ والثالث له في المختار ٣٢٥ وعنده «أوسـاطه» عوض «أوداج» والثلاثة في الأغاني ١٠٦/٤ وفي الثاني «خفتـه» عوض «أخفته» وعجزه فيه «واستحصدت منه قوى الوذم» والثلاثة في ثمار القلوب ٤٦٦ وهو مثل الأغاني ويزيد «الأدم» و «ملتوى» عوض «النم» في العجـز الثاني وعوض «ملتق» في الصدر الثالث.
(٢٥٥) وارد في ديوان بشار آخر القصيدة ص ١٢٩/١ ووارد في الحيوان ٨٦/٤ والقافية «قضاب» ومعه بيتان آخران. ووارد في المختار ص ٩٠ مثلما عندنا.

(٢٥٦) وارد في البيان ٧٢/١ وعنده «لقي الضرس» عوض «إلى الصدر» ومثله وارد في المختار ٩٢ بغير عزو .

(٢٥٧) خرجته مع آخر في ف ٥ و ف ٦٥٥ .

(٢٥٨) ينتسب لأمه في مُهْرة واسْمُه قيس بن عمرو الحارثي من أشراف العرب وكان فاسقا رقيق الأسلام . جَلَدَه عليّ مئة جَلْدة لشربه الخمرَ في رمضان - انظر ابن قتيبة ٣٢٩ .

ومن أحسن ماقيلَ في وَصفِ [الْبَدِيهَة]

٦٧٢/ قولُ محمد بن سعيد السعدي [بسيط] :

بديهةٌ لَمْ تُدنِّيها السِّياطُ ولَمْ ... تردد عِراكاً ولَمْ تَنْصر عَلَى كَدَرِ
كمنطوي الحيَّة النضناض مُكْمُنها ... في الصَّدْر مَا لَمْ يُهيجْها عَلَى زورِ[٣٦٠]

٦٧٣/ ومن أحسن ماقيل في هذا المعنى قولُ أبي يعقوب الْخُرَيْمِي :[٣٦١]

وغائراتٍ من السَّوائر في الآ ... فاقِ بيْن لدُّواة تفترقُ
ومنْ كلِّ محبوكةٍ محبرةٍ الـ ... عطرين مثل الشَّهابِ تأتلقُ
أعيت فما يستطيعها رجلٌ ... سدَّتْ عليْهِ مِنْ سبْلها الطرُقُ

٦٧٤/ وأحسن ماقاله محدَث قولُ أبي تمام [طويل] :

وسيَّارةٍ في الأرض ليس بنازحٍ ... عَلَى وفْدِها حزْنٌ محيق ولا سهبْ
تَذُر ذَرُورَ الشَّمْس في كُلِّ بلْدَةٍ ... وتَمضي جُمُوحاً مايُرَدُّ لَها غَرْبُ
عَذَارَى قوافٍ كُنْتُ غَيْرَ مُدَافعٍ ... أَبَا عُذْرِهَا لا ظُلْمَ ذَاكَ ولاَ غَصْبُ
إذا أُنْشِدَتْ في القوم مرتْ كأنَّها ... مَسَرَّةُ كِبْرٍ أوْ تَدَاخَلَهَا عُجْبُ
مُفَصَّلَةٌ باللُّؤلُؤ المُنتَقَى لَها ... من الشِّعْر إلاَّ أنه لؤْلؤٌ رَطْبُ[٣٦٢]

أشعَرُ أبياتٍ قيلتْ في شُكْرِ المَوَدَّة

٦٧٥/ قال أبو هِفَّان في كتاب الأربعة[٣٦٣]: «أشعر أبيات قيلَتْ في شكر المودة قول النابغة الجعْدي [متقارب] :

ألاَ ياسُمَيَّةُ شُبِّي الوَقُودا ... لعَلَّ اللَّيالي تُدَنِّي يَزيدَا
كَفَاني الَّذي كنتُ أسْعَى لَهُ ... فَصَار أبالي وصرْتُ الوَليدَا
فنفسي فدى لَكَ منْ مالكٍ ... إذا ماالْبيوتُ اكْتَسَيْنَ الجليدَا
ومالي ، فِدَاؤك منْ غائِبٍ ... إذَا الأوْجهُ الْبِيضُ أصبَحْنَ سُودَا[٣٦٤]

٦٧٦/ وقول ألأبَيْرِد الرياحي(٣٦٥)[طويل] :

فقَدْ كُنتَ لي حِصْنا من الدهر مـانعاً ... ويَطْلُبُ خوفاً أنْ يُسالِمَني النَحْرُ
وقد كُنتُ أستَغْنِي الالَه إذَا اشتكى ... منَ ألأجْرِ لِي فِيه وإنْ سَرَّني ألأجْرُ(٣٦٦)

٦٧٧/ قال أبو علي فأخذ هذا ديكُ الجن فقال [طويل] :

أأسْعَى لأحْظَى مِنْكَ بِالأجْرِ إنَّهُ ... لَسَعْيٌ إذاً منيّ إلَى اللّهِ خَائِبُ(٣٦٧)

٦٧٨/ وقال أبو هِفَّان : قول امرأ نَهار بن تَوْسِعَة [كامل] :

غِتبانُ قَدْ كُنتَ امْرأ لِيَ جَانِبُ ... حتّى رُزِيتُك والجدودُ تَضعضَعُ
قد كنتُ أشوَسَ فِي المقامةِ سادراً ... فنظرتُ قَصْدِي واسْتَقَامَ الأخْدَعُ
فلِمن أقول اذا تُلِمُّ مُلِمَّةٌ .. ... أرني بِرأيكَ أمْ الى مَنْ أفْزعُ(٣٦٨)

* * *

أحْسَنُ ماقيلَ في الحُسّادِ والدُّعاءِ لَهُمْ بالكَثْرَةْ

٦٧٩/ أخبرني علي بن هرون قال أخبرني يحيى بن علي قال أخبرني أبو هِفَّان قال أشعَرُ أبياتٍ قيلَتْ في الحُسّادِ والدُّعاءِ لَهُمْ بالكَثْرَةِ ، أرْبعة . فأولها قول الحبيب بن معروف [بسيط] :

إنْ يحْسُدوني فإني غير لائِمِهِم قَبْلي ... منَ النّاس أهْلِ الْفَضْلِ قَدْ حُسِدُوا
فَدَامَ لِي وَلَهُمْ مـابِيَ وَمَـابِهِمُ ... ومات أكْثَرُنـا غَيْظاً بما يَجِدُ
لاينُقص الله حُسّـادى فـإنّهمُ ... أسَرُّ عندي من اللأتي لَهـا الوَدَدَ(٣٧٠)

[وثانيها ما] قَالَ عَرْوَةُ بنُ أذَيْنَة [بسيط] :

إنِّي رأيْتُهُمُ فِي كلِّ منزِلَةٍ ... أجَلَّ فَقْداً مِنَ اللاتي يُحِبُّونَنِي

[ثالثها] وقَولُ نَصرِ بْنِ سَيَّار [بسيط] :

إنِّي نَشَأْتُ وحُسّادي لَهُمْ عَدَدَ
يَاذَا الْمعارِجِ لاَ تنقص لَهُمْ عَدَدَا(٣٧١)

[رابعها] وقولُ معْن بن زائدة [بسيط] :

إنّي حُسِدْتُ فَزَادَ اللهُ في حَسَدِي لاعَاشَ مَنْ عاشَ يَوماً غيرَ مَحْسُودِ

مايُحْسَدُ المَرْءُ إلاَّ مِنْ فَضَائِله بالعِلم والظَّرف أوْ بالْبأس والجُودِ[٣٧٢]

٦٨٠/ أخـبرني محمد بن يحيى قال أخـبرني عَوْن بن محمد الكندي قال : قال لي أبو تمام : لم يُقل في الدعاء للحساد ووصف فضل المحسود أحسن مِنْ قول زهير . وهو أولُ منْ تكلَّم به [بسيط] :

لو كان يقعدُ فوق النَّجم من كَرمٍ قومٌ بأوَّلهم أو مجدِهِم قَعَدُوا

مُحَسَّدون على ماكان من كرمٍ لاينْزِع الله عنْهم مَالَهُ حُسِدوا[٣٧٣]

٦٨١/ قال أبو تمام : وعندي أنّي ماقصرت في قولي [كامل] :

وإذا أراد اللهُ نشر فَضيلَةٍ طُوِيَتْ أتَاحَ لَهَا لِسان حسود

لَوْلا اشتعالُ النار فيما جـاورتْ ماكان يُعرف طِيب عَرْف العود[٣٧٤]

٦٨٢/ قال أبو علي : البيتُ الثاني من هَذَيْن البيتين من المعاني العُقْم الَّتي لم تُفْتَرعْ قبْل أبي تمّام ، ولا تولَّدت لأحدٍ بعْدَه [ولا يقول شاعر آخر أبْعَدَ مِنْ مُرادِهِ ، علَى مُتعـاطِيه][٣٧٥]وقَدْ زَعَمَ قَوم لاعِلْمَ لَهُـم [بكامِن الأشْـعار ، ولا تَثقَّفوا بما فِي المعاني[٣٧٦] ، منهم[٣٧٧]] القاسِمُ بن مهرويه ، بأن أبا تمام لم يَسْبِقْ إلى معنىً ابتكره ، إلا ثلاثةَ معانٍ . أحَدُها هذا المعنى . والثاني قولُه [طويل] :

بَنِي مالكٍ قد نَبهتْ خاملَ الثَّرَى قُبورٌ لَكُمْ مُستَشرِفَاتُ المعالِم

غوامض قَيْد الكفِّ من متناول وفيها عَلاً ، يُرتَقَى بالسَّلاَلِمِ[٣٧٨]

والمعنى الثالث[٣٧٩] قوله [كامل] :

تأبَى علَى التَّصريد الاَّ نائلاً إنْ لَمْ يكُنْ مَحْضاً قُراحاً يُمْذَقِ

نزْراً كما استكرهْت عائر نَفْحةٍ من فَأْرة المِسْكِ التي لا تُفتقِ

[ولا أعد لُه من بيْنِ هذه المعـاني الثلاثة ، ولا أعْلَمُ أحـداً أحسَـنَ شِـعراً في الثَّالثة الأخيرة مِنْه ، ولا أكثَرَ رقة فإنه قال[٣٨٠] [بسيط] :

تنيل نزراً قليلا وهي مشفقةٌ كما يخافُ مسيس الحيةِ الفرقُ[٣٨١]

٦٨٣/ فأخذهُ شاعر اخر فأفسده فقال [طويل] :

فِي ثَنـــاءٍ ورقَـــةٍ[٢٨١] كما مَسّ ظهرَ الحية المُتَخوِّفُ

(٢٥٩) واردان ومعها ثالث في الحيوان ٨٥/٤ وعنده في صدر الأول «قريحة» عوض «بديهة»
(٢٦٠) هو أبو يعقوب إسحاق بن حسان مولى خُرَيم فهو منسوب بالوَلاءِ . شاعر عباسي له في محمد بن منصور ابن زياد كاتب البرامكة مدائح جياد . وقد كُتِبَ اسْمُه في كثير من الأصول ومنها الأُصْل «الخزيمي» وهو مجرد تصحيف خَطِّي أو مطبعي . له صدْرٌ رَحْبٌ من ابن قتيبة ٣٥٣ وأخباره أيضاً في طبقات ابن المعتز ٢٩٣ والمعاهد ٨٧/١ والمختار ١٩٣ واللآلي ٥٩٣ .
(٢٦١) الخمسة واردة في ديوانه ٣٦ في آخر القصيدة التي يمدح بها خالد بن يزيد الشيباني . وعنده بصدر الثاني «تذُره» عوض «تزوره» وأول العجز «يمسي» عوض «يُمضي» وبالرابع «ظلته» عوض «مرّته» . والخمسة في المختار ٣٣٦ وعنده «سحيق» عوض «عميق» و «تذُره» عوض «تزوره» و «نفوذا» عوض «جوحا» و «مُصِرَّة» عوض «مُيسِرَّة» .
(٢٦٢) أول إشارة إلى أحد مصادره المكتوبة . وانظر ذِكْرها في المقدمات .
(٢٦٣) ليس في ديوان على الدال سوى قصيدة واحدة من الكامل مكسور رويها .
(٢٦٤) شاعر بدوي من شعراء صدر الاسلام وأول دولة بني أمية وهو ابن المعذر بن رباح بن يربوع التيمي . أخباره في الأغاني ٩/١٢ واللآلي ٤٩٤ .
(٢٦٥) البيتان من قصيدة يرثى فيها الشاعر أخاه بريدا وقد ورد منها أبيات في حماسة أبي تمام ، المرزوقي ص ١٠٧٧ وأبياتٌ في البيان ٢٢٩/٣ ووردتْ القصيدة في العقد ٢٧٢ وهي من ٤٧ بيتا . وترد في ذيل الأمالي ص ٢ وفي أمالي اليزيدي ٣٦ . وورَدَ البيت الثاني ضمن عشرة أبيات في الأشباه ٣٢٢/٢ وفي الجميع هي له .
(٢٦٦) وارد في ديوانه ١٥ «فيلفه» عوض «ملفه» وفي العجز «لدي» عوض «إلي» وسيأتي من نفس القصيدة أبياتٌ له في ف ٦٩٥ .
(٢٦٧) شاعر إسلامي خبره في ابن قتيبة ٥٣٧ والمؤتلف ١٩٣ واللآلي ٨١٧ ، والمؤتلف ١٩٣ .
(٢٦٩) الثلاثة في ديوان بشار ٩٧/٣ و ٣٥/٤ على انها له ، وفي ٩٧/٣ هامشٌ للمحقق في نسبتها إلى قائلها «وهذه الابياتُ شائعةٌ بين أهل الأدب والمحاضرات فنهم من ينسبها إلى الكُميت .. ولَمْ يبق بعد ثبوتها في ديوان بشار شك لمتردد في أنها لبشار . وقد جزم بذلك الخفاجي في شرح «الدرة» ويعزو الأولين الموشّى ٦ لِمُحمد بن عبدالله بن طاهر وعنده «أكثرهم» عوض «أكثرنا» وهما في المختار ٦٧ بدون عزو ويقول الهامش «إنها في المرتضى للكميت» وهما في الأرب ٢٨٧/٣ ويعزوها معجم الشعراء ٢٣٨ للكميت بن معروف وأظن نسبتها عِنْدنا للحبيب بن معروف خطأً نُسخي محض المقصودُ به الكميتُ بْنُ معروف ثم يعزوها معجم الشعراء نفسُه ٣٥١ لأبي بكر العزومي ويُعَرِّف به ، فيورد به شعراً آخر ولكنه هو كذلك معزوٌ لصالح بن عبدالقدوس في طبقات ابن المعتز ٩١ . وقد ورد الأولان بدون عزو العقد ٣٢٤/٢ وأمالي القالي ١٩٨/٢ .
(٢٧٠) يُعزَى لَهُ في العقد ٣٢٤/٢ «ذوي» عوض «علم» والمستطرف ٢٥٤ والمختار ٦٦ . وبدون عزو في الموشى ٦ .
(٢٧١) معزوان له في المختار ٦٦ ومعجم الشعراء ٣٢٤ «والحلم» عوض «والظرف» وبدون عزو في المستطرف ٢٥٤ .

(٢٧٢) واردان في ديوانه ٢٨٣ ويبدأ الأول «أو» عوض «لو» التي يبدأ بها بيت قبله . وعنده «الشمس» عوض «النجم» وقد ورد هذا البيت من قبل في ف ١٣٥ وهناك استوفيت تخريجه وعزوه . وفي الثاني «من تمهب عوض «من كرم» و «منهم» عوض «عنهم» وهما معا مع ثلاثة ابيات منسوبة لأبي الجويرة في الأمالي ١٠٦/١ يمدح بها خالد بن عبدالله . والثاني في الموشى ٦ بدون عزو ، وهما في الارب ١٨٧/٣ بدون عزو ، وبصيغة الديوان . وفي العقد ٢٩١/٥ .

(٢٧٣) هُمَا لَهُ في الديوان ٧٨ يمدح ابن أبي دؤاد وفي العقد ٣٢٥/٢ والارب ٢٨٨/٣ والمختار ٧٠ «فضل» عوض «طيب» .

(٢٧٤) أماكنُها معماة في الأصل فاجتهدنا في تتبع آثار الحروف .

(٢٧٥) ينقل ابنُ رشيق ١٨٩/٢ الفكرة دون إحالة . وقد استفدنا منه في تتبع الحروف (الهامش السابق) .

(٢٧٦) لم أعثر عليها في الديوان القديم ولا في الحديث .

(٢٧٧) في الأصل خطأ : «الثاني» .

(٢٧٨) مكانها معمى في الاصل فاجتهدنا في آثار الحروف وهو - فيا نتحملُ مسؤوليته - عن كلام ابن مهروية .

(٢٧٩) لم أعثر على هذا البيت في الديوان القديم ولا في الحديث

(٢٨٠) في الاصل «ورقبتكاه» مشكولة . وهذه من أخطاء الناسخ . ويتمُّ كلامُ ابن مهرويه بهذا البيت .

(٢٨١) تكملة لمقطوع في الأصل وذلك بعد مقارنة السَّند بمثله في مواضع أخرى من الأصل .

أحسن ماقِيلَ في وَصفِ الصَّديق المُكاثِر

٦٨٤/ أخبرنا أبو الفرج علي بن الحسين القرشي قال : أخبرني الحرمي ابن أبي العلاء عن [السيري][٦٨٣] عن ابن عائشة قال : لاأعرف في وصف الصديق المُكَاثِر أحسنَ منْ قَوْل عبدالله بْن معاوية بن عبدالله بن جعفر رحمهم الله [بسيط] :

لاخيرَ في الوُدِّ ممّن لاَ تَزَالُ لَهُ مُسْتَشْعِراً أبداً مِنْ خيفةٍ وَجِلاَ
إذا تَغَيَّبتَ لَمْ تَبرحْ تُسوءُ بِهِ ظناً وتسألُ عمّا قالَ أوْ فَعَلاَ
يُورِي الصديقَ بأدغالٍ مكاشرَةً كَيْمَا يقولُ بِها يوْماً إذا غَفَلاَ
فلا عداوتهُ تَبْدو فَتَعْرِفها مِنْهُ ولا وِدُّهُ يوما إذا اعتَدَلا

٦٨٥/ وقد نظر في هذا البيت إلى قول سُوَيْد بن أبي كاهل [رمل] :

وَيُحَيِّيني إذَا لاَقَيْتُــــه وإذَا يخلو لَهُ لحمى رَتَعْ[٦٨٣]

أبْدع ماوُصِفَتْ بِهِ خطيئةٌ أعْظِمَ أمرُهَا

٦٨٦/ أخبرني محمد بن يحيى قال أخبرني محمد بن زكرياء القلابي قال محمد ،[٦٨٤] وأخبرنا أبو العيناء عن الأصمعي قال : أبدع بيت تَخَالَع به شاعر قولُ أبي نواس [كامل] :

دع عنك ماجَدُّوا بِهِ وتبطَّلِ وإذا مَرَرْتَ بربع قَصْفٍ فاهزِلِ
لاتركبَنْ من الذنوب خسِيسَها واعمِد - إذا فارقتَها - لِلأنبلِ
وخطيئةٍ تعْلُو عَلَى مستامها يأتيك آخرُها بِطَعْمِ الأول
حلّلتُ - لاحَرَجٌ عليَّ - حَرَامَها ولَرُبَّما حلّت غيْر مُحَلَّلِ[٦٨٥]

ولا أعلمُ أحدا سَبَقه الى هذا المعنى . ولقدْ أحسن من جهة ، وإنْ أَساءَ في أخرى .

٦٨٧/ ومما [أرْويه][٢٨٦] منْ قوله في أبياته في هذا المعنى ، وهي فيما أرى أشعر من الأول [بسيط] :

يارُبَّ ذنب تَوَدُّ المالَ قيمتَه حرُّ الثَّناءِ صريحٌ حينَ ينتسبُ
لا يقرع المرءُ منْه سِنَّهُ نَدَماً ولا يزالُ بِهِ في القَوْمِ ينتصِبُ
إذا تذكَّره اختالَتْ مخاتِلُه حَتَّى تَخَالَطَهُ مِنْ غَرْوة غَضَبُ
قدْ قرَّرتْها بأيديها ملائِكَةٌ علىٌ لا تنسَخُ الأيامُ ماكتَبُوا[٢٨٧]

أشعر مَاقيلَ في المراثي

٦٨٨/ أخبرنا عبدُالله بن جعفر قال أخبرنا محمد بن يزيد قال : مَراثي الشعراءِ الْجاهلية المشهورة المقدّمة الموسومة بيسم البيان ، المتعالمة بمعالم الاحسان ، ستة أحدها : قولُ أوْس بنِ حَجَر [منسرح] :

أيّتها النفسُ اجْمِلي جزَعًا إنَّ الَّذي تحذَرين قَدْ وقَعَا[٢٨٧]

والثاني : قولُ متمِّم بنِ نُوَيْرة في أخيه مالك [طويل] :

لَعَمْري وما دَهْري بتَأْبِين هَالِكٍ ولا جَزِعٍ مِمّا أصاب فأوْجَعَا[٢٨٨]

والثالثة : قصيدةُ دُرَيْد بنِ الصّمة في أخيه عبدالله ، وأولها[طويل] :

أرَثَّ جديدُ الحبْل منْ أمِّ معبد بعاقبةٍ أو أخلفت كل موعد[٢٩٠]

والرابعة : قولُ كَعْب بن سعْد الغَنَوِي التي يرثى فيها أخاه ، وأولُها [طويل] :

تقولُ سُلَيمي ما لجسمك شاحباً كأنَّكَ يحْمِيك الطعامَ طَبِيبُ[٢٩١]

والخامسة : قولُ أعْشى باهلة[٢٩٢] يَرْثى فيها المُنْتَشِر ، وأولُها [بسيط] :

إني أتتْني لسانٌ لا أُسَرُّ بِهَا مِنْ عَلْو لا عَجَبٌ منها ولا سَخَرُ[٢٩٣]

والسادسة : قولُ أبي ذُؤَيْب الهُذَلي يرثي بَنيه ، وأولُها [كامل] :

أمِنَ المَنُونِ ورَيْبِهِ تَتَوجَّعُ والدَّهْرُ لَيْس بمعتِبٍ مَنْ يجزَعَ[٢٩٤]

٦٨٩/ قال محمد بن يزيد هوفي هذه القصائد من حرِّ الكلام وشائق المدْح ماليس لأحدٍ مثلُه . وأحسنُ المراثي ماخلط بين [معاني التفجع والثناء[٢٩٥]]

بعضـه ببعض . فَجَمَعَ الشيء المُوجِـعَ [للرثاءِ](٣٧٦) والمدْحُ البارعُ من إفراط التفجُّع باستحقاق المرثِّي ذلك . فاذا وقع وأنتظم هذا ، بكلام صحيح ، ولهجة معربة ، وألفاظ غير متفاوتة ، فهو الغاية من كلام المخلوقين» .

٦٩٠/ فَأمّا قولُ أوس بْنِ حَجَر :

أيتها النَّفْسُ أجملي جَزَعَا   إنَّ الّذي تحذَرين قَدْ وَقَعَا

فالعرب تقول «الحذَرُ أشدُّ من الوقيعة» وانما حَـذر الشيء المخوف أن يكون صـاحبُه مرتاعا حـذَر وقُوعه ، فاذا وَقَع اليأس ارتفـع ذلك الحـذر . ولايُعرفُ أحدٌ أبتدأ مرثيتَه وتبْعها بأحسن من هذا الابتداء . فأما التتبيع فقوله [المنسرح] :

١- إن الَّذِي جمع السماحة والنجْـ   دَةَ ، والبَأْسَ والنَّدى جُمعَا(٣٧٧)

٢- الألمعي الذي يظن بك الظـ   نَّ كأنْ قَدْ رأى وقد سَمِعَا

٣- المُتلِفُ المُخلِفُ المُرَزَّأُ لَمْ   يُمَتَّعْ بِضَعْفٍ ولَمْ يكنْ طبِعَا

٤- والحافِظُ النَّاسَ في تحوطه إذْ   لم يُرْسِلُوا خلف عائذٍ رُبَعَا

٥- وعَزَّتِ الشمالُ الرياحَ وقَدْ   أمْسَى كَميعُ الْفَتاةِ مُلْتَفِعَا

٦- وذاتُ هِدْمٍ عارٍ نَواشِرُها   تُصْمِتُ بالماءِ تَوْلَباً جَدِعَا

٧- ليبكك الشَّرْبُ والمُدامَةُ والـ   فِتْيانُ طُرّاً وطامع طَمِعَا

٦٩١/ قال أبو علي : الألْمعِـي : الحـديد القَلْب الذي يُوقع الشيء موقعَه . وهذا مَثَلٌ لايُعْرفُ لأحـدٍ قبلَه . وقوله المخلف المتلف . يقـول : يُتلِفُ جـوداً وكرماً ، ويُخلف نجْـدةً واكتسـاباً . وقوله : لم يمتع بضـعف : من قولك «امتع الله لفلان» أي أبقاه . وقوله : طبعـا أي حـرصا غلب على قلبه كالطبع على السيف وهو الصدأ . وقوله في تحـوط يريد السـنة الجـدبة ، كأنهـا سميت بذلك ، لاحاطتها بالمال ، ويروى : في قحوط بالقاف قال أبو داوُد [خفيف] :

رُبَّ غَمٍ فَرَّجْتَهُ في قُحُوطٍ   وغيوبٍ كشَفْتَهـا ظُنُونُ

والعائِذُ من الابل : التي مَعَهَـا ولدُها . فإذا كانت السـنةُ الجـدبة ، نَحَـرُوا الفصـالَ لئلاّ يضروا بالأمهـات . وقوله عَزَّت الشمال ، يقـول غلَبَت الريحُ

الشمالُ سائرَ الرياح . وتلك علامَةُ الجدْب . وقوله : الكميع ، يريد الضجيع . والملتفع . الملتحف يريد أنه منقبض عنها ، مشتغل بما يلاقي من القر وقوله الهِدْم ، هو الثوب الخلق . والنواشر : عروق الذراع عَري لحمُها ، من الجدْب . وقوله تُصمت بالماءِ أي تسكِّن طفلَها بالماءِ لأنه لاشيء تطعمه . والجدع : السيء الغذاء .

٦٩٢/ قال : ومن مستحسن قول متمم بن نويرة العبسي [طويل] :

١ - إذا ابتدر القومُ القِداحَ وأوقَدوا | لهمْ نار أضيافٍ كَفَى مَنْ تَضجّعا
٢ - بمَثْنَى الايادِي ثُم لَمْ يُلْفَ مالكٌ | عَلَى الفَرث يحمِي اللّحْم أن يتوزّعا
٣ - وكُنَّا كَنَدْمانَى جذيمة حِقْبَةً | من الدهر حتّى قيل لن يتصدّعا
٤ - فلمَّا تفرَّقْنا كأنِّي ومالكا | لِطُولِ اجتماعٍ لَمْ نبتْ لَيْلَةً مَعًا
٥ - وعِشْنا بخيْرٍ في الحياة وقبْلَنَا | أصاب المنايا رَهطَ كِسْرَى وتُبَّعَا
٦ - سَقَى الله أرضاً حلَّها قَبْر مالِكٍ | ذِهَابُ الغوادي المُدْجَنات فأمْرَعَا
٧ - تحيَّتَه مِنِّي وإنْ كانَ نائِياً | وأضحَى تُراباً فوْقهُ الأرضُ بَلقَعَا[٢٩٨]

٦٩٣/ وقال محمد بن يزيد : ومِمَّا اخترناه من مرثية دريد الصمة [طويل] :

١ - نصحتُ لعارضٍ وأصحاب عارضٍ | ورهطِ بني السوداءِ والقومُ شُهَّدِي
٢ - أمَرتُهُمُ أمْري بمنعرَج اللوَى | فلم يستبينوا الرُّشدَ إلاَّ ضُحَى الْغَدِ
٣ - فلَمَّا عصَونِي كُنْتُ منهمْ وقَدْ أرَى | غوايَتَهُمْ وأنَّنِي غيْرُ مُهْتَدِي
٤ - تَنَادَوا وقالوا : أرْدتِ الْخَيْلُ فارسا | فقُلْتُ أعبدُالله ذلِكُمُ الردى
٥ - فما رَاعَنِي إلاَّ الرِّماحُ تنوشُه | كَوَقْعِ الصياصِي في النسيج المُمَدَّد
٦ - فإنْ يَكُ عبْدُالله خَلَّى مَكَانَه | فما كان وقَّافاً ولاَ طائش الْيَدِ
٧ - قليل التَّشكِّي للمصيبات حافِظٌ | مع الْيوَم أعْقَابَ الْأحَاديث في غَدِ
٨ - وهوَّن وجْدِي أنَّنِي لَمْ أقُلْ لَهُ | كذبْتَ ولَمْ أبْخَلْ بمَا مَلَكَتْ يَدِي[٢٩٨]

٦٩٤/ ومن حر الكلام في مرثية كعب قوله [طويل] :

١ - ودَاعٍ دَعَايا مَنْ يُجيبُ إلى النَّدى | فلم يَسْتَجبْـه عند ذاك مُجيب

فقلت أدْعُ أخرى وارفَع الصَّوت رِفعةً　　لَعلَّ أبـا المِغوار منك قريب

٣ - لعَمري لئن كانت أصابَتْ منيَّةٌ　　أخي ، والمنـايا للرجالِ شُعُـوبُ

٤ - لقد كان أمَّا حِلمُه فرَوّحٌ عَلَيْـ　　نَـا ، وأمَّا جَهْلُه فغَرِيبُ

٥ - هَوَتْ أُمُّه مَايَبْعَثُ الصُّبحَ غادياً　　وماذا يُوارِي الليْلُ حين يثُوبُ

٦ - حليف النَّدى يدعو النّدَى فيُجيبه　　قريباً ، ويدعوه النَّدى فيجيب

٧ - فلو كانت الموتَى تُباع اشتَرَيْتُه　　بما لم تكُنْ عند النُّفوس تَطِيبُ

٨ - بِعَيْنَي أوكِلْتَا يديَّ ، وقيلَ لِي　　هو الغَانِمُ الجَذْلاَنُ حينَ يَؤوبُ(٢٩٩)

٦٩٥/ أخذ قوله[بَعْدَه] دِيكُ الجنّ فقال وأحسن [طويل] :

بالله إخلاصاً من القول صادقاً　　وإلاَّ فُحُبِّيْ آلَ أحمد كاذِبُ

لَوْ أنَّ يَدِي كانَتْ شفاءك أوْ دَم　　من القلب حتَّى يقضبَ الحَبْلَ قاضِبُ

لسلَّمْتُ تسليم الرِّضَى وتَخِذْتُها　　يداً للرَّدى ماحَجَّ لله راكِب(٣٠٠)

أمَا تَرَى ماوَصَـفَهُ به من الجـود الذي هو عادةٌ مُجْتَمَعٌ عليهـا ، ثم لَمْ يعـدلْ بِهِ أحَداً .

٦٩٦/ ومما أبدع فيه أعشى باهلة في مرثيته ، قولهُ في تأبين ابْنِ وَهْب [بسيط] :

١ - ماضي المصير عَلَى العزاءِ مُنْصَلِتٌ　　بالقَوْمِ لَيْلَةَ لاَ ماءٌ ولاَ شَجَرُ

٢ - كأنه عندْ صِدْقِ القَوْمِ أنْفُسُهُمْ　　بالبأسِ تَلْمَعُ مِنْ قُدَّامِهِ البُشَرُ

٣ - من ليس في خيره شَرٌ يكدِّره　　على الصديق ولا في صفوه كَدَرُ

٤ ـ من ليس فيه اذا قاوَمْتَهُ زهق　　وليس فيه اذا عاشَرتَه عَسَرُ

٥ - لا يأمَنُ القَوْمُ مُمساه ومُصْبَحَه　　من كل أوْبٍ وأن لم يَغزُ يُنْتَظَرُ

٦ - فإنْ جزعنا فَمِثْلُ الخَطْبِ أجْزَعَنَا　　وإن صبرنا فانَّا معشرٌ صُبُرُ

٧ - إنْ تقتلوه فقد أشجاكمُ زَمَناً　　كذاكُمُ ذو النَّصلَيْن ينكَسِرُ(٣٠١)

٦٩٧ - / فأخذ هذا البيت أبو تمّام فقال [طويل] :

وما كُنْتُ إلاَّ السيفَ لاقَى ضريبةً　　فقطَّعها ثم انثَنَى فَتَقَطَّعا(٣٠٢)

٦٩٦/ «مكرر»

٨ - إذا عدوٌ رآه في مُنَازَلةٍ يوما فَقَدْ كان يَسْتَطِي وينتصِرُ[٣٠٣]

٦٩٨/ أخبرني أبي رحمَهُ الله ، عن ابن دريد قال : أخبرني أبو الحسن بن الخضر قال أخبرني أبو حِقَّان قال : أشعر الناس في المراثي المقطعات ، أربعة :

١ - منهم [متمم بن نويرة[٣٠٤]] [في قوله طويل] :

وقالوا : أَتَبكِي كُلَّ قبْرٍ رأيْتَه لِمَيْتٍ ثَوَى بين اللِّوى فالدَّكَادِكِ
فقلت لهم : إنَّ الأسى يبعث الأسى دعوني ، فهذا كلُّه قبْرُ مالِك[٣٠٥]

٢ - ودريد بن الصمة في قوله [طويل] :

وقالوا : ألاتَبكي أخاك وقد أرَىَ مكانَ البُكَا لَكِنْ بُنيت عَلَى الصَّبْرِ
فقلت أعَبْدَالله أم الَّذِي عَلَى الجَدَثِ الأَقْصَى قَتِيلَ بَنِي بَدْرِ
أرادوا ليُخْفوا قَبرَه عن عدوِّه فطيب تُرابِ القَبْر دلَّ عَلَى القَبْرِ[٣٠٦]

٣ - وقول الأزرق بن المكعبر الضبي [طويل] :

وتنفر عن عمرو ببيداء ناقتي وما كان ساري الليل ينفر عن عمرو
قد حبِّبتْ عندي الحياةَ حياته وحبَّب سكنى القبر مَنْ صار في القبر[٣٠٧]

٤ - وقول هشام أخي ذي الرمة [طويل] :

تعزَّيت عن أوْفَى بغيلان بعده عزاءً ، وجفنُ العيْن بالدمع مترَعُ
ولم تُنسني أوْفَى ، المصيباتُ بعدَه ولكنَّ نك القَرح بالقرح أوجَعُ[٣٠٨]

٦٩٩/ قال أبو علي : ولا أعلم كلاما أسفَر معنى ، وأبهر مبنىً ، وأبدع ابتداءً وانتهاءً ، من كلام إسْتَوْدَعتْه هَذه القِطَع . ولو شاءَ قائل أن يقول : مايصنع بكلام أوْس في مرثيته [منسرح] :

وشُبِّه الْهَيْدَبُ العَبَامُ منَ الْ أقْوامِ سَقْباً مجللا فَرَعَا[٣٠٩]

وبقوله في المرثية الأخرى [متقارب] :

نَجيحٌ مَليحٌ أخو مازِقٍ نِقَابٌ يُحَدِّثُ بالغَائِبِ[٣١٠]

وقول أعشى باهلة [بسيط] :

لايَتَأَرَى لِمَا فِي القِدْرِ يرقُبُهُ ولا تراه أَمَامَ الْقَوْمِ يقْتَفِرُ[361]

لَوَجَدَ مَقالاً . لأنَّ هذه إن كانت معانيها صَرِيحَةً ، وألفاظُها فصيحةً ، فَلَهَا الْفَضْل .

(٢٨٢) وارد ضمن ابيات في ابن قتيبة ٤٢١ وهو من قصيدة أبياتها ١٠٨ وتُعَدّ من عيون الشعر العربي وهو بعَدَد ٧٣ منها في المفضليات ١٩٨/١ وَوَرَد منها بيتٌ آخر عندنا في ف ٤/٨٦ وهو يرد في الأشباه ١٧٨/٢ مع أربعين بيتاً ووارد له في شرح شواهد الكشاف ١٧٤ .

(٢٨٣) يعني القلابي . فمحمد بن يحيى تلقّ من القلابي ، كما تلق من أبي العيناء . هكذا يبدو .
(٢٨٤) القطعة واردة في الديوان ١٩٩ من خمسة أبيات وهذه هي : ١ - ٢ - ٣ - ٥ ، وعنده قافية الأول «فانزله» عوض «فاهزله» ويبدأ عجز الثاني «وأعمد» وعجز الثالث هكذا «يلقاك آخر طعمها بالأوله» وصدر الرابع «لاحرجاه» وفي العجز «وسمته» عوض «حللته» .

(٢٨٥) مكانها معمى فتبعنا آثار الحروف .
(٢٨٦) لم أجد هذه الأبيات في ديوان أبي نواس الذي اعتمدت عليه في التخريج .
(٢٨٧) البيت مطلع القصيدة في ديوانه ١٣ تأتي أبياتها في الفقرة ٦٩٠ . وفي العقد ٣٦٥/٣ أنّ الأصمعي قال عنه إنه لم يبتدىء احدٌ مرثيّة بأحسن منه ووَرَدَ عند أبن قتيبة ٢٠٧ ، باعتباره احسن ابتداء لمرثية وبذلك أيضا قُدّم في الأشباه ٣٤٢/٢ وهو أيضا في محاضرات الأدباء ٣٠٢/٢ وذيل الأمالي ٣٤ وقد ورد عندنا من قبل في ف ١٤٦ و ١٥٨ ومعَه غيْرُه .

(٢٨٨) هذا مطلع القصيدة التي أخرجتها في الفقرة ٦٩٢ . وهو في رثاء أخيه مالك والمطلع وارد في معجم الشعراء ٣٦٠ ويرد بعضُها في أمالي اليزيدي ١٨ .
(٢٨٩) مطلع قصيدة في الجمهرة ٢٢٤ من واحد وعشرين بيتا لدُريد وسيرد منها أبيات في الفقرة ٦٩٣ وواردةٌ في الأصمعيات ١١١ وفي أمالي اليزيدي ٣٥ .

(٢٩٠) وارد مطلعاً في أمالي القالي ١٤٨/٢ يعزوه لكعب . قال وبعضهم يرويها لسهم الغنوي وأشار المحقق الى انها في الاصمعيات ط ليبزج ص ١٥ معزوة لعريقة بن مسافع القيسي . وفي أساس البلاغة ٩٦ «الشرابه» عوض «الطعام» وهو في الأشباه ٣٤٠/٢ والعقد ٢٧١/٣ وسيرد منها عندنا في الفقرة ٦٩٤ .
(٢٩١) هو عامر بن الحارث . طبقات الشعراء ١٧٥ .

(٢٩٢) هذا مطلع القصيدة التي سيأتي منها سبعة أبيات في ف ٦٩٦ وواحد مكرر ف ٦٩٦ وآخر ف ٦٩٩ وهو مطلع في المصدر في الفقرة ٦٩٦ . ووارد في تثقيف اللسان : ١١٤ .
(٢٩٣) أخرجته في ف ١٤٧ .
(٢٩٤) اجتهاد يقتفي آثار الحروف المتهرية .
(٢٩٥) السبعة تقابل في ديوانه ص ١٣ الأبيات : ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٧ - ١٢ - ١١ من ثلاثة عشر بيتا وعنده في الأول «والحزم والقوة» عوض «والبأس والندى» وفي الثاني «للة» عوض «بلة» وفي الثالث «الخلف المتلف» عوض «المتلف الخلف» و «ولم يكن» عوض «ولم يمت» والخامس «وهبته» عوض «وخرته» وبعض هذه الأبيات في الأشباه ٣٤٢/٢ وبينها أنواع من الفروق اللفظية وبعضها في المعاهد ٤٥/١ وهي في ذيل الأمالي : ٣٤ مع اختلاف في اللفظ ، وبعضها في الكامل ٨٠/٢ والحيوان ٩/٤ والقطعة في الكامل ٥٥٥/٢ وبعضها في حماسة البحتري ٤٠٣ والبيان ٢١٩/٣ .

(٢٩٦) الأبيات في المفضليات ٣٦٥ من قصيدة تتألف من ٥١ بيتاً . وهذه تقابل هناك الأبيات ١٥ - ١٦ - ٢١ - ٢٠ - ١٩ - ٢٤ - ٢٨ - وعنده «جرثه» = ابتدر ، و «أوقدته» = «أوقدوا» ، و «أيساره» = «أضيافه» . وصدر الثاني «وان شهد الأيسار» بحتي الأيادي ثم «وقافيته» «أن يتمزعا» = أن يتوزعا وفي الاخير «وأسي» عوض «وأضحى» وفي ابن قتيبة ٣٣٨ تعليق عمر رضي الله عنه على مرثية متمم هذه في أخيه . والقصيدة واردة في الجمهرة ٢٩٢ وبعضها في الأشباه ٣٤٧/٢ ومنها في العقد ٣٦٤/٣ ومعجم الشعراء ٤٣٢ هذا والبيت الرابع سَبقَ أنْ وَرَدَ في ف ١٩٤ ثم ورد معه البيت الثالث في ف ٣٦٨ وقد ورد مطلعها في ف ٦٨٨ «الثانية» .

(٢٩٧) الثمانية واردة ضمن قصيدة في الجمهرة ص ٢٢٤ وهي تعادل الأبيات : ٥ - ٨ - ٧ - ١٠ - ١١ - ١٥ - ١٧ - ٢١ - وعنده في عجز الثاني «النصح» عوض «الرشد» وعجز السابع «منه» عوض «معه» وصدر الثامن «وطيب نفسي» عوض «وهون وجدي» وهي واردة أيضا في حماسة أبي تمام ٢٤١/١ وابن قتيبة ٧٥٠ بخلاف في اللفظ ويرد بعضها في الكامل ٢٧٣/٢ والأصمعيات ١١٢ والعقد ٢٠٣/٣ وقد ورد مطلعها في ف ٦٨٨ «الثالثة» .

(٢٩٨) جاء مطلعها في ف ٦٨٨ «الرابعة» والقصيدة في العقد ٢٧٦/٣ وفي ديوان «مختارات شعراء العرب» ٣٧ وعنده في عجز الثاني «وماذا يرد الليل حين يؤوب» وعجز الثالث «سريعاً» عوض «لعل أبا المغوار منك قريب» و «قريباً» وصدر الرابع «فلو كان ميت يفتدي لفديته» عوض «فلو كانت الموتى تباع اشتريته» .

(٢٩٩) الأبيات في الديوان ١٧ وصدر الثاني عنده «لو أنه» عوض «أو كايديه» والعجز «منه» عوض «منه» وعنده القلب مرة ثانية عوض «الحبل» عندنا .

(٣٠٠) الأبيات السبعة هي له في قصيدة من ثلاثين بيتاً وهذه تقابل من تلك : ١٠ - ٢٣ - ٩ - ٣٠ - ٢٢ - ٢٨ - ١٩ - وهي تبدأ في ص ٣ من ديوان «مختارات شعراء العرب» وبعضها وارد في أمالي اليزيدي ص ١٣ هذا وفي صدر الأول «طاوي» عوض «ماضي» و «بالياس» و «اليسر» عوض «باليأس» و «اليسر» وفي صدر الرابع «اذا قَاوَلْتَهُ زَهَوْهُ» عوض «إذا قاومته نطق» و «إذا ياسرته» عوض «اذا عاشرته» وعجزُ الخامس «فيه» عوض «أوبه» وصدر السادس «فقد هدت مصيبتاه» عوض «فتل الخطب أجزعنا» والبيت السابع :

عِشْنا بِذَلكَ دَهْراً ثم فارَقَنَا كـــــذلك ....

وورد مطلعها في ف ٦٨٨ «الخامسة» وسيرد منها بيت في نهاية الباب وترد كاملة في الجمهرة ص ٢٨٠ وفي الكامل للمبرد ٢٧٠/٢ .

(٣٠١) ويرد البيت (مكرر ٦٩٦) في أمالي اليزيدي ص ١٥ هكذا :

فإن يُصبك عدوٌ في مناوأةٍ فقد كنت تستعلي وتنتصرُ

(٣٠٢) البيت وارد في قصيدته التي يرثي بها أبا نصر محمد بن حميد الطائي . وبعضها في حماسة ابن الشجري ٩٣ وورد منها صدر أتممناه في ف ١٥٨ .

(٣٠٣) ساقطة من الاصل .

(٣٠٤) خرجناها في ف : ٢٨٠ .

(٣٠٥) في الأغاني ٣/٩ أول الثلاثة لدريد . وهو والثاني له في حماسة أبي تمام - المرزوقي ٨٢٢ والثالث في ابن رشيق ١٢٠/٢ وعنده «تراب القبر» عوض «تراب القبر» وفي الأغاني والحماسة الاول «تقول ألا تبكي» عوض «وقالوا ألا تبكي» وفي الحماسة عن الثاني «له الجدث الأعلى» عوض «على الجدث الأقصى» هذا وورد الأول والثاني في البيان ١٦٣/٣ وقافية الثاني «لأبي بكر» عوض «بني بدر» .

(٣٠٦) واردان في الاشباه ٢٢٣/٢ .

(٣٠٧) خرجناها في ف ٢٨١ .

(٣٠٨) وارد في أمالي القالي ٥٨/١ وهو بعدد ٨ من القصيدة في الديوان ١٣ وراجع تعليق ف ٦٩٠ .

(٣٠٩) وارد في الحيوان ١٨/٣ وقد سيق «صليحه على شحيحه» وعنده في الصـــدر «مارزقه» عوض «ماقط» وهو في ديوان أوس ٣ بحرفية ماعندنا ومن نفس القصيدة بيت ورد في ف ٩٣٧ .

(٣١٠) وهذا من تلك القصيدة التي ورد منها ثمانية أبيات في ف ٦٩٦ وهو يعادل من القصيدة في الاصـول ، صدر البيت ١٤ وعجز البيت ١٥ وعنده في ذلك العجز «ولا يزاله» عوض «ولا تراه» ويرد البيت بحرفية ماعندنا في اللآلي ٧٥ يعزوه للأعشى الباهلي ثم قال : وقال قُطْرُب إنه للدُّعْجاء بِنْتِ وَهْب أخـتِ المُنتشِر ، ترثي أخاها .

[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

((المحتويات))

التقديم ٥
المقدمة المحقق ٢١
مقدمة المؤلف ١٢١
الفصل الاول من محاسن الشعر
احسن ما ورد من بديع الاستعارة ١٣٦
الفصل الثاني :
ابدع حشو انتظمهُ بيت اورد لاقامة وزنه ١٩٠
الفصل الثالث :
باب : اوجز ما ورد في :
التعريض النائب عن التصريح والاختصار والنائب
عن الاطالة ٣٦٩

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٦٥٠ لسنة ١٩٧٩

حلية المحاضرة

في صناعة الشعر

لأبي علي محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي

الجزء الثاني

تحقيق

الدكتور جعفر الكتاني

الجمهورية العراقية ـ وزارة الثقافة والاعلام
دار الرشيد للنشر

سلسلة كتب التراث
(٨٣)

١٩٧٩

باب :

في مجاز الشعر

وفقر من الكلام على أنواع السرقات ومراتبها مما تتناوله المحاضرة وتتعلق بها المذاكرة

* * *

الفصل الرابع

باب :

الاستعارة المستكرهة
والفرقُ بينها وبين الغلط الواقع فيه

- - -

٧٠٠/ قال أبو علي : وقد أستقصيت هذه الأبواب أستقصاء ، جمعت به شمله في كتابي الموسوم «بالحالي والعاطل»(١) وقَرنته هناك بنظائره ، ونظمته بأشكاله . ولما كان هذا الكتابُ مفتقراً إلى دُرَرٍ منه ، أوردتُها لئلاً أُخِلَّ بمذهب يتعلق به . وبالله التوفيق .

فمّا ورد في أشعارهم من ذلك ، قول بعض المعديين [طويل] :

سأَمنَعُها أو سوف أجعَلُ أمرَها إلى مِلِكٍ أظلافه لم تَشقَّقِ(٢)

فاستعار الأظلاف للرجل ، ولا ظلف له . وانما أراد قَدَمَيهِ . وهذه استعارة مستكرهة .

٧٠١/ ومثال ذلك قول الحطيئة [طويل] :

سَقوا جارك العَيْانَ لَمَّا أتاهمُ وقلَّص عنْ بَرْدِ الشرابِ مشافِره(٣)

فاستعار للرجل مَشافر ، وإنما له شفتان . والمشافر للأبل .

٧٠٢/ ومثله [طويل] :

فلو كنتَ ضَبيا عرفتَ قَرابتي ولكن زنجيًّا غليظ المشافِرِ(٤)

ولا يكادون يستعملون أمثال هذا في بني آدم إلا في الذم .

٧٠٣/ ومثل هذا قول ابي النجم يصف إبلاً [رجز] :

تسمع للماء كصوت المِسحَل بين وريديها وبينَ الجحفَل(*)

فجعل لها جحافل . ولا جحافل لها . وإنما الجحافل للخيل . والشفاه لبني آدم .

٧٠٤/ وقال الراجز يصف إبلا : «والحشوُ مِن حَفَّانها كالحنظَل»(*) .

والحفان : أولاد النعام . فجعلها أولاد الابل .

٧٠٥/ وقال جبيهاء الأشجعي(٥) [طويل] :

فما رَقَد الولدْانُ حتَّى رأيتُه   على البكرْ يَمريه بِساقٍ وحـافرِ(٦)

فجعل للرجل حافراً ولا حافر له . وانما يصف ضـيفا أضـافه . فلما رقد الوِلدْانُ عَمِدَ إلى بَكْرٍ فأخذه وهرب به ، فجعـل يَمريه ، أي يسـتخرج ما عنده بساقه وقدمِه . فجعل قَدَمَه حافرا ، على طريق الذم له .

٧٠٦/ وقال أبو دوُاد [متقارب] :

فَبِتْنا عُراةً لَدَى مُهْرِنَا   نُنُزِّعُ من شفتيه الصَّفارا(٧)

فجعلَ له شفَتين ، وإنَّما له جحفلتان . والصـفار يُبْس البهيمى ، وهو نبت له شوك .

٧٠٧/ وقال أوْس [منسرح] :

وذاتُ هِدْمٍ عارٍ نواشِرها   تُصمِتُ بالماءِ تَوْلَباً جَدِعَا(٨)

وقوله «تصمِت بالماء» يقول : إذا طلب اللبنَ سـقتْه الماءَ . والتَّولَب : ولَد الحِمار .

والجدع : السيء الغذاء . فَسمَّى ولَدَها تَوْلَباً على طريق الاسْتِعارة . وهي اسْتعارة مستكرهة .

٧٠٨/ كما قال الهذلي [مجزوء الكامل] :

وذكَرْتُ أَهْلي الصالحيـ   نَ وحاجَةَ الشعْثِ التَّوالِب(٩)

استعار لأولاَدِهِ أسماءَ الحمير .

٧٠٩/ وقال الجعدي [متقارب] :

كأنَّ توالِيها بالضُّحى   نوازعُ جَعْلٍ من الأَثْأَبِ

والجَعْلُ من النخيل قصيره . فَجَعَـل صِـغَاره جعْلاً على طـريق الاستعارة .

٧١٠/ ومثله ما أنشده المفضل [رجز] :

أوعدني بالسُّجْن والأداهِمِ رِجْلي ، ورِجْلي شَثْنَةُ المَناسِم

والمنسم إنَّما يكون للإبل . فجعله للنَّاس .

٧١١/ وقال حُمَيد بن ثور [طويل] :

عجبت لها أنّى يكون غناؤها فصيحا ولمْ تفغر بمنطقها فما[١١]

ولا فمَ لها . وانما لها منقار . والفمُ للإنسان .

٧١٢/ وقال الأصمعي : وإنَّما فعلت ذلكَ العربُ ، عند حاجتها أنْ تضرِب مثلاً لشيء ليس في موضعه ، لِعلمها أنَّ من سَمِعه يعرفه . فتفعل ذلك على هذا الوجه . ويقال للرجل : إنه لَعريض البِطان ، ولا بِطان له يشدُّ عليه . وإنما يُراد انَّه لَعريض المَوْسط . ويقال : حُرِّكَ خِشاشهُ فغضب . وإنما يُحرَّكُ خِشاشُ البعير . فأراد أنه حُرِّكَ منْه ما يغضَب به . ويقولون : لَوى فُلاَن عِذارَه عنّي ، وانما العذار للفرس . ويقال لو جاريتَني لجئْت مضطربَ العِنان ، اي مسْترخي العِنان .

* * *

وهذا باب :

ما حرَّفوا الاسْم فيه عن جِهَتِه وغلطوا فيه

٧١٣/ قال الأصمعي : فن ذلك قولهم [طويل] :

فإن تَنْسَنا الأيامُ والدهْر تعلموا بني قاربٍ أنَّا غِضابٌ لِمَعْبَد[١٢]

أراد لعبدالله ، وهو أخو دُرَيد . ويدل على ذلك قوله في هذه القصيدة :

تَنَادَوا فقالوا : أرْدت الخيلُ فارساً فقلتُ أعبدُالله ذلكم الردي[١٣]؟

٧١٤/ وقال المفضل النكري [وافر] :

وسائلةٍ بثعلَبَةَ بن سَيْر وقد عِلقَتْ بثعْلبةَ العُلُوقُ[١٤]

يريد بقوله «ابن سير» ابن سيار .

٧١٥/ وقال غيرُ الأصمعي : مثل ذلك قولُ أوس [طويل] :

فهَل لَكُمُ فيها إليَّ فإنني طبيب بما أعيا النِطاسِيَّ حذْيما[١٥]

والنطاسي : الحاذق بالأمرْ الماهِرُ . وأراد ابن جِـذَيم ، وهو طبيب ، كان في الجاهلية .

٧١٦/ ومثله [رجز] :

صبَّحْنَ من كاظمةَ الخُصّ الخرب يحمِلْنَ عبَّاسَ بْنَ عبدْالمطَّلِبْ[١٦]

أراد عبدالله بن عباس .

٧١٧/ ومثله قول الشماخ [رجز] :

[يارُبَّ غازٍ كارِهٍ للايجّاف] وشُعْبَتَا مَيْسٍ بَرَاها إسْكَافْ[١٧]

فجعَلَ النَّجار إسْكَافا .

٧١٨/ ومثله قول الراجز : «وَمحورٍ أُخْلِصَ منْ ماءِ اليَلَبْ» واليلَبُ : سُيُور يُضَمُّ بعضُها إلى بعْض ، ويُجْعَلُ تحتَ البَيض . فتَوَهم أنَّ اليلبَ أجوف الحَديدِ .

٧١٩/ ومثله «مثل النصارى قَتَلوا المسيحَ» فتوهَّم ، ان النصارى قَتَلُوه .

٧٢٠/ ومثله قولُ ابنِ أحْمَر [كامل] :

لَم تدرِ مانَسجُ اليرَنْدَجِ قَبْلها ودِراسُ أعْوَصَ دارِسٍ مُتَخَدِدِ[١٨]

واليرَنْدَجُ : جلودٌ سود فتخيل أنها مما يُنْسَج .

٧٢١/ وقال حُمَيد بن ثور [كامل] :

لما تَحمَّلَت الحَمُولُ حِسبتُها دَوْماً بأيْلَةَ ناعِماً مكموماً[١٩]

الدَّوْم : شجر المقل ، وإنَّما يكمُمُ النَّخْلُ . فظن أنَّ الدَّوْم يُكَمّمُ .

٧٢٢/ وقال ابو نخيلة[٢٠] [رجز] :

بَرِيةٌ لَمْ تأكل المُرَقَّقَا ولم تَذُقْ منَ البُقُول الفُسْتُقَا[٢١]

فتوهَّم أنَّ الفُستُق من البُقول .

٧٢٣/ وقال روْبة[٢٢] [رجز] :

كما اتَّقَى مُحْرِمُ حَجٍ إيْدَعَا [إذَا أُمرُؤٌ ذُو سَوءةٍ تهقَّعا][٢٣]

والايدع : دم الخولق . فتوهم أن الايدع : الزعفران أو الخلوق .

٧٣٤/ ومثله قول الحطيئة [بسيط] :

فيه الرماحُ وفيه كلُّ سابغةٍ جَدْلاءَ مُحْكَمَةٍ من نَسْج سلاَّمِ[٢٤]

أراد من نسيج سليمان .

٧٢٥/ ومثله قول النابغة [طوي] :

وكل صموتٍ نثلةٍ تُبَّعِيَّةٍ ونَسْجُ سُلَيمٍ كلَّ قَضَّاءَ ذائِلِ[٢٥]

يريد بسليم : سليمان .

٧٢٦/ كما قال الأسود بن يعفر [كامل][٢٦] :

[وَدَعَا بمحكمة أمين سكها] من نسج داود أبي سلام[٢٧]

يريد : سليمان .

٧٢٧/ وقال الأعشى [متقارب] :

تطوف العُفَاةُ بأبوابِه كطَوْفِ النَّصارى ببيت الوثَنْ[٢٨]

ولا وثنَ للنصارى إلاَّ أنْ يكون ذَهَبَ إلى الصليب .

(١) قال ابن ابي الاصبع في تحرير التحبير سنة ٦٤٠هـ «كشفتُ عن الحالي والعاطل له ، الذي أشار اليه في الحلية فلما اضطر ان يعترف بوقوفه عليه إلاّ ابن منقذ [ت ٥٢٨هـ] في بديعه]. وراجع المقدمات .

(٢) في اللسان مادة : «صلف» أنه لعقفان بن قيس بن عاصم . ووارد في أمالي القالي ١٢١/٢ بدون عزو وكذلك في الصناعتين ٣٠١ واللآليء ٧٤٦ والوضحة ٧٢ .

(٣) بديوانه ١٨٤ وبه «فروا» و «تركته» و «الشراب» عوض «سقوا» و «اتاهم» و «الشباب» عندنا في الاصل وفي الصناعتين ٣٠١ «جفوته» عوض «أتاهم» وهو عيار الشعر ١٠٣ والموضحة ٧٢ .

(٤) هو للفرزدق في مجالس ثعلب ١٢٧ يهجو به ايوب بن عيسى الضبي . وفي شرح شواهد الكشاف ٢٣٩ «عظيم» عوض «غليظ» في الاصل .

(٥) هو يزيد بن خيفنة . بدويّ إسلامي - اللآليء ٦٤٠/٢ .

(٦) وارد له ضمن أبيات في حماسة ابن الشجري ٢٨٥ وعزاه سهواً للحطيئة في الموضحة ٧١ .

(×) وارد له في جمهرة اللغة ٤٩٠/٣ .

(٧) خامسُ خمسة وعشرين بيتاً في الأصمعيات : ٢١٩ واللسان والتاج في «شفة» وجمهرة اللغة ٤٩٠/٣ .

(٨) خرّجتُه في ف ٦٩٠ ضمن أبياتٍ له .

(٩) هو لحبيب ألأعْلَم الهُذَلي في ديوان الهذليين ٨١/٢ وعنده «بالعراء» عوض «الصالحين» عندنا ..

(١٠) البيت وارد بديوانه ٢٧ وهو من نفس القصيدة التي ورد منها في ف ٣/٢٢٣ ووارِدٌ لَهُ في اللآليء ١٣٩/١ وصوله في الموضحة ٧٢ .

(١١) وارد في ديوان ص ٢٣ «نواعمُ» عوض «نوارع» .

(١٢) هو لدريد بن الصمة ضمن القصيدة في الأصمعيات ص ١١٢ وسبَقَ مِنْها في ف ٦٩٣ وعنده «وإن تعقب» عوض «وإن تنسنا» والقافية «بعيد» عوض «لمعيد» .

(١٣) انظر تخريجه في ف ٦٩٣ .

(١٤) هو بعد ٣٤ من ٣٩ بيتا فيَ الأصمعيات ص ٢٣٥ «أودت» عوض «علقت» وبحرفية ما عندنا هو في الأرب ٧ / ١٨٧ بدون عزو . وهو له في أساس البلاغة ٣١٢ .

(١٥) ثالث ثمانية أبيات في ديوان أوس ص ٢٥ .

(١٦) وارد في الكامل ٢ / ١٣٩ غيرَ معزو .

(١٧) اكتفى بالعجز . والصدرُ منْ ابن قتيبة ٣١٧ أما في الديوان فصدره هو «وريطَتانِ وقَيْص هفهافْ» .

(١٨) وارد له في العقد ٥ /٣٦٠ وعنده «لم تدر» عوض «ولا تدري» في الأصل .

(١٩) وارد في ديوانه مطلعاً لخمسةَ عشرَ بيتا في ص ١٢٩ وفي ابن قتيبة ٣٩٣ «تخايلت» عوض «تحملت» ويعزوه له . ولكن العقد ٥ / ٣٦٤ يعزوه لأبي الطَّمَحَان القَيْني وعنده «بأثلة» .

(٢٠) شاعرٌ انْقطع إلى بَني هاشم ثم بني أمية . عُرِفَ بالعقوق بأبيه . والأغْلَبُ علَيْه الرجز واسمه يعمر . أخبارُه في طبقات ابن المعتز ٦٢ والأغاني ١٨ / ١٣٩ وابن قتيبة ٦٠٢ .

(٢١) يعزوه له ابن قتيبة ٦٠٢ وقد قاله في امرأة . وعنده «المرققا» عوض «الهرقا» وابن منقذ ١٤١ يعزوه لرؤبة بن العجاج والعقد ٥ / ٣٦٦ يعزوه لأبي نخيلة وعنده «مربّة لم تلبس المرققا» وفي تثقيف اللسان يعزوه لهميان بن قحافة . وصدره «محتبية لم تأكل المرققا» .

(٢٢) هو رؤبة بن عبدالله بن العجاج التَّغْلِبي توفي حوالي سنة ١٤٥ من رجاز الاسلام مشهور . أخباره في ابن قتيبة ٥٩٤ وابن سلام ٥٧٩ والاغاني ٢١ / ٥٧ ومعجم الآدباء ١١ / ١٤٩ .

(٢٣) اكتفى في الأصل بالصدر واتمامُه من الديوان ص ٨٧ البيت ٣٧ من ٢١١ بيتا .

(٢٤) وارد في ديوانه ٢٢٧ والعجز عنده «مبهمة من صنعه» عوض «محكمة من نسيج» . وهو يجر فيه ما عندنا في اللآلىء ٦٨٨ بيتا هو في الأرب ٧ / ١٨٧ «فيها» مرتين في الصدر . وفي العجز «مسرودة من فعل» وفي العقد ٤ / ١٨٧ «مسرودة من صنعه» . هذا وقد ساق ابنُ منقذ في ص ١٤١ مثلا آخر لهذا المعنى هو :

وبيضاء من نسج ابن داود نثرة تخيرتها يوم اللقاء الملابسا

وقال «وإنما الدرع من نسج داود لا سليمان» .

(٢٥) وارد في ديوانه ٦٣ وفي العجز «قضاء ذائل» عوض «فضاء ذابل» .

(٢٦) هو أعشى بن نَهْشَل . مات قبل الاسلام . أخباره في الأغاني ١١ / ١٢٨ واللآلىء : ٢٤٨ وابن قتيبة ٢٥٥ وابن سلام ١٢٢ .

(٢٧) اكتفى في الاصل بالعجز وهو في لسان العرب مادة : (سلم) .

(٢٨) وارد في ديوانه ص : ٢١ بعدد : ٥١ من : ٨٣ بيتا ، وفيه «يطوف» عوض «تطوف» .

وهذا باب

الكِنَايَةُ بالشّيء

٧٢٨/ قال أبو علي : وهو أن تَكْني العــربُ بالشيء عن غيره ، على طريق الاتّساع .

٧٢٩/ قال الأصــمعي :«إذا ذكرت العــربُ الثّوبَ ، فإنما تريد به البَدَن» قالت ليلى الأخيلية [طويل] :

رَموها بأثوابٍ خِفافٍ فلا تَرى   لَها شَبها إلا النّعامَ المنفّرا[٢٩]

تقول : رموها بأجسامٍ خِفاف . أي صاروا عليها خِفافاً .

٧٣٠/ ويقال : «فُلان أوسَعُ بنيه ثوباً ، أي أكثرهم عندَهُم معـروفاً . وفلان غَمْرُ الرِّداء : إذا كان واسع الخُلُق» وأنشد [كامل] :

غَمْرُ الرِّداءِ إذا تبسَّم ضاحِكاً   غَلِقَتْ لضحكَتِه رقابُ المَالِ[٣٠]

وقال رُؤبة «فقـد أُرى واسِـعَ جَيْبِ الْكُم» إنما أراد واسع الصَّــدر ، كثير العَطاء . لأنَّ العربَ تُكنّى عن القلْب بالجيب .

٧٣١/ قال امرؤ القيس [طويل] :

ثيابُ بني عوْف طَهَارَى نقيةٌ   وأوجُهُهم عند المَشاهد غرّانُ[٣١]

أراد أنّهم [يُريحون اخوانهم فيُجيرونهم]

٧٣٢/ ويقــولون : «فِدىً لكَ ثَوْبي ، وفدىً لك ردَائي» معناه أنا أفْديك قال الأعشى [طويل] :

فإني وثَوْبي راهِبِ اللُّجّ والَّتي   بَناهَا قُصَي وحده فابْنُ جُرْهُمِ[٣٢]

٧٣٣/ يقــال : «فلان دنس الثياب» إذا كان غادراً فاجــراً . قال اليشكري [طويل] :

ولكنّي أنْى عن الذّم [والدّنا]   وَبَعْضُهم للغَدْر في ثوبه دَسَمْ(*)

٧٣٤/ ويقــولون «فدى لك [إزاري] : أيْ نفسي . قال الشــاعر [وافر] :

ألاَ أبْلغ أبا حَفْصَ رَسولاً   فدى لك من أخي ثقةٍ إزاري[٣٣]

أي نفسي .

٧٣٥/ ويقولون «دم فلان في إزار فلان» أي هُو صاحبه . قال أبو ذؤيب الهذلي [طويل] :

تبرأُ من دم القتيل وبزّه وقد عَلِقَتْ دم القتيل إزَارها(٣٤)

وقال أوس [كامل] :

[نُبئت أن] دما حراما نِلتَه وهُريقَ في بُردٍ عليك مُحَبَّرِ(٣٥)

أي أنت صاحبه . وقال الآخر «كأني نَضَوْت حمائضاً من ثيابها» أي لبست محاراً وخزاً(٣٦) .

٧٣٦/ ويقال «فلان عفيف الأزار ، طيب الحُجزة» إذا كان عفيف الفرج قال النابغة [طويل] :

رِقاقُ النّعال طيّب حُجُزَاتُهم [يُحَيّون بالرَّيحَان يومَ السباسبِ](٣٧)

وقالت الخرنق بنت بدر [كامل] :

النازلون بكل مُعْتَرَكٍ والطيبون معاقِد الأزرار(٣٨)

٧٣٧/ ويقال «هو طيب العذرة» والعذرة : البناء ، يقول لا يحضر بناءَهُ أحد من أهل الريبة والسوء . قال الشاعر [منسرح] :

كأن لا يحرِصُ الصديق ولا يعلمُ الفحش طيب العذرات

ويقال «هو عفيف الشفة» اذا كان قليل المسألة ، و «شديد الجفن» إذا كان صبورا على السهر .

هذا باب :

يريدون أن يَجيئوا بالشيء فلا يُمكنهم فيأتون بشيء من سَبَبه ، يدُلُّ عليه

٧٣٨/ نحو قول رؤبة [رجز] :

[وَعِدة عُجت عليها صَحْبي] كالنحل في ماءِ الرُّضاب العذبِ(٣٩)

أراد كالعسل . وقال لبيد [كامل] :

بجُلاَلةٍ تُوفي الجديلَ ، سريحةً مثل الفنيق ، هُنأتُه بعصيم(٤٠)

والعصيم : أثَر الهِناء ، وأثر الخِضاب . فأراد هنأته بهناء . فقال بعصيم ،

لأنه من سبب الهناء . وقال الجَعْدي [منسرح] :

كـأنَّ فاهـا إذا تـوهم من طيب مشم وحسـن مَبْتَسـمِ

رُكِّب في السَّامِ والزبيب أقا حِيّْ كثيبٍ تَنْدَى مِنَ الرهم [41]

أراد أن يقـول : ركب في [السـام والخمر فلم يمكنه . فقـال والسـام والزبيب فقد] كان الخمر من سـببه . وامَّا ذَهَبَ إلى طيب الرائحـة في فيهـا والسـام : عرق المعدن الذي يكون فيه الذهب .

٧٣٩/ ومثل هذا قول الاخر[طويل] :

كنور الغَراب الفرْد يضْحِبهُ النَّدى تَعالى النَّدى في متنه وتحدَّرا

يريد بالندى الاول المطر . وبالندى الثاني الشحم . فسماه باسـم الندى ، [لَمَّا كَانَ سببا من أسبابه] كما قال ابو دؤاد [خفيف] .

أبلى الابل لا يحوزها الرا عون مَجُّ النَّدى عليها المُدامُ [42]

يريد بالندى الشحم . وبالمدام الغيث الدائم .

هذا باب اتسعتْ العربُ فيه :

فجعلوا الفاعل مفعولاً

والمفعول فاعلا في اللّفظ

٧٤٠/ قال ابن الرقيات [43] [مجزوء الرمل] :

أَسْلَموهـا في دمَشْقَ كـما أسلَمَـتْ وحْشِيةٌ وَهَقَـا

قال ابو عبيدة : هذا مقلوب . جَعَلَ الفاعل في موضع المفْعول .

٧٤١/ وقال القُطامي [وافر] :

فلما أن جَرَى سِمَنٌ عليْها كما بطنتُ بالفدن السِّياعا [44]

أي كما بطنت بالسياع الفدن .

٧٤٢/ وقال الحطيئة [طويل] :

فلما رأيت الهُونَ والعير مُمسِكٌ على رغْمِه ما أثْبَتَ الحبْل حافِرُه

أراد ما أثبت الحبلُ حـافره . قال الأصـمعي : «وليس هذا على ما تأول . إنما المراد أن [الحافر] ردَّ الحَبلَ ، ومَنَعه أنْ يخرجَ من اليدِ أو من الرِّجـل . وكذلك

آراد الأول «وقال إنما معناه : أسلمتْ فنجت ، أي لم تَقَعْ فيه . وقال العباسُ بن مرداس [وافر] :

فديت بنفسه نفسي ومالي ولا آلوك إلا ما أطيقُ

أراد فديتُ نفسه بنفسي .

٧٤٣/ وأنشد أبو عمرو بن العلاء [وافر] :

[رأيتُ] بني شرَحْبيلَ بن عمرو تَمارَوْا ، والفجور من التَّمارِي

أي : والتماري من الفجور .

وقال الأخطل [بسيط] :

مثل القنافذ هدّاجون قد بلَغتْ نَجْرانَ أو بلَغَتْ سَوْآتِهم هَجَرُ(٤٥)

انما هو : وبلغت سوآتهم هجر . فقلب .

هذا بابُ اسمين :

يغلب أحدُهما فيُنْسب صاحبهُ إليه

٧٤٤/ قال الأصمعي : إذا كان أخَوان ، أو صاحبان ، أحدَهُمَا أشْهر من الآخر ، سمّيا جميعا بالاسْم الأشهر كما قال الشاعر [وافر] :

ألا مَنْ مبلغ الحرَّين عنّي مغلغلة أخُصّ بها أُبَيّا

قال : «الحُرَّين» وهما أخوان ، الحُرُّ وأُبي .

٧٤٥/ ومثل ذلك قول الآخر [كامل] :

فَقُرَى العِراق مسير يوم واحد والبُصْرتـان ، وواسط تكميلهْ

[أراد] بها الكوفة والبصرة .

٧٤٦/ ومثله قول الآخر [وافر] :

جَزَاني الزَّهْدَانِ جزاء سُوءٍ وكنت المرءَ يُجْزَى بالكَرَامَهْ(٤٦)

والزَهْدَان : من بني عبس . يقال لأحدهما : رهدم ، والآخر : كردم

٧٤٧/ ومثله [طويل] :

أخذنا بآفاق السماء عليكُمُ لنا قراها والنجومُ الطوالِعُ

اراد الشمس والقمر .

ويتعلق بهذا الباب : خبر
يتعلق بالمحاضرة اوردته اذ كان الموضع مفتقرا اليه

٧٤٨/ أخبرنا الحكيمي قال أخبرنا أحمد بن يحيى قال أخبرنا محمد بن زياد الأعرابي قال أخبرنا المفضَّل قال دَعاني الرشيد ، فدخلتُ إليه في يوم خميس ، وعندَه علي بنُ حمزة الكِسائي وبين يديه محمد والمأمون . فقال لي يامفضل : كَمْ إسْمٍ في قوله عزَّ وجَلّ : «فسيكفيكهم الله»(*) ؟ فقلت له : ثلاثةُ أسْماء . أحَدُها أسْم الله عز وجل ، والثاني [الكاف (*)] وهو اسم النبي ﷺ والهاء والميم للكفار . فقال هكذا أخْبرني هذَا الشيخُ - وأوْما بيده إلى الكسائي - ثم قال يامفضل هلْ عِنْدك مسألة ؟ قلتُ نعَم ! أخْبِرْني عن قول الشاعر «أخذْنا بآفاق السَّماءِ عليكم» وذكرت البيت فقال أراد الشمس والقمر فغلب القمر لأن العرب اذا اجتمع لها اسمان غلبت أحدهما [فغلبوا[٤٨]] القمرَ لكثرة استعمالهم له ، إذ كان يعمل في الشهور ويطلع بالليل والنهار . وكذلك فعلوا في سيرة العمرين . لما كان عُمْر أكثر فُتوحاً وأطولَ مدة غُلب اسْمه . فقلت ليس هذا ارادَ قائِله يا أمير المؤمنين ! فقال : هكذا افادنا هذا الشيخ ، وأومأ بيده إلى الكسائي . ثم قال : هل فيه زيادة ؟ فقال له [الكسائي[٤٧]] قد وفيته ياأمير المؤمنين ماتقولُ العربُ . فقال لي الرشيدُ : فما عِنْدك يامفضل ؟ فقلت اراد بالشمس : خليل الله ابراهيم ، وبالقمر : النبيُّ ﷺ ، وبالنجوم : أنت وآباءك . فقال : أحسنت يامفضل ! وأمر لي بعشرة آلاف درهم . ودعا بكُرسي فجلَس عليه ، وبكرسي آخر فأجْلَس الكِسائي عليه ، ثم نادى بالشعراء [فتقدمهم[٤٨]]الفضلُ بنُ الربيع ...[٤٩] والعُماني والنمري ، فاستنشد/العُماني فأنشَدَهُ قصيدةً يمدحه فيها ، حتى انتهى فيها إلى قوله [رجز] :

قل للإمام المقتَدى بأمِّه ماقاسم دونَ مدَى ابْنِ أمِّهِ

فقال له : وَيحَك أما رضـيت أن أُسمِّيه [ولياً للعهـد[٤٨]] حـتّى أقوم عَلَى رجْلِي ! فقـال : يا أمير المؤمنين ! ما اردتُ قيام جِسْـمٍ ، بل قيامَ عَزْمٍ . ثم أمر بإحضار القاسم . ومرَّ العُماني في أرجوزته يهـدر فيهـا ، حـتى أتى علَيها ، وطلعَ القاسمُ فأومأ إليه بالجلوس ، فجلس ثم قال : أمَّا هذا الشيخ - [وَأَوْما إلى الكِسائي - فقَدْ][٤٨] سَألنا أنْ نُوَلِّيكَ العهد ، وقَدْ [فعلنا][٤٩]، فقـال : حكم أمير المؤمنين ! قال : «وما أنا وهذا ؟! بلْ حكمك» ثم أنشد النمريُّ حـتّى انتَهى إلى قوله :

ماكنت أوفى شبابي كُنه غِرَّتِهِ حتى انقضى ، فاذا الدُّنيا لَهُ تَبعُ[٥٠]

فتحرَّك الرشيدُ ، وقال « صَدَق والله ، [مايتهنا][٥١] أحد بعيش حـتّى يُخـطَر فيه رِداءُ الشُّباب» ثم اسْتُؤْذنَ لسـعيد بن مسـلم ، فدخـل . فسـلَّم ، وقال يا أمير المؤمنين! بالباب شاب قدِمَ عَلَيَّ من البادية ، ماسمعْتُ بأشـعر منه . فقـال : أما أنتَ فقـد أُستَبَحْتَ هذين ، فَهَـيء لِي أحجَـارك ، قال أوْ يهنّأني لَكَ ياأمير المؤمنين ؟! فأذن له ، فدخل شابٌ عليه حبرةٌ قد شدَّ بها وسطه [وعلى][٥٢] رأسه خِنْرية مدلاة عليها عِمامة طويلة ، فتبسَّم الرشيدُ لمَّا نظر إليه ، ثم انشده شعراً حسنا جَيِّداً ، فلما فرغ منه قال الرشيد أُعجَبُ بك مُسـتَجِيباً وأتَّهِمُكَ مُنكراً ، فأنْ كُنْتَ صادقاً في أنَّ هذا الشعر لك ، فقُل في هَذَيْن وأوْما إلى محمد والمأمون وهُما [حِفَافاه][٥٣] - فقال «ياأمير المؤمنين ، حملتني على العدد غير الجَدَد ، وربما منع مِنْ ذلك رَوْعة الخِلافة و [فَقْرُ البديهة][٥٣]، ونُفور القـوافي عن الروي ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يمهلني حتى ترجع نافِراتُهـا ، ويسْكُنَ روعي . قال : «قد أمْهَلتك يا اعرابي ، وجعلت اعْتِذاركَ بدلاً من [امتحـانك][٥٣]» فقـال يا أمير المؤمنين ، لقـد نفَّسـتَ الخِناق ، وسـهَّبْتَ ميدان السِّـباق . ثم فكَّر مَلياً وقال : [طويل]

بنيتَ لِعَبْد الله بعد محمد ذرى قبةِ الإسلام فاخْضَرَّ عودُها
هما طنباها بارك الله فيهما وأنت أمير المؤمنين عَمودُها

فقال : أحسنْت ، بارك الله فيك ، فلتكن [إجـازتك][٥٣] على قَدْر إحسـانك .

فقـال : الْمُنيةَ (*) يا أمير المؤمنين ! فأَمَرَ لَهُ بمائة ألِف درهم ، وكســوة ، وانصرفَ .

هذا باب :

ما اجتمع فيه للشيء الواحد اسْمان اتفقا معاً في موضع واحد

٧٤٩/ قال ابو علي : والعـرب لاتكره ذلك . إذا اختلف اللفـظانِ ، جاءوا بالاسمين جميعا ، فيجرو [نهما] على جهات منه كما يُجرون الآخر منْهما على الأول ، تأكيدا لشبه أُلصِق به . ومنه مايعطفون الآخر منهما على الأول بحـرف عطف . وأشد ما يضـيفون الأول منهما الى الآخـر . فما جـاء منه توكيدا قول رؤبة : «أعد وقد هش الفارع السبهلل» وقول الجعدي «فاني قصدك مني صلدم ضمم» وهما بمعنى الشـديد وقول رؤبة «قلت وقولي صـائب سـديد» وهما بمعـنى واحد . ومما جاء معطوفا قول الحطيئة [طويل] :

ألا حبَّذا هِندٌ وأرضٌ بها هِند　　　وهِندٌ أتى من دونها النأى والبُعد[٥٤]

وهما بمعنى واحد . وقول الخنساء [طويل] :

[أعيْني هلا تبكيان على صخرٍ]　　　بدمعٍ حثيث لاَ بَكي أو لا نزر[٥٥]

ومما جاء [طويل] :

كأنَّ حُدوجَ المالكية غدوةً　　　خلايا سفين بالنواصف من دَدِ

والخلايا هي السفن . وقول أبي ذؤيب الهذلي [طويل] :

فانْ تَك أنْثَى من «معدٍ» كريمةً　　　علينا ، فقد أعطيتِ نافلة الفضل[٥٦]

هذا باب :

ما يكون فيه الكلام على المعنى لاَعَلى اللفظ

٧٥٠/ وذلك أنه تَجِـيء في كلام العـرب [أمثال] يضربونهـا تَدُلُّ على معنى مَا أرادوا بها ، فيلفظون الشيء وهم يريدون غيره ، فيستدل باللفـظ على ما يراد من ذلك . كقول الراعي يصف سيوفا [طويل] :

وبيضٍ رقاقٍ قَدْ علتهُنَّ كبْرَةٌ　　　يُداوَي بها الصادُ الَّذي في النواظر[٥٧]

وانما هذا مثل . والصاد : داءٌ يأخذ البعير في رأسه فيُطيح برأسه ، ويرفعه . والمعْنَى ان من كان مُتكَبِّراً طامحَ الرأس كالبعير الذي به الصاد ، دَاوَيْناه بهذه السيوف .

٧٥١/ وقول جرير : «واني امرؤٌ أُحسِنُ غَمز الفـائق»[٥٨] والفائق][٥٩] : عظم في مؤخَّـر الرأس . أي أعالج مَنْ به هذا [الداء][٦٠] فهـذه كلُّهـا أمثال .

٧٥٢/ وقول الجَعْدي [وافر] :

ومأثور من الهنديِّ يشقَ به رأسَ الكميِّ من الصّداع(*)

٧٥٣/ وقول العجاج [رجز] :

جاؤوا مُخلِّين فَلاَقوا حَمْضَا [طّاغين لايزجر بعضهم بعضا][٦١]

مخلين : يأكلون الخلة . قال أبو علي : المُخِـل الذي تأكل إبله الخلة فتشـتهي الحمض . والمعنَى أنهم جاءوا يشتهون الشر ، فوجدوا من شفاهم .

٧٥٤/ وقول الفرزدق [طويل] :

تمشّى حرام باليفاع كأنها تَشاوَى وفي أثوابها دَمُ سالِمِ[٦٢]

يقال :«دم فلان في ثوب فلان» إذَا كان قَتَلَه .

هذا باب :

لفظه لفظ الموجب ، ومعناه معنى النَّفْيْ

٧٥٥/ فمن ذلك قولُ امرىء القيس [طويل] :

على لا حب لا يهتدي بمناره إذا سافه العوْدُ النباطي جَرْجَرَا

والمعنى أنه ليس فيه منار يهتدى به .

٧٥٦/ ومثله قوله [طويل] :

وصُمٌّ صِلاَبٌ ما يقين من الوَجَى كأنَّ مكانَ الردف منْهُ عَلَى رَالِ[٦٣]

أيْ لَيْسَ بهن وجى يقين منه .

هذا باب :

مايُخْبر به عَن بعض الشيء يُرادُ به جميعه [فيُختزَلُ] فيه ويُعرف به معناه

- - - -

٧٥٧/ وذلك قول الأعشى [كامل] :

الواطئين عَلَى صدور نَعالِهم يمشون في الدفْئي والأَبْراد[٦٤]

وليس يطأون على الصدور دون الأعقاب . والمعنى انهم يلبسون النعال

٧٥٨/ ومثله قول ذي الرمة [طويل] :

وقومٍ كرامٍ أنكَحَتْنا بناتِهِمْ صدورُ السيوف والرِّماح المداعِسُ[٦٥]

أي السيوف .

٧٥٩/ وقال ساعدة بن جُؤَيَّة يذْكُر فرساً [بسيط] :

يهتزُّ في طرف العنان كأنه جِذْعٌ أذا فَرَعَ النخيلَ مُشَذَّبُ[٦٦]

يريد يهتز في العنان .

---

(٢٩) وارد لها في أساس البلاغة : ٤٩ والصناعتين ٣٥٣ .
(٣٠) البيتُ لِكُثَيِّرْ حسبا وَرَدَ في أمالى القالى ٢ / ٢٩١ واللآلىء ٩٣٤ والصناعتين ٣٥٤ .
(٣١) في ديوانه ٨٣ والأرب ٣ / ٢٠٠ وعنده «بنات» عوض «ثياب» وفي أساس البلاغة ٢١٢ وعنده «المَسافر» عوض «المشاهد» والصناعتين ٣٥٣ .
(٣٢) هو بديوانه بعدد ٤٤ من ٦٢ بيتا وعنده في العجز «قُصّ والمضاض» عوض «قصي وحده» .
(★) وارد في الصناعتين ٣٥٤ بدون عزو وعنده «وَاليدي» بجل تقديرنا للأصل و «للنمّ» عوض «للغدر» .
(٣٣) هذا أول ثلاثة أبيات في العقد ٢ / ٤٦٣ كتب بها رجل من الأنصار ـ كان في الغزو ـ إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
(٣٤) هو لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ١ / ٢٦ برقم ١٧ .
(٣٥) أخرجته في ف ١٠٠٨ مع ابيات أخرى له . ومن هناك أتممت بدايته ههنا .
(٣٦) في الاصل : «وخزيا» .
(٣٧) أكْتَفَى في الأصل بالصدر وهو بالديوان ص :٨. والمعاهد ٢ / ٣١ والعقد ٥ / ٣٤١ وقال ابن قتيبة : ١٦٣ وانه أحسن ما قيل في العِفّة .
(٣٨) أو الخرنق بنت هِفان ـ كما جاء في أمالى القالى ٢ / ١٥٨ وهفان اسْمُ جدها ـ والبيت وارد هناك مع بضعة أبيات . ويروى «النازلين» و «الطيبين» و «النازلون» و «الطيبين» والرواية التي عندنا توافق رواية التنبيه ص : ٧٥ والغيث ١ /٢٥٣ بينا هو في الكامل ٢ /٦٨ «النازلين» «الطيبين» .
(٣٩) اكتفى في الأصل بالعجز . وهو بديوانه ١٥ البيت ٥٥ من ١٣٧ بيتا وعنده «بالماء» عوض «في ماء» والعجز في ثمار القلوب ٣٩٥ «كالشهد بالماء الزلال العنب» .

(٤٠) هو بديوانه ١١٥ «المسف» عوض «الفنيق» وفي شرحه ، أن الأصمعيّ قال : «بئس ما قال ، [لبيد] لأن العصيم أثر بقية القطران» وللصدر منه رواية جعلها الشارح المعتمدة عنده وهي «بمطيرة توفى الجديل سريحة» .

(٤١) البيتان في ديوانه ص ١٥١ ـ ٥٢. وعنده في الأول : «تبسّم» وفي هامشه «توسّن» و «تنبّه» عوض «توهم» مهنا

(٤٢) هو ٢٥ من ٤٠ بيتا في الأصمعيات ٢١٦ وهو ضمن أبيات في ابن قتيبة ٢٣٩ من قصيدة يُستَجودُهَا النقادُ في صفة الابل .

(٤٣) كأنما المؤلف يجعله ابناً للرقيات وليس عاشقا للرقيات كما هو الشائع .

(٤٤) وارد في ديوان القطامى : ٤٠ .

٤٥) البيت من خُفّ القطين» واردٌ في ديوانه ١١٠ وصدره يبدأ «عَلّى العيارات» عوض «مثل القنافذ» وفي العجز «أوْ حدثت» عوض «أو بلغت» ويحر فيه ما عندنا في تثقيف اللسان ٦٠

(★) الفقرة من الآية ١٣ المدنية من سورة البقرة ٢ وكّها لها «فإنْ آمنو بمثل ما أمنتمْ به فقد اهتدوا ، وإنْ تولّوْا فإنّما هُم في شقاق ، فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم» .

(٤٦) وارد في اللسان مادة زهدم والمخصص ١٣ / ٢٢٧ .

(٤٧) زيادة مني للايضاح .

(٤٨) الاصول معتمة وهذه مجرد تقديرات مستقاة من سياق الكلام .

(٤٩) يوجد طمس مكان النقط .

(٥٠) خرجناه في ف ٦٠٦ .

(٥١) في الاصل «يتهيأ» والصواب من الهامش .

(٥٢) الاصول معتمة وهذه مجرد تقديرات مستقاة من سياق الكلام .

(٥٣) في الاصل «حباقاة» والجفاف في التاج ٥ / ٧٣ الجانب .

(★) الهنيدة بالتصغير اسم لمائة من الابل ولكل مائة غيرها التاج ٢ / ٥٤٧ .

(×) كل ما وراءك من بيت ونحوه ونفهم من هنا ما تسميه العامة في الشرق اليوم (الحطة) .

(٥٤) البيت في ديوانه ١٤٠ .

(٥٥) في الأصل اكْتَفى بالعجز والبيت مطلع لها في الديوان ص ٥٤ ترثي أخاها صخراً وهي من سبعة عشر بيتا .

(٥٦) وارد في شعر أبي ذؤيب في ديوان الهذليين ١ / ٣٧ وبالصدر «فيه» عوض «مِنْه» عندنا .

(٦٦) وارد في ديوان الهذليين ١ / ١٨٦ .

هذا باب : مايُعطَفُ عليْه الشيْءُ ، وليس هو مثله

٨٦٠ قال أبو علي : وذلك أنهم اذا أعْملوا في الشيء فعلاً ، ثم عطفوا عليه شيئاً آخر ، أجروه عليه ، وإن كان مما ليس يعْمل فيه الفِعلُ إذا كان إلى جنبه ، فلا يتكلمون به إلاّ معطوفاً . فيقولون : أكلتُ خُبزاً ولبناً . وأكلتُ خبزاً وماءً . ولا يقولون : أكلتُ لبناً ، ولاَ ماءً . ولكنهم يجرون على الأول . فما جاء في الشّعر من هذا الباب قولهم : ياليت زوجك غَدا سَيْفاً وَرمحاً»[1]. وقال بعض الرّجاز «شرّابُ ألبان وتمر وأَقِط»[2] وقال الآخر[طويل] :

تراه كأن الله يجدعُ أنفَه وعينيه أنْ مولاه قابله وفْرُ

ومثله قول النابغة[كامل] :

وَرمَتْ إلى بِعقْلةٍ مكحولةٍ نظر المرِيض إلى وجوه العُوَّد
وبفاحم رجْل أثِيث نبتُه كالكرْم مالَ عَلَى الدّعام المُسْنَدِ[3]

هذا باب :

ما ذُكِر فيه اسْمَان ، ثم أُخبِر عنْ أحَدِهما

٨٦١ فربما كان الخبر عن الأول منهما ، وإمّا كان الخبر عن الآخر . فمثال ذلك قول الله عز وجل «واذا رأَوْا تِجارة أوْلَهْواً ، انفضوا اليها وتركوك قائماً[4]» فجاء بالخبر عن الأول .

٨٦٢ ومما جاء في الشعر من ذلك قوله :

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض ، والرأي مختلف(*)

وقول الآخر [وافر] :

فمن يكِ سائلاً عنّي فإنّي وجروةَ لاتَرودُ ولا تعَارُ

هذا باب :

مالُفِظ فيه بلفظ الجماعةِ للْواحِدِ

٨٦٣ كقول الأعشى [متقارب] :

ومِثلك معجبة بالشّبا بِ ، صاك العبيرُ بأجيادها[5]

- الجيد : العنق -

٨٦٤/ وقال جرير [طويل] :

وما ذُقتُ طعْم النومِ إلاَّ مُرَوَّعاً ولا ساغ لي بيْن الحيازم ريقُ

٨٦٥/ وقال امرؤ القيس [طويل] :

كُمَيْت يَزِلُّ اللبد عن حال متنه كما زلَّت الصفواءُ بالمتَنَزل[٧٢]

ويروى «عن صهواته» وانما هي صهوة واحدة .

هذا باب آخر :

لَفظوا فيه بلَفظ الواحد ، يُرادُ به الجماعة

٨٦٦/ كقول زهير [طويل] :

تَداركتُما الأحلاف قد ثُلّ عرشها وذُبيان قد زلَّتْ بأقدامها النعلُ[٧٣]

أراد النعال .

٨٦٧/ وقال حميد بن ثور الهلالي [طويل] :

ليالي أبصار الغواني وسمعها إليَّ وإذْ ريحي لهُنَّ جَنُوبُ[٧٤]

٨٦٨/ وقول الآخر [مجزوّ المتقارب] :

ألِكْني إليها وخير الرسو لِ أعلمُهم لنواحي الخبرْ

هذا باب :

ما جُعِلَ فيه الإثنان جَمْعاً

٨٦٩/ كقولهم : رجل ذو مناكب ، وامرأة عظيمة المآكِم ، وإنَّما مأكَمتان ومثال ذلك قول أبي ذؤيب [كامل] :

فالعينُ بعْدهمُ كأنَّ حِداقَها كُحِلَتْ بشوْكٍ فَهْيَ عورٌ تَدْمَعُ[٧٥]

٨٧٠/ وقال كثيِّر [طويل] :

مَسائحُ فوْدَيْ رأسِها مُسْبغِلَّةٌ جَرَى مِسْكُ دارينَ الأحَمُّ خِلالَها[٧٦]

٨٧١/ وقال رجلٌ من هُذَيل [طويل] :

آليْتُ لاَ أنسَى منيحةَ واحدٍ حتَّى تُخيط بالبياضِ قُروني

هذا باب :

لفظ فيه بلَفظِ الواحد يُرادُ به الأثنين

٨٧٧٢ ومثال ذلك قول الشاعر [وافر] :

فَـــرَجَّى الْفَيْنُ إيـــابي إذا ما القارظُ العَنَزِيُّ آبا[٧٧]

وهما قارظا عنزة .

[ما لفظ فيه بلفظ الأثنين يراد به الواحد[٧٨]]

٨٧٧٣ وقال الفرزدق [طويل] :

عشيةَ سال المِربدان كلاهُما عجاجةَ موت بالسيوف الصوارمِ[٧٩]

وانما هو مربد واحد .

٨٧٧٤ وقال سويد بن كراع العُكْلي[٨٠]

هذا الباب

من الحـــــذف

٨٧٧٥ كقول الشاعر [وافر] :

كأنك من جمال بني أقيش يقعقع بين رجليه بشنِ[٨١]

أي كأنكَ جَمَلٌ منها .

٨٧٧٦ وقال الراجز يصف قوسا : «جــادتْ بكفي كان مِنْ أرْمَى البَشَرْ[٨٢] » أي بِكَفَّيْ رَجُلٍ .

٨٧٧٧ وقال الآخر [طويل] :

كذَبْتُمْ وبيت الله لا تأخذونها بَنِى شاب قرناها تَصرُّ وتحلبُ[٨٣]

أي بَنِي الَّتِي .

٨٧٧٨ وقال الآخر :

فَضلْتُ في شَر مِن الذي كيدا كَالَّذْ تَزَبَّى زُبْيَةً فاصْطِيدَا[٨٤]

حذَفَ الياءَ من الذي .

٨٧٧٩ وقال ألأشهَب بنُ رميلة [طويل] :

وإنَّ الَّذي حانت بفلْج دِماؤهم هم القوم كلُّ القوم يا أُمَّ خالد[٨٥]

فحذف النون من الذين .

هذا باب :

ماجاء من التقديم والتأخير

٧٨٠/ قال أبو ذؤيب [وافر] :

فإنَّك إن تنازلْني تُنَازَل فلا تكذبْك بالموت الكَذُوبُ[٨٦]

أي تُنَازَل بالموت ، فلا يكذِبْك الكَذُوب .

٧٨١/ وقال الشمّاخ يصف امرأة [طويل] :

تخامصُ من حرِّ الوِشاحِ فأفلتتْ تَخَامُصَ حافي الخيل في الأمْعزِ الوجي[٨٧]

أي تخامص حافي الخيل الوجي في الامعز . ومعنى تخامص أي تجافَى عنه .

٧٨٢/ وقال النابغة [طويل] :

يُثِرن الثَّرى حتى يباشرن بَرْدَهُ إذا الشَّمسُ مجَّت ريقَها بالكلاكلِ[٨٨]

أي يباشرن برْدَها بالكلاكل .

٧٨٣/ وقال الجعدي [رمل] :

وشَمولٍ قهوةٍ بـاكرتُهـــا في التباشير من الصُّبْح الأُول[٨٩]

أي في التباشير الأُول من الصُّبْح .

هذا باب :

ما يحذف منه المضاف ، فيقام المضاف إليه مقامه

٧٨٤/ كقول أوس بن حجر [منسرح] :

وشُبِّه الهَيْدبُ العَبامُ من الـ أقوامِ سَقْباً مجللا فَرَعَـــا[٩٠]

أي جلد فرع . وهي ذبيحة كانوا يذبحونها ويلبسون جلودها حُوارَ آخر .

٧٨٥/ وقال أبو ذؤيب [طويل] :

فمالَكَ جِيرانٌ ومالكَ ناصر ولا لطَفٌ يبكي عليك فصيحُ[٩١]

أي ولا ذو لطف .

٧٨٦/ ومثله قول الآخر [سريع] :

كأنَّ تحتي سرِقا وفرا وفَرش مخضوضر وريّـــا

٧٨٧/ ومثله قول الهذلي [وافر] :

تمشّى بيننا حانوتُ خَمْرٍ من الخُرْسِ الصَّراصرة القِطاطِ[٩٢]

أي صاحب حانوت . والخرس : العجم . والقطاط : الجعاد .

هذا باب :

مايحذف من المضاف والمضاف اليه

٧٨٨/ وذلك غير جائز الا في الشعر كقول عمرو بن قميئة [سريع] :

لما رأتْ ساتيدما اسْتعبرتْ لله درّ اليوم مَنْ لامها

أي لله درّ مَنْ لامها اليوم .

٧٨٩/ وقال آخر [منسرح] :

يامَنْ رأى عارضا أرِقْتُ له بين ذِراعَي وجَبْهة الأسدِ

أي بين ذراعي الأسد وجبهته .

٧٩٠/ وقال ذو الرمة [بسيط] :

كأنَّ أصواتَ منْ إيغَالِهِنَّ بِنا أواخرِ المَيْس أصواتُ الفراريجِ[٩٣]

أي كأنَّ أصوات أواخر الميس ، أصواتُ الفراريج من إيغالهنَّ بنا .

هذا باب :

يشبَّه فيه الشيء بالشيء
ثم يُجعَل المشبَّه به هو المشبَّه بعَيْنه

٧٩١/ كقول الجعدي [طويل] :

وعَاديةٍ سوم الجراد وَزَعتُها وكلفتها سِيدًا أزلَّ مُصَدرا[٩٤]

والسيد : الذئب . شبه فرسه بالذئب ، فجعلها ذئبا .

٧٩٢/ ومثله قول رؤبة [رجز] :

سوى مساحيهِنّ تقطيطَ الحُقَقْ [تفليلُ ماقارعْنَ من سُمْر الطُّرَقْ][٩٥]

أي حوافرهن التي هي كالمساحي . فجعلها مساحي .

٧٩٣/ ومثله قول أوس [منسرح] :

وذاتِ هَدْمٍ عارٍ نواشرُها تُصمتُ بالماءِ تَوْلباً جَدِعًا[٩٦]

التولب : ولد الحمار . فشبه ولدها به فجعله تولبا .

وإذا حُمل البابُ المتقدم ، في الاستعارة المستكرهة ، على هذا الوجه الذي ذَكَرَهُ الأصمعي في هذا الباب . كان صواباً . هذا آخر المجاز .

---

(٦٧) هكذا وردت العبارة في الأصل ، وهي ليست بِشعْراً ، وأغلَبُ الظّن أنها مشوّهةٌ من النساخ من قول عبيدالله بن الزّبعْرَى في بيته . وهو في الكامل ١ /١٥٩ و ٢ /٣٣ .

يا ليت زوجك قد غدا متقلّدا سيفاً ورُمحاً

(٦٨) وارد بصورته وبدون عزو في الكامل ١ / ١٥٩ و ٢ / ٣٣ وفي الموضحة ١٢٢ .

(٦٩) صدر هذا البيت يختلف عنه فيا ورد في ف ٨١ عندنا ، وعما في الديوان ص ٢٩ وانظر التعليق المشار إليه والأقوال في البيت الأول أما الثاني فيرد في الديوان ص ٣١ وبينهما تسعة أبيات فاصلة وهو بنص ما عندنا ولكنها متتاليان عكساً في المعاهد ١ / ١١٢ .

(٧٠) الفقرة من الاية ١١ المدينة من سورة الجمعة ٦٢ وكَمالُها «قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين» .

(٧١) البيت وارد في ديوانه ٦٩ وهو الرابع من ستة وخمسين بيتاً والقافية عنده «بأجسادها» .

(٧٢) هو كذلك في الديوان ص ٢٠ .

(★) وارد في مجاز القرآن ٣٩ يعزوه لعمرو بن امرىء القيس من الخزرج وفقط جاء ترجمته في معجم الشعراء ص ٣٩ وفي عزو البيت خلاف .

(٧٣) وارد في الديوان ص ١٠٩ وقد وَرَدَ من نفس القصيدة عندنا في ف و ١٩٢ / ٣ ، وآخر ل ٣٨ و ٤٩ و ٩٧ .

(٧٤) خرجت البيت في الفقرة ٢٦٧ .

(٧٥) وارد في ديوان الهذليين ص ٣ وهو لأبي ذُؤيب . وعنده «سلمت» عوض «كحلت» .

(★) اخباره في الاغاني ١١/ ١٢١ من شعراء الدولة الاموية في ايام جرير والفرزدق وفي المصدر المذكور شعر وافر

٧٦) وارد في ديوان كُثَيِّرْ ٢ /٥١ «برأسِه» «الأحْمِه» عوض «برأسِهَا» و «الأجْمِهْ» . ومثله وارد في التشبيهات ٢٢٠ منفردا وعنده «مشمعلة» عوض «مسبغلة» وهو في أساس البلاغة ٤٢٩ مثلما عندنا ، إلاّ الجيم من «الأحم» فهي عنده حاء .

(٧٧) العنوان في الأصل «غير موجود والفقرات الثلاث كلها تحت العنوان السابقة . ولكن المثلين الآخرين لا ينطبق عليها معاً ذلك العنوان . ولهذا اختلفت العنوان هذا .

(٧٨) ورد في ف ٢٩٠ معزواً لِبشر بن أبي خازم وخرَّجناه هناك وفي صدره «الخير» وهنا «الْقَيْم» . وفي الأصل وإنما هو قارظ عنزة .

(٧٩) وارد في نقائض جرير والفرزدق ص ٧٢٠ والكامل ١ / ٦٨ .

(٨٠) لا يوجد أثرٌ لكلمة مكتوبة ولاَ ممحوق ولا معفاة . وتلاّها مباشرةً العنْوانُ التّالي :

(٨١) البيت للنابغة الذبياني . وارد في الكامل ١ / ١٨٥ وبشرح شواهد الكشاف ١٢٨ .

(٨٢) هذا شطر ثالث من ثلاثة أشطر واردةٌ في مجالس ثعلب ٥١٣ غير معزوة . وكذلك في شرح شواهد الكشاف ١٣٧ والآخرون هما :

مالك عندي غير سهم وحَجر وغير كبداء شديدة الوتر

(٨٣) وارد بدون عزو في الكامل ١ / ١٨٣ ٨٤ .
(٨٤) البيت في الاصل مكتوب بأخطاء . فأول العجز «كالني» وإنما حذفنا الياء تبعاً للشاهد في الشرح وللوزن . وصدره في الكامل ١ / ١٠ «فأنت والأمر الني قد كيداه» ويعزوه لراجز .
(٨٥) بحرفيته عندنا يرد في اللآلء ١ / ٣٥ وهو في البيان ٣ /٢١٢ وعنده «الألى» عوض «اللتي» وقد زدنا في أوله «واوا» لانه بدونها لا يستقيم الوزن .
(٨٦) البيت له في ديوان الهذليين ١ / ٩٧ .
(٨٧) كلمة «في الأمعز الوجي» مكتوبة عَمودياً في الهامش إلى اليسار بخط مُغاير للأصل وبآخر القافية ، ألف . هذا والبيت وارد في ديوانه ص ٧ وعنده بالصدر «عن برد الوشاح اذا مشت» وهو وارد في محاضرات الأدباء ٢ / ١٨٤ والأشباه : ١ / ٢١٠ مثلما هو في الديوان .
(٨٨) البيت في ديوانه ص ٦٢ وعنده في الصدر «الحصى» عوض «الثرى» وفي العجز «مدت» عوض «مجت» .
(٨٩) في ديوان ص ٨٦ .
(٩٠) خرجته في ف ٦٩٩ .
(٩١) هو له في ديوان الهذليين ١ / ١١٦ «نصيح» عوض «فصيح» .
(٩٢) البيت للمتنخل الهذلي في ديوان الهذليين ٢ / ٢١ ووارد ضمن قصيدة في الجمهرة ص : ٢٣٠ وعنده «ناجود» عوض «حانوت» و «من الحرض الضياطرة» عوض «من الخرس الصراصرة» .
(٩٣) وارد بديوانه ص ٧٦ بعدد ٢٥ من ٢٧ بيتا . وفي العجز «انقاض» عوض «أصوات» .
(٩٤) البيت من قصيدة مطولة للشاعر في الجمهرة ص ٣٠٤ وعنده في الصدر «شهدتها» عوض «وزعاتها» وفي العجز «فكفَّلتها» عوض «وكلفتها» وفي الديوان «ومسروحة مثل» ومثلها عندنا بوردة بالهامش عن المعا الكبير .
(٩٥) اكتفى في الاصل بالصدر والبيت في ديوانه وهو بعدد ٧٥ من ١٧١ بيتا أولها في ١٠٤ .
(٩٦) خرجته في ف ٦٩٩ .

[الفصل الخامس]

فصــل : السّرقات والمحُاذات[1]

٧٩٤/ قال ابو علي : هذا فصل أودعته فِقراً من أنواع الانتحال ، والاختزال ، والاقتضاب والإستعارة ، والأحسان في السرق ، والإساءة . والنظر والاشارة ، والنقل والعكس ، والتركيب والاهتدام ، والسابق واللاحق ، والمبتدع والمتّبع ، وغير ذلك مما يفتقر الأديب المرهَف إلى مطالعته . وجمّعت من شيتات ذلك موّونة الطلب والجمع . وفرّقت بين أصناف ذلك فروقا لم أُسبَقْ إليها ، ولا عِلمْتُ أنّ أحداً من علماء الشّعر سَبَقني في جمْعها .

٧٩٥/ وسمعت ابا الحسن علي بن أحمد النوفلي يقول : سمعت أحمد بن أبي طاهر يقول : «كلام العرب ملتبس بعضُه ببعض ، وآخذ أواخره من أوائله . والمبتدع منه والمخترع قليل ، إذا تصفّحتَه وامتحنته . والمحترِسُ المتحفّظ المطبوعُ بلاغةً وشعراً من المتقدمين والمتأخرين لا يسلم أن يكون كلامُه آخذا من كلام غيره ، وإن اجتْهد في الاحتراس ، وتخلل طريق الكلام ، وباعد في المعنى . وأقْربَ في اللفظ ، وأفلت من شباك التداخل . فكيف يكون ذلك مع المتكلّف المتصنع[2] والمعتمد القاصد» .

٧٩٦/ قال : «وقد رأينا الأعرابَي أعرم[3] لا يقرأ ولا يكتب ، ولا يروى ولا يحفظ ، ولا يتمثل ولا يحذو . ولا يكاد يخرج كلامه عن كلام مَنْ قَبْلَهَ ، ولا يسلك إلا طريقة قد ذُلّلَتْ له .

ومَنْ ظن أن كلامه لايلتبس بكلام غيره ، فقد كذَبَ ظنُّه ، وفضحه امْتِحانه . وقد قال ارسطاطاليس : (من البلاغة حسن الاستعارة) ولو نظر ناظر في معاني الشعر والبلاغة ، حتى يخِلص لكل شاعر وبليغ ما انْفرد بِهِ من قول ، وتقدم فيه من معنى ، لم يشركه فيه أحد قبْلهَ ولا بعْدَه ، لألفَى ذلك قليلا معدودا ، ونزرا محدودا» .

٧٩٧/ قال أبو علي : وقد زَعَم قومٌ ممّن يحسنُ هذه الصناعة ، أنّه لاَ اجْتِلاَبَ ولا اسْتِعارة ، ، وانَّ الكلام كله مُشَرَّع للجميع ، والألفاظ مباحة . ولو كان كما قالوا : اللفظة فضيلةُ السّابق ومقالةُ المُتقدِّم ، لَمَا تعايرت الشعراءُ بالسرق والاُجتلاب !! ألاَ ترى إلى قَوْل جرير يخاطبُ الفرزدق [وافر] :

ستعلم من يكون ابوه قينا ومَنْ عرفَتْ قصائدُه اجْتَلابَا[٤]

وإلى قول ابْنِ ميادة [بسيط] :

قسني الى شُعراءِ النّاس كلُهمُ وادْعُ الرواةَ إذا ما غبَّ ما اجْتلبُوا[٥]

والى قول الآخر [طويل] :

فإنْ نَظَمُوا قالوا بما قيل قبلَهمُ وإنْ وَرَدُوا جاوُوا خِلاَفَ الصوادر

٧٩٨/ ومِمّا يدل عَلَى إبطال قول مَنْ قَال إنَّ الانْتزاع للمعاني ، والاستعارةَ للألفاظ ، شيءُ مباح ، أنَّ أعشَى بني قيس بن ثعلبة اتَّهَمَهُ النّعمانُ ابنُ المنذر[٦] بانْتحال الشّعر ، حتّى حبَسَه في بيتٍ وأمْتَحَنَه . فقال [متقارب] :

أأزْمعتَ منْ آل لَيْلى ابتكاراً [وشطَّتَ عَلَى ذِي هوى أنْ تُزارا][٧]

وقال فيها مِنْ أجل مارمِيَ به :

وقيَّدني الشّعر في بيته كما قيَّد الآسِراتُ الحِمَارا
فكيف أنا وانتحال القوافي بعيد المشيب ، كفى ذاك عارًا[٨]

فوجدنا الأعشى - وهو أحد الفحول الأربعة - لمّا حُبِس وامتحُن ، اعتمد في هذه القصيدة على خاله أبي الفضة المسيَّب بن عَلَس الضُبْعي . وهو أخو امه . فَمن قول المسيَّب [متقارب] :

أعاذِلَ لَمَّا تَرينَ الْغَدَاة وَقَنَّعني الشَّيبُ منه خِمارا
وبانَ الشبابُ فودَّعته وطالَبتهُ بَعْد عَيْنٍ ضِمَارا
ببيداءَ مجهولةٍ قُطِّعت بعامهةٍ تستخف الضُفارا
تُرامي النسوع بحيزُومها ندُوبا ، وبالدَّف منها سِطارا
جُمالية أجُدٍ سهوة يلاحمُ منها الثليلُ الفِقارا ،

فقال الأعشى في قصيدته التي مَرَّ بِنَا ذِكْرُها :

١ـ تبدَّلَ بعد الصبا حِكْمَةً وقنَّعه الشيبُ منه خمارا
٢ـ وشوقِ علوقٍ تناسَيْتُه بجوالة تستخف الضفارا
٣ـ فأبْقِ رَواحِي وسيرُ الغُدُ وِّ ، منها مِراحاً وقلْباً مُطارا
٤ـ وألواحَ رَهْبٍ كأنَّ النُّسو عَ اثبتن في الدف منها سطارا
٥ـ ودأيا عواري مثلَ الفُؤو سِ ، لاَحَم فيها السليلُ الفقارا[9]

ألاَ تَرى إلى ضيق الأَمْر عليه ؟ حين حبس ، حتى اعتمد هذا الاعتماد البيِّن الذي لايكونُ مواردةً ولا اتِّفاقاً في القول ، مع قُرب الآخِذِ من المأخوذ مِنْه ؟ ! وقد قال الفرزدق لجرير [كامل] :

لن تُدْركوا كَرَمى بلُؤم أَبيكُم وَأوابدي بتَنحُّل الأشعارِ[10]

الانتحال والاستلحاق

٧٩٩/ قال أبو علي : أَجْمَع العلماءُ بالشِّعر ، وأصحاب العربية أنَّ امرأ القيس ، أول من بكى الديار ، ورثى الآثار . واذا تصفحت شعره أسْتدللت ببعضه على بُطلان هذا الإجماع .

ألاَ ترى إلى قوله [كامل] :

عُوجَا على الطَلل المُحيل لعلَّنا نبكي الديار كما بكى ابن حذام[11]

٨٠٠/ قال ابنُ الكَلبي : «وإذَا سُئِلَ علماءُ كلْب عما وصف به ابنُ حذام الدّيار ، أنشدوا أبياتاً من «قِفَانَبْكِ» وذكروا أن امرأ القيس انتحلَها ، فسارت له . وخمل ابنُ حذام»[12](١) .

٨٠١/ وحكَى أبو عبيدة : «أنَّ ابنَ حَذام الكَلْبي كان يصحَب امرأ القيس بنَ حُجْر الكِنْدِي . وانه أول من وصف الديار . وهو القائل[13] [بسيط] :

لآلِ هِنْدٍ بجنبي نَفْنَفٍ دارُ لم يَمْحُ جدتها ريحٌ وأمطارُ
أما تريني بجنب البيت مضطَجعا لا يُطَيِّبني لَدَى الحيَّيْن إنكارُ
فرُبَّ نهبٍ تضم القومَ رجتُه آفاته أنَّ بعضَ القوم عُوّارُ[14]

٨٠٢/ كان [ابن][١٥] حراش بن إسماعيل العجلي ، يقول : «إن أوّلية بكر بن وَائل ، كانوا يحلفون أنَّ عامة شعر امرىء القيس ، لِعَمْرو بنِ قَمِيئة ، وأنه كان يصحبه امرؤ القيس . فغلب على شعره ، وأبّده» . أراد بقوله [طويل] :

بكَى صاحبي لَمّا رأى الدرب دونَه وأيقن أنّــا لاحِقَانِ بقيصَرا
فقلت له : لا تبك عينُك ، إنما نُحاولُ مُلْكا ، أو نموت فنُعذرا[١٦]

٨٠٣/ أخبرني أبو الحسن بن أبي غسان البصري قال : أخبرني أبو خليفة أبو الفضل ابن الحباب الجمحي «أن بني سَعد بن زيد مناة بن تميم» ، تزعم أن هذا البيت لرجل منهم يقال له سعد وهو [طويل] :

فلست بمستبق أخاً لاتلُمه على شَعَثٍ ، أيُّ الرجال المهذب[١٧]؟

قال «وأنشدنيه [حُلابس] العطاردي» وقال : «أخبرنا خلف الأحمر قال : إن أعراب بني سعد تقول ذلك»[١٨].

٨٠٤/ وحكَى أبو محمد التَّوَّزى أن زُهيراً [استلحق قولَ الخَوات السعدي][١٩] [طويل] :

وأهلِ خباء صالحٍ ذاتُ بَيْنِهم قد احتربوا في عاجلٍ أنا آجِلُهْ
فأقبلتُ في الساعين أسأل عنهمُ سؤالَكَ بالشيء الذي أنت جاهِلُهْ

٨٠٥/ وانتحل عنترة قول [بشر] بنِ شلوة التغلبي [كامل] :

نُبِّئتُ عمراً غير شاكر نعمتي والكفر مَخْبَثَةٌ لنفس المنعم[٢٠]

٨٠٦/ وحكى أبو عبيدة أن معظم الشعر الذي يرويه الناس لعنترة ، هو لهراش بن شداد ، وإنما كان عنترة بمنزله فقال يوماً - وقد كرَّت الخيل - : احمل عنترة ! فقال : وكيف يحمل ؟ قال : أنت إبْني ، واسْتَلحقه . وأخوه من أمه [هراش] وأمُّها زَبِيبَة .

٨٠٧/ وانتحل أبو ذؤيب قول أفيان بن عادية الخزاعي [كامل] :

والنفس راغبةٌ إذا رغَّبْتها وإذا تُرَدُّ إلى قليل تَقْنَعُ[٢١]

٨٠٨/ وانتحل جرير قول المعلوط بْن بَدَل السُّعْدِي [كامل] :

انَّ الَّذين غدو بلُبِّك غادروا ... وشَلاً بعينك لا يزالُ مَعينَا
غَيَّضن من عبراتهن وقُلْن لِي ... ماذا لَقِيتَ من الهَوَى ولَقِينا[٢٢]

٨٠٩/ وانتحل الفرزدق قول اخيه الأخطل بن غالب المجاشعي [طويل] :

١- ورَكْبٍ كأنَّ الريح تطلب عندَهم ... لَهَا تِرةً من جَذْبها بالعصائِب
٢- سروْا [يخبطون الليلِ] وهي تلُفُّهم ... إلى شُعَب الأكوار من كُل جانبِ
٣- إذا مااستداروا وِجهةَ الريح أعصَفَت ... تُصك وجوه القوم بين الركائب
٤- إذا أُوقِدَتْ نار يقولون ليتها ... وقد خصِرَتْ أيديهِمُ نارُ غالبِ
٥- رأوْا ضَوْءَ نار في يفاع تأَلَّقَتْ ... يُروِّي إليها لَيْلَها كلُّ ساغب
٦- فشبَّتْ لمقرُورِين طال سُراهُم ... إليها وقد أصْغَتْ توالي الكواكب
٧- إلى نار ضراب العراقيب لم يزَلْ ... لَهُ من ذُنابى ، سَيْفِه خيرُ خالبِ
٨- تَداولهَ الانساءُ في ليلةِ الصَّبا ... وتُمري به اللَّباتِ عند الترائب[٢٣]

وكان الأخطلُ هذَا شاعراً طويلَ اللِّسانِ ، كثيرَ المحاسن ، فكَسَفَهُ الفرزدق ، فانْطوَى فضلُه . وكان أبو عمرو بن العلاء لايعبأ بِشعْر الفرزدق ويظن أنه لَيْسَ لَه [ملكَةُ رِياضَةِ الشعر ، ونحى عليه][٢٤]. واستَنْشدَه يوماً ، فأنشده [بسيط] :

كَمْ دون مَيَّةَ من مستعملٍ قذِفٍ ... ومن فَلاةٍ بها تُستودَع العِيسُ

فقال يا [فرزدق أنتَ] ، قُلْت هذا ؟ فقال : اكْتُمهـا عليَّ ! فوالله لضوالُّ الشعر أحبُّ اليَّ من ضوالِّ الإبل .

٨١٠/ وانتحل جرير قولَ طُفيل الغَنَوي [طويل] :

ولما الْتَقَى الحَيانِ أُلقيَت العَصا ... ومات الهوى لَمَّا أصيبَتْ مقاتِلُهْ[٢٥]

٨١١/ [أخبرَنا أبو] عُمَر عنْ ثعلب عن أبي نصر عن الأصمعي قال :

سمِعت عُقْبَة ابنَ رُؤْبة يقول : قال لِي أبي «مَرَّ بِي العجَّاجُ ونحن مُتوجهانِ إلى عبدالملك أنا أقول [رجز] :

حتَّى احتضَرنا بعْد سَيْرٍ حدس   أَمَام رغيسٍ في نِصَاب رغْيِس[36]

فقال : يا أحمق ! ألا تقولُ [رجز] :

بيْن ابنِ مروانَ قريعِ الإِنْسِ   وابْنةِ . عباسٍ قريعِ عَبْسِ
أَنجَبَ عِرْس جَبَلاً وعِرْسِ   بيْن نجيبٍ لم يُعبْ بِوكس
ضِيَاء بيْنَ قَمرٍ وشَمْسِ[37]»

قال رُؤْبة : «فاستلحق ماقلته . وذهَبَتْ كلُّها للعجَّاج» .

---

(١) قارن بين هذا الفصل وما كتبه ابن رشيق في العمدة مُقَصاً مما انتهى إليه الحاتمي ٢ /٢١٥ .
(٢) في الأصل «المصنيع» .
(٣) وتقرأ : أهرم ، أعزم .
(٤) وارد في ديوانه ٦٦ وعنده «يصير» عوض «يكون» وسيرد بكلمة أخرى في ف ٨٦١ .
(٥) وارد له في الأغانى ٢ / ١٠٧ . وعنده صويت «ينمى» بـ «قسنى» وعنده «احتلبوا» بالحاء .
(٦) وفي الديوان أن القصيدة قيلت في مدح قيس بن معدى كرب .
(٧) اكْتُفِيَ في الأصل بالصدر والبيتُ مطلع لسبعين بيتا في الديوان ص: ٤٥ وسيوردُ منها خَمسة أبْياتٍ .
(٨) وهذا منها : ٦٩ و٦٨ و أول هذا عنده «فا أنا أمْ مَا انْتحالي» وهما في ص ٥٣ من الديوان .
(٩) الأبيات من نفس القصيدة وهن بعدد الثامن والسابع عشر والرابع والعشرين والخامس والعشرين والسادس والعشرين . وعجز الثالث عنده «منها ذوات حذاء قصارا» وفي عجز الرابع «بين» عوض «اثبتن» وصدر الخامس «تلاحكن» عوض «عوارى» والخمسة في ديوانه ص ٤٦ ـ ٤٧ .
(١٠) البيت له في النقائض ص : ٣٢٥ ، وهو بعدد ٧ من ٣٩ بيتاً . وهو في أساس البلاغة ص : ١ .
(١) البيت في ديوانه ١١٤ وعنده روايتان «ابن خذام» و «ابن حمام» و «لعلنا» و «لأتنا» وانظر أيضا في الديوان ص ٤١٠ والشعر والشعراء ١٢٨ .
(١٢) مقول ابن الكلبي يرويه ابنُ حزم في جمهرة أنساب العرب ٤٥٧ .
(١٣) لابن حِمام شعرٌ يُروى في حماسة البحتري ص ٢٧٧ ـ ٢٧٨ .
(١٤) يقول ابن حَزْم في الجمهرة : ٤٥٨ «وقد أنشد له [ابن حِمام] الحاتميُّ أبياتاً في حِلية المحاضرة» .
(١٥) الاصل مقطوع فاجتهدنا تبعا للسياق .
(١٦) واردان له في ديوانه ٦٥ ـ ٦٦ وهما في المعاهد ١ /١٣٢ :
(١٧) سبق أن خرجناه في ف ٢١٠ معزوا للنابغة .
(١٨) أنظُر الخبر عيْنَه في طبقات ابن سلام ٤٧ وقد أشار المحقق إلى أنه لم يجد من ينسب هذا الشعر لغير النابغة وعن المحقق اسم الرجل «نتقه» وعندنا «سعد» وهو يرويه عن «وقالوا» والرواية كلها بين معقوفين . ويزيد أن في المخطوطة خرْماً .

(١٩) ما بين المعقوفين مصادر حروفه من الأصل وفي ديوانه زهير صفحة ١٤٥ بالحاشية هذا النص : «ثم قالّ : [الأعلم عن الأصمعي] ويلحق بالقصيدة هذان البيتان» وبعد أن ذكرهما زاد «وقال إنهما لخوات بن جبير الأنصاري صاحب ذات النّحيَيْن التيمية ، وكان من فساق العرب في الجاهلية . ثم أسلم وحسُـن إسلامُه وشهد بدراً» هذا وقد ورد من هذه القصيدة عندنا أبيات في ف : ٣٦٥ و ٤٥٢ و ٥٢٣ و٥٤٥ و ٨٩٥ .

(٢٠) خرجته في ف ٢٣٣ / ٥ معزوا لعنترة ق

(٢١) خرجته ف ١٤٧ / ٢ معزواً لابي ذؤيب الهذلي .

(٢٢) خرجتها في فقرة ٥٣٩ معزوين لجرير .

(٢٣) القطعة في ديوان الفرزدق «الأول» ص ١٣٣ بخلاف كبير معناً ، ومع المصادر الأخرىْ . ففي الأول نتفق والديوان ، ولكن ابن قتيبة ٤١١ عنده «منهم» عوض «عندهم» و «سلبا» عوض «ترة» والثاني ، حوِّلَتْ صدره إلى صيغة الديوان ، لأنه في الأصل خطأ «وسرت ذكاء» عوض «يخبطون الليل» المضافة . وقافيته في ابن قتيبة «ذات الحقائب» عوض «من كل جانب» وصدره «سروا يركبون الريح» وفي ابن سنان ٢٥٣ مثل الديوان . وصدر الرابع في الديوان : «إذا ما رأوا نارا يقولون ليتها» وفي ابن قتيبة» اذا استوضحوا نارا يقولون ليتها» وفي ابن سنان «اذا آنسوا نارا يقولون ليتها» والسابع في الديوان «من ذُنابي» عوض «من دنابي» والقافية «حالب» عوض «خالب» والثامن في الديوان «تدربه» عوض «تداوله» وفي العجز «وتنتفخ اللبات عند الترائب» . هذا والمقطوعة في الديوان تتألف من ستة أبيات فقط فهو ليس عنده الثالث والخامس والسادس وعنده ضمن الستة بيتٌ ليس عندنا وهو

يُعضون أطراف العِصِيّ كأنها تُخَزَّمُ بالأطراف شُوكَ العقارب

وكذلك النقص والزيادة في الديوان للفرزدق ص ٨ ويرد الأول والثاني والرابع في المعاهد ٢ / ٢١٢ وفي ذيْل الامالي ٤٠ والكامل ١ / ٨٦ والمختار ١٠٢ والأغاني ١ /١٣٠ واللالىء ١ /٢٩١ .

(٢٤) مكانها متلاش فاجتهدنا بحسب السياق .

(٢٥) وارد في شرح المرزوقي لحماسة أبي تمام ص ١٣٨٣ بدون نسبة في معرض شرح شعر المملوط . ووارد لجرير في الفاضل ١٠٩ وهو في ديوانه ص ٤٧٨ .

(٢٦) هذه الرواية عند الحاتمي ترد بمفردات أخرى في ابن قتيبة ص ٥٩٥ الفقرة ١٠٤٠ والشطر الثاني في الفاضل ١١٤ يعزوه للعاج وفيه «إمام» عوض «أمام» ويرد في ديوان العجاج المخطوطة لوحة ١٢٨ وعنده مثلنا «أمام» .

(٢٧) الشطران الأولان من الخمسة في أمالي القالي ٢ / ١٧ يعزوهما للعجاج . وهما له في الفاضل ١١٤ وقد جعلها بعد شطر آخر هو الثاني من السابقين عندنا . وأولها فيه «من نسل» عوض «بين ابن» والأشطر إلاّ الثالث واردة باللآلىء ٦٤٨ معزوة للعجاج . وهي كذلك إلاّ الشطر الثالث أيضاً ، واوردة بديوان العجاج المخطوطة لوحة ١٢٨ .

باب :

الأنحـــال

٨١٢/ قال أبو علي : ونريد أن نُفرق بين الإنحـال والانتحـال ، فرْقاً نَكشِف قناعها به .

٨١٣/ أخبرنا أبو عمر عن ثعلب عن الأثرم عن أبي عبيدة عن يونس ابن حبيب قال : قدِم حمّاد البصرةَ على بِلال بن أبي بردة ، فقــال له بلال : «ما أطْرفْتنا شيئاً !» قال : «بلَى !» وأنشده القصيدة التي أوّلها [بسيط] :

وجحفلٍ كبهيم الليل منتجعٍ أرضَ العدُوّ بُبؤسَى بعْد إنعام

مُستحقبات رواياها جَحافِلها تسمو إلى أشعَرىٍّ طَرْفُهُ سامِي[٢٨]

وذكر حماد[٢٩] أنها للحطيئة فقال له بِلال : «ويْحك ! يَمْدَحُ أبي ، الحطيئةَ بمثل هذا الشعر ، ولا أعلَم ! وأنا أروِي شعرَ الحطيئة كلّه ! ولكنْ دَعْها تذهب في الناس[٣٠]» .

٨١٤/ وحكَى ابن سـلام قال : «كان أول منْ جمع أشـعار العــربْ ، وسـاقَ الأحـاديث حمادُ الروايةِ . وكان غيرَ موثوقٍ به ، وكان ينحـل شــعرَ الرجل غيره ، ويزيد في الأشعار .[٣١]» .

٨١٥/ قال : «سمعت يونس النحوي يقـول : العَجَـب ممّن يأخـذ عن حمّاد وكان يكذب ، ويلحن ، ويكسر[٣٢]» .

٨١٦/ قال : «ولما راجعَت العـربُ روايةَ أشـعارها ، وذِكْر أيامهـا ، ومآثرها ، استقلَّ بعضُ العشائر شـعرَ شُـعرائهم ، وما ذَهَب من ذِكر وقائعهـم وأيامهـم ، وأرادوا أنْ يُلْحقـوا بمَنْ له الوقائعُ والأشـعارُ ، وقالوا على ألســنة شُـعرائهم ، ثم تكاثَرت الرواةُ بعـدُ ، فزادتْ في الأشـعار التي قيلت ، وليس [يشكل] على أهلِ العلم زيادةُ الرواة وما وضـعوا ، ولا ما وضــعَ المولّدون ، وانما عضَل علَيْهم أن يقول الرجلُ من أهل البادية منْ ولْد شاعرٍ ، أو الرجلُ من قومه [وليس من ولْد] الشاعر ، ومنشأة منشأ الشاعر ، فيشكل حينئذ بعض الاشكال[٣٣]» .

٨١٧/ أخبرنا ابن أبي غسّان قال : أخبرني أبو الفضل بن الحُباب عن محمد بن سلام قال : أخبرني أبو عبيدة عن عمر بن سعيد الثقفي قال : «وكان حمّاد لي صديقاً ملطفا ، فعرض عليَّ ماقِبلَه يوماً ، فقلت له : أمل عليَّ قصيدةً لأخوالي سعد بن مالك ، فأملى عليَّ قصيدة زَعم أنها لطرفة . وأولها [كامل] :

إن الخليط أجَدَّ منتقَله وكذاك زُمَّت غدوةً إبِلُه[٣٤]

وليست له ، هي لأعشى همدان . وفيها يقول [كامل] :

عهْدي بهم في النَّقْب قد سَنَدوا يهدِي صعابَ مطِيِّهم ذُلُلُه[٣٥]» [٣٦]

٨١٨/ أخبرني محمد بن عمران قال : أخبرني علي بن سليمان عن محمد بن يزيد قال حدثني الجاحظ ، قال لَنَا «نَقْعُدُ بعد صلاة العصر في حلقة الأصمعي للمذاكرة قبل حضوره ، فَجَاءَنَا شيخٌ في بعض الجُمُعات ، فَذَاكَرنَا أحسنَ مذاكرة ، ومر فيا مرَّ قولُ مهلهل [خفيف] :

أنْبَضُوا مَعْجِسَ القِسِيِّ وأبْرَقْـ ـنَا كما تُرعدُ الفحولُ الفحولا[٣٧]

قال الجاحظ : فقلت : سمعت الأصمعي يقول : إنها مصنوعةٌ ، فقال [الشيخ][٣٨] سمعت الأصمعي يقول ذلك ، وهي من مولَّدِي العقيق . فلمَّا انصرفَ ، مدحتُه بالهدْي وحُسْنِ المذاكرة . وقلتُ : أتى بلَفْظِه ، من حيث قال «من مولدي العقيق» فقال لي أصحابُنا : أما تَعْرِفُ هذا ؟ قلتُ : لاَ ! فقالوا : «هو إسحاق بنُ إبراهيم الموصلي» .

دُرَرٌ مما نَحلته العُلماءُ الشُّعراءَ

٨١٩/ أخبرنا أبو عبيدالله محمد بن أحمد بن مهدي الكاتب قال : أخبرنا ابراهيم بن عرفة قال : سمعت المبرد يقول «كان خلف الأحمر عجيبَ الذّهن ، حسنَ التصرف في أساليب الشّعر ، وكان مع اقتداره واتساعه يُعَدُّ مُقِلا لِما كان يُنحله الشعراءَ المتقدمين كأبي دَوّاد والشَّنفَرى وتأبّط شرا ، ومَن لا شهرة له من الشعراء . قال : وكان أتى الكوفة فأقرأ أهلها أشعار أبي دؤاد ، ونحّله شيئا كثيراً لم يقُلْه . وأخذ منهم على ذلك البِرَّ الجزيل . ثم تنسَّك

فعاد إليهم ، فأخبرهم بما كان منه في إنحال هؤلاء ، الأشعارَ ، وأنَّ كثيراً مّما نسبه إلى أبي دُؤاد ليس له . وانما أنحله إياه من قوله [وهو[٣٨]] فلمْ يعرجوا على كلامه .»

٨٢٠/ قال المبرد «وكان خلَف علاّمة ، يقول الشعر عبثا واعتدادا ، وكان الاصمعي ينحل الشعراء ايضا نحوا من ذلك ، الاّ انه [لم يكن يتسع][٣٩] إتساع خلف» .

٨٢١/ ويروى أنَّ خلَفا الأحمر سمع امْرأة من بني القين تُنشد بيتاً في اخيها تَرثيه في حربٍ كانت بيْن بني القينْ وكلْب - وهُما ابنَا جَسْرٍ من قُضاعة - : [رمل] :

رَملَت لُمَّةَ كَوسٍ بدمٍ كلُّ ما ذَلِك غسلُ لِلفتَى

فعمل خلف قصيدة ، وأدخل فيها البيتَ وأنحَلها إياها :

مَنْ لِعينٍ ارقَت بعْدَ الكَرَى سُهادُ أمْ دَهَا العينَ قَذَا
ليتَ شِعْري عنْ قبيلَيَّ إذا شمَّرتْ عن ساقها الحربُ غدا
أيّ حيَّينا أذا ما التَقيَا يجْعلُ الحرب طحينا للرَّحا
أعلَى القَيْن بن جسرٍ أم عَلَى إخْوَتَيْ كَلْبٍ وكلُّ لاترى
أُسْدُ غيلٍ لَقِيتْ أقرانَها خفضوا للموت أطرافَ القَنَا
وسعى الدهرُ لهُمْ حتّى إذا أحكمتْ مرته نقض القَذَا
رملت لُمّة كوس بدَمٍ كل ماذلك غَسْلُ لِلْفتَى
وكذاك الـــدهر لا يُعجِزُه قادرٌ يعقل في صعبِ الذُّرَى
شـــاهقٌ يـــزلق عن قلته خَلَبَ اللُّقوة مجرود القرا

٨٢٢/ أخـــبرنا علي بن هرون قال : أخـــبرني أبي ، هرونُ بن علي المنجم قال : كان خلَف بنُ حيان الأحمر - وهو أكبر الشعراء المحْسنين ، والرواةِ المتقدمين - يبلغ من حذقه واقتداره على الشعر أن يشبه شعر القدماء ، حتى يشتبه[٤٠] بذلك على جلة الرواة ، ولا يفرقون بينه وبين الشعر القديم . فن ذلك قصيدتُه التي نحلها ابنَ أخت تأبّط شرّا ، التي أولها : [رمل]

إنَّ بالشِّعب الذي دون سلع لقتيلاً دمُه ما يُطل[41]

[وفيها] :

خَبَرٌ ما جاءَنا مُصمَئِلٌ جَلَّ حتى دقَّ فيه الأجلّ

فقال بعضهم «جلَّ حتى دقَّ فيه الأجلّ] من كلامِ المولَّدين . فحينئذ أقرَّبها خلَف .

٨٢٣/ وَحَكى ابنُ سلاَّم «أن أبا عبيدة كان يزعم أن المفضل صَنع بعضَ القصائد التي اختار ، ونَسَبَ ماصنَع مِنها إلى رجالٍ هُو فيا صَنَعَ لَهم أشعَرُ منْهم في صَحيح أشعارِهِم»[42] .

٨٢٤/ أخبرني أبو أحمد عيسى بن عبدالعزيز الطاهري قال : أخبرني عبدالله بن المعتز قال : حدثني أبو الحسن الحُضَرى قال : سمعت الرياشي يقول : قلتُ لأبي عبيدة : إن أبا زيد ، أنشدنا عن المفضّل [رجز] :

شالوا . عليهن بشل علاها واشدد بمثى حقب حقواها

ناجية وناجيا أباها

قال : وقال لي : «اكتب عليها ، هذه وضعها المفضل»

٨٢٥/ وقال ابنُ سلام : «ويَرْوِي الناسُ لأبي سفيان بن الحارث يُخاطِبُ حَسّانَ ابنَ ثابت [طويل] :

أَبُوك أبو سَوْءٍ وخالُك مثْلُه ولستَ بخيرٍ من أبيك وخالِكَ

وإنَّ أحقَّ الناس ألاّ تلُومَه علَى اللُّوْم منْ ألْفى أباه كذلكَ[43]

٨٢٦/ قال ابنُ سلام : «فأخبرني أهلُ العِلم من أهلِ [المدينة] أنَّ قُدامَة بن موسى [ابن عمر بن قدامة] بن مظعون الجُمحي قالَها ونحلها [أبا سفيان . وقريش] ترويه[44] في أشعارها تُريد بذلكَ الأنصارَ ، والردَّ علَى حسّان[45]» .

٨٢٧/ أخبرنا عبيدالله بن أحمد النحوي قال : أخبرنا ابن دُريد قال أخبرنا أبو عثمان الأشناندانى عن التّوزي قال : قال رجلٌ لأبي عبيدة : قال المفضلَ : إنَّ ابنْ دأب [يقول][46]: هُوَ والله ينَبح ، إلاَّ أنه أغمض مَسلَكاً .

٨٢٨/ أخبرني عبدُالله بن جعفر قال أخبرني محمد بن يزيد قال أخبرنا المازني قال أخبرنا ابو عبيدة قال حدثني يونس بن حبيب قال سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول :

«مازِدتُ في أشعار العرب إلاّ هذا البيت» [بسيط] :

وأنكَرتْني وما كان الذي نكرتْ من الحوادِثِ إلاّ الشَّيْبَ والصَّلَعَا[٤٧]

قال أبو عبيدة : وسمعت بشاراً يُنْكره ، ويقول ما يشبه كلامَ الأعشى[٤٨] قال أبو عمرو : والله ما كذبت قطّ في شيءٍ ، إلاّ في هذا البيت ، ولو سُئِلْت عنه لصدَقْت . وقال المفضل - وكان حاضراً مجلسه - : قدْ كنتُ أسْمَعُ بهذا البيتِ في القصيدة ، ولكنَّكَ الصادقُ البر . كثَّر الله في أهل العِلم مثلَك .

باب :

الإغـــارة

٨٢٩/ وهو أن يسمع الشاعرُ المفلق ، والفحلُ المتقـدِّمُ ، الأبيات الرائعة ، تَنْدُرَتْ لشاعر في عَصْره ، وباينتْ مذاهبه في أمثالها من شعره ، ويكونُ بمذهب ذلك الشاعر المُغير أليقَ . وبكلامه أعلقَ ، فيُغير عليها مصافحةً ، ويستنزل شاعرها عنها قسْراً ، بفضل [الأغارة[٤٩]] فيسلِّمها إليه ، اعتماداً لِسلمه ، ومراقبةً لحَرْبه ، وعجزاً عن مساجلة [يمينه[٥٠]] وهذه [كأنّها[٥١]] مُشاكَلَةُ الفرزدق . فلما استمرت له الاغارة من شِعْر جميل وغيره ، فانّه عاوَرَ في عصره جماعةً من الشعراءِ علَى قِطَعٍ منْ أشعارهم ، جَرَتْ في أساليب كلامِه . وشاركَهُ سطوَها بارعُ نظامه ، فسلَّموها إليه عنْوةً ، وصفحوا عنها نكولاً عنْه ، ورهبةً . وسأُورد من ذلك مايُوضح بُرهانَ الحقِّ فيه . بحَول الله وقوته .

٨٣٠/ أخبرنا علي بنُ هرون [عن ابن[٥٢]] أبي غسان قال : أخبرنا [أبو خليفة أبو الفضل بن الحباب[٥٣]] الجُمحي عن محمد بن سلام قال : «أخبرنا أبو يحيى الضبي قال :قال ذو الرمة : لقيت الفرزدق يوماً فقلت له :

لقد قلتُ أبياتاً ، إنَّ لها لَعروضاً ، وإنَّ لَها لَمرادا ، ومعنىً بعيداً . فقال لي : ماقلتَ ؟ قلتُ[٥٢] :قُلْت [طويل] :

أحِينَ أعانَتْ بي تميمٌ نساءَها وجُرِّدتُ تجريدَ اليماني من الغِمْدِ
ومدَّتْ بضَبْعِي الرَّبابُ ومالكٌ وعمرٌ وشَالَتْ مِن ورائي بنو سعْد
ومن آل يربوع زُهاءٌ كأنَّه دُجَى اللَّيل محمودُ النّكايةِ والوِرْد[٥٣]

فقالَ لَه الفرزدقُ : لا تعودنَّ بها ، فأنا أحقُّ بها منْك ! فقال : والله لا أعودُ فيها ابداً ، وما أرْويها إلاَّ لكَ . فهي في قصيدة الفرزدق التي يقول فيها :

وكُنَّا إذا القَيسي نَبَّ عَتودُه
ضربناه فوْق الأُنثَيَيْنِ على الكَرْدِ[٥٤] [٥٥]

٨٣١/ أخبرَنا [حمَّاد] بْن إسحاق عن أبيه عن[٥٦] أبي سهْيل قال : أخبرنا بعضُ أصحابنا أن الفرزدق وقف على [الشمردل[٥٧]] اليربوعي [وهو] ينشد لنفسه [طويل] :

ومابيْنَ مَنْ لَمْ يُعطِ سَمْعاً وطاعةً وبين تميمٍ غير جَزِّ الغَلاصِمِ[٥٨]

فقال الفرزدق «لتتركُنه ، أو لتتركُنَّ عِرضَك !» فقال الشمردل له ، «خُذْهُ ، لابارك الله لك فيه» فهو في قصيدته التي أولها [طويل] :

تَحِنُّ إلى زَوْر اليمامة ناقتي حنينَ عجول تَبْتغي البَوَّرَائِمِ[٥٩]

التي يهجو فيها جريرا .

٨٣٢/ أخبرني عيسى بن عبدالعزيز عن الدمشقي قال : أخبرني الزبير بن بكار قال : حدثني شيخ من بني ليث عن محمد بن الربيع بن أبي جهمة الجندعي ، أن أباه مرَّ على كُثَيِّر بالروْحاءِ وهو يُنشد [طويل] :

وكنتُ كَذِي رِجْلَيْنِ رجلٌ صحيحةٌ ورجلٌ رمَى فيها الزمانُ فشلت[٦٠]

فقال : ويحك ! يا ابن أبي جمعة[٦١] هذا والله لِصاحبنا أُمية بن أبي الأسكر ، فقال هو والله ذلك [يا[٦٢]] ابن أبي جهمة [انما[٦٣]] آنا أحْظَى بِهِ مِنْه !!

٨٣٣/ أخبرنا أبو أحمد عيسى بن عبدالعزيز الطاهري قال : أخبرني الدمشق قال حدثني الزبير عن عبدالله بن عمران مولى قرة عن أبيه قال : كنتُ معَ الأحوص بقبّاء ، فمر علينا مُوسى شهوات ، فأنشدنا قصيدةً له على الراءِ أحسن فيها حتّى مرَّ بهذا البيت [خفيف] :

وكذاك الزمانُ يَذْهَبُ بالنّـ ـاسِ ، وتبقى الديار والآثار[٦٣]

فقال الأحوصُ عَلى رويِّها - مَكَانه - قصيدةً أوَّلها [خفيف] :

ضَوءُ نارٍ بَدَا لعينيكَ أم شَبَّـ ـتْ بِذِي الأَثْلِ من سُلاَمة نَارُ[٦٤]

فأدْخَلَ فيها هذا البيتَ[٦٥]. فقال موسى شهوات : «مارأيت مثلكَ يا أحوص ! أنشَدْتُك قصيدةً لي ، فذهبت بأفضل بيتٍ فيها ! فقال الأحوصُ : «والله ماهُوَ لي وَلاَ لَكَ ، وما هُو إلاَّ لِلبيد[٦٦] حيثُ يقول [خفيف]

وكذاك الزمانُ يَذْهب بالنـ ـاسِ وتَبْقى الديار والآثارُ

فعفا آخرُ الزمان عليهم فعَلَى آخر الزمان الديار[٦٧]

٨٣٤/ أخبرنا أبو عمر عن ثعلب عن أبي نصر عن الأصمعي [عن عَبْدا[٦٨]] لرَّحمان بن أبي الزناد [قال : مرَّ أعرابي[٦٨]] بكُثيِّر وهو ينشد :

أود لكم خيرا .... بن كعب لاختلاف الطبائع[٦٩]

فنادَى الأعرابي [بكثير[٦٨]] والله [إن هذا البيت[٦٨]] من شعرٍ قُلْته ! فقال كثير : «إنْ يكُنْ لكَ فما نَفَعَنِي [ادعاوَه[٦٨]] .

باب :

تَنازعُ الشاعرَيْن في الشّعر

[في قَولٍ واحدٍ منهما(٦٩)] إنَّ ذلك من قبِله دونَ صاحبه

٨٣٥/ أخبرنا عبيدالله بن أحمد النحوي [قال أخبرنا(٧٠)] محمدُ بن الحسن بن دريد قال أخبرني عمي الحسينُ بن دريد عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال : حضر الحارثُ بن طفيل الأزدي عُكاظَ ، وكان فارساً شاعراً ، وبها عنترة بن شداد العبسي . وكان عنترة قد قال [كامل] :

لمن الديارُ عَفَوْنَ بالسَهْبِ ... بُنِيتْ على خَطْبٍ من الخَطبِ(٧١)

ثم أجبل فقال الحارث .

١- إذ لا ترى إلاَّ مقاتلة ... وعجانِسا يرقلْن بالركْبِ
٢- ومُدَجَّجا يسعَى بشكته ... مُحمرةً عيناه كالكلْبِ
٣- وَمَعاشراً صَدأُ الحديد بهم ... عبق الهِناءِ مخاطم الجُربِ
٤- لَمّا سمعتُ نزالِ قد دُعيَتْ ... أيقنْتُ أنهمُ بنو كعب
٥- كعْبِ بن عمرو لابكعب بني ... العَنقاءِ والتبيان للنَّسب
٦- فرميت كبشهم بقرحتِه ... فَقَضى وراشوه بذي كَعْبِ
٧- شكُوا يديه بالرِّماح كما ... شك الصديع نوافر الشعب
٨- فكأن مُهْرِي ظل منغمِسا ... بشبا الأسنة مُغْرَةُ الجأبِ
٩- بل رُبَّ موضوع رفَعت ومر ... فُوعٍ وَضَعْتُ بمنزل اللُّصبِ(٧٢)

فقال عنترة : أنا والله قائلُها . فقال الحارث : بل أنا والله قائلها . فتباهلا أنْ يقتُلَ الله الكاذب قبل أن يأتي مثلُ ذلك اليوم من العام المقبل . وتفرقا ، فخرج عنترة في باقي الأشهر الحرم يتجازى دَيْناً له ، فلقيه الأسد الرهيص الطائي في نفر ، فقتلوه ، - ويقال : بل لقيه برج من مسهر الطائي فقتله - وقال أبو عبيدة : بل أصابته ريح قرة ، بين شرج وناظرة فهرأته فمات بالحِثْحث . ترويها(٧٣) عبْس في شعر عنترة ، ويرويها الأزد للحارث بن الطفيل .

٨٣٦/ وأخـبرنا أبو عمر عن ثعلب عن الأثرم عن أبي عبيدة قال أخبرنا منتجع بن نبهان النَّمْري العَدَوي[٧٤] قال دخل عمرُ بن لجأ على ابن لقمان الخزاعي وكان عَلَى صدقاتِ الرباب[٧٥] فأنشده بيتا وهو [طويل] :

تُريدين أن أرضَى وأنت بخيلةٌ ومنْ ذَاالذي يُرْضي الأخلاءَبالبُخل[٧٦]

فقال : لقد أنشدني هذا البيت جـرير . فقـال عمر : لقـد سرقه مني جـرير . قال فبينا هو عنده إذْ دَخَـلَ عليه جـرير ، فقـال له ابنُ لقمان : من يقول هذا البيت ؟ فقد زَعَمَ عمر بن لجأ أنك سرقته منه . فقـال جـرير : أنا أسرقه منك ؟ وأنت وصفت فحْلها «كالضُّرْب الأسود مِنْ ورائِها[٧٧]» فقال عمر ابن لجأ : أتعيبُ هذا عليَّ وأنت القائل [طويل] :

وأكرمُ عند المُرْدفات عَشِيةً لِحاقاً إذا ماجرَّد السيفَ لامعُ[٧٨]

فتركتَهن حتى أُلحقْـن ، أيْ نكحـن ، ولحقتَهـن عشـيةً ، أي قدْ كان ينبغي لك أنْ تَحميهُن قبل أن يُسْبَيْنَ ويُنْكحـن ، ثم تلحقهـن عشـية[٧٩] ، فقـال جرير [بسيط] :

ياتَيْمَ تيْمَ عَدَيٍ لاَ أبا لَكُمُ لا يلقينكم في سوءة عمر
أحين صرْتُ سناماً يا بني لجأ وخاطرتْ بِيَ عَنْ أحْسابِها مُضَرُ
خلِّ الطرِيقَ لِمَنْ يبني المنارَ بِهِ وابْرزْ ببرزة حيثُ اضْطرك القَدَرُ[٨٠]

- برزة : أمُّ عمر بن لجأ[٨١] - فقال [عمر] [بسيط] :

لقد كَذبْتَ وشَرُّ القولِ أكْذَبُهُ ماخاطرَتْ بِكَ عنْ أحسابِها مُضَرُ
ألَبْسْتَ نَزْوة خوَّار عَلَى أمَةٍ لَبِسَتِ الخُلْتانِ : البُخْلُ والخَوَرُ[٨٢]

فهَذَا بدْءُ ماكانَ بيْنَهُما[٨٣] .

باب :

المَعاني العُقْم
وهي الأبْكارُ المبتَدَعَة

٨٣٧/ قال امرؤ القيس [طويل] :

إذا ماستحمَّتْ كانَ فضلُ حميمها عَلَى مَتْنَتيْها كالجُمانِ عَلَى الحَالِ[٨٤]

وهو أول من نطقَ بهذا المعْنَى . وتعاوره الناسُ بعْده . وقد ذكرتُ طـرفاً منْه فيما تقدَّم .

٨٣٨/ فحاول الوليد بن يزيد أخْـذ هذا التشـبيه فقـال ، وأتى به في بيتين [متقارب] :

كأن الحميم علَى متْنها إذا اغْتَرَفَتْه بأطساسِها
جُمانٌ يجول على فضَّةٍ جلَتها حدائدُ دوَّاسها[٨٥]

٨٣٩/ وفي هذه القصيدة لأمرىء القيس يصف فرَساً [طويل] :

بعجلَزةٍ قد أترزَ الجرْىُ لَحْمَها كُمَيتٍ كأنها هِراوَةُ مِنْوالِ[٨٦]

[أخذَهُ بعض المحدثين][٨٧] فقال ولم يُدْرِكْهُ :

وزعـت بكـالهراوة اعوجـى إذا ونت الركاب جرى وسالا

فقوله «بكالهراوة» متكلف جدا .

٨٤٠/ ومن التشبيهات [الرقيقة][٨٧] قول امرىء القيس [متقارب] :

ولَوْ عَنْ نَثَا غيره جَاءَنِي وجُرْحُ اللّسانِ كجُرح اليدِ[٨٨]

٨٤١/ فأخذه طرفة وأساءَ العبارةَ وأتمها بقوله [كامل]

بحُسام لفظِك أوْ لِسانِك والـ ـكَلِمُ الأصِيلُ كأرغَب الكَلِمِ[٨٩]

فبيْن اللفظين تباين شديد .

٨٤٢/ فأما قول طرفة]طويل] :

لعمرك إنَّ الموت ما أخطأ الفتَى لكالطِّول المرْخَى وثِنياهُ في اليدِ[٩٠]

فن التشـبيه البديع الواقع ، واللفـظِ النقِي الرائع ، الذي لايُدرِكُه شـاعرٌ ولا يتقدمه مثَلٌ سائر . وهو أول من ابْتكَره .

٨٤٣/ فقال الراعي وقصر عنه [طويل] :

لعمرك إنَّ الموت يا أمّ سالم قرينٌ مُحيطٌ حبْله مِنْ ورائِنَا

٨٤٤/ وقال طـرفة - وهو أول من افترعه ، ووصـف سـفينةً [طويل] :

يَشق حبابَ الماءِ حَيْزومها بها كما قسم التُّربَ المفايلُ باليدِ[٩١]

٨٤٥/ فاهتدَمَهُ لبيد ، فقصر عنه وقال [وافر] :

تَشقُّ خمائل الدهْنا يدَاه كما لَعِبَ المقامرُ بالفِيَال(٩٢)

٨٤٦/ أخبرنا النوفلي قال أخبرنا ابن ابي طـاهر قال : قيل لأبي حية النميري أتعرف مثل قول أبي ذؤيب [طويل] :

سَقَى أمَّ عمرو كلَّ آخر لَيْلَةٍ حناتمُ سودٌ ماؤُهُنَّ ثَجيجُ(٩٣)

فأنشد لنفسه [طويل] :

ولما رأى أجبالَ سنْجار أعْرَضَتْ يمينا وأجبالا بهن تَرُوحُ
نَزَى عبرةً لو لم تقضْ لقَضْقَضَتْ حيازيم محزونٍ لَهُنَّ نَشِيحُ

قال ابنُ أبي طاهر : وهذا المعنى مما سَبَقَ إليه أبو حية . فلم يشاركه فيه أحـد إلاّ سهل بن هرون . ومنه أخذه [طويل] :

كتمتُ الهوى حتى استقر إكتمامه عليَّ وَنَمَّتْهُ الجفونُ الدَّوامِعُ
ولولم يغض دمعي لَغَاضَ إلى الحَشا فقطَّع ماتحنو عليه الأضالعُ(٩٤)

بـــاب : المُوَارِدَة

٨٤٧/ أخبرنا أبو عمر عن ثعلب عن أبي نصر عن الأصـمعي قال : قلت لابي عمرو بن العلاء : «أرَأَيْتَ الشاعرين يتَّفِقـانِ في المعنَى ، وَيَتَوارِدَانِ في اللفظ ؟ لم يلْقَ أحـدٌ مِنْهُما صـاحبَه ، ولا سمع بشـعره» فقــال لي « : تلك عقول [رجالٍ توافت](٩٥) عَلَى ألْسِنَتها» .

٨٤٨/ أخبرني أبو أحمد عيسى بن عبدالعزيز قال أخـبرني عبدالله بن جعفر قال : سـألتُ أبا سـعيد محمد بن هريرة النحـوي الأســدي عن [هذه الأبيات] . وهي أبياتُ امريءِ القيس [مخلع البسيط] :

عيناك دمعُهُما سِجالٌ كــأنَّ شــأْنَيهِا أوْشالُ
أو جدولٍ في ظِلال نَخْلٍ للماءِ مِنْ تَحته مَجَالُ(٩٦)

وقولِ عَبيد [مخلع البسيط] :

عينــاك دمعهــا سَروبُ كأن شأنَيْهما شَعيبُ
أو جدولٌ في ظِلال نخلٍ للماءِ مِن تَحتِه قسيبُ(٩٧)

٨٤٩/ وقول امرىء القيس [بسيط] :

وكلُّ ذي إبلٍ مُوْدٍ فتاركها وكلُّ ذي سَلَبٍ لابُدَّ مسلوبُ(٩٨)

وقول عَبيد [بسيط] :

وكلُّ ذي إبلٍ مُوْد يُورِّثُها وكلُّ ذي سَلب لابُدَّ مسلوبُ(٩٩)

فقال : «لا أجد نفسي سريعةً إلى التصديق بأن العقولَ في مثل هذا تتوافق .» وعبيد وامرؤ القيس كانا في زمن واحد .

٨٥٠/ فأما قول امريء القيس [وافر] :

وقد طوفت بالآفاق حتَّى رضيت من الغنيمة بالايابِ(١٠٠)

وقول عبيد بن الأبرص مخاطِباً لامرىء القيس في شعره [وافر] :

ولو لاقيت غلباء بن حزم رضيت من الغنيمة بالاياب(١٠١)

فأظنُّ عبيدا ردَّد هذا المصراعَ ، تعريضاً بقوله ، لاَ عَلى جهة السرقة .

٨٥١/ أخبرنا أبو محمد الايجي قال أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني أبو حاتم عن الأصمعي قال قلت لأبي عمرو «أخبرني عن هؤلاءِ الشعراء سرق بعضهم بعضاً» قال : «مثل ماذا »؟ قلت : مثل قول امرىء القيس [طويل] :

له أذنان تعْرِف العتق منهما كسامِعَتَي مذعورةٍ أمِّ ربرب(١٠٢)

وقول طرفة [طويل] :

له أذنان تعرف العتْق منهما كسامعَتَيْ مذعورةٍ أُمِّ فرقد(١٠٣)

وقول امرىء القيس [طويل] :

وعَنْسٍ كألواح الأران نسأتها على لاحبٍ كأنه ظهر برْجِدِ(١٠٤)

فقال لي : «لا ! تلك عقول رجال توافت» .

٨٥٢/ أخبرني محمد بن عمران قال : أخبرنا [محمد بن الحسن](١٠٥) ابن دريد قال حدثني عمي الحسين بن دريد عن أبيه عن ابن الكلبي قال : حدثني رجل من أهل خراسان قال : «لما أصيبت عين ثابت قطْنة العتكي(١٠٦) يوم سمرقند . قال بيتاً يهجو فيه نفسه [بسيط]) :

ما يعرف الناسُ منه غير قُطْنَتِه وما سواها من الأنساب مجهولُ(١٠٧)

ثم استودع هذا البيت قاضي سمرقند . وقال عسى أن يرميني به شاعر فأكون [قد سبقته ، ورأوا[١٠٨] بعْدَ ذلك رَجُلا من بني حنيفة يقال له حاجب الفيل . فركب / مهراً له [فسقط عنه][١٠٩] فتشاغل أهلهُ به عن ثابت قُطْنة [فأبطأ عليه عشاؤه ، فقال][١٠٩]: [بسيط] :

أتاركون عشائي لا أبا لكُمُ إنْ خرَّ عنُ مُهْرِه حاجبُ الإبل
خَطْبٌ يسيرُ علينا فلقُ حاجبه وشجةٌ سيروها [بالملاء قتيل][١١٠]

فلما أصبح حاجب الفيل أنشدوه هذين البيتين فقال [بسيط] :

مايعرف الناس منه غير قُطْنته وما سواه من الأنساب مجهول

فقال ثابت قطنة [بسيط] :

هيهات ذلك بيت قد سُبقت به فاطلب له ثانيا ياحاجب الفيل[١١١]

٨٥٣/ قال ابو علي : ومما يُبعد في نفسي اتفاق مثله ، حتى لايقع فيه تباين ، ولا تغاير ، ماأخبرنا به أبو عمر عن ثعلب عن الأثرم عن أبي عبيدة قال[١١٢] : «خرج جرير والفرزدق مرتدفين على ناقة إلى هشام بن عبدالملك . فنزل جرير يبول ، فجعلت الناقة تتلفّت ، فضربها الفرزدق وقال [وافر] :

علامَ تلفتين وأنت تحتي وخير الناس كُلهم امامي
متى تردى الرصافة تستريحي من التهجير والدَّبر الدوام[١١٣]

فقال : الآن يجيء جرير فأنشده[١١٤] هذين البيتين ، فيرد عليٌ ويقول :

تلفت انها تحت ابنْ قيْنٍ الى الكيرينْ والفأسِ الكَهَام
متى ترِدِ الرصافة تخزَ فيها كخزيك في المواسم كلَّ عام[١١٥]

قال الراوي أبو عبيدة[١١٦] : فجاء جرير ، والفرزدق يضحك ، فقال : مايُضحكك يا أبا فراس ؟ فأنشده [الفرزدق][١١٦] البيتين الأولين . فقال جرير «تلفت انها تحت ابن قين» ، وأنشده البيتين بعينهما كما قال الفرزدق سواء . فقال الفرزدق : والله لقد قلت هذا ، فقال [جرير][١١٦]: أما علمتَ أنَّ شيطاننا واحد ؟» .

٨٥٤/ أخبرنا[١١٧] علي بن الحسين [عن][١١٨] ابن ابي غسان قال : أخبرنا أبو

الفضل ابن الحباب عن ابن سلام قال : أخبرنا حاجب بن يزيد بن شيبان بن علقمة بن زرارة قال : قال جرير بالكوفة [طويل] :

لقد قادني من حبِّ ماوية الهوَى وما كنت ألقى للجنيبة أقودَا
أحِبُّ ثرى نجدٍ وبالغوْر حاجةٌ فغارَ الهوى ياعبدَ قيس وأنجدا
أقول له ياعبد قيس صبابةً بأيِّ ترى مستوقِدَ النار أوْقَدا
فقال : أراها أُرِّثَتْ بوقُودها بحيثُ استفاضَ القمعُ شيحا وغرقدا[119]

فأعجبت الناس وتناشدوها .[120]

٨٥٥/ قال ابن سلام : «فحدَّثني جابر بن جَندَل قال : فقال جرير : أعجبتكم هذه الابيات ؟ قالوا نعـم ! قال : كأنكم بابن القـين[120] قد قال [طويل] :

أعِد نظراً ياابنَ قيس فإنما أضاءتْ لك النارُ الحِمارَ المقيدا[121]

فلم يلبثوا أن جاءهم الفرزدق بهذا البيت ، وبعْدَه :

كُلَيْبِيَةُ لم يجعل الله وجهها كريماً ولم تُزجَر لها الطيرُ أسْعدا[122]

فأنشدها الناس . فقال الفرزدق كأنكم بابن المراغة قد قال :[123]

وما عِبتَ من نار أضاء وَقُودها فراسا وبسطامَ بن قيس مقيَّدا[124]

فاذا هو قد جاء لجرير وفقها هذا البيتُ ، ومعه :

وأوقدتَ بالسِّيدان نارا ذليلةً فاشهدْت من سوءات جِعْثِنَ مشهدَا[125]

٨٥٦/ وما يبعد في نفسي صحة مثله ما اخـبرنا به أبو عمر عن ثعلب عن أبن الاعرابي عن المفضـل قال : مرَّ راكبٌ بالبصرة ، فرأى الفـرزدق ، فقال [له الفرزدق][126]: من أين وجهـك ؟ قال : من اليمامة . فقـال : هل لك عهد بابن المراغة ؟ قال [الراكب][126]: عَمْ فقال : فهل أحدث شـعراً علقت منه شيئاً ؟ قال : نعم ! قال [الفـرزدق][126]: فهـات منه شـيئا . فأنشـده[127] : [كامل]

هاج الهوى بفوّادك المُهتَاجِ

فقال الفرزدق :

فانظر بتوضح باكر الأحداج[١٢٨]

قال [الراكب][١٣٦] فقلت :

هذا هوى شغَفَ الفؤادَ مُبرِّح

فقال الفرزدق :

ونوى تقاذُفُ غيرُ ذاتِ خِلاجِ

قال : ثم قال :

لَيت الغراب غداة ينعَبُ دائبا

فقال الفرزدق :

كان الغراب مقطِّع الأوداجِ

قال [الراكب] :[١٢٩] : فما زلت أقول صدْراً ويقول عجزا حتى ظننت أنه قد قال القصيدة وسرقها جرير منه . ثم قال : ويحك ! دعْنا من هذا ، أوَ ذكَر فيها الحجّاج ؟ قلت : نعم ! قال اياه أراد ! .

باب

المرافدة

٨٥٧/ أخبرنا أبو عبيد الله بن أحمد النحوي قال أخبرنا[١٣٠] محمد بن الحسن بن دريد قال : أخبرنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد ، عن ابن الكلبي عن عوانة بن الحكم قال بينا جرير وافقا بالمربد وقد ركبه الناس ، وعمر بن لجأ مواقفه ، فأنشده جرير قوله [بسيط] :

ياتيم تيم عَدي لا أبالكم	لا يلقينكم في سوُءة عُمَر
أحين صرت سَناماً يا بني لجأ	وخاطرت بي عن أحسابها مُضَرُ[١٣١]

فقال عمر جواب هذا [بسيط] :

لقد كذبتَ وشر القول أكذبُه	ماخاطرتْ بك عن أحسابها مُضَرُ
ألبسْت نزوةَ خوار عَلَى أمةٍ	لبئست الخَلتان : البُخل والخورُ)[١٣٢]

وكان الفرزدق قد رفده بهذين البيتين في هذه القصيدة . فقال جرير

لما سمعها : «قبحا يا ابن قنب[١٣٣] وفي رواية اخرى : يا ابن قين - كذبت والله ولؤمت[١٣٤] ، هذا شعر حنظلي ، هذا شعر العزيز - يعني الفرزدق - رَفْدَكَ به» قال :فتبسم[١٣٥] عمر فما ردَّ جوابا . و [خرج ابن غنيم أبي الرقراق] حتى أتى الفرزدقَ بالخبر ، فضحك حتى ضرب[١٣٦] برجليه ، ثم قال في [ساعته] [طويل] :

وما أنت أن قرما تميم تساميا أخا التيم الا كالوشيظة في العظم
فلو كنت مولى الظلم أو في ثيابه ظلمت ولكن لابد لك بالظلم[١٣٧]

فلما بلغ ذلك جريرا قال : ما أنصفني الفرزدق في شعره بلفظ قبل هذا .[١٣٨]

٨٥٨/ أخبرني علي بن هرون المنجم قال أخبرني أبو أحمد يحيى بن علي عن أبي [الحسن] علي بن يحيى عن محمد بن عمر الجرجاني قال : حدثنا بعضُ أهل العلم قال : مرَّ ذو الرمة بجرير . فقال له : ياغيلان ، أنشدني ماقلت في المرئي فأنشده [وافر] :

نَبَتْ عيناك عن طَلل بحُزْوَى عفتْه الريح وامتنح القِطارا[١٣٩]

فقال له : ألا أعينك فيها وأرفدك ؟ قال : بلى ! بأبي أنت وأمي . فقال جرير [وافر] :

يعُدُّ الناسبون إلى تميم بيوتَ المجْد أربعةً كبارا
يعُدون الرباب وآلَ سعد وعمراً ثم حنظلة الخيارا
ويهلك بينها المرئي لغواً كما ألغيت في الدِّية الحُوارا[١٤٠]

فمرَّ ذو الرمة بالفرزدق ، فقال له أنشدني ما قلت بالمرئي ، فأنشده . فلما انتهى إلى هذه الأبيات قال : حسن والله لابارك فكاك ، هذا ابداً . هذا شعر ابن المراغة ! هذا شعر جرير .

٨٥٩/ أخبرني أبو العباس أحمد بن هرون النحوي المؤدب قال : أخبرنا محمد بن يزيد النحوي قال أخبرنا المازني قال سمعت ابا عبيدة يقول : «كان سبب الهجاء بين ذي الرمة وهشام المرئي أن ذا الرمة نزل بقرية بني امرىء القيس يقال لها «مَرْأَةُ» فلم يقروه ، ولم يعلفوا له ، فارتحل وقال

[طويل] :

١- نزلنا وقد طال النهار وأوقَدَتْ ... علينا حصى المعزاء شمْس تنالُها
٢- أنخنَا فظلَّلْنا بأبراد يُمْنَةٍ ... رقاقٍ ، وأسيافٍ قديمٍ صقالُها
٣- فلما رآنا أهلُ «مَرأةَ» أغلقوا ... مصارع لم تُرفَع لخيرٍ ظِلالُها
٤- وقدسمِّيت باسم امرىء القيس قرية ... كرامٌ صواديها لئامٌ رِجالُها
٥- يظل. الكرامُ المرملون بجومها ... سواءٌ عليهم حملُها وحيالُها
٦- ولو وُضعَت أكوارها عند بيهسٍ ... على ذاتِ غِسْلٍ لمْ تُشَمس رحالُها[١٤١]

فقال جرير : غلبك العبدُ[١٤٢] باهشام . وكان جرير يشتم ذا الرمة ، وتيم ، وعدي أخوان ، فقال هشام : ما أصنع يا أبا حزرة[١٤٣] وأنا أرجز وهو يقصد ؟ فقال : قل قولك [فقال هشام المرئي][١٤٣] [طويل] :

١-غِضبْتُ لرَهطٍ من عديٍ تشمَّسوا ... وفي أيِّ يوم لم تشمَّس رِحالُها
٢- وفيمَ عَدِيٌّ عند تيمٍ من العلا ... وأيامنا اللاتي يُعَدُّ فعالُها
٣- وضَّبة عمى يابْن جلٍ فلا ترم ... مساعي قوْم ليس منك سجالُها
٤- يماشي عديا لُؤمها ما تُجِنُّه ... من الناس ما ماشت عديا ظلالها
٥- فَقُلْ لعدي تستعِن بنسائها ... عليَّ فقَدْ أعيا عَدِيًّا رجالُها
٦- أذَ الرُّمَّ ، قد قلَّدْتَ قومك رُمَّةً ... بطيئاً بأيدي المطلقينَ انحلالُها[١٤٤]

[فلما سمعه][١٤٥] ذو الرمة قال : هذا كلام ابن الأتان . قال ابنُ سلاَّم : وحدثني أبو البيداء قال : لما سمع ذو الرّمة هذه الأبيات : قال : هذا والله شعر حنظلي ! وغُلب هشام عليه[١٤٦]

---

(٤٨) مكانها في الاصل معمى فاجتهدنا .

(٤٩) في الأصل «غير» ولا معنى لها حتى ولو أضفنا اليها ضمير الغائب .

(٥٠) عبارات يبدو أنها سقطت من الأصل فأضفناها .

(٥١) في الأصل ، في طرة آخر للصفحة «قال قلت» وبها التباس .

(٥٢) الثلاثة في ديوان ذى الرمة ص ١٤٢ وفي عجز الأول «الحسام» عوض «اليماني» وقافية الثالث «والرقد» وكذلك هي قافيته في ابن سلام ص ٤٧ «والرفْد» .

(٥٣) وارد في الأغاني ١٩ /٢٢ «وكُنّا إذا الجبار صعَّر خده» ووارد في اللآلىء ٣٧٨ : «وأنشد ابن قتيبة» ويقول المحقق «الكَرد» كلمةٌ فارسية أصلُها «الكردن» وهو العنق . وحسب الفرزدق النونَ للتنوين فحذفها . هذا وعنده «درون» عوض «فوق» .

(٥٤) هذا الخبر في ابن سلام فقرة ٦٨٨ ص ٤٧ وفي الأغاني ١٩ /٢٢ .

(٥٥) في الأغاني ١٢ /١١٥ «أبو سهل» هو الراوي بدون «أخبرنا بعض أصحابنا» وتأتي الحكاية ببيتيها فيه . وتتكرر في الأغاني ١٩ /٢٢ و ١٩ /٣٦ .

(٥٦) مكانها في الاصل معمى فأتممناهُ مما تحته .

(٥٧) هذا البيت من القصيدة التي مطلعها البيتُ الموالي وهو بالنقائض بعدد ٦٩ في ص ٣٧٥ والقافية عنده «الحلاقم وقال المحقق في الهامش إنها ترد «الغلاصم» وبها في الكامل ١ /٢٣٥ والاغاني ١٢ /١١٥ و ١٩ /٢٢ و «الحلاقم في ١٩ /٣٦ وفي الثلاث يعزوه للشمردل . بينا فيا قبله يعزونه للفرزدق .

(٥٨) هو مطلع قصيدة في النقائض ص ٣٤٣ للفرزدق وعنده «المدينة» عوض «اليمامة» وكذا في الاغاني ١٩ /٢٢ و ١٩ /٣٦ .

(٥٩) هو لكثير في أمالي القالي ٢ /١٠٨ وشواهد الكشاف ٥٥ والديوان ١ /٤٦ويعزه العقد ٣ /٤٧٠ لأعرابي وعنده «وما تستوى الرِّجلان» .

(٦١) هو كُثَيِّر .

(٦١) ساقطة من الاصل .

(٦٢) معزوة للأحوص في الزهرة ١ /٢٣٥ وقَبْلَه ثلاثة أبيات وفي الأغاني ٨ /٨٥ ثالث ثلاثة معزو للأحوص ثم في ٨ /٨٦ عَزَّاهُ لِمُوسَى شَهَوَاتَ .

(٦٣) البيتُ أولُ الأربعةِ المشارِ إليها في تخريج البيتِ السابقِ ، في الزهرة ١ /٢٣٤ وهو له من الثلاثةِ في الأغاني ٨ /٨٥ .

(٦٤) الفقرة واردة في الأغاني ٨ /٨٦ .

(٦٥) وبعده في الأغاني ٨ /٨٦ «سرقْناهُ جميعاً منه» ويعلق الأصفهاني بأن القصة مُحْدَثَةٌ باطلة .

(٦٦) البيتان معزوان للبيد في الأغاني ٨ /٨٦ .

(٦٧) أصولها في المخطوطة معتمة فاجتهدنا في اقتفاء آثار الحروف ، واستأنسنا بالسياق .

(٦٨) لم أقف على هذا البيت في مقروٍّ وهو ليس في ديوان كثير . واستحال إتمامُه من الأصل .

(٦٩) أصولها معماة فأجتهدنا .

(٧٠) لم أجد هذا البيت في ديوان عنترة .

(٧١) ترد في الأغاني ١٢ /٥٤ معزوة للحارث بن الطفيل الأزدي وعجز الأول عنده «وعجانسا يرفلن كالركب «وعنده» «رعيت» عوض «دعيت» و «في النسب» عوض «للنسب» وصدر السادس «فرميت كبش القوم معتمدا «والقافية» بذى كعب» وصدر السابع «بحقويه القداح» عوض «بديه بالرماح» وعنده العجز» ناط المعرض اقدح الغضب» وأول التاسع «يا رب» وآخره «اللصب» .

(٧٢) يقصد القطعة سالفة الذكر .

(٧٣) في الأصل مموهةٌ وأتممناها من النقائض ٤٨٧ .

(٧٤) في الأصل معماة ، وبالاجتهاد تقرأ «تدفع» وبعد الاطلاع على الخبر وارداً في النقائض ٤٨٧ وجدت الأصوب هو «الرباب» .

(٧٥) ورد في ابن سلام ص ٥٠٠ وهو في ديوان جرير ص ٤٦٠ وعنده بالعجز «الأحياء» عوض «الاخلاء» ووارد بالنقائض ٤٨٧ بحرفية ما عندنا .

(٧٦) هذا صدرُ لبيتٍ وعجزُه هو «جرُّ العجوز الثِّنْيَ من خَفَائها» وهو له في النقائض ٤٨٧ وقد ورد بصورة أخرىٰ في العقد ٥ /٣٧١ «تَجُرُّ بالأهون من إدنائها» وذكر أن ملاحظة الفرزدق انصبَّت علَى جعل عمر التشبيهَ بالعَجُوزِ . وقال له ألاَ قلتَ «جرَّ الفتاةَ طَرَفَيْ ردائها» فردَّ عليه عمر : إنّي أردت «الضُعف» وقد قلت أنت أعجبَ من هذا .

(٢٨) البيتانَ هما : ٨ و ١٤ من ١٥ بيتاً في الديوان ص ٢٢٧ ولاحِظ أن الحاتميَّ يرويها مطلعاً للقصيدة . ومنها البيت الذي ورد في ف ٧٢٤ وعنده «يسمو بها» عوض «تسمو إلى» ومثله في أمالي القالي ٢ / ٥٥ ومثله في الأغاني ٢ / ٤٨ وهُما معاً في الأغاني ١١ / ٢٧ «كسواد» عوض «كبهيم» و «ببؤس» عوض «ببؤس» و «بها» عوض «إلى» والشعرُ للحطيئة يمدح به أبَا موسى الأشعري لما ولاه عمرُ بنُ الخطاب العراقَ .

(٢٩) زيادة من الهامش إلى اليسار اسمُ «حُماد» .

(٣٠) الخبر في طبقات ابن سلام ٤١ والأغاني ٢ / ٤٨ وبلال ، هو الممدوح في شعر جرير :

إذا ابن أبي موسى بلالاً بلغتِه فقام بفأسٍ بين وصلَيْكِ جازرِ

وهذا عندنا ف ٩٢٧ وفي الأغاني ١١ /٢٧ ينص على أن الممدوح في شعر الحطيئة هو موسى الأشعري .

(٣١) نفس العبارة واردة في طبقات ابن سلام ص ٤٠ ـ ٤١ الفقرة ٤٦ وفيها تصويب من المحقق العالِم هو عينُ الصواب باللفظ لما عند الحاتمي نقلاً عن الأصول الأولى .

(٣٢) ترد العبارة في الطبقات آخر ص ٤١ .

(٣٣) الفقرة بتمامها رقم ص ٣٩ ـ ٤٠ من طبقات فحول الشعراء لابن سلاَّم . وما بين المعقوفين اجتهاد مِنَّا ، وان كان يوجد نظيره في الطبقات . ولكن نظراً لخرم أشارَ إليه المحقق للطبقات مِلْتُ إلى الاحتفاظ بالاجتهاد . فالفقرتان عند المقابلة جَديرتان بالتأمل في دِقة النَّص مِنْهُما .

(٣٤) البيت وارد في الديوان ص ١٥٨ وليس معه إلا بيت واحد هو الذي يليه هَهُنا مباشرةً ويعزوه الحاتمي لأعشى همدان . وعنده في العجز «ولذاك» عوض «وكذاك» الواردة عندنا وعند ابن سلام في الطبقات ص ٤١ .

(٣٥) الفقرة كلُّها واردةٌ في طبقات الشعراء لابن سلام ص ٤١ .

(٣٦) وارد له في الكامل ٢ /١٨٦ والتشبيهات ١٥٠ وعنده «وأوعدنا كما توعد» وفي الأغاني ٥ / ١٦٩ «انتظوا» عوض «أنبضوا» وفي أساس البلاغة : ٤٤٣ «أوعد» عوض «ترعد» وكذلك هو في الموضحة ١٤٥ .

(٣٧) هي زيادةٌ مِنَّا لرفع اللَّبس ولعلها سقطَتْ من الأصل .

(٣٨) أصلاها معجان فاجتهدنا حسب السياق .

(٣٩) في الاصل «يشبه» وهو خطأ نسخي .

(٤٠) هما له في قصيدة بالعقد ٣ / ٢٩٨ وفي ٥ / ٣٠٧ أن هذا الشعر إنما نحله إياه خلف الأحمر . وهما في طبقات ابن المعتز ١٤٧ يعزوها لتأبط شرا وقال خلف «أنا والله قلتُهما ولم يقُلْهَا تأبط شرا» وأولهما في اللآلىء صفحة ٣٩ .

(٤١) ليس لها أثر في طبقات الشعراء لابن سلاَّم .

(٤٢) الفقرة واردة في طبقات الشعراء لابن سلام في الفقرة رقم ٢٩٢ ص : ٢٠٨ .

(٤٣) وتقرأ أيضاً «تزيده» .

(٤٤) الفقرة واردةٌ بطبقات ابن سلام رقم ٢٩٣ ص ٢٠٩ .

(٤٥) في الأصل تمويهُ «وتزيع» فأجتهدنا . وابن دأب هو يحى بن يزيد أبو الوليد كان شاعراً وعلمه بالأخبار أكثر قال عنه الأصمعي : أقت بالمدينة زمانا ما رأيت بها قصيدة واحدة إلا مصفحة او مصنوعة وكان بها ابن وأب يضع الشعر وأحاديث السمر وكلاما ربته الى العرب . (الرافعي ١ /٣٨٥) .

(٤٦) البيت معزوٌ في العقد ٥ /٣٠٧ لأعشى بكر . وفيه «قال حماد الراوية : ما مِن شاعر إلا قد زدت في شعره أبياتاً ، فجازت عليه ، إلاَّ أعشَى بكر» ثم رَوَى البيتَ مثلَما هو عندنا . وهو أيضاً معزوٌ للأعشى في أساس البلاغة ٤٧٢ .

(٤٧) أفَاجأتَنا بذِكْرِ الأعشى أم أن هنالك سقطا من النّساخ ؟ إذْ لَمْ يَعْزُه الحاتميُّ فيا مرَّ للأعشَى .

(٧٧) في ابن سلام ٣٦٢ «وأوثق» عوض «وأكرم» وكذلك في العقد ٥ /٣٧٢ والنقائض ٤٨٧ ، والاغاني ٧ /٦٤ .

(٧٨) انظر الخبرَ وله صَيغ «أُخرى ورواةٌ آخرون ، عند ابن سلام ٣٦٢ من الفقرة ٥٣٢ وهذ. التفسيرُ لا أثر له في الطبقات ٣٦٢ ـ ٣٦٤ وانظر الخبر أيضاً بصورة الحاتمي وبراويه المباشرة في النقائض ص ٤٨٧ والأغاني ٧ /٦٤ .

(٧٩) في الأغاني ٧ /٦٩ بحرفيه ما عندنا . ولكن في ٧ /٤٢ «لا يوقعنكم» عوض «لا يلقينكم» وعنده في ١٩ /٢٢ «حَماماً» عوض «سناما» وكذلك في العقد ٥ / ٣٠٠ وهي معزوة لجرير في النقائض ٤٨٨ وعنده عجز الأول «لا يقذفنكم» وصدر الثاني «حَماماً» وهذا الثاني في طبقات ابن سلام ص ٣٦٤ وعنده «كنتُ حَماماً» . وفي ديوان جرير ، البيتُ الأولُ وارد في ص ٢٨٥ والثالث في ٢٨٤ وهما من قصيدة واحدة . أما الثاني فلم يردْ في تلك القصيدة .وفيها ذُكِر ابنُ لجأ أربعَ مرات ليس من بينها البيتُ الوَسط . وعنده في عجز الأول «لا يوقعنكم» .

(٨٠) شاعر معاصر لجرير وكان يهاجيه مات بالأهواز . انظر خبرة في ابن قتيبة ٦٨٠ وابن سلام ٤٩٩ .

(٨١) هما لعمر بن لجأ واردان في النقائض ص ٤٨٨ وعنده في البيت الثاني رواية أخرى هي :

بل أنت نزوة خوار ..... لن يسبق الحلبات اللؤم ......

وما عندنا يوافق الأغاني ٧ /٦٤ وهذا البيتُ في ابن سلام ٣٦٥ «ألست» عوض «أليست» والعجز عنده مثل النقائض وبدايته «لا» عوض «لن» في النقائض وفي الأغاني ١٩ /٢٢ «ثروة» عوض «نزوة» والعجز عنده بحر فيه ابن سلام .

(٨٢) الخبر وارد في النقائض ٤٨٧ ـ ٤٨٨ موافقا لأحداثِه المروية عندنا ولأ سماءِ رجالهِ ورُواتِه . بينما الخبرُ في ابن سلام ص ٣٦٢ ـ ٣٧٢ بصورة أخرى مغايرةٍ تماما . ويوافق ما عندنا أيضاً ما في الأغاني ٧ /٦٤ السطر السادس .

(٨٣) في سر الفصاحة ٢٠٥ «فيض» عوض «فضل» و «لَدى الحال» عوض «على الحال» وفي الديوان بملحقه ص ٣٧٨ أضافة الطوسي إلى «ألأعْم صُباحاً» لأنه لم يأتِ أصلاً في مخطوطة الديوان . وروا يةُ الطوسي يؤيدُها اشارة الحاتمي «وفي هذه القصيدة» ويُثبِتُ نسبتَهِ إليها . وفي التشبيهات ٩٥ «لدَى الجاني» .

(٨٤) هما للوليد في اللآلىء ٢١٣ ولكنّهما بدون عزوٍ في التشبيهات ٩٦ .

(٨٥) ص ٣٧ من الديوان وهو من قصيدة «ألاعمْ صباحاً» كذلك .

(٨٦) أصولها ممزقة فاجتهدنا .

(٨٧) بالديوان ١٨٥ والبيان ١ /٨٧ .

(٨٨) هو بديوانه ص ٩٢ مثلما عندنا ولكن في ابن قتيبة ١٨٧ «سيفك» عوض «لفظك» وكذلك هو في البيان ١ / ٨٧ وقد ورد في التشبيهات ٢٧٣ معزواً للأخطل وبه ألفاظُ مغايرة .

(٨٩) خرجته في ف ٨٤ /١ .

(٩٠) خرجته في ف ٨٤ .

(٩١) وارد في الديوان ص ٨٠ .

(٩٢) وارد في ديوان الهذليين ص ٥١ وعنده «حنّائم» عوض «حمائم» وقد وردت القافية في الاصل «نجيج» واقتفيت الديوان لأن بيتا آخر يورده الحاتمي في ٩٣٥ من نفس القصيدة وهو جيميُّ الرَّوي فغلّبت تخطيء الناسخ للأصل .

(٩٣) وارد ان في الزهرة ١ /٣٠٠ بدون عزو . وعنده صدر الأول «بَدَا كَأنّه وفاض فَنَمّته» عوض «استقر اكتنامه علىْ وغته الجفون» .

(٩٤) اصولها معتمة فاجتهدنا .
(٩٥) أولها له في الزهرة ١ /٣٤٦ وهُمَا معاً في ديوانه ١٨٩ وفي التشبيهات ٨١ .
(٩٦) البيتان هما ٧ ـ ١٠ من قصيدته التي يأتي منها البيتُ الموالى له وهُمَا بالديوان ص ١ .
(٩٧) لم أعثر على هذا البيت في ديوان امرىء القيس .
(٩٨) القصيدة التي منها هذا البيتَ والبيتان الأسْبقانِ هي التي يُسَميها ابنُ قتيبة ٢٦٨ «إحدى السبع» والبيت فيها ، ولكنّه ليس عَلَى وَزْنها . فَعِند ابنِ قتيبة البيتُ :

وكلُّ ذِي إبِلٍ مَوروثُها وكلُّ ذي سَلَبٍ مَسْلُوبُ

هو في الديوان البيت الخامس عشر منها وهي أول ما في الديوان ويردُ هكذا :

وكل ذي إبل مورث وكل ذي سلب مسلوب

فإنْ أيُّها البيتُ الذي عندنا وهو بصورة ثالثة ؟ فهل البيتُ عندنا من قصيدة أخرى،تُصرف فيه من النساخ لِيُلائم وزنَ بيت امرىء القيس ؟ احتمالان . هذا وقد ورد من نفس القصيدة عجُزُ أعمناه في ف ٤٩٨ /٦ . كما مرَّ قبل قليل منها ، بيتان أخران .
(٩٩) في ديوانه ٩٩ والمنتحل ١٦٩ والغيث ٢١٩ لمقارنته ببيت عبيد . والعقد ٣ /١٢٦ .
(١٠٠) وارد في القسم المنسوب له من ديوانه ٣٢ وهو ثالث ثلاثة «فلو أدركت علباء بن قيس قنعت» ويرد في الغيث ٢ /٢١٦ مثلَما عندنا إلا «عمرو» عوض «حزم» .
(١٠١) صيغته في الديوان ٤٨ هي «وسطا» عوض «أم» وقد ورد في الأصل :

له أذنان تَعرِفُ العتق منهما كَبيقي مُغْنٍ عورق أمْ ربرب

(١٠٢) وهذا أيضا ليس مثلما هو معروف في ديوانه ١٩ والكتاب الجامع ٥٣ . إذ هو فيها :

طَحُوران عُوارَ القذى فتراهما كمكحولتيْ مذعورةٍ أمّ فرقد

وصدره في الأصل مثل صدر السنة السابق في عزايته .
(١٠٣) وشبيه به بيت طرفة .
(١٠٤) زدتها لرفع اللبس .
(١٠٥) هو ثابت بن كعب شاعر فارسي من الدولة الأموية وكان يزيد بن المهلب يقدم قطنة إلى أنْ يصلى بالناس ـ انظر ابن قتيبة ٦٣٠ والأغاني ١٣ /٤٧ .
(١٠٦) البيت في الأغاني ١٣ /٤٩ ـ ٥٠ لثابت قاله أن يقع على خاطر غيره ليهجوه به . ثم وقع على خاطر حاجب الفيل . فهو إذا مرْوىٌ لها معا في الأغاني . ولكن ابن قتيبة ٦٣٠ يعزوه لقائل يهجو ثابت . قال : ويُروَى لحاجب الفيل . ورواية الحاتمي توافق رواية الأغاني .
(١٠٧) أصولها معتمة في الأصل فاجتهدنا وفق آثار الحروف .
(١٠٨) لم أقف على تصحيح البيتين في أي من مصادر التحقيق . وقافية الثاني محض تقفّةٍ لآثار الحروف .
(١٠٩) وهذا في الأغاني ١٣ /٥٠ ويعزوه لثابت قطنة وحده .
(١١٠) هذه القصة بين جرير والفرزدق يمكن قراءتها نصاً إلى «شيطاننا واحد» في الأمالي ٢ /٢٣٥ .
(١١١) خرجتها في ف ١٦٩ وقد جاءت الرواية هنا موافقة للنقائض بخلاف ما في ف ١٦٩ و ٩٣٠ .
(١١٢) شكل الناسخ «فأنْشَدَهُ» كذلك كتب «فيرد» بسبب عدم فهمه لتخيل الفرزدق .
(١١٣) واردان في ديوان جرير ٥٠٢ متبادلين للترتيب . وصدر الأول عنده «وهي تحتك يا بن» عوض «انها تحت ابن» .
(١١٤) زيادات مِنّي لرفع الابهام واللبس .
(١١٥) انظر نفس الرواية في الاغاني ٧ /٦٠ وحاشية ابن سلام ٣٣٨ .

(١١٦) مكانها معمى .
(١١٧) الشعر في الديوان البيت الأول في ١٨٤ والثلاثة في ١٨٥ وعجز الأول في الديوان «وما كان يلقاني الجنيبة» وفي ابن سلام ٣٣٨ ، ويذكر الشيخ محمود شاكر أن الرواية «للحبيبة» خطأ بالرغم من أنها واردة في المطبوعتين السابقتين لابن سلام وفي شرح شواهد المغنى . وهي نفس رواية الحلبة في الأصل ولكن الشيخ يرى أن «الجنيبة» هي الصواب لأنها الدابة تشد الى جنب أخرى . وصدر الرابع «أرى نارا يُشبّ وقودها» وفي العجز «الجزع» عوض «القمع» وابن سلام «الجدع» ويقول محقق الديوان عن عجز الأول «ويروى : وما كنت تلقاني الجنيبة أقودا . وفي الأغاني ٧ /٦٠ عن الأخير «فقال أرى نارا يشب وقودها» و «الجذع» .
(١١٨) ابن القين : الفرزدق . ابن المراغة : جرير .
(١١٩) البيتان : هذا والذي يليه في النقائض برقم ٢ و ٧ من قصيدة للفرزدق أولها في ص ٤٩١ وهي تتألف من ٢٣ بيتا في صدر الأول «فزعا» عوض «فإنما» وهما معاً في ابن سلام وعنده في عجز الثاني «يسنح» عوض «تزجر» .
(١٢٠) وهو أيضاً في الأغاني ٧ /٦٠ قبله بيت آخر .
(١٢١) ابن القين : الفرزدق . ابن المراغة : جرير .
(١٢٢) وهذا لم أعثر عليه في النقائض ولكنه في ابن سلام وهو في الاغاني ٧ /٦٠ «لعلها» عوض «فانما» وعنده «فراس» عوض «فراسا» .
(١٢٣) هذه الفقرة بتمامها في ابن سلام رقم ٤٨٤ ص ٣٣٩ - ٣٤٠ وهي بتمامها في الأغاني ٧ /٦٠ .
(١٢٤) زيادات منا بقصد الايضاح ورفع اللبس .
(١٢٥) هذه المساجلة بكاملها واردة في ابن قتيبة ٤٦٨ - ٤٦٩ والراوي هو أبو عبيدة . وهي واردة بفارق في الحروف بسيط في ديوان الفرزدق «الثاني» ص ١١ والشطر الأول لجرير وارد بالعقد ١ /١٢٣ بحرفيه ما عندنا وفي هامشه تعليق بأن جميع الأصول بها «هذا الفراق لقلبك المحتاج» .
(١٢٦) هذا البيت يعزوه جرير لنفسه . وذلك في قصيدة يذكر فيها الحجّاج بحضر عبدالملك بن مروان وانظر في ذلك : ذيل الأمالي ص ٤٣ .
(١٢٧) زيادة منا بقصد الايضاح ورفع اللبس .
(١٢٨) جميع الفقرة حتى نهايتها واردة في الأغاني بشبه الحرفية ١٩ / ٢٢ .
(١٢٩ ، ١٣٠) خرجتها في ف ٨٣٦ .
(١٣١) في الأغاني «لك يا بن لجا» . وما بين العارضتين خاص بالحاتمي .
(١٣٢) في الأغاني «ولَوَّمْتُهُ» ولعلها خطأ . وما بعدها في الأصل «جعلتني بهذا الشعر الفريد بعيني الفرزدق رفدك به» ولا معنى لها الا بتعديل حروفها وفق ما فعلناه .
(١٣٣) في الأغاني «فأبلسه» .
(١٣٤) في الأغاني «فحص» .
(١٣٥) واردان في الأغاني ١٩ /٢٢ وقافية الاول «الغرم» وعجزه كان عندنا أصلها : «إلا كانوا شظية في العظم» فصححتها من الأغاني .
(١٣٦) يعني قوله : إن قرُّ ما تميم تماميا .
(١٣٧) مطلع قصيدة من ٥٤ بيتا أولها في الديوان ١٩٣ ووارد له في أمالى القالى ٢ / ١٤٠ .
(١٣٨) الأبيات ليست في ديوان جرير ولا هي في النقائض وانما هي في أمالى القالى ٢ /١٤١ يعزوها لذى الرمة . وفي حماسة ابن الشجرى ١٣٣ يعزوها لجرير . والخبر منقول عنده عن الجرجاني مثلما هو هنا في الفقرة ٨٥٨ وهي في أمالى القالى ٢ /١٤٠ - ١٤١ إلا بعض الكلمات في الأخير .

(١٣٩) هذه الأبيات الستة واردة في ديوان ذي الرمة مرقة : ٧٨ ـ ٨٠ ـ ٧٩ ـ ٨٣ ـ ٨٤ ـ ٨٢ من ٩٢ بيتا ، أولها في ص ٥٢٢ من الديوان . وفي الأول «غار» عوض «طال» والثاني عنده :

بنينا علينا ظل أبراد يمنه عَلَى سَمْكِ أسياف قديم صقالُها

والثالث : فلما دخلنا جوف مرأةٍ غُلِّقتْ دساكرَ . وصدر الخامس عنده «تظل الكرام المرملون بجوفها» وفي صدر السادس «ولو عريت أصلابها» عوض «ولو تظل أكوارها» . والأول والثالث والرابع في اللآلي ٧٦٥ «رأونا» عوض «رآنا» و «مخادع لم يرفع» عوض «مصارع لم ترفع» .

(١٤٠) العبد : هو ذو الرمة . وأبو حزرة : هو جرير .

(١٤١) الكلمة زدتها لرفع اللبس . وفي ابن سلام ص ٤٧٣ ، بعد قول هشام ، وهو يقصد «والرجز لا يقوم للقصيد في الهجاء . فلو رفدتني ، فقال له جرير ـ لتهمته ذا الرمة وميله الى الفرزدق ـ قل له» .

(١٤٢) في ابن سلام ٤٧٣ والبيت الثاني «عبد» عوض «غير» والرابع «ما تجته» عوض «لا تجته» والاول والخامس زائد آخر وارد في اللآلي ٧٦٥ والأول فيه» .

عضبت لرحل في عدى مشمس وفي أي قوم ....

(١٤٣) الاصل معتم واجتهدنا .

(١٤٤) هذه الفقرة ٨٥٩ واردة في طبقات ابن سلام مجزأة إلى فقرات ٦٨٩ ـ ٦٩٤ ولكن ليس بين رواة ابن سلام ورواة الحاتمي شبه . ثم إن أبيات ذي الرمة تزيد اثنين عندنا وانّ الفقرة ٦٩٠ عنده نشاز وليس ذاك مكانها . وإن أبيات هشام ، قبْلَها ، يوجد كلام في الطبقات ليس عندنا . وأغلب الظن أنه سقط من النساخ .

بـــاب :

الاجتلاَب والاستلحاق[147]

٨٦٠/ وبعض العلماء لايراهما عيبا . ووجدت يونس بن حبيب وغيره من علماء الشعر يسمى البيتَ يأخذه الشاعرُ على طريق التمثيل فيدخله في شعره «اجتلابا واستلحاقا» فلا يرى ذلك عيباً . واذا كان الأمر كذلك ، فلعمري إنه لاعيب فيما هذه سبيله .

٨٦١/ فأما جرير فعيَّر به الفرزدق في قصيدته التي هجاه فيها . وهجا الراعي وبني نُمير - قال ابو عبيدة : وكان جـريـر يسـميها «الدّعامة» - فقـال [وافر] :

ستعلم من يكون أبوه قيْناً ومن كانت قصائدهُ اجتلابا[148]

وما أراه أراد بالاجتلاب هاهنا إلا السرق والانتحال .

٨٦٢/ أخبرنا محمد بن يحيى عن أبي العيناء عن الأصمعي قال : ربما اجتلب الشـــاعر البيت ، ليس له ، فاجتذبه من غيره ، فيورده شـــعره على طـريق التمثيل به ، لا على طـريق السرق له . كما قال النابغـة الذبياني [طويل] :

وصهباء لاتخفي القذى وهْي دونه تصفق في راوُوقها حين تقطَّبُ
تمززتها والديك يدعو صباحـه اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا[151]

ففقال الفرزدق[150]، واجتلب البيت الأخير [طويل] :

وإجانةٍ ريَّا الشَّروبِ كأنها إذا اغْتُمِسَتْ فيها الزجاجةُ كوكَبُ
تمزَّزتها والديك يدعو صَبَاحَه اذا ما بنوا نعش دنوا فُتصوبوا[149]

[فلم يسلبه ولا حـاول][152] هذا مغـيرا عليه - وانْ كانت الغـارة عادتَه - ولا أراه أورده إلاّ اجتلاباً واسـتلحاقاً . وكان أبو عمرو بن العــلاء لايرى ذلك سرقا .

٨٦٣/ أخبرني أبو الحسن بن أبي غسان قال أخبرني أبو الفضـل بن

الصفة للخيل ، وقد أحسن في قصيدته التي يقول فيها [بسيط] :

تلك المكارم لاقَعبان من لبَنٍ شيبًا بماءٍ فعادا بعْدُ أبوالا(*)

قلت : فالمذهب في هذا ، فان هذا البيتَ يدخُل في شعْر غيره ؟ قال لما قال هذا[راداً][158] عَلَى القُشَيْرِى : «ومنا الذي اسر حاجبا ، ومنا الذي سق اللبن» قال النابغة :

«تلك المكارم لاقعبان من لبن» البيت . وقال :

فإن يكن حاجبٌ مما فخرْتَ به فلمَ يَكن حاجبٌ عمًا ولا خالا

قال الأصمعي : ولو كانت هذه القصيدة للنابغة الأكبر ، بلغَتْ كلَّ مبلغ . قال ابنُ سلام[159]: وقال أبو الصّلت بن أبي ربيعة الثقفي في سيف بن ذي يزن حين ظهر على الحبشة : «تلك المكارم لاقعبانِ من لبنٍ» وذكر البيت .

وقال النابغة الجعدي في كلمة فخر بها ورد على القشيري :

ألاَ فَخَرت بيومَي رحْرَحَانَ وقَد ظنَّتْ هوازن أن العِزَّ قد زالاَ

تلك المكارمُ لاقعبانِ من لبنٍ شيبًا بماءٍ فعادَا بعْدُ أبْوالاَ(*)

قال : يرويه بنو عامر بن صعصعة للنابغة ، والرواة مجمعون على ان

الحُباب قال حدثني ابن سلام قال [سألت يونس عن] هذا البيت [بسيط] :

تعدو الذئابُ علَى منْ لاَكِلاَبَ لَه وتتقي مربِضَ المستأسد الحامي[153]

فقال : هو للنابغة في قصيدته التي أولها :

قالت بنو عامرٍ قول بني أسد يابؤس للحرب ضراراً لأقوام[154]

قال وأظن [الزبرقان استزاده] ، في شعره كالمتمثل حين جاء موضعهُ صِرفاًله في قصيدته التي أولُها ؛

أبْلِغْ سراة بني عَوْفٍ مغلغلةً[155]

وقد تفعل ذلك العرب ، فلا يريدون السرق[156]

٨٦٤/ وأخبرنا عبيدالله بن أحمد النحوي أن أبا الفتح قال اخبرنا ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي قال [مات][157] النابغةُ الذبياني وهو ابن خمسين سنة ، وانما قال الشعرَ قليلا . قال : والنابغة الجعدي فحل ، وهو جيد

أبا الصلت بن ابي ربيعة قاله[١٥٩] وأحسب الجعدي [١٦٠] جاء به متمثلا . وقال يونس : هذا استلحاق وليس بانتحال ، وغيره يسميه انتحالاً ، ولكنه أحسنَ العبارة .

٨٦٥/ وقد يجلب الشاعر البيت أو البيتين من شعر شاعر ، أو المعنى والمعنيين إذا كان ذلك الشاعر مخاطِبا له ، وكان هو مجيبا عن مخاطبته . وكذلك يُلْقَى في شعر جرير والفرزدق . ولا نرى ذلك سرقاً - كقول الفرزدق في هذه القطعة [كامل] :

ان الذي سَمَك السماءَ بنَى لنا   بيتا دعائمه أعزُّ وأطول[١٦١]

فقال جرير رادا عليه :

إن الذي سَمَك السماءَ بنَى لنا   عزا عَلاَكَ فما له من مَنْقَلِ[١٦٢]

ومثل هذا ، قول الرجل للآخر : «أنا أعلَى منك بيتا وأسنى ذكرا» فيقول الآخر : «بل أنا أعلى بيتا وأسنى ذكرا» . ولو رأى جرير - مع معرفته

بأساليب الشعر وأفانين الفخار - أنه عيب ، وسرق ، لتَنَكَّبه . لاسيما والفرزدق يقول له في هذه القصيدة :

إن استراقَك ياجرير قصائدي   مثلُ ادعاءِ سوى أبيك تنقُّلُ[١٦٣]

ومن أدل الدليل على أنه لم يعتمد سرقا ولم يرَ ذلك معاباً قول عمارة بن الوليد المخزومي[١٦٤] :

خُلقَ البيضُ الحسانُ لنَا   وجياد الرَّيْط والأُزُرُ

كابِرا كُنَّا أحقَّ به   حين صيغَ الشمسُ والقَمرُ

فقال مسافر بن أبي عمرو يردُّ عليه [رمل] :

خلق البيض الحسان لنا   وجياد الربط والحُبرة

كابرا كنا أحق به   كل حي تابعٌ كبَرَهْ[١٦٥]

باب :

الاصطراف

٨٦٦/ وهو صرف الشاعر الى أبياته ، وقصيدته بيتا ، أو بيتين ، أو ثلاثة لغيره . فيضيفها إلى نفسه ، ويصرفها عن قائلها . وكان كُثَيِّر كثيرا مايصطرف شعرَ جميل إلى نفسه ويهتدمه . وسيرد الاهتدامُ مفرداً في بابه . وأذكُر هنا قدراً من اصطرافه واصطراف غيره . يُستدَلّ به على معنى الاصطراف .

٨٦٧/ أخبرنا أبو أحمد عيسى بن عبدالعزيز الطاهري عن الدمشقي ، قال : أخبرنا الزبير بن بكار قال أخبرنا عمر بن أبي بكر الموصلي عن عبدالله بن أبي عبيدة أن كُثيِّرا أنشده قصيدته التي يقول فيها [طويل] :

اذا الغر من نَوْءِ الثُّريا تجاوَبتْ حمينا بأجواز الفلاة قطارها

[فرَّ][166] في هذه القصيدة على أبي ذؤيب الهذلي في قصيدته التي أولها :

ما الدهرُ إلاَّ ليلةٌ ونهارها وإلا طلوعُ الشمس ثم غيارُها[167]

فأخذ منها بيتين وهُما :

وعيرها الواشون أني أُحِبُّها وتلك وشاةٌ طائرٌ عنك عارُها

وان أعتذِرْ منها فاني مُكَذَّبٌ وان تعتذِرْ يُردَدْ عَلَيْكَ اعتذارُها[168]

فاستضافها جميعا ، واصطرفها .

٨٦٨/ وعن عبدالله بن أبي عبيدة ، أنَّ كُثَيِّرا أنشده [قصيدتَه][169] التي يقول فيها [كامل] :

نظَرت وأعلامُ الشَّرِيَّةِ دوننا فَرَقَ المَرْوَرِي الدانياتِ وسودُها[170]

فاصطرف فيها بيت جميل :

ولا يلبث الواشون أن يَصْدَعوا العَصا إذا هي لم يَصْلُبْ على البَرْيِ عودُها[171]

قال : وهذا البيت بأسره [لجميل ثم قال][172] إن كثيراً ، أنشده قصيدته التي أولها :

ألا . . . . - تُودَعْ عَلَى شَمْطِ النَّوى إذا تودع[173]

[وَ] قال [كثير مصطرفا من][174] جميل [طويل] :

وفيهن مهضومُ حشاها نفية من السوء تحميها الجدود بمقرع[175]

قال وهذا البيت بأسره لجميل .

٨٦٩/ ومن الاصطراف ما أخبرنا به أبو محمد عبدالله بن جعفر قال أخبرنا المبرد عن المازني قال : قال جرير [كامل] :

لو شئتَ قد نقعَ الفؤاد بمشربٍ يَدَعُ الحوائمَ لايجدن غليلاً
من ماء ذِي وَصْفِ القِلاةِ مُمَنَّعٍ قَطَنَ الأباطحَ مايزال ظليلاً(١٧٦)

فقال المهرول العامري - واصطرف الأول ، واهتدم الثاني [كامل] :

لو شئت قد الفؤاد نَقَعَ بمشربٍ يدع الحوائم لايجدن غليلاً
من ماء ذي رَصف الفلاة ممنع يعلو اشم الجبال طويلا

---

(١٤٥) يعزوه ابن رشيق في العمدة ٢ / ٢١٥ إلى الحاتمي في حلية المحاضرة .
(١٤٦) هو في ديوانه ٦٦ «عرفت» عوض «كانت» ويخصوص العجز سبقت معنا ف ٧٩٧ بصيغة أما الديوان أما الصدر نفيها معاً بخلاف الديوان . إذْ فيه «يصير» عوض «يكون» .
(١٤٧) لم أقف عليها في ديوان النابغة ووجدت الثاني في أساس البلاغة : ٤٥٨ والعمدة ٢ / ٢١٧ .
(١٤٨) أولها وارد في ديوان الفرزدق (الثاني) ص ٣ .
(١٤٩) ديوان الفرزدق ص ٣ وبه الأولُ فقط .
(١٥٠) محض اجتهاد فالأصل معمى ومتلاش .
(١٥١) خرجته في ف ٢٧٤ / ٢ .
(١٥٢) وارد في ديوانه ٧٠ «خالوا» عوض «قول» و «للجهل» عوض «للحرب» وورد في ابن قتيبة ٩٥ و ١٧٣ مثلها في الديوان وورد في ابن سلام ٤٨ مثلها .
(١٥٣) الصدر لم أعثر له على تتمة وقد علق محققُ ابن سلام ص ٤٨ عليه ، بأنه لم يجد تمام البيت .
(١٥٤) الفقرة واردة في ابن سلام ص ٤٧ ـ ٤٨ وما بين المعقوفين استضفتهُ ، منه (١٥٥) أماكنها معتمة فاجتهدنا .
(١٥٦) البيت له في ابن سلام ٤٩ واللآلىء ١ / ٢٨١ «هلا سألت» عوض «الافخرات» وفي الديوان ١١٠ .
(١٥٧) أماكنها معتمة فاجتهدنا .
(١٥٨) الخبر من قال ابن سلام إلى هنا وارد في طبقاته ص ٤٨ ـ ٤٩ و ٢١٨ ونسبه الأبيات للنابغة الجعدي لها قصة في ١٠٥ من الطبقات . وبعد السطر الرابع من ص ٤٩ يوجد معقوف عنده وأحسب ان الكلام التالي عندنا هو أيضا من كلام ابن سلام ولعله ضاع من أصول الطبقات .
(١٥٩) في الاصل «جابه» وهو خطأ نسخي .
(١٦٠) هذا مطلع لقصيدة للفرزدق في النقائض ص ١٨٢ ووارد في معجم الشعراء ٤٦٧ وهو له في الزهرة ١ / ١٦٢ .
(١٦١) وارد في ديوان جرير ٤٤٦ وبداية العجز عنده «بيتا» عوض «عزا» .
(١٦٢) البيت من نفس القصيدة التي ورد مطلعُها في أول هذه الفقرة وهو في النقائض ص ٢٠٢ .
(١٦٣) شاعر جاهلي فاتك وقد عاش في الاسلام أيضاً وله أخبار طريفة من ركوب الأهوال في البحر والبر وذلك في الأغاني ٨ / ٥٠ .

(١٦٤) واردان له في الأغاني ٨ / ٤٧ وعنده «أثره» عوض «كبره» .
(١٦٥) محلها معمى فاجتهدنا .
(١٦٦) القصيدة في ديوان الهذليين والبيت مطلعها لأبي ذؤيب ١ / ٢١ وفيه «هل» عوض «ما» .
(١٦٧) البيتان هما الثالث والخامس من قصيدة أبي ذؤيب في ديوان الهذليين ١ / ٢١ ، وعنده «طاهر» عوض «طائر» . وله عندنا من نفس القصيدة بيت آخر في ف ٧٣٥ والبيتان واردان بالزهرة ١ / ٣١٥ معزوين له بمثل ما في الديوان . ولم أهتد إليها في أيّ مصدر معزوّين لكُثَيِّر ، بما في ذلك الديوان .
(١٦٨) محلها معمى اجتهدنا .
(١٦٩) في ديوان كثير ١ / ٧١ هذا البيت .

نظرتُ إليها نظرةً مايَشْترِي بها حُمْرُ أنعامِ البلادِ وسودُها

وليس الذي يرويه الحاتمي . وسبق أن ورد عندنا في ف ٦٠٢ .
(١٧٠) ورد البيت من قبل ف ٦٠٢ وقد وقفت عليه مع بيتين آخرين في الزهرة ١ / ١٢٩ معزواً لـ «وقال آخر» وعنده بالعجز «إذا لم يكن صلبا» عوض «إذا هي لم يصلب» ولم أعثر عليه في ديوان جميل وقد يكون مكانه في ص ٦٩ من ديوانه مع الأبيات الثلاثة الواردة به ومنها هذا :

يكذب أقوال الوشاة صدودها ويجتازها عني كأن لا أريدها

(١٧١) مكانها معتم ممزق متلاش . وقد ملأت ما بين المعقوفين الأول والثاني قياسا من التعليق في آخر الثاني على التعليق المماثل له في آخر البيت الذي سبقه .
(١٧٢) لم أعثر على هذا في الديوان ولا في لسان العرب ولا في تاج العروس ولا في أساس البلاغة مادة (شمط) .
(١٧٣) لم أهتد الى البيت في ديوان جميل وفيه في ص ١٢٣ مقطوعة من ستة أبيات أرى أن بيتنا هذا يحس أن يكون محله ومنها بعد الرابع من الستة ، إذ رابعها هو :

مَلِلْن ولم أَمْلَل وما كنت سائماً لأجمال سُعدى ما أَتَحْنَ بجعجع

(١٧٤) هما في ديوان جرير ص ٤٥٣ وصدر الثاني «بالعذب في رَصف القِلاتِ مقيله» وأول عجزه «قضٌ» .

الاهتـــــدام

٨٧٠/ وهو افتعال من الهدم . فكأنه هدم البيت من الشعر ، تشبيهاً بهدم البيت من البناء . لأن البيت من الشعر يُسمّى بيتا لأنه يشتمل على الحروف كما يشتمل البيت على ما فيه .

٨٧١/ وأخبرنا النوفلي قال أخبرنا أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أحمد ابن حميد الجُمحَي العدوي قال : كان ابن هرْمة يهتدم كثيراً من شعر كثير عزة . ويتبع آثاره في المديح والنسيب .

٨٧٢/أخبرنا الحكيمي قال أخبرنا ثعلب عن الزبير بن بكار قال أخبرنا أبي عن جدّي أن الفرزدق لقي كُثيّراً فقال : «ماأشعرك يا كُثيِّر في قولك [طويل] :

أريد لانسى ذكرها فكأنما تمثّلُ لي ليْلى بكلٌ سبيل[1]

يُعرض بأنه اهتدمه من قول جميل [طويل] :

أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثلُ لي ليْلى على كل مَرْقَبِ[2]

فقال له كثير : «أنت أشعر الناس يا فرزدق في قولك [طويل] :

ترى الناس ماسِرنا يسيرون خلفنا وإنْ نحْنُ أوَمأْنا إلى الناس وقفوا[3]

قال : وقال لي :«هذا البيتُ لجميل وسرقه الفرزدق» - فقال الفرزدق « هل كانت أمُّك مرّتْ بالبصرة ؟» فقال كُثيِّر : «لا ، ولكِنْ أبِي كان نزيلاً لأمك بها» .

٨٧٣/ أخبرنا ابو العباس أحمد بن هرون النحوي قال أخبرنا أحمد ابن يحيى عن الزبير بن بكار قال : أخبرني عمر بن أبي بكر المولى عن عبدالله بن أبي عبيدة أن كُثيِّراً أنشده قصيدته التي يقول فيها [بسيط] :

أَلِمْ بعزةَ إن الركْب منطلِقٌ . [وإن نأتْكَ ولم يُلْمم بها خُرق[4]

فقال فيها :

قامتْ تُودِّعُنا والعينُ ساجيةٌ كأنَّ إنسانها في لُجّةٍ غَرِقُ

ثم استدارَ على أرْجاءِ مُقْلتَها مُبادِراً خلساتِ الطَّرْف يَسْتَبِق
كأنه حين مـــار المأقيان به دُرٌّ تسلل من أسلاكه نَسَقُ[٥]

فاهتدم فيها قولَ جميل [بسيط] :

قامت تودعنا والعين ساجمة إنسانها بفضيض الدمع مكتحل
ثم استدار على حوراءَ ساجيةٍ حتى تبادر منها دمعها الهمل
كأنه حين مار المأقيان به در تقطع منه السلك منفصل[٦]

٨٧٤/ أخبرنا محمد بن يحيى قال أخبرنا المتلقي قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي عن عيسى بن محمد قال : شَكَى إليّ رؤبة ذَا الرّمة ، فقال : كلّما قلتُ شِعْراً سرقه مني واهتدمه . قلت [رجز] :

حيّ الشهيق ميِّت الأنفاسِ .

فقال [رجز] :

حَيٌّ الشهيقِ ميت الأوْصالِ

٨٧٥/ أخبرنا عبيدُالله بن أحمد قال أخبرنا محمد بن الحسين عن عبدالرحمن عن عمّه قال : أخبرنا ابنُ أختٍ لآلِ زياد قال : قال لي رُؤْبة بن العَجّاج : «ألا تعجب ! دخل عليَّ ذو الرمة فسمع قولي [رجز] :

يطرحن بالدوكةِ الأحلاس كل ذئب فقرة ولاس
موتى العظام حية الأنفاس أجنة في فحصر الأعراس[٧]

فبلغني أنه قال [رجز] :

يطْرحْنَ بالدَّوِّيةِ الأغفالِ كلُّ خسيس لَثِقِ السِّربالِ
حيٌّ الشهيقِ ميِّتِ الأوصالِ فرْجَ عنه حلَقَ الأقفال
مَرُّ السُّرَى وجِريةُ الجِبالِ ونَقَصانُ الرّحْلِ مِنْ مُعَالِ
عَلَى قَرَى مُعْوَجّةٍ شِمْلالِ[٨]

قال : قلت : أجَادَ والذي خَلَقه . قال : أجل ! ولكنه نَقَضَ ماقُلتُ فنهَبَ به .

(١) خرجته في ف ٥٢٨ .
(٢) وارد في ديوان جميل منفردا ص ٣٣ .
(٣) خرجته في ف ٤٤٣ .
(٤) اكتفى الأصلُ بالصدر والبيت في ديوان كثير ١ / ١٤٣ ثالث بيت .
(٥) هي في ديوان كثير ١ / ١٤٣ بعدد : ٤ ـ ٥ ـ ٦ وبه تنتهي القطعة وعنده «ترامى» عوض «تودعنا» وفي الثالث «تحلل» عوض «تسلل» .
(٦) هذه الأبيات لم ترد في ديوان جميل . ولا وقفت عليها في مصدر .
(٧) هذه الأشطر لم ترد في ديوان رؤبة ولا وقفت عليها في مصدر .

٨٧٧ ـ والمجدود : اشتهار الآخِذِ بالمعْنَى دون المأخوذ منه . وهذا [الشعر][١٢] يسمّى الشعر المجدود ، [الاشتهاره][١٣] دون الأصل . من ذلك [قول][١٣] مهلهل :

يوم اللقاءِ عَلَى القَنَا بِحَرَام[١٤]

فأخذه [عنترة فأحسن][١٣] فاشتهر] بيته لبراعته [كامل] :

فشككت بالرُّمح الطويل إهابه ليس الكريمُ على القنا بمحرم[١٥]

٨٧٨ ـ ومن ذلك قول امرىء القيس [كامل] :

وشمائلي ما قدْ علمتِ ومَا نَبَحَتْ كِلاَبُك طارقاً مِثْلي[١٦]

فأخذه عنترة فأحسن فاشتهر بيتُه فقال [كامل] :

فإذا صحوتُ فما أُقصِّرُ عن ندًى وكما علمتِ شمائلي وتكرُّمي[١٧]

٨٧٩ ـ ومن ذلك قول شبيب بن البرصاء [بسيط] :

فَهُنَّ ينبِذْنَ من قولٍ يُصبْن به مواقعَ الماءِ من ذي الغُلَّةِ الصادي[١٨]

٨٨٠ ـ ومن هذا النوع قول أوس بن حجر [طويل] :

معازيلُ حلاَّلون ـ بالغيب ـ وحدَهم بعمياء حتى يسألوا الغد مَا الأمْرُ[١٩]

فأخذه الأخطل فلم يدع فيه لأحد شيئاً فقال [بسيط] .

مُخلَّفُون ويقضي الناس أمرَهُم وهم بعيبٍ وفي عُجْبَاء مَا شعروا[٢٠]

٨٨١ ـ وقول يزيد بن المدار [طويل] :

وان أباكم نبط في آل عامر كما نيط بالرَّحْل السقاء الموكَّرُ

فقال حسان واشتهر به لاحسانه فيه [طويل] :

وأنت زنيم نِيط في آلِ هاشم كما نِيط خلف الراكب القدح الفرد[٢١]

٨٨٢ ـ وقال جُلهر بن الحكم الكلبي [طويل] :

قضى كل ذي دَيْنٍ وفاء غريمه ودينُك عند الزاهرية ما يُقضَى[٢٢]

فأخذ هذا كُثَيِّر فقال فاشتهر به [طويل] :

قضى كلُّ ذي دَيْنٍ فوفَّى غريمه وعزَّة مَمْطولٌ مُعنًّى غريمُها[٢٣]

٨٨٣ ـ وقول هبيرة بن أبي وهب المخزومي[٣٤] [بسيط] :

وليلة يصطلي بالفرث جازرها يختص بالنقرى المثرين داعيها
ما ينبح الكلب فيها غير واحدة ذات العشاء ولا تسري أفاعيها

فأخذه المرة بن محكان[٣٥] السعدي فسار شعرهُ فقال [بسيط] :

في ليلة من جمادى ذات أندية لا يبصر الكلب من ظلمائها الطُنُبَا
ما ينبح الكلب فيها غير واحدة حتى يلفَّ على خيشومه الذَّنَبَا[٣٦]

بـــاب :

الاشتراك في اللفظ

٨٨٤ ـ وقد اعتبر قومٌ هذا سرقاً . وليس بسرق . وإنما هي ألفـــاظ مشتركة محصورة يُضطر الى المواردة فيهـا ، إذا اعتمد الشـاعر القـــول في معناها . ومثال ذلك قول المنخل بن سُبيع العنبري[٣٧] [طويل] :

ألاَ قدْ أرى والله أنْ لَستُ منكم وأنْ لستُمُ مِنِّي وإنْ كنتم أهْلِي[٣٨]

وقولُ الآخر [طويل] :

ألا قد أرى والله أنِّي ميِّت وتُخل مقيمٌ سِدرُها أوْ بِساهُا

٨٨٥ ـ وممّا يعتمِده قومٌ سرقا وليس بسرق وإنّما هو اشتراك في اللفظ قول عنترة [طويل]:

الا قاتل الله النَّوىَ كيف أصبحَتْ ألحَّ علَيْها يابُثَين صريرُها[٣٩]

وقولُ جميل [طويل] :

الا قاتل الله النَّوى كيف أصبحَت ألح علَيْها يا بُثَين صريرَها[٣٠]

٨٨٦ ـ ومن هذا الباب قول عنترة العبسي [وافر] :

وخيل قد دلَفْتُ لها بخيْلٍ عليها الأُسْدُ تهتصِر اهتصارا[٣١]

فقال عمرو بن معدي كرب [وافر] :

وَخَيْلٍ قد دلفتُ لها بخيْلٍ تحية بينهم ضَربٌ وَجيعُ[٣٢]

وقالت الخنساء [وافر] :

وَخَيلٍ قد دلفت لها بخيل فدارت بين كَبْشَيْها رحاهَا[٣٤]

وقال اعرابي [وافر] :

وخيل قد دلفت لها بخيل تَرَى فُرسانَها مثلَ ألأُسُود

فلو اجتهد هؤلاء عند قصدهم الاخبار بما أخبروا به من هذا الوصف ، أن يوردوه بغير هذه العبارة ، وفي هذه العروض ، ما استطاعوا . لأن اللفظ يضطرهم ، واعتمادَ العبارة الشريفة يقود أعنَّتَهم . فرُبَّ معانٍ تختص بألفاظ شريفة لا يمكن تعدِّيها إلى ما هو أشرفُ منها .

٨٨٧ ـ ومن هذا الضرب قول عمرو بن كلثوم [وافر] :

تركنا الخيل عاكِفةً عليه مُقَلَّدةً أعنَّتَها المنونا[٣٥]

فقال عنترة [وافر] :

تركنا الخَيل عاكفةً عليه كما تردى إلى العُرس البواني[٣٦]

فقال أعشى باهلة [وافر] :

تركنا الطير عاكفة عليه ...... على الدوار[٣٧]

فقال العُدَيْلُ بنُ الفرخ[٣٨] [رافر] :

تركنا تركنا الطير عاكفةً عليه و ...... تمتع تعيق

.... الأخدعا .... يعود ......[٣٩]

٨٨٨ ـ قال أبو علي [أجمع][٤٠] علماءُ الشعر ، ونُقاد الكلام ، وأربابُ الصناعة أنَّ [منْ أخذ][٤٠] معنىً ، أوْ لفظا ، أو جمعاً لهما . وقع الحكمُ على أن المبتدع [منهما][٤٠] أعلاهُما سناً ، وأقدمُهما موتاً . وأن المتبع هو المتأخــرُ منهما ، لاستقرار ذلك في الأكثر . فإنْ جَمعَهما عصر ، ألْحِقَ بأولاهما بالاحسان ، وأشدُّهما تناسباً في الكلام . فان وقعَ إشكال في ذلك ترك لهُما . ولم يُقضَ لأحدِهما بالاختراع دون صاحبه . فأما الحكم في الأحتذاء والاتباع ، فأنَّ المحتذي إذا تناول المعنى فكَشَفَ قناعه ، وأصفى شربه ، وطوى سربه وأرهف

لفظه ، وأحسن العبارة عنه ، واختار الوزن الرشيق له ، حتى يكون بالأسماعِ أشدَّ علقا ، وفي النفوس ألطفَ مسلكاً ، كان أحق به . ولا سيما إذا أخفى مسراه وأسر مجراه . فإنْ اتفق له نقلُه من منهبٍ ذَهَبه شاعرهُ إلى آخر ، أو عَكْسُه إنْ كان تشبيها ، أو تتميمه إنْ كان ناقصا ، [لحق به](41) تظهر القدرة ، وينطق بالفضل لسانُ لصناعة ، ويقع الحكمُ للشاعر بالبلاغ والابانة . وعلى أنَّ للسابق للمعاني والمفترع عذر الألفاظ فضيلتَه(42) الَّتِي لا يُدفع عنها ، ومزيتَهُ(43) التي لا بدَّ من الاعتراف له بها(44) ، إذْ كان مُعْلِم معالمها ، وقادحَ زِنادها ، ومُطلع كواكبها في آفاقها .

وسأورد من أمثلة ذلك ماتفتقر إليه المذاكرةُ وينتسبُ إلى قاعدة كتابي هذا ، بحول الله وقوته .

٨٨٩ ـ قال أبو دوّاد يصف فَرَسا [هزج] :

يزين البيت مربوطا ويشفي قَرَمَ الرَّكْبِ(45)

فأخذه عدى بن زيد فقال وأحسن [رمل] :

مستخفين بلا أزوادهم ثقةً بالمُهْر من غير عَدَم(46)

ـ قوله «من غير عدم» زيادة لطيفة ـ

٨٩٠ ـ ومن هذا الباب قول وثيمة بن موسى المضري [طويل] :

يبصبص للأضياف كلبي تألفاً وان رام نبحاً لم يعش في بني مُضَر

فأخذه حسان ، فأحسن وتقدم عليه فقال [كامل] :

يُغْشَوْن حتى ما تَهِرُّ كلابُهم لا يسألون عن السواد المُقبِلِ(47)

٨٩١ ـ وقال بشر [بن حجام العبسي] :

إذا ...... في فرك معالها رعابيل يخضبن التراب من الدم(48)

فأخذه كُثيرٌ فأحسن في قوله :

يدعن ...... يطأن فيه كباقي النصل من أثر الخضاب(49)

٨٩٢ ـ وقال الأعشى [متقارب] :

تراقِبُ منْ أيْمنِ الجانبيْـ ... ـن بالكف مُسْتَحْصِدا قَدْ مَرَنْ[٥٠]

فأخذه بعض المتقدمين فقال وأحسن [طويل] :

فتقْسِم طرْف العين شَطْراً أمامَها ... وشطراً تراه خيفةَ السَّوْط أزْوَرَا

٨٩٣ ـ وقال النابغة الذبياني [كامل] :

سَقَط النصيفُ ولم تُرِد إسقاطَه ... فتناولَتْه واتَّقَتْنا باليد[٥٠]

وهذا أولُ مَنْ افْترع هذا المعنى . فأخـذه أبو حية النميري فأحسـن كلَّ الاحسان [طويل] :

فألْقتْ قِناعا دونه الشمسُ واتَّقَتْ ... بأحسن موصولين كف ومعْصم[٥١]

٨٩٤ ـ وقال طرفة وهو أولُ من نطق بهذا المعنى [طويل] :

وعجزاءُ دقَّت بالجناح كأنَّها ... مع الصبح شَيْخٌ في بجادٍ مُقَنَّعِ[٥٢]

فأخذه النابغة فأحسن فقال يصف النسور [طويل] :

تراهنَّ خلْف القوم خزرا عيونُها ... جلوسَ الشيوخ في ثياب المرانب[٥٣]

٨٩٥ ـ وقال زهير يصف فرسا [طويل] :

بذي مَيْعةٍ لا موضعُ الرُّمح مُسلِمٌ ... لبُطْءٍ ولا ما خلف ذلك خاذِلُه[٥٤]

فأخذه القُطامي ووصف إبلاً فقال وتقدم في الاحسان [بسيط] :

يمشين زهواً فلا الأعجاز خاذلةٌ ... ولا الصدور على الأعجاز تتكلُ[٥٥]

٨٩٦ ـ وقال أبو دؤاد[٥٦] وهو أول من نطق بهذا المعنى يصـف فرسـا [بسيط] :

ظَلَّت أخْضِبُه كأنه رجُلٌ ... دامي اليدَيْن على علياءَ مسلُوبُ

يعني أخضِبه من دم الصيد . فأخذ هذا زهير فقال وأحسـن يصـف حِماراً [وافر] :

يظَلُّ كأنه رجل سليبٌ ... على علياءَ ليْس له رِدَاءُ[٥٧]

٨٩٧ ـ وقال زهير [طويل] :

إذا شُلَّ رَيْعَانُ الجميع مخافةً ... يقول جهاراً ويلكم ما تنفروا[٥٨]؟

فأخذه الاعشى وزاد زيادة لطيفة تقدَّمَه بها فقال [كامل] :

نَعَمْ ، يكون احجازَه أرماحنا   واذا يُراعُ فإنّه لنْ يُطْرَدَا

٨٩٨ ـ وقال الأعشى يصف ناقتَه [متقارب] :

كَتوم الرُّغاءِ إذا هجِّرَت   وكانت بقيةَ ذَودٍ كُتُمْ(٥٩)

فأخذه الكُمَيْت فزاد أحسن زيادةٍ فقال [طويل] :

كتومٌ إذا ضجَّ المطيُّ كأنّها   تكرّمُ عن أخلاقهنّ وترغَبُ(٦٠)

٨٩٩ ـ وقال المسيب يصف سيرورةَ شِعْره :

بها تنفض الأحْلاَس .... آخر القيل وتضمر

فأخذه الأعشى فقال وأحسن [طويل] :

به تُنْفَضُ الأحلاسُ في كلِّ منزلٍ   وتُعقَدُ أطرافُ الحِبال وتُطلق(٦١)

فأخَذَهَ ... يصفُ الفرَس [متقارب] :

هَتُوفٌ تُطيعُكَ أطرافُها   ويأبَى لها كِبَراً زَوْارَدُ

فقال الشماخُ وأحسن ، وتقدم الناس في هذا المعنى [طويل] :

وذاقَ فأعْطتْه منَ اللّينِ جانبا   كَفَى ولها أن يُغرِق السهمَ حاجزُ(٦٢)

٩٠٠ ـ وقال ابن أبي خازم [وافر] :

إذا ما المكْرُماتُ رُفِعْن يوما   وقصَّر مُبتغوها عنْ مداهَا

فضاقت أذْرُعُ المُثرين عنها   سَمَا أوسٌ أليها فاحتواهَا(٦٣)

فأتى بالمعنى في بيتين فأخذه الشماخ وأحسن العبارةَ عنه فقال [وافر] :

إذا ما رايةٌ رُفِعَتْ لِمجْد   تلقاها عَرابَةُ باليمين

٩٠١ ـ ومثل هذا قول جميل [طويل] :

تهاكمَ ثَوْباهَا فأما إزارُها   فصار له عند القِسامِ كثيبُ

وصار لأعْلَى البرْد منها مُتبّلُ   لطيفٌ كخيْط الخيزرانِ رطيبُ(٦٥)

فأخذ هذا المعنى ابنُ ميادة فأحسن في اختصاره في بيتٍ واحدٍ فقال [طويل] :

تَساهَمَ ثَوْباها ففي الدِّرع رأْدَةٌ   وفي المِرْط لَفّاوانِ رِدْفُها عَبْل(٦٦)

٩٠٢ ـ وقال هُدْبة بْنُ خشرم[٦٧] [وافر]

أَلاَ لَيْتَ الرياحَ مُسَخَّرَاتٌ بحاجتِنا ، تُبَاكِرُ أوتؤوب[٦٨]

فقال جميل وتقدمه وأحسن [طويل] :

فيا لَيْت أنَّ الريح بيني وبينكم ببعض الَّذِي أُهْدِي إليك بريدُ[٦٩]

بــــاب :

تكافؤ المتبع والمبتدع في إحسانهما

٩٠٣ ـ قال امرؤ القيس وهو أول من نطق بهذا المعنى [طويل] :

فلو أنها نفسٌ تموتُ جميعها ولكنها نفس تَسَاقَط أنفُسا[٧٠]

فقال عبدة بن الطبيب وأبرز المعنى في عبارة مرهفة فتكافأ إحسانُهما فيه [طويل] :

فما كان قَيْس هلكه هلك واحد ولكنه بُنيانُ قومٍ تَهَدَّما[٧١]

٩٠٤ ـ وقال الأعشى [طويل] :

إذا حاجة ولَّتْك لا تستطيعها فخُذْ طَرفاً من غيرها حين تُسْبَقُ[٧٢]

فقال عمرو بن معدي كرب [وافر] :

إذا لم تستطِعْ شيئاً فدَعْهُ وجاوِزْه إلى ما تستطيع[٧٣]

فتكافأ في هذين [البيتين] ، سواء المتبع والمبتدع تكافُؤاً لا يخفى على من يعرف أسرار الكلام .

٩٠٥ ـ وقال زيد الخيل الطائي[٧٤] [طويل] :

أعلقم لا تكفر جوادك بعد ما نجا بك من بين المنايا الحواضِرِ

ونجَّاك يومَ الروع إذْ حَضَر الوغَى مِسَحٌ كفتخاء الجناحين كاسرِ[٧٥]

فأخذه [النَّجاشي الحارثي] فقال [طويل] :

وَنَجَّى ابنَ حربٍ سابحٌ ذو عُلاَلَةٍ أجشُّ هزيمٌ والرماحُ دواني

إذا قلتُ أطرافُ الرماحِ يَنَلْنَهُ مَرتْه به الساقانِ والقدَمانِ[٧٦]

٩٠٦ ـ وقال عدي بن زيد [خفيف] :

بفَلاةٍ كأنما الضبَّ فيها حين يُومي نعامةٌ أو بَعيرُ[٧٧]

فأخذه الحطيئة في الاسلام فقال [طويل] :

بأرض ترى فرخ الحبارَي كأنه بها راكب موف علَى ظهر فرقد[٨٠]

٩٠٧ ـ وقال النابغة [بسيط] :

يوم بأجود منه سيب نافلة

٩٠٨/ قال امرؤ القيس [طويل] :

كأنَّ قلوب الطير رطباً ويابساً لَدَى وكْرها العُناب والحَشف البالي[٨١]

فن أقبح الاساءة قول أبي صخر الهذلي [طويل] :

كأن قلوب الطير عند مبيتها نَوَى القَسْبِ يُلْقَى عنْد بعضِ المآدبِ[٨٢]

فقصر في العبارة . وأخذ بأحد المعنيين . لأنه شبَّه باليابس دونَ الرَّطْبِ .

٩٠٩/ وقال عنترة ـ وهو أول من نطق بهذا المثل ـ [كامل] :

فشَكَكْتُ بالرمح الطويل ثيابه ليس الكريمُ علَى القنا بُمحرَّمِ[٨٣]

فأخذه آخر وقصر . وان كان محسنا فقال [وافر] :

وقالوا : ماجداً منكم قتَلْنَا كذاك الرمح يكلَّفُ بالكريم

وقال حســـان ووقع دون الأول ، إلا أنه أتى بتلك العبارة فلم يُفــد أكثر من تكرارها :

وما السيد الجبار حين يريدنا بكيد على أرماحنا بمحرَّمِ[٨٤]

وقال امرؤ القيس [كامل] :

الله أنجَحَ ما طلبت به والبِرّ خَيرُ حقيبة الرَّجُلِ[٨٥]

وويقول تعرفه الرجال ذوو النهى[٨٦] .

٩١٠/ وممن اخذ وأفسد أبو رمح الخُزاعي[٨٧] بقوله [طويل] :

متى تاته تعشو إلى ضوء ناره .... غير ياسر

وإنَّما أخذَهُ من أبرع لفظ ومعنًى للأعشى حيث يقول [طويل] :

٩١١ ـ وممَّن أخـذ فأفسـد عبد الله بن العجـاج التغلبي فإن طــرفة قال

فان كنتُ مأكولاً فكُن خيرَ آكلي فبعضُ منايا القوم أشرفُ من بعضِ[٨٩]

فان كنتُ مأكولاً فكُن خيرَ اكلِي فبعضُ منايا القوم أشرفُ من بعض[٨٩]

فقال عبدالقادر [طويل] :

فان كنتُ مأكولاً فكُن أنت اكلي وإنْ كنْتُ مذبوحاً فكُن أنت ذابحي(*)

قاله ، استدركه الله بغضب يلحقه بناره . فما أشد قحته ، وأقبح ماعَوَّضنَّاه من ذلك المَثل السائر المطبوع .

٩١٢/ وانظر الى قول الحطيئة [طويل] :

لعمْري لنعم الحَي منْ آلِ جعفر بحوران أمْسَى أعلَقتْه الحبائل

فان تحْيَ لاَ أملك حياتي وإن تمتْ فما في حياةٍ بعد موْتك طائِلُ

وما كان بيني لو لقيتك سالماً وبين الغِنَى إلا ليالٍ قلائلُ[٩٠]

فحاول بعضُ[٩١] المحدَّثين الفصحاءِ ، تأوُّل الثالث[٩٢] وتعاطِي أخذِه معناه ، فأطال كلَّ الاطالة ، ثم لم يستطِعْه ، ولم يُدركه ، ولم يَزلْ يقتادُه عِنانُ التقصير عن مساواته ، إلى أن ضمَّن أبياته ، البيتَ بَعَيْنه . فيا سبحان الله ما أشدَّ تفاوت مابيْن القرائح ، وأبعد ما بيْن الطلب والمطلوب - أخبرنا محمد بن يحيى قال أخبرنا عون بن محمد قال حدثنا حمدان بن زكرياء الباهلي قال حدثنا أبو دهمان الغلابي[٩٣] أنه قَصدَ عاملاً بمصر زائراً فحين شارفَها ، لَقِيه علَى ميل منها منصرفاً معزولاً . فقال [طويل] :

١- ولما دَنت منِّي المَخائِلُ للغِنَى وكان كشيء قد حَوته الأنامِلُ

٢- جَرى قدرٌفي صرْفه بعْد مااعتلَى وأعقبت الأعذار منه الطوائل

٣- لَئن فاتني حظٌ بما كنت أرتجي وأخْلَفني منه الذي كُنتُ آملُ

٤- فما كُلُّ مايخْشَى الفتَى بمصيبه وما كلُّ ما يرجو الفتى هو نائِلُ

٥- وقد قال في هذا الحطيئةُ قبْلَنَا وصرَّفت الأمثالَ فيه الأوائلُ

٦- «وما كان بيني لو لقيتك سالماً وبيْن الغِنَى ألا ليالٍ قَلائِلُ»[٩٤]

٩١٣/ وقال ابن مقبل [بسيط] :

إنِّي أُقيدُ بالمأثور راحِلَتي ولا أُبالي ، ولوْ كُنَّا عَلَى سَفَر

وقال الخُرَيْمي [كامل] :

أوَ ما رأيت مطيّتي معقولةً ... بالسيف والرُّقباءُ حَولي قومُ

وقد حكى أبو هفّان في بعض ما حكي عنه أن ، [أبا][95] يعقوب مُحْسِـنٌ في أخذِه هذا المعنى . وفي قوله ذلك ، دلالةٌ على ضَـعْف بصـيرته بنَقْـد الشّـعر ، وقُصور علمه عَنْ تمييز الكلام وآذا كان ابنُ مُقبل ، قرَّب هذا المعنى ، فقـد أتَى به مسـتوفيا اسـتيفاء ، قَصَّر الخُـرَيْمي عن بلوغ غايته . كما وجـب الحُكم له بالاحسـان . وذلك ان في بيت ابن مقبل زيادةً ، لا يُجيدها الا منْ تقـدَّمت له قدَمٌ في هذه الصـناعة . ألاَ ترى إلى قوله «ولو كنا على سـفر» ؟ لأنَّ وصْـفَ الممدوح بعَقْر ناقته لأصـحابه في حـال السَّـفر ، أجمعُ لشَـمْل الكرم منه ، في غيره . وهذه الزيادةُ خصوصا ، والاستثناء بهـا ، في بيت ابنُ مقبل ، أشرفُ مَّما في هذا المدح واذا كان ذلك لا يقعُ من فاعله في حال سـفره ، وحـاجته إلى راحلته التي يقطع بها الشّقة إلى غرضه ، ويحْمي بها حِمَى نفْسـه ، إلا عنْ كَرَمٍ لايُجارَى سَحابُه ، ومجْدٍ لاتُرتَقَى هِضَابُه .

٩١٤/ أخبرنا عبيدالله بن أحمد النحوي عن محمد بن الحسن عن أبي حاتم قال : حدثني رجلٌ من أصحاب المدائني قال : جـاء رجُـل إلى العتَّابي ، فقال له ما أردتَ بقولكَ [بسيط] :

في ناظري انْقباضٌ عن جفونهما ... وفي الجفون عنِ الآماقِ تَقْصيرُ[96]

فقـال : «أمُسْـتَعْلِم أنْتَ ، أم مُعيب ؟ «فقـال : «بلْ معيب» فقــال : لاَ أدري ! قال أفتَقَـولُ ما لا تدْري ؟ ! وألحَّ علَيْه في السُّـؤال ، فقـال : أرَدْت أنْ أحكيَ قولَ بشَّار [وافر] :

جفَتْ عيني عن التغميض حتَّى ... كأنَّ جُفونها عنها قِصار

يروِّعه السِّرارُ بكل شيءٍ ... مخافةَ أنْ يكونَ به السِّرارُ[97]

فلم يتهيأ لي ، أن ألْحَق بهذا القول . «قال : فصار الرجلُ إلى بشـار فقال له : قلتَ أحسنَ بيتٍ ، ثم أفسَـدتَه بالبيت الثاني . قال بشـار : «أردت أن ألْحقَ المجنونَ في قوله [وافر] :

١- كأنَّ القلب لَيْلَةَ قيل يُغدَى		بليلى العامرية أو يُراحُ
٢- قَطاةٌ عزَّها شركٌ فباتتْ		تجاذبُه وقدْ علِقَ الجنَاحُ
٣- لها فَرخان في أيْكٍ بقفرٍ		على غُصنٍ تميله الرياحُ
٤- إذا سمعا هبوب الريح نصّا		وقد أوْدَى بأمِّهمُ المَنَاحُ
٥- فلا في الليل نالتْ ماترجى		ولا في الصُّبح كان لها بَراحُ[٩٨]

«فلم أستطِع أنْ أقولَ ذلك» .

٩١٥/ أخبرنا محمد بن يحيى عن عون بن محمد الكندي قال : أخبرنا إسحاق بن [ابراهيم] الموصلي وقال : ما أنشدتُ الأصمعي بيتاً قطّ إلا [وأنشدني] مثلَه ، حتى كأنهُ جعلهُ مُعداً لِذلك . قال : فأنشدني الأصمعي [بيتي...

قتلتك أخت [بني		...... قبله ... [هو] اهـا
وأعـــــا [رها		.... غيرك ودها وهواها[٩٩]

قال : ثم [قال] الأصمعي [في هذين كان] متبعا و [لولا أنه] قد جاء بالمعنى في بيتين لكان أحق [بالمعنى] . قال : وقد قال آخر فقصر في هذا المعنى [طويل] :

جَنِنَّا علَى لَيْلى وجنت بغيرنا		وأُخرى بنا مجنونةٌ ما نُريدها

٩١٦/ ومن أحسن التكافؤ قول الأعشى [طويل] :

وأرعَن مثل الطود غير إشابةٍ		تَنَاجزَ أوْلاَهُ ولم يتصَرمِ[١٠٠]

[فقال] غيرُه وأحسنَ ، وان كان تبعه [طويل] :

بجيش لِهامٍ يحسِب الطرفُ أنهم		وُقوفٌ لِحاجٍ والرِكابُ تُمَلَّجُ

٩١٧/ وقول الأعشى يصف ناقته [كامل] :

بجُلالة سُرُجٍ كأنَّ بِدَفِّها		هِراً إذا انْتعل المَطيُّ ظِلاَلَهَا[١٠١]

فقال [الآخر][١٠٢] وتجاوز ذِكرَ الهر وتشبيهها في سراحها بحلولها بدفها ، وزاد في تشبيه الظل زيادةً بارعةً ، سدَّ بها ذلك الخَلَل ، وأحسنَ عنها العبارةَ [طويل] :

وقد أنعلَتها الشَّمسُ ظِلالاً كانَّه		قَلُوصُ حُبَارَى ومنها قَدْ تَمَدَّدَا[١٠٣]

(١٣) أماكنها ممفاة فتبعنا آثار الحروف .
(١٤) لم أقف على ما أتم به هذا البيت .
(١٥) هو في ديوانه ٢٦ «الأصم ثيابه» عوض «الطويل إهابه» وهو في الأشباه ٢ / ٢٠١ مثل الديوان .
(١٦) هو في الديوان ٢٣٩ ووارِدٌ ضمن أبيات في ابن قتيبة ٧٢٣ .
(١٧) خرجته في ف ٥٤٧ .
(١٨) وارد في ديوانه ٨١ والبيان ١ / ١٥٤ ومعجم الشعراء ٧٤ والزهرة ١ / ١٤ وعنده «يبدين» عوض «ينبذن» وبحرفية ما عندنا في الكامل ٢ / ١٦ وكذلك في المختار ٤١ وهو له في التشبيهات ١١١ والأغاني ٢٠ / ١١٨ والعقد ٥/ ٤١٧ .
(١٩) وارد بالتشبيهات ٣٣٨ بحرفيه ما عندنا وفَهِمَ المحققُ «بالغيب» بأنها خطأً وهي كلمة تصح لو وضعت بين عارضتين .
(٢٠) هو من «خفُ القطين» بالديوان ١٠٩ «مخلفون» «بغيب» «في عمياء» عوض «مخلعون» «بعيب» «في عجباء» ومثله بالكامل ١ / ١٧٦ والتشبيهات ٣٣٨ .
(٢١) وارد بديوان حسان ٤١ يهجو أبا سفيان «وكنتَ دعياً» عوض «وأنت زنيم» ومثلها عندنا في التشبيهات ٢٤٧ .
(٢٢) البيت أول ستة أبيات له في ذيل الامالى ١١٦ وعنده «ووفّى غريمه» عوض «وفاء غريمه» ويُسَميّه المؤلف «جاهِر بن عبدالحكيم الكلبي» .
(٢٣) هو له في ديوانه ١ / ١٧٣ والأغاني ٨ / ٣٥ وحماسة ابن الشجرى ١٥٤ والمعاهد ١ / ١٨٣ والعقد ٦ / ١٤١ .
(٢٤) قال عنه ابن سلام في طبقاته ص ٢١٥ «من اعداء الله والاسلام قدّ حقّه الله» .
(٢٥) أبو الاضياف من بني ربيع ، أحد اللصوص . وهو شاعر مقل من الدولة الأموية والذي أخمد ذكره ذيوعُ صيت الفرزدق وجرير . وقد هجاه الفرزدق بشعر وَرَدَ بيت منه في ف ٣٥١ وأخباره في الأغاني ٢٠ /٩ ومعجم الشعراء : ٢٩٥ والشعر والشعراء لابن قتيبة : ٦٨٦ .
(٢٦) البيتان له في الأغاني ٢٠ /٩ «لا ينبح» عوض «ما ينبح» وهما له في الحيوان ٢ / ١٢٩ . وَمَع ثلاثة أبياتٍ آخرين في معجم الشعراء ٢٩٦ وفي حماسة أبي تمام ٢ /٩٩ وهو له بشرح المرزوقي ص ١٥٦٣ ضمن قصيدة له .
(٢٨) شاعر جاهلي إسلامي كان معاصرا للنابغة الذبياني - معجم الشعراء ٣٠٣ .
(٢٩) معه بيتان آخران له في معجم الشعراء ٣٠٣ وفي أمالي اليزيدى ٨٤ من أربعة عشر بيتا وذكر أن الامام علي كان يتمثل بهذا الشِّعْر . وعنده في العجُز «ولا أنتم» عوض «وان لستم» .
(٣٠) مطلعٌ لقصيدة في ديوانه ٨٠ .
(٣١) لم أهتد إلى هذا البيت في ديوان جميل ولا إلى رويٍّ من الراء يعقبها هاء
(٣٢) هو آخر بيت في قصيدة بالديوان ص ٤٤ .
(٣٣) لم يرد في قصيدته بهذا الوزن في الأصمعيات ص ٢٠٠ .
(٣٤) وارد في ديوانها وهو العاشر من واحد وعشرين بيتاً أولها في ص ١٤١ وعنده في الصدر «لفقت بجول» عوض «دلقت لها» وبحرفيه ما عندنا وارد في العقد ٣ / ٢٧٠ ضمن قصيدة .
(٣٥) البيت من المعلقة . وقافيته فيها «صفونا» عوض «المتونا» وفي مقدمة الجمهرة ٦ القافيةُ «صفوفا» وفي الكتاب الجامع ١٣٨ «متونا» وهو أقرب الينا .
(٣٦) وارد في ديوانه ٧٢ وعنده «الطير» عوض «الخيل» .
(٣٧) لم أقف على هذا الشعر وأنا أبحث عنه بعزوه .

(٣٨) شاعر أسلامي مُقل من الدولة الأموية . هجا الحجاج وتوعّده الحجاجُ ولكنه عاد فعفا عنه . أخباره في ابن قتيبة ٤١٣ والأغاني ١١/٢٠ وسماه «الفرج» .
(٣٩) لم أقف على هذا الشعر وأنا أبحث عنه بعزوه .
(٤٠) محلها معمى فاجتهدناا .
(٤١) محلها معتم فاجتهدنا .
(٤٢) في الأصل «فضيلة» .
(٤٣) وفيه (مزية) .
(٤٤) وفيه : (به) فأصلحناها .
(٤٥) وارد له في أساس البلاغة ٣٦٣ وبدون عزو في الآلي» ٦١٧ ويُعْزَى في الأصمعيات ٣١ لعقيد ابن سابق وهو ١٨ من القصيدة ذات ٢١ بيتا .
٤٦) وارد بديوانه ٧٤ برقم ١١ من ١٩ بيتا «أزدوادنا» عوض «أزوادهم» .
(٤٧) خرجناه ومعه آخر ف٤/٤٤٧ .
(٤٨) لم أقف على شعرها رغم بذل الوقت .
(٤٩) وارد في ديوانه ١٩ بعدد ٢٨ من ٨٣ بيتا وعنده «حصد» عوض «مستحصدا» .
(٥٠) خرجناهما في ف ٥٤٣ و ٥٤٤ .
(٥٢) هو في ديوانه ٣٧ بعدد ١٨ من ٧٢ بيتا .
(٥٣) وارد في ديوانه ١٥٦ ومعه بيتان .
(٥٤) وارد في ديوانه ١٣٧ .
(٥٥) وارد في الديوان ٣٦ «رهوا» وكذلك في محاضرات الأدباء بيتا هو في الاغاني ٢٨٨/٢٠ و١١٩ «هونا» وهو في المعاهد ٦٥/١ .
(٥٦) في الاصل «أبو داود» .
(٥٧) في ديوانه ٧٠ «فاض» عوض «يظل» .
(٥٨) في ديوانه ٢١٦ «وان» عوض «إذا» و «أقول» عوض «يقول» و «رعكم» عوض «ويلكم» .
(٥٩) وارد في ديوانه ٣٧ بعدد ١٨ من ٧٢ بيتا .
(٦٠) وارد في هاشمياته ص ٦٨ وهو ١٢٣ من قصيدته المؤلفة من ١٤٠ بيتا .
(٦١) خرجته في ف ٤٥٥ وقبله أبيات .
(٦٢) وارد في ديوانه ٤٩ وابن قتيبة ٣١٦ .
(٦٣) واردان له في أساس البلاغة ١٧١ وهُمَا لَهُ في سَرِّ الفصاحة ٢٠٥ .
(٦٤) خرجته في ف ٤٥٧ .
(٦٥) البيتان في ملحق الديوان ٢٣٦ منفردين . وفي الأول «برداها» عوض «ريلها» وعجز الأول «فطار له عند السماء كليبه» والثاني «وكان» عوض «وصار» و«كخوط» عوص «كخيط» وكذلك يرد البيتان في الأشباه ١٨٦ ج٢ .
(٦٦) خرجناه في ف ١٤٩٢ ومعه آخر .
(٦٧) شاعر فصيح متقدم من بادية الحجاز ومن عذرة . مات مقتُولاً حوالي سنة ٥٤هـ أخبارهُ في الأغاني ١٦٩/٢١ والآلي» : ٦٣٩ و٢٠٨ ومعجم الشعراء ٤٦٠ وابن قتيبة ٦٩١ .
(٦٨) وارد في الاشباه ٤٢/٢ وأمالي القالي ضمن قصيدة ٧٧/١ والزهرة ٢٢٣/١ ومعه بيت وعنده «تراوح» عوض «تباكر» ويحرفيه ماعندنا في العقد ٤١٠/٥ والآلي» ٢٤٩ وفي الجميع هو له .

(٦٩) لم أهتد في ديوان جميل الى هذا البيت وأرجو أن يكون في داليته الطويلة التي ورد منها أبيات عندنا في ف ٥٢٧ وأرى أنّ مكانه منها مابين قوله :

يُذَكِّرنيها كل ريح مريضةٍ لها بالتلاع القاويات وئيد

وقوله : ألا ليْت شعري هل أبيتن ليلةً بوادي القرى إنّي إذَن لَسَعيد

هذا وفي أمالي القالي ٢٩٩/٢ مطولةٌ لجميل ليس منها هذا البيت .

(٧٠) في الديوان ١٠٧ «احتَسَبْتُها» عوض «جبيهاه وفي المستطرف ٧٦ «شربتها» .

(٧١) وارد ضمن أبيات في ابن قتيبة ٧٢٨ وفي حماسة أبي تمام المرزوقي ثالث ثلاثة ص ٧٩٢ وقد قال عنه أبو عمرو بن العلاء «بأنه أرثى بيت قيل» وقال ابنُ الأعرابي هو قائم بنفسه ماله نظير في الجاهلية ولا في الاسلام» ووارد في البيان ١٨٨/٢ و ٩٦/٣ وقال الأصمعي في المعاهد ٣٦/١ «إنه أرثى بيت قالته العرب» ووارد في العقد ٤/٢ ولتشبيهات ٣٢٣ .

(٧٢) خرجته في ١٥٩١ ومعه آخر .

(٧٣) خرجته في ف ٢٥٧ .

(٧٤) وقد سماه النبي : زيد الخير . جاهلي أسلامي وكنيته أبو مكنف . يراجع عنْد الأغاني ٤٦/١٦ وابن قتيبة ٢٨٦ .

(٧٢) أربعة في حماسة البحتريص ٦٩ .

(٧٦) في حماسة البحتري ٧١ ضمن قصيدة ومنه عرفت اسْمَ الشاعر ، ففي الأصل محو . وأتمه مع البيتين في محاضرة الادباء ١٠٤/٢ والعقد ٤٦٩/٢ والمعاهد ١٩٥/٢ «خلت» عوض «قلت» والأغاني ٦٩/١٢ «خلت» «تناله» عوض «قلت» «منلته» أما البحتري فعنده «العوارض» عوض «الرماح» والأولُ في ابن قتيبة ٣٣١ وأولها أيضاح الخيل ١٣٥ مثلها هنا .

(٧٧) لم أهتد اليه في ديوانه .

(٧٨) خرجته ف ١٠٨٥ وهناك رواية أخرى .

(٧٩) وارد في ديوان النابغة ص ٢٤ .

(٨٠) وارد في ديوانه ص ١٦١ وعندنا من نفس القصيدة أبيات في ف ٤٥٧ .

(٨١) ورد في ف ٧٥ و ١/٨٠ و ٤/٥٠٢ و ١٥١٦ وانظر تخريجه في الأولى .

(٨٢) هو في ديوان الهذليين معزو لصخر الغي ٥٥/٢ وهو مُوافق لما في هامشه ، أما في الصلب فعنده «في جوف وكرها» عوض «إهَابه» عوض «ثيابه» .

(٨٤) لم أجده في ديوان حسان .

(٨٥) انظر تخريجه في ف ٢٠٨ .

(٨٦) إذا كان هذا شعراً فإنه غير وارد في ديوان امريء القيس . وما عنده بهذه القافية هو بيت :

وطار غرابُ الغَيِّ عنّي فلم يعُد وأصبحْت كهلاً قاعدا من أولي النُّهى

(٨٧) مذكور في معجم الشعراء : ٥٠٩ .

(٨٨) خرجته في ف ٤٥٧ .

(٨٩) هذا البيت لم أجده في الديوان وفيه قصيدة واحدة على الضاد من ٥٨ بيتاً . ورد منها في ف ١٢/٣٣٤ و ١/٥٠١ .

(٩٠) واردة في قصيدته التي يمدح بها علقمة في الديوان ٢٤ والثلاثة تقابل منها : ١٥ - ٢٣ -١٤ من ٢٣ بيتا وعنده في صدر الأول «المرء» عوض «الحي» وفي الثاني «في حياتي» عوض «في حياة» وفي الأغاني ٥٥/١٥ وهي تتعلق بكلام عن المنافرة وَرَد أولُها عندنا في ف ٥٦٣

(٩١) من شعراء البصرة أدرك الدولة الأموية . كان ظريفاً . انظر الأغاني ١٥١/١٩ .

(٩٢) في الاصل «الثانية» وهو سَهْو .
(٩٣) الثالث والرابع والسادس في البيان ١٥٤/٢ والعقد ٣٥٥/١ وعنده أن عامل مصر المقصود هو يزيد بن حاتم الأزدي وفي يزيد هَنًّا منحٌ لربيعة الرَّقي واردٌ عندنا ف ١٤٨١ وعندهما «لئن مصر فاتني» عوض «لئن فاتني حظ» وفي عجزه «منها» عوض «منه» وكذلك هذا البيت في الأغاني ٥١/١٩ وفيه الرابع أيضا .
(٩٤) ساقطة في الاصل وفي الفقرة ٦٧٣ تَرْجَمْتُ له .
(٩٥) واردٌ له في قصيدة بالأغاني ٩/١٢ ألقاها بين يدَيْ لرشيد . وهو له في المختار : ٢٣ .
(٩٦) واردان في ديوانه . الأولُ ٢٤٩/٣ والثاني ٢٤٧/٣ من قصيدةٍ واحدة ولكنَّها يختلفـان في الترتيب عمّا عندنا . وفي صدر الثاني روايات ، أولُها أَوْرَده الحاتمي نفسُه في ف ٣٩٤ «بكل أرض» والثانية هناه بكلّ شرعيه» والثالثةُ يوردها ابن قتيبة ٧٦ وهي «بكل أمره وهي رواية الديوان نفسه وأشار المحقق إلى وجود رواية «يروعه» عوض «يروعنا» هذا ، وترتيبها عند ابن قتيبة مثلها عندنا . وهما في المختار ٧ مثلها في الديوان والأول في اليتيمة ١٣١/١ مثلها عندنا والثاني واردٌ له في الزهرة ٨٣/١ والاولُ في التشبيهات ٢٠٩ «نبّته» عوض «جفّته» ونبّته» في العقد ٤١٣/٥ .
(٩٧) الأبيات واردة في ديوان قيس مجنون ليلى ص ٩٠ وفي الثالث «وعشيها تصفقه الرياح» هو العجز . وفي الرابع «هبّاه عوض «نضّاه والعجز «وقالا أمنا تأتي الرواح» والأول والثاني في الأغاني ٣/٢ للمجنون . والأبيات في الكامل ٦٧/٢ لتوبة بن الحُميّر «وبقال إنها للمجنون وهو الصوب . والأولُ والثاني والخامس في التشبيهات ٢١٢ لتوبة بن الحمير . وقال البكري في اللآلىء ٦٩٦ أن القالي أنشدها للمجنون نقلاً عن الأخفش وقال المبرد إنها لقيس بن ذريح وقال أبو تمام إنها لنصيب» . وفي محاضرات الأدباء ٤٨/٢ قال وأنشد لتوبة وقيل للمجنون ثم ذكر البيتين الاولين مثلها عندنا . والاولُ والثاني والخامس في الزهرة ١٦٠/١ لتوبة بن الحمير والبيتان الأولان في حماسة أبي تمام المرزوقي ص ١٣١٣ معزوان لنصيب والأولان في أمالي القالي ٦١/٢ لقيس المجنون . وفي المختار ص ١١ معزوان لتوبة بن الحمير وقد أتى بها لمقابلتها ببيتَي بشار . وترجمة المجنون في ف ١٤١٢ .
(٩٨) لم استطع التقاط الشّعر من الأصل ولم أقف على ما يُنْبِهني إلى إقامته . وجميعُ مابين المعقوفين اجتهاد ، وأصله مموّه أو مُمَزَّق .
(٩٩) لم أهتدِ لهذا البيت في ديوانه الأعشى وقد بذَلْتُ جهداً في مختلف القوافي والصدور .
(١٠٠) البيت في ديوانه ٢٧ وهو ١٣ من ٥٤ بيتا وعنده «بغرزها» عوض «بدفها» .
(١٠١) اقتفاه لآثار الحروف .
(١٠٢) هذا البيتُ للشّماخ . يردُ في ديوانه ص ٣٠ وأصله :

وقد أنعلتها الشمس نعلا كأنّه قلوص نعام زفها قد تمورّا

وفي الخطّ ، من السهولة تحويلُ «زفها» «إلى دفها» و «تمورا» إلى» «تمدا ولاسيا من الشرق إلى الغرب . وفي اللآلىء ٨٦٥ يرد البيتُ للشماخ وعنده «ظلا» مثلنا . وزاد البكري فقال «ونَهَبَ الحاتمي في قوله» حَيٌ في الأكارع ميتٌ إلى أنه حي بحركتها ، ميّتٌ عند سكونها لأنه لايتحرك» والعبارة ليس لها محل في الأصل عندنا إطلاقا . ويمكن ان تكون من الحالي والعاطل في نفس الموضوع إذْ أنّ الحاتمي أنبأ في البداية بأنه سيزوّد الحلية بنُزَرٍ من الحالي والعاطل . ويُمكن أن تكون سقَطَتْ بين النساخ . ويجب في هذه الحالة إلحاقها بآخر البيت المنوه به عَلّ أنّي استبعد ذلك إذ لاأجد في البيت المشار إليه كلمة «حي في الاكارع ميت» التي يقول البكري إن الحاتمي ذهب إلى شرحها بما نص عليه ، هو . اللهمّ اذا كانت «حي في الأكارع ميت» عبارةً للحاتمي ، وما بعده إنما هو تعقيب للبكري . على أن الحاتمي يستعمل هذه العبارة «ظلها حيٌ بحركتها ، ميت عند سكونها» في الفقرة ١٠٦٩ ، وهو يشرح شعراً ، أنشده محمد بن عبدالواحد عن أحمد ابن يحيى . ولا علاقة بين الموضوعين ألبته ، ولا وجهة للبْس .
(١٠٣) هو في ديوانه ٣٨٩ وكذلك في اليتيمة ٩٦/١ وكذلك في التشبيهات ٢٧ .

باب :

نقل المعنى الى غيره

٩١٨/ وهذا باب ينقل فيه المعنى عن وجهه الذي وُجِّه له . واللفظُ عن طريقه التي سلك به ، فيها إلى غيره . وذلك صنعة راضَةِ الكلام ، وصاغَةِ المعاني ، وحذّاقِ السراق ، إخفاءً للسّرق ، والاحتذاءِ ، وتوْرِيةً عن الاتباع والاقتفاء .

٩١٩/ وسأكتب في هذا الباب من هذين النوعين ما يكون دلاَلةً على استنباط أساليبه ، ومعرفة ضُروبه وأفانينه .

٩٢٠/ وأكثر ما يطوع النقل في المعاني خاصةً ، للمحدثين ، لأنهم فتحوا من نوار الكلام ما كان هامداً ، وأيقظوا من عيونه ماكان راقداً ، وأجْروا من معَينه ماكان راكداً وأضحكوا من مباسمه ما كان قاطباً ، وحلُّوا من أجياده ما كان عاطلاً .

٩٢١/ فن أحسن النقل قولُ امرىء القيس في صفة الثقة بالفَرس [طويل] :

إذا ماركبنا قال وُلْدانُ أهلِنَا تعالوا إلى أن يأتي الصيْدُ نَحْطِبِ[١٠٠٤]

فنقل هذا المعنى ابنُ مُقبل إلى صفة القَدْح فقال [طويل] :

إذا أستخبرته منْ معَدٍ عِصابَةٌ غَدَا ربُّه قبل المُفيضين يَقدَحُ[١٠٠٥]

فوَصَف ثقته بقوته[١٠٠٦]، فأَخَذَ هذا المعْنَى ابنُ المعتز فقال [رجز] :

قد وَثِقَ القومُ لهُ بِما طَلَبْ فَهْوَ إذَا جَلَّى لِصَيْد واضْطَرَبْ

عَرَّوْا سَكَاكِينَهُمْ مِنَ القِرَبْ[١٠٠٧]

٩٢٢/ وقال امرؤ القيس يصف فَرساً [طويل] :

طويلٍ عريضٍ مطمئنٍ كأنَّه بأسفَلِ ذي سيفين سَرْحَةُ مَرْقَبِ

فنقَلته الخنساءُ إلى المدْح ، وزادَتْ فيه زيادةً لطيفة فقالت [بسيط] :

وإنَّ صخراً لتأتَمُّ الهُدَاةُ بِهِ كأنه علمَ في رأسه نارُ[١٠٠٨]

فنَقَله أبو نواس إلى وصف الخمر فقال [رمل] :

فاهتدى سارِي الظَّلامِ بها كـاهتداء السَّفْجِ بالعَلَم

٩٢٣/ ومن النقل قولُ امرىء القيس [طويل] :

فَظَلَّ العذارَى يرتمِين بلحمها وشحمٍ كهُدَّابِ الدِّمقْس المُفَتلِ(١٠٩)

وجَرَى علَى السبيل المجنونُ فقال [طويل] :

أشارت بموشومٍ كأنَّ بنانه كهداب ريْطٍ من دمقس مُفتَّلِ(١١٠)

بـاب :

تكافؤ السابق والسارق

في الاساءة والتقصير

٩٢٤/ وهذا باب يجري ونظائره في كتابنا الموسوم «بالحالي والعاطل في نقد الشعر» وقد أوردت هاهُنا دُرراً يُستدلُّ بها(١١١) على أمثالها .

٩٢٥/ قال الفرزدق ، وأساءَ ألأمنية طويل] :

فَيالَيْتنا كُنا بعيرين لانَجِدْ علَى منهلٍ إلاّ نُشَل ونُقذَفُ(١١٢)

فاسْتَرَقَه كُثيِّر فقال [طويل] :

ألاَ ليتنا يا عزُّ كُنا لذى غِنى بعيرين نرعى في الفلاةِ ونعزُبُ(١١٣)

قال أحمد بن يحيى : «وهذا مُما كره من سوءِ الأمنية» .

٩٢٦/ ومثله قول مجنون بني عامر [طويل] :

خليليَّ لا والله لا أملك الَّذي قَضَى الله في ليْلى لا مَا قضَى ليا

قضاها لغيري وابتلاني بحُبِّها فهلاَّ بشيء غير ليْلى ابتلانيا(١١٤)

قال : «فلما قال : فهلا بشيء ، ذهَبَ بصرُه» وفي رواية أخرى ، مَرض .

٩٢٧/ ومن فساد المعنى قولُ لبيد [رمل] :

لو يقول الفيل أو فيَّالُه زَلَّ عنْ مثل مقامي وزَحَل(١١٥)

[فظن] أنَّ للفيال حِيلاً كحِيل الفيل . فتبعـه في هذه الأسـاءة كعـب بن زهير فقال [بسيط] :

لقد أقوم مقاماً لا يقوم به غيري وأسمع ما لا يسمع الفيلُ
فظل يرعد إلا أن يكون له من النبيِّ باذن الله تنويل[116]

فَجَرَى على سبيله في الأساءة الآخر ، فقال :

... ض .... يوم القيا ... . فصائل والحصيل[117]

[وزاد في الاساءة] والتقصير والتهافتِ في قُبح الاتباع قول الشماخ [وافر] :

إذا بلَّغتِني وحملتِ رحلي عرابةَ فاشرَقي بدم الوتين
حَرمْت عَلَى الازمّة والولايا وأعلاقِ الجحالةِ والوضين[118]

قال أبو علي : ولم أرَ أحـداً من علماء الشـعر يحمد هذا المذهب من الشماخ ، ولا أوْجَد[119] له وجهاً مُرضياً في وصْف النوق التي تمتطيها الشعراءُ إلى الممدوحين . وكان أحيحة بن الجُلاّح قال للشماخ لما أنشـده هذا البيت : «بئس المجازاة جازيتَها به» فاقتفى ذو الرمة منهبَه في الإساءة ، فقال [طويل] :

إذا ابنُ أبي موسَى بلالاً بلَّغتِه فقام بفأس بين وصْلَيك جازرُ[120]

فاحتذى حذوهما أبو دهبل الجمحي فقال [مجزوء الكامل] :

ياناق سيري وأشرَقي بدمٍ آذا جئتِ المغيرَهْ
سيثيبني أُخرَى بِسوا كِ ، وتلك لي منْه يَسيرهْ[121]

فاقتضب لفظَ ذي الرمة ابنُ ابي عاصيةَ السُّلمي فقال [كامل] :

ان زال معْنُ بني شريكٍ لم يَزلْ يُدْني إلى سَفَرٍ بعيرَ مُسافِرِ
نَذْر عليَّ لَئن لقيتك سالماً أنْ تستمِرَّ بها شِفارُ الجازِرِ

ثم نحـرها عند وصـولها إليه . فبلغ ذلك معنا فتطيّر ، وقال لَهُ : ما حَمَلَك علَى ماصنعتَ ؟ فقال : نَذْرٌ كان عليَّ . وأنشـده الشّـعر . فقـال مَعْـن أطعِمُونا من كبدِ هذه المظلومة .

٩٢٨/ أخـبرنا محمد بن يحيى اليزيدي عن أحمد بن سـليمان بن وهب أن محمد بن علي الهمداني ، لما أنشد عبيدالله بنَ يحيى بنَ خاقان ، قصـيدتَه ، فيه ، فقال [بسيط] :

إلى الوزير عُبيدالله مقصدُها أعِني ابنَ يحيى حياة الدين والكرم

إذا رميتُ برحلي في ذُراه فلاَ نِلت المُنَى مِنه إن لم تشرقي بدمِ
وليس ذاك بجُرمٍ منك أعلَمُه ولا بجُل الذي أسدَيت مِنْ نِعَمِ
لكنّه فِعْلُ شماخٍ فآتيه لدى عرابةَ إذْ أدّته للأطمِ

[يقول أحمد[١٢٢] بن سليمان بنُ وَهْب] : فلما سمع عبيدالله هذا البيت ، قال : ما معـنى هذا ؟ قال لَهُ ابن سُـلَيمان - وما كان لعُبيدالله أدَبٌ بارعٌ ولا رِوَاية - : أعزُّ الله الوزير إن الشماخ مَدَحَ عرابةَ الأوسي بقصـيدة ، فقـالَ يُخـاطِب فيهـا نَاقته «إذا بلغتني» وذَكَرَ البيت . فعـابَ عليه أبو نواس فقـال : [كامل] :

فإذا المطيُّ بنا بلَغْن محمداً فظهورُهن على الرجال حرامُ
قرَّبْننا مِن خَيْر مَنْ وطِئَ الحَصَى فلها علَينا حُرمةٌ وذِمَامُ[١٢٣]

فقال عبيدُالله : «أبو نواس على صوابٍ ، والشماخ على خطأ» [يقول أحمد بن سليمان بن وهب][١٢٤] فقال له ابي : «قد أتَى الوزيرُ بالحق . وكذا قال عرابةُ الممدوحُ للشمّاخ ، لمّا سمع هذَين البيتين» .

٩٢٩/ قال محمد بن يزيد «ولم يُعَـبْ في هذا المعـنى قولُ عبدِالله بن رواحة الأنصاري لمّا أمره رسـولُ الله ﷺ بعـد زَيد ، وجعفـر بن أبي طـالب رضي الله عنهما في جيش مُؤْتهْ [وافر] :

إذا حمّلتني وحملْتِ رحلي مسيرة أربعٍ بَعْد الحِسَاءِ
فشأنَكَ فانْعَمِي وخَلاَكِ ذَمٌّ ولا أرْجع إلى أهْلي وَرائي[١٢٥]

قال أبو علي : فجزَمَ هذا بالدُّعاء ، وقولُه : «لا» معناه : اللهمَّ لاَ .

٩٣٠/ أخـبرني محمد بن يحيى قال أخـبرنا أبو العيناء عن أبيه قال سمعت أبا نواس[١٢٦] يقـول : ما أحسـن الشماخ حـين يقـول «إذا بلغتني» وذكَر البَيتَ . ألاَ كما قَالَ الفرزدق[١٢٧] [وافر] :

علَى مَ تلفتين وأنتِ تحتي وخيرُ الناس كلُّهم امَامي
متى تَرِدي الرصافة تستريحي من الانساع والدَّبَر الدوامِ[١٢٨]

قال [أبو نوآس][١٢٩] : وكان قولُ الشماخُ عِندي عيباً حتى سمعتُ

قولَ الفرزدق فقلتُ «اذا المطي» وذَكَر البيتين . وقلتُ أيضا [وافر] :

أقول لناقتي إذْ بلَّغَتْنِي لقد أصبحْتِ مِنِّي باليمين
فلم أجْعلْك للغربان نُحلاً ولا قُلتُ اشرقي بدمِ الوتين[١٣٠]

٩٣١/ قال أبو علي : ومِمَّا يُستحسَن مِنْ وصفِ مُجازاة الرواحلِ عند حطِّ رحالهن في معاني الممدوح ، قولُ داود بنِ أسْلمَ في قُثَم بْنِ العباس [السريع] :

نجوتِ من حَلٍّ ومن رحْلَةٍ يا ناق إنْ قرَّبْتِني من قُثَمْ
إنَّكِ إنْ بلَّغْتِنيه غداً عاشَ لنَا اليُسْرُ وماتَ العَدَمْ
في باعهِ طولٌ وفي وجْهه نورٌ ، وفي القرنين منْه شَمَمْ
لَمْ يدْرِ ما «لا» وبَلَى قَدْ دَرَى فعافَهَا ، واعتاضَ مِنْها نَعَمْ[١٣١]

هذا بـــاب :

من [النظر][١٣٢] والملاحظة

٩٣٢/ قال أبو علي : وهذه ، ضُروبٌ [دقيقـةٌ قلَّما تردُ المَدارِكَ][١٣٣]، مِنَ الاشارة إلى المعْنَى ، وإخفاءِ السِّر .

٩٣٣/ فِن لطيف النظر[١٣٤] [والملاحـظة قولُ][١٣٥] أوْس بْن حَجَـر [طويل] :

سأجْزيكِ أوْ يجزيك عنِّي مُثَوِّبُ وحسْبُك أنْ يُثْنَى عليكِ وتُحْمَدى[١٣٦]

[ينظرُ إليه قولُ الحطيئة نظراً خفياً][١٣٧] حتى يكشفَ قِناعه [بسيط] :

مَنْ يفعل الخيْر لايَعدمْ جوازيَه لا يذهبُ العُرْفُ بيْن الله والناسِ[١٣٨]

فقوله «لا يذهَبُ العُرفُ بيْن الله والناسِ» هو قولُ أوْس بْنِ حَجَـر : «سأجْزيك أوْ يجزيك عنِّي مثوِّب» لأنَّ المثوِّب هُوَ الله عز وجــل . وفي بيْت الحطيئة زيادةُ بذِكْر الناس .

٩٣٤/ ومن خَفِيِّ النَّظر ولطيفة قولُ السموأل [طويل] :

تسيل علَى حدِّ السيوف نفوسنا وليْسَتْ علَى غيْر السيوف تسيلُ[١٣٩]

وينظر إليه قول زهير [طويل] :

فإنْ يُقتلُوا فيُشتَفى بدمائِهِمْ وكانوا قَبيلاً من مناياهمُ القَتْل[١٤٠]

٩٣٥/ ومن خَفِي النظَر قولُ مهلهل [خفيف] :

أنبَضُوا مَعْجِسَ القِسِي وأبْرَقْـ ـنَا كَما تُرْعِدُ الفحولُ الفُحولا[١٤١]

فنظر إلى هذا أبو ذُؤَيب فقال وأخفاه [طويل] :

ضَروبٌ لِهامَاتِ الرِّجالِ بسيفه إذا جنَّ نبْعٌ بينهم وشريجُ[١٤٢]

٩٣٦/ وقال امرؤ القيس - وهو أولُ مَنْ نَطَقَ به - [طويل] :

سَموتُ إليها بعْدما نَامَ أهلها سُموَّ حَبابِ الماءِ حالاً على حَالِ[١٤٣]

فنظر عمر بن أبي ربيعة إلى هذا نظراً خفياً فقال [سريع] :

فأسْقُطُ عليْها كسقوط النَّدى لَيْلَةَ لاناهٍ ، ولا زاجرُ[١٤٤]

٩٣٧/ ومن لطيف النظر البعيد قولُ أوْس [متقارب] :

ألَمْ تَكْسِف الشَمْسُ والبدْرُ والْـ كَواكبُ لِلْقَمَرِ الواجبِ[١٤٥]

فنظر الى هذا المعنى واخفاه كل اخفاء ، النابغة الذبياني [طويل] :

يقولون حِصْنٌ ثم تأبَى نفوسُهم وكيف بحصن والجبالُ جُنُوحُ[١٤٦]

وإنما نظر هذا البيت آلى البيت الذي قبله ، لأنَ أوساً تعجّب من ثَبات الشمسِ والقمرِ ، والكواكبِ ، وأنها لَمْ [تكسف] ولم تسقُطْ لفَقد «فَضالَة» ، هذا الرجل الذي رثاه . والنابغةُ إلى هذا المعنى ذهب يقول : نُعِي «حِصْنٌ» ثم أبَوْا نَعْيَه ، إعظاماً له ! ثم استرجَع فقال : كيف يكون مات ، والجبال ما [تموت، ولم] تَزلْ عن مكانها . كأنّه استعظَمَ مَوتَه .

٩٣٨/ ومن لطيف النظر والملاحظة قولُ الآخر [طويل] :

إذا بلَّ من داءٍ بهِ ظَنَّ أنّه نجَا ، وبه الداءُ الذي هو قاتله[١٤٧]

نَظَر الى هذا المعنى ابنُ الرومي نظراً خفياً فقال [كامل] :

نظرَتْ فأقصدت ألفؤادَ بسهمِها ثم انثنَتْ عنْه فكادَ يَهيمُ

ويْلاه ! إنْ نظرتْ ، وإنْ هِيَ أعْرضت وقْعُ السِّهامِ ونزْعُهنّ أليمُ[١٤٨]

(١٠٤) البيت والسطر النثري قبله واردانِ في اللآلىء : وعنده «أذا امتَحَنْتَهُ عوض «اذا استخبرته» ويرد مثلُ ذلك في أساس البلاغة : ٤٣٧ .
(١٠٥) كذا في الاصل والصواب «بفوزه» مستفاد من شرح البيت ومع ذلك فللكلمة الأصل معناها .
(١٠٦) الثلاثة الأشطر والنثر قبلهن واردة في اللآلىء ٦٨ وواردة في المعاهد ٢٥٥/١ وعنده «خلي» عوض «جلي» وعنده «عدواء» عوض «عرواء» .
(١٠٧) في الديوان ٣٨٤ «عظيم طويل» عوض «طويل عريض» و «ذي ماوان» عوض «ذي سيفين» .
(١٠٨) هو ١٧ من ٣١ بيتاً في الديوان ٤٧ ووارِدٌ لَهُ في التشبيهات ٣٣٥ وصدره «أغرب أبلجَ تأتم» عوض «وإن صخرا لتأتم» وهو له في العقد ١٠٢/٢ و ٣٦٩/٣ ضمن قصيدة وفي الارب ١٣٩/٧ .
(١٠٩) وارد في ديوانه ص ١١ «يظل» عوض «فظل» .
(١١٠) لم أهتد الى هذا البيت في ديوان قيس المجنون .
(١١١) في الأصل «به» وهو خطأ .
(١١٢) وارد في النقائض ٥٥٤ وهو من القصيدة التي جاء صدر مطلعها في ف ٤٤٤ وأتممناه . وورد منها بيت في ف ٤٤٣ وتكرر في ف ٨٧٢ وآخر ف ٥٤٥ والبيت في الأشباه ٨٤/٢ .
(١١٣) وارد في ديوانه ٩٩/١ «من غير ريبة» «بعيران» «الخلاء» عوض «لدى غني» «بعيرين» «الفلاة» ووارد في الصناعتين ٥٦ ومحاظرات الادباء ٧١/٢ «في خلاء» عوض «في الفلاة» والباقي مثل الديوان . ووارد في الأشباه ٨٥/٢ مثلما عندنا إلا «خلاء» عوض «الفلاة» وتكرر له في ٨٥/٢ وهو في الأغاني ١٨/١١ «الخلاء» عوض «الفلاة» .
(١١٤) البيتان طبق ما في الديوان ٢٩٣ والثاني في الزهرة ٢٣٥/١ وهُما معاً واردان في قصيدة من خمسة عشر بيتا في المستطرف ٢١٦/٢ وهُما في الأغاني ١٨٥/١ و ٦٩/٤ .
(١١٥) وارد في العقد ١٥٣/٢ وهو له في المختار : ١٦٤ والعقد ٣٦٠/٥ «لو يقوم» عوض «لو يقول» . والاسامةُ هي في كونه ظن بأن الفيال أقوى الناس والفيل أقوى البهائم .
(١١٦) واردان بالجمهرة بقصيدة «بانت سعاد» ص ٣١١ وعنده «لو يقوم» عوض «لايقوم» و «أرى» عوض «غيري» و «لو يسمع» عوض «لايسمع» وفي الثاني «لظل يرعد إلا» عوض و «فظل ثم عداه» . ومثلما هما في الجمهرة وَرَدَ في الحيوان ٦٤/٧ .
(١١٧) لم أوفق في الوصول إلى ما أتم به هذا البيت .
(١١٨) أولُهما في الديوان ٩٢ والأشباه ٢٢١/١ والمعاهد ٩٠/٢ والكامل ٦٢/١ وهُما معاً في الصناعتين ١٥٩ وأولُهما في الكامل ٢٩/٢ والعقد ٣٤٠/٥ وانظرْ عنَها آخر هامش ف : ٩٣٠ .
(١١٩) في الاصل «ولا أوَبِّخُه» وهو سوء فهم .
(١٢٠) وارد في الديوان ٢٥٣ بصدد ٦١ من ٧٨ بيتاً وعنده بالصدر «بلال» عوض بلالا» ومثلما عندنا هو بالاشباه ٢٢٢/١ والمعاهد ٩٠/٢ وفي رأيه أن ذا الرمة هو الذي أخذ من الشماخ بعكس ماعندنا هنا . ووارِدٌ له في أمالي القالي ٥٨/١ والكامل ٦٣/١ ..
(١٢١) واردان له في نسب قريش ٣٩٤/١ معهما بيتان قالهما في عبدالله بن الزبير .
(١٢٢) الزيادة فما بين المعقوفين مني ، وأراها ضرورية لفهم النّص . وبدونها يختل المعْنى ولا يكاد يُفْهم .
(١٢٣) خرجتها في ف : ١٧٠ .
(١٢٤) الزيادة مرة أخرى مِنّي . وأراها ضروريةً لفهم النّص . وبدونها يختل المعنى ولا يكاد يفهم .
(١٢٥) في الكامل ٦٧/١ «بلغتي» عوض «حلتي» وفي الاشباه ٢٢٢/١ مثله زائد «مسافة» عوض «مسيرة» وفي الثاني «غدوتك» عوض «نشأتك» .
(١٢٦) من «أبا نواس» ألى تمام الفقرة ٩٣١ ، واردٌ في الأغاني ١٠٢/٨ .

(١٢٧) مفهوم العبارة «ألاَ قَال كَمَا قَالَ الفرزدق» ومثلها في الاغاني ١٦٩/٩ تصحيح الهوريني وفي ساسي ١٠٢/٨ سَقَط لحرف الألف من «ألاَ» .
(١٢٨) خرجتها في ف ١٦٩ .
(١٢٩) زيادة مني لرفع اللبس .
(١٣٠) واردان له في الاشباه ٢٢٢/١ والمعاهد ٩٠/٢ والعقد ٣٤٠/٥ «أبلغتي» عوض «بلغتي» وهُما زائد بيت ثالث في الصناعتين ١٥٩ وهو :
حَرُمْتِ على الأَزِمَّةِ والولايَا وأعلاقِ الرِّحالة والوضين
وهذا البيت يعزوه الحاتمي في ف ٩٢٧ للشماخ .
(١٣١) الأبيات له في الأغاني ١٠٢/٨ وعنده «حلي» و «رحلتي» عوض «حل» و «رحلته وعنده «أدنيتي» عوض «قربتي» وعنده «إن أدْنَيْتِ منه» عوض «إن بلغتيه» و «حالقنا» عوض «عاش لنا» و «في كفه بحر» عوض «في باعه طول» و «بدر عوض «نور» .
(١٣٢) العنوان أتممناه من الكلمة الثالثة من الفقرة ٩٣٣ والكلمتان بعدها من العنوان .
(١٣٣) محلها نحو قتيبنا آثار الحروف .١٤٣ في الأغاني ٧/١٠ «وتصرك» «صدي» عوض «حسبك» «تصدي» وهو في ديوانه ص ٥ «وتصرك» ووارد في الحيوان ٢٢/٣ وعنده بالصدر «ستجزيك» ووارد بالمعاهد ٤٨/١ .
(١٣٤) خرجته في ف ٢١٠ .
(١٣٥) هو الحادي عشر من نفس القصيدة التي عندنا منها (ف ٦٨) والقصيدة في حماسة أبو تمام المرزوقي ص ١١٠ وهي أيضا تُعزى لعبدالملك الحارثي وعنده «الظبات» عوض «السيوف» ووارد في البيان ٢١٩/٣ بحرفية ما عندنا . وفي محاضرات الادباء ٨٣/٢ لعبدالملك الحارثي وهو في العقد ١١٨/١ للسموْأل .
ويتكرر عنده في ٢٨٩/١ ضمن قصيدة لعمرو بن شأس الأسدي .
(١٣٦) ورد في الديوان ١٠٢ «قديما» عوض «قبيلا» وقد ورد عجزه بصورة ما في الديوان ، عندنا في ف ٢٤/٢٣٣ وصدَّرناه والبيتُ في الأشباه ٢٧٦/٢ صدره هكذا«وإن قُتلوا لم يحسبوا القتل سبةً
(١٣٧) خرجته في ف ٨١٨ .
(١٣٨) وارد في ديوان الهذليين ٦٢/١ من نفس القصيدة التي ورد منها بيت آخر لأبي ذؤيب في ف ٨٤٦ وفي العجز «حسنه» عوض «جَنِّه» وصدر هذا البيت يتكرر في شعر أبي ذؤيب مع عجز آخر الديوان ٣٠/١ على النحو التالي :
* اذا عُبِسَتْ وسْط الشؤون شِفارُها*
(١٣٩) خرجته في ف ٤/٨٠ .
(١٤٠) وارد في المشكوك فيه لعمر بديوانه ٤٩٥«علينا» عوض «عليها» .
(١٤١) وارد في ديوانه ص ٣ من نفس القصيدة التي ورد منها بيت في ف ٦٩٦ وعنده «للجبيل» عوض «للقمر وفي اللآلي ٤٦٦ «للرجل» وهو يرثي فَضالة بنَ كِلْدة .
(١٥٢) وارد في ديوانه : ١٦ والقافية : «جوح» عوض «جنوح» وهو في الكامل ١٠٦/٢ بقافيتنا وعندها معا «حِضْن» و «حِضْن» أي بالصاد اسم المَرقَى .
(١٤٣) وارد بدون عزو في اليتيمة ٩٧/١ عَلَى أنه منَ الامثال السائرة ، وفي أساس البلاغة : ٣٠ .
(١٤٤) واردان في طِراز المجالس : ٦٥ «فأقْصَدَتْه» عوض «فأقْصَدَتْه» وبمثل ما عِندنا في التشبيهات ٣٨٦ وبصيغة الطراز يردُ الأولُ في معجم الشعراء : ١٤٦ وهو كذلك مع صنوه في ابن الشجري ٣٦٤ .
ووارد الاول في المعاهد : ١١٩/٢ .

بـاب :

كَشفُ المعنى وابرازُه بزيادة منه تزيده نصاعةً وبراعةً

٩٣٩/ قال امرؤ القيس [طويل] :

كبِكرِ المُقاناةِ البياض بصُفْرَةٍ غَذَاها نميرُ المَاءِ غيرِ المحَلَّلِ(١٤٩)

فأخذ هذا المعنى ذو الرمة فكشفَه ، وأبْرزه ، وزاد فيه زيادةً لطيفةً فقال [بسيط] :

كحْلاءُ في بَرَجٍ ، صفراءُ في نَعَجٍ كأنها فضّةٌ قدْ مسّها ذَهَبُ(١٥٠)

٩٤٠/ وقال امرؤ القيس [طويل](١٥١) :

نمش بأعرافِ الجيادِ أكُفَّنَا إذا نحْنُ قُمنا عَنْ شِواءٍ مُهضّبِ(١٥٢)

فقوله «نمش» أي نمْسحُ . والمَشوش : المنديل . فَذَكَرَ أنَّ مناديلهم أعرافُ الخيل . فكَشفَ هذا المعْنَى عبدة بنُ الطبيب فقال [بسيط] :

ثمت قمْنَا إلى جُرْدٍ مُسوَّمةٍ أعرافُهُنَّ لأَيْدينا منادِيلُ(١٥٣)

٩٤١/ وقال أبو دوّاد [رَمَل] :

إنَّها حرْبُ عَوانٌ لَقِحَتْ عن حِيالٍ فَهْيَ تَقْتَاتُ الإبلْ(١٥٤)

فجعلها تقتات الابل ، لأنها تُوْدي في الديات عن القَتْلَى ، في تلك الحال . فأخَذَ هذِه ألاَستعارةَ بعضُ المتقدمين فقال وأحسَن [كامل] :

فوضعت رحْلي فوْق ناجيةٍ تَقْتاتُ شحْمَ سَنامِها الرملُ(١٥٥)

فأخذه أبو تمام فقال وزاد [طويل] :

فقد أكلوا منها الغواربَ بالسُّرى فصارت لها أشباحُهُم كالغوارِبِ(١٥٦)

هذا بـاب :

الالتقاط والتلفيق

٩٤٢/ وهي ترقيعُ الألفـاظ ، وتلفيقهـا ، واجتذابُ الكلام من أبياتٍ ، حتى ينظمَ بيتاً .

٩٤٣/ فَنِ/التلْفيق قولُ يزيد بنِ الطثرية [طويل] :

إذا ماراَني مُقبلاً غضّ طرفَه كأنَّ شعاعَ الشمس دوني يُقابِلُهْ(١٥٧)

فقوله «إذا ما رآني مُقْبلاً» من قول جميل [طويل] :

إذا ما رأوْني طالعاً من ثَنِيَّةٍ يقولون مَنْ هَذا ؟ وقَدْ عَرَفُوني(١٥٨)

وقوله «غَضّ طرفه» فن قول جرير [وافر] :

فغُضّ الطَّرف إنك من نمير فلا كعْباً بلَغْتَ ولا كلابا(١٥٩)

وقوله «كأنَّ شعاع الشمس دوني تُقابِلُهْ» فن قول عنترة بن عكبرة الطائي(١٦٠) [وافر] :

إذا أبْصرتْني أعْرَضت عنّي كأنَّ الشمس من قِبَلي تدور(١٦١)(١٦٢)

٩٤٤/ ومن الالتقاط والترقيع قولُ ابن هَرْمة [وافر] : .

كأنّك لم تَسِرْ بجَنوب خلِصٍ ولم تُلْمِم على الطلل المُحيلِ(١٦٣)

الْتقَطهُ ، ولفقه من بيتين : أحدهما قول جرير [وافر] :

كأنك لم تسر ببلاد نُعْمٍ ولم تنظُر بناظرة الخياما(١٦٤)

فصدر بيتِ ابنِ هرْمة ، من صدر البيت . وعجزُه من قول الكميت [وافر] :

ألَمْ تُلمِمْ علَى الطلل المحيل بفيد وما بكاوُك بالطلول(١٦٥)

فا يُصنَعُ في بيت ابْنِ هَرْمة ، مع هذين البيتين ! ؟

٩٤٥/ ومِمّن كان يرقع ويلفق مع سَعة صدْره ، وغزارة بحْره ، أبو نواس ، فن ذلك قوله [طويل] :

أشم طُوالُ الساعِدَين كأنما يُناطُ نجاداً سيفه بلواءِ(١٦٦)

صدر هذا البيت مجتَنَب من قول المساورِ بن هِند(١٦٧) [طويل] :

أشم طُوالُ الساعدين شَمَرْدَلٌ يكادُ يساوي غاربَ الفحل غاربُهْ(١٦٨)

أومن قول زياد بن عبدالله بن قرة حيث يقول [طويل] :

أشم طُوال الساعدين كأنما يُناط إلى جذْعٍ طُوالٍ حَمائِلُهْ(١٦٩)

وقوله «نجادا سيفه بلواء» من قول العَنْبَري ، وإلى معْنَى بيته ذَهَبَ ، ولم يَبْلُغه [طويل] :

فجامت به عنْد العِظام كأنما عِمامَتُه بين الرجال لِوَاءُ[170]

فإنما أراد بقوله «كأنما عِمامته بين الرجال لواءُ» بأن عِمامته تشبه الرُّمح .

هذا بـاب :

في نَظْمِ المَنْثور

٩٤٦/ قال أبو علي : ومن الشـعراء المطبوعين طـائفة تُخفي السرق ، وتلبِّسـه اعتماداً علَى منثور [الكلام][171] دون منظومه . واسـتراقاً لِلألفـاظ الموجزة ، والفِقَر الشريفة ، والمواعظ الواقعة ، والخُطَب البارعة .

٩٤٧/ وأبو العتاهية ومحمود الوراق شـديدا اللهـج بذلك كَثيراً في أشعارهما ولصالح بن عبدالقدوس دُرَرٌ من ذلك إلاَّ أنه لم يُكْثِر إكثارهما .

٩٤٨/ فمِن تقـدَّم هؤلاء ، الأخـطل ، عَمَدَ إلى قول بعض اليونانيين «العشق[172] شغلُ قلبٍ فارغ» فَنَظَمَه فقال [طويل] :

وكم قتَلَتْ أرْوَى بِلادِيَةٍ لَهَا وأرْوَى لِفُرَّاغِ الرجال قَتولُ[173]

٩٤٩/ وقال محمد بن سـلام[174] قال معـاوية بن أبي سـفيان«اكرامُ الشَّاعر مِنْ بِرِّ الوالدين» قال ابنُ سـلام[175] فقـدِم عَلَى أبي أيوب المكِّي شـاعرٌ من واسط ، فمَدَحَهُ ، ونظَمَ هذا الكلام فقال [خفيف] :

إنَّ منْ بر والديك جميعاً إنْ تَوَخَّى مسرَّةَ الشُّعَراءِ

٩٥٠/ ومن بديع التشبيه قولُ العباس بن الأحنف [منسرح] :

أُحْرَمُ منكم بِما أقول وقد نال به العاشقون مَنْ عَشِقُوا

حتى كأنِّي ذُبالَةٌ نُصِبَتْ تُضِيءُ للناس وهْي تحترق[176]

وانما انتظم به قول عمر بن الخـطاب رضي الله عنه «أنا لكُم ذُبالةٌ تُضِيءُ وتَحْتَرِق» .

٩٥١/ ويُرْوَى عن النبي ﷺ أنه قال «اليدُ العليا خـير من اليد السفلى» فنظَمَ أبو العتاهية بعضَ هذا اللفظ ، وأخلَّ ببعضه ، فقال [سريع] :

إفْرَحْ بما تأتيه من طيِّب إنَّ يدَ المُعطِي هيَ العُلْيَا

٩٥٢/ وقال عمر بن عبدالعـزيز - رحمه الله - للقـاسم بن محمد ،

ومحمد بن كعب القرظي : «عِظْني» فقال محمد بن كعب القرظي «استيقن أنّك أولُ خليفة يموت» وقال القاسم : «أبونا آدم/أُخْرِجَ من الجنة بذنْبٍ واحد» فنظم قولَ القاسِم محمودُ الوراق فقال [كامل] :

تِصلُ الذنوبَ إلى الذنوب وترتجي دَركَ الجنانِ بها وفوزَ العابد
ونسيتَ أنَّ الله أخرج آدما منها إلى الدنيا بذَنْبٍ واحد(١٧٧)

٩٥٣/ وقال عبدُالله بن مسعود «إن الرجل لَيظلمني فأرحمه» فنظم محمود هذا فقال [كامل] :

إنِّي شَكَرتُ لظالمي ظُلْمي وغَفَرتُ له ذاك علَى عِلْمِ
ما زال يَظلِمُني وأرحَمُه حتى رثيت له من الظُّلْم

٩٥٤/ وقال نادبُ الأسكندر عند وفاته - وقد بكى مَنْ كان بحضرته - «حركْنا بسكونه» فنظم هذا ، أبو العتاهية فقال [خفيف] :

قَدْ لَعمري حكَيتَ لي غُصَصَ المَوْ تِ وحركْتَني لَها وسَكَنتا(١٧٨)

٩٥٥/ ويقال إنه لَمّا مات الاسكندر نَدَبَهُ أرسطاطاليس فقال «طال ماكان هذا الشخص واعظاً بليغاً ، وما وعَظ بكلامه مَوْعِظةً قطّ أبلَغَ من موعظته بسكوته » فنظم هذا المعنى صالح بنُ عبد القدوس وبسَّط لفظَه » ، فقال وأحسن [خفيف] :

ويُنادونه وقد صمّ عنْهم ثم قالوا : وللنِّساءِ نحيبُ
ماالذي عاق أن تَردَّ جوابا أيها المِقْوَلُ الألد اللَّبيبُ
إن تكُن لاتُطيقُ رجْع جواب فبِما قدْ نَرى وأنت مطيبُ
ذو عِظَاتٍ وما وعظْتَ بشَيء مثلَ وعْظ السكوت إذ لا تُجِيبُ

وأحسبه نَظَر في قوله «إن تكُن لاتطيق رجْع جواب» إلى مخاطبة المؤيد لقُباذ بعد موته : «كان الملك أمسِ أنْطَقَ منه اليومَ ، وهو اليومَ أوعظُ منه أمس» . ٩٥٦/ وفي خُطبةٍ لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، وَعَظَ الناسَ بها حين ضربه ابن مُلجم لعَنَه الله .«وليعظكم هدوئي ، وخفوت

أطرافي ، فانه أوْعَظُ لكم من النطق البليغ» فَنَظَم أبو العتاهية لفْظ المؤيد فقال وعضد[179] المعنى بما يهيج اللوعة ، ويقدح زِنَاد الكآبة والوجْد [وافر] :

طَوَتْك خُطوبُ دهْرك بعْد نَشْرٍ كذاك خطوبُه نشراً وطيًّا
فلو نشرت قواك لي المنايا شكَوْتُ أليك ما صنَعَتْ إليًّا
كَفَى حُزناً بدَفْنِك ثم إنّي نَفَضْتُ تراب قبرك عنْ يدَيًّا
وكانت في حياتك لي عظاتٌ فأنت اليومَ أوْعَظُ منك حيًّا[180]

٩٥٧/ فاحتذى هذا المعنى ابنُ طَباطِبا العلوي فقال[181] فقال [كامل] :

وَعَظَ الوَرَى بسكونه فأتاهم ببيان قُسٍّ حينَ قال له اخْطُبِ

٩٥٨/ وخرج عمر بن عبدالعزيز مع جماعةٍ من أهله ، فرّ بمقبرةٍ فقال «قفوا حتى آتي الأحبة فأسألَهم وأسلِّمَ عليهم» فلما توسّطها وقف ، فسلّم ، ثم قال لأصحابه لما عاد إليهم : ألاَ تسألون ماذا قُلْتُ ؟ وماذا قيلَ لي ؟ قالوا : يُعرفُنا أميرُ المؤمنين ! قال : «لما وقفتُ وسلّمت فلم يردوا ، ودعوتُ فلم يجيبوا ، نُوديت : ياعمر ! أما تَعْرِفُني ؟ أنا الذي غيرّتُ محاسنَ وجوههم ، ومزّقتُ الأكفان عنْ جلودهم ، وفرقت المفاصلَ والأقدام ، ومنعتهم عن الأنفاس والكلام» ثم لم يزل يبكي حتى سقط مغشيا ، فنظر إلى هذا المعنى أبو العتاهية فقال [كامل] :

إنّي سألت الترْبَ مافعلَتْ بعْدي وجوهٌ فيك منعفره
فأجابني : صيرّتُ ريحهم تؤذيك بعد روائحٍ عطره
وأكلتُ أجساداً منعّمةً كان النعيم يصونها نَضِرهْ
لم يبق غير جماجمٍ بَليَتْ بيضٍ تلوحُ ، وأعْظُمٍ نَخِرَه[182]

٩٥٩/ وقيل لأعرابي ، وقد خَلا بمَنْ أحَبَّ . مارأيْت ؟ فقال : «مازال القمر يُرينيها ، فلّما غاب أرَتْنيه» . فَنَظَمَ هذا الحسنُ بنُ سهل فقال [وافر] :

أراني البدرُ سنتها عِشاءً فلمّا أزمع البدرُ الأفُولاَ

أَرَيْتِنيه ، بسنتهـا فكـانَتْ ... مِنَ البَدرَ المنوَّر لي بَديلاً

فَنَظَر ألى هذا البُحتري ، فقال ولم يستوفه [طويل] :

اضَرَّتْ بضَوءِ البدر ، والبدرُ طالعٌ ... وقامت مقام البدْر لما تغيَّبا[183]

٩٦٠/ ويروى أنَّ أرسطاطاليس قال «قد تكلمتُ بكلامٍ لَوْ مدحـتُ به الدهْرَ ماجـارت عَليَّ صروفه» فنظم هذا المعنى أبو عثمان الناجـم ، وأحسن فقال [وافر] :

ولِي في حامدٍ أَمَلٌ قديمٌ ... ومدْحٌ قد مدحت به طريفُ

مديحٌ لو مَدَحْتُ به اللَّيالي ... لَمَا جارَتْ عليَّ لها صُروفُ

هذا بـاب :

في اتِّساع المعنى والشركة مما يشبه المأخوذ وليس بمأخوذ

٩٦١/ فن ذلك قول امرىء القيس [متقارب] :

إنَّا واياهم وما بيننا ... كموضع الرِّوْدِ من الكاهل

٩٦٢/ وللحارث بن حلزة [متقارب] :

وبيتِ شراحيل في وائل ... مَكانَ الثُّريَّا من الأنْجُمِ[184]

٩٦٣/ ولسحيم بن وثيل [وافر][185] .

ألم ترَ أنَّني من حمْيَرِيٌ ... مكان اللَّيثِ منْ وسط العَرِينِ[186]

٩٦٤/ ولمعقل بن مجمح الأسدي [وافر] :

ولو أنِّي أشاءُ لكُنْتُ مِنْهُمْ ... مكان الفرقدين من النُّجومِ

٩٦٥/ وقال أبو الكنود الخزاعي وهو جاهلي [وافر] :

أرادوا أن نَزولَ لهم فكُنَّا ... مكان يد النديم من النديم

٩٦٦/ ولعتبة بن الوعل التغلبي في كعب بن جُعَيْل [متقارب] :

وسُمِّيت كَعْباً بِشَرِّ العظام ... وكان أبوك يُسمَّى الجُعَلْ

وان مكـانك من وائـل ... مكان القراد منَ أست الجملْ

٩٦٧/ وقال بعض بني عجل [وافر] :

فأقسم أنه قد حلَّ منها ... محل السَّيف منْ قَعْرِ القِراب

٩٦٨/ وقال الطرماح [وافر] :

نزلْنا في التعزُّز مِنْ معد مكان القدر من وسط الأثافي[١٨٧]

٩٦٩/ وقال الأسلع بن قصّاب الطهَوي [طويل] :

تكونُ إذا دارت عليكم عظيمةٌ وفي أيِّ يوم لاتنوبُ العظائمُ

مكان القرادي في الجناح وإنما تطير بظهران الجناح القوادمُ

٩٧٠/ وقال الفرزدق [طويل] :

ونحن إذا عدت مَعَد قديمها مكان النواصي من وجوه السوابقِ

فهذا وأمثاله اتساع واشتراك . ولي باستراق ولا اجتلاب .

* * *

هذا باب :

فيما يشبه المأخوذ وليس بمأخوذ

٩٧١/ قال المنخل [طويل] :

وإنّا لَنُعْطِي النّصف من لو نضيمه أقرَّ ونأبى نخوةَ المُتَظَلّمِ

٩٧٢/ وقال الفرزدق [طويل] :

ترى كلَّ مظلوم إلينا فِرارُه ويهرُبُ منَّا جهده كلُّ ظالمِ

٩٧٣/ ومن المشبه الذي ليس بمأخوذ قول نهْشل بن حَري [طويل] :

أقول وقد سافَتْ لَبُونِي تلادَها كما ساف أعجاز التِّلاد الطرائفُ

- الطرائف هاهنا : الأبل المستحدثة . فاذا أُرسلَت في الأبل التِّلاد تنكُرتها ، فتسوف أعجازها .

ومعنى تسوف : تَشْتَمُّ -

٩٧٤/ وقول علي بن الغدير[١٨٨] الغنوي [طويل] :

أدافع عن مجد تليد وَراثَةً وقد ترفد المجدَ التليدَ الطرائفُ

٩٧٥/ ومن هذا الباب أيضا قول أبي صمعاء مساور بن هند [بسيط] :

إنِّي أنا اللَّيْثُ يحمي عن فريسته وقد يُحُكُّ بقرنَيْهِ أستَه الوعِلُ

٩٧٦/ وقول الأعشى [بسيط] :

كناطحٍ صخرةً يوماً ليفلقَها فلم يَضِرْها وأوهَى قرنَه الوعِل[١٨٦]

فهذه الأبيات تشبه المأخوذ ، وليست بمأخوذةٍ على الحقيقة .

---

(١٤٥) في الديوان ١٦ «مقاتلة» عوض «المقاتلة» في ابن قتيبة ٥٢٣ «بقضرة» عوض «بصفرة» و «ظل» عوض «الظلّ» وقد أورد البيتَ ليجعله مأخوذاً منه ، من ذي الرمة ، مثلَ رواية الحاتمي .

(١٤٦) في ديوانه ص ٥ والبيان ١/١٣٦ وعنده «حَوْراءُ في دَعَجٍ» عوض «كحلاء في برج» ومثلنا هو في التشبيهات : ٨٤ .

(١٤٧) بنفس النسق مع زيادة عنوان هذا الفصل كتب ابنُ رشيق النّصف الأول من ص : ٢٢٣ من العمدة ج٢ .

(١٤٨) وارد في ديوانه ٥٤ والقافية «ضهب» ومثله في المعاهد ١/١٢٠ وابن منقذ ٢١٥ والعمدة ٢/٢٢٣ وأمالي القالي ١/١٥ و ٢/١٦٨ للحمُ المضهَّب : المقطع . وكذلك في الكامل ١/٣٦٦ .

(١٤٩) وارد في المفضليات بعدد ٥١ من ٨١ بيتا ص ١٤١ مثلها عندنا ولكنّه واردٌ في ابن منقذ ٢١٥ «ثم اثنيناه» عوض «ثُمّ ثُناه ولا يعزُوه . وكذلك جاء في ابن قتيبة ٧٢٨ الفقرة : ١٢٨٩ وقال إنّ عَبَدَةَ أخذَه من امرئ القيس في بيت«كش» أيْ لِنفْس الغرض الذي من أجله جاء عند الحاتمي . ومن نفس القصيدة جاء عجزاً أثمناه في ١٩/٢٢٣ . وهو له في الكامل ١/٣٦٥ .

(١٥٠) وارد له في أساس البلاغة ٣٨٠ .

(١٥١) خرجته في ف ١٥ .

(١٥٢) البيت من قصيدة يمدح أبا دلف في الديوان ص ٤٢ وفي الصدر عنده «بالثرى» عوض «سُرى» .

(١٥٣) في ابن منقذ ٢٠٦ القافية «مقابله» بدون عزو في اللآلي ٤٥٢ أنّه ليزيد . أخذه من عنترة الطائي في بيته ، الوارد بعد بيتين والشاعرُ من النّمر الأموي والعنترية أمه .

(١٥٤) وَرَدَ ضمْن أبياتٍ في حماسة أبي تمام المرزوقي ٣٢٥ ووارد في ديوان جميل : ٢٠٧ وصدره «مقبلا» عوض «طالعاً» وهو في أمالي القالي ١/٢٠٤ يورده برواية الحاتمي بنفس الصفحة للمرة الثانية .

(١٥٥) وارد في ديوانه ص ٧٥ .

(١٥٦) عكبرة ، اسم أمّه وأبوه : الأحوص بن ثعلبة ويُعرف أيضا بعنترة بن الأخرس المعني وهو شاعر محسن ، وفارس . أخباره في المؤتلف والمختلف وأفاد عنه هامش حماسة أبي تمام ص : ٢٢١ .

(١٥٧) وارد في حماسة أبي تمام ٢٢١ وعزاه البُحتري في حماسته ٣٩ واللآلي ٤٥٢ لعنترة الطائي وهو لابن العباس في التشبيهات ٣٦١ ولمجهول في الحيوان ٣/٣٥ .

(١٥٨) من أول الفصل حتى هُنا تَجِدُه في العُمدة ٢/٢٢٢ دون إحالة وعنْدَ ابن منقذ ٢٠٢ كذلك .

(١٥٩) وارد عند ابن منقذ ٢٠٢ «الربع» عوض «الطلل» .

(١٦٠) وارد في ديوانه ٥٠٣ وعنده «رقوا» عوض «نعم» و «تعرفه» عوض «تنتظره» وقد ورد عند ابن منقذ «يبلاد نجد» عوض «نعم» و «قو» .

(١٦١) وارد عند ابن منقذ ٢٠٢ .

(١٦٦) وارد في التشبيهات ٣٣١ وفي محاضرات الأدباء ٢/١٣١ والأشباه ١/١١٧ .

(١٦٢) هو أبو الصمصاء وعنْه أخبارٌ في ابن قتيبة ٣٤٨ .

(١٦٣) وارد في ابن منقذ ٢٠٢ وصدره «فجاءت به سَبْط العِظام شمردله» .

(١٦٤) وارد عند ابن منقذ ٢٠٢ .

(١٦٥) وارد في الاشباه ١١١/١ وعنده «قبل الذراع» عوض «عند المظالم» و«فوقه» عوض «بينه» بدون عزو . وفي البيان ١٠٥/٣ بعزوه للعنبري زيد بن كثوة وقد ورد اسم هذا الرجل هكذا أيضا في البيان ١٠٥/٣ .

(١٦٦)من هنا يبدأ الجزء الثالث من (قب) . وقد مكثنا في غيبة عن هذه النسخة ومقتصرين على (قا) فقط ، من الفقرة ٤٩٥ حتى الفقرة ١٩٤٥أ ٤٥١ فقرةً . والجزءُ الثالث هذا يتقدمه توثيق الوقف على القرويين وفيها ما في وثيقة الجزء الأول بزيادة مرادف أو نقصه ، حسبما أوضحتُ في المقدمات .

(١٦٧) ممحوة في الاصل .

(١٦٨) في قا : المشاق .

(١٦٩) في ديوانه : ٢٥٦ «بلا ترة» عوض «بلاديه» .

(١٧٠) لم أعثر على هذا في الطبقات .

(١٧١) من قب فقط .

(١٧٢) واردان بديوانه المقطوعة ٣٨٠ وهما الثالث والرابع من أربعة أبيات . وفي نص منه «صرته» عوض «حقه» الواردة في الهامش ، وعندنا وهما منفردان في الزهرة ٤٦/١ - ٤٧ وعنده في عجز الأول «ماء» عوض «من» والثاني «صرته» عوض «حقه» وبحرفية ما عندنا هما في ابن الشجري ٣٦٤ والثاني في المنتحل ١٧٤ «وقال آخر» وهو في الأرب ٨٤/٣ ومثلها عندنا واردان بالتشبيهات ٣٨٠

(١٧٢) واردان بحرفية ما عندنا في الكامل ١٩١/١ ومعهما ثلاثة أبيات أخرى معزوة لمحمود الوراق وفي محاضرات الادباء ٣٣٤/٢ وعنده عجز الاول «والعائذ» عوض «العابد» .

(١٧٣) يرد في الكامل ١٩٣/١ و ١٩٤ له . والفقرة في الحصري بزهر الآداب ٦٩٢ والمعاهد ١٨٦/٢ والكامل ١٩٤/١ .

١٧٤) في قب «ثن» عنده وهي خطأ . هذا ويبدو أن هناك سقطاً بعد تمام قول الامام علي فقد كنا نتوقع ان يُنظم كلامُ الامام علي ، لا المؤيد السابق الذكر . أو أن يكون السقط بعد تمام شعر العتاهية ، حيث ينتظر نَظْمُ كلام الامام عليّ من طرف شاعر .

(١٧٥) يسبقها آخر وبعد الثاني منها بيت آخر ، وواردةٌ في ديوانه . أولها في ص ٤٩١ وعجزُ الثالث عنده «مَنْ» عوض «عن» والأول والثالث والرابع في البيان ٢١٧/١ والثالث والرابع لمجهول في الحيوان ٢٨/٢وهما في المعاهد ١٨٥/٢ والعقد ٢٤٣/٣ و ٢٥٥ والأربعة واردةٌ في الكامل ١٩٣/١ لأبي العتاهية .

(١٧٦) هو مؤلف كتاب عيار الشعر توفي سنة ٣٢٢ ، ترجمته في مقدمة كتابه ، وفي معجم الأدباء ١٤٢/١٧ وفي المعاهد ١٧٩/١ ليس له ديوان معروف . ولكنه شاعر ، وشعره مشتت في مختلف مصادر الأدب والثقافة العربية . وانظر في ذلك تعليقنا على شعرٍ له في ف ١٣٨٩ .

(١٧٧) واردة في ديوان أبي العتاهية تكوّن مقطوعةً في ص ٢٠٤ وعنده «القبر» عوض «التربه» وفي الرابع «لم أبقه» عوض «لم يبقه» و «عرته» عوض «بليته» .

(١٧٨) وارد في الديوان الثاني ٥٥/١ .

(١٧٩) وارد له في الأغاني ١٧٢/٩ .

(١٨٠) ومنهم من يكتبها «ويل» وهو جاهلي إسلامي مشهور الذكر فيها وعمره حوالي مائة سنة منها ستون في الاسلام أخباره في ابن سلام ٤٨٩ وابن قتيبة ٦٤٣ ومعجم الشعراء ٤٣٦ .

(١٨١) هو الثاني من أحد عشر بيتاً في الأصمعيات ص ٥ وعنده «وإنّ مكانتاه» عوض «ألم ترأني» ومثله في المعاهد ١١٤/١ .

(١٨٢) غير وارد في ديوانه .

(١٨٣) في قا«العزيز» .

(١٨٤) خرجته في ف ٥٠

[الفصل الســادس]
فصل من المعاني والأحــاجي

٩٧٧/ وقال أبو علي : هذه قطعة اخترتها من محاسن أبيات المعاني تتعلق بالمذاكرة ، ويُفتَقَر إلى أبياتها(١) في «حلية المحاضرة» .

٩٧٨/ أحسن ما قيل في الأنواء من أبيات المعاني : أنشدنا محمد بن عبد الواحد قال أنشدنا أحمد بن يحيى لِبَرْقَمَ السَّدوسي [متقارب] :

إذا القوسُ وتَّرها أيِّد ... رَمَى فأصَابَ الكُلَى والذُّرَى
وأحيا بِبَلْدَتِه بلْدةً ... عفَتْ بعدَ أنْ قَدْ عَفاهَا الصَّدا
وجاء الجَنينُ بعين التي ... شَكَتْ طول عُوارها والقَذَا
فأصبَحتُ والليلُ مستحلس ... وأصبَحَتِ الأرضُ بَحراً طَما(٢)

القــوس : قَوْسُ قُزَح . والأيِّد : القَوِي ، وهو الملك الموكَل بالسحاب : يعني أنبت العُشب فرمَى سمنًا في أسْنِمة الابل ، وكُلاها . والبَلْدة : من منازل القمر ، ومطرُها لا يُخلف وبَرقُها لا يخلُب . وَعَفَتْ : كَثُرت بعد أن عفاها ، أي دَرَسَها ، الصَّدا : وهو العَطَش . والليل مستحلس : أي مُستحكم الظُلْمة . و «أصبحت الأرض بحرا طما» أيْ بالمطر . و «جاء الجنين» فانه يعني به الجَبْهة ، وهي أيضا من منازل القمر . وإذا أطلعت الأرضُ نباتَها ، قيل نظرَتْ إليّ البلادُ بعينَيْها . وإذا تكامل ، قيل نظرت اليَّ بعينَيْن . فاذا أسقطت الجبهة قيل نظرَتْ إليَّ باحدَى عينَيْها ، أيْ بدَأَ الزُهْرُ فيها . واختلفت رؤوسُ الابل في مباركها .

٩٧٩/ ومثل هذا قول الآخر [وافر] :

إذا نظرتْ بلادُ بني حبيبٍ ... بعينٍ أو بلادُ بَني صَبَاحِ
رميناهُمْ بكُلِّ أقَبَّ نَهْدٍ ... وفتيانِ الكريهةِ بالصَّبَاحِ

— يقول : إذا نبت العُشبُ ، وانتهى طولُه ، غزوناهُم بكتائبنا . وهو من أوقات غزوهم .

٩٨٠/ كما قال [طويل] :

وقَدْ جَعَلَ الْوَسْمِيُّ يَنْبُتُ بيْنَنَا . وبيْن بَنِي رَوْمَانَ نبعاً وشَوْحَطا[٣]

يقــول : أخْصَــبْنَا فحملنا القِسِيَّ ، وهي تُعْمَلُ من النَّبع ، والشَّوْحَطِ . فكأنَّ الوسمي أنْبتَ القِسي بيْنَنَا .

٩٨١/ ومثله للنابغة [طويل] :

وكانتْ لهم رَبْعِيةٌ يحذَرُونَهــا إذا خَضْخَضَتْ ماءَ السماءِ القبائلُ[٤]

٩٨٢/ ومثله قولِ الآخر [طويل] :

سيُنْبِتُ حِرمانَ الوشـائِجِ بيننا مُصَابُ الثُّريـا فانظُروا ما مُصابُها
دنَتْ سَقْطَةُ الجَوْزاءِ مِنَّـا فسدُّوا منـاكبَ حرْبٍ لا يُطـاق قرانُها

والجوزاء تسقُط في القرِّ ، وتطلع في الحرِّ -

٩٨٣/ ومما يُستَحسنُ في هذا المعْنَى قولُ بعض بَنِى تميم ، وكان اسـيراً في بعض أحياءِ العرب ، فعزموا عَلَى غَزْوِ قوْمه[٥] فَكَتَبَ إليهـم يُنْذِرُهم ، مُلْغِزًا [بسيط] :

حُلُّوا عن النـاقة الحمراء واقتعدوا العَوْدَ الذي في جَنَابَيْ ظَهْرِهِ وَقَعُ
إنَّ الذئاب قد اخضرَّتْ براثِنُها والناسُ كلُّهُمْ بكْرٌ إذَا شبعوا[٦]

/ يعــني بالناقة الحمراء : الدهناءَ ، وهي أرضٌ لِبني تميم حمراء التُّراب ، فَضاء . وكانوا يركبونها دائماً . والعَوْد : الصُّمَّان ، وهو جبَلٌ في بلاد تميم شبهُهُ بالعَـوْد من الابل ، وهو المسـن من الابل . وعَلَى ظهـره وَقَعٌ : وهو آثار الدَّبر ، لأنَّ الصُّمان قد وُطِـىءَ وكثرت آثار المطيِّ فيه . فأراد : إمْتَنِعُــوا بركوب الصُّمان ، لأنَّه وعرٌ وَصَلْبٌ ، يشق علَى الخَيْل أنْ تَجْرِيَ فيه . فأرادَ ، والدَّهْناءُ مُمكَنَة/ وأراد بالذئاب : القــوم المغـيرين ، شـبههم بالذئاب لِختْلهـم ، وحِـرصهم على الغـارة . وقولُه «اخضرَّت براثينهـا» أي أقدَامهُــم منَ الكلأ . وسُمِّي الأقدامَ براثن ، استعارة . وقوله» والناسُ كلهم بكر إذا شبعوا» يريد أن الحرب مكثَتْ بيْن بكْر وتغْلِب أربعين سنة .

٩٨٤/ ومثل هذا قول الآخر [بسيط] :

قد كُنْتَ تأمَنُ والجَدْبُ دونَكُمُ ... وكيفَ أنت إذا رَقْشُ الجراد نَزَا[٧]

وهذا لا يكون إلاَّ في الخصب والربيع .

٩٨٥/ ومثله [رجز] :

يا ابن هشامٍ أهْلَكَ الناسَ اللبَنْ ... فكلُّهم يسعَى بقوسٍ وقَرَنْ[٨]

يعني أنهم نظروا للخصب ، فَحَملوُا السُّلاح . والقَرَن : الجعبة .

٩٨٦/ ومثله [كامل] :

قومٌ إذا اخْضَرَّتْ نِعـالهُمُ ... يتنـاهقون تنـاهُقَ الحُمُرِ[٩]

والنعال : الأراضُ الصـلبة . وليسـت تخضرُّ الأرضُ الصَّـلبة إلاَّ وقد اخضرَّ ما هو أسْهَلُ منها .

٩٨٧/ ومثله [وافر] :

إذا اخضرَّتْ نِعال بني غُرابٍ ... بَغَوْا ووجدتَهُمْ أشَراً لِئاماً[١٠]

٩٨٨/ ومثله [بسيط] :

تَنَاهقُون إذا اخْضَرَّت نِعالُكُم ... وفي الحفيظة أبْرامٌ مضاجِيرُ[١١]

٩٨٩/ ومثله [كامل] :

قومٌ إذا نَبَتَ الربيُع لَهُمْ ... نبتتْ عداوتُهم مَعَ الْبَقْلِ[١٢]

٩٩٠/ ومثله [طويل] :

وفي البَقْل إن لمْ يدفع الله شَرَّه ... شياطينُ يَنزو بعضُهنَّ على بَعْضِ[١٣]

٩٩١/ ومثله [طويل] :

وَمَالِي لا أغْزُو وللدَّهر كَرَّةٌ ... وقدْ نَبحَتْ دونَ السَّماءِ كِلاَبُها

والكلاب تنبح عند تكاثُف الغَـيْم ، لمرض يلحقهـا ، عند ذلك ، فتنبحـه فزعاً . فالكلب إذا أنكَر شـيئًا نَبحَـه . ألاَ ترى إلى قول ...[١٤] يعـني أضيافاً نزلوا به . فشبه جرْهُم لَحْمَ الجُزور التي نحـروها لهـم بقـوم رجعـوا من صيد ظِباءٍ ونعاج . فهم يجُرُّون صيدهم . والجـونة : الصـلبة الواسـعة . وإنما يعنى ها هنا قدْرًا شبهها بالصُّـلبة . والدهابيج : فارسـية معـربة : وهي الابلُ

الفوالج التي لكل منها سَنَامان . الواحد : دهباج . وقوله : وقع الانباج ، يعني الأثافي وصفها بالصلابة . وبربرت : صوت عليها . وقوله : بقية أرواح الشتاء ، جعله وقتا لذلك نصبه . يقول : فلا تزال قدورنا منصوبة يطعم منها ما دامت أرواح الشتاء .

٩٩٢/ قال الفرزدق [طويل] :

حَطَطْنَا إليها من حضيض عُنَيْزَةٍ ثلاثاً كَذَوْدِ الهاجريِّ رواسيًا[١٥]

يعني قدرا قرب إليها ثلاثَ أثاف . وعُنَيزة : موضع . والهاجريّ : رَجل من بني هاجر بن ضبة . وابلهم سود . فشبَّه الأثافَي بِهَا .

٩٩٣/ وقال الرمَّاح بنُ ميادة المُرىّ[١٦] [طويل] :

فقلتُ لها لا تعجَلي وتأمّلي كذاك تُفَدّى الشَّولُ ما لَمْ تُدَوِّرِ
إلى جامعٍ مثل النّعامة تلتقي غواربُه فوق المَحَالِ المُوقَرِ

جامع : قدْر كبيرة شبهًها بالنعامة لِكبَرها .

* * *

(١) في تأ «اثباتها» وكلاهما معنى سليم . و «قطعته» بمعناها المعجمى ، أي جزءا .
(٢) الأول والرابع واردان بدون عزو في مجالس ثعلب : ٥٦٥ .
(٣) وارد في شرح شواهد الكشاف ١٦٣ واللالىء ٢٤/١ .
(٤) وارد في ديوان النابغة ٥٩ ويرد عندنا مرة أخرى في ل ١٤٤ .
(٥) في تأ «قومهم» وهو خطأ .
(٦) البيتان في أمالي القالي ٧/١ وهُما لِرجُل من بنى تيم . وعجزُ الأول عنده هكذا : «والبازل الأصهبَ المعقولَ فاصطنعوا» وعنده بصدره «أرحلكم» عوض «واقتصدوا» ووردَا في هامش التنبيه ص ١٨ بحرفية ما عندنا . وشَرْحُهُما تقريباً بحرفية ما عندنا . والراوى لهما هو ابْنُ دريد . أنشدَه إياهُمَا الجرمي لرجلٍ من تيم . وهُما
(٧) في طراز المجالس بنفس الصورة ٢٥٤ وعنده «خلوا» بالخاء .
(٨) وارد بالبيان ٥٥/٣ «بسيفه» عوض «بقوسه» وفي تنبيه الأمالى ١٩ واللآلىء ٢٤/١ .
(٩) سيرد مرة أخرى في ل ١٤٥ وهو في طراز المجالس : ٢٥٥ وهامش التنبيه ١٨ ومتن التنبيه : ١٩ .
(١٠) في البيان ٥٥/٣ «أسْرِىَ» عوض «أثراء» واللآل ٢٥ «أثْرَى» .
(١١) سيرد في ل ١٤٥ وهو في الغيث ٢٥٩/٢ معزوا إلى أوس .
(١٢) وارد في تنبيه الأمالى : ١٩ .
(١٣) يرد أيضا في ل آخر ١٤٤ ووارد في تنبيه الأمالى ١٩ والكامل ٩٢/٥ .
(١٤) ترك الناسخ في النسختين معاً مكاناً لبَيْتٍ فارغاً تماماً . والكلامُ بعْد الفراغ هو شرحٌ لذلك البيت المنسي . وقد عرفنا سبع مفردات منه ، وتحته خط . تم معناه ، وتحته خطان .
(١٥) وارد في ديوان الفرزدق ٥٨ وهو من قصيدة يفخر فيها . وبداية البيت عنده «أَنَخْنَا» .
(١٦) في الأصل «النميرى» وهي خطأ .

أحسَنُ ما وردَ من أبيات المعاني في القِداح[17]

٩٩٤/ ومن أحسن ما قيل في ذلك قول عمرو بن قمِيئة [طويل] :

بأيديهمُ مقرومةٌ ومغالقٌ تعودُ بأرزاق العِيالِ منيحُها[18]

/ مقرومة : قداح قد عضّت . والقرم : العضّ ، أي أُعْلِمَتْ بذلك . والمنيح في هذا البيت قدح فائز مستعارٌ لما قَدْ عُرف من فَوْزه وحظّه . كما قال ابنُ مُقبل «فائز متمنح»[19].

٩٩٥/ مثله قول عمرو بن قمِيئة أيضا [سريع] :

وجاملٍ خوّفَ منْ يليه زجْرُ المُعَلّى أُصُلاً والمَنِيحْ

جامل : قطعة من جمال . وخوّف : نقص . من قول عز وجل أو يأخذهم على تخوف[20] اي نقص . وقيل له رجل جامل اي قطعة من جِمال . وقوله : منْ يليه ، اي جمعه . وتثميره : تكثيره ، والمعلى : قدح فائز . يتمنح : أي يستعار . فانما يعني أنهم أيسار يحملون القِدَاح على إبلهم وينحرونها في الحقوق . والمنيح في غير هذا ، قدح لا حظٌّ له .

٩٩٦/ وقال النمر بن تولَب ، وذكر قدحين لم يذكرهما غيره لقّبهما بهذين اللقبين ، وهما : المَربوع ، والعِذار [كامل] :

ظهَرتْ ندامتُه وهان تسخطُه ثَنْياً على مَرْبوعها وعِذارِها

يعني رجلاً نَحَر ناقتَه وندم لمّا رأى شحمها . فيقول : هل هانت ندامتُه على هذين القدحين اللذين خرجا بنَحْر هذه الناقة ، لما أجالَهما ؟

٩٩٧/ ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى قوله [وافر] :

سَيقْضِي في المحلَّق كلُّ نضوٍ كوقْفِ العاجِ خراجٍ وَلُوجِ

إذا اصطك الأضاهيم اعْتَلاهَا بصدرٍ لا أحلّ ولا عَمُوجِ

/ المحلق : إبل سِماتُها الحلْق . ونضو : يعني قدحاً قد ضمر من طول

ما فيض به . لا أحل : لا مسترخٍ ولا مستوٍ . وقوله «سيقضي في المحلّق» يريد أني أجيل هذا القدح على إبلي فأنحر منها بحكمه . أي بما يخرج به .

٩٩٨/ وقال الراعي [طويل] :

إذا لم يكن رِسْلٌ يعود عليْهِمُ   قَرَنّنا لَهُمْ بالشُّوحِطِ المتقوبِ
بقايا الذُّرَى حتّى يَعودَ عليهم   عَزَالَى سَحابٍ في اغتِمامة كَوكبِ

/ الرِّسل : اللّبن . يقول إذا ارتفعت ألبانُها أجَلْنَا الشوْحَطَ على إبلنا ونحرناها لأضيافِنَا وجيرانِنَا . والمتقـوب : الذي سَـقَط عنه قِرابه وهو قشرُه . والذُّرَى : الأسْنِمة يقول : فكفلهم حتّى يجيء الغيثُ وتخصـب البلادُ . وقوله «في اغتمامة كوكبٍ» أي عند سقوطه وقَطْرِ نَوْئه .

٩٩٩/ وقال عمرو بن شأس الأسدي [طويل] :

وفتيانِ صِدْقٍ قد أفَدْتُ جزورَهُمْ   بذى أود خَتْنٍ المَتاقَةِ مُسْبَلِ

/ أفدت : أهْلَكْتُ . من قولهم فَادَ الرجـلُ إذا مات . وأفادَهُ فُلانٌ قَتَلَه . وذو الأوَد : قدح قَدْ حَدَث فيه الأعْوِجاجُ لكثرة ما يُفاض به . خَـتْن : خفيف . والمتاقَة : التوقان إلى الخروج . ومُسْـبَل : أسْـمُ القـدح . يعـني أنه أجال القِداح على الابل فنحَر منها جزوراً .

١٠٠٠/ وقال لبيد بن ربيعة [طويل] :

ذَعَرْتُ قِلاصَ الثّلْج تحت ظِلالِه   بمَثْنَى الأيادِي والمنيح المثقّبِ[٢١]

/ القـلاص هاهنا : قَطيعُ غَيْم ثَلْجٍ . وذَعَرْتُ : طـرَدْتُ . وإنما أراد أنه أطْعَمَ في الشـتاء وشـدّة البرْد . فكأنه طـرد البرْدَ بمثْنى الأيادي : أي إعادة الأنعام يداً بعْدَ يدٍ .

١٠٠١/ كما قال النابغة [بسيط]:

إنّي أتمم ايساري وأمْنَحُهُم   مَثْنَى الأيادي وأكْسُو الجَفْنَةَ الأدمَا[٢٢]

/ والمعقّب : الذي به علم من عقب . يريد قدحا ممتنحاً لفوزه .

* * *

أحسن ما ورد من ابيات المعاني في البسالة

١٠٠٢/ فَمِن أحسـن ما قيل في هذا المعنى قولُ المعـطل الهـذلى [طويل] :

فأيُّ هُذيلٍ وهْي ذات طوائِف ... تُوازِنُ مِنْ أعدائِها ماتُوازِنُ

تَبِين صُلاَةُ الحرب منَّا ومنهم ... إِذا ما التقَيْنا والمُسالِمُ بادِنُ

/ توازن : تقـاوم - يقـول : إِنَّ الذي يصْلَى نار الحرب ويُكابِدُها شَاحب ضامر[24]. والمسالم بادنٌ أي سمينٌ غيرُ مهزول .

١٠٠٣/ وقول أبي كبير الهذلي [كامل] :

يتعطَّفون على المَطِيِّ عَطْفَ الـ ... عودِ المُطافِلِ في مُناخِ المعقِلِ

تقع السيوفُ على طوائف منهمُ ... فتُقيمُ منهُمْ ميْلَ مَنْ لم يُعْدَلِ[25]

يقول : من بأسـهم وبسـالتهم ، إذا هاجهم مهيج ، لم يفزعوا فيتفرقوا ، ولكن يقيمون للقتال ، ويتعطفون على مَنْ أبطأ منْهم أو ضعُف ، كما تتعطف الناقةُ العائذُ عَلَى وَلَدِهَا : وهي الحديثةُ النتاج . والمَعْقِل : الحِرزُ حيث تأمن . يقول : فنحن في الحرب رابطوا الجَأْش على هذه الحال . وتقع السيوفُ على الطوائف . والطوائف : الأيدى والأرجل والنواحي . يقول : إذا كان لنا دمٌ فيهم قتلْنا منهم حتى نَتَسَاوَى .

١٠٠٤/ ومن أناشيد أبي تمام في الحماسة [طويل] :

وكنَّا ظننَّا كلَّ بيضاء مُجمةً ... عشية لاقَيْنا صداء وحميرا

فلما قَرعنا النَّبْعَ بالنَّبع بعضَهُ ... ببعض ، أبَتْ عيدانُه أن تتكسرا

---

(١٧) في قا «أحسن ما ورد في مَعَانى الابيات في القداح» .

(١٨) وارد في محاضرات الادباء ٤٤٦/١ وفي الأرب ١١٩/٣ معزوا لعمرو بن قبيصة .

(١٩) هذه مجرد قافية لبيت تميم بْن مُقبل يردُ في محاضرات الادباء ١٤٧/١ وهو من البحر الطويل :

مفدى مؤدى باليدين ملعن خليع لجام فائز متمنح

(٢٠) الفقرة من الآية ٤٨ المكية من سورة النحل (١٦) وكلها «أو يأخذهم على تخـوف فان ربك لرؤوف رحيم» .

(٢١) وارد في ديوانه ١٧ والقافية عنده «المعقَّبُ» .

(٢٢) وارد في الديوان : ٦٧ وهو له في الأرب ١١٩/٣ وعنده «من» عوض «متى» .

سقيناهُمُ كأساً سقونا بمثلها ولكنّهم كانوا علَى الموت أَصْبَرَا

/ فيه قولان . أحدهما أنه قال «قتلنا منهم أكثر مما قتلوا منا» والقول الثاني : «كانوا على الموت أصبرا» من قول الله عز وجل» فما أصبرهم على النار»[٢٦] أي ما أقل صبرهم .

١٠٠٥/ وقول الآخر [طويل]:

عقَلْنا لَهَا من زَوْجها عددَ الحَصَى مَعَ الصُّبْح أَوْ في جنح كلِّ أصيل[٢٧]

يقول : قتلنا زوجها ، فلم تجعل عقله إلا متها . فجلست تخطط في وَجْه الأرض لِما اعتراها من الفِكَر في المصاب به . والمهموم يولَع بالخط في الأرض . ويُعدّدُ الحصى .[٢٨]

١٠٠٦/ كما قال الشاعر [طويل] :

عشيةَ مالى حيلةٌ غيرَ أنني بلقْطِ الحَصَى والخطِّ في الدار مُولعُ[٢٩]

وخصَّ الليل لأنَّ الهم يتضاعَفُ فيه والآلاَمُ .

١٠٠٧/ ويقول شُرَحْبيل التغلبي [طويل] :

أبَيْنَا أَبَيْنَا أن تُغَنُّوا بعامرٍ كما قُلْتُم زبان في مَسْك ثَعْلَبِ

فديْتكُمْ عنهُ رجال شعارُهُم إِذا ثوّبَ الداعي ألآيالَ تَغْلِبِ[٣٠]

يقول : أبينا أن تأسروه فتقولوا فيه شعراً يُتَغَنَّى به كما قلتم في زبان حين أنهزم : إنه أروغُ من ثعلب . ولكن حارَبْنا عَنْه ، ودبَّبْنَا حتى استنقذناه .

١٠٠٨/ وقال أوس بن حَجَر يحرض عمرو بنَ مَعْد عَلَى بنى سُحَيْم يذكر أنّهم قَتَلُوا أباه [كامل] :

- نُبِّئْتُ أنَّ بني سُحَيْم أدخَلُوا أبياتَهم تأمورَ نفس المُنْذِرِ

- نبئت أن دماً حراما نِلْته فهُريقَ في ثوبٍ عليك محبَّرِ[٣١]

التأمور : دمُ القلب . والعرب تقول «دم فلان في ثياب فلان» إذا كان قاتله وإنما يعنى بثياب الرجل ، نفسَه . ومثله[٣٢] .

مات وفي بُردَيْهِ سبعون فارساً وعاد ومجداً في الكنائن باقيا

يعني في كنائنه دمُ نواصي الفُرسان الذين أسَرَهُم ومنَّ عليْهِم وجزَّ

نواصِيَهُمْ . ويريد ببرديه نَفْسه :

٣- فَلَبِئْس ماكَسب ابْنُ عَمْرورَهْطَهُ شَمِرٌ وكَانَ بِمَسْمَعٍ وبِمنظَرِ
٤- إن كان ظَنِّي يابْنَ هِنْدٍ صَادِقٍ لا تحقنوها في السِقاءِ الأوْفَرِ
٥- حتى تلفَّ نَخِيلَهُمْ وبيوتَهُم لَهَبٌ كناصِيَةِ الحصان الأشْقَرِ

/ من كلام العرب «حَقَنْها في السِّقاءِ الأوْفَر» و «احتقنْها في السِّقاء الأوفر» يضربونه مثلاً للرجل يهتَبِل فُرْصَةً فيفوز بِهَا . وقوله «حتى تَلُفَّ نخيلَهم وبيوتَهم لهب» فانه لم يُرِدْ الحريق . وإنْ كان شبَّهَهُم به . وقوله «كناصية الحصان الأشقر» يريد حربا كالحريق تركها . ووَصَفَ اللهَب .

١٠٠٩/ كما قال في قصيدة أخرى [طويل] :

فما جزعُوا أنَّا نَشُدُّ علَيْهِمُ ولكنْ رأوْا ناراً تُحَشُّ وتُشْفَعُ[٣٣]

١٠١٠/ وقال ابنُ عبدِ العُزّى بن وديفة الرُّسّي [منسرح] :

تظَنُّهُمْ والسيوف هاوِيَةٌ يأْخُذْنَ بيْن الأكْتَافِ والكَتِدِ
حتّى أضافوا اللوى كأنَّهُمُ يُرْمَوْنَ بالصخْر من ذُرَى أُحُدِ

يقول : ضجُّوا منْ وَقْع السيوف فأجابَهم الصَّدىَ من الجبال والأوْدية كما يُجَابُ السَّارِي يطلبُ القِرىَ إذا عَوىَ باللَّيْلِ . فكأنَّهمُ أضافوا هذه المَواضِعَ .

١٠١١/ وقال الآخر [طويل] :

فَغَادَرَهُ .قَيْسٌ ينوءُ بصدْره كأنَّ عليْه أرْجُواناً مُجَلَّلاَ
شهيدٌ به نجد الفوارس واسْمُهُ وهامٌ إذا ماأظْلَم اللَّيْل وَلْوَلاَ

نَجْد الفوارس : شديدهم وقويُّهم ، أي يشهد له بما فعل كلُّ فارسٍ نَجْد . واسمه إذا ذُكِر ، استُغْنِى بشهرته في الشجاعة عن تعديد ما فَعَلَ . وهَامٌ يعني الهامَ التي تزقُو عَلَى قُبور مَنْ قُتل .

١٠١٢/ وقال رجلٌ من بَنِى أَسد [بسيط] :

أرْعَتْ مراتِع مِدْراهَا عَلَى وهَلٍ صنوَيْن إن أفردا لم يرعيا أبَدا
وشَعْشَعَتْ بالغُرابِ الخمرُ وامتنعتْ من سرَّ كلُّ نجيدٍ مُشْعرٍ جَلَدا

واستبدلَتْ من رِياضِ ٱلأَرْض مُعْشِبَةً   ثوب الأمير الذي في حُكْمه قَعَدَا

يصف امرأةً قُتل بعْلها[٣٤] فجزَّت شَعَرها . وقوله «أرعَتْ مراتع مدراها على وهَلٍ» يقـول الشَّـعَر الذي تدريه بالمدرى . فكان كالمرتع له ، بدلته صنوين . يعني مقـراضَين ، وهما اللذان إِنْ أُفرِدَا لم يصنَعْ أحـدُهما شـيئاً . والغراب ها هنا /ضفيرة من ضفائر المرأة . كانت إذا مات زوجها أوْ قُتل عنها وعزمَتْ علَى أنْ لا تتزوج بعدَه ، قامت تندبه ، وغسلت تلك الضـفيرة بخمر . فتلك علامتها . والسر : النكاح . والنجيد : القوي . والوهَل : الفزع وقوله «واستبدلت من رياض الأرض ثوب الأمير» يعني أنها ألقـتْ ثيابَهـا المُصـبَغات المطيبات التي تشـبه الروض في ألوانه ونشره . ولبِسَـت ثوب الأمير : يعـني السَّوادَ .

١٠١٣/ أنشـدنا أبو عمر محمد بن عبدالواحـد قال أنشـدني أحمد بن يحيى ثعلب [كامل] :

أَلْبَسْتَ أثوابَ الفتاة سَراتَهم   مِنْ بعْد ما لبسوا ثياب الآئبِ[٣٥]

قال : قتلْتَهم فضرجتَهُم بالدَّم ، وكأنى ألبستَهم أثوابَ العَروس وهي الفتاة لأنها مُصبغات وقوله «ثياب الآئب» يعـني داود عليه السـلام لأنه آب من الخطيئة أي رجع ، وثيابه الدروع .

١٠١٤/ ومن مُستَحْسَن ما قيل في هذا المعنى قول سـاعدة بن على السعدي [طويل] :

فأنت ابن هند يا ابن زيق وأمنا   محضضة تأوى اليها الجاوسُ

لئن لم تصبِّحك المصائب[٣٦] غارةً   تبيت عليك الضَّبعُ وهي عرائس

محضضة : يعني أنها قد انحض شَـعَرُها . أي انجردَ لِكبرَها.. وهند : أم ابن زيق هذا الذي ذَكَر ، فكأنه أقسم قسماً فقال : أنت ابن أمك ونحن بنو ثعلبة من الثعالب ، إن لم نعـزك ونفخـر عليك ، وقوله : «تبيت عليك الضـبع وهي عرائس» يريد أن الرجل اذا سـقط على وجهـه ، فاذا مضـت ثلاثة أيام انقلب وانتفخ ذَكَرُهُ . فتجيء الضبع فتقع على ذَكَره .

١٠١٥/ ومثله قول العباس بن مرداس [طويل] :

ولو قد قَتلْنا ما أَسَرنا لأَصبَحتْ ... ضِباعٌ بأكناف الأَراكِ عَرائِسا

١٠١٦/ ومثله قول الحصين بن الحمام [وافر] :

يَظلُّ الأَشْمطُ الضُبْعانُ فيها ... يُلقِّحُ شوْلَه بَعْد الحِبال

قال الأصمعي : ذَكَر ووَصفَ كثْرة الْقتْلَى . والضُّبْعان : ذَكَر الضُّبع . يقول يشبع من لحوم القتلى ، وتُقبِل الضبع/فتفعل ما ذكرناه .

١٠١٧/ وقال الآخر [كامل]:

صفَّان مُختلفانِ حين تلاَقَيَا ... آبا بوجْه مطلَّقٍ أو ناكح

ذَكَر حيا أغار علَى حَيٍّ ، فهذا سُبِيَت امرأَتُه فكأنَّه طلقها . وهذا سبا امرأة فهو ناكح لها .

١٠١٨/ وقال بشر بن أبي خازم [طويل] :

جعلْنَ قُشيْراً ساعةً يُهتدىَ بِها ... كما مَدَّ أشطانَ الدِّلاءِ قَليبُها[٣٧]

يقـول : خَيْلُنا قد أغارتْ علَى بَني قُشَيْر مراراً كثيرةً . وغزَتْهـمُ مراراً ، وعرفَتْ منازلَهم فاذا ركبنا لِلْغارة قَصدَتْهمُ الخيلُ لا تعرج عنهم . فهـي تهوى إليهم كما تهوِى الدلاءُ في القَلِيبِ .

١٠١٩/ ومثله [كامل] :

وإذا رُميتَ بحرْب قيسٍ لم تَزَلْ ... أبداً لِخيْلهمُ عليْكَ دليلُ

أيْ قد غزَوكَ مِراراً . فهم مُهْتَدون إلى محلك .

١٠٢٠/ وقال عنترة [وافر] :

/ومُركِضةٍ ردَدْتُ الخيل عنها ... وقد همَّت بالقاءِ الزِّمامِ

فقلتُ لها اقْصِرى منه وسيرِى ... وقد قُرِنَ الجزائرُ بالخِدَامِ[٣٨]

[الجـزائر][٣٩]: جمع جـزيزة ، وهي الجـزَّة من الصـوف . ويروون : «ومرقصة» . ومرقصة ، يعني امرأة رأت الغارةَ فحـركتْ بعـيرا فهـي تُرقصـه هاربةً . وتُحـرِّكُه : تسـتحث به من الفـزع . وقد همَّت بأن تُلق زِمامه وتُعْـطى [نفسـها][٤٠] للأَسْر . والجـزائز : العهـونُ التي تعلَّق على مواكب النسـاء .

الواحدة : جُزازة وجزيزة . والخِدام : سيورٌ تشد في رسغ البعير .

١٠٢١/ وقال درهم بن زيد [منسرح][1]:

بيض جِعادٌ كأنَّ أعيُنَهم تُكَحَّلُها في الملاحم السُّدُفُ[2]

السُّدف : جمع سدفة . وهي الظلمة . وإنما يعني أنهم شجعان لا تتقلب أعينهم من الخوف فيظهر بياضُها .

١٠٢٢/ وأما قول ضرار بن الخطاب الفهري[3] [منسرح] :

بيض سباط كأن أعيُنَهم تُكحَّلُ يومَ الهياج بالعَلَقِ

فانما يعني أن عيونهم محمرةٌ من الغضب .

١٠٢٣/ ومن مستحسن أبيات المعاني في هذا الباب قول أوس بن حجر [بسيط] :

هَلْ سركُم في جمادى أنْ نُصالِحكُم إذا الشَّقاشِقُ معدولٌ بها الحَنَكُ
أَمْ سَرَّكُم إذْ لَحقْنا غيرَ فَخْرِكُمُ بأنكم بين ظَهْرَيْ دِجْلَةَ السَّمَكُ[4]

يقول : هل سركمُ أن نُصالحكم ، فتسلَموا مِنْ قِتالنا إذْ لَوَيْتمْ رؤوسكم من البَغْيِ تهدرون وقد ألقيتم شقاشقكم على أحناككم كما يفعل البعير . هذا قول الأصمعي . وقال ابن الأعرابي : هل سركم أنْ نُصالحكم لما أخصَبْتُم ، وأمرعت بلادُكم ، وتهادرت فحولُ إبلكم ، والفحل لا يهدر إلا في الخصب إذا هاج في الربيع . يقول : فعلنا بكم فعلاً تمنيتم أنَّا كنَّا سلماً . والبعير إذا هدر أخرج شقشقته فطرحها على حَنَكه . ثم قال أم سركُم إذ لحقناكم أنكم سَمَكٌ في دِجلة مما أوقعنا بكم . وقوله «غير فخركم» أيْ هذَا فخْرٌ حَقّ ليس كفخركم بالباطل .

١٠٢٤/ وقال الحُصين بن الحُمام السلمي المرّيّ [طويل] :

نُطاردهم نستنقِذُ الجُرْد بالقَنا ويستنقذون السمهريَّ المُقوما[5]

قال ابن الأعرابي : نستنقذ [الجرد ، أي][6] نقتل الفرسان ونأخذ خيلهم . ويستنقذون السمهريَّ ، أي نطعنهم فتجرهم الرِّماحُ ، أي نَدَعُها فيهم . والسمهريّ : الصلب من الرماح .

* * *

(٢٣) البيتان في ديوان الهذليين معزوان له أولها في ٤٥/٣ والآخر في ٤٧/٣ وعنده «يُوازِنُه» و «تُوازِنُه» .
(٢٤) وفي الأصل مشاحب شامق .
(٢٥) البيتان في الديوان أولها في ٩٧/٢ والآخر في ٩٥/٢ وهُما له من قصيدة واحدة . وفي الأول «البطيء» عوض «المطي» وفي الثاني «نفع» عوض «نقع» ويرد الثاني في أمالي القالي ١٤٢/١ بالروايتين .
(٢٦) الفقرة من الآية ١٧٥ المدنية من سورة البقرة (٢) وكمالها «أولئك الذين اشتروا الضلالةَ بالهُدى والعذابَ بالمغفرة فما أصبرهم على النار» .
(٢٧) وارد في الحيوان ٣٣/١ .
(٢٨) في تأ «وبعد ذلك الحَصَى» .
(٢٩) البيت لذي الرمة ورد له في الحيوان ٣٢/١ وهو مع ستة أبيات في الزهرة ١٩٥/١ منسوبا «وقال جران العود ، ومن الناس مما يرويه لذي الرمة» وسيتكرر في ل ١٤٢ .
(٣٠) هما له في اللآلي ٣٤٤ الاول في المتن والثاني في الهامش وفيه «فديتكم عنهم» عوض «أفديكم عنه» .
(٣١) البيتان ، والثلاثةُ التالية في الفقرة واردةٌ في ديوان أوس ص ٩ من ثمانية أبيات . وعنده في الرابع : «في ابن هند صادقا لم يخفنوها» وفي الخامس «وزروعَهم» عوض «وبيوتَهم» وقد ورد الثاني في ف ٧٣٥ وفيه «يرد» عوض «نوب» صيغة الديوان . كما ورد الخامس في الصناعتين ١٩٥ «بدوركم وقصوركم جمع» .
(٣٢) شاهد يتخلل شعر أوس وليس من كلامه .
(٣٣) يرد في نزهة الالباء ٢٨ وعنده «وتسفع» بالسين ، معزُوا لأوس . وهو في ديوانه ص ١١ رابع ستةَ عشرَ بيتاً وعنده «جبنوا» لقوله «تُحَشّ» «تُسْفَعُ» عوض «جزعوا» «رأوا» ، «تحش وتشفع» .
(٣٤) في تأ «زوجها» .
(٣٥) وارد في اللآلي ٤٦٤/١٠ وقال الأسدي . وعنده «العروس» عوض «الفتاة» والشرح الذي هنا بألفاظه عند البكري .
(٣٦) لعلها «الثعالب» عوض «المصائب» .
(٣٧) هو في ديوان بشر بعدد ١٣ من ٢٢ بيتاً تبدأ ص ١٣ . وفي المفضليات ٣٣٠ وعندهما مَعاً «جعلن» عوض «جعلنا» .
(٣٨) هما في الديوان ٦٦ وعنده «ومرقصة» عوض «ومركضة» وفي العجز الثاني «علق الرجائز» عوض «قرن الجزائر» وفي اللآلي ٤٧٧ (ومرقصة) .
(٣٩) زيادة مني .
(٤٠) مقتطعة من بقايا الحروف .
(٤١) أخباره في الأغاني ١٦١/٢ - ١٦٢ .
(٤٢) والبيت في اللآلي وارد له ص ٥٧٧ وعنده «كرام» عوض «جماد» .
(٤٣) القرشي بن مرداس بن فهر من ظواهر قريش - ابن سلام : ٢٠٩ .
(٤٤) أولها هو الثالث من أربعة أبيات في الديوان ١٨ وفيه «أو» عوض «هل» وليس بعدها كافيات في الديوان .
(٤٥) وارد بحرفية ما في المفضليات ٦٤ البيت ٩ من ٤٢ . وقد سَبَق أن ورد عندنا في ف ٥/١٣ برواية خاصة وهما في الأغاني ١٢٠/١٢ برواية المفضليات معزوين للحصين .
(٤٦) في الأصل «الخيل» وما بين المعقوفين منقولٌ من الأغاني ١٢٠/١٢ في شرح البيت وكذلك في المفضليات ص ٦٤ .

أحسن ما قيل في صفة السيوف
من أبيات المعاني

١٠٢٥/ أنشدنا أبو عمر قال أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب [طويل] :

وكنتُ إذا الابريقُ أقْعَى عَلَى اسْتِه   وظنّ نديمُ السُّوءِ أنْ ليس راويا
كَرَرْتُ عليه الكأسَ حتى كأنّما   يَرى بالذى أُسْقِيه منه الأفاعِيَا

يريد بالابريق : السيفَ . ووإقعاوّه علَى اسْتِه : الأخذ بِقَائمه . والكأس : كأس الشر . يقول : إذا طلب الشرَّ مني طالبٌ ، وأبَى السِّلْم كررْتُ عليه كأسَ الشرِّ سقياً لَهُ بها حتّى يَرْوَى[٦٧].

١٠٢٦/ ومثله ما أنشده ابن الأعرابي لآخر [طويل] :

سَقَاهُ بابريقٍ عليها وذَائِل   وكأسٍ وقَوْقاةٍ ، غُلَامٌ حَزَوَّرُ

الابريق : السيف . والوذائلُ : السبائك من الفضة ، واحدها وذيلة . يريد حليةَ السيف . وقوقاة : دائمة ، وهي كأس الشر .

١٠٢٧/ ومثله قول الآخر [سريع] :

/قد جِئْتُمونا بأبارِيقكم   كأنّنا دونَ بنى الأسْلاَعِ

أباريقكم : سيوفكم . وبنو الأسلاع كانوا هزموهم وقتلوهم . فيقول : أنتم تتواعدوننا كأننا دون مَنْ هَزَمَكُم ، ونكاً فِيكُم .

١٠٢٨/ وأنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب [وافر] :

ومُطَّرِدٍ تخال الأثْرَ فيه   مَدَبَّ غرانقٍ خاضَتْ نقاعا
إذا مسّ الضريبةَ شفرتاه   كفاك من الضريبة ما استطاعا

مطرد : سيف إذا هزّ اطَّراداً[٦٨] تبع بعضُه بعضاً . والغرانيق . الكَراكِي ، واحدُها غَرْنيقٌ ! والنقع : محبس الماء . كَفاك من الضريبة أن يبلُغ إرادتَك ولا يَنكُل .

١٠٢٩/ وأنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب [طويل] :

ولمّا سَرى عنْه طخَا اللّيطِ نابلٌ   أُصَيْهِب سراء عن النقباتِ
تقاه برقراق ترى العينُ دونَه   مُحَالَ حجى فَذيهِ وشتاتِ

قال يصف سيفاً . والنابل ها هنا : الصيقل الحاذق . الحاذق . [سرى عنه] صداه ، وهو الطَّخا ، وجعله أصيهب ، لأنه من العَجم . وتَقاه : واجهَه . والحبجى : نفاخات ترتفع على الماء ، وحدتها حجاة . فشبه رونق السيف بهن .

١٠٣٠/ وقال أبو كبير الهذلي [كامل] :

ولقد شهِدتُ القوم بعد رُقادهم تُفْلَىَ جماجِمُهم بكلِّ مُقلَّلِ[٤٩]

مُقَلَّل : له قُلة . وقُلة كل شيء : أعْلاَه . يعني قبيعةَ السيف .

١٠٣١/ وقال أبو خراش [وافر] :

ولولا ذاك أرْهقَة صُهَيْبُ حُسامَ الحدِّ مَطروقاً خشيبا
به يدَعُ الكَميُّ على يدَيْه يخِرُّ تَخَالُه نَسْراً قشيبا[٥٠]

خشيب : جديدٌ . وأصله الذي طبع أولَ طبعة . ونَسْرٌ قشيب : المقتولَ بنَسْر قَتَشمُ/ فَسقَط . والقشيب : السَّمُّ .

١٠٣٢/ وقال الكميت [متقارب] :

وبيض رِقاقٍ خفافِ المتو نِ يُمِعَ للبيض منها صريرا
يُشبِّه في الهام آثارُها مشافرَ قرحى رَعَيْنَ البريرَا[٥١]

قرحى : إبل بها قُروح ، فهي تحتك بأفواها ، فقد تهدَّلتْ مشافرُها . والبرير : قشر ثمر الأراك ، إذا رَعتْه الابلُ اِسْتَرْخَتْ/ أشداقُها يشبه آثار الضرب بهذه السيوف ، بأفواه الابلِ .

١٠٣٣/ وقال الراجز :

تَرى بصَفْحَتَيه معَ اليَبَاس مُخْتَلَفاً من غارة الأكياسِ
بين قُرىَ بِثْرِيْنِ في الدَّهاسِ

ذكر سيفا بلله الماء ، فتخيل فيه من الفرند بنَمْلٍ تختلف على صفحته . وقال أكياس ، لأن النمل تدَّخِرُ ، وتحتاطُ في الزاد ، فنسبه إلى الكيس . وقُرىَ بثْرين : يعني قُرىَ النمل التي هناك ، فيقول : اتخذت قُراها بين بثْرين ودهاس الرمْل عند مُلْتَف الشجر ، فهي تصيب من ثمره . وذلك من كيسها .

١٠٣٤/ أنشدنا محمد بن عبد الواحد قال أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب [متقارب]:

ويومٍ يُبيلُ النساءُ الدماء جعلْتُ ردائي فيه خِمَارا
ففرَّجْتُ عنهنَّ ما يتَّقِينَ وكنتُ المُحامِيَ والمُسْتَجَارا

قال يصف سَيفاً . والرِّداءُ : السيف . وجعله خِمارًا أي يخمر به رؤوسهم ، أي غطاها . ويُبيل النساءَ الدماءَ ، يعني أنهن يُسقطن ما في بطونهن من الأجنّة فيُلقين معها الدمَ .

١٠٣٥/ وقال ساعدة بن جُؤيَّة الهذلي [طويل] :

وكُنَّا أُناسا أنطقتنا سيوفُنا لَنا في لقاءٍ لقوم حذُوكوكبُ[52]

يقول : أحسَنَّا العمَلَ بضربها فتكلَّمْنَا ، وافتَخَرنا بذلك . وهذا ضد قول عمرو بن معدِي كرب [طويل] :

فلو أنَّ قومي أنطقتْني رماحُهم نَطَقْتُ ولكنَّ الرِّماحَ أجرَّتِ[53]

يقول : لو قاتَلوا لقلتُ ونطقتُ مفتخراً بذلك . ولكنهم انهزَمَوا . والاجْرَارُ : أن يُثْنى لسان الفصيل ويجعَل فيه خلالة لئلاَّ يرضَع أُمَّه .

أحسن ما ورد من أبيات المعاني في وصف الدروع

١٠٣٦/ أنشدنا محمد بن عبد الواحد قال أنشدنا أحمد بن يحيى [كامل] :

أعدَدْتُ للحدثَان كلَّ نقيدَةٍ أُنُفٍ كلاَفِحَةِ المِظَلِّ جروبِ

يصف دِرعاً نقيدة : مُنْقِدة . وفَعِيلة تأتي في معنى مُفْعِل من قول الله عزَّ وجل : «عذابٌ أليم»[54] أي مؤلم . ولافحة المظل/ : السراب . شبه الدرع به .

١٠٣٧/ وأنشدنا أيضاً عنه [سريع] :

في نثلة تَهْزَأُ بالنِّصال كأنها من خلقِ الهلالِ

نثْلة ونثرْة : من أسماءِ الدروع . وتهــزأ بالنّصــال : أي لا تعمل السيوفُ فيها . فكأنها تهزأ بِها . وشبّهها بسلْخ الحيّة ، وذلك أنه يُقال إنّ الحية في كل شهر عند طلوع الهِلال ينسلخ جلْدُها . فلذلك سُمّي هلالاً ، وشبهها بِهِ لِصغَر خلْقها .

١٠٣٨/ وقال الآخر [طويل] :

كأنّ جنا الكَحْصِ اليبيس قتيرُها إِذا نُثِلَتْ يوماً ولم تَتجَمّعِ

وصَفَ دِرعا . والكَحْصُ : نبت له حَبٌّ أسود ، يُشْبِه عيونَ الجَراد . يقول : إِذا طُرِحَتْ تفتّحتْ ولم تَبْقَ مجموعةً .

أحسن ما قيل في صفة الرُّمح
من ابيات المعاني

١٠٣٩/ أنشدنا أبو تمام في الحماسة [سريع] :

الرُّمحْ لا أمْلأُ كَفّي به واللِبْدُ لاأتْبَعُ تَــزوالَه[٥٥]

لا املأ كفي به : أراد أنه لا يَشغلني حملُ الرمح حتى يملأ كفّي ، فلا يكون فيها فضل لغيره ، من السلاح . ولكنْ أقاتلُ بالرمح والسيف . وإذا زال اللّبد لم أزل معه .

١٠٤٠/ وقال سلامة بن جندل[٥٦] [طويل] :

فنْ يَكُ ذَاثوب تَنلْه رِماحُنا ومن يكُ عُرياناً يُوائِلْ فيسْبقِ[٥٧]

يقول : مَنْ كان عليه سلاح طعنّاه فيه ، ومن طَرحَ إِلينا سِلاحَه وانكمش نَجَا .

١٠٤١/ وقال عنترة [طويل] :

ألَمْ تعلموا أنّ الأسِنة أحرزَتْ بَقِيّتَنا لَوْ أنّ للدهر باقيا

ونحن منَعْنا بالهِياج نساءَنا نُطرِّفُ عنها مُسبلاتٍ غواشِيا[٥٨]

يطرف : يردّ عنها . يقال طرف عنه الخيل إِذا ردّها . ومُسبَلات : رماح قد أُسبِلَت للطعن . والغواشي : الخيلُ تغشَى القوْم : وقوله : «ألَمَ تعلموا أن الأسنة أحرزت» . يقول حُصونُنا الأسنةُ . فهي أحرزتْ لنا كرماً لأنه لا يبقي على الدهر أحد .

١٠٤٢/ وقال المفضل بن عامر بن عبدالقيس[٥٩] [وافر] :

يُهزهزُ صعْدَةً جرداءَ فِيها نقيعُ السُّمِّ أَوْ قرْنٌ مَحيقُ

يهزهز : يحرك . وصعْدة : قناة فيها سِنان ، كنقيع السُّم لمن أصابه ، أو قرْنٌ مَحيق كانوا يجعلون قرون الثيران مكانَ الأسـنة . ومَحيق : قد دلك به حتى المحق .

وجاوزْنا المَنون بكُلِّ نكْسٍ وخاظِى الجَلْزِ ثعْلَبةٌ دَمِيقُ

النكس : الضعيف . وإنما يعْنى سهْماً قد انْكَسر فأُصْلح . ولذلك قيل للرجال الضعفاء : أنكاس . والجَلْز : أَصلُ السِّنان . ودميق : أُدخل إلى آخره . والثعلب : ما دخل في السِّنان من القَناة . والخاظي/ : المنتفخ .

١٠٤٣/ وقال عمرو بن قميئة [طويل] :

فأرماحُنا يَنْهزْنَهم نَهْزَجَمَّةٍ يعود عليهم وِردُنا ويُميحُها

يَنْهَزْنهم نهز جَمَّةٍ : أي ينزعن دماءَهم كما يُنزع عن الجَمَّة الماءُ . ويعود عليهم وِردنا : يقول : يعود عليهم بالطعن مرةً بعْد مرة . يُميحها : يستخرج ماءَها .

١٠٤٤/ انشدنا محمد بن عبدالواحد قال أنشدنا أحمد بن يحيى [طويل] :

فياعيْنُ بَكّي لِي عُمَيْرَ بنَ عامر وكان ضَروباً باليدينِ وباليَدِ

قال : باليدين يَطعن بالرُّمح . وباليد يضرب بالسيف .

١٠٤٥/ وأنشدنا أيضا عنه [بسيط] :

يافارساً ما أبو أَوْفَى إِذا شُغِلَتْ كِلْتَا اليديْن كَرورٍ غير فَرّارِ

كلتا اليدين : يعني الطعن بالرمح .

* * *

(٤٧) كلمتا «حتى يَرْوَى» في قب فقط .
(٤٨) في الأصل «اطرد» فقط . فاما أن نعقبها بواو عطف أوْ على النحو الذي اخترناه ، ليتَّسق المعنى .
(٤٩) وهذا لَهُ ، من نفس القصيدة التي ورد منها عندنا في ف ١٠٠٣ وهو في ص ٩٥ من ديوان الهذليين جـ ٢
وعنده في الصدر «الحي» عوض «القوم» .
(٥٠) واردان له في ديوان الهـذليين ١٣٥/٢ وفي الأول «نحـن» «مضروبا» عوض «ذلك» و «مطروفا» وفي الثاني «ندع» عوض «يدع» .
(٥١) لم أهتد الى البيتين ، ولا في هاشميات الكميت .
(٥٢) البيت لحُذَيفة بن أنس في رواية ديوان الهذليين ، وانظُرْ التعليق عليه في ف : ٥١٣ .
(٥٣) خرجته في ف : ٥١٣ .
(٥٤) وهي من آيات عدة في القرآن الكريم . ومنها هذه الآيةُ - مثلا - وهي الخامسة المدنية من سورة التغابن
(٦٤) «ألمْ يأتِكم نبأ الذين كَفَروا من قبل فذاقوا وبَالَ أمْرِهم ولَهم عذابٌ أليم» .
(٥٥) وارد بدون عزو في أمالي القالي ٢١٤/١ ووارد بعد سبعة أبيات في الكامل ١٧٤/١ ، واللآلىء ٥٠٣ ومعه بيتان .
(٥٦) جاهلي قديم وله أخبار في ابن قتيبة ٢٧٢ واللآلىء ٤٥٤ .
(٥٧) هو ٢٤ من ٤٠ بيتاً له في الأصمعيات ١٥٠ .
(٥٨) البيتان له في الديوان ٨٠ وهما السابع والثالث من قصيدة ورد مطلعها في ف ٨٨٥ وسيرد سادسها في ف ١٢٣٧ وعنده في الثاني «بالفروق» «مشعلات» عوض «بالمياج» و «مسبلات» .
(٥٩) سبق ذكره في ف ٧١٤ بالمفضل النكرى ، وانظر في تحقيق اسمه ابن سلام وحواشي الشيخ شاكر الضافية ص ٢٣٢ .

أحسن ما قيل من أبيات المعاني
في صفة القِسِيّ والأوتار

١٠٤٦/ أنشدنا محمد بن عبد الواحد قال أنشدنا أحمد بن يحيى [سريع] :

أنْكَحتُ كعْباً وَبَني الوحيدِ	بنات جنبى بلون زرود
فطرن يهوين إلى عمود	هوى جند إبليس المريد
فضاجعوهن بلا تمهيد	على حصى المعزاء والصعيد
فأصبحوا صرعَى على الخُدُودِ	موتى كما مات رجالُ هود

كعب ، والوحيد : قبيلتان . وقوله : بنات جنبى ، يعني السّهام . والعمود : قوس . وإنما يعني سهاماً رمَى بها قوما فقتلهم/

١٠٤٧/ وأنشدنا عنه ايضا [منسرح] :

لا مال إلا العِطافُ تأزُرُهُ	أُمُّ ثلاثين وابنةُ الجَبَل
لا يرتَقِي النَّزُّ في ذَلاذِله	ولا يُعَنّى نعْلَيْه عنْ بَلَل[٦٠]

قال ، وصف صعلوكا . فقال لا مال له إلا العطاف وهو السيف[٦١] .

١٠٤٨/ ومثله قول الآخر [متقارب] :

وأُمٌّ بنوهـا على بطنها	زُنـاةٌ لهـا ولَهُمْ قد تَحِلّ

يعني بالأم : القوس . والسهام : بنوها . وأم ثلاثين : كِنانة فيها ثلاثون سهما . وابنة الجبل : قوس من نبعةٍ في جبل . وهو أصلب لعودها . ولا يناله نزّ ولا بلل ، لأنه يأوي الى الجبال .

١٠٤٩/ وقال أبو ذؤيب [وافر] :

وبِكْرٌ كلما مُسّت أصاتَتْ	ترنم نغْم ذي الشَّرعْ العتيقِ
لها مِن غيرهـا معها قرينٌ	يردُّ مِراح عاصيةٍ صفُوقِ[٦٢]

وَصفَ قوسا فشبه إرنان وَتَرها بعود من العيدان لِلْملاهي . والقرين : الذي معها الوتَر . وعاصية عليه بشدتها . وصفوق : راجعة كأنها تعصى وتطيع .

١٠٥٠/ (٦٣) ومثله [رجز] :

في كَفِّــه مُعطِيةٌ مَنُوعُ لا كزَّةُ السَّهم ولا قَلُوعُ

يدرج تحت عجسها اليربوعُ(٦٤)

القَلوع : التي اذا نُزع منهـا أقطابُهـا [انقلبتْ عَلَى كَفِّ النازع(٦٥)]

وقوله «يدرج تحت عجسها اليربوع» اليربوع :الجارح بالسليقه. وهذا عزيز في القسي العربية . [أما القَلُوع] فعجيب في الأعجمية .

١٠٥١/ ومن مليح ما قيل في هذا المعنى قول الراجز :

تجاوب الدّرع إذا برَقَـا تقول إنِّي ويقول أنَـا

يقول : إذا جر الوتر رنَّت القـوسُ فكأنهـا تقـول إنِّي ، وكأنما يقـول أنا ، وكأنه يحكى صوتَيْها .

١٠٥٢/ ومثله قول العَجاج [رجز] :

أرنـان ثكلى فقدت حُميا فهيَ ترثى بأبي وابنيَا(٦٦)

١٠٥٣/ وقال الآخر وملّح [كامل] :

[و] لقدْحَلَبتُ المحْل منْ رمَّاحةٍ جَذّاءَ ميتة العروق جمـاد

يعني قوسا رمى عنها فقتل صيدا .

١٠٥٤/ أنشدنا أبو عمر قال أنشدنا أحمد بن يحيى [طويل] :

وخلَّقتهُ حتى إذا تمَّ واستوَى كَمُخَّةِ سَاقٍ أو كمتْن إمامِ

قَرَنْتُ بحقْوَيْه ثلاثاً فلم يزغْ عن القَصْد حتى بُصِّرَتْ بدِمامِ

يصف سهْماً . وخلقتهُ : ملَّسْتُه . والامام : الخيْط الذي يَشُدُّ البنَّاءُ عليه عمله . وحقْوُ السَّهم : موضع الريش . بصرت من البصـيرةَ وهي الدم . والجمع بصـائر . والدمام : كل ما طليت به شـيئاً . والتاء في بُصرتْ راجعةٌ على القذذ الثلاث . والمعنى أنه رمَى فأصابَ ريشُه دمَ الصيْد .

١٠٥٥/ وقال الراعي [وافر] :

بسهمَ حيث قَالَ القلبُ منها بحجْريٍّ ترى فيه اضطِمَارا

يصف سهْماً . وحجْرِيٌ : منسوب إلى حجـر اليمامة ، وهي قصَـبتها .

وقوله : «قال» ، من القائلة ، أي حيث سَكَن ، يعني من الرميّة . وقوله «ترى فيه اضطمارا» يعني لصوق الريش بالسهم .

***

---

(٦٠) البيتان سأل أعرابي عنها الأصمعيَ . واردانِ في أمالي القالي ٢٦٥/٢ والأول في اللآلي ٩٠٥ «تَوُّزِرُهُ» . والشرح عنده وعند القالي بحرفية ما عندنا .

(٦١) الفقرة الشرحية غير واردة في قب .

(٦٢) ورد البيتان متتاليين في ديوان الهذليين ٩٠/١ معزوين له .

(٦٣) من الفقرة ١٠٥٠ - ١٠٥٦ إلى «أنشد أحمد بن يحيى عن» مفقودٌ من النسخة (قب) وفيها بعد «الأصمعي» .

(٦٤) الشطر الثاني والثالث في الحيوان ٣٢/٦ عن ابن الاعرابي ، وفي الثالث «عجبها» عوض «عجسها» .

(٦٥) ما بين المعقوفين مفقودٌ من الأصل ، ولعله سُهِي عنه ، من الناسخ ، ولا يتم الكلام إلا به وقد استَضَفْتُهُ من الحيوان ٣٢/٦ في شرحه للأشطر .

(٦٦) البيت غير وارد في ديوان العجاج المخطوطة .

أحسن ما قيل في
وصف الترسة من أبيات المعاني

١٠٥٦/ فن أحسن ما قيل في ذلك . ما أنشده أحمد بن يحيى عن الأصمعي [طويل] :

أوَاقِد لا آلوك إلاّ مُهنَّداً وجَلْد أبي عِجْلٍ وثيقِ القبائل

قال يعنى ترساً عُمِلَ من جلْد ثور . والثور : أبو العجل . ومهنَّد : سيفٌ منسوبٌ إلى الهند . والقبائل : قبائل الرأس ، أي هو ثور مُسِنّ شديد . وآلوك : لا أقصر عنك إلا بمهند . وواقد : اسم رجل .

١٠٥٧/ وأنشد الأصمعي قولَ أوس بن حجر [طويل] :

وذو بقَرٍ من صنع يثربَ مُقْفَلٌ وأسْمَر داناه الهلاَلِيُّ يَعْتَرُ[٦٧]

ذو بَقر : ترس من جلد بقر . ومقفل [يابس . واسمر : يعنى رمحاً . وإذا كان الرمح أسمر كان أقوى[٦٨]] وأشدّ لأنه يكون قد نضج . ويعترُ : يهتز ويضطرب . وقال أبو عبيدة : ذو بَقر : كِنانة . وأسمر يعنى درعاً . وداناه أي دانا حلق الدرع . ويعتر : اسم الزناد .

١٠٥٨/ وقال المرّار الفقْعَسِي[٦٩] [وافر] :

وأصْحَرْنَا ولا عُطْفٌ علينا لهمْ غيرُ المحامِل والجنان

المحامل : من حمائل السيف . والجنان : الترسة . وأصحرنا : صرنا في الصحراء .

* * *

أحسن ما قيل في
وصف الضرب والطعن والشجاج من أبيات المعاني

١٠٥٩/ فن مليح ما قيل في ذلك قولُ الفرزدق [طويل] :

ترى في نواحيها الفراخ كأنما جَثَمْنَ حَوالَىْ أُمّ أربعةٍ طُحَّلِ[٧٠]

يصف شجة . والفِراخ : جمع فَرخ وهو الدِّماغ . يقال له فرخ . يعنى أنها قطعت دِماغَه أربع تطير فكأنها فِراخٌ حولَ حَمامة .

١٠٦٠/ وقال الفرزدق أيضا [طويل] :

ونحن ضربْنا هامَةَ ابْنِ خُوَيْلِدٍ   يزيدَ عَلَى أُمِّ الفِراخِ الجواثِمِ
ونحن ضربنا من شُتَيْرِيْنِ خالدٍ   عَلَى حيْثُ تستقيه أُمُّ الجماجمِ(٧١)

أمُّ الفِراخ : الهامة ، وكذلك أمُّ الجماجم . والجواثم : فِراخ الدماغ .

١٠٦١/ ومن عويص هذا الباب قول عبد مُناف بن ربع الهُـذَلي [بسيط] :

فالضرب هيقعةٌ والطعن شعشعةٌ   ضَربَ المعوِّل تحت الديمة العَضَدا
وللقِسِيِّ أزاميلٌ وغمغمةٌ   حس الجَنُوب تَسوقُ الماءَ والبَرَدا(٧٢)

هيقعة : ضربٌ له صوتٌ شديد . ويقال بل هو تشبيه صوته . وقيل بل عَنَى أنه قريع أي واسع . والهيقعة فجوة بين شيئين . وشعشع الشيء : حركه وخضخضه . والعضد : الضرب بالمعضد . وهو سيف صغير يمتهن في الشجر . عضَدَها يعضُدها عضْداً . والمعوِّل : الذي ضرب لغنمه عالَةً وهي كالحصيرة . وذلك أنه إذا أصابه المطر جاء إلى شجرةٍ فضربها بالمعضد حتى يقطعها ثم يحملها فيضعها على شجرة أخرى لتصفق ، وتصيرُ الغَنَمُ تحتَها لِتُظلَّها من المطر . فذلك التعويل . وشبه حس القوس بصوت الجنوب تُزجي سحاباً فيه بَرَدٌ . وإذا كان في السحاب مطر سمعت له أزيزاً .

١٠٦٢/ ومن مليح ما قيل في هذا المعنى قول أبي خراش [طويل] :

فنهنهت أولى القوم عني بضربة   كأوْشجةِ العذراء ذات القلائدِ(٧٣)

/يعني ضربةً رَعْبَلَتْ أوصال المضروب كما يغلق وشاح الفتاة . فشبهها وخروجَ الدم منها بذلك .

١٠٦٣/ وقال رجل من أزْد شنوءة [طويل] :

وطعنة خليس قد طعنت مرشَّةٍ   يُقطِّعُ أحشاءَ الدَّعيب شهيقُها
إذا باشروها بالسِّبار تقطَّعَتْ   تَمَنْطَقُ أمِّ البيت شيبَ غَبوقُها

شهيقها : ارتجاعُها بالدم . وإذا كان ذلك هائلاً تُقطع الأحشاءُ من هَوْله ، فكيف يقذفها الدَّمَ ؟ والسِّبار : ماتقاس به الجِراحات ، فشبَّه صوتَ خُروج النفس منها بصوت قيء عجوزٍ شربت لبناً قارصاً فهي تتمطق منه .

١٠٦٤/ ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى قولُ رجُلٍ من بني الحـرث ابن كعب [متقارب] :

ففــرَّج عــنْهم بنفَّـاخَةٍ   لها عائدٌ مثل مـاء الزبيب
إذا سبَروهــا عَوى كلْبُهـا   وجاشَتْ بمـاءٍ دفوعٍ صبيب

مَاءُ الزبيب : الخمر . وشـبَّه خـروج الدم منهـا بخـروج الخمر من فم الزّق إذا وَهَى وِكاؤهُ . وعوى كلبُها : يعني أنَّ لِخُروج الدم صوتًا وعُواءً كعُواء الكلْب . «ودفوعٍ» تُدْفَع بالسبابر .

* * *

(٦٧) لم يرد في ديوان أوس بن حجر .

(٦٨) ما بين المعقوفين غير منقول في (قا) ومثبوه في (قب) ولكنْ مهمشاً نَقَله من (قب) حين كانت تُقـرأ جيداً ، إلى (قا) .

(٦٩) إسلامي كثيرُ الشعر . أخبارُه في معجم الشعراء ٣٣٧ وابن قتيبة ٦٩٩ والأغاني ١٥١/٩ .

(٧٠) وارد في النقائض ١٣١ بعدد ٢١ من ٢٦ بيتاً معزوة له . .

(٧١) البيتان له في النقائض ٣٨٧ وهما بعكس التوالى .

(٧٢) متتاليان له في ديوان الهذليين ٤٠/٢ - ٤١ وصـدر الأول «فالطعن شغشغة والضرب هيقعـته وواردانِ بالحيوان ١٤١/٦ . واسْمُه هناك مثلما أثبتناه ولكنه في الأصل «ربعي» وله أشعار كثيرة في جـ ٢ من ديوان الهذليين .

(٧٣) هذا البيت غيرُ واردٍ في ديوان الهذليين .

أحسن ما قيل في
وصف الظل من أبيات المعاني

١٠٦٥/ أنشدنا أحمد بن محمد العروضي قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن الباهلي [بسيط] :

وصاحب غير ذي ظِلٍ ولا نَفَسٍ هيَّجْته بَسَواءِ البيدِ فاهتاجَا

قال يصف ظلّه «هيَّجته» يريد سرت فأنشأت ظِلاً بمسيرى .

١٠٦٦/ ومن مليح ما قيل في هذا المعنى ما أنشدنَاهُ أيضا بالاسناد

[كامل] :

وثنيَّةٍ جاوزْتُهـا بثَنِيَّةٍ حَرْفٍ يُعارِضُهـا ثنِيء أدْهَمُ

الثنية الأولى : الجبل . والثنية الثانية : ناقة سنهاسن الثني ، والثنيءُ الثالث : ظله . وقوله أدهم : أراد لونه .

١٠٦٧/ وفي هذا المعنى أيضا بالاسناد [طويل] :

له صاحبٌ يخْفَى إذاالليل جنَّه ويبدو إذا آلُ النهارِ ترحَّلاَ

يعني ظله . لأنه لا يَبِينُ ليلا ، ويبين نهاراً . وآلُ كلٌ شيء شَخْصُه .

١٠٦٨/ أنشدنا أبو عمر قال أنشدنا أحمد بن يحيى [رجز] :

مُراوحٌ لِصَفْحَتَيْها مَذَّاع تُراعُ مما لاَيُرى فَتَرْتَاع

يصف ناقة . والمذَّاع : الكذَّاب ، يريد به ظِلَّها . وإنما جعله كذابا لأنه لا حقيقةَ له . وقوله «مُراوحٌ لصفحتيها» أي يبين دفعةً من هذا الجانب ، ودفعةً من هذا الجانب .

١٠٦٩/ وأنشدنا محمد بن عبدالواحد عن أحمد بن يحيى [طويل] :

/إذا شئت أداني صَروم مشيعٌ مَعِي وعُقامٌ تَتَّقِي الفَحْلَ مُقْلِتُ
يَطوفُ بها من جانبَيها ويتَّقِي بها الشَّمْس حيٌّ في الأكارِع مَيِّتُ

يصف ناقةً . وأداني : أعانني . وصَروم : قَطوع للأمور . يعني قلبه . ومشيِّع : تشيعه الجرأةُ . وعُقام : ناقة لم تحملْ قط . فهو أقوى لها . ومُقلت : لا يعيش لها ولد . ويطوف بها : يعني ظلَّها ، حيٌّ بحركتها ، ميِّتٌ عِنْد سُكونها .

***

أحسن ما قيل في
في افتضاض المكرش عند عَدَمِ الماءِ من
شِدة العطش من أبيات المعاني

١٠٧٠/ أنشدنا محمد بن عبدالواحد قال أنشدنا أحمد بن يحيى [طويل] :

ويَهْماءَ يستافُ الدليلُ تُرابها وليس له إلا اليمانيَّ مُخْلِفُ(٧٤)

هذه مفازة . يستاف التراب : يَشُمّ ريحه . فان شمَّ منه ريح البول والبعر ، علم أنه على طريق . وإلاّ طلب الطريق . واليماني : السيف . ومخلف : مستق . والمعنى : ليس بها مستق إلا السيف . يعرقب به الناقةَ أو ينحرها . فيشرب ماء الكرش .

تجاوزتُها وحدى ، ولم أرْهَب الرَّدَى دَلِيلِيَ نجمٌ «أوْ حُوار» مُخَلَّف

مُخلَّف : متروك . يقول ليس بهذه اليَهماءِ شيء يُهتَدى به إلاّ النجوم بالليل ، والحيْزان المنشودةَ على الطريق ، التي قد أسقطَتْها النُّوق .

١٠٧١ ومثله قول مالك بن نويرة اليربوعي [طويل] :

كأنَّ لهم إذْ يعصُرون فُظُوظَها بدِجْلَة أو فيضِ الأُبُلَّةِ مَوْرِدُ
إذا ما اسْتبالُوا الخيلَ كانت أكُفُّهم وقائعَ للأبوال والماءُ أبْرَدُ(٧٥)

يقول : «كانت أكفهم وقائع» يقول : بالوا في أكُفهم وشربوا . فلو أصابوا الماء كان أبْردَ وأعْذَبَ ، يتهكَّمُ منْهم . وقائع : جمع وقيعة . وهي نقر تحبس الماءَ . يقول : كأنَّ ماءَ هذه الفظوظ مُورَدٌ من دِجلَة أو من فيض الفُرات ، من شدة العطش .

١٠٧٢/ ومثله قول علقمة بن عبدة [بسيط] :

وقَدْ أُصاحِبُ فِتْياناً شَرَابُهُمُ خُضْرُ المزادِ ولحْمٌ فيه تَنْشِيم(٧٦)

قال ابن الأعرابي «خُضْر المزاد» الكروش . لأنهم يفتظُّونها ، فيشربون عُصارتَها . فعناه ، شَرابُهم من خُضْر المزاد ، وطعامُهم لَحم فيه تنشيم . يقال : نشم اللحم إِذَا تغيرَّت رائحتُه . وقال عمارة : خُضْر المزاد يعني المزادَ بعينه . لأن الماء إِذا أُديم حَمْلُه فيه ، اخضر . فيقول : شرابهم في المزاد الخَضِر .

١٠٧٣/ ومثله [طويل] :

وشَرْبَة لَوْحٍ لم أجِدْ لسقائها بدون ذُبابِ السّيف أوْ شَفْرةٍ حَلاَّ(٧٧)

١٠٧٤/ ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى قولُ زيد الخيل [وافر] :

نصولُ بكلِّ أبيض مشرَفِيِّ على اللاَّتي بَقِيَ فيهنَّ مَاءُ
عشية نُؤثر الغرباءَ فينَا .فلا، هُمْ ، هالكُون ، ولا رِوَاءُ(٧٨)

أيْ أنهم يفضُّون ما بَقِيَ فيهم من ماءٍ عن الابل فيشربون ماءَ الكُروش .

١٠٧٥/ ومثله [طويل] :

ودويةٍ غبراء ليس لمركب بها غير ماتقرى مشافرها وِردُ

تقرى : أي تجمع . والورِد هاهنا : الماءُ .

١٠٧٦] ومثله من المولد [طويل] :

وليس لركبها إذا آلها جَرَى من الماءِ ، إلا ماقَرَتْه المشافِرُ

١٠٧٧/ ومثله قول أبي اللخام التغلبي [وافر] :

سقينا الابل غبّاً بعْد عِشْرٍ ووكَّرنا المزاد منَ الجُلود
وقطَّعنا مشافرها وخِفْنا أُجِرَّتها فما اجترَّتْ بعُود(٧٩)

ويروى «عِشرا بعْد غَبّ» . ووكّرنا : مَلأْنا . يقال : وكّر سِقاك ، أي امْلأْهُ . والمَزاد : جمع مَزادة ، وهي التي يقال لها اليوم راوية . قال الأصمعي : استعملوها حتى جعلوا المَزادة راوية . وقطّعنا مشافرها : كانوا/إذا أرادوا أن يسلُكوا مَفَازةً لا ماءَ فيها ، أوْرَدُوا الابِلَ ، وقدْ عطشوها قبلَ ذلك ، فتكْثُرُ من شرب الماء ، ثم تُقْطَع مشافرُها ، لئلاّ تَجْتَرَّ ولاَ ترعى فيكون أبْقَى للماءِ في أجوافها . فاذا صاروا في المفازة نحروها ، فافتظُّوا أكْراشَها ، أي عَصَروها فشربوا ذلك الماءَ ، وهو صافٍ إلاّ أنَّ فيه رائحةً كريهة .

١٠٧٨/ ومثله قول الآخر [بسيط] :

وشارِبٍ مَا وَعاهُ بَطْنُ شاربِهِ ... رِياً فأحياهُ ميْتٌ بعدما مَاتَا[٨٠]

أحسن مــا ورد من
أبيات المعاني في وصف القفر

١٠٧٩/ فن أحسن ما ورد في ذلك قول الشاعر [طويل] :

ومُسْتامَةٍ تُستام وهي رخيصةٌ ... تُباع براحات الأيادي وتُمسح

هذه فَلاَةٌ مُستامة ، تسومه فيها ، أي تَرعَى ، ورخيصة : لا يمتنع منها أحد ولا تمنع . وتباع الابلُ بأنواعها فيها . وبراحات : بأخفاف . والأيادي جمع يَد . وتمسح : تقطع .

١٠٨٠/ ومن أحسن ما قيل في هذا ، قول الآخر [بسيط] :

وبلدة خلَق لونُ التراب بها ... كأن غيطانها غرقى مهازيل

لاعَوْدَ للركْب فيها بعد بدئهم ... إنْ لم يكن بركاب القوم تبديل

يقول : إذا بقي الترأب حيًا ، لم يوطَأ ولم يُسلَك فهو خلَق . ودار خلَق : إذا لم يُسكن فيها . وقوله «كأن غيطانها غرقى مهازيل» يقول كأنها لانخفَاضها بطون[٨١] جياعٍ ليس فيها شيء ، فهي منخفضة . والغيطان كذلك . وصيرها مهازيل لأنها أبْيَنُ انخفاضاً من بطون السمان . وقوله «لا عود للركب فيها» يقول لمن لم يكن لهم ظهر يستظهرون به على مالورزيء وماتمن إبلهم ، لم يقدروا أن يعودوا منها .

١٠٨١/ ومن أحسن ماورد في هذا المعنى قول ذي الرمة [وافر] :

بأغبر نازحٍ نسجَتْ علَيْه رياحُ الصيف شُبَّاكَ القتام
كأنَّ دوَيهُ من بَعْدِ هَدْءٍ دويُّ غِناءِ أروع مُستهام[٨٢]

قالت الأعراب : ليس به صوت ولا شيء يُسمع إلاَّ تَحدُّث الأرض .
قال ابنُ الأعرابي وكيف تتحدثُ الأرض ؟ قال : حديثُها/ أنْ تَسمعَ هينمةً لا تفقَه منها شيئاً ، ولا يكون ذلك إلا أن يكون الرجل وحدَه وقَدْ خاف على نفسه أن يضل ويعطش . فذلك حين يهوّل له ، ويخيل إليه أنه يسمع أصواتا ، وانما ذلك دوِيُّ الأرض تلك الساعةَ .

١٠٨٢/ ومثله قول حُميد بن ثَور [متقارب] :

وخرقٍ تُحدث غيطانُه حديثَ العذارى بأسرارها[٨٣]

١٠٨٣/ ومن أجود ما ورد في هذا الباب قو الآخر [طويل] :

ألاَ قبّح الرحمنُ أرضاً حديثها بها مثل أنباء القرونِ النواهبِ
فيوماً ترانا في مُسوك جيادنا ويوماً تُصلِّي في مسوك الثعالب

أي تتحدث فيها بما أصابنا من الشدة والبلاء كما يتحدث بأحاديث الأمم الخالية . وقوله : نصلّي في مسوك جيادنا ، يقول نُؤسَرُ فتذبَح جيادُنا أي خيْلنا فيأكُلون من لحمها ونكتفي مما يُقدُّ من سُيور جلودها . وقوله : ويوماً في مسوك الثعالب ، يقول : نفرّ خوفاً فكأننا في مسوك الثعالب . والعرب تضرِب المثل بروغان الثعلب .

١٠٨٤/ ومن أناشيد الباهلي [طويل] :

بأرض ترى فيها الحُبارى كأنها قَلوصٌ أضلَّتها بعكن عبيرُها[٨٤]

أي الأرض مستوية ، فاذا رأيت الشيء الصغير فيها رأيتَه كبيراً .

١٠٨٥/ ومثله للحطيئة [طويل] :

بأرض ترى فَرخ الحُبارى كأنه بها راكب موفٍ علَى ظهْر قردَدِ[٨٥]

موف : مشرف .

١٠٨٦/ ومثله قول ابن أحمر [سريع] :

كأنما المُكاء في بيدها سُرادقٌ قدْ أوفَدَتْه الأُصُر[٨٦]

أوفدته : أشخصته . والأُصر : يريد الأطناب . وحكى بعض الأعراب أنه رأى بعيراً في أرض مستوية فحسبها قطار إبل .

١٠٨٧/ وقال الآخر [طويل] :

ودوٌ ككفِّ المشتَرِى غير أنه بِسَاطٌ لأخماسِ المراسيلِ واسعُ

الدوّ : الأرض المستوية . وشبهها بكف المشترى لأنه يبسطها ليُصفق عليها لوجوب البيع . والمراسيل : الابل السهلة ، واحدها مرسال . وهي التي تُسقط أجنّتها في الطريق/ وهم يستدلون بها .

١٠٨٨/ يُحابي بها الجلْدُ الذي هو صابر

بضربة كفَّيه الملا نَفْس راكب[٨٧]

يحابي : من الحياة أي يستحيي بها . وقوله «بضربة كفَّيه» أي يتيمَّم بالتراب ، ويستبق الماءَ لسَقْيه صاحبَه ، ولا يتوضأ به . وأوقع يحابي على نفس الراكب . والملا : الأرض الواسعة .

١٠٨٩/ قطعت بشُعث كالنِّصال فأصبحوا

مع الأهل جذلاً في متون السباسب[٨٨]

شُعْث : رجال قد شعثوا من طول السفر . والنصال : نِصال السهام . فشبههم بها في ضُمورهم وشحوبهم . وقوله : «فأصبحوا مع الأهل» أي عرّسوا فناموا فحلموا بأهلهم .

١٠٩٠/ وقال ابن ميادة [طويل] :

ودوية قفْرٍ يكاد عيابُها من القوم مِصلاد الرحيلِ دليلُ

يُعاف بها المَعْبوطُ من بُعْد مائها وإن جاع مقرامُ السباع نسول

النسول : من النّسلاَن . والمقرام : القرم الذي يشتهي اللحم . والمعبوط : اللحم الذي ينحر على صحة وغير داء . يقول : لا يأكل منه الذئب خشية العطش ، وبُعْد الماء .

١٠٩١/ وأنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب [طويل] :

ودوية قفرٍ يَحارُبها القطا إدْلاء رُكباها بناتِ النجائب

يَحَارُ بِهَا القطا من سَعَتِها واشتباهها . والقطا أهْدَى الطير . وركباها : المنحدرون والمصعدون . وبَنات النجائب : أولادُها .

أحسن ما ورد في وصف الرحى

من أبيات المعاني

١٠٩٢/ أنشدنا أبو عمر قال أنشدنا أحمد بن يحيى [رجز] :

عجبتُ من حنّانة لا تبرَح نهاك عن ركوبها مَنْ ينصَح

والمشي عنها والنزولُ أروَحُ وإنما تُمسي بحيث تُصبح

يصف رحى رِجْلٍ .

١٠٩٣/ وأنشدنا علي بن هرون قال أنشدنا المدادي قال أنشدنا المبرد [رجز] :

أوْساء لا تُدْفَع إلاّ بالراح لها مَقيلٌ كمقيل الملاح

قال أبو الحسن[٨٩] : في هذا قولان : أحدُهما أنه يصف رحى وشبْه ما حولها من الدقيق بما حول الملاّح ، وهو/ صاحبُ الملاحة من الملْح . والقول الثاني أنه يصف ناقة غزيرة ، يقول فحَوْلَ حالبها من اللبن لكثرته مثلُ ما حولَ الملاّح من الملْح .

١٠٩٤/ أنشدنا محمد بن عبد الواحد قال أنشدنا أحمد بن يحيى [رجز] :

بدّلت من لِبْسِ الحِسان البيضِ وبالرداحِ الجسرةِ النهوضِ

/ كَبْداءَ مِلحاحاً على الرضيضِ خلاء إلاّ بيَدِ القَبيضِ

يصِفُ رحى يدٍ . والرداح : العظيمة الخَلْق . والكَبداء : الطيِّعة .

١٠٩٥/ ومن أناشيد الباهلي [وافر] :

وصاملةٍ حَنَوت ولم أدُلْها فأعجب راحةٍ ما قد حَنَوتُ

فلما أنْ وَهَتْ .مرنَت وجادتْ وعلّقت البقاء كما اشتهيتُ

قوله ، صاملة : يابسة صلبة . ومنه قولهم «سلاق صمل» . ووَهَتْ : يعني انخرقت في موضع النصب .

١٠٩٦/ ومن مليح ما قيل في هذا المعنى ما أنشده الباهلي [رجز] :

مَطيّةٌ أعارَنيها ابن شَبَرْ لا تشرَبُ الماءَ ولا ترعى الثمرْ

يصف رحى رجل . وكل ما امتطيته فهو مطية .

١٠٩٧/ ومن أناشيد الباهلي [رجز] :

أعدَدْت للضَّيفِ وللجيران حَرِيتَين لا تُخلْخِلاَنِ
لا تخليان وهما ظئران

يصف رحيين .

١٠٩٨/ أنشـدنا محمد بن عبد الواحـد قال أنشـدنا أحمد بن يحيى في وصف رحى رجل [وافر] :

تجِدُّ بِنَا وتُسرع حين تعدو ونضربُها فقد غَلَبَتْ جِرانَا
وتَعْصِف بالرّديف إذا عَلاها بدوْرتها[٩٠] وما برحَتْ مكانَا

١٠٩٩/ ومن أناشيد الباهلي [طويل] :

وضيفيْن جاءَا من بعيد فقربا عَلَى فرسٍ حتى اطمأنْ كِلاَهُما
قريناهما ثم ارتجعنا قِراهما لضيفين جاءا من بعيد سِواهُما

قوله «قَرَيْناهُما» جَعَـلَ ما يُلَقّي فيهما من الطعـام قِرىً لَهُما . وارتجـاعه لضيفين ألما به : جَعَلَ الدقيقَ قِرىً لَهُما .

١١٠٠/ أنشدنا محمد بن عبد الواحـد عن ابي العباس أحمد بن يحيى [رجز] :

بئسَ طعامُ المستغيثِ الساغب كَبْداءَ زلّتْ عن صَفًا كَباكِبِ
/يصُدُّ عنها وهو مثلُ الشائب

يصف رحى يَدٍ . وقوله «يصُدّ عنها وهو مثلُ الشائب» أي يصير عليه من غُبار دقيقها كالشيب .

أحسن ما ورد من أبيات المعاني
في وصف الرحال

١١٠١/ انشدنا أحمد بن محمد العروضي قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن الباهلي [طويل] :

إلى الله أشكو ما أُلاقي من السّرى   وإن النِي تُفْضي به ذو توهُّمِ
تناكَحَتَا حتى خشيت عَلَيْهما   عصافير لا تمشي بلحم ولا دم

«وإن النِي تُفضي به ذو توهم» . يريد طريقا مشتبها لم يكونوا يهتدون لِمَحَجَّته . وقوله : «تناكحتا» يريد عينيه . وانَّ أجفانَه استرخت فالتقَت بالنوم .

ومثل هذا التناكح وهو التقاء الأجفان بالنوم قال الشاعر [كامل] :

وتناكحتْ حورُ المدامع بالقلى   وعلاً البياضُ على السواد فَجارًا

وقوله : «عصافير لا تمشي بلحم ولا دم» يعني عصافير الرحل ، وهي خشبات تكون في مُقدَّمِهِ . وَاحدُها عصفور . وكان يتخوف إذا نام أن يسقط عليها فينشجّ .

١١٠٢/ ومن أناشيد الباهلي قول الراعي [طويل] :

فباتَ يُريه عرسه وبناته   وبتُّ أريه النجم أيْن مخافِقُهْ

هذا رجل نام على راحلته . ورفيقه يكلأ النجم خوف الضلال . فيقول : رفيقي بات يرى أهله في المنام على راحلته ، وبت أكلأ النجم مُهْتدياً به .

١١٠٣/ ومثله قول الآخر [متقارب] :

له نظرتان فرفوعة   وأخرى تأمَّلُ ما في السِّقاءِ

قال هو في برية ، لا ماءَ فيها ولا علَم بها . فتارة يتأمل سِقاءَه خوفاً من نَفاد الماء ، وتارة يتأمل النجم خوفاً من الضلال .

أحسن ما ورد في وصف الكَمْأة
من أبيات المعاني

١١٠٤/ أنشدنا محمد بن عبد الواحد قال أنشدنا أحمد بن يحيى

[رجز] :

يُغنيك عن سوداءَ واعتجانها		وكركَ الطَّرف إلى بنانها
/ناتئةٌ الجبهة في مكانها		سوداءَ لَوْ توضع في ميزانها
رطلُ حديد مالَ منْ رِجحانها		تلك من الدنيا ومن ريْحانها

أي رزْقها . والريحان : الرزق .

/١١٠٥ ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى ما أنشده الباهلي لرجلٍ من بني أبي بكر [طويل] :

وأشعثُ قد ناولْته أحرش القرى		أَرُدُّ عليه المُنْجنَاتِ الهواضب
تخطَّأه القناصُ حتى وجدتُه		وخرطومَه في مُنْقَع الماء راسب

يصفُ كمأة . والأشعث : صاحبٌ لَه . والأحرش : الخشن . والقَرى : الظهر . والراسب : الثابت .

/١١٠٦ ومن أحسن ما ورد في هذا المعنى ما أنشده أبو العباس أحمد ابن يحيى [طويل] :

وَمرجيةٍ مُخْشيةٍ صِدْتُ صاحبي		عليها من التُّرْبِ الركام خميل
حياتي وزادُ الركْب منها وصاحبي		أبو حنَيْش حرَبتها وجميلُ

يصف كمأة . وأبو حنش وجميل : رجلان كانا يُهديان إليها .

* * *

---

(٧٤) وارد في اللآلىء ٣٤٧ بدون عزو .
الفقرة ١٠٧١ مالك بن نويرة اليربوعي . ابن ثعلبة بن يربوع . ابن قتيبة ٢٣٧ ، ومعجم الشعراء ٢٥٩ .

(٧٥) واردان له في الأصمعيات ٢٢٥ بعدد : ٢٥ - ٢٤ من ٢٦ بيتا وهُما لَهُ في اللآلىء ٣٤٧ .

(٧٦) هو له في الديوان ١٥ من نفس القصيدة التي ورد منها في ف ١٤٤ وف ٢٣٩ و ١٥٧١ وعنده «طعامهم» عوض «شرابهم» ولكنه في اللآلىء ٣٤٨ مثلما عندنا .

(٧٧) وارد ، في اللآلىء ٣٤٧ «لسقاتها» عوض «أسقابها» في الأصل عندنا .

(٧٨) يرويان له في أمالي القالي ١١٧/١ وأولها في اللآلىء : ٣٤٦ .

(٧٩) واردان له في اللآلىء : ٣٤٧ وروايته ما يشير اليه الحاتمي تحته .

(٨٠) ق. الأصل «ماء» ولم يستقم وزن الصدر إلا بحذفها منه .

أحسن ما ورد في الزند والنار
من أبيـات المعانى

١١٠٧/ أنشـدنا محمد بن عبد الواحـد قال أنشـدنا أحمد بن يحيى [كامل] :

ونتجت ميّتةً جنيناً مُعْجلاً طفلا قوابِلُه الرجال مُستِّرِ
بينا نُنفِّضه ونأكل عهدَه عند الظلام أضاء للمتَنوِّر

يصف زندا ونارا . وجرّ مُستّرٍ عَلَى موضع الهاءِ من قوابِله .

١١٠٨/ ومن أحسن ما ورد في هذا المعنى ما أنشـد أبو العباس ثعلب [طويل] :

سَروْا ما سَرَوْا من ليلهم ثم أمسكوا بأطرافِ خرساءِ الكلامِ نَزورِ
قُعوداً على أطرافها يُنتجونها قوابِلُها شُعثُ الرجال ذكورِ

يعني قوماً على سَـفر ، سَرَوْا ثم نزلوا فاقتدحـوا ناراً . والخـرساء : يعني مقـدحة . والنَّزور : القليلة النار . والأصـل فيه ، المرأة القليلة الولد . فجعل المِقدحة نَزورا . والقابلة التي تقبل الولد ، فجعلها رجالا شُعثا ، لأنهم على سفر .

١١٠٩/ وأنشـدنا عبيد الله بن أحمد(٨٩) قال أنشـدنا محمد بن الحسـن قال أنشدنا التَّوزى [طويل] :

---

(٨١) في الأصل «سياع» .
(٨٢) واردان في الديوان بعدد ١٣ و ١٧ من ١٧ بيتاً أولها في ص : ٥٩٤ .
(٨٣) في الديوان قصيدة فريدة من رويّه ووزْنه ص ٩٦ ليس بينها هذا البيت .
(٨٤) في هامش (تأ) تصليح لعجُز هذا البيت ، منقول من (قب) وهو ما أثبتناه .
(٨٥) البيت في ديوانه ١٤٨ وعنده «شخص» عوض «فرخ» و «عال» عوض «موف» وقد سبق أن ورد هذا البيت في ف ٩٠٦ وجاءت القافية «فرقد» .
(٨٦) وارد له في أساس البلاغة : ٥٠٥ .
(٨٧ ، ٨٨) وكلاهما من الطويل وقد وردَا هكذا بدون إسناد وقد يكونان من قصيد واحد .
(٨٩) هو علي بن هرون .
(٩٠) وتقرأ أيضا «بدرّتها» .

وشعثاءَ غبراءَ الفروع منيفةٍ ... بها توصَفُ الحسناءُ بلْ هي أجملُ
لدعَوْتُ بها أضياف ليلٍ كأنهم ... إذا ما رأوْها ، معطشون قد انْهَلُوا

يصف نارا . وشعثاء الفروع : متفرقة شعَبَ اللَّهب . وقوله «دعوت بها أضياف ليل» يريد أنه أوقدها ، فاهتدى بها الضيفُ . وغبراء الفروع : يريد الدخان .

١١١٠/ أنشدنا محمد بن عبد الواحد قال أنشدنا أحمد بن يحيى [وافر] :

وعاديَةٍ لها رهجٌ طويل ... رددْتُ بُضعةٍ ممَّا اشتهيتُ
وبَرْكٍ قد أثرْتُ بمشْرَفِيّ ... إذا مـا زل عن عُقْرٍ رمَيْتُ

عادية : نار . ورهجها : دخانها . وقوله «رددت بضعة مما اشتهيت» يعني أنه نحر للأضياف ، واشتوى على هذه النار من لحم ما نحره وأطعم الأضياف .

١١١١/ وأنشدنا محمد بن عبد الواحد قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن أبي محمد عن أبي زيد [طويل] :

وزهراءَ إنْ كفَّنتَها فهو عيشُها ... وان لم تكفِّنْها فوتٌ مُعجَّلُ

يريد نارا .

١١١٢/ ومن مليح ما قيل في هذا المعنى قول الآخر [طويل] :

ونابتةٍ في الماء ، والماءُ حتفُها ... وها هي مما تُخرج النارُ تأكُلُ

يعني النار ، تخرج من عود الشجرة التي تقدح به .

* * *

أحسن ما ورد من أبيات المعاني
في وصف اللصوصية

١١١٣/ ما أنشده الباهلي [طويل] :

تُعيِّرني تركَ الرماية خلّتي وما كلُّ مَن يَرمى الوحوشَ ينالُها
فانْ لاَ أصادِفْ غِرةً الوحش أقْتِنِص منَ الآنسيات العظام جُفالُها

أي من الضأن التي هي للانس . أقْتِنِصُ صيداً : يعنى أنه يسرقها .
والجُفال : الصوف .

١١١٤/ ومن مستحسن ما قيل في هذا المعنى قول الشاعر [بسيط] :

الله يعلم أنّي منْ رِجالهم وإنْ تقلّد عَنّى اليومَ أطماري
وإنْ رُزِئتُ يداً - كانت - أصولُ بها وإنْ مشيتُ على زجّ ومسمار

هذا ، كان لصّاً يقطَع . فأُخِذَ فقُطِعت يدهُ ورِجْلُه .

١١١٥/ وقال الآخر : [طويل] :

/لقد علمت ذَوْدُ المضرِّبِ أنني لهنَّ لَدى المُوماةِ أيَّ مُهين
وأشربتُها الأقران حتى أنختُها بشَرْجٍ وقَدْ ألْقيْنَ كلَّ جنين
فبيَّعتُها ، لا مُغْلياً حين بِعتُها ذوِى الحاج بالأسواق غيرَ مدين

هذا رجل سرق إبلاً لرجل يقال له «المضرِّب» وقوله «وأشربتُها الأقران» أي جعلت الحِبالَ في شواربها . والشوارب : عُروق تكون في الحلق . وإنما يعني ها هنا الحلق أنفسَها . وقوله «لا مغليا» يقول : أرْخِصها لأبيعها في أسرع وقتٍ غير مدين . يقول بِعتُها بنقدٍ ، وسامحتُ في الثمن كَيلاً يطول أمرُها فأوجز . وشرج : موضع .

١١١٦/ ومن أناشيد أبي العباس أحمد بن يحيى [كامل] :

قوم إذا نزل التُّجار محلَّهُم قلبُوا الثياب وأوسقوا الأكوارا

قال ابن الأعرابي : هو لأقوامٍ لصوص . يُغَيِّرون زيَّهم كي لا يعرَفُوا . ويملأون أرحُلَهُم من متاع التّجار . وقال غيرُه بلْ هو لأقوامٍ ضلوا عن الطريق في الليل فقلبوا ثيابهم وأرحلَهم ليهتدوا . وكانت العرب تفعل ذلك في الجاهلية .

١١١٧/ وقال الآخر [طويل] :

توخّى بها مجرى سُهَيْلٍ وخلفه من الشام أعلامٌ تطول وتقصُر
فلما رأى أنَّ النِّطاقَ تعذّرَتْ رأى أنَّ ذا الكلبين لا يَتعذّرُ

هذا لص ، طرد إبلاً فتوجَّه بها نحو اليمن . وهو مجرى سهيل . وتوخَّى من الوخى : وهو الطريق . فصارت الشامُ وراءهَ . والأعلام : الجبال ، تطول بالنهار وتقصر بالليل . تعذرت : أي لم يجد ماءً في الفَلاة فنَحَر بعضَها ، وافتضَّ كرشها ، أي عصر ماءها وشربه .

وذو الكلبين : السيف . والكلبان : مسماران في قائم السيف .

١١١٨/ وقال الآخر

/تَسألُنِي الباعَةُ أينَ دارُهَا فقلتُ رِجْلي ويدى قَرارُها
هوَّاشَةٌ مختلفٌ نجِارُها وكل نارٍ لأُناس نارُهَا

/قال : هذا لص سرق إبلاً من مواضع شتَّى مختلفةَ الألوان والسمات . فجاء يبيعها ، فسُئِل عن نتاجها ، فقال هذا القول . والهُواش [العير وُضِعَتْ عليه[٦٦]] سِمَةٌ بِكواةٍ فهي نار . تقول العربُ ما نار إبلِك ؟ «أيْ ما سِمتُها ؟ فيقول : عليها سِمة كلّ حَيٍّ .

١١١٩/ وقال مثله الكوّوس المازنى [طويل] :

وتسألنى عن نارها فأجيبها وذلك علمٌ لا يحيط به الطمش

والطمش : الخلق من الناس كلهم خاصة .

١١٢٠/ وقال الآخر [سريع] :

إنا وجدنا طرد الهوامل خيراً من التأنان والمسائل
وعِدَةِ العام وعامٍ قابل ملقوحةً في بطن نابٍ حامل

هذا لص . يقول أطرد الابلَ الهوامل - وهي التي لا راعى لها - خيرٌ من أنْ أسألَ الناس بأنين وشكْوَى . فَمِنْهم من يردُّنى ، ومنهم مَنْ يعِدُنى فيقول : أُعطيك في العام القابل ملقوحة . والملاقيح : ما في البطون وهي الأجنَّة . ومنه الحديث ، أن النبيَّ - صلى الله عليه وسلم - نَهَى عن المضامين والملاقيح . فالملاقيحُ . ما أخبرتُكَ . والمضامين : ما في أصلاب الفحول ، وكانوا في الجاهلية يبيعون الجنين ، وضرب الفحل . فحظر الاسلام ذلك .

١١٢١/ وقال الأُحَيْمر السعدي[٩٣] في معنى قول الأول - وكانَ الأُحيمر لصاً قد طرده أهله [طويل] :

عوىَ الذئبُ فاستأنَسْت للذئب إذْ عَوىَ
وصوتَ إنسانٌ فكِدت أطِيرُ
وإنى لأستحْيِى من الله أنْ أرى
أطوفُ بحبْلٍ ليس فيه بعيرُ
وأنْ أسألَ المرءَ البخيلَ بعيرَه
وبعْرَانُ ربى في البِلادِ كثيرُ[٩٤]

معْنَى قوله : أنست بالذئب : أي قد ألفت الفَلاة والبُعدَ عن الناس ، وصرتُ أُصاحِبُ السّباع والوحُوش ، وصرت أستوحش من صوت الأنيس ، لأنى أخاف الطلب . ومعنى قوله «أطوف بحبل ليس فيه بعير» يقول : آنف أنْ أطوف في الحيِّ بحبل لأسألهم أن يقرنوا لى بعيرا .

١١٢٢/ وقال الآخر [طويل] :

/أيا بارحَ الجوزاء مالَكَ لا ترى
عيالك قد أمسوا[*] مراميل جوَّعَا

هذا لص كان يسرق الابل ، فأحبُّ أن تهب بارحُ الجوزاء ، وهي أشد البوارح في القيظ لتعفى أثره ، إذا طَرد إبلاً فلا يُقتص . وقوله «عيالك» يريد عيالي ، لأنى كنت أعولهم من هذا الكَسْب .

١١٢٣/ ومثله [وافر] :

أَمُنْهَب بارحَ الجوزاءِ عنّى
ولم أذْعَرْ هواملَ بالسِّتارِ[٩٥]

١١٢٤/ ومثله الآخر [وافر] :

جَزَى الجوزاءَ عنَّا اللهُ خيراً
لقد أغْنَتْ عَنِ الحَبلِ الجذيمِ
إذا نَثَرَتْ ذوائبَها بُكوراً
رمَتْ بالوَفْرِ في نحْرِ العديمِ

يقول : إذا هبَّ بارحُ الجوزاءِ استرقتُ الابلَ وطاردتها ، وعَفَتْ البارحُ الأثَر . فلم أُدْرَكْ . وقوله «أغنت عن الحبل الجذيم» يقول : استغنَيتُ أن أجيء إلى ابن عميّ وحميمى بحبْل جذيم ، وهو المقطوع . فأسأله بأن يقرن لى فيه بعيراً .

١١٢٥/ أنشـدنا محمد بن عبد الواحـد قال أنشـدنا أحمد بن يحيى [وافر] :

ألاَ ياجارتي بأباض إنِّي رأيتُ الرِّيحَ خيراً منكِ جارًا
تغذِّينا إِذا عصَّتْ علينا وتملأُ وجْه ناظركم غُبارا[66]

قال هذا رجلٌ كان يسرق التمر من تحت النخل . ومعنى قوله «تغـذينا» أي تنثر علينا البسْر ، والرطـب ، فآكله . ويملأُ الغبارُ عينَه فلا يُبصر ، وأجيءُ فأصرم العذقين والعذق فلا يراني .

١١٢٦/ وقال السـميرى ، وأغارَ علَى إبلِ بنى الحـارث بن كعـب ، بوادٍ يُقال له «حَبَوْنا» فذهبَ بها ، وقال ما أنشده أبو العباس [طويل] :

خليليَّ لا تستعجلا أن تبينا بوادي حبَوْنا ، هل لهنَّ زوالُ
ولا تيأسا من رحمةِ الله وأدعوا بوادى حبَونا ، أن تهبَّ شمال

يريد أن تعفى الأثر فلا يُلْحَق .

١١٢٧/ وأنشد[67] أبو العباس أحمد بن يحيى [رجز] :

صبّح حجرٌ من منًى لا ربَع دَكمسُ الليل بَرودُ المضجَعِ

قال هذا رجل لص ، لا يستقر في موضع . يسرق الأبلَ فيطردها من مكان إلى مكان ولا ينام الليل . فلذلك قال : بَروُد المضـجع/والدكمس : الخبيث .

١١٢٨/ وأنشد أبو العباس [وافر] :

دعانا المرسَلون إلى بلادٍ بها الحولُ المُفارقُ والحقاقُ
فصارت إِبْلُنا ورقاً لدينا وكان تواتيا منا السَّباق

قال «المرسلون» : أصحاب الرَّسل . والرَّسل بفتح الراء : الكثير من الابل . والرِّسل بكسر الراء : اللبن . فيقول : لمَّا صرنا إليهم ، وضممنا إبلَنا إلى إبلهـم ، سرق سـارق إِبلَنا فنحـرها فصـارت ورَقاً . والورق - بفتح الراء - من الدم : ما كان مدورا . والبصائر : ما كان مستطيلا . والحـول ، جمع حائل ؛ وهي التي لِم تحمل . والمفـارق والفـرق : الناقة التي إِذا أضربهـا

الغاضِ . اعتزلَتْ ناحيةً من الابل . الواحدة ، فارق . والحقاق : جمع حقة وهي التي قد استحقت الركوب .

١١٢٩/ وأنشد أبو العباس [رمل] :

/طَرَقَتْهم فتيــةٌ من واشِنٍ   جـارمُوا الأسوَقِ أفضـال الأُزُرْ
لا يســـور النز في أقدامهم   ويقون المـاء إطراقَ العُفُرْ
عذبــوا شمسهم يومهم   بتبــاريح فآبتْ في عُذَرْ

قال : هؤلاء خُرّاب مشهورون ، قد شمروا أُزُرَهُم للنجاء . «لا يسور النزق أقدامهــم» يقـول : لا ينزلون حيث تندى أقدامُهـــم ، وإنما يتوغلون في روؤس الجبال والشعاب . وقوله «يقـون الماء إطـراق العُفُـر» والعفــر : ولد الأروية ، يقـول فهـم يسـبقون إلى الماء فيمنعــونه أن يطرقه . وقوله «عذبوا شمسهم» ، يقـول سرقوا إبلاً فساقوها من الصـباح إلى المســاء ، فجعلت تثير الغُبار ، فيعلو وجـهَ الشــمس ، فيصـيرُ ذلك عذاباً لهـا . وقوله «في عُذُر» جمع عِذار . يقول حـتى جَنَحَـتْ للغـروب في عِذار من الأرض ، وهي قطعــة مستطيلة .

١١٣٠/ وقال أوس بن حجر وكان نزل برجل يقال له «جَوْن» فسرق رجل ناقة لأوس فقال أوس [طويل] :

أجَوْنُ تداركْ نــاقتى بقرابها   وأكبرُ ظَنّى أن جَوْنا سيفعلُ
/لعمرُك مــا ضيَّعتُها غير أنّها   أتتى فُرادى غربَةً والجُلَلُ
فقال لِمُدوج تعال فانها   سيُقبلُ منها قولُها ستُقبَلُ
رإنكما يابْنَيْ جَنَابٍ وجُدْتُما   كَمَنْ دبَّ يستخْفي وفى الحلقِ جُلْجُلُ[٨٧]

قوله «تارك ناقتي بقرابها» أي ما دامت قريبةً ، قبل أن تفوت فانى ما ضـيَّعتها ، قال ابنُ الاعرابي : «فرادى» : يعـنى امرأة يقــال لهـا «فردة» كانت تتكهَّـن ، وتُخـرج السرق . و الجلَل» زوجهـــا . وهما من بنى جناب من سدوس . فزعم أوس أن فردةَ هذه الكاهنةَ وزوجَها قالا لمدوج – وهو رجـل من بنى حنيفـة – اسرق ناقةَ أوس فان «فردة» تسـألُ عنهـــا . فتُقبل بالسـرق

على غيرك . ويُقبلُ منها ما تَقُول . وتكون الناقة بينَنَا . فذلك معنى قوله «وفي الحلق جلجل» يقول : قد وقفتُ على حيلتهم في ناقتي .

١١٣١/ وقال الآخر [طويل] :

نجائب[(١)] عبدىٌ يكونُ دُعـاؤه ضُباعاً ، إذا جاوزْن عرض الشقائِق

هذا لص طرد إبلا لرجل من عبد القيس ، فأيس صَاحبها من الدعاء والانتصار ، إلاَّ أنْ يضبع ، أي يرفع ضبعَيْه إلى السماء يدعو الله عز وجل على من سرقها .

* * *

أحسن ما ورد من أبيات المعانى
في النسيب

١١٣٢/ فِن أحســن ما ورد في ذلك ما أنشــده أبو العباس أحمد بن يحيى [طويل] :

شَموسٌ على المتنين وحْفاً كأنه أَساود تبغي الشُرْىَ في قرية النملِ

يقول إِذا أشرقت الشمس ، أخـرج النمل بيضـه يجففـه فيهـا . فتأتيه الحيات فتأكله .

١١٣٣/ ومن أناشيد أبي العباس أيضا [طويل] :

وأعرضت عن ماء السماء وربما لهوتُ بها منمومةً بنِمام

ماء السماء : امرأة . منمومة بنمام : معلَمة بالطيب .

١١٣٤/ ومن أناشيده أيضا [طويل] :

قفاتَيْنِ أعنـاق الهوا لِمِربَّةٍ جنُوبٍ تُداوى غلَّ شوقٍ ممـاطِلِ

الغل : ما كان في الجوف من حـرارة وغيظ . مربَّة : مقيمة . يقـال أرب بالمكان : أقام به وإنما يعنى ريحـاً . وقال الريح الجنوب بالعـالية ، أطيب من غيرها .

١١٣٥/ كما قال جميل[١٠٠] [طويل] :

ليالي سَمْع الغانيات وطَرْفُها إليَّ وإذْ ريحي لهُنَّ جنوبُ

قال أبو عمر سـألت جماعة من أهل الحجـاز ، فزعموا أن ذلك كذلك . فقلت لِلينها ؟ فقال نعـم ! وقال غيره : جعلهـا جَنوباً ، لأن الجنوب تجمع السحاب وتؤلفـه . فيقـول يجتمعـن إليَّ وبألفنني كما تُؤلِّف الجنوبُ السحاب ، والشمالُ تفرقة . وحكَى الأصمعي «وإذ ريحي لهن جنوب» يقـول : كنت ألقح حُبِّي في قلوب الغانيات كما تُلقح الجنوبُ السحابَ .

١١٣٦/ بمنحدر من رأس برقاءَ حطهُ حذَار فراق من حبيب مُزُيل[١٠١]

منحدر : يريد الدمع . والبرْقاء : العين . سميت برقاء لأن فيها بياضا وسـوادا ، والبرقاء من الأرض : ما كان طينا وحجـارة ، أو ترابا ورمْلاً . وجبل أبرق ، وشاه برقاء ، إذا كان فيه بياض وسواد .

١١٣٧/ ومن أحسن ما ورد من هذه الأبيات قول جميل [طويل] :

هواك لنفسي يـا بثينة كالذي أقام فأحيـا المَيتَ وهو دَفِينُ
وليس بذَا فَقْر إلى ذَا ، وإنَّ ذَا لَصَبٌّ بهذا ، في الحياة ضَنِينُ[١٠٢]

المَيْت : عِرق . والمقيم : المطر . وقوله «وليس بذا فقر» أي بالمطر . وقوله «الى ذا» يريد إلى العِرق .

١١٣٨/ أنشـدنا محمد بن عبد الواحـد قال أنشـدنا أحمد بن يحيى [بسيط] :

تُدنِي الحـمامةَ منها وهي لاهيةٌ من يـانع المرد قِنْوانُ العنـاقيد

الحمامة : المرآة . يقول : هذه المرأة إذا رأتْ حُسْن شَعَرها أحبت أن تُبْصر حُسْنَ وجهها فأخذت المرآةَ فَأبْصرَتْ وجْهَها .

١١٣٩/ وأنشدنا محمد بن عبد الواحد عن ثعلب [طويل] :

ومولغَةٍ لمـا تقبلت كلبها غَبوقَ أبيها وهو ظمآن سـاغِبُ

هذه امرأة كان يهـواه . فلما رآها خشـيتْ أن ينبَح الكلبُ فيعلم فقـدمَتْ اللبنَ الذي كانت أعدتْه لغَبوق أبيهـا ، إلى الكلْب لتُسكِتَه عن نفسها .

١١٤٠/ أنشدنا أبو عمر محمد بن عبد الواحد قال أنشدنا أحمد بن يحيى [طويل] :

٣٨ -

لرمّتي ميّ بالهوى ، رميَ مُمضِغٍ   منَ الوَحْش لوط لم تعُقْه الأوالِس
بعينَيْن نَجلاوَيْن لم يجْرِ فيهما   ضمان ، وجيد حُلي الشُذرِ شَامِسُ

ميٌّ : اسمُ امرأةٍ كان يهواها و «مُمضِغ» مطعِمُ الوحش ، كأنها جعلت طعمةً له . ويقال للرجل إذا فاز قدحه في المَيْسر : إنه لَمضغ . والمضغة : القطعة من اللحم . واللوط : الرجل الذي يلتاط ببعير يدلله ويؤنسه ليرمى من ورائِه الوحش . فيلتاط بعنقه ، أي يلتصق وقوله «لم تُعقْه الأوالِس» أي لم تشغله الشواغل . ويقال : أُلِسَ الرجل فهو مألوس . إذانقص عقلُه . و «جيد» رَفَعَه على تقدير : ولَها جيدٌ حِليُ الشذر» .

١١٤١/ ومن مليح أبيات المعاني في هذا الباب ما أنشده أحمد بن يحيى [خفيف] :

بتُّ في درعها وباتت ضجيعي   في بصيرٍ وليلةٍ شيباء

درعها : مِقنعتُها . والبصيرة : دم العذرة . والشيباء : الليلة التي يفترع الرجل فيها المرأةَ قال الشاعر [وافر] :

وكنتِ كلَيْلة الشيباءِ همّتْ   بمنع الشكر أتأمها القبيلُ

١١٤٢/ وأنشد الباهلي [طويل] :

برزنَ فلا ذو اللّبّ وقْرن لُبّه   عليْه ، ولم يفضح بهنّ قريبُ

أي استوى الناس في النظر إليهن . فلم يُعرَف المريب من غيره .

١١٤٣/ وأنشد الباهلي [طويل] :

إذا ما اجتلى الرائي إليها بطرفه   غُروبَ ثناياها أضاءَ وأظْلما

أضاء : من الاضاءة . وأظلم : صادف ظَلْما . والظَّلم : ماء الأسنان .

١١٤٤/ وأنشد أيضا لدعبل [طويل] :

فلم أرَ مطروقاً يحل بضيفه ولا طارقا يُقْرى المنيّ ويُثِيبُ[١٠٣]

يقول إنه احتلم . والمطروق : الرجل . والطارق : المرأةُ التي رآها في المنام ، فاحتلم عليها .

١١٤٥/ أنشدنا محمد بن عبد الواحد قال أنشدنا أحمد بن يحيى [بسيط] :

كأنَّ سلمَى إِذا ما جئتُ طارقهَا وأخْمَدَ الليلُ نارَ المدلجِ السارِى

ترعيبةٌ من دمٍ أوبَيضةٌ جعلَتْ في دبّةٍ من دِباب الرَّمْلِ مهيَارِ

/ الرعيبة : قطعة من السنام شبّهها به في حُمرتها وبياضها ، وبالبيضة في انْمِلاسها . والدبة : القطعة من الرّمل .

١١٤٦/ وانشد[١٠٤] ابنُ السّكيت لبعض المولدين [طويل] :

ومجلِس شيخٍ كنتُ في سَنَن الصِّبا أُحَيِّيه أحيانا وفيه نُكوبُ

غَدَا بثلاثٍ ما ينام رقيبُها وأَبْقَ ثلاثاً مالهنَّ رقيبُ

«غدا بثلاثٍ» يعنى بثلاث بنات . «ما ينام رقيبها» يعنى حافظُها . و «أبق» يعنى ثلاث أثافَى أبقاها في المنزل ورَحَل .

١١٤٧/ ومن مستحسن ما أنشده من أبيات النسيب ، ما أنشدَهُ ابنُ السكيت لأبي وجزة السعدى [بسيط] :

يستبرقُ الأُفُقُ الغرْبِي إِذاابْتَسَمتْ برق السيوف سوى أغمادها القُضُبِ

كأن زُجْلَةَ صَوبٍ صابَ مِنْ بَرَدٍ شُنَّت شآبيبُها من والجٍ لَجِبِ

نواضحُ بيْن حمادَيْن أُخضِيتَا سمتها كهُمَام الثّلج بالضرب

يصف امرأة ، يقول : يضيء الأُفُقُ بابتسامها ، «أوبرق السيوف القضب . سوى أغمادها» : أي زايلتها أغمادها . و «الزُجْلَة» : اليَسيرُ من الماء . والبَرَد والشآبيب : دُفَعٌ من المطر واحدها ، شُوبُوب . وشُنَّتْ : صُبَّت . والنواضح ها هنا : الثنايا البيض ، تنضح[١٠٥] بالظَّلْم . وهُمَام الثلج : ما يهمُّ منه : أي يسيل .

١١٤٨/ أنشـدنا عبيد الله بن أحمد قال أنشـدنا محمد بن الحسـن [طويل] :

وشعْبٍ كشَكّ الثوب شكسٍ قطعته مجامعُ ضوْجَيْه نِطافٌ مخاصِرُ
تصفَّقتُه بالليْل لم يهدني بِهِ دليلٌ ، ولم يُخْبِرْني النعتَ خَابرُ

«شكس» يعنى ثغر امرأة . والشكس في الأصل : العسير الشديد . وقوله «كشك الثوب» يعنى في ضيقه . و «ضوجاه» : جانباه . ويُروىَ «ضوحيه» : يريد ناحيتَيْه . و «نطاف» جمع نُطفة : وهو الماء العـذْب . و «المخاصر» : الباردة . يقول : ذقته ووردته ، ولم يخبره احدٌ قبلى .

١١٤٩/ مثله قول الآخر [طويل] :

ألاَرُبَّ يومٍ قد شربت بمشرب. شَفَى الغَيْمَ لم يشرَبْ به أحدٌقبْلى

يعنى ريق امرأة . و «الغيم» : العطش . وشفاه : شرب ريقَها .

١١٥٠/ وأنشـدنا عبيد الله بن أحمد قال أنشـدنا محمد بن الحسـن [طويل] :

ومشبوبةٍ لايقبِسُ الجارَ ربُّها ولا طارقُ الظلماءِ منها يدنّسُ
متى مايراها زائر يُلْفِ عندَها عقيلةَ داريٍّ من العَجْم تفرسُ

«مشبوبة» : امرأة جميلة . فان نورَها وجمالَها يشب كما تشب النار . و «ربُّها» : زوجها ، لا يبرزها فيُبَصر جمالُها . فألغـزَ بِذكْر القَبس ليُوهم أنهـا نارٌ . و «عقيلة داريٌّ» يعنى مسكة منسـوبة إلى دارين : قرية يُجْلَبُ منهـا الطيب . «تفرس» : تشق . الفَرس : الشقّ .

١١٥١/ أنشـدنا محمد بن عبدالواحـد قال أنشـدنا أحمد بن يحيى [وافر] :

أَلَيْس من الشقاء وجُوب قلبي وإيضاعي النجومَ مع النُّجُوّ
/ فأحزنُ أنْ يكونَ عَلَى صَديقٍ وأفرحُ أن يكون على عَدُوّ

يقول : أَلَيْس من الشقاء أن اهتم بأمر السحاب فأنتظره . و «النجو» جمع نَجْو ونجاء ، وهو السحاب . وهذا رجل كان كلفا بفتاة الحـيِّ ، وكان مقيما

معهم ، فأحبَّ أن يكون المطرُ عَلَى أعداءِ أهل الفتاة لئلاّ ينتجعوه فيظعنوا بها معهم . وكَرِهَ أن يكون المطر عَلَى أصدقائهم لذلك .

* * *

(٩١) يقصد ابن دريد .

(٩٢) باجتهاد من النص المحق .

(٩٣) من شعراء الدولتين . ابن الحارث بن يزيد . أخباره في ابن سلام ٤٩٢ وابن قتيبة ٧٨٧ .

(٩٤) واردة في الأشباه ١٠٨/١ وترتيبها عنده : ٢ - ٣ - ١ «هيِّنم» عوض «صوتُه» و «أجرر حبلاً» عوض «أطوف بحبل» و «الوغد» عوض «المرء» ويحرزوها له . وهي له في اللآلىء : ١٩٦ . والثاني والثالث في المستطرف ٢٤٩ بدون عزو . وعنده «الدنىء» عوض «البخيل» و «آجاله» عوض «بحرانه» والثاني والثالث وقبلهما ثلاثة أبيات في محاضرات الادباء ١٠٨/٢ وصدر الثالث «وأسأل دياته» عوض «وأن أسأل المرء» وورد البيت الأول منفردا في الحيوان ١٩١/١ معزوا للأحيمر . والأبيات ضمن قصيدة في ابن قتيبة ٧٨٧ وهايتها رقم ٣ وصدر الثالث «وأسأل دياته» عوض «وأن أسأل المرء» .

(٩٥) وارد في محاضرات الأدباء ١٠٩/٢ «أينهبه» عوض «أمُنْهِبه» .

(*) في الأصل «أسيوا» .

(٩٦) واردان في محاضرت الادباء ١٠٩/٢ «جارنا» عوض «جارتي» و «تخبرنا إذا هبّته» عوض «تفدينا إذا عمته» .

(٩٧) في الأصل «وأنشدنا» وهي خطأ .

(٩٨) لم يرد من الأربعة أيُّ بيت في ديوان أوس والرابع ورَدَ في الأرب ٦٣/٣ «سبابه» عوض «جنابه» و «الكف» عوض «الحلق» وبحرفية ما عندنا في التشبيهات ص : ٣ .

(٩٩) في الأصل «ضبعيه» واستنتجناها من الشرح .

(١٠٠) سبق للحاتمي في ف ٣٦٧ أن عزا هذا البيت لحُمَيْد بن ثور الهلالي . وهو لم يرد في ديوان جميل . وليس في ملحقه من الباء سوى بيتين . وقد أشرت إليها في ف ٩٠١ .

(١٠١) واردٌ في أساس البلاغة ٢٠ وعنده «منحدر» و «مخافة بينه» عوض «بمنحدر» و «حذار فراقه» .

(١٠٢) لم أعثر على هذين البيتين في ديوان جميل . ويمكن أن يكون محلها في القصيدة الواردة بالديوان ص ١٩٨ وهنا يكون عندنا في الحلية ثمانية أبيات تُعزَى لجميل - ما عدا البيت ف ١١٣٥ - ليْستْ بالديوان المطبوع جمع الدكتور حسين نصّار . وهي واردة في ف ٨٦٨ بيتين وفي ف ٨٧٣ ثلاثة أبيات وهنا في ف ١١٣٧ .

(١٠٣) لم أهتد في ديوان دعبل لهذا البيت .

(١٠٤) في ب «أنشدنا ابن السكيت» وهو سهو لأن ابن السكيت توفي سنة ٢٤٤ هـ . قبل مولد الحاتمي .

(١٠٥) في الأصل «ونضح بالظلمه» .

أحسن أبيات قيلت في وصف الكرم
من أبيات المعاني

١١٥٢/ أنشدنا محمد بن عبد الواحد قال أنشدنا أحمد بن يحيى [كامل] :

يَحْمِلْن أوعية المُدام كأنّما · يحمِلْنَها بأكارع العِردانِ

يصف عناقيدَ العِنَب . وشبّهها بأكارع العصافير . وهو من أحسن تشبيه وأوفاه .

١١٥٣/ وأنشدنا أيضا عن أحمد بن يحيى . وأنشدنا أبي - رحمهُ الله - عن أبي عُمَر عبدِالله بنِ الحسين بن سعيد القطربلي عن أحمد بن يحيى [طويل] :

وسودٍ جِعادٍ تأكل الناسُ لحمها · حرام علينا دَرّها حين تُحلَبُ

يصف عناقيد العنب .

١١٥٤/ وأنشدني أبي رحمه الله بهذا الاسناد [خفيف] :

وتخالُ الجفانَ حين أحاقت · من بَني حام لم يحُزُّوا الشُّعورا

/ الجفان : جمع جَفنة . وهو ما تجفن من الكَرْم . شبّه عناقيد العنب بروؤس الحبش .

أحسن ما قيل من أبيات المعاني
في وصف الخمر

١١٥٥ ـ أنشدنا محمد بن عبدالواحد قال أنشدنا أحمد بن يحيى [بسيط] :

وذاتِ غبرة بِكرٍ غير منظرَةٍ · إلى النواصيفِ من أوطانها الرِيَفُ[١٠٦]

والرِّيفُ : موضع العُمران والخصب . يعني خمراً وزقّاً . والنواصف : التي قد آلت إلى أنصاق دِنانها لِعتقها وقدَمِها . والبِكر : التي لم يشرب منها قبل . هذا قول ابن الأعرابي . وقال الأصمعي : لم ينظر إليها قط .

١١٥٦ ـ كما قال الأخطل [بسيط] :

عذراءَ لم يجتَلِ الخُطّابُ بهجَتَها حتى اجتلاهَا عِبَادِيٌّ بدينار[١٠٧]

وقال بعضهم : ذهب بالدنانير . كما تقول كثُر الدينار والدّرهم في أيْدي الناس . قال لم ينظر إليها قبل حتّى جاء العباديُّ فاشتراها بدينار .[١٠٨]

١١٥٧ ـ تنزو بها العُجْم في دُكْنٍ مُسعَّفةٍ

نَزْوَ الجنادبِ في أعناقها الصوف[١٠٩]

بها : بهذه الخمرة والعُجْم : الفُرسُ . والدُكْن : الزّقاق ، واحدها أدْكَن . والدّنُّ أيضا أدكن ، والمسعفة : التي عليها السعف من الخوص . وقال أبو العباس : الدُّكن والدُّهْم ، واحد . وقوله «في أعناقها الصوف» يريد الخيوط التي تُشد بها الزُّقاق وهي العصم .

١١٥٨ ـ وقال الكميت بن معروف الأسدي [بسيط] :

أيامَ ألحف مِئْزَرِي عَفرَ المَلاَ وأغض كلَّ مُرجِّلٍ رَيَّانِ

يقول : أيامَ أجُرُّ ثوْبي وأسحبه . والعفر : التراب . وأغض أي أنقص . وكل مرجّل : يعني زقاً ، قد يسلخ إهابهُ من إحْدَى رِجلَيْه و [قد] مليء خَمْراً .

١١٥٩/ ومثله [وافر] :

رأيتُ مُخَنَّثاً فلَثَمْتُ فَاهُ فيا طيب المخنَّثِ من

يعنى بالمخنث : زقاً مملوءا خمراً ، شرب منه .

١١٦٠/ وقال الأعشى [متقارب] :

/فقُمنا ولم يَصِحُ ديكُ لنا إلى جَوْنةٍ عنْد حدَّادِها

دراهمُنَا كلُّهــا جَيِّدٌ فــلا تحبِسَنْـــا بتنقادهــا

لقومٍ فكانوا هم المُنْقدين شرابَهُمُ قَبْلَ إنْفَادِهَــا

الجونة : الخمرة السوداءُ إلى الحُمْرة . والحداد : البواب . وكل من مَنَعَ شيئاً فهو حدّاد وجَعَلَ هذا الخَمَّار حدّاداً لأنه يمنَعُ عَنِ الخمرْ . وقوله القوم فكانوا هم المنقدين «اراد قبل أن ينفذَ فيهم السُّكر فتذهب عقولُهم . وإنما أنّث الشرابَ لأنّه أراد الخَمْرَ .

١١٦١/ ومما سُئِل عنه من أبيات أبي نواس قوله [منسرح] :

أما ترى الشمسَ حلَّت الحَمَلا   وقام وزنُ الزمانِ فاعتدلاَ
وغنَّت الطَّيْرُ بعْدَ عُجْمَتِهَا   واستوفت الْخَمْرُ حولَها كَمَلاَ[١١٦٠]

يريد استوفت قوتها ، من قولك «الحولُ والقوةُ لله عزَّ وجل» هذا قول المبرد . قال وسألت أبا عمر الجرمى فقال : أقوى ما تكون الخمر لدور السنة ، فاذا زادت على ذلك رقَّت ، وحسُنَت ، وضعُف اخذُها . وقال أبو العباس أحمد بن يحيى : الحولُ : التحويل . يريد أنها كانت إلى وقت الربيع عصيراً لا يطيب شربها ، ثم تحوَّلَتْ في ذلك الوقت فصارت خمراً مشروبةً . وقال أحمد بن أبي خيثمة الضمرى عن يحيى راوية أبي نواس أراد بأنها استوفت حولَها منذ وقتِ أورَقَ كرمُها في الربيع ، إلى أنْ أورَقَ في السنة الثانية . وقال عبدالله بن مسلم بن قتيبة : الهاء في قوله «حولها» تعود على الشمس ، لأنه إنما بدَأَ بذكْرها فقال «أما ترى الشمسَ حلت الحَمَلاَ» ثم ذَكَر الزمانَ والطَّيْرَ والخمرَ فقال واستوفت الخمرُ (حَوْلَ) الشمسِ كَامِلاً . قال وهذا هو القول الذي لا يجوز غيرُه لأنه قد تقدَّم ذكُرها . والكناية عنها أحسن .

١١٦٢/ ومِمَّا سُئِلَ عنه من أبيات أبي نواس في الخمر قولهُ [طويل] :

ألاَ سقِنِي خَمْراً وقُلْ لي هِيَ الْخَمْرُ
ولا تسقِنِى سرًّا إِذا أمكَنَ الجهْرُ[١١٦١]

يقول : إنَّ المَلاذَّ ، انما هي بالحواسِ الخمسِ . وهي النظَرُ والشَّم واللمْسُ والذوْقُ والسماعُ . يقول قد حصلت الْأَرْبَعُ منها فتَى[١١٦٢] تحصلُ الخمس ؟

١١٦٣/ ومِمَّا يُسأَلُ عنه من أبيات المحدَثين قولُ مُسْلم [كامل] :

سُلَّتْ وسُلَّتْ ثم سلَّ سَليلُها   فأتى سليلُ سليلِها مسلُولاَ
لَطفَ المزاجُ لَهَا فزيَّن كَأْسها   بقلادَةٍ جُعِلَتْ لها إكْليلاَ[١١٦٣]

أراد سُلَّتْ من المعصرة ، ثم سُلَّتْ من الدَّنِّ ، وسُل سليلُها : البول . هذا قول الباهلي ، وقال أبو علي : والذي أراه أنها سُلتْ من المعصرة

ثم سُلّت من الدنّ ثم تُهلّتْ من الكأسِ عند شربها . وقوله : جُعلَتْ لها إكليلاً أي رَفَعها المزاج فكأنَ الحباب لها كالقلادة فجعلها إكليلا لأنها في الرأس .

١١٦٤/ ومثله قول أبي نواس [طويل] :

فِللْخَمْر مازرّتْ عليه جُنُوبُها　　وللماءِ مادارتْ علَيْه القلانسُ[١١٤]

أحسن ما ورد من أبيات المعاني في وصفه كتيبة

١١٦٥/ فن أحسن ما قيل في ذلك ما أنشده أبو العباس أحمد بن يحيى [كامل] :

لاَذُوا بأرْعنَ مُشمَخِرٌ باذخٍ　　ما لِلأُنُوقِ تزوره متعلق

عزّتْ زوافره وحلّق فوقَه　　ظِلُّ المَنِيَّة فوق راب يخفق

يصف جيشا . وعزت : غلبت . وزوافره : ما يزفر من حرّه كزفرة المحزون . وقوله : راب ، جمع رابة كما تقول بيضة وبيض . وتخفق : تتحرك

١١٦٦/ ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى قول الآخر [طويل] :

ومُلْتقِطو بيضٍ بيَهْماءَ قفرةٍ　　يَصورونَ قسْراً أدْهُماً والخرانِقَا

وقد ألْبَسوا جِلْدَ السماءِ عباءَةً　　تلاءم أحياناً وحيناً شَبَارِقا

يصف جيشا يقول : طأطأوا رؤوسهم يقتفون الآثار ، فكأنهم قوم قد خرجوا يلتقطون بيضَ النَّعام . ويصورون : يعطفون . يقول من كثرتهم يملأون الصحراء ، فيعطفون الخرانق والأدهم ، وهي الأرانب والظباء . والعباءة التي/ألبسوها جلد السماء : الغبرة تلتئم أحياناً في الارض السّهلة ، وتتقطع في الأرض الصلبة . والشبارق : القِطَعُ .

١١٦٧/ ومن مستحسن ما وَرَدَ في هذا الباب قولُ الآخر [كامل] :

وأنا النذير بحَرّةٍ مُسْوَدّةٍ　　يصِلُ الأعَمُّ إليكُمْ أقوادها

أبناؤها مُتكنفون أبـاهُمُ　　حنِقُو الصُدورِ وما هُمُ أوْلادَها

أراد كتيبة ، فشبهها بالحَرة لسوادها . والأقواد جمع قود وهي الخيل . والأعم : الكلأ العميم ترعى فيه ، فتقوى عَلَى الغـزو . وأبناؤها : رجال الكتيبة . فجعلهم أبناءَهَا لأنها تضمُّهم . وقوله : اباهمُ ، يريد رئيسَهُم . «وما هم أولادها» الهاءُ راجعةٌ على الكتيبة لأنها لاَ تَلِدُهم .

١١٦٨/ ومن هذا الباب ما أنشده ابنُ السكيت لعمرو بن قميئة [طويل] :

وملمومةٍ لا يخرق الطرْفُ عرضها   لها كوكَبٌ ضَخْمٌ شديد وُضُوحها
تسيرُ وتزجى السُّم تحت نحورها   كديت إلى من واجهته صبوحُها(١١٥)

ملمومة : كتيبة مجتمعة . «لا يخرق الطرف عرضها» أي لا ينفذها الطرف من كثرتها . وكوكبُها ، كوكبُ كلِّ شيء : معظمُه واغزره . و «تزجي السُّم» يعني أنها تُقدم الموتَ بين يديها .

١١٦٩/ ومثله قول الآخر [طويل] :

ونحن ضربنا الكبْش حتى تساقَطَتْ   كواكبُه بكلِّ عضبٍ مُهَنَّدِ

وكبْش القَوْم : رأسهم . وتساقطت كواكبه : أي ذهب معظم كتائبه .

* * *

أحسن ما ورد من أبيات المعاني في ذكر الصلاة والصوم

١١٧٠/ أنشدنا محمد بن عبدالواحد قال أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب [خفيف] :

ليتني في المسافرين حياتي   لا لِحُبِّ الشخوص والترحال
بل لخمس تَصيحُ منهُنَّ سِتٌّ   وثلاثين ، لا تمرُّ ببَالِ

يعني خمس صلوات . تصيح منهن ست : يعني ستَّ ركعات ، يقصرهن المسافر . وثلاثين : يعني شهرَ الصوم .

١١٧١/ ومثله/قول الكميت [منسرح] :

لا يتداوى بزلَّةٍ منهم الـ مُدْنَفُ من هَيْضَةِ الكَرَى الوصبُ
الا لِخَمْسٍ هي المشيمةُ لِلا ركْبِ في حيثُ تُنْكأُ الجُلَبُ[١١٦]

المدنَفُ ، بفتح النون : الشديد المرض . وهو ، ها هُنا الشديد النّعاس الذي قد أضربه السَّهَر والتعَب . والخمس : يعني الخمس [الـ]صلوات . «وتُنْكأُ الجلَبُ» يعني مواضع السجود . ومَنْ رَوَى المدنف بكسر النون أراد الذي أدنف إبلَه من شدِة السير . ونكأها حتى صار على ظهرها جُلب ، وهي الخُشْكَرِيشَات . وكانوا اذا سافروا في سفر بعيد ، لم يغيِّروا عَنْ إِبلهم رِحالَها وأدواتها ، إلاَّ في كلِّ خَمْسٍ ليال .

١١٧٢/ ومثل هذا قول ذي الرمة [طويل] :

ودويةٍ جرداء جدَّاءَ خيَّمَتْ بها هَبَواتُ الصَّيفِ من كُلِّ جانِبِ
أَنَخْتُ بها الوجنَاءَ من غير بَرْقةٍ ثِنتَيْن عند اثْنَيْن جاءٍ وذاهبِ[١١٧]

يعني بالثنتَين : ركعَتَيْن ، قصر بها صلاةَ العصر . والجائي والذاهب : الليلُ والنهار .

* * *

أحسن مـا ورد في ذكر الأيام والليالي من أبيات المعاني

١١٧٣/ أنشدنا أحمد بن محمد العروضي قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن الباهلي [طويل] :

فما مُقبلاتٌ مُدْبِراتٌ تتابَعَتْ مُفرقةَ الأَسْمَاءِ ، واللونُ واحِدُ
تصادف من أغراضِهِنَّ حَلاَوةً وفيهِنَّ مُرّاتٌ وسُخْنٌ وبَارِدُ

يصف الأيامَ والليالي .

١١٧٤/ ومثله [طويل] :

مطايا يُقَرِّبْنَ البعيدَ وإن نَأَى ويَنْقُلْنَ أشلاءَ الكريم إلى القَبْر

يعني الأيام والليالي .

١١٧٥/ ومثله ما أنشده الباهلي [كامل] :

سبعٌ رواحلُ مايُنخْنَ من الوَنَى شومٌ تُساقُ بسبعةٍ زُهْرِ
متواصلاتٌ ، لا الدؤوب يملُّها باقٍ تعاقبُها مع الدَّهْرِ(١٦٨)

قوله : سبع : يعني سبع ليالي الجمعة . والشوم : السواد . والسبعة الزهر : يعني الأيام والزهر : البيض .

١١٧٦/ ومثله ما أنشده أبنُ قتيبة [خفيف] :

ستةٌ إخوةٌ وأختٌ شريفَهْ هي في دارنا ودارِ الخليفَهْ
هي زوارةٌ تغيبُ وتأتِي خبروني فتلكَ عنديِ طريفَهْ

١١٧٧/ أنشدنا أحمد بن محمد العروضي قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن الباهلي [كامل] :

خِدْنانِ لم يُرَيامعاً في منزلٍ وكلاهُما يَسْرِى به المِقْدارُ
لونانِ شتَّى يَغْشيانِ مُلاَءَةً تَسْفي عليها الريحُ والأمطارُ

يصف الليْل والنهار .

١١٧٨/ انشدنا عبيدُالله بن أحمد النحوى صاحبُ بَنِي الفُرات قال أنشدني محمد بن الحسن . قال أنشدنا الأشناندانى [طويل] :

تَمطَّى به ذو جُدَّتَيْن كأنَّه إذا امتد واسْتَوى على البيدِ طَيْلَسُ
إذا منح الخرجاءُ خرجاءَ حذْرَةً أَتَى دونَها ظِلٌّ من الدُّجْنِ مُلْبِسُ(١٦٩)

يصف الليل والنهار . وذو جدتين . خطين من سواد وبياض ، فيريد رجلاً يثوى . والخرجاء الأولى : السماء . والثانية : العين .

أحسن ما ورد في وصف بيض النعام
من أبيات المعاني

١١٧٩/ أنشدنا محمد بن عبدالواحد قال أنشدنا أحمد بن يحيى [كامل] :

وعقائلٍ ما ينتنين من الفتى غزلاً ولا يُعرضنَ حين يراها
أُنُسٍ إذا ماجئتها لِبيُوتِهَا شُمُسٍ اذا دَاعي الشَّبابِ دعاهَا
جُعلَتْ لهنَّ ملاحفٌ قصبيَّةٌ يُعجِلنَها بالعطِّ قبل بِلاَهَا

يصف بيض النعام . والملاحف : غرقِيء البيض وهي القشرة الرقيقة التي تحت البيض . والبيض : القشرة العليا . وقوله «أنس» يعني أنها ما دامت بيضاً فهي آنسة بالناس فاذا خرج الفراخ منها نَفَرْت .

١١٨٠/ ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى قول ذي الرمة [طويل] :

وبيضاءَ لا تنحاشُ منَّا وأُمُّها إذا ما رأتنا زالَ مِنْها زويلها
نَتُوجٍ ولم تَقْرِفْ بما يُمتنى لَهُ إذا نَتِجَتْ ماتت وحيٌّ سِليلُها[120]

يصف بيضة النعام . وفرخها الحي سليلها .

١١٨١/ وقال ذوالرمة أيضا [طويل] :

وكم قطَعَتْ بي ناقتي من تَنوفةٍ إليك ، ومن قومٍ عدىً وأُسُود
وكم جـاوزت من مهمةٍ بعد مهمه خلاءٍ ومستور السلاح جَبُودِ
ومن ميِّتٍ حيٌّ على النعش لم ينُقْ طعاماًولم يرضَعْ بثَدْيَيْ رَقُودِ
وأمثالِ حَبِّ الحنظَل استَهْلَكَتْ بِهِ حوامل من شتى معاً ووَحِيدِ[121]

يقول «مستور السلاح» يعنى ذئبا . و «جَبود» يعنى مسرعا» . و «من ميت حي على النعش» يعنى بيض النعـام . ونعشـه بيض النعـام . ونعشـه : عشه . وانما جعَلَهُ نعْشاً لأنه مرتفعٌ على الأرض .

أحسن ما ورد في صفة نعل
من أبيات المعانى

١١٨٢/ أنشدنا أبو عمر عمر قال أنشدنا ثعلب [وافر] :

وسوداء المشاسِب يمتطيها أخو الحاجاتِ ليس لها نَكيرُ
فيحملها ، وتحمله ، وفيها منافع حين يَبْتَدِرُ السفيرُ
على أن السّفار ينالُ مِنْها فيرفعها إِذا جدَّ المسيرُ

يصف نعلا . والسفير ، ورق الشجر . والمسفرة : المكنسة .

* * *

أحسن ما ورد من أبيات المعانى
في صفة بكرة

١١٨٣/ أنشدنا محمد بن عبدالواحد قال أنشدني أحمد بن يحيى [طويل] :

مُنيتُ بها لاتشتهي مِنْ وليِّها إِذا مسَّها ، ماتشتهي الخفِرَاتُ
قليلةُ جرْس الصَوتِ ما لَمْ يَمسَّها فانْ مسَّها صاحَتْ بغير خُفات

يصف بكرة .

١١٨٤/ وأنشدنا عنه أيضا لذى الرمة [طويل] :

وجاريةٍ ليْستْ من الانس تَجتَلي ولا الجنُّ قدلاَعبْتُها ومعى دُهْني
أُدْلِجت فيها قيد شبر موفَّراً فصاحتْ ولاَ، واللهِ ماوجدتْ تزْني[122]

يصف بكرة [البئر][123] وقيد شبْر : يعنى الحديدة التي تدخل في البكرة أي المحور الحديدى]

١١٨٥/ أنشدنا محمد بن عبدالواحد قال أنشدنا أحمد بن يحيى رجز] :

جبت من باكية لا تلْعَبُ راكبةٌ والمتنُ منها يُركَبُ
لُفَّ بلا قوائمٍ تَقَرَّبُ بيْنَ جِدارَيْن لها تَقلُّبُ

يصف بكرة .

أحسن ما ورد في صفة الدَّلْو
من أبيات المعاني

١١٨٦/ أنشدنا محمد بن عبدالواحد قال أنشدنا أحمد بن يحيى [بسيط] :

يابنتَ آلِ جُدَيْدٍ لوأَمَرْتِ لَنَا ... ثِنْيَيْنِ مِنْ مُحْكمٍ بالعدِّ أَوْتارِ

يعني دلْواً من جلْدين ثنيين . والأوتار ، ثلاثة : جمع وَتَر . يقول : خرزت ثلاث مرات .

إمَّا جديداً واماجارِناً خلقاً ... عادى العذَارَى لِقَطْعَيْه بأسيَارِ

الجارن : الخلق .

لكانَ زادًا قليلاً واعتنجْتُ به ... صَهْباءَ ضمّنتُها حاجِي وأسفَارِي

اعتنجت : جعلت حبل هذه الدلْو عناجاً لناقتي . والصهباء : ناقة .

١١٨٧/ وأنشدنا أبو عمر محمد بن عبدالواحد قال أنشدنا أحمد بن يحيى [رجز] :

إِذا قرنْت أربعاً بأَرْبَعِ ... إِلى اثنَتَيْنِ في مَتينٍ شَرجْعِ
لم ألف بالضّبْن ولا المُدفَعِ

يَصِــفُ دلْواً . وأربع : أربع آذان ، وأربع وذمات . والاثنتان : عرقوتا الدلْو . والوذمات الخيوط . والمَتين : الحْبل القوي .

١١٨٨/ وأنشدنا أيضا عن أحمد بن يحيى [رجز] :

تعلمن أيها الرَّبُوضُ ... شَوْلَاءُ فيها وَذَماتٌ بيضُ
إِذا تَمَسُّ الحوْضَ تستريضُ

يصف دلْواً . والشولاء : المسترخية . وقوله «إذا تمس الحـوض تستريض» يقول : يقول : يصير كالروض يخضرُّ عليه الطحلب لأستوائه واستلابه .

* * *

أحسن ما ورد في وصف السقاة
من أبيات المعاني

١١٨٩/ أنشدنا أبو عمر محمد بن عبدالواحد عن أبي العباس ثعلب في السقاة[١٢٤] [طويل] :

أبيتُ علَى الماءِ العضوضِ كأنني رقوبٌ ، ومانو سبعةٍ برقوب

العضوض : بعيد القعر . يقول : أحرص علَى السقي فأبيت علَى الطَّوى بمائِه . لا أجد لي [ما][١٢٥] يكفيني أمري . فكأني رقوب . وهو الذي لا يعيش له ولد .

١١٩٠/ وأنشدنا أيضا [رجز] :

مالِي أرى يومكُما عصيبا أعيتما أم خِلتي مغلوبا
والشيبُ منهُنّ يُنادي الشيبَا قد ركبَتْ أخفافُها العُجُوبا

يخاطب ساقيين يقول : ركب بعضُها بعضاً ، فأخفافُ المتأخرة قد ركبت أعجازَ المتقدمة .

١١٩١/ ومثله [طويل] :

إذا مادعَتْ شيباً بجنبي عنيزة مشافِرُها في ماءِ مزنٍ وباقل

١١٩٢/ أنشدنا محمد بن عبدالواحد عن أحمد بن يحيى [رجز] :

قَدْ علمَتْ إنْ لم أجدْ مُعينا لأخْلِطنّ بالخَلُوقِ الطِّينا[١٢٦]

هذا سارقٌ تزوج امرأة فقال ذلك ، في صبيحة بنائه عليها . يقول «قد علمت إن لم أجد معينا» على السقْي انني أُقيمها تستقي . فأخلط طيب العرس بالذي حول الحوض والبئر من الطين .

١١٩٣/ وقال الآخر [رجز] :

قام على المركُوّ ساقٍ يُفْعِمُهْ مُختلطاً عِشرِقُه وكَركُمُهْ
يردُّ فيه سُورُهُ وثُيلِمُه فَريحُهُ تدعو عَلى مَنْ يَظْلمُهْ[١٢٧]

«فريحه تدعو على من يظلمه» استعارة ، يريد إنْ أشتَمّ رائحتَها دعا عليه الناسُ . هذه عروس أقامها زوجها - وكان ساقيا - تستقي معه . و

«يفعمه» ملأه . و «العِشرق» و «الكَركم» ضربان من النبات طيبا الريح . والكَركم : البقم .

١١٩٤/ وقال الآخر [رجز] :

ربَّ شريفٍ لك ذي حُسَاسِ   شَارَبَهُ ، كالحز بالمَواسِي

يصف رجلاً يُقاسم رجلاً الماء عِند السقْي . والحُساس : شدة الحر والعطش . و «شاربه» مصدر ، شاربهُ مُشاربةً وشراباً ، إذا شرب معه وسقاه لينظر أيُّهما أكثر شراباً .

١١٩٥/ وقال الآخر [رجز] :

قدْ قلتُ قولا للغراب إذْحَجَلْ   عليك منها بالمساتيف الأُولْ

تغذَّ ما شئْت علَى غيْر عَجَل   التمر في البئر وفي ظهر النّخل(١٢٨)

هذا رجل كانت معه نخل عليها تمر . فكان الغرابُ يسقط عليه فيأكل منه . فيقول أصنَع ما شئت ، فاني أسقي من البئرِ الماءَ ، فأسْقِي به هذه النخلَ التي التمرُ منها . فتحمل حملاً ثانياً .

١١٩٦/ وأنشد الباهلي في صفة ساقٍ يستقي الماءَ علَى جَمَلٍ ، يُخَاطِبُ جَمَلَهُ [رجز] :

تأمَّل القَرنيْن فانْظُر ماهُمَا   أحَجَراً أمْ مَدَراً تَراهُمَا

يقول أنْظُرهُمَا ، هل تعرفهما ، ليشتمل الصبر عليهما . والقَرنان : ما يكون حولَ البئر من البِناء ليجعلَ عليه خشَبةَ البكرة .

١١٩٧/ وقال الآخر في معنى ذلك ، يصف بعيراً لَهُ بالنشاط في السَّقْي [رجز] :

لولاَ الزِّمام اقتحَمَ الأجَارِدَا   بالقَرْب أوْدقَّ النعامَ الساجِدَا

يقول : لو لم يكن عليه زمام ، لاقتحم بالقَرْب - وهي الدلْو - الصحراءَ من نشاطِه ، وشدَّته أو دَقَّ النعامَ - وهي جمع نَعامة - والنعامة : خشَبة تعَلَّق عليها البكرة . والساجد : المُطَأطىء . وأصل السجود : الخضوع والذلة . يقال أسْجَدَ البعيرُ إذا ذَلَّ لراكبه . ويُنْشد :

وقُلْنَ لَه أسْجِد لِلَيْلَى فأسْجَدَا(١٢٩)

١١٩٨/ أنشدنا محمد بن عبدالواحد عن ثعلب عن ابن الاعرابي عن المفضل [رجز] :

أَكُلَّ يومٍ عرشُها مقيلي حتى ترى الخيرَ من الفضول

مثل سِياج السَّيِّدِ المُبْلولِ

يصف ساقياً . والعرش : بناءٌ فوقَ البِئر ، يقوم عليه الساقي . والعرش أيضا طيّ البئر بالخشب .

١١٩٩/ وقال الآخر [رجز] :

خُذْهَا واعْطِ عمَّك السَّجِيلَهْ فلَمْ يكُنْ عمُّك ذا خَلِيلَهْ

قال : العَزِب أقوى من المتزوج .

---

(١١٠) هما لأبي نواس في مقطوعةٍ بحماسة ابن الشجرى . ص : ٢٥٠ .

(١١١) البيت مطلع لقصيدة في الديوان ٢٨ وأولها «ألاَ فاسْقِني» .

(١١٢) في الأصل «حتى» والصواب «حَتَى» أو «متَى» .

(١١٣) في الديوان ٥٧ وهما ١٥ و ١٧ من ٣٠ بيتاً وفى ابن قتيبة ٨٣٨ والأولُ في بعض كتب البلاغة «سيئاته شينات» .

(١١٤) في ابن منقذ ٢٠٦ «فللراح ما زرت عليه جُيُوبُها» وفى ابن قتيبة ٨١١ «جيوبُها» ، «وصارت» عوض «دارت» وفى الديوان ٣٧ «جيوبُها» وهو ثامنٍ ثمانية . وفي المعاهد ١٢٢/٢ مثلُما في ابن منقذ وفى حلبة الكميت : ١٤٥ البيت لمجهول وعنده «جيوبُها» .

(١١٥) في قب ، عجز الأول ، صدر للثاني . وصدر الثانى عجز الأول وفي الأصل «كليه» .

(١١٦) الاول بعد ١١٩ من قصيدة في الهاشميات ص ١٠٥ وعنده «بنزلة» عوض «بزلة» والثانى بعدد ١٢٠ مِنْها وهو في ص ١٠٦ وعنده «المنيحة» عوض «المشيمة» .

(١١٧) الأول في الديوان ص : ٥٨ بعدد ٣٦ من ٥٢ بيتا وعنده «وداوية» و «جشمته» عوض «خيمته» و «الصيف» عوض «الطيف» التي بالاصل . وهو مثلنا وارد في التشبيهات : ٢١ بخصوص «ودوية» أما الباقي فثله مثل الديوان . هذا ولم أجد الثانى في الديوان ولا وقفت عليه في سواه . وانظر أيضا الهامش لأبيات ذى الرمة في ف ١٥٠١ .

(١١٨) معاني الشعر للأشنانداني في ص ٨٢ «عليه» عوض «معه» .

(١١٩) معاني الشعر للأشنانداني في ص ٧٩ .

(١٢٠) في ديوانه بعدد ٣٠ و ٣١ من ٥٩ بفيتا أولها في ص ٥٤٥ وعنده «زيل مناه» عوض «زال منهاه» وفي الثاني «ملا يتقي» عوض «بما تقي» .

(١٢١) لم أهتد إليها في ديوان ذي الرمة ولا في مستدركه وسبق في ف ١١٧٢ أن ورد له بيت فلم نجده في الديوان وأحلنا كما نُحيل الآن على هامش آخر لشعر له في ف ١٠٥١ .

(١٢٢) هما في الديوان بعدد ١ و ٢ من ثلاثة أبيات ص ٦٤٥ «تستحي» عوض «تجتلي» و «فأدخلته» عوض «فأدلجته» و «موفراً» عوض «موفر» .

(١٢٣) هما معا من شرح الديوان وفيها زيادة إيضاح .

(١٢٤)في النسختين معا «الشقاق» بنقط السين .

(١٢٥)ساقطة من الأصل .

(١٢٦)وارد في أمالي القالي ٢٤٤/١ والقافية «طيناء» وورد بنفس الصورة في اللآلىء : ٥٥٤ و ٧٥٥ معا .

(١٢٧)واردة في اللآلىء : ٥٥٤ وانظر عِنْدَهُ الهامش (٤) فقد أنزلَ إليه المحققُ الشطر الثالث . ثم قال إن عبارة «فريضته» في الرابع لا تتلج صدره . ولعل بعد شرح الحاتمي لها ههُنا تكون مقبولة .

(١٢٨)في الاصل القافية «الجمل» والتصويب من الشرح .

(١٢٩)الشطر وارد بحرفية ما عندنا في أساس البلاغة : ٢٠٣ شاهداً عَلَى مادة «سبَد» وأسْبَدَه .

١٢٠٠/ ومثله [رجز] :

أما وحقٍّ بئركم وما بها والعَرْمض الّلاحقِ في أرجائها
لأتْـركنَّ أيِّمـاً بِدائِهـا

هذا ساقٍ حلف ألا يتزوج فتذهب قوته .

١٢٠١/ وأنشدنا عن ثعلب عن ابن الأعرابي [رجز] :

يا سَعْدُ غمٌ الماءَ وَرْدٌ يدهمُهْ يوم تلاقَى شاؤهُ ونَعَمُهْ
واختلَفَتْ أمراسُه وقيمُهْ فهَبْ لنا منْكَ ملاءً نعْلَمُهْ
فانما أنت أخٌ لا نَعْدَمُهْ مولَدٌ كان أبونا يُكْرِمُهْ
فقام وزّامٌ شديدٌ مَحْزَمُهْ لم يَلْقَ بُؤْساً لَحْمهُ ولا دَمُهْ
ولم تبِتْ بِهِ حُمّى تُوصمُهْ تدكُّ مَنْمَاكَ الطوىٌ قدمُهْ
كأنَّ سفُود حديد مَعْصمُهْ

أراد ذراعه . وقيمه : جمع قامة ، وهي البكرة . ووزام : له عضل . ومنماك : ساق . وتوصمه : تغيره .

١٢٠٢/ وقال آخر [رجز] :

إنْ كنتَ جاني أخا تميمِ فجيء بعِجلَيْن ذَوَىْ وزيمِ
بِدَيْلَمِيٍّ وأخٍ للرُّوم كلاهُما كالجَمَلِ الخزومِ

يخاطب ساقياً . والوزيم : اللحم . وأراد ياجانى ، يا أخا تميم/ وقوله «بدَيْلمي وأخ للروم» يقول : إذا اختلفت ألْسِنَتُهم ولغاتهم لم يتحـدثوا . واشتغلوا بالسـقْيِ . وإِذا كانوا من جنس واحـد ، فَهِـمَ هذا ، لُغَـةَ هَذَا . واشتغلا بالحديث . فذهب السَّقْي .

* * *

أحسن ما ورد من أبيات المعاني
في التعيير بأخذ الدّية وترك طَلَبِ الثأر

١٢٠٣/ أنشـدنا عبيد الله بن أحمد قال أنشـدنا محمد بن الحسـن عن الأشناندانى [الوافر] :

غَذَا وردَاؤُه لَهَقٌ حُجَيْرٌ ورُحْتُ أجُرُّ ثوبِي أُرْجُوَانِ
كِلاَنَا اختار . فانظُر كيْفَ تَبْقَى أحاديثُ الرِّجال عَلَى الزمان(*)

«حُجَيْر» اسم أخيه . عَيَّرهُ بتركِهِ طلبَ الثأر بقَتْل أخيه . ولذلك قال «ردَاؤُه لَهَقٌ» أي أبيض . وقوله «رحت أجر ثوبي أرجوان» أي أخذت بثأري . والعرب تقول «دَمُ فُلان في ثوب فلان» إذا قَتَلَه . يقول : فحُجَـيْر اختار أخْـذَ الدية ، واخترتُ الطلبَ بالثأر .

١٢٠٤/ ومثل هذا قول الأسعر الجعفي [كامل]:

راحوا بصائرهُم عَلَى أكتافهم وبصيرتي يعدو بها عَتِدٌ وأَى(١٢٦)

يقول : تَركوا الطلب مِنْ ورائهم ، فكان ثقل الدماءِ علَى أكتافهم . والبصـائر جمع بصـيرة ، وهي النظرِ بمثله من الدم . وطلبت ثأري عَلَى عتِدٍ - وهو الفرس القَويّ - والوأى مثله .

١٢٠٥/ ومثل هذا قول الآخر [طويل] :

إذا صبَّ ما في الوَطْب فاعْلَمْ بأنه دَمُ الشيخ فاحلب من دم الشيخ أَوْدَعِ(١٢٧)

يعيره بأخـذ الدية . فيقـول إن الذي تشربه من البان الابل التي أخذتَها في الدية ، إنما هو دم أبيك .

١٢٠٦/ ومثل هذا قول الآخر [بسيط] :

عَقُّوا بسَهْمٍ فلم يشعُرْ به أَحَدٌ ثم استفاؤا وقالوا حبَّذا الوَضَحُ

الوَضَحُ : اللبن . عقوا : يعني رموا بسهم يقال له العقيقة . وكانوا إذا أرادوا أنْ لا يطلبوا بثأر المقتول ، وأن يقبلوا الدية قالوا بيْنَنا وبيْن الا هنا علامةٌ . وهي رميُ هذا السـهم/ ، فان عاد مضرجـاً بالدم ، فقد أمَرَنا بأخْذِ الثأر . وإن عاد نقياً فقـد أمَرَنا بأخـذ الدية . قال : ثم يرمون به نحو السماءِ ، فلم يَعُد ذلك السهمُ قطّ إلاَّ نقياً .

١٢٠٧/ وقول الآخر [كامل] :

مَسَحوا لِحاهُم ثم قالوا سالِمُوا ياليتني في القوم إذْمَسَحوا اللِحَى(١٢٨)

يقول : طلبوا الصلح . واستوطأوا الدَّعة . فمسحوا لِحاهم بأيديهم ، وقالوا : الصُّلحُ خير . ومثلُ هذا يفعله الناس كثيراً . قال أبو عمر محمد بن عبد الواحد : سألتُ أبا العباس أحمد بن يحيى عن قوله «ياليتني في القوم إذْ مسحوا اللحَى» ما كانَ يعملُ لوْ كان فيهم . قال : يحلق لِحاهم مجازاةً على جنوحهم إلى الموادعة .

١٢٠٨/ ومن أبيات المعاني المستحسنة في هذا/ المعنى ما أنشده الأشناندانى [طويل] :

أَدَيْسَمُ إِنِّي لا إِخالك مرْوِياً ... صَدَايَ إِذا مابتْ والبَرك حُفَّلُ
ولا هاجعاً إِلا على ظهر تَفْنَةٍ ... يُسائلُ عنك الأقربون وتَسْألُ[١٢٩]

يخاطب ابنَه ، وهو دُيَيْسم ، والديْسَمُ في كلاَمِ العرب : الدب . وقوله : صداي : كانوا يزعمون أنهم إذا لم يأخذوا بثأر الميت خرجتْ من قبره هامةٌ من عند رأسه . فلا تزال تقول : اسقوني ، اسقوني ، حتى يأخذوا بثأره .

١٢٠٩/ ومثل هذا قول الآخر [بسيط] :

أصداءُ زهْرةَ كُومٌ ، لا تُجَارِدُ إن ... جاوْا عِشَاء بأمطارٍ وصراد[١٣٠]
يا منْ رأى هامةً تزقو على جَدَثٍ ... تجيبها خلفاتٌ ذاتُ أطواد

يقول : هذه الأصداء التي تزقو طلباً لأخْذ الثأر ، قد صارت إبلا كوماً ، أي عظام الخطى . والأطواد شبه أسنمتها . والصراد : البرد . والخلفات : الابل الحوامل . واحدها خلفة .

١٢١٠/ ومثله سيط] :

يا عمرو إلاّ تدَعْ شتمي ومنقَصَتي ... أضربْك حيث تقول الهامةُ اسقُوني[١٣١]

أي من رأسك[١٣٢].

١٢١١/ وأنشدنا محمد بن عبدالواحد عن أحمد بن يحيى [وافر] :

ألاَ أبْلِغْ أبا وَهْب رسولاً ... بأنَّ التمر حُلْوٌ في الشِّتاءِ[١٣٣]

يُعيره بأخذ الدية وأنه أخذ فيها تمراً .

* * *

(١٣٠) في قب «فأتت بصائرهم» وفي الأصمعيات هو سابع ثلاثين بيتا تبدأ من ص : ١٥٦ وهو بحرفية ما عندنا وفي كتاب الخيل ص ١١ .
(١٣١) في محاضرات الأدباء ٩٩/٢ «القصبه» عوض «الوطبه» و «فأشربنه» عوض «فاحلبنه» والقافية «دَعَا» .
(★) معاني الشعر للأشنانداني ص ٣٦ .
(١٣٢) البيت للأسعر الجعفي بعدد ١٦ من ٣٠ بيتا في الأصمعيات ص ١٥٩ وبدون عزو في أمالي القالي ١٨٣/١ ومعزو له في اللآلىء ٤٥٠ ثم أورد له ، اللآلىء ٥٦٤ صدراً آخر لهذا البيت هو «عقّوا بسهمٍ ثم قالوا سالموا» .
(١٣٣) معاني الشعر للأشنانداني ١٦ «محنة» عوض «تفنة» .
(١٣٤) في الأصل «عشامة» و «طراد» .
(١٣٥) البيتُ لِذِي الأصبع العدواني حسبا ورد في أمالي القالي ١٢٩/١ وفي ٢٥٦/٢ يرد ضمن قصيدة له مطولة . وهو له في الأرب ١٢١/٣ وفي الكامل ١٧٨/١ .
(١٣٦) في الأصل «في رأسه» .
(١٣٧) وارد في الأغاني ٤٣/٧ عَلَى لسان جرير وعنده «بني حجر بن وهب» عوض «أبا وهب رسولا» وصدره في اللآلى : ٧٥٥ «وأوصى خالدٌ قدْ مُابنيه» وهو بدون عزو . ووارد في محاضرات الأدباء ٩٨/٢ .

احسن ما قيل في ضدِّ هذا
من أبيات المعاني

١٢١٢/ أنشدنا عبيدالله بن أحمد قال أنشدنا محمد بن الحسن عن الأشناندانى [كامل] :

يَطَأُ الطريقُ بيوتَهم بعيالِه والنارُ تُحجَبُ والوجوه تُذال
لا يشربون دماءَهم بأكُفهم إن الدماءَ الغاليات تُكَالُ

قوله «يطأ الطريقُ بيوتَهم بعياله» يريد أنهم لا ينزلون إلا علَى الدرجة والمحجة التي يجتاز فيها السائلةُ . وقوله «والنار تُحجَبُ» تزيد في الشدة والجهد وفي الوقت الذي لا توقد فيه النارُ ، بحيث تُرى ، خوفاً من انْ يقصدها الأضيافُ . وقوله «لا يشربون دماءهم بأكفهم» يقول : لا يقبلون الديات . فيشربون من ألبان الابل . فاذا شربوها فكأنهم قد شربوا دمَاءَ أوليائهم(*) . وقوله «بعياله» ، عيال الطريق : المارة فيه . وذلك على طريق الاستعارة والتوسع وقوله «إن الدماء الغاليات تُكَالُ» أي تسفك بها أمثالها .

١٢١٣/ كما قال [سريع] :

لا نألمُ القتلَ ونجْزِي به الـ أعداءَ ، كَيْلَ الصاع بالصاع

١٢١٤/ ومن مستحسن ما ورد في هذا المعنى قول الآخر [وافر] :

ألاَ للهِ مِن مردي حُروبٍ حواهُ بيْن حِضْنَيه الظَليمُ
وقد قامت عليه مَهَا رُماحٍ حواسرَ ما تنامُ ولا تُنِيمُ

الظليم : تراب القبر في الأرض التي احتُفِرتَ ، ولم تكن احتُفِرتَ قبل ذلك . وأصل الظليم : وضع الشيء في غير موضعه . وقوله «قامت عليه

مَها رماحٍ» فرُماح اسْمُ موضعٍ ، والمَهَا ها هُنا النسوة . شبههن بالبِلَّوْر في صفائهن ، وبِقَر الوحش في عيونهِ- . يقول : فهن يندبنه . وكانوا لا يندبون القتيل حتى يُؤْخَذَ بثأره .

١٢١٥/ ومثل هذا قول الآخر [كامل] :

من كان مَسروراً بمقتَل مالكٍ فليأتِ نِسوتَنا بِضَوْءِ نَهارِ
يَجِدِ النِّساءَ حواسراً يندُبْنَهُ في اللّيْل عنْد تبلُّج الأَسْحارِ[١٣٤]

يقول : من سرَّه مقتلُه فلْيَأْتِ هذا الموضع ليرى النساءَ يندبنه . ويعلمُ أنه قد أُخِذَ بثأره[١٣٥] .

١٢١٦/ أنشدنا محمد بن / عبدالواحد قال أنشدنا أحمد بن يحيى [طويل] :

له خدمةٌ مِنْ ذي الفقار اعتصىَ بها عليهم ولم ينظرْ سياق الاباعر

خدمة : قطعة من سيف ، وهو ذو الفقار . يقول طلبت بثار المقتول ، ولم ينتظر سوق الابل في ديته .

١٢١٧/ وانشدنا ايضا عن احمد بن يحيى [وافر] .

ثَأَرْنا ابن العليل وصاحبَيْه ولم ننظر بهم عقب البكار
واصبحت الوجوه وان رُزِينا جِلاَهَا القَطْرُ من حُمَمٍ وقَارِ

ثأرنا : اخذْنا بثأره . ولم ننظر ، لم ننتظر اخذ الدية وسوق الابل . فاصبحت الوجوه مشرقةً بادراك الثأر . وان كنا رزينا مَنْ أحببناه .

١٢١٨/ ومن مليح ما قيل في هذا المعنى [طويل] :

فيا عجبا حتّى حُصَيلة اصبحت مَوالى علْجٍ لاتحل لها الخَمْرُ

يقول : اصبحوا أعزاء في نفوسهم ممّن يحرمُ علَى نفسه الخمرَ حتى يأخذ بثأره . يهزأ بهم ، ويسخر منهم ، وكانوا يحرمون الخمر على انفسهم حتى يدركوا بثأرهم .

احسن ما ورد في عضة الكلْب الكِلِب

من ابيات المعاني

١٢١٩/ انشدنا ابو عمر قال انشدنا ثعلب [طويل] :

فَلولا شرابُ ابن المحلِّ الذّي بِه شَفَى الله ، قدْ أَصْغَى لصوتي كَليبُها
فَبِلْتُ بِإذْنِ الله اولادَ زارِعٍ مؤلّلةَ الاذانِ بُلْقا جُنُوبُها[١٣٦]

هذا رجـل ، عضّـه الكلْب الكِلب . وابن المُحِلِّ : رجـل كان يَسْـقي دواءَ عضَّة الكلْب الكِلب وقوله «قد اصغى لصـوتي كلبهـا» يقـول : كان ينبَحُ نُباحَ الكِلاب فتُصْـغي الكلابُ إلى صـوته وكليب جمع كَلْب . وقوله «اولاد زارع» يريد الكِلابَ . ومؤلّلة : محَدَّدة . وكان الرجـلُ إذا بالَ مثلَ الجـرّاءِ عَلَقا[١٣٧]، بعْد هذه العضةِ بَرِىءَ من دائها .

١٢٢٠/ ومثل هذا قول الآخـر . وهو من مليح ماقيل في معناه [وافر] :

وحامِلَةٍ ولم تحمِل جنيناً ولم تلْقح وليْس لها حَليلُ
أتمت حملها في نصف شهر وحمْلُ الحامِلاتِ اتى طويلُ
أَتَتْ بِعِصابةٍ ليْست بإنْسٍ ولا جَنٌّ فكيف بهم تقول
إذا ولدت تباشر كل حيّ وإن ماتت فباكيها قليل

يصـف مثانة رجُـلٍ عضّـه كَلْبٌ كِلب . وتكامل حملُ هذه الجـراءِ في المثانة بعد خمسة وعشرين يوما..

احسن ما ورد في صفة النخل

من ابيات المعاني

١٢٢١/ انشـدنا عبيدالله بن احمد النحـوي قال انشـدنا محمد بن الحسن عن الاشنانداي [كامل] :

عَقَر الصّفيُّ فما اشْتَوىَ مِنْ لَحْمِها فَلَذاً ومثلُ لحومها لا يُشتَوَى
لم تُشْفَ من خُرْمٍ ولم يُقْدَحْ لها زَندٌ ولم تُبْلَلْ مَجازِرُها الثَّرَى[١٣٨]

يصـف نخلة جمرها[١٣٩]. والصفي : الكثير الحمل . وشـبهها بالناقة الغزيرة اللبن ، وهي الصفي . والفلذ : القطعة من اللحم والكبد .

١٢٢٢/ وانشد الباهلي [طويل] :

جرور لها لحمٌ وليس لها دمٌ ولا يُجتدَى منها ولا يُنتعَلُ
إذا ما اتيناها بفأسٍ ومنجلٍ فليس لها إلا التعسُّفَ مفصَلُ

يصف نخلة جرها[140] . والتعسف : الاخذُ في غير قصد .

١٢٢٣/ انشدنا محمد بن عبدالواحد قال انشدنا احمد بن يحيى ، وهو من احسن ما قيل في هذا المعنى[طويل] :

وطلقتُ نُسواناً كثيرا ، أعزة فلم يترك التطليقُ إلاّ ولاَ أهْلاَ
سِوَى أنْ بالجزْعِ قوماً مواثِلاً بَوائِكَ لايخشينَ شبْعًا ولا هُزْلاً[141]
وصرمة معزَى اربعينَ وقينةً ومشعوبةً دسماءَ تحتَمِلُ البَقْلاَ

قوله «بوائك» يريد نخلاً طوالا . والمشعوبة الدسماء : يعني اتانا موسومةً بِسمة يُقال لها الشعاب .

١٢٢٤/ انشدنا ابو عمر عن ثعلب عن ابن الاعرابي [رجز] :

وجارة لي ، لايخاف دَاؤُها لا ظُلْمُها يُخشَى ولا عَداوُهَا
عظيمة خشُها فَتواوُها يُعجِل قبل خيرِها سَداوُهَا
فجارة السُّوءِ لها فِداوُها

يصف نخلة . والفتواء : الكثيرة الشعر . وإنما يريدها هُنا : كثيرةً سُعفُها . وسداوُها : لحمُها .

١٢٢٥/ ومما يستحسن في وصف النخل قول اعرابي [طويل] :

بهازِر ما يُخشَى عَلَى بكراتها [ولاشبٌ][142] منْها طامرٌ وابنُ طامر
تَسامَي ذُراها في السماءِ وانشرت بأسبابها بُرْدُ الثَّرىَ المتظاهِرِ
كأن الكباس الساجية عُلِّقَتْ [دوين][143] الخوافي او غرائرُ تاجر

يصف نخلا . واسبابها : عذوقها . والخوافي : سعفها .

١٢٢٦/ انشدنا ابو الحسن على بن هرون [طويل] :

إلى الله اشكو [هجْمَةً هجرية][143] فخجّ بها رَيبُ السنين الدواير
[فأمْست منايا][143] تحمل الطيرَ بعدما تكون غنيً للمقترين المفاقِرِ

يصف نخلا قطعت فيبست فجعُلَت اجذاعاً للبِناء .

احسن ماورد من ابيات المعاني
في الهجـــاء

١٢٢٧/ انشـدنا محمد بن عبدالواحـد قال انشـدنا احمد بن يحيى [طويل] :

إذا افتقد النُّخليُّ مافي وِعَائِه تبصَّرَ هَلْ يَلْقَى برابية قَبْراً
فإنْ رام قبْراً من لُحَيم بقَفْرةٍ اناخ وسَمَّى رُكْبتَيه لهُمْ عَمْراً

قال هذا ، رجل طُفَيْلِي ، اكول ، إذا رأي قبْراً يُنحَر عنْده ، ويُطعم الضيفان . قال : «انا واخي عمرو» ويُسمى رُكبتيه عمْراً . فيؤتى بطعام اثنين .

١٢٢٨/ وانشدنا عنه [طويل] :

بني يَثْربي حصِّنُوا أيْقاتِكُمْ وأفْراسَكم من ضرب أحْمَرَ مُسْهَمِ
ولا أعْرِفَنْ ذا الشقِّ يطلب شقَّهُ يداويه منكم بالأدِيم المَسلَّمِ

يعني نساءكم وبناتكم . يقول : لا تُنكحوا نِساءكم العجم من الفرس . ومسهم ، ضَرَبه مثلا . يقول : إذا كان هجينا من السهام دون سهام العتيق .

١٢٢٩/ وانشـدنا محمد بن عبدالواحـد عن احمد بن يحيى لغيلان بن الاخيس العبدي [بسيط] :

ووافد الازد لايسق صحابته من المرايا صريفَ المحض بالعلَبِ
لكن يكبُّ على القنطاس مُجْتَنِحاً بأدكَنِ الرأسِ منقوش منَ الجِرَبِ

المرى : الغــزيرة من الابل التي تدر على غير ولدها . والصريف : اللبن المحض الذي لا ماء فيه /والقنطاس : خشب مخزون مقيَّر يُحمل فيه الماءُ في السُّفنِ البحرية . وادكن : يعني ثوبا من صوف منقـوشاً كالجلود التي تُتَّخَذُ منها الجِرَب وانما يُعيرُهم انهم ملاحون . ومجتَنِح : مائل .

١٢٣٠/ وقال بعض اللصوص يهجو قوماً شـهدوا عليه بانه سرق [بسيط] :

خَوتْ نجومُ بني شكيْس ، لقد عَلِقَتْ اظفارهُم بعُقابٍ أمُّها أُحُد

يعني نفسه . شبهُها بالعقـاب . وأُحُـد : جَبلٌ . وجعله امهـا ، لانه كان ياوي إليه :

بينا أنازِعُهُم ثوبْي واجحَدُهم إذا بنو صُحُفٍ بالحق قد شهِدُوا

جعل الشهودَ بني صحف ، لان اسماءهم مشتقةٌ منها .

عَلَى رؤوسهم حُمَّاضٌ مُحْنِيَةٍ وفي صدورِهمُ جمرُ الغَضا يَقِدُ

«حماض محنية» : يعني انهم مخضبوا الرؤوس واللحَى .

للهِ دَرُّهُمُ أبطالُ مُحْنِيَةٍ لا الرمْحُ يَغني ولا الصمْصامةُ الفَردُ

١٢٣١/ وقال آخر [كامل] :

ابكي الذي بُنِيَتْ بجبيسٍ خيْلُه حَذرَ النّدى حتّى يجِفَّ لها النَّعْلُ

يحمقه[١٤٤] بذلك ، لانَّ الفرَس والحمار وما أشبَهَهُما من ذوات الحـافر ، لايضرها الســهامُ . وذلك ان المطر اذا كان عند ســقوط السّماك خُشِيَ منه السهام ، وهو داءٌ يُصيب الإبلَ ولا يَضُرُّ الخيْلَ .

١٢٣٢/ وانشد الباهلي [طويل] :

تبغّى ابنُ كوْر ، والسفاهة كاسِمِهَا ليستاد منا ان شَتَونَا لَياليَا

تبغَّ ابنَ كَوز في سوانا فإنَّه غَدا الناسُ مُذْ قامَ النبيُّ الجَواريَا[١٤٥]

وقوله «ليسـتاد» اي يتزوج في السـادات . وقوله «شـتونا» يريد ، اصابتنا ازمة وشتوة . وقوله «غدا الناس» يقـول : إن النبي ﷺ ، حـظر ان تئد البنات . يقول فاطلب مَنْ تتزوج له ، غيرَنا . فإنّا لانُزَوجك .

١٢٣٣/ وقال قيس بن الخطيم [طويل] :

أتهجو أُناساً سَوَّدَتْكَ رماحُهم بعد المشيب وكنتَ غيرَ مسوَّدِ[١٤٦]

يقول : قَتَلوا قومَك ، فصِرْتَ بعد قَتْلِهم سيداً . ولولا انهـم قُتلوا ما سُدْتَ .

١٢٣٤/ ومن اناشـيد ابن السكيت من ابيات المعـاني للفــرزدق [طويل] :

اظنُّك مفجوعاً بُربْع مُنافِق تلبَّس اثوابَ الخِيانَةِ والغَدْر

يقوله في خالد . والمنافق هو خالد نفسه . وقوله «بربع منافق» اي تقطع يمينه فيذهب رُبْع طوابقه . وكل مفصل يقال له طابق .

١٢٣٥/ وانشد للفرزدق [طويل] :

فجاء علَى بَكْرٍ ثفال ينُصّه عصَاهُ اسْتهُ وفي العُجاية بالقَبْر

اي يستحث ذكره باسته كما يستحث بالعصا .

١٢٣٦/ وهذا مثل قول اوس بن حجر [طويل] :

كُمَيتُ عَصَاها الزجرُ صادَ بِه السُّرى . إذا قيل للحيران اين تُحالِفُ

يقول إذا زُجرت ، فكأنها تُضرَبُ بعصاً من سُرعتها

١٢٣٧/ وقال عنترة [طويل] :

تفاديتم استاه نيب تجمَّعَتْ عَلَى رمةٍ من الرماح تَفادِيا[١٤٧]

تفاديتم : اي جعل بعضكم يتقي ببعض الرماح . وقوله «استاه نيب» يريد بأستاه نيب ، بانها تاكل العظام ، تملح بها ، وذلك انها اذا اكلت الخُلَّة فَذَرِبت بطونُها فصارتْ لِلْعِظام تَمَلَّحُ بها . وهي تسترخي فينتابُها إذا رعت الخلة والجمة : العظام البالية .

١٢٣٨/ وانشدني ابي رحمهُ الله عن ابي الحسن بن الخُضر [طويل] :

جزى الله عنا عبس بني بغيض جَزاءَ الكلاب العاوياتِ وقَد فَعَل[١٤٨]

يرميهم بالابنة . والكلبة تعوي إذا ضُرِبَتْ ، واجْفِلَت .

١٢٣٩/ وانشد الباهلي [وافر] :

قِصارُ الهمِّ إلا في صديق كأنَّ وِطابَهم مَوْتَى الضِّباب

قصار الهم : اي ليس لهم هم إلا اغتياب اصدقائهم ، وذكرهم بالقبيح . ويقول انهم لا يسقون الابل لبخلهم . فوطابهم ملأى كأنها ضباب موتى .

١٢٤٠/ وانشدنا محمد بن عبدالواحد قال انشدنا احمد بن يحيى [طويل] :

ستعلم إن دارَتْ رَحَى الحَرْب بيننَا عِنانَ الشمالِ مَنْ يكونَنَّ أَضْرَعَا[149]

قال : لا يقال للرجل عنان الشمال الا اذا كان منهزما ، فيمسك العِنانَ بشماله ، كأنه عيره بهذا . ويقال بل نَسَبَه إلى الشوْم كما يقال غراب الشمال .

١٢٤١/ وانشد ايضاً عنه [وافر] :

فَجاءَتْ للقِتال بنو هُلَيكٍ فَدُرِّي يا سماءُ بغَيرْ قَطْرِ

هؤلاءِ قومٌ استَعْظِم مجيئُهم للقتال ، لضعفهم . فيقول : دُرِّي بدم لا بقطر .

١٢٤٢/ وانشد ايضاً [بسيط] :

وما يدبِّح منهم حارى ابداً الا حسبْتَ على بابِ استهِ القَمَرَا

يقول دبَّح ودربح إذا طأطأ رأسه . ويصف بانهم بُرْص .

١٢٤٣/ وانشدنا أيضاً [طويل] :

ويهرب هذا الجودُ من وجْه مالكٍ كما يهربُ الشيطانُ من آيةِ الارض

يريد آيةَ الكُرسي ، إذا قُرِئَتْ في بيْتٍ هربَ الشيطانُ منه .

١٢٤٤/ وانشدنا أيضاً [طويل]

وانَّ امرءاً ما بين عينَيْه كاسْتِه هَجَا واتلاً طراً لَغَيرُ كَرِيم

كان ضَرَبَه في وجهه ، فشقَّت الضربةُ وجهَه شقا واسعا ، فشبهه بالشق بين اليتيه .

١٢٤٥/ وانشد ايضاً[بسيط] :

لا تأمنن فزارياً علَى جَسَدٍ حتى تفارق لحمُ الأَعْظُمِ الجَسَدَا[150]

يصفهم بانهم كانوا ينبشون القُبورَ ويأخذون اكفانَ الْموتى .

١٢٤٦/ ومما يُنشد من ابيات المعاني في الهجاء ويستحسن تفسيره [رجز] :

فذاك نكْس لايبِضُّ حجرُهْ مُخَرَّقُ العِرْض حديدُ مَطْرَهْ

في ليل كانون شديدٍ حَصَرُهْ عضٍّ باطراف الزُّبانَا قَمَرُهْ

يقول هو [اقلف ، ليس بمختُون] إلا ما قلص منه القمرُ . وشبه قُلفته بالزبانى . وقال ابو العباس ، معناه : انه مَنْ وُلد والقمرُ في الزبانى ، وهو نحس . وقال ابنُ الاعرابي : إنَّما يريد انه لايُطعِـمُ في الشـتاء . وإذا عَضَّ باطراف الزبانى القمرُ كان أشدَّ للبرد .

١٢٤٧/ وانشدنا ابو العباسِ احمد بن يحيى [بسيط] :

بِتْنا وبات سقيطُ الطلِ يضربُنا عند التزول قِرانا نبْحُ دَرْواسِ
إذا مَلا بطْنَهُ ألْبانُها حَلباً باتتْ تُغنِّيه وضْرى ذَاتُ أجْرَاسِ

التزول : رجـل قراه ، فاسـاء قراه . ودرواس : كلب كان ينبح طول الليل ، فجعل قِراه نباحَ ذلك الكلب ويقول : إنه شرب اللبن فامتلأ ، فجعل يخضف ، أي يضرط . وضْرى : أسْتهُ . واجراس .. جمع جـرس وهو الصوت . وجعل ضراطَه غناءً .

١٢٤٨/ ومن ابيات الهجاء قول الاخر [طويل] :

أرى جَوْشَناً يُخْفِي النجِيَّ ولم أكُنْ أبالي إذا نَاجَيتهُ أنْ أُناديَا

يقول هذا الرجل فاجرٌ يُخْفِي أمره ويسـتُرهُ . وانا أظْهِـرُ أمْرِي واعلِنُه لانِّي لستُ من اهْل الريب .

١٢٤٩/ ومثله [طويل]

ينام مُحاق الشهر صدرَ نهاره وفي الحيِّ ذَيَّالُ العَشيِّ طرَيرُ

يقول انه ينام صدرَ النهار ، فاذا كان في الليل قام إلى سوءتهِ وطـاف على نسياته المجـل . والمجـل جمع هَجـول وهي الفـاجرة . وذيالُ العشي : يسحب ذيله . وطرير : مصفف الطرة .

١٢٥٠/ ومن مستحسن ابيات المعاني في الهجاء قول الاخر [طويل] :

لحا الله أنآنا عن الضَّيف بالقرى وأبْعَدَنا عن عرض والدِهِ ذبًّا
واجدرنا ان يدخل البيت باسْته إذا القفُّ ابْدى من مخارمه ركبًا

انآنا : ابعـدنا . ويصـف رجـلا كان إذا رأى الاضـيافَ المقبلين ، زَحَفَ علَى استه ، فدخل بيتهَ حتى لا يراه الاضياف .

١٢٥١/ وقال اخر يهجو امرأة فاجرة [طويل]

اذا هبطت جرَّ المراغةِ عرَّست طروقا باطراف التوادي كرومُهَا

يقول هي راغبة إذا هبطت بالغنم . واذا ما ترغبها فيه فجَرتْ وفَجَرَبها . والتوادي : خشبيات تصر بها ضروع الغنم . وكرومها : قلائدها . والكرم : القلادة .

١٢٥٢/ انشدنا محمد بن عبدالواحد قال انشدنا ثعلب [مجزوء الكامل] :

لا زلت في كلأ عميـ م نبته صَحِبَ الذُباب

مستَاسِد القريان تبـ ـرُ حُمُه اهاضيبُ السحابْ

في صحةٍ وسلامةٍ من جسمك الانقِ العجَابْ

هذا دعاء عليه ، لاَ لَه . يقول : لا زال في كلا معتم يصحب ذُبابه لكثرته . والسحاب تمطره ، وهو صحيح الجسم مع ذلك . ولكنه لاإبل له . ولاغنم يُرعيها في هذا الكلاء . فكيره تشتكي لذلك . والعرب تقول «كلأ تنجع منه كثير المصرم» يعني بالمصرم ، صاحب الصرمة . وهي القطعة من الابل والغنم . ويقولون : كلأ الحابس فيه كالمقيم ، وكلأ المقيم فيه كالمسافر» .

١٢٥٣/ ومثله قول الاخر [وافر] :

نكرْتَ ابا زُنَيْبَةَ إذْ سألْنا بحاجتنا ، ولم يُنكر ضَبابُ

فجئْتَ الجيوشَ ابا زُنَيْبِ وجادَ عَلَى مسارحك السحاب[١٥١]

احسن ماورد من ابيات المعاني

في الشيب

١٢٥٤/ انشدنا ابو عمر قال انشدنا ثعلب [طويل] :

ولما رأيتُ النسر عَزَّ ابنَ دأيَةٍ وعشَّش في وكْرِيه جاشَتْ له نفسي[١٥٢]

يريد بالنسر ، الشيب . وبابن دأُيَة ، الغراب ، وهو الشباب . يقول : لما رأيت الشيب قد غلب ، وكثر ، وظهر ، سامني ذلك ، وجاشت نفسي له ، اي ارتفعت . والعرب تشبه السواد بالغراب .

١٢٥٥/ كما قال ابو حية النميري [متقارب] :

زَمانٌ عَلَيَّ غُرابٌ غُدافي فَطَيَّرَهُ الشيبُ عنيَّ فَطَارَا[١٥٣]

١٢٥٦/ ومن احسن ما قيل في هذا المعنى قول بشار [كامل] :

ياليْتَ شعْري كيف كان صُدُوفه أأسأتُ أمْ أجَمَّ الخِلاَل فأحْمَضا

وصحوتُ من سُكْرٍ وكنت موكّلا ارعى الحمامة والغراب الابيضا[١٥٤]

يقـول : اكان صـدوفه لإسـاءة مني أمْ لمَلَلٍ كما تمل الإبل الخلة فتستريح منه إلى الحمض ، وهو نبت فيه ملوحـة تشْرب عليه الماء . وجمع خلة خـلال . يقـال «اخـل الرجـل واحمض» إذا رَعَتْ إبلُه الخلة والحمض . وقوله «صـحوت من سكر» يقـول : تركت الجهـالة وكنت موكلا بالمرآة انظر فيهـا وجهي . وهي الحمامة ، عجباً بشبابي .

١٢٥٧/ وقال الآخر [رجز] :

ياويْح هذا الرأس امسى مُهتَزّا وحِيصَ مُوقاةٌ وقاد العنْزَا[١٥٥]

وانبتتْ هامتُه المِرْعَزَى

يقـول : كبرت فصرت إلى اهتزاز الراس ، كبراً وتحـازرّتْ عيناي .

ويقال «قاد فلان العنّز» اذا كبر . وشبه بياض هامته ببياض المرعَزيّ .

احسن ما قيل من ابيات المعاني

في الكِـبَر

١٢٥٨/ انشـدنا عبدالله بن جعفـر قال انشـدنا عبدالله بن مسـلم بن قتيبة [طويل] :

أعارَ ابو زيد يميني سِلاحَهُ وحَدُّ سِلاح الدهر للصخْر كَالِمُ

وكنتُ إذا ما الكلْبُ أنكَرَ أهلَه أقدّي وحينَ الكلْبُ جذلان نائمُ

ابو زيد : كنية الكِبَر . وسـلاحهُ : العصـا . وقوله «إذا مُا الكلب انكر اهلَه» يقـول عند لبس السـلاح كنت افدي في الشـباب لاقدامي على الحرب . وقوله «وحين الكلب جذلان نائمٌ» اى في الشدة . وعند تمويت الماشية من الهزال ، عند ذلك يسمن الكلب لاكله لحوم مايموت . والعرب تقول «نَعِـيم كلْب في بُؤس اهله» .

١٢٥٩/ وقال اخر :

امــا تَرى شكوي رميح ابي سعد فقد أحمل السلاح معــا[١٥٦]

«رميح ابي سعد» العصا التي ياخذها الكبيرُ عند كبره .

١٢٦٠/ وقال الاخر [طويل] :

ابا مالك إن الغواني هجرتني ابا مالك إني اظنك دائبا[١٥٧]

ابو مالك : كنية الكبر . كُنّي بذلك لانه يملك صاحبه .

١٢٦١/ وقال الاخر [رجز] :

بئس قرينُ يَفَنٍ هالك أُمُّ عُبَيْدٍ وابو مالكِ[١٥٨]

فأم عبيد : الصحراء . وابو مالك : الكِبَر .

١٢٦٢/ وقال الآخر [كامل] :

وركبتُ راحلة الكبير ولم تكن تَمشي الهميَس مع المطيِّ رِكابي

راحلة الكبير : العصا .

١٢٦٣/ وانشد ابو موسى [رجز] :

لما رايْتُ الكِبَرَ المُطالعا ينصِبُ لي في الغاية المواقعا

ينشدني ، وقد مضى مجاشعــا

مجاشع : اسم رجـلٍ بلغ من الكبر سـناً طـويلةً . فالكِبَرُ ينشــدني مجاشعا ليدلني عليه .

احسن ما ورد من ابيات المعاني
في وصف الجوع والخبز

١٢٦٤/ انشدنا ابو احمد عيسى بن عبدالعزيز الطاهري قال انشـدنا ابو موسى عن ثعلب[طويل] :

لعمرك لولا جـابر مـا تعاتبَتْ مصاعيبها في الدَّرب عِنْد ابنِ واصِل

ولكن هذا من مودَّةِ جــابر وذلك قِدْماً دأب ذَوْدِ المثاقل

جابر : اسم الخبز . والمثاقل من الثقـل وهو الثريد . وانما يعنى انه كان يبيع ابله ويشتري قمحا[١٥٩]

١٢٦٥/ ومن مليح ما قيل في هذا المعنى [رجز] :

فَلاَ تلوماني ولوَمـا جَـابرا فَجَـابرٌ كلَّفني المفـاقرَا

يعني بجابر : الخبز . والعرب تسمى الخبز جابر بن حبة .

١٢٦٦/ وانشدني ابو احمد عيسى بن عبدالعزيز الطاهري قال انشدني الحامض [رجز] :

الحمد لله الحميد المنـان صـار الثريد في رؤوس القضبـان

يريد بذلك السنبل في رؤوس الزرع . ويقـول ان الغـلات قد أدْركَتْ

١٢٦٧/ وانشدنا ايضا [وافر] :

تُقـاتِلُ جوعَهم بمكلَّلاتٍ ولَلْغَرْثَي يرغبهـا الجميل

المكللات : الرغفان . والجميل : الشحم المذاب .

١٢٦٨/ وروى ابو حـاتم السجستاني قال : قلت للأصـمعي ماعنى القائل بقوله [وافر] :

ولحمٍ لم يذُقْه النـاسُ قبلي طبخْتُ على خَلاءٍ واشتـويْتُ

فقال كان يشتريه ومعه ابنٌ له جـاعَ جـوعةً فذبحـهُ ، وطبخَـه ، واشتواه ، واكله .

١٢٦٩/ وانشدنا ابو عمر عن ثعلب [منسرح] :

فُوهُ ربيع وشدقـه قدحٌ وبطنـه حين يشتكي شَرَبَـهْ

تسـاقط النـاس حول حجرتـه وهو صحيح مـا إن بـه قَلَبَهْ

قال يصف رجلاً اكَولاً شروباً . والشربَةُ : مايكون حول النخلة .

١٢٧٠/ وانشدنا ابو عمر عن ثعلب [طويل] :

ابو مـالك يعتـادنا في الظهـائر يَجُوءُ فُيلقِ رحْلَـه عند عـامرِ(١٦٠)

ابو مالك : كنية الجوع . ويجوء : لغة في يجيء .

١٢٧١/ وقال اخر [رجز] :

حلَّ ابو عَمْرةَ وسْط حُجرتي وحلَّ نسْج العنكبوت برمّتي[١٦١]

ابو عمرة : كنية الجوع . وقد كنى بضدُّ ما يوجب تكنيته ، كما كنى الحبشي : ابو البيضاء .

١٢٧٢/ وقال الاخر [رجز] :

إنَّ أبا عمرةَ شرُّ جار يجرني في ظُلَم الصَّحاري[١٦٢]

١٢٧٣/ ومن مليح ما قيل في هذا المعنى قول الاخر [وافر] :

ظِلِلْنا نَخْبِطُ الظَلماءَ ظُهْراً لدَيه ، والمَطِيُّ لها أُوَارُ[١٦٣]

قال دعاهم فجوعهم ، فاظلمت من الجوع ، فكأنهم كانوا في ليل ، وهم في نهار . والأُوار : شدة العطش .

احسن ما ورد من ابيات المعاني في اللغز

١٢٧٤/ وانما سُمّي اللغز لغزا ، لان اللغز والالغاز ماخَفِي منهبه وبعد مطلَبُه مأخوذ من الارض اللغز ، واللغيزي ، وهي الخفية . وانشد [خفيف] :

اللّغَيْزَا تواعدني عساراً وتطلب في عزاتك لي حبارا

اللغيزا : ارضون بعيدة . والحبار : الاثر .

املح ما ورد من ذلك في صفة حجام

١٢٧٥/ انشدنا على بن هرون قال انشدني ابي لعُتبه الاعور يخاطب ابراهيم بن سيابه [منسرح] :

يا ابنَ الذي عاش غيرَ مضطهدٍ يرحمُه الله أيّما رجلِ

له رقاب الملوك خاضعةٌ من بين حاف منهم ومُنتعِل

ابوك أوْهَى النجادُ عاتقَهُ كم مِنْ كِميٍّ له ومهر بَطل

ياخذ من ماله ومن دَمِه لم يُمسِ من ثأره عَلَى وَجَل

في كفه صارم يُقلّبُه يقدُّ اعناقَ سادةٍ نُبلِ[١٦٤]

يصف حجاما .

١٢٧٦/ وقال الآخر يصف حجاما [طويل] :

وُمحدَودبِ المتنين رُكِّبَ فيهــا ليتفقـا قيْدٌ وجيءُ المطـارقِ
وكانا قُبَيْلَ القيد شقَّ فقيّدا فما منهــا إلاّ باخرَ لاحِقِ
وجارحةٍ تاتي من افْواهِ جرحِها كَلَوْن خِضابٍ في اكف العواتق
واخرَ معدوٌ بُدرٍ إذا امتلا فلا لَبَنٌ فيه ولا صَوب بارقٍ(١٦٥)
وكاشفة مكان قُدامَ وَجْهِها وتأوِي إلى شقٌ لها مُتَضايِقِ
وجامعةٍ ماكان من ذاك كلّه معلقةٌ بين الكُلَى والعواتِقِ

محدودب : يعني المقـراض . والجـارحة : المشرطـة . والكاشــفة وجهها : الموسى ، والجامعة : الجونة لانها لا تجمع ذلك كلّه فيها .

١٢٧٧/ وفي مثل هذا المعنى [طويل]

له ربعة فيها ثلاثون مخلفاً مناقيرها بيض واجسادها خضر

يصف جونة الحجام ، والمحاجم .

١٢٧٨/ وانشدنا ابو عمر محمد بن عبدالواحـد قال انشـدنا احمد بن يحيى [طويل] :

ابوك أبٌ ، مازال للناس مُوجعاً لأعناقِهِم نقراً كما نُقِرَ الصخرُ
إذا عوج الكُتابُ يوماً سطورَهم فليس بمُعْوجٌ له ابداً سَطرُ(١٦٦)

قال يصف حجـاما .

١٢٧٩/ ومن مليح ما قيل في وصف المشاريط [متقارب] :

وخضراءَ لاَمِن بَنـاتِ الهَذِيْـلِ ، يُلْقف بالسِّيْرِ مِنقــارها
كأنْ مَشقٌ عُيونِ القَطَا إذا هُنْ هوَّمْنَ أثــارُها(١٦٧)

احسن ما ورد من ابيات اللغز في صفة ابن السبيل

١٢٨٠/ املح ما ورد في ذلك ما انشده الباهلي [طويل] :

ونحن ابنُ مَنْ لاينكرُ الناسُ فضلَهَ وليس لَهُ في الناس من طالبٍ وِتْرًا
فان تحفظوا فينا ابانا فحقُه رعَيْتُمْ ، وإلاّ أوقدَتْ ناركم شزرًا

يعني ابن السبيل .

١٢٨١/ وانشدنا الباهلي ايضا في هذا المعنى [وافر] :

ومنسوب إلى من لمْ يَلِدْهُ كذاك الله انزل في الكتـاب
فاحيانـا يكون كبير سنٍ واحيـانا يكون منَ الشبـاب

قال يريد ابن السبيل .

احسن ما ورد من ابيات اللغز في صفة الدرهم

١٢٨٢/ومعشوقٍ يُرقَّص كل يوم ترى في وجهه ابداً كلامـا
إذا فـارقته اجداك خيرًا ولايُجْدي عليك إذا اقاما(١٦٨)

١٢٨٣/ ولاعرابي [كامل] :

أدْعو إلى الله المعظِم شـأنه وإلى النبيِّ المصطفى ظبياً عَصَا

قال هذا صبيٌ كان يريد درهما في احَدِ جـانبيه اسـم الله عز وجـل . وفي الاخر اسم النبي ﷺ .

١٢٨٤/ وقال الاخر [وافر] :

وحسنـاء المنـاظر حين تبدو لهـا وَجْهٌ يُضَرِّبُ بالحديد(١٦٩)

يريد الدنانير .

احسن ماورد من آبيات اللغز في صفة الليل والنهار

١٢٨٥/ احسن ماورد في ذلك قول الشاعر [متقارب] :

ولما رأيتك تنسى النِّمـامَ ولا قدْرَ عنْدك للمعدَمِ
وهبتُ إخـــاءك للأعمَيَيْن وللأبـــرمين ولم اظلم(١٧٠)

يعني بالأعميين : الليل والنهار . وبالأبرمين : الموت والدهر .

١٢٨٦/ وقال الاخر [طويل] :

وأسودَ وقاعٍ بكل مفازةٍ ترى الطيْرَ من عرفانه تَتَبَدَّدُ

١٢٨٧/ وقال الاخر [كامل] :

خِدْنانِ لم يُرَيا معاً في منزلٍ وكِلاهُما يجري به المقدارُ
لونان شتّى يغشيان مُلاءَةً تُسْفي عليها الريحُ والامطارُ

احسن ما ورد من ابيات اللغز في
صفـة القـلم

١٢٨٨/ انشدنا ابو موسى الحامض [طويل] :

عجِبْتُ لِذى سِنَّينِ في الماء نبتُه له اثرٌ في كل مِصْرٍ ومعمَرٍ[١٧١]

يعني قلماً .

١٢٨٩/ ومثله ما انشده ثعلب [طويل] :

وبيتٍ بأعلاء الفلاةِ بنيْتُـه بأسمرَ مشقوقِ الخيـاشيم يُرعَفُ[١٧٢]

يصف بيت شعر ، عمله في الصحراء ، وكتبه بقلمٍ .

١٢٩٠/ ومثله [طويل] :

وأجوفَ مكتوبٍ على حرِّ وجْهِـه يُبيِّن مـا يأتي وما يتكلَّمُ

١٢٩١/ ومن مليح ماقيل في القلم [طويل] :

وخاطٍ إذا استكرهْتَهُ كان خطوُهُ كلاما يؤدِّيه الاريبُ المؤدِّبُ

يصف قلماً .

ومن مليح ما ورد من ابيات اللغز في
صفة منتبِرٍ[١٧٣]

١٢٩٢/ ما انشده ابو عمر قال انشدنا ثعلب [مجزوء الرمل] :

إنّني أبْـصرتُ عَمْـراً في قميص من حجـاره
إنّمـا يرفُـل فيـه لم تُغـيرُهُ القصـاره

يصف منتـبِراً .

١٢٩٣/ ومثله [طويل] :

رجال عليهم كسوةٌ ما تجنُّهم سرابيلُ خضر ليس فيها بنائقُ
يبيعُهُموها تاجرٌ لا يقيلُهُمْ وذلك بيْع كاسدُ السوق ابقُ

يصف منتبِرا .

١٢٩٤/ انشدنا ابو نصر احمد بن كشاجم قال انشدني ابي لنفسه [كامل] :

وبجرَّدٍ كالسيف اسلمَ نفسَهُ لمجرِّدٍ يكسوه مالا ينسجُ
ثوبا تمزّقه الانامل رقّةً ويذيبُه الماءُ القراحُ فينهَجُ
فكأنّه إكلاّنة مخضرة نصفانِ ، ذا عاجٌ وذا فَيْروزَجُ[١٧٤]

وهو يصف منتثرا .

احسن ما ورد من ابيات اللغز في صفـة الميـت

١٢٩٥/ [خفيف] :

ربَّ بيتٍ رايتُ قد زينوه لم يزل اسرعَ البيوت خرابا
فيه غضُّ الشبابِ قد خمّروه بخـارٍ وألْبسوه النِّقابَا
ثم منه هبوطه في مشَقٍّ حيث لا تُدحِكُ الرياحُ الترابَا

يصف ميتاً .

١٢٩٦/ وانشدنا ابو عمر قال انشدنا ثعلب [خفيف] :

إنْ وصلتَ الكتاب صرتَ إلى اللـ ـه ومن يلْقَ واصلاً فهو مُود

يعني بالكتاب : اللوح الذي يُجعلُ عند راس الميت يبيض فيه موضع الاسم . فاذا مات الانسان وصلوا بالكتابة اسمه .

١٢٩٧/ ومثله [متقارب] :

وصلتَ الكتابَ أبا مالكٍ وأنّى وصلتَ وانتَ الفتَى
تجود بنفسك يوم اللقاءِ وتبذلُ مالَكَ عند القِرَى

يريد به هذا اللوح بعينه .

١٢٩٨/ وانشد ابو عمر عن ثعلب [طويل] :

ومامَيّتٌ أحياهُ إن مسَّ ميتاً فلما استبان الحقُّ مات المُقَدَّمُ

يعني القطعة من اللحم التي ضرب بها الميت في بني اسرائيل .

(١٣٨)واردان في الأغاني ١٨/١٦ ضمن أبيات للربيع بن زيادة في ص ٢٧ وعنده «يبكين قبل» عوض «في الليل عنده وهما في الأرب ١٢٢/٣ بدون عزو وعنده «بوجهه» عوض «بضوءه» . والعجز الثاني «يلطمن حر الوجه بالأسحار» وفي شرح شواهد الكشاف ١١٤ «يلطمن أوجههن بالأسحار» .

(١٣٩)وكانت العربُ لا تندب قتلاها حتى تدرك ثأرها . الأغاني بهامش الشنقيطي ٢٧/١٦ .

(★) في قا «أموالهم» .

(١٤٠) في الحيوان للجاحظ ٤/٢ بيتان بهذا المعنى يعزوهما لعيينة بن مرداس . وفي أساس البلاغة ١٩١ «أنشدَ الجاحظُ لابن فسوة» :

ولولا دواء ابن المحلِّ وعلمه هررت إذا ما الناس هرَّ كليبها
وأخْرَجُ بعد الله أولادَ زارع مولَّعةً أكتافها وجنُوبها

(١٤١) يعني ان يبول عَلَقاً في صورة الجراد كما جاء في شرح الشعر المماثل في الحيوان ٤/٢

(١٤٢) معاني الشعر للأشناندانى ص ٩٩ .

(١٤٣) في قب «حيي» وفي التاج ١٠٩/٣ اجر النخل : خرصها ثم حسب فجمع خرصها . وذلك الخارص : مُجَمِّر .

(١٤٤) في قب «حيي» وانظر الشرح السابق

(١٤٥) هذه العجز في قب «حوى أن لي بالجزع فوق موسل» ولا معنى له . والبوائك : السمان . انظر التاج ١١٣/٧ وقد استعارها للشجر .

(١٤٦) اصولها ممحوة فاجتهدنا وفقا لآثار الحروف المتبقية في الاصول .

(١٤٧) اصولها ممحوة فاجتهدنا وفقا لآثار الحروف المتبقية في الاصول .

(١٤٨) في قب «صمقه» عوض «فصملعه» في قا ولا يتم وزن البيت إلا بقراءة الكلمة الاولى هكذا : «ابكى» إذ الواو في «ابوك» لم يستقم بها وزن . وهو من الكامل اذا حذفت من الاصل

(١٤٩) في حماسة ابي تمام - المرزوقي ٧٤١ مقطوعة من خمسة ابيات . منسوبة لجزء بن كليب الفقعسي ، وقيل لجرير بن كليب . وبيتاها الاول والرابع هما هذان . ولكن صدر الثاني «فلا تطلبنها يابن كوز فانه» وكلمات الصدر عندنا لا وجود لها ضمن ابيات الحماسة وتلك الخمسة واردة في امالي اليزيدي ٥٩ ومن بينها البيتان عندنا . وعنده «تقي» عوض «تبغي» وماعدا ذلك فحرفيا معا . وهو ينسبها لبعثر بن لقيط . وفي عبارة العزو عنده اضطراب . والبيتان في مجالس ثعلب بدون عزو .

(١٥٠) هذا البيت لم يرد في ديوان قيس بن الخطيم .

(١٥١) البيت في الديوان : ٨١ وهو سادس القصيدة التي ورد منها في الفقرة :١٠٤١ وعنده «من الصظلام» عوض «من الرماح» .

(١٥٢) البيت بصدره سقط أخلَّ بوزنه ولم اجد له تقديرا .

(١٥٣) وارد لمجهول في اللآلي : ٩١٢ .

(١٥٤) البيت للطرماح بن حكيم الطائي وعنده «قيله» عوض «فزاريه» .

(١٥٥) في قب «منادلله» عوض «مسارحله» .

(١٥٦) وارد في ثمار القلوب ٣٦٦ «غر» لا «عز» وكذلك في اساس البلاغة ومنها تجنبت الاصل الذي هو«عز» اقتناعا بالمعنى .

(١٥٧) في الاشباه ، ١٠٩/٢ ضمن قصيدة للشاعر . وعنده «وطارا» ووارد له في الشهاب : ٥٥ .

(١٥٨) هما في الديوان ٩٣/٤ والاول متاخر عن الثاني بخمسة ابيات . وقال المحقق عن الاول بانه انفرد به المرتضى في اماليه والعجز عنده «أأسلت ام رعد السحابُ وأومضا» واورده في المجموعة الادبية بنص ما عندنا . وأنَّ صدره فيها معا : «ياليت شعري فيم كان صدوده» والشرح عنده للبيتين مثلما عندنا .

(١٥٩) الشطران الاولان واردان في اللآلي : ٣٣٣ «والعرب تقول لمن انحنى ظهره من الكبر : قد قلدَ القَرَنَ» .

(١٦٠) البيت في اللسان مادة «رمح».
(١٦١) قافيته في اساس البلاغة ٤٣٦ «حانيا» وهو في امالي القالي ١٨٣ وثمار القلوب: ٢٤٩ مثلما عندنا.
(١٦٢) بحرفية ما عندنا ولرد في ثمار القلوب ٣٦١ بيتا هو في ٢٤٩ منه نفسه «اليفن» «طالقه».
(١٦٣) من هَهُنا إلى كلمة «واتشدني» فقرة ١٣٦٦ مفقود من (قب).
(١٦٤) وارد في ثمار القلوب ٢٤٩ وعنده «يُلبِهُ» عوض «يجوء» «وجاير» في القافية عوض«عامر».
(١٦٥) وارد في ثمار القلوب ٢٤٨ وعنده «إِنَّهُ» عوض «حلهُ».
(١٦٦) معه شطر ثالث في ثمار القلوب: ٢٢٩.
(١٦٧) في اساس البلاغة: ١٢ «به» عوض «طه».
(١٦٨) الثالث والرابع معزوان لابن كناسة لبي يحيى محمد في التشبيهات: ٢٧٢ وعنده «ادهى» «حاملة» «من
ثأره» عوض «اوهى» «عاتقه» «من ثأره».
(١٦٩) في قا «مغزو» «فيها» عوض «معدو» و «فيه».
(١٧٠) واردان وبينها آخر في التشبيهات: ٢٧٢ وعنده في الأول «ينقر الصقر» عوض «نقر الصخر»..
(١٧١) واردان في التشبيهات: ٢٧١، بدون عزو.
(١٧٢) ورد هكذا بدون عزو وهو من الوافر.
(١٧٣) في قب «يصوب بالحديد».
(١٧٤) في قب « والاترمين» وشرحَهُا بنفس ماشرَحَ الايرمين في (قا).
(١٧٥) وارد من انشاد البلطي في اساس البلاغة: ٣١٣.
(١٧٦) واردٌ مَعه بيتان في العقد ١٩٢/٤ بدون عزو. وعنده «العلاة» بالعين. وبحرفية ماعندنا وارد في التشبيهات:

(١٧٧) المتنثر بن النوّرة عند الاصمعي وسم يحكوى. التاج ٥٨٨/٣.
(١٧٨) الثلاثة لم ترد في ديوان كشاجم المخطوطة. والثالث لم يرد في (قا). والصدر في الاصل «فكانه اكلانة خل
مخضرة» وبها يسقط وزن. .

املح ماقيل من ابيات اللغز في
صفة ...

١٢٩٩/ انشدنا علي بن هرون لبشار [بسيط] :

وصاحبٍ معجَبٍ لي طولُ صُحبْته لا ينفعُ الدهر إلاوهْو كَمُوم
تأتيك في نافض الحميْ منافعُه وان افاض بدا في وجهه اللوم[١٧٥]

يعني ...

١٣٠٠/ ومثله قول ابي نواس [كامل] :

ولقد غدوت بمُشرف يافوخُه عَسِرُ التَّثني ماؤه يتعصَّدُ
حتى علوت به مشقَّ ثنيَّةٍ طوراً اغور به وطورا انجِد[١٧٦]

احسن ما ورد من ابيات اللغز في
وصف ...

١٣٠١/ انشدنا[١٧٧] ابن قتيبة [كامل]

هزمْت شُريح جُنْدَآلِ محرِّق وسوى شُريْحٍ ليس يُهزَمُ جُنْدُها

شُرَيحْ : اسم للفرْج . تُسمَّى به المراة . وكانت [إحداهن وتدعى شريح[١٧٨]] دلت على حِصنٍ ففتحوه . واستخرجوها منه ، ثم قتلها الملكُ الذي دلَّتْ عليه .

١٣٠٢/ ومثله [وافر] :

١٣٠٣/ وقال بشار وملح [رمل] :

قد فتحنا الحصن بعْد امتناع بمُبير فاتح للقلاع
فاذا شعبي وشعب خليلي إنما يلتام بعْد انصداع[١٧٩]

يعني بالحصن ... والمبير ... يعني .....

١٣٠٤/ ومما يدخل في هذا الباب [طويل] :

...

يعني ... المراة .

١٣٠٥/ وانشد ابو عمر [رجز] :

ماربْعٌ دار مخضب الجناب يزداد عُمْراناً على الخراب

املح ابيات اللغز في وصف القمـــر

١٣٠٦/ انشدنا ابو عمر عن ثعلب [رجز] :

حاجيتكم ماذو عصا مسنَّد قائِدُ جيشٍ حوْلَه لم يُولَدُوا

يعني القمر . والعصا : المجرة . والجيش الذي حوله : النجوم .

١٣٠٧/ وقال الآخر [طويل] :

ومولود شهر كان فيه شبابه وفي شهْره أوْدَى وادركه الكِبَرْ

يعني القمر .

١٣٠٨/ وقال الآخر [طويل] :

ابَىَ علماءُ الناس ان يخبرونني بشيئَين ما في الارض شيءٌ سِواهُمَا

يعني الشمس والقمر .

١٣٠٩/ وقال الآخر [وافر] :

فما وَلَدٌ رَبا في شهر مَوْلِدِهِ وعاد فيه قديم السّنٌ قَدْ نَحَلاَ

املح ابيات اللغز في السلاح

١٣١٠/ انشدنا ابو عمر [طويل]

فما ذو عِنانٍ ضارع لمسدِّدٍ له اخــر من خلفِه ومقدّم

يصف رمحـا .

١٣١١/ ومن مليح ماقيل في ذلك [طويل] :

ومستصحباتٍ هُنّ عون علَى السُّرى حسانٌ ومــا اثارهنّ حِسان

يعني السيوف .

١٣١٢/ وقال الآخر [طويل] :

فما مائلٌ عند الطعانِ براسه وماراكب في الحرب قَدْ ماتَ طائِرهُ

المائل عند الطعان : الرمح . والراكب : السهم .

١٣١٣/ ومن ذلك ما انشده ابو عمر [طويل] :

إذا هي شيلَتْ فالقوائمُ تَحْتَهَا وان لمْ تَشَلْ يوماً عَلَتْها القوائمُ

يصف سيوفا .

١٣١٤/ وقال الاخر [طويل] :

ومنتعلٍ نعلاً ومنها قِناعُه وليس له منها شراك ولا شِسْعُ

يعني الرمح ، ويريد زجه وسنانه .

١٣١٥/ وقال الاخر [طويل] :

وماذو فقار لاضلوع لجنبه له مِنْ سِوَى اطرافِه طَرَفَانِ

يعني الرمح .

١٣١٦/ وانشد الباهلي [متقارب] :

وميتة ركَّضتْ ميتــا فولَّى حثيثا هو الجــاهِدُ

طليعة حيٍّ إلى حيَّةٍ يُرجَّى النجاحَ بها الشاهِدُ

يعني قوسا . والشاهد : الصائد .

١٣١٧/ وقال الآخر [وافر] :

وحاملة ولم تحمل بعجْلٍ ولايدري ابوها مَنْ أبوهُم

ولا يغنون في النزعات شيئًا ولا الهيْجا إذا لم يركبوهم

يعني القوس والسهام .

١٣١٨/ وقال الاخر [طويل] :

وَحاملةٍ في البطن سَتِّينَ لم تُصب لها ولداً إلاخا نجْدةٍ بدرا

يعني الكنانة والسهام . وقال الآخر : التي فيها .

١٣١٩/ وقال الاخر [طويل] :

وكعب إلى كعب شدَدْتُ بواحدٍ جرَى بثلاثٍ ما اعتَمَدْن عَلى كعْبِ

وحيٍّ إلى ميْتٍ دعوتُ لِعَذْلِهِ بمُستَمَعِ الاصوات مُخْتَلِفِ الشَّعْبِ

يعني القوس والسهم . وقوله «ما اعتمدن»ليس بنني ، ولكنه يعني مادمْنَ مَعَهُ . يعتمدن : يعني الاصابع الثلاثة في اعتمادها على الوتر . وقوله «بمستمع الاصوات» يعني في مُجاع الناس .

احسن ما ورد من ابيات المعاني في
صفة حائــك

١٣٢٠/ فمن احسن ما قيل في ذلك قول اعرابي [متقارب] :

أمنصورُ حربُك في كلِّ يوم ... وميفك ماعِشْتَ لايصقَلُ
تجيد به الضَّربَ عِنْد اللَّقا ... وتُحيي بسيفك مَنْ تقتُلُ

يعني حائكا . وميفه : مقصُه

املح ما ورد من ابيات اللغز في
الســـؤال

١٣٢١/ انشدنا ابو عمر قال انشدنا احمد بن يحيى [مجزوّ الرمل] :

ورجـــال ونســـاء ... وبنــات وبنونــــا
وإذا يدعى لهم يــو ... مــا ، تراهم يغضبونـــا

يعني السؤال .

١٣٢٢/ ومثله [منسرح] :

إذا نزلْتُ ركبوني وسَطاً ... وإنْ رحلْتُ ركبوني كلُّهُم

يعني سائلاً معه اطفال يحتاج ان يحملهم على ظهره وكتفه .

١٣٢٣/ ومثله [طويل] :

إذا جاء نقَّافٌ يجرُّ عِيالَه ... طويل العصا نكبته عن شياهيا

النقاف : السائل . وطويل العصا : طويل حمل العصا .

١٣٢٤/ ومثله [وافر] :

تركناهم صَيَاكِلَةً أيَامَى ... يسوقون النّعاجَ إذا أراحوا

يعني انه سلبهم ، فتركهم سُؤالاً عراةً ، وهم الصياكلة . وقوله : يسوقون النعاج ، يعني يكثرون الرعي .

(١٧٩) وردا منفردين في الديوان ١٩١/٤ وعنده في صدر الثاني «مكارمه» وعجزه «وان افاق» وهما في محل «مناقصه» و «لان قاض» والبيتان في الفاضل ٤٦ بخلاف، وعنده في الاول «فيه» و «هموم» عوض «طيه» و «عموم» والثاني «شدة» عوض «ناقض» و«افاق» عوض «افاض» وقال: المعنى معاً وهو لم يجزّهما.

(١٨٠) سيوردها في ف ١٤٢٣ وبدون عزور ويفارق ولم اعثر عليها في ديوان ابي نواس.

(١٨١) كذا في الاصل والصواب تخطيه في (قا).

(١٨٢) هذه الاضافة زيادة منا لرفع اللبس والجملة كلها مهزوزة.

(١٨٣) لم يردا في ديوان بشار. ولكنها معزوان لحماد عجرد في خاص الخاص ١٠٩ وبينها ثالث يتمم المعنى وعنده «تبيح» عوض «تبين» و «تعليه» عوض «حبيبه» وهما لحماد ايضا في الاغاني ٧٧/١٣ وبينها آخر وقد قال الثلاثة عقب زفافه وعنده «فتحته» «تبيح» و «تلتام» عوض «فتحناه» «تبين» و «يلتام» ويعزوها العقد: ١٤٢/٦ لحماد كذلك وهي ثلاثة مثل الاغاني.

[الفصل السابع]

وهذه ابيات تتناسب أوائلُها ، وتختلف معانيها

١٣٢٥/ أنشدنا أبو عمر [طويل] :

أبَى عُلماءُ الناس لا يخبرونني بأعجر ملموم القَفَا طولُه شِبْرُ
إذا أخذتْ منه الفتاةُ بوسْطه هدَتْه إلى ذي لُجَةٍ ضيقِ القَفْرِ

قال يصف مكحلة .

١٣٢٦/ وانشدنا ايضا :

أبى علماء الناس لا يخبرونني بِمُقْبِلَةٍ ومُدْبِرٍ مَنْ يسوقُها

قال يصف قرطمة الكبرنك .

١٣٢٧/ وأنشدنا ايضا :

أبى علماء الناس لا يخبرونني بناطِقةٍ خرساءَ مِسواكُها حَجَرْ[1]

قال يعني الشبة .

١٣٢٨/ أنشدنا ايضا :

أبى علماء الناس لا يخبرونني بنابتةٍ سوداءَ ليس لها طَعْمُ

قال يصف الشعرة .

١٣٢٩/ وأنشدنا ايضا :

أبى علماء الناس لا يخبرونني بنابتة في الأرض ليس لها فَرْعُ

قال يعني الكماة .

١٣٣٠/ وأنشدنا أيضا :

أبَى علماءُ الناس لا يخبرونني بنابتةٍ صفراءَ ليس لها أصلُ

قال يعني الكشوتا .

١٣٣١/ وأنشد أيضا :

أبي علماء الناس لا يخبرونني بطاحِنة العينين ليس لها رأس

قال يعني السرطان .

١٣٣٢/ أنشد ايضا :

أبى علماء الناس لا يخبرونني بنابتة خضراء ليس لها اصل

قال يعني الطحلب .

١٣٣٣/ وأنشد ايضا :

أبى علماء الناس لا يخبرونني مَن الحاضرُ البادي المقيمُ المسافرُ

قال يعني الموت .

١٣٣٤/ وأنشد ايضا :

أبى علماء الناس لا يخبرونني وقد ذهبوا للْعِلم في كل منهب

بجلدةِ إنسانٍ وصورة طائرٍ وأظفار يربوعٍ وأنياب ثعلب[٢]

قال يعني الخفاش .

١٣٣٥/ أنشدنا[٣] ابو عمر قال انشدنا ثعلب [طويل] :

فما ذو ضوىً أضواه بَعْد تَحَلُّمٍ مرورُ السنين حِقْبةٌ بعْدَهَا حِقَبْ

له فَتْحَرانِ يقرعانِ كِلاهُما تَقَنَصُه مِنْ بَعْدِ مَرْتَعِهِ الخَضِبْ

قال يصف الضب . والضَّوَى : الهُزال . والتحلم : الخصب .
وفتحران : ذكران ، وليس شيء من الحيوان له ذكران إلا الضب ، وللأنثى
فرجان . والخضب : الحيات واحِدُها : خضب والحيَّاتُ من أكلة الضب .

١٣٣٦/ وأنشدني أيضا [وافر] :

فما أشياء تَشْرِيها بمالٍ إذا نَفَقَتْ فأكسدُ ما تَكونُ

قال يعني الدواب ، إذا نفقَتْ ، أي ماتت ، كسدت .

١٣٣٧/ وأنشدنا أيضا [وافر] :

فما ذكَرٌ وإنْ يسمَنْ فأُنثَى شديد الأَزْم ليس له ضروسُ

قال يعني القراد . هو قراد مالم يسمن فاذا امتصَّ الدمَ وكبر فهو
حلمة .

١٣٣٨/ وأنشدنا ايضا [طويل] :

فما ميت كفنته فدفنته فقام إلى حيٍّ صحيحٍ فأوهَنَه

قال يعني الفخ .

١٣٣٩/ وأنشدنا أيضا [طويل] :

فناطقٌ بالحق في رجَع ساعةٍ تكلَّم ، لايحيا ، ولا الموت واردُهْ

قال يعني الصخرة التي شهدت لموسى عليه السلام حيث كان من أمره ما كان .

١٣٤٠/ وقال آخر [طويل] :

فما ميتٌ أحيا به الله ميِّتاً فلما استبان الحقُّ مات المقدم[1]

قال يصف البقرة التي ذُبحت ، فضُرب بقطعة لحمٍ مِنْها الميتُ في بني إسرائيل فعاش .

١٣٤١/ ومثله [طويل] :

فما ميتٌ أحيا به الله ميِّتاً لِيُخبِرِ قوماً أُنْذِروا بِبَيانِ

وعجماءَ قد قامت لِتُنْذر قومَها وأهل قُراها رَهْبَةَ الحَدَثَانِ

البيت الأول يريد به الميتَ الذي ذَكَرْنا . والثاني يعني نملةَ سليمان عليه السلام .

١٣٤٢/ وقال آخر [وافر] :

فما لَحْمٌ يطير بغير رِيش وما ريش يطير بغير لحم

قال يعني الخفاش والسهم .

١٣٤٣/ وقال الآخر [بسيط] :

ما الطائراتُ بلا رُوحٍ ولا جسَدٍ وإن يَصِدْن فويْلٌ للذي صادا

يعني السهام .

١٣٤٤/ وقال الآخر [كامل] :

ما ذُو قوائمِ أربعٍ في رأسه مُحْدَودبٌ وببطنِه عيْنَـاهُ

عطِلٌ قبيحٌ حين ينزع حَلْيَهُ ومتى يُحلّ تكلَّمتْ شفتَاهُ

يعني البربط . وقوائمه : الملاوي . وحليه : أوتاره .

١٣٤٥/ وقال الآخر [بسيط] :

ما الوارمات بطوناً ليس يوجعها منها الذراع ومنها الرِّجل مقْطُوعُ

يعني الزُّقاق .

١٣٤٦/ أنشدنا أبو عمر [بسيط] :

فما وليد ربّا في شهر مَوْلِدِهِ وعاد فيه قديمَ السنِّ قد نحلا

وما سرابيلُ قدخِيطَتْ بلا أَبَرٍ وما أُديرَ لها سلْكٌ ولا فتلاَ

وما فتىً إنْ تَهيَّأَ هيب جَانِبُهُ ولا يهابُ ، إذا في المَلْبَس انتعلا

يعــني القمر في البيت الاول . وفي الثاني : الدروع . وفي الثالث : السيف .

وما خِباآنِ للماعان في شَرفٍ إنْ أخطَآ ساعةً فَسناهُما بَطَلاَ

قال يعني العينين .

وما مساكنُ تنصاعُ القلوبُ لها يريدها القومُ قدْ كانت لهم حُلَلاَ

قال يعني الشتاء .

وما شوارب لم يغرثن من علف ولا طعامٍ وهم يسقونها علَلاَ

قال يعني الدروع .

وما هاروت ماروت لم تَضَعْ وَكداً تستهلكُ الحَرْث حتى لم تَدَعْ بلَلاَ

قال يصف الريح .

وما فِصالٌ تبيت الليلَ عاريةً في طوله ثم يَسْتَأْنِفُنَهُ كَمَلاَ

قال يصف النجوم .

* * *

---

(١) في ثمار القلوب : ٢٥٨ سُئِل ابنُ الأعرابي عن هذا البيت فقال : هي ما علمتُ - : أمُّ سويد . يعني الأست .
(٢) نسب الراغب في محاضراته ٣٩٩/٢ البيتين لابن المعتز وهما في الأرب ٢٨٤/١٠ بدون عزو .
(٣) كرَّرَ في (قب) نفس العنوان قبلَ أنْ يروى الانشادَ . وهو مجرد سهو .
(٤) ورد في الفقرة ١٢٩٨ .

وهذه ابيات تتناسب / أوائلها وتختلف معانيها وتجمعها قافية

١٣٤٧/ أنشدنا أبو عمر قال انشدنا ثعلب [كامل] :

ولقد رأيت مطيةً معكوسةً تمشي بكَلْكَلِها فتزجيها الصَّبَا

يعني السفينة .

ولقد رأيت جواريا بمفازةٍ تمشي بغَيْرِ قوائمٍ عنْد الجرا

يعني السراب .

ولقد رأيتُ الخيلَ أوْ أشباهَهَا تُثْنَى مُعَطَّفَةً إذا ما تُجْتَلَى

قال يعني صُورَ خيلٍ رآها على بُسط ووسائِد .

ولقد رأيت غُضَيْضَةً هَرْكولَةً رودَ الشباب مليحةً عادتْ فتَى

قال : عادت من العيادة .

ولقد رأيت مكفَّراً ذَا نِعْمَةٍ جَهدوه بالأعمال حتى قدْ وَنَا

قال يعني السيف .

ولقد رأيتُ مُوسَّطاً ذا حِلْيَةٍ عدْلَ الشهادةِ حين يجتمعُ المَلأ

قال يعني الميزان .

١٣٤٨/ وأنشدنا أبو بكر بن مقسم عن ثعلب [كامل] :

ولقد قطعت الواديين كِلَيْهِمَا يدعو الأنيسَ به العميمُ الأبكَمُ

يصف زرعاً . والعميم : الطويل . قال إذا رآه نزَلَ به فكأنه يدعوه إليه .

ولقد تقَبَّل صاحبي من تَفْحَةٍ لَبَناً يحِلُّ ولحمُها لاَ يُطْعَمُ

قال يعني صبيا رضع من ثدي امرأة .

ولقد رأيت لسانَ أعذلِ حاكمٍ يُقْضَى الصوابُ بِه ولا يتكلَّمُ(*)

قال يعني لسان الميزان .

ولقد رأيت الصيد يُقْسَمُ لحمُهُ عند الصِّلاءِ وما يقاسِمُهُ دَمُ

يعني جرادا .

١٣٤٩/ وأنشدنا أبو عمر عن ثعلب [كامل] :

ولقد لقيت على مسيرة أربَعٍ ... أعْمى يقُصّ طرَيقَهُ بوُسُومِ

قال يريد بالأعمى سيْلاً رآه في طريقه . وقد سال في بعض الاودية . وإنما جعله أعمَى لأنه يمضي عَلَى وجْهِه لا يدري أيْن يقصد .

* * *

وهذه ابيات أول كل بيتٍ منها : عجِبْتُ

١٣٥٠/ مما يُستملَح من هذا النوع قولُ الشاعر [طويل] :

عَجِبْت لِمحْرومَيْن مِنْ كُلِّ لَذَّةٍ ... يَبِيتَانِ طولَ الليْل يعْتَنِقان

إذا أمْسيا كانَا عَلَى الناس مَرْصداً ... وعنْد طلوع الشمس يَفْتَرِقَانِ(٦)

يعني مصراعَيْ الباب .

١٣٥١/ وقال الآخر [وافر] :

عجبت لطائرَيْن اليوم طارَا ... وكانا واحداً فاثنَيْن صارا

فهذا طائرٌ بالجوّ يَهْوِي ... وذَا مُسْتَأْنِس لَزِمَ القَرارا

يعني الطائر وظله .

* * *

وهذه ابيات أول كلّ بيْتٍ منها : وَاوُ ، رُبَّ

١٣٥٢/ من مليح ما ورد في هذا المعنى قول الشاعر [طويل] :

ولابسةٍ لونَيْنِ ، لَوْناً لجدَّةٍ ... ولوناً تلاهُ عندهُ العيْنُ تدْمعُ

يعني الشباب والشيب .

١٣٥٣/ وقال الآخر [طويل] :

وقائلةٍ قولاً وما أَسْمَعَتْ به مِنَ الناس إذْ فاهَتْ به غيرَ واحدِ

يعني نملة سليمان عليه السلام .

١٣٥٤/ وقال الآخر [طويل] :

ومُتَّخِذٍ بابَيْن من خِشْيَةِ الرَّدَى وقَدْ أدركَتْهُ قبلَ ذلك المَقَادِرُ

يعني اليربوع .

١٣٥٥/ وقال الآخر [وافر] :

وذي رِجْلَين ليس يروح فيها وفيه الروح يَجْري مستقيمُ[٧]
سليل ميِّت من فَرْعِ حَيٍّ أثيثُ النَّبْتِ في أصلٍ مقيمُ

يعني السراويل . وقوله «سليل ميّت» يعني القطن . وهو من فرع حيٍّ ، أُخِذَ : يعني أُخذَ من شجرته وهي حيَّة .

١٣٥٦/ وقال الآخر [وافر] :

وأسودَ قد كنيْتُ أبا فُلانٍ ولم يُولَدْ وليس من الرجال

يعني أبا جاد .

١٣٥٧/ وقال الآخر [متقارب] :

وسبعٍ اناثٍ تأمَّلْتُها قُبيْلَ الصباح وبَعْد الغَلَسْ
أُؤمِّلُ فيها . الثوابَ الجزيل إذا أمْسَك الموتُ رجْعَ النفَسْ

يعني السبع الحصيات التي تُرمَى بهِنَّ الجمرة يوم النحر بمِنىً .

١٣٥٨/ وقال آخر [طويل] :

وأسودَ معروفٍ له الحقُّ واجبٌ عَلَى الناس إلا أنَّه ليْس ينطقُ

يعني الحجَرَ الأسودَ الذي في الكعبة .

١٣٥٩/ وقال الآخر [طويل] :

وذي لِحْيَةٍ حمراءَ من غير كَبْرَةٍ يَصيحُ صياحَ الثَّاكِلِ المُتَبَلِّدِ

يعني الديك .

١٣٦٠/ وقال آخر [طويل] :

ومقرونةٍ منها يداها برِجْلِها حَمَلْتُ لها نُصحِي ووليتُها ظَهْرَا

يعني القربة بالماء .

١٣٦١/ وقال الآخر [بسيط] :

وذي نباتٍ له روحٌ تُقلِّبُه وليس عَظْمٌ ولا لَحْمٌ ولا شعَرُ

يعني الظُّفر .

١٣٦٢/ وقال الآخر [بسيط] :

وذي ضلوعٍ وجلْدٍ لاَ عِظَامَ لَهُ تحت الدِّثارِ قليلِ النَّوْمِ والسهَر

يعني المحمل .

١٣٦٣/ وقال الآخر [طويل] :

وأرضٍ بدَتْ للناس يوماً ولم يَكُنْ يراها ولا يرعى بها الثَّقَلاَنِ

قال يعني أرض البحر الذي فلَقه الله عز وجل لِمُوسَى عليه السلام .

١٣٦٤/ وقال الآخر [طويل] :

وَوطْفَيْن في صمَّاءَ يابسةِ القرى خليطين شَتَّى اللوْنِ حين تَراهُما

يعني البيضة ، بياضها ومحُّها .

إذا فسدَا كانَا لنفيسٍ حَبِيَةٍ وإن صَلَحا ماتَا جميعاً كِلاَهُما

إذا فسدا : أي إذا كان فيها الفرْخُ ، وإذا لم يفسدا ، أُكِلاَ .

وأُمَّيْنِ يرجو الخيرَ فيهنَّ مَنْ رَجَا ولم يلدَا في الوالداتِ فَمَا هُمَا ؟

يعني مكة وسورة الحَمْدِ .

وبيتين إنْسيَّين حلاًّ بقَفْرَةٍ وليس بمأنوسَيْن يا صاحِ ما هُمَا ؟

هُما يأكُلان اللحْمَ في غير بُرْمَةٍ ولا يرفعان اللحْم فوق شَواهُمَا

البيتين : يعني قبرين يأكلان لحم الميت في غير قدْر ، وهي البرُمة . ولا يرفعان اللحم فوق شُواهما : اي لا يحملانه على رؤوسهما . والشُوى جمع شَواة : جلدة الرأس .

١٣٦٥/ وقالِ الآخر [طويل] :

وصفَّيْنِ لم تدخلهما الرُّوح ساعةً يُقامان أحياناً فيقْتَتِلاَنِ

يعني شطرَنْجاً .

١٣٦٦/ وأنشدنا أبو عمر [وافر] :

وواحدةٍ حبَسْتُ بها ثلاثاً على عجَلٍ وهُنَّ مُخَلَّياتُ

يعني ناقة ، عَقَلَ فَرْدَ يَدِها ، فلم يمكنها الخطو .

١٣٦٧/ وقال الآخر [طويل] :

وأشعثَ كفارٍ غَدَا وهو مومنٌ وراحَ ولم يُؤْمِنْ بربٍّ محمَّد

قال يعني رجلاً فقيراً ، خرج من القِرى وقوله «وهو مومن» يقول يأتي اليَمن . وقوله : «ولم يؤمنْ بربٍّ محمد» يعني أنه كان نصرانياً .

١٣٦٨/ أنشدنا أبو أحمد عيسى بن عبدالعزيز الطاهري [وافر] :

وحيَّاتٍ أُرَبِّيها لِتُجْدِي عَلَيَّ قبورُها بَعْدَ المَمَاتِ[٨]

يعني دود القزّ .

١٣٦٩/ وقال آخر :

وأبْقُعٍ قدْ قَلَيْنَا بِهَا صَحْ بِي ، مُقْبِلاً والمطايا في بَرَاهَا[٩]

١٣٧٠/ ومن مليح ما قيل في وصف الشراب [طويل] :

ومجتَمَعٍ سيراً وليس بنَازِحٍ [تبارك][١٠] في صحْنِ المتون السواعِدِ

١٣٧١/ وقال آخر [طويل] :

وسربٍ ملاحٍ قد رأيتُ وجوهَهُ إناثٌ أذَانِبُه ذُكورٌ أوَاخِرُهْ[١١]

يصف أسنانَ جَاريةٍ .

١٣٧٢/ وقال اعرابي [طويل] :

وراكعةٍ في حجْرِها ظَبْيَةٌ لها تُناطُ بمثْلِ الصدْغِ عنْد مَدَارِهِ

يعني كتابة «حسن» وذلك أنه رآها مكتوبةً ، فقيل له : شبِّها ، فقال هذا البيت .

١٣٧٣/ وقال الآخر [وافر] :

وبيتٍ ليس من شعَرٍ وصوفٍ على ظهر البسيطة قد بَنَيْتُ

يعني بيتَ شِعْرٍ قالَه .

١٣٧٤/ وقال ذو الرمة [طويل] :

وبيتٍ بمهواةٍ خرقْتُ سماءه إلى كوكبٍ يزوي له الوجهَ شاربُه[١٢]

يعني بالمهواة البئر . والبيت : نسج العنكبوت . لما أُرسل الدلْوُ في البئر خَرَقَ النسجَ ، وكوكب الماء : مجتمعهُ . يريد أنه ماء ملح ، اذا شربه زوَى له وجْهُه .

١٣٧٥/ وقال آخر [طويل] :

ومضروبةٍ تحيا إذا ما ضربتَها وإن تُركَتْ من شدة الضرب ماتت

يعني الدوامة .

١٣٧٦/ وقال الآخر [طويل] :

ومحزومةِ الأُذنَيْن لا تشتكيها ومطعونةٍ في الصدر ليس لها دَمُ

١٣٧٧/ وقال آخر [وافر] :

ونفيس أُخْرجَتْ من جَوف نفيس تمامٌ ، ذلك العجبُ العجيبُ

فعاشا ليس بينهما وِصالٌ ولا نَسبٌ ولا قُربى قريبُ

يعني يونس عليه السلام ، والحوت .

١٣٧٨/ وقال ذو الرمة[١٣] [طويل] :

١- وفاشيةٍ في الأرض تلْقَى بنَاتِها عَوارِيَ لاتُكْسَى دروعاً ولا خُمْرَا

يريد شجر الحنظل . وبناتها : حملها .

٢- قرائِنَ أشكال غُذِينَ بنعْمَةٍ منَ العيش إلاّ أنها خُلِقَتْ زُعْرَا

قرائن : مستويات . زعرا : لا وبر لها ولا شعر .

٣- مُحَمْلَجةَ الأمراسِ ، مُلْس متونُها سقتْها عُصاراتُ الثرَى فبدَتْ عُجْرَا

مُحَمْلَجة : مفتولة . والأمراس : عُروقها . وعصارات : بقية الثَّرَى . وعُجْر : غِلاظ .

٤- وقريةٍ لا جِنٌ ولا أنَسيةٍ مُداخِلَةِ الأبواب قد بُنيَتْ شَزْرًا
يريد قرية النمل ، مداخلة الأبواب بعضــها في بعض وشــزرًا : في جانب .
٥- نزلنا بها لا نبتغي عندها القِرَى ولكنَّها كانت لمنزلنا قدرًا[١٤]
/١٣٧٩/ ومثل هذا قول الآخر [خفيف] :
غيّراتٌ على سباسبَ شتّى تَبْتغي البيداءَ ليس قُراها
قد انخنا بها على نكظ الميط فرُحنَا وقد ضمنا قِراهَا
يصف قرية النمل . وقوله «ضمنا قِراها» يقـول نزلنا فأكلْنا وغادرْنا في الموضع من ازوادنا ما كان قِرىً لها .
/١٣٨٠/ وقال ذو الرمة [طويل] :
٦- ومضروبةٍ في غير ذنبٍ بريئةٍ كسرْتُ لأصحابي عَلَى عجلٍ كِسْرَا
يريد مَلَّةً ضربها وينتظر انْتَفَخَتْ الخُبزةُ أمْ لاَ ؟ .
٧- وأبيضَ قد محّضت عنه قميصه فقرَّبْتُه للقوم مهتضما ضمْرا
يريد عَظْماً . ومحضتــه اللحــمَ الذي عليه . ومهتضـم : انهضَــم من النّضج .
٨- وسوداءَمثل الترس نازعْتُ صاحِبِي طفاطفَها ، لم يستطع دونها صبْرَا
يعني كِبداً . وطفاطفها : جوانبها الرُّقاق .
٩- ومقرونةٍ منها اليدانِ برجلها حملتُ لأصحابي ووليتُها قتْرَا
يريد قربة . رُبطت يداها إلى رجلها . والقُتر : الجانب .
١٠- ومكنيةٍ لم يعلم النّاسُ مااسمُها وطِئْنَا عليها مانقول لها هُجْرَا
يعني أمّ حُسَين .
١١- وإنْ ظُلْمَتْ لم تنتصرمن ظلامةٍ ولم تُبْدِ ناباً للقاء ولا ظُفْرَا
١٢- وميتةِ الاجلادِ يُحْيِي جنينها لأوّلِ حملٍ ثم يُورِثُها عقْرَا
يريد بيضة . وأجلادها : نواحيهــا . وجنينهــا : فرخهــا . وعقــرا : يريد أنه إذا أُخرج منها فرخُها لم تُعِدْ بعْدَه مثلَه .

١٣-وأشعثَ عارِي الضَرَّتَيْن مشَجَّجٍ بأيدي السَبايَا لا ترى مِثلَه جبْرَا

يريد بالأشعث . وَتِدَ الرحى[١٥]. والضرَّتين : امرأتين فقيرتين عاريتين . ومشجج بالحجارة : ممَّا يُدَق . والسبايا : إلولائد . وجبْرا : لأنه يجبر من الجموع ، لأنه يُطحَنُ عليه .

١٤- وداعٍ دعاني للنَّدَى ، وزجاجةٍ تحَسَّيْتُها لم تَقْرِ ماءً ولا خمْرَا

الداعي : يريد الربط [للندى][١٦] والنَّدى : السَّخاء . وزجاجة : يريد فمَ امرأةٍ .

١٥- وذِي شعبٍ شتَّى كسوْتُ فُروجَها لغاشِيَةٍ يوماً مقطَّعةً حُمْرَا

يصف سفوداً . وغاشية : أضياف . ومقطعة : قِطَعُ لحم .

١٦- وخضراءَفي وكْرَينْ عرَّيْتُ رأسُها لأبْلِيَ إذْ فَارَقْتُ في صُحبَتِي عُذْرَا

خضراء : قارورة . وكْرين : علاّفين . عريت : حركت . أبْلى عُذْرَا : لا ألاَم .

١٧- وأسودَ ولاَّجٍ على الناس لم يلجْ بإذْنٍ ولم يقرِنْ على نَفْسِه وِزْرَا

يعني الخطاف .

١٨- قبَضتُ عليه الكَفَّ ثم تركتُهُ ولم أتَّخِذْ إرْسَالَهُ عنده ذُخْرَا

تركته : دليته في البئر[١٧].

١٩- وواردةٍ فرداً وذاتِ قرينَةٍ تُبَيِّنُ ما قالَتْ وما نطقَتْ شِعرا

يريد قطاةً وردتْ الماء . وإذا صوتتْ عُلِمَ أنها قطاة .

٢٠- ومنسرحٍ بيْن الرَّجَالَيْس يشتكي إذا ضَجَّ وابتلت قوائمُهُ فتْرَا

يريد دلواً . وقيل إنه يريد اللسان . ورُوِيَ في هذا «بين الرحى» يريد رحَى الْفَمِ .

٢١- وحاملةٍ في غير بطنٍ ولَمْ تَلِدْ إذا وَلَدَتْ إلاَّ أخا بدْرَةٍ بِكْرَا

حاملة يعني جعْبَةً فيها ستون سهْماً . وبدرا : من قولك بَدَرَهُ ، إذا عجل .

٢٢- وأسمرَ قَوامٍ إذا نام صُحبتي خفيف الثياب لا يُوارِي لَهُ إزْرَا

أسمر يعني رمحا . وقوام : يركز . والازر : الذكر .

٢٣- على رأسه أمٌّ لَنَاتهتدِي بِهَا جِماع أمورٍ لاتُعاصي لها أمْرا

أم لنا : خرقَةُ رايةِ قومٍ . بها نهتدي . وجِماع أمورٍ . يقول أمْر الجماعة إليها .

٢٤- إذانزلَتْ قيل انزلوا وإذا غَدَتْ غَدَتْ ذاتُ بِرْزيقٍ تخالُ بها فَخْرَا

٢٥- وأقْصَمَ سَيَّارٍ مَعَ الحَيِّ لم يَدَعْ تَرَاوُحُ حافاتِ السَّماو لَهُ صَدْرَا

بَرزِيق : جماعة . واقصم : انكسر رأسه مما يُشدُّ بِهِ ، ويريد الخلالَ الذي يشكُّ به شقَّةَ البيت من الشَّعَر ، انكسر من كَثْرَة ما يُستعمَل .

٢٦- وأصغرَ من قَعْبِ الوَليد ترى بِهِ بُيوتاً مُبَنّاتٍ وأوْدِيةً خُضْرَا(*)

يعني العين .

احسن ما قيل في وصف النار

١٣٨١/ اخبرنا محمد بن يحيى قال اخبرني القلابي قال حدثني العتبي قال سمعت أعرابيةً وهي تصف حسنها في شبابها فقالت : «لو رأيتني-وأنا شابة لرأيت احسن من النار الموقدة في الليلة القرة في عين المقرور» .

١٣٨٢/ قال محمد بن يحيى : وأحسن ما قيل في النار [طويل] :

ومستنبحٍ بعْد الهدوِّ دعوتُه بشقراءَ مثل الفَجْر ذاكٍ وُقُودُها

فقلت له : أهْلاً وسهلاً ومرحباً بموقِدِ نار مُحْمِدٍ مَنْ يَرودُهَا

فإن شئتَ أثوَيْناكَ في الحَيِّ مكرَماً وإنْ شِئتَ ابْلَغناك أرضاً تُريدُها(١٨)

١٣٨٣/ انشدنا محمد بن عبدالواحد قال انشدنا الشماخ قال : ولم يُقَلْ في وصف النار أحسن من هذا (وافر) :

رأيتُ وقد أتى نجران دوني ولِيْلى دون منزلها السدِيرُ

لِلَيْلى بالعُنَيزةِ ضوءُ نارٍ يلوح كأنها الشِّعْرى العبورُ

اذا ماقلت أخمدها ـ زهاها ـ سواد الليل والريح الدبور(١٩)

١٣٨٤/ أنشدنا علي بن أحمد النوفلي قال انشدني أحمد بن أبي طاهر لابن اراكة الواليبي . قال ولم يُقَل في هذا المعنى أحسنُ منه [طويل] :

لمَنْ ضوءُ نارٍ بالبِطاحِ كأنّها ... منَ الوَحْشِ بيضاءُ اللّبانِ سَلُوبُ
إذا صدَّ عنْها الريحُ قرّبَ ضَوْءَهَا ... منَ ٱلأثْلِ فَرْعٌ يابِسٌ ورطيبُ
يراها فيرجوها وليس بآيِسٍ ... وفيها عَنِ القَصْدِ المُبينِ نُكُوبُ
فأمّا على كَسْلاَنَ وانٍ فَسَاعَةٌ ... وأمّا عَلَى ذي حاجَةٍ فقريبُ[20]

١٣٨٥/ ويستحسن قول الآخر [طويل] :

ونارٍكَجَمْرِ العودِ يرفَعُ ضَوْءَهَا ... معَ اللّيْل هبّاتُ الرياح الصواردُ
أَصدُّ بأيدي العيس عن قَصْد أهلِها ... وقلبي إليْها بالمودّةِ قاصِدُ[21]

١٣٨٦/ وقول الآخر [وافر] :

كأنَّ النارَ تُقْطَعُ مِن سَنَاهَا ... بنائقُ جُبّةٍ من أُرْجُوانِ[22]

١٣٨٧/ وقول الآخر [بسيط] :

كأنَّ نيْرَانَنَا في جنْبِ قلعتهم ... مُعَصْفَرَاتٌ على أرسان قَصّارِ[23]

فأخذ هذا حبيبُ بْنُ أوس فقال في إحراق الأفشين [كامل] :

مازال سِرُّ الكُفْرِ بيْنَ ضلوعه ... حتّى اصْطلى سِرَّ الزنادِ الواري
نارٌ تُساوِرُ جسمَهُ مِن حرِّها ... لَهَبٌ كما عَصْفَرْتَ شقَّ إزارِ[24]

١٣٨٨/ أخبرنا محمد بن يحيى قال أخبرنا محمد بن موسى البربري - وكان يكتب بين يَدَيْ الحسن بن وَهب - قال : كان الحسنُ أشدَّ الناس عِشْقاً وشغَفاً [بـ] لبنان جارية كاتبِ راشد . لا يَعُدُّ من عمره يوماً لا يراها فيه . فكُنّا يوماً عِنْده وهي تُغَنّي ، وكان يوماً باردا ، وبالقُرب منها كانونٌ فيه فَحْم ، فتأذّتْ بالنار . فأمرتْ بإبعادها ، فقال الحسنُ[25] مِنْ وقتِه [كامل] :

بأبي كَرِهْتِ النارَ لمّا أُوقِدَتْ ... فعلِمْتُ ما معناك في إبعادِهَا
هي ضرّةٌ لكِ في التّماعِ ضِيَائها ... وبِحُسْنِ صورتها لَدَى إيقادِهَا
وأرى صنيعك في القُلُوبِ صنيعَهَا ... بأَرَاكِهَا وسَيَالِهَا وعرادِهَا
شَرِكَتْكِ في كُلّ الأُمور بحُسْنِها ... وضيائِها ، وصَلاحِها ، وفسادِها[26]

١٣٨٩/ وقال ابن طَبَاطِبَا فأحسن[٢٧].

عشوت إلى نـار .... إليها فَدْفَداً بعْد فَدْفَدِ
بَدَتْ في الدُّجَــى .... سهيل كـالطريـد المـشرد
كأني ارى في البيد ...... سبيلين أذكاها لِعايْشٍ ملدد
فلم أدْرِ والظلماءُ يقبض ناظري ... حندس الليــل أهتـدي
كـأن لهيب النـار .... مطـرد
إذا حركَتْها الريحُ في الجو . . . . المـمـدد
لها حُبُكٌ تبدو لِعيْنِي .. . . المــورد

١٣٩٠/ وله يصف السراج ونورَ المصباح فيه [منسرح] :

يـاالسراج يضيء ملتهبـا وراء كأسٍ يُضيء في الظُلَمِ
حمراً كالجُلْنارِ في آنيةٍ متضرمٌ كالنار غايةَ الضَّرَمِ
مصباحها في ضميرها شبها مثلَ سَنانٍ مُخضَّبٍ بدَمٍ[٢٨]

---

(٥) وارد في ثمار القلوب : ٣٢٣ باختلاف في بعض الكلمات .
(٦) واردان في طراز المجالس : ١٣٤ وهُما في مصْراعَي الباب .
(٧) في الاصل «للروح فيه» ولم يستقم الوزن .
(٨) وارد على لسان ثعلب في طراز المجالس ص : ٢٢٤ .
(٩) يبدو انه من مجزوء البسيط ذي العروضة : «مستفعلن» والضرب «مستفعلان» ولكن فيه سقط .
(١٠) لا مكان لها في الأصل .
(١١) في (قب) «وشربه» عوض «وسربه» في الصدر .
(١٢) وارد بديوانه ٦٩ بعدد ٥٧ من ٦٩ بيتاً وعنه «هتكته» عوض «خرقته» .
(١٣) يورد له ههنا ٣٦ بيتا نخرجها في آخرها .
(١٤) انظر تخريج ابيات الفقرة ١٣٧٨ في نهاية الفقرة ١٣٨٠ لارتباطها بقصيدة واحدة .
(١٥) في شرح الديوان «وتِدُ الخِباء» ولكن تتمة شرح الحاتمي للبيت تقتضي أنه يعني الرَّحَى فعلا .
(١٦) لعلها سقطت عند النساخ فهي ضرورية لتتمة الفهم .
(١٧) في الورقة ٧٨ قب كَرَّرَ كلاما وَرَدَ في ٧٧ قب يبدأ من الابيات : وفاشــية ، وقران أشكال ، ومصلحــة الأمراس . وتنتهي ٧٨ قب بهذا البيت : مصلحة . ثم بداية ٧٩ بعد سطرين من بدايتها تبدأ مُجَــارَاةُ قب للنسخة قأ .

(★) في الفقرتين ١٣٧٨ و ١٣٨٠ ستة وعشرون بيتا لذي الرمة من قصيدة واحدة واردة في ديوانه ص ١٦٩ [illegible] ٦٩ بيتا. وتقابلُ أبيتُنا مِنْ تلك: ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٤١ - ٤٠ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٧ - ٤٨ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٤٥ - ٤٦ - ٦١ - ٦٤ - و ٦٥ + ٣١ و ٦٧ - ٦٩ - ٥٧ - ٥٨ - وقد جمعتُ رقمي ٦٥ و ٣١ لأنَّ البيت ٢١ عندنا لم يرد في الديوان إنما يُمكِن التقاطُه من البيتين ٦٥ + ٣١ معاً. وهما:

٦٥ - وحاملة ستين لم تلقَ منهُمُ   عَلَى مَوْطِنٍ إلا أخاتقَهٍ بذرًا

٣١ - قد أنتجَتْ من جانبٍ مِنْ جنُوبها   عوانا ومن جنبٍ الى جنبها بكْرًا

فبكْرا، هي قافية البيت ٢١ عندنا ومعناهُ مصحوباً بما شَرَحَهُ به الحاتمي هو معنى البيت ٦٥، في الديوان ولعل صورة البيت ٢١ برواية الحاتمي لم تصل الى جامع الديوان من قبل.

وانا أشير الى الفوارق بحسب الأرقام المدْرجة عِندنا بالتوالي:

(٢) «أشباه» عوَّض بها «أشكال» عندنا.

(٣) عنده «ملساء» عوض «ملس».

(٤) عنده «أبوابها» عوض «الأبواب» قد.

(٧) اورد المحقق روايتين لهذا البيت والثانية مكرر ٤١ هي التي تقرب الى ما عندنا وعنده «شققتُه» عوض «حضنتُه» و «فقدمته» عوض «فقربته».

(٨) عنده «صحبتي» عوض «صاحبي» وعنده «لم نستطع» بضمير المتكلم.

(٩) عنده «يديها» عوض «اليدان».

(١٠) عنده «ما تقول لنا» عوض «ما تقول لها».

(١١) عنده «للقتال» عوض «للقاء».

(١٤) عنده «لم تفر» عوض «لم تفر» وذكر ان الفاء المغربية بنقطة واحدة من تحت واذا نحن امام روايتين.

(١٥) «فروجه» عوض «فروجها».

(١٦) «غرغرته» عوض «عريته».

(١٧) وهذا رواهُ المحقق بروايتين اقربها الينا مكرر ٤٥ وعنده «مع» عوض «على».

(١٨) عنده «الخمس» عوض «الكف» وذكر في الهامش رواية «الكف».

(٢٠) «ومنسدح» عوض «ومنسرح» و «إذا ضح» عوض «إذا ضبح».

(٢) «ثيلب» عوض «الثيلب».

(٢) «له يهتدي» عوض «لنا نهتدي» و «يعاصي» عوض «نعاصي».

(٢) «عدته» عوض «غدته».

(٢) «وأقصبه» عوض «وأنصبه».

(٢) «قبابا» عوض «بيوتا».

(١٨) الثلاثة معها رابعٌ في حماسة ابي تمام - المرزوقي ١٦٤٣ بدون عزو. والأول بمفرده في التشبيهات: ٢٠٤.

(١٩) بهذا الترتيب واردة في ديوانه ٣٤ «أرحلها» عوض «منزلها» والثلاثة في امالي القالي ٢٠٥/٢ وعجز الأول «ليالي» عوض «ليلي» وقال انها للشماخ وتنسب لرجل من فزارة والثالث في اللآلي ٨٢٤ وسبق أن ورد الثاني والثالث في ف: ٩٨ وهناك «تلوح» وفق الديوان على العكس مما هنا.

(٢٠) قبلها بيتان في الزهرة ٢٣٥/١ لبعض الأعراب. «طلاب بان» عوض «كسلان وان».

(٢١) هما في حماسة أبي تمام - المرزوقي ١٣٥٩ بدون عزو. وهما في الزهرة ٢٣٥/١ بدون عزو وعنده مثل الحماسة «ترقص» عوض «يرقص» وعنده «دراعه» عوض «أعلها».

والأول في التشبيهات ٣ وعنده «كسحر» عوض «كجمر» ويتردد عنده مرة أخرى في ص : ٢٠٤ وبقافية «الزعازع» معزواً لجران العود.

(٢٢) هو آخرُ ارجتزٍ في أمالي القالي ٢٠٥/٢ لأعرابي والخرُ خمسةٍ في الزهرة ٢٣٣/١ منسوبا لأستاد محمد بن الوليد الحيدري من أهل فلسطين وعنده «تصدع» عوض «تقطع» وبحرفية ما عندنا في التشبيهات : ٢٠٤.

(٢٣) وارد بمفرده لمجهول في أمالي القالي ٢٠٦/٢ وبعجزه «مصقلات» عوض «مصفرات» وفي التشبيهات : ٣٠٥ «مصبغات» وبدون عزو. ومثله في اللآلىء : ٨٧٤.

(٢٤) هما ضمن القصيدة التي يمدح فيها المعتصم ويذكرُ إحراق الافشين في الديوان : ١٣٦، وأول الثاني «نارا يساور» ومثله في التشبيهات: ٣٠٥.

(٢٥) كاتبٌ شاعرٌ محسن، وبليغ مفتن، وُزّر أخوه سليمان للمعتز وللمهتدي. وكان هو كاتباً للخلفاء. وهو من ممدوحي أبي تمام. أخباره في اللآلىء : ٥٠٦.

(٢٦) الأربعة له في أمالي القالي ٢١٧/١ وعنده في العجز الأول «عرفته» عوض «عملته» وعنده في صدر الثاني «باتماع»، وصدر الثالث «بالقلوب». وصدرُ الرابع «حسنها» عوض «جلها» والأولُ له في اللآلىء : ٥٠٦ بحرفية ما عندنا.

(٢٧) أحلْتُ في ف ٩٥٧ على هذه الفقرة إذ لَمْ أجد ذلك الشعر في المصادر. وهناك ترجمةٌ للشاعر: وأمام هذه الابيات السبعة وقفتُ متحيرا. إذ هي مُمحوةٌ في الأصل ولم اعثر عليها في اي من المصادر التي تناولتها.

وشعر الرجل يرد في مصادر متعددة، منها الاشباه، ومحاضرات الادباء، والمعاهدُ، وقد وصفه العباسي فيها ١٧٩/١ بانه «شاعر مفلق وعالم محقق» وفي معجم الشعراء ٤٢٧ وفي العقد ٢١٦/٢ وابن الشجري ٢١٥ وحلبة الكميت ٣٠٧ وطراز المجالس ٨ والمنتحل ٢٢٠ ونهاية الأرب ٦٩/١ و ٢٨٦ و ١٠١/٣ و ٢٩١/٩ و ٣٠٩ و ٦١/١٠ وله في الغيث ٣٢٦/١ و ٢٣٣/٢ و ٢٣٧ و ٣٥٣ وله في خاص الخاص ١٢٣ والمختار ٣٢١ بالهامش والتشبيهات ٨ و ٩ و ١٠ و ١٣ و ١٥ و ٤١٣ وفي إرشاد الأريب ١٤٣/١٧ وثمار القلوب ٥٢ و ٣٢١ و ٤٧٧ و ٥٩٨ و ٦٣٧ و ٦٤٥.

(٢٨) وبرغم ذلك كله لَمْ أجد لأيٍّ بيتٍ من أبيات ابن طباطبا الواردة في الفقرات ٩٥٧ و ١٣٨٩ و ١٣٩٠.

الفصل الثامن

وهذه ابيات اخترتها من كتاب الحماسة
جمعتُ بجمعها شَمْلَ الاحسان ، في أشعر أبياتٍ قيلَتْ في الأضياف

١٣٩١/ قال أبو علي : قال عتبة بن بجير الحارثي[١] ويكنى أبا شبل الحماسي [طويل]

١-ومستنبحٍ بات الصَّدَى يستجيبُه ... إلى كل صوت فهو في الرَّحْل جانحُ
٢-فقلت لأهلي : مابُغامُ مطيَّةٍ ... وسارٍ أضافَتْه الكلابُ النوابحُ
٣-فقالوا: غريبٌ طارقٌ طوَّحتْ به ... مُتونُ الفيافي والخطوبُ الطوارحُ
٤-فقمتُ،ولم أجثِم مكاني،ولم يَقُمْ ... مع النفس غلاّتُ النفوس، الفواضحُ
٥-وناديتُ شِبلاً ، فاستجاب ، وربَّما ... ضَمِنَّا قِرى عُشرٍ لَمَنْ لايُصافِحُ
٦-فقام أبو ضيف ، كريمٌ ، كأنَّهُ ... وقد جَدَّ من فَرْطِ الفُكاهَةِ مازحُ
٧-إلى جِذْمِ مالٍ قد نَهكْنَا سَوَامَهُ ... وأعراضُنَا فيه بواقٍ صحائحُ
٨-جعلْناهُ دون الذم حتى كـأنه ... إذا عُدَّ مالُ المُكْثِرينَ المنائحُ
٩-لَنَا حَمْدُ أربَابِ المِئينَ ولا يُرَى ... إلى بيتنا مالٌ مع الليل رائحُ[٢]

١٣٩٢/ ومِمَّا يُستحسَن ، قولُ أبي زياد الأعرابي[٣] [وافر] :

لَنا نار تُشَبُّ بكل وادٍ ... إذا النّيرانُ أُلبِسَتِ القِنَاعَا
ولم يكُ أكثرَ الفتيان مالاً ... ولكن كان أوجَهَهُم ذِراعَا[٤]

١٣٩٣/ ويستحَسنُ قولُ العُجَيْر السَّلولي [طويل] :

إنَّ ابنَ عَمِّي لابْنُ زَيْدٍ وإنه ... لَبَلاَّلُ أيدي جِلَّةِ الشَّوْلِ بالدَّمِ
طَلُوعُ الثَّنايَا بالمطايا وسابقٌ ... إلى ذِرْوَةٍ مَنْ يبتَدِرْها يُقدَّمِ
من النَّفَرِ المُدْلين في كلِّ حُجَّةٍ ... بِمُسْتَحْصَدٍ من جولَةِ الرأيِ مُحْكَمِ
جديرونَ ألاَّ يذكُروكَ بريبَةٍ ... ولا يُغْرِموكَ الدهْرَ مالم تُغْرَمِ[٥]

١٣٩٤/ وقال عمرو بن الاطنابة [كامل] :

١- إني من القوم الذين إذاانتَدَوْا بَدأوا بحقِّ الله ثم النــائِلِ
٢- المانعينَ مِنَ الخنا ، جاراتِهِمْ والحاشِدِينَ على طعام النازلِ
٣- والخالطين غنيهم بفقيرهم والباذلين حُطامَهم للسائلِ
٤-والضاربين الكبش يبرق بَيضه ضربَ المُهَجْهِجِ عن حياضِ الأبِلِ
٥- والقاتلين لَدَى الوغى أفراسَهُمْ إنَّ المنيَّةَ من وراءِ الوائلِ
٦- خُزْرٌ عيونُهم إلى أعدائهم يمشونَ مَشْيَ الأُسْدِ تحتَ الوابِلِ
٧- والقائلينَ ، فلا يُعابُ كَلاَمُهُمْ يومَ القيامةِ بالقضاءِ الفاصلِ
٨- ليسوا بأنكاسٍ ولا مِيلٍ إذا ما الحربُ شُبَّتْ أشعلوا بالشاعِلِ(٦)

١٣٩٥/ ويُستحسَن قولُ الآخر [طويل] :

١-ومستَنبِحٍ تهوي مساقطُ رأسِه إلى كل شخْصٍ فهو للسَّمعِ أصْوَرُ
٢-يصفقُه أنْفٌ من الريحِ باردٌ ونكباءُ ليْلٍ من جمادى وصَرْصَرُ
٣-حبيبٌ إلى كَلْب الكريم مُناخُهُ بغيضٌ إلى الكوماءِ والكلبُ أعذَرُ
٤-حَضَأْتُ له ناري فأبصَرَ ضوأها وما كان لولاَ حَضْأةُ النار يُبصِرُ
٥-دعَتْه بغيراسمٍ هَلُمَّ إلى القِرَى فأسْرَى يَبُوعُ الأرضَ شقراء تزهرُ
٦-فلمّاأضاءَتْ شخصَهُ قلتُ: مرحباً هلُمَّ ، وللصالين بالنار : أبْشِرُوا
٧-فجاء ومحمود القِرَى يستفزُّه إلَيْها ، وداعي الليل بالصُّبح مُسْفِرُ
٨-تأخرتَ حتى لم تَكَدْتَصطَفِي القِرَى عَلَى أهْلِهِ ، والحقُّ لا يَتأخَّرُ
٩-وقمتُ بنَصْلِ السيف والبَرْكُ هاجِدٌ بَهازِرُهُ والموتُ في السيف يَنْظُرُ
١٠-فأعَضَضْتُه الطُّولَى سناماوخيرَها بلاءً ، وخيرُ الخير ما يُتَخَيَّرُ
١١-فأوفضْنَ عنها وهي ترغوحُشَاشَةً بِذِي نفسها ، والموت عُريان أحْمَرُ
١٢-فباتت رِحَاب جَوْنَةٌ من لحامها وفُوها بما في جوفها يَتَغَرْغَرُ(٧)

١٣٩٦/ وقال الحواس الحارثي(٨) [طويل] :

١- أيا ابْنَةَ عبدِالله، وابنَة مالِكٍ ويا ابْنَةَ ذي البُرْدَيْنِ والفرسِ الوِرْدِ
٢- إذا ماصنَعْتِ الزادَ فالْتَمِسِي لَهُ أكيلاً فانِّي لستُ آكِلَهُ وَحْدِي

٣- أخاً طارقاً أوجارَ بَيْتٍ فانَّني أخافُ مَذَمَّاتِ الأحاديثِ مِنْ بَعْدِي
٤- ولَلْمَوْتُ خيْرٌ من زيارةِ باخِلٍ يُلاحِظُ أطرافَ الأكيلِ على عَمْدِ
٥- وإنِّي لَعَبْدُ الضَّيفِ مادام ثاوياً ومافيَّ إلا تلْكَ مِنْ شِيَمِ العَبْدِ[9]

١٣٩٧/ وقال حماس بن ثامل[10] [طويل] :

ومستَنْبِحٍ في لُجِّ ليْلٍ دَعَوْتُه بمَشبوبَةٍ .في رأسِ صَمْدٍ مُقابِلِ
فقلتُ له أقْبِل ، فانك راشِدُ وإنَّ علَى النار النَّدَى وابن ثامِلِ[11]

١٣٩٨/ وقال الآخر [طويل] :

إذاهِيَ لَمْ تَمْنَعْ بِرِسلٍ لُحُومَها منَ السيْفِ لاقتَحدَه وهُو قاطِعُ
تُدافعُ عن أحسابنا بلحومها وألبانِها ، إنَّ الكريمَ يُدافِعُ
ومَنْ يقترفْ خُلقا سِوى خُلق نفْسه يَدَعْهُ ، وتُرْجِعْه إلَيْه الرواجِعُ[12]

١٣٩٩/ ويستحسن قول حاتم [طويل] :

أمَا والَّذِي لايعْلَم السِّرَّ غيْرُه ويُحْيِي العظَام البِيضَ وهْي رميمُ
لقد كنت اختار القرى طاوي الحشا محافظَةً من ان يُقالَ لَئيمُ
وإنِّي لأسْتَحْيِي يَمِيني وبيْنَها وبينَ فَمِي داجِي الظَّلامِ بَهِيمُ[13]

١٤٠٠/ وقال عمرو بن الأهتم[14] [طويل] :

١- ذريني فَانَّ الشُّحَّ ياأُمَّ هَيْثَمٍ لِصالح أخلاقِ الكرامِ سَرُوقُ
٢- ذريني وحُطِّي في هَوايَ فانَّني عَلَى الحَسَب العالي الرفيعِ شفيقُ
٣- ذريني فاني ذوفَعالٍ تَهُمُّني نوائبُ يغشَى رُزْؤُهَا وحَقوقُ
٤- وكل كريمٍ يتَّقي الذمَّ بالقِرى وللحقِّ بيْن الصالحين طريقُ
٥- لعمرُك ماضاقَتْ بلادٌ بأَهْلِهَا ولكنَّ أخلاقَ الرجالِ تَضيقُ[15]

١٤٠١/ وقال المساور بن هند بن قيس بن زهير [طويل] :

١-جزَى الله خيْراً غالِباً من عشيرةٍ إذا حدثان الدهر نابت نوائبه
٢- وكم دفعوا من كُرْبَةٍ قدتلاحَمَتْ عليَّ وموجٍ قد علَتِني غوارِبُهْ
٣- إذا قلتُ عودوا عادكلُّ شَمَرْدَلٍ أشمَّ من الفتيان جَزْلٍ مواهِبُهْ
٤- إذا اخذَتْ بُزْلُ المخاضِ سِلاَحَها تجرَّد فيها متلف المال كاسِبُهْ[16]

احسن ما قيل في السرى والكرَى

١٤٠٢/ أحسن ما قيل في ذلك قولُ رجلٍ من بني بكر [كامل] :

١- ولقد هَدَيْتُ الركْبَ في ديمومةٍ فيها الدليلُ يعضُّ بالخمْسِ
٢- مستعجلين إلى ركيٍّ آجنٍ هيهاتَ عهد الماء بالانس
٣- مستعجلين فَشِنْو ومُعالجٌ نقباً بخُفِّ جُلاَلَةٍ عَنْسِ
٤- ومُهَوِّم ركْبَ الشمال كأنما بفؤاد عرض منَ المَسّ[١٧]

١٤٠٣/ ويُستحسن قولُ حطيم [طويل] :

تقولُ وقد مالَت به نَشوةُ الكرَى نُعاساً ومن يعْلَق سُرَى الليْل يكسَلِ
أنِخْ نُعطِ أنضَاءَ النُّعاس دواعَها قليلا ، ورفّهْ عن قلائِص ذُبَّلِ
فقلتُ لها : كيفَ الاناخةُ بعْدَما حدَا الليْلُ عُريان الطريقةِ مُنْجَلي[١٨]

١٤٠٤/ وقال اعرابي [وافر] :

١- وفتيانٍ بنيت لهمُ ردائي على أسيافِنَا ، وعَلَى القِسِيِّ
٢- فظلوا لاَئذينَ به وظَلَّتْ مطاياهُمْ ضَوارِبَ باللُّحِيِّ
٣- فلما صار نصفُ الليل هَنَّا وهَنَّا نِصفُه قَسْمَ السَّوِيِّ
٤- دعوتُ فتىً أجابَ فتىً دِعَاهُ بِلَبَّيْـــهْ أشمَّ شَمَرْدَليِّ
٥- فقام يُصارِعُ البرْدَيْن لَدْناً يقوت العيْنَ من نومٍ شَهِيِّ
٦- وقـاموا يرحلون منفَّهـــات كأن عيونها نزَح الركيِّ[١٩]

احسن ما قيل في قِصَر الزيارة

١٤٠٥/ قال علي بن جبلة [رمل] :

١- بِأَبِي مَنْ زارني مُكْتَتِماً خائفاً من كُلِّ شَيْءٍ جزعَا
٢- حذراً دَلَّ علَيْهِ نورُهُ كيف يُخْفِي الليلُ بدراً طَلَعَا
٣- رَصَدَ الخَلوةَ حتى أمكَنَتْ ورعَى السامِرَ حتّى هَجَعَا
٤- كَابَدَ الأهوالَ في زَوْرَته ثم ماسَلَّمَ حتّى وَدَّعَا[٢٠]

١٤٠٦/ وأول من قال هذا المعنى العباسُ بنُ الأحنف [خفيف] :

سألونا عَنْ حَالِنا كيْفَ أنتم فقرنا وَدَاعَهُم بالسُّؤالِ
ماأناخوا حتى ارتحَلْنا فَما نَفْـ رِقُ بيْنَ النزول والارْتِحَالِ[٢١]

١٤٠٧/ فقال محمد بن أمية الكاتب .[خفيف]

١- يا فِراقاً أتى بعقب فِراقِ   واتفاقاً جرَى بِغَيْر اتّفَاقِ
٢- حين حطّتْ رِكابُهم لِلتّلاَقِي   زُمّت العِيسُ منْهُمْ لانْطلاَقِ
٣- إنّ نَفْسي بالشامَ إذْأنْتِ فيها   ليس نَفْسِي هِيَ التي بالعِرَاقِ
٤- أشتهي أنْ تَرَيْ فؤادي فتدْريْ   كيف وجْدِي بكم وكيف احْتِراقي[٢٢]

١٤٠٨/ وقال الحسين بن الضحاك [رمل] :

بــأبي زَوْرٌ تلفّتُّ لَهُ   فتنفّسْتُ عليه الصُّعَدَا
بينما أضْحَكُهُ مــــسروراً بِهِ   إذ تقطّعْتُ عليه كَمَدَا[٢٣]

١٤٠٩/ أنشــدنا محمد بن يحيى قال أنشــدني عون بن محمد عن أبي محلم أيوب[٢٤] بن شبيب الباهلي [الكامل] :

بكت الديــارُ لِفَقْد ساكنها   بُعَيْد قلبي أبْتَغِي الصَّبْرَا
بينــاهُمُ سكَنُ لجيرتِهِمْ   ذَكَروا الفراقَ فأصْبَحُوا سَفْرَا[٢٥]

١٤١٠/ ويشبه البيتُ الأولَ قول مزاحم العقيلي[٢٦] [طويل] :

بكَتْ دارُهم من فَقْدِهِمْ فتهلّلَتْ   دموعي ، فــأي الجازعين ألوم
أمستعبراً يبْكِي من الهَوْنِ والقِلَى   أمْ آخر يبكي شَجْوَهُ فَيَهِيمُ[٢٧]

١٤١١/ اخبرنا محمد بن عبدالواحد قال : أخبرني احمد بن يحيى قال أخـبرنا المغـيرة بن محمد قال : كنا عند الزبير بن بكار ، فقــرأ عليه قاريءٌ أخبار أبي السائب المخزومي فَلَمّا بلغَ إلى قوله ، عند سماعِهِ شِعْرَ مالك بْن أسماء ابْنِ خارجة[٢٨] [كامل] :

بيْنَــاهُمُ سَكَنٌ لجيرَتِهم   ذَكَرُوا الفراقَ فأصبَحوا سَفرَا[٢٩]

قال : فقــال أبو الســائب : ما أسرعَ هذا وأبغتَه ! ؟ أما قدموا رُكاباً ، أما ودَّعوا صديقاً ؟ فقال الزبير : رحــمَ الله أبا الســائب[٣٠]، فكيف به لو سمع قولَ عباس بْنِ الأحنف :

سألوا عن حالِنا كيْفَ أنْتُمْ   فقرنا وَدَاعَهُم بالسؤال

وذكر البيت الثاني[٣١].

* * *

ان الحماسة اسمه في ١٩٧/٢ «قتيبة» وفي ص ٣٦٦ مثلما عندنا وكذلك في شرح المرزوقي : ١٥٥٧ .
(٢) في الأول بالديوان «يستتبه» عوض «يستجيبه» وفي الرابع به «علاته» و «تقسم» عوض «غلاته» و «يقسم» وفي الخامس به «عُشر» و «تصافح» عوض «يصافح» هذا والقطعة بتمامها في الديوان ١٩٧/٢ أو بشرح المرزوقي : ١٥٥٧ .
(٣) اسمه يزيد بن عبدالله بن الحر . قدم بغداد ايام المهدي . انظر ابن النديم : ٦٧ ٦٧ والمعاهد : ١٣٣/٢ .
(٤) واردان في حماسة ابي تمام ٢١٠/٢ «بفناء» عوض «ولده» و «ارجيهم» عوض «اوجههم» وهما بغير عزو في ثمار القلوب ٥٧٦ «له» عوض «لنا» و «ارجيهم» عوض «اوجههم» والثاني في الأشباه ١٠/٢ والبيت عنده بنفس العَزْو وعرّف به بأنه «صاحب النوادر» وهما في المعاهد ١٣٢/٢ والأول في الأرب ١١٣/١ .
(٥) الأربعة في حماسة ابي تمام ٢٢٠/٢ وعنده «غايته» عوض «ذروته» وهي في شرح المرزوقي للحماسة ص : ١٦١٤ .
(٦) القطعة بتمامها واردة في حماسة ابي تمام ٢٢٧/٢ - ٢٢٨ وفي عجز الثالث «عطائهم» عوض «مطالبهم» وعجز السابع «المقامة» عوض «القيامة» وهما في شرح المرزوقي ١٦٣٢ والأول والثاني والثالث والسابع في المرزباني ٨ وصدر الثالث عنده «غنيهم بفقيرهم» وعجزه «عطائهم» عوض «مطالبهم» وصدر السابع «خطيبهم» عوض «كلامهم» وعجزه «بالكلام» عوض «بالقضاء» وواردة في حماسة ابن الشجري ص : ٥٦ .
(٧) القصيدة بأكملها في حماسة ابي تمام ٢٣٢/٢ مع فرق في بعض الكلمات . وهي في شرح المرزوقي ١٦٤٥ . والأول والثالث في اللآلىء وقافية هنا «أبْصُرُ» عوض «أعذر» وأول العجز «كريه» عوض «بغيض» .
(٨) أنظر أخباره في طبقات ابن المعتز . ص : ٢٧٦ .
(٩) واردة في حماسة ابي تمام ٢٤٤/٢ بدون عزو ينقصها الرابع . وفي شرح المرزوقي ١٦٦٨ . والهامش يسندها الى حاتم الطائي يخاطب فيها ماوية زوجه . وهي لم ترد في ديوانه . وواردة في البيان ١٥٢/٣ ولها سادس ، دون أن يعزوها وهي في الاشباه ٢١٩/٢ يعزوها لحاتم وعنده «فاقسي» عوض «فأتي» وصدر الثالث «كريماً قصياً أو قريباً» وعنده خمسة ابيات ينقصه بيت مما هاهنا وعنده بيت ليس هنا . والابيات الا الرابع يعزوها الأغاني ١٤٤/١٢ لقيس بن عاصم المنقري ، وعجز الثالث «ملامات» عوض «مذمات» وصدر الخامس «من غير ذلك» و «وما بي» عوض «ما دام ثاوياً» و «ما فيه» ويعزوها الكامل ٢٧٩/١ لقيس بن عاصم المنقري وقيس هذا كان عاملاً لرسول الله على صدقات سعد الى أنْ توفي الرسولُ . وهو الذي يرثيه عبدة بن الطبيب في ف ٩٠٣ عندنا . والأولُ يرد في العقد ٣٤٧/٣ و ٣٣٠/٥ معزوا فيها للفرزدق وقافيته «النهد» والرابع في العقد ٤٥٧/٢ و ٨٨٧/٦ يعزوه لأعرابي قاله لهشام بن عبدالملك وهو على مائدته . وذلك حين نبه هشام الى شعرة قدْ علقت بلقمته فقال الأعرابي «إنك لتلاحظني ملاحظةَ مَنْ يرى الشعرة في لقمتي . والله لا أكلت عندك ابداً» وخرج وهو يقول البيت . والخامس بمفرده في محاضرات الأدباء ٤٠٣/١ يعزوه للمقنع .
(١٠) شاعر إسلامي من مُخضرمي الدولتين أدرك ايام السفاح - إرشاد الأريب ٢٦٧/١٠ .
(١١) واردان في حماسة ابي تمام ٢٥٦/٢ .
(١٢) في حماسة البحتري : ٣٥٨ يعزو ثالثها للمخضع النبهاني ولكنها بتمامها في حماسة ابي تمام : ٥٥٥/٢ بدون عزو وفي معجم المرزباني : ٤٤٧ أنها للمخضع القيسي وهي في شرح المرزوقي : ١٦٩٣ .
(١٣) واردة في حماسة ابي تمام ٢٦٤/٢ وهي في ديوان حاتم ٢٣ مع تحريف في بعض العبارات ولا سيما البيت الثالث :

وما كان بي ما كان والليل ملبس رواق له فوق الأكام بهيم ـ

(١٤) جاهلي اسلم بين يدي الرسول وهو تميمي منقري خبرُه في ابن قتيبة ٦٣٢ ومعجم الشعراء ٢١ .
(١٥) الأول والخامس في ابن قتيبة ٦٣٤ «البخل» عوض «الشح» والخمسة كاملة في حماسة أبي تمام ٣٣٦/٢ وعنده «الرجال» عوض «الكرام» وعجز الثاني «الزاكي» عوض «العالي» وهي في المفضليات ١٢٥ بعدد : ٤ - ٥ - ٦ - ٢٠ - ٢١ وصدر الثالث «وإنّي كريم ذو عيال تهمني» والأول وارد في محاضرات الادباء ٣٥٣/١ بدون عزو . وفي الاشباه ١٠٠/٢ مطولةً ضمنها الرابعُ والخامسُ وعنده في عجز الرابع «وللخير» عوض «وللحق» والأول والثالث والرابع والخامس في معجم الشعراء : ٢١ .
(١٦) واردة في حماسة ابي تمام المرزوقي ١٦٦٧ بدون عزو وهي في ديوان الحماسة ٢٤٣/٢ .
(١٧) واردة في حماسة ابي تمام المرزوقي ١٨١٦ ويعزوها لرجل من بني بكر. وفي ديوان الحماسة ٣٠٨/٢ .
(١٨) حطيم ؟ هكذا اسمه في حماسة ابي تمام ٣٠٦/٢ ويشرح المرزوقي ١٨١٥ ويعزو له الشعر نفسه .
(١٩) ترد القطعة في حماسة ابي تمام ٣٠٧/٢ بدون عزو والمرزوقي ١٨١٦ وعنده «الظل»
(٢٠) واردة في المعاهد ١٣٠/٢ ويعزوها «لجحظة البرمكي أو علي بن جبلة» وصدر الثاني «زائراً تمّ عليه حسْنه» وصدر الثالث «راقب الغفلة» عوض «وصد الخلوة» وصدر الرابع «ركب» عوض «كابد» والثلاثة ما بعْد الأول في طراز المجالس : ٢٥٦ بحرفية المعاهد ويعزوها لأبي المعين الهاشمي محمد بن أحمد العباس بن الحامض المتوفي سنة ٢٥٠ هـ . والثالث والرابع في الغيث ١٦٠/١ معزوين لعلي بن جبلة .
(٢١) واردان في ديوانه برقم : ٤٦٢ بعكس التوالي . والأول «إذ قدمنا» عوض «كيف أتم» وصدر الثاني «ما أنخنا» عوض «ما أناخوا» وعجزه «المُناخ» عوض «النزول» وهُما في محاضرات الأدباء ٣٨/٢ مثلما عندنا وفي المعاهد ١٣٠/٢ وصدر الثاني «ما حللنا حتى افترقنا» وفي الغيث ١٥٩/١ «ما حللنا حتى ارتحلنا» و «يفرق» عوض «نفرق» و «الترحال» عوض «الارتحال» .
(٢٢) الأربعة في محاضرات الأدباء ٣٨/٢ وبصدر الأول «بُعَيْد تلاق» عوض «بعقب فراق» وفي صدر الثاني «ركابنا لتلاق» عوض «ركابهم للتلاقي» وقافيته «لفراق» عوض «لانطلاق» وعجز الرابع «بهم» عوض «بكم» .
(٢٣) واردان بالمعاهد ١٣٠/٢ وهما له في الغيث ١٦٠/١ .
(٢٤) في الاصل «عن ابي محلم لأيوب» وحينَ البحث وجدْنا أن الشعر - كما سيأتي مرة أخرى - إنما هو لمالك بن أسماء . فإذا أثبتنا ما في الاصل سيكون بين الروايتَيْن تَنَاقُض فاعتبَرْنا للسَّببَيْن ما في الأصل خطأً .
(٢٥) الشعر لمالك بن اسماء بن خارجة أو هو لمحمد بن وهيب حسبما ورد في الغيث ١٥٩/١ ، وعنده الثاني «لجارهم» عوض «لجيرتهم» .
(٢٦) إسلامي هجّاء وغزل ، شديدُ أسْر الشعر - ابن سلام ٥٨٣ والأغاني ١٥٠/١٧ .
(٢٧) واردان له في الأغاني ١٥٠/١٧ «فأيهم» عوض «فقدهم» و «الحزن والجوى» عوض «الهوى والقلى» .
(٢٨) شاعر إسلامي غزل من فزارة ، وأخته زَوْج الحجاج . أخبارُه في معجم الشعراء : ٢٦٦ ، وابن قتيبة : ٧٨٢ .
(٢٩) الشعر لمالك بن اسماء بن خارجة او هو لمحمد بن وهيب حسبما ورد في الغيث ١٥٩/١ وعنده الثاني «لجارهم» عوض «لجيرتهم » .
(٣٠) في قب «أبا العباس السائب» .
(٣١) البيتان وردا قبل قليل في ف : ١٤٠٦ .

أحسن ما قيل في النحول والنحافة

١٤١٢/ أخبرنا عبدالله بن جعفر قال سمعت المبرّد يقول : «اعجب بيتٍ قيل في النحافة قولُ قيس بن الملوّح المجنون[٣٦] [طويل] :

وأصبحْتُ مِنْ ليْلَى الغدَاة كناظِرٍ   مع الصُّبْحِ في أعقاب نجْمٍ مُغَرِّبِ
ألاَ إنَّما غادَرْتِ أمْ مالِكٍ   صدىً أيْنَا تذهبْ به الريحُ يذهَبِ[٣٣]

١٤١٣/ قال المبرد ومما يستطرف في هذا المعنى قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي [طويل] :

رَأَتْ رجُلاً أما إذا الشمسُ عارَضتْ   فيضحَى ، وأما بالعشِيِّ فيخْصَرُ
أخَا سفرٍ جواب ارض تقاذَفَتْ   بِهِ فلواتٌ ، فهو أشْعَثُ أغْبَرُ
قليلاً علَى ظَهْرِ المطيةِ ظِلُّهُ   سوى مابقي عنْه الرداءُ المحبَّرُ[٣٤]

١٤١٤/ قال : ومن الأفراط فيه قوله [طويل] :

فلو أن ما أبقيتِ منِّي مُعَلَّقٌ   بعُودِ ثُمامٍ ما تأوَّدَ عودُهَا[٣٥]

١٤١٥/ قال المبرد «وهذا متجاوَز . وأحسنُ الشعر ما قارب فيه القائل ، إذا شبَّه . وأحسنُ منه ما أصابَ الحقيقةَ ، ونبَّه بفطنته (عَلَى)[٣٦] ما خَفِيَ (عَنْ)[٣٧] غَيْرِه ، وساقَهُ بوَصْفٍ واختصارٍ قريب» [٣٨].

١٤١٦/ ويُسْتَحْسَنُ قولُ أعرابي [طويل] :

ولما شكَوْتُ الحب قالت كذبتني   فالي أرى منك العظَامَ كواسِيَا
فلاحبُّ حتى يلصَقَ الجنْبُ بالحشَى   وتخرَسَ حتى لا تُجيبَ المُنادِيَا[٣٩]

١٤١٧/ ووجدتُ أصحابَنا يستحسنون قولَ عبيد بن أيوب العنبري[٤٠] وذكر ناقَتَهُ [طويل] :

حمَلْتُ علَيْها مالَوَ انَّ حَمامَةً   تُحمِلُهُ طارتْ بِهِ في الجفاجِيفِ
رُحَيْلاً وأقطاعاً وأعظُمَ وَامِقٍ   يَرَى جسمَهُ طولُ السُّرَى والمخاوفِ[٤١]

١٤١٨/ ويُنسب إلى أبي نواس هذا البيت [طويل] :

فو أنَّ مَا أبْقَيْتِ منِّي مُعَلَّقٌ   بشعرةِ جَفْنِ الطِّفْلِ لم يألَمِ الطفلُ[٤٢]

١٤١٩/ ومن الأغراق في هذا قولُ مؤمل [طويل] :

نسفتِ عِظامِي لحمَهَا وتركْتِهَا عوارِيَ في أجلادهـــا تَتكسَّرُ
وعرَّيْتِها مِنْ مُخِّهــا وتَركْتِهَا أنابيبَ في أجوافِها الريحُ تَصْفِرُ[٤٣]

١٤٢٠ ـ ويستملح لابن المعتز قوله [بسيط] :

مسهد خانه التفريقُ في أمَلِهْ أضناه سيّدُهُ وجدًا بمُرْتَحِلِهْ
فَرَقَّ حتى لَوْ أنَّ الدَّهْر قلدَ لَهُ حتفاً لَمَا أبْصَرتْهُ مُقلَتَا أجَلِهْ

١٤٢١ ـ وقال آخر[٤٤] [بسيط] :

لا تسألي كيف حالي بعد فُرْقَتِكُمْ «ما» فانظُرِي وأجِيلي طَرْفَ ممتحن

★ ★ ★

أحسن ما قيل في ...

١٤٢٢ ـ من أحسن ما قيل في ذلك ما أختاره أبو تمام وهو [كامل] :

ولقد غدوت بمُشرِفٍ ، يافوخُهُ عسِرُ المكرّة ماؤه يتدفق
أرنٍ يسيلُ من النشاط لُعابُهُ ويكاد جِلْد إهابِهِ يتمزّق[٤٥]

١٤٢٣ ـ ويشبه البيت الأولُ قولَ الآخر [كامل] :

ولقد غدوت بمشرِف ، يافوخُهُ عَسِرُ المَكرّةِ ماؤه يتفصّدُ
حتى علوت به مشقّ ثنيّةٍ طوراً أغور به أنجِدُ[٤٦]

١٤٢٤ ـ وقال الآخر [رجز] :

...... ليست كهَذِي .... قد مُلِئَتْ من خُرُقٍ وطَيْش
إذا بدتْ قلتُ أميرُ الجيش من ذاقها يعرف طعم العيش[٤٧]

١٤٢٥ ـ وقال الآخر [رجز] :

...... زيُن وليست فاضحهْ غاديةٍ طوْراً وطورا رائحهْ
على العدوِّ والصديق جامحهْ مَنْ لقيَتْ لهُ مُصافِحهْ
مُفسدةُ لابن العجوز الصالحهْ [٤٨] تُسد .... المسافحة
كأنها صنْجةُ ألفِ راجحهْ[٤٩]

١٤٢٦ ـ وقال آخر [رجز] :

كأنه إذ دارت العينان هامة شيخ أصلع يمان

فعاله في الوقْع والطعان فَعال من ليس بذي إيمان

١٤٢٧ ـ وقال آخر [رجز] :

هل لك في مستحصد العروق محدودب الظهر عظيم الحوق

لم ترَعيني مثلَه في سوق كأنه بلبلَةُ الابريق

يسد منك موضع الخروق

١٤٢٨ ـ وقال آخر [رجز] :

لما رأت فعلِيَ أمُّ الورد ..... حتى صار مثلَ الورْد

كادت من .... أن تستعدي وولولت تبكي بكاء العبد

وجعلت من .... تصدّ

لما رأته مثل رأس الفهد وراجعت وأقبلت تفدى

أجردفني حقوي في تمد فصب فيها مثل لون الزبد

١٤٢٩ ـ ولم يتقدم في هذا المعنى مثل قول الآخر [رجز] :

هل لك في ...... تحطى فاعتدل .... كأنها قلب حمل

نيطت بحقوي رجل قد اكتمل بمثلها تدرك سورات الغزل

١٤٣٠ ـ وقال الآخر [رجز] :

هل لك في ..... ، ..... مثلي تضعف عنه قوتي وحيلي

ينهض قدامي ويلق قبلي أصغر عرفيه ..... بغل

٤١٣١ ـ أنشدنا علي بن هرون قال أنشدني أبي ، لبشار ، قال ولم يقل في معناه مثله [كامل] :

يتنفس الصعداء عند مراسل ويكاد يخلع جلده لكعاب

وتراه بعد ثلاثة عشرة قائما مثل المؤذن شك يوم سحاب[50]

١٤٣٢ ـ وقال الراجز :

هل لك في مدبر ..... أشبه شيء برؤوس البط

يغط في ...... أي غط

١٤٣٣ ـ وقال الآخر [رجز] :

لا يشبه الخز ولا شبه لين الهتك   عجارم ذو ورم دارته كالفلك

كأنه جرية بين صغار السمك

١٤٣٤ ـ فأخذ هذا البيت الجماز فقال [منسرح] :

أبصرت ظبيا مقارنا حملا   يمشي ...... كأنه سمكه[٥١]

١٤٣٥ ـ وقال آخر :

كأنهم .... غامدة   ...... قد قدمت النصل

يصف قوماً .....

★ ★ ★

اغزل أبيات قيلت في ...

١٤٣٦ ـ أخبرنا أبو عمر قال أخبرنا ثعلب عن محمد بن شبة قال أحسن ما قيل في وصف ما يقلُّ وصفُه . قول النابغة [كامل] :

وإذا طعنت ، طعنت في مستهدِف   رابي المجسَّة بالعبير مقرمد

وإذا نزعت ، نزعت من مستحصِف   نزع الحزور بالرشاء المحصد[٥٢]

قال[٥٣] أبو علي وإنما أوْرِدَ هذين البيتين . والأبيات كلها مختارة .

١٤٣٧ ـ ومما ألغاه قوله[٥٤] :

ويكاد ينزع جلده من غله فيـ   ـها لوافح كالحري الموقد

لا وارد منها يحوز إذا استقى   ضررا ، ولا صدى يحوزْ لمورد[٥٥]

١٤٣٨ ـ أخبرنا ابن أبي غسان ، قال أخبرنا محمد بن سلام[٥٦] قال لم يقل أحد في وصف النساء وما يرُيده الرجالُ منهنّ أحسنَ من قول الأشهب بن رميلة[٥٧] [متقارب] :

وأنت روبية قد تعلمين   فقت النساء بضيق .....

ويعجبني منك عند ......   حياة الكلام وموت النظر[٥٨]

١٤٣٩ ـ أخبرنا محمد بن يحيى قال أخبرنا أبو العيناء قال أخبرنا الأصمعي قال كان الناس يستحبون قول ابي النجم [رجز] :

جارية إحدى بنات الزط كأن تحت درعها المنعط
شطار ميت فوقه بشط ضخم القذال حسن المنحط
كأنما قط على مقط كهامة الشيخ الكبير الشط

الى أن قال بشار [سريع] :

عجزاء من بني مالك لها ...... من بطنها أرفع
زين أعلاه بإشرافه وانضم من أسفله المشرع

قال : فترك الناس ذلك لهذا .

١٤٤٠ ـ أخبرنا أبو عبيدالله الحكيمي قال أخبرني ميمون بن هرون قال قال السّري بن عبدالله لأم الورد «امدحي امرأتي عمارة الليثية» فقالت [رجز] :

...... لعمارة ...... منبره سخن السماطين مضيق حنجره
مثل السنام جزعته وبره ظلت به لاهية تزعفره
كأن رمانا يفت أحمره بعثره في جوفه مبعثره
يطير عند الطعن منه شرره يرضي السرى في اللمام خبره
كأن حجاما شديداً أبهره يدارك المص ولا يفتره
يمص ماء ..... فيجدره

١٤٤١ ـ ويشبه قولها «كأن رمانا» قول الفرزدق ، وهو من المختار المقدم [وافر] :

وبتن جنابتي مصرعات وبت أفك أغلاق الختام
كأن مغالق الرمان فيه وجمر غضى قعدت عليه حام[٥٩]

١٤٤٢ ـ و [قول[٦٠]] آخر .

كأن رمانا ...... حمرا عن عرف ديك غير محبوب[٦٠]

١٤٤٢ م ـ أنشدنا محمد بن عبدالواحد عن احمد بن يحيى لأم الراعي الكلبية ، قال وهذا أحسن رجز في معناه :

جارية شبت شبابا همركا لم يعد ثديا نحرها ، أن فلكا
لاقت غلاما ذا قناة هيدكا قالت : تعال ها هنا ما سركا
فاعتلجا بينهما ، واعتركا وطاح قرطان لها فهلكا
وأفرشته كعثبا مدملكا أختم جما لم يكن مفركا
مرتفع الجبهة قد تتركا مفرنطحا إن هجته يوما لكا
تخاله ذا نخوة مملكا تراه والقرن اذا ما اعتركا
يفلت منه ناحلا قد نهكا فهو سليم من أذاه ما اشتكا
فحركته طول ما تحركا هز إليه روقه المصطلكا
هز الغلام الديلمي الشركا إن كان لاقى مثلها فأشركا

١٤٤٣ ـ وقالت أيضا [رجز] :

جارية ذات ..... ونهد مركز الخلق شهي القد
مزعفرا للطاعن المعتد كأنه من بعض حي الكرد
في بطن خود ذات فرع جعد بيضاء حمراء كلون الورد
تذكر المرء جنان الخلد ليس بمنحط ، ولا نب صعد
مكتومه ألذ مما يبدي كأنه مظلم ذو حمد
على ظلوم جاحد يستعدي وهو لما يطلبه ذو جحد
فليس ينفك طويل الوجد

١٤٤٤ ـ وقال الآخر [رجز] :

جارية احدى بنات الزنج تحمل تنورا شديد الوهج
أحمر مثل قدح الخلنج[١]

١٤٤٥ ـ وقال آخر [رجز] :

جارية احدى بنات الفرس تحمل مشقوقا وطيء اللمس
طلي بمسك إذا فر وورس أولجت فيها ...... كالقلس
يشبه في العين بني عرس

١٤٤٦ ـ وقال الآخر [رجز] :

جارية كالغصن ، غصن البان ... لها ...... مستهدف الأركان
محلق الوجه بزعفران ... أضمر يثني راحة الانسان
بجبهة كالقدح الخيثان

١٤٤٧ ـ أخبرنا محمد بن يحيى قال حضرنا مجلس أبي علي محمد بن علي بن مقلة ، على حال أنسه . وحضر جماعة من أهل الأدب . فيهم : أبو عثمان الناجم . فخاضوا في ضروب من الآداب . ثم أفاضوا في ذكر ...... المرأة . فكلٌ اختار ضربا من الشعر . فأما أبو عثمان ، فزعم أن أحسن ما قيل فيه ، قول الراجز :

جارية إحدى بنات عبس ... اعجلتها عن درعها الدمقس
حتى اتتنا ...... كالترس ... مضمخ جبهته بورس
مثل اصفرار الشمس حيث تمسي ... تنزع منه ...... نزع الضرس

١٤٤٨ ـ وقال بعضنا بل قول الآخر :

غابة عجزاء قد ازوها ... . بيض ، وبطن مطمر
ولها رادفة مرتجة حين ... تمشي ، وحر مثل القمر
خط خطا حسنا في موضع ... ليس بالعالي ولا بالمنحدر
واذا الذائق يوما ذاقها ... ارضت الذائق من صبو وحر
يلذع الجوف إذا أخرجته ... ثم لا يخرج إلا بعد شر

١٤٤٩ ـ قال ابو بكر الصولي : فانشدهم انا [رجز] :

لو ذقت من بعد الرقاد فاها ... لقلت واها ثم قلت واها
كالمركني المكبوب في حشاها ... تقول للفارس إذ علاها
لما استشالت خلفه رجلاها ... وغيب الغرمول في ضلاها
إن حرى ركية تغشاها

فقال محمد بن علي : لا خير في ..... يشبه الركية

١٤٥٠ ـ فانشدته [رجز] :

فابرزت لي عن نهد اثنين من تسعين عند العد
عن ملحم يرد رأس العرد مزعفرجهم شديد الزرد
فقلت كفي وانظري ما عندي

١٤٥١ ـ قال محمد بن علي بن مقلة : إن هذا حسن . واحسن منه قول الآخر :

إن حري اضيق من تسعينا كأن فيه عسلا مسنونا
لا يحقر الفث ولا السمينا[٦٢]

١٤٥٢ ـ ثم قال : اين انتم عن قول هذا الشيطان ؟ يعني علي بن العباس الرومي يريد ابياته [منسرح] :

لها تستعير وقدته من قلب صب وصدر ذي حنق
له إذا ما القر خالطه إثم ، كأخذ الخناق بالعنق
يزداد ضيقا على المراس كما تزداد ضيقا انشوطة الوهق[٦٣]
فوقع اجماعنا على انها اشعر الابيات التي تذاكرناها .

١٤٥٣ ـ أخبرنا ابو عمر قال : اخبرنا احمد بن يحيى عن ابن الاعرابي عن المفضل الضبي عن الشعبي قال : سألني عبدالملك بن مروان ـ رحمه الله ـ عن احسن ما قيل في صفة ..... ، فأنشدته لمعاوية بن صعصعة ، عم الاحنف [متقارب] :

بذي وهج يصطلي كينه يكاد يمزق جلد ......[٦٤]

قال : وبين يديه شيخ طوال ، احمر ، لم اكن اعرفه قبل ذلك . فقال : يا هذا ! اين انت عن قول اشعر الشعراء ؟ قال : قلت : ومَنْ أشعرُ الشعراء ؟ قال الذي يقول [كامل] .

واذا لمست ، اخثم جاثما متحيزا بمكانه ملء اليد
وإذا رأيت ، رأيت اقر مشرفا ومركنا ذا زرنب كالجلمد
واذا طعنت ، طعنت في مستهدف رابي المجسة بالعبير مقرمد

وإذا نزعت ، نزعت من مستحصف نزع الحزور بالرشاء المحصد
ويكاد ينزع جلده من غلة فيـ ـها لوافح كالحريق الموقد
لا وارد منها يجوز إذا استقى ضررا ، ولا صدى يجوز لمورد[34]

قال : «واذا ذلك الشيخ : الاخطل . وكان اول معرفتي به» .

ـ قوله «زرنب» يريد لحم ظاهر الفرج . «وكينه» الكين : لحم داخله . فشبهه بالجلمد في صلابته ، واكتنازة . و «مستهدف» : منتصب كالهدف و «العبير» : الزعفران . وقوله «وإذا نزعت» وصفه بالضيق ، وانه إذا اراد ان ينزع منه ذكره ، ضعف عن ذلك لضيقه ، كما يضعف الحزور ـ وهو الغلام الذي احتلم ، او قارب الحلم ـ عن استيفاء الماء .

احسن ما قيل في البكاء قبل الفراق وحذراً من وقوعه

١٤٥٤ ـ قال ابو علي : اول من تعلق بهذا المعنى : قيس بن الملوح . وهو مجنون بني عامر . بقوله [طويل] :

وإني لأبكي اليوم ، من حذري غداً فراقَك ، والحيان مؤتلفان
سَجالاً ، وتهتانأ ، وسحاً ، وديمةً وَوَبْلاً ، وتسجاما ، وتنتلبان[36]

١٤٥٥ ـ والبيت الثاني من هذين البيتين مسروق من قول امريء القيس [طويل]

أمِنْ أجل أعرابيةٍ ، حلّ أهلُها بجزْع المَلاَ ، عيناك تبتدران
فدمعهما سحٌ ، وسكْبٌ ، وديمةٌ ورشٌ ، وتوكافٌ ، وتنهملان[37]

١٤٥٦ ـ ومن مليح ما في معاني الشعر ما حكاه اسحاق الموصلي في هذين البيتين . قال : اتعرف في قول امريء القيس «أمِنْ أجل أعرابية» خبيثاً ، باطنه غير ظاهره ؟ قلت : لا فسكت عني . فقلت : إن كان فيه شيء فأفِدْنيه . قال : نعم ! اما يدلُّك البيتُ على انه لفظُ ملكٍ مستهين ، ذي قدرة على ما يريد[38] ؟ ! قال إسحاق : وما رأيت أحداً قط مثل الاصمعي في العلم بالشعر ، ولا مقاربا لمعناه .

١٤٥٧ ـ فتبع المجنونَ ذو الرمة ـ وقد روى بعضُ الناس هذه الابيات لقيس ابن ذريح [طويل] :

وقد كنتُ ابكى والنوَى مطمئنّةٌ بِنَاوِيكُم عَنْ علم ما البينُ صانعُ
وأُشفِقُ من هجرانكم ، وتشفني مخافة وشك البيْنِ والشمل جامع[٦٩]

١٤٥٨ ـ وكرر قيس هذا المعنى فقال [طويل] :

وقد كنت ابكي والنوى مطمّئنةٌ حذار النئ لمّا يكن وهو كائن
وما كنت اخشى ان تكون منيتي بكفّيكَ إلاَّ أنَّ ما حانَ حائنُ[٧٠]

١٤٥٩ ـ واحسن كلُّ الاحسان العباسُ بن الاحنف في هذا المعنى . وكان الجاحظ يزعم انه من المعاني التي أبدعَ فيها ولم يُسبق إليها [منسرح] :

تبكي رجال على الحياة وقدْ افنى دموعَي شوق الى أجَل
اموت من قبل ان يغيرك الدهـ رُ ، فاني منه على وجلُ[٧١]

١٤٦٠ ـ اخبرني محمد بن يحيى قال سمعت احمد بن يحيى يقول : ما رأيت احداً ، إلاّ وهو يستحسن قول ابن الاحنف [منسرح] :

قد كنت ابكي وانت راضية حذارَ هذا الصدود والغضب
إنْ تمَّ هذا الهجر يا ظلوم ـ ولا تمَّ ـ فمالي في العيش من أرَبِ[٧٢]

أحسنُ ما قيلَ في تناسب الارواح دون تناسبْ الأشباح

١٤٦١ ـ اول من نطق بهذا المعنى ، وأبْدَعَهُ ، رسول الله ﷺ في قوله «الأرواح جنود مجندة ، فا تفارق منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف»[٧٣] ويُروى هذا الخبرُ بهذا اللفظ عَنْ علي بن ابي طالب رضي الله عنه . رواه سفيان عن حبيب ابي الطفيل عن علي . قال الشيخ : واخلق بان يكون كلامه ، لأنه قد رَوى لطرفة [طويل] :

تعارفُ أرواحِ الرجال إذا التقتْ فنهم عدوٌ يُتّقي وخليل
وإن امرءاً لم يعف يوماً فُكاهةً لِمنْ لمْ يُرد سوءاً به الجهول[٧٤]

وقد طعن قوم من أصحابنا على هذين البيتين . وزعموا أنهما من المنحول .

١٤٦٢ ـ ومن أناشيد إسحاق الموصلي في هذا المعنى [طويل] :

يقولون عل لي من أخٍ أو قرابةٍ فقلت لهم إنَّ الشكوك أقاربُ
نسيبي في رأيي وعزمي ومذهبي وإنْ باعدَتْنا في الوِلادِ المناسب
وليس أخي إلا الصحيح ودادُه ومن هو في وصلي وقُرْبِيَ راغِبُ[37]

١٤٦٣ ـ أخبرني محمد بن يحيى قال سمع ابن مناذر سفيان بن عيينة يروي عن إبراهيم بن ميسرة عن طاوس عن ابن عباس أنه قال : «الرحم تُقْطَع ، والنِّعمُ تكفر ، ولم يُر كتقارب القلوب» فنظم هذا ابنُ مناذر فقال :

قد تُقْطَع الرَّحْمُ القريبُ وتكفر النعمى ، ولا كتقارب القلبين
يُدْني الهوى هذا ، ويدني ذا هوى ، فإذا هما نفس تُرى نفسَين

فأخذ هذا أبو تمام فأحسن العبارة عنه فقال [طويل] :

فإن الفتى في كل حال مناسبُ مُناسِب روحانية مَنْ يشاكِلُ
ولم تنظم العقدَ الكَعابُ لزينةٍ كما تنظم الشملَ الشتيتَ الشمائلُ[38]

١٤٦٤ ـ حدثني محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن موسى قال سمعت علي بن الجهم ذَكَر دعبلاً ، وكفَّره ولَعَنه . [قال] ـ وكان يطعن على أبي تمام ـ ، وهو خيرٌ منه ، ديناً وشعراً . فقال لَهُ بعضُ مَنْ حضر «لو كان أبو تمام أخاك ما زاد على مدحِك له» فقال علي بنُ الجهم «إلاَّ يكُن ، أخا بالنسب ، فإنه أخ بالأدب والمودة . أمّا سمعت ما خاطبني به ؟» ثم أنشد [كامل] :

إن يكدُ مطرفه الاخاء فاننا نَغْدو ونَسْري في إخاءٍ تالد
أوْ يفترقْ نَسبٌ ، يؤلِّف بيننا أدبٌ ، أقمْناهُ مُقامَ الوالدِ[39]

١٤٦٥ ـ وقد كرر هذا المعنى أبو تمام فأحسن بقوله [بسيط] :

ذو الوُدِّ مني وذو القربى بمنزلةٍ وإخوةٌ أُسوةٌ عندي وإخواني
عصابة جاوَرتْ آدابُهم أدَبي فهُمْ وإنْ فُرِّقوا في الأرض جيراني
أرواحنا في مكانٍ واحدٍ وغَدَتْ أجسامُنا بشآمٍ أوْ خُراسانِ[40]

١٤٦٦ - وكأنَّ هذا مأخوذٌ من أبيات أنشدَنيها عبدُالله بن درستويه ، عن المبرد [كامل] :

لا خير في قُرْبَى بغير مودّةٍ ولَرُبّ منتفعٍ بود أباعِدِ
وإذا وجدتَ من البعيد مودّةً فامْدُدْ لَهُ كَفَّ القَبُولِ بِساعدِ

١٤٦٧ - وأولُ مَنْ سَبقَ إلى هذا المعنى أعشى بني قيس بن ثعلبة فإنه قال [طويل] :

فإنَّ القريبَ مَنْ يقرِّبُ نفْسَهُ لعمرُ أبيكَ الخير ، لا مَنْ تَنسبا[٧٩]

١٤٦٨ - وأخذ هذا بعضُ الأعراب فقال [طويل] :

تجنَّبْتُ ذنوباً ما جَرَتْ لي بخَطْرةٍ وتمحو دواعي حبِّها ذنْبَها عِندي
وأحببتُ ليلى جَهْدَ حُبِّيَ كله لعَمرُ أبي ليلى وزدت على الجَهْد
وآمُلُ قُربَ الدار حتى إذا دَنَتْ بها الدارُ زادتْني من البُعد والصدِّ
فلم أرَ قُرْبَ الدار ينفع ذا هوىً وقلبُ الذي يهواه منه على بُعدِ[٨٠]

١٤٦٩ - فأخذ هذا ابن ميادة فقال [طويل] :

وإني لزُوارٌ لِمَنْ لا يزورُني إذا لم يكن في وُدِّه بمريب
تُقربُ لي دارَ الحبيب وإنْ نأتْ وما دار من أبغضته بقريب
فلا تطلُبَنَّ القُربَ والبُعْدَ بعدها إلى غير تبَّاتٍ وغير قلوب[٨١]

١٤٧٠ - وإلى هذا ذهب النظار الفقعسي بقوله [طويل] :

يقولون هَذِي أمُّ عمْرو قريبةٌ دنَتْ بك أرضٌ نحوَها وسماءُ
ألا إنما بُعْدُ الحبيب وقُربُه إذا هو لم يُوصَل إليه ، سواءُ

١٤٧١ - قال أبو علي : وأحسنُ من البيت الأخير ، وإنْ كان في معناه ، قولُ الآخر [طويل] :

فلو كنتُ أرض أن أرى مَنْ أُحِبُّه بغير اجتماعٍ لاقتصرتُ على الشمس

١٤٧٢ - حدثني محمد بن يحيى عبيدالله بن محمد اليزيدي عن أبيه محمد بن أبي محمد اليزيدي قال : جلست إلى جانب رجل يعلم الخليل أني أبغضه ، فقال الخليل [طويل] :

يقولون لي دارُ الأحبةِ قد دَنَتْ وأنت كئيبٌ ، إنَّ ذا ، لَعَجيب
فقلتُ وما تغنى ديارٌ وقُربُها إذا لم يكُنْ بيْن القلوب قريب(٣٨)

قال : فظَننت البيتين له .

١٤٧٣ ـ فأخذ هذا المعنى إبراهيم بن العباس الصولي فقال [طويل] :

دنَتْ بأناسٍ عن تناءٍ زيارةٌ وشطَّ بلَيلى عن دُنُوٍ مزارُهَا
وإنَّ مقيماتٍ بمنقطعِ اللِّوَى لأقربُ مِنْ ليْلَى وهاتِيكَ دارُها(٣٩)

★ ★ ★

(٣٢) هو مجنون بن عامر ، قيس ليلى ، أشهر من أنْ يُترجَم له . أخبارُه في كل مصادر الأدب العربي . وانظر مثلاً ابنَ قتيبة ص ٥٦٣ ولأبيه ترجمة في مُعجم الشعراء : ٢٩٢ .

(٣٣) البيتان والنثرُ قبْلَهُمَا في الكامل ١٤٠/١ وهما في التشبيهات ٢٧٠ دون عزو والأغاني ١٦٧/١ بعزوه . والأول له في اللآلي ٤٩٨ وقبْلَهُمَا بيتان في اللآلي ١٨١ لقيس أو لمحمد بن نمير الثقفي وانظر هامشه للاستاذ الميمني والثاني له في العقد ٤٠٤/٥ وفي الزهرة ٣٣٣/١ مع اربعة أبيات معزوةٍ للبحتري . والثاني بدون عزو في ابن منقذ ٢٤٠ «أبقيت» عوض «غادرت» وهو في محاضرات الادباء ٥٢/٢ معزوٌ له . وهما معاً في ديوان المجنون ضمن قصيدة ص : ٧٩ .

(٣٤) الثلاثة مع النثر قبلَها في الكامل ١٤٠/١ وهي واردة في ديوانه ٩٤ وعندهما معا في الثالث «نق» عوض «بق» والأول والثالث في ابن قتيبة ٥٥٦ وعجز الثالث «خلا مانِي عنه» عوض «سوى ما بق عنه» وصدره «شخصه» عوض «ظله» والأول في الفاضل ١١ «فيخزي وأما بالعشي فيخسر» وكرره فيها مثلما هو عندنا . وفي الكامل ٣٦/١ «أيا» عوض «أما» والأول أيضا في الكامل ١٥١/٢ بقراءتين وردا في الفاضل كما ذكرت . وهما في الأغاني ٣٣/١ ، «أيا» والثاني والثالث في الأغاني ٣٦/١ وعنده «مانق» عوض «ما بق» والأول في العقد ٤٠١/٥ بحرفية ما عندنا وكذلك الثاني . وفي الثالث عنده «شخصه» عوض «ظله» وعجزُ الثالث «خلا ما نق» والشِّعر من نفس القصيدة التي ورد منها عندنا في ف : ٣٤ . والثالث في الموضحة ١٢٧ «قليل» و «ما نق» عوض «قليلا» و «ما بق» .

(٣٥) البيت والنثر قبْلَه في الكامل في الكامل ١٤٠/١ ومن عبارة الحاتمي والضمير يعود الى عمر بن ابي ربيعة . ولكن البيتَ غيرُ وارد في ديوان عمر ، وليس فيه دالية أخرجْنَا هَاهُ . وهو في الكامل مفصول عن عمر بهذه العبارة «ومن هذا الباب قول القائل ... ومن الافراط فيه قوله» . ويبدو من هذا التركيب أن الضمير يعود الى (القائل) لا إلى عمر . وهو وارد في أمالي القالي ٤٣/١ ضمن قصيدةٍ لأعرابي وهو في محاضرات الأدباء : ٥٢/٢ غير معزو وهو في الموضة ١٣٦ يعزوه للمجنون وهو في ديوان ص ١٠٧ .

(٣٦) ساقط في الاصل وهي في الكامل .

(٣٧) في الاصل «والأصوب» عن مثلها في الكامل .

(٣٨) والفقرة كلها في الكامل ١٤٠/١ .

(٣٩) واردان في الزهرة ٤٦/١ بهذا التقديم «وأنشدتني أمُّ حمادة الهمدانية» وهي ثلاثة ابيات . وعنده «شكوت إليها» عوض «ولما شكوْتُ» وعجزُه «ألست أرى الاجلاد» عوض «فالي أرى العظام» وصدر الثاني «ويأخذك الوسواس من لوعة الهوى» .

(٤٠) واحد من اللصوص أُبيح دمُه فَهَامَ في الغابِ مع السَّعْلاة . أخبارُه في ابن قتيبة : ٧٨٤ والصـفدي ٢٨١/٢ .

(٤١) في الحيوان ١٣٢/٦ وصدر الثاني «نطوعاً وانساعاً وأشلاءَ مُدّنف» وفي العجز «رمّه» عوض «جسمه» وهما في ابن قتيبة ٥٥٦ و ٧٨٦ وفي الأولى مثلما عندنا وفي الثانية . عجُزُ الثاني هكذا «أضر به طول السُّرَى والمفارق» وهما في الموضحة ١٢٧ معزوان لكثير وبخلاف لفظي كبير .

(٤٢) لم أعثر عليه في ديوان أبي نواس .

(٤٣) في حماسة أبي تمام المرزوقي ١٤٢٥ أربعة أبياتٍ عزاها إلى الحارثي . وذَكَر المحقـقُ أنها في أمالي القالي ١٦٢/١ معزوة للمجنون . ورواية الحماسة «سلبت» عوض «نسفت» وعجز الأول «بجردة تضحي إليك وتخصر» أما الثاني فهكذا :

وأخليتها من مخها فكأنها ` قوارير في أجوافها الريح تصفر

وبنفس هذه الرواية ورداً في محاضرات الادباء ٥١/٢ بدون عزو . وفي المعاهد ٢٥٩/١ أربعة ابياتٍ الأولُ منها والثاني هُما هذان وعنده «سلبت» عوض «نسفت» و «أخليت منها» عوض «وعريتها من » ولم أقف على عزوها لمؤمل وفي معجم الشعراء : ٢٩٨ - ثلاثةٌ بهذا الاسمْ . وهُما في أمالي القالي ١٦٢/١ معزوان لرجل .

(٤٤) هذه الفقرة غير واردة في قب .

(٤٥) البيتان ونثر الفقرة التالية غير واردين في قا وقد وردًا في حماسة ابي تمام المرزوقي : ١٨٨٠ وقد فهم منها ابو عبيدة الى ان الشاعر يصف فَرَساً ولكنه فطن الى التورية فيها من بعد . وهما بمحاضرات الادباء ١٥٦/٢ .

(٤٦) عزاها من قبل ف ١٣٠٠ لأبي نواس ولم أعثر عليها في ديوانه .

(٤٧) هذه الاشطر الاربعة في حماسة أبي تمام المرزوقي ١٨٥٠ .

(٤٨) هذا الشطر لم يرد في قب .

(٤٩) الاشطر السبعة في حماسة أبي تمام : المرزوقي ١٨٤٩ والشطران الأولان والاخير في التشبيهات ٢٣٠ .

(٥٠) الثاني ومعه بيت في محاضرات الادباء ١٥٤/٢ معزوان لبشار . والثاني منفرداً يعزوه العقد ١٤٠/٦ لأعرابي .

(٦٥) هذا البيت وما بعده الى العنوان لم يرد في (قب) وهما في التشبيهات ٢٣٠ معزوين لجحشويه .

(٥٢) و (٥٣) الشعر للنابغة نخرجه في الفقرة : ١٤٥٣ المقبلة فسيتكرر بدون أن يُعزَى له .

(٥٣) من هنا إلى نهاية شعر ابي النجم فقرة : ١٤٣٩ لم يرد في (قب) .

(٥٥) لم أظفر بهذا القول لابن سلام في الطبقات . وهو يترجم للأشهب . وقد لاحظ الشيخ محمود شاكر في آخر الترجمة أن شعرا هناك اختصره النساخ او بعضُ الرواة . ويعزوه في ظنه الى الفرزدق .

(٥٥) رُمَيْلة اسمُ أمه وهو شاعر عاصَر الفرزدقَ وهاجاه . بعض اخباره في ابن سلام : ٤٩٧ والأغاني ١٥٣/٨ وقد أحلْنا إلى هذه الفقرة . في الفقرة : ٧٧٩ .

(٥٨) البيت الثاني مذكور في العقد ١٤٠/٦ بدون عزو .

(٥٩) البيتان في النقائض ص ١٠٠٧ بعدد : ١٧ - ١٩ وعنده في العجز الأول «أفضْى» عوض «أفك» وفي الصدر «فيها» عوض «فيه» والأول في شرح شواهد الكشاف : ٢٩٣ «بجانبي» عوض «جنابتي» وهما في التشبيهات ٢٣٤ وعنده «بجانبي» «أفضى» ، «مغالق» عوض «جنابتي» «أفك» «أغلاق» .

(٦٠) الكلمة ساقطة في الاصل . ولم أستطع التقاط حروف الصدر . وكل الفقرة لم ترد في (قب) .

(٦١) الاشطر في التشبيهات : ٢٣٥ معزوة للفرزدق ووقف هو عليها في النقائض ١٠٥١ . وبيننا فروق لفظية .

(٦٢) الشطر الأول من الثلاثة وارد في محاضرات الأدباء ١٥٦/٢ .

(٦٣) الثلاثة لم اجدها في ديوان ابن الرومي - الطبقة التي اتيح لها منها الاطلاع - ووجدت الأول والثالث ومعهما ثالث آخر في حماسة ابن الشجري ٢٧٥ معزوين لابن الرومي . وهما ايضا واردان له في محاضرات الأدباء ١٥٦/٢ وهما ايضا في التشبيهات : ٩٨ ومعهما خمسة أبيات أخرى معزوة جميعها لابن الرومي .

(٦٤) له وارد في معجم الشعراء ٣١٥ رواه أبو عبيدة .

(٦٥) الشعر للنابغة الذبياني في ديوانه ٣١ وهو من القصيدة التي أولها : «أمن آل مية رائح أو مغتد» وقد أورد عندنا ابيات متعددة منها في مختلف الصفحات . وهي في وصف المتجردة امرأة النعمان . وكانت القصيدة سبب القطيعة بين الرجلين وانظر أيضا ابن قتيبة ١٦٦ وفيه بعض الحروف تختلف عما عندنا - وأشير بصورة خاصة إلى كلمة «الحزوَّر» حيث عنده عوضها «الحَزور» والحزور هو حذقة الدلو . وانظر القاموس المحيط . اما الحزور فهو الغلام المراهق وهو المعنى الذي شرح به الحاتمي الكلمة . وفي الديوان «الحزور» والبيت الخامس عنده يختلف تمام عما في الديوان فانظره هناك وكذلك السادس . أما الثاني عندنا فلا يوجد في الديوان . والأول والثالث والرابع في محاضرات الأدباء ١٥٦/٢ والأول في معاهد التنصيص ٣٥/١ والثالث والرابع في التشبيهات ٩٦ وفي الجميع «أجثم» إلاَّ في أساس البلاغة ففيه مثلما عندنا «أختم» .

(٦٦) الثاني من بيتي امرىء القيس لم يرد في (قأ) وعجزه ساقه قأ عجُزاً للبيت الثاني لمجنون بني عامر . هذا والبيتان واردان في ديوان المجنون ٢٧٥ وتتبادل عنده «سحاء» و «وبلاء» المكان . وقافية الثاني «هملان» ولا وجود في شعره لقافية «وتتلبان» وفي الأغاني ١٧٩/١ «مجتمعتان» قافية للأول عوض «مؤتلفان» وللثاني «وتنهملان» ويعزوها له .

(٦٧) واردان في ديوانه . الأول في ص ٤٠٠ رقم ١٦ والثاني في ص ٨٨ وفي الأول «نبهانية» عوض «اعرابية» ووارد في محاضرات الأدباء ٤٣٠/٢ والغيث ٢٢٥/٢ «جنوب» عوض «جزع» .

(٦٨) في محاضرات الأدباء ٥١/١ يأتي وصف الشاعر بلسان المأمون شبيها بهذا . وعنده «جيوب الملا» عوض «جزع الملا» .

(٦٩) البيتان بحرفية ما عندنا يردان في الزهرة ١٥٨/١ معزوين ومعهما ثالث لذي الرمة . ويردان معزوين لقيس بن ذريح ضمن قصيدة من ٥٢ بيتا في أمالي القالي ٣١٥/٢ وقال إنها أطول كلمة لقيس بن ذريح . وفي عجز الأول «عن» عوض «من» أما الثاني فعنده كما يلي :

وأعجل للاشفاق حتى يشفني مخافة شحْط الدار والشمل جامعُ

وورد بعضها والبيتان في مجالس ثعلب . ٢٩٠ على أنها لقيس بن ذريح . هذا وهما في ديوان ذي الرمة ٣٣٦ بعدد ٢٣ و ٢٤ من ٤٤ بيتا وعنده في العجز الأول «من» عوض «عن» .

(٧٠) هما في مجالس ثعلب ٢٨٧ ومعهما الآخر . ويُفهم من الحكاية التي ذكر فيها اسم لبنى أن الشعر لقيس بن ذريح . وصدر الأول «فإني لَمُغْن دمع عَيني بالبكا» وهما في الاغاني ١٤/٢ والأول عنده :

وإني لَمُغْنٍ دمع عيني بالبكا حذاراً لِمَا قد كان أو هو كائن

ويتكرران فيه ١١٠/٨ معزوين لقيس بن ذريح . وهما في العقد ٤١٢/٥ معزوين لمجنون بن عامر بالصدر المخالف .

(٧١) في ديوانه برقم ٤٢٩ ص ٢٢١ وهما عند ابن منقذ ٢٤٠ «أناس» عوض «رجال» و «يغيرني» عوض «يغيرك» وفي ابن الشجري ١٨٢ قافية الأول «الأجل» والديوان يوافق ما عندنا .

(٧٢) واردان في الديوان ٣٣ وصدر الثاني عندنا مثبت في الهامش أما في المتن فاختيار آخر للمحقق وهما في المعاهد ١٢٥/١ مثلما عندنا وكذلك في مجالس ثعلب ٥٨٧ .

(٧٣) لبعضهم في العقد ٣٢٩/٢ والموشى ٥٢٥ .

إن النفوس لأجناد مجندة بالاذن من ربنا تجري وتختلف
فما تعارف منها فهو مؤتلف وما تناكر منها فهو مختلف
إن القلوب لأجناد مجندة له في الأرض بالأهواء تعترف

(٧٤) الأول منها بمفرده يرد مع ثلاثة أخرى يُشك في نسبتها لطرفة ، في ديوانه ص ١٥٧ وعنده «التقوا» عوض «التقت» بينا البيت الثاني وارد ضمن المسلَّم به لطرفة في ديوانه ص ٨٠ وهو في ابن قتيبة ٩٤ . وهما معاً في الزهرة ١٥/١ معزوين لطرفة والقصيدة في هجاء عبد عمرو بن بسر بن مرثد . وقد ورد عندنا منها بيت آخر في ف ١/٢٧٠ وعجزُ أتمناه في ف ٣٨/٢٣٤ وثمة تعليقٌ يُنظر .

(٧٥) الأولان والادان في المنتحل ٢٤٤ بغير عزو وعنده «وقلت أخ قالوا» عوض «يقولون هل لي من» و «الأصول» عوض «الولاد» .

(٧٦) واردان في الديوان ٢٢٨ بقصيدة يمدح فيها الزيات «ضرب» عوض «حال» .

(٧٧) هما ضمن قصيدة يمدح فيها عليَّ بنَ الجهم في الديوان ٧٩ وعنده في الأول «مطرّف» عوض «ظرفه» وفي صدر الثاني «فإننا» عوض «بيننا» والثاني وارد له في العقد ٣٢٩/٢ «إن نفترق نسبا» .

(٧٨) من قصيدة في الديوان ٢٩٥ يمدح فيها الواثق بالله وبعجُز الأول «وإخوتي» عوض «إخوة» وصدر الثالث «وغدت» عوض «وعدت» وعجزه «أبداننا» عوض «أجسامنا» والأول في محاضرات الأدباء معزوا ٣/٢ لرجلٍ من خثعم بحرفية البيت في الديوان . والأول والثاني واردان بالعقد ٣٢٩/٢ مثلما بالديوان معزوين لأبي تمام .

(٧٩) خرجته في ف : ٣٩١ ومعه غيره .

(٨٠) تردُ أربعةُ أبيات في الزهرة ١٤١/١ منسوبةً «لآخر» ضمنها من أبياتنا : الثاني والرابع والعجزُ الأولُ . وتكرر فيها ص ٣١٦ بنفس العزو .

(٨١) الاول والثاني واردان في محاضرات الأدباء وهو يعزو الأول في ١٩/٢ لابن الحجاج . ويعزو الثاني في ٢٠/٢ لابن ميادة .

(٨٢) هُما بدون عزو في اللآلي ٤٦٣ وعنده «تقارب» عوض «وقربها» .

(٨٣) واردان بحرفية ما عندنا في محاضرات الأدباء ٤١/٢ وواردان في المنتحل ٢١٥ بدون عزو وعنده «ديارهم» عوض «زيارة» و «شطت» عوض «وشط» و «منفرج» عوض «منقطع» وهُما له في الأرب ٩٢/٢ .

أحسن ما قيل في امتزاج القلوب وتصافيها

١٤٧٤ ـ أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني عبدالله بن عبدالملك الأزدي قال كان ابن أبي فنن كثيراً ما ينشد قولَ العباس بن الأحنف [بسيط] :

ما أنسَ لا أنسَ يمناها مُعطِّفةً عَلَى فؤادي ويُسْراها على راسِ
وقولَها : ليته ثوبٌ على جسدي وليتني كنت سرَبالاً ، لعباسِ
أوليته كان لي خمراً وكنتُ له من ماءِ مُزْنٍ ، فكُنَّا الدهر في كاسِ[٨٤]

قال : ويقول ابنُ فَنَى «هذا أحسنُ ما قيل في معناه» قال عبدالله بن عبدالملك : فقلت له «أحسن منه قول المهلّبي بن أبي عيينة» [خفيف] :

حين قالَتْ دُنيا علَى مَ نهاراً جئتَ ؛ هلاَّ انتظرتَ وقْتَ المساءِ[٨٥]
ذاك إذْ روحُها وروحي مِزَاجا نِ ، كأصفى خمرٍ بأعذب مَاءِ

قال : فقال لي «أحسنُ من هذا بيتُ ابن أبي عيينة المطبوع [كامل] :

حتى إذا اختلطتْ بنفس نفسُها كالخمر تُقْرعُ بالزُلاَل الباردِ
خافت فقلت لها اسكُني إذْ مسَّها جَهدُ الفراق مع البلاءِ الجاهدِ
ما تشتكين أنا الفدى له والحِمىَ لو أستطيع لكنتُ أولَ عائِدِ
قالت فراقَك والصبابةَ والذي أخشى عليك من الرقيب الراصد

قال : فقلت له «إن هؤلاءِ كلهم أخذوا من عمر بن أبي ربيعة قولَه [كامل] :

كنا كمِثْل الخَمْر كانَ مِزاجُها بالماءِ لا رَنْقٌ ولا تكدِيرُ[٨٦]

فقال له ابن أبي فنن «يا ويحك ! فأين أنت من سيد الشعراء كلهم ؟» قلت : «ومَنْ سيدُ الشعراء ؟ قال : «المسيب بن عَلَس في قوله [متقارب] :

تبيتُ الملوكُ على عَتْبِها وشيبانُ إنْ غَضِبتْ تُعْتِبُ
وكالراح بالماء أخلاقُهم وأخلاقُهُمْ منها أعْذَبُ
وكالمِسْك تُربُ مقاماتِهم وتُربُ قبورِهِمُ أطْيَبُ[٨٧]

قال فقلت : «فقل إذَنْ ، سيد الشعراء في هذا المعنىٰ !» فقال : «سيدهم في هذا المعنى» .

١٤٧٥ ـ قال أبو علي : وقد تعاوَرَ هذا المعنَى جماعةٌ من الشعراء . وأحسَنَ دعبل كلَّ الاحسان في قوله [بسيط] :

الله يعلم والأيام دائرة والمرءُ ما بين إيحاشٍ وإيناس
إنّي أُحبك حباً ، لو تضمنَه سلْمى ـ سميُّكِ ـ ذلَّ الشاهدُ الراسِ
حبّاً تلبّس بالأحشاءِ فامتزَجا تلبُّس الماء بالصهباء في الكاس[88]

١٤٧٦ ـ فأخذ هذا البُحتُري وأحسَنَ ـ على قِلّة إحسانه ـ فقال [بسيط] :

تهتزُّ مثلَ اهتزاز الغُصنِ حركَهُ مرور غيث من الوسْميِّ سحّاح
إنيِّ وجدتُك من قلبي بمنزلةٍ هي المُصافاةُ بين الماء والراح[89]

قال فقلت : «فقُل إذَنْ ، سيد الشعراء في هذا المعنى !» فقال : «سيدهم في هذا المعنى» .

١٤٧٥/ قال ابو علي : وقد تعاوَرَ هذا المعنَى جماعةٌ من الشعراء . وأحسَنَ دعبل كلَّ الاحسان في قوله [بسيط] :

الله يعلم والأيـام دائرة والمرءُ ما بين إيحاشٍ وإيناس
انّي أُحبك حباً ، لو تضمنَهُ سلْمَى ـ سميكِ ـ ذلَّ الشاهدُ الراسِي
حبّاً تلبّس بالاحشاءِ فامتزَجا تلبُّس الماء بالصهباء في الكاس[88]

١٤٧٦/ فأخذ هذا البُحتُري وأحسَنَ - على قِلّة إحسانه - فقال [بسيط] :

تهتزُّ مثلَ اهتزاز الغُصنِ حركهُ مرور غيث من الوسْميِّ سحّاح
إنّي وجدتُك من قلبي بمنزلةٍ هي المُصافاةُ بين الماء والراح[89]

١٤٧٧/ ووجدتُ بشاراً قد قال في هذا المذهب قولاً عَدَلَ به عن هذا المعنى . وهو [طويل] :

لقد كان ما بيني - زماناً - وبينَها كما بين ريح المِسْكِ والعَنْبرِ الورْدِ

١٤٧٨/ قال أبو علي وأنشدني أبي - رحمه الله - لنطاحة الكاتب في هذا المعنى . وليس به [طويل] :

هموم أناسٍ في أمورٍ كثيرةٍ وهمّي في الدنيا صديقٌ مُساعِدُ
يكون كروح بيْن جِسمَيْن قُرِّقَا فجِسماهُما جسمانِ ، والروح واحد[٩٠]

* * *

أحسن ما قيل
في اتّفاق الخُلُقِ والأسماءِ وتباين الخلائقِ والطِّباع

١٤٧٩/ حدثني محمد بن يحيى قال أخبرني القلابي محمد بن زكرياء عن عبدالله بن الضحاك عن هشام عن عوانة قال : أراد الفرزدقُ - وهو في بعض اسفاره - النزولَ . فقيل له انزل على قبيصة بن المخازن الهلالي . وكان هناك رجل آخر يقال له :

قبيصة . فنزل عليه ، فلم يحمده . وكانا جميعا يُكنيان أبا قَطَنٍ . فقال [طويل] :

سَرتْ ما سرتْ من ليلها ثم وافَقتْ أبا قَطَنٍ غير الذي للمخارِقِ
وباتتْ ، وبات الطّلُّ يضرب وجهها مُوافِقَةً : ياليتها لم توافقِ
وقد تلتقي الأسماء في الناس والكُنى وِفاقاً ولكنْ لاتَلاقَى الخلائقُ[٩١]

١٤٨٠/ وقد أحسن عَدي بن الرقاع في قوله [كامل] :

الناس أشباهٌ وبيْن حلومهم فوْتٌ كذاك تفاضُلُ الأشياءِ
كالغيم منْه وابلٌ متتابعٌ جَوْدُهُ ، وآخر ما يجود بمَاءِ
والدهرُ يَفرقُ بيْن كلّ جماعةٍ ويلُفّ بيْن تقارُبٍ وتَنَاءِ
والمرءُ يورثُ مجْدَه أبناءَهُ ويموتُ آخرُ وَهْو في الأحْيَاءِ[٩٢]

١٤٨١/ ويستحسِن أصحابُنا قولَ ربيعة بن ثابت الرقي[٩٣] يمدح يزيد ابن حاتم المهلبي ، ويهجو يزيد بن أُسَيْد السُلمي[٩٤] [طويل] :

لَشتانَ ما بيْن اليزيدين في الندَى يزيدِ سُلَيْمٍ والأغر بن حاتم
يزيد سُلَيْمٍ سالمُ المال ، والفتَى فتى الأزْد للأموال غيرُ مُسالم

وهَمُّ الفتى الأزديّ إتلافُ ماله   وهَمُّ الفتى القَيْسيّ جمعُ الدراهم
فلا يحسَب التمتامُ أنّي هجوتُهُ   ولكنّني فضلتُ أهلَ المكارم[95]

فبلغ أبا الشمقمق هذا الشعر . فقال يفضّل يزيد بن مزيد الشيباني على يزيد المهلبي ويزيد السلمي [طويل] :

شتانَ ما بين اليزيدين في النّدى   إذا عُدَّ في الناس المكارمُ والمجدُ
يزيدُ بن شيبانَ أكرمُ منهُما   وإنْ غضِبَتْ قيْسُ بن عَيْلاَنَ والأزْدُ

١٤٨٢/ ويُستحسن قولُ ابي العواذل زكرياء بن هرون الشاعر [طويل] :

علِيٌّ وعبدُالله بينهما أبٌ   وشتان ما بيْن الطبائع والفِعْلِ
ألم ترَ عبدَالله يُلْحِي على الندى   علياً ، ويلحاهُ عليٌّ عَلَى البُخْلِ[96]

١٤٨٣/ ومما يُستحسَن قولُ الآخر [طويل] :

وما الناس إلا خُلْفُهُ في طباعهم   كما اختلفتْ بِيضُ الليالي وسودُها
وكم بيْن بحْرٍ تُمطِر الجودَ كفُّه   وآخر منقوض اليمين كَنُودُها

١٤٨٤/ وقال آخر وملح [وافر] :

لئن وصلَتْ أبوتُنا انتسابا   لقد قطعَتْ مرائرَنا العُقولُ
أبوك أبي ، وأنت أخي ولَكِنْ   تباينتِ الطبائعُ والشكولُ[97]

١٤٨٥/ أخبرني عبدُالله بن جعفر قال سمعت محمد بن يزيد المبرد يقول سمعت المازني يقول : لم يُقلْ في تباعد الشبه بين الاقرباء ، أجود من قول ابن ابي عيينة يهجو خالدَ بنَ يزيد المهلبي ، ويمدَح أباه ، في أبياتٍ يقول فيها [طويل] :

أبوك لنا غيث نعيش بنبته   وأنت جراد ليس تُبْقي ولا تَذَرْ
له أثَرٌ في المكرُمات يسرُّنا   وأنت تُعَفّي دائباً ذلك الأثَرْ
تُسيءُ وتمضي في الاساءة جاهراً   فلا أنْتَ تستحيي ولا أنتَ تعْتَذِرْ
لقد قنِعَتْ قَحطانُ خِزياً بخالدٍ   فهلْ لكِ فيه - يخزكِ الله - يا مُضَر[98]

أحسن ما قيل
في حُسْنِ المحبوب في عَيْن مُحِبِّه[99]

١٤٨٦/ أجمعَ فرسانُ الشعر ، والعلماءُ بسرائر الكلام ، أن أحْسَنَ ما قيل في هذا المعنى قول عمر بن أبي ربيعة [خفيف] :

زعموهــا سألَتْ جاراتهــا وتعرّتْ يوم حَرٍّ شديدْ
أكما ينعتني تُبصرنَني عَمركُنَّ الله ، أمْ لا يَقْتَصِدْ
فتضاحكْن وقدْ قُلْنَ لها حَسَنٌ في كل عيْنٍ من تَوَدّ
حَسَداً حُمِّلْنَهُ من أجْلِهَا وقديما كان في الناس الحسد[100]

١٤٨٧/ وقد ردّدَ عمرُ هذا المعـنَى في أبيات تَشكُّك فيهـا شكّاً ، هو أصحُّ عندَه من اليقين . فقال [طويل] :

خرجْتُ غَداةَ النفْرِ أعترِضُ الدُّمَى فلـم أرَ أحْـلَى منـكِ في العيْن والقلـبِ
فوالله ما أدْرِي أحُسْنٌ رُزِقْتِه أم الحب أعمَى كالذي قيلَ في الحبِ[101]

١٤٨٨/ ثم تَبِعَه مالك بن اسماء بن خارجة الفزاري فقال [خفيف] :

أمُغَطّى منّي عَلَى بَصَري في الـ حُبِّ أم أنتِ أكمل الناسِ حُسْنَا
ايها العاذلُ الذي لاَمَ فيها لو سلْمت الذي بِنَا لم تلُمنَا[102]

١٤٨٩/ ومن ترجيح الشك في هذا المعنى قولُ بشر بن عقبة الفزاري [طويل] :

رأيتُكِ فُقتِ الناسَ يا أمَّ مالكٍ بِجُمْلَه حُسْنٍ أخرسَتْ مَنْ يَعِيبُهَا
فوالله ما أدري أأنْتِ كما أرى أم العين مزْهُوٌّ إليها حبيبُهَا

١٤٩٠/ ومن ترجيح الشك في هذا المعنى قولُ الآخر [طويل] :

وما الشمسُ يومَ الدَّجْنِ لاَحَتْ فأشرقَتْ ولا البدرُ وَافَى أسْعُداً لَيْلَةَ البَدْرِ
بأحسـن منهـا ، بلْ تزيد ملاحةً
على ذاك وَرَّ أيُّ الحِبِّ !؟ فَلاَ أَدْرِي

١٤٩١/ وقد رَجح الشكَّ رجلٌ من قيس ترجيحةً زاد فيها عمّن تقدّمه . فقال [طويل] :

حفتْ بصحراء الحَجون وناقتي ... لها بين قاعٍ الأحتَّيْنِ حنينُ
غَموساً لقد فُضِّلْتِ في الحُسْنِ غِبطَةً ... عَلَى الناس أوْفَى مِنْ هواكِ جُنونُ

وهذا معنى يستمِلحُ بعض الناس ، ويأباه آخرون .

١٤٩٢/ فأمّا المكروهُ عند كل أحدٍ من هذا النوع فقولُ ابن ميادة [طويل] :

تَساهَمَ ثَوباها ففي الدِّرْعِ رأْدةٌ ... وفي المِرْطِ لفّاوانِ رِدفُهُما عَبْلُ
فواللهِ ما أدري أزِيدَتْ ملاحةً ... على سائر النسوانِ أم ليْس لي عقلُ[١٠٣]

فَهذه عبارةٌ جافية .

١٤٩٣/ وقد أحسن إبراهيم بن المهدي في هذا المعنى ، وإن كان في غير هذه الطريقة . فقال [بسيط] :

مالي رأيتُك تَحبوني وتُبعِدُني ... وأنت مِنّي مكان السمع والبصر
والله ما نظرتْ عيني شبيهَك في ... حُسْنٍ وظَرْفٍ ، وما حانيت بالنظر

١٤٩٤/ وأحسن ابن أبي الزوائد[١٠٤] كلَّ الاحسان بقوله [منسرح] :

فضّلَها الحُسنُ في العيون فما ... تُصرَفُ عنها اللحاظُ والنظرُ
وتخشعُ الشمسُ في النهار لها ... حين تراها وتخشعُ القمرُ
معرفة انهـا تفوقهما ... في الحسنِ في عين من له بصرُ

* * *

(٨٤) واردة في ديوانه ١٥٦ المقطوعة عدد : ٣٠٥ وهي من اثنى عشر بيتا وثلاثتنا هي : ١ - ٥ - ٦ منها . وقد جاء الوسط في الهامش ولم يختره المحقق في المتن . وفي الثالث «راخاً» عوض «خرا» .

(٨٥) في قب «ثم» عوض «حين» أولَ البيت .

(٨٦) وارد في ديوانه ص ١٣٠ من المقطوعة رقم ١٦ .

(٨٧) وردَتْ في ابن قتيبة ١٧٤ «وكالشهد بالراح» عوض «وكالراح بالماء» و «واحلامهم» ، عوض «وأخلاقهم» و «مناماتهم» عوض «مقاماتهم» و «وريا» عوض «وترب» وواردة بالعقد ٣٣٢/٣ . والأولان مثلها في ابن قتيبة . والثالث مثلها عندنا . وهي في التشبيهات ٣٢٢ «عتبت» عوض «غضبت» والثاني مثلها في ابن قتيبة والثالث «وريح» عوض «وترب» .

أحسن ما قيل في حُبِّ الكِبار

١٤٩٥/ فن أحســـن ما قيل في ذلك ما أنشــدَنيه محمد بن يحيى قال أنشدنا ثعلب [طويل] :

أَبَى القلبُ إلاَّ أُمَّ عمرو وحبَّها عَجُوزاً ، ومَنْ يُحْبِبْ عجوزاً يُفَنَّدِ
كَبُرْدِ اليماني قد تَقَادَمَ عهدُه ورِقعتُه ماشِئْتَ في العَيْنِ واليَدِ[١٠٠٥]

١٤٩٦/ وأنشدنا ، قال أنشدنا علي بن الصَّباح قال أنشـدنا ابو مُحَلِّم المرار بن سعد [بسيط] :

قَصُرتُ يومَكما ببيضٍ بُدَّنٍ نُجْلِ العيونِ نواعمٍ لم تُبْئِسِ
يومَ ارتمت قلبي بأسْهُمِ لَحْظِها أُمُّ الوليدِ في فِنَاءِ عُنْبِسِ
مِنْ بعْدِ ما لَبِسَتْ ملياً حُسْنَها وكأنْ روْعَ جمالِها لم يُلْبَسِ
بيضاءَ مُطْعَمةَ الملاحةِ مِثْلُها لَهْوُ الجليس ومُنْيَةُ المُتَفَرِّسِ

١٤٩٧/ وأولُ مَنْ نطق بحُبِّ الكبار ، امرؤُ القيس . بقوله [طويل] :

ومثلِكِ حُبْلَى قد طرقْتُ ومُرْضعٍ فـ لْهَيْتُها عنْ ذِي تمائمَ مُغْيَلِ
إذا ما بكَى مِنْ خلْفِها قلَّمتْ له بِشَق وتحتي شَقُّها لَمْ يُحَوَّلِ

١٤٩٨/ وكان شاب من الأعراب مفلسـاً [ومتزوجـاً] بامرأة شـابة ، ولا يجدُ - لفقره - فتزوج موسرةً فقال [طويل] :

إذا فاتَكَ .... فانتَقِلْ برحْلِكَ واخلطْهُ برحْلِ عجوزِ
عجوزٍ لها مالٌ تعيش بفضْلِه وألوانُ وَشْيٍ فاخرٍ وحَزُوزِ

١٤٩٩/ وملح الآخر في هذا المعنى بقوله [وافر] :

رأيتُ البيض قد أَعْرَضْنَ عَنِّي فخَيَّرُ لي أن تُساعِدَني عَجُوزُ
كأن مجامع اللحيَيْنِ منْها إذا حركَتْ عن العِرنينِ كوزُ[١٠٠٦]

١٥٠٠/ أخـبرنا محمد بن يحيى قال أخـبرنا الحسـن بن إسـحاق قال «عَشِقَتْ عجوز شاباً ، وعشق الشابُ شـابةً . فكان يُداري العجـوزَ ، ليأخـذ منها ما يُنفقه على الشابة . فيقول [وافر] :

صبرتُ علَى المسامةِ طولَ يومي لأُقْضِيَ في غيرِ حقِّ السرورِ
أُعالجُ قبْل حُلْوِ العيش مُرّاً لِيُسلِمَني العسيرُ إلى اليسير

وطلَبَتْهُ العجوزُ يوماً ، وكان عند الشـابة . فلما جـاءَهُ رسـولُها ، قال له : قُلْ لها [خفيف] :

ليس بيني وبيْن تيسٍ عِتابُ غيرُ طعْنِ الكُلاَ وضربِ الرقابُ(١٠٨)

قال : «فلمّا بلّغها الرسولُ قولَه . قالت : قل له : (يا أَرْعَن ! فَهَـلْ يُريد تيس(١٠٨) إلا طَعْنَ الكُلاَ ؟ فَصِرْ إلَيْها !)»

١٥٠١/ ومن الغُلوّ في وَصْـف الكبيرة بالحُسْـــن ، والزيادةِ في الجمال على تقادمِ السنّ قولُ ذي الرمة [طويل] :

لقد أرسَلَتْ خرقاءُ نحوي جريّتها لِتجْعَلَني خرقاءُ فيمن أضلَّتِ
وخرقاء لا تزداد إلاّ ملاحةً وإنْ عمرتْ تعمير نُوح وملَّتِ
كأنَّ الحُمَيّا خالَطَتْها سُلافةٌ على شَفَتَيْ خرقاء باتَتْ وظَلّتِ(١٠٩)

١٥٠٢/ ومن مسـتحسن ما قيل في هذا المعنى ما أنشـدَنيه محمد بن يحيى قال أنشدني ميمون بن هرون عن إسحاق [طويل] :

وعُلِّقْتُ ليْلَى وهْي ذاتُ مُوَصّدٍ تردُّ علينا بالعِشيِّ المراميا
فشبَّ بنو ليْلى وشبَّ بنوابْنِها وهاذِي دواعي حبِّ ليلَى كما هِيَا(١١٠)

١٥٠٣/ أخذ هذا البيت الثاني ابن المعتز ، فقال [مجزوّ الخفيف] :

مَنْ مُعِيني عَلَى السَّهرْ وعلى الحبِّ والفِكَرْ
وَابَلاَيَ مِنْ شادِنٍ كَبُر الحُبُّ إذْ كَبِرْ(١١١)

* * *

احسنُ ما قيل في حُبِّ الصغار

١٥٠٤/ أولُ منْ تَنازَعَ هذا المعنى كُثَرٌ ، و (نُصَـيبا) مَا كُثَيرٌ ، فقـال [طويل] :

وعُلقّتها بين الجوارِي صغيرةً وما حليت إلا الجُمانَ المنظّما
إلى أنْ دَعَتْ بالدرع قبلَ لِداتها وكانت إلى مِثْلَيْه أبْهى وأعْظَما

وأمّا تَصيب فلح بقوله [وافر] :

ولولاَ أنْ يقالَ : صَبَا نُصَيْبُ لقلتُ لنفسي : النساء الصغَارُ
بنفسيَ كلُّ مهضومٍ حشاها إذا ظُلِمَتْ فليس لها أنتِصَارُ[1112]

١٥٠٥/ وقال الآخر وملح ، فأنشد ، وهو من المشهور أيضا [طويل] :

ولَقَتْ ليْلَى وهْي ذاتُ موصَدٍ ولم يَبدُ لِلأتراب من ثَدْيِها حَجْمُ
صَغيرَيْن نَرْعى البَهْمَ ياليت أنّنَا إلى اليوم لم نَكْبَرْ ولم تَكْبَرالبَهْمُ

١٥٠٦/ وقال اعرابي في صغيرةٍ ، وَعَدَهُ أبوها أن يُزوجَها منْه . وملح ما شاء [رجز] :

أعْلَقَنِي بعشقها أبوهـا مليحةُ العينَيْنْ عذْبٌ فوهَـا
قليـلةُ الأيـامِ إن عَدُّوهـا لا تُحْسِن السبَّ إذا سَبوهَا

١٥٠٧/ ومّما يجري هذا المجرَى ، في عذوبة اللفظ ، وحلاوة التغزُّل قولُ الآخر [مجزوّ كامل] :

إنّي بُليتُ بطِفْلَـةٍ هيفـاءَ جائـلةِ الوِشـاحْ
ومليـحةٍ ، يـا وَيْلَتـا مـاذا لِقيتُ مِنَ المِلاَحْ
مـا جـازَ عشراً سِنُّهـا بيضـاءَ كـالقَمَرِ اللَّيَاحْ

١٥٠٨/ ومن البديع قول عوف بن محلِّم الخزاعي[1114] [مجزوّ كامل] :

وصغـيرةٍ عُلِّقْتُهـا كـانت من الفِتَنِ الكِبـارْ
كـالبدر إلا أنّهـا تُبْقِي علَى ضَوْءِ النَهـارْ[1115]

١٥٠٩/ وأنشدني علي بن هرون قال أنشدني أبي ، لِبشـار بنِ بُرد ، في اعابيثه [رمل] :

١- عَجِبَتْ فطْمَةُ من نَعْتِي لَها هل يُجيدُ النعتَ مَكْفُوفُ البَصَرْ
٢- بِنْتُ عَشْرٍ وثلاثٍ قُسِّمَتْ بَيْن غُصْنٍ وكثيبٍ وقَمَرْ
٣- أذْرَتِ الدَمْعَ وصاحَتْ وَيْلَتا من وَلُوعِ الكَفِّ رَكَّابِ الخَطَرْ
٤- إخْوَتي ، بَعْدَ هذا ، لُمْنِي ووِشاحِي حلَّه حتّى انْتَثَرْ

٥- بأبي ، واللهِ ما أحسَنَهُ دمعُ عيني يغسِلُ الكحلَ قَطَرْ
٦- أيها النُّوامُ هبُّوا وَيْحَكُمْ وَسَلُوني اليومَ ماطَعْمُ السَّهَرْ(١٦٦)

١٥١٠/ فاحتذى هذه الأبيات محمد بن مناذر الصيبتري فقال [مجزوّ رجز] :

قد جدَّ بي ، في لَعِبِ ذو راحةٍ من تَعَبِ
جسمٌ من الفضة ، قدْ أُشْرِبَ ماءَ الذهبِ
جاريةٌ صغيرةٌ مشغولةٌ باللعبِ
صاحتْ وقَدْ رَوَّعْتُها بقبلةٍ ، وَاحَرَبي
أنتَ وربِّي يا فتًى تريدُ أنْ تَصنَعَ بي
إياكَ لا يدعو علَيْـ ـكَ اللهُ أُمِّي ، وأبي
فلم أزلْ أخْتِلُها حتى علَوْتُ مَرْكَبي
وهْيَ كَغُصنٍ مالَتِ الرِّ يحُ بِهِ ، مُضطَرِبِ
تجودُ عيناهَا بجَا ري دَمْعِها المُنْسَكِبِ

١٥١١/ انشدني أبو بكر أحمد بن محمد السرخسي قال انشدني أحمد بن يوسف قال أنشدني أبي ، قال انشدني ابو نواس لنفسه [خفيف] :

حين أوفَى على ثلاثٍ وعشْرٍ لم يَطُلْ عهدُ أُذْنِه بالشُّنُوفِ
فيه غَنَّتْ الصِّبَا تعتليها بَجْةُ الاحْتِلامِ للتزْييفِ
حين رَامَ النِّساءَ منهُ بعينٍ وطَوَى أُخْتَها مِنَ التخْويفِ(١٦٧)

١٥١٢/ انشدني محمد بن يحيى قال انشدني عبيدالله بن الحسين لنفسه [سريع] :

جاريةٌ أشغَلَها اللعِبُ عمَّا يُلاقِي الهائمُ الصبُّ
شكوتُ ما ألقاهُ مِنْ حُبِّها ، فأقبَلَتْ تَسألُ مَا الحُبُّ

١٥١٣/ ومن مليح ما قاله المحدثون قولُ عبدالله بن المعتز [بسيط] :

آلآنَ زادَ عَلَيَّ عَشْرٍ بواحِدَةٍ وَزادَ أُخرى ، وشابَ الحبُّ بالخُدَعِ

وجاوَبَ اللحظَ منه لحظَ عاشِقِهِ وجَرَّرَ الوعْدَ بيْنَ اليأسِ والطَّمَعِ
قد كان غِرّاً بِقَتْلِي ليس يَهْنَأُهُ فاليومَ يُبْدِعُ في قَتْلي عَلَى البِدَعِ[(٩٨)]

---

(٨٨) منفردة في ديوانه ١٦٣ وعجز الثاني «دك الشاهق الراسي» وأول الثالث «تمازج» عوض «تلبس» ووردَتْ في ابن منقذ ١٣٠ بدون عزو ، والثاني «لو تحمله» عوض «لو تضمنه» و «خر الشاهق الراسي» عوض «ذل الشاهق الراسي» والثالث عنده :

حتى تلبس بالاحشاء وامتزجت تلبس الماء في الصهباء بالكاس

(٨٩) واردان في الديوان : ٤٤٢ في القصيدة التي يمدَحُ بها الفتحَ بنَ خاقان وبصدره «اتعبه» عوض «حركه» وأول الثاني «وجدت نفسك من نفسي» عوض «إني وجدتك من قلبي» وبصورة الديوان وَرَدَ البيتُ في محاضرات الأدباء ٧/٢ والثاني في المنتحل : ٢٩١ بدون عزو وعنده «وجدت نفسك من نفسي» ومثله في التشبيهات ٢٨٢ يعزوه له .

(٩٠) الثاني وارد في محاضرات الأدباء ٧/٢ بدون عزو . «ونحن» عوض «ويكون» و «قسما» عوض «فرقا» وهُما معاً في الموشى : ٣٦ ومعهما آخر غيرَ معزوَين .

(٩١) واردة منفردة بالديوان : ٢٣٦ وعنده في الصدر «واقفت» عوض «وافقت» وصدر الثاني عنده «رحلها» عوض «وجهها» وعجُز الثالث يبدأ «كثيراً» عوض «وفاقاً» وهو به اقواء مثلما عندنا .

(٩٢) الثلاثةُ في ابن قتيبة : ٦٢١ وعنده في الأول «والقوم» عوض «والناس» وفي عجزه «بين» عوض «فوت» وصدر الثاني «والبرق» عوض «كالغيم» وفي عجزه «يبض» عوض «يجود» وهي في الشعر والشعراء ٦٢١ والرابع في البيان ١٣٨/٢ مثلما عندنا والأول عنده مثلما عند ابن قتيبة .

(٩٣) شاعر ضرير ، مكْثِر مجيد ، مَدَحَ المهدي ثم ابتعد عن العراق وترَكَ خدمة الخلفاء ومخالطة الشعراء . أخبارهُ في طبقاتِ ابن المعتز ١٥٧ والاغاني ٣٧/١٥ .

(٩٤) وكان يزيد بن أُسَيْد تمْتاماً . انظر ابن خلكان في ترجمته وطبقات ابن المعتز .

(٩٥) انظر الخبرَ ، والأبياتَ في طبقات الشعراء لابن المعتز ١٥٩ وقد ورَدَ الأولُ في محاضرات الادباء ٢٠٤/٢ وفي الثاني عند ابن المعتز «اخوه» عوض «فتى» .

(٩٦) البيتان في محاضرات الأدباء ٢٢٩/١ يعزوها له . وهُما له أيضا في المستطرف ١٦١ .

(٩٧) البيت الثاني أول ثلاثة ابيات قافية في أمالي القالي ٨٢/٢ وعنده «تفاضلت» عوض «تباينت» و «الظروف» عوض «الشكوك» دون أن يعزوها . ويعزو البكري البيتَ الأولَ في اللآلي ٧١٥ للمغيرة بن حبناء وهو شاعر فارس حسبما في معجم الشعراء ٩٦ .

(٩٨) الأربعة في ابن قتيبة ٨٧٥ وعنده في الأول «بسيبه» عوض «بنبته» وفي العجز الثاني «دائما» عوض «دائبا» وفي صدر الثالث «دائبا» عوض «جاهرا» والرابع «خزيت» عوض «قنعت» و «طرا» عوض «خزيا» والأول في محاضرات الادباء ٤٠٨/١ مثلما في ابن قتيبة . والأولُ والثاني له في المستطرف ٣/٢ وعنده «دائما» عوض «دائبا» والأول والثاني والرابع في الارب ٢٨٤/٣ وعنده «بفضله» عوض «بنبته» وفي التشبيهات ٣٣٠ «بظله» عوض «بنبته» و «ولا تبق» عوض «ليس تبق» .

(٩٩) كَتَبَ (قب) العنوانَ هكذا : «في غَيْرِ محَبَّة» ومشكولَةً شكلاً تاماً !!

(١٠٠) الأربعةُ في ديوانه ٣٢١ وعجزُ الأول «ذات يوم تَبَتَّرِدِ» وصدر الرابع «من شأنها» عوض «من أجلها» وسبق في ف ٢١/٢٢٣ و ٢٢ العَجُزان الرابع والثالث واتممناها من هُنا . والأربعةُ في الأشباه ٢٩٧/٢ والأول هكذا :

ولقد قالت لأتراب لها وتعرَّتْ ذاتَ يوم تبتردْ

وصدر الثاني «تنظرنني» عوض «تبصرنني» والأربعةُ في الكامل ١٦٥/٢ برواية أخرى والثالث في الأرب ١٣٧/٢ وفي الأغاني ٧٣/١ البيتُ الأولُ هكذا :

ولقد قالت لجاراتٍ لها ذاتَ يوم وتعرَّت تبترد

ويُروَى «زعموها سألت جاراتها» أيضاً . ويأتي في الأغاني ٢٢/٥ صدرُ الأول مثلها عندنا والعجيب أن ترد الأربعة في العقد ٢٩٠/٥ معزوة لعبدالله بن المبارك «الفقيه الناسك» ، الذي كان شاعراً رقيق النسب معجب التشبيب» دون أن يثير ذلك مشكلةً لدى مُحقِّق العقد .

(١٠١) واردان في ديوانه ٤٨٥ برقم ٣٤١ منفردين . وأولها في اللآليء ٤٥٢ معزواً لمالك ابن أسماء .

(١٠٢) وارد في ابن قتيبة ٢٨٢ والبيان ١٢٧/١ ومجالس ثعلب ٥٩٩ .

(١٠٣) أولها ورد في ف ٩٠١ وقد جاء في محاضرات الادباء ١٨٢/٢ معزواً لعدي بن الرقاع وعنده في الصدر «غادة» عوض «رادة» وهو في اساس البلاغة ١٤٨ غير معزو ، وقافيتُه «ثقل» . والبيتان معاً في الأغاني ٩٥/٢ وفي الثاني «وحسنا عليه» عوض «على سائر» و «غادة» في الأول عوض «رأدة» ويتكرر الأول في أساس البلاغة ص ٢٢٣ بحرفية ما عندنا وبدون عزو .

(١٠٤) واسمه سليان بن يحيى . شاعر مخضرم في الدولتين مُقِلّ . وقد كان يؤم الناس في مسجد رسول الله ﷺ . يُنظَرُ الأغاني ١٦٣/١٢ .

(١٠٥) يعزوها التبريزي في شرح المرزوقي لحماسة أبي تمام ص : ١٣٤٤ ، لأبي الأسود الدؤلي وصدرُ الثاني عند ابي تمام «كسحق» وعند التبريزي «كثوب» عوض «كبرد» وأولُ العجزُ «ورقعته» وهما في البيان ١٢٥/١ يعزوها لأبي الأسود الدؤلي «ورقعته» وفي الأغاني ١٠١/١١ للدؤلي «أم عوف» عوض «أم عمرو» و «من يعشق» عوض «من يحبب» و «كثوب يمان» عوض «كبرد اليماني» وفي العقد ٣٣٧/٥ «كثوب يمان» و «ترقعه» .

(١٠٦) واردان في ديوانه ١٢ وعنده «قتلك» و «مرضعا» عوض «ومثلك» و «مرضع» و «انحرفت» عوض «قدمت» وفي قب «انصرفت» و «وشق عندنا» عوض «وتحي شقها» .

(١٠٧) ابتداء من هذا البيت الثاني حتى تمام البيت الثالث من الفقرة ١٥٠٤ بإدخال البداية والنهاية كلُّه مفقود من قب ، أي ورقةٌ كاملةٌ منه . وكان المفروض أن تحمل رقم ١٠١ ، ونقولُ مفقودةٌ ونُرقِّم ١٠٢ ولكننا جَارَيْنا التسلسلَ ونَبَّهْ إلى الفَقْد

(١٠٨) القصة والبيت في العقد : ٤٧٣/٣ . وفي كليهما خطأٌ استعمال «قيس» عوض «تيس» السليم عِنْدَنا .

(١٠٩) ليس في الديوان من شعر على التاء سوى بيتَيْن اثنين جاءا في المستدرك وقد خرجنا منه في الحلية ثمانية وسبعين بيتا . ولم نجد فيه تسعة أبيات موزعة على ف ١١٧٢ ، اثنين وف ١١٨١ أربعة وههنا ثلاثة .

(١١٠) واردان في محاضرات الادباء ٢٩/٢ بدون عزو وعجزُ الثاني «وإعلاق ليلى في الفؤاد» ومعزوان في الاشباه ٢٠٠/١ لعبيدالله بن عبدالله بن طاهر . وبالصدر «ذوابة» عوض «موصده» وأول الثاني عنده «فشاب» عوض «فشب» وبالعجز «بقايا» عوض «دواعي» .

(١١١) واردان في ديوانه ٤٠/٢ وفي عجز الأول «الغم» عوض «الحب» اما الثاني فقد جاء مشوها في الأصل تماما ، وحققنا كتابتَه من الديوان .

(١١٢) واردان له في ثمار القلوب : ٢٢٢ «بنفسي» عوض «لنفسي» والأولُ له في اساس البلاغة : ٤٥٦ .

(١١٣) وردَا عِنْد ابن منقذ ١٦٧ وهُما عند ابن قتيبة ٥٥٤ معزوين لقيس ، بجنون ليلى . وعنده الصدرُ : «تعلَّقت ليْلَى وهي غر صغيرةٌ» و «صبيان» عوض «صغيرين» وهُما واردان في ديوان مجنون ليلى ص ٢٣٨ وللصدرُ عنده كما هو عند ابن قتيبة . والعجزُ الأولُ والبيتُ الثاني طبْق ما عندنا . وهُما في أمالي القالي ٢١٦/١ وصدرُ الأول مثلما في ابن قتيبة . وفي العجز الثاني «إلى الآن» عوض «إلى اليوم» وهُما في مجالس ثعلب ص ٦٠٠ بحرفية ما عندنا ولكن بدون عزو . وفي الأغاني ١٦٤/١ «تعلقت» عوض «علقتها» وفي تثقيف اللسان : ١٤٥ «صَنْرها» عوض «ثَدْيها» .

(١١٤) له ترجمة مطولة في طبقات ابن المعتز ص ١٨٦ وأخبارٌ طريفة في المعاهد ١٢٧/١ ، وإرشاد الأريب ١٣٩/١٦ .

(١١٥) البيتان في طبقات ابن المعتز ١٩١ وهُما يتوسطُهُما آخر في المعاهد ١٢٨/١ وفي التشبيهات ٣٠٨ وعنده «تبغي» عوض «تبق» .

(١١٦) واردة في ديوانه ٦٨/٤ وينقل جامعُه عَن الأصفهاني عن ابن الكلبي أن هذا الشعر كان في بدْءِ حياة بشار والابياتُ هناك تسعة . والستة هنا لا تأتي هناك بنفس الترتيب . وقد لاحظ جامعُ الديوان علَى بيت «أيها النوام» بأنه ليس له مناسبة بما قبله . هذا وصدرُ الثالث «وقالت ويلتي» . واول الرابع «أمتا» عوض «إخوتي» وعجزُ السادس» واسألوني» عوض «وسلوني» . والثالثُ في المختار : ٦٤ «وقالت ويلتي» وتكرُّر في ص : ١٠٦ ومعه الأولُ والرابعُ وفيه «أمتي» عوض «إخوتي» والخامس «غسل» عوض «يغسل» والسادسُ «اللوام» عوض «النوام» .

(١١٧) واردة في ديوانه : ٧٢٠ «غُنَّةٌ» عوض «غَنَّت» و «للتشريف» عوض «للتزييف» في الثاني .

(١١٨) لم أجد هذه الابيات الثلاثة في ديوانه ووقفتُ على الثالث في محاضرات الأدباء ٣١/٢ وعنده «حسنه» عوض «بهنأه» و «فالآن» عوض «فاليوم» .

الفصل التاسع
في السابق والمصلي(1)

- ١ -

١٥١٤/ ومما سبق إليه امرؤُ القيس ، واتبعه الناس فيه ، قولهُ [طويل] :

ظَلِلْتُ رِدائي فوقَ رأسي قاعداً   أعُدُّ الحَصَى ماتَنْقَضِي عبراتِي(2)

١٥١٥ ـ فأخذَه النابغةُ فقال [طويل] :

يخطُطن بالعِيدان في كلِّ موضعٍ   ويخبأْنَ رُمَّانَ الثُّدِيِّ النواهِدِ(3)

١٥١٦/ فقال الآخر [طويل] :

عشِيةَ مالِي قصةٌ غيرَ أنني   بلَقْطِ الحَصَى والخطِّ في الدار مُولَعُ
أخُطُّ وأمْحُو تارةً وأُعِيدُهُ   بكفِّ والغِربانُ في الدارُ وقَّعُ(4)

١٥١٧/ وينظر إلى هذا قولُ كعب بن جعيل(5) [كامل] :

لا ينكتون الأرض عند سؤالهم   لِتَطلُّب العِلات بالعِيدانِ
بل يبسطون جوهَهُم فَتَرى لها   عند السؤال كأحسَنِ الألوانِ(6)

١٥١٨/ وقال أبو عبيدة : «هو أول مَنْ (قَيَّد الأوابد)(7) ومن شبَّه الثغر بشوك السيال فقال [طويل] :

منابِتُه مِثلُ السدوس ولَوْنُه   كشوكِ السَّيالِ وهو عذْبٌ يفيض(8)

وهو أول مَنْ قال (وعادى عِداء)(9) فاتبعه الناس . وأوّلُ من شبه الخمار ، وشبه الطلل بوحي الزبور .

١٥١٩/ «ومما انفرد به قولهُ في العُقاب [طويل] :

كأنَّ قلوبَ الطير رطْباً ويابسا   لَدَى وَكْرِها العُنَّابُ والحَشَف البالي(10)

١٥٢٠/ وقوله [طويل] :

لَهُ أيْطَلاَ ظَبْي ، وساقاَ نَعَامَةٍ   وارخاءُ سِرحانٍ وتقريبُ تَتْفُلِ(11)

وقد تبِعَه الناسُ في هذا الوصف ، واحتذوه . ولم يَجْمَع لهم ما اجتمع له .

١٥٢١/ فمن أشدِّهِم إخفاءً لسرقه المعذَّلُ في قوله [طويل] :

لَهُ قُصْرَ يَارِمٍ وشدُّ نعامَةٍ وسابقتاهينٍ مَن الرُّبدُ أربَدَا[١٣]

فلم يصنع شيئا . وتكلف من القول ما كان غنياً عنه . ونقص أحد الأربعة المعانى

١٥٢٢/ قال ابن قتيبة : «النابغةُ الذبيانى سَبَق الناسَ جميعاً في وصفِه الثورَ إلى معنًى لم يُحسن فيه . وأحسنَ غيرهُ فيه . فقال يذكُرُهُ [بسيط] :

من وَحْشِ وجْرَةَ موشىٌّ أكارِعُهُ طاوِى المصيرِ كسيف الصُقْلِ الفرِدِ[١٤]

١٥٢٣/ فأخذه الطرماح . فأحسن وقال [كامل] :

يبدو وتُضمِرهُ البلاد كأنَّهُ سَيْفٌ على سَيْفِ يُسَلُّ ويُغْمَدُ[١٥]

وكان الأصمعى يستحسن هذا البيتَ ويُقدِّمه على ما قيل في معناه .

١٥٢٤/ وسَبَقَ الناسَ إلى قوله [طويل] :

عَلَى أنَّ حِجْلَيْها قلْتَ أوْسعَا صموتان مِنْ مِلْءٍ وقلَّةِ مَنْطِقِ[١٦]

١٥٢٥/ ومما سَبَقَ إليه قولُه في امرأة]كامل] :

لو أنها عَرَضَتْ لأشْمَطَ راهبٍ عَبَدَ الألَهَ صَرُورةٍ مُتَعَبِّد

لَرَنا لِبَهْجَتِها وحُسْنِ حديثها ولَخالَهُ رَشَداً وإنْ لَمْ يَرْشُدِ[١٧]

١٥٢٦/ فأخذه ربيعة بن [١٨] مقروم فقال وأساء [كامل] :

لو أنَّها عرضَتْ لأشمَطَ راهبٍ عَبَدالالة صرورةٍ مُتَبَتِّلِ

لرنا لبهجتها وحسن حديثها ولهمّ من تَامُورِه بِتَنَزُّلِ[١٩]

١٥٢٧/ ومما سَبَق إليه فأخِذَ منه قولُه في صِفة المرأة . ونعتها بالطول [طويل].

إذا ارتعشت خاف الجبانُ رُعاَثها ومَنْ يتعلَّقْ حيْثُ عُلِّقَ يَفرقِ[٢٠]

١٥٢٨/ فأخذه ذو الرمة فقال [بسيط] :

والقُرطُ في حُرَّةِ الذِّفْرَى مُعَلَّقَةٌ تَبَاعَدَ الحَبْلُ منه فهو يَضطَرِبُ[٢١]

١٥٢٩/ قال ابو عبيدة : «ومما سَبَق إليه زُهير بن أبي سلمى ولم يُنَازَعْ فيه قولُه [وافر] :

فإنَّ الحقَّ مقطعُهُ ثلاثٌ يمينٌ أو نفَارٌ أو جِلاء

يريد أن الحقوق إنما تصِحُّ بواحدةٍ من هذه الثلاث : يمين ، أو محاكمة ، أو حُجَّة واضحة . وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، إذا أُنشِدَ هذا ، تعجَّبَ من معرفتِه بمقاطِع الحقوق .

١٥٣٠/ ومما سَبَق إليه زهير ، فأُخِذَ منهُ قوله [بسيط] :

هُو الجوادُ الذي يُعطيك نائِلَه عفْوا ويُظْلَمُ أحياناً فيظلِمُ[33]

يقول : يُسْأَلُ مَالاَ يقْدِرُ عليه ، فيتحمَّلهُ .

١٥٣١/ فأخذه كُثَيِّرٌ فقال [طويل] :

رأيت ابنُ لَيْلَى يعتَرى صُلَبَ مالِه مسائلُ شتىً من غَنِيٍّ ومُصْرِمِ

مَسائِلُ إنْ تُوجَدْ لَدَيْكَ تُجدْبِها يَداك ، وإنْ تُظْلَمْ بها تتظلَّمِ

١٥٣٢/ ومما سَبَقَ إليه زهير [طويل] :

فلما وردْنَ الماءَ زُرقاً جمامُهُ وضَعْنَ عِصِيَّ الحاضِرِ المُتخيِّمِ[35]

١٥٣٣/ فأخذهُ الطرماح فقال [طويل] :

فألْقَتْ عصاها واستقرَّتْ بها النَّوى كما قرَّ عيناً بالايابِ المسافِرُ[36]

١٥٣٤/ فأخذه الآخر فقال [طويل] :

فألقَتْ عَصَى التَّسيار عَنْها وخيَّمت بأرجاء عذبِ الماءِ بيضٌ محافِرُهْ

١٥٣٥/ وأحسن من هذا كله قولُ جرير [طويل] :

ولما التقى الحيان أُلقِيتِ العَصا وماتَ الهوَى لما أُصيبَتْ مقاتِلُهْ[37]

١٥٣٦/ ومثل قوله «مات الهوى» قول ذي الرمة [طويل] :

كأن لم يكُنْها الحيُّ إذْ أنْتَ مرةً بها ميِّت الأهواءِ مجتمِعُ الشمْلِ[38]

١٥٣٧/ فقال مسلمُ بنُ الوليد [طويل] :

وليلةَ ماتَ الشوقُ إلاَّ بقيةً تَداركَها طيفٌ ألمَّ مسلِّما

جمعنَا معاذيرَ العِتَابِ بزَفْرةٍ مَشَتْ بيننَا ، نَطْوِي الحديثَ المُكتَّمَا[39]

- ٤ -

١٥٣٨/ ومما سبَقَ إليه الأعشى فأخِذَ منه قوله [طويل] :

كأنَّ نعامَ الدوِّ ، باضَ علَيْهِمُ إذا رِيعَ يوماً للصريخ المندّد(٣٠)

١٥٣٩/ فأخذَه زيد الخيل وقال [طويل] :

كأنَّ نعامَ الدوِّ ، باضَ عليهم وأعْيُنُهُمْ تحت الحديد خَوازِرُ(٣١)

ن ١٥٤٠/ فأخذه سلامة بن جندل فقال [طويل] :

كأنَّ نعامَ الدوِّ باضَ عليهم بِنَهْي القذافِ أوْ بِنَهْيِ مُخَفِّقِ(٣٢)

١٥٤١/ قال ابو عبيدة «ومما سبق إليه الأعشى قوله [طويل] :

وفي كل عامٍ أنت جاشِم غَزْوَةٍ تَشُدُّ لأقصاها عزيمَ عزائِكا

مورِّثةٍ مالاً وفي الأصلِ رِفْعَةً لِما ضاع فيها من قُروءِ نسائِكا(٣٣)»

١٥٤٢/ قال ابو عبيدة : «وأخذ النابغةُ وشرَحَه فقال [كامل] :

شَعَبُ العُلافياتِ بيْنَ فروجهم والمُحْصَناتُ عوازبُ الأطهارِ(٣٤)

١٥٤٣/ أخذه خداش بن زهير(٣٥) فقال [كامل] :

أفَبَعْدَ مقتَلِ مالك بن زهير ترجو النساءُ عواقبَ الأطهارِ(٣٦)

١٥٤٤/ فأخذه الأخطل فقال [بسيط] :

قومٌ إذا حاربوا شدُّوا مآزِرَهم دون النساءِ ولو باتَتْ بأطهار(٣٧)

١٥٤٥/ فأخذه الآخر فقال [طويل] :

إذا همَّ بالأعداءِ لم يُثْنِ عزمه حَصانٌ عليها لؤلؤٌ وشُنوفُ(٣٨)

١٥٤٦/فأخذه أشجع السُلَمي فقال [متقارب] :

إذا همَّ بالأمر لم يُثْنِهِ هجوعٌ ولا شادِنٌ أفْرعُ(٣٩)

١٥٤٧/ فأخذه الحطيئة فقال - ويُعزى لِكُثَيِّر - [طويل] :

إذا ما ارادَ الغزو لم يُثْنِ همه كَعَابٌ عليها نَظْمُ درٍّ يزينها(٤٠)

- ٥ -

١٥٤٨/ ومما سبق اليه طرفة بن العبد فأُخِذ منه بعده ، قوله [كامل] :

قد يبعثُ الأمرَ الكبيرَ صغيرُه حتى تظلَّ له الدماءُ تَصبَبُ(٤١)

٥ ١٥٤٩/ فأخذه بعضهم فقال [بسيط] :

والشر يبدَؤهُ في الأصل أصغرُه وليس يصلَى بنار الحربِ جَانِيها

١٥٥٠/ فأخذه عدي بن زيد فقال [خفيف] :

شَطَّ وصْلُ الذي تُريدينَ مِنّي وصغيرُ الأمورِ يَجْني الكبيرَا(٤٢)

١٥٥١/ فأخذه الفرزدق فقال [طويل] :

قوارض تأتيني وتحتقرونها وقد يَملأُ القطرُ الاناءَ فيُفْعَمُ(٤٣)

١٥٥٢/ فأخذه القُطامي فقال [مجزوء كامل] :

ولقد رأيت الشرَّ بيـ نَ القوم يبعثُهُ صِغَارُهْ

فلو أنَّهم يـأسونَه تَنَهْنَهَتْ عنه كِبَارُهْ(٤٤)

١٥٥٣/ فقال شبيب بن البرصاء [طويل] :

وإني لَتَراك الضغينة قد أرَى ثراها منَ المَوْلَى فلا أستَثِيرُها(٤٥)

١٥٥٤/ فقال عبدالله بن معاوية [وافر] :

وإنَّ مُحقَّرات القولِ تَنْمِي فتحمِلُ ذِكْرَها القُلُص النوَاجِي

١٥٥٥/ وقال يزيد بن الحكم(٤٦) [مجزوء الكامل] :

إنَّ الأمور دقيقَها مما يهيجُ لَهُ العظيمُ(٤٧)

١٥٥٦/ وقال عُقَيل بنُ هشام [بسيط] :

فبينا الشرُّ تزجيه أصاغِرُه إذْ شمَّرتْ فخمةٌ شهباء تَسْتَعِرُ

نعْباً على مَنْ يُداويها مطالعها عمياءَ ليْس لها شمس ، ولا قمرُ

١٥٥٧/ اخبرنا محمد بن عبدالواحد قال اخبرنا احمد بن يحيى قال لم يسبق أحدٌ طرفةَ إلى قوله [طويل] :

ووجهٌ كأن الشمس ألقتْ رِداءَها عليه نقيُّ اللون لم يتخدد(٤٨)

١٥٥٨/ قال : وقد قاربَه مُزاحِم العُقَيلي في قوله(٤٩) [طويل] :

وجوهٌ لو انَّ المُدلجين اعتشوا بها صدَعْنَ الدجى حتى ترى الليل ينجلي(٥٠)

١٥٥٩/ وممّا سبق إليه طرفة قوله [طويل] :

يُشقّ حَبابَ الماءِ حيزومُها بِها كما قسّم التربَ المفايلُ باليَدِ[٥٢]

١٥٦٠/ فأخذه لبيد فقال [وافر] :

تشقّ خمائلَ الدهنّا يَدَاه كما لَعِبَ المقامِرُ بالفِيَالِ[٥٣]

١٥٦١/ فأخذَه الطرماح فقال [كامل] :

وغدا تشقّ يداه أوساط الرُبا قَسمَ الفِيالِ تشقّ أوسَطَهُ اليَدُ[٥٤]

١٥٦٢/ ومما سبق اليه ايضا قوله [رمل] :

ومكـانٍ زَعِلٍ ظُلْمانُه كالمخاضِ الجُرْبِ في اليوم الخَصِر

قد تبطنْتُ وتحتي سُرُحٌ تَتّقي الأرضَ بملثومٍ مَعِرْ[٥٥]

١٥٦٣/ فأخذه عدي بن زيد فقال [رمل] :

ومكـانٍ زَعِلٍ ظُلْمانُه كرجال الحبَش تمشي بالعمدْ

تبطنت وتحتي جَسْرَةٌ عبر أسفارٍ كمخراقٍ وحد[٥٦]

١٥٦٤/ فأخذه لبيد فقال [رمل] :

ومكـانٍ زَعِلٍ ظُلْمانُه كحزيق الحبشيّينِ الزُجَلْ

قد تبطنت وتحتي جسرة حَرَجٌ في مِرفَقَيْها كالفَتَلْ[٥٧]

١٥٦٥/ ومما سبق اليه ايضا قوله [طويل] :

ولولاَ ثلاثٌ هُنّ من عِيشةِ الفتى وجدّك لم أحفِل متى قام عُوّدي

فنهن سبق العاذلات بشَربة كُميتٍ متى ماتُعلَ بالماءِ تُزْبِدِ

وكرى[٥٨] إذا نادى المضافُ مُحنّباً كسِيدِ الغَضَى ذي الطّخية المتوردِ

وتقصيرُ يوم الدُّجْنِ والدَّجْنُ معجِبٌ ببهكنة تحت الطراف المعمّدِ[٥٩]

١٥٦٦/ فأخـذ هذه الابيات عبدُالله بن نَهيك الأنصـاري[٦٠] فقـال [طويل] :

فلولا ثلاثٌ هنّ من عيشَةِ الفتَى وجَدّكَ لم أحفِل متى قام رامِسُ

فنهنّ سبْق العاذلات بشَربَةٍ كأن اخاها مطلع الشمس ناعِسُ

ومنهن تجريد الكواعب كالدُّمَى إذا ابْتُزَّ عن أكفالِهنَّ الملابسُ
ومنهن تقريظُ الجوادِ عنانَه إذا استبق الشخصَ الخفيَّ الفوارسُ(٦١)

١٥٦٧/ ومما(٦٢) سبق اليه قوله - وهو أول من طرد الخيال فقال - [طويل] :

فقُلْ لِخَيالِ الحَنْظَلِيَةِ يَنْقَلِبْ إليها فإنِّي واصلٌ حبْلَ مَنْ وَصَلْ(٦٣)

١٥٦٨/ أخذه جرير فقال [كامل] :

طَرَقَتْكَ صائدةُ القلوب وليس ذا خيرَ الزيارة فارجعي بسلام(٦٤)

١٥٦٩/ وطَرَفَة أولُ من ذكر الأُدْرَةَ بقوله [طويل] :

فَمَا ذَنْبُنا في أنْ أدَامَتْ خِصاكُمُ وأن كنتمُ في قومكُم معْشراً أُدْرَا
إذا جَلَسُوا خيَّلْتَ تحتَ ثيابِهم خرانقَ تُوفي بالضَّغِيبِ لها نَذْرَا(٦٥)

١٥٧٠/ تبعه الجعدي في وَصْفِها فقال [وافر] :

كذي داءٍ بإحدى خُصْيَتَيْهِ وأُخْرَى لم توجَّعْ مِنْ سقَامِ
يضمُّ ثيابَه من غيرِ بُرْءٍ على شَعراءَ تُنْقِض بالبِهامِ(*)

- ٦ -

١٥٧١/ علقمة بن عبدة . وله قصيدتان يُقالُ لهما «سمطا اللؤلؤ» . إحداهما قوله [بسيط] :

هلْ ما عَلِمْتَ وما استُودعْتَ مكتُومُ [أَمْ حبلُها إذ نَأَتْكَ اليوم مصرومُ(٦٦)]

والأخرى قوله [طويل] :

طحابك قلبٌ في الحسان طروبُ [بُعَيْد الشباب عصر حين مشيب](٦٧)

١٥٧٢/ فمما سبق اليه قوله [مجزوّ البسيط] :

لَوْ وَصلَ الغيثُ أبْنَيْنَ امرءاً كانَتْ لهُ قُبَّةٌ سَحْقَ بِجَادِ(٦٨)

يقول : لو وصل المطر ، ووجدْنَا المياهَ ، غزونا . وقوله «أبنين امرءا» يعني الخيل يقول : تغار عليه ، فيؤخذ ، فلا يجد إلا سَحق بِجَاد . وهو الكِساء يتخذُهُ بيتا بعد أن كان ذَاقبة . والسحق : الخلق .

١٥٧٣/ فأخذه النابغة فقال [طويل] :

فكانت له رِبْعِيَّةٌ يحذرونَها ... إذا خضخضت ماءَ السماءِ القبائلُ[٦٩]

١٥٧٤/ فأخذه الآخر فقال [طويل] :

وفي البقل إنْ لَمْ يدفع الله شرَّه ... شياطينُ يعدو بعضُهنَّ عَلَى بعض[٧٠]

١٥٧٥/ وقال آخر [كامل] :

قوم إذا اخضَرَّتْ نِعَالُهم ... يتناهقون تناهُقَ الحُمُرِ[٧١]

١٥٧٦/ ومثله [بسيط] :

تناهقون اذا اخضَّرتْ نعالُكُم ... وفي الحفيظة أبْرامٌ مضاجيرُ[٧٢]

١٥٧٧/ ومثله قول الآخر [طويل] :

وقد جعلَ الوسميُّ ينبُتُ بيننَا ... وبينَ بني رِدْفَانَ غَيْلاً وتُوحِصَا

١٥٧٨/ أوس بن حجر . فما سَبق إليه قوله [منسرح] :

الألمعيُّ الذي يظُنُّ بك الظَّنْـ ... ـن كأنْ قدْ رَأى وقد سَمِعا[٧٣]

١٥٧٩/ فأخذه عدي بن الرقاع فقال [طويل] :

بصيرٌ بأعقابِ الأمور برأيِهِ ... كأنَّ له في اليوم عيناً عَلَى غدِ

١٥٨٠/ فأخذه عروة بن الورد فقال [طويل] :

يبيت على خُلق الرجال بأعْظُمٍ ... خِفافٍ تَثَنَّى تحتهُنَّ المفاصِلُ

وقلبٍ جلَاَ عنه الشؤونَ فإن تشأ ... يُخَبِّرْكَ بالأمر الذي أنت فاعِلُ[٧٤]

١٥٨١/ فأخذه الآخر فقال [طويل] :

وأُبْقِ صوابَ الظن أعلَمُ أنه ... إذا طاشَ سهْمُ المرء طاشتْ مقادِرُهْ

١٥٨٢/ فأخذه الآخر فقال [طويل] :

بصيرٌ بأعقاب الأمور كأنَّما ... يُخاطِبُهُ مِنْ كلِّ أمرٍ عواقِبُهْ[٧٥]

١٥٨٣/ ومما سبق اليه قوله في صفة جيش [طويل] :

ترى الأرضَ منَّا بالفضاءِ مريضةً ... مُعَضَّلةً مِنا بجمعٍ عَرمرَمِ[٧٦]

١٥٨٤/ فأخذه النابغة فجاء بمعناه في بيت واحد ، وأحسن وزاد : [كامل] :

جيش يظَلُّ له الفضاءُ مُعْضِلاً يَدَعُ الاكامَ كأنهن صحارى[٧٧]

١٥٨٥/ وقالت الشعراء في نفار الناقة ، فأكثرت ، ولم تعْدُ ذِكْر المهر المقرون بها ، وابن آوى . فقال أوس بن حجر وزاد زيادةً سَبَقَ إليها : [بسيط] :

كأنَّ هِراً جنيبا عند غُرْضَتها والتف ديك بِرِجْلَيْها وخِنزيرُ[٧٨]

- ٨ -

١٥٨٦/ الافوه الأودي . فما سبَقَ إليه وأُخِذَ منه قوله [رمل] :

وترى الطير عَلَى آثارِنَا رأْيَ عَيْنٍ ثقةً أنْ سَتُمَارْ[٧٩]

١٥٨٧/ فأخذه النابغة فقال [طويل] :

جوانحَ قد أَيْقَنَّ أنَّ قبيلَهُ إذا ما الْتَقَى الجمْعَانِ أولُ غالبِ[٨٠]

١٥٨٨/ فأخذه حُمَيْد بن ثَوْر فقال يصف ذِئْباً [طويل] :

إذا ما عدا يوما رأيتَ غَيايَةً من الطيْرِ ينظُرْنَ الذي هو صانعُ[٨١]

١٥٨٩/ فأخذه ابو نواس فقال [مديد] :

تتأيّا الطيرُ غَدْوَتَهُ ثقةً بالشبع من جَزَرِه[٨٢]

١٥٩٠/ فأخذه مُسلم فقال [بسيط] :

قد عوَّد الطيرَ عاداتٍ وَثِقْنَ بِها فهُنَّ يتْبَعْنَهُ في كل مُرْتَحَلِ[٨٣]

- ٩ -

١٥٩١/ المسيب بن علس . ومما سبق إليه فأُخِذ منه قوله [طويل] :

إذا حاجةٌ ولَّتْكَ لا تستطيعها فَخُذْ طرفاً مِنْ غَيرها حينَ تُسبَقُ
فذلك أحرى أن تنال جسيمها ولَلْقَصد أبْقَى في المسير والحَقُ[٨٤]

وقد رُوِي هذان البيتان للأعشى في قصيدته القافية . فإنْ كانت الروايةُ صحيحةً ، فقد استلحقها الأعشى من المسيب .

١٥٩٢/ فأخذه عمرو بن معدي كرب فقال [وافر] :

إذا لم تستطع شيئاً فَدَعْهُ وجـاوزه إلى مـا تستطيع[٨٥]

١٥٩٣/ فأخذه هُدبة العُذري فقال [طويل] :

إذا خِفْتَ شَكَّ الأمر فارْمِ بعَزْمَةٍ غَيَابَتَه يَرْكَبْ بِكَ العزْمُ مركبَا
وإنْ حاجةٌ سُدَّتْ عليكَ وجوهُهَا فإنَّكَ لاقٍ لا محالَةَ مَذْهَبَا[٨٦]

١٥٩٤/ فأخذ هذا الكميتُ فقال [طويل)]:

إذا حاجة عَزَّتْكَ لا تستطيعها فَدَعْها لأخرى لَيِّنٌ لك بابُها[٨٧]

١٥٩٥/ فاتبعه يحيى بن زياد فقال [كامل] :

وإذا توعرَّ بعضُ ما تسعَى لهُ فاركَبْ منَ الأمْرِ الَّذي هو أسْهَلُ[٨٨]

١٥٩٦/ ومما[٨٩] سُبِق إليه قوله في صِفَة الناقة [كامل] :

مَرِحَتْ يداها للنَّجاءِ كأنما تَكْرُو بِكَفَّيْ لاعبٍ في قَاعِ[٩٠]

ويُروَى «تَكْرو بِكَفَّيْ ما قِطٍ في قاعِ» . تكرو : تلعـبُ بالكرة .
والماقط : الذي يضرب بالكرة الحائط ثم يأخُذُها .

١٥٩٧/ فأخذ هذا الشماخُ فقال وقصر ، وأتى به في بيتين [بسيط] :

كأنَّ أوْبَ يَدَيْها حين عَاوَدَها أوْبُ المِراحِ وقد همُّوا بِتَرْحالِ
مَقْطُ الكُرَيْنِ على مكنوسَةٍ زَلِفٍ في ظهر حَنَّانَةِ التُّرْبَيْنِ مِعْذالِ[٩١]

١٥٩٨/ ومما سَبق إليه فأُخِذَ منه قوله [كامل] :

تامَتْ فؤادَكَ إذْ عرضت لها حَسَنٌ بعين الرأْيِ ما تَمِقُ
بَانَتْ[٩٢] وصَدْعٌ في الفؤادِ بِهَا صَدْعَ الزجاجة ليس يتَّفِقُ[٩٣]

١٥٩٩/ فأخذ البيتَ الأولَ عمرُ بن ابي ربيعة فقال [رمل] :

فتضاحكْنَ وقد قُلْنَ لها حَسَنٌ في كل عينٍ مَنْ تَوَد[٩٤]

١٦٠٠/ وأخـذ البيتَ الثاني الأعشى وجـاء بالمعنى[٩٥] في بيتين فقـال [متقارب] :

فَبَانَتْ وقد أوْرَثَتْ في الفُؤا دِ ، صدْعاً على نأْيِها مستطيرَا
كصدْعِ الزجاجة ما تستطيع كَفُّ الصَّنـاعِ لَهُ أن تَحيرَا[٩٦]

* * *

(١) قال الأصمعي: «السابقُ من الخيل: الأول. والمصلِّي: الثاني الذي يتلوه. قال وإنما قيل له مُصَلٍّ لأنه يكون عند صَلَوَيْ السابق، وهما جانبا ذنبه عن يمينه وشماله ولا اسم لما بعد الثاني، إلا العاشر، فهو: السكَّيْتُ. لأنه آخر العدد المرموق. وأما آخر الخيل إطلاقا فاسمه الفسْكَلْ. والسابقُ يُمسحُ على وجهه تكريماً - العقد الفريد ٢٠٧/١ والأرب ٣٧٤/٩.

(٢) في الحيوان ٣٢/١ «حسرانه» هي القافية. وقال في الهامش: «ورُوِيَ عبراته». ومثلها عندنا في الزهرة ٢٩١/١.

(٣) وارد في الديوان ٢٥ «مقعده» عوض «موضعه» وفي قب «منزله» وفي أساس البلاغة ١٧٩ «مجلسه».

(٤) في الحيوان ٣٢/١ أنها لذي الرمة وعنده «حيلة» عوض «قصة» و «الخط» عوض «تارة» ويعزوها الزهرة ١٩٥/١ «وقال جران العود، ومن الناس من يرويه لذي الرمة» ومعهما خمسةُ أبيات أخرى. وعنده «حيلة» عوض «قصة» و «كل خطط خططه» عوض «تارة وأعيده» وسبقَ الأولُ في ف ١٠٠٦.

(٥) شاعر إسلامي. عُرِف بحبه لماوية. أخبارُه في اللآلىء: ٨٥٣ وطبقات ابن سلام: ٤٨٥ وهامش ابن قتيبة في الشعر والشعراء ص: ٦٤٩.

(٦) يردان في الحيوان ٣٢/١ معزوين للقاسم بن أمية بن أبي الصلت وعنده «لتلمس» عوض «تطلب» و «اللقاء» عوض «السؤال» وهما في العقد ١٢٧/١ بدون عزو وَقَبْلَهُمَا بيتان آخران وعنده «يسفرون» عوض «يسطون» وهما في حماسة ابن الشجري: ١٠٦ ضمن قطعة للقاسم بن أمية بن أبي الصلت وعنده فرق فقط في «اللقاء» عوض «السؤال» وهما في مجالس ثعلب: ٤١٢ بحرفية ما عندنا ولكن بدون عزو.

(٧) يشير إلى المعلقة:

وقد اغتدي والطيرُ في وكُناتها بمنجردٍ قيد الأوابدِ هيكَلِ

(٨) وارد في ديوانه: ص ٢١.

(٩) يشير الى قوله في المعلقة:

فعادَى عِداءً بين ثورٍ ونعْجَةٍ دِراكاً ولم ينضحْ بماءٍ فيُغْسَلِ

(١٠) خرجته في ف ١/٨٠.

(١١) وارد في العقد ١٩١/١ «وإرخاء» عوض «وأرجل» وفي أمالي القالي ٢٥٠/٢.

(١٢) لعله المغلل بن غيلان بن الحكم بن البحتري - وأخباره في المعاهد ١٣٧/١ و ٢٤٧ ومعجم الشعراء ٣٠٤.

(١٣) ولم أقف على البيت في المصادر المتاحة لي. ولذلك لم أضبط ترجمة الشاعر.

(١٤) خرجته في ف ٢/٨١.

(١٥) خرجته في ف ٢/٨٢ وانظر التعليق عليه وأزيد قارن مع الفقرة ٣٦٣ من الشعر والشعراء لابن قتيبة.

(١٦) في ابن قتيبة ١٧١ قبل ذِكْر البيت «وقال غيرُه فأحسن» بضَمِّ الراء. ومع أن البيت للنابغة حسبما يُفهم من النَّص ههُنا. بيد أنه لَمْ يَرِدْ في ديوان النابغة.

(١٧) أولها في ابن قتيبة ١٦٢ وهما معاً في الديوان ص ٣٠ والثاني صدره «لرؤيتها» عوض «لبهجتها» وهما مثلما عندنا واردان في الأشباه ٢٠٢/١ والثاني في ذيل الأمالي ١٤٠ وهما معاً في الزهرة ٣٣/١ «يدعو الاله» عوض «عبدالاله».

(١٨) الضبي. جاهلي إسلامي أخباره في الأغاني ٩٠/١٩ وابن قتيبة: ٣٢٠.

(١٩) هما في الحيوان ١٧٠/١ مثلما هنا إلا «ولّتناه» عوض «لرناه» وفي الغيث ٢٣ «ضرورة» بالضاد. وبنفس الأسلوب روى ابنُ قتيبة ١٦٢ أخْذَ ابن مقروم. ويَرْوِي بيتيْه. عجُزُ الأول فهي رأس مشرفة الذرى يبتيل» والعجز الثاني «ناموسه يتزل» عوض «ناموره يتزل».

(٢٠) لنفس السبب أورد ابن قتيبة ١٧١ هذا البيت وهو وارد له في ديوانه ٥٦ منفردا والقافية «لم يغرقه».

(٢١) وارد في ديوانه ٦ وعنده في العجز «منها» عوض «معه» وقد ورد صنوٌ لَهُ في ف ٩٣٩ وهما متتاليان في قصيدة من مئة بيت وواحد وثلاثين بيتاً. وهُما منها بعدد ٢٠ - ٢١.

(٢٢) ورد من قبل في ف ٣٦٦ وخرجناه.

(٢٣) وارد في ابن قتيبة ١٤١ وقافيته «ويظلم» ووارد بالمساعد ٢٢٧/١ مثلما هو عندنا والبيت أوردَهُ ابنُ قتيبة لنفس السبب.

(٢٤) واردان في ديوانه ٧٢/٢ وفي الثاني «لديه» عوض «لديانه» و «يدلم» عوض «يبالغ» و «يظلم» عوض «تظلم» و «يظلم» عوض «تتظلم» وأوردهما ابنُ قتيبة ص ١٤١ السبب نفسه. وقافية الاول عنده «مصدم» عوض «مصرم».

(٢٥) من المعلقة وارد في الكتاب الجمع ص: ٨١ وفي الاصل «جملته» بالجيم.

(٢٦) البيت في طراز المجالس ١٤٣ ثاني اثنين منسوبين معاً لمعقر بن الحارث بن أوس بن حمار البارقي. وأولها أورَدَهُ الحاتمي في ف ٣٢٩ معزواً له. ولكن هذا الثاني مختلَف في عزوه. وذلك أنه واردٌ في العقد ٥٢/٢ مع ستة أبيات لراشد بن عبد ربه أمير القضاء والمظالم في عهد رسول الله وهو في الأغاني ٤٤/١٠ لمعقر وهو له في العقد ١٤٤/٥ مرة أخرى. هذا وهو لم يرد في ديوان الطرماح ولا بملحقه وانظر تخريج ف ١٥٣٩.

(٢٧) وارد في ديوان جرير ٤٧٨ وورد عندنا من قبل في ف ٨١٠ وخرجناه هناك.

(٢٨) وارد في ديوانه بعدد ٥ من قصيدة ذات ٣٧ بيتا في ص ٤٨٥.

(٢٩) هذان البيتان لم أهتدِ إليها في ديوانه. وأبيات الميم المفتوحة فيه ستةٌ وأربعون بيتاً. وهُما واردان في طيف الخيال ٥٥ وعنده «اللهو» عوض «الشوق» وفي الثاني «برقشة» عوض «بزخرفة» وعنده «تطوى» بالتاء.

(٣٠) وارد في الديوان ١٩١ البيت ٢٠ من ٣٦ بيتا وعنده «نسق» عوض «يوماً» وهو في الحيوان ١١١/٤ وفي العجز «شامة» عوض «ربع».

(٣١) في الحيوان ١١١/٤ وفي التشبيهات ١٤٩ معزوا لسلامة بن جندل وعنده «حواجز» عوض «خوازر» وهو في نفس القصيدة التي بيت منها بيت لمعقر البارقي في ف ٣٢٩ وورد فيها البيت المعزو للطرماح في ف ١٥٣٣ وانظر في ذلك العقد ١٤٥/٥ وراجع التعليق على الفقرتين المذكورتين.

(٣٢) هو ١٥ من ٤٠ بيتا في الأصمعيات ١٤٩ والصدر «كأن النعامَ باضَ فوقَ رؤوسهم» وسبق أن ورد بيت ف ١٠٤٠ من نفس القصيدة ويأتي في التشبيهات ١٤٩ معزوا لسلامة:

كأن النعام باض فوق رؤوسهم إلى الموت بَرْقٌ من تِهامةَ لامِعُ

(٣٣) واردان في ديوانه بعدد: ٣٠ - ٣١ من ٣٢ بيتا ص: ٩١.

(٣٤) لم أعثر على هذا البيت في ديوان النابغة وانظر نظيره في ذلك بفقرة ٧/٤٥٩.

(٣٥) من شعراء قيس الجيدين في الجاهلية وقيل إنه مخضرم. وخبره في اللآلي ٧٠١ وابن سلام ١١٩ وابن قتيبة ٦٤٥.

(٣٦) وارد في ديوان النابغة على أنه له ص ٣٤ وفي العقد ٥٠٧/٥ «قول الشاعر» ويعزوه الهامش للربيع بن زياد.

(٣٧) خرجناه في ف ٤٢١.

(٣٨) البيت في المستطرف ٧٦ يُنسب للحطيئة ويجعله أساسا من شعر كُثَيِّر. والصدر عنده «وإنما ما أراد القرزو لم يَخُن همه» وانظر هامش ف ١٥٤٧ ثم قارن.

(٣٩) البيت بقصيدة قالها في جعفر بن يحيى. بعضها في ابن قتيبة: ٨٨٣.

(٤٠) لم يرد البيت في ديوان الحطيئة التي بيدي وعثرت عليه في ديوان كُثَيِّر ٣٤/٢ وفي الصدر «عزمه» عوض «جده» وفي العجز «حصان» عوض «كهلها» ووارد في أمالي القالي ٣٧/١ وعنده «ذات» و «حصان» معزواً لكُثَيِّر وهو في الزهرة ١٨٠/١ بدون عزو مرفقاً بآخر. وعنده «حصان» عوض «كهلها» وفي المستطرف ٧٦ «حصان» وهو له في الأغاني ٣٤/٨ لم تزنه «حصان» «عقله» عوض «لم يزنه» «كهلها» «عن» وقارن مع هامش الفقرة السالفة ١٥٤٥ .

(٤١) وارد في ديوانه ١٠٢ «بالظلم» عوض «بالكيد» وكذلك هو في ابن قتيبة ١٨٧ «وحرفية ما عندنا يرد في خاص الخاص ٩٨ ومثله أيضا في المختار ١٧٣ .

(٤٢) وارد في الديوان بعدد ٧ من قصيدة ذات ٣٣ بيتا في ص: ٦٣ .

(٤٣) وارد في ديوان الفرزدق ٦٠ وقبله بيت آخر وفي صدره «فيحتقرونها» وفي العجز «الأتي» عوض «الاتاه» ووارد في معجم الشعراء ٤٦٧ والكامل ١٥/١ والمختار ١٧٢ «فتحتقرونها» ومثلنا في الأغاني ١٩/١٥ .

(٤٤) لم يردا في ديوان القُطامي ووردا في المختار ١٧٣ معزوَّين لمسكين الدارمي .

(٤٥) هو في المختار ١٠٩ أول ثلاثة معزوة لمضر بن أبي ربيعة النقعسي . وهو أول ستة أبيات في حماسة أبي تمام المرزوقي ١١٢٣ معزوا لشبيب وعنده «بداء» عوض «طرية» و «ظاهر» عوض «فلاه» .

(٤٦) هو ابنُ عثمان بن أبي العاص صاحب رسول الله ﷺ وأخبارهُ في الأغاني ٩٦/١١ واللآلىء : ٢٣٨ .

(٤٧) هو سابع ٢٣ بيتا في شرح المرزوقي للحماسة ٤٤٥ يعظ فيها الشاعر ابنَه بدرا .

(٤٨) وارد في الكتاب الجمع ٤٦ وسبق أن ورد في ف ٨٤/٢ فيه «فتاعها» عوض «ودلّها» التي هي روايةُ الكتاب الجمع في الديوان ٩ «حلت ردلها» . ووارد كذلك في التشبيهات : ٩١ .

(٤٩) ابن الحارث هجّاء وغزِل وشديد أسر الشعر وهو إسلامي . خبرُه في الأغاني ١٥٠/١٧ وابن سلام ٥٨٣ .

(٥٠) وارد له في الحيوان ٢٨/٣ والصناعتين ٣٦٠ بغير عزو وعزاه له اللسان مادة (عشا)

(٥١) من هذه الفقرة ١٥٥٩ حتى نهاية الفقرة ١٥٦٦ موجودٌ بالحرف في ابن قتيبة ص : ١٩٠ - ١٩٢ في الفقرات ٣٠٧ - ٣٠٩ منه .

(٥٢) علقت عليه في ف ٨٤ .

(٥٣) وارد في الديوان ص ٨٠ مثلما عندنا .

(٥٤) هو له في ديوانه ص ٩٣ وعنده «تقُد» عوض «تشق» .

(٥٥) وردا في الديوان ٥٥ «بلاده» عوض «مكانه» وقافيته «الخدر» عوض «المقصر» وهو وارد في ابن قتيبة ١٩٠ والفرق هو القافية فهو يرويها «الخدر» مثل الديوان . والثاني وقافيته «صمر» عوض «قصر» في الديوان وابن قتيبة . والأول في أساس البلاغة : ١٠٥ «الخدر» هي قافية الأول .

(٥٦) لم أجد البيتين ضمن الديوان .

(٥٧) هما متتاليان في الديوان ١٧٤ وتكرر الأول في ٤٠٦ وفي المرتين «رقاق» «عصبه» عوض «مكانه» «عزله» وفي ٤٠٦ أورد الشارحُ التشابهَ بين لَبِيد في هذا البيت وبين عدي في البيت فوقه . ثم اورد بيتا ثالثا لمجهول يشبههما معاً . صدرهُ مثل صدر بيت عدي وعجزه «كالقاض الجرب في اليوم الخدر» هنا وفي صدر الثاني للبيد «تجاوزته» عوض «تبطنته» .

(٥٨) من أول هنا إلى اتمام النثر في الفقرة التالية «فقال» مقطوع من «ا» .

(٥٩) الأربعة في ديوانه ٢٨ - ٢٩ «حليته» عوض «عيشته» والثالث «نبهه» عوض «هني الطغية» وهو كالديوان في ابن قتيبة ١٩١ والمعاهد ١٢٣/١ والكتاب الجمع ٦١ وفي الرابع «الدلجن» عوض «الضخن» وكذلك في ابن قتيبة ١٩٢ أما العجز فتتفق مع الديوان لما عند ابن قتيبة «الخيله» عوض «الطرافه» ومثله في الكتاب الجمع ٦١ ومثله في المعاهد ١٢٣/١ والأربعة في العقد ٤٨٣/٣ و ٢٢٠/٦ وعجز الثالث مثل الديوان . وعجز الرابع مثل ابن قتيبة وهي له في الأرب ١٥/٢ .

(٦٠) من شعراء الدولة الأموية تُرجم له في الأغاني ٢٠/١١٦ - ١١٨.
(٦١) الأربعة واردة في ابن قتيبة ص ١٩٢ وهُما في العقد بدون عزو ٣/٤٨٣ وفي المعاهد ١/١٢٣ وفي الأرب ٢/١٥ معزوة له وهي له في العقد ٦/٢٢٠ وعنده في الرابع «الكمي» عوض «الفتى».
(٦٢) الفقرات ١٥٦٧ - ١٥٦٩ في ابن قتيبة ١٩٥ - ١٩٦ بنصِّها.
(٦٣) وارد في الديوان ٨٨ مثلما عندنا وهو وارد له في العقد ٥/٣٤٦.
(٦٤) وارد في ديوانه ٥٥١ وعند ابن قتيبة ١٩٦ «وقته» عوض «خير» ومثله ورد في ابن منقذ ١٦٥ وهو يعزوه لنصيب وهو بالمستطرف ٧٨ معزواً لجرير وهو له أيضا في العقد ٥/٤٠.
(٦٥) البيتان واردان بالديوان ١١٢ مثلما عندنا.
(٦٦) اكتفى في الأصل بالصدر وسبق أن ورد في ف ١٤٤ تاما وخرجناه.
(٦٧) خرجناه في ف ٨٦/٣.
(٦٨) لم أجده في ديوان علقمة ووارد في أساس البلاغة ٣١ بدون عزو وعنده «أبين» عوض «أيمن» التي جاءت في الأصل وعدلت عنها لأنها تُسقط الوزن. وكذلك «أبين» في اللآلي: ٢٣.
وقال «أنشده ثعلب ابن الاعرابي «بدون عزو».
(٦٩) خرجناه في ف ٩٨١.
(٧٠) خرجناه في ف ٩٩٠.
(٧١) خرجناه في ف ٩٨٦.
(٧٢) خرجناه في ف ٩٨٨.
(٧٣) خرجناه في ف ٦٩٠.
(٧٤) منفردان في ديوانه ٣١ وصدر الثاني «الشكوك» عوض «الشؤون» و «ظهر الغيب» عوض «بالأمر النبي».
(٧٥) في المستطرف ٩٢ بدون عزو. ويرد عجُزُه بصدر آخر في الكامل ١/١٩١ بدون عزو. والصدر «يحرف وجه الحزم حتى كأنما» هذا وعبارة «فلأخذ الأخر فقال» سقطت في تا وجعله وما قبله مزدوجين وهو في زهر الأدب ٩٧٤ معزو لمحمد بن وهيب. وفي الموضحة ١٠٨ بدون عزو.
(٧٦) وارد باللآلي ٤٨١ وفي ابن قتيبة ٢٠٦ ومعاهد التنصيص ١/٤٧ وبالصدر «بالعطايا» عوض «بالفضائل» وهو في أساس البلاغة ٣٠٥ بحرفية ما عندنا وكذلك بالحرف في ديوان أوس بعدد ٢٤ من ٣٠ بيتا أولها في ص ٣٦ منه وفي الموضحة ٧٠ «جيش» عوض «جمع»
(٧٧) البيتُ والى نهاية الفقرة ١٥٩٠ مقطوع من تا. والبيتُ في المختار ٤ معزوا له وعنده «يدع» عوض «يدر» وفي المعاهد ١/٤٧ لنفس الغاية التي أورده لها الحاتمي. ومعزو له في اسس البلاغة ٣٠٥ وفيه «لجب يظل به» عوض «جيش يظل له» و «يدع» عوض «يدر» وهو للنابغة في اللآلي ٤٠٧ وعنده «جمع» عوض «جيش» و «يدع» عوض «يدر».
(٧٨) في ابن قتيبة ٢٠٦ مثلما عندنا وفي الصناعتين ١٩٧ «جنبيتا» «وليس» «جنبيا» وفي الحيوان ٢/١١١ «مترضها» عوض «غرضتها» وفي الحيوان ٥/٨٥ «خبيثا تحت محجرها» وفي المجز «بساقيها» عوض «برجليها» وبالمعاهد ١/٤٧ هذا وهو في ديوانه ٨ «جنبيا تحته» عوض «جنبيا بعده» و «حقويها» عوض «برجليها».
(٧٩) وارد في المعاهد ٢/١٤٥ وقد ورد منها بيت في ف ٨٦/٢ وورد هذا نفسه في ف ١١٦ وهو في الصناعتين ١٧٠.
(٨٠) يُنظَر مؤاخذة ابن قتيبة ١٦٩ على الشاعر، بسبب هذا البيت وتعقيب المهمش وأدلته وسَبقَ أن خرجته في ف ١١٥.
(٨١) خرجته في ف ١١٨ وبينها فارق في اللفظ وقد ورد من نفس القصيدة أبيات في ف: ٩٨ وخرجناها.

(٨٢) خرجته في ف ١١٩.

(٨٣) البيتُ لمُسلم وارد في الديوان ١٠٦/٦ وفي ٩/٧ وفي المعاهد ١١/٢.

(٨٤) هما في حماسة البحتري ٣٧٥ معزوين للأعشىْ والحاتمي سبق أن عزا عجزُ ثاني البيتين للأعشى دون تردُّد في ف: ٣/٢٢٤ ثم عزا له أولها تاما في ف: ٢٨٢ و ٩٠٤ فتشكّكُه الآن، تناقض. هنا وفي حماسة البحتري «صاحبته» عوض «غيرها» وفي عجز الثاني «أجدى» عوض «أبقى» وهما واردان في ديوانه ٢٢١ بعدد ٣٦ - ٣٧.

(٨٥) خرجته ضمن الفقرة: ٢٥٧ - وقد ورد قبلها بقليل.

(٨٦) هما في الأغاني الـ ١٧٢/٢١ وعنده «الحزم» عوض «العزم» وصدر الثاني عنده «وإنْ وجهته» عوض «وإنْ حلبته» و «فروجها» عوض «وجوهها» وهو ضمن مطولة يعزوها الأغاني إلى زيادة بن زيد بن مالك وهو زوج أخت هُدبة. وقد تفاخر هُدبة وزيادة فكانت تلكَ من مفاخر هنا على هُدبة. وقد ردَّ عليه هُدبة بنقيضة ورد منها سبعة ابيات في الـ ٢١ من الاغاني ليس بينها من المعاني ما يقرب البيتين منها أبدا. ولتأكيد غلط العزو في الحلية فإن بيتا آخر من نفس القصيدة التي لزيادة في الأغاني يورده الحاتمي ههنا في ف ٣٦١ ويعزوه لزيادة. وهو يرد مع البيتين في نفس القصيدة تلك لزيادة.

(٨٧) وارد في حماسة البحتري ٣٧٥ بصدر آخر «وإذا سد باب عنك من دون حاجته» ويعزوه لزياد بن منقذ التيمي.

(٨٨) وارد في حماسة البحتري ٣٧٦ وقبلَه بيتٌ آخر.

(٨٩) من ههنا ١٥٩٦ إلى تمام ١٥٩٨ وارد بالنص في ابن قتيبة ص ١٧٧ الفقرات ٢٧٩ - ٢٨١.

(٩٠) هو من القصيدة التي ورد منها بيتان في ٣ ثم تكررا في ٦٥٦ وقد خرجته في المرة الاولى.

(٩١) لم يردا في ديوان الشماخ.

(٩٢). من بداية البيت «بانت» حتى كلمة «بالمضي» مقطوع من قأ.

(٩٣) عند ابن قتيبة «إذ له عرضت» عوض «إذ عرضت لها» وفي العجز «برأى العين» عوض «بعين الرأي».

(٩٤) خرجته في ف ١٤٨٦.

(٩٥) في الديوان ٩٣ بعدد: ٢ - ٣ من ٥٧ بيتا. وعنده «وبانت» عوض «بانت». وهما في التشبيهات ص ٣٦٥. «فبانت» وقد تركت والقافية «فاستطيرا» وفي الثاني «لا تستطيع» عوض «ما تستطيع».

(٩٦) هذه ختمة النسخة الأولى «قأ» الرئيسية.

ـتمّ الكتـــاب[٣٧]

«والحمد لله حقَّ حمده . والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وعلى آله وأصحابه وأهل الأدب وسلم . على يدي ناسخه إبراهيم بن محمد الغَسَّـاني الشـهير بالوزير . لطف الله به . وكان الفـراغُ من نسـخه أواسـط جمادى الأخرى تسعين وتسعمائة . انتُسخ برسم الخزانة العلية القرشية الهـاشمية العلوية الشريفة المنصـورية الأحمدية . خـزانة مولانا أمير المسـلمين وابن رسـول رب العالمين مولانا أحمد المؤيد بالنصر والتمكين . والجـامع بين أمور الدنيا والدين . لاحـظّ الله له من العـز روا[فده] ، ولا أذوى من دوحـة دولته اغصـــانا ولا أوراقا» .

١ - مصادر التحقيق والدراسة
حسب الحروف ، وتبدأ باسماء المؤلفين . بعد ان حذفنا
ذِكْرَ مالم نُشِرْ إليه منها ضمنه

المجموعة الأولى :

١ - أبو الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦) : الأغاني ٢١ جزءا تحقيق الشنقيطي . طبعة الساسي بمطبعة التقدم بمصر سنة (١٣٢٣) .

٢ - الأنباري عبدالرحمن الكمال (و ٥١٣) : نزهة الألباء . تحقيق أبو الفضل إبراهيم . بنهضة مصر (١٩٦٧) .

٣ - ابن الاثير (ت ٦٣٠) : اللباب في تهذيب الأنساب . مكتبة القدس بالقاهرة سنة (١٣٥٧) .

٤ - ابن أبي الأصبع المصري (ت ٦٥٤) : بديع القرآن تحقيق حفني محمد شرف بنهضة مصر ١٩٥٧ .

٥ - ابن أبي الأصبع المصري تحرير التحبير تحقيق حفني محمد شرف طبع إحياء التراث الاسلامي ١٩٦٣ .

٦ - الابشيهي (ت ٨٥٠) : المستطرف في كل فن مستظرف جزءان طبع ١٢٩٢ .

٧ - البكري (ت ٤٨٧) : سمط اللآلىء . تحقيق عبدالعزيز الميمني مطبعة ل . ت . ن بالقاهرة ١٩٣٦ . ومعه التنبيه على اللآلىء للمحقق الميمني .

٨ - البكري : التنبيه على أمالي القالي طبعه أولى مطبعة دار الكتب بمصر سنة ١٩٢٦ .

٩ - البديعي يوسف الدمشقي : الصبح المنبي . تحقيق مصطفى السقا وآخرين دار المعارف بمصر . سلسلة ذخائر العرب عدد (٣٦) ١٩٦٣ .

١٠- بروكلمان : موسوعته في تاريخ الآداب العربية . التأليف والمستدرك له .
١١- بلاشير : أبو الطيب المتنبي . ترجمة أحمد بدوي . مكتبة نهضة مصر .
١٢- ثعلب - أحمد بن يحيى (ت ٢٩١) مجالس ثعلب تحقيق عبدالسلام هارون . دار المعارف بمصر ١٩٤٨ .
١٣- الثعالبي (ت ٤٢٩) يتيمة الدهر . مطبعة الصاوي سنة ١٩٣٤ والمطبعة الحنفية بدمشق .
١٤- الثعالبي : خاص الخاص قدّمه حسن الأمين منشورات مكتبة الحياة بيروت ١٩٦٦ .
١٥- الثعالبي : المنتحل . المطبعة التجارية الكبرى بالاسكندرية ١٩٠١ .
١٦- الثعالبي : ثمار القلوب : تحقيق أبو الفضل إبراهيم . دار نهضة مصر ١٩٦٥ .
١٧- الجاحظ : (ت ٢٥٥) الحيوان في سبعة أجزاء مطبعة السعادة والتقدم بمصر ١٩٠٧ .
١٨- الجاحظ : البيان والتبيين ثلاث مجلدات مطبعة الفتوح بالقاهرة ١٣٣٢ .
١٩- الجرجاني - القاضي أحمد الثقفي (ت ٤٤٢) المنتخب من كنايات الأدب . تقديم محمد بدرالدين النعساني الطبعة الأولى بمطبعة السعادة بمصر ١٩٠٨ .
٢٠- ابن الجوزي أبو الفرج (ت ٥٩٧) المنتظم في تاريخ الم لوك والأمم - حيدر آباد دكن ١٣٥٧ .
٢١- جعفر بن مجد الملك (ت ٦٢٢) كتاب الأدب . مطبعة السعادة بمصر ١٩٣٠ .
٢٢- الحاتمي - أبو علي الحسن بن المظفر : الرسالة الحاتمية (في مجموعة التحفة البهية) طبع الأستانة سنة ١٣٠٢ .

٢٣- الحاتمي : الموضحة - تحقيق محمد يوسف نجم . دار صادر وبيروت سنة ١٩٦٥ .
٢٤- أبو حيان التوحيدي (ت ٤١١) الأمتاع والمؤانسة تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين مطبعة ل . ت . ن . بمصر سنة ١٩٥٣ .
٢٥- ابن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦) جمهرة أنساب العرب . تحقيق عبدالسلام هارون دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٢ .
٢٦ - الحُصْري - أبو اسحاق (ت ٤٥٣) : زهر آلاداب تحقيق زكي مبارك .أربعة أجزاء متسلسلة الرقم . ومراجَعَةُ محمد محي الدين عبدالحميد مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٤ .
٢٧- حاجي خليفة (ت ١٠٦٧) : كشف الظنون مطبعة نظارة المعارف الطبعة الأولى ١٣١٠ .
٢٨- الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد دار الكتاب العربي ببيروت سنة ١٩٣٢ .
٢٩- الخالديان - أبو بكر (ت ٣٨٠) وأبو عثمان (ت ٤٠٠) : الأشباه والنظائر . تحقيق محمد يوسف مطبعة لجنة التأليف والترجمة بمصر سنة ١٩٥٨ .
٣٠- الخالديان : المختار من شعر بشار شرح التجيبي وعناية العلوي وتقديم الميمني باشراف ل . ت . ت . ن . وتَفْقِدُ من ٢٦٥ - ٣١٨ صفحة مع الغاية . ط . الاعتماد ١٩٣٤ .
٣١- الخفاجي - شهاب الدين : طراز المجالس المطبعة الوهابية بمصر ١٢٨٤
ابن خلكان (ت ٦٨١) وفيات الأعيان . تحقيق محيي الدين عبدالحميد الطبعة الاولى . مطبعة نهضة مصر سنة ١٩٤٨ .
٣٢- ابن رشيق (ت ٤٦٣) العمدة . مجلدان في جزء واحد طبعة أمين هندية بمصر ١٩٢٥ .

٣٣- الراغب الاصفهاني : محاضرات الأدباء في مجلد واحد مطبعة المويلحي بمصر ١٢٨٧ .
٣٤- الزبير بن بكار (ت ٢٥٦) : جمهرة نسب قريش تحقيق محمود محمد شاكر مطبعة المدني بمصر ١٣٨١ .
٣٥- الزمخشري (ت ٥٣٨) أساس البلاغة . تحقيق عبدالرحيم محمود . الطبعة الأولى الجديدة بالقاهرة ١٩٥٣ .
٣٦- زكي مبارك : النثر الفني . مطبعة دار الكتب الطبعة الاولى ١٩٣٤ .
٣٧- الزركلي : الأعلام . مطبعة كوستا . الطبعة الثانية .
٣٨- ابن سلام الجمحي (ت ٢٣١) طبقات الشعراء تحقيق محمود محمد شاكر . مطبعة دار المعارف ١٩٥٢ .
٣٩- ابن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦) سر الفصاحة . تحقيق علي فودة . مطبعة الخانجي الأولى ١٩٣٢ .
٤٠- السمعاني - ابو سعيد حازم (ت ٥٤٣) كتاب الأنساب . اختصار الجزري . طبع مرجليوث . بليدن . ١٩٢٨ .
٤١- السيوطي (ت ٩١١) : بُغية الوعاة . الطبعة الأولى ١٣٢٦ .
٤٢- سركس - ليون إليان : معجم المطبوعات العربية . مطبعة سركس بمصر ١٩٢٨ .
٤٣- إسماعيل باشا : إيضاح المكنون ١٩٤٥ .
٤٤- الشريف المرتضي (ت ٤٣٦) طيف الخيال تحقيق الصيرفي والأنباري طبعة أولى مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٩٦٢ .
٤٥- الشريف المرتضي : الشهاب في الشيب والشباب . طبعة أولى بالجوائب بقسطنطينة ١٣٠٢ .
٤٦- شاكر التتلوني : نفح الأزهار . المطبعة الهاشمية بدمشق .
٤٧- ابن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤) : عيون التواريخ (مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم «تاريخ ١٤٩٧» وهي عنْ الأم في دمشق بالظاهرية) .

٤٨- ابو شهبة الأسدي (ت ٨٥١) : طبقات النحاة واللغويين (مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم «ح ١١٩٨٨») .
٤٩- ابن طباطبا (٣٢٢) : عيار الشعر : تحقيق طه الحاجري ومحمد زغلول سلام ١٩٥٦ المطبعة التجارية بمصر .
٥٠- طه أحمد ابراهيم : تاريخ النقد الأدبي عند العرب ط . ل . ت . ت . ن . بمصر ١٩٣٧ .
٥١- الصقلي - ابن مكي (ت ٥٠١) : تثقيف اللسان . تحقيق المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية ١٩٦٦ .
٥٢- الصفدي (ت ٧٦٤) الغيث المسجم في شرح لامية العجم . المطبعة الوطنية بالاسكندرية ١٢٩٠ .
٥٣- الصفدي : الوافي برالوفيات تحقيق ديدرينغ مطبعة إستانبول ١٩٤٩ .
٥٤- ابن أبي عون (ت ٣٢٢) : التشبيهات . تحقيق محمد عبدالمعيد خان . مطبعة كامبردج ١٩٥٠ .
٥٥- ابن عبدربه (ت ٣٢٧) : العقد الفريد . تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين وابراهيم الأبياري . مطبعة ل . التأليف والترجمة والنشر . الأول والثاني والثالث سنة ١٩٤٠ والرابع ١٩٦٢ والخامس ١٩٦٥ والسادس ١٩٤٩ .
٥٦- علي بن عبدالرحمن بن هذيل الأندلسي (ت ق ٨) : حلية الفرسان . تحقيق محمد عبدالغني حسن . مطبعة دار المعارف بمصر ١٩٤٩ .
٥٧- عبدالرحيم العباسي (ت ٩٦٣) معاهد التنصيص . المطبعة المصرية ١٣١٦ .
٥٨- ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩) شذرات الذهب . مكتبة القدس بمصر سنة ١٣٥٠ .
٥٩- أبو الفداء (ت ٧٣٢) المختصر في اخبار البشر . المطبعة الحسنية بمصر .

٦٠- ابن قتيبة (ت ٢٧٦) : الشعر والشعراء . تحقيق احمد محمود . الطبعة الثانية طبعة دار المعارف ج ١ سنة ١٩٦٦ و ج ٢ ١٩٦٧ .

٦١- القالي (ت ٣٥٦) أمالي القالي . والنوادر . مطبعة دار الكتب طبعة ثانية ١٩٣٦ .

٦٢- القفطي (٦٤٦) : المحمدون من الشعراء (مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم «ادب ٤٧٢٢») وهي عن المخطوطة الام في دمشق بالظاهرية .

٦٣- القفطي : إنباة الرواة . تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم . مطبعة دار الكتب ١٩٥٥ .

٦٤- كحالة - عمر رضا : معجم المؤلفين . طبعة دمشق ١٩٦٠ .

٦٥- المبرد (ت ٢٨٥) : الكامل ، مطبعة التقدم طبعة اولى بمصر ١٣٢٣ .

٦٦- المبرد : الفاضل . تحقيق عبدالعزيز الميمني . مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٦ .

٦٧- ابن المعتز (ت ٢٩٦) : البديع . تعليق محمد عبدالمنعم خفاجي . طبعة مصر ١٩٤٥ .

٦٨- ابن المعتز : طبقات الشعراء . تحقيق عبدالستار احمد فراج (سلسلة ذخائر العرب طبع دار المعارف بمصر) .

٦٩- المرزباني (ت ٣٨٤) معجم الشعراء . تحقيق عبدالستار أحمد فراج . مطبعة عيسى البابي الحلبي . ١٩٦٠ .

٧٠- ابن منقذ - أسامة : (ت ٥٢٨) البديع في نقد الشعر . تحقيق أحمد بدوي وحامد عبدالمجيد وابراهيم مصطفى مطبعة البابي الحلبي واعادة الثقافة بمصر . ١٩٦٠ .

٧١- ابن منظور - لسان العرب . طبعة بولاق . ١٣٠٠ .

٧٢- ابن مكتوم : تلخيص اخبار النحويين واللغويين المذكورين في الانباه للقفطي (مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم «ح ١١٩٥٨») .

٧٣- محب الدين : شرح شواهد الكشاف طبع سنة ١٢٨١ .

٧٤- محمد بن أبي سليمان الأصفهاني ابي بكر : كتاب الزهرة . بتحقيق لويس ينكل البوهيي . مطبعة اليسوعيين . بيروت . سنة ١٩٣٢ .
٧٥- المرتضى الزبيدي : تاج العروس القاهرة ١٢٠٥ .
٧٦- مندور - محمد : النقد المنهجي عند العرب . مطبعة النهضة المصرية ١٩٤٨ .
٧٧- ابن النديم : الفهرست . المكتبة التجارية بمصر ١٣٤٨ .
٧٨- النويري (ت ٧٣٣) : نهاية الأرب . مطبعة كوستا . نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية . مؤسسة ت . ت . ط . ن . ١٩٦٣ .
٧٩- النواجي - محمد بن الحسن (ت ٨٥٩) : حلبة الكيت دار الطباعة المصرية ١٢٧٦ .
٨٠- ابو هلال العسكري (ت ٣٩٥) كتاب الصناعتين . أولى . الخانجي بمصر ١٣٢٠ .
٨١- اليزيدي (ت ٣١٠) الأمالي . الطبعة الاولى بحيدر آباد دكن ١٩٢٨ .
٨٢ - ياقوت (ت ٤٦٣) إرشاد الأريب : معجم الأدباء . مطبعة دار المأمون
٨٣- ياقوت : معجم البلدان . الطبعة الاولى . ١٩٠٦
٨٤- الوشاء - محمد بن اسحاق بن يحيى : الموشى . بعناية أبرونو . مطبعة بريل بليدن ١٣٠٢ .

المجموعة الثانية :

٨٥- ديوان أوس بن حجر . تحقيق رودولف جيير . مطبعة فيينا ١٨٩٢ .
٨٦- ديوان الأعشى . تحقيق محمد حسين . مكتبة الجاميز بمصر ١٩٥٠ .
٨٧- ديوان بشار . تحقيق محمد الطاهر بن عاشور . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . الأول سنة ١٩٥٠ والثاني ١٩٥٤ والثالث ١٩٥٧ والرابع ٦٦ .

٨٨- ديوان البحتري (الأول) سلسلة ذخائر العرب . تحقيق حسين كامل الصيرفي جزءان والثالث لمّا يطبع بدار المعارف ١٩٦٣ .
٨٩- ديوان البحتري (الثاني) الطبعة الأولى بمصر . مطبعة أمين هندية جزءان في مجلد . ١٩١١ .
٩٠- ديوان أبي تمام جمع الطلم عطية اللبناني . المطبعة الأدبية ١٨٨٩ .
٩١- ديوان ابي تمام تحقيق محمد عبده عزام . يقف إلى حرف النون . دار المعارف ١٩٥١ .
٩٢- ديوان جمهرة اشعار العرب لأبن الخطاب القرشي . المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٢٦ .
٩٣- ديوان جرير ، شرح ابن حبيب . عمل محمد إسماعيل الصاوي . مطبعة الصاوي .
٩٤- ديوان جميل . تحقيق حسين نصار . مكتبة مصر .
٩٥- ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح الرافعي طبع مصر . مجلدان . سنة ١٣٢٢ .
٩٦- ديوان الحماسة لابي تمام شرح المرزوقي أربعة أجزاء بتحقيق أحمد أمين وعبدالسلام هارون بمطبعة ل . ت . ت . ن . الأول والثاني سنة ١٩٥١ . والثالث ١٩٥٢ والرابع ١٩٥٣ .
٩٧- ديوان الحماسة للبحتري . الطبعة الاولى بمصر . ١٩٢٩ .
٩٨- ديوان الحماسة لابن الشجري (ت ٥٤٢) مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد دكن . ١٣٤٥ .
٩٩- ديوان ابن الحجاج - أبو عبدالله الحسين بن أحمد الكاتب الخليع (ت ٣٩١) (مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم (ز ٧٣٤٢) بخط جميل مشكولة . وعنها أخرى برقم (ز ١٠٤٤٦) .
١٠٠-ديوان حسان بن ثابت بتحقيق محمد شكري المكي . مطبعة الامام بمصر ١٣٢١ .

١٠١-ديوان حميد بن ثور الهلالي . تحقيق عبدالعزيز الميمني . مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥١ .
١٠٢-ديوان حاتم الطائي . المكتبة الأهلية . بيروت .
١٠٣-ديوان الحطيئة . مطبعة البابي الحلبي وأولاده . سلسلة تراث العرب . تحقيق نعمان أمين طه . الطبعة الأولى ١٩٥٨ .
١٠٤-ديوان الاخطل . عني بتحقيقه الأب أنطون صالحاني اليسوعي . المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٨٩١ .
١٠٥-التكملة لشعر الاخطل عني بتحقيقه الاب انطون صالحاني اليسوعي المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٣٨ .
١٠٦-ديوان ابن ابي خازم - بشلا الاسدي . تحقيق عزة حسن . مطبعة وزارة الثقافة بدمشق ١٩٦٠ .
١٠٧-ديوان الخنساء . منشورات دار الفكر ببيروت .
١٠٨-ديوان دعبل الخزاعي . تحقيق عبدالصاحب الدجيلي . مطبعة الأدب بالنجف ١٩٦٢ .
١٠٩-ابن الدمينة . تحقيق احمد راتب النفاخ . مكتبة دار العروبة بالقاهرة ١٩٥٩ .
١١٠-ديك الجن . تحقيق عبدالمعين الملوحي ومحيالدين الدرويشي . مطبعة الفجر بحمص سوريا ١٩٦٠ .
١١١-ديوان ذي الرمة . تحقيق كاريل مكارتني . مطبعة جامعة كمبردج ١٩١٩ .
١١٢-ديوان رؤبة (مجموع اشعار العرب) تحقيق وليم بن الورد . مطبعة ليبسيغ بيرلين ١٩٠٣ .
١١٣-زهير بن ابي سلمى . مقدمة أحمد زكي العدوي . مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٤ .

١١٤-ديوان ابن الرومي . اختيار كامل الكيلاني . مطبعة التوفيق بمصر . بمقدمة عباس العقاد ثلاثة اجزاء في مجلد واحد مسلسل الترقيم .
١١٥-ديوان الشماخ . تحقيق الشيخ احمد بن الامين الشنقيطي . مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٧ .
١١٦-ديوان المفضليات للضبي . تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون الطبعة الثالثة بدار المعارف بمصر ١٩٦٤ .
١١٧-طفيل الغنوي
هما معا في مجلد واحد من عمل كرنكو بلندن سنة ١٩٢٧ .
١١٨-ديوان الطرماح .
١١٩-ديوان طرفة بن العبد بشرح الأعلم الشمنتري وبعناية ماكس سلگسون . مطبعة إميل بيون . بباريس سنة ١٩٠١ .
١٢٠-ديوان العباس بن الاحنف . تحقيق عاتكة الخزرجي . مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٤ .
١٢١-ديوان عنترة تقديم كرم البستاني . دار بيروت وصادر للطباعة والنشر ١٩٥٨ .
١٢٢-ديوان عروة بن الورد . المكتبة الاهلية ببيروت .
١٢٣-ديوان علقمة الفحل . المكتبة الأهلية ببيروت .
١٢٤-ديوان عدي بن زيد العبادي . تحقيق محمد جبار المعيبد . شركة دار الجمهورية للنشر ١٩٥٦ .
١٢٥-ديوان عامر بن طفيل . بتقديم كرم البستاني . مطبعة دار صادر ببيروت ١٩٥٩ .
١٢٦-ديوان عمر بن ابي ربيعة . تحقيق محمد محيالدين عبدالحميد . المكتبة التجارية مصر ١٩٦٥ .

١٢٧-ديوان عمر بن ابي ربيعة ، تحقيق بشير يموت . المطبعة الوطنية ببيروت ١٩٣٤ .
١٢٨-ديوان ابي العتاهية . تقديم كرم البستاني دار صادر بيروت . ١٩٦٤ .
١٢٩-ديوان عبيد بن الابرص مقدمة انجليزية بقلم شارلس ليال . دار المعارف بمصر .
١٣٠-ديوان العجاج - عبدالله (مخطوطة بدار الكتب المصرية بخط مغربي من ١٣٥ لوحة تحت رقم «ز ١٠٢٤٣») .
١٣١-ديوان الفرزدق (الأول) حجم كبير مؤلف من ٢٨٠ صفحة . طبعة قديمة جداً خلو من اي تعريف وهو من إملاء محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي . ملك مكتبة جامعة القاهرة برقم ٣١٢٠ ومُعارٌ منها باسمي بتاريخ ١٩٦٨/٤/٤ .
١٣٢-ديوان الفرزدق (الثاني) . المكتبة الأهلية ببيروت .
١٣٣-قيس بن الخطيم . تحقيق ناصر الدين الأسد . سلسلة كنوز الشعر . طبع مكتبة دار العروبة بمصر ١٩٦٢ .
١٣٤-ديوان كعب بن مالك تحقيق سامي مكي العاني . منشورات النهضة ببغداد ١٩٦٥ .
١٣٥-ديوان كُثَيِّر . جمع وتحقيق هنري بيريس . مطبعة كربوتيل بالجزائر . في جزئين الأول سنة ١٩٢٨ والثاني ١٩٣٠ .
١٣٦-هاشميات الكُميت من عمل يوسف هور نيتز . ليدن . ١٩٠٤ .
١٣٧-كشاجم . مطبعة بيروت الأنسية . ١٣١٣ .
١٣٨-لبيد . شرح إحسان عباس . الكويت . ١٩٦٢ .
١٣٩-ديوان امرىء القيس . تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم (سلسلة ذخائر العرب) عدد ٢٤ مطبعة دار المعارف بمصر ١٩٥٨ .
١٤٠-ديوان مسلم . تحقيق سامي الدهان . دار المعارف بمصر ١٩٥٧ .

١٤١-ديوان مجنون ليلى . تحقيق عبدالسلام احمد فراج . دار مصر للطباعة .
١٤٢-ديوان معلقات العرب : كتاب نهاية الارب في شرح معلقات العرب للحلبي مطبعة السعادة بمصر وذكرته في الداخل باسم (الكتاب الجامع) (أو الكتاب الجمع) ١٩٠٦ .
١٤٣-ديوان ابن المعتز ، عبدالله . جزءان في مجلد واحد . مطبعة المحروسة بمصر ١٨٩١ .
١٤٤-ديوان المتلمس الضبيعي . بتحقيق موللر . مطبعة هو بكانز بلندن .
١٤٥-ديوان مختارات شعراء العرب . رواية هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي . مطبعة حكرية (محفوظ في مكتبة جامعة القاهرة برقم ١٣٩١٧) طبع سنة ١٣٠٦ .
١٤٦-ديوان أبي نواس . تحقيق أحمد عبدالمجيد الغزالي . مطبعة نصر ١٩٥٣ .
١٤٧-ديوان النابغة الذبياني . المكتبة الأهلية ببيروت .
١٤٨-ديوان النقائض بين جرير والفرزدق . بتحقيق بيفان ، في ثلاثة اجزاء مسلسلة الترقيم واعادة مكتبة المثنى ببغداد ١٩٠٥ .
١٤٩-ديوان الهذليين الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٥ .
١٥٠-مسجلة دراسات الشرق الادنى . مقال بقلم گرانباون عن فكرة السرقات في النقد العربي . وفي هذا المقال إشارات متتالية للحاتمي من خلال ما يقدّمه ابنُ رشيق عن الحاتمي في السرقات الشعرية ..
وهذا الاسم المصدر في أصله بالانجليزية :
المجلة :
المقال :
الكاتب :

Journal of Near EASTERN STUDIES V. 30 OCTO. 1944Œ

The concept of plagiarism In Arabic Theory.

Gustave E. Von. grunebaum.

١٥١-قدامة بن جعفر ، نقد الشعر مكتبة الخانجي بتحقيق كمال مصطفى ط الشعر والى سنة ١٩٤٨
١٥٢-الصناعتين طبعة البابي الحلبي وتحقيق ابو الفضل ابراهيم ١٩٥٢ .
١٥٣-مجاز القرآن لأبي عبيدة طبع الخانجي تحقيق سزكين ١٩٥٤ .
١٥٤-خزانة الأدب للحموي طبع سنة ١٢٩١
١٥٥-الخيل لابي عبيدة ط أولى حيدر آباد ١٣٥٨
١٥٦-معان الشعر للاشناندانى دمشق ١٩٢٢
١٥٧ - ديوا النابغة الجعدي دمشق ١٩٦٤

٢ - فهرس الآيات الواردة في الحلية
أوْرَدَ منها فقط ما تحته خط

١ - ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ٢٧٨
من الآية ٤٧ المدنية من آل عمران (٣)

٢ - واذا لقـوا الذين آمنوا قالوا آمنا ، وإذا خلو إلى شـياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزؤون (١٤) الله يستهزىء بهـم ويمدهم في طغيانهـم يعمهـون وهي تتمة الآية ١٣ وبداية ١٤ المدنيتين من سورة البقـرة ٢٧٨(٢)

٣ - وإذا رأيتهم تعجبك اجسامهم وإن يقولوا تسمع لقـولهم كأنهـم خشـب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم . هم العدّو فاحذرهم قاتلهـم الله أنى يؤفكون . وهي من الاية ٤ المدنية من سورة «المنفافقون» (٦٣) .٤٨٨

٤ ـ ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب لعلكم تتقون ٥٤١ .
وهي من الأية ١٧٥ المدنية من البقرة (٢)

٥ - ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض أئتيا طـوعاً او كرهاً قالتا آتينا طائعين .٥٤٨

وهي من الآية ١١ المكية من سورة فصلت (٤١) .

٦ - وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا . وإذا خـاطبهم الجـاهلون قالوا سلاما .٥٤٨

وهي من الآية ٦٥ المكية من سورة الفرقان (٢٥) .

٧ - فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا ، وان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيكم الله وهو السميع العليم .٧٤٨

٨ - وإذا رأوا تجـارة أو لهـوا انفضـوا اليهـا وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين .٧٦٠
وهي من الآية ١١ المدنية من سورة الجمعة (٦٢)

٩ - أو يأخذهم على تخوف فإن ربك لرؤوف رحيم٩٩٧
وهي من الآية ٤٨ المكية من سورة النحل (١٦) .
١٠- أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار ١٠٠٤
وهي من الآية ١٧٠ المدنية من سورة البقرة (٢).
١١- الم يأتكم نبأ الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم١٠٣٦
وهي من آيات عدة في القرآن الكريم ، ومنها هذه الآية التي اخترناها .

٣ ـ فهرس المنسوب من الاحاديث الى النبي عليه السلام .

١ - إنها لكلمة نبي - ويأتيك بالأخبار من لم تزود . ٣/٢٣٥
٢ - حبُّك الشيء يُعمي ويصم ٢/٢٤٤
٣ - كلمةُ نبي ألقيت على لسان شاعر : فإن القرين بالمقارن مقتد .٢٥١
٤ - أشعر كلمة قالتها العرب ، قول لبيد : الا كل شيء ما خلا الله باطل ٤٠٨
٥ - جزاؤك على الله عز وجل ، الجنة يا حسان . ٢/٤٣٥
٦ - وقاك الله حر النار (الخِطاب لحسان) ٣/٤٣٥
٧ - من قال في الاسلام شعراً مقذعا فلسانه هدر . ٤٧٤
٨ - كفى بالسلامة داء . ٥١٦
٩ - إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها ، كان في ذلك سِداد من عوز ٥٤٨
١٠- اليد العليا خير من اليد السفلى . ٩٥١
١١- الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ١٤٦١

٩ - فهرس موضوعات حلية المحاضرة

الفقرة

المقدمة :- ١ -

الفصل الأول : من محاسن الشعر .

أحسن ما ورد من بديع الاستعارة . - ١٢ -

احسن ما ورد في الوحي والاشارة . - ١٤-

أبدع أبيات المطابقة . - ١٩ -

احسن ما قيل في المجانسة ، وهي اتفاق اللفظ ، واختلاف المعنى .
- ٢٤ -

احسن ما قيل في التقسيم . - ٢٦ -

احسن ما ورد في المقابلة . - ٣٧ -

احسن ما قيل في التسهيم . - ٣٩ -

احسن ما قيل في التتميم . - ٤١ -

احسن ما قيل في الترديد . - ٤٣ -

ابدع ما قيل في التتبيع . - ٤٧ -

ابدع ما قيل في التبليغ . - ٤٩ -

ابدع ما قيل في الالتفات ، وقد سماه قوم الايغال . - ٥١ -

احسن ما قيل في التصدير . - ٥٥ -

احسن ما قيل في الاستثناء . - ٥٩ -

ابدع ما قيل في الاستطراد . - ٦٤ -

احسن ما قيل في التشبيه . - ٧٥ -

الفصل الثاني :

أبدع حشو انتظمته بيت أُورِدَ لاقامة وزنه . - ٩٩ -
أبدع بيت قيل في الاغراق ، وبعضهم يسميه الغلو . - ١٠٨ -
أحسن ابتداء ، ابتدأ به شاعر قصيدته . - ١٤٣ -
ألطف بيت تخلص به شاعر ، من وصف إلى مدح ، أو ذمّ . - ١٦٣ -
أبدع ما قيل في القوافي المتمكنة . - ١٩٢ -
أحكم بيت اشتمل على ثلاثة امثال سائرة . - ٢٠٢ -
احكم بيت اشتمل على مثلين . - ٢٠٨ -
أبدع أمثال الأعجاز . - ٢٣٠ -
شوارد الأمثال . - ٢٣٥ - الفقرة
أشعر بيت قالته العرب . - ٤٠٨ -
أحسن بيت قالته العرب . - ٤١٨ -
أصدق بيت قالته العرب . - ٤١٨ -
أكذب بيت قالته العرب . - ٤٢١ -
أنصف بيت قالته العرب . - ٤٢٩ -
أفخر بيت قالته العرب . - ٤٣٥ -
أمدح بيت قالته العرب . - ٤٤٠ -
اهجأ بيت قالته العرب . - ٤٦٤ -
اشجع بيت قالته العرب . - ٤٨١ -
اشعر بيت قيل في السؤدد . - ٤٩١ -
أشعر بيت قالته العرب في الاستحقار . - ٤٩٥ -
احكم بيت قالته العرب . - ٤٩٨ -
أكرم بيت قيل . - ٥٠١ -
أحسن الهجاء . - ٥٠٤ -
أوجز شعر تضمن قصصا . - ٥١١ -

الفصل الثالث :
- باب اوجز ما ورد فيه :
التعريض النائب عن التصريح ، والاختصار النائب عن الاطالة .
- ٥١٣ -
- باب :
أغزل بيت ، وارقّ بيت ، وأنسب بيت ، قالته العرب . - ٥١٩ -
أخنث بيت قالته العرب . - ٥٤٢ -
أخلب بيت قالته العرب . - ٥٤٥ -
احسن ما قيل في حُب الأوطان . - ٥٤٩ -
ابدع ما قيل في تفضيل سيد قبيلة على سيد اخرى . وهي : المنافرة .
- ٥٥٩ -
- باب : ويتصل بهذا الباب ، ما أنا ذاكره :
من أحسن ما قيل في إضاءة وجوه الممدوحين وأحسابهم ، وتمزق جلابيب الظلام دون وافد يديهم ، وزوارهم . - ٥٧٧ -
احسن ما قيل في حسن الجوار . - ٥٨٤ -
احسن ما قيل في الضيافة . - ٥٨٨ -
احسن ما قيل في رياضة النفس للفراق قبل وقوعه . - ٥٩٠ -
أحسن ما قيل في مكافأة البر . - ٥٩٧ -
أعزى بيت قيل في مفارقة الأحبة . - ٦٠١ -
احسن ما قيل في المرون على مُفارقة الأحبة . - ٦٠٤ -
احسن ما بكى به الشباب . - ٦٠٦ -
أحسن ما قيل في مدح الشيب . - ٦١٦ -
احسن ما قيل في كراهية الشيب ، وحُبُّه على كراهيته . - ٦٢٤ -
احسن ما قيل في حلول الشيب قبل ابانه . - ٦٢٨ -

- ويتصل بهذا الباب :
احسن ما قيل في الاعتذار للشيب ، وحسن تشبيهه . - ٦٣١ -
احسن ما قيل في ذم الشيب . - ٦٣٦ -
احسن ما قيل في تقارب الخطو . - ٦٤٢ -
احسن ما قيل في البلاغة ووصفها . - ٦٤٦ -
احسن ما قيل في وصف الشِّعْر . - ٦٥٤ -
احسن ما قيل في وصف البديهة . - ٦٧٢ -
أشعر أبيات قيلت في شكر المودة . - ٦٧٥ -
احسن ما قيل في الحساد والدعاء لهم بالكثرة . - ٦٧٩ -
احسن ما قيل في وصف الصديق المكاشر . - ٦٨٤ -
أبدع ما وصفت به خطيئة أعظم أمرها . - ٦٨٦ -
أشعر ما قيل في المراثي . - ٦٨٨ -
الجزء الثاني : في مجاز الشعر :
وفِقَرٍ من الكلام على انواع السرقات ومراتبها مما تتناوله المحاضرةُ ، وتتعلق بها المذاكرة .

الفصل الرابع : باب :

الاستعارة المستكرهة ، والفرق بينها وبين الغلط الواقع فيه . - ٧٠٠ -
وهذا باب : ما حرفوا الاسم فيه عن جهته ، وغلطوا فيه . - ٧١٣ -
وهذا باب الكناية بالشيء . - ٧٢٨ -
وهذا باب يريدون ان يجيئوا بالشيء فلا يمكنهم فيأتون بشيء من سببه يدل عليه . - ٧٣٨ -
وهذا باب اتسعت العرب فيه . فجعلوا الفاعلَ مفعولا . والمفعولَ فاعلا في اللفظ . - ٧٤٠ -
وهذا باب : باب اسمين . يلب احدهما فينسب صاحبه إليه . - ٧٤٤ -
يتعلق بالمحاضرة ، أوردْتُه ، اذا كان الموضع مفتقراً إليه . - ٧٤٨ -
هذا باب : ما اجتمع فيه للشيء الواحد اسمان ، اتفقا معاً في موضع واحد - ٧٤٩ -
هذا باب ما يكون فيه الكلام على المعنى ، لا على اللفظ . - ٧٥٠ -
هذا باب لفظُهُ لفظ الموجب ، ومعناه معنى النفي . - ٧٥٥ -
هذا باب ما يخبر به عن بعض الشيء ، يراد به جميعه . فيختزل فيه ويعرف به معناه . - ٧٥٧ -
هذا الباب ما يعطف عليه الشيء ، وليس هو مثله . - ٧٦٠ -
هذا باب ما ذكر فيه اسمان ثم أخبر عن أحدهما . - ٧٦١ -
هذا باب ما لفظ به لفظ الجماعة للواحد . - ٧٦٣ -
هذا باب آخر . لفظوا فيه بلفظ الواحد ، يراد به الجماعة . - ٧٦٦ -
هذا باب ما جعل فيه الاثنان جمعا . - ٧٦٩ -
هذا باب لفظ فيه بلفظ الواحد يراد به الاثنين . - ٧٧٢ -
هذا باب ما لفظ فيه بلفظ الاثنين يراد به الواحد . - ٧٧٣ -
هذا باب من الحذف . - ٧٧٥ -

هذا باب ما جاء من التقديم والتأخير . - ٧٨٠ -
هذا باب ما يحذف منه المضاف ، فيقام المضاف اليه مقامه . - ٧٨٤ -
هذا باب يشبَّه فيه الشيءُ ، ثم يجعل المشبَّه به هو المشبه بعينه - ٧٩١ -
الفصل الخامس : فصل :
السرقات والمحَارَات . - ٧٩٤ -
الانتحال والاستلحاق . - ٧٩٩ -
باب : الانحال . - ٨١٢ -
درر مما نحلته العلماءُ الشعراءَ . - ٨١٩ -
باب : الاغارة . - ٨٢٩ -
باب تنازع الشاعرين في الشعر . - ٨٣٥ -
باب المعاني العقم ، وهي الأبكار المبتدعة . - ٨٣٧ -
باب المواردة . - ٨٤٧ -
باب المرافدة . - ٨٥٧ -
باب الاجتلاب والايلتحاق . - ٨٦٠ -
باب : الاصطراف . - ٨٦٦ -
باب الاهتدام . - ٨٧٠ -
باب المجدود . - ٨٧٠ -
باب الاشتراك في اللفظ . - ٨٧٧ -
باب الاشتراك في اللفظ . - ٨٨٤ -
باب تكافؤ المتبع والمبتدع في إحسانها . - ٩٠٣ -
باب تقصير المتبع عن احسان المبتدع ووقوعه دونه . - ٩٠٨ -
باب نقل المعنى الى غيره . - ٩١٨ -
باب تكافؤ السارق والسابق في الاسامة والتقصير - ٩٢٤ -
باب من النظر والملاحظة . - ٩٣٢ -
باب كشف المعنى وابرازه بزيادة منه تزيده نَصاعة وبراعة . - ٩٣٩ -

باب الالتقاط والتلفيق . - ٩٤٢ -
باب في نظم المنثور . - ٩٤٦ -
هذا باب : في اتساع معنى والشركة فيه . مما يشبه المأخوذ وليس بمأخوذ - ٩٦١ -
هذا باب فيما يشبه المأخوذ وليس بمأخوذ . - ٩٧١ -
الفصل السادس :
فصل من المعاني والاحاجي . - ٩٧٧ -
احسن ما ورد من ابيات المعاني في القداح . - ٩٩٤ -
احسن ما ورد من ابيات المعاني في البسالة . - ١٠٠٢ -
احسن ما قيل في صفة السيوف من ابيات المعاني . - ١٠٢٥ -
احسن ما ورد من ابيات المعاني في وصف الدروع . - ١٠٣٦ -
احسن ما قيل في صفة الرمح من ابيات المعاني . - ١٠٣٩ -
احسن ما قيل من ابيات المعاني في صفة القسى والاوتار . - ١٠٤٦ -
احسن ما قيل في وصف الضرب والطعن والشجاج من أبيات المعاني - ١٠٥٩ -
احسن ما قيل في وصف الظل من ابيات المعاني . - ١٠٦٥ -
احسن ما قيل في اقتضاض الكرش من أبيات المعاني . - ١٠٧٠ -
احسن ما ورد من ابيات المعاني في وصف القفر . - ١٠٧٩ -
احسن ما وصف الرحى من ابيات المعاني . - ١٠٩٢ -
احسن ما قيل من ابيات المعاني في وصف الرحال . - ١١٠١ -
احسن ما قيل في وصف الكمأة من ابيات المعاني . - ١١٠٤ -
احسن ما قيل في وصف الزند والنار من ابيات المعاني . - ١١٠٧ -
احسن ما قيل من ابيات المعاني في وصف اللصوصية . - ١١١٣ -
احسن ما ورد من ابيات المعاني في النسيب . - ١١٣٢ -
احسن ما ورد من ابيات المعاني في وصف الخمر - ١١٥٥ -

احسن ما ورد من لابيات المعاني في وصف كتيبة - ١١٦٥ -
احسن ما ورد من ابيات المعاني في ذكر الصلاة والصوم . - ١١٧٠ -
احسن ما ورد في ذكر الايام والليالي من أبيات المعاني . - ١١٧٣ -
احسن ما ورد في وصف بيض النعام من ابيات المعاني . - ١١٨٢ -
احسن ما ورد في ابيات المعاني في صفة بكَرة . - ١١٨٣ -
احسن ما ورد في صفة الدلو من ابيات المعاني . - ١١٨٦ -
احسن ما ورد في وصف السُّقاة من أبيات المعاني . - ١١٨٩ -
احسن ما ورد من ابيات المعاني في التعيير بأخذ الدية وترك طلب الثأر .
- ١٢٠٣ -
احسن ما قيل في ضد هذا من ابيات المعاني . - ١٢١٢ -
احسن ما ورد في عضة الكلب من ابيات المعاني . - ١٢١٩ -
احسن ما ورد في صفة النحل من ابيات المعاني . - ١٢٢١ -
احسن ما ورد من ابيات المعاني في الهجاء . - ١٢٢٧ -
احسن ما ورد من ابيات المعاني في الشيب . - ١٢٥٤ -
احسن ما ورد من ابيات المعاني في الكِبَر . - ١٢٥٨ -
احسن ما ورد من ابيات المعاني في وصف الجوع والخبز . - ١٢٦٤ -
احسن ما ورد من ابيات المعاني في وصف اللغز . - ١٢٧٤ -
املح ما ورد من ذلك في صفة حجام . - ١٢٧٥ -
احسن ما ورد من ابيات اللغز في صفة ابن السبيل . - ١٢٨٠ -
احسن ما ورد من ابيات اللغز في صفة الدرهم . - ١٢٨٢ -
احسن ما ورد من ابيات اللغز في صفة الليل والنهار . - ١٢٨٥ -
احسن ما ورد من ابيات اللغز في وصف القلم . - ١٢٨٨ -
ومن مليح ما ورد من ابيات اللغز في وصف منتثر . - ١٢٩٢ -
احسن ما ورد من ابيات اللغز في وصف الميِّت . - ١٢٩٥ -
املح ما قل من ابيات اللغز في وصف الذُّكر . - ١٢٩٩ -

املح ما قيل من ابيات اللغز في وصف الهَن . - ١٣٠١ -
املح ابيات اللغز في وصف القمر . - ١٣٠٦ -
املح ابيات اللغز في وصف السلاح . - ١٣١٠ -
احسن ما ورد من ابيات المعاني في صفة حائك . - ١٣٢٠ -
املح ما ورد من ابيات اللغز في السؤال . - ١٣٢١ -
الفصل السابع :
وهذه أبيات تتناسبُ أوائلُها وتختلف معانيها . - ١٣٢٥ -
وهذه ابيات تتناسب اوائلها وتختلف معانيها وتجمعها قافية . - ١٣٤٧ -
وهذه ابيات اول كل بيت منها : «عجِبْتُ» . - ١٣٥٠ -
وهذه ابيات اول كل بيت منها : «واو» رُبَّ . - ١٣٥٢ -
ومن مليح ما قيل في وصف الشراب . - ١٣٧٠ -
احسن ما قيل في وصف النار . - ١٣٨١ -
الفصل الثامن :
وهذه ابيات اخترتها من كتاب الحماسة . جمعت بجمعها شملَ الاحسان في :
أشعر ابيات قيلت في الأضياف . - ١٣٩١ -
احسن ما قيل في السُّرى والكرَى . - ١٤٠٢ -
احسن ما قيل في قصر الزيارة . - ١٤٠٥ -
احسن ما قيل في النحول والنحافة . - ١٤١٢ -
احسن ما قيل في الفَرد . - ١٤٢٢ -
اغزل ابيات قيلت في الهَن . - ١٤٣٦ -
احسن ما قيل في البكاء قبل الفراق ، وحذراً من وقوعه . - ١٤٥٤ -
احسن ما قيل في تناسب الارواح دون تناسب الاشباح . - ١٤٦١ -
احسن ما قيل في امتزاج القلوب وتصافيها . - ١٤٧٤ -
احسن ما قيل في اتفاق الخلق والأسماء وتباين الخلائق والطباع .
- ١٤٧٩ -

احسن ما قيل في حسن المحبوب في مُحِبِّه . - ١٤٨٦ -
احسن ما قيل في حب الكِبار . - ١٤٩٥ -
احسن ما قيل في حب الصِغار . - ١٥٠٤ -
الفصل التاسع : في السابق والمصلى .
١ - امرؤ القيس . - ١٥١٤ -
٢ - النابغة الذبياني . - ١٥٢٢ -
٣ - زهير بن أبي سلمى . - ١٥٢٩ -
٤ - الأعشى . - ١٥٣٨ -
٥ - طرفة بن العبد . - ١٥٤٨ -
٦ - علقمة بن عبدة . - ١٥٧١ -
٧ - أوس بن حجر . - ١٥٧٨ -
٨ - الأفوه الأودي . - ١٥٨٦ -
٩ - المسيب بن علس . - ١٥٩١ -
خَتْمةُ الكتاب من الناسخ بعْد تمام الفقرة . - ١٦٠٠ -

التصميم الداخلي صبحي عباس الجبوري